

897

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0037119818

893.7 An82

S

Columbia University  
in the City of New York  
Library

17-24



BOUGHT FROM

THE

Alexander I. Cotheal Fund

for the


Increase of the Library

1896

893.7An82

S

17-24.

  
Sarat Antar & Soddad

26 Jan '42

LIBRARY LOAN

MAR 7 '42 BINDING DEPARTMENT

MAR 13 '42 CATALOGING DEPARTMENT

DEC 29 '42 BINDING DEPARTMENT

UNIVERSITY OF MICHIGAN  
5 Jun '43 BINDER R. 106

893.7An82

S

17-24

893.7 Am 82

S

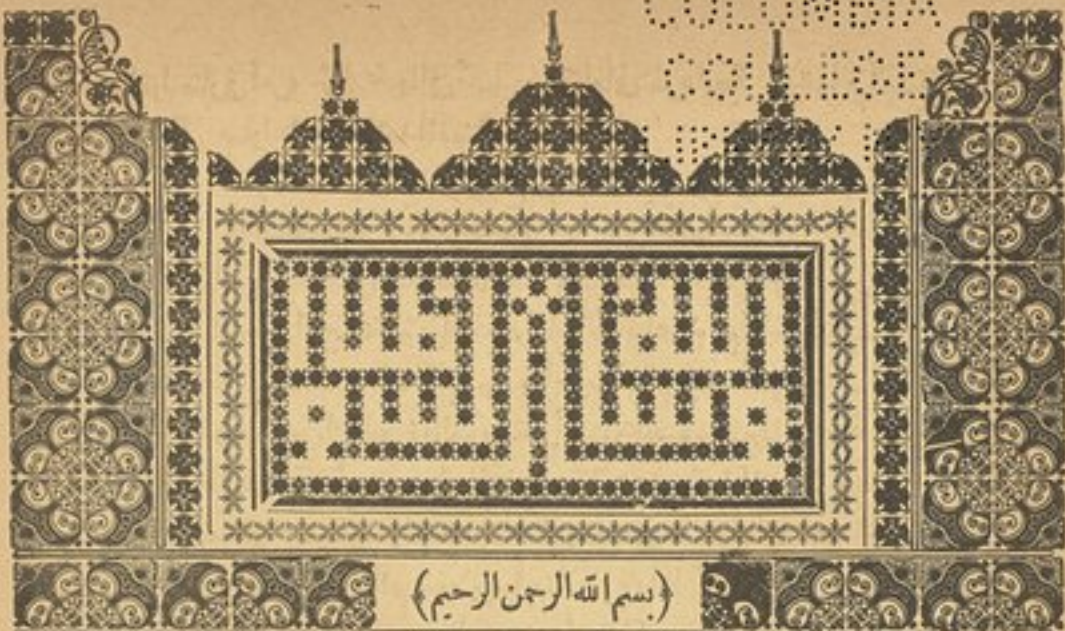
v. 17-24

الجزء السابع عشر من سيرة الفارس المهتمم والبطل  
 المقدم من انتشرت شهرة قروسيته في كل  
 واد لبث النزال الامير عنتر بن شداد  
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية  
 المشتملة على الاخبار  
 العجيبة والانباء  
 الجليلة

٢

---

{ الطبعة الاولى }  
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }  
 { سنة ١٣٠٧ هجرية }



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قال الراوي) وما فرغ الربيع من هذا المزيان حتى أقبلت نساء النعمان ومن كان واطب معهم على الاحزان وحوطهم جماعة كثيرة من النساء الفزاريات التي كانوا في بني عيس مترجات ومجائز وبنات وهن ناشرات الشعور مهتمة كانت من مملات الدموع وللخدود لاطمات ينادون بأسواط خاليات واحرباه واقلة رجاله بالله عليكم يا بني الاهتمام لا تجدوا علينا الاحزان والاهتمام وارحوا العيال ولا تظلموا الارامل وتيمموا الاطفال وارحوا بنات قسدا نتحلت منهن الابدان من لبس الحداد وكثرة التعداد والاحزان ثم انهم اسرعوا نحو الاسارى وكان في أوائهم عمه حصن بن حذيفة وهي زوجة الملك الاسود أخو النعمان وهذا الذي جرى كاه من تديبها كان لانه لما وصلها الخبر بأن الاميرة نترعاد سالما من بلاد الشام ومعه ألف فارس اسارى من بني فزاره ومن جملتهم ابن أخيها حصن وقد نزلت بهم الخسارة وان الملك قيس قد عول على ضرب رقابهم ووافقته اخوة النعمان على ذهابهم فالتهب قلوبهم على ذوبها وخافت على ابن أخيها فلطمت حتى خضبت خدودها بالدماء وتبعها الحرائر التي كانت انقطعت في مضارب الاحزان ووجدتهم غاوتها هبت في قلوبهم النيران ووافقت مع حريم النعمان وهي تنوح لهم في كل يوم وجبجبت النساء قد أحببها وما بقي فيهن من يطيق الصبر عنها فصاحتها وحلاوة كلامها وحسن نغمها وانها لما سمعت بحديث عنتر وما جرى على قومها من العبر قاتت للتعجده وللنساء الاكابر حتى مسبكه وجميع الحرائر التي انقطعت وامعها في بيت الاحزان والله يا بني عبي ان لم تعاووني على خلاص ابن أخي ومن معه من الاسارى وتندبون معي لاهمين على وجهي في الصحراء فقالت المتعجده افعلى ما يدالك وقولي ما تشتهي من مقالك فكلنا نتبع فعالك (قال الراوي) فعندها قامت أخت حذيفة بن بدر وهي زوجة الملك الاسود أخو النعمان وجمعت كل امرأة فزارية من بني عيس وأمرتهم أن يكشفن رؤسهن ففعلوا تلك الفعل وهن يقطن الدنيا بالبكا والنحيب وساروا الى نحو الاسارى هن والبنات الفزاريات ورأى الملك قيس واخوات الملك النعمان ومن كان حولهن من الفرسان انه تلك النسوان واقبلهم عليهم لابسين الاحزان وهم مثل الغربان فقلب على الجميع البكا واعتراهم الخجل والاشتكا كفرعوا عنهم الاعنة وعادوا الى الابيات وهم مما نالهم اعتراهم السكات وأما عنتر فانه لما رأى عبلة على هذه الحالة كف طرفه وهمع وكاد قلبه ان ينقطع وانفرد بها في الفلاة عن ذلك الملا ونزل اليها وقد قل

جلده وصبره واحتراف امره ثم انه ضمها الى صدره وقبلها في ثغرها وسكن روعها ثم انه لما زاده المحال  
تمثل بتلك الاقوال صلوا على سيدنا محمد المفضل وانشد يقول

بنت في الطرف بنظر اللوع بكم \* شيا بسره يوم اول فرحا  
والشوق نحوكم مازال يقلقني \* حتى بقيت اسير الهم والترحا

(قال الراوي) ثم انه قال يا عبلة وانت ايضا الذي رايت من بني فزاره على الخبير حتى انك جئت  
تساعدي الفزاريات مثل الغير فقالت والله يا ابن العم انما ساعدتهم الاخوفا عليك لانك سقت  
قومهم بين يديك من بلاد الشام الى من يضرب رقابهم بالحسام وقد سألني زوجة الملك الاسود في  
خلاص ولد اخيما وخلص اصحابه وقالت ما يقدر احد يخلصهم غيرك فاستحييت وفعلت ذلك  
والآن ما بقي الا اطلاقهم من اجلي حتى لا تخطفني منزلي عند نساء الملوك وبعاروني ويذموك  
ويقول عبلة التقت عنتر عند قومه وفرحته بلقاها وسألته في حاجة ما قضاه فقال لها عنتر وقد  
تجيب من فصاحتها لا والله يا بنت العم لتقضي حاجتك ويزداد اكرامك ومن شأنك تمنيت عليهم  
بارواحهم وزرديهم خيلهم وسلاحهم فارجعي مع اخيك الى حيك واقلي عنك ثياب الاحزان  
وقلي بكاك لا كاد من بشناك ثم انه امر عمه مالك ورجاله يسوقوا تلك الاموال التي اتت في صحبته  
وعاد هو وولده واخوته وعسروه ورجاله واهل بيوته وانزل دريد بن الصمه في مكان واسع وعيون  
ومنايع وامر اعمامه واخاه شيبوب فنقلوا اليهم جميع ما يحتاجون اليه من الفرش والطرح  
وجميع الاواني وغير ذلك من الماكول والمشروب وقال لولده ميسره ارجع انت يا ولدي الى بني  
فزاره واطلقهم ومن الضيق اعتقهم ورد عليهم خيلهم واسلحهم ونزلهم عند دريد بن الصمه حتى تأتي  
اليهم ببقية اصحابهم من بلاد الشام ونظر ما يفعل ملكنا قيس من الفعال والمرام (قال الراوي) ولما  
تفرغ من تلك الاشياء قام عنتر الى ابياته فالتفته امه زبيبه من اطراف الخيام وهي من شدة فرحها  
مثل الناقه اذ فقدت فصيلها فتبسم من سماع سوطها ووعوبها وقال لها انما متجيب كيف كنت مع  
النسوان في مضارب الاحزان فقالت والله يا ولدي ما كنت الا اطلب القعاد بينهم وكما عولت على  
ذلك ما ينز كوني النسوان ويصيحون على كلبا ناديت باسمك وبكيت عليك فقال صدقت (قال  
الراوي) ثم انه دخل الى مضرب كبير كان قد ضرب له وهو من الديباج الرومي بغلس فيه ودخلت  
عليه النسوان من بني فزاره وبني قراد وسلموا عليه ونساء اعمامه قد فرحوا به وسلموا عليه وهنوه  
بالسلامه وهو يخلع عليهم الخليل الرفاع ويوهب ما اتى معه من المتاع ويفرق عليهم الطيب بصحبته  
من كل شئ عجيب وما زال على مثل ذلك حتى ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار وقد تفرق عنه  
الجميع واختل بعبله في المضرب وما زال يعانقها وتعانقه حتى كاد ان يغشي عليه وبعد ذلك صار  
يحادثها بما جرى عليه وسألها عما لاقت بعده من شماتة الحساد وطمع فزاره وغيرهم من سائر الرجال  
الاجواد فالتفت عبلة اليه وانشدت وجعلت تقول

فوالله ما لالعشي بعدك لذة \* ولالدياري بعد بعدك نورا

ولا طاب وقتنا ولا لذلي الالكري \* ولا كان لي بعد الفراق سرورا

(قال الراوي) ثم حكته وقالت لانك يا ابن العم لما انقطعت عنا اخبارك وتحدثت الشامتون  
بهلاكك ودمارك مرض اخوك شيبوب لما قد ناله من عظم فراقك ولازمت انا بيت الاحزان غمد  
عساره في طلي وصار يروح الى امي ويطلبني منها ويقول لها يا ام عمرو بنتك عبلة قد قتلت رجالها  
وهلك بهاها وابوها واخوها وقد صارت مثل البضاعة اذا كسدت والتجاره اذا خسرت ولا بقي

له قيمة وبعدهت عنها جميع الطلاب وأنا من محبتي لها قالت أنا أولى بها لأنها بنت عمي غني كل حال  
لأنها بقيت معدومة الرجال ولا شئني أن أكسر قلبها ولا أشمت أحدا بها ويقول الناس تعس بخنها  
بنوه هاهنا مع ذلك العبد الأسود والصمد الانكدر واكن شاوريه في أمرى حتى أعزها بعد ذلك وأخلع  
عنها ثياب حزنها وأساويه بالنسب السادات ولا أعتب عليهم في ما مضى وما فات بوطه بالذالك العبد  
الاسود فلما سمعت أمى منه ذلك الكلام وهذه الرسالة يا ابن العم بكنت وانكسر قلبها وزاد حزنها  
وجدت دنافي ذلك اليوم الميامن وما أقدر أصف لك ماجرى على قلبي وما تم لولم فصل اليناس سلامتمكم  
الاخبار لهمت على وجهى في القفار فقال لها عنتر وأنت يا ثمره الفؤاد جرى عليك مثل هذا المجرى  
من فرد واحد فكيف حال من بنى بابقاد زائد وقامى الاحوال والشدائد واكن سوف تنظري  
ما أقفل في حق بنى زياد اذا خلى بالى والفؤاد والله لا قابلتم على فعالهم وأورهم يوما عبوسا أجرد  
يشيب لهوله الغراب الاسود ثم انه بعد ما فرغ من مقاله اعنته باعبد الشكوى وقد خف عنه الهيام  
والبلوى (قال الراوى) ولما كان عند الصباح ركب عنتر لاجل سلام دريد بن الصمه وقد أخذها معه  
وسار الى قيس واخوة الملك النعمان وكذا قفل حجار بن عامر وعائى بن مسعود وفرسان بن شيبان ولما  
اجتمعوا ساروا موكبا واحدا وأوسعوا في الصحرا وصاروا يتشاورون ويدبرون في أخذ تار الملك النعمان  
من كسرى انوشروان فقال دريد الصواب اننا نرسل جاسوسا الى أرض العراق يكشف لنا اخبار  
الفرس ويعود الينا ويخبرنا بما دبره كسرى وما فعل في عودة صاحبه اياس بن قبيصة من بلاد الشام  
وان كان عول أن يجمع خراسان ويسير الى بلاد النصرانية صبرنا حتى يصل وميرنا المداثن تركناها قفار  
وان برآه الجاسوس اراد قده ده البنا وطريقه علينا يعود الرسول على عجل ويخبرنا بما فعل حتى  
نكاتب القبائل ونجمع العرب من الغدران والمناهل ونبدل في قتالهم المجهود ونلتقيه ولوانه في عساكر  
عادو ثمود فاستصوبوا الكل رايه وقبلوا شورته فقال عنتر ما لهذا الامر غير اخى شيبوب لان نظره  
ورايه يشفي القلوب ثم انه أحضره من وقته وساعته واخبره بما جرى فقال له السمع والطاعة أنا آتكم  
بأمر كسرى وجميع اخباره وأريدكم كيف انكم تخبرون دياره وتقلعون آثاره ثم انه سار عند آخر النهار  
وقعدوا بعد سيره يقطعون الايام يشرب العقار مساء وأبكار هذا دريد قد سار في بنى فزاره وضمهم  
للك قيس واخوة الملك النعمان وقال لهم أى يوم عادوا الى الغدران تركوا جانهم على وكان ذلك الامر  
من تدبير عنتر لاجل سؤال عبلة فعند ذلك حشهم قيس بعد الضمان وقد نصبت لهم المضارب والخيام  
وسار يحضرهم معه اذا شرب المدام وصار يجير قلب حصن بن حذيفة وياخذها الى جانبه في أكثر  
الاقوات وما مضى على ذلك الاياما قلائل حتى عاد شيبوب وهو مثل ذكر النعام اذا كان جافل  
فلما نظروا السادات فرحوا به وبقدمه وسألوه عما جرى وسار في بلاد كسرى فقال لهم والله يا وجوه  
العرب انه قد عول على عدوكم وجد في طلبكم لان اياس بن قبيصة نائبه لما عاد مكسورا من بلاد  
الشام وقد تضايقت عليه الامور وسأله عما جرى وشرح له حاله وما في باله ياملك ان عنتر بن شداد  
هو ورجاله الشداد ولولا ذلكنا لمكننا كل البلاد والارض والمهاد ثم حدثه انه هو وجماعته من بنى  
عبس كانوا اسارى في بلاد الشام وشرح لهم ماجرى على التمام والكامل ولما سمع كسرى بهذه الاخبار  
أقسم بالنور والنار لاسارى هذه النوبة الا هو بنفسه ولا عاد الى العراق حتى يغزوا البيت الحرام  
والا فاق ويخرب بلاد الشام ويكسر الصليبان ولا يترك على وجه الارض الا من يسجد للذيران ثم  
انه أنفذ مشايخ النار الى بلاد خراسان لابس بين الواد ملطحين بالدماء مكشوفين الرؤوس وهم  
يضحوا بكلام الجوس ويشكوا من جور اهل مكة وجور اهل النابوس ثم انهم أزعجوا اقليم البهم

والديلم



والديلم وقامرها على ساق وقدم وأخرجوا منها جميع الأمم وكانوا مثل البحر إذا انتظم وأكثرهم  
غلق الأسن صغار العين خفاف الذقون وما عدت أنا من المداين الأوفياء أكثر من مائة ألف  
فارس غير التبع والخلق بعدى متناهية مثل العين الناهية وأقبلت الرجال الذين يرغبون في نهب  
الأموال فدبروا أنتم أنفسكم واعتدوا للقتال وحصنوا أنفسكم وأموالكم وعبادكم واعتصموا في الجبال  
من قبل أن تدهمكم هذه القوم اللثام وما زال شيبوب يوصف لهم ما عاين وأبصر حتى صاح فيه أخوه  
عنتر وقال له لا نصف لي طنابير الجهم ونعظم قدر من لا يعظم فوحق من أوجد الخلق من العدم  
وفرق الرزق على الخلاق وقسم لا فرقن جوعهم بفرسان العرب ولا تركن الطيور تخطف لهم  
وتنهب والغربان ترعى حولهم وتطرب فقال دريد هذا الأمر عن قريب يكون ولو جمعوا كل من  
في الأرض ومن سلف من القرون ثم انه التفت عنتر إلى أخيه شيبوب وقال له يا شيبوب مع هذا كله  
ما سمعت لذي الجمار خبر ولا وقعت له على أثر ولا رأيت في عساكر الجهم ولا في قبائل العرب أن هانئ  
ابن مسعود حدثني بما جرى له معه وما قامى لما جرح كل واحد لصاحبه وحموه إلى الملك كسرى  
وجرى له ما جرى وقال لي انه تركه بأثر الجرح الذي في رأسه فقال شيبوب لقد سمعتني إلى حديث كنت  
أريد أشرحه لك بأساسه وقياسه وذلك ان سبيع بن الحارث لما برئ من جراحاته وصارت رقبته مثل  
رقبة البعير ونزل في قلب الملك كسرى بمنزلة عالية ولا جعل ذلك فيما تقدم من فعالة وصار يركب  
وعلى رأسه بازو علم ويحكم على طائفة كثيرة من العرب والجهم وهو الذي أشار على كسرى أن يقصد  
تلك الأرض وضمن له هلاك كل من فيها طولاً وعرضاً بعد قتل الأمير هانئ وأخيه عنتر وأراد أن  
ينفرد لوحده بالشجاعة ويذكر بين البشر فقال دريد آخرس الله لسانه وقطع أذانه وخزى شيطانه  
وان عاد الزمان ألقاه في يدي لا عذبته العذاب الشديد وأتركه في القيود والحديد لان القتل له  
راحة من العمر المديد فقال عنتر لعن الله بطناجله ودوناسله لكان ان عاد الزمان جهني أنا وياها في  
الميدان لاشتمت به جميع الفرسان فقال الأسود أخو النعمان دعونا من حديث ذي الجمار وأتركوه  
عنا وخذوا في تدبير هذه الجيوش والديارات وهذه الطوائف التي تجمعت لغزونا فقال قيس يأمرك  
أيش بقي هاهنا من التدبير غير مكتبة القبائل والحلل وأخذ الأهبة للقاء وفروع الأجل ثم انه شاور  
دريداً فيما يفعل فقال يا قيس والله ما يقدر يجمع العساكر للقاهذه الجيوش إلا السيد عبدالمطلب  
ابن هاشم سيد الحرم وان نحن كاتبتنا القبائل ما نزال منها طائلاً والصواب اننا نرحل بالحرم  
والاولاد جميع المال والطعام ونقصد البيت الحرام وزمزم والمقام ونخبر السيد عبدالمطلب بن  
هاشم بما قد جمع كسرى من العرب والأعاجم ونعرفه انه قد عدول على غزوا البيت الحرام في هذا العام  
ثم اننا نترك بهاهد البراري العامرة والخراب ويحسبهم على نصره الأرباب والأقمان بلغ أربابنا منه ولا  
طلب فقال له هانئ بن مسعود أيها السيد لقد قلت مقال من نظري العواقب ولا تركت عليك لوم  
لأنهم ولا عتب عاتب إذا التجئنا إلى هذا المكان الشريف عادت الينابركته وانقادت إليه العربان  
لاجل تعظيمهم لهيبته وجمته ثم انهم بنوا أمرهم على ذلك وأقاموا ينتظرون باقي بني فزاره وقدومهم  
من دمشق الشام (قال الراوي) وفي تلك الأيام وصل عامر بن الطفيل يهني عنتر بسلامته  
وخلصه من الأمر فاستقبله عنتر وسار به إلى الخيام وجمع بينه وبين دريد على الطعام والمدايم ونزله  
عنده وحدثه بجميع ما جرى له في بلاد الشام فتعجب عامر من تلك الأحكام وقال والله يا أبا  
الفوارس من منذ سمعت بأسرك حومت المنام وشرب المدام وسهر الليالي واذا ذكرتك لم يدخل في  
جوف طعام لان قومي ما فهم أنصار ولا أعوان ولا أقدر اني بهم عساكر الشام ولا متصرة العربان

وقومك مشغولون بالحزن على الملك النعمان وما أقدر أحسبهم على ما لا يريدون ولا أكفهم ما لا  
يشتهون لاسيما أعداءك فيهم أكثر من اصدقائك فشكره عنتر على حفظ الوداد وعلم ان عذره  
واضح فيمادكر من قلة الانصار والاجناد فقال له يا عامر مادام رب السما يحفظك على أنت وشيخ  
العرب دريد بن الصمه ما أبالي بنازلة ولا بجمه ثم حدثه بما هم عليه معولين من الهم وأخبره بما جمع  
كسرى من العرب والجم فقال له قد عدولنا في هذا الايام نقصد الى البيت الحرام ونستعد لهم باهتمام  
والاداستنا الجم وشنتنا في سائر الاكام وتركت نساءنا اراامل واولادنا ايتام فقال له عامر انا أسير  
معك واجمع قومي وأسيرهم الى ززم والحطيم ولا أترك في المنازل أحدا يقيم ثم قد عدلوا لائم وشرب المدام  
ثلاثة ايام وعاد عامر بن الطفيل الى أرضه كما ذكرنا في الكلام وبعد رحيله بيومين وصل ظعن بني  
فزارة من أرض الشام وطلع غبار خيلهم ومواشيهم مثل الظلام فركب سنان بن أبي حارثة وحسن  
ابن حذيفة وقام الاف فارس الذين أتى بهم عنتر من أرض الشام (قال الراوي) وقد فرحوا  
باجتماع شملهم مع بعضهم والالتصام هذا وقد سمع الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد بذلك  
فركبوا في مائتين فارس أجداد ووافقوا حسن بن حذيفة وذلك في كباد عنتر بن شداد واستحقى الملك  
قيس أيضا من دريد فأرسل أخاه الحارث في موكب كبير من بني عبس الاجواد وأمره ان يلتقي  
القوم في الصحراء ويخبرهم بالشرط الذي جرى وما ضمنه دريد من الضمان وكيف سلمت ساداتهم  
من الهوان (قال الراوي) وكان قد وصل من الشام مع الظعن ثلاثة آلاف فارس من بني غسان  
يحفظون النسوان والفرسان حتى لا يهرب منهم انسان كل ذلك خدمة لعنتر بن شداد لانه لما وصل  
جوابه الى الحارث يخبره بما جرى من بني فزارة وكيف طلبوه من بدر حيله يطلبون هلاكه ودماره  
وأخذ ما معه من المال وكيف نصره عليهم الملك المتعال وقضه على جميع الرجال وذكر له القصة  
من أولها الى آخرها كأنه كان حاضرها وناظرها وقد ذكرنا اننا سأله في نعيمهم من البلادهم ونسائهم  
وأموالهم والاولاد الا ان الحارث لما وقف على ذلك الكتاب وعلم ما فيه من الخطاب تعجب من ذلك  
وحاروا أخذه الانهار وقال بحق الصليب والزوار ما هؤلاء القوم أشرار وقليل ما قد حل بهم الاحتقار  
لانهم كثيرون الاسراف ولا عندهم عدل ولا انصاف كيف يفعلون مع ابن عمهم هذا الفعل الويل  
وهو قد خلصهم من الاسر وفعل في حقهم الجليل فهو لاء لا يسهفون لاحد من الانام ثم انه أمر المنادي  
ينادي في أرض حوران أن لا يبقى منهم احد بعد ثلاثة ايام (قال الراوي) وما نظرت الاحداق أصعب  
مما جرى على بني فزارة من الاخراق والهوان لانهم في ثلاثة ايام داروا بهم من حول المضارب والنيام  
وجعلوا بسوقونهم مثل الاغنام وقد علا ضجيج اولادهم والنسوان وابتلوا بالخوف من بعد الامان  
ونهبت أموالهم وساء رحالهم ونزل بهم الذل والهوان وبعد ذلك جرد لهم الحارث الوهاب ثلاثة آلاف  
فارس اجواد وأمرهم ان يصلوهم الى عنتر بن شداد وأنفذه هدية عظيمة لها قدر وقيمة وقال لقومه  
وأنصاره سلو علىه وأعرفوا أخباره وما جرى له مع أهله في دياره ومات له أيضا مع فتيان كسرى  
أنوشروان وما جرى له في أخذ تار النعمان وان كان يريد نجدة وقرسان يلقى بهم أهل خراسان فأنا  
أرسل له مائة ألف عنان فقالوا له قومه معا وطاعة ثم أخذوا هبنتهم من تلك الساعة بعدما أخذوا  
من بني فزارة العدد وجميع السيوف والرماح والزردوسار وايقطعون البر والفدق وأنظهن جميعه  
يضج بالبكا والابن والاشتك لانهم أيقنوا انهم سارون لضرب الرقاب ولا يبقى لهم مجير من هذه الاسباب  
ولما أشرفوا على ديارهم والحمى رفعوا وجوههم الى السماء وقد أقبلوا والدينيمان البكا والانتحاب حتى  
انقاهم قومه كما ذكرنا في هذا الكتاب فلما راوا حالهم بكوا على ما قد أصابهم هذا وقد قال لهم سنان

والله يا بني العم ان هذا قاييل في حقنا لا سيما ذلك الهوان لاننا ما نرى كنا من القبيح شيئا يذكر الاعلنا في  
 حق ابن عمنا عنتر وبنو عيس الاخر والا قد ساء ما بنو عينا مما فعلنا من الضرر وعقوا عنا بما  
 قد جرى وصدر وسأل فينا شيخ العرب دريد وما قصر وأيضاً الربيع بن زياد ولولاها ما كانت ضربت  
 رقابنا بالسيف الحداد وكانوا فملوا فينا كما فعلوا بساداتنا يوم جفرا الهباء وما أقوامنا أحد على قيد  
 الحياة ثم التقي كل واحد منهم بعينه وضمن له ما كان من ماله واختار له مكنياً ينزلون فيه ثم يقيموا  
 في أطرافه ونواحيه (قال الراوي) هذا وقد سمع عنتر بالله مدينة التي وصلت اليه من الشام فركب  
 في جماعة من رجاله الكرام وتلقاهم وأنزلهم في أعز مكان وأكرمهم غاية الاكرام وشكرهم من  
 النزق والاعتماد وصنع لهم الولائم ثلاثة أيام وجعلوا يأكلون ويشربون المدام وبعد ذلك الامر والشان  
 فرق عنتر المدينة التي وصلت اليه من الشام على حباته وبنو الاعجم هذا وعماره قد زادت حسرتة  
 وانقطعت مرارته وقال والله ان صفعنا بجلود الجمال وشربنا كالذين غضب عليهم الله وزادهم نكال  
 أهون علينا من هذا الحال لان عنتر ما أنفذ هذه المدينة اليها الا ليعلمنا ان ملوك الشام صارت تهاديه  
 وتخاف منه وتنتقيه فقطع الله ابا نسب له ومن المصائب لا قاله هذا وبنو عسان قد بلغوا عنتر سلام  
 الحارث الوهاب وأعلموه بما قاله من الخطاب بعد ما قبضوا بين يديه التراب وأذوا له الرسالة وبلغوه  
 ما حلهم الملك الحارث الوهاب من مقاله وقالوا له اعلم يا ابا الفوارس انه يقول لك ملكنا الحارث ان  
 كنت محتاجا الى نجده على أعدائك فاعلمه بذلك وهو عندك بعساكر أو لها عندك وآخرها في الاعناق  
 أروا بني الملك بنفسه ولو كانت أعداؤك بني جنسه فانه يبدل مهجته بين يديك ولا يبخل بروجه عليك  
 فقبل عنتر الارض وشكر الملك الحارث على هذا الخطاب وجمده وأتى عليه وقد قرب بذلك عيناه  
 وقال اعلموا أيها السادة الحضر والله ما نحن الا على الاستظهار ولو ان أعداءنا بعدد رمل القفار اعلموا  
 ان عندنا فارسا من بني شيبان كسر وجمده عساكر كسرى وكان عددهم عرب وعجم مائة وثلاثين ألف  
 عنان في يوم وقعة ديقار ولا كان معه جنود ولا أنصار وهو الامير هاني بن مسعود الكرمي الاعمى  
 والجدود وكان الامير هاني حاضرا فقام وانبا على أقدمه بين هؤلاء العساكر وقال والله يا ابا  
 الفوارس لو قبضت بي يدي الكواكب السيارة ما لحقت لترك غباره ولالحقت من نارك شرارة  
 وكان هاني يحب عنتر وبتى عليه أينما غاب أو حضر فصارت فرسان الشام يتعجبون من مدحه وما  
 ابعضهم اولاً بذكر واشجاعتهم ما جميع أهل الارض وأما دريد فانه قال لعساكر الشام اعلموا صاحبكم ابن  
 الكرام وقولوا له لو كسرنا طوائف الاعجم وقتلنا عند ذلك الملك كسرى أنوشروان وسلمنا اليه  
 العراق وحكمناه على سائر الآفاق وفتحنا له مدينتي بلاد اليمن وصنعنا وعدن ولا يعلموا فوجه ملك  
 من ملوك الزمن لا يقوم بما فعل في حق حاميتنا وما والا من المن فشكلوه القوم وأنواع عليه وجمده  
 وقبضوا الارض بين يديه وأقاموا عنده يومين آخر حتى أخذوا لهم راحه من تعب السفر وفي اليوم  
 الثالث استأذنوا ابا الفوارس عنتر فأذن لهم بالسفر وخلع على المقدمين منهم من البرد اليمانية  
 وأركبهم على الخيول العربية وعجمهم بالعمائم الخبز الكوفية وأنفذ معهم هديه الى صاحب الشام  
 سنيه وهي ألف ناقه من النوق العسافيرية عوضا عن تلك الهديه وسار القوم وهم له ولا نعمته  
 ونعمته ساكرون وذاكرون وبعد ذلك دبروا أمرهم والاحوال ورجعوا بالظعن والمال وتوجهوا  
 الى مكة بيت الله الحرام وقد أكرم الملك قيس بنى فزاره غاية الاكرام وأرهبهم الخيل والسلاح  
 وآلة الحرب والكفاح (قال الراوي) ولما منهم توسطوا في البراري والقفار أنفذ دريد بن الصمه ألف  
 فارس من قومه الى الديار ليعلموهم بهذه الاخبار وقال لهم القوافي حينما النفير والنقيب ولا تتركوا

هناك صغيرا وكبيرا الاوياد الى عندنا ويسير ثم سار في مقدمة بني عبس وعدنان حتى اشر فواعلى  
مكة وبيان غبارهم مثل الدخان من كثرة ما همهم من النوق والجمال والفضلان فباراواهل  
مكة الى ذلك الغبار انكروا امرهم غاية الانكار وقد علموا بذلك السيد عبدالمطلب فنجب من ذلك  
السبب وقال من هؤلاء العرب ثم ركب مع جماعة من فرسان البيت الحرام وسار طالب ذلك الغبار  
والقتام وتبينهم واذا هم بنوع عبس وعدنان وفزارة وذبيان وفي مقدمتهم بنوه وازن ووجشم وبني  
شيبان ولما نظر واوقد دخنة قواربته ركضوا بالليل الى ناحية حتى قاربوه وترجموا جميعا اليه  
وشكروا واثنوا عليه فعند ذلك تبينهم الشيخ عبدالمطلب بالاعيان واذا فيهم اخوة الملك النعمان  
ودريد بن الصمه وهانئ بن مسعود سيد بني شيبان وعنتربن شداد وسحر بن عامر وسائر مقدمين  
العربان فنجيب من ذلك الامر والشان ثم انه سلم عليهم سلام الامراء وملوك الزمان وقال لهم ما سبب  
انزعاجكم الى هذا المكان ولا هو اوان الموسم ولا الشهر الحرام فقال دريد بسبب قدومنا الى هذا المكان  
جور كسرى انوشروان لانه جمع عساكر خراسان وقصد بهم هذا المكان وقال انه يخرب البيت  
الحرام وقد اتينا نطلبك على ذلك الامر والشان حتى تم كتاب جميع العربان وتجمعهم من كل ما كان  
وتأخذون الابه لقتال الجهم قبل ما يدعنا على حين غفلة منا ونحن لانعلم انهم باقصة من اولها  
الى آخرها وعرفنا بباطنها وظاهرها فقال عبدالمطلب يا ابا النضر هذا حديث يجب ان يكتب ويسطر  
ونكون منه على حذر على اننا سمعنا ان كسرى بعد خديعة النعمان انا بالخبر انه سير عساكره الى  
بلاد الشام وهو مشتغل بطوائف النصرانية وعبدة الصليبان فأي شئ غيره عن تلك النية وای شئ  
اطمعه فينا بالكلية فقال دريد يا مولاي الذي سمعته صحيح ولا فيه ذوا ولا تلويح لان عساكر كسرى  
لما كسرتهم عساكر النصرانية واحلت بهم الرزية التجملة لهم غلام يقال له ابو الدوح فتح لهم دمشق  
في كبادعه الحارث الوهاب لانه كان بابته كسرى المحبة والاكتئاب وقد اشرقت الاعاجم على اخذ  
البلاد وانما منهم من ذلك عنتربن شداد لانه كان مأسور في بلاد الشام هو واخوه وولده واربع مائه  
من بني عمه تمام ولما احتال ابو الدوح على البلد ومالكها واولا بقى الاخذها دخلت النساء الى  
عنتروا وتجاروا به فاجارهم واعطاهم ذمامه فخلوا كتافه هو واصحابه وازالوا عنهم القيود والاعلال  
وسلوا اليه آلة الحرب والقتال فقتل عنتربن عمه في البلد واخرج اعداءهم في البر والقفد ومال  
بعده على عساكر الجهم كسرىهم وثنتهم في البر والاكام ولما عاد اياس الى العراق مكسورا خبر  
كسرى بتلك الامور وقال له لولا عنتربن شداد كنا ملكنا البلاد فعند ذلك اشتد غضب الملك كسرى  
وشاور جميع الوزراء والامراء فقالوا له اعلم ان ما بقيت هذه الدولة تدوم ان لم تبادرها بنفسك فيما  
تروم وتجمع كل من في خراسان من اولاد فارس وتسير الى ارض الخجاز بالرجل والفارس وتقتل  
عنتربن شداد هو ومن يميل اليه من العباد وتملك العبيد منهم والاسياد وتزمل النساء وتبيتم الاولاد  
وتخرب مكة والبيت الحرام وتكسر الاوثان والاصنام ولا تدع احدا من اعدائك اللثام والاماتم  
لك هيبه عند جميع الانام وقد اطاعوك وخافوا من سطوتك عساكر الشام وبعود اليك عساكر  
وخدام (قال الراوي) فلما سمع كسرى ذلك الكلام انفذ عباد النار الى سائر الاكام ينفروا جميع  
الارتك والاجام وقد سمعنا انه جمع من العساكر والامم مامل البر والاكام وما اتمناك ايها السيد  
المطاع الابد ما صحت لنا الاخبار ان الاعداء قاصدون الى هذه المنازل والانا (قال الراوي) فلما  
سمع الشيخ عبدالمطلب هذا المقال تغيرت منه الاحوال ووزته الضو الهاشمية والجمية العربية وقال  
لقد ساء فاه وكذب في مقاله وخابت آماله فوالله لا نجد ناره واقلع آثاره واخرب دياره واجهن  
عله

عليه سائر العرب من يمدحها ومن اقرب وأسوقن جبابرة الديلم بالنواصي ثم انه بعد ذلك الامر والشان  
 سلم على عنبر وعلى اخوة الملك النعمان وشكر جميع العربان على مجيئهم الى هذا المكان وشكر دنانير  
 وبنى شيخان ورد الجميع الى ظهور الخيل وسار بهم الى أن وصلوا الى عند الوادي المحرم وهو منزل  
 بنى عيسى المعروف بهم على طول الزمان لان كل طائفة من العرب لها مكان تنزل فيه بطول الزمان  
 ثم ان الشيخ عبدالمطلب قال لدرديد اذا اخذتم الراحة اركب ائت والامير عنبر بن شداد مع الملك قيس  
 ومن معه من الامراء الاجواد اصحاب المشورة والساد واجلسوا عند دكة القضاء حتى اتنا نكتب  
 الكتب ونرسلها الى جميع عرب البر والفضاء ونعلم بها جميع العربان ومن سكن المناهل والغدران  
 فأجابه درديد الى ذلك الامر والشان وعاد الشيخ عبدالمطلب وفي قايه لم يبق النار من هذا الامر باقوا  
 على ذلك الايضاح حتى أصبح الله بالصباح واقبل درديد واخوة الملك النعمان والملك قيس وعنبر  
 وجميع امراء العربان ودخلوا الى البيت الحرام وطافوا بالكعبة سبعاً وسجدوا جميعهم للملك العلام  
 وكشفوا رؤسهم فدام الاوثان والاصنام وطلبوا بذلك التقرب الى الملك العلام وهذا الامر مشهور  
 وهو في القرآن مذكور لان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز وهو اعز من قال ما نعبدكم الا ليقربونا  
 الى الله زانين اراد بذلك جل وعلا ان يعرف الخلق ما كان من عبادة الاصنام والاوثان يعني العرب  
 ما كانوا يعبدونها الا ليربوهن الى الملك العلام ولجل ذلك سموها جاهلية لنعص عقولهم وكثرة جهالهم  
 وقلة عقولهم (قال الراوي) الا درديد ومن معه من الملوك والفرسان الذين قدمنا ذكرهم بين  
 ايديكم الكرام لما عظموا قدر البيت الحرام عادوا الى دكة القضاء والاحكام فوجدوا عبدالمطلب  
 جالس وحوله سادات الحرم وقدامه طائفة كثيرة من العبيد والخدم فسلموا عليه وبجلوه وعظموا  
 قدره واكرموه وصاروا الجميع قيام حتى نفض لهم درديد ورد عليهم السلام وأمرهم بالجلوس  
 فجلس جميع الامراء الكرام ثم طابوه بمكاتبة القبائل والحلل فقال لهم ما بقى لنا عن هذا الرأي  
 والاتفاق الا كتابة الاوراق ثم انه أمر بعض العبيد ان يحضروا له ورقا وطلع هو والدواة وقال لدرديد  
 اذ كر لي قبائل العربان في الاتاق حتى اني اعلمهم بهذا الاتفاق وأنفذ الى كل قبيلة كتابا ليعلموا  
 بهذه الامور والاسباب ففعل درديد تلك الامور الظاهرة وجعل يفهمه بقبيله بعد قبيله وعشيرة  
 بعد عشيرة وهو يكتب بفصاحة اللسان ومعرفة البيان ويعلم عليهم او يركن بها بحسبه وهو يكتب  
 ودرديد يجاوبه حتى كتب ثلاثين كتابا الى ثلاثين قبيلة من قبائل الاعراب وكانت نسخة الكتاب  
 بالسلام والتحية والا كرام بسم رب زمزم ومعنى المستحق الحمد والثناء المنزهة عن البنات والابناء جعل  
 الليل سكنا والنهار حركة وعنا وتفرق بالادوام والبقاء وحكم على سائر الخلق بالاموت والفناء العظيم  
 الشان الذي مالعرشه اركان ولادعائهم ولا حيطان الذي تعرف به فرسان البيت الحرام وزمزم والمقام  
 والتاب من للاوثان والاصنام ان عباد النار والشعاع وسكان الحصون الحجر والقلوع قد زادت لهم  
 فينا الاطماع وقد جمعوا جوع من أقصى بلادخراسان ومن خاف سـ يحون وجيحون وترك  
 وديلمان وقد عولوا على قلع آثار العربان وسبي العيال والنسوان وخرق البيت الحرام وبجملوه  
 بيتا للنار ويحربوا زمزم والمقام وأنا اسألكم ايها العرب الكرام ان تهيبوا أشغالكم في هذه الايام  
 وتتركوا الاحقاد والاضمان ونصفوا لبعضكم النيات ايها الفرسان وتصيروا ايدا واحدة ايها الاجواد  
 لعنا تبلغ المراد والاداستنا الهوارس بجواد خيائها الجياد واشفت منا غلب الاحقاد وتأخذنسا فانا  
 طنا جبر الجم وبهـ ما نكون احرار انصـ ير خدم ونعـ دم كل الدم والجهل الجهل بالاصحاب  
 الفصوات البدار البدار يا اهل المروآت السرعة السرعة يا ذوي العزمات فقد تغيرت الاوقات واقرب

المعاد وآن أوان ظهور سيد العباد محمد الهادي الى طريق الرشاد فقاتلوا عن منازل الشريقات  
 وحاموا عن أرض منى وعرفات و يكون اجتماعكم قريبا غير بعيد أيها السادات الاما جيد ولا تأتوا  
 الا بالنساء والعيال والنوق والجمال والسلام على من حفظ الذمام وعرف قدره هذا الكلام (قال  
 الراوي) وما أتى آخر النهار الا وتفرقت العبيد بالكتب الى سائر القفار والاقطار وقعدت جميع  
 العرب في الانتظار ولما كان من الغد أتوا كلهم الى زيارة البيت الحرام وراموا على ذلك الاعظام  
 قبيلتها في بعض الايام واذاهم بغير قدا قبل من البر والالتكام فقاموا وتلقوه واذاهم بنوه ووازن  
 وحشم وهم عشرة آلاف عنان وصحبتهم العيال والنسوان والعبيد والخدم والعميان وفي مقدمتهم  
 خفاف بن نديه ودنار بن روق والعباس بن مرادس الشديد العزم والبأس هذا وقد شكرهم دريد  
 على سرعة الاجابه والقدوم وقد اعلمهم بما فعل السيد عبدالمطلب مع جميع اقوامه وكيف أرسل جميع  
 الكتب الى جميع قبائل العرب وبعد ذلك بيومين وصلت قبائل العربان وأول ما وصل قبائل بني  
 عامر وغني وكلاب وغيرتهم قدموا الى البر والهضاب وفي مقدمتهم عامر بن الطفيل وملاعب  
 الاسنة الفارس القيل وأقبلت بنو الجريش وبنو الوحيدي وفي مقدمتهم الفرسان الاما جيد فتلقاهم  
 الملك قيس وعنتر واخوه النعمان وأنزلوهم في اعزم مكان وتناجعت بعد هذا القبائل من كل ففر وسبب  
 وكان اول من وصل بعد هؤلاء العرب عمرو بن معد يكرب البطل الجواد في فرسان بني زبيد ومراد  
 وقد ماؤا بكثرتهم الأرض والمهاد وأقبلت بعد ذلك بنو ربوع وقدامهم عتبة بن شهاب اليربوعي وأنت  
 بعد ذلك جميع العربان الذين قدمنا ذكرهم في هذا الديوان ودام الامر على ذلك الشان شهرا كاملا  
 من الزمان فامتلات الدنيا بالقبائل والفرسان وضجت الأرض والصحبان مما عليهما من الخيل  
 والفرسان الشجعان ومارات الطوائف لها ضجيج مثل ايام المواسم والحجيج من كثرة النساء  
 والاطفال والنوق والجمال (قال الراوي) فلما نظر السيد عبدالمطلب الى كثرة هذه الخلائق  
 والام قد سكن ما به من الغضب وصبر حتى انقطع المدد وعلم انه ما بقي يصل احد فعند ذلك أمر عبيده  
 ان تنادي في جميع القبائل ان يجتمعوا عند مكة القضاء في اليوم القابل ففعلوا مثل ما أمروا وقد علم  
 جميع من غاب وحضر ولما كان من الغد نصب له كرسيًا عاليا في سعة القضاء وهو من فوقه  
 يحمد الله ويحمده ويسبحه ويوحده ولم يزل على ذلك الحال حتى اجتمعت سائر الرجال وقد خطب  
 خطبة بليغة البيان مما اعطاه الله من فصاحة اللسان وذكر فيها فضائل البيت الحرام وعظم قدر  
 زمزم والمقام وحث قبائل العرب على قتال الانجرام ثم ذكر احوال يوم القيامة وما يحل بالمذنبين فيه  
 من الندامة ولكن يغفر الله لهم بشفاعته صاحب الشامة والعلامة وما فرغ من ذلك الكلام حتى  
 خافت قلوب جميع العربان وكشفت رؤسها بين يديه وهم خائفون من الملك العلام وهبوا اليه منهم  
 ما كان لهم من الدماء وصفت الاضغان (قال الراوي) فلما صفت بهم نياتهم وطابت قلوبهم طارت  
 عند ذلك ضغواتهم وقالوا للشيخ عبدالمطلب أيها السيد العظيم القدر والشان الاتن سيرنا الى قتال عباد  
 النيران حتى نقلع منهم الديار فقال لهم عبدالمطلب خذوا أهبتكم اليوم وغد وفي اليوم الثالث سيروا  
 الى قتال العدا فعند ذلك عادت العرب الى التيام وأخذت لذلك الامر في الاهتمام وتركوا أموالهم  
 وعيالهم والحطام في أرض زمزم والمقام وأوصوا عبدالمطلب بحفظ الحرم وتركوا عنده من كل  
 قبيلة خمسين فارسا كرم ثم ان السيد عبدالمطلب بعد ذلك الامر الذي قد انتظم لم ياكل واحدا منهم  
 عليا بعد ما طاف بهم سبعا حول الكعبة في الحرم وأمر الكل بطاعة دريد بن الصمة لانه موثقه واكثره  
 المهل الاجل كبر سنه ومعرفته بجميع الامور وسارت الجيوش الى عبدة النار والنور على خيول اخف

من الطيوز و جنائب تسابق النور و على أجسادهم الذروع والزرذ كاملين السلاح والعدد وفي  
مقدمتهم دريد بن الصم وهو كأنه النسر الممر و بنى هوازن وحشم من خلفه كالجراذ من خرو وهو  
يذكر ما مضى عليه من الأيام وما قام من الشهور والاعوام فأشد وجعل يقول

يا هند لا تنكري شبي ولا كبرى \* فهمتي مثل حديد الصارم الذكر  
ولي جنان شديد لوصد مت به \* حوادث الدهر ما جازت على بشر  
لا تحسبي أن خط الشيب أضعفتي \* عن الطعام والآوى لنا فكر  
ولا توهمت أني خضت معركة \* الأتركت الدما بنيل كالمطر  
كم قد عرست مع الأيام نائبة \* حتى عرفت القضا الجارى مع القدر  
عمرى مع الدهر موصول بأخره \* وإنما فضله بالشمس والقمر  
جددوا بنا يا بني الأعمام وابتدروا \* إلى الأعدى ويزوى الصارم الذكر  
أولاد فارس ما للعهد عندهموا \* حتى ولا فيهم مواخير لمفقتهم  
بمشون في حمل الديباج معلمة \* مشى البنات إذا ما قن في السحر  
ويوم طعن القنا الخطى تحسبهم \* غانات وحش أنها صرت منذر  
حراهم ليس تدعى عند حريموا \* بل وقعها كالبرق في جلمد الصخر  
غدا يرون رجالا من فوارسنا \* لو قابلوا الموت ما كانوا على حذر  
خاقت لهم رب أجيم إذا بردت \* واجتني باجتنائها يانع التمر  
أدبرها برحاسم ودما ظلاله \* لولا قها الفلك الدوار لم يدر \*  
يا آل عدنان هموا واطلبوا رجلا \* جنوده مثل غوث العارض المظر  
الموت عندهموا حلولة أف \* وعند غيرهموا كالحنظل الكدر  
يا آل فارس كفوا لامقالكم \* كم ترعون بنيل النصر والظفر  
فكسكم كسرى يسير من فوارسنا \* برى هزيمته والقلب منكسر  
قد جد في هدم بيت الله معند يا \* ولا يعوده وي بالكسر والضرر  
وبيتى لى رجال فى الحروب لهم \* بأس شديد ليوت من بنى مضر  
والناس قسيمان هذا قلبه حزف \* عند اللقاء وهذ اقلبه حزر  
وعن قريب يلاقى بغيه ويرى \* يوما شديدا عليه عابسا خطر  
طغى على المملأ النعمان حين بنى \* عليه بهد دخداع جاء فى الخبر  
اللقاء للفيل من بعد الأمان غدا \* يهوى قتلا ومالعين من أثر  
وسوف تأخذ منه النار عن عمل \* وتكشف العار بالصمصامة الذكر  
وقد تفرق جمع العرس كلهموا \* بحرب بنا فى حياض الموت مختصر  
وسوف ينظر كسرى ما يحصل به \* نغم وائس سماع الأذن كالنظر

(قال الراوى) فطربت الفرسان من هذه الأوزان وكان أشدهم مطربا هانئ بن مسعود الكرم  
الآباء والجدود ومن عظم نخوته جال الشعر فى خاطره وفكرته فاتبع سنة العربان وأشد يقول

أرى لوعتى نيرانها ليس تخمد \* وقلبي على غير الذى كنت أعهد  
يذكرنى عهد الشيباب الذى مضى \* وولى حيددا والشبوبة تخمد  
زمان نهبنا فيه عمرا كأنه \* خيالا انراه فى المنام مهد

ثبت نشاوى تمسح زج الراح بيننا \* فتاة لها خصر نحيل ويقصد  
 اذا مزجت من كاسها فى رضائها \* سقتنا رضابا فيه شهدهم يبرد  
 وان سفرت لاح الضياع من جبينها \* وبان لها خدأ سبيل مورد  
 فباقلب عيش فى حب هند وزينب \* وصهم عسى بعد الضلالة ترشد  
 ودعى نى اجد السجى فى طلب العلاء \* واكسب مجدا اراموت والحد  
 الايابنى شيان ما العزم بين \* غدوا اليه بالصوارم واجه دوا  
 وفى يوم ديقار ونحن جميعنا \* لقمينا جيوش الفرس والحيل تشهد  
 اتونا بجيش كالماسار قطرة \* ظننا هو يحمر را ط ما هو مزبد  
 بخلنا عليه بالصوارم والقنا \* وساء لنا لما ذكرنا محمد  
 نصلى عليه كلنا ونسبوا \* ونرضى عن أصحابه الفرنس يد  
 تركنا سرا القوم فى البر جشما \* وفهم لوحش البر والطير مورد  
 رجوعا اليانباينى الفرس فامر عوا \* الى حربنا اوفارقونا واهد  
 فانا اليكم قاصدين بغير \* اذ انظر وابق الصوارم اعد  
 وها قائم السيف الذى تعرفونه \* بديقار فى كفى تقبل الجرد  
 وكا ساسا قينا كبه من رماحنا \* على حالها ملائنة لاتبرد  
 وعمى قلبى لشرورها هنيئة \* على نغمات البيض والجنواود  
 ونغنيكمو بالبيض والسمر والقنا \* ونتركم فى فوق التراب ممد  
 ونحى اميت الله من كل جاحد \* وعباد نار حنين نضرم بهجد  
 ونمزمكم فى كل قفرو وسبب \* بعون اله دينه ليس يجعد

{قال الراوى} ولما فرغ هانئ بن مسعود من هذه الايات وسمها كل موجودا تربت الفرسان  
 والجنود وكان اكثرهم طربا بالامير عمرو بن معد يكرب الزبيدى فانشده قول

قامت لميس وسيف اللعظ معلول \* وطررها بديع السحر مكحول  
 تم تزنت سيوف الناظرين قتي \* سمر بهم كى القوم مقتول  
 فأرسلت من سهام اللعظ نافرة \* بها صميم سويد القلب معلول  
 جاءت لميس الحى وهى سافرة \* كالغصن لا قصر فبهما اول طول  
 كبدرت على غصن وفوقها \* لبيل وصبح ومعهود ومسبول  
 ولاح منها وقتل دمر النسب بها \* خداسيل وخصر فيه تفصيل  
 ترهوا بكه لة ما قسط خانها \* كحلا ولاجاز فى اجفانها ميل  
 هيفاء ريانة الاعطاف ناعمة \* تم تزنافرة الارداف ثقيل  
 بهاها الحسن واسمها النسب بها \* وكلما ضم منها الخصر منقول  
 لها جبين كبد التم يكنفه \* جنح من الليل معقود ومكحول  
 باتت تعانقها كفاى غانية \* والليل يسدل والنطق معلول  
 وبت أرشف من ارباقها شرب \* مخلوطة بصحيق المسك مبلول  
 فكم لنا ضمة بشفى العليل بها \* وشمة بعد هارشف وتقبيل  
 فبالها لبلة بالوصل أقصرها \* وصل الحبيب ولم اعرف لها طول



تقول والصبح قد لاحت عساكره \* منشورة ثم حبش الليل مغلول  
 مالي أرى الناس قد شدت ركائبهم \* والحي ما بين تفويض ورحيل  
 فقلت والنفس يوم الدين قد علمت \* اذا الفراق دنى ما منه تأجيل  
 هـ ذاق راقك يا ليا فهل لقد \* وعدا فلنفس آمال وتلدل  
 فاستبشرت ثم قالت رهي شارقة \* بالدمع والدمع يوم الدين مهطول  
 احفظ لسانك من تذكار ليلتنا \* الا بغير فان السهر مستبول  
 واحفظ فديتك شيئا أنت مالكم \* واسأل اله السماء فارب مستؤل  
 لما سمعت انك دامت هافات لها \* بين الطلول ودمع العين مهطول  
 مهلا رويديكي تأجيل لاصحنا \* قالت تعود ودع للعود تأجيل  
 أشرت بالسـ وطود يعاها وبني \* منها بنان وطرف فيه تكميل  
 ثم انثنت الى عيس اشارسة \* لها على الاسدار نال وتنقيـل  
 موج ترف شمـ ول خردة دلج \* شميلة السـ ير نـل غير مقول  
 كراما رقالة وجنا مسريلة \* تجيد سـ ير الهاجياش مشمول  
 أفنى بها جندس الظلماء مخرفا \* في قاع دهـ ما بها السرحان والقول  
 والطلح والعشر والغبراء مهدها \* بغمـ ثم الجذع مهطول ومنطـول  
 وسرت نحو وديارى وهى فى كنفى \* نسـ ير ما بين تسهيل وتذليل  
 اما ترى الجـ ومـ وداغيا به \* بنقع خيل لها فى الجـ واكـيل  
 جدوا بنا يا بنى الاعمام وابـدروا \* الى اللقا بقـ لوب كها غـيل  
 وبل انكسرى اذا جالت فوارسنا \* هـ م سادة فى الوغى ثم بهالـيل  
 ما يوقع الطمن الا فى محورـهـ موا \* وما لهـ م من مجال الطعن تحويل  
 عـ دمت سـ رالفـ نى ان لم اعلمها \* طعنا تصح عليه الاعين الخـول  
 وانرك السـ فى الاعجم مخضبا \* من الدماء وبقطار وهو مغـلول  
 وانجيل تدهش فى يوم الهياج بنا \* حتى ترى فى قيا فى الارض تسهيل  
 ونحن قـوم اذا جالت فوارسنا \* على الاعادى تركنا القرن مقتول

وما فرغ عمرو بن معديكرب الزبيدي من شعره حتى طربت السادات وكان أشدهما طربا بالامير  
 عنتر بن شداد ومال على جواده طربا واكثر عجبها واشده شوقه للضراب والطعان فرحبا بأخذ نار  
 النعمان وأنشده يقول صلوا على طه الرسول

قف بالمنازل ان شجيتك ربوعها \* ففعل عينك تستهل دموعها  
 واسأل عن الانطعان اين ترحلوا \* ومتى يكون الى الديار رجوعها  
 دار ابعـ له شـ طـ عنـك مزارها \* وناث قفارا مهمعتى هجوعها  
 فسقتـ لك يا أرض الشربة مزنة \* منهـ له تروى تراكـ هـ موعها  
 وكسى الربيع ربك من أزهارها \* حال اذا ما الارض فاح عبيرها  
 كم لـ له عانقت فيها خريده \* يحـى بها عند المنام ضجيعها  
 شمس اذا طلعت سجـ دت جلاله \* لمنيرها وخـلا الظلام طلوعها  
 باعـ ل لا تخشى على من العدى \* يوما اذا اجتمعت على جـوعها

فلم يوت يا بنت الكرام كدوحة \* وأناور عني أصلها وفروعها  
 وغدا برع على الأعاجم من يدي \* كأشأمر من النقيع سمومها  
 وأذيقها طعنا نذل لوقمسه \* ساداتها وبشيب منه رضيعها  
 وإذا جيبوش الكسرى تبادرت \* نحوى وأبنت ما تكن ضلوعها  
 فأنزلها حتى تمسل وتشتكى \* كرب الغبار رقيقها ووضيعها  
 وتركت للأسد الضراغم لها \* ولبن صبيتي خيلها ودرعها  
 يا عبس لئول المنبسة صورة \* أومى الى سجدتها وركوعها  
 وجعلت سبيتي في النفوس معذبا \* من لا يجيب مقالها وطلوعها

قال فلما فرغ من هذه الأبيات زاد بالقوم الخوات وتفاخروا بما لهم من الغزوات وخفقت  
 على رؤسهم الأعلام والرايات ورفرفت البنود على رؤس السادات وكثر بالفرسان الوجود والشوق  
 فعند ذلك أنشد الأمير دثار بن روق وجعل يقول

لو كان جرحي بسيف كنت أقطبه \* وأتريج من الأمراض والعلل  
 لكن نظرت نهود أوهى قد برزت \* بالقد والتلد والاحداق بأمل  
 فقلت سبيتي ورعي في اللقاء كما \* يوم الوغى وغبار النقع بشهدلى  
 ألقى الفوارس والابطال جائله \* يوم الطعان ويوم الضرب بالاسل  
 وأطعن الفرس في يوم الهياج اذا \* غنت به البيض والخطبة الذهبلى  
 وأضرب الهمام بالصمصام أقسمه \* والارض تشرب دماء قط لم يسئل  
 والشوس في النقع أريد بها وأفرسها \* والجن تخشى قناتي خوفا ومن على  
 فسوف ألقى رجال الفرس أجهم \* بضرب صمصامة في الهمام والقل

قال فلما فرغ دثار ما قاله من الأشعار زادت له الابطال طربا ومحبته فأجابته على شعره خفاف بن نديه  
 وجعل يقول صلوا على طه الرسول

أنا العاشق المظنى المصاب بحبكم \* وان تلفت روجى فمالي بكم حالى  
 توسدت تحت النقع في ظل حسنكم \* ويبقى على حبي لكم عظمى البالى  
 لكم قسمى في هـ واكم ولم أزل \* أراعيكم فقد خفقت في الحب أنقالي  
 أنا الفارس الطعان في حومة الوغى \* بضربة عسال وطعنة فصالى  
 سأطعن بالخطى في الفرس طاقتي \* وأضرب بالهندي وأبلغ آمالى

قال فلما فرغ خفاف بن نديه من شعره ما فى الجماعه الامن أطربه نظمه ونثره وكان أشدهما طربا  
 منبرين شداد وقد زادت نيرانه ايقاد الى لقاء الفرس الاوغاد فقال عند ذلك على ظهر الجواد  
 وأعرب وأطرب وأنشد هذه الأبيات صلوا على سيد السادات كثير المجهزات صلى الله عليه وعلى  
 آله الطيبين الطاهرين المبرئين من السيئات الذين من حبهم دخل الجنة مع الصالحين والصالحات  
 ويتنعم فيهم باكثر الخيرات وهى هذه الأبيات

(هذه القصيدة الجديديه لعنتري)

أشاقك من عبلة انليل المدملج \* وقلمك فيه لاعم يتوهج  
 لقد الذى بانى وانت منىم \* غدا فاحتواها عنك الى البرهودج  
 كأن فؤادى يوم سرت مودعا \* عبيدته من ضارب يتفجع

خليل لأنسا كما بل فدا كما \* ألى وأباها أين ان المفـرج  
 المـبـسـطـمـن الـوارـدـين فـسـلـما \* ديار الـسـتـى من حـمـابـت الـهـج  
 لـعـمـلـة دار عـنـد مـابـت أصـبـت \* بـهـا الـارـبـع الـهـوج العـواصـف تـرـهـج  
 الـانـهـان شـطـط عـنـد مـزارها \* وأز عـجـها عـن أهـلها الـآن مـز عـج  
 فـهـل مـبـلـغ عـنى شـمـلـة شـمـلـة \* هـمـلـة بـن النـوا قـد تـهـج  
 نـجـادـية الـانـسـاب مـكـمـهـ ولـة الـرنا \* كـنـانـية الـاعـضـان قـمـع الـنـفـعـج  
 عـقـلـية بـكـرية ارجـنـية \* عـرـنـدـة أـمـسـى بـهـا الـقـلب بـهـج  
 زـعـة بـزـعـة زـعـو عـز عـز عـبة \* تـزـعـع ان لا تـبـصر الـآن تـفـرج  
 تـرـك اذ اوتـت سـنـا مـا و عـاجـزا \* وان أقبـلت صـدـر لـها يـتـر جـرج  
 عـلـم الـعـبـلـة سـوف أسـجـي مـسـلـما \* وأضـمـم رفا حـلـفـها يـتـسـد جـرج  
 و هـفا و مـدى مـا عـلى الـارـض مـثـلـهم \* وقـالـى مـقـيم فى هـواها مـلـج  
 الـبـك عـيـلـة سـلـك در نـظـمـه \* فـأنـالـه سـلـك ونـظـمـم و مـنـهـج  
 و قـد سـرت بـازـين المـسـلـح مـبـادرا \* عـلى ظـهـر مـهـرى مـن الـخـيل أسـرج  
 مـن الـابـل مـوار الـبـيـدـين هـيـنـع \* عـلى هـامـة مـثـل المـلا طـبـين بـهـج  
 شـلـخ شـلـخ الشـهـوى شـلا شـل \* رـبـاع دـلـول فى الفـلـة مـتـوج  
 وأم هـرقـل و الزـمـان و جـنـدب \* و د يدان فـيها و الطـبـائى و حـيـرج  
 و عـين القـطـا البـصرى فـيها كـانـما \* نـدل لـها عـنـد السـقـوط الـتـنـج  
 عـسـعـسـة عـسـعـسـة عـسـعـسـة \* أـعـر و عـين لـلـفـر قـمـن أـجـلـج  
 تـعـطـاست الـابـام تـمـاسـت عـطـلـست \* وأبـدت بـكـداس المـعـسـلـج عـسـلـج  
 وان عـجـمـع العـجـج المـجـمـع عـجـجت \* عـجـاجـيـج عـجـمان لـسـر الـتـجـمـع \*  
 فـلـمـاعـر فـت الـدار قـلت لـاهـا \* أـدام عـلـى سـلـك الوـابـل الـتـبـهـج  
 وأورق بـين الدانـيات غـصـونـها \* مـنـظـمـة الـنـبت المـحـيـط المـوـهـج  
 و فـيـه القـطـا البـصرى عـشى كـانـما \* تـكـبـلـه عـنـد الفـلـد و تـحـيـلـج  
 و فـيـه اعبـون جـار يـان بـمـائـها \* و دـيـومـه عـر فـانـها يـتـهـج  
 عـظـمـط فـيها المـاء فى عـر صـانـها \* فـأمـسـج فـيها نـبـتـها يـتـهـج  
 و فـيها طـبـيـور زـاعـقات بـصـوتـها \* و لـاح لـنـازـه رنـفـيس مـنـج  
 و فـيها ارفـح فـانـمـات فـكـمـية \* و و رـدو بـسـمـين مـن الـزـهـر مـر هـج  
 و فـيها الدقـلاء و الـنـزام و كـنـدس \* و تـفـاح مـع بان و شـجـوعـه و شـج  
 تـتـلا طـم الـامـبـاه فى عـر صـانـها \* فـأمـسـج فـيها نـبـتـها يـتـهـج  
 و أروق فـيها الـانـسل و الـقـل و النـقا \* و نـد و نـسـر يـن و حـب الـبـنـفـسـج  
 فـانـك قـد هـيـجـتى بـمـدـسـلـوة \* فـسـد و نـك مـا لـرنا حـ الفـلـة و اذ الـهـج  
 لـان أضحـت الـاطـلـال مـنـك خـلـية \* كـان لـم يـكـن فـيها مـن الـعـين أـبـهـج  
 اذ الـتـجـمـع المـب الـمـتـجـمـع تـجـجت \* تـنـا يـج تـيـمـان بـسـر الـتـجـمـع \*  
 فـقـد طـال مـاداعـبت فـيـه عـيـلـة \* يـداعـبـى فـيها الفـلـة زـال المـفـج  
 أـعـن مـلـج الـزى ريم مـكـهـل \* نـسـى بـخـال الطـرفـن اذ عـج الـبـج

لها حاجب كالنسون والالف والاما \* بشغـ سرنقى كالأقح المفلج  
 وجيد وأرداف وقـ دمهمدم \* وقد حكى وردا وساق مدمم  
 وبطن كطى السابغات بأخص \* أقب لطيف ضامر الكشع مزعم  
 وامت بها والليل راخي سدوله \* الى ان بدا ضوء الصباح وأبج  
 أراعى نجوم الليل سعرا كأنها \* قد وارت فيها رميقي يتدحرج  
 واخوان صدق صادقين ملكتهم \* بحسـ ن وداد عند ما تخرج  
 بطاف علينا خندريس مدامة \* نرى حبا من فوقها حين تزج  
 ألا انها نسيم الدواء لشارب \* لكاشعها مشبوحة كالقالبج  
 دع الماء واسقينا المدامة انها \* شفا النفس من أنامها تخرج  
 فنضحي سكارى والمدام مصفف \* يدار علينا والظلام مدحج  
 وماراعنى نحو العداة رهاقمة \* الى مثل ماء الزعفران توبج  
 فأقبل هتفضاء لي بمائة \* يقرب أحيانا وحيثا تهلج  
 فلما دنى منى قطعت وريده \* بحسد حسام صارم يتشج  
 ومالى روح فى الرواح تحادرت \* خلعت عـ زارى دائما متبهج  
 كان دما الأرواح حـ ين تحادرت \* خـ لموق العذارى أواقب مدحج  
 ومن يدن منهمـ م بالنصيب فانه \* يصاب بسبب أو يصاب بهلج  
 فويل لكسرى ان حلت بداره \* وويل لجيش الفرس حين أنجج  
 وأجـ ل فيمـ م حـ له عنبرية \* أردبها الانطل من كل فجج  
 وأصدم جيش القوم ثم أذيقه \* مرارة كأس المون صبرام جج  
 وأخذ نار النـ دب سـ بدقومه \* وأضرهما فى الحـ رب نار تاجج  
 وفى حـ نى كل الرجال تهابنى \* وتصـ دع صم للجبال تهج  
 وانى لاجى الجار من ضيق قلته \* وأفرح للضيف المقيم وأبهج  
 وانى لحال لكل مائة \* تحسـ ن اهاسم الجبال وتهج  
 وأكتم عن أعيان قومى فاقنى \* ويدعوتنى فى كل خطب أفرج  
 وانى أنا الفتاك بالسيف قرينه \* اذا راد أن يعضى لامر مهج  
 وانى أنا القم مقام فى حومة الرغى \* مقيدـ على الأعداء نار تاجج  
 وان أحـ دمهم جفانى وصلته \* وان جفان العم عندى بسمج  
 فهل تندب البيض العذارى مقاتلا \* من القوم كهلافى الجحاجة بفرج  
 فمن هبط الوادى ليطلب قتلتى \* يجـ د حطبا جزلا ونار تاجج  
 ومن يسير المبدان عندى قتلتـ \* بحسد حسام صارم يتشج  
 ومن رام فتوى فانى مقـ وم \* ومن رام فتوى فانى معـ وج  
 ولى فرس للغير بانـ يرلمج \* ولى فرس للشر بالشر مسرج  
 اذالم يكن خيرى برحى وسـ طوقى \* تهاب ووجهى للاخـ لاء أبج  
 فلاخـ برى تطويل عمرى ومدتى \* وانى الى قصر من العـ راجج  
 فاذلم يكن كسرى براجى اسـ طوقى \* مع هيتى فهو بالكل اسمج

قدونكم ويا آل عيس قصيدتي \* يبلوح بها ضوه وخذ مضرج  
 ألا انها أم القصائد ككاهها \* بفصل منها كل شعر وبنسج  
 أنا عنتر المعروف في حومة الوغى \* أكر على الابطال لست أعوج  
 وأجل فيهم بماهه فاح وبالقنى \* وأورهم وياوما من البؤس أسمع  
 وأحى بنى عيس على طول مدتي \* الى أن أوسد في التراب وأدرج  
 إلا انما الدنيا عبارة فاغته — نم \* وعماقليل سوف تمضي وتخرج  
 فكيف فاعلا فيهم الكحل كريمة \* وصانع بمعروف فهو خير من هج  
 فهذا هو الفضل الذي يرتقى غدا \* اذا نحن من تحت الاراضين نخرج  
 وأفضل من تلك القصيدة كاهها \* نصلى على خير البرايا المتوج  
 بالنور والرضوان من عند ربه \* وأرسله لتغلق جبهام فرج  
 كذا الاصل والاصحاب ما طار طائر \* وماتنا قري وصاح م — مدعج

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام وانشاده بالتمام الكمال تعجبت الابطال  
 السادات من هذه المعاني والاشارات وطربت لهذه الابيات جميع القادات وحجبت في رؤس الفرسان  
 والنخوات وما فهم الامن تذكر امر الوقائع والغزوات الساعات كما جرت به العادات ولم يزالوا ساثرين  
 يقطعون الفلوات وهم طالبون كسرى أنوشروان ويتذكرون مواقع الفرسان ولا يتذكرون في  
 الضرب والطعان ولا من شرب كأسات الخنوف ولا من حرب العجم الموصوف (قال الراوى) فهذا  
 ما كان من هؤلاء القوم والفرسان وأماما كان من الملك كسرى أنوشروان فانه صبر الى ان جاءت اليه  
 العساكر من أقصى خراسان وقد جمعوا له جميع من في البلاد من الاقبال والفرسان وكل من في  
 القلاع والحصون من ديلم وديلمان ومن خلف سيحون وجيحون فلما رأاهم فرح بكثرتهم وأمر ان يقبل  
 يعرضوا عددهم عليه وكانوا اربعة مائة ألف عنان من الفرس والديلم والعربان وهم لا يسون آلة  
 الحرب والقتال من سيف ورمح طوال وزرد وقسي ونبال ودروع ولتوت وأعمدة تقال فلما رأى  
 الملك كسرى ذلك فرح واتمع صدره وانشرح وزال عنه الهم والترح وأمر بأخذ الابهة للسير وأوصى  
 على الملك ولده أزدشير وكان ولدا نقيسا وهو الكبير فجلس مكانه من غير خلاف وأمره بالعدل  
 والانصاف وترك الجور والاسراف وقد فرح به حجابيه وأطاعوه وكذلك نيا به أجاويه وبعد ذلك برز  
 الملك كسرى الى خارج المدينة وكان ظهوره في يوم عظيم مشهور ضربت فيه البوقات وقد خفت  
 فيه الاعلام والرايات والبنود والازدهارات وقد ارتجت الارض والفلوات بتلك الامم والعساكر  
 والسادات وتلك الخلائق التي تقهر عنها العتول الزايات هذا وقد رحلت تلك العساكر والمواكب  
 التي لا يحصى اديوان ولا يجمعها كاتب وساروا ويجدون المسير في الفلوات الخطيرة حتى انهم أشرفوا على  
 مدينة الحيرة فلما علم نائبه خرح الى لقائه مع سادات العرب التي صارت في جماعه من بني طي والفرسان  
 الذين جمعهم من كل قبيلة له وحي لان كسرى كان أمره أن يسبقه الى الحيرة ويجمع عساكر اليمن وصنعبي  
 وعدن ففعل ما أمره من الشأن حتى صار في مائة ألف عنان ولما وصل الملك كسرى خرج الى لقائه كما  
 قدمنا في هذا الديوان ومقدمين ذلك الامم وشوا بين يديه الى أن دخل الى السراة الاعظم وقد  
 امتلأت الارض في طولها والعرض وكان اياس بن قبيصة أنفذ له جواسيس الى أرض الحجاز  
 يكشفون له الاخبار وما فعلت العرب من الاثار ويعلمون عددهم وفي أي مكان يكون اجتماعهم  
 فمادت الجواسيس اليه في ذلك الحين وقبيل قدم كسرى وقامت له ايها الملك الهمام ان قبائل العرب

قد اجتمعت في البيت الحرام ونفرت حول زمزم والمقام وسمعت ان السيد عبدالمطلب بن هاشم قام فبهم  
 خطيبا وقد جمع العرب من قريب وبعيد وسيرهم في سبعين الف مقاتل كاملين الهمدود والزرديغير  
 الفرسان الذين عليهم المعتمد مثل عنتر بن شداد وهانئ ودريد ومثل هؤلاء الاجواد وعامر بن الطفيل  
 وملاعب الاسنة الفارس القيل وعتبة بن شهاب فارس بنى ربوع مخرب الاطلال والربوع وجميع  
 الفرسان الثابتين يوم الحرب والطمان فلما سمع اياس هذا الكلام صعب عليه وكبر لديه وصارت  
 الدنيا في وجهه ظلام وقال للعوايس واين تركوا الاموال والمريم قالوا له عند زمزم والحطيم وتركوا  
 لحفظها او في من اربعة آلاف فارس من الفرسان الاقبال فتعجب اياس بن قبيصة من ذلك الامر  
 والشان وعول ان يطالع كسرى انوشروان فبلغه ان الملك سار من المداين والايوان فصبر حتى قدم كما  
 ذكرنا ونزل على الحيرة كما قدمنا فدخل عليه عند طلوع النهار واعلمه بما فعلت عرب الفقار واعلمه  
 بعددهم وسمى لهم فرسانهم واقبالهم (قال الرازي) وكانت جميع اكاربدولته ورؤساء مملكته قد اتوا  
 جميعهم ثمان الف والمشورة وهم جالسون في حضرته فلما سمع الملك كسرى هذه الاقوال قال ونحن  
 ما ازجنا الاقطار وجمعنا هذه الفرسان والاقبال الامن اجل سبعين فارس من الاندال فوحق  
 الكواكب السياره والنار الحامية ما قلت الا انهم يكونوا ضعافنا في العدد وازيد منا مدد ولولا  
 هذا الظن ما كنت اخرجت ناموسي ولا ازججت نفسي مع غير ابناء جنسي لان هذا مما يحبط قدرى عند  
 اهل خراسان وعند قيصر ملك عبدة الصليان فقال له الوزير الاكبر المسمى بالبرزجهر لا تحقر رأيها  
 الملك عن انت سائر ابيه ولا تعده مثل غيره مما يليه واعلم ان الدولة ترض كما يرض الانسان وتتوكل  
 في الاجسام والابدان ويدخل عليهم العارض والفساد وما لها من يدبرها الا اصحاب الراي والسداد  
 وانت في هذه الايام طيب الدولة الكسرويه من كل داء وعرض وبلية والصواب ان تؤثر في اعدائك  
 اثر والا تهدم ركن المماكك واندر لان هؤلاء العرب قد دخلهم فينا الطمع وظنوا انه قد حل بنا الفزع  
 من نوبة ديقار لما قتل ولدك شيرسان وانتقل الى بركة النيران وكسر والتمائة وثلاثين الف وكانوا هم  
 في ثمانية آلاف من العربان ولولا تلك الامور والاحكام ما كانوا تركوا اموالهم ونساءهم وعيالهم في  
 البيت الحرام والصواب لانهم مل امرهم فيصلى اليك شهرهم فقال كسرى وقد علم ان وزيره صادق في  
 المقال اعلم ان الكسرة التي جرت في ديقار ما كانت بسعادتهم ولا بشجاعتهم وبراعتهم وانما كانت  
 ببركة مولود مؤيد من رب السماء هكذا قالت المسكيات والعلماء وانا لا بد لي في هذه النوبة ان اترك  
 نساءهم اراهم واولادهم ايتام بعدما اخرج البيت الحرام واكسر ما عليه من الاوتان والالهة  
 والاصنام واخرج ديارهم والاكمام اكراما لهذا المولود الذي ولد في هذه الايام وافعل بهم كما فعلت  
 ابي وديعسي بن مريم عليه السلام لانهم قد فزعوا على عشرين منهم منه فضر به وما زالوا حتى قالوا انهم  
 صلبوه كذبوا والله فيما قالوه فقال له الوزير ان كنت عولت على هذه الاشارات فساد والى هذا  
 الامر قبل القوات وانفذ ثلاثين الف فارس الى البيت الحرام حتى يسبون ما لهم من النساء وبأخذون  
 ما لهم من الاموال والحطام ويعودوا اليك عاجل الحال وان وجدوا مع العرب في القتال يحموا  
 عليهم من خلف ظهورهم حتى تنقطع آناهم بسبي العيال ونهب ما لهم من الاموال وتكون نحن قد  
 اضعفناهم ونبيد اقصاهم وادناهم ثم نظف الظفر الاكبر اذا قلنا منهم الاثر ولا نبقى منهم من يجبر بخبر  
 والان قاتلت هذه القبائل ورأت الغلبة عادت الى البيت الحرام وقاتلت قدام الابواب والاصنام  
 ويجتمع معهم كل بدوى في ارض الجحاز ويبيدوا وجههم عند البراز واذا هي رأت الغلبة في القتال  
 هبت في البرارى والتلال ولا تعود تقدر عليهم بحال من الاحوال فلما سمع الملك كسرى وارباب دولته  
 ذلك

ذلك الخطاب قالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وقالوا جميعهم ان الوزير ما بقي عليه لوم ولا عتاب **(قال الراوي)** هذا وقد تصور اكرسى مثل ما تصور الى الوزير من الامور والاسباب فقال لا يامن بن قبيضة ما له هذا الامر غيرك فبادر انت اليه بنفسك وسير في جميع قومك وعربك ويكون معك بعض سخاني في طائفة من الفرس الاقبال وتقضون تلك الاشغال وتعود وانت في طالع مسعود وتكون بذلك قد اكدت عدوك والمسود فقال ايا من اعلم بملك الزمان ان ما رواحي وجهه هذا الشأن لان جميع من معي من الاقوام اذ اراوا زمزم والمقام ما يبلغ بهم ايدامرام لانهم لا يتخلوا عن عبادة الاصنام ولا يتقاتل ولا يتجرده حسام وما له هذا الامر غير الديالم والاعجام وهذا ما عندي من الراي التمام لانهم لا يعرفون قدر الاونان والاصنام **(قال الراوي)** وكان ذوا الحمار حاضرا بجملته الحاضر وقد سمع كلما قالوه من المقال لانه قد سار من خواص كسرى وندهما وبعده في شدته ورخاه فقال اكرسى يا مولاي وحق الرب الكبير الذي هو باحوالنا عالم وخبير لولا اني اريد ان افرجك على ما يجري بيني وبين عنتر بن شداد ما كان سارا الا انما لهذا الابراد وكنت اريك ما فعل زمزم والمقام والبيت الحرام لاني ما عدت اعبدوثن ولا صنم بين الخلائق لان من يوم وعدني كبيرهم بهلاك عنتر على يدي وكان كذبا ما بقيت اعتقد في وثن ولا صنم ما دمت اعيش وآكل اللباب ولي هناك ايها الملك المهاب ما هو اهم من هذه الامور والاسباب لان زوجتي بنت دريد شيخ مشايخ العرب في جملة حريمهم والنسوان وفي قاي من هواها ما لا اقدر اصفه باسان ولولا طي لهلاك عنتر وتلك القضية حتى لا يبقى احد غيري يدكر بفروسيه ما كنت سلبت زوجتي ولا بعدت عنها بالكلية فلما سمع الملك كسرى مقاله وذكر زوجته خاف من دواهيته وغائلته لانه كان عرفه وعرف جنونه وخباثته فقال في نفسه اي يوم زاد بهذا الشيطان الشوق الى زوجته دبر علمنا مصيبه من مصائبه وعاد الى وطنه وحلته وما لنا لا ننفذه لهذا الامر والشان اعلمه ان يهدم الكعبة والاركان ويعودا لينا باموالهم مع النسوان حتى يصير له عندنا ما يري ونأمن من دواهيته مع ذلك البهتان قال فلما تصور هذا في قلب كسرى قال له وحق النور والنيران ما لهذا النوبه غيرك انسان ولا احد يقضيها سواك يا سيد الفرسان لانك عارف بطرق الحجاز ومنازل العربان واما عنتر ومن معه من الفرسان فلا تحمل همهم ولا يخطر ببالك هذا الامر والشان لاننا نأخذ به كثرة الجنود وهذه الامم الذي ما لها حد محدود ولانتم به امر احتى تعود وتكون بذلك المجهود ونصرت وكنت كل عدو وحسود وعلى اني اقول انما ما نلتقي بالفرسان حتى تكون عدت بنا باموالهم والنسوان لان الخلق كثير ولا تقدر تجدي المسير وانت تسير بجيش خفيف خالي من الانتقال ونقضى لنا جميع الامور والاشغال وبسيرك من الفخر وعلموا مراتب اوفى مما انت له طاب لاسيما اذا هدمت البيت الحرام ورميت ما فوقه من الاصنام وحلت بخيلك بين زمزم والمقام فتحدث العرب بفسادك عاماه مدعام ويقولون فلان سارا الى الكعبة واخر بها التي يجعون اليها الناس من مشارق الارض ومغاربها او ما فزع من خالقها فكيف يفزع الابطال او يهيب الرجال والاقبال قال وما زال كسرى يهون الاخطار على اللعين ذى الحمار حتى انه انعم واجاب الى تلك الامور والاسباب وقال له انفذ معي من تحب وتختار حتى اريك ما فعل باهل هذه الديار لاني اعلم ان من عبادة الالهبال في زور ومخال وكذب وضلال ولانتم تثنى اعظم من النور والنار والشمس التي تشرق بالانوار قال ففرح الملك كسرى بذلك المقال وكذلك جميع الحضار وما انقضى ذلك التمار حتى سارا اللعين ذوا الحمار وهو في ثلاثين الف فارس جبار من عبدة النور والنار والمقدم عليهم فارس جبار عظيم المقام والمقدار وقد عزت نفسه عنده وزاد جنونه وجهله هذا وقد نشرت على راسه

الزيات والبنود والازدهارات ثم جعل يجد السير في ذلك الفلا وما علم انه سائر الى الضرو والابلا وكلما  
 رأى تلك العساكر والفرسان يقول للحاجب الذي معه وذمة العرب لولا خوف من الملك كسرى  
 أنوشروان لما سرت بهذا الجيش الا للعربان الذي جمعها الشيخ عبد المطلب من كل جانب ومكان  
 وكنت ألقاها في هذا الطريق وأعدمها السعادة والتوفيق قال فهذا ما كان من هؤلاء وما كان لهم  
 من القيل والقال وأما ما كان من كسرى ومن معه من الجيوش والاجناد الثقيل فانه أقام بعد رحيله  
 في أرض الخيرة يومين بلا تطويل وفي اليوم الثالث أمر المنادي ينادى بالرحيل فدقت الكؤوسات  
 ونفرت البوقات ونشرت الاعلام والزيات وتقدم أباس بن قبيصة فيمن معه من العرب وتلك  
 الامم وتبعته مواكب الفرس والديلم فلا ت الأرض وتلك القفار فالملك لله الواحد القهار العزيز الغفار  
 قال ورحل كسرى بعد ذلك الناس بؤكبه الخاص وكانوا من ملوك البلاد والاقاليم القادات فوهج  
 البر من لمان دروههم وعددهم المذهبات ودار بالملك كسرى من سائر الجنبات وهو على جواد من  
 الخيول الصافيات وكان يساوي خراج الاهواز ويحلق ابر بلاه - ماز نبوت عند البراز وكانت  
 جميع الملوك تحسده عليه وتقتي أن تصال اليه لانه كان عجميا من دون دخول الجهم والعرب وكان  
 جواد ادهم بغرة كالدريم اذا سهل كاد أن يتكلم ولا يلحقه نهب ولا ضجر اذا قومه يساوي  
 المال والبدر وكان عليه في ذلك اليوم بدنة مزركشة بالجواهر قال ولما سار كسرى بذلك الجيش الجرار  
 نشرت على رأسه الاعلام والازدهارات تأخذ بضيء الاضمار وارتجت لرحيله الرهاد والقال والواد  
 والجبال من كثرة الراجال والاقبال وكذلك الخيول الغوال ونفرت الوحوش من الدحال وكان  
 ذلك في أيام الربيع والأرض منقوشة بزهرها البديع والوديان قد اخضرت بالعشب والكلأ وقد  
 صارت بهجة بعدما كانت فلا هذا والملك كسرى يقرب المنازل وينزل على الغدران والمناهل  
 ويقضي الاوقات بالصيد والقنص ولا في قلبه هم ولا غصص من مسير العرب والاقبال لانه ملك  
 العصر على كل حال والعسكر تزداد وتتابع من سائر البلاد فهذا ما كان من الاجحام وما جرى لهم  
 من الامروالشان وأما ما كان من قبائل العربان فلانها ما زالت تجد المسير في الوديان حتى قطعت  
 من الطريق أكثرها ولا بقي منها الا أسيرها وبعد ذلك قصرت من المسير واترحال وطلبت الراحة  
 الخيول الغوال لا جيل أن تعينها وقت المجال وتثبت عند ملاقات الابطال وكان قد بقي بين  
 الفريقين مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك أشرفت الطلائع على الطلائع وارتفعت الضججات والزواجع  
 ولعلت السيوف القواطع وأرهبعت الدروع اللوامع ولاحت العسكران ولعلت الاسنة من كل جانب  
 ومكان وزاد الصباح من الجيشين قال وكان في طلائع العرب الاجواد الامير عنتر بن شداد وعامر بن  
 الطفيل الفارس الجواد وتمام ألفين فارس من الشهبان الاشاس وفي طليعة عساكر خراسان  
 حاجب يسمى الترجمان وكان لا يقاس بالفارس فلما تقابلوا في ذلك البطاح فطلبوا الخيول  
 والكفاح وجالوا على الجرد القداح الا ان الفرس استهزوا بطلبية العرب لقلتهم ونظر والى  
 جيوشهم وكثرتهم وأما ابو الفوارس عنتر فما كان عنده من الكثرة خبر بل انه حمل وزبحر وهدر  
 وبربر وغرق في وسط ذلك العسكر فتبعه عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الخيل والامير هانئ  
 ابن مسعود الاصيل الابائي والجدود وقد تبعه منهم العرب الجميع وتضاربوا بالسيوف والرمح حتى  
 جرى الدماء كالنجيب وما زالوا في قتال ونزال حتى أدركهم الليل بالانسداد وما بلغ أحد من صاحبه  
 منال فافترقوا عن بعضهم بعض ونزلوا في تلك الأرض (قال الراوي) وفي هذه الساعة وصلت جميع  
 العساكر فلا ت تلك الربا والمهاجر وباتوا على هذا الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح وأقبل



الملك في تلك الامم ونزل في السراشق الاعظم ودارت به جبابرة الفرس والديلم ومضى ذلك اليوم  
 بالتمام والناس في نصب المضارب والخيام وكان حال العرب مثل حالهم في ترتيب احوالهم ونصب  
 خيامهم وقد بانوا وهم منتظرون الصباح شوقا الى الحرب والتمكفاح فلما اضاء النهار واشرفت  
 الشمس بالانوار تأهبت الطائفتان للحرب والقتال والظعن والنزال وتحلفت العرب بالملك العلام  
 والبيت الحرام وزمزم والمقام انها لا تفارق عن مقام الصدام الا ان اهلكك الامم اللثام قال  
 وتمحضت عساكر الفرس في حومة الميدان وحلفت بالنور والنيران انها لا يدها عن هلاك العربان  
 وانتشرت حتى ملأت القضا وبرق عددهم قد ملع وضاء وركب الملك كسرى وطلع على رايه عاليه  
 وانفذ النقباء لولا المقدمين وأهل الشجاعة والتمكين لادبكم من يهود الا بأسير أو بعلاءة من قتيل  
 والاقطع الملك ديوانه ونفاه من بلاده وايوانه فلا وابلك ما سمعت الفرس هذا الكلام حتى هان عليها  
 شرب كأس الخمر وحلفت بالنور والنار انها لا رجعت عن الحرب والقتال حتى تقطع من العرب  
 الا نثار هذا وقد نعت البوقات ودقت الكؤوسات ونشرت الاعلام والرايات فنشرت الوحوش  
 من الغلوات والغبائر حجب السموات والدينا قد انقلبت والغبائر خيمت وانبول تصاهلت لما  
 انها الى الحرب تشرفت قال وكان دريد بن الصمه قد رتب العساكر ميمنه وميسره وقلب وجناحين  
 فترك عنبر وولده ميسره في الميمنه وهانئ وبني شيان في الميسره وجميع ما تبقي من العربان جعلها  
 قلبا وجناحا وأول من حمل هانئ بن مسعود في بني شيان الاسود لانهم قد هانئ عندهم عساكر  
 خراسان ررأتهم في عين النقصان وحمل بعدهم عنبر بن شداد في فرسان قبيلته الاجواد بنيات قد  
 صفت من الاحقاد واستغاثوا جميعهم بن رفع السبع الشداد وصاحت الفرس بالنور والنار وتدفقت  
 مثل أمواج البحار وكذلك ابان بن قبيضه حمل فيمن معه من العربان وهم قبائل بني طي وقحطان  
 فاهتزت عند ذلك الاطال والدمن وعظمت اصائب المحن (قال الاصمعي) ورأيت السماء قد غيمت  
 والجواذب اظلمت والغبائر خيمت والليل سمعت والرجال نه ادمت والجمجم تناثرت والبطون  
 تفجرت والرماح بالدماء تمخضت والنار في القلوب اوقدت والدماسكبت والارواح سلبت  
 والفرس باغاثها تجاوبت والعربان باناسها قد اذقت حمر والشجعان تقدمت والاندال تأخرت  
 والميات عزت والصوارم هزت والقتل على بعضهاتسكاومت وصارت اكداس اكداس وزاد  
 الامر عن حد القياس واشتد البأس وعظم المراس وقد قوى عند ذلك الحرب وزاد الخطب وصار  
 الهين صعب قال وما جاء وقت الغلس ولا بقي في احد من الطائفتين نفس وقد انصهى رسم الجيبان  
 واندرس ووقع بالتمسككم الخرس ونظر الموت في وجوه الجميع وعبس وكانت كل طائفة حلفت  
 انها لا تفترق الا ان اهلك الاخرى وما علموا ما حكمهم به رب الدنيا والاخرة الا ان الفرس رأت من  
 العرب رجالا وأي رجال يبطل عندهم الحرب والقتال ولما قلوب أشد من اللبالب والالهة في  
 الحرب مثال هذا والعرب قد اهلبت بالسهم وجرح خلق كثير من الاقوام وأما الامير عنبر وهانئ  
 ابن مسعود فانهم نكسوا الاعلام والبنود وأحوجوا قبائل العرب الثبوت وانهم من الحرب لا تعود  
 وقاسوا احوال ذلك اليوم المشهود وكذلك فعل ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وعمر بن معدى كرب  
 الفارس القبيل وعنته بن شهاب الذي مال في الحرب مثيل وأما دريد بن الصمه فانه كان ينادي  
 بفرسان قومه اصحاب العزيمة والهمة مثل خفاف بن نديبه ودثار بن روق ويسوق فرسانه الى الحرب  
 سوقا وأي سوق ولولا مثل هؤلاء الفرسان ما اقامت العرب قدام عساكر خراسان قال وما زالوا على  
 ذلك الحال الى ان ولي النهار واقبل الظلام بالاندال فأرادت العرب الانفصال فأطاعهم الفرس

على ذلك الخال فداموا على ما هم عليه من القتال ولا يخرج أحد من المجال الامن بغير جواده وعدة حربه وجلاده أو من يكون مجروح وقد عدم رشاده هذا والملك كسرى قد أمر بإيقاد النار حتى تبقى الدنيا مثل النهار وقال لثقيبه دوروا على طوائف الجحيم والفرس والديلم وأوعدوهم مني بالنعم لعلهم أن يجتهدوا في إنجاز أمرهم ويهلكون أعداءهم قال ففعلوا ما أمرهم وأعلموا مقدمتهم هذا وقد داموا على ضرب الصارم حتى طارت الرؤس كالأكر وزاد سواد الليل واعتكر وقد شكت الأرض مما عليهم من ثقل هذه العسكر وانفرد علم الدنيا وانتشر وظن كل انسان ان هذا اليوم هو يوم المحشر وكانت تلك الليلة عليهم كأنها عامين أو أكثر لانهم أقبلوا على الأرض السفلى وما أفرق بينهم الا غمامة سودا امتدت غربا وشرقا وقد سمع لها برقا ودمدم رعدا حقا واغتمت الأرض ودمدم الرعد في جبالها وقد خفيت الأرض وسماواتها وما زالت تتامل ثقل حمل السحاب وتشكو ما بها لرب الارباب حتى أمرها بحط جهاها وابلها فانتهت بحمق وغضب وجاءت بمطر كقواها القرب ودام سيالها وانسكب وكان ريحها عاصف جنوب قد أنشأها عاصف الغيوب فزاد الظلام وقلع الريح المضارب والنيام ودارت الخيل أكلها ووقعت في الأرض من شدة ما نالها وسال السيل في أقطار الفلا حتى انه جرح القتل وغسل الدما وما بقي في الطائفتين من يفرق ما بين الأرض والسما وكانت ليلة غضب من الله على الاعلى لانه سبحانه وتعالى الملك العلام قد أغار على بيته الحرام وأنزل هذه السوء العذاب والنقم على من طغى وبغى وظلم قال وكان لسبيح بن الحارث في هذه الليلة من العذاب ما لو سمعته الشيايب لصارت شباب لاجل مسيره الى البيت الحرام وزمزم والمقام وكيف أراد أن يهدم ذلك المقام الذي هو محفوظ بعناية الملك العلام وسوف نذكر ما جرى له من العجائب والبرهان في مكانه حتى لا تضيق لذة كلامه قال وما داموا وقد دام الامر على هذا الحساب وعبدوا النار في هول ذلك العذاب حتى تاهت منهم الافكار وقد نسوا ما هم عليه من عبادة النور والنار وكفرهم والضلال وعاد كل واحد منهم الى وراه وأبصر بعينه شخص الموت قد فاجاه فذمهم من طاب لنفسه النجاة وهج في أقطار الافلاك وما بقي الا الخ يعرف أخاه ولا الولد يسأل عن أباه وأنكر الرقيق رفقاه وقد دام الامر على مثل هذه الاخطار حتى طلعت غرة النهار وأضاءت الطارق والاقطار فأصرف الله تعالى عنهم غمام غمته وأطلع عليهم شمس رحمة بعد ما قد أذل منهم بعض الجبابرة وعرفهم قدر نفوسهم في الدنيا قبل الاخرة وقد أصبحوا جميعا يسألون الله عز وجل أن يرهبهم التوبة والمغفرة قال ولما طاعت الشمس على وجه الأرض وعرف بعضهم بعض وقد اشتغلوا برفع المضارب والنيام وجميع ما شردهم في البر والالكام هذا ودر يد بن الصممه يقول للعرب وجميع الفرس انما اجتمعت على بعضها من كل جانب ومكان اعلموا يا بني عمي ان البهي له عواقب وكذلك الجهل لا يامن ما حبه من النوائب لاننا خلقنا اننا لانفارق أعداءنا حتى نقبض ارواحها وما كانت حضرت آجالها فردنا عنهم من لم نقدر على دفع قضاه ولا فينا من يرد بلاه فصدقه في ذلك المقال جميع من حضر من الامراء الاقبال وقال له عنتر والله صدقت يا أبا النظر وان كان ما نحن حاملون هم ماجرى وتدبر لانتان لم انتان عاجزون عن دفع القضاء والقدر ونحن حاملون الانتان في اليوم والعشرة بلاقتال ولا حرب ونزال حتى تنشف الأرض وتثبت عليهم الخيل للمجال فقال هانئ يا أبا الفوارس الامر لله رب العالمين الذي حكمه نافذ فينا اجمعين (قال الراوى) ثم انهم أقاموا هم والفرس يداووا الجراحات من الالام ويندكروا ما جرى عليهم من حكمة الملك العلام وينظروا الأرض حتى تنشف تمام العشرة أيام وبعد ذلك تأهبوا للعرب والقتال والظن والنزال وكان الملك

كسرى أمر مشايخ النار والنور أن يندروا لها النذور ويسألونها النصر على الأعداء في ظلام الليل  
الديجور قال وفي تلك الليلة وصل إلى الملك كسرى رجل من عساكر الديلم اللثام وقبل الأرض بين  
يديه وقال له ابشراهما الملك الهمام بالنصر على أعداك مع بلوغ منك لأن حاجبك ترخال وصل  
من عند ذى الجنار ومعه ثمانون امرأة من نساء العرب الأحرار وأمرني أن آخذ رأيتك فيما تختار  
فان شئت سار بهم إلى المدائن وان شئت أحضرهم إلى بين يديك حتى تقرروا بهم عينيك قال  
فلما سمع كسرى ذلك المقال فرح واستبشروا به ذلك الحال وقال للديلمي وأي شيء فعل ذوالجنار  
وما أخرب البيت الحرام الذي يعظمونه العربان ولا ظفر بشيء غيره هذه النسوان فقال له الديلمي  
اعلم أيها الملك أننا أخذنا أموالا كثيرة وخيرات عزيزة إلا أننا طلمنا الجمله خوفا على قلبك ان يبقى  
متعلقا بخبارنا ومتنظرا بمجيئنا وأما مكه فنقول ان سيف النار اليوم يكون أخر بها وبلغ منها الأمل  
لأننا ما نرنا وجدنا في المسير بالجبل فأشر فناعلى البيت الحرام في نصف النهار وكان القوم آمنوا  
من طوارق الأسحار هم وأموالهم وبناتهم الأبنكار وهم يتفرجون على المروج والغدران وهم  
لا يسألون عن أحد من أهل هذا الزمان غمنا عليهم وسقنا النوق مع الجمال وأخذنا النساء  
والبنات الأبنكار وقد أردنا أن نسير بهم في البطاح وإذا قد قام علينا الصباح وركبت علينا أبطال  
الحرم والفرسان الذين تركوهم لأجل حماية الحرم وقد ركبت جميع الفرسان لما علمت بذلك الأمر  
والشان وأرادوا أن يحاموا على العيال وبخلصوا النوق والجمال فعند ذلك دار ذوالجنار هو ومن معه  
من السادات حول البيت الحرام من سائر الجهات ولما أصبح الصباح وأشرقت الشمس على الربا  
والبطاح قال لنا ذوالجنار اعملوا ان الملك كسرى اليوم يكون قد التقى بالعرب في القفار وهو مطلع  
على الأخبار والرأى أننا نرسل اليه هذه النساء والبنات الأبنكار حتى يرى قيمهم بفعله ما يختار ثم انه أمر  
الحاجب بذلك المقال وسير مع ناديه لا عار فاسير الجبال ورحلنا في هذه المدة اليسيرة وأرسلني الملك  
لتنظر فيهم برأيتك والبصيرة فلما سمع كسرى ذلك الكلام فرح واستبشروا بالسلام وقال  
لرسول عدلى الحاجب قوام ثم قل له ان يأتي اليها بالنساء حتى تراهم العربان ويحل بهم الأسي  
لأنهم اذا رأوهم بأبصارهم ومعوا صياحهم انقطعت ظهورهم فيموتون علينا قتلهم لأننا لا نقينا منهم  
ضربا شديدا وقتلا ما عليه من مزيد وأبصر رجالهم قلوب كالخديد قال فعند ذلك عاد الرسول  
إلى الحاجب ترخال وأعلمه بذلك المقال وأما كسرى فانه أمر عساكره بالركوب على الصافنات ودقت  
عند ذلك الكؤوسات ونفرت البوقات ونادت النقباء وأعلمت جميع المواكب بهذه الحالات وكان  
قصده كسرى أن تنظر العرب إلى النساء والبنات فانها ترى أنفسها إلى الممات وبصعب عليهم  
اشتمارهم في هذه القلوات فبدأ أخذوهم بواسطة من جميع الجهات قال ثم انه ركب من وقته وساعته  
ودارت به أرباب دولته ورؤس مملكته وفي دون ساعة انقلبت الاقطار من ضجيج عبدة النار وقد  
جمعت الصافنات ونظرت الاعلام والرايات قال وما اعتدلت المواكب حتى أقبلت الاجمام وهي  
تسوق النساء والبنات وهن على الجمال مشهورات ولهن عويل وضجيج قد أقلب القلوات قال  
وعند قربهم من الرجال كشفوا البراقع عن وجوه كانوا الاقبار وسرن بشرن إلى رجالهن بالأيدي  
والاصابع قال فعند ذلك حلت بالفرسان القبايع وغاب جميعهم عن الوجود ووجود الوجود  
وعرفوا المقصود ونادى عن ترواحر باه واسبياه وامصبيته ثم انه عرض على كفيه وطار شرار النار من  
عينيه ولما رأته العرب إلى هذا الحال ما أمكنهم أن يترتبوا للحرب والقتال وقد عول عن ترواحر  
الجمله عند اشتغال قلبه بهذه البلوى وما في العرب الأمن ظن ان حريمه في جلة الحرم وقد زاد

عندهم الهمم والنم عند ذلك كشفوا رؤسهم ووطنوا على الموت نفوسهم وصاح عنتر بولده ميسرة  
وأخيه مازن مما في قلبه من النار المسعرة وأشار إلى عرو ورجاله الاخيار وصاح الامير هانئ في بني  
شيبان وذكرهم يوم ديقار وكذلك فعل الامير عرو بن معديكرب الزبيدي وعتبة بن شهاب البريقي  
وكذلك دريد بن الصمه صاحب العزيمة والهمة وزعق في بني هوازن وحشم وقال لهم ها ما انا اصحاب  
الغزوات والهمم بخاوية العباس بن مرداس وخفاف بن نذبه الشديد العزم والباس ودثار بن روق  
الى سوق الرجال بين يديه سوق واى سوق وحملت جميع قبائل العرب الاخيار وهم ينادون النار  
النار ويتتابعون بعضهم العساكر مثل موج البحار قال فالنقمة الفرس بكثرة العدد بعد ما طلبوا  
النصر من النور والنار وسجدوا لها كفرا واغترار ونحن وانتم نوحى الملك الغفار ونصلى على النبي  
المختار الشفيق في امة من عذاب النار قال وكان للقوم وقعة تشيب الاطفال الصغار ما سمع احد بمثلها  
في سائر الاقطار وما زالوا في حرب وقتال وضرب ونزال الى ان صار الغبار ممدود وقد غاصت الاسنة  
في العلائق والكبود وتنكست الاعلام والبنود وتبدلوا بالدم بعد الوجود وعادت الابطال  
وجوهها سود وقضارت بهم مع العرب باللت والعامود وصار اشباح مفقود والجبان على  
الثرى ممدود وكانت القوم بين شقى وممدود وفاقد ومفقود وما زالوا على ذلك الحال الى ان ولي النار  
واقى الليل بالانسداد فعادت جميع الفرس والاقبال وقد تعبروا تعبيدا في ذلك النهار (قال  
الراوى) وكانت العرب في ذلك النهار قتلت سبعين الف من عبدة النور والنار وقد اشفت ما في  
قلوبها من الغليل وبردت نارها قليلا ولولا كثرة النبال هي التي منعتهم عن بلوغ الآمال وانما  
الرامة هي التي منعتهم عن ذلك الحال وقتلت منهم جماعة كثيرة ما لها من مثال وجرحت منهم  
الخيول الغوالي ووقع في جسد عنتر اكثر من مائة نبل في ذلك اليوم الشديد ووصل بعضهم الى  
جسده والباقي ردها ما عليه من الملبوس والدثار وكان قتل تحته ثلاثون جوادا في هذا النار  
الشديد الاحوال وكان كلما قتل تحته جواد ياتيه شيبوب بجواد غيره من الخيل الجياد التي قتلت  
اصحابها في الجبلاد الا انه ما رجع من الميدان الا وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من  
أدمية الفرسان وكان في هذا اليوم الشديد الاحوال ذهبت عين ولده ميسرة بنبله من بعض  
النبال وكانت عينه الشمال وقتل من رجال عروة جماعة من الابطال وبعد ذلك عاد الجميع  
الى انديام لياكلوا شيئا من الطعام وتأخذ العين حظها من المنام ويداورون الجراحات من  
الآلام (قال الراوى) هذا وقد عاد كسرى ايضا الى سرادقه وقد كادا ان يظن ان يخنقه من كثرة  
الوجع والالام لانه في ذلك اليوم ابصر الاحوال العظام ورأى في العرب رجالا واقبالا اشدهم  
اسد الحال وقال لوزيره وسائر الحجاب ما كان يحى هذه النسوان بصواب لانا قاسينا من رجالهم  
العذاب لانهم من حيث راوهن في هذا الحال ارموا ارواحهم الى الموت والنكال وقد قتلوا  
من ارجال وابطال والصواب انكم ترسلوهم الى الميدان مع حاجب كبير ويكونوا عند ولدى  
ازدشير حتى تنفصل نوبتنا مع هؤلاء العرب وننظر ماذا يكون من الامر والسبب وان كان عنده  
فرسان وصلت اليه من ارض خراسان يرسلهم اليك عاجل الحال لانا ما نرى الامر علينا من  
العرب الا قذال حتى ياتي ذوالخمار بباقي نساءهم والاموال وتكون انتم من بين ايديهم وهو  
من خافهم فعند ما قالت فرسان الانجرام لانستجيزنا ايها الملك الهمام لانا نوحق النار ما تركنا  
علينا ملام وان كانوا قتلوا منا اكثر مما قتلنا منهم فانا قد جرحنا اكثرهم وما بقوا نفعوا وانفسهم  
وفي غداة غد نبر زانهم ونجتمد في قتالهم لانا نعلم ان العرب اقصى مرامهم البراز وهم جميعهم

ربي واعي هذا في أرض الحجاز وان لم نكسرهم وقت الجملة ونذ لهم بعد الاعزاز والافانال منهم قرضوا ولا  
 نشفي منهم مرضا (قال الراوي) فلما سمع الملك كسرى هذا الخطاب قال لهم هذا هو الصواب  
 والامر الذي لا يعاب وقد خفت عن قلبه نار الانتهاب و باقوا على ذلك الابضاح وهم منتظرون غرة  
 الصباح (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى بينهم من القيل والقال وأما ما كان من  
 العرب الاقبال فانهم لما رجعوا من الصدام وعولوا على النزول في الخيام واذ قد بان لهم شيخ مقبل  
 في الظلام وهو بينهم مثل ذكر النعام فارسلوا اليه بعض الفرسان يكشف خبره ويعلم من هو ومن  
 أي مكان ان كان من الاعداء أو من الخلان فلما وصل اليه ذلك الانسان وتبينه في ذلك البر  
 والمضاب واذ هو شجاع من عند السيد عبد المطلب سيد مشايخ الاعراب وقد اتى بخبر العرب بما  
 جرى على حريمهم من السبي وذلك المصائب فعند ذلك أخذوه وأتى به الى عند المتقدمين على الاعراب  
 فأقبل كل منهم يسأله عن ماجرى في مكة من الاسباب فصار يحدتهم بما فعل ذوالجنار هو ومن  
 معه من عبدة النار وقال لهم اعلموا يا وجوه العرب الاخيار أن الرب القديم قد نجاكم وحفظكم من  
 شر اعداءكم وأظهر قدرته في اعداءكم وأنزل على ذالجنار الويل والحرب وقد أخفى أسير في يد عبد  
 المطلب وهو في قبضته حقير والفرس الذين كانوا معه ما بقى منهم قليل ولا كثير فلما سمع ذلك يدب  
 الصم هذا المقال تعجب وأخذ الفرح والابتهاال وقال له يا وجه العرب أنزل عن التعجب وحدثننا بما  
 جرى من هذا الامر العجيب لعل ان يطفئ ما في قلوبنا من نار اللهيب (قال الراوي) وكان قد جرى  
 في مكة حديث عجيب وأمر غريب فحب أن نسوقه الى الترتيب حتى ان المستمع يذو بطيب بعد  
 الصلاة والسلام على النبي الحبيب الذي من صلى عليه لا يخيب كيف يخيب وهو يصلى على حبيب  
 الحبيب اللهم صل ولم عليه كلما اشتاق محب الحبيب وحن الى وطنه غريب وغرد القمري على غصن  
 رطيب وكان السبب في ذلك الاخبار وهو ان ذالجنار لما سار من معه من عبادة النار وقطع البراري  
 والقفار وما زال سائرا الى أن أشرف على مكة ضحى نهار ففندها أمر من معه أن يشن الغارة على  
 الاموال والعيال وكانت البنات والنسوان على المروج والغدران وقد اغتمنا غيبة الرجال والفرسان  
 وقد اجتمعت النساء المسكيات بالنساء الحجازيات لاننا ذكرنا انهم قبائل شتى وقد نزلوا بأرض غريبة  
 وقد رأوا فيها من كل نادرة عجيبة فاجتمعت النسوان وأحبت الخروج على المروج والغدران  
 وصرن يعملن لبعضهن الدعوات في أكثر الساعات والأوقات ويتفرجن النساء اليمانيات  
 على النساء الحجازيات وقد سمعن من بعضهن غرائب اللغات وصرن يتناشدن الاشعار الممتين  
 في الفلوات (قال الراوي) فبينما هم على ذلك الحال اذ ركبت ابطل الحرم وفرسان الخطيم وزمر  
 وكذلك المتخالفين لحفظ العيال والاموال وساروا يلبعوا مع بعضهم بالرماح الطوال فبينما هم مع  
 بعضهم في هذه الصحرى اذ أقبلت عليهم عساكر كسرى فلما ان نظرت اليهم هذه الفرسان خافوا  
 على البنات والنسوان وحملوا عليهم في ذلك القفار هنالك تلقاهم ذوالجنار ومن معه من عبدة النار  
 وقد ذكرنا انهم ثلاثون ألف جبار فالتمم بينهم القتال والحرب وانزال هذا وقد سطا عليهم ذوالجنار  
 واستطال وقتك فيهم فتملك الجبابرة الاقبال قال وما أقبل الظلام حتى انه أهلك خلقا كثيرا من  
 أهل زمزم والمقام وكان أكثرهم هلكوا بالسهام وقد داروا بهم من كل مكان وجانب وسدوا عليهم  
 الطرق والمذاهب وأقبل عند ذلك العميين ذوالجنار على الحاجب طرخال وقال له اعلم ان الملك  
 كسرى قلبه متعلق بأخبارنا ومراده يعلم ماجرى لنا وأنا قد رأيت من رأى الصائب اننا نرسل اليه  
 هذه النساء والبنات الترائب ونعلمه اننا نناقرك من هنا من العرب حتى لا ندع منهم رأسا ولا ذنب

وبعد ذلك نضيق على هؤلاء الذين اجتمعوا في الجدران ولا تخرج عنهم حتى نفقودهم في جبال الذل  
والهوان ونهدم البيت الحرام ونرمي ما عليه من الاوتان والاصنام ونحملهم الى بيوت النيران قال  
هذا هو الصواب فلما سمع الحاجب من ذي الخنار ذلك الخطاب قال له هذا هو الصواب والامر الذي  
لا يعاب ثم انهم هموا على النساء العربيات واخذوا منهم ثمانين من نساء السادات ويجملتهم  
عبله بنت مالك والمتجردة ابنة الملك زهير كذلك وانفذهم الاعمين ذوا الخنار مع الحاجب طرخال واقام  
يحاصر البيت الحرام ويضيق على أهل زمزم والمقام وقدمه وهو من عن التصرف والمركبات وقد  
أشرفوا منه على الهلاك فلما عاينوا هذا الامر والسبب شكوا حالهم الى السيد عبد المطلب فلما سمع  
منهم ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وضاق من ذلك صدره واحتار في أمره وقال ما بقي لنا  
نحيا ولا ننام لئلا نتضرع الى الله جل وعلا لانه صاحب هذا المكان وهو قار على حمايته من كل  
انسان قال ثم انه جمع نساء مكة ومعه من الاطفال واخذهم وسار الى بيت الله الحرام وكان  
وقت المساء والادلهام ثم انه التفت اليهم وقال لمن كل من لها طفل فحمله على كتفها وتكشف  
رأسها اقدام ربها وتساله بجرمة هذه الآثار وببركة هذه المولود المختار الذي اخبرت عنه الكهان  
والاحبار ان تكشف ما نزل بنا من الاضرار ففعلت ذلك ففعلت النساء مثل ما أمرهم الشيخ عبد المطلب  
واجابوه الى هذا الامر والسبب ودرن حول البيت الحرام وصرن يتضرعن الى الملك العلام وما فيهن  
الامن كشفت رأسها وجمت ولدها على يديها وأصقته الى صدرها وضجت بالدعاء الى ربها فعند  
ذلك بكى الاطفال وهم يذكرون الملك المتعال فلما سمع النساء بكاهم أخذهم الانذهال واخذن  
في البكاء والاعوال وطلع السيد عبد المطلب فوق المنبر الذي بالفخر والفصاحة قد اشهر وقد ذكر  
الله تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه وقال اللهم يا قديم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم  
أنت قادر على حفظ بيتك القديم الذي جددته خليلك ابراهيم فأحسه من طغي وكفر بجرمة المنتظر  
من مضر صاحب الشفاعة في المحشر الطاهر المطهر الذي هو افضل كل موجود صاحب الخوض  
المورود والواء المعقود الذي وعدته بذلك يارب العباد وأنت لا تتخلف الميعاد قال وما زال السيد  
عبد المطلب يدعو والنساء تؤمن عليه من سائر الجهات واذا قد تنفست الريح في السموات وأنت  
من جنوب القرب وهبت حتى زعزت الجهات وقد أقيمت الارض والفلوات وصار النهار ظلام  
وذلك عشية الملك العلام وقد عصفت في شعاب مكة والجبال وأثارت الحصى والرمال وطلع في أثرها  
غيم أحمر مكحول ودار من حول البيت من سائر الطلول ودمدم من الرعد الغضب وزاد هبوبه  
والتهيب وأرمت صواعق مبرقه نخرج منها شهاب من نار محرقة وطابت عساكر الفرس والديلم  
وشقت بين المضارب والخيم ونزل البلاء على عباد النار وخيم فجمعوا على وجوههم من شدة العذاب  
يطلبون الرأى والمغتاب وقد رمى كل واحد منهم بشهاب وكذلك الخيل والدواب وقد دام الغضب  
عليهم بطول ذلك النهار والليل وقد أصبحوا مطروحين في الفلاة مثل أعجاز الخيل قال وتفرقوا في  
القفار الى أن طلع النهار وانجلى الاقطار وأصبحت الدنيا خالية من عبدة النار وكان ما عبر بهم عابر من  
العباد ولا بقي منهم ديار ولا من ينفخ النار وكانت تلك الليلة في مكة تعد ليال ويتحدثوا بها الى يوم العرض  
والمآب وقد ذكرنا مشايخ الاسلام ان جميع ما جرى كان ببركة البيت الحرام وزمزم والمقام  
وبركة المولود الذي ولد في تلك الايام وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لانه كان على كتف مرضعته  
حاجية السعدية في جملة الاطفال لما جرت هذه القضية وكانت كلما رفعت الى السماء زاد على الاعداء  
الويل والعمى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا من بني سعد ولا تخرو وأنا أول من تنشق  
الارض

الارض عنه ولا نخر فقبله يارسول الله أت نسب الى بنى سعد الكرام وتختلى نسبك من بنى هاشم فقال  
 نعم لان ما في نساء بنى هاشم الامن حضرت اليها وكانت تختار ولدها على في الحال وتعطيه ثديها اليمن  
 وتعطيني الشمال الاحمية السعدية فانها ما كانت تفضل ولدها على وكانت تعطيني اليمن وتعطى  
 ولدها الشمال فقبل له يارسول ذى الجلال صلى عليه الملك المتعال أفي ذلك المدين كنت تعرف  
 الشمال من اليمن فقال نعم أيها الحاضرين ولما كنت في بطن أمي وملائكة ربي تقبلني ذات اليمن  
 وذات الشمال كنت أسمع صرير القلم في اللوح المحفوظ وبمشيئة الملك المتعال قال وذلك من بعض  
 معجزاته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وترجع الى حديثنا الاول ونصلى ونسلم على نبينا المفضل  
 قال وأما السيد عبدالمطلب وأهل البيت الحرام فأهم فرحوا بما جرى على أعدائهم من الانتقام  
 وزادوا في التعظيم الى الملك العلام قال وما زالوا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح فركبوا  
 على الخيل الجرد الفداح وتفرقوا في البراري والبطاح فساروا ما لا ينهب ولا سلبا يكسب لان كل  
 ما كان من المال لعبدة النار ما بقى منه آثار وحرق كله بالنار وأما ذوالخمار فإنه سلم تلك الليلة من  
 الهلاك والدمار وقد سلم معه قليل من بنى عمه والازلام لانهم ربيوهم على تعظيم البيت الحرام وزنم  
 والمقام وانما ساروا ذوالخمار طمعا في أخذ الاموال من الملك كسرى ملك الارض والاطلال فلما لاح  
 لهم لائح البرهان وأبصروا العذاب أخذهم من كل جانب ومكان ندموا على ما فعلوا من الامر  
 والشان وعلموا أن الكعبة لهم بارب محميم امن كل انسان وخافوا ان يلحقهم غضب رب العالمين  
 فهر بوا على وجوههم وهم نادمون وساروا في البراري والقفار وقد تبعهم اللعين ذوالخمار وهو يصيح  
 الى الرحمن الرحيم ويطلب منه العفو والغفران والتوبة والاستغفار لانه كريم حلیم ستار قال وقد  
 أخرا الله سبحانه وتعالى في أجله ليكون قتله على يد الامام الكرار رضى الله تعالى عنه وعن كل الصحابة  
 والانصار الا انه بعدما أبعد في البر والبطاح حتى لحقته أطراف الرياح واكبته على وجهه في ذلك  
 القفار وكذلك من معه من الانفار فلما ركبت فرسان مكة وأبعدوا في المهاد وقع به الربيع بن زياد لانه  
 كان من جملة المتخلفين في الاطلال لاجل حفظ المال والعيال فلما رآه عرفه وقال هذا ذوالخمار  
 الذي كان السبب في هذه القضية وأتى بمعدة النار الى هذا المكان والآن نار ثم انهم نزلوا اليه وقلوبه  
 قرأوا الانفاس تتردد فيه الا أنه مثل الطافح السكران مما حل به من البلاء والهوان وكذلك من  
 كان معه من الاصحاب والاحلاف فشدوا الكحل كئاف وعادوا بهم من ذلك السبب وسلموهم الى  
 السيد عبدالمطلب فوكل بهم جماعة من العبيد بعدما عذبهم العذاب الشديد وبعد ذلك قال عبد  
 المطلب بنى من الصواب اننا نرسل الى قبائل العرب نجابا يخبرهم بما قد جرى من الاسباب حتى  
 تشتد ظهورهم ويتقروا على قتال أعداءهم الكلاب لاني أعلم ان نساءهم المسييات ان وصلوا اليهم  
 وهم على تلك الحالات اشتغلت قلوبهم وحلت بهم البليات ثم انه أنفذ هذا النجباء وقد أمره بقطع  
 البراري والهضاب فسار يجرد المسير بزمه وهممة الى أن وصل اليهم وأدخلوه على جماعة القبائل مع  
 ملوكها في مكان الشيخ دريد بن الصمه وأعلمهم بما جرى لذى الخمار وان الثلاثين ألف الذين كانوا معه  
 ما بقى منهم ديار ولا نافع نار ولا شيخ ولا غلام وشرح لهم جميع ما جرى لهم من العذاب والانتقام قال  
 فعند ذلك دفعوا رؤسهم الى السماء وعظمو الرب الذي خلق النور والظلام وقالوا ذلك النجباء والله  
 يا وجه العرب لقد وصل الينا طرف من هذا السحاب ثم انهم حدثوه بما وصل اليهم من الرجح والقتام  
 وقد عينوا له تلك الليلة من دون الايام وقد عجبوا من تلك الآيات الظاهرات وقد قويت قلوبهم  
 على قتال الفرس بهذه الجهيزات وكان أشدهم قتلى وأعظمهم حرق الفرسان الذين سببت نساؤهم

ونهبت أموالهم ورحلهم وقد سألو النجباء عن المسيبات من النساء والبنات فأخبرهم عن سبي منهم  
 كذلك ومن جلنهم عبلة بنت مالك فلما سمع عن ترحيلهم هذه الامور القباح نادى واشوقاه الى الصباح  
 فوحى العزيز الفتح الذي سير السحاب وانشأ الرياح لارمن روجي على اعلام كسرى انوشروان  
 واقاتل حتى ابقى طر محافي الوديان وكذلك رجال المسيبات قالوا مثل ما قال عنتر ووافقوه على هذه  
 الاشارات قال فلما سمع دريد منهم ذلك الكلام خاف عليهم من شرب كأس الحمام وقال والله اني  
 خائف عليكم من قسي الانجم لانه لو كان قتلهم بغير السهام لما ثبتوا قد امانا هذه الايام والصواب  
 انكم عند الصباح تطلبوا منهم المبارزة في مقام الكفاح لعلهم ينجيوكم الى هذا الامر والشان وقد بلغنا  
 منهم المراد بجمونه الرحيم واذا صار لهم في قلوبهم منكم هيبه واجلال وعلما وان كل فارس من اهل  
 جماعة من الاقبال اطلبوا ما على رأس كسرى من الاعلام وافعلوا في ذلك الوقت ما شئتم من الامور  
 العظام فقال الملك قيس يا ابا النظر هذامل بعيد وتنقضي فيه الايام ولا تبلغ ما تريد فقال له دريد  
 اقل انت ما يدالك ان يرحم الله اعمالك لانك على كل حال قيس الراي المفيد واجود من اشار بالامر  
 السيد فقال الراي عندي انكم ما تتركوا الصباح بائي علينا ويبتهل ولا يبقى في المراعي ناقة ولا اجل  
 بل تنفذوهم مع العبيد والعمان ويكون معهم جماعة من الفرسان ويطلبوا بهم الارض والكسبان ولا  
 يعودوا الا بالجميع اعدالهم ملائمة من الحشيش وخشب السديان لان اقل ما معن من غير مهمل أكثر  
 من مائة الف ناقة وجل واذا عادوا بها وهي على هذه الحال يقدموها قد امانا الفرسان والاقبال وهي تقضي  
 لنا الاشغال وترد عنا سهام الاعداء والنبال لانتنا نذغها باسنة الرماح فتدوس اعداءنا في البر والبطاح  
 قال فلما سمعت العرب من الملك قيس هذا الكلام والخطاب قالوا والله هذا هو الصواب والامر الذي  
 لا يعاب ومن ساعتهما تفرقت العبيد واعلموا الرعيان بذلك الحال وما اشار به الملك قيس من المقال  
 واخذت من المراعي جميع النوق والجمال وارسلوهم مع العبيد الاقبال بعدما علموهم بصفة المقال قال  
 ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح عول العربان على الحرب والكفاح وتقدموا  
 يطلبوا من الفرس البراز فراوانيتهم خادمة عن القتال فقال دريد لعلهم يطلبون الراحة مما حل بهم  
 من الوبال فاستريحوا انتم ايضا الى ان تعود لنا النوق والجمال وتبلغون بها الامال وتكون واقعة  
 الانفصال قال وكان السبب في ذلك الامر والشان اياس بن قبيصة مقدم العربان لانه كان تولى  
 الحرس في تلك الليلة بنفسه في البر والهضاب فسمع صباح العرب عند قدوم النجباء وراهم موجودون  
 من كل مكان وبعد ذلك سمع حس النوق والجمال في الوديان فأنكر ذلك الامر والشان فأنفذ من  
 عنده جاسوسا يكشف له الاخبار فغاب قليلا وعاد اليه عند اقبال النهار واعلمه بما جرى في مكة على  
 ذي الخنار وعلى عبدة النار من عرب البر والقفار وان ما بقي منهم ديار ولا من ينقح النار وذو الخنار  
 موثوق عند عبد المطلب كتاف وقد أشرف على الهلاك والتلاف ثم اعلمه بما دبرت العرب من الاحتيال  
 وكيف انهم ارادوا ان يملكونا بالنوق والجمال بعد ان يحمولونها الحشيش في الاعمال ويقدمونها  
 امامهم في ساعة الحرب والقتال قال فعند ذلك حار اياس لما سمع هذا المقال وقال والله لقد خاب  
 حذري في العرب لاني لما سمعت ضحيجهم قلت انهم عولوا على الهرب والالان ما هذا امر تقدر  
 تخفيه على الملك كسرى انوشران ثم انه سار الى مرادقه الموصوف بالعرض والطول واستأذن عليه  
 بالدخول فأذن له في عاجل الحال فوجد جميع الامراء والكبراء والنجباء وكسرى يشاورهم في امر  
 قبائل الاعراب وانه يأمرهم بالقتال والحرب والقتال نخدم اياس وقبيل الارض في عاجل الحال  
 واعلمه بما سمع من الجاسوس من المقال وبما عرفت عليه العرب من امر النوق والجمال وما يريدوا ان  
 يفعلوا



بهـ معلوم ان ذلك الاحتمال فلما سمع كسرى ذلك غاب عن الوجود وبقي حاضر في صفة مفقود وقال  
 لا يأس ما هذا المقال كيف هلك من مع ذوالخمار من عبدة النور والنار في ليلة واحدة وهم ثلاثون ألف  
 فارس كزار فوحق النار والنور والظل والحرور وتربة جده ساوور وما يظهر في الربة الكبرى من  
 الشعاع والذهب انتاع على الباطل والحق مع العرب لانتاقد ظهر لثامهم عدة براهين وأدله وبيان  
 لاسميا وقيمة ذيقار لما قتل ولدى شيرسان ومن كان معه من الفرسان وفي هذه المرة أقوى دليل  
 وبرهان ولولم يكون للرب الكبير في العرب عنياه ما ظهر لهم في كل وقت آية قال ثم انه شاوور أرباب  
 دولته في تلك الامور الشديدة فقال وزيره أنا قلت لك مرارا عديدة ان هذه دوله جديدة ويجب  
 عليك ان تدارمها أيها الملك المفضل كما فعلوا الآباء والاجداد قبل ان ينتقلوا الى النور والنار لان  
 الدوله الجديده يجب المداراه على كل حال الى ان تنتهي سعادة الدوله الجديده الى الانتقال فقال  
 كسرى كيف تكون هذه المداراه دبر أنت بما تراه فقال له الراي عندي انك تأمرنا بئسك ايا من ان  
 يرسل الى مكة بنجاب حتى يكشف لنا عن هذه الامور والاسباب فان الجيش الذي سار مع ذى الخمار  
 ما بلغنا عنه خبر فان كان ذلك كما قيل سرت الى هذه القبائل وتلطفت بها وسيرتها الى أرضها وبلادها  
 بالتي هي أحسن وأقول لهم ان الملك العادل نظر الى قلةكم فرجكم لاسميا وهو يعرف قدر البيت الحرام  
 ومن فعله القبيح جرت عليه هذه الاحكام وقد أرسلني اليكم معتذرا من فعله معكم وقال انه يرد  
 عليكم نساءكم المديبات وهن مجيلات مكرمات ويخذهن لكم له أعوان ما بقي الدهر والزمان وأن  
 أنتم نظالون بشار النعمان فقد قتلتم ولده شيرسان وأقنيتهم عساكر خراسان ثم أخوفهم من عاقبة  
 البغي والعدوان وأقول لهم في آخر الكلام وفي هذه الايام تصل عساكر خراسان وبعد ذلك نخلع  
 على مقدميهم الخلع الحسان من خلع الديباج على سائر الالوان ونعطيهم مائة خلع لفرسان البيت  
 الحرام ونوعدهم منا بالجميل والاحسان وأقدم الملك الاسود على العربان وأرحلهم من هنا والسلام  
 ان كان هذا الخبر عن ذوالخمار صحيح البيان ولا فيه زور ولا بهتان وان كان هذا منهم خديعه ومحال  
 حتى يقلوا عزيمتنا عن الحرب والقتال والطعان فحسن ندمهم بالحرب والقتال والظعن والتزال ليلا  
 ونهار الى ان نفرق جمعهم في سائر الاقطار ونبلغ منهم ما نحب ونختار فقال الملك كسرى وقد طاب قلبه  
 بهذا المقال وان رجعه والبناقيل هذه الاحوال بجميع النوق والجمال أي شئ يكون لنا في هذا الحال  
 فقال له اذا فعلوا هذه الفعاليه أحرقتناهم بالنفض الطيار فلما سمع كسرى من وزيره هذا الخطاب قال هذا  
 هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم أمر اياس بن قبيصة ان يرسل جاسوسا يكشف لهم ذلك الحال ويبطل  
 في ذلك اليوم القتال باساده وكانت العرب محتاجة الى الراحة مما قاست من الالهوال فاستراحت أول يوم  
 والثاني وفي اليوم الثالث وصلت النوق والجمال وعلى ظهرها الاعدال ملائمة من المشائش الناشفة  
 والاحطاب والاحمال وقد ملأت البراري والجبيل وسدت الارض والقفار فعند ذلك ضجبت لوصولها  
 العربان وقد سارت على ظهور الخيول الحسان وقد علم كسرى بذلك الشأن فركب وركبت عساكر  
 الاعجم فقال لهم الملك كسرى انصحوا اليوم في القتال واذا أقبلت عليكم النوق والجمال اضربوها  
 بالنفض وهي تقضي لنا الاشغال فأجابوه الى ذلك القتال واستعدوا لذلك الحال وأماما كان من  
 قبائل العربان فانها قد تربت في حومة الميدان وصاحوا صيحة واحدة اهتزت لها الاطال وهجموا على  
 النوق ولذعوا بأسنة الرماح الطوال فأحست النوق بالذعها الا وقد مدت أعناقها وضربت الارض  
 بأخفافها فضجبت عند ذلك عساكر الاعجم وقد ضربتها بالنفض كما اتفق الامر بينهم من الكلام  
 قطعت عند ذلك الغبار وبانت الاشارة وظهر ما أخفته الضمائر وقد زاد رغاء النوق والجمال مما حل

بهامن الختوف فهمت بالدخول الى بين الصفوف فضربتها الدية بذلك النفض الملمح العديم المثال  
 فوقع في اعدال الجمال ولعب به ربح الشمال فلما حسنت النوق بوجه النار فهجت طالبة ابر والقفار  
 فما كان عبورها الا من ناحية طوائف الجحيم وقصدت الى مضاربهم والنجيم فأخذ الفرسان الحرق  
 وحل بها الانذهال والقلق هذا والليل عادت على اعيانهم وأرمت من على ظهورها ركابها وداست في  
 قبائل العرب الا قبائل فأثقلت فرسانها عن القتال لاجل مارات من الاحوال وأما الابطال الذين  
 شبيت نساءهم فاتها قصدت الى طوائف الجحيم ومالت الى ناحية الاعلام ولم يرهبوا الترك ولا الاجحام  
 ولم يعلموا ما قدر عليهم من الاحكام قال وكان الملك كسرى قد طلع على رابية عالية وترك الصحراء ومن  
 حوله خواص دولته وأكابر مملكته فعندها قصدته فرسان العرب وكل واحد منهم مثل السهلب  
 وكانوا مائة وثمانين بطل وكل واحد منهم لا يرهب الموت اذا نزل منهم عنتر بن شداد والامير هانئ بن  
 مسعود البطل الجواد وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الخليل وسجارب بن عامر ودارين روق  
 الذي ماله من مماثل وخفاف بن ندبه والعباس بن مرداس الذي تضرب به الامثال عند سائر الناس  
 وعمر بن معديكرب الزبيدي وعتبة بن شهاب اليربوعي والابطال الذين قدمنا ذكرهم في هذا الديوان  
 وهم جماعة جميع القبائل والعربان هذا وقد حلت قبائل العرب على تلك الامم ففرقوا صفوف الفرسان  
 والديلم وقد طرحوهم على الصعيد وأحلوا بهم الهم والتنكيد وما تنصف النار حتى انهم داروا بالراية  
 التي عليها كسرى من سائر الاقطار وقد اهلكوا من الجحيم ما لا يقع عليه عيار قال ولما نظرت  
 ارباب دولة كسرى الى فعالهم وعلموا ما ارادهم فمن ذلك اعلنوا بالصياح وتحذروا من على الراية  
 يريدون الحرب والكفاح فلما سمعت طوائف العرب الى صياحها فنادت من الخوف على جماعاتها  
 فهيمت الجحيم الى كفاحها وقتالها فتلقمت قبائل العرب وقد انقذت لارواحها وقد اخلصت  
 للحرب نياتها واستقبلت فرسان الجحيم بأسنة زماحها وارفع صياحها وزعاقها وقد علمت الصفايح  
 وأسنة الرماح وهي طالبة أخذ الارواح من الاشباح ونادى المنادي بينهم لابرأح وجاء الجند ذهب  
 المزاح ونفذت في الصدور أسنة الرماح وقد سمحت الابطال بالارواح بعدما كانوا بها شجاع هذا  
 وقد ضاقت بهم الاماكن الفساح وكمرأس عن بدنه وقد طاج وجوى الدم وساح حتى صبغ الربا  
 والبطاح وما بقيت تعرف الوجوه القباح من السماح ولا السماح من القباح وارفع النقع حتى  
 غشى القمل الفصاح وساحت على الارض ادمية الفرسان وخرس من الفم اللسان وحامت على  
 القتلى كواسر العقبان ودام الصدم وقيل الكلام وطار الهام رهشمت العظام وصار الدم يفرور  
 وقد كتب على الارض سطور وجرى عليهم قضاء الله المقدر وسارت الخيل تقع لم تنور وكان ذلك  
 اليوم كأنه يوم النشور وحامت على قتلاء الفرسان الرخم والطيور هذا وقد حقت الحقائق وتقطعت  
 العلائق وهاج من كان بشجاعته وانق وخرس اللسان الناطق وعاققت الهمارب البوائق وأرملت  
 العربان بالسهم الخوارق واضمحلت الفرسان والخلائق وتفصلت المفاسل بالسيف البوارق هذا  
 والمائة وثمانون فارسا الذين ذكرناهم مازالوا في جحيمهم الى ان أدركوا الراية التي عليها كسرى وقد  
 تركوا عليها كواما من القتلا هذا وقد زاد بسكر الاجحام البلا والويل والعمى فعند ذلك هجموا  
 على العرب من سائر الاقطار وأحلوا بهم الاضرار فعند ذلك قد قهرتهم وهم في القفار فصاح فيهم عنتر  
 وقال يا ويلكم يا بني الاعمام ترجلوا عن خيولكم ودعوا بهضكم يحميها واطلوا ما هي الى تلك الراية  
 التي قيمها كسرى ملك الجحيم لعل ان نأخذها أسيرامن وسط هذه الامم ونفادي به نساءنا والحرم ثم  
 ان الامير عنتر ترجل من على جواده الابجر وسار على الثرى وفعل مثله ولده ميسره وترجلت جميع  
 الفرسان

الفرسان عن ظهور الصافيات وأرموا من على أيدانهم الزرديات والجواشن رقد ساروا في وسط هذه  
الام فهجمت عليهم الفرس والديلم وساروا يلطموهم بالتوت والعمد وصباحهم قد عسلا وانعقد  
وقدموا لوفوق الراية مثل السلاهب وضيقوا عليهم المذاهب وقد كان في المقدمة عنتر بن شداد  
وهانئ بن مسعود البطل الجواد وهم يتواثبوا مثل الاسود وما كان في هؤلاء من يفرع من  
الآجال ولا يظن بأن قدامه رجال وعنتر يناديهاها يابني الاعمام اجعلوا قصدكم كسرى ملك  
الانجم واجعلوها وقعة الانفصال والسلام هذا وقد فرغ كسرى على نفسه لما رأى ما أهاله فخرج  
من تحت الاعلام وجعل يحرض من حوله على الصدام وصاح في الحجاب وجميع المرازبه والنواب  
وقال دونكم وهذا العبد الاسود الذي قد طفي وتترد وفعل ما لا يفعله أحد فعند هاتصاحت عليه  
الحجاب وأطلقوا اليه ما في أيديهم من المراب وقد دارت بعنتر جميع الفرس والديلم والترك والهنم  
وكان في أوائهم مرزبان يقال له سر جوان وكان في يده عامود ما يخرج منه قبان وقد طلى بماء  
الذهب وهو كائنه صارى مركب وقد هجم على عنتر وقصدته من دون البشر وهو مشغل بقتال  
الفرسان ولا يبصر على انسان فصاري بين يديه والزبد قد طلع على شقيقه فهجمت عليه وهو مشغل  
بن قدامه من العكر وحده به وزعق بالنار والمعبدا لا كبر فخرج من يده كأنه حجر المنجنيق وعنتر  
غافل عنه ولا عنده به تحقيق فوقع في ساقه عرضا كاد أن يشتم منه الاعضا فأوقعه على قفاه وغيبه  
عن دنياه قال ولما صار على وجهه الارض امتد عليهم اطولا وعرض عن ذلك اجتمعت الفرس  
عليه ودارت كلها من حوايه وعلوا على هلاكه ومصرعه وبعد ذلك هلكوا جميع من معه فوقف  
على رأسه هانئ وولده ميسره والفرسان عليه متبادره وهم مثل النار المسعرة فعند ذلك صارت  
النجاجم متناثره والدماء مخرده والصوارم مشتهره وهانئ يقتل فيهم خمسة خمسة وعشره عشره  
ويصبح في الامير عنتر أن يقف فما قدر على الوقوف فوقع وصار كما كان وانصرع (قال الاصمعي)  
لقد بلغني من اثني به واعقد في كلام الصدق عليه ان الامير هانئ بن مسعود أقامه في ذلك اليوم  
خمس مرات وقبل سبعة وهو يرجع بقع والقتال من حوايه يعمل والرجال تقتل زنا والحرب تشعل  
الى ان قاربت الشمس الى الغروب وقد اشتد اليه لا وزادت الكروب وخسرت فرسان العرب من  
ضرب النبال وزاد الامر على ذلك الحال الآن الرجال والابطال الذين كانت وقفت في أسفل العقبه  
لحفظ خيول أصحابها اعظم عليهم امصابها وضربها المرات من كثر ما أهالها من كثرة تلك الخلائق  
والجوع ولعان الزرد والدروع وجميع الفرس من فرعهم على كسرى تطلب تلك الراية وتترك  
الصخرى فهناك تمنعها فرسان العرب وتردها عن بلوغ الارب حتى كثر عليهم المصائب  
وصدمتها جميع المواكب فاستخروهم بالجراح وخفت منهم الارواح وطلبوا لانفسهم النجاة في  
الصخرى فتبعهم عساكر كسرى وهم في عدد باجوج وماجوج وأما الفرسان المقدم ذكرهم  
تكلمت عليهم العلوج فصاروا يقاتلوا الى ان كثر عليهم العدد وقبل منهم الجلد وبطلت منهم  
العزائم والمهم ولاخ لهم لائح الموت والعدم وأيقنوا جميعهم بالمطب وما فيهم الامن نفسه تحذته  
بالهرب فيرجع يخاف من مغيرة العرب فقاتلوا حتى أقبل عليهم الليل وترامت عليهم الرجال  
كالسيل وجاءتهم مرازبه خراسان من كل جانب ومكان ففهم من رماهم بقوارير النفض والنار  
وفهم من رماهم بالاسجار الكبار فزأوا هلاك من سائر الوجوه وآيسوا بما كانوا يأملوه وقد زاد  
عليهم الامر حتى وقعوا كلها الى الارض وتمددوا عليهم اطولا وعرض فعند ذلك قبضوا على الجميع  
وشدوهم كثاف وجميع وكذلك عنتر وولده ميسره وجميع من معهم من الفرسان المشتهره قال

ومن فرح كسرى بذلك الامر والاشان قال لجنابه ومرارتي بخراسان اثرتوني بهؤلاء الشياطين حتى اني  
اعذبهم العذاب المهين وبعد ذلك نضرب منهم الرقاب ونرمي رؤسهم الى هؤلاء الاعراب فقالوا له  
جميع الوزري والحجاب لا تفعل ذلك ايها الملك المهاب وتأتي في أمرك ولا تجعل عليهم بالذهاب لان  
الحكماء يقولون في المثل المتقدم من استجعل في أمره لاشك يندم والصواب انك تنفذهم الى المداين  
عند ذلك ازدشير وأمره ان يضعهم في المطامير ولا ينفذ فيهم أمر بسبب من الاسباب حتى يأتي من  
مكة ذلك النجباء الذي أرسلناه الى البيت الحرام ويعلمنا بما جرى من الاحكام فان كان الجيوش  
الذي أرسلناه الى مكة هلك كما سمعنا في الخطاب تلاقينا قسنتنا مع هؤلاء الاعراب واطلقنا سراهم  
ونخففنا عنهم العذاب ونطاق لهم حريمهم وغن عليهم بالذهاب وان كان جيشنا وصاحبنا سالم  
نخرناهم بين يديك مثل نحر البهائم قال فلما سمع كسرى من وزراءه ذلك الخطاب وجد فيه نوعا من  
أنواع الصواب وقال لهم ان كان الامر على ذلك الحال فتولوا أمرهم وانجزوا هذه الاشغال ولا تتركوا  
منهم احدا في هذا المكان أضرب رقابهم ودع يجرى ما يجري من الامر والاشان فعند ما خرج  
وقيدهم في عاجل الحال اوجلوهم على ظهور الجمال وانفذهم الوزير مع مائتين فارس اقبال وفي  
أيديهم رمح طوال وقدر فموا على كل رمح حجمة قتل يخف عن قلوب من في المداين الويل  
والبلاء هذا ما جرى لهؤلاء (واما ما كان) من أمر العرب وقصة ما فاتنا عادت وقد قلت عزيمتها فقد  
رجالها وحجتها قال ولما انزلوا في الخيام اجتمعوا لاجل المشورة والكلام وقد شكوا الى دريد  
ما اقوام القتال والصدام وتوجهوا على من أمر من الفرس ان الكرام فقال لهم دريد يا وجوه  
العرب لا تشكوا الى شيء قد شاهدته وعايينته ونظرتها اعلموا انه ما بقي من الموت فكلك وما بقي الا الهلاك  
وسوء الارتباك لان القصة قد تمت ورجالنا قد هلكت وجماينا قد أسرت وما بقي في الامر الا عند  
الصباح نرعى ارواحنا على هؤلاء القوم الاوقاح لعلنا ان نأخذ بالشار ونكشف عننا ما نزل بنام  
العار فقال قيس اعلم يا ابا النظر ان كانوا اسروا منا مائة وثمانين بطل فقد قتلنا منهم قتل ملائ  
السهل والجبل ولولا كثرتهم لكننا نحن الراجحين وكنا فرغنا منهم في اقل من يومين قال وكانت  
العرب قتلت من الفرس شيء لا يحصى بعدد الرمل والحصى الا انهم قبائل شتى ما يسان فيهم النقص  
والعدم فعند ذلك قال دريد لمن معه من الاعراب اعلموا انه اذا كثر علينا العدد التمسنا الى بعض  
الشعاب وانفذنا الى عبد المطلب بنجيب يرسل اليه من العربان ويجمع النسوان حول  
البيت الحرام ويدعوا لنا بالنصر على هؤلاء القوم اللثام (قال الراوي) فهذا ما جرى ههنا من  
الكلام واماما كان من أمر عنترة واصحابه الكرام فان المطايا ما زالت تجذبهم في البطاح الى ان  
اصبح الصباح عند ذلك افاق عنتر مما هو فيه من النكال فرأى رجليه في القيود الثقيل والسلاسل  
والاغلال فصعب عليه ذلك الامر والحال فانته وقال

أتوني بخيالي ليس بفضة \* ولا ذهب عار على شديدي \* وقد اوعدوني ثلثان قيودهم  
وانى ولو جاء ربه بالجديد \* ومثلي يزين القيد يا عبده رجلاه \* ويفخر بالاغلال وهي حديد  
قال ثم نظر الى ولده ميسره واخيه مازن فشق عليه ذلك وكبر لده وقال لفرسان الجهم الى اين انتم سائرين  
بنابنا بنوا اللثام لما اضرب كسرى رقابنا واستراح من حربنا والصدام فقالوا لهم لا يجام وربكم والى  
ضرب الرقاب انتم سائرين وسوف تذوقوا العذاب المهين لان مشايخ النار اعز لوكم الى المبيد الاكبر  
وتذوقون فيه العذاب الاوفر واماباتي اصحابكم سوف نأخذهم مثل ما اخذتم ويحل بهم مثل ما حل بكم  
يزاد بعد الغيظ من ذلك الكلام وهان عليه القتل ونزيب كاس الجمام وكان اكثر ناسفه على اخيه

مازن وولده ميسره لانهم اشباب ولا شبع من الدنيا وكان سمع بأن زوجته ولده ميسره وضعت غلام كأنه  
البدر التمام وهو من الجارية التي أعطاه له الخمار الوهاب التي تقدم ذكرها في غير هذا الكتاب  
وان ميسره كان تسلاهما عن أسماء وحبها وقد زاد في عشقها لانها كانت ملاحمة كأنها البدر ليله تمامه ويتور  
الليل منها اذا كان في ظلامه وكان عنتر فرح بذلك الفرح الا كبر الا انه تذكر ما هو فيه من الضرر ولم  
يدري ما يقاسيه من العذاب الا وفر وقد تذكر عبده وما فيه من الحسن والجمال وصار ينظر الى تلك  
السلال والأغلال بفعل ينشد ويقول

نخر الرجال سلا سلا وقبود \* وكذا النساء خلاخلا وعقود  
واذا غبار الليل أظن مقبلا \* مسكا تراه في القيد ويريد  
القتل عندي بعد عيله تراحة \* والعيش بعد فراقها تنكيد  
يا عبيل ان سفكوادى ففضائلى \* في كل وقت ذكرها الجسد  
له في علبكى اذا قببتى سبية \* تدعيني عنتر وهو عندي بعيد  
يا عبيل كم من حفل فرقته \* والجو أسود والجمال تميد  
وأذقت فرسان الوغى من صامى \* ضرب يله بن لوقعه الجمود  
وأنا الذى لحم الفوارس ما كلى \* والجن تخشى صوتى ونجيد  
ماساءنى لوفى وأمى زبيبة \* وأنا الذى للعاذلين أكيد

(قال الراوى) وما فرغ عنتر من ذلك النظام وأتم ذلك الكلام تناثرت من أحضان الفرسان  
العبرات وتموا لانفسهم جميعهم الممات ومنهم من وافق عنتر بالإشارة كما جرت العادة للمريان  
الاخبار فهذا ما كان من هؤلاء وما حل بهم من التعب الاليم وأما ما كان من أمر النساء والحريم فانهم  
لما وصلوا بهم الى المداين قدموهم لابن الملك كسرى وهو المسمى أزدشير ففرح بذلك فرحاً شديداً  
وجعل ينظر اليهم ساعة من الزمان وأزراه في جانب من القصر وهو أعز مكان وكل بهم جماعة من  
العلمان وأقام لهم الرواتب في الديوان (قال الراوى) واتفق انه في يوم من بعض الأيام طلع الى  
منظرة كانت لايه في جانب الايوان وكان تحتها سستان كأنه روضة من رياض العلمان وفيه جميع  
ما تشتهى الشفة واللسان قال وبالقضاء السابق وقعت عينه على عمله بنت مالك وكانت قد كشفت  
البرقع عن وجهها وأبدت نفعها وهى مثل القمر في ليلة أربعة عشر فها هو الآن رآها وتمكن منها  
بالنظر حتى الذهب فؤاده واحترق واصفر لونه حتى بقى بلون الذهب وكاد أن يرمى نفسه من أعلى  
المكان الى الجحيم التي فيها النسوان قال وكان حوله في تلك الساعة جماعة من العلمان فقالوا له ما حالك  
أيها الملك الامام فقال لهم ويلكم أمضوا الى دابتي وأترني بها فقد اعتراني مرض في الجسمان فعندها  
مضوا الى الداية وأعلموا بذلك الشأن فتمضت مسرعة في عاجل الحال ودخلت عليه بغفراستأذان  
من الرجال ولما ان بقيت عنده قالت ولدى باسم الفارح واليك وشرارها واصل البسك وجرحها  
ياندغ قبب عينيك أعلمنى ما الذى جرى عليك فعندها أخبرها بما جرى له وماتت عليه وناله وقال لها  
في آخر كلامه أعلمنى يا دابتي أنى أريد منى أن تجمعى في هذه الليلة بينى وبين محبوبتى والامت  
بوجدى وحسرتى فقالت له الداية طب نفسا وقر عيننا من هذه الاسباب وفي هذه الليلة ترشف  
من ريقها الجلاب وان امتنعت من هذه الاسباب عذبها غاية العذاب فقال لها أنا ما يمكنى أعذبها  
يا دابتي لانها ملكت قاي وحشاشتى ونزلت محبته فى صهم مهجتي وأنا اشتهى منك أن تسيروى  
اليها فى عاجل الحال وتعلمها بما أنا فيه من الشوق والبلبال وتخبرها بما أقامى من صبابة الجوى  
( ٥ عنتر سابع عشر )

وتسمى ما ذا تجيبه من الخطاب وما الذي ترد عليك من الجواب فقالت السمع والطاعة وهما أنا أسير  
 اليها من هذه الساعة فقال لها اذ شير يا أمه واسألني عنها ان كانت لها قدر وقيمة وتكون منسوبة  
 عظيمة وان كانت ذات بعل من الرجال أو ذات خدر من ربة السمار فأجابته لهذا الامر والشان  
 وسارت الى حجرة النسوان وتحدثت معهن بأفصح مقال وسألت عن عبلة ان كانت ذات خدر أو ذات  
 بعل من الرجال فأخبروها انها ذات بعل من البعول وان زوجها غفل من الفحول قال وكانت هذه  
 الداية من القيادة بحسب عظيم وكانت دائما تتوسط في مثل هذه الاشياء بين الرجال والنساء وكل  
 حريم فلما سمعت هذا الكلام رجعت اليه وقالت له يا ولدي لا ترمي قلبك مع من لا يشبهه فقال لها  
 اذ شير يا أمه وما معنى هذا الكلام وما وراءه فأخبرته بما سمعت من النسوان وما علموها به من الامر  
 والشان فقال لها ما اعرف ذلك الامني ولا اسأل احدا غيرك فابذلي ما عندك وبلغيني منها  
 أرى فانها وحق النار رخصه بملك أبي فعندها رجعت الداية الى حجرة الحريم من وقتها وبين يديها  
 جماعة من الخدام اعظم ما تقدمها فانزعجت قلوب المريم لرجوعها وقاموا جميعهم واقفين على  
 الاقدام فعند ذلك كلهم من الخدام وقن انهن لا بأس عليكن أيها الاقوام هذه داية ابن الملك أتت  
 تخبركم بحالكم وتتظان كان فيكن من تضام أو من تشكروا من قلة الطعام فعند ذلك دعين لها  
 وملك بطول الدوام ورجعت كل واحدة الى مالها من المقام وقد جعلت الداية تقف عند كل واحدة  
 ممن وتسالهن عن احوالهن ومن أي العرب هن وتدعي بالانحلالهن الى أن أتت الى عبلة  
 بعد ذلك الامر والشان وكانت منفردة في مكان بعيد عن النسوان وقعدت الى جانبها وأصرفت الخدام  
 التي كن معها وأخذت تسألها عن حالها فقالت لها عبلة باستاء كيف حال من هو غريب عن وطنه  
 ومرباه وقد صارت في الديارين الاعجم عباد النار فقالت لها العجوز لا تضيق صدرك ولا تحملي  
 هم أسرك فقد دني يا بنتي فرجلك وقد نادى يا قبالكي رب النار والنور وما بقيت تمرحين الا في  
 السعادة والسرور وما بقيت من هذه النهار ترجي تسكنين البراري والقفار فقالت لها عبلة وكيف  
 ذلك يا أمه ما معنى هذا الكلام وما وراءه فقالت لها الداية اعلمي يا صاحبة هذه الوجه المنير ان ابن الملك  
 المسمى باذشير وهو الموصى له بالملك من بعد أبيه لانه هو الكبير واكبر اولاد الملك كسرى الحاكم على  
 كل وزير وامير ومشير وهو انه قد نظرت اليوم من منظرتي وقد احتوت بي على قلبه ومهجه وقد  
 عزم ان يجعلك من خاص سرائره ويحكمك في ملكه وملك أبيه وقد انفذني اعلمك بهذه المحبة  
 وأمرك أن تأخذني له الابهة ويكون ذلك في رقت الظلام ويقضى منك غرضه والسلام فاشكري  
 يا بنتي هذا البشير واسمعي ما به عليك أشير وادعي له في كل صباح منير قال فلما سمعت عبلة هذا المقال  
 حل بها الوجد والبلبال وزاد بها الوجع من شدة الحيا والنجع وقالت لها يا عجوز مالي الى هذا وصول  
 ولا سبيل ودعيه يقتصر عن هذا القال والقبيل لان زوجي يفزع الموت منه ومن مراسه والجن تخشي  
 على أنفسها من شدة بأسه والفرعنة تخاف من ذكره والتامة ولو سمع عني بعد لي اقتلني وضرب  
 رقبه الذي يتعرض الي ويضرب دياره ويجعل بواره فامضى اليه سريع واعلم به بما قلت لك من  
 الكلام وايضا هذا الملك تمام يجب عليه حفظ نفسه من الفواحش فان الفواحش عار عند الكرام  
 ويبقى عليه في ذلك غاية الملام وان كان يقان أن في نظير ما نحن مسببين يريد بطمعه أن يقتنصنا فلا  
 يبلغ بذلك أرب فان لنا من يخلفنا قال فلما سمعت منها العجوز ذلك الكلام صعب عليها وصار الضيق في  
 وجهها ظلام ولو لم يكن ابن الملك قد أوصاه على مداراتها والا كانت لطمتها على وجهها ولكن  
 ما أرادت أن تفعل شي من تلقاء نفسها الا سيما وهي تعلم محبة لها فقامت من عندها لما سمعت ذلك

فصارت تدمدم ونشيتها بالغة الانحجام وسارت الى اشد شبر واعلمته بما قالت عليه من الكلام الشكر فوق  
على قلبه هذا الجواب من محبته لها الذي شهد النقي واحلام الجلاب وتبني أن يسمع منها أضعاف  
هذا الخطاب ولم يلم طعم المحبة الامن ذاق وجرب هذا العذاب قال ياساده ثم قال للداية يا اماء  
لا تنكوفي شتمتي الجارية عند ما قالت هذا الكلام والخطاب فقالت لا وحق النار والالتهاب ولا  
رديت عليهم اجواب فقال نعم ما دعاني من الصواب فدعيت الله حتى يعود اليها عقلها وتفكر في امرها  
وتعلم ان ما بقي لها من امرها فكلك وبعد ذلك الامر العنيد لا بد أن تجيبنا لما تريد ثم انه بات في هموم  
وأتراح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح أمر باحضار الداية اليه فحضرت عاجلا بين يديه وقال لها  
اعلمي يا دايتي اني قد تفكرت في امرى وقصتي ونذكرت ما قالت هذه الجارية من الكلام فصيح عندي  
انها من نساء العرب الكرام وانها ذات حسب ونسب واكبر ما يكون من العرب والا ما كان قد  
عرض هذا الامر من مثلي اليها وأبت أن تعيل مع شدة هذا الشقا والسنك الذي هي فيه والكلام يوجد  
على الكرام وأشتهي أن تحملي اليها هدية حسنة يكون لها قيمة ومقدار حتى أنصير ما يكون جوابها في  
هذا النهار قال ثم أخرجها ثلاث عقود من اللؤلؤ الكبار الذي لها قيمة ومقدار وثلاث حلل  
حسان من أعظم صنعة خراسان وسير معها بعض الخدم وصارت طالبة عليه سبعة الف دينار قال  
وكانت عليه بعد ما مضت الجوز من عندها سارت الى المتجرده وجلست بجانبها وأخبرتها بقصتها  
وما جرى لها مع الداية وبجميع ما تم قد أعلمتها ثم انها بكت بين يديها وقالت لها اعلمي ياسنائة اني قد  
حوت في امرى وعظمت مصيبتى لاني ان أطمعه على ما يزيد زاده مني وغنى وانفضحت بين النساء  
ويقتلني ابن عمي فقالت لها المتجرده وقد صعب عليا هذا المقال والله ان هذا الفعل ما يرضى به الا  
الانزال وان هو أنصير منك المطاوعة طمع فينا كلنا وربما طلب كل ابله واحدة منا وتكون الفضيحة  
الكبرى وبسبع امرنا في هذه الصحرى وما بقي في الامر الامدراة هذا الرجل الظالم الجبار الغاشم  
فقالت عليه وهذه المدارة كيف تكون والله ان هذا امر مذموم وما كنت أريد الاسكين ماضية حتى  
اذا أبصرت قلبه من نفسى قتلت روى وأسكن رمسى فقالت لها المتجرده لما سمعت منها هذا المقال  
والى مثل هذا الامر ينتهى الحال والراى عندي انها اذا عادت اليكى هذه الجوز نظريته انها الخضوع  
والنشوع ونشكى لها القلة والجوع وتقولى اها قد ندمت على ما فعلت من الفعل وعلى ما قلت  
لك من المقال وانى قد افتكرت بعد مسيرك من عندي فعملت انى قد أخطئت على نفسى وقاباته  
بغير الصواب وأتيت بأمر يعاب لاني على كل حال أسيرة في يده وما كان صواب ان اردت عما اشتهاه  
وأريد منك أن لا تؤاخذني فيما قالت من الكلام ويعمل علينا ثلاثة أيام وغدا ينقذ لنا طعام  
ما يشتد به رمقنا وبردوعنا وبشوقنا لانا قد لاقينا مشقة عظيمة وعنا والى الآن ما زال عنا الشقاء  
والعناء والاولا كلنا من أطيب الطعام زال عنا ذلك الآلام وبردعنا حسنا بالتمام فعمل ان ينطلى  
عليه هذا الامر والمحال وقد راينا ما تصودنا والامال فقالت عليه ياسنائة وهذا الامر ما ذاقه مما تنماه  
فقالت المتجرده يفيدنا منه فائدة عظيمة وتكون عاقبته للاعراض سلمة أحسد هامن اليوم الى  
غدا يا بنت السادات تنقاب عند ذلك الساعات والاقوات ويأتى البنما لم يكن في الحساب وذلك  
بمشيئة الملك النواب أما بفرج قريب وأما بهذاب شديد والوجه الثاني ان ابن الملك اذا انقذ البنما  
الظمامات والملاويات والفواكه الطيبات لا بد أن يكون يجملتها سكاكين وبهذا جرت عادات  
الموك والسلاطين واذا جاء ناذلك بتكئين ملكك كل واحدة مناسكين عند ذلك تبقهم معها الى  
ان تنتهى المهله ويلج في طابنا نظهر له ذلك الوقت ما في نفوسنا ونقول وحق الملك الافتاح الذى خالف

بين المساء والصباح ان لم ينتهي عن حديثنا وعن التعرض بذكرنا والاقتناء به دنار واحدنا ونبصر  
بعد ذلك ما يفعل من الامور المفضية وما يأتي من عند الله في العرضيات قال فلما سمعت عبلة من  
المتجردة ذلك الخطاب اهدت الى الصواب وقد امتثلت لتلك الاسباب وبارتوا على ذلك الايضاح الى  
ان اصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح واذا قد انتهت الداية بالعمود والسياب واعادت  
عليها امامة الملك من المحبة والانهاب نخطبتهما عبلة بذلك الخطاب واعادت عليها ما علمتها  
المتجردة من الجواب وقبلت منها تلك الهدية ودعت لابن الملك بدوام المملكة الكسروية واطهرت  
الفرح والابتسام ثم انها شككت اليها الحاجة وقلت الطعام قال فلما سمعت الجوز منه اذ ذلك الكلام  
والمقال قالت لها اشري يا بنتي بلوغ الاثمال لان ابن الملك في قبضتك يا بنت الكرام وانا اعلم انه  
ملك ولو طلبتني منه مهلة عشرة ايام ثم انها عادت الى ابن الملك في عاجل الحال واعلمته بما سمعته من  
المقال ففرح بذلك الامر والاشان وزالت عنه المهوم والاحزان وقال لقد علمت ان الكرم ما يضيع  
عند الكرام وها قد بلغت المرام ثم انه من وقته وساعته ارسى الى الطباخ فأتى الى حضرته وقبل  
الارض بين يديه وقال ما هو الامر الذي دعوتني اليه فأمره ان يكثر الى النساء الطعام ويزيدهن في  
الاكرام فقال له السمع والطاعة ثم انه رجع من حضرته في عاجل الحال وفعل ما أمر به الملك من  
المقال وما صار نصف النهار حتى راج الطعام ووضعت الاثمار في الصواني والجفان وهن من الذهب  
والفضيات وبعد ذلك بسطت الحلويات وكانت كل الفاكة تريد السكاكين فوضعت في كل صينية  
سكين وبه ذلك جعل الطعام على رؤس الجوار والخدم وكان أكثره خرفان ودجاج مسمنات والوز  
المحمرات ثم وضع قدام النساء العربيات قدرن به من سائر الجهات لان المتجردة كانت اخبرت النساء  
بجميع هذه الاشارات فأكن وأخذن السكاكين وتأمنن للبلاء المبين وصارت كل واحدة ممن تغسل  
يدها وتغني تلك السكاكين تحت اتيانها فأفتقدوا الخدام السكاكين فما وجدوها فاعلموا المشرف  
بأمرهم فلما فقدوهم سأل النساء عنهم فأنكروهم فرجعوا الى الطباخ وأعلموه بما قلن النسوان فقال  
لهم ان الوز يرأمرنا هو وابن الملك ان لانسألهم عن شيء ولو أخذوا كل ما كان وأول من أخذ السكين  
ذلك البدوية التي تسمى عبلة وهي الخصاص فقال لهم كبيرهم صدقتم فيما به تكلمتم وما زال ابن الملك  
مع هذه الصيبة حتى برمينا في بلية قال ومن ذلك اليوم زاد أزدشير في اكرام النساء وصار ينفذ اليهم  
الفاكة والطعام صباحا ومساء وما زال يفعل ذلك في كل يوم الى أن مضى الاجل المعلوم ولما كان في  
اليوم الرابع أنفذ الى الداية المقدم ذكرها فلما حضرت أرسلها الى عبلة تأمرها ان تأخذ الالهة لبيبت  
عنده في هذه الليلة فعند ذلك سارت اليها وبلغتها الرسالة وما قال ابن الملك من المقالة فقالت لها عبلة  
ويك يا بنت الاندال ما أطعم صاحبك في الحال والله لو قطعني ألف قطعة وأسقاني من الموت ألف  
جرعة ما رأني له ضبيعة ولا سامعة ولا مطيعة هيا سيري واعلميه بذلك الخطاب وقولي له ان ما هذا  
صواب ولا يخالف هذا الجواب وان كان هو يأمر بقتلي فأنا أقتل روجي ببسدي ولا يظن اننا طبعنا  
الطعام من جوع وانما كان غرضنا في السكاكين الذي وصلت اليها حتى اذا غصبتنا على أنفسنا اقتلناهم  
أرواحنا وبقي هو المطالب بشارنا باساده فلما سمعت الداية من عبلة ذلك الكلام صار الضيافي ووجهها  
ظلام وقالت لها كأنك غدرتني في الكلام ومكرتني يا بنت الشيطان وسوف ترى ما تلقى  
من العذاب والهوان اذا سمع أزدشير هذا الكلام فقالت لها عبلة في أسوأ أمك وأم أزدشير معك على  
أم ملك الجهم يا بنت اللثام ثم انها اطعمتها ببدها على وجهها وأرادت أن تثنى عليها الخفاقت من غائلتها  
فقامت الجوز وهي على غير الامة تروى وصارت تروى في المسير الى أن وصلت الى عند أزدشير واعلمته  
بذلك



بذلك الامر الكبير فكادت روحه أن تخرج من بين جنبيه وحس بأن الدنيا قد انطلمت في عينيه وقال  
 وحق النار والجحيم إذا أضرم ما سمعنا بهذا فيما تقدم لأن المكر قد وصف بالهم ونحن سادتهم وقد مكروا  
 بنار عيان الغنم فقالت له الذابية إذا كانت مكرت بك فقايلها بالاخراق والهلوان وان ماتت فلي لعنة  
 الثيران فقال أزدشير ما يمكن أن أفعل ذلك الفعالي لان أبي قد أنفذ بقولي في المقال ان كان وصل  
 اليك أحد من عساكر خراسان فأنفذهم اليها حتى يعينونا على قتال العربان ولولم يكون خاسر معهم  
 في حربهم والقتال ما كان قال هذا المقال وأخاف أن يفرض مني في حق هذه الجارية فرط ويخسر أبي  
 مع العرب فمعتب علي ورعا عزائي عن مملكتي وأعطى الملك لبعض اخوتي وأكون ضيعته لاجل شهوة  
 من الشهوات فأنا أصبر حتى انما تنكشف لنا الامور المغطيات فان كان النصر لنا بلغنا الثنا وان كان علينا  
 فأكون قد نظرت في العواقب ولا يبقا على لوم لائم ولا عتب عاتب (قال الراوي) ثم ابن الملك أزدشير  
 أقام بقية ذلك اليوم وتلك الليلة يقطب الفكر باطن وظاهر وبهم أن يغضب عبلة على نفسها ويرجع  
 يخاف من عاقبة هذا الامر ويخشى من غضب أبيه (قال الراوي) وعند الصباح أتت البشار  
 والاحناد بوصول عنتر بن شداد ومن معه من الأسارى وبشر والملك أزدشير بالنصر على الأعداء  
 فعند ذلك أنصرف عن قلبه الهم والمجمل وقال بلغت والله المنان ثم انه أمر أن زينوا البلد فدمت الكوسات  
 ونعمت البوقات على الأصوار حتى أزججت الاقطار وقال الملك لمن حوله من الخدم أخرجوا هؤلاء  
 العربيات لينظر والى رجالهن وهم ينقادون قود الابل قدامهن وأمر ابن الملك بالأسارى أن يعبروا  
 بهم عليهم ففعلوا الحجاب ما أمرهم به ابن الملك المهاب وفي دون ساعة أوقفوه في المكان الذي يعبروا  
 منه الأسارى هذا وقد علا الضجيج وارتفع الصباح والعساكر حولهم مشهري السلاح (قال الراوي)  
 لهذا المقال فلما رأوا النساء جالهم وهم على هذا الجمال أيقنوا بالويل والخجل ثم انهم دخلوا بالأسارى  
 على الجمال وعبروا من تحت القصر على ابن الملك وقد عرفوه بهم وأهوه لهم واحدا بعد واحد وهم  
 يقولون له هذا فلان وهذا فلان وهذا عنتر الفرسان وشجع هذا العصر والوان هذا وخيلهم  
 مجنوبه من وراءهم وعليهم عداوتهم وسلاحهم فعندما فرح ابن الملك بوقوع عنتر بن شداد وقال  
 به أبغ من عبلة المراد هذا الصباح قد علا عليهم من كل جانب ومكان حتى أقلب البر والقيعان وذلك  
 باختلاف لغة الفرس والاعجم (قال الراوي) لهذا الكلام وكانت النساء قد أبصرت رجالهن  
 فهناك كشفوا البراقع ونشروا الذوائب وأيقنوا بالمصائب هذا الأمير عنتر قد أبصر هذا الهوان من  
 الفرس والعوان خلاف ما عاين وأبصر في الاول فرمى نفسه من على ظهر الجمل وصاح في باقي أصحابه  
 وقد غاب عنه صوابه وقال يا ويلكم ما لنا نساق مع هؤلاء الطناجير سوق النسياق فأرموا أنفسهم وأطلبوا  
 القتل ولا تظمعو في الخلود أحسن لنا من هذه السلاسل والقيود وأعلموا ان ضرب السيوف  
 السقال أهون علينا من هذا الجمال وتنظرنا بنى عننا ونحن في القيود والاعلال ونبصرهن أيضا وهن  
 مأسورين في يد الأندال فهذا من أعظم الوبال فقالوا كلهم بلى والله يا ابن شداد فلقد أتيت والله  
 بالقول السداد ثم انهم أرموا أنفسهم من على ظهر الجمال الى الارض والرمال وصاح هانئ بن مسعود  
 الكريم الأبا والجدود وملككم باطناجير المراق لمثلنا يصلح هذا الخراق وانما الصواب نهب الخومنا  
 بالصوارم الرقاق لاننا قد أفدنا منكم خلقا لا تحصى بعدد الرمل والحصى وأنا صاحب ديقار وفارس  
 الاقطار أنا قاتل شيرسان بن كسرى صاحب الاوان نخذواله بالثاران كان فيكم نخوة الرجال ودعونا  
 من هذا العذاب والنكال قال فلما سمع أزدشير كلام الأمير هانئ وما به نطق زاد به الفيق والحلق وقال  
 وحق النار والنور لقد صدق هذا البدوي بما تكلم من الامور ولو كان أبي معه رأى بتمكين ما كان

أبقى على هؤلاء الشياطين ومع ذلك أنه أنفذهم إلى وهم في الذل والتعير وأمرني بحبسهم في المطامر  
وأنا وحق النار وما قيم آمن الأنوار لا بد ما أنزل بهم الهوان وأقل معهم كما فعل أئني بالنعمان وأحضر  
لهم الفيل المجنون وأمرهم إليه واحد به واحد وأنزل بهم الأوبد (قال الراوي) ثم أنه أحضر الفيال  
وأمره بأحضار الفيل المجنون وأمرهم أن يقدموا عنتر في الأول إليه قال فلما سمع الفيال كلام ابن الملك  
قال له اسمع والطاعة ثم أنه أحضر الفيل المجنون في تلك الساعة ثم إن الملك أزدشيرا أحضر الداية  
المقدم ذكرها وقال لها يا أماء هذا وقت نيل المطلوب والتدبير في اجتماع المحبوب فأمضى إلى عبلة  
وعرفها بما قد عولت عليه وقول لها إن أردتني السلامة لابن عمك تسلمني نفسك لابن الملك فقالت  
الداية سمعوا وطاعة ثم إنهم أسارت إلى عبلة فوجدتها تنظر إلى عنتره والنساء وقد لحقهم الهم والالساء  
وهم يبكون على الفرسان ويتأسفون على الشجعان فعندها كلمت الداية بكلام مستهزئ وقالت لها  
دعي الساعة هذا اللجاج واعلمي أن لم تطيبي ابن الملك على ما أراد والآن تقطع منكى ومن زواجك  
الأثر وتبقوا عبرة لمن اعتبر وبأخذك غصبا ويسحبك سحبا بعدما تبصرى في نفسك الهوان  
وتعضى على كفك عض الندمات قال فلما سمعت عبلة هذا الكلام صار الضيافي وجهها ظلام  
وقالت لها يا مجوزة النخس وأخس من طلعت عليه الشمس وحق مكون الأكون وخالق الانس  
والجان ومظهر النبات لجميع الحيوان لو أهلك الملك بنى عيس وعدنان وبنى قزارة وغطفان ما رأيت  
له ضبيعة ولا سامعة ولا مطيعة فلم فعل ما يشاء ويدبر كما يشئى فانا أعلم أن ابن عمى قد انهمى أجله  
وخان من الدنيا مرتحل له قال فلما سمعت المجوزة كلامها اطمتها على وجهها وعادت إلى ابن الملك وأخبرته  
بما قالت عبلة فقال لعن الله نساء العرب فانهم أعظم كبادوا كثر عجب ثم أنه التفت إلى خدامه  
وقال لهم ارموا بنى عها الفيل حتى يهرس عظامه ويحجل عليه جمامه وقد لم ذلك الوقت عبلة بنت  
الأوغاد أينا كثر لجاج وأقوى عناد قال فعند ذلك دنت فراعنة الفرس الشداد من عنتر بن شداد  
وجملوه بحديد والقيود وهو مقيد معلول ورموه قدام الفيل المجنون وكلوه بكلام السنود والهنود فعندها  
تخطأ إليه الفيل وقد عرف مرادهم والفيل فضرب عنتر بخروطومه ضربة عظيمة وبربروز جرح فصرخ  
فيه عنتر صرخة تفلق الحجر أو تلج الشجر وبعدها انقلب وقد أيقن في نفسه بالعطب ونادى بالمحمد  
بالمحمد النبي المجد ثم عطى في كثافة قطعه فاقطعت من فعاله الأبدان من النساء والرجال  
والفرسان هذا والفيل قد عاد مثل القضاء الذى لا يندفع وضرب عنتر بخروطومه ضربة ثانية أعظم  
من الأولى ففتحت لها عنتر باعه وتلقاها شدة ذراعه وقبض بكفيه على خرطومته وقد عصفت في رأسه  
مخوته وعاد الفيل كلما يريد يرفقه من الأرض فيشد عنتر عليه ويرمى إلى الأرض برجليه فبقي مثل  
الجبل الذى لا يحول ولا يزول ودام الأمر على ذلك حتى ضاق نفس الفيل وعاد يطلب الخلاص فاوجد  
له سبيل وصار عنتر يجذب خرطومته الفيل حتى بقيت في يده مثل الخرقعة المملولة وقد ذكرت الحكماء  
أن روح الفيل في خرطومته قال ولما انقطع نفسه بخذب عنتر خرطومته فاقطعت وبقيت في يده  
فعندها زعق الفيل زعقه بملو بطنه ونفروا إلى وراه وقد تأخروا وقع على الأرض في الفلوات واختبط  
ساعة ومات وقد حلت به الآفات فلما أبصرت الحجاب إلى قبل عنتر المهاب صاحب الجميع بالنور  
والنار من فعل هذا الجبار وهم من قال له أحسنت يا شيرسان يعنى يا سبع أسود وفارس العربان  
(قال الراوي) وأما ابن الملك فانه كاد أن يغشى عليه لأجل قتل الفيل لأنه كان عند أبيه عزيز عليه  
فزاد غيظه على عنتر وأراد أن ينزل به العير قال ومن شدة ما جرى عليه صاح في الحجاب والفرسان  
وقال لهم شدوا الجميع بالحبال وعاقروهم بجانب الأبروان فوحى النور والنار لأبقيت على أحد من

هؤلاء الاشرار فقال له بعض وزارة باملاك الزمان تأتي في أمرك ولا تجعل واحفظ هؤلاء الاسارى  
عندك وقهل واحذر عواقب البغي والضرر ومن الصواب أن تهمل عليهم حتى تنظر ما يجري لا يبك  
مع العرب فان كان النصر له فقد نلت الارب وان كان الامر بخلاف ذلك فتكون قد نجيت من  
المهالك فقال أزدشير أما هذا الاسود الاسير ما بقيت أبقي عليه وأقتله في الحال لاجل ما فعل  
بالقبل هذه الافعال وأما رفقاه فعملوا بهم ما تريدون ودبروا في أمرهم كما تشتهون (قال الراوى) ثم انه  
أمر بصليب عنتر على الاصوار وان يرشقوه بالنشاب والحراب فعندها دارت به جبابرة الجهم والفرس  
والديلم وأرادت أن ينزلوا به العدم وكانت عبلة قد أظهرت الصبر والجلد لما نظرت الى ابن عمها وهو  
ملقى قد دام القبل فظننت ان فعال ابن الملك به تهديد حتى تجيبه عبلة على ما يريد قال ولما أبصرته  
قطع الكتف وقتل القبل وبه ذلك أشرف على التلاف فعندها هانت عليه نفسها وقالت  
للتجردة يا مولاتي أنا قد عولت أن أفدى ابن عمي بنفسى فانه طال ما فدانى من النوائب ومن حلول  
المصائب فقالت لها التجردة وكيف ذلك وما الذى عولتى عليه يا بنت مالك فقالت لها ارسل الى ابن  
الملك وأقول له قد أجبنتك الى ما تريد فأمهل على ابن عمي أيها الملك السعيد حتى أزورك في هذه  
الليلة فاذا خلوت به اجتمعت في قتله وان لم أقدر على هلاكه وسوء ارتباك ما منعت عن نفسى حتى  
يبيض به الغيظ ويقتلنى ويسكنى رءسى وما أر يدمنك الا اذا اجتمعتى على ابن عمي بعد هلاكى وعدمى  
تباعيه سلامى وتعرفيه انى ما خنته فى نفسى فقالت التجردة وقد بكت وأنت واشتكت والله يا عبلة  
ان تم هذا الامر وقتل ابن الملك على يدك واتقير ما أقت الفرس منامن يخبر بخبر ولكن استتارنا  
تحت التراب خير من هتكنا بين الاعاجم والاعراب فافعل ما بدالك نبح الله أعمالك قال فعندها  
ادعت عبلة بالداية وقالت لها يا ستماء اعلمى ان قلبى قد تقطع على هؤلاء الاسارى لاجل ما بينى  
وبينهم من النسب واشتهى منى أن تسألنى ابن الملك فيهم وأنا اللبلة أز وره لاني ما منعتة فى الاوّل  
الأقتر بما انه قضى منى وترقى مدة قليلة وهجرنى والسبب الثانى انه كان لحقنى ما يلحق النساء من  
العذرو ما تقطع عنى الا هذا اليوم وار يدمنك مكان خالى حتى أغسل فيه وبعدها أسلمت نفسى لابن  
الملك وأقول له يفعل بى ما هو وأهله فلما سمعت الداية كلامها راق لها قلبها وقالت لها بشرى يا بنت  
الكرام بيلوغ المناو ازال العنا وأما الغسل فهذه خلوة فى حمام الدار فخلع ابرسىك وتنظرى بعد  
ذلك ما يسرك ثم انها طيبت قلبها وعادت الى ابن الملك وأخبرته بذلك انبهر قال فلما سمع ابن الملك هذا  
الكلام فرح فرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم انه أمر برد الرجال الى الحلبوس وعنتر معهم وقد  
زالت عنهم البؤس فعملوا ذلك فرسان الحلبوس ثم ان الملك أزدشير أمر الداية أن تخرج له بلة من أخضر  
الملبوس وأن ترد النساء الى الجردة التى كنفها فقامت الداية وأخذت عبلة من بينهم وأدخلنها الحمام  
وقد طيبوها بالند والعود والمسك الازفر وكذلك الماورد والعنبر ووقفت على رأسها الجوار وانخدم  
وعظما وادرها وأكرمها غاية الاكرام (قال الراوى) لهذا الكلام ياساده يا كرام وما خرجت  
عبلة من الحمام الا والجهوز قد أعدت لها الخلال الفاخرة والشباب الباهره وعصبتها بعصائب  
الجوهر وحلتها بحلى لا يقدر عليه قيصر وكان كل محزم محشوا بالمسك الازفر ثم علقته من فوق العقود  
قلائد مرصعة بالياقوت الاحمر وعلى جبينها اللؤلؤ المذثر فصارت عبلة أبهى من الشمس والقمر الا ان  
الداية ما أخرجتها من الحمام حتى جن الظلام وأتوها جماعة من الخدم بالشمع المكور وفى أيديهم  
المباخر فيمالت الند والعنبر (قال الراوى) لهذا الكلام الا ان عبلة فى هذا الاكرام وهى غائبة عن  
الوجود تحسب فى نفسها ألف حساب وماذا تلقاه عند ابن الملك فى خلوتها وهى متيقنة بالهلاك من

ليلتها (قال الاصمعي) وكانت سائرة وأنوار بهجتها تجلي ظلام الغسق اذا كان الضباب عليه منطبق  
 وما زالت سائرة وهي مثل القمر المنير حتى دخلت على الملك ازدشير وقد سبقتها ارواح اربابها اولين  
 اعطافها فلما رآها ابن الملك قام لها وقد أبهره جمالها فارعدت أعضاه من حسن خطراتها ودلاها  
 وتقدم اليها وهو يقول لها بلغة الفرس شركندن ديددهن ديدله خوش ايله يعني أهلا وسهلا بروح  
 الارواح وجمال الملاح قال فلما سمعت عبلة كلامه ما علمت ما يقول من مرامه ولا عرفت بماذا  
 تخاطبها بل انها خدمت وقدمت الى جانبه على سرير من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر قوائمه  
 من الفضة والحجر وعليه فرش من الحرير الاحمر وكان ابن الملك قد لبس لاجل قرب محبوبته ثياب  
 الافراح وقد زالت عنه الاتراح الا أنه لما رآها عنده على السرير أخذ القلق والتخبير وسار يعاتبها  
 على ما فعلته في حقها ويواسطها في الكلام وهي منكسة الرأس تتبسم بتكلف ووسواس وقد نظر  
 ابن الملك الى حسن جبينها ونهدب اجفانها والدموع تزرغ من عينيها وهو يقول لها يا امنية  
 النفوس ما شأنك وما حالك وهي ما ترد عليه جواب ولا تبدي له خطاب هذا والداية قد نظرت الى ما هم  
 عليه فقد مدت لهم الطعام مما يصلح للولك ثم قدمت به ذلك الشراب الصافي وهو لاليدان شافي وقد  
 صفت لهم الاواني من الذهب والفضة والبلور فعندها شرع الملك في تناول الطعام وصار يلتمها من صدور  
 الدجاج وهي تأكل كل مودعات الدنيا وقد صارت تدعوا له دعاء المحال والرياء ولما كتفوارفت  
 الداية الطعام وبعد ذلك شرع في شرب المدام وكان أكثر الشراب من شراب التفاح والترجس فلا  
 ازدشير وشرب على وجه عبلة ثلاثة أقذاح ثم انه ملا الرابع وناولها من يده وقد فرحت الداية بذلك  
 وقالت لها يا بنت مالك من يكن مثلك بما أن الملك بلا وبس قبك ويخدمك ويصافيك ثم انها  
 ردت عليه ما الباب وخرجت من عندهم من غير ارباب وبقي الملك ازدشير بلا وبسقيماحتي  
 اجرت خدودها وتقوست حواجبها ونفزلت مقلتيها وصارت بهجة لمن يراها الا انها قد هانت المنية  
 عليها الماصعة الخمر في رأسها وبقيت حائرة كيف تخلص نفسها وتدبر في قتل ازدشير وتتركه ملقح  
 عفير (قال الرازي) وكان قدام الملك ازدشير سكبينة لطيفة ماضية برسم الفا كهة فحدثت عبلة  
 نفسها انها تشاغله وتأخذ السكين من بين يديه وتقع بها عليه هذا والمالك قد اطلقه حسنها وجمالها  
 وما بقي شيء عنده من الصبر عن وصلها فديده اليها ووضعه الى صدره وصار يقول لها اشري  
 يا امنية القلب يا حبيبة اللب وحياتك لاحكمك على العرب والجم والترك والديلم وكل من سكن البر  
 والسبب لانك قد نزلتي من قلبي باعلا المنازل والرتب قال فلما سمعت عبلة مقالها وما ابداه من مرامه  
 دبت معها الخوة العربية وعصفت في رأسها همة الجاهلية وقالت له يا ملك ما هذا التدبير اما كان  
 عندك في القصر غير هذه المقصورة الذي نحن فيها فقال لها يا امنية القلب ونحن من عندنا يشرف  
 على حالنا فقالت له هذا الامر لا يمكن أبدا ولو اسقيتني كأسات الردا لانتى يا ملك من حيث أتيت الى  
 ها هنا ما قدرت أن ارفع رأسي لانتى أبصرت الجوار ينظرون البناء ينطاعون علينا وهذا يدل على  
 انك قليل الهيبة عند دولتك وخواص مما كنتك فعند ذلك رفع ابن الملك رأسه وقد انزعجت سائر  
 حواسه وصار يتمثل الى السماء الدار وهو يقول باللذو والنار فلما نظرت عبلة وهو على ذلك متفكر في أمره  
 فرفعت رأسها معه وجملت تشاغله وتحدثه وبعد ذلك أطرقت برأسها ثم رفعت يدها بالسكين سريعا  
 وضربت به في لبتة اطلعتها تلعب من نقرته وبادرت باخرى في صدره طلعت تلعب من ظهره فوقع  
 وانصرع ساعة قليلة وانفجرت حسه ومات وقد حلت به الآفات فعندها انكرت الداية تلك الزعقة  
 وقالت هذا عذاب وحق النار ذات الالتهاب وما يكون الا انها منعتة عن نفسها فاعتناظ منها وقتلها

ثم انما ففتح عليهم ما الباب ودخلت تنظر ما حل بعبلة من العذاب فعندها وثبت عبلة عليهم ما  
 رأتهما مقبلة والسكين في يدها وقالت لها يا لحننا وذمة العرب لا عدمنك الحياة يا بنت الاندال حتى  
 لا تفعلين مثل هذه الفعالم ثم انما ضرب بنم ابا السكينة مزلت اوثابها ووصلت ذباها الى جسدها  
 فخرجت الداية بعدما أيقنت بالعذاب وردت على عبلة الباب (قال الراوي) لهذا الكتاب صلوا  
 يا حاضرين على حبيب الاحباب وكان للملك كسرى ولد من غيرة هذا أزدشير وكان أحدهم ما يسمى  
 قباز وكان هو الاكبر وهو صاحب رأى وتديان والاخر يسمى انوشروان فعندها دخلت الداية  
 على قباز وأخبرته بقتل أخيه وبكت بين يديه فقال لها وكيف تمكنت هذه البدوية من قتله الآن  
 يكون قد ظلم واعتدى فقالت له الداية صدقت وحق القارئ انما حدثته بما جرى له مع عبلة وكيف  
 أغصبها على نفسها فأهلكته فقل هذا والصحيح لان الزنا عاقبته مذمومه وهتك الحرائر بوجوب  
 الفنا (قال الراوي) وكان هذا قبازا من تبع في دين الجوس وفي النهار يعبد الشمس وكان يحب  
 العدل والانصاف ويكره الجور والامراف ويسكر على أبيه اذا ظلم وكانت أكثر الدولة تحبه لاجل  
 عدله في حكمه وتكره أبيه لاجل جوره في ظلمه (قال الراوي) ثم ان الداية بعدما كلمته بهذا  
 الكلام سمع صياح الجوار والخدم فخرج وهو يقول يا من نور القصر من بعض أنواره ملكي مالك  
 الجهم حتى أنصف الامم وأخذ للظلم حقه من ظلم فعندها رأى أهل القصر وقد أشهروا السلاح  
 وآلة الكفاح وطلبوا المسيجون من الرجال والنساء الملاح حتى يأخذوا بتار الملك أزدشير ويقتلوا  
 الكبير منهم والصغير فعندها صاح قباز فقيمهم وعن ذلك الامر نهاهم وقال لهم يا ويلكم تريدون أن  
 تقلوا رادوتنا ونحن في قيد الحياة ارجعوا الى أما كنكم واغلقوا الابواب ودعوا عنكم الفضول  
 والامايصيح كل واحد منكم الا وهو مقتول فعندها عادوا أهل القصر الى أما كنهم وغلقوا الابواب  
 وبعدة اسار قباز بن كسرى وحوله جماعة من الاصحاب وطلب الحجر التي قيم اعبله وأخيه المقتول  
 فوجد عبلة عند باب الحجر وهي مثل اللبوة التي فقدت أسنانهما والسكين في يدها تقطر دما وهي  
 تنفخ مثل الافعا وجبينها يقطر بالمرق وما في الجميع من يقدر يدنو منها فلما نظر قباز اليها اتعجب  
 منها ومن همتها وقال لمن حوله من اصحابه وحق الشمس المضيئة ما هذه الافعال الانحوة ووجهه ثم دنى  
 من عبلة وهي قد علمت به فتأهبت للوثبة عليه فقال لها قباز لا تخافي يا حرة العرب فما فعلت شي  
 يوجب العطب سيرى الى عند اصحابك العربيات ولكي معنى الذمام والامان ثم انه قال لها اتبعيني  
 وقد هدى روعها وسكن رعبها فسارت عبلة الى حجر النساء وهي في حالة الافتكار مما فاست من  
 تلك الاخطار (قال الراوي) لهذه الاخبار فلما رأتهما النساء تبججنا من أمرها وسألتهما المتجردة عن  
 حالها وما الذي تم عليهم او نالها فقالت لها قد قتلت أزدشير ابن كسرى وجعلته معلق على الثرى  
 هذا والملك قباز قد وكل باب الحجر جماعة من العلمان وقال لهم احفظوا هؤلاء النسوان ولم تدعوا  
 أحدا يدخل عليهم ولا يكلمهم ولا يؤذيهم وكل من رأيتموه دخل الى هؤلاء النسوان أضربوا رقبتهم  
 وأنزلوا به الحرمان ثم انه عاد به ذلك طالب الحجر التي قيم أخيه أزدشير ودخل عليه فوجد معلق  
 عفير فأمر مشايخ بيوت النيران أن يكفونوه ويضعوه في نارص من النواويص الكبار ثم ان قباز بعد  
 ذلك أكثر فرجه وثيقن بأخذ المملكة قال الناقل وكان عنده شيخ كبير اسمه شروان فأقده الى جانبه  
 وقال له يا ابتاه كنت أشتهى أن يصل المملكى حتى انى أملا الارض عدل واخلص الناس من الظلم  
 فقال له الشيخ شروان وحق بيوت النيران هذا لك وبين يديك ولو هممت الداية لما صعب عليك  
 فقال له وكيف ذلك يا ابتاه دبر امرى وأمر على وأصالح شاني وساعدنى على هذه الامور وابشر منى

بكل خبر فقال له الساعة تقوم الى العرب الذين هم عندك اسارى وتدخل عليهم وتعلمهم بان اهل  
القصر كانوا ارادوا ان يدخلون عليكم او يهلكوكم لاجل ازدشير وانا قد منعتهم من هذا الفيل  
الشكير ثم الملك تخلصهم من اسرهم وتبشرهم ببلوغ مرادهم وسلم اليهم خيلهم وعددهم ونساءهم  
وعاهدتهم وسيرهم الى ابيك في زى الجهم فهم يضربون رقبتهم ويجلسوك مكانه قال فلما سمع الملك  
قباز ذلك الكلام عرف المقصود باهتمام وقام من وقته وساعته الى عنبروا صحابه وفكهم من القيود  
والاغلال ثم انه عرفهم بذلك وانهم كانوا مشرفين على الهلاك وسوء الارتباك وعرفهم ان عبلة قتلت  
اخاه ازدشير ثم امنهم على انفسهم الكبير منهم والصغير وطاب منهم بلوغ المراد فقال له عنبرين  
شدداد يا ملك انا الضامن لك قتل ابيك وقتل من معه من العساكر والاجناد ولا نزول من عندك  
حتى ينفذ امرك في سائر البلاد فعند ما فرح قباز غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وزالت عنه  
البؤس والترح وقال لهم لان فعلتم تلك الفعلة مال كتم انتم الما يكون على سائر خزائني وملكى  
والاموال وما يكون شاهدا بيني وبينكم في ذلك الامر والخال الاملك المتعال ثم انه حشدتهم بما هو  
عازم عليهم من العدل والانصاف وترك الجور والاسراف وقال لهم في آخر كلامه ما ادع عليكم حاكم  
الامن تريدوه وتشتهوه ان اردتم احدا من اخوة النعمان اوسيد من سادات العربان ثم انه بعد  
ذلك امر ان يندموا والغلمان باخراج النسون وارسلهم الى ذلك المكان وما كانت الاساعة من  
ساعات الزمان حتى دخلت النسون على بنى الاعمام وكان اجتماعهم بعد الاياس من اعجب  
الاحاديث الذى حدثت للناس وهم من شدة الفرح والسرور اخذوا في البكاء والشكوى وصار كل  
واحد منهم يتحدث صاحبه بما تم عليه وجرى فلما راها امير خزائني وهم على تلك المعاني فقال والله  
يا وجوه العرب ما يصلح هذا الوقت لمثل هذا السبب والصواب ان تدعوا هذا الامر الى ان يخرجوا  
من بلاد الجهم وتصلوا الى بلادكم فاطلبوا من الملك قباز ان يبدل والعدد والسلاح فعند ما مضى اليه  
الامير عن تراسد الوفاق وقال له يا ملك تريد ان يبدل السلاح وآلة الحرب والكفاح فقال له قباز  
هذه خيولكم وهذه خزائني بين ايديكم فافعلوا بالجميع ما تريدون وابشروا بكل ما تشتهون ثم انه  
اوعدهم بتقدم الاسود واخوان النعمان على سائر العربان والفرسان فقال عنبريا ملك الزمان واذا  
لم تقدم الاسود على كل من سكن البر والقفد قد مناه نحن باسنة رماحنا وقواتهم سيوفنا وجاهدنا  
بين يديه ولا نبتل بارواحنا عليه فعند ما ضحك الملك قباز من هذا الكلام وابتدأ الفرح والابتسام  
ثم انه امر بجميع ما يحتاجون اليه وساروا وقت السحر وكل منهم فرح واستبشر فعند ما ركبوا الخيول  
وتقلدوا بالنصول فقال الامير عمرو بن معد يكرب قولوا للملك قباز يساوى النسون مثل الفرسان  
باللباس والسلاح وآلة الحرب والكفاح حتى اذا اشرقت على كسرى فنكون في محفل كبير  
ويحسب حسابنا الكبير منهم والصغير قال فاستصوبوا رايه والميرام واخبروا الملك قباز بهذا  
الاهتمام فعند ما امر الملك الى ان يندم ان يا قولهم بالخيول والجنائب وفتح خزائن السلاح واعطى  
الجميع الدر وع والخلع الحسن (قال الراوى) وما كان في ذلك الخلع حلعة احسن من خلعة الامير  
عنبر وكان شربوشه مرصع بالدر والجوهر ثم انهم خرجوا من البلد وشجوا من قم الاسد وقد آمنوا من  
كل احد قال فلما اوسعوا في البر الاقفر كانت عبلة الى جانب الامير عنبر وهي تحبته على ما جرى لها  
مع ازدشير ووصفت له كيف خاطرت بنفسها وقد فدت بروجها وهي تقول لها يا بنت العم ان كنت  
انتي قتلت ازدشير بالخداع فحافات الاعين الصواب وانا فكم تركت تحت اعلام كسرى من قتلا  
تتمشهم السباع والنور والضباع ثم انهم ساروا ولو كان لهم اجنحة لطاروا (قال الراوى) فبينما هم

سائرين وفي سيرهم مجدين واذا نجاب قد اعترضهم في الطريق ولكنه خائف على نفسه من التعويق  
فقال عنتر هذا والله نجاب وهو طالب المداخن من عند كسرى فأحضره حتى نأله عن حاله وما  
جرى من الامروالشان فعندها تجارت خلفه الخيل من كل جانب ومكان قال فلما رأى النجاب الى  
الليل وهي تتدفق خلفه مثل السيل خاف على نفسه من الدم وتصور في عقله انهم من الجحيم فألقا  
رجليه للريح وطلب الهرب الفسح وهو مثل النمر المردان فتعجب عنتر من قوة عصبه والجريان وقال  
لولداه ميسرة وامرودة بن الورد ان صدقني حذري ولم يخطئ زجرى ان هذا اخي شيبوب واقول انه نظر  
الينا ونحن في زى الفرس ففرغ منا ثم ان الامير عنتر طلبه على ظهر جواده الايجر (قال الراوى)  
وكان النجاب شيبوب وقد أتى يكشف اخبار المأسورين ويتحقق الامر بتمكن قال وانه لما سمع صراخ  
عنتر خلفه عرفه من صوته فقصر في مشيه وقد اشتكى عليه بالملبوس وما زال كذلك حتى قارب به عنتر  
وابصر شيبوب الى سواده من تحت الديباج وعلى رأسه الثربوس الجوهر فأخذ شيبوب الضيكن  
على أخوه عنتر وقال له طخجروك الفرس وخدلوك مطبخجروك قطعوا خصيتاك بعدما حلقوا لحياك  
ويالك يا بن زبيبه من غير ابائك وزينك بهذه الزينه فقال له عنتر من قبل ان احذئك بجديتنا  
حذرتنا أنت أي شيء جرى على قومنا من بعدنا فقال شيبوب والله يا اخي ماجرى شيء لان الفرس لما  
ان أسروك تخاف دريد على القبائل غصنهم في الجبال وبادر وبقوم كسرى بالقتال يوم بعد يوم  
حتى قتلناهم ومقتلوا منا ثم ان الملك قيس ودريد قالوا يا شيبوب تريد منك ان تكشف خبر  
المأسورين وتود الينا بالمهرب اليقين وتظن ان كانوا سالمين أو عايطين فقلت لهم السمع والطاعة  
وخرجت من بين أيديهم في الوقت والساعة وسرت في الطريق وحدي الى ان نظرتكم نغفت على  
روحي منكم وقد لحقني الودم وطننت انكم من الجحيم فلما خرجت أنت بالايجر وصحمت على بصوتك  
المجهر فعرفتك بكبرجيتك وطول قامتك فقال عنتر أي شيء جرى في القبائل الذي مع كسرى هل  
هي مقبلة أم تفرقت في الصحراء فقال والله يا اخي أما القبائل فانها مجتمعة وما تفرقت وهذه قصتي وما  
أدرى بعد ذلك ماجرى في غيبيتي وانتم كيف كان خلاصكم من يد قناصكم قال فخذته عنتر بالحديث  
الذي جرى عليهم ومات لهم مع قباز وانهم جميع عتقوا سيف عبلة من الانجاز (قال الراوى)  
وبعد اجتمعت الفرسان على شيبوب وهم يشكروه على فعله فدعاهم وهنأهم بالسلامة من  
حلول الندامة ثم انه بعد ذلك ركب هجينة وما زالوا سائرين وفي سيرهم مجدين الى ان وصلوا الى ارض  
الكوفة ودخلوا بية الجواز وأخذوا في المشورة والتدبير فقال عنتر الصواب اننا نرسل النساء مع اخي  
شيبوب ومعه ثمانية من الفرسان وياخذ في عرض البر والقيعان ويسبقنا الى عند دريد وقيس  
واخوة النعمان ويعلمهم ان يكونوا على أهبة القتال والحرب والنزال اذا سمعوا صياحنا تحت أهلام  
كسرى يحملون حلة واحدة وتكون وقمة الانفصال وقد انقضت الاشغال فقال الامير هاني هذا هو  
الصواب والامر الذي لا يعاب ثم ان عنتر الامد الوثوب سير المحريم صحبة أخيه شيبوب وسير معهم  
ميسرة ومازن وعروة وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وفارسين اخر من الذين لهم الضجة والزنة  
فركبوا الخيل وطلبوا عسكر الدرب وهم يرفقوا في السير لاجل راحة النساء والليل (قال الراوى)  
فهذا ما كان من هؤلاء (واما ما كان) من امر الملك قيس ودريد ومن معهم من قبائل العرب فانهم  
قاتلوا الفرس قتال من كره الحياة لاجل الفرسان الذي أسروا وقد صبروا معهم على الهول العظيم  
والضر المقيم وما زالوا يقاتلون الفرس والجحيم حتى أيقنوا بالويل والدم وانفصلوا عن القتال وطلبوا  
الجبال وجمعوا الاموال (قال الراوى) وفي بعض الايام وصل الى الملك كسرى النجاب الذي كان

أرسله إلى مكة وأعلمه بما تم على السرية من العدم فعندهما ندم غاية الندم وتأسف على عباد الناز  
وعلى صاحبه ذوالجنار قال فلما أبصره الوزير وهو على هذا الحال وقد لحقه الانذهال قال له يا مالك  
لا تخاف من هذا الأمر والشان فان الدعاء لا يستجاب في كل الاوقات وربما يكونوا أصحابنا قد ساروا  
في وقت مذموم وجرى عليهم هذا الأمر المشوم ولا سيما انهم شنوا الغارة على أهل البيت الحرام فغرت  
عليهم هذه الاحكام لان منه يظهر المظلل بالفمام الذي يغير الدول والاحكام وينشق له بدر التمام  
فاصبر لملك القضاء والقدر لانك اكثر عدد وازيد مدد وان الدنيا مادامت لاحد والاصواب انك تقع  
الخرائن وتطلع على مقدمين العساكر والابطال وتزيداهم في الاحسان اعلمهم يقنوا جبابرة العرب  
بهذا الحال وقد انقضت الاشغال وبلغنا الآمال قال فعندها طاب قلب الملك كسرى - هذا المقال  
وبات الى ان أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح فعندها امر بفتح الخرائن وأطلع على المقدمين من  
الجهم والفرس والديلم وبعدها استعداد للعرب والقتال وركبوا الخيول الاصال وفي دون ساعة  
غابت شمس النهار وطلع الغبار واسودت الاقطار وركبت ايضا قبائل العرب وهزت رماح العطب  
وانتفها عساكر الفرس بنيات مختلفات وهبت الرياح العاصفات وندم الشجاع على ما فات  
ودمدت رعود المنية وانقلبت الروابي والقلوات وسالت الدماء على الربوات وعلا صياح الجهم بالنور  
والنار وتقدم كسرى وعلى رأسه الازدهار وزعقت عرب بني طي ونجرت للقتال وأيقنت عرب  
الجهاز بالويل وقتل الشباب منهم والرجال ولولاد يدين الصمة والملك قيس والملك الأسود وجماعة  
القبائل ما كان أمسا من العرب فارس ولا راجل وماولى النهار وأقبل الظلام الا رقبائل العرب  
مشممة بالجراح وقد ايقنت بعدم النجاح وكان أكثرهم قد قتلت من تحتهم الخيل وما صدقوا بقدوم  
الليل ولما افترقوا من ضرب القواضب دارت بهم الفرس من كل جانب وضيفت عليهم هم الطرق  
والمذاهب هذا وفرسان القبائل الكرام وقد دارت حول دريد والملك قيس الهمام يطلبون المشورة  
والكلام فقال دريد يابني الاعمام ما بقي من الموت فكلك فاحفوا أنفسكم الى الصباح ثم بعوا  
الارواح ببيع السماح لان الطرق مسكت والفرس فيكم قد طمعت فموتوا كرام ولا تموتوا التام قال  
فلما سمعت العرب ذلك الكلام هان عليهم - ثم شرب كأس الهمام وأما كسرى فانه أيقن ببلوغ  
الآمال وما زال على مثل ذلك الحال حتى طلع النهار واضاء فطلبوا الحرب وقد رضوا بالويل  
القضاء وقضوا يوما أشد من الذي مضى وما زالت العرب تدافع عن أنفسها وتتنافع وتتنافى باذيال  
المطامع حتى قتلت خيولها وأيقنت بوبالها وأمرت الفرس من العرب خلق كثير من فرسانها  
والشجعان وصاح بعضهم يطلب الامان وقد أبصر وامن الموت ألوان وما زالوا على ذلك العبار الى ان  
تنصف النهار (قال الراوى) ياسادقيا اخيار صلوا على النبي المختار فيبسمهم كذلك واذا بالصباح  
قد ارتفع من خلف عساكر الفرس ومالت الاعلام التي كانت على رأس الملك كسرى وقد سمعوا  
منادى ينادى من خلفهم اشروا يا سادات العرب بالفرج بعد الضيق والخرج فقد قتل صاحب  
الايوان وحل به الذل والهوان ومضى كأنه ما كان فسبحان الدائم بلا زوال الذي لا يشغله شان  
عن شان (قال الراوى) فعندها انقلبت عساكر الفرس على أعقابها وأبصرت الملك كسرى مدد  
على التراب وهو في حالة الويل والعذاب فولت الفرس على أعقابها خوفا من هلاكها وفناها  
وذهبت متفرقة في القيعان من كل جانب ومكان وبلغت أربها فرسان العرب وذهب عنها ما كانت  
تجده من التيب والنصب وطلبت مواكب الجهم والفرس والديلم وقد هممت أن تسمع الفرج من  
أبن ابي الهيثم بعد الضيق والخرج فسمعت صوت الامير عنتر البطل القصور والامير هانئ بن مسعود



كرم الآباء والجدود فعند هاهمهت الابطال مثل ههههت الاسود وطعننت في الفرس طعنا يصدغ  
 الحرج الجلود وقد ماتت الاعلام والبنود (قال الراوي) وكان الذي قتل كسرى وجعله على  
 الارض بمدود الامير هاني بن مسعود لان عنتر لما انفذ شيبوب مع الحرير وسارت الرجال الذي  
 تقدم ذكرها فطلب عساكر الجهم وفي مقدمتها هاني وعنتر اباهم ولما انصرفوا على عساكر الجهم  
 فراوا الصباح قد انقلب وعساكر الفرس في قتال العرب ونظروا الى الملك كسرى وهو واقف  
 تحت الاعلام وحوله موكب كبير من الخصاص والعام فقال هاني لصحابه وحق الملك الجبار لولا  
 وصولنا في هذه الساعة ما كان بقي من العرب دينار ولا نافع نار ولكن اطلبوا بنا موكب الملك  
 كسرى انوشروان واقتلوا جماعةه ويطمنه واحد مننا يقتله ويجعله على الارض بمدود وقد تفرقت  
 هذه العساكر والبنود فقالوا هذا هو الصواب ايها الامير المهاب ثم انهم ركضوا وقصدوا الزيات  
 والاعلام وطلبوا كسرى ملك الانجرام وقتلوا من حبابه والخدم قدر مائة فارس تمام حتى وصلوا  
 اليه وصاحوا فيه وقد طمنه الامير هاني بن مسعود في صدره اطلع الرمح يلمع من ظهره فانقلب الى  
 الارض ونثر شمشومه طولا وعرض قال فلما رأت اصحابه ماجرى عليه من الويل والذكال صاحوا  
 كاهم وطلبوا القتال والحرب والنزال وما زالت العرب تظمن فيهم بالرمح وتضرب فيهم بالصباح  
 حتى رجعت الجهم على اعقابها خاسره منزعجه مرتده ولما ماتت الاعلام وانهمزمت الانجرام فاتبعتهم  
 فرسان العرب الكرام وانزلوا بهم الاعدام والجهم تصيح بالنور والنار من هول ذلك النهار وبعدها  
 ولت الادبار وركنت الى الهرب والفرار وتفرقت في سائر الاقطار واكثرهم طلب المدائن والعرب  
 تركض خلفهم الى ان اسالموا وقد لحق الانجرام الضرو والاسا وقد ملأت العرب من قتلاهم  
 جنبات الارض والفلا وبعدها عادوا راجعين وهم فرحين مستبشرين واطلقوا عندهم الجنبات  
 وانفرشوا في تلك الارض والسباسب والتقت الجنبات بالجنبات وكان عنتر التقي بالملك قيس وقد  
 تباشر بالخلاص من انياب النوايب وكان قد شكى حاله اليه وما لاقا من الاهوال فقال له عنتر  
 يا ملك هكذا الدنيا ما تدوم ابشر ولا تصفوا من كدر ثم انه شرح له ما لاقا من الجنبات وما لاقا من  
 المصائب وكيف قتل القبل لما اتى اليه وقد عصر على خرطومته بكفيه وكف قتلت عمه اذ شرب ابن  
 الملك كسرى وجعلته ملقح على الثرى وكيف اطلق الاسارى الملك قيس وكيف ضمنوا له قتل ابيه  
 وان ينجز و امره غاية الانجاز قال فلما سمع الملك قيس والعرب هذا الكلام تعجبوا من تلك الاحكام  
 وما تحدث به الالبي والايام ثم انهم بعد ذلك عادوا الى الخيام وكل واحد يتحدث صاحبه بما جرى عليه  
 من تقلبات الايام (قال الراوي) لهذا الكلام ولما استقر وافي الخيام واكوا الطعام عندها سأل  
 عنتر عن النساء وعن شيبوب فقال له دريد بن الصمه ما وصل اليها منهم احد ولا سمعنا لهم خبر فعندها  
 تبدلت افراح عنتر بالاحزان وفاق غاية القلق من شدة الغيظ الذي لحقه والحنق وقد خاف على  
 عمه له ولحقه هم عظيم وكذلك كل من كان له حريم فقال دريد ابني الاعمام من اين فارقت النسوان  
 ومن انفذتم معهم من الفرسان فقال عنتر فارقتهم اول ما دخلنا بلاد الحجاز وانفذت مع النساء  
 ولدي مبسر و اخي مازن وعروة ابن الورد وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وقتلناهم اذا وصلتم  
 الى الشحج دريد والملك قيس ففرروهم بخلنا واذا سمعوا صياحنا عند اعلام كسرى يحمولون  
 ويظهرون الجند فردساعه ويقالون لعنا نفرق جيوش الاعداء ونفرقهم في سائر البيد فلما سمع  
 دريد ذلك الكلام تعجب من تلك الاحكام ومن تقلبات الايام وقال اذا كان الامر على هذا المرام  
 فعند الصباح نفرق كل فرقة في طريق ولا تعود الابعاب نعم العدو وفرح الصديق ولوان في خيلنا

زمني كنا سرنا في وقتنا هذا وخصنا به تحت ظلام الغسق ولكن أنت تعلم ما قيمت خيولنا من النعب  
 والالام ثم انهم اكلوا شيئا من الطعام وطلبوا الراحة للنام وما زالوا على ذلك الرواح الى ان اصبح  
 الله بالصباح واضاء بنوره ولاح فعندها نادى عندهم بالرجال فركبت الفرسان الخيول الاتصال  
 وركضوا في الروابي والتلال وركبوا الطرق واذا بشييبوب قد اقبل وهو مثل البرق اذا برق وهو ينادي  
 يا سادات العرب ادر كواجر يحكم وبادروا بالخلاصهم من النوب فلما سمعت العرب كلام شييبوب تبادروا  
 وفي اوائهم عنتر الاسد الوثوب فلما قاربوه رؤوه مخضب بالدماء وقد اشرف من شدة الويل على العما  
 فقال له عنتر ويلك يا شييبوب ما حالك وما الذي دعاك حتى انك اتيت مخضب بدماءك فقال له اءلم  
 يا ابن الام لما ارسلتني ومعى النساء وقلت لي ابشر قومنا بخلاصنا وسرت مع النساء وانا خائف لا يلتقينا  
 احدا من عساكر الفرس فسرننا يومين وفي اليوم الثالث اعترضتنا نخسين فارس من اهل اليمن وفي  
 اوائهم فارس اسود وهو اشدهم من الحجر الجلمد وانه لما رأى النسوان ظن انهم فرسان ومال اليها وهو  
 ينادي الى اين يا طنابجر الفرس به هذه الثياب المعلمات ترجلوا عن هذه الخيول واخلفوا ما عليكم  
 من اللباس قبل ان يحل بكم الويل فقال لي عامر بن الطفيل تقدم يا شييبوب لهذا الجاهل وحذره  
 من سطوته فاخرولت الى العبد المقدم ذكره وقلت له يا فتي نحن من فرسان بني طي اصحاب اياس  
 ابن قبيصة وقد كنا في معارفة المالك كسرى فصاح بي صيحة تعلق الحجر وتعمى البصر ثم طلب  
 الفرسان والنسوان وهو يظن ان الجميع فرسان فاعترضه عروضة بن الورد فباعته فدارت بدل اقلب  
 الرمح الى وراه وطعته بعقه ارداه فتقدم اليه اخوك مازن فأنقض عليه مثل العقاب وحذف الرمح  
 من يده وقبض على مناكبته فرجله عن جواده وأخذ بعده ميسره مثل النار المسعرة وطلبه عامر  
 ابن الطفيل وملاعب الاسنة ووقع بينهم القتال والحرب والتمزال فوالله يا ابن الام لقد رأيت له  
 هجمات تشبه هجماتك اذا التبت بجيابة العرب وهو ينادي وقد لحقه الطرب انا البلاء المصبوب  
 انا المسماة بفضوب الاسد الوثوب ثم انه عاد الى وراه وخطف الرمح الذي كان قد ارماه وحذفه في  
 الهوى والنقاء مقلوب وطعن ملاعب الاسنة بعقه اقلبه وعلى الارض كركبه وصاح بعد ذلك على  
 اصحابه فترجل احدهم وشده كنانتي وقوامته الاطراف وكان عامر ابن الطفيل قد هلك من  
 اصحابه خمسة وانزل بهم الويل وجرح تسعة حتى صار دماهم يجري مثل السيل فعاد فضوب اليه  
 وكان قد علم بهلاك اصحابه فاشتدت عليه مصائبه فأنقض عليه أخذه أسير وقاده ذليل حقير وقد  
 عاد ساقى اصحابه نحونا وقد حدثتهم انفسهم بالنصر علينا وداروا حولنا فلما رأت النسوان فعالمهم  
 فها لم اعمالهم ومن شدة فزعهم ترجلوا عن خيولهم ونادوا الامان الامان يا فارس الزمان فلما  
 سمع غضوب اصواتهم علم انهن نسوة فصاح من فرحتهم لاصحابه ورفقته وقال لهم دونكم وهذا  
 السبي المباح من الخرد الرдах واقول ان الفرسان الذين اسرناهم قد سبواهم من العجم بعدما انزلوا  
 بأهاليهم الدم فسوقوا للجميع ولا تدعوا منهم بشرا وبشرا بالنصر والظفر فعندها داروا بنا من كل  
 جانب ومسكوا علينا الطرق والمذاهب فلما نظرت انا الى هذه النوبة وهي مشكاه وقد صارت صعبه  
 فاهدت عنهم في البر والاكم وكان الليل قد اظلم وصرت ارميهم بالنبال حتى قتلت خمسة من الرجال  
 فلما نظرت غضوب الى فعالها اعمالى فعندها نزل من على ظهر الجواد وقد ارمى عنه الحديد  
 والزر والفضيد وأخذ قوسا وكنانه من بعض العبيد وجد في طايي أشد من المواد العربي وصار  
 يرميني بالنبال حتى جرحني واشرفت منه على الهلاك وسوء الارتباك وما زالت أغمد وقدامه حتى  
 اخفقت منه في القلوب وقد أثبت لكم على هذه الحالات فدعوا عنكم الاطالة واطلبوا خلاص  
 الحريم

الحريم وأبصر وكيف تلاقوا هذا الغريم قال فلما سمعت الإبطال هذا المقال خافت على العمال وقد  
 تهبوا من هذا البلد الذي فعل هذه القمالة فقال عنه ترو بلك يا شيبوب عبدنا على الأثر في البر  
 الأقر وذلنا على هذا البلد الذي تسمى بغصوب حتى أجعل دمه على الأرض مسكوب فقال  
 الأمير هانئ بن مسعود يا أبا الفوارس أرتنقض العهد الذي بيننا وبين الملك قباز وهذا القبح ما يكون  
 بين العباد يوم البراز ونسير بهذه الخفايا خلف عبد من عبيد آيين الأرزال ولأنوني قباز بن الملك عا  
 قلنا من المقال فقال عنهما الذي نعمل يا سيد الإبطال فقال الأمير هانئ أنت تعلم يا أبا الفوارس أن  
 قباز بن الملك أطلق سراحننا ومن علمنا بأرواحنا ورد علينا نساء فارس وفناور ما حنا حتى إننا نعده  
 مكان أبيه ونعينه على الملك الذي هو فيه ونقيم أركان دولته ونرد العرب والبهيم إلى طاعته وهذا أوجه  
 قد قتلناه وعساكره قد كسرناها وفرقناها والصواب إننا نبيع آثار المنزيمين إلى أرض العراق ونرد  
 إلى طاعته أهل الآفاق ونصير ما قد جرى للملك قباز من الفرس وأهل خراسان ولا تزال حتى تطعمه  
 الإبطال والفرسان وتعيد له ملوكها أقدم الأيون ونرد ملك العرب إلى الأسود أخي الملك الزعمان  
 ونرجع إلى ديارنا والوطن ونكون قد وفينا بالعهد ودوا الأيمان ولأننا نبيع الزمام بين العربان  
 فلما سمع عن ترو هذا المقال لحقته الحيرة والانهال وقال له يا أمير هانئ أوتخلى حرمنا في يد الأعداء  
 ويفرقون في بلاد آيين ويبيعونهم ببيع الماء والخدم ومن الذي يبيعهم من بعدهما من الحبل وهذا شيء  
 لا أقبله أبدا ولو سقيت كأس الرذا ولا تركت عبلة مع هؤلاء القوم اللثام ولو عبرت طول الدهر بفسخ الزمام  
 ولا سيما أخي مازن وولدي ميسره وعروه في الأمر الشديد ولو لم يكن هذا العبد الزنا عنيد ما المر مثل  
 هؤلاء الصناديد والصواب إنكم كلتم نسيرون خلف عساكر العراق وأطلبوا الملك قباز وملكه كوه سائر  
 الآفاق ودعوني أنا وأصحابي نبيع هذا العبد ابن الأشرار وننزل به الدمار (قال الراوي) لهذا الديوان  
 ثم إن الأمير عنيرة الفرسان أخذ ما ناله فارس من بني عيس وعدنان ومعه طائفة من رجال النسوان  
 وطائفة من بني عامر النجيمان وعاد بهم شيبوب على الأثر ولجوا في البر الأقر وساروا في ذلك اليوم  
 والفرسان تغير الجنائب وتقطع البر والسباب وتخب خب الفزعان الهارب ثم انهم بعد ذلك  
 طلبوا من شيبوب الراحة فما فعل بل قال لهم أمرعوا بالاهل وأعلموا أن الفرسان الذين نحن في طلبهم  
 على الخيل الجياد وكذلك أعدوا فرسان شداد ثم انهم ساروا تلك الليلة وثاني يوم إلى وقت الغروب  
 فأشرقوا على القوم الذين مع غصوب فعندما قال رجل من أصحاب غصوب قد جاءنا والله يا بني العم  
 الخيل وهي تندفق مثل السيل لأنهم في خلت كثير وجمع غزير وما خوفنا الأمن عدم الله وفيتي لا تنافي  
 بعد عن الطريق فقال غصوب لا تفزعوا يا بني الأعمام واتركوا عنكم هذا الكلام وأبشروا ببلوغ المرام  
 وارموا من أيديكم الرماح واعتمدوا على ضرب الصفاح التي هي أعجل قبض الأرواح ثم انهم تأهبوا  
 للقتال واعندوا للحرب والنزال فعندما حلت عليهم بنوعيس الإبطال وأشدت الأهوال وجاء الجند  
 وذهب المحال وتلاطموا بالصوارم الرقاق حتى أيقنت الأرواح بالفراق وقام الحرب بينهم على قدم  
 وساق وأرخی الدجى أذباله على الآفاق واجتمع البر في أعينهم وضاق والتقى غصوب بعتر وتقاتلا  
 قتالا منكرا وكانت فرسان أصحاب عنيرة الزمان قد اشتغلوا بخلاص الأسارى من الاعتقال  
 فمصرهم وقتلوا الرجال الذين كانوا موكلين بهم قال ولما انقضت هذه الأشغال وعادت الإبطال وجدوا  
 غصوبا في قتال الأسد الغضنفر وهم يجاهدون مع بعضهم بالصارم المذكور وقد أيقنوا بالموت الأجر  
 فعندما حملوا عليهم على غصوب ومالوا إليه ميل السيل المسكوب فلما رأى غصوب هذا الفعل المنكر  
 زعق في جواده وأبعد عنهم في البر الأقر بعد ما مانع عن نفسه ودافع وخرج من تحت السيوف اللوامع

ثم انه اوسع في البر الاقفر وما احدث عرف له مستقر وما رأى الامير عن ذلك خاف على غصوب من  
 حمل الهالك وقد لحقه عليه الاشفاق وانترق عليه نلبه غايبة الاحتراق مما رأى من فروسيته  
 وشجاعته وأنه مر المذاق وراه خبير بالحرب وأبواب الطعن والضرب فخنث عليه جوارحه وقال والله  
 ان هذا الغلام لا يستحق القتل ولا الاعدام لانه غريب وحيد قليل الناصر والمعين كريم ابن كرام  
 (قال الراوى) ثم ان الفرسان التي من بني عيس وعدنان قد طلبوا غصوبا بالرماح والبراخلفه في  
 البطاح فلما رأى الامير عنده ترائى تلك الاحوال قال في نفسه الصواب ان ابادره قبل الهلاك ووقوعه  
 في الارتباك وضيق الاثر الك وآخذة أسيرا واقوده ذليلا حقبرا وأسأله عن حاله فان كان يستحق  
 الاطلاق اطلقه والاشقيت قلوب اصحابي منه وقتلته ثم ان عنتر ركض بالجواد تحت حندس الظلام  
 فرأى عساكره قد تفرقت في سائر الاكمام وركب كل فريق منهم طرية بالنيل المرام وخافوا بالجمع  
 ان يحل بهم من شئ من التعويبي ويهدمون السعادة والتوفيق قال فزاد تعجب عنتر ووقف حتى يسأل  
 عن الخبر (قال الراوى) لهذا القول المرتب بعد الصلاة والسلام على سيد الجهم والعرب وكان  
 السبب في تفريق هذه الجيوش وما احل به من الكروب مما اقوه من الامير غصوب لانه لما رأى  
 الخيل قد تبعته وما زالت حتى لحقته ودارت به من كل جانب وقد ايقن في نفسه بحمل الهالك المعاطب  
 وعابن الفرسان الاوقاح وقد دارت به باطراف الرياح فقاتل عن نفسه ومات حتى انه اثنى بالجراح  
 وبذلك حمل على الفرقة التي ملكت عليه الطربقي وضرب قيم اضربا كئيبا ان الحريق حتى انها  
 تفرقت بين يديه وصاح في الجواد وهو سائى فنجى به تحت الظلام الغاسق وكان الهرب له موافق  
 لاجل نجاة من بين تلك الخلائق وذلك باذن القادر الخالق رب المغارب والمشارق لما كان له من  
 العزم المديد حتى يفعل فعال الرجال الصناديد وابصرت الفرسان فعاله فهالهم أعماله وعظمت الايادي  
 عليه الفرسان والرجال بما فعل تلك الفعال ونازبا السلامة وبلوغ الآمال فطلبت أثره في ذلك الليل  
 وركضت خلفه الرجال بالنيل وقد تفرقت سبعة فرق كل فرقة على طريق وقد عدمو السعادة  
 والتوفيق فعند ما قابلهم عنتر في الطربقي وأسألهم عن حالهم فاخبروه بما جرى لهم فعاد عنتر بالطل  
 المرهوب نحو اخيه الهمام شيبوب وبقي على معرفة غصوب مكروب وكان قافله لا مرام لا يعلم باطنه  
 الاعلام الغيوب فلما وصل الى عملة هنا بالسلامة ونيل المنى والنصر على الاعداء وكذلك فعل في  
 حتى المتجردة ومن كان معها من النساء وبهدها قال شيبوب لاختيه عنتر يا اخي ما كان منك ومن  
 خصه لك غصوب اقبنته ام أسرته فقال عنتر والله يا اخي ما قدرت عليه ولا وصلت اليه بأذيه بل رأيت منه  
 فروسيه وشجاعته وحميه وما رأيت مثله ولا عاينت شكلة وما زلت معه في القتال حتى كثرت عليه الانطال  
 وابصر عين الهلاك فأطلق عنان جواده ونجى وطلب عرض البر والفضلا وما رأت الفرسان فعاله  
 فهالهم أعماله فطلبت تحت اذبال الفسق وتفرقوا خلفه في الطرق وأناقوا دى عليه قد احترق  
 وقابى عليه قد انقلب وزال منه ذلك الحرد والغضب لانى رأيتة وحيدا فريدا قليل الناصر والمعين  
 وهو قد طلب الفلا وبذل نفسه لاطراف القنا فرجته وقصرت عن طلبه ولو كنت قدرت عليه كنت  
 منعت الخيل عن اذيتة وعطبه وأنا والله لو رأيتة مرة اخرى لرددت عنه جميع الورى (قال الراوى)  
 ثم ان عنتر وأخاه شيبوب باقيا على هذا الحال وهما في قيل وقال حتى تقضى أكثر الليل وعادت الخيل  
 وتتابعت مثل السيل فعند ما سألهم عنتر عن غصوب وما جرى لهم من الامر المرهوب فخنم من قال  
 انه قدر عليه ولا وصل اليه ولا وقع له على خبر ولا جلمية اثر فسر عنتر لذلك واستبشر وقال والله ان  
 سلامة هذا الغلام من العطب لمسى من أعجب العجب على ان أجل العبد اذا كان حاضرا عيبت عنه

جميع البصائر فقال عامر بن الطفيل وذهمة العرب لقد صدقت يا أبا الفوارس وزين المجالس ولكن  
وان نجحنا في البطاح ما نظن أن يسلم لأنه مئتمن بالجراح ولولا شدة نفسه ونجاسته كانت تلفت نفسه  
مع مبعثته وما كان ملك نفسه على ظواهر الجواد ونحى في تلك الوهاد ثم انهم أقاموا على ذلك الروح الى  
أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وخف عن كل واحد منهم ما يجده من التعب واستراح وبعدهما  
رحلوا يطلبون البيت الحرام وهم يتحدثون في أمر هذا الغلام (قال الراوي) فهذا ماجرى لهؤلاء من  
الكلام وأما ما كان من قبائل العرب الكرام فانهم صاروا طالبيين أرض العراق بعد قتل كسر ملك  
الآفاق وتشيت عساكره وتفرق أجناده ودساكره ولما قاربت المدائن قسمها الشيخ نريد  
قسمين وجمعاهم مواكب وكثائب ورفقت الاعلام على رؤس ملوك الاعراب وامراء الفرسان  
والانطال والشجعان وأشر فواعلى المدائن مثل البحر اذا زبد ثم على صياحهم وانتهوا أن  
يملوا ماجرى على الملك قباز هل أطاعته عساكره عند عودتهم لافهم على مثل ذلك واذا بالكلمات  
تضرب على أصوار البلاد وندعلا الصباح وانتهقد (قال الراوي) وكان السبب في ذلك أن عساكر  
خراسان لما عادت الى المدائن منكسرة وهي في أمورها متغيرة واختلاف رأيهم في المشورة والكلام  
فمندها قال اياس بن قبيصة للعرب الذين هم من بني طي دونكم وقباز حتى نحاصره في القصر ونقتله  
ونجمل من الدنيا مرثله ونسلم الملك الى أخيه أنوشروان لأنه هو الذي خامر علينا وأرسل الاذية لينا  
وعلى قتل أبيه وساطع علينا شياطين الحجاز وسكان البراري والمغاز ثم انه زحف الى القصر بعرب  
اليمن وساعدتهم على ذلك طوائف الديلم وأما الاكابر من الجهم فما أحد منهم تقدم بهم يقولون هذه  
المملكة لا تصلح الا للملك قباز لاجل ما يعرفون منه من حسن اليقين والساد ووقع بينهم القتال وانصل  
الحرب والتمزق وأبصر الملك قباز ذلك الامر والاشان فقبض على أخيه أنوشروان وغلق أبواب الايوان  
وبقي القتال يعمل في البلاد يوما وليلة بين بني طي وبين عساكر خراسان وفي اليوم الثالث أشرقت  
قبائل العرب وهي فرق وسرب كبارهم ادر يدوا وانظروهم قباز وهو في أعلى القصر فلم انهم أوالته مرتبه  
فعندها زادت مسرته وكملت فرحته فعدت كؤساته ونهزت بوقاته وركب من وقته وساعته في صحابه  
وأرباب دولته وأكابر مملكته وخرج من باب السرى الى العرب وقد زال عنه الهم والكرب فلما دنا  
منهم عرفوه فتقدمت المواكب وترجالت اليه سادات الاعراب وسلموا عليه بعد أن سألوه عن حاله  
فأخبرهم بما جرى له وأعلموه أن بني طي والديلم قدموا من تحت طاعته فأوعده بالنصر والظفر  
والسرور وقدم له الملك الاسود أخواته من فرس أبيه كسرى وكان يسمى سندبازه وكنا قد منازكره  
وأخبرنا انه يساوي خراج الاهواز وكان الامير هانئ قد أخذ يوم قتل كسرى فقدمه الاسود ذلك  
اليوم للملك قباز وقد بلغ السؤال والمراد ونشر على رأسه العلم وطلب بني طي والديلم وكانت طوائف  
الجهم قد خاضت الجحاج وأبصر اياس بن قبيصة هذا المنهاج والبلاء على قومه قد نزل والسيف في  
الديالم يعمل فنادى الامان الامان وكذلك فعلت سائر العربان ورمت الديالم العدد وطلبت النجاة  
في البر والفرد وبعد ذلك تقدمت المشايخ منهم والسادات قدام الملك قباز وقبلوا الارض بين يديه  
وشكره وهوائوا عليه وما في المقدمين من الاكابر والشجعان الامن دخلت تحت طاعته وأجاب دعوته  
وما عاد الملك قباز الى القصر الا وفرسان العرب كلها بين يديه ماشية بين على الاقدام والامير هانئ بن  
مسعود والملك الاسود ما كين ركابه وجميع أمراء العرب دائرة حوله مثل الامير عمرو بن معدى كرب  
الزيدي وجمار بن عامر هذا والاكؤسات تدق والبوقات تنهر والبلاد بالصباح قد انقلبت وعادت  
العرب الى انقيام وهم في عزوا كرام وكان الملك قد أرسل لهم الطعام والمدايم والوا كواوا كنفوا من  
(٧ - عشر سابع عشر)

ذلك الاكرام طلبوا الراحة للنام {قال الراوي} لهذا الايضاح وعندنا الصواب نادى الملك قباز  
برفع المظالم عن الخاص والعام وفرق الاموال والخلع الغوال وغير الناس بالنعم والنوال وأخلى على  
مقدمين العرب وقضى حقوق اصحاب المنازل والرتب وأخرج لهم الاقامات والموافقات وغير الاقصى  
والادنى بالطعام وزاد لهم في الاكرام وما اقاموا اكثر من ثلاثة ايام حتى طلبوا العودة الى البيت  
الحرام بعد ما حدثوا الملك قباز بحديث عن تفراس الحجاز وبعدهما طلبوا منه الاذن في الرحيل  
فاذن لهم بعد ما حلفهم ان يكون لدولته انصارا واعوانا فقالوا يا امك الزمان نحن على ذلك طائعين  
مادام اخوة النعمان علينا مقدمين رحا كمين ومتى عزلتمهم لا تطع منا طاعه فمندها رضى الملك  
قباز بذلك الشأن ورد الملك الاسود الى مكان اخيه النعمان وقلده الولاية على سائر العربان {قال  
الراوي} لهذا الدينان وبعده ذلك رحل الشيخ زريد والامير هانئ وسائر قبائل العربان الكرام  
طالعين البيت الحرام وساروا يقطعون الروابي والاكمام وكان شهر رجب قد اقترب وهو الذي كانت  
تخرج فيه سائر العربان ويتبركون بزمرم والمقام والمشاعر العظام الا ان زريدا وهانئ وسائر قبائل  
العرب الكرام مازالوا سائرين به زموا هتتم الى ان اشرفوا على البيت الحرام {قال الراوي}  
لهذا الكلام صلوا يا حاضرين على سيدنا محمد المظالم بالعمام وكان الامير عنده البطل الهمام قد  
وصل قبلهم بايام والتقى الجميع من برالشعاب وحدث بعضهم به ضما جرى لهم من الامور والاسباب  
ثم نزلوا على المناهل والقدران وقد عولوا على المقام الى ان برتحل الشهر الحرام {قال الراوي} وكانت  
هذه الايام يقطعونها يشرب المدام ومعاشره القوم الكرام ويطوفون حول البيت الحرام ويقرؤون  
القصائد المعلقة على الاركان واذا سمعوا ما فيهم حامن الفصاحة والبيان او موالها بالسجود ونحن  
نوحى الملك المعبود وكان الامير عنده يفتل ذلك مع القوم ويعودون نفسه تحمده با مور لا يصل اليها  
الامن نظرت له كواكب السعود لانه يشتمى ان يكون له شيء من الاشعار العظام في جملة القصائد  
المعلقة على البيت الحرام حتى يلحق بأرباب الفصاحة والمنازل العلية والفقار وكان كلب اراد الخيله  
في هذا السبب بمنه الحياء من سادات العرب {قال الراوي} الى ان كان يوم من بعض الايام عمل  
الملك قيس دعوة عظيمة في الوادي المحرم ودعى سادات القبائل من اكابر العرب اصحاب المنازل  
والرتب وكانت دعوة عظيمة لما قدر وقيمه فخر فيم الاغنام والنوق والجمال {قال الراوي} فلما  
نظر الى بيعه الى فعله عمل مثله لانه كان يبعثه ويظهر له العناد لاجل ما كان يقرب عن قرب شداد  
فهو عمل دعوة في بعض الشعاب وجمع فيهم سادات الاعراب وجمع بني عيس الذئب الطاس  
واكثر بين ايديهم الطعام واسقاهم المدام وعمل ايضا دعوة للصعاليك وساواهم بالسادات  
اصحاب المنازل وأرباب الخدم والمماليك ولهذا كانت العرب تسميه عروة الصعاليك وكان فارسا  
شجاعا وقرقا مانعا ولم يكن في اصحاب عنده بن شداد اكثر منه مروءة ووداد وانتهى بذلك اليوم  
اللذات واغتموا اوقات المسرات {قال الراوي} ولما كان في اليوم الثالث عمل الربيع دعوة ثانية  
لاصحابه وخواصه واصدقائه وكان عروة بن الورد قد تخلف عن دعوة الملك قيس لاجل اشتغاله  
بالصعاليك واراد ان يبيع ان يفيظ الملك قيس وعنته فادعى بعروة واجلسه الى جانبه من جملة اخوته  
واقاربه واكمل معهم الطعام وبعده اسقاهم المدام هذا وقد دارت الكاسات والطاسات في ايدي  
الاغاني والاموات وما زالوا في اللذات والمسرات الى ان تنصف النهار هذا وبني عيس قيام وقعود  
يتناهون كاسات المدام واوقات السعود الى ان أتى ذكر عنتر في خاطر عروة فاستوحش له وذكر  
قروسيته وشجاعته وكانوا في اطيب وقت والذعبيش والجره تنقل اليهم مروءة فمعد ذلك انشد عروة

شيامن شعره عن روايت ابي بكر ما رأى منه وما أبصر من قتال الفرس وغيرهم من العرب وما زال على  
 مثل ذلك الحال حتى اغتاط عمارة من ذلك المقال وأخذ المزن وفي جسده ذاب وقد لحقه الهم  
 والارتباب ولكنه من شدة حيايه من ندماء أخفى السكمد وأظهر الصبر والجلد وقال والله يا سادات  
 العرب ما ذكروا عن ابن عمنا الأبيض الذي هو فيه لأنه حامي قبيلة عيس وقتاها وليتها إذا اشتد  
 هياجها ولكن وحق ذمة العرب ما بلغ منتمنى الشرف والفخار بين الأنام الأصحاب القصائد  
 المعانيه على البيت المرام ومن جملة ما حدثهم مشيناهم وسجودنا لقصائدهم وهذه درجة لونا لها عنتر  
 لزال عنه اسم العبودية وافقتر على سائر البرية ويكون له الخظ الاوفر والذكرا لا كبر ويقولوا عبيد بني  
 عيس أفضل من موالى غيرهم في الفصاحة والفروسية والشجاعة (قال الراوى) ولما انتهت عمارة  
 من كلامه اغتاط عروفا وأخذ الترح ووقع من يده القدح وقال وحق البيت المرام وزمزم والمقام  
 يا عمارة ان الذى ذكرته أهون عليه من سلحسامه وهو غاية مرامه ولو اراد اليوم انفسه اطاعة العرب له  
 ولانت اليه من كل بر وسبب ثم ان عروفا بن الورد زاد في مدح عنتر فعند هذا زاد بالربيع المنق وتغنى انه  
 لم يكن يخافى وقال بالله عليك يا أبا الأبيض لا تؤاخذ صديقك عمارة فيما قال من ذلك المقال ولا تلتفت  
 اليه ولا تذكر لابن عمنا عنتر ذلك اذا اجتمعت عليه وانرك عننا هذا الحديث وحد ثنا على أفعال  
 ابن عمنا لأنه عندنا اليوم في منزلة الملك قيس ثم ان الربيع المنق الى أخيه عمارة وسببه ولعنه وقال له  
 ويلك يا مذلول السبال ومصفوع القذل مثلك من يذكر ابن عمنا عنترا بألهمات في مجالس السادات  
 وحق ذمة العرب لوهم بهذه المنزلة لوصل اليها وكان أقد من كل أحد عليها ونحن نساعد على  
 ذلك ولو كانت تطير رؤسنا بين يديه ولا عن بذلك عليه (قال الراوى) وكان هذا الكلام تحريض  
 من الربيع الى عروفا حتى يحدث عنتر بما سمع من قصته ويحمله على تعاقب شئ من بعض شعره حتى  
 تضرب رقبتة قال ولما سمعت الحضار كلام الربيع لعماره مالوا كلهم اليه بالملامه وقالوا له ويلك  
 يا عمارة أنت عداوتك لعنتر أصله وما تبرح من قلبك بالكلمة فقال عمارة وقد زاده الغيظ يابى  
 عى لا تقولوا هذا الكلام ولا تكثروا على العتب والملام فوالله ما الرجل عندي اليوم الا مثل بعض  
 اخوتي وما قلت هذا المقال الا أنه يصل الى درجة الكمال ويقال عنان حامية بنا قد ذلت العرب  
 لسيده وسجدت لشعره وصدى يربنى عيس بهذا شرفا يفخر وابه طول الابن ما قام قائم وقعد (قال  
 الراوى) وكان هذا الكلام يحدث به عمارة وقد حفظه عروفا وقال وحق ذمة العرب الكرام وزمزم  
 والمقام لا حوجن عنتر بعلى بعض أشعاره على البيت المرام ويترك سائر القبائل تسجد لشعره في  
 كل عام ثم انه أقام عند بنى زياد حتى انقضت ايامهم وعاد ومن شدة غمظه قصدا يبات عنتر من شداد  
 ودخل عليه من غير ما تناذان فوجد عبلة جالسه الى جانبه وهو يقول لها ويلك يا بنت العم انى أيام  
 ما سمعت لعروفا خبر ولا جلية أثر والناس كلهم قد عادوا من الولا ثم وهو ما عاد وقابى قد اشد تغل عليه  
 من أجل ذلك الابعاد فقالت عبلة والله يا ابن العم ما لي به علم وما ظننت الا انه عندكم في دعوة الملك  
 قيس وان كان قد تخلف عن الدعوة فما هو الا شئ قد اعاقه عن ذلك المراد أو يكون في دعوة بنى زياد  
 (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا بعروفا قد رفع مصاف القبه ودخل وسلم على عنتر فاستوحش له  
 وسأله عن حاله وقال له أين كنت في هذه الغيبة يا أبا الأبيض فقال له كنت في دعوة بنى زياد يا بنتى  
 لم احضرها فقال له عنتر وما ذلك هل جرى عليك أمر من الامور مما يضيق الصدور فقال له أبا  
 الفوارس نعم ثم انه حدثه بما جرى من العناد بينه وبين عمارة الفتواد وأخبره بما جرى الامر والحال  
 فلما سمع عنتر هذا المقال نال قلبه اعظم منال وقال لعن الله عمارة وأذل سباله ومن المصائب لا أقاله

لمثلي يقول هذا المقال وأنا وحق الملك المتعال أنا كنت معول على ذلك قبل أن يذكره وسوف تنظر  
 أمره وخبره وما كنت تنتظر الا اجتماع العرب من أقطار البر والسبب في هذا الموسم والعيد  
 وقدمها الى البيت العتيق وأشرع ذلك الوقت في تعلق القصيد وأنال بارتفاع هذه الدرجة ما أريد  
 بعون الله الحميد المجيد المبدئ المعيد الذي يفعل في خلقه ما يريد وأدع العرب تسجد لشعري  
 والقصيد وتمفر من أجلها خدودها على الصعيد وهذا أمر قد اقترب وقد وصلت بعض قبائل  
 العرب وما بقي لي مما أحتج بها عن هذا السبب فقالت عبله يا ابن العم ان كان الملك قيس يخالفك  
 في هذا الأمر وبنيك عنه خالفه وعلقها بغير اختياريه وتقول له أن لا بد لي منه فقال لما نعم أخالفه  
 وأفعل ما يلقى وأقول له أنا ما أريد منك معي ولا ناصر إلا أن يكون هذا الحسام الصقيل الباتر  
 وأنا وحق من خلق السموات والأرض وبسط الأرض ودحاها أني من اليوم على حرام ولا رجعت  
 ضابغة لك في مقام ولا مسكت بيدي كأس مدام حتى يتم لي هذا المرام وأعلق لي قصيدته على  
 البيت الحرام وأترك للقصاصد السه التي على البيت الحرام تصير سهبه مقام وأترك العرب يسجدوا  
 لشعري كما زاروا ذلك المكان في كل عام (قال الراوي) له هذا المقال ثم انه في ساعة الخيال انفذ خلف  
 أسيد عم الملك قيس وهو كان يكتب أشعار عنتر ويرويه عنه ان غاب أو حضر فلما أنفذ خلفه أتى اليه  
 فلما دخل سلم عليه فقام له عنتر واستقبله بأحسن استقبال وجلس بين يديه كأنه من بعض الاطفال  
 فقال له أسيد خيرا يا بالفوارس كفاك الله شر كل عدو ومخالس ما الذي أردت به من حضورى  
 والبارحة كنت تدعى في مرورى فقال عنتر يا مالك أريد منك أن تحضر لي جميع شعري الذي  
 سمعته مني وتقرأه كما كتبتني عنى فقال له أسيد وماذا يا بالفوارس هل ناظر ك أحد في الفصاحة  
 والبيان مما يحير الأذهان فقال عنتر لا والله يا مولاي ولكن جرى بين عرو و قصيدتي وبين عبارة  
 ابن زياد ما هو كذا وكذا في حضرة السادات الأجواد ثم انه أعاد عليه القصيده التي جرت من أولها الى  
 آخرها وشرح له باطنها وظاهرها ثم ان عنتر البطل الهمام قال لا سيدوا أنا لا بد لي من الاهتمام وأعلق  
 بعض قصائدي على البيت الحرام وأترك العرب عند قدومها في المواسم يسجدون لها في كل عام  
 ولا بد لي من فعل هذا الأمر في هذه الأيام ويكون في موسم هذا العام الوارد وأعلق بعض قصائدي مع  
 القصائد فقال أسيد والله يا بالفوارس ما هذا الأمر عظيم وخطب جسيم وقد عولت أنك تدع  
 العرب لا يتركو أمنا رضيع ولا ظمير وأقول ان هذا شئ ما تصل يدك اليه ولا تطيعك العرب عليه  
 بل أنك تنير الفتنة بين قبائل العرب وتملك نفسك بهذا السبب لان هذا الأمر لا يبلغه إلا من كان  
 مافوق نسبة نسب والرأى عندى أنك ترجع عن هذا الطاب ولا تعب خاطر ك وتتعبنا معك غاية  
 التعب وتتر كنا مثلا بين قبائل العرب (قال الراوي) فلما سمع عنتر البطل الهمام من أسيد بذلك  
 الكلام أطرق برأسه الى الأرض يتفكر وقد لحقه الهيام في ذلك الأمر العظيم الذي قد خطر به  
 واستحي من أسيد أن يرد له كلامه ومقاله فعند ما صاحت عليه عبله من خلف الستاره وقالت له  
 ويالك يا أسود الجند ووضع الاب والجند ما بالك تطيل فكرك وأنت مختبر في أمر ك أتريد أن  
 ترجع عن الذي عزمته عليه من أمر ك وأنى من اليوم عليك حرام بعد أن عرفت أنك لا تضاجعني في  
 منام ولا تشرب بيديك كأس مدام ما لم تعلق لك قصيدة على البيت الحرام وأنا شاهد عليك  
 بما تلفظت به من ذلك الكلام فوالله يا ابن زبيبة لقد حصل عندى من ذلك الأمر غاية الزبيبه ولا  
 أرجع السقى جسمي الأبيض بوجهك الأسود حتى أرى بعيني العرب تسجد لشعرك وتمفر خدوها  
 أسيفك (قال الراوي) فعند ما شال عنتر رأسه وهو يقاب الفكر وقد صارت عيناه مثل لظى الجمر  
 وقال



وقال لها يا بنت مالك وحيمة ما أنظرك من جمالك ما أنا متفكر الا في قبائل العرب وما أريد  
 اهلك منها بجدي وصبري وما يحمل بهما من سبي حتى تسجد اشعري وتدخل تحت أمري (قال  
 الراوي) ثم انه التفت الى أسيد وقال له يا مولاي لا تعذلي عن شيء ما يفيد العذل فيه لان هذا الخاطر  
 قد خطر لي من زمان وما بقي لي عنه محيد وما أدري هذا الامر اني الهلاك بقودي أو الى علوي وار تفاع  
 بجدي يسودني فقال أسيد ان كان ولا بد ان تبدي في هذا الامر فإحدائنا عليك ف نحن كلنا نتبع رأيك  
 ونطيع مقالك ونبذل نفوسنا بين يديك حتى أنك تبلغ مرادك وتنال آمالك واذا كان الامر كذلك  
 وقد هانت المنية عليك ف نحن يا ابن العم ما نبخل بأرواحنا عليك (قال الراوي) ثم ان أسيد في ساعة  
 الحال أنفذ واحدا من كان تبعه من الرجال فأناه بصندوق كبير ملآن أوراق متفرقة ومن جملتها دفتر  
 وكان أسيد يكتب فيه اشعار عنده فأخرجهم أسيد وأعرضهم عليه وجعلهم بين يديه وقال له يا أبا  
 الفوارس أخبرني أي قصيدة تريد أن تعلقها اعلمني بها حتى أكتبها كما تختار وتختارها فقال عن روايته  
 يا مولاي لا أدري من هذا الامر ما يفيد ولا كمن شاور في هذا بنت عمي وتكتب من القصائد ما تريد  
 فعند ما صار أسيد يشدها الاشعار واحد بعد واحد الى أن وصل الى القصيدة التي اولها هذه الايات

هل غادرا شعرا من متردم \* أم هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواني تكلم \* فعم صبا حادار عبلة واسلم

قال فلما سمعت عبلة هذا القصيد وفصاحتها واورأت ذكرها فبها أكثر من غيرها فاخترتها وقالت هاهي  
 هذه القصيدة التي أريد ها تكون معلقة ولا تكون مكتوبة الا سطر بالفضة وسطر بالذهب وهي  
 بالملك والزعفران مخلقة فقال لها عن تراجمها والاطاعة ثم انه شرع في هذا الامر في الوقت والساعة ثم  
 انه امر عروة أن يكتبها بما تريد عبلة وزول عنهم ما قد اعتراهم من تلك الدبلة لان عروة كان أكتب  
 ما في العرب نخل الفضة والذهب وقد كتبها سطر بالفضة وسطر بالذهب ثم انه لفها في ثوب ديباج  
 معلم وقام عنده ينتظر اجتماع العرب في أيام المواسم وهو شهر رجب (قال الراوي) وشاع الخدي برفي  
 بنى عيس نخافت من أهل اليمن وفزعت من وقوع المخاوف والفتن وكان أسيد عاد الى ابن أخيه  
 الملك قيس واعلمه بالخبر وأوقفه على ما قد عزم عليه عنتر فصعب ذلك عليه وكبر ليديه وقال والله يا عمها  
 ما هذا الامر الا غاية الجهل والخطر وأمر يؤدي الى الغنا وسفل الدما وقلع الاثر ولا بد لي أن أرده عن  
 هذا الامر الذي يوجب الضرر فقال أسيد والله يا ابن أخي ما بقي عنتر يريد عن الذي عزم عليه من ذلك  
 بعد ما أقسم بحميات عبلة بنت مالك فلا تخجل عزمه عن هذا الحال ودعنا نعينه على هذه الفعال فان  
 تم له هذا كان شرفه عائدا بنا على كل حال (قال الراوي) فعند ما علم دريد بن الصمة بذلك الخبر  
 فتعجب من جسارة قلب عنتر ثم انه في عاجل الحال اجتمع به وشده عزمه وقال له يا أبا الفوارس لا تخشى  
 من بأس ولا ضرر في هذه الفعال ولا تطيع من ينهك عن هذا الحال أحد ولا تسمع كلام الحساد  
 والاعداء فأنا وكل من بطيئني من القبائل نبذل الجبهود بين يديك ولا نحن بهذه الخدمه عليك وقال  
 كذلك الامير هانئ بن مسعود وعامر بن الطفيل وسائر الأبطال الذي قدمنا ذكرهم في هذا الديوان  
 من أكابر العربان (قال الراوي) هذا وقد أقبلت قبائل العرب تطلب مكمه من كل قفر وسبب  
 وهم يهرعون من سائر الجنبات حتى امتلأت بهم الشمام والربوات من كثرة الملوك والفرسان  
 والسادات وضجت البقاع من سائر القلوات (قال الراوي) ولما احتكم وقت الموسم ودنى وأخذوا  
 في الاجتماع الى زيارة تلك المواقف الشريفة والتمتع بزمن والمقام والمشاعر العظام وتقدمت مشايخ  
 مكة والبيداء الحرام ومهجو ووجوه الاوتان والاصنام وأبسوها حلال الديباج من سائر الالوان

ويزعمون أنهم يتقربون بذلك إلى الملك الديان واجتمع عنتر بدير البطل وشاوره فيما يفعل وما الذي  
 يعمل من العمل فقال له يا أبا الفوارس ما بقي في الأمر والعمل إلا أن تترك عند الصباح ونقصه  
 إلى دكة القضاء وتهدى إلى الشيخ عبد المطلب قصتنا ونسأله أن يكون في معونتنا لأنه كان له صاحب  
 الأحكام والمتولى على البيت الحرام وزمزم والمقام قال فاستصوب الأمر من عنتر رأى دير البطل  
 المهام فيما ذكره من الكلام وما كان عند الصباح ركبوا الاثنين وسائر الأبطال الكرام مثل  
 هانئ بن مسعود وعروة بن الورد وطاهر بن الطفيل وزيدان الخليل وعروة بن معدي كرب الزبيدي  
 ومازن أخو عنتر وولده ميسرة ودثار بن روق وخفاف بن نديب والعباس بن مرادس البطل المهام ومن  
 له من بني الأعمام ومجيد بن مالك وبهيج بن حازم وعوف بن ماجد وجميل بن مهام وركب أيضا  
 مالك بن قراد وأخيه زخمة الجواد ومقدمهم الأمير شداد أبو عنتر البطل الجواد وركب سائر  
 الأبطال المعروفين وسائر الأشجعان الموصوفين وقصدوا هؤلاء الفرسان دكة القضاء طالبين من الله  
 الرضى وقد بسوا الدروع الثقيل واحتفلوا احتفال من يريد الأهوال فلما وصروا لموضع الأحكام  
 وجدوا الشيخ عبد المطلب جالس ما بين زمزم والمقام فلما رأوه في ذلك الجمع والاهتمام أبدأ الضحك  
 والابتسام وقد لمعت على وجهه أنوار سيدنا محمد المظالم بالغمام عليه أفضل الصلاة والسلام وقال  
 لهم خيروا وجوه العرب الكرام ما بالكم استتمت أفعال الحرب والصدام في هذه الأيام وأنتم تعلمون  
 بهذا المال وما هذا محل قتال ولا نزاع فقال له ديريد أيها السيد الأجدد والمهام المحمد الذي بعثك به  
 أن ذلك الأمر قد تجدد وخبر قد ورد ونز يد منك المأمونة عليه حتى تصل أيدينا إليه لأنه شرف عائد  
 على بني عدنان على عمر الدهور والأزمان فقال له الشيخ عبد المطلب وما هو يا أبا النظر أريد به ولا  
 تخفيه وأكشفت لي باطنه ومعانيه حتى اتى أجنهم معكم وأعاونكم على ما أتى قبسه فقال ديريداهم  
 يا مولاي إن شجاع بن عباس الأدهم وهما مها الضيفم الذي قد ساد بشجاعته على كل شجاع وشاع  
 ذكره في سائر القبائل والبقاع وقد عول أن يقرب بفصاحته العرب ويبلغ ما بلغوه من شرف المنازل  
 وعلو الرتب ويعلق به بعض قصائده على البيت الحرام ويطلب بذلك أن يبقى له ذكر يذكري كل عام  
 قال فلما سمع الشيخ عبد المطلب هذا المقال أظهر الحجب وصعب عليه هذا الحال وقال والله يا وجوه  
 العرب ما هذا الأمر الأصعب بعيد المطلب والذي يطلبه يكون على خطر شديد تنور فيه الفتنة بين  
 الغريب والقريب والبعيد وتتغير ما استسنته القدماء فسلك لاجله الدماء وتير الفتنة بين أهل الحجاز  
 وأهل اليمن والذي أراه من الرأي الصواب أن تركه خير من الجد فيه لأنه يجلب البلاء لاطنفتين بمعانيه  
 فقال عنتر والله يا مولاي ما بقي لي تركه سبيل ولا عن فعله مجيد ولا بد لي أن أجده فيه حتى أنال  
 الأرب المزييل وأحضي بالمسكن النبيل وأما أن أصبح على الثرى بمجدل فنبيل وما أريد منك يا مولاي  
 من الأمر والشان إلا أن تأمر عبيدك ينادوا في الحلال والقبائل والعشائر من كل جانب ومكان قبل  
 أن يتفرقوا ويطلبوا الأوطان أن يملوهم بهذا الأمر والشان ويأمرهم بالاجتماع من سائر البقاع  
 ليسمعوا فصاحة مقالى وكلامى ومن عصى على منهم وطاب عنادى وإبرامى فأنا أرده إلى طاعتى بسنان  
 رحى وشدة حسامى حتى أنال بذلك مقصدى ومرامى فقال له الشيخ عبد المطلب إذا كان الأمر كذلك  
 والمنية قد هانت عليك وبقت نصيب عبيدك أنا أنا وأخوانك على ما تريد من المراد واجتهد معك حتى  
 الاجتماع لاجل ما بيننا من النسب وقربنا من النسب وليكن الرأي عندي أن تصبر يا فارس الأنام  
 حتى تمضى هذه الأيام التي قد بقيت من الشهر الحرام حتى لا أسن سنة نردية بين الأنام وتترك  
 للعرب علينا كلام قال فعند ذلك قبل عنتر كلامه وأطاعه على مرأه وقد هانت عليه الذنائب  
 وعاد

وعادوه ومتفكر في هذا المنصب ولما قضت العرب الحج الى بيت الله الحرام وبانت معه قوله على  
الارتحال في البر والاكلام فعندها أمر الشيخ عبدالمطلب عبيده فنادت في سائر القبائل وأمرهم  
بالمقام وحط المحامل وقالوا لا يبقى أحدا منكم من أبطال القبائل والأشراف الا ويحضر غدي الى دكة  
القضاء عند سيد الحرم عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف لانه يريد ستمكم قصيده قد سمعها الزمان  
ونطق بها سيد من سادات عدنان وقد عول أن يلقها على الركن الجاني حتى يسجد لها منكم كل  
قاص وداني قال فلما سمعت فرسان العرب هذا المقال أقامت بعد أن عولت على الارتحال ولما  
أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ونصلى على سيدنا محمد زين الملاح ركبت عنتر وأخيه مازن  
وولده ميسرة والامير هانئ بن مسعود وشيخ العرب دريد بن الصمه والمالك قيس بن زهير وركبت أبطال  
بنو عبس وعدنان وركبت أبطال بني جشم وهوازن وبني شيخان وركبت بني زبيد وبني عامر وغني  
وكلاب وبني سليم وبني غطفان وبقوا الجميع يحفل واحد مثل الجبل الحديد وعنتر بن شدابين أيديهم  
مثل البرج المشيد ثم انهم تصدوا الى دكة القضاء الذي كان يجلس عليه السيد عبدالمطلب ويقضي بين  
العربان وهو جالس مثل القمر اذا استنار وقد تمت بين عينيه أنوار سيدنا محمد المختار فلما أقبلوا  
خدموا وسلموا عليه وحببوه وداروا حوا اليه ونزل عنتر وقبل يديه وجلس قدامه وقد ترك سيفه على  
ركبته ونزلت السادات والملوك على قدر طبقاتهم يسلمون كلام السيد عبدالمطلب وما يشير اليه قال  
(الرواي) ولم يكن الا ساعة من ساعات الزمن حتى أقبلت قبائل اليمن وقدمت ملوكها أقدامها  
من كل جانب ومكان مثل الملك حنظلة وأخيه ملجم والمالك عبدالمدان وأخوه الملقب بعقاب الفرسان  
وعمر بن كاثوم الشامي وزهير بن أباصم وطرفه بن العبد وعمر بن لبيد العامري والمارث الشكري  
وامرئ القيس بن حجر الكندي وغيرهم من أصحاب القضاة الملقه ومن معهم من الفرسان وأقبلت  
بني رياح وبني وشاح وبني تميم وبني طي وبني العنقا وبني بارق وبني كندة وبني شراخ وبني ربوع وبني  
عظبول وبني سعد وبني همدان وبني زهره وبني كنانة وبني قحطان وأقبلت جماعة القبائل والشجعان  
المعويدين للقضاء والاهوال (قال الرواي) لهذا المقال ولما ازدجت الأبطال حول دكة القضاء  
وضاق بهم وسبغ الفضى وثب الشيخ عبدالمطلب قائما على قدميه وطلع على أعلا العرنوس وهو الذي  
يسمونه في هذا الزمان المنبر وأشار بالكلام مملنا الى من حوا اليه وقد استفتح بصوته المجر وقال الحمد لله  
الذي أظهر من بدائع حكمته ما دل على معرفته ووقفت العقول عن ادراك كيفيته ومخه النظر اليه  
فتأهت في ادراك معرفته رفيع السماء بلا عمد ودحا الارض بقدرته على ماء جدد وأنشأ التلائق على  
صورتني فأوجد وسبق علمه فيمن أشق وأسعد وذل كل جبار له ظمته واستعبد واستوى على عرشه بلا  
كيف وتقدر فهو العالم بحقيقات الوسوس في الصدور القادر على كل أمر مقدور العادل في حكمه  
واليه تصير الامور أحدهم من اعترف بضعته ووثق بأحسانه وكرمه وأتوكل عليه توكل من سلم اليه  
وعول في جميع أموره عليه (قال الرواي) ثم انه قال في آخر كلامه وخطبته معاشر سادات العرب  
وأهل المناصب والرتب أجدوا رب هذا البيت الحرام الذي خصكم به فصاحة الكلام والصدق في  
أعطاء الزمام واطعام الطعام والأقتدار على ضرب الحسام بخدرا أقوالكم القديمة المدثره وزينوها  
بكلام تجز عنسه فصحاء الفرس والقياسره وأنصتوا وأطيعوا وترجوا ولا تخافوا تندموا ثم انه هم  
أن ينشد القصيده فعندها تصابحت الأبطال الصناديد والسادات الاما جدد وكذلك الاحرار  
والعبيد وقال القريب منهم والبعيد أي السيد اللهم والبطل الصرخام الحماكم على البيت الحرام أعلمنا  
من نطق بهذا الكلام من السادات ومن هو القائل لها من أصحاب الانساب العاليات فعندها أشار

اليهم عبدالمطلب وقال لهم يا وجوه العرب اعلموا ان النسب ما يرفع الجبان ولا يوقيه من ضرب  
السيف ولا طعن السنان ولا العبودية ما تدرى بالانسان اذا كان قويا الجنان وقصيح اللسان  
والذي قد نطق بهذه الايات الحسان فصيح بنى عيس وعدنان وجبار الحرب والطعان اذا حضر  
في الميدان وهو سيد الشجعان وقاتل الاقران صاحب الراى والارشاد الخائض الامور الشداد  
حامية عيس الحاج عنتر بن شداد فقالت العرب عن بكره ابيها الاكرامة لذلك العبد الزنيم والبغل  
اللثيم الردى الطبيع ونحيس الاصل والفرع وحق زمر ومنا وحق الاله الذى تنزهه عن البنات  
والابنا المستحق الحمد والشنا الذى جعل الليل لباسا والنهار معاشا لان علقى عنتر شهرة على البيت  
الحرام هدمناه ورمينا الهيل الاعلا وكسرناه **(قال الراوى)** وفي ساعة الخال اهدت بنى قحطان  
عن بنى عيس وعدنان واقترقوا عن بعضهم بعض في ذلك البرواقيعان وقد جعلوا بينهم مبدان  
ونزل عبدالمطلب من اعلا المنبر وهو حودان وعاد عنتر الى ظهر الجواد بعدما اعتد بعدة الحرب والجلاد  
وصاح في فرسان بنى عيس وعدنان وتقدم الامير الهانى بن مسعود فى بنى شيبان وزعق دريد بن  
الصهبة فى بنى هوازن وجشم وبني همدان وارجت الدنيا من وقع الحديد وصاحت المارالى والعبيد  
وعولوا على الحرب والقتال واكثر وامن القبل والقال **(قال الراوى)** لهذا المقال صلوا على باهى  
الجمال هنالك صرخ الامير عنتر صوت يلقى الحجر او يلقى الشجر وقد قفز بين الصفة وفوق وقد  
اندعرت منه الابطال الوقوف ونادى يا بنى قحطان ان كنتم تعرفون الانصاف فتركوا هذا  
القتال والخلاف ولا تخوجونا الى قتال قوم ما بيننا وبينهم معاملة حتى يقتلوا وتعضى دماهم باطله  
واعلموا ان ما بقى لي بدامن تعلق القصب ولا بقيت ارجع الان فعات ما اريد او يخرج الى من  
يقهرنى في هذا المقام ويعوقنى عن تعلقها على البيت الحرام فدوونكم والميدان الذى عمل الضرب  
والطعان وبرزوا الى ابطالكم واخرجوا الى صناديد رجالكم حتى افرجكم اليوم على حرب تحدث  
به العالم فى الشرق والغرب وان كنتم عن هذا الامر عاجزين فقرؤا بالهجز المدين ونحوها شمرى  
ساجدين والان رحتم الى دياركم من غير ان تصال ولا خصام حرقت قضايد فصحاءكم التى على اركان  
البيت الحرام ولا ادع احدا يلقى على هذا البيت شمر ولا نظام ولا نثر ولا مقال الامن يجرب روحه  
معى فى القتال ويصعدنى فى مقام الجبال فاطبوا منازل الفخار فى هذا اليوم العظيم المقدر الذى  
حضرت فيه سادات الاقطار وملوك الامصار وهما انقادوا شمرت بين الحضار فن له على نار منكم  
جديدا او قديم فها انا عدوكم وغريم ثم انه جال وصال وعزم على الحرب والقتال وأشار اليهم  
برأس السنان يقول هذه الايات

دعنى اجد الى العلماء فى الطلب \* وأطلب الغاية القصوى من النسب  
اعل عبلة تضفى وهى راضية \* على سوادى وتمعى صورة الغضب  
اذا رأت بحفـل السادات سائرة \* تزور شعرى بركن البيت فى رجب  
يا عمله قومي انظرى فعلى ولا تسلى عن الحسود الذى ينبت لك بالكذب  
وانظرى اعين السادات ترمقنى \* وكل قـرن تربه مال للهـرب  
برزت حقالى الفرسان ان نظروا \* فعلى فنامتم م الاخر له مطب  
فبادروا وانظروا طعنا اذا نظرت \* عين الوليد اليه شاب وهو صبي  
خلقت للهـرب اجمع اذا بردت \* واصطلى نارها من شدة الغضب  
بصارم ابن ماجرته سجدت \* له جبابرة الاجسام والعـرب

وقد طلبت من العلياء منزلة \* بصارمي لا تومي لا ولا بأبي \*  
 فمن أجاب نجا بما يحاذره \* ومن أبي ذاق طعم الموت والنزب

(قال الراوي) فلما فرغ عنتم من هذا الانشاد طلعت اليه الفرسان أصحاب الاحقاد وطلبوه من كل شعب وواد وهم يعايروه بالسواد وكان السابق اليه في ذلك الوقت من غيرهم معاد عمرو بن الاخيل الذي قتل اباة عنتر أول دخوله بلاد اليمن فطابه وهو على جراد من الخيل الجياد بما كى سواد الليل شديد القوى والجيل يتدفق في جريه مثل السيل فلما قارب وداناه وهو اليه مصمما ناداه وأجابه على قوله مكاما وويلك يا عبد السوء ما كفاك ما هرقت لنا من الدما حتى تريدنا نسهده لئلا نك ونطبعك على محالك وشقة لسانك واليوم هذا آخذ منك بالثار وأكشف عني وعن أهلي الغار وأجعلك بين العرب مثل وأفضل بك كما فعلت بأبي الاخيل فقال له عنتر قاتل ودع عنك الفضول فلا بد أن تبقى أنت الآخر على الثرى مجندل ثم انه استقبله ولا طاوله ولا جاوله بل أراد الرمح في يده وطعنه في صدره خرج يلمع من ظهره وما وقع على الارض الا وقد عدم الحياه وطلعت روحه وفارقت دنياه قال فلما رأت فرسان اليمن ذلك الانجاز أنصفته وانقضت للبراز حتى لا يعايروهم عرب الحجاز بقلة الانصاف فخرج اليه مالك بن عمرو بن ضرمة القيني فارس بنى القين الذي قتل عنتر اباة لماسي بنت عزمه وضربه على خيشومه وقتله وعدمه الحياه فأقن اليه ولده لياخذ بثارته ويكشف عنه عاره فخرج اليه وهو راكب على حصان خفيف الجريان أشقر اللون ملج الكون حسن المنظره سابل الغره يسوي مائة بدره على جسده زردية سليمانيه لا تعمل قيم الصوارم الهندية وعلى رأسه بيضة عادية ملامه مجليه متقلد بصفحة هندية ومعتقل بقناة خطبه على رأسها سنان مثل النجمة المفضية ثم انه لما قارب منه وحاذاه وفي وسط الميدان ساواه نادى برفيع صوته بالسود ناهجاً لقدأ كثرت الكلام فدونك وضرب الحسام حتى أفلق منك الهام وأرمنك بالارغام قال فلما سمع عنتر كلامه ورأى شخص الشعاعه يلوح قدماه علم انه فارس همام وبطل ضرغام فقال له يا شاب حسن من أنت من فرسان اليمن فقال له أنا مالك بن عمرو بن ضرمة القيني وقد خرجت اليك في هذا اليوم حتى استوفى منك دمي ودينى فقال له عنتر والله لقد خاب ظنك يا مالك وقد سميت برجليلك الى المهالك ثم انه جال عليه وضايقه حتى أتعبه وأكربه ولاصقه وسد عليه في الحرب طرائقه وقام في ركابه وتطلى في بداده وطعنه في صدره أطلع نصف الرمح يلمع من ظهره فقال الى الارض صريع يجمع علقما ويجمع فعندها شاشت جميع الفرسان من عسكر اليمن وحل بها البؤس والمحن مما أصابها على ذلك الفارس من التأسف والحزن ثم ان عنتر لما حصل منه ذلك الانجاز نادى يطلب البراز ويفدى بنفسه فرسان الحجاز ورجال وصال وقد طمعت نفسه على أخذ مهج الابطال وصار يترنم هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

لا تشتكى يا حسامى في بدي عطشا \* اليوم تروى اذا نزل الغبار غشا  
 وتصيح الارض بالقتل لا مزينة \* ووجهها بدم الابطال منتقشا  
 وحق زنم والركن المرام ومن \* سعى اليه ولي نحوهم ومشا  
 لا غمت حتى أرى السادات خاضعة \* لما أقول كما أهوى أنا وأشا

(قال الراوي) ثم انه لما فرغ من ذلك الانشاد وأشار الى العسكر يطلب الحرب والجلاذ ونادى يا آل قحطان احموا على في جفلكم الكبير أو اخرجوا الى شعاع يكون بالحرب خير أو ابرزوا الى منكم كل ملك خطير فعند ذلك خرج اليه غلام لابنات بعرضيه ليكن الشعاعه لانه بين عينيه

وهي تشمده ولا تشمده عليه وكان هذا الفارس يقال له عابد بن حسان بن مصاد الكلبى الذى  
جرت له مع عنتر ما جرى في بلاد اليمن لما عشق عبلة في تلك البلاد والدمن وكان هذا الولد جبار  
لا يتقا وجب لاصحاب المرتقا شديد القوى والقلب صبور على مرارة الطعن والضرب فحمل على  
عنتر وهو راكب على حصان أشهب من أغر خمبول العرب ذبال الذئب حسن الجرى والخبب وهو  
غالى الثمن من أحسن خمبول اليمن وعلى ذلك الفارس زرديه فضبه ترو الصفايح الهندية وفي يده  
قناة خطيه كأنها رسول المنية ثم جال مع الأمير عنتر وطلبه مثل لمح البصر فلقاه عنتر يجنانه المعروف  
وامبا بالدرق والسيوف الذى هو أعجبل اشرب كأس الختوف هذا وقد رآه عنتر على صفر سنة  
فارس جبار وبطل مغوار يخاف أن ينقضى عليه النهار وما بلغ من غرضه ما يختار لانه نظر الى فارس  
ما عليه عيار يرجح على من قبله الدرهم قنطار فالتخط على خصمه المخطاط البلا والدمار وانقض عليه  
انقضاض العقاب حتى حلك الركب بالركاب واختاف بينهما ضربتان أشد من نزول العذاب إلا  
ان عنتر كان هو السابق لاجل مقاساته للبواقي وضرب عابد بن حسان على شرافة صدره أطلعه  
يلع من قفازة ظهره هنالك صرخت فرسان اليمن شلت أناملك وقطعت مفاصلك يا عبد يا زعيم وبقل  
لثيم فلفقت فارس كريم وسيد عظيم يسوى كل من في هذا الاقليم (قال الراوى) ثم ان عنتر  
بعد ذلك نادى بطالب البراز ويسأل الانجاز فخرج اليه فارس في الحديد غاطس وذلك الفارس  
من أبطال بنى بارق يقال له طارق بن سارق ثم انه طلب عنتر مثل البلاء الطارق وهو راكب على  
جواد أبيض يفتن ان أقبل أو أعرض وهو لابس درع ضيق العدد كأنه عيون الجرد ومتقلد  
سيف مهندوم معتقل برمح مسدد وكان هذا طارق كما ذكرنا حامية بلاد بنى بارق وهو في آلة الحرب  
غارق تدل فر وسيته على عطفه وهي تشمده بالثجاعة لاعليه فحمل على عنتر كأنه الاسد اذا  
اندعمر ثم انه أشار يقول هذه الايات

أرى لك فعلا زائدا للوم والقبح \* كفعل لثيم زائدا للضل والشح

أما سمعت أذنك يوما بطارق \* فتى يخرق المهيبة بالسيف والرمح

فدونك منى فارسا ذوا حمية \* عشوم هووم لا عمل من الكشع

(قال الراوى) وكان هذا طارق صغير السن حسن المنظر نحيف في رؤيته الفسح فلما رأى عنتر صغر

منه وصباه وسمع شعره وعرف معناه فعند هازع في فيه وناداه أيها المغرور بشبابه البارز الى حتفه

ومسابه لقد خاطرت بنفسك واليوم أحمك حسك \* وأسكنك رمسا ثم انه أحابه بقول

أيا من له وجه يحاكي سنا البدر \* وطرف كعيل قد تغوه بالسهر

ستعلم أنى ليس فى الأرض فارسا \* يقاومنى فى معرك البيض والسمر

وانى أنا المـرروف فى حومة الوغا \* أبيد الاعادى بالوشح وبالبتير

ولا أرهب الابطال فى يوم معرك \* ولا أنتى وانلصم فى موقف الكرك

(قال الراوى) ولما فرغ الأمير عنتر البطل الهمام من هذا الشعر والنظام حمل كل واحد منهما

على صاحبه واحتز من طعنه ومضاربه وجال أطويلا واعتراكا ويلاوغا صا فى الاوابد وصبرا على

الشدائد وعلا عليهم ما الغبار حتى غابا عن الابصار إلا أن طارق رأى عنتر البطل الكرار وقد رجع

عليه الدرهم قنطار فأيقن بالبلاء والدمار وشرب كأس الوبار وعول من قدماه على الحرب والفرار

فحمل عنتر منه ما قد عول عليه فعند هاضيقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وطعنه فى فؤاده أقلبه عن

جواده فصارت يخبثط فى دمه ويضطررب فى عنده (قال الراوى) ولم تزل فرسان اليمن يتبادروا وهو

يقتل

بقتل منها ويا ممر حتى مضى عليه نصف النهار واكثر واحسن بالتقصير من جواده الاجر فعاد الى  
 وراه وهو مستبشر بالنجاء وقد تلقته الاصحاب والاهل والاحباب وهنوه بالسلامه من حلول الندامه  
 وقدر كعب مهوره كوكب بن المجره سكاب الذي قدمنا ذكرهم في هذا الكتاب ووصفنا ما في هذا المهر  
 من قوة الاعصاب ثم ان الامير عنتر فارس الزمان رجع الى الميستان وهو لا يعقل على احد من  
 شدة الهيمنه الا ان دريد بن الصمه وهاني بن مسه ودوعامر بن الطفيل والامير يزيد الخليل ما فيهم  
 الامن اراد ان يخرج الى البراز حتى يريح واعنته باقى ذلك اليوم وطلبوا الانجاز فلم يقبل لاحد  
 منهم مقال و اراد ان يتولى هو بنفسه القتال وقال لهم ياسادات العرب دعوني اوتولى بروحى امرى  
 لان اذا كان مثلكم خاف ظهري لقيت قبائل اليمن كماها فاذا نلت المنزله التي قد طلبتها فيكون  
 بهيبتكم قد وصلت اليها ونلتها ثم انه وصل الى الميستان وحمل الضرب والطعان ونظرته اعين  
 الفريقان جال قد ادم صفر اهل اليمن وهو على ظهر ذلك الجواد المسن وطلب البراز والنزال  
 من فرسان العرب وقد هان عليه الموت والعطب فعند هاتئذ مثل هذه الايات يقول

اذا ما طلبت المجد يا ابن الاكارم \* تلقى المنيا من صدد نور الهام  
 وكن صابرا لا دهر يوما وان سطا \* ولا تطلب الانصاف من عند ظالم  
 ودع عنك دار قد خلت عرصاتها \* ولا تبسك في اطلالها والمعالم  
 الا ان وجدي بالمعالم مبرح \* واعظم من وجدي بها حد صارم  
 واعشى من سمير الريح دقاقتها \* اذا ما التوت للظعن مثل الارقم  
 وتنظرني البيض الرقاق اذا هوت \* تدق الوطا والبيض فوق الجاسم  
 وقد طلبت روحي من المجد منزلا \* يقصر عنده كل راخ العزائم  
 فان نام صرف الدهر عنى بلغته \* وغت وامسى حاسدي غير نائم  
 وان كانت الاخرى واصبحت ساويا \* اعرض على كفى عضه نادم  
 فلا تنديني يا عبيد له واحفظى \* جفونك من هطل الدموع السواجم  
 ولا تحسبني اذفع المسوت ساعة \* ولوان قرن الشمس تحت قوائم

(قال الراوى) لهذا الكلام وان الامير عنتر البطل الهام لما فرغ من ذلك الشهر والنظام نادى  
 واعلن بالكلام من له على نار فليطب منازل العز والافتخار اخرجوا الى الاتن بالاصحاب القصائد  
 المعلقات وحاموا عنها بقوة عزمكم والثبات قبل ان انزلها عن البيت المحرام ولا تترك احد ايقرب  
 البيت من له نثر ولا نظام (قال الراوى) هذا وفرسان قبائل اليمن يسمعون كلامه وينظرون الى  
 ثباته في مقامه وكلما ارادوا الجملة عليه اجمعين يردوهم الموك والمقدمين قال ولما سمعوا اصحاب  
 القصائد ذلك الكلام الذي اتفق خافوا على قصائدهم ان تحرق ويندثر مجدهم الذي كان قد سبق  
 نخرج منهم طرفه بن العبد وكان فارس مهاب وقرن وثاب وكان فصيح اللسان ثابت الجنان كريم  
 عاقل غير جاهل ولما قارب عنتر قال له يا ابا الفوارس ما انت الا قد كملت الشجاعة والادب ولكن قد  
 بلغتني انك رجول معلول النسب ولولا ذلك كنا قبلناك وسمنا ما قلته من شعرك وفي فصاحتنا  
 ادخلناك ولكن انت تعرف سنة العرب انها ما تدخل تحت امر احد حتى تغلب ومع هذا فاني قد  
 اشتهيت ان اوسع شيئا من مقالك حتى اننى اقبسه على خصالك واجرب روحي في قتالك فان رايت  
 من نفسى التقصير سلمت روحي اليك وان رزقت النهر جددت بالاطلاق عليك قال فعند هاتئذ  
 عنتر من حسن الفاظه ومنطقه واضمر في نفسه ان قدر عليه بهتقه وبطلقه ثم انه اراد ان ينشده شيئا

من أشعاره فاذا حم عليه مقالته فقال له يا وجه العرب أنا قصائدك كثيرة في معاني خطيره وقد  
 أجزت في أي شيء أشدك منها حتى تبقى إذا سمعتم اختيار الركبان عنها ولكن قول أنت شياً واسع  
 الجواب واقطع على نفسك بما تسمعه من الخطاب فقال له طرفه صدقت يا أبا الفوارس فيما تقول  
 فاسمع من القصائد ما أقول وأفهم معاني أصحاب العقول (قال الراوي) لهذا الكلام المقبول صلوا  
 يا حاضرين على طه الرسول وكانت سائر الفرسان والابطال تضرب بفصاحة طرفه الامثال اذا  
 سمعته عند الاقوال واقدورد في تفسير قول الله تعالى حكاية عن سيدنا سليمان بن داود عليه السلام  
 لما دعا ربه أن يخفي أمره عن الجن في موته وبقي ثمانين يوماً متمكثاً على سائته يعني عصاته وهو قائم  
 ولما سوت الهماوا كأنهم الأرض فخر سيدنا سليمان على الأرض مبتال قول الله تعالى فلما قضينا  
 عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل من سائته أي عصاته فلما خربت بيت الجن أن لو كانوا  
 يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ففسرت المفسرون عن هذه القصة واسم الساءه فوجدوها  
 في قصيدة طرفه بن العبد البكري التي كانت معلقة على البيت الحرام (قال الراوي) فهذا ما كان  
 من التفسير وما ذكره الملك القدير وأما ما كان من طرفه البطيل الضعيف فإنه قال في آخر ما قال  
 من الكلام اعلم يا أبا الفوارس ان لي قصيدة معلقة على البيت الحرام لم يعمل أحد أمثلهما من  
 الانام ولا لي سائر الأبد ما قام قائم أو قد قال عن تراجمه في هذا القصيدة حتى اسمه وأقربه على  
 شكله وانظر الى هذا الكلام الذي تزعم ان ما أحدا قال مثله من الانام

فقال هذه القصيدة الدالية لطرفه بن العبد البكري المعلقة على البيت الحرام التي

أشدها الى عنتر حين أراد أن يعلق قصيدته ويلحق بأرباب الفصاحة الذي

لا يعلق له قصيده الا الذي لا يكون فوق نسيبه نسب ولا أعلمه حسب

ندوة اطال لال بركة تهمد \* تلوح كباقي الوشم في ظاهرا اليد

وقد وفاها صبحي على مطيم م \* يقولون لانهك أسي وتجلد

كأن حدوج المالكه غدة \* خلايا سفين بالنواصف من دد

عدوية أو من سفين ابن يامن \* يجور بها الملاح طور او يمتد

يشق حباب الماء حيزومهاها \* كما قسم الترب المغايل باليد

وفي الحى احوى ينفض المرشدان \* مظاهر رمطى اؤلوز برجد

خذول تراعى ربر باخمي لة \* تناول أطراف البربرى وترتد

وتبسم عن المى كأن منورا \* تخال حر الممل دبعص له ند

سفته ابا الشمس الاثناة \* أسف ولم تكدم عليه بائد

ووجهه كأن الشمس اقترداءها \* عليه نفى اللون لم يتغدد

وأنى لا أمضى المم عند احتضاره \* بعوجاء مرقال تروح وتفتد

أمون كالواح الاران نصاتها \* على لاحب كأنه ظهر برجد

جبالية وجناه تردى كأنها \* سفينة تبرى لآزر أربد

تبارى عتافا ناجيات واتبع \* وظيفا وظيفا فسوق مورعبد

تربعت القفين في السول ترنجي \* حدائق مولى الامرة أغيد

تربع الى صوت المهيب وتتقى \* بذى خسل روعات أكف ملبد

كأن جناسي مضرحي تكعنا \* حفاقيه شكا في العيب يسرد



فطوره ورايه خلف الزمير ل وتارة \* على حشف كالشن ذاب ومجدد  
 لها غف ذان اكل الفخض فيم ما \* كأنه ما بابا منيف م مرد  
 وطى محال كالخنى خـ لوفه \* وأجر نزلت بدأى منضـ د  
 كأن كناية ضالفة يكفانها \* وأطر قسي تحت صلب مؤيد  
 لها مرفقان افتـ لان كأنها \* تمر بمسلى دالج منشد  
 كقنطرة الروى أقسم ربهما \* لتكنننن حتى تشاد بقمر مد  
 صهايبة العثنون موجدة القرا \* بعيدة وخدال جل مؤارة اليد  
 أمرت يداها فتسل شزروا جنت \* لها عضداها فى سقيف مسند  
 جنوح دفاق عندل ثم أفرعت \* لها كتفاها فى معالى مصد  
 كأن عـ لوب النسع فى دأياتها \* مواردهن خلاء فى ظهر قرد  
 واتلع نهاض اذا صـ مدت به \* كسكان بوصى بدجلة مصد  
 وجمجمة مثل العلاء كأنها \* وعى الملتقى منها الى حرف مبرد  
 وخد كقرطاس الشامى ومشفر \* كسبت اليماني قد لم يجرد  
 وعينان كالماوى يتبين استكننا \* بكهفى سحاجى صخرة قلت مورد  
 طهوران عوار القذى فتراهما \* ككعرواى مذعورة أم فرقة د  
 وصادقنا سمع النوح جس للسرى \* لهجس خـ فى أوام صوت مندد  
 مؤلتان تعرف العتق فيم ما \* كسامتى شاة بمحومل مفرد  
 وأروع نباض أحد مالم \* كردهة صخر فى صفيح مصد  
 وأعلم مخرون من الانف مارن \* عتق متى ترجم به الارض تردد  
 وان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت \* مخافة ملوى من القدم محسد  
 وان شئت سامى واسط الكور رأسها \* وعامت بصيبها نجاء الخفيد د  
 على مثلها أمضى اذا قال صاحبي \* الاليتنى أفديك منها وأفتدى  
 وجاشت اليه النفس خوفا وخاله \* مصابا ولوامى على غير مرصد  
 اذا القوم قالوا من فتى خلت انى \* عنيت فلم أكسل ولم أتبلد  
 أحلت عليها بالقطيع فأجندمت \* وقد دخب آل الامعز المتوقد  
 فذالت كما ذالت وليدة مجلس \* ترى ربهما اذ يال بهل مـ د  
 واستبحلال التسلاع مخافة \* ولكن متى بسـ ترفد القوم أرفد  
 فان تبغىنى فى حلقة القوم تلفنى \* وان تلمسنى فى الحوانيت تصطد  
 وان يلتقى الحى الجميع تـ لاقنى \* الى ذرورة البيت الشريف المصمد  
 ندما مابيض كالنجوم وقينة \* تروح اليتاين برد ومجسد  
 رجب قطاب الجيب منها رفيقة \* بجس السـ ندما مابيضه المتجرد  
 اذا نحن قلنا اسمعينا أنه برت لنا \* على رسالها مطر ووقه لم تشدد  
 اذا رجعت فى صوتها خلت صوتها \* تجاوب أظارعلى ربيع رد  
 وما زال تشرابى الخـ وور لذتى \* ويبغى واتفاقى طريقتى ومثلد  
 الى أن تهامنى العشة بركة كاهها \* وأفرت افراد البعير المعبد

رأيت بنى غبراء لا ينهكروني \* ولا أهل هذا الطرف الممدد  
 إلا أي هذا اللائي أشهد الوغي \* وان أحمر اللذات هل أنت مخلد  
 فان كنت لا نستطيع دفع منيتي \* فدعني أبادرها بما ملكت يد  
 ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام عود  
 فمن سبق العاذلات بشربة \* كبت مائة ليل بالماء تزيد  
 وكري اذا نادى المضاق مجنبا \* كسيد الغضى نيمته المتورد  
 وتقصير يوم الدجن والدجن \* بهم كنه تحت الخباء المعمد  
 كأن الـ برين والدماغ علفت \* على عشر وخزوع لم يخفد  
 كريم روى نفسه في حياته \* ستعلم ان متناغدا أينا الصمد  
 أرى قبر نحماس بخيل بماله \* كقبر غوى في البطالة مفسد  
 ترى جنوتين من تراب عليهما \* صفائح صم من صفح منضد  
 أرى الموت بعنام الكرام ويصتفي \* عقيلة مال الفاحش المتشدد  
 أرى العيش كزنا قاصا كل ليلة \* وما تنقص الايام والدهر ينفد  
 امرئ ان الموت ما أخطأ الفتى \* لك الطول المرخي وثنياه باليد  
 بلوم وما أدري علام يلومني \* كما لامني في الحى قيرط بن معبد  
 فقال أرافى وابن عمي مالكا \* متى ادن منه يتأعنى ويعد  
 وآيسني من كل خير طلبته \* كأننا وضعتنا الى رمس ممد  
 على غـ يرئى قلته غير اني \* نشدت ولم أغفل جملة معبد  
 وقربت بالقربى وجدك أنه \* متى يك امرء للنكيسة أشهد  
 وان ادع للجلي أكن من جماتها \* وان ياتك الاعداء بالجد اجهد  
 وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقمهم \* بشرب حياض الموت قبل التمهد  
 بلا حدث أحدثه وكحدث \* هجائي وقد في الشكاة ومطرد  
 فلو كان مولاي امرأه وغيره \* لفرج كربى أولانظر فى غـد  
 وان كن مولاي امرؤه وخالتي \* على الشكر والتسأل أو أنا مقتد  
 وظلم ذوى القرى أشد مضاضة \* على المرء من وقع الحسام المهند  
 فذرى وخلقى انى لك شاكرا \* ولو حبل ببنى نائبا عند ضرغد  
 فلوشاء ربي كنت قيس بن خالد \* ولوشاء ربي كنت عمرو بن مرند  
 فأصبحت ذامال كثير وزارني \* بنون كرام سادة بسود  
 انال جل الضرب الذى تعرفونه \* خشاش كراس الحمية المتوقد  
 فأليت لا ينفـ لك كسعى بطانة \* لعضب رقيق الشفرتين مهند  
 \* حسام اذا ماقت منتصرا به \* كفى العود منه البدء ليس بعصد  
 أخى ثمة لا ينثنى عن ضريبة \* اذا قيل مهـ لاقال حاجزه قد  
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدنى \* منعا اذا بليت بقائه يد  
 وبرك هجود قد انارت مخافتي \* بواديها مشى بعضب مجرد  
 قرت كهات ذات خبف جلالة \* عقيلة شج كالويسل بالندد

يقول وقد تروا الوظيف وساقها \* ألسنت ترى ان قد أتيت بمؤيد  
 \* وقال ألا ماذا ترون بشارب \* شديد علينا بغيره متمم  
 \* وقال ذروه انما نفعه هاله \* والاتكفوا قاصي السيرك يزد  
 فقطل الاماء مثلان حوارها \* ويسى علينا بالسديف المسرهد  
 فان مت فانه نى بما انا له \* وشقى على الجيب بالسنه مبيد  
 ولا نجهلنى كامرئ ايس هـ \* كهـ مى ولا يفتى غنائى ومشهد  
 بطى عن الجـ لى سربيع الى الخنا \* ذلول باجماع الرجال ملهد  
 فلو كنت وغلا فى الرجال لضرفى \* عداوة ذى الاصحاب والمتوحد  
 واكن تفى عنى الرجال جراتى \* عليهم واقدامى وصدى ومحمد  
 لهـ مـ ما امرى على بعمه \* نهارى ولا لى على بسرمد  
 ويوم حبست النفس عند عراكها \* حفاظا على عوراته والنهد  
 على موطن يخشى الفنى عنده الردى \* متى بترك فيه الفرائص ترعد  
 واصفر من صبوح نظرت حواره \* على النار واستودعته كف محمد  
 سبدي لك الايام ما كنت جاهلا \* ويا تملك بالاخبار من لم تزود  
 ويا تملك بالاخبار من لم تبع له \* ثباتا ولم نضر به وقت موعده

(قال الراوى) فلما فرغ طرفه من العبد البكرى من أنشاده هذا القصيد وقد بدا فى قوله واتى فيها  
 بكلام مفيد وفيها معانى كثيرة من المحائب وما قاله من ذلك الكلام المناسب فقال له عنتر ما قصرت  
 فيما به نطقت من هذه الايات ولكن عند تعاقب قصيدتى وأنشادها يفرقوا بينهما السادات وهذا  
 كلام جمعته أنت على طول المدافى الايام ولكن هات شئ على البادية بأفصح لغات وبه ذلك  
 انجدنا أنا وانت بالسيوف المشرفيات والرماح الخطيبات حتى تشهد القرسان والسادات لاحدنا  
 بالفروسية والشجاعة والقوة والبراعة وفصاحة اللسان وثبات الجنان أو يفتضح بأسره بين هؤلاء  
 الشجعان فى الميدان فقال طرفه بالاعراب الكرام وكأنتى يا بن اللثام اعجز عن كلام أقوله فى  
 هذا المقام ثم انه أشار اليه يقول

واقدم ريت فى الظلام عشر \* جلد من الفتيان غـ يرمثقى  
 ممن حملن به وهن عواقير \* حمل النطاق فيكن غير مهلى  
 ومبرأ من كل نهي حائض \* وفساد مرضية ودامغـ ولى  
 حملت به فى ليلته مسرورة \* كرها وعة د نطقها لم يحال  
 وأنت به جيش الحياة بمنطق \* سهر اذا ما نام ليل الهوجـ ل  
 واذا نظرت الى أسرة وجهه \* برقت كبرق العارض المنهل  
 صعب العريكة لا ينال جنته \* ماضى العزيمة كالحسام الفصيل  
 يحمى الحرم اذا تكون كريمة \* واذا هموا نزلوا فنهم المـ منزل

(قال الراوى) فلما سمع عنتر من طرفه هذه الروايات علم انه من الفصاحة والمعرفة فى مقام السادات  
 فقال طرفه لعنتر هل سمعت هذا المقال يا بن الار زال فاعرف قدرك وقبس هذا الكلام على نفسك  
 قبل أن تعض على أطراف الانامل وتصير مثل الكحل قائل بين العشائر والقبائل فقال له عنتر اغدوا  
 من وجهى هذا كتكك الموابل وتولا على عنقك البلا العاجل فواته لاعرفك قد درك بين هؤلاء

المجافل ثم انه صرخ فيه صوت مثل الرعد النازل فرفعت الخيل رؤسها واضطربت منها المفاسل  
وقال له يا طرفه وما في هذا الذي قلته وذكرته من الفخر والمعرفة انما ذكرت انك قطعت الفلوات  
مع رفيق صفتك هذه الصفة في هذا الكلام مما استحسنته السادة الكرام فانا اذا حضرت بحر الظلام  
وسائر النجوم في حندس القتام فما استصعب معي غير هذا الحسام الصمصام ولا اوانس في سفري غير  
هذا الرح المعتدل القوام وسأذ كركك في هذا الوقت وأنت بك به نظام لتلايل حلقك المحب يا هذا الغلام  
ويعرف من كان حاضر في هذا المقام اذا ذكرت لك شئ من الشعر والنظام ما يقدر مثلك ولا من  
فصحاء العرب غيرك ان يناظر أبياتي ولا يقول مثل مقالتي مع اني قد سمعت من أبياتك في غير هذا  
المقام والذي أقوله أنا في هذه الساعة يحير الخواطر والافهام ولولا أنت أبيت في هذه الساعة بهذا  
المقال ما كنت أجابك بشئ بين هؤلاء الرجال ولكن الجأ الامر الى الجواب على كل حال ثم ان  
عثر الاسد الربيال لما صدر بينه وبين طرفه ذلك المقال أنشد يقول

دع ما مضى لك في الزمان الاول \* وعلى الحقيقة ما تريد فعل  
ان كنت أنت قطعت برا أقفرا \* وسأكتنه تحت الدجا في جفيل  
فأنا مريت مع الـ نير يا مفردا \* لا مؤسالي غير حمد المنصـل  
وهجمت غابات الاسود خضتها \* واللبل أسود من جفون الأكل  
والبدر من فوق السماء يسوقه \* وبسير سير الراكب المتجـل  
والنسر نحو الغرب يرمى نفسه \* فيكاد يعثر بالسمك الاعـزل  
والقول بين يدي يخفي ناره \* ويعود يظهر مثل ضوء المشـعل  
بنواظر رزرق ووجهه أسود \* وأظافـ ريشهن حد المنجـل  
والجن تطرد حول غابات الفلا \* بهم ما هم ودما دم لم تعـل  
فاذارت سـمى نضج مخافة \* كضج نوق الحى عند المحـمل  
تلك الليالي لوعـ رحـديتها \* بوليد قوم شاب وسط المـزل  
فأفهم ودع عنك الاطالة واقصر \* وعلى الطعان اذا اقتصرت فعول  
واعلم بأن الوقت يأتي عاجلا \* ان لم تدوم عـلى المقام الاول

(قال الراوى) لهذا الكلام فلما أنشد الامير عثر البطل الامام ذلك الشعر والنظام طرب طرفه بن  
العبد وقد لحقه الهيام لما سمع مقالة عثر رومانيها وحلاوه لفظها اورقة قوافيها وقال له بالك من أسود  
ما بلغك في الفصاحة والفروسية والله لو ان أمك عربية لكنت افتخرت على سائر عرب البهية  
لمكن اسم العبودية درجة رديه ولولا ذلك لمجئناك بتعاليق القصيد وبالغناك ما تريد ولكن والله  
يا ابن السوداء ذلك منك بعيد لان الموالى ما تقاس بالعبيد فقال له عثر غرض بهرك يا ابن المنلول  
البليد ولا تهديني بالوعد والوعيد دونك والحرب بين هؤلاء الابطال الصناديد حتى تنظر القرمسان  
في هذا الوقت من بيتي بمدد على الصمد فقال له طرفه ويك يا ابن القوم القفار والعبيد الاشرار  
ثم كاتك أمك وعدمك قومك وأهلك اليوم اعرف قدرك وقيس كلامك على نفسك قبل ان أنخذ  
حسك واسكنك رومك قال فلما سمع عثر منه هذا الكلام صار ارضيا في وجهه ظلام وهجم على  
طرفه مثل الاسد الضرعام وجل عليه جملة من لا يخاف العواقب ولا يفكر في نزول النوايب فلما  
نظر طرفه الى هذه المصائب استقبل خصمه استقبالا من عرف انه في مقام الاحوال والخطر وتيقن  
بحلول القضاء والقدر (قال الراوى) وما جالا الاثنـين الاجمقدار ما عرف كل واحد منهم ما كان

من صاحبه واحترز من طعته ومضاربه حتى اختلف بينهم ما طعنانه متناهيات الا ان عنتر كان  
 بالطعنة أسبق وطلب صدر خصمه لاجل ما في قلبه من الغيظ والحنق وكان قد طعنه بعقب الرمح فأقلبه  
 الى الارض ممدط ريح فانقض عليه شيبوب مثل البلاء المسبوب وأوثقه كتاف وقوامنه السواعد  
 والاطراف وساقه قدامه وقد كاد أن يحل به التلاف (قال الراوى) ثم ان عنتر بعد ذلك الحال وهو  
 في وسط الميدان صال وجال وتكنا وقال أنا خاطف مهج الابطال أين من يطلب البراز والنزال أين  
 من يروم الحرب والقتال قال فلما سمعت فرسان اليمن منه ذلك النداء فنامهم الامن غدا وطلب  
 الاعتداء وهزوا في أيديهم عمرا الرماح وتقدم كل منهم يطلب الحرب والكفاح فسبقهم الى ذلك  
 الدامية الدهما والمصيبة العظما المسمى بزهير بن ابا سلمى (قال الراوى) لهذا المقال وكان هذا زهير  
 بطل من الابطال وقيل من الاقيال لا يخاف الموت ولا يرهب القوت فطلب عنتر مثل النار المحرقة  
 أو الصاعقة المبرقة وكان له قصيدته بحمالة القصائد المعلقة ونادى بعنتر عندهما قاربه وقال له ويحك  
 يا ابن الامام كفاك ما أنت عليه من الضلالة والعمى حتى تدبك الى الكواكب الذى فى السماء  
 وتطلب ان تنال منازل السعادة اقديا لم تعلم انه عليك وعلى قوتك مأثما اذا جل عليك زهير بن  
 ابا سلمى فقال له عنتر اغدوا يا ابن الذليل الاعما واليوم انزل بك العدا فدونك والحرب والجلاذ  
 يا ابن الاوغاد فقال له زهير بن ابا سلمى والله يا ابن الامام اجول معك حتى تسمع شئ من قصيدتي  
 والنظام التى هى معلقة على البيت الحرام حتى تموت فى نفسك بلا حروب ولا صدام ويلعقك الاعدام  
 يا ابن اللثام فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال بالله رب الكرام وكأنت أنت الآخر من اصحاب  
 القصائد المعلقة فقال له زهير بن ابا سلمى قال له عنتر والله ان كان ذلك لا نجد منك  
 الحركات واجعلك ممددا فى الفلوات فامرع وانشد شيا منها واسمع الجواب قبل ان تأكل لحمك  
 الروحى والكلاب قال فلما سمع زهير بن ابا سلمى ذلك الخطاب حار فى أمره وضاق به الاسباب  
 ولا قدر ان يرد عليه جواب فعند ذلك أشار الى عنتر البطل المهاب وأنشده يقول

هذه القصيدة الميمية لزهير بن ابا سلمى المدنى فصيح بنى مازن وهى التى معلقة على  
 البيت الحرام وهو الثانى من اصحاب القصائد المعلقة الذين يوردون أن يعنوا  
 عنتر عن تعليق القصيدة واسمعه قصيدته وهى هذه

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* بحومانة الدراج فالتمس لم  
 ودار لها بالرقتين كائنها \* مراجيع وشم فى نواشر معصم  
 بها العين والآن يشين خلفه \* وأطلاؤها ينهضن من كل محتم  
 وقتت بهما من بعد عشرين حجة \* فلا باعرفت الدار بعد توهم  
 أنا فى سفعا فى عرس مزجل \* وثويا كبد الحوض لم يتعلم  
 فلما عرفت الدار قتلت لبعها \* الانعم صباها إليها الربيع وأسلم  
 تبصر خلد لي هل ترى من طعامن \* تحمان بالعلبا من فوق جرم  
 جعلنا القناني عن عين وحرته \* وكم بالقناني من محمل ومحرم  
 عـ لون بأغناط عتاق وكلة \* وراحوا شـ بها مشا كهة الدم  
 ووركن فى السـ وبان بعلون منته \* عليهم نـ دل الناعم المتنع  
 بـ كرن بكورا واستخرن بسفرة \* فهن ووادى الرس كاليدلنم  
 وفيهـ نـ ملهى للطف ومنظر \* أنيق لهـ بين الناظر المنوم

كأن فئات العهن في كل مـ نزل \* نزا من به حب الفنا لم يحظم  
 فلما وردن الماء زرقا جـ مـ \* وضـ من عصي الحاضر الخضم  
 ظهرن من السويان ثم جزعنه \* على كل قبني قشيب ومغأم  
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله \* رجال بنوه من قريش وجرهم  
 عينا لنعم السـ يدان وجدتما \* على كل حال من سحيل ومبرم  
 تدرا كتما عسا وذبيان بعـ دما \* تغانوا ودقوا بينهم عطرهم نشم  
 وقد قلتما أن تدرك السـ لم واسعا \* بمال ومعرفة من القول نسـ لم  
 فاصـ جدتما منها على خـ بر موطن \* بهـ دين فيم امن عقـ وق وما تم  
 عظيمـ بين في علمها معددتما \* ومن يستنج كغزاهن الجـ ديعظم  
 تعفى الكاوم بالمثـ بين فاصـ جدت \* يخـ مها من لبس فيم ابـ رم  
 يخـ مها قـ وم لـ وم غرامـ \* ولم يهريهوا بينهم ملائـ محـ م  
 فاصـ يجـ يـ فيم مـ من تلادكم \* مغانم شـ تي من أنال مزـ م  
 ألا بلغ الاحـ لاف عنى رسالة \* وذبان هل أقسمـ تم كل مقسم  
 فلا تنكتمن الله ما في نفوسـكم \* ليخفي ومهـ ما بكم الله يعلم  
 يؤخر في موضع في كتاب فيـ دخر \* ليوم الحساب أو بهـ ل فينقم  
 وما الحرب الاماعـ تم وذقـ تم \* وما هو عنها بالحديث المرجم  
 متى تبعثوها تبعثـ وها ذمـ \* وتضرى اذا ضربتـ وها فتضم  
 فتمرككم عـ رـك الرجا بتفاهها \* وتلقح ككشافا ثم تتنج فتتم  
 فتنتج لكم غلها ان أشام كاهـ \* كما جر عا ثم ترضع فتعظم  
 فتغلل لكم ما لاتـ ل لاهلها \* قـرى بالعراق من قفيزودرهم  
 لـ مـرى لنعم الحى جـ علمـ مـ \* بما لا يؤاتهم مـ حصين بن ضمضم  
 وكان طوى كسها على مستكنة \* فلا هو أبداها ولم يتقدم  
 وقال ساقضى حاجـ تي ثم اتقى \* عدوى بأفـ من ورائي ملجم  
 فشد فلم يفزع بيوتنا كثيرة \* لدى حديث ألقـ رحلها م قشـ م  
 لدى أسد شاكى السلاح مـ ذف \* له لـ بدأظفاره لم تقـ لم \*  
 جرى عمتي يظـ لم بهـ اقـ بظلمه \* مـ ريعا والايـ د بالظـ لم يقلم  
 رعو انظماهم حتى اذا تم أوردوا \* غمار تغرى بالسـ لـ بالدم  
 فقضوا منا يا بينهم ثم اصـ دروا \* الى كلاً مسـ تو بل متوخم  
 لعمر كـ ماجرت عليهم مـ رماهم \* دم ابن نهيك أوقتيـ ل المنـ م  
 ولا شاركت في الموت في دم نوفل \* ولا وهب منها ولا ابن الخـ مـ م  
 فكلا أراهـ م أصـ جـ وابعقلونه \* صحيجات مال طالعـ مـ مـ م  
 لحي حلال يعصم الناس أمرهم \* اذا طرقت احدى اليبالى بعظم  
 كرام فلا ذوا الضغن يدرك تبـ له \* ولا الجارم الجاني عليهم مـ مـ لم  
 سميت تكاليف الحياة ومن يعش \* ثمانين حـ ولا بالأبالك يسام  
 واعلم ما في البوم والامس قبله \* وليكنى عن عـ لم ما في غـ دـ م

رأيت المنابا خبط عشواء من تصبب \* تمنه ومن تخطى به - مر فبه زم  
 ومن لم يصانع في أم - وركب كثره \* يضرس بأنياب و يوطأ عنس  
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يغره ومن لا يتق الش - تم بستم  
 ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله \* على قوم - يستغن عنه ويذم  
 ومن يوف لا يذم - ومن يهد قلبه \* الى مطء - من البر لا يتجمجم  
 ومن هاب أسباب المنابا يئنه \* وان برق أسباب السماء يسلم  
 ومن يجعل المعروف في غير أهله \* يكن حده ذما عليه ويندم  
 ومن بعض اطراف الزجاج فاته \* بطبيع العوالي ركبت كل لهذم  
 ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه \* يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم  
 ومن يغترب بحسب عدو صديقه \* ومن لا يكرم نفسه لا يكرم  
 ومه - ما يكن عند امرئ من خلقه \* وان خالها تخفى على الناس تعلم  
 وكان ترى من صامت لك محجب \* زيادته أو نقصه - في التكلم  
 لسان الفتي نصف ونصف فؤاده \* فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
 وان سفاه الشيخ لاحلم عنه \* وان الفتي بعد السفاهة يحلم  
 سألتا فاعطيتم وعدنا فاعلمتم \* ومن أكثر السؤال يوما سيحرم

(قال الرازي) فلما فرغ زهير بن ابا سلمة من هذه الابيات تعجب عنتم من تلك المقالات وقال له  
 يا وجه العرب والله ان هذه فصاحة بالغة ولكن قد بلغت عاوا المرتبة وانك اذا عقلت قصصتي على  
 ابيات الحرام وسموها العربان الكرام فينظروا من هو منا افصح لسان وابلغ معاني في البيان ثم  
 ان عنتر الفارس الكرار حمل على زهير - له رجل جبار لا يبالى به واقب الاخطار وكذلك الاخر  
 حمل عليه مثل النار ذات الشرار وما زال الا اثنين على ذلك العيار قدر ساعة من النهار حتى انعقد عليهم  
 الغبار وغاب عن الابصار وبعدها اختلف بينهما طعنتان صائبتان فكان السابق بالطعنة عنتر فارس  
 الزمان الا انه كان قد اقلب الرمح الى ورائه وطعن زهير في صدره القاه في الفلاة فانقض عليه  
 شيبوب مثل الرمح المحبوب او ثقه كتاف وقوامنه السواء - د والاطراف وبعدها جال عنتر وصال  
 وطلب البراز وانزال واذ اقد برز اليه فارس من الفرسان وبطل من الابطال من اصحاب الانساب  
 العوال يقال له لبيد بن ربيعة العامري وكان الاخر من اصحاب القصائد المعلقة التي على  
 البيت الحرام فلما صار قد اتم البطل المهام قال له والله يا ابا الفوارس لو كنت من اصحاب  
 الانساب المعليات كنا ادخلناك في احساننا وتحسب من اصحاب القصائد المعلقة ولكن انت  
 عديم معلول النسب ولالك قدر بين العرب فقال له عنتر وكانك انت الاخر من اصحاب القصائد  
 المعلقة قال له بلي يا ابن الاموات قال له اسمي مناشئ حتى اقبسها على غيرها وبعدها انجد  
 انا وياك في الطعان بين هؤلاء الفرسان والشجعان وينظروا من هو ائبث منا جنان وافصح لسان  
 فقال لبيد السمع والطاعة ثم انه انشد وجعل يقول

هذه القصيدة الماثية للبيد بن ربيعة العامري الذي اسمه الى عنتر وهو الثالث من اهل

القصائد المعلقة على بيت الله الحرام

\* عنفت الديار محلها فقامها \* عني تأدغولها فرجامها  
 فمدافع الريان ع - رى ر - ها \* خلقا كما ضمن الوحي سلامها

ومن نجـرم بعد عهد انيسما حجج \* خلون حلالها وحرامها  
 رزقت مرابيع النجـوم وصاحبها \* ودق الرواعد حودها فرهامها  
 من كل سارية وغادمـ دجن \* وعشـية متجاوب أرقامها  
 فعلا قـر وع الايقهان وأطفلت \* بالجها تـين ظباؤها ونعامها  
 والعـين ساكنة على أطلائها \* عوذانا جل بالفضاء بهامها  
 وجلال السبول عن الطلول كأنها \* زبرنجـ دمـتونها أفلامها  
 أوردجـع وانتمـة أسفـنورها \* كففات عرض فـوقهن وشامها  
 فوقفت أسألها وكيف سـؤالنا \* صما خوالد ما بين كلامها  
 عـريت وكان بها الجميع فابكروا \* منها وغـ ودرنؤها ونامها  
 شاقنك ظعن الحى حين تحـملوا \* فتكسوا واقطننا نصر خيامها  
 من كل محفوف بظل عصـبه \* زوج عليه كلة وقـرامها  
 رجـلا كان نماج توضع فـوقها \* وظباء وجرة عطفها آرامها  
 حفـزت وزايلها السراب كأنها \* أجزاء يشـة أنلها ورضامها  
 بل ما تذكر من نواروقد نأت \* وتقطعت أسـبابها ورمامها  
 مربة حات بـقيـد وجاورت \* أهل المجاز فإين منك مرامها  
 بمشارق الجبلين أو بجمعـر \* فتضعنهما فـردة فرخامها  
 فصـوائق ان أمنت فـقـانـة \* فيها وحاف القهـر أو طخامها  
 فاقطع لبانة من تهـرض وصله \* واشروا صلـ خلة صرامها  
 وأحب المجامـل بالجـزـيل وصـرمه \* باق اذا طلعت وزاغ قـوامها  
 بطلع أسفار تركن بـقيـة \* منها فاحـنق صليها وسنامها  
 \* واذا انفالى لـها وتحسرت \* وتقطعت بـبدال كلال خدامها  
 فلها هباب فى الزمام كأنها \* صهباء حـف مع الجنوب جهامها  
 أو مـاع وسـقت لا حـقب لـاحـه \* طرد الفحول وضربها وكدامها  
 بعـلـوبها حـدب الاكام مسـج \* قـدرابه عصيانها ووحامها  
 بأحزة الثلبوت يرباه فـوقها \* قفرا المـراقب حـوقها آرامها  
 حتى اذا سـلـها جادى سـنة \* جزا أفضال صـيامه وصيامها  
 رجعا بأمرهـ ما الى ذى مرة \* حصـد ونجـج صـرمة أبرامها  
 ورمى دوابرها السـفا وتهيجت \* ريج المصايف سـومه اوسـهامها  
 فتنازعـا سـبطا سـبطا لاله \* كدخان مشـة علة يشب ضرامها  
 مشموله غلثت بنات عـرفج \* كدخان نار ساطع أسـنامها  
 قضى وقـدمها وكانت عادة \* منه اذا هى عردت أقـدامها  
 فتوسطا عرض السرى وصـدعا \* مسـجورة متجاورا أقـلامها  
 محفوفة وسط البراع بظلمها \* منه مصرع غابة وقـيامها  
 افلك أم وحشية مسـبوعة \* خذلت وهادية الصوارقوامها  
 خنساء ضـبعت الفـرير فـلم يرم \* عرض الشقائق طوفها ونعامها



لمفرقهـد تنزاع شـلوه \* غبس كواسـب لايمـن طعامها  
 صادقن منها غـرة فاصـبـها \* ان المنايا لانطيش سهامها  
 باتت وأسبيل واكف من ديمـة \* بروى الجنائـل دائماً تسجـمها  
 بعـلوا طريـقة متنها متواتر \* في ليلة كـفر النجوم غمامها  
 فجناف أصـلا قاصـا متبـدا \* بحـوب أنقـاء عـبـل هيامها  
 ونضى في وجه الظلام منيرة \* كجمانة البحري سـل نظامها  
 حتى اذا انحصر الظلام وأسفرت \* بكرت تزل عن الثرى أزلماها  
 علقت تردد في نهـاء صـعـايد \* سـبعـا تـؤامـا كـامـلا أيامها  
 حتى اذا نبئت وامحق حـالـق \* لم يـسـلـه أرضاعها وفظامها  
 وتواجست رز الانيس فراعها \* عن ظهـر رغـيب والانيـس سقامها  
 فعدت بكل الفرحين تحسب أنه \* مـولى الخـفـاة خلفها وامامها  
 حتى اذا نبس الرماة وأرسـلوا \* غـضـفـادوا جـن قافـلا أعـصامها  
 فلمـقن واعتمـكـرت لها مـدرية \* كالسـمـهـرية حـسـدها وعـامها  
 لتـذودـهن وأقنت ان لم تـذد \* ان قد أحـم من الخـتوف جـامها  
 فتقصدت منها كساب فضرجت \* بدم وغودر في المـكـر ضامها  
 فبتلك أذرقص اللـوامع بالصـحى \* واجناب أودية السراب أكامها  
 أقضى اللبانة لأفرط ربيـة \* أو ان يـلوم بـحـاجة نوامها  
 أولم تـكـن تدرى نواربانـى \* وصال عـقـد حـبائـل جـدامها  
 ترك أمـكـنة اذا لم أرضها \* أو بعـلق بعض النفوس جـامها  
 بل أنت لا تدريننا كم من لـله \* طـلـق اللـذـيد لـه وهـا ونـدامها  
 قد دبت سامرها وغاية تأجر \* وأقبت اذرقعت وعزمـدامها  
 أغـلبـى السـباء بكل أدكن عاتى \* أو جـونـة قـد حـت وفض ختامها  
 وصـبـوح صافـية وجندب كـرينة \* بـمـونـر تـأـنـاله أـهـمـسـامها  
 بادرت حاجتها الدجاج بـمـهـرة \* لـاعـل منها حـين هب نيامها  
 وغـداة ریح قدوزعت وقـرة \* قـدأـصـبـت بيد الشمال زمامها  
 واقد حـبـت الحى تحمل شـكـتى \* فـرط وشـاحى اذغـدتون بلامها  
 فـهـلـون مرتقا على ذى هـبـوة \* حـرج الى أعـلـلامـهـن قـتامها  
 حتى اذا ألقـت يدا فى كـافـر \* وأجـن عـورات الثـفـور ظـلامها  
 أسهلت وانصببت كجذع منيفـة \* جـرداه بـحـصر دونها جـرامها  
 رفعتها طرد النـعـام وشـله \* حـتى اذا سـنـت وخـف عظامها  
 قلقت رحاتها وأسـبـل نـحـرها \* وابتـل من زبد الجـمـح خـامها  
 ترقى ونظـعن فى العنان وتنتقى \* وورد الجـامـة اذا جـد جـامها  
 وكـثيرة عـرباؤها بـجـهـولة \* تـرجى نوافلها ويخشى ذامها  
 غلب نشـذـر بالدخول كأنها \* جن البـدى رواسيا أقدمها  
 أنكـرت باطـاها وبؤن بـحـقها \* عـنـدى ولم يـفـخر على كـرامها

وجزور أسببار دعوت لمتفها \* بمحاق منسابه أجسامها  
 أدعواهم بن لعافر أو مطفـل \* بذات الجـيران الجـميع لحامها  
 فالضـيف والجـار الجـنـيب كانما \* هبطا بناله محضـا بأعضامها  
 تأوى الى الاطناب كـل رذية \* مثل البلية فالصـ أهـدامها  
 ويكلون اذا الرياح تناوحت \* خـلجاء شوارعـا إيتامها  
 انا اذا التقت الحمامـسـع لم يزل \* منازاز عظيمـة جـسامها  
 مقسم يعطى العـشـيرة حقها \* وهـم تـدمر لحقوقها هـضامها  
 فضـلا وذوا كرم يعين على الندى \* سمح كسـوب رغائب غـنامها  
 من معشر سـنة لهم آباءهم \* ولكل قوم سـنة وامامها  
 لا يطبـمون ولا يبـور فعالمهم \* اذ لا يـبـل مع الهوى أحلامها  
 فاقنع بما قسم المـلـك فانما \* قسم الخـلائق بيننا عـلامها  
 واذا الامانة قـسمت في معشر \* أوفى بأوفـر حظنا قـسامها  
 قبـنى لنا بيتا رفيعا ~~سـمـكـه~~ \* فـسـما اليه كـلهـا وغـلامها  
 وهـم السـاعة اذا العـشـيرة أفضت \* وهـم موافقوا رسـها وهـم حكامها  
 وهـم ربيـع للجـاور فيهمـم \* والمـرمرلات اذا تطاول عامها  
 وهـم العـشـيرة ان يبـطى حاسـد \* أرا ن يـبـل مع العـسد ولثامها

(قال الراوى) فلما فرغ ليبيد بن ربيعة العامري من انشاده هذه القصيدة طرب عنتر البطل الصنديد  
 من رقة قوافيم او كثيرة معانيها وقال له يا وجه العرب انا اعلم ان هذا الكلام الذى قلته قد جمعته فى أيام  
 وشهور ولكنك هات شيئا يقال فى هذه الساعة على البداية ثم انه جل عليه وما تركه يقتل العنان حتى  
 وكزه بقب الرح وتركه ما فى على الصححان فانه قض عليه شيبوب وأونقه كناف وقوى منه السواعد  
 والاطراف ثم ان عنتر بهـم ذلك الخال صال وجال ونكـتى وقال انا خاطف مـهـج الابطال أين من  
 يطلب البرازع مع التزال أين راحى الحرب والقتال فلما سمعت فرسان اليمن منه ذلك النداء فنام منهم الا  
 من غدا وطلب الاعتد او هزوا بيا كفهم تـمـر الرماح وتقدم كل منهم يطلب الحرب والكفاح فسبقهم  
 الى ذلك عمرو بن كلثوم الثعلبي وكان بطلا من الابطال وقيلامن الاقبال لا يخاف الموت ولا يهرب الفوت  
 فطلب عنه تـمـر مثل النار المحرقه أو الصاعقة المبرقه (قال الراوى) وكان عمرو له قصيدة بجملة  
 القصائد المعالقة وبادى به عند دنوه منه وتقر به اليه وأراد ان يشفى قلبه منه بالكلام وبعد ذلك يحمل  
 عليه وبقائه فى الصدام فقال له ويا ابن الاندال ما كفالك ما أنت عليه من الضلال حتى تطلب  
 أن تنال منازل السادة الابطال ألم تعلم أنه عليك وعلى قومك يوم مبشوم اذا حمل عليك عمرو بن كلثوم  
 فقال له عنتر اغد باوجه اليوم ويا قبيح الخراطوم قبل أن ارغم منك معاطس هذا الانف المرغرم واليوم  
 أنزل بك وبن معك الشر والمهـوم وأحل بن يفعل بفعلك الغموم فدونك والصدام با هذا المقصر  
 المحروم قدام من يسقيك كأس السموم فقال له عمرو بن كلثوم وقد زاد به الغمظ والمرد وكاد أن يمزق  
 ما عليه من الزرد والله يا ابن الامة السوداء لاسقيك أنت وقومك كأس الرداء ولكن ما أسقيك كأس  
 الحمام حتى تسمع قصيدتى اتى عقابتها على البيت الحرام لتعلم أنتى من أهل الشعاعه والفصاحة  
 والافتداه قال فلما سمع عنتر البطل الامام ذلك الكلام قال يا لعرب الكرام وكانك أنت الآخر  
 من أصحاب الفصائد المعالقات فان كان كذلك لا نجد منك الحركات فأمرع وأشد شيئا منها لتسمع

الجواب

الجواب قبل ماتا كل لحمك الوحوش والكلاب فلما سمع عمرو بن كلثوم ذلك الخطاب حارفي أمره  
وضاقت به الاسباب وأشار بشدي يقول هذه الايات

هذه القصيدة النونية لعمرو بن كلثوم الذي افتخر بها في مقابلة عنترة عند الصدام يذكر  
بها أيام بني تغلب ويقتربهم وهي أحد المعلمات السبع على البيت الحرام  
الاهي بصحبتك فاصبحينا \* ولا تبقي خور الاندينا \* مشهوشة كأن الخصب فيها  
اذا ما الماء خالطها خضينا \* تجور بذي اللبانة عن هواه \* اذا ما ذاقها حتى يلينا  
تري اللحن الشجع اذا أمرت \* علبه ما له فيهما مهينا \* صبت الكاس عناءم عمرو  
وكان الكاس مجراها اليميننا \* وما شرا لثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصحينا  
وكاس قد شربت به عليك \* وأحرى في دمشق وقاصرينا \* وأنا سوف نذكرنا المنايا  
مقدرة لناومة سدرينا \* قفي قبل التفريق يا طعينا \* نخبرك اليقين وتخبرنا  
قفي نسألك هل أحدثت صرما \* لوشك البين أم خنت الامينا \* بيوم كريمة ضربا وطعنا  
أقربه مواليك العميونا \* وان غدا وان اليوم رهن \* وبعد غدا بما لا تعلمنا  
تريك اذا دخلت على خلاء \* وقد أمنت عمير الكاشحيننا \* ذراعي عيطل ادما بكر  
هيمان اللون لم تقرأ جنينا \* ونديا مثل حق العاج رخصنا \* حصانا من أكل اللامينا  
ومنتى لدنة سمعت وطالت \* روادفها تنوء بما ولينا \* وما كمة يضيق الباب عنها  
وكشعها قد جنت به جنونا \* وساريتي بلنظ أورخام \* برن خشاش حلهم ما رينا  
فاوجدت كوحدي أم سب \* أضلته فسر جعت الخميننا \* ولا شطأ لم يترك شفاها  
لهامن نسمة الاجنيننا \* تذكرت الصبا واشتقت لنا \* رأيت حولها اصلا حدينا  
فأعرضت اليمامة واشمخرت \* كاس ياف بأيدي مصلتيننا \* أباهن دفلا تجهل علينا  
وأظنرنا نخبرك اليقيننا \* بأنا نورد الرايات بيضا \* ونصدرهن حمر اقدرينا  
وأيام لنا غدر طوال \* عصينا الملك فيهما أن ندينا \* وسيد معشر قد توجه  
بتاج الملك يحمي المحجريننا \* تركنا الخيل عما كفة عليه \* مقادة أعنتها صقونا  
وازلنا البيوت بذي طلوح \* الى الشامات تنفي الموعدينا \* وقد هرت كلاب الحلي منا  
وشد بنا قتادة من يلينا \* متى تنقل الى قوم رحانا \* يكونوا في اللقاء لها طحيننا  
يكون نقالهما شرفي نجد \* ولها وتها قضاة أجمعنا \* نزلتم منزل الاضياف منا  
فأعملنا القرى أن تشقونا \* قمرينا كم فجهلنا قراكم \* قبيل السج مرداة طمونا  
نعم أنا سنا ونف عنهم \* ونحمل عنهم ما حملونا \* نطاعن ما تراخي الناس عنا  
ونضرب بالسيف اذا غشينا \* بسمهم من قنا الخطي لدن \* ذوابل أو بيض يخنلينا  
كان جاجم الابطال فيها \* وسوق بالاماع زرعينا \* نشق بهاروس الخيل شقا  
ونخواب الرقاب فيخنلينا \* وان الضغن بعد الضغن يبدو \* عليك ويخرج الداء الدفيننا  
ورثنا الجهد قد علمت معد \* نطاعن دنونه حتى يبيننا \* ونحن اذا عماد الحلي خرت  
عن الاحفاض غنم من يلينا \* نخذر رؤسهم في غدير \* فما يدرون ما ذابتقونا  
كان سببنا منا ومنهم \* مخساريتق بأيدي لاعبيننا \* كأن ثيابنا ما ومنهم  
خضين بار جوان أو طلينا \* اذا ما عي بالاسنان حى \* من الهول المشبه أن يكوننا  
نصبنام مثل رهوة ذات حد \* محافظة وكنا السابقينا \* بشبان برون القتل محمدا

وشيب في الحروب مجربينا \* حمد يا الناس كاهم جميعا \* مقارعة بنيمم عن بنينا  
 فأما يوم ششيتنا عليهم \* فتصيح جيلنا عصبنا تبينا \* وأما يوم لا نخشى عليهم  
 فتمن غارة مثلينا \* برأس من بني جشم بن بكر \* تدق به السهولة والحزونا  
 الألابه لم الاقوام أنا \* تضعضعنا وأنا قد ودينا \* الألابه هل أحد علينا  
 فتحمل فوق جهل الجاهلينا \* بأى مشيئة عمرو بن هند \* تكون لقيادكم فيم اقطينا  
 بأى مشيئة عمرو بن هند \* نطبع بنا الوشاه وتزدرينا \* تمردنا وأعدنا رويدا  
 متى كنا الملك مقنونا \* فان قننا تنابعا - رؤا عيت \* على الاعداء قبلك أن تلبينا  
 اذا عض الثغاف بها أتمأزت \* وولته عشه - وزنه زبونا \* عشوزنا اذا انقلبت أرنت  
 تشيح قفا المثقف والجبينا \* فهل حدثت في جشم بن بكر \* بنقص في خطوب الاولينا  
 ورثنا بعد علقمة بن سيف \* أباح لنا حصون المجددينا \* ورثت مهلهل والخير منه  
 زهيرانم ذخر الذاخرينا \* وعنا باوكاشوما جميعا \* هم نلنا نرات الا كرمينا  
 وذالبرة الذي حدثت عنه \* بنحمة ونحمة - مني المخربرينا \* ومنا قبله الساعى كليب  
 فأى المجدد الا قد ولبينا \* متى نعدل قرينتنا بجهل \* تحذ الجبل أوتقص القرينا  
 وتوجد نحن أمنهم ذمارا \* وأوقاهم اذا عدا دوايينا \* ونحن غداة أوقد في خزازي  
 رفدنا فوق رقد الافردينا \* ونحن الحانسون بنى أرطى \* تصف الجله الخور الدرينا  
 وكنا لا نمن - بين اذا التقينا \* وكان الايسر بنى - وأبيننا \* فصا الواصولة فيمن يلهم  
 وصلنا صولة فيهم زبلينا \* فأتوا بالنهاب وبالسد - بابا \* وأبنا بالملوك مصددينا  
 اليكم يابى بكر اليكم \* ألمنا تعرفوا منا اليقيننا \* ألمنا علمنا وامننا ومنكم  
 كتائب يطعن ويرتينا \* علمنا البيض واللب اليماني \* وأسمايف يقمن ويضغينا  
 علينا كل سائفة دلاص \* ترى فوق النطاق لها عضونا \* اذا وضعت عن الابطال يوما  
 رأيت لها جلود القوم جونا \* كان غصون من متون غدر \* تصفها الريح اذا جربنا  
 وتملنا غداة الروع جرد \* عرفن لنا نقائدنا وافتلينا \* وردن دوارعا وخرجن شعنا  
 كامثال الرصاص قد بلبينا \* ورثنا من آباء صدق \* وتورنها اذا متنا بنينا  
 على آثارنا بيض حسان \* فحما ذران تقسم أوتنونا \* أخذن على بعولتهن عهدا  
 اذا اقوا كتائب معلمينا \* ايسرنا بن افراسو بيضا \* وأميرى في الحد يدعقرينا  
 ترانا بارزين وكل حى \* قد اتخذوا محافنا قرينا \* اذا مارحن بمشيهن الهونينا  
 كما اضطربت متون السارينا \* يقتن جبادنا ويقان لستم \* بعولتنا اذا لم تمنعونا

ظعاشن من بني جشم بن بكر \* خلطن بميسم حسابا ودينا

وما منع الظعاشن مثل ضرب \* ترى منه السواعد كالقطينا

(قال الراوى) فلما سمع عن هذا البطل الهمام من عمرو بن كلثوم ذلك الشعر والنظام ما انطلى عليه  
 ذلك المقال ولا طرق له على بال لانه عازم معه على الحرب والقتال حتى يبين من هو أقوى عزم  
 وأثبت جنان وأصدق في القول والفعل بين هؤلاء الابطال الا انه قال له يا عمرو ودع عنك زخارف  
 الاقوال وما حوتها في السنن الخوال من القبل والقيل ودع عنك التعلل والمحال لانك يا عمرو  
 ما قلت هذه القصيدة لاني يوم ولا في شهر ولا في سنة فلا تسمي الا كلاما قديقال في هذا الوقت والمدين  
 والا أن قصيدتي والكلام التي أريد أن أعلقها على البيت المرام أقوى وافصح من هذا الكلام

وابنغ

وأبلغ معاني من هذا النظام وأما الساعة فهنا وقت الخوف من الهلاك والذهاب فقل شيئا من البديهة  
في هذا الوقت واسمع الجواب وهو بما يجير ذوى البصائر والالباب فقال عمر وبالله عرب وكأني عاجز  
عن شيء أقوله في هذا الوقت من مقالى وبمد ذلك أوريك فعالي وحرني ونزالي وما يروى عنى طول  
الايام واللبالي (قال الراوى) يا سادة يا كرام ثم ان عمرا بهد ما صدر منه هذا الكلام أنشد وجعل يقول

هذه الابيات كم فارس في غبار الموت معتبقا \* اذا اراد الى مكر وهمة سيقا  
غشيتة وهو في الدنيا بظلمة \* أصبت منه سواد الرأس فانقلقا  
بضربة لم تكن منى مخالفة \* ولا تجلنتها خوفا ولا قلقا

قال فلما سمع الامير عن بطل الهمام ذلك الشعر والنظام قال له يا عمرو ان هذا كلام يورث الآلام  
ولم تبلغ به فصحاء العرب مرام اسمع الجواب وتعلم اللفظ والخطاب يا مخفوض الجناب ومدلول السبال  
واسمع ما ينطق به لساني وانه اباع مما قلته من هذه المعاني ثم انه أشار بقول

لا يحمل الرمح غيرى فهو لى خلقا \* والسيف لولا بناني ما جرى علقا  
لان كنت لا قيت قرنا او فتكت به \* فكم لحد حسامى فى الفلاة لقا  
وكم قحمت غبارا كان مرتفعا \* وصارمى فى حياض الموت قد برقا  
صدمته يجنان لو صدمته به \* بحمر المنية ليل ما خشى الزلقا  
وعدت عنه وخيل الموت جائلة \* تبكى بحزن على الاصحاب والرفقا  
وعادمه رى على اجساد سادتهم \* طور ايجنب وطورا يجنب ذر الزلقا  
ولى معامع حرب لو تقال لمن \* تخفته فى بنه قال قد صدقا

(قال الراوى) فلما سمع عمرو بن كاثوم من عنتر البطل الهمام ذلك الشعر والنظام تعجب منه غاية  
الجهب وعلم انه فى الشجاعة والفصاحة والادب قد نال أعلى المنازل والرتب فقال له يا عنتر ما أنت  
الا قد تعلقت بأذيال الفصاحة ولكن أنت فى هذه الحالة التى قد عزمتم عليها ازاندا الوفاحه والالو  
عرفت قد درك كنت اقتصررت ولزمت أمرك واحسنت بين الرجال صبرك وكنت تعيش كما عاش  
قبلك اصحاب المنازل والرتب ولا كنت افترضت فى هذا اليوم بين فرسان العرب ولكن أقول ان  
أجلك قد اقترب والاما كنت أطعت نفسك وطببت هذا الطلب (قال الراوى) لهذا الحديث  
الذى يوجب الطرب وياخذ الماسمع منه الجعب صلوا يا حاضرين على زين الجهم والعرب فلما سمع  
عنتر منه ذلك الكلام الذى يورث الآلام اشتد به المرء والغضب وقال له ويلك يا كثير الجهل  
وقليل الادب انما عندى الحسب والنسب الا هذا السيف الصقيل المشطب وهذا الرمح الاملود المكعب  
ومن كان يقول أبى وجدى فلان فكان قوله هزبان ويكون ضعيف الجنان وان كنت فى شك مما  
أقول من ذلك الشأن فتادى آباءك والاجداد وقل لهم تعالوا اعينوني على قتال عنتر بن شداد  
(قال الراوى) لهذا الابراد صلوا يا حاضرين على سيد العباد الهادى من الضلال الى طرق الرشاد ثم  
ان عنتر جال عليه جولة فذكره حتى بان له ما كان منه من الامور المستره ورأى بعض مقاتله ظاهره  
فطلبه كما يطلب الاسد فرسته وانحط عليه بجناحه وقوته وحاداه ولاصقه وسد عليه طرائقه وقبض على  
خناقه مع الزرد بزندقانه زندا بهير اذا شرد وجذبه من على ظهر جواده فوقع وطار فواده وانخلع  
الا انه ما صار على وجه الارض الا وهو مغنى عليه ما يعرف الطول من العرض فعند ذلك أدركه  
شيبوب مثل ريح الهبوب وأوتقه كناف وشد منه السواعد والاطراف (قال الراوى) لهذه الاخبار  
ثم ان عنتر الفارس التكرار لم يزل طول ذلك النهار كل من برز اليه أمره أو قتله وحل به الدمار الى أن  
(١٠ - عنتر سابع عشر)

أمنى المساء وحندست الظلماء وقد أحل بين يديه في ذلك اليوم البلاء والمعنى وعادوه ومن  
 الدما كشيقة الأرجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وحوله من قدمنا ذكرهم من الفرسان  
 والشجعان وما قيمهم الأمن بشدة عزمه على أنه يبذل الجهد وديين يديه ولا يبخل بنفسه عليه وعند يثني  
 عليهم ويشكرهم على مقالهم (قال الراوى) لهذا المقال ولما رجع عن تمرن القتال وقدولى النهار  
 واستحال ورجعت فرسان القبائل ونزلوا على الغدران والمناهل وقلوب فرسان اليمن تغلى على عنتر  
 غلمان المراجل وأهل القنلى قد صارت تندب على قنلاهم والأسارى يتأسفون على بلادهم ولما  
 وصل عنتر البطل المحترم الى وادى الحرم تلقته النسوان والنخدم والسكل فى أيديهم الدفوف والمزاهر  
 الأمام منهم والحرائر وما منهم الأمن تحرك دفاها وتضرب عليه بكفها وهى تقول عاد حاميتنا البنا ولقد  
 أ كشف عارا يشبه اللبب بهزم وهو قد ضم الاسارى (قال الراوى) وصارت عليه ترد دعائمهم بحاوية  
 لهم وهى تقول

زدت يا ابن العم مجدا \* وعلوا واقتدارا \* مثل ما زادت وأعادتك \* هو انا وانك سارا  
 أسأل الله الذى \* أطلع ليلا ونهارا \* أنه يبقيك البنا \* ما أقام نجيم وسارا  
 (قال الراوى) ثم انها جعلت تدهن صدر عنتر وجواده الأجير بما فى يدها من الزعفران المجهون بماء  
 الورد والمسك المسحوق (قال الراوى) هذا كله يجرى وزبيبة من خلفها تصيح وتضح مثل النوق  
 وتدفع النساء برجالهن وترشح على كل من عصبت عليهم او تقول لمن أرجعن عن ولدى وحشاشة كبدى  
 يا فاجرات حتى انه يشم الهوى والنسمات فلقد كفاها ما قاساه من النائبات (قال الراوى) لهذا  
 الحكايات وان زبيبة تقول للنساء تلك المقالات واضحك عليهم البنات والا كابر المخدرات وهن من  
 فعلها متعجبات قال وما زالت النساء يعترد اثرات حتى انه وصل الى الايات فعندها تفرقت عنه جميع  
 النساء فترجل وأعطى سيفه ورمحه لعله وهما محضبان بالدماء الزا فرات فصارت عليه تمسحها ما  
 وتنفض عن وجهه الغبار وتتبسم كلما رأت ساعديه ويديه مخدوشة من وقع الاسنة فعند ذلك دخل  
 انشباة ووصى اخوته شيبو باو جري او ما زنا بالاسارى وأمر عروة بن الورد بالحرس وحفظ القبيلة وبات  
 عنتر وعنده من الفرح والسرور مثل ما عند أعدائه من الحزن والشبور لاسيما الربيع بن زياد وأخيه  
 حمارة القواد فان الاثنين كادت مرارتهما ان تنفطر لمارا واعتبرا بما غير خاسر (قال الراوى) ولما لاح  
 الصباح من الشرق وانجلي الظلام عن أعين الخلق دخل عنتر فى الزرد والحديد المنضد وقد ركب  
 واعتدوا ستم الرمح والحسام وخروج من أطراف الخيام فوجد دريد بن الصمه وهانئ بن مسعود  
 وشعبان والجنود وعامر بن الطفيل وسادات عشيرته والملك قيس فى أهل قبيلته فسلم عليهم عنتر  
 الأسد الغضنفر وخدمهم وشكرهم وانى عليهم وبعده ذلك ساروا كاهم الى خدمة السيد عبدالمطلب جد  
 النبي المنقخب هذا وقبائل بنى قحطان تضح عليهم من رؤس الجبال وبطون الشعاب وشجعانها  
 والفرسان تتبادر اليهم من كل جانب ومكان هذا والملك قيس ومن معه قد أشرفوا على دكة القضاء  
 فوجدوا السيد عبدالمطلب وحوله جماعة من أهل الحرم وهم قد اجتمعوا وحوله طائعين لقوله ويسمعون  
 فصاحته ونظمه فلما أقبل عنتر ورآه تقدم اليه وقبل يديه واستشاره فيما يفعل فقال له السيد عبد  
 المطلب يا أبا الفوارس أى شئ بقى ها هنا من المشورة وانت نهلت بأمر يزيد تمامه ولا ترجع عنه لان  
 القبائل كلها قد أصبحت تعض عليك الكفوف وتطلب أن تنهب جسدك بالرمح والسيوف فاركب  
 جوادك وأحرص لتبلغ مرادك وتكمد أعداك وحسادك والآنمخط قد زنا وقد را البيت الحرام عند  
 سائر العرب الكرام وتوجب عليك العتب والملام فقال عنتر والله يا مولاي ما أذت الا صادق فى  
 المقال

المقال واليوم ترى من عبدك ما يشيب رؤس الاطفال ثم انه عاد الى ظهر مهره كوكب وقد اشبهت به  
 الغضب وزحف يطالب قنبال بنى قحطان والعرب هذا وهانئ بن مسعود ذكر يوم الابعاء والجند ويقول له  
 يا ابا الفوارس ويا زين المجالس لم لا تمكنا من معونتك ونبدل مهـ جنتنا دون مهـ جنتك وتتركنا سارز  
 القوم ويخرج منافرس كل يوم لعل حماهم تقع في ايدينا وقد هان امر الباقيين علينا لانا اذا اخذناهم  
 تقدمهم لضرب الرقاب ونخل بهم العذاب ونضاب منهم الطاعة الى ما تريد من تعلق القصيد فان  
 اجابوا والاضر بنا رقابهم وجملنا به ذلك على اصحابهم وبدلنا السيف في شيوخهم وشبابهم فقال عنتر  
 والله يا مولاي ان روجي لم تسحج بذلك غير اني اخاف ان يصاب منكم احدا بسوءه ويتفق له امر غير  
 محمود فاموت من جهته كمود واما انا اذا قتلت دون بلوغ آمل في ما اكون مغبونا لان العرب تقول  
 عبد بني عيس طاب منازل القفار فاعاقته الاقدار على انهم ان بارزوني فارسا بعد فارس فانا  
 اقيمهم وانزل بهم الوساوس وان حقدوا على وطلبوني بهذه المواكب والكتائب في مرة واحدة طلبت  
 منكم المعونة والمساعدة ثم انه بعد هذا الكلام حمل حتى قارب اهل اليمن وحال بين الصفيين واشهر  
 بين الفريقين واوسع في المجال وطلب البراز والقتال ووج الرجال منهم والابطال ثم انشد وقال  
 اذا ما الصباح من الشرق لاح \* وغرد في الايك طير وصاحا \* تمايل سهبي في غمده  
 ونادى الى بروم الكفاحا \* ويهتر يحي اذا ما راى \* جميع الرجال تهز الرماحا  
 ويسعدني يوم طعن القنا \* جواد اذا سار سبق الرياحا \* فباعبلة قري ولا تغزعي  
 على وقتى البكا والنواحا \* قري فارسا بطلاين ما \* تراه الفوارس ترمي السلاحا  
 فبا ساقى الموت حث الكؤوس \* علينا فانا نزيد الرواحا \* ولا تسقى غير قطر الدما  
 اذا شرب القوم ماء وراحا \* وخلى الجحاجم تفاحنا \* وريحاننا في قنم الرماحا  
 وكن صابرا تحت ظل الجحاج \* على الحرب ان كنت تهوى الملاحا

(قال الراوى) ولما فرغ عن ترجمان هذه الايات ترنحت لها السادات فعند ما تبادرت اليه اصحاب  
 الغارات لان قلوبها عليه ملائنه حارات وطلبته في وسيع الفلوات الا انه ما قرب عليه منهم عشرة الا  
 وبددهم وبجمل حنقهم وما جل عليه اربعة بين الا واهلك نصفهم وما حمل عليه مائة الاورد هم الى  
 خلفهم وما زالت الفرسان اليه متبادره وهو يطمئن فيهم طعن الجبابره حتى اهلك منهم في ذلك  
 اليوم مائة وخمسين وذلك غير الذي اسرهم عن يقين ورجع الباقي منزهين وبعد ذلك ضجت  
 عليه المواكب والفرق وزاد عليهم الغيظ والحنق وما جت الكتائب من كثرة الارجاب  
 واتفقت ساداتها على الغدر به والانصاف واطلقت الاعنة من الجوانب والاطراف وقد اقبلت  
 مثل سرب القطا واختلاف بينهم الاخذ والعطا وانقلب شعاب مكة بالصياح وصمت الاسماع من  
 وقع السلاح وخافت النساء من السبي والافتضاح وجهلن بندين على رؤس الجبال ويخمشن  
 وجوههن خوفا على الابطال فلما علم عن ترجمان تلك الفعالتلقى من الخيل بوادرها وطعن في  
 صدورها وخواصرها فعند ذلك ابصر دريد بن الصمه فعاله وما جرى في ذلك وناله فرق له قلبه ورثي  
 لحاله وقال والله هذا وقت المساعدة والحية لان هؤلاء القوم قد بغوا عليه بالكلية ولم ينصفوه في  
 المبارزه والسويه ثم انه حمل على القوم في بنى جشم وهو ازن وبنى غزبه وزعق هانئ بن مسعود في  
 الطائفة الشيبانية وكذلك فعل عامر بن الطفيل في قبيلته العامرية وتزاعقت بنو عيس واقبلت مثل  
 الاسود الدحاليه وكان في مقدمتهم اميسرة ومازن وعروة ورجال القويه قال ابو عبيدة احد رواة هذه  
 السيرة وكنتم في تلك الايام والشهور طلبت الحج الى بيت الله الحرام والزياره الى زمزم والمقام

فلما حضرت في تلك الساعة حارب بصري مما رأيت من تلك الامور فظننت ان اسرافيل نفخ في الصور  
وقد بعث الله من في القبور فاختلف عقلي من صاملة الحديد وزعقات الرجال الصناديد فلما هدى  
جنتي وحققت بعيني فرأيت ضوء النور قد عاد ابقى والغباب تسردق والرجال تعحق والسيف يوشق  
والعيون بالنشاب تعلق والدما تهرق والدروع تنقطع والنفوس تتبضع فقلت في نفسي مما رأيت  
ذلك الامور وقد عظم المصائب فسبحان من أنزل على هذه القبائل مصائب العذاب وأعدمها في ذلك  
اليوم ارواحها وأورد لها ما آتاه الله درعاً وتروما فعمل في ذلك اليوم الاغبر من الامر المنكر وكتم قتل وكتم  
أسر وكذلك أخوه مازن وولده ميسره فانهم كانوا من النيران المسعرة وأما شيبوب البلاء المسبوب  
فانه كان يرسم تحصيل الاحبال وساعده أخوه جبر على تكثيف الرجال وما قصر ردي بن الصمه أيضاً  
بفعاله لانه حير الانطال بقتاله وأما بنوعيس فانهم تركوا الدماء مثل السيل وأنزلوا بأعدائهم المهمل والويل  
(قال الراوي) لهذا الذين ولو كانت بقية الفرسان نعمت مثل هؤلاء الشجعان لكانت تفرقت  
قبائل العربان الذين اجتمعوا من اليمن وبنو قحطان لان الاعداء الذي لعنتم لم يظنوا وقد فعل  
ذلك الفعال حسدوه على علو المنزلة التي هو طالبها وفعل تلك الفعال بسببها فقصر واعن القتال لاسيما  
بنو زياد الاندال وبنو فزارة الجبال ومن يجري مجراهم من الرجال الان الظلام ما أسبل على  
القوم أزياله حتى طلبوا من بعضهم الانفصال فلم تفعل قبائل اليمن بل ثبتت بكثرتها واطاعة عنتر ثبتت  
بشجاعته وبات السيف يعمل بين الطائفتين طول الليل في الرجال والتليل وقد شاب من هول ذلك  
اليوم والليله الشباب وجرت الدما في الربا والرحاب والجبال والشعاب وأقن النساء على الرجال  
الماتم وما فهمن من قاتلتهن ترى ولدها ولا زوجهها يهود سالم وغابت من شدة الغبار الكواكب  
واسودت الجوانب من ضياء الغياهب واستدت الطرق والمذاهب وأنكر القريب القرائب فما  
أصبح الصباح الا وهم كما قال فيهم صخر بن الوضاح هذه الايات الملاح

فيارب ليل قد قطعتنا ظلامه \* بحرب تخاف الاسد من نغماته  
وفي الناس من ولي ولم يدري ما جرى \* وفيهم من لم يدرد الهامته  
فما عاد منا سيدا في عينه \* من الطعن الاقطعة في قناته  
لشدة ما قاسوه في عرصاتها \* وليله ما قد زاد في ظلماته  
ولي الضياء والسيف يعمل بيننا \* فترعد الاجسام من فتكاته

(قال الراوي) ولم يزل الفريقان في ضرب الصفاح وطعن دوابل الرماح الى ان أصبح الله تعالى  
بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلع الضياء وانقشع الظلام وركبت سادات العرب الكرام وركب  
الشيخ عبدالمطلب وسادات الحرم وخرج بين أيديهم جماعة من المشايخ وبين أيديهم الخدم وهم  
نظامون الاصنام فشقوا بين الناس تحت غبار الحرب والقسطل وكان الناس قد سكروا من الطعن  
والضرب وفرقت الرجال شرقا وغرب فعندما صاح عليهم الشيخ عبدالمطلب وخوفهم من عواقب  
البيخ وقال لهم يا سادات العرب الاشراف ما لكم قد ركبت مطية الخلف وتركتم سنن عبدمناف أما  
سمعت ما تم على عبدة النار لما أتى بهم ذوالخمار أما كان لكم في ذلك اعتبار بركم عن ما صدر منكم  
من اهراق الدما وغضب خالق الارض والسما لانكم ازعجتم الارباب التي تقر بكم الى الرحيم التواب  
والصواب انكم تتناصفون أو انكم من هذه الارض ترحلون فقالت فرسان اليمن أخبرنا يا ابن  
عبدمناف كيف يكون الانصاف تريد ان نذل لعبد بني عيس وهزبانه وشقشة لسانه هذا لا يكون  
أبدا ولولم يبق السيف منا أحد فقال له عنتر يا حاكم العرب وحرمة شههر رجب والرب الذي اذا



طلب كل العباد غالب لم أر جمع عن قصصه يدق بكل سبب حتى أعلقها ويسجد لها منهم أهل المنازل  
والرتب ولم يخطر والى على بال إذا كثر وني أو بالبراز أن غوفى وبعد ذلك تأمرهم أن يخرجوا إلى من  
كل قبيله عشرين من الشجعان وبيارزوني في حومة الميدان فان قهروني عدت بالارغام وان قهروني  
عالت قصصه يدق على البيت الحرام قال فعندها تعجب الشيخ عبد المطلب من كلامه وزاد ضحكة  
وابتسامه ثم انه بلغ الحديث الى فرسان اليمن ولما في ذلك المقام قد حضر فقالوا والله ان عنتر اذل  
وأحقروني غدا فغد يرى ما يقع به من الامر المنكر ثم انهم تأخروا ووزلوا الراحه في تلك الاماكن  
الفياحه وعاد عنتر هو وأصحابه ومعه من أكثر انفس أسير وهم مر بوطون في جبال الذل والتعير وهو  
يقول للشيخ عبد المطلب يا سيد الحرم ان بارزوني في غدا عند كان بها والاقتت أصحاب القصائد المعلمة  
والاسارى الذى عندي وضربت رقابهم وأتر كههم حيارى ان عصوا امرى ولا يسجدوا لى عنى فقال  
در يد بمثل هذه الاقوال تتم لنا الاحوال (قال الراوى) له هذه الاقوال ولو كان ذوالخمار حاضرا في  
هذه الفتنة ما قد عن نصره أهل اليمن وانما كان في سجن السيد عبد المطلب في القيود والاعلال  
وموكل به جمع من الرجال لاجل ما أتى به ساكر الاجسام وطلب هدم البيت الحرام ويسبى ما فيه من  
الحريم والبنات وكان قد استغاث بدريد بن الصمه فراضى أن يشفع فيه وكان يقضى له الاذيه وذلك من  
كثرة جهله وشيطنته القويه (قال الراوى) ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت  
الشمس على رؤس الروابي والبطاح وسلمت على سيدنا محمد بن الملاح قامت الطوائف تطلب الحرب  
والكفاح وكان عنتر عليه يومئذ رعين مانعين أحدهما من كثرة ما عليه من الذهب سموه الذهبي  
والثاني منها الدرع الايجي الذى كان للحلاح البثرى لان الملك قيس كان وهبه اياه لاجل انه له بجامى  
وهو متقلد بسيفه الضامى وقد صفر رجاله وأشهر أبطاله وصال وجال وأنشد وقال

عفت الديار وباقي الاطلال \* ريج الصبا وتصرم الاحوال \* كفت معانيها وأصبح ريسها  
يزداد وكف العارض الهطال \* فلتن صدمت الخيل بالبنه مالك \* وسعت في مقالة العبدال  
فسلى لملك تحضرى بوقائى \* عند القتال وموقف الأبطال \* والخيل تعثر بالقناني سجفل  
تهوى به ومحل كل مجال \* وأنا المجرب في الوقائع كلها \* من آل عيس منصي وفعال  
منهم أبى شداد حقا والدى \* والام من حام وهم أخوال \* ولرب قرن قد تركت مجندلا  
في القاع يلقى أسوء الاحوال \* تناوشه جرب الذئاب وغيرها \* في مهمة متهزق السربال  
أو كرتة بديت ربح خارق \* ربيت عليه مفاصلى وخصال \* ولرب ما خيل قحمت غبارها  
ما صاها لا كرابا ولا مجال \* ومسر بل خالق الحديد مدمج \* كاللث بين عربينة الأشبال  
غادرته للحرب غير مقيد \* متفرق الاصل عند مجال \* من آل ضبية بالفخار معدود  
فيها عقائد ضوؤها كهلال \* وكواعب بيض الوجوه نواعم \* يشون في خضرو وحسن دلال  
من مثل قومي يوم مستجر القنا \* واذا برزت مواقف الأبطال \* فهم الجماء اذا النساء تحسرت  
عند اللقاء ويوم كل مجال \* أفدى لقومي عند كل ملة \* نفسى وراحتى وسائر مال  
فهم السهام لمن أراد وفائما \* الضاربون بكل أغلب عال \* يا تو الصريح على جبادضهر  
نخص البطون كأنهن سمال \* من كل صوام العنان مضمر \* ويجرب عبل الثرى ذبال  
يحملن منا كل قرن باذل \* صدق اللقاء بحرب مفضل \* فسلبوا بنى الريان لما ان بغوا  
وسلوا الملوك وكل قرن عال \* ولقد كرت على قضاة كرة \* بالانعمين وزاد فيه مجال  
وبنى وشاح قد تركتنا جههم \* جزر ابدان الاسل فوق رمال \* زرناهم واول الخيل تعثر بالقنا

وبكل أبيض صارم فصال \* وأنا المنية في المواقف كلها \* والضرب منى قاطع الاوصال  
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير عن تابل بطل المهام من هذا الشعر والنظام نادى برفع صوته بين  
 تلك الاقوام هل من مبارز اليوم هذا يوم الافتخار في موقف الاخطار (قال الراوى) فنام بين تلك  
 الملائق كلامه حتى برز اليه منهم فارس في الحديد غاطس وهو كانه الاسد العباس يقال له حجام بن  
 قطام وفي عاجل المال صارقة دمامه وقال له سدك يا اسود يا زنبق ويا بعل يا ثيم فان الذين قتلتم  
 وسببت حريهم وذكرتهم لو كانوا رجالا ما قهرهم مثلك في المجال فقال له عنتر ستعلم اني بطاه الا نجد  
 واسدها الضيغم الا وجد (قال الراوى) لهذا الكلام وكان هذا حجام له من العهـ ومائة وثمانون  
 عام وحيله وقواه باقى الى تلك الايام على التمام وكان له حجرة اسمها شهاب لا يعتمد في المرب الاعليها  
 ولا يحمله في المجال سواها لثقل جسمه وكبر جثته فعمل على عنتر ومداليه السنان والنقيا في ساحة  
 الميدان وفتح في الحرب ابواب احسان حتى حير افعاله ما جميع الفرسان واستقام بينهما طعنتان  
 وكان السابق بالطعنة حجام الكندي وما ان وصلت الطعنة الى عنتر زاغ عنها معرفته وصبر عليها  
 حتى جازته ومد يده الى الرمح وقبض عليه من وسطه وجذبه منه فكاد ان ينجح كنفه ويقطع كبده  
 ونزكه حتى حاذاه وعبر عليه وطعنه بهقب الرمح فالتقاء الى الارض والقلاه وقاضت من مناخيره  
 الدماء ونادى شيبو باقنى اليه واوثقه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وبعدها جال عنتر وصال  
 وطاب البراز والنزال فبرز اليه عمرو بن اخي حجام الكندي ملك بني كنده فالتقيا بين الفريقين  
 وتطاعنا بالرمحين وتضاربا بالسيفين واختلف بينهما طعنتان فكان السابق بالطعنة عمرا لانه كان  
 اعجل في ذلك الامر فزاغ عنها عنتر ودارسنان رجمه الى وراه وطعنه في جنبه قلبه عن مركبه وفي ساعة  
 الحمال طلع اليه شيبوب مثل ريح الهبوب واوثقه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان  
 عنتر صال وجال وانشدي بقول هذه الايات

سلفت برب مكة والصفاء \* وحق منى ومن فوق السماء \* وبالايمان من نوح وسام

وقائله يمينا بالتقاء \* لواجتمعت ملوك الارض جمعا \* ومن سكن البهار مع الفضاء

يردوني عن التعلق قهرا \* لا رغبت المغاطس في الاقاء

(قال الراوى) ولما تم عنتر هذا الشعر والنظام برز اليه زيد بن حجام واجابه على شعره والنظام

وانشدي بقول صلوا على طه الرسول

اننى مقيم برب مناه \* مع قبيس والركن والبطحاء \* لو انت العداة والتلق جمعا

وساكنوا القبراء والخضراء \* لتراهم ملقين على الارض صرعى \* لسباع تنوشهم في القلاه

فاقدم الا ان نحو ايت همام \* ترعد الاسد منه عند اللقاء

(قال الراوى) فلم يترك عنتر يتم الكلام وذلك الشعر والنظام حتى ضربه بالحسام طير منه الهام

نحو عشرة اذرع تمام وبعدها جال رصال وطلب الحرب والقتال ونادى وقال من اعجبته هذه

الفعال فليكثر من المقال فعندها وقفت عنه الابطال من فرسان بني كنده المعروفين في كل شدة

وقالوا لهذا الرجل جبار لا يصطلى له بناز وكل من خرج اليه اورنه الدمار فعندها برز اليه بطل

من الابطال وقيل من الاقبال وكان يقال لهذا الفارس قاهر بن هلال فبرز الى عنتر في ذلك النهار

وقال له وبلك دع عنك هذا الافتخار فقد اناك اللبث الكرار وقاصم الاعمار ثم انه حمل عليه ومد سنانه

اليه وما كان بين يديه الا كنف نافس اوشهاب قابس حتى انحط عليه عنتر وتعلق باطواق درعه

وعصر عليه فكاد ان يطير مقل عينيه وجذبه فاخذته اسير وقاده ذليلا حقيرا فانقض عليه شيبوب

مثل

مثل الريح المهبوب وأوثقه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف (قال الراوي) وكان قد ضاق  
 النهار وأتى وقت الاصفار وهو مغموم عنثرة الفرس أن يعود من ساحة الميدان وقد صار من أدمية  
 الفرسان مثل شقيقة الأرجوان فاعترضه فارس من الشعبان وكان ذلك الفارس ابن أخي الجون  
 الذي جرى له مع عنتر ماجرى لما دخل بلاد اليمن وكان يلقب بغير الغارات ويقنع السباع من  
 الغابات فالتقى بالحرب أمر من الصبر وأحزن الجمر وأجرى من تبار البصر ونظاعنا طعنا أدق من الشعر  
 وقد زادت بينهما الكروب ودامت المروب إلى أن دنت الشمس إلى الغروب تخاف عنتر أن يعود  
 خصمه من بين يديه سالم فيستبجزه ملوك العوالم فسد عليه طرائقه وطلب المعونة من المولى خالقه  
 وأطبق عليه حتى وصل إليه وقاب سنانته إلى ورائه وطعنه به قبه أرداه فما هو إلا أن صار ملقى على الغلاء  
 والأرض حتى جرى شيبوب وعابه انقض وشد في المال كثافه وقوى سواعده وأطرافه وكاد أن  
 يورثه كأس تلافه وعاد وهو يعود إلى عند قومه وعشيرته وقد تحيرت أهل مكة من فرويته وعظم  
 شجاعته فعندما دخل عنتر إلى مضر به فتلقت عليه بنت عمه وقامت إليه واستقبلته بالنصر والظفر  
 هنته وخلفت الدرع من على جسده (قال الراوي) وكان تحت الدرع ثلاثة أثواب من الحرير  
 فوجدتها قد تمزقت من العرق وتراجم الحديد عليها فقاعتها ياهوا والبسته غيرها ثم أتها ضحكتم مما  
 عاينت من ذلك فقال لها مما تضحكين يا بنت مالك فقالت يا ابن العم ضحكتم من تخزي بقى ثيابك  
 وتخبش سواعدك فعندما قال لها عنتر يا بنت العم هذا أجل عينيك وعلو قدرك وارتفاع مجدك  
 يا صاحبة الوجه الملمح والقدر الجليل والمنطق الفصيح قال فعند ذلك فرحت عبه بكلامه ونثره  
 وحلاوة لسانه وقالت يا ابن العم اني أحببت في غدا غدا أركب وأبس آلة الحرب والكفاح وأطلع  
 أفرج على ما يجري لك مع الأبطال فقال لها عنتر أفعل ما بدا لك فاني لأخالف مقاتلك (قال  
 الراوي) ولما استقر بعنتر المقام دخلوا عليه الأصدقاء والخلان وأقبلت جماعة القبائل والشعبان  
 والأبطال المعودين بلقاء الشدائد والأهوال مثل دريد بن الصمه وهاني بن مسعود والملك قيس ومثل  
 هؤلاء الأبطال والسادات الأعيان فهنوه بالنصر على بني قحطان فقام اليهم وقبل صدورهم ويديهم  
 وشكرهم وأنى عليهم (قال الراوي) فهذا ماجرى لعنتر وأصحابه ومن معه من الفرسان وأما  
 ما كان من قبائل اليمن من بني كندة وبني قحطان فانهم اجتمعوا عند الأشعث الكندي وكلامهم  
 جعل يحدونه ويعيد ويدي وقالوا له ألا ترى ماجرى علينا من هذا الأسود الزنيم والشيطان الرجيم  
 وقد عجزنا عن قتاله وصدامه وحربه ونزله فقال لهم أنا غدا غدا أبرز إليه وأخذ روحه من بين  
 جنبه قال نجد بن هشام الراوي لهذا الكلام ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت  
 القبائل تطلب الحرب والكفاح والظعن بعوامل الرماح وطلعت بني هاشم وتلك الامم وقام الحرب  
 على ساق وقدم وركبت بني عيس وفي مقدمتها فارسهم الأدهم وسيفها المخدم وركبت عبه وهي  
 متقلده بصفيحة هندية ومعتقله بقناة خطيه وعلى رأسها بيضه عادية ثم انما وقفت بين أبوها وعمرو  
 أخوها فاستفتح عنتر الحرب وقفز إلى مكان الظعن والضرب وجال وصال وطلب البراز والنزال فبرز  
 إليه فارس يقال له المرقال وكان يلقب بفاضح الرجال وكان له من العمر مائة وخمسون عام ما قهره  
 فارس في الصدام ولا نقصت همته عن الالتزام فانطبق على عنتر من غير شعور ولا نظام وطلع على  
 الاثني القتام واشتد بينهما القتال والصدام وداما على ذلك حتى أشرف على شرب كأس المهالك  
 تخاف عنتر أن تراه عبه بين النقصان فدمدم دمدمه الأسد الغضبان وجعل على خصمه حتى حنك  
 الركاب بالركاب وانقض عليه انقضا العقبان وصرخ فيه فغاب عن الصواب وتعلق بأطواقه

وعصر عليه كاد أن يخرج مقل عينيه وجذبه أخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيقرا ونادى بأخيه شيوب  
 فطلع إليه مثل ربح الهبوب وتسلمه منه وأوثقه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان عتيرصال  
 وجال وطلب البراز والنزال فبرز إليه ثاني فأسره والثالث دمره والرابع قهره والخامس على التراب  
 عفره وما زال يبرز إليه فارس بعد فارس حتى أسرار بين فارس وجرحا كثير من ذلك وأنزل بهم  
 الوسوس وانزمت الباقون من بين يديه يكدون الخيل وقد أيقنوا بالعدم والويل فعند هار جع عتير  
 الى ورائه فنلقته عليه وقبلته في صدره وبين عينيه وقالت له يا ابن العم لقد حظيت عندى بالمرام فلا  
 أعد منى الله شخصك أيها البطل الهمام ثم انهم رجعوا الى الخيام وكان قد انطم الظلام وقد أخذ عتير  
 الراحة الى المنام بعدما كل الطعام ثم انهم باتوا الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعندما  
 لبس عتير آله الحرب والسكفاح وركب جواده ودارت به عبيده وأجنداه وركبت جميع بني عبس  
 الاجواد وترتبت الفرسان في مقام الحرب والجلاد فعند ذلك برز عتير بن شداد وصال وجال وأنشد  
 وقال هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

يا آل مـ مـ دجج من ساميم وخشم \* هل من فتى حامى الحقيقة مغرم  
 قسما وحق البيت والركن الذي \* قد شيدوه من قريش وجرحم  
 لا علقن قريض شعري بعدما \* أسقى الفوارس كأس مر العقم  
 وتظل عبس حول مكة رافعي \* أصواتهم اقصد يدتي بترنم  
 هل غادر الشعراء من مـ مـ مـ \* في حسن عبلة واصفا متكام  
 أم هل عرفت الدار بعد توهم \* اني مقـ مـ في الدثار منجم  
 لو كنت في غير مكة والصفاء \* لتركتم رزقي النسور الحقوم

(قال الراوى) فلما فرغ عتير من هذا الشعر والقول خرج اليه فارس يقال له جرير بن الغول وهو  
 من بني مراد الاجواد وكان فارسا قصورا وليثا غصن فرا را كبا على حصان أشقر على من الخيل مضمر  
 اذا جرى يلحق لمح البصر متقلد بسيف أتر ومعتقلا برمح أتر وعليه سنان بنفذه من الحجر ويسبق  
 القضاء والقدر فناداه يا عبدا بالسوء أحوجت الضرورة ان أخرج لمثلك ولكن الضرورة تلجى الى هذا  
 وأكثر وما كان تأخيري عن قتالكم الا احتقار ابك وبأمثالك ومخافة من العار والذل والشنار  
 فقال له عتير يا ابن الاندال هذا القول منك محال ولا بد من قتلك أو أسرك في المجال ثم انه جل عليه  
 ومال بكلمته اليه ونطاعنا بالرمح حتى ذهقت منهم الارواح ونجيت منهم الابطال مما جرى بينهما  
 في المجال وزادت عليهم الاحوال وأبصر جرير بن الغول من عتير قتالا ما خطر له على بال فانطرد  
 بين يديه ليظمه فيه ويعود اليه فعرف عتير قصده ومرامه فلما عرف جرير بن الغول انه غرق في  
 طلبه رد عليه العنان وصوب اليه السنان وطمنه بخاف عتير من الطعنة على الحصان فغاد عنها عرفته  
 وصبر عليها حتى جازته وضرب عتير الرمح ابراه كبا يبرئ الكاتب القلم فرماه من يده وقد أيقن  
 جرير بقناه وهم ان يجرد سيفه من غمده فأدهسه عتير بزعة خبله وهم ان يضربه بسيفه فاستتر  
 منه بدرقته فانقض عليه عند هشته وتمكن منه ومن درعه فاقتله من بحر مرجه ونادى الى أخيه  
 شيوب فانقض عليه مثل ربح الهبوب وأوثقه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وبعد ذلك  
 طلب عتير البراز وسال الانجاز فلم يبرز اليه أحد من الرجال ولا من الفرسان الابطال فصال وجال  
 وأنشد وقال  
 كم موقف فيه الغبار مخيم \* من الصوارم والرمح الدبـ ل  
 ثمـ مـ مـ بجنان ما ألم به \* خوف ولا مسه ضرب من الوجـ ل

أني أقيمت رجالا لولقيتم — موا \* في مهمة الحرب ما تواخيفه الأجل  
 فقل إن شئت لجهلانه بطل \* لا بد للموت بآتيه على عجز  
 ما الفخر عندي إذا نزع الغبار \* سوى المضارب في الهامات والقتال  
 والفخر من ضربة في الرأس ناشبة \* وطعنة رسمها في الوجه لم يزل  
 والفخر أقيمها ههري في معامها \* أردى الحكمة بران من الأسفل  
 بالاسم للذن والسيف الصقيل وما \* قد ناله البطل المعواد في العمل  
 أقود كل كفي فارس بطل \* قودا به يربيه من ذلة الخيل  
 فأى غر إذا ما قدمت ساداتكم \* مصفدين كقودا تيس في عقل

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذا المقال ترخ في مرجه ومال وطلب البراز والنزال فبرز إليه فارس من الفرسان يسمى ربيعة بن السكران وكان شيطانا في صورته انسان بثبوت في الميدان عارف بواقع الضرب والطعان فحمل على عنتر في طابق الجولان وجال عليه وصال وقد نبهنا للقتال والنزال ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى عول النهار على الارتحال فعندها خاف عنتر انه ما يبلغ من صاحبه آمال فقال إليه ورحي بكلمته عليه وقد كن من جلايب درعه ووجهه رجه عن مركبه ورجع وهو يقوده الى انليام وكان قد أظلم الظلام وعنتر عاد الى مضاربه وانليام فتلقتة عليه بنت مالك وأخذته بلعلاء الحضان وقالت له يا ابن العم فرحت لك بالنصر على الأعداء فلا أراي الله فقد بك أبدا ولا نظرت بؤسا ولا ردا فعندها شكرها عنتر على مقالها وزاد في المدح والثناء عليها وبات عندها في حظ وانسراح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وأنا وأنتم نصلي على زين الملاح ورسول الله الملك الفتح فعند ذلك لبس عدته ودخل في لامته وأتى له شيبوب بجواده فركب على صهوته وسار الى الميدان ومحل الضرب والطعان (قال الراوي) فهذه ذاتما كان له من الامر والشان وأماما كان من عساكر بني قحطان فانهم باقوا بالذل والارغام مماروا في تلك الايام من الهول والانتقام فعندها اجتمعوا عند امرئ القيس بن حجر الكندي وقالوا له ألا ترى ما حل بنا من هذا العبد الأسود والصادق الانكدر وما أنزل علينا من الهم والنكد فقال لهم امرؤ القيس غدا غدا أنزل الى الميدان وأفرجكم على ما يجري بيني وبينه في طابق الجولان وأنا ما أخرت نفسي في هذه الايام الاحترقار به وبأمثاله وغدا ابرزاليه وأصغق قزاليه وأذل سباله ثم انهم باقوا على هذا الايضاح الى أن أصبح الصباح فعندها لبست الفرسان عددها وتقلدت بنصولها وركبت خيولها واصطفت رجالها وتحضرت الى حربها وكفاحها (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذا بزعة زلزات الجبال ورجت الاودية والتلال فتبينوا من زعق تلك الزعة واذا به حية بطن الواد وقادح الزناد الامير عنتر بن شداد وهو يقول دونكم والميدان يا أندال بني قحطان واجعلوا هذا اليوم يوم الانفصال والاحرق قصاد قصادكم التي على البيت الحرام (قال الراوي) لهذا الكلام فقامت عنتر مقال الاوامر والقيس قد صار قدماه وهو راكب على جواد ليس له مثال وعليه عدة حرب كاملة الاشكال ثم انه لما تقارب من عنتر في الميدان قال له ويلك يا فارس الزمان قد صبح عندي وعند كل أحد من الفرسان والشعبان انك فصيح اللسان ثابت الجنان وانت موقد نار الحرب اذا بردت ومصطلم اذا اضرمت ولكن باقبي أنت نسيك معلول عندنا وعند كل العربيان وعند من يفهمه من أهل هذا الزمان ولو كان غير ذلك لما عارضك منهم انسان فقال له عنتر وكنك أنت الا آخر من أصحاب القصاد المعلمات فقال له امرؤ القيس نعم أيها الفارس الهمام والاسد الضرمم فقال له عنتر أشد شيئا منها

حتى أجمع ما قلته وأذهب وأقبس كلامك على كلام من قبلك تقدم فعمد ذلك أشار امرؤ القيس بن  
حجر الكندي بقول نحن وأنتم نملى ونسلم على سيدنا محمد الرسول

هذه القصيدة اللامية لامرء القيس بن حجر الكندي وهي أحد المعلمات السبع على

البيت الحرام وقد اقتضربها بالانشاء عند الصدام لفارس

الفرسان الأسد الضرعام الأمير عنتر البطل الله مام

فغانك من ذكرى حبيب ومترى \* بقط اللوى بين الدخول وغومل  
فند وضح فالمة قرآ لم يعرف ربهما \* لما نسجتهم من جنوب وشمال  
وقوفها بها صبي على مطيم — م \* ية ولون لا تملك أمى وتحمل  
وان شغائى ع — برة مهراقية \* فهل عند رسم دارس من معول  
كدأبك من أم الحويرث قبلها \* وجارتها أم الرباب بأسل  
اذا قامتا نضوع المسك منهما \* نسيم الصبا جاءت برىالقرنفل  
ففاضت دموع العين منى صباية \* على الصخر حتى بل دمعى محمل  
الأرب يوم كان منهن صالح \* ولا — يما يوما بدارة جمل  
ويوم عقرت للمذارى مطيى \* فبا عجا من كورها المنجمل  
فظل المذارى برعين بلحها \* وشحم كهذاب الدمقس المنقل  
ويوم دخلت اندر خدر عنيزه \* فقالت لك الويلات انك مرحل  
تقول وقد مال القيسط بنا معا \* عقرت بعيرى يا امرء القيس فانزل  
فقلت لها — يرى وأرخى زمامه \* ولا تبعدى من جنالك المعال  
فقلك جيبى قد طرقت ومرضع \* فالهينها عن ذى تمام محول  
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له \* بشق وتحسنى شقها لم تحول  
ويوما على ظهر الكتيب تعذرت \* على وآلت حلفة لم تحل \*  
أفطم مهلا بعد هذا التمدل \* وان كنت قد أزعجت صرما بجملى  
أغرك منى أن جيبك قاتلى \* وانك مهما تأمرى القلب بفعل  
وان نك قد ساءت منى خليقة \* فسلى ثيابى عن ثيابك تنسل  
وما ذرفت عينك الا لتضربى \* بسهميك فى أعشار قلب مقتل  
وبيضة خدر لا يرام خباؤها \* تمتعت من لهو بها غير مجمل  
تجاوزت أحراسها اليها ومعترا \* على حواصل الويسرون مقتل  
اذا ما لثرت فى السماء تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
فحنت وقد نضت لنوم ثيابها \* لدى الستر الابسة المتفضل  
فقالتم بين الله مالك حيلة \* وما ان أرى عنك العوايه تنجلى  
خرجت بها أمشى تجر وراءنا \* على أثر بناذيل مرط مرحل  
فلما أجزنا ساحسة الملى وانجى \* بنا بطن خبت ذى حفاف عفنل  
هصرت بفودى رأسها فتمايلت \* على هضم الكشع ربا المنجمل  
اذا التفتت نحوى نضوع ربحها \* نسيم الصبا جاءت برىالقرنفل  
اذا قلت هاتى نولبى نى تمايلت \* على هضم الكشع ربا المنجمل

مهفهفة بضاء غير مقاضية \* تراثها مصقولة كالسجفيل  
 كبر مقتاناة البياض بصفرة \* غداها غبر الماء غير المجلل  
 تصدوتسدي عن أسيل وتنقي \* بناظرة وحش وجرة مطفل  
 وجيد كجيد الريم ليس بفاحش \* أذاهي نصته ولا يعطل \*  
 وفرع زين المنتين أسود فاحم \* أثبت كفتو الضغلة المتشاكل  
 غداثرها مستشذرات الى العـلا \* تضل العقاص في مني ومرسل  
 وكشمح لطيف كالجديـل مخصر \* وساق كانبوب السقي المتذلل  
 وتضحي فثبت المسك فوق فراشها \* نؤم الضحى لم تنطق عن تفضل  
 وتعطو برخص غـير شثن كانه \* أسار بيع طي أرمساويك أصل  
 تضئ الظلام بالعشى كأنها \* منارة مسمى راهب متبـسـل  
 الى مثلها برنوا الخليم صبابة \* اذا ما استبكرت بين درع ومجول  
 نسات عميات الرجال عن الصبا \* وايس فؤادي عن هوالك بمنـل  
 الارب خضم فيـلك ألوى رددته \* تصحج على نهـذاله غير مؤتل  
 وليـل كوج البحر رارخي سدوله \* على أنواع المهوم لينةـلى  
 فقلت له لما تطى بصلبهـ \* وأردف أعجازا وناهـ كاكـل  
 الأيها الليل الطويل الانجـل \* بصـحج وما الاصباح فيك بأمثل  
 فيالآن من ليل كان نجومهـ \* بأمراس كنان الى صم جندل  
 كأن السر يا علفت في مصامها \* بكل مغار القتل شدن بيذل  
 وقـربة أقوام جعلت عصامها \* على كاهل منى ذلول مرحـل  
 وواد كجوف العير قفر قطعهـ \* به الذئب يعوى كالتليع المعيل  
 فقلت له لما عـوى ان شأننا \* قليل الغنى ان كنت لماعول  
 وكالنا اذا مانال شـيباً أفاته \* ومن يحترق حرنى وحرنك يهزل  
 قداغندي والطير في وكراتها \* بنجـرد قيد الاوابد هيكل  
 مكرم فرد مقبل مـدبرهما \* كجلمود صخر حظه السيل من عل  
 كيت بزل اللبـد عن حال متنهـ \* كما زلت الصـفـواء بالمتـنزل  
 عن العقب جياش كأن اهـتزامهـ \* اذا جاش فيه حبه غل مرجـل  
 مسبح اذا ما السابحات عـلى الوبي \* أثرن غبارا بالكد يد المركل  
 ينزل الغـلام الخلف عن صـهواتهـ \* ويلوى بأثواب العنيف المثقل  
 درير كخـذروف الوايد أمرهـ \* تتابع كفيه بجـبـط موصل  
 له ايظلاطي وساقا ندامة \* وارخاهم رحان وتريقب تنفـل  
 ضليع اذا اسـتدبرته سد فرجهـ \* يضاف فويق الارض ايس بأعزل  
 كان على المتنـين منه اذا انتهى \* مدالك عروس اوصلاية حنظل  
 كأن دماء الهاديات بفـورهـ \* عصارة حنماء بشيب مرجـل  
 فهـن لنا سرب كان نعاجهـ \* عذارى دوار في الملاء المذيل  
 فأدبرن كالجـزع المفصل بينهـ \* بجيدهم في العـشيرة مخـول

\* فالخسنا بالمعاديات ودونه \* جواورها في صرة لم تزيـل  
 فعادى غدا بين ثور ونجسة \* درا كاولم ينضح بماء فيفسـل  
 فظل طهارة اللحم من بين منضج \* صـفيف شواء أو قد يرمـجـل  
 ورحنا يكاد الظرف ينفض رأسه \* متى ماترف العين فيه تسـفل  
 قببات عليه مرجعه ولبامه \* وبات بعيني قائما غير مرسل  
 أصاح نرى برقا أريك وميضه \* كلع البدين في حي مـكـال  
 \* بضى سنه أو صابح راهب \* أمال السليط بالذبال المقتـل  
 قعدت له وصحبتى بين ضارج \* وبين العذيب بعد ما تمـل  
 على قطنا بالشيم أئمن صوبه \* وأيسره على السـتار فذبل  
 فاضهى يسع الماء حول كتيفه \* يكب على الأذقان دوح الكنـبل  
 وتيماء لم يترك بها جذع نخـلة \* ولأطما المشـيد المـجـدل  
 كأن ذرى رأس الجيم رغـدوة \* من السبل والغشاء فلكة مغـزل  
 والسقى بصـراء الغبيط بعـاعه \* نزول اليماني ذى العباب المـجـمل  
 كأن سباعا فيه غرقى عتبه \* بأرجائه القصوى أنا يش عنـصل

(قال الراوى) فلما فرغ امرؤ القيس من هذا الشعر والنظام تعجب عنتر البطل الهمام من ادغام  
 معانيها وظرف قوافيها ثم ان امرؤ القيس قال لعنتر يا أبا الفوارس وحق البيت الحرام وزمزم والمقام  
 ما انت الابطل ضرغام وأسدهمام وما نحن الاقطرة من تبارك وشرارة من تارك ولولا هؤلاء العربان  
 الحاضرون والسادات المجتمعون في هذه المقامات وأنا من أصحاب القصائد المعلقة فما كنت  
 حاربتك ولا في مثل هذا اليوم فانتسك ولكن يا أبا الفوارس من رأى الصائب الذى أقوله لك  
 وهو أن تحمل على وأجل عليك من غير أن توصل الأذية الى ولا أرضها اليك حتى اذا انعقد علينا  
 الغبار واحتجبنا عن أعين النظر سلمت روحى اليك وأصبر ما سورا بين يديك فقال له عنتر وقد  
 أعجبه حسن كلامه والله يا مولاي لولا اننى قد ابتليت بهذا الامر وقاتلت من قاتلت قبلك ما كنت  
 قاتلت في هذا المقام مثلك ثم انهم اجلا على بعضهم البعض وجالا في ساحة الميدان طولا وعرض حتى  
 ارتجت من وقع حوافر خيولهما الارض وأنهم الم يزال على ذلك الحال قدر ساعة من النهار حتى انعقد  
 عليهم ما الغبار وأخفاها عن الابصار وقد علم امرؤ القيس من عنتر الفارس التكرار انه عليه وعلى  
 غيره ثقبيل العيار وأرجح منه بالدرهم والنقطار فعندها ترجل امرؤ القيس عن جواده وسلم نفسه  
 الى عنتر لما تآكد عنده انه ما هو من رجاله ولا يعد من أشكاله فسلم نفسه لاقضاء والقدر وكان ذلك  
 كما اتفقنا عليه من الامر وفي عاجل الحال انقض عليه شيبوب مثل ريح الهبوب وكتفه كنافا خفيفا  
 وساقه بين يديه سوقا طيقا ولم يؤذ من دون ذلك الجمع الذى أسرهم أخيه ولا أظهره جفاه ولا تعففا  
 الى أن أتى به الى بنى عبس وقد طابت بفعال عنتر منهم النفس ثم ان عنتر بعد ذلك الحال طلب البراز  
 وسال الانجياز فقهرت عنه الفرسان وهابته الشجعان ولم يبرزاله أحد لا أبيض ولا أسود فلما طال  
 به الوقوف رجيع من الميدان وهو يقلب على القتال ما هو ف فعند ذلك تلقته بنو عبس وبنو عامر  
 وهنوه بالسلامه الا كبار منهم والاصغر وكذلك بنو جشم وهوازن ودريد بن الصمه صاحب العزيمة  
 والهممه وطابت بفعال عنتر جميع الخواطر وتلقاه المحبون أحسن ملتقى وبما فعلوا في حقه زال عنه  
 التعب والشقا ثم انهم به بذلك عادوا الى النيام وبين أيديهم العبيد والخدم ولما نزلوا واستقر بهم



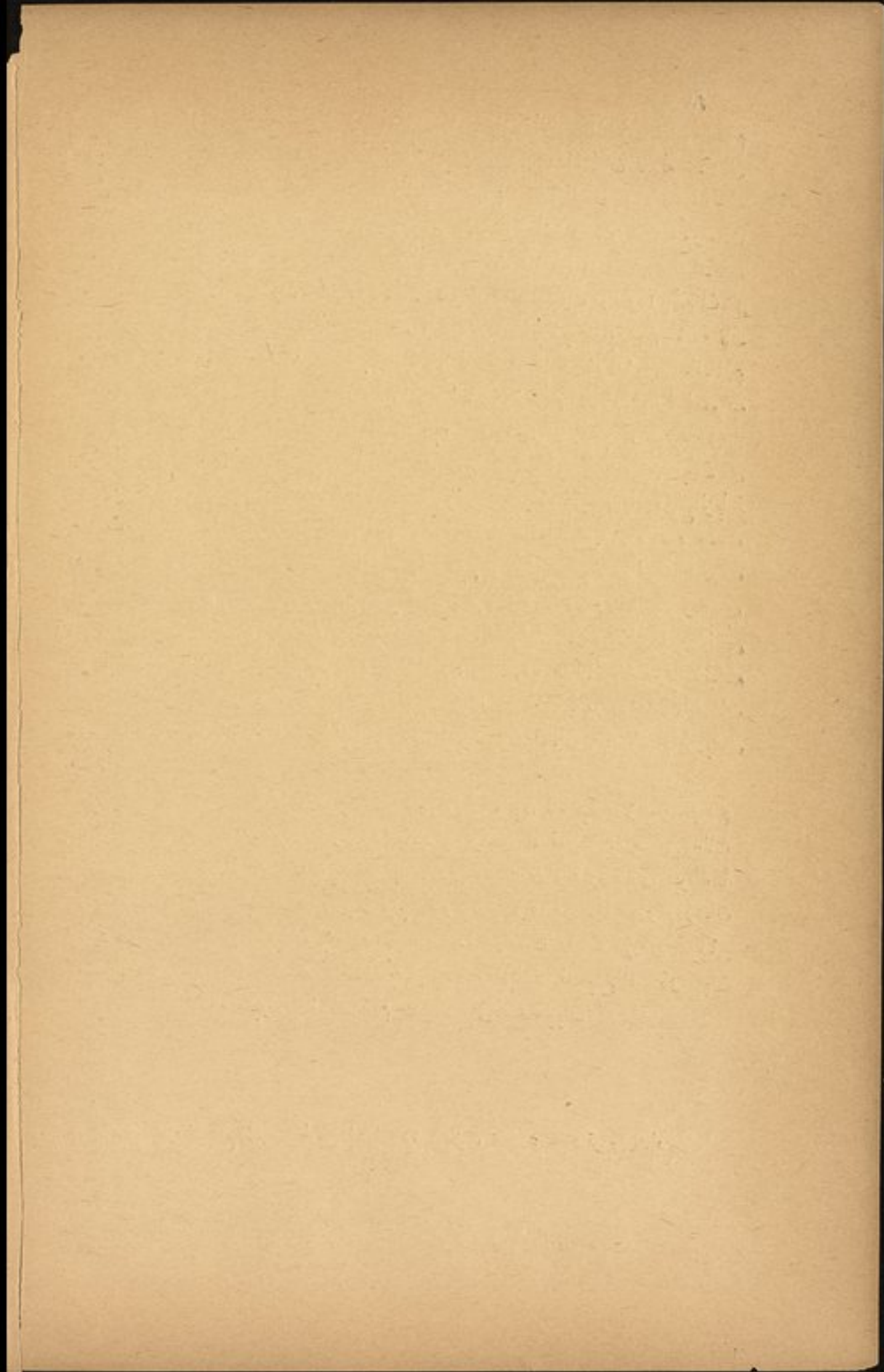
المقام أحضرت بين أيديهم موائد الطعام فأكلوا ولما اكتفوا دارينهم الكلام وجعلوا يدبرون  
 ما قام بهم من المرام إذا أصبح الصباح وما راوا من امتناع الفرسان الأوفاح عن الحرب والكفاح  
 فقال عنتر ابطل الهمام وذمة العرب الكرام ان برزت غدالي مقام الحرب والصدام وطلبت منهم  
 القتال ولم يبرز لي أحد منهم من الأبطال فسوف أرىكم ما أفعل بهم من الهمة والنكال وهواني  
 رأيت من الرأى الصائب بأنه لا تنحل هذه الامور المعطلات الا ان قدمت أصحاب القصائد المعلمات  
 مع من أمرته من الفرسان والسادات وضربت رقاب الجميع وبذلك تنحل منهم العزمات ان هم  
 عصوا أمرى ولم يسجدوا للشعري قال ولما سمع دريد بن الصمه ذلك المقال قال له يا أبا الفوارس وسيد  
 الأبطال وعلى مثل هذه الامور تنتهى الاحوال ثم انهم باقوا على ذلك الحال وهم في قبيل وقال الى  
 أن أذن الله تعالى الليل بالارتحال وأقبل النهار بالابتهاال فمندها تارت الطوائف تطلب الحرب  
 والقتال والظعن والغزال وقد أشهروا في أيديهم السيوف الصقال والرماح الطوال فعندها  
 اعتدات الصفوف وترتبت المسامات والالوف وقد عزموا على شرب كأسا من الخنوف وقد ضاق ذلك  
 المكان الواسع بالخلق وامتلاّت بهم شعاب مكة غربا وشرق ولا سيما الأبطح واتساعه وجبل حوى  
 وارتفاعه فمندها قال عنتر لدريد بن الصمه يا مولاي قد اشتبهنا اننا نعلم ما في قلوب أعدائنا من  
 الامور ان كانوا قد عدوا على المبارزة أو يحمل الكل حملة واحدة فقال له دريد أنا أبين لك وتظن  
 ما يفعلون في هذا اليوم المبارك من الامر المندارك ثم ان دريد أمر دنار بن روق أن يفتح باب الحرب  
 وينظر هل بقي أحد منهم يبرز الى الطعن والضرب فعندها خرج دنار على جواد من الخيل الجياد  
 يسبق الطير اذا طار وهو يتدفق مثل شعل النار وكان مسر بلا بالحديد مندرعا بالزرد النضيد وهو في  
 سرجه كانه البرج المشيد وكان هذا دنار بن روق فارسا لا يطاق وعلقه ما من المذاق وقد ذكرنا  
 شجاعته في أيام مناشأته وشبو بيته لانه تربيه دريد بن الصمه وقد لا فاق كل باية عمله الا أنه لما صار  
 في الميدان صال وجال حتى هدى مرج الحصان وطالب البراز والطعان من عرب بني قحطان  
 حتى يرى عنتر ودريد بن الصمه من بقى من الأعداء يبرز الى الميدان ثم ان دنار الاسد الى صال  
 وجال وزعق بأعلى صوته وقال هل من مبارز هل من منازحه فهنا مقام الافتخار ان كنتم فرسانا  
 أخبار ثم ان دنار صال على الفرسان من كل مكان وجانب فعندها خرج اليه منهم فارس من بين هذه  
 المواكب وعينه تلوحان من تحت المغفر كما نهما الشهب الثواقب وجال بين الفريقين حتى انبهرت  
 من رؤيته كل عين وقد حير كل راجل وراكب من الطائفتين ولما ان هدى مرج الحصان وقف  
 قدام الامير دنار وقد أشهروا نفسه للنظار واذابه رزى الحال منكسر البال وعليه زردية قد دركها  
 الصداء وصدرها وجوانبها مخضبة بالدماء وفي يده سيف صقيل خفي اللعان والبريق وعلى عاتقه رمح  
 طويل وذلك الفارس طويل القامة هائل المنظر ولا هو ال عليه شواهد وأثر فعندها تجببت  
 الفرسان من حاله وقد سكت حتى تسمع مقاله واذابه يقول لدنار يا فارس المجاز اعلم اني رجل قليل  
 انديرة بالبراز وما خرجت اليك الا حتى أجرب روجي بين يديك في ضرب الحسام وطعن القنا  
 لما ان سمعت انكم قد عزمتم على نيل المنان فدونك والمجال على سبيل الاختبار والفرحة في القتال تحت  
 الغبار فقال له دنار افعل ما يدالك واحترز على نفسك عند فعلك لان الرجل اذا حضر عى عنه البصر  
 وما يكون لا بعد منه مفر ثم انه بعد ذلك حمل عليه وقد حدثه نفسه ان ذلك الفارس في قبضته وقد صدمه  
 وحاربه فعندها استقبله هذا وزعق عليه زعقة تعرب القلوب وتترك المعافا مكروب ودخل فيه  
 دخول الاسد الوثوب وقبض على حديدته مع أطواقه وهو في هرجه ومرجه اقتناعه من بحر سرجه وكان

خلفه جماعة من العرب فسـلمه اليهم وعاد الى الميدان وقد تحسرت من فماله جميع الفرسان وقالوا  
 يا للجهب من هذا الانسان الذي خرج خروج الذليل المهان وقد فعل فعل جبارة الشجعان (قال  
 الراوى) فقام هذا الحال حتى خرج اليه خفاف بن نديه مثل العقاب وقد اخذ معه في الطمان  
 والضراب ولكنه ما اقام معه الا شيا يسيرا حتى اخذه اسير اخرج من بعده مسيرة بن عنتر فاخذه هذا  
 الفارس مثل لمح البصر واخذ من بعده مازن وجمار بن عامر وعمرو بن معديكرب الزبيدي فاخذه  
 وخرج من بعده غنم بن مالك فاخذه وما زال على مثل ذلك الحال حتى اخذ عشرين بطلامن  
 الابطال وكان آخر من خرج اليه عامر بن الطفيل لان عنتر كلما طاب الخروج اليه تسبقه الفرسان  
 فلما جعل عامر بن الطفيل وابصر الغلام وقد حذى في قتاله وأوسع بين الصفوف في مجاله وأظهر  
 النشاط من بعد الكسل وصار يطعن طعنا تبطل عنده الحسيل فقال عنتر لدريد بن الصمة والله  
 يا مولاي ما هذا الغلام الاجيل لا يرام وما عامر معه الاعلى غاية الخطر لاني اراه بالحرب منه اخير  
 واعرف واقدر وما أدري من أين وصل هذا الشيطان الى بنى قحطان وكدر علينا عيشنا بعدما كنا قد  
 أشرفنا على بلوغ المنان ولاح لنا الوائح السرور والهناء فقال له دريد يا أبا الفوارس هكذا طبع الزمان يحدث  
 الكدر من وسط الصفا ويفدر بأهلها اذا طلبوا منه الوفا وما قد صار مع أعدائنا من ساداتنا ما يفقدون  
 به أسرارهم ويبلغون منامناهم ويكون قد ضاع نعمنا وما قد فعلنا فقال عنتر صدقت يا مولاي ولكن  
 هذا كله من سوء تدبيرى ولو كنت سبقت عند الصباح الى الميدان ما كان تم علينا هذا الامر من  
 هذا الشيطان وما عرفت أن أهل اليمن يرجعون لعمار زتنا بعد ما نزلوا عن قتالنا وعرفوا حربنا ونزلنا  
 (قال الراوى) لهذا المقال ودام القتال بين فارس اليمن الفارس الكرار وعمار بن الطفيل حتى  
 تصرم النهار واقترب الليل وكان عامر قد أثنى بالجراح وكل من الجلاذ والكفاح فعند ذلك اخذه  
 الغلام أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وبعدها عاد وقد زاد الخنق بعنته بن شداد ومن شدة غيظه  
 ما استطع بزاد ولا طمبت أجفانه الرقاد بل بات يحرس قومه على ظهر الجواد وهو يمتى لو كان ليلا  
 لبس حلة السواد وعلم دريد وهانئ والفرسان بحال عنتر فعذروه وحفظوا معه قبائلهم وساهروه  
 وبانت قبائل اليمن تصيح بالسرور والافراح حتى أقبل الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك تارت  
 الجيوش مثل موجات البحار فلات البرارى والقفار وكانت طوائف الحجاز قد ظنت أن الفارس  
 اليماني ذوالجنار فأصبحوا وفي قلوبهم منه النار ولما استقرت الفرسان في الميدان ومحل الضرب  
 والطعان فعندها قفز عنتر بين الصفوف وأحدقت بأعينها اليه الميآت والالوف وكان هانئ قد أراد  
 الخروج الى ذلك الفارس اليماني فنامكنه عنتر من ذلك وقاله يا أخى ان قابى عليه قد امتلا وما يعرف  
 حرارة النار الا من يكون لها قد اصطلأ ثم ان عنتر لما تقارب من فرسان بنى قحطان طلب منهم  
 البراز والطعان فعندها خرج اليه الغلام المتقدم ذكره بالدروع الذى وصفنا والذى الذى قد منا  
 وفرسان اليمن حوله قد أعلنوا بالصباح وهم يريدون ان يتفرجوا على حربه والكفاح وينظرون  
 الى قتاله وليتذكرون فعاله وكانوا قد أعرضوا عليه جوادا وعدة حروب وجلاذ وهو لا يلتفت الى أحد  
 من العباد بل قال ما ريقى الا الجواد الذى ألقته وسلاحى الذى قد عرفته فقالوا له أهل اليمن وهؤلاء  
 الاسارى الذى وقعوا في يدك تريد ان تمن علينا بهم حتى نفادى بهم أمرنا ونأخذ من الباقين بنا رقتلنا  
 فقال لهم أما هؤلاء الاسارى ما أقدر ان أفرط فيهم حتى آخذ هذا الاسود الذى وصفوه بالقوة  
 والشجاعة قال فلما سمعوا مقاله عذروه وتركوه يفعل فعاله وخرج الى عنتر كما ذكرنا وساق معه في  
 الميدان كما وصفنا وامتدت اليه ما أمين الشجعان فقال له عنتر من أنت من فرسان قحطان ومتى

حضرت في هذا المكان والله لقد حضرت في أشد الساعات واليوم أنزل بك اللمبات فقال له الغلام يا ويلك أنت فارس بنى عيس وعدنان الذي تريد تعلق لك قصيدة في هذا المكان قال له عنتر بنى وحق الملك الغلام فعندها قال له الغلام ما أمرع ما نسيت فملى أيها البطل الهمام ها أنا الذي أخذت أموالكم وعبالكم وأنتم في بلاد الجحيم سائرون بالحريم ولولا الحفنى أنت في ذلك الحين مع رجلك الشياطين لكنت قد فزت بالأموال والحريم فقال له عنتر صدقت فيما تقول هو أنت غصوب الكلب المكلوب فقال له أحسن كلامك وكن أدوب أنا غصوب البلاء المصوب واليوم آخذ منك بتار هذه الجراحات وأقتل منك السادات والقادات وأفنى الفرسان المجازيه وما أبقى منهم بقية قال فعند ذلك تبسم عنتر من مقاله وهان عليه قبيح فعاله وقال له يا غلام لك ان تقول مثل ذلك الكلام ولكن أخبرني بحق الملك الغلام في أى وقت برئت جراحاتك وزال منها الآلام فقال له غصوب أما جراحاتي فاني ليله هربت منك ومن أصحابك أصبحت في برأقفر وأنا وحيد فريد وعاجز عن ركوب الجواد وتايه بين التلال في الوهاد فلما رأيت التقصير وضعفت قوتي عن المسير عبرت على قوم من العرب فترأت عندهم وأنا بدمي مخضب فداووني الى أن برئت جراحاتي وأتى موسم الزيارة فركبت معهم وأتيت اهل أجمع بك في هذا المقام وأجازيك على ما فعلت معي من الآلام وكنت حائرا كيف أفارق القوم الذي داوا جراحاتي وما جازيتهم على بعض فعالم فاتفق لي هذا الحرب الذي أنتم فيه وسألت عن أمركم وعرفت معانيه فدخلني لاجل ذلك الفرح والطرب وقلت في نفسي لعل أهلك العرب وأغنى هؤلاء القوم بالفضة والذهب وأما سؤالك عن حالى وقومى ونسبى واستخبارك عن أمى وأبى فهذا ما يصلح في هذا المكان الا عند النساء وهذا المقام لا ينفع فيه الا نبات الجنان والصببر على مرارة الضرب والطمان والالوذ كرا الانسان كل من له من الاصحاب والخللان ما ردا عنه صريرة من ضربات السيف اليمان ولا طعمته من طعنات السنان ثم ان الغلام أشار يقول هذه الايات الحسان

ما برد السنان يوم الطمان \* ذكر من قدمضى من الاخوان \* فاطلب العز بالحسام ودع  
 ذكر عظام درجن في الاكفان \* لا تولى اذا جملت ونمى \* تطلب الفخر من بنى عدنان  
 اناس في اخى اذا حضر الحرب \* ورعى أبى وجهدى حصان \* ونخارى صبرى في يوم الوغا  
 ويوم صوت الهياج بالشجيمان \* ورأيت الرجال يروعون خوفا \* من فراق الأرواح للابدان  
 فترانى أدبر كاس المنيا \* بحسام مهنده هندوان \* وأنادى هل من تجماع كى  
 يشفى علتى اليوم بالطمان \* فأخلى ججاجم القوم نهما \* لسباع الفلاة والعقبان  
 ذلك يوم اذا انتسبت لقوم \* كان فعلى مصداق اليمان

(تم الجزء السابع عشر من فارس الطراد مشيد عز بيت بنى عيس عنتر بن شداد)

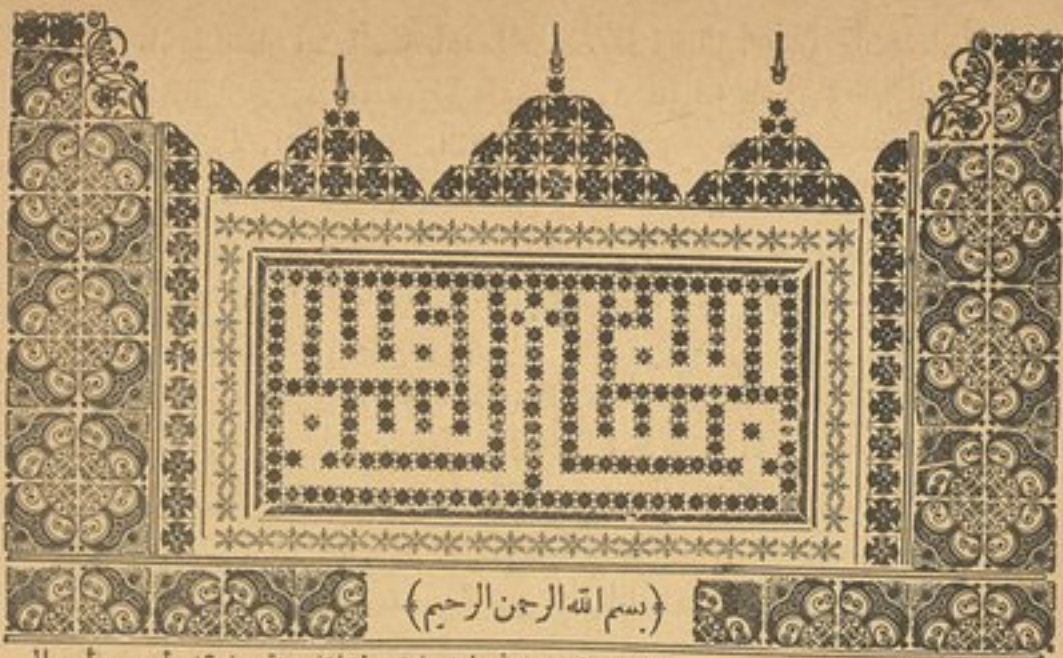


الجزء الثامن عشر من سيرة الفارس الهمام والبطل  
المقدام من انتشرت شهرة قروسيته في كل  
واد لبث الغزال الامير عنتر بن شداد  
وهي السيرة الفاتحة المجازية  
المشتملة على الاخبار  
البحيثة والانباء  
الجلية

٢

---

{ الطبعة الاولى }  
{ بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها في مصر خان ابي طاقيه }  
{ سنة ١٣١٠ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

{ قال الراوي } ثم ان غصوبا حمل على عنتر به هذه الايات فقالت عنتر وفي قلبه امور واحوال  
لا يعلم باطنها الا رب السموات هذا وقد ارتفعت عليهم الغبار النائرات واحمدت اليهم الاعين  
الناظرات فكانت الرماح تتقلب في ايديهم كتقليب الحيات وتطلب المقاتل الموصفات وفعل  
هذان الرجلان فعلا تجزع عن السباع الضاربات واصطدما مثل الجبال الراسيات وما في قبائل  
الحجاز الامن هاله فعل غصوب وكادت الا كباد عند النظرات تذوب وفرح اهل اليمن بفعل هذا  
الغلام لما راوا شدة ضرباته وطعناته وايقنوا انه يسقي عنتر كما سقته وقال هاني لدريد يا ابا  
النظر والله ان هذا الفارس اليمني عظيم الخطر ولولاه اوجد الزمان والدهر ما كان ثبت قددام الامير  
عنتر لانه والله ما يفوته باب من ابواب الحرب ولا من حسان الطعن والضرب فقال دريد يا ولدي  
الدهر ما يزال بالناس يتقلب ويأتي بكل عجب وما يعرفه الامن له حرب { قال الراوي } فبينما هم  
في الكلام واذا بالصباح من الفارسين قد علا وارتفع حتى اقبل الاقطار والفلا وخرست الاسن  
وامتدت الاعين واذا بالانسين وقد نطعا نطعا عنتين وكانتا واصلتين غير ان الرماح صامست في الزرد  
وطار قطع من اطرافها فخر دوا الصوارم من اغماها واعتمدوا على معونتها واسعاها وكان  
قتاله ما بالسيوف اقرب لشرب كما س الحتوف لانهما اقتربا للحرب حتى زاد البلاء والكره وعلا  
عليهما الغبار حتى غابا عن الابصار وداما على هذا القتال العجيب حتى كادت الشباب ان تشيب  
وقد صار وقت المغيب وكنت انجيل من الخيب والتقريب وشاور عن غصوب في العودة والراحة  
من الكفاح الى الصباح فقال غصوب لا وحق منسم الارباب وقالق الاصباح ما بقي لاحدنا من  
هذا المقام براح الا بالانفصال وبلوغ الآمال على ان هذا قبيح منك يا سيد الابطال وتدعي انك  
فارس الحجاز وتطلب الاقالة من البراز ولكن الراحة لا بد منها فانزل انت قددام قوهك وتوقا باكل  
الزاد على الجلال وافعل انما مثلك حتى يمضي الليل الحالك ويطلع الصباح الضاحك ونعود الى ما كنا  
عليه من الجولان لاننا سودان وقد ضمنا الميدان وما بقينا نفترق حتى يقر الواحد صاحبه بالغلبة  
وبنال الاخر المنزلة العاليه قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام زاد به الغيظ والحنى وعنى انه لم يخاف  
وكان ايضا قد اتقى ان يعود الى أصحابه فيرمقوه وودوا ما بلغ مراده فقال لغصوب افعلى يا فتى ما بدالك  
فكثير من اهلك أمثالك ولولا وسواس قد خطر بقاى وافتكار ما كان قد اتى عليك آخر النهار

الا وانت ما في الفغار وعند الصباح اعد لك شيلك وافرق قبائل اصحابك ثم ان عندنا اخر عن  
 المدان وصار الى ان قرب من قومه ونزل وكذلك غصوب فقل فعل ما فعل (قال الراوي) لهذا  
 الكلام الجيب والامر المطرب البديع الغريب صلوا يا حاضرين على سيدنا محمد الجيب وكان هذا  
 الغلام غصوب بن عنتر من غمرة التي ذكرناها من بني قضاعة قبل هذا الكلام مع ماجرى لها هي  
 وعنتر من المروب في نوبة دخول ذي الحمار الى ارض اليمن وان عنتر اغصم بها على نفسها واعطاها  
 سيف الرقاب صداقها وانما الما بان عليه الجمل اعلمت اباها بذلك فبكم امرها ولم يجسر بها فلما  
 ان حان وضعها وانماها الطلق المحتم على النسوان خافت من الامل والجيران وثمالة الاعداء  
 والحساد فخرجت في بعض الاودية ووضعت هذا الغلام بامر غلام الغيوب ولما خفت عنها الكروب  
 ورأته ولداد ذكر احنت عليه ولقته في ردها الا انها انصرتة مثل غل الجاموس وجلده أسود ومن  
 الابنوس كبير الرأس متزعج الحواس اجرا لآماق واسع الاشداق كثير الصباح والزقاق أشبه  
 الخفاق بأبيه عنتر بن شداد فقالت غمرة بهذا الغلام لك البه لاد وان انا عشت حتى يصير في عدد  
 الفرسان عشت في ظل حساحه مده من الزمان ثم انها اقامت في ذلك المكان الى ان زال عنها ألم  
 الولادة ورجعت اليها القوة والجلاد فرجعت الى الحى وهو على كنها فلما رآها بنوعها فعند ذلك  
 سألها عن احوالها فقالت لهم قد اوسعت في طلب الصيد والقنص وانما زال الله والفرص وقد صدت  
 غابة الغريرت فوقت به هذا الطفل في قم ابوة وهي طال به أشبه بالها فقتلتم او خلصتم منه منها وقد  
 أردت ان اربيه واربح ثوابه وعن الاولاد انسى به قال فصدقوها قومه ما في هذا المقال لما يعرفون  
 من نخوتها وبغضتها في الرجال ثم اعطته ليمض مولداتها وامرته ابتر بيته والاحسان اليه وصارت  
 تحضره كثيرا اوقات ونحن عليه كما نحن الامهات على اولادها الى ان مضت عليه الاعوام ومشى  
 وصار يضرب اقوى منه ويهزمهم كاهمهم الفارس في ميدانه وامه تنجب منه كل الجحوب وتفرح  
 به اذا رآته عيس وطلب وتر كبه معها عند ما تر كب وتفرح به على طمان فرسان العرب واذا خلت  
 به في البر تظهره على خداع الذكر والفر لانا قد ذكرنا ما كان في غمره من الفروسية والجمية وما لاقا  
 منها ذو الحمار وكيف عاد عنها بالجمية والدمار وفي قلبه منها شعل النار (قال الراوي) فربت  
 غصوب على ذلك المنهج حتى كبر وخرج منه ما خرج وكان اذا سألها في خمولها يقول لها يا ستاه  
 من هو ابى ومن هي امى فتقول له انا لاء عرف لك اما اول ابى بل انا خلدت لك من انياب السباع  
 ووقعت رحمتك في قاي وريتك وانت عندى مثل الولد ولولا ذلك ما علمتك الصبر والبلد ثم ان غمرة  
 صارت تغزو على بلاد الودان وتسوق اموالهم والنسوان وتلقى غصوب باقى صدر الشجعان  
 والفرسان فصارت من آفات الزمان وضربت له امه بيتا الى جانب ابياتها واكثرت عنده من  
 خيراتهم وانعامها وقوته الشعراء من كل جانب وصار يخلع عليهم بالمواهب (قال الراوي) وكان  
 السبب في خروجه الى ارض الحجاز وحضوره قدام عنتر في البراز انه كان هوى جاريتة من بنات الحى  
 وقد هام بها ومن شدة ما جرى عليه خطبها من ابيها وضمن له الغنى وبلوغ المنا فقال له ابو الجارية  
 ما انت الا سبب مطاع وكريم شجاع ولكن يا ولدى كيف ازوج ابنتى لمن لا يعرف له نسب ولا حسب  
 ولا ام ولا اب غير اننى ما تركت تعود من عندى وانت غضبان ولا قضيت لهذا الامر والشان بل اريد  
 منك ان تطالب من مولانك ما يهون عليك حالانك لانها بيده هذه العشيبة وهي المدبرة لنا والمشيرة  
 وقل لها انك بنسبها وتدخلك في حسنها وتسلم على نفسها انك ولداها حتى ازرحك في ابنتى  
 واحكمك في نهوتى قال فلما سمع غصوب هذا المقال خفت عنه الكروب وايقن ببلوغ الآمال وعاد

الى سنة غمرة من يومه ودخل عليها وقت خلوتها وحادثها ساعة زمانيه وباسطها وقال لها لما راها  
متبسمة لكلامه فرحانة بنثره ونظامه باسناه انا قد هويت فلانة بنت فلان وقد وعتت معهما في نيران  
واليوم مضيت الى ابيها وخطبتهم امنه وما كان ظني ان يرتني خائبا وقال لي ما هو كذا ثم ذكر لها قصته  
وأطلعها على حالته وبعد ذلك سألهما ان تلحقه بنسبها وتشهد على نفسها انه ولدها (قال الراوي)  
فلما سمعت غمرة من غصوب هذا الكلام صارا الضياء في وجهها ظلام وقالت له يا ولد الزنا لقد طلبت  
شيا عظيما ولولم اكن ربييتك اتركك بالمسام رميما ويا لك يا ابن المرام وانا اذا شهدت على نفسي  
انك ولدي ما الذي يبريني عند العرب لان اقل ما كانوا يقولون هذه زنت به مع بعض العبيد السودان  
وانما كتمت امره كل هذا الزمان حتى اظهرت للناس انه عبيدها وبعد ذلك اقرت انه ولدها ولولا  
ذلك ما كانت تقر به هذا التقريب وانا اعلم وانحقي اذا ثبت هذا عندهم خرجوا من تحت طاعتني  
وحكمي وسلموا الملك الى بعض بني عمي (قال الراوي) ثم انها زعت فيه وجرت عليه سيفها فخرج  
من عندها وعيناها تدمع وبقي قلبها الاجل له يتقطع وصارت في امرها حائرة لاجل ما هو اسد من  
الاسود وقلبه اقوى من الصخر الجلود وما تقدرت تقر به خوفا من العدو والحسود هذا وغصوب كره  
المقام في الحى واجتمع بالشباب من اقرانه واطاعهم على امره وشانه وقال لهم يا خوتي ما اجتمعت بكم  
الا حتى اشبع منكم بالنظر واوسع بعد ذلك في البر الاقفر فلما سمعوا مقالة شق عليهم وكبر لديهم  
وقالوا له والله يا غصوب ما تسير عنا الا وزحل معك ونوافكك على ما تريد وتبعك فقال لهم يا بني عمي  
ما بقيت اجاور عربا ولا انزل عن دمن يسألني عن حسب او نسب وما اسير الا الى مديائن الملك  
كسرى واقيم عند الجهم بعد ان ابين قدام ملكهم شدي وقوتي وبراعتي وآكل خبزي بسيفي الصقيل  
ورمحي الطويل فقال له اصحابه نحن رفقائك ومعاونك على شدتك ورخائك (قال الراوي)  
وكان هؤلاء خمسين فارسا اقرانا والجميع عزاب ما فهم من له ولديه بيته ولا زوجة تمنعه عن طريقه ثم  
انهم قضوا اشغالهم وساروا في الليل من بني قضاة على ظهر الخيل وجرى دوايقه من الاتفاق  
ويطلبون ارض العراق فوقعوا بشيوب باتفاق ومعه نساء والحجاز وعامر بن الطفيل وملاعب  
الاسنة فاخذ الجميع غصوب وسار شيوب واعلم عنترف لهمم وخلص الاسارى ونجا غصوب في  
الليل وهو من الجراح في الضر والويل ولما اصبح عليه الصباح التجأ الى العرب الذي برئ عندهم  
من الاتلام وراهم قد دعزموا على البيت الحرام فسار معهم وقد طلب هناك المقام لانه ما بقي له  
وجه يرجع به الى امه بعد غضبه عليها وهلاك الرجال الذين كانوا معه ولما وصل الى البيت الحرام  
وجده الحرب قائما على ساق وكان وصوله بعد براز عن تبر الى ابطل وسمع حديثه مع الاقبال  
المذكوره والفرسان المشهوره ولما اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح خرج غصوب الى المجال  
واخذ من اخذ من ابطل وفي اليوم الثاني تم له مع عنده ترماجرى من الاحوال من الامر الذي  
ذكرناه واقترقا على سلام عند اقبال جيوش الظلام (قال الراوي) ولما نزل غصوب عرفوه  
جماعة من بلاد شريف فاستوحشوا له وداروا حوايه واخبروه ان مولاه مشقة اليه ثم قالوا له  
ما بقينا بعد اجتماعنا بك نفارقك ابدا ولا نرجع الى اوطاننا الا وانت معنا فقال يا بني عمي لا كلام  
حتى تتفرق العرب عن البيت الحرام واخاص من قتال هذا الاسود والحمام (قال الراوي) فهذا  
ما كان من امر غصوب الاسد القصور واما ما كان من ابي الفوارس فانه نزل تلك الليلة وهو على حال  
متغير لانه كل من خصمه ولم يبلغ اغراضه منه وبات تلك الليلة وسائر اصحابه يسألونه عن حاله وفيهم  
جماعة به نذروه عن ما هو فيه وهو لا يعقل على كلام ولا يسمع كلام وكانوا يسوعس قد باتوا فيهم زائد  
الا



الاربييع بن زياد وأخاه عمارة الفواد فكانت تلك الليلة عندهم مثل الاعباد لاجل ماجرى على  
عنتر بن شداد من الهم والانسكاد (قال الراوى) ولما أبصر الملك قيس أحوال بنى عيس غير صالحه  
أنفذ الى عنتر أخاه شيبو يابنهاه ويقول له يا بن العم ارجع عن هذا الامر ودعنا ندير أمورنا  
وترجع الى بلادنا والدار والدمن والافنيه بناهذ اللبحاج والفتن قال فلما وصلت الى عنتر هذه الرسالة  
وان بنى عيس قد أصبحوا حيارى لاسيما ياأخي والملك قيس قال لا يبحق لاحد أن يفخر على أبناء  
جنسه ولا يصف بالشجاعه نفسه ثم انه أشار بقول

كل يوم بغير الدهر حالاً \* ويريك الذي رأيت محالاً \* عد سليمان ولا تغل ليس مثلي

فالليالي من الزمان حبالاً \* ماترى البدر كيف يدركه الجحشيب ثم بصبر بعد الكمال هلالاً

قال فلما سمع عنتر هذه الابيات أخذته القلق وزاد اللبحاج وقال لمن حوله من الفرسان ما أدري  
ما الذى قد حظ قدرى عند الملك قيس حتى قابلني بمثل هذه المقابله مع معرفته وأنا أقسم وحق من  
أدار الفلك الدوار خالق الليل والنهار لو أردت قتل هذا الفارس السكران ما كان ثبت بين يدي ساعة  
من النهار وأنا قد خطرت في قلبى خواطر فطلبت أمره ولم أطاب قتله ولكن مادام قومي قد استجوزوني  
والى دون المنزلة أنسبوني فقد أقتله قبل أن يتصاحا النهار فقال هانئ بن مسعود أنا أقول يا أبا  
الفوارس انك قدرت عليه وعفوت عنه وانك اصادق في مقالك لاني رأيت مقاتله قد لمظهرت لك  
مرار عديدة وأنت تطاوله وتحاوله فطعنت في فروسيتك وطمنت انك لم تعرف شئ في أبواب الحرب  
ولولم تذكر هذا أنت ما كنت أنا أذكركه والآن فقد دانتهى الامر وان لم تقتل هذا الشيطان  
ابن الاندال ما تبلغ آمال فقال عنتر وحق من يحصى عدد الانفاس لا اقيته غد الا وأنا خلى من  
السلح واللباس ثم ان عنتر نظر الى أخيه شيبوب وقد زادت به السكر وب نادى يا بن الام والله  
لقد زاد كدى من مقاله قيس وأنشاده لى هذا الشعر والنظام وطمئه انى قد عجزت عن اقاء هذا الغلام  
فعود اليه يا شيبوب فى سرعة الحال وأنشد عنى هذا المقال ثم انه أعاد الى أخيه شيبوب هذه الابيات  
وصار يترنم وجعل يشدو بقول

ويك يا قيس لا تطيب... ل المقال \* ونج... ز بق... ولك الابطال

وتقل لى مقال نقص وسعد \* ان الليالي م... من الزمان حبالا

غ... بران الزمان ما يخلف الا... \* من... لى ولا الليالي الحبالا

أنا صرف الزمان عن... دى برازى \* أنا م... فى الابطال والاقبالا

قسما بالذى أمات وأح... يى \* ودحا الارض ثم أرسا الجبالا

لا تركت الحكمة فى هذه الارض \* حيارى لا تهتدى فى الجبالا

وأدخلى الملوك من آل قحطان \* سجد ودامن... طوقى والرجالا

ثم ألقى الكمامة فى موقف الح... رب صرعا... لى الحصا والرمالا

وأنا عنتر الذى شاع ذكرى \* لست أخشى من كثرة الاله والالا

(قال الراوى) فعندها مضى شيبوب الى الملك قيس وأنشده هذه الابيات فزادت فى قلبه الحسرات  
والزبران الموقدات وقال فى نفسه وحق الكعبة الحرام وزنم والمقام ما هذا العبد الا كثير الكلام  
وأنا أعلم ان ما بقى له مخلص من هذا المقام ولا بد له من شرب كأس الحمام (قال الراوى) ثم ان  
القوم باقراهم فى مثل ذلك الكلام حتى مضى أكثر الظلام وعب النوم بأجفان الاقوام وأما عنتر  
البطل الحمام فانه نام الاساعه من الليل ثم استيقظ وهو بههم مثل الاسد ويحسرو ويتندو يدق

بيد علي يد فقالوا الجماعة الذي قدمنا ذكرهم ما بالك يا أبا الفوارس كفاك الله شر كل عدو  
ومخالس فقال لهم اني رأيت عجب باله من عجب وحديث يؤرخ ويكتب لان ماجرى مثله للجهم ولا  
للعرب وأقول ان أجلي قد اقترب فقال دريد وما هو ذلك يا حامية عيس وأفرس من طاعت عليه  
الشمس أخبرنا الذي رأيت حتى نروى عنك ما حكيت فقال رأيت يا مولاي لما هجمت الى النوم  
عيناي كأنني مبارز لهذا الغلام وأنا معه في صدام ولزام وكان في قد ضربته ثلاثة ضربات بالحسام  
وهي تمام فلم يقطع فيه وعاد السيف الى وقد المني وصار با كما من تحبوا كأنني من حنفي عليه مسكته  
من طرفيه وأردت أن أقصفه فناداني حسامى بلسان طاق وقال لي يا صاحبي لا تكسرني فتمتدم  
وتدوق من بعدى مرارة العدم واسمح عني واترك هذا الغلام الادهم فإنه عيسى الاخلاق والشيم وأنا  
عيسى لأسفلك لهدم وانتي يا بني الاعمام لما سمعت كلام الحسام طار عن عيني طيب المنام وانتهت  
وأنا حائر من هذه الاعلام (قال الراوى) لهذا الكلام فعند ما قالوا له أصحابه وقد زاد بهم الجهم  
والله ما يفسر هذا المنام الاعلم خبير وسيد ششم شحرير ومن الصواب انك يا حامية عيس تقاتل  
عند الله سبحانه بغير الحسام حتى تأمن عاقبتك وعاقبة منامك والافن ابن لنا عيسى في ارض اليمن  
وكيف تحدث هذه الامور طوارق الزمن فقال عنتر يا بني عى أنا عوات في غد أقاتل خصمى قتال  
الجهم وأبرز اليه كما كنت أبرز الى قتال الدلم بالحرب والمزاريق وانترس الواسع الصفيق ثم ان عنتر  
خلع عنه الزرد وبقي عارى الجسد وأنفذ أخاه شيبوب أناه ثلاث حراب تقطع الاسباب وتخير  
أولوا الالباب الا انه ما حكم ذلك الا بعد ما تجلسا الليل الخالك وأقبل الصبح الضاحك (قال  
الراوى) وفي دون ساعه اصطفيت الصفوف وترتبت المئات والالوف وعادت الامور الى ما كانت  
وطلبت الرجال البراز وسرعة الانجاز بعضها الى بعض وقد ارتجبت من ركض خيلهم الارض واذا  
بعنتر قد برز وخلفه أخيه شيبوب وقد تدانت الحروب ونظر الى فماله غصوب فقال لمن حوله من  
أصحابه لقد هانت نفس هذا العبد السوء عنده والاما كان خرج الى مثل عارى الجسد خالى من  
السلح والزرد وما أقول انه خرج على هذه الحالة والاسباب الا هو متكل على ما في يده من الحراب  
وما يدع لم انى أقاتل بها احسن من كل من في وجه الارض في طولها والعرض لانى قد قضيت عرى  
في الغزوات الى بلاد السودان وحاربت الرجال والفرسان والابطال ولا بد لي ما أشبه به انصاف  
وأساويه في ترك الاسراف وأخرج اليه كما خرج ولا أجعل على عتب ولا حرج ثم انه رمى عنه الزرد  
وبقي عارى الجسد مكشوف الرأس وأخذ ثلاث مزاريق قصار مثل شعل النار تعمل في اللباس  
والذئار وتقطع الاعمار والال<sup>٣</sup> نار ثم خرج الى الميدان وقد تجعبت من فماله الفرسان وقال يا أبطال  
بني عدنان وبني قحطان اليوم نتفرج على الحرب والقتال والطعن والقتال وننظر هذين الفارسين  
سقا ونحدث بفعاهم غربا شرقا (قال الراوى) ولما قارب عنتر الى غصوب وهو يجول ويصول  
هنالك تذكر عنتر ما فعل غصوب بقومه المأسورين وأيضا كلام الملك قيس فعندها أنشد يقول

عندوني قسوى فزدت لجاجا \* وقضيت الدجا جوى وانزعاجا  
انكروا ماروا ولو ذكروه لى \* انضجوا قلب حاسدى انضاجا  
بالقوى وحق من طاف بالبيت \* ثم ابالله جهر او ناجا \*  
لأرفعت الحسام حتى أرى الارض \* من الركض تشكى الاربعاجا  
وتنادى جن التجوم من انوف \* على ما ترى الهججاج الهججاجا  
وأخلى ججاجا وجسوما \* نقصد الوحوش نحوها أفواجا

فـ دعوني أسـ في الـ طلب المحـ دلـ على أرى في المضيق انفراجا  
 أو أن أسـ في من المننة كأسا \* أحكمته يد الحمام مزاجا  
 فاقـ في بالـ ولا وأنفسـ مني \* وعيني التي الرذاص كيف ماجا  
 وإذا ما قنلت يا عبـ له قـ رى \* بهـ دقتـ لي فلانذ كرى أزواجا  
 أي بعـل بجمـيك يا عبـ له بعـدي \* من عـد واذارأيـ تي الهـمـاجا  
 أي رجـل يكون سـيفا وحصانا \* لهـ في عبس بهـ دقتـ لي وتاجا

(قال الراوي) فلما سمع غصوب من عنبر هذه الابيات ظن انه قد نزع من شرب كأس الممات فقال له ويلك يا ابن الاموات من يكن شباب في الحرب يخاف من الموت والكروب أو يخشى أن يكون مغلوب ولكنه الميامة على كل حال أحسن من الممات والاعدام ولو عاش الانسان في الدنيا ألف عام ما يشتمى أن يذوق كأس الحمام وأنا قد رأيت شيكلك الذي قد برزت فيه فأنصفتك حتى لا تقول العرب عني بأنني تمديت عليك وظلمتك لأننا نريد نخرج هذه الجوع ولا نقاتل بينهم الاعراب بالدر وع ولا تنفصل من القتال الاعلى ما ذكرته من المقال ثم ان غصوب جال على أبوه وصال وأجابه على عروض شعره وقال

ويلك يا ابن الاما فزعت المنايا \* بهـ د شيب يحكي كفضوه الصبا  
 ان تكن قد عجزت عني فدعني \* وانصرف راشـ د وخلي الكفا  
 قبل تبقى تحت الجحاح طريحا \* لو حـ وش الفـ لا طعـ اما جا  
 أنا صرف الزمان عند برازي \* فارتدع لاتدع عـ لي جناحا  
 لي جنان اذا أقيت به الصخر \* قد تشاكـ أو أهلك الاشبا  
 وحسام ماسـ ل الاوسالت \* شـ فرتاه دما بروى البطا  
 سل بلاد السودان عني اذا ما \* عدن سامنا من حربي وحر الكفا  
 كم ليال قد دسرتها والثريا \* خلف بدر الدجانت نادى الصبا  
 وبـ لا دطـ رقتـ ما وجـ وش \* حلفت عند دمار أثنى السـ لا  
 كل حرب أغيب عنها براها \* مـ ن براني يوم الطعان مزاجا  
 وإذا ما حضرتها كان سـ في \* ملك المـ موت يقبض الاروا

(قال الراوي) فلما سمع عنبر هذه الابيات تعجب من تلك المقالات وقال ويلك يا غصوب ما أنت الا قد تعلقت بشئ من الفصاحة ولو كنت تركت أو آخر أبياتك مثل أو آخر أبياتي لكان أوقع وأفصح ولكن بعد ما وصلت الى هذه الطبقة فلا تقدر تلحق بأصحاب القصائد المعلقة فقال غصوب والله يا ابن الامه لقد قاتل المحال وأنا والله ما تركت اتباع قوافيك الا هو انافيك لثلاث قول تبع كلامي واقتفا نظامي ولكن هذا الذي ذكرته هو أهون الاشياء عندي وان كنت في شك من ذلك فأنا أعيد الابيات ولا أعير منها غير أو آخرها وقد تصيرا أفصح من أبياتك وأبلغ من فصاحتك ومقالك وهذا شئ ما تقدر عليه لأنك ولا غيرك من أصحاب القصائد المعلقة ولا يبلغ أحد بعدى هذه الطبقة وكل ذلك حتى تعلم ان المنازل والرتب ما تنال بغير أسـ تحقيقا ولولا ذلك ما قوافيت هذه المواقعه وطلبت منازل أهل الفصاحة ثم انه أشار بعد عليه مثل هذه الابيات

ويلك يا ابن الاما فزعت المنايا \* بهـ د شيب يحكي كفضوه الصبا  
 ان تكن قد عجزت عني فدعني \* وانصرف راجعا وخلي الجحاجا

قبل تبقا تحت الهجاج طريحا \* لوحوش الفلا طعاما مزاجا  
 أنا صرف الزمان عند برزى \* فارتدع لاتدع عـ الى لجاجا  
 لي جنان اذا ألقيت به الصخر \* قد نشاكا وأملك الأوداجا  
 وحسام ماـ لـ الاوسالت \* شـ فرتاه دماير وي المراجا  
 سلـ بلاد السوان عني اذا ما \* عدت سالمامن حربي وح المراجا  
 كم ليل قـ دستها والثر يا \* خلف بدر الدجا تنادي المناجا  
 وـ بلاد طرقتها وجيش \* حلفت عند ما رأني السـ يا جا  
 كل حوب أغيب عنها براها \* من يراني يوم الطعام خـ دا جا  
 واذا ما حضرتها كان سـ عني \* ملك يقبض النفوس حوا جا

(قال الراوي) فلما سمع عن هذه الايات تعجب من تلك المقالات لانه كلام عجيب فكاد عقله أن يقرب  
 وقال والله لقد كل هذا الغلام الشجاعه والفصاحه وما بلغ من العمر خمسة عشر عام وما كنت أريد من  
 الله الا صفة منامي ويصدق ما نطق به حسامي ويكون هذا الغلام عيسى حتى أفضله على ولدي وأخي  
 وابناء جنسي وأفتخر به على الفرسان في مقام الضرب والطمان (قال الراوي) فبينما عنتر البطل  
 المهام يحدث نفسه بذلك الكلام وقد وقع في ببحر الافتكار واذا بغصوب صاح عليه صيحة الأسد  
 الحدار وقال له احترز على نفسك يا فارس الجواز ودعنا نقضي هذا الامر ونفصل البراز لان الطوائف كلها  
 قد طلبت الانجاز ثم انه أرسل اليه الحربه اني كانت في يده فلما وصلت الحربه الي عنتر أخذها على أعلا  
 الدرقه وكسر حدها بعدما كانت مثل الصاعقه وأيقن عنتر بالعطب لما رآه جده في الطلب فتراشقا  
 بالحراب حتى حارت منها أولوالالباب وكانا تارة يطلبان الميمنة وتارة يطلبان المبسره وتارة تجرى بهم  
 الخيل خبيبا وتارة قهقره وجرى بينهما من الحروب والمشاجره أشد من النيران المدعره لان أحدهما  
 اذا كان رمى الحربه صعبها الاخر على رائق الدرقه وان رأى من صاحبه قتره أخذها من الهوى وردها  
 الى خصمه ليصل اليه أذاها وصارت الطوائف متعجبه بما أشغلتها وأهل اليمن يقولون والله  
 ما يأخذ عنتر هذا الفارس البطل الا ويعلق قصيدته في عنق الجبل وفيهم من يقول ما يكون النصر الا  
 لغصوب لانه أصبا وأخبر بالحروب (قال الراوي) وان عنترا وغصوبا قد اجتمعا في اتلاف الأرواح  
 وقد بقوا كأنهم أشباح والدماء من أجساد الاثنين تسيل والمواكب اليهم ما تنقرب الي أن فويت  
 الحراب وتعبت المناكب والأعصاب وزادت الاحقاد في القلوب وكادت الاكباد أن تذوب وفي  
 ذلك الوقت ترجل غصوب وصاح بعنتر يا عيسى اعلم اننا قد دخلونا من العدد ونحن عراة من الحديد  
 والزرذ وما يفرق بيننا الا الصراع وقرة الكف والبيع فعول بنا على ذلك ان كنت تريد والأفعال بنا  
 على ايس الحديد ونكسر من السلاح ونهود الى الحرب والكفاح فقال عنتر يا غلام ما بقي لنا براح  
 من هذا المقام الا بالانفصال وبلوغ الآمال ثم ان عنتر انى رجله ونزل ودنى من غصوب أسرع  
 من الاجل وتقابضهما قابضة الأسود واعتمدوا على قوة السواعد والزود وقالت الابطال والفرسان  
 الاقبال الآن كشف الحق القناع وبعد قليل يمان الجبان من الشجاع ويسعد أحدهما رب السماء  
 ويذل من يشاء (قال الراوي) ودام الامر بين الاثنين وتحار باحتي أشرفا على الهلاك والارتباب  
 وجرى العرق من الصدور والاطناب وتضايقت الصفوف في طلب حقيقة النظر وأشهرت الصورم  
 عرب ربيعه ومضر وشاب كل من كان ذلك اليوم قد حضر ودام الامر على هذا المار الى آخر النهار  
 ومات الطوائف من الانتظار ووقع بغصوب الانهار وكلمت منا كبه ولان جانبه وفهم عنتر حاله بأنه

قد تمت أوصاله فأظهره نثر الجاد واحتضن غصوب كما يحضن الوالد الولد وأراد أن يجلبه بالارض  
 ليدخل طولها في العرض فطأ وعض قلبه على ذلك فوضعه وضعا لطيفا وشده كئنا فاختيف فعندها  
 ارتفع الصباح من بني عبس وعدنان وفرحت الابطال والفرسان وحملت عمامتها وكشفت جاجها  
 وهزت صوارمها وكان الوقت قد ضاق على القتال والصدام فرجع الخلق يطلبون الخيام وعاد عنتر  
 وقدامه شيبوب وهو يقود ولده غصوب وجميع اخوته حوله يهنوه بالنصر ويفرحون له بالغبلة  
 والقهر قال ولما قرب عنتر من وادي الحرام والتفت للنساء هذا الامير عمارة بن زياد قد ذاب جسده  
 واحترق من الغيظ كبده وصار يقول في نفسه انما ظننت ان هذا الاسود ابن الامة ينال هذه المرتبة  
 وما قلت الا انه يقع في ذكبه واتزوج به بده به له ولا كنهه صاحب سعاده ولرب السماء قهقهة واراده  
 (قال الناقل) فهذا ماجرى من عمارة القواد واما ما كان من عنتر بن شداد فانه لما رجع من  
 الحرب والصدام وسار هو ومن معه من الرجال الكرام فخالق ان ينزل في الخيام الاور رسول الملك  
 قيس قد أتى اليه وقال له اعلم ان الملك يدعوك الى حضرته فقال له السمع والطاعة ثم نهض في الوقت  
 والساعة وقام مع الرسول الى أن وصل الى عنتر الملك قيس فسلم وخدم ودعاه ليدوام العز والنعم  
 وازالة البؤس والنقم فعندها قال له الملك قيس يا ابا الفوارس انما لمارسات البيلك أخوك شيبوب  
 برساتي وقلت انك تحبب دعوتي لاني قد رايت الأمر قد تسرع عينا وكفانا ما نعلمنا من دماء  
 الفرسان والآن اني اشير عليك وهو ان تقدي ابطالنا بهؤلاء الاسارى التي عندي نار تصالح القبائل  
 الذي قد امننا فاني رايت هذا الامر مشكلا وانظن اننا ما نبلغ أمل فعند ذلك تبسم عنتر وقال  
 يا مولاي ان هذا الامر لا يكون أبدا ولو سقيت كؤوس الردا ولو لا يجدني قلبي اتي منصور على الاعداء  
 ما خالفت أمرك أبدا فقال له الملك قيس افعل ما بدا لك فكلنا ما نخالف مقالك (قال الراوي) ثم ان  
 عنتر قام من عند الملك قيس البطل المدهوب وأوصى اخوه شيبوب بحفظ الامير غصوب ودخل عنتر  
 على ابنته في المضرب والذين ما تسعه من الفرح والطرب هذا وقبائل اليمن قد بانث تدبر امرها  
 والحلم والحزن قد فاض من قلوبها وقالوا ما لنا الا نقتل هؤلاء الاسارى عوض اصحابنا ونأخذ ثارنا  
 ونكشف عارنا فمدها قالوا اصحاب الاسارى الذي عند عنتر والله ما نتمكن أحدا من هذه الفعالي بل  
 نفلت بهم أسرا نأو كذلك قالت الفرسان أهل الانصاف والله ما تتبع الجور والاسراف وعند الصباح  
 نرسل الى عنتر ونقول له اخذنا رأى سبب أردت من ساداتكم وأطلق لنا غصوب وان لم تفعل ذلك  
 وطبعت منا أن نطاق جميع الاسارى فملنا ولا نترك مثل هذا الاسد الشديد والقرم الصنديد في الاسر  
 والاعتقال بعد ما بذل نفسه في هوانا وقاتل ذلك القتال (قال الراوي) وما زالوا على مثل ذلك الحال  
 حتى طلع الصباح وأضاعت الشهاب والجبال فعند ذلك ركبت الرجال على ظهور الخيل الاصل  
 وطلعت للقتال واعتدلت المواكب عينا وشمال فعند هار كبت عنتر الاسد الى بيال وقد فرح بلوغ  
 الآمال ودارت به فرسان بني عبس الاقبال ومن قد ذكرناهم من الابطال وعوات ان تحمل على  
 طوائف اليمن ونهزل بها النكال والمحن واذا قد خرجوا مشايخ بني قحطان وطلبوا من عنتر غصوب  
 وقالوا له خذ من اسارى وأطلق لنا غصوب فقال لهم عنتر انما قد رعى خلاصهم منكم بالسيف  
 غصوب با بعد ما سحق جهمك وأشنت شملكم فقالوا له يا حامي عبس وعدنان لا تؤاخذ غصوب بجهله  
 وصباه وأطلقه لوجه الله فقال لهم طيبوا قلوبكم فانا لا أقتله لاهر ولا غيره ولا من وقع في يدي من  
 ساداتكم واكبره لولو ككم ولكن ما بقوا يختصوا من يدي حتى يدخلوا تحت امرى ويسجدوا لشعري  
 وكذلك انتم اذ لم ترموا سلاحكم وتغفروا على الارض خذوكم حول البيت الحرام وانتم منكم بين الرؤس  
 ( ٢ - عنتر ثامن عشر )

حافين الاقدام وأوموا الى قصيدتي بالسجود والاحمت عليكم بفرسان بني عبس والجنود الذي لا يباليون  
بالموت ان كان غائب أو موجود وانزل بكم العذاب واقطع منكم الاسباب بعد ان أنفذ الابطال تسكن  
عليكم سائر الطرقات التي توصل الى بلادكم وأسبي نساءكم وأولادكم وأقود في الجبال ساداتكم ويرجع  
عليكم وبالحكم وكبادكم ولا ينفعكم آباءكم ولا أجدادكم فقوموا الآن الى أصحابكم وأسرعوا بروجوا بكم  
قبل أن تبصروا أسنة تسابق القضاء ورجالا لا يخيم ارضاء قال فلما سمعت المشايخ هذا الكلام عادت  
وهي تتعوذ بالاصنام وأخذت اهل اليمن بما سمعت من عنتر فباجت العشاثر في البر الاقفر وما فهم  
الامن جد واجتهد وشاور على قدر ما وجد واختار في الاقوال فعول عنتر أن يحمل عليهم ويبدل  
السيف فيهم واذا بغيرة قد ارتفعت وبجاجة قد ظهرت من ناحية أرض اليمن وعلمت من جهة تلك  
المعاد والدمن فعندها قام الجميع اليها وعولوا في أمورهم عليها وما زالوا يحسدون بالابصار حتى  
انكشف ذلك الغبار وبان من تحته نحو ألف فارس كانوا السود العوايس ما فهمم الا كل مدرع  
ولابس وفي مقدمتهم م يطل مضيق اللثام طويل القوام عريض الاكتاف صلب الاعصاب  
والاطراف والهيبة والوقار وشو عينية والفروسية لا تحم عليه وعليه درع أثمب معلم بالذهب ضيق  
الزرد كأنه عيون الجرد وهو من قلد بسيف محلي بالعهد والابطال خلفه تحبب بالخيول وقد عاد النهار  
من الغبار مثل الليل (قال الراوي) وكانت هذه الخيل من بني قضاعة والفارس المقدم عليهم غمرة  
أم غصوب وكان لها حديث عجيب وأمر مطرب غريب فحسب أن نسوقه بين يدي السادات الحاضرين  
على الترتيب بعد الصلاة على النبي الحبيب والسبب في ذلك ان غمرة بعد فراق ولدها زادها الاشتياق  
وأقلقها الفراق وندمت كيف أما نته لما طلب منها الحاقه بالنسب وكيف فؤانت عنه حتى فارقها على  
حالة الغضب وصارت تكتم حالها وتخفيه ولا تطلع أحدا على ما هي فيه لانه ولدها على كل حال وبقيت  
من أبقى لها الدهر من الرجال تخافت من النوائب الحادثات وصارت تعد عليه في الخلمات قال  
وفي مدة غيبته دهمها ملك السودان بحبس لا يحصى له عدد وداس أرضها بهيبه لا يخافون الموت  
ولا يرهبون الفوت فكسرها كثرة عظمة وقتل رجالها وأقنى عدد ابطالها وانحصر الباقون بين الخيام  
والاطناب وهاجروهم عساكر السودان بالمزاريق والحراب فأبصرت غمرة لهلاك وسوء الارتباك  
ومن الأعداء كثرة الفتاك فهربت تحت ستور الليل وتبعها ألف فارس من سوابق الخيل وتركوا  
المال كالمباح ونجوا بالارواح فلما توسطوا البر وأنواع على نفوسهم وأصبح الصباح قالوا والله لقد  
غدر بنا الزمان وأقنى لنا نهي ما كان لنا على بال ولبينا منه بالحرمان ثم ان الفرسان قالوا لغمرة الى  
أين عولتي تقصدي بنا الا ان على من تنزلي من العربان حتى تخلص أموالنا والنسوان من أيادي  
أنزال السودان فقالت والله ما أدري يا بني عى لان اهل اليمن كاهم لنا أعداء من دون الملائم كنت  
أفعل بهم في حياة أي من البلا وما فهمم من يسمع ماجرى لي الا وشمت بحالي وأهل الحجاز ما لنا فهمم  
صديق ولا خيل ولا رفيق ولا معن مال يجمع به الرجال ونعود الى البلاد والاطلال كى نغزوا السودان  
الانزال وأنا قد أقنى الزمان رجالي ولا أرى أحدا من ابطالى ومن جملة المصائب انى ماتت زوجت ولا رزقت  
ولدا وبهذه هذا فانا عولت أن أسير الى البيت الحرام وأطلب هناك المقام وأصبر على ماجرى من الاحكام  
وأبصر ما تفعل في صروف الايام والليال فاسمعوا منى يا بني عى هذا المقال ولا يتبعنى منكم الاخفيف  
الظهر من الاولاد والعيال والذي خافه مال وأولاد ونسوان يرجع الى ملك السودان ويطلب منه  
الزمام والامان ويقم تحت ظله في المنازل والاطوان قال فلما سمعوا مقالها شق عليهم فراقها وبكوا  
على ما نالها به دأهلها وعزها ثم ان منهم جماعة من الرجال وهم أصحاب المال والعيال رجعوا الى  
اهالهم

أهابهم والاطوان يأخذون الامان من ملك السودان وبقي معها الخفاف الذين مالهم شئ ينعاقون  
 به وهم الذين وصلوا مع غمرة الى مكة ونظروا الخلائق حولها محتبكه وعند اشراقهم على تلك المعاهد  
 والدمع عرفهم أهل اليمن وفرحوا بغير ما نظرروها وساروا نحوها وقصدوها وجعلوا يسلموا عليها  
 ويحججهم ما جرى لهم أخبروها هذا وقد مال اليها الاكابر والمشايخ والامراء فسألتهم عن حالهم فأخبروها  
 بما نالهم وأعلموها بما لاقوا من عنبروكم قتلوكم وأسروا عرقوها كيف يريد بعاق على البيت الحرام قصده  
 كى بسجدوا لها خوفا من شدته وسطوته ثم قصوا عليهم اجمع ما جرى لهم من الحروب وأنه أمر الذي  
 ربيته المهام غضوب بعد ما جرى بينه وبينه ما لا يخطر على بال من الحروب ثم قالوا لها لولا قدومك  
 في هذه الساعة كنا لما اليه أعنة الطاعة وسجدنا ما قاله خوفا من سيفه ورجاله قال فلما سمعت غمرة  
 من أهل اليمن ذلك الكلام تخيل لها من كثرة العجب انها في منام وصار قلبها يتطلع وأحشاها تنقطع  
 وعيناها تدمع وقالت في نفسها والله ان هذا الكلام لو سمعته مولودا شاب قبل الفطام ويكتب جاء الذهب  
 لما فيه من العجب لاتي جري على في أول الزمان من عنبر ما جرى ورزقت منه بهذا الولد الذي ما رزق  
 أحدا مثله في جميع الوري ولما كبر وطلبت منه أن يكن لي حفا فساقه اليه رب السماء وما نالني من هذا  
 الولد الزاسوي التعب والعناء ولكن هذا الامر مقدر لا يطالع على باطنه أحد من البشر فأنا في هذا  
 الحظ الاوفر لاني أقيم في بني عيس عند أهلي وولدي وأنسلاهم عن وطني وبلدي بعد ما أطلق من قد  
 أسر من الفرسان وأتبر أمرى واسم تريج من الكتمان (قال الراوي) لهذا الذي انما بعد ذلك  
 الامر وانشان أوعدت الحال الذين أتوا بالنصر على أعدائهم وأن تعينهم وتغلك أسراهم ثم انما سارت  
 معهم وهي تشق المواكب وتخرق الكنائس حتى نزلت في وسط الميدان ونظرت الى عنبرو وهو واقف  
 قدام الشصمان وهو ينظر اليها والى نزولها في الميدان ويتعجب من قلته ما وراءها من الفرسان هذا  
 وعنبرواقف يطالب البراز والاطمان من الفرسان فعندها عرفته غمر لما حقت فيه النظر وأنفذت اليه  
 بعض رجالها تقول له امهنا يا فارس عيس الى غدا غد حتى نأخذ الراحمه وبيبرز اليك حاميتنا الذي قد  
 وصل معنا ويحجر ملك في الميدان كما تجول الاقران على الاقران فان أسرته وقهرته سجدنا لقصيدتك  
 نحن وأهل اليمن جميعا وتبطل الفتن وان هو قهرتك في الميدان وسعدت له أسيرا تعدن ما عزمتم عليه  
 ثم ان غمرة قالت للرسول وان هو سألك عنى لانه لى على اسمى حتى لانه نص منزاتي عنده بل قل له هذا  
 من الابطال المشهوره والفرسان المذكوره من داخل بلاد اليمن وهاتيك المعاهد والدمع يقال  
 له مبادر بن جبار فارس سواحل البحار فقال الرسول سمعنا وطاعه ثم سار يطلب عنه ترم من تلك الساعة  
 وكان عنبروا سيد الريال واقفا قدام الابطال الذي يعتمد عليهم في الاحوال الثقيل وهم كلهم في  
 حديث غمرة من حين أقبلت وهم بصرفون دلائل شجاعتها وما فهم امن تحقق معرفتها فلما رأوها  
 قد نزلت بين الصفوف استعظموها وهمتها وزادت في قلوبهم هيبتها واذا هم برسولها قد وصل اليهم  
 وطالب منهم المهله للصباح فقال عنبروا قد أمهنتهم يا وجه العرب ولكن من يقال له هذا الفارس الذي  
 وصل معكم فقال يا مولاي هذا يقال له الامير مبادر بن جبار حامى سواحل البحار وقد خرج بنا في هذا  
 العام الى زياره البيت الحرام ففاته الموسم لاجل بعد بلاده وقد ضمن لاهل اليمن أنه عند الصباح  
 يخرج اليك ويخلص منك أسراهم ويبلغهم منا هم ولولا يقبح على وصف صاحبي لوصفته لك من شجاعته  
 وبراعته ما يدعش الخواطر ويحير النواظر فقال عنبروا يحتاج يا أخى أن تصفه فانك صادق فيما تقول  
 فانه عند قبالة شهدت بشجاعته العقول فعد اليه وقل له يسرني الى الصباح ويحمل هو وفرسانه  
 الاوقاح الذين وصلوا معه من البطاح حتى أفنهم قبل أن يتعال النهار واشتتهم في سائر الاقطار وأربرهم

طعنا مارا وامله في سواحل البهار فعند ذلك رجع الرسول الى غمره واعلمها بجميع الخبر الذي سمعه  
 من عنتر فقالت في نفسها ما المول على القتال وانما المول على القتال ثم انها بعد ذلك اقبلت على من  
 حولها من عرب اليمن وقالت لهم احضروا الى الساعة الاسارى الذين اخذتهم غصوب حتى ابصر  
 ما كان لهم من الامر المطلوب فان كانوا من اصحاب الاحساب والانساب فانا اهددهم بالقتل  
 والعذاب واطابهم بعبدى وبكل اميركم عند اصحابهم حتى اذا امرت انا اسودهم المسمى بعنتر فارس  
 الحجاز لا يكون عندهم من يفسدوه به لاني قد امرته في بلادى مرة وهرب ولا حل هذا قالت للرسول  
 لانرفه من انا حتى لا يتأخر عن برازى قال فلما سمع فرسان اليمن مقالها صدقوها في كلامها ما يعرفون  
 من شجاعتها ثم اتهم احضروا الاسارى الذي قدمنا ذكرهم واحضروا معهم خيلهم وعددهم وصفوا  
 الجميع بين يديها فلما نظرت اليهم قالت والله ما في هؤلاء لاعد ولا ذليل وما فيهم الا كل سيد نبيل ثم  
 انها قالت لاصحابها احفظوهم الى وقت الصباح حتى اريكم ما فعلت بهم ان لم يقدروا انفسهم بكل اسير  
 عندهم (قال الراوى) لهذا الكلام ولما دخل الليل بالظلام وقرت العيون للنام ورقد كل من في الخيام  
 فعند ذلك جعت سادات قريتها الذين اتوا معها من بلادها وخواص فرسانها واحنادها وقالت لهم  
 ما جئتمكم في هذا الوقت الا حتى اطلعكم على سرى ومكنون امرى الذي لى زمان وانا اخفيه فزعاعلى  
 امرى ونهى الذي كنت فيه والآن فقد ذهب الكمد من يدى وتغربت عن وطنى وبلدى وفقدت  
 اخوتى وولدى وفى الزمان كثيرة عددى ولا بقى لى مكان يا وبنى ولا قبيلة تحمىنى والا ن فانى اريد  
 ابيع بسرى لكم واطلعكم على ما خفى من امرى فن وافقتى واقام عندى كنت له كما يعرف ومن طعن  
 فى مقالى فار باب البصائر يعلمون انه قد اعتمدى على وامرف قال فعند ذلك قالوا لها قومها ابنتها  
 الاميرة والسيدة الخطيرة قولى ما بدالك وحديننا بما جرى لك ولا تخفى علينا شيا من احوالك وكلنا  
 عبيد بين يديك وبانفسنا تنفيذك ولولا مغزالتك فى قلوبنا ما كنا نكنا بمتنا كى وخذلنا اوطاننا وعلى الغربية  
 وافقتناك وجئنا الى ها هنا فعند ذلك قالت لهم اعلموا يا بنى عمى ان هذا غصوب الذى تزعمون انه عبدى فهو  
 والله ولدى وقطعة من كبدى وهذا عنتر الذى اسره فهو والله ابوه ولا كنه ما يعرفه وانا قد عولت ان  
 اعرفه بنفسى وولدى واقيم عنده فى بنى عبس عزيزه كريمة ولا اذرق طعم الهوان بعد فرقة الاهل  
 والاطوان ثم انها حدثتهم بما جرى لها مع عنتر لما دخل مع دريد بن الصمه الى بلادها وكيف اسرها  
 فى البر المنقطع الخراب والامور الذى جرت والاسباب لما التفتت على الحرس وكيف ملك قيادها  
 وبها اقتبس ثم قالت ولما ملكنى ما قدر ان يدنومنى حتى امهرنى بسيف الركاب واشهد عليه بزواجى  
 رب الارباب وقال له وهذا الذى كنت اقدر عليه فى تلك الساعة والا ن فقد بلغ الامر منتهاه ولا  
 بقى لى احد من الاهل والاقرباء واريد ان ائسلى به هذا الولد عن كل احد واعتز بسيف ابيه الى الممات  
 ولا تشفى منى قلوب الاعداء والشحات فشاوروا الا ن انفسكم ودير و اموركم ولا تفلحوا الا ما نطيع  
 به قلوبكم وتنشرح به صدوركم (قال الراوى) فواته لما سمعوا اصحابها كلامها انجسوا من هذا الحديث  
 غاية الجب وقالوا لها والله يا اميرة ما عذرك عندنا الا واضح ولا يلومك منا الا غير ناصح ولاله عقل  
 راجح وعذرك ابين من كل عذر لا سيما صبرك على ولدك وكتمان مبرك ما يقدر عليه احد من البشر  
 ولا جرى مثله على اثنى ولا ذكروا بعد ذلك ففحن اخبر من بنى عبس ما نرى واجل من فرسانها لا يقع  
 بين الورى فوحى البيت الحرام وزمزم والمقام ما بقينا فى هذه الليلة ننام حتى نجتمع بينك وبين ولدك قبل  
 ذهاب الظلام فقالت غمره اذا كان الامر على مثل هذا الحال فاطلوا هؤلاء الاسارى من الشد  
 والاعتقال وسماوالم خيلهم وعددهم راو برودهم هذا الخيال واعلموا بانصام بنى لكم من الرجال فقالوا



- معا وطاعة و خوف ترين ما نفع في هذه الساعة فوالله ما سمعنا الفناء في هذه الليلة الا من دنا اجله وتجهل  
 الى القبر مرتحل ثم انهم خرجوا من عندها وفتوا الى اصحابهم واعلموهم بهذا الخبر فرجع كل منهم  
 يتفكر في هذه الامور وقد زاد بهم الفرح والسرور ثم قالوا و اى شئ يزيدن نحن احسن من المقام في ارض  
 بنى عبس وعدنان ونكون لهم حيران ثم انهم تبادلوا الى الاسارى الذى اسرهم غصوب واخذ بهروهم  
 بالبحر بران غصوب بالامه غمره وابوه عنتر فعدتها نسوا العذاب الذى كانوا فيه وقال عامر بن الطفيل بالله  
 العجب من هذه الامور والاسباب والله لقد سجدنا من ضرب الرقاب ولقد حطى عنتر باسد تخضع له  
 الاسود ويذل له المعاند والحسود ثم انهم ايسوا الزرد والعدد وركبه واعلى الخيل وساروا الى عند غمره  
 فوجدوه وقد ركبت وحولها اصحابها غمره موها وشكرها على ذهابها وقالوا والله لا يسبق احدنا الى عنتر  
 البطل اللهم بهذه البشارة الان نحن من دون الانام ثم انهم ركبوا فى الظلام وقصدوا طريق بنى عبس الكرام  
 (قال الراوى) وكان فى تلك الليلة عنتر على الحرس ومعه دريد بن الصمه والفرسان الذى عليهم المعتمد  
 فتبادروا اليهم عند ما راوهم وصاحوا عليهم يا ويلكم من انتم اخبرونا قبل ان تذهب ارواحكم فناداه  
 عامر بن الطفيل وقال له تانى يا ابا الفوارس ولا تجهل فى هذه الامور النفاثس فنحن اصحابك ورفقاؤك  
 وقد دخلنا رب السماء من اعدائك ومعنا بشاره نسه تأهل عليها كلما ملكت يدك قال فلما سمع  
 عنتر هذا المقاتل قال لمن حوله من الرجال خالص والله عامر بن الطفيل واصحابه من الاعتقال ثم انه  
 قال له والله يا عامر ان خلاصكم عندي هي البشارة العظيمة والمسرة الكبرى ثم دنوا من بعضهم بعض وقد  
 ترجلوا على وجه الارض وتباشروا بتسليم الامر ثم قال عنتر اعاير كيف كان خلاصكم من هذه الكرب  
 فقال له عامر من زوجتك غمره أم ولدك غصوب وهي التي فرجت عنا ما كنا فيه من الكرب  
 قال فعدتها شكر عنتر على هذه النعمة علام الغيوب وسأله تمام السعادة وبلوغ المطلوب ثم انهم  
 اخبروه بالقصة من اولها الى آخرها وأطلعوه على باطنها وظهرها فلما سمع عنتر هذا الكلام مال  
 على جواده طربا وامتزججا ورفع وجهه الى السماء وسأل خالق النور والظلمة ان يتم عليه هذه النعمة  
 (قال الراوى) فهم على مثل ذلك واذ بعمره قد وصلت فى اصحابها وصاحت على عنتر وقالت وبلك  
 يا ولد الامه ما وصل احد الى سعادتك من الرجال القديما بمن اكل الخبز وشرب الماء لاني لاقيت  
 منك سابقا هذا اللقاء وهذا كان آخر التعب والشقاء فقال عنتر والله اقد صدقتى فى مقالك لان الله  
 قد رد على ولدى بعد ما انكرت به ولا بقيت تذكريه ثم انهم ادنوا من بعضهم ما وعظما والتزموا وانصقا  
 حتى عادوا اشباحا لا ارواح وتبا كبا بكاء السرور والافراح ولما افترقا بعد الاجتماع قالت له اجمع  
 بينى وبين ولدى قبل الصبح فقد كفما لاقيت من الفرقه وما قايت من المشقة فعدتها قال عنتر  
 لانيه شيبوب امض واتى بولدى غصوب فمضى شيبوب وجريرو جماعة من العبيد والقوا بالبشار  
 فى العشاء ووصل شيبوب الى الخيمة التي فيها غصوب (قال الراوى) وان جميع اصدقاء عنتر لما  
 سموا بهذا الخبر رفوا واصواتهم بالافراح وفي الحال ركبت الفرسان الجرد الملاح واتوا الى عنتر يهنوه  
 بظهوره ذال ولد وانسرت القلوب بعد الانكاد فلما سمعت بذلك بنو زياد ووصى الخبر الى عمارة  
 القواد عندها قال لانيه اليبع اليك بالبحر فقال له وبلك ان غصوب باظهر رانه ابن عنتر  
 فقال عمارة وذه العرب ان هذا الحديث ما صدقه ولا يدخل فى اذنى وما هو الا كذب وتفاق وان  
 كان هذا صحيح فان عمارة من المهاجرين ولا يبرح طول عمره حزين (قال الراوى) وفى تلك الساعة  
 ركب الملك قيس وسادات بنى عبس وساروا الى عنتر يهنوه بهذا الولد وقد تفتت قلوب اعدائه من  
 شدة الغيظ والكمد (قال الراوى) وكان شيبوب كما قدمنا قد سار حتى وصل الى الخيمة التي فيها

غصوب فلما دخل عليه أحكى له على جميع الخبر وأعلمه أن أمه غميرة وأبوه عنتر وإنما وصلت إليه وأعلمته  
بأمره فقال غصوب ولما تنكر على ولاته فرتي بأبي وكانت تنادي بي باسم العبودية وتخفي عنى الأمور  
الحقيقية فوالله لا قطع بهذا الحسام رأسها وأهدم أسامها فقال شيبوب يا ابن أخي ما هذا صواب وقد  
جميع الرب القديم مثل الاحباب وبذلك فأنها كانت معذوره لأنها كانت تخاف أن يخرج الملك من  
يديها وخافت من قومها أن يعيروها أن هي اعترفت أنك ولدها فما كان لها إلا أنها كتمت سرها  
حتى أراد الرب القديم بظهور أمرها ثم قدم له جوادا فركبه وسار به إلى عند أبيه وأمه وكان الصبح  
قد اقترب فلما رآته غميرة هرولت إليه وضمته إلى صدرها وقبلته بين عينيه هذا عنتر قد أقبل إليه وضمه إلى  
صدره وقبل عوارضه وغمزه وقال له والله يا ولدى ما كانت تأخذنى الشفقة عليك إلا من أجل هذا  
المعنى فالجهد لله على بلوغ القصد والمنا هذا والحاضرون صاروا يسلموا عليه ويهنئوه باجتماعه على أمه  
وأبيه ولم يزالوا على ذلك الايضاح والسرور والافراح إلى أن أصبح الله بالصبح وأضاء بنوره ولاح  
فعمدها تارت القبائل عن بكره أبيه أو طلبوا غميرة فما وجدوها واقتدوا الاسارى فصاروا جسدوا منهم  
أحدا فعند ما زادهم اللهم والتكدر وقال بعضهم لبعض ما هى الاقد أخذتهم تريد أن تقضى عبيدها  
غصوب بابهم وما فعلت ذلك الامر الا وقد عجزت عن لقاء عنتر وقالت فرقة منهم ما كانت هذه بل كانت  
من بعض نيران بنى عبس وعدنان وقد أنفذوها حتى احتملت علينا وخلصت أسراهم من أيدينا ثم  
انهم حاروا فى أمورهم وأرادوا أن يعرفوا حقيقة الحال فأنفذوا لهم جاسوسا حتى يكشف لهم الاسرار  
ويخفي عنهم هذا الافتكار وما زالوا كذلك حتى عاد اليهم الجاسوس وأخبرهم ان غصوب باطلع ابن  
عنتر وان غميرة كانت زوجته وشرح لهم الحديث على جليته فتقطعت ظهورهم وحاروا فى أمورهم وقالوا  
وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما رأينا أحدا أقوى سعدة من هذا الاسود الخجاء ولا يطلب لقاءه الا  
كل من كره الحياه ثم انهم بقوا يمشون فى بعضهم بعض حتى طلع الصبح وأضاء بنوره ولاح وذهب  
ظلام الليل وصارت فرسان القبائل كلها على ظهور الخيل فهم عنه أن يركبوا إلى الميدان ويصرف ما فى  
قلوب بنى قحطان قال فعند ذلك تقدم إليه ولده غصوب وقال له وحق علام الغيوب لا يمكنك من  
المروج إلى هؤلاء العربان ولا يقاتل هذا اليوم أحدا غيرى الا بنفسى وأبرز إلى حومة الميدان ومحل  
الضرب والطمان ثم انه قفز على ظهر الحصان واشتم بين الفرسان ونادى بأعلى صوته يا آل قحطان  
ويا آل عدنان اعلمنا انى اليوم قد ظهر نسبي وبان حسبي وعرفت أمى وأبى وقد أصبحت من بنى  
عدنان وأريد اليوم أخلف أبى فى الميدان فان أردتم الحرب دونكم ومقام الطعن والضرب وأبرزوا  
إلى أبطالكم الصناديد وشجعانكم الاماجيد وان أردتم السلامه بلا تنكيد فأجيبوا أبى إلى ما يريد  
من تعليق القسيده والاحق الملك المجيد الفعالم لما يريد خيلتكم بهذا الحسام حصيد وتركتمكم  
لا بى خدما وعبيدا القريب منكم والبعيد قال فلما سمعت طوائف بنى قحطان كلام الأمير غصوب  
تقطعت منهم القلوب وكادت أكبادهم أن تذوب ونادوا من كل جانب ومكان والله بأفارس الزمان  
ما بقى فينا من يجرد فى وجوهكم حسام ولا يخالف لكم كلام فدع أبانك بعلق القسيده أيتها يريد حتى  
ذمفراها خدودنا على السعيد ونصير له من اليوم خدما وعبيدا فنحن ما كنا نطيعه وهو وجد فكيف  
نطيعه وأنت قد سرت عنده وقد أشهدك عنده وزنده (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الكلام  
واذا بالسيد عبدالمطلب قد أقبل فى جماعة من فرسان البيت الحرام ثم تقدم إلى عنتر البطل الهمام  
وهنا بولده الذى قربت به عينه وسأله عن ماجرى وما الذى عول عليه قال فعندها حدثه عنتر بجميع  
قصته وأعلمه ان الرب قد دخلت تحت طاعته فقال له اذا كان الامر كما ذكر على هذا الحال أحضر

أصحاب القضاة الذي عندك في الاعتقال وهددهم بالقتل في ساعتهم حتى يشاركوك في فصاحتهم  
ويدخلوك في أنسابهم ويتبعون مقال أصحابهم قال فلما سمع عنتر من السيد عبد المطالب ما به أشار  
قال له يا مولاي هذا القول يكون من أعمال غد عند اقبال النهار لاني أريد غدا أن أصنع وليمة للفرسان  
وأجمع فيهم جميع الأبطال والأقران وأفرح بولدي غصوب ومعرفتي به في هذا المكان قال فلما سمع  
السيد عبد المطالب ما تكلم به عنتر قال له لقد أصبت يا أبا الفوارس في هذا المقال فجعل يما عزمته عليه  
حتى يبادر كنانة به فعند ذلك رجع عنتر البطل الأهمام إلى المضارب والخيام وشرع في اصطناع الطعام  
وقد فرحت بنوعه بس بذلك الشأن ووقع السرور على الرجال منهم والنسوان وهذا وقد أتت سائر  
الفرسان إلى عنتر الأسد الغضنفر وهنوه بالنصر والظفر وأقبل إليه دريد بن الصمه وخفاف بن زنديه ودثار  
ابن روق والعباس بن مرداس فارس الخليل وأقبل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة البطل القليل  
وعمر بن معدى كرب وزيد الخليل وعتبة بن شهاب اليربوعي فارس الصدام وهانئ بن مسعود البطل  
الأهمام والأمير بسطام وسنان بن أباحارثة الكثير الكياد والأمير عمارة القواد وأخيه الربيع بن زياد  
واجتمعت سائر العربان من بني عبس وعدنان وغيرهم من الفرسان (قال الراوي) فهذا ما كان  
لهؤلاء من الأمر والشان وأما ما كان من بني قحطان فانهم قد نزل بهم الذل والهوان وتضاعفت  
همومهم والاحزان وما فيهم الأمن تفكر ما جرى عليه من تغير الزمان وما أعطى عنتر من السعادة  
وعلو الشأن (قال الراوي) لهذا الديوان وهذا سائر الفرسان الذي في وليمة عنتر البطل الأهمام قد  
رتعوا في أكل الطعام وبه ذلك قدمت لهم أواني المدام ودار بينهم الحديث والكلام فيما جرى  
للفرسان الكرام في ذلك المقام (قال الراوي) وأعجب ما روي في هذه السيرة من أحاديث العربان  
في ذلك الزمان ان الأمير هانئ بن مسعود وبنو شيبان تهبوا من شجاعة عنتر فارس العصر والاولان  
وكيف أذل الفرسان وقهر سائر الشعوب (قال الراوي) فأثر ذلك الكلام والمعاني في قلب الأمير  
هانئ لانه من الأبطال الموصوفة والشجعان المعروفة قال ولم يزالوا في حديث وكلام وهم في شرب  
المدام إلى ان أظلم الظلام وبه ذلك بطل دوران الكاس وتفرق شمل الناس وعادت الفرسان إلى  
مكناها وقد قرراها في خيامها قال فلما وصل الأمير هانئ إلى أبياته وبنو شيبان معه وفي صحبته قدمت  
الرجال يتحدثون فيما جرى في ذلك الزمان وقد ذكرنا عنتر وفضله على سائر الفرسان فقال هانئ والله  
يا بني عمي ما هو الأفراس الزمان وبطل العصر والاولان فقال رجل من بني عمه الا كابر يقال له عامر بن  
مبادر هل تقدر يا هانئ عليه اذا برزت إليه فقال له هانئ يا ابن العم ماجرته في الميدان ولا جلت معه  
في طابقي الجولان ولكن أنا أقتنه يوم وقعة الجهم خمس مرات لما انصرع ويرجع بعد ذلك يقع وأنا  
أقول اني لو برزته لما كنت أعجز عنه والله لولا الخيامنه ومن الأبطال لبيت لك هذا الخيال وكنت أتبع  
المقال بالفعل وأرى بك من هو أثبت منا جناتك وأفرس في ساحة الميدان (قال الراوي) لهذا الديوان  
وكان للأمير هانئ عبد اسمه نجم وكان يموي أمه اسمها كوكب وهو لها محبوب وكانت هذه الامه من  
جيران الأمير شيبوب قال فعند ذلك صبر العبد إلى أن قام هانئ وطلب المنام وتفرقت العبيد التي  
كانت حوله والخدماء فعند ذلك سارا العبد إلى نحو الأمير شيبوب وقصد مضربه حتى وصل إليه (قال  
الراوي) لهذا الخبر وكان شيبوب أتى من خدمة أخيه عنتر فلما دخل العبد عليه سلم بعد ما خدم وإلى  
نحوه تقدم فعند ذلك حارب به شيبوب وقال له ما الذي أتى بك في هذه الساعة يا ابن الخاله قال فعند  
ذلك حدثه العبد بجميع ما قاله الأمير هانئ وبين له سائر المعاني فلما سمع العبد ذلك المقال أخذ  
العبد ومضى به إلى أخيه عنتر في ساعة الخيال ثم دخل عليه والعبد بين يديه فحدثه بجميع ما جرى بين

هانئى وبين بنى عمه من المشاجرة والكلام فعند ذلك صار الضيا فى عينيه عن غمظلام وقال والله ان لم  
 اتفق فى هذه النوبة بتهانئى فى الميدان والابقيت معيره من الفرسان وسائر العربان (قال الراوى)  
 وكان عنتر البطل الهمام قبل هذا الكلام يطالب برازا الامير هانئى على طول الايام لاجل هذه الاحكام  
 وانما كان يمنعه الميامنه ومن السادة الكرام قال وبعدهما حضر العبد وحازا خبرا على هـ هذا السبب  
 ثم صرفه بعد ما رهب له شيئا من الذهب فلما اصبح الصبح واطناه بنوره ولاح ركبت الفرسان من  
 كل قطر وسبب وأقول السلام على السيد عبد المطلب ثم تقدمت الفرسان ولما واعييه وقبلوا يديه  
 وكذلك فعل الامير عنتر وجميع من حضر قال فعندها أشار السيد عبد المطلب الى عنتر وقال له  
 يا ابا الفوارس احضر الساعة من عندك من الفرسان الذى هـم فى الاسر والموان وهدد اصحاب  
 القضايد بالقتل والعذاب حتى يجيئوك الى ما تريد من الاسباب ويشركوك فى فصاحتهم والانساب  
 ويتبعون مقالة اصحابهم والاحباب قال فلما سمع عنتر ذلك قال له يا مولاي قد تغيرت الاحوال وقد  
 جرى فى حقى كلام ومقال وأنا لا بد ما أظهره لسائر الابطال قال فلما سمع السيد عبد المطلب من عنتر  
 هـ هذا الكلام ولم يعلم معانيه قال له يا ابا الفوارس ابد لنا ولا تخفيه فقال له يا مولاي اعلم ان الحق  
 ما يغيظ الكرام ولا يغيظه الا اولاد اللثام واعلم ان كل احد يطلب لنفسه الزيادة ويقتنى ان يكون  
 من أهل السعادة فقال السيد عبد المطلب يا ابا الفوارس هـ هذا كلام تحت معانى ولا بد له من بيان  
 فقال له نعم يا مولاي وأنا ما ذكرته الا لاجل هـ هذا الشأن وهوان البارحة جرى ذكرى فى بنى شيبان  
 وذكرى فى الزيادة والنقصان وجاءوا بحديثى بهذه المعانى وقد اشتبهت ان يديه اخى هانئى ثم ان عنتر  
 التفت الى الامير هانئى وقال له اقسمت عليك بمولى المولى ان كنت تروم قتلى فدونك والطعان بالسهم  
 العوالى حتى تنظر الفرسان فعالمك من فعالمى فان أنت قهرتى فى ميدانى بلغت العز والامانى  
 وبه لو قدرتك ويضط شانى قال فلما سمعت العرب من عنتر ذلك الخطاب سكتوا عن رد الجواب  
 فقال عنتر يا هانئى لا تراعى جانبى فأنا لوانزعنى فى تعليق القسيده أبى أو فارنى لحاربتهم حتى أبلغ  
 ما ربي فان كان عندك شئ فأبده ولا تخفيه وان كان قصدك القتال فلا تنوانى فيه فعند ذلك قال  
 عامر الشيبانى دونك وما تطلب يا امير هانئى فقد بلغت كل الامانى فأرنا الساعة فعالمك ودع هـ هذه  
 السادات يشهدوا بحربك وقتالك قال فلما سمع هانئى من ابن عمه عامر الشيبانى هذا الكلام قال له  
 ويحك يا نذال الرجال ولما تبنى بهذا المقال فانتى لوطيلت هذا الشأن ما كان غيبرى أقوى منى فى  
 حومة الميدان والاحد اضرب منى بالحسام وطعن بالسنان وان شئت أن تنظر هذا عيان فأنا بينه  
 لك عند الامتحان ثم انه قفز الى الميدان ومحل الضرب والطعان وقال لعنتر دونك يا ابن شداد فى  
 الطراد والطعان حتى يظهر لمن هاهنا من الفرسان والشجعان من هو أثبت منا جنان وأخبر  
 بدارات الفرسان قال فعند ذلك فرحت بنو قحطان بذلك الامر والشان ونزل السرور على قلب  
 الامير عمارة القواد وأخيه الربيع بن زياد ووطنوا ان عنتر يذل ويهان ولم يعلموا بأنه فارس الزمان  
 وبطل العصر والاوران (قال الراوى) وكان تحت هانئى فارس ابلق طويل العنق لوسابقه البرق  
 سبق سليم العصب قوى الركب ذيل الذنب مشيه وجريه عجيب له قوائم كأنها عواميد وحوافر  
 أقوى من الحديد ثم ان هانئى جال فى الميدان وصال وأنشده يقول

ان شئت ان تبقى وتحقر ذمتى \* أتتلك شرا جيب عليها تناصب  
 بأيديهمى لدن من الحظ دابل \* ويبيض كان الأدم فيمن مصبوب  
 اذا جردوا يوم الكريمة فى الوغا \* رأيت الدما يجرى كمثل المزاريب

قال فمد ذلك طلبه عنتر وهو على جواده لا يجيز متقلدا بسيفه الضامى الابر معنقل برحمته الكعوب  
الاسمر ثم انه صال وجال ولعب برحمته العسال وانشد وقال

رايت العلاء والعز فوق السوابقى \* وسمر ررماح اندسط تحت البوارقى  
وحولى فى الميدان من كل باسل \* له المجد فى منرب يقدمه للاثقى  
وصولى فى الميدان فى حومة الوغا \* على لاحتى ينقض من فوق شاهقى  
اذ برقت من دونى بوارقى \* رايت لها نار كراع الصاعقى  
فعاقت اعناق الكمامة لفرقة \* فتفرق ما بين الطيلا والمغارقى

(قال الراوى) ثم انهما بعد ذلك اصطدما كما انهما جليلين والنظما كما انهما بحرين وقصما على بعضهما  
بعض حتى خيم الغبار بين السماء والارض واظهر امانا فى صدورهما من المقد وخرجا من المزاج الى  
الجد وما شقايا الصفاح التى هى اقرب لعض الارواح وجرى العرق وساح ودار الموت بينهما ما  
يكاس الراح ولم يزالا فى قتال ونزال حتى ولى النهار واستحال واقبل الليل بالانسداد وقد كملت من  
تحتم الخيل وتل منهما القوى والخييل فمن ذلك اقبل هانى على عنتر وقد تعب وانهر وقال له يا ابا  
الفارس نحن قد اهدا كئنا خيوانا وقد تعبت نفوسنا وقد رايت منك ما اذهلتنى من العناني يومى  
والراى ان ترجع انت الى قوتك وارجع انا الى قومي واذا كان عند الصباح ترجع الى  
الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحتى فاتى الاصبح ومنسم الرياح ما يتاينا انفصال الاسب لوغ  
الا مال او لمول الا جال وان كان ولا بد لك من الراحة فانزل عن جوادك فى هذه الساحة وانزل  
اناعن جوادى وابقى قصادك وانت قصادى الى ان يصبح الصباح وتعود الى الحرب والكفاح قال  
فلما سمع هانى ذلك المقال انذره الانذمال وقال له اقبل ما بدالك فما اختلف مقاتك ثم انهما نزل عن  
الخيال الجياد وهم على نية الكلام الذى رتبوه وقد اتوهم اصحابهم ثم ازدادوا كلوه ثم ان غصوب بعد  
ذلك تقدم الى ابيه عنتر وقال له يا ابتاه انعم لى بيراها نى المهج بنفسه حتى اسكنه رمسه وانجد حسه  
قال فلما سمع عنتر مقاله وعلم بحاله قال له يا ولدى اعلم ان هذا الفارس ما طلب برازى حتى يعرف ذلى  
من اعزازى وانا اريد ان اصفه واشبعه قتال حتى يقربنى بالشجاعة بين الابطال فلما سمع غصوب  
مقاله تركه وعاد الى رجائه وبقي هؤلاء فى الميدان الى ان اصبح الصباح وطلع الضوء ولاح فعند ذلك  
ركبوا الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا بالرماح وتأهبوا للحرب والكفاح وجعل هانى  
بجواده الموصوف وجعل ينشد ويقول

انا اللبث ادعى يوم المجال \* عبيد الاقران يوم النزال \* واذا ما حضرت حومة حوب  
فترى نارها تزيد فى اشتعال \* كل قضية اغيب عنها تراها \* بعد شخصى يومها كالمجال  
لى عزم امضى من البيض حقا \* اذ الدهر رنحانا بارى نطال \* انتقيب به بدايل وحسام  
قاطع به لعددا اوصال \* كم رجال هججتم فى ظلام \* وتسربت بالدماء كسريال  
وقطعت الهلاة فى جفجليل \* ايس لى مؤنس مرد السؤل \* وسلكت القفار وهى خراب  
دارسات الطلول والاجبال \* ايس فم اغير الشياطين تدوى \* وصراخ الغيلان والاهوال  
جزتها والظلام خيم فيها \* ثم ارخى من الدجا اذبال \* وانثريا تسير فى الافق سرا  
نحو غرب ونورها متلال \* ذاك شئ لو ذاقه شخص غيرى \* لما كرت روحه وصار بال

دونك الا ن والقتال ودعنا \* من حديث مضى وقيل وقال

فلما سمع عنتر مقاله وما ابداه من شعره ونظامه قال له يا ابن مسعود اعلم انى عن قتالك ما احوذ ولكن

اسمع ابيانا ارق من ابياتك وكلاما احسن من كلامك وقوافي اقطع من شعرك ثم انه اجابه على عروض شعره يقول

أيا بط لا بدع من الابطال \* وانه فارس بغـ بر محال \* دونك منى بط لا صميدعا  
قد خاض في هيجائها الهوال \* يردك في وسط الفلاة مجندلا \* لا تستمع قبـ لا ولا أقوال  
حسام عيس وأمـ بين خـ وفها \* وليتها اذا سـ طا في المجال \* كم بطـ ل خايتـ به يوم اللقا  
مع فراندـ من فوق الرمال \* وكـ بواد جزنها منفـ ردا \* والـ لـ قـ د ولى بسر بال  
لو جازها ابايس كان راعـ دا \* جانبه من خوفها وانذهال \* أوجازها غـ برى في عـ ررم  
لولا مـ ن خـ وفها في خيال \* قطعتم افرق ظهـ رادـ م \* ترى غـ رته كالهـ لال  
هذا وكـ حرب عـ وان جزتها \* بسـ بي المهنـ د انفصال \* وكـ شجاع في الوغـ تر كتبه  
مجندـ دلا في غاية الخيال \* وظالم المـ رى قـ د تر كتبه \* لا يسرف اليمين من الشمال  
وقابض للاسـ د في ادخالها \* ليت زييد والفتى المفضل \* لما أتاني بروم قهرى قاصدا  
وقد سطا على حريم الرجال \* أمرته فـ ل شجاع باـ ل \* وقد تـ قهـ رابـ لامـ لال  
هذى فعلى دائما بكل من \* اراد قهرى زاد بالاذلال

قال ولما فرغ عنه تر من شعره والادب حمل على هاني حـ لـ الفضب فالتقاء هاني بقلب أقوى من  
الصخر وجنان أجرى من تيار البحر وصدم بعضها بعض وحاقا عليهم ما غراب المنايا وانقض وضائق  
عليهم ما جنبات الارض ولم يزالا في قتال حتى ولى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسـ دال فعند  
ذلك افترقا عن القتال ورجع الى وسط الميدان ونزلا عن الجواد وباتا حتى أصبح الصباح وأضاء  
بنوره ولاح فعندها ركبا الجرد القداح وطلبوا الحرب والكفاح ثم ان الامير هاني أشار الى عنبر  
يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

اذا دارت الابطال كاسات حربها \* وتار مجاجا للقيار وسردقا  
وتارت مشاهيب من البيض والقنا \* وضائق شعوب بالكفاة مقلقا  
هناك أجدلى الخطب منى عـ رهف \* أحـ من النيران ضربا واسبقا  
وأردى الاعادي يوم مسـ تـ جـ القنا \* بأبيض ذا حدين كالنار محرقا

قال فلما سمع عن تر مقاله وشعره ونظامه حمل عليه حملة الفضب وقد ايقن كل واحد منهم بالعبط  
ولم يزالا في قتال ونزال الى أن أرخا اللـ ل عليهم أذيال الظلام وداموا على ذلك الحال ولم يكن  
بينهم ما انفصال وهم في الحرب والكفاح حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك وقفا  
في حومة الميدان يستريحان وهما يهيمهمان ويدمدمان ويتواعدان فزادت بهنر النيران وأشار  
يقول هذه الاوزان الحسان صلوا على سيد ولد عدنان

خل عنك القهـ ودثم القمادى \* واطلب الهـ ز في متون الجياد \* انما الفخر بين بيض حداد  
ومرير الرماح في الاجساد \* فاطلب المجد بالحسام حقيقا \* ثم صدر المثقف المياد \*  
وأبذل النفس ان أردت المعالي \* وتيقن بالموت قبل المعاد \* ان هذا المقام صعب عظيم  
وشـ ديد شـ لى جميع العباد \* دونك الا ن والطمان لليث \* ضيغ لا يـ ل من طعم من الصعاد  
قد اذل الابطال في كل حرب \* ثم دانت له مـ لوك البـ لاد \* نسبي ينتهي الى آل عدنان  
هم لبوث الوغا واهل السداد \* وأنا عنـ تر شجاع زماني \* وهز بر عنـ د از دحام الجياد  
وعلائي قد جاز كل علاء \* قد تـ ناها وهمتى في ازدياد

قال وما فرغ عنتر من شعره ومقاله زعق هاني عليه زعقة غير بها حاله وقال له اسمع جواب شعرك  
وأبصر أينما أفصح اسنانا وأثبت جنان ثم انه أشار بقول صلوا على سيدنا محمد الرسول

تسبم الصبا عرج على ربيع ايلي \* وخبرها أني حليف سهادي  
وقيل لها أني كئيب منيم \* خزين فقيده دمت رقادي  
واني على العهد الذي تعهدينه \* بأمان صدق ثم حفظ وداد  
بيلي ان قلبي بالمعالي مبرح \* لا كسب عزا دائما وسداد  
ذريني أجد السبي في طلب العلاء \* له لي يبلغني الاله مرادي  
ألا يا ابن شدداد تها لصواتي \* ولا تبغني حربي وطول جلادي  
فقد نظرت عينك في الفرس ماجري \* وأنت طريح لا تحبب منادي  
وقد أوهن العامود سابقك عامدا \* وأنت على الرمثا بغير وساد  
أناديك بأعلى الصوت يا عنتر العلاء \* هلم الدنيا طوبى بل نجاد \*  
فقطع جهدا بالنموض فلم تنل \* مرادا ولم تسمع مقال منادي  
صرخت على الإبطال صرخة ضيغم \* له في مقامات الحروب أبادي \*  
وبارض ديقر علمت بما جرى \* على الفرس من ضربتي وطعن عمادي \*  
وقد شهدت كل الملائق فعلتي \* وقتلي لكسري حين رام عنادي \*  
وأنت خير بالكلام وشرحه \* واني على ذلك المديث منادي \*

(قال الراوي) وما فرغ هاني من شعره ونظامه وسكت بعد كلامه صرخ فيه عنتر صرخة كأنها  
الرد للنكاف وانقض عليه انقضاض انس الحيات فالتفاه هاني بقلب لا فرعان ولا خائف فعندها  
أحدقت اليهم الطوائف وكثر فهم وصف الواصف وطماعنا بالرمح وطلبنا اختلاس الارواح وعظام  
بينهم الحرب والكفاح وجاء الحد وذهب المزاج وتكاثف أشد كفاح وتناهوا من الاسنة أقذاح  
وجرى العرق من أجسادهم وساح ولم يزلوا في قتال ونزال الى آخر النهار وهم ما قد أشرفا على التعب  
(قال الراوي) فعند ذلك نظر هاني عنتر وهو لا يكمل ولا يضرع وأيقن انه لو دام في قتاله شهر على ذلك  
الحال ما أخذت تعب ولا ملال فعندها أرماها في الرمح من يده لما عابن الاهوال والخطر وترجل  
عن جواده وطلب الامير عنتر وهو يقول يا ابا الفوارس الى متى هذا القتال ولا يبتناد ما ولا ادغال  
وأنت تعلم على كل حال ان عامر بن عمي هو الذي أخرجني ان أفعل هذا الفعل وأنت وحق الرب  
المتعال أثبت مني في المجال وأبصر على ملاقات الإبطال في الشدائد والاهوال قال فلما سمع عنتر من  
هاني هذا المقال أرمار رحمه عليه واعتنقه وضمه اليه وقبله بين عينيه (قال الراوي) فلما اصطلم بعد  
ذلك الحروب عزما الاثنان على الركوب فنقدم هاني أن يقدم لعنتر الحصان فقال عنتر لا وحق  
المملك الديان بل انني بهذا أحق وأولى لانني أنا عبد وانت المولى وخدمة العبد للمولى أوجب وأولى  
فعند ذلك ركبا الاثنان على ظهر خيلهما فلما صاروا على ظهر الخيل وتلك الخلائق تنظر الى  
الاثنين قال فلما رأى ذلك السيد عبد المطلب فرح وبني من دعاهم متعجب وقد لحقه الطرب  
وكذلك من كان حاضر من سادات العرب (قال الراوي) فعند ذلك نادى هاني بصوت شهير  
سمعه القاصي والداني وقال يا سادات العرب وأهل الحسب والنسب من ذوي الرتب وبأبها السيد  
عبد المطلب وأفضل مر ضرب في البيداوند ومد طنبا أنتم دعا على اني قد أقسمت بالرب العظيم  
وزمزم والمطعم ان عنتر فارس الزمان وأثبت مني جنان وأخذت برعدارات الفرسان ولقد عني عنى

مرار كما تفرد رجال عن النسوان فلما سمع عنتر من هاني في حقه ذلك الكلام اشهر الاثر ونادى  
 بين الرجال وقال اشهدوا على يا فرسان البيت الحرام ويا من قد حضر في هذا المقام اني عهد لهذا  
 القلام وانما هو من كرم اوصاله يقول ذلك الكلام قال فلما نظر الغاضرين ما اتفقت عليه الاثنان  
 فرحت بهم المحبين ونزلت الخدعة على المبعضين ثم ان السيد عبد المطلب لما جرى هذا الاتفاق  
 وبطل الشر والنفاق اقبل على عنتر فارس الاتفاق وقال له يا ابا الفوارس ما بقى لك عدو من  
 اهل اليمن او محاسن او جز في قضاء حاجتك وبلوغ مطالبك فقال له عنتر يا مولاي ما بقى لي عاقه غير  
 مرسومك ثم ان عنتر لما نظر الى تلك الخدعة لائقي وكثرتها واطاعتها له وذلتها قد فرح بذلك الخيال لان  
 سعده في ذلك الوقت كان في اقبال فعندها انشد يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

أحن الى طعن الرماح الدوابلي \* وبطربني في الحرب صوت الصواهل  
 وياخذني وجد اذا التذليل اقبالت \* وجالت بها الابطال تحت القساطلي  
 ومن قدر اى طعنى وشاهد مرقبي \* اذ الحرب حقت وأذهبت للباطلي  
 يخبرك انى اوحسد في زمانه \* ومالى حقنى فى الورى من ممانى  
 ولا تسمه واقول الحسد ودفانه \* جبان ذليل بين كل القبائل  
 فان كان قد حطت زبيبة نسبتي \* علوت باجدادى وعزى كاملى

قال فلما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت لها السادات وقالوا والله لقد بلغ عنتر النصيحة  
 والشجاعة والقوة والبراعة فعندها اقبل عليه السيد عبد المطلب وقال له يا ابا الفوارس احضر  
 الساعة اصحاب القصائد وهددهم بالقتل وخوفهم حتى يشاركوك في فصاحتهم ويدخلوك في احسابهم  
 قال فلما سمع عنتر مقالته انفذ في ساعة الحال اخوته وامرهم بان يحضروا فصحاء العرب فلم تكن الا  
 ساعة حتى حضر واوشاهدوا الذى قد اجتمع من تلك الخلائق والامم فعندها اطرقوا برؤسهم الى  
 الارض ولم يقر ابرقوا الطول من العرض فقال لهم عنتر اسموا ايها السادات منى هذا الكلام  
 الذى اقول لكم عليه وهو ما بقى بمنى عن تعلق قلبى بغيركم فاسموا ما ايدىه لكم من مقالى  
 وشاركونى في درج المعالى والا اطلت عنديكم وبه ذلك اضرب رقابكم وانخس فيكم احبابكم واصحابكم  
 (قال الراوى) فلما سمعوا اصحاب القصيد هذا المقال مع ما شاهدوا منه ما فعل من الفعال في حومة  
 الطعن والنزال فقالوا له يا ابا الفوارس ما يحتاج لى هذا التمديد والوعود والوعيد واعلم اننا نجيبك  
 الى ما تريد فعندها قال لهم الشيخ عبد المطلب ما تقولون في هذا الامر يا سادات العرب واصحاب  
 الفصاحة والادب ادخلتم عنتر في احسابكم والنسب فقالوا كما هم نعم يا سيد العرب ويا حاكم الحرم  
 والمطعم وزنم فعند ذلك قال عنتر لاجيبه شيبوب يا ابن الام قد علمت من هؤلاء الفصحاء واحد بعد  
 واحد وفك قيده من رجليه وانخلع من هذه الخلع السنية عليه فعند ذلك فعل شيبوب ما امره به اخيه  
 عنتر وقد استحسن فعامله كل من حضر وبعد ذلك قدم الملوك والفرسان وكانوا خمسمائة وخمسين  
 انسان منهم واحد واربعين ملك من ملوك الزمان والباقي فرسان وشجعان فخلع عليهم بعد ما زال  
 عنهم الحديد وقد تشرقوا بهنتر الصنديد ونزاهه وما اعطاهم من ماله وقد شهدوا على انفسهم انهم  
 كاهم عاجزون عن قتاله وحربه ونزاهه ولا احد امنهم بفعله فعامله قال وبعد ذلك امر الشيخ عبد المطلب  
 عبيده ورجاله ان تنادى بين القبائل بالاصلاح وترك الحرب والكفاح ففعلت العبيد ما امرهم به  
 من ذلك الفعال وقد علموا الخلائق كاهم بهذا المقال فعند ذلك اجتمعت تلك الامم بعد الفراق وقد صفا  
 لهم الزمان وراق ونادت الفرسان التى من اليمن وقبائل بنى قحطان يا سيد الحرم والحاكم على جميع  
 العربان



العربان اسمنا قصيدة فارس عيس وعدينان وفزارة وذيبيان الذي هو اليوم فارس الزمان وقريدا  
 هذا الوقت والاروان واعلم اننا نشتم في انفسهم هاهنا قبل ان يعلموا ويرفها حتى اننا نقبس بين  
 فصاحتهم وشجاعتهم وقوتهم وبراعتهم قال فلما ان سمع منهم الشيخ عبدالمطلب ذلك الكلام قال لهم  
 امضوا الى غداة غد واجتمعوا حول البيت الحرام وزمزم والمقام حتى اني امر من بسمكم ما فيهم امن  
 الفصاحة ثم انه بعد ذلك اقبل على عنبر وقال له يا ابا الفوارس اذا حضر وافي غدا اصحاب القصائد  
 المعلمة فاشهد عليهم اكابرمكة وجميع السادات بانهم ادخلوك في انسابهم واشركوك في فصاحتهم  
 واحسابهم فقال له عنبر ولما هذا السبب يا سيد العرب فقال له لئلا ينكر ون ويجلفون ويقولون  
 نحن ما ادخلناهم معنا الا عن اضرار ما هو عن افتخار ويحتجون عليك بهذا المقال ويفوتك ما كنت  
 ترجوه من بلوغ الامل واما اذا فعلوا ذلك من تلقاء انفسهم فيكون ذلك عن افتخار لا عن اضرار  
 قال فلما ان سمع عنبر من الشيخ عبدالمطلب هذا الخطاب رآه عين الصواب وقال له والله يا مولاي  
 لقد فحمت لنا نعيم الباب وانه هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم بعد ذلك قد انصرفوا كلامهم الى  
 ماله من الاسباب من اكل الطعام وشرب المدام ولما ان كان من الغد بادرنظر الى البيت الحرام  
 وساحت زمزم والمقام وقد بادرنظر الى ما قال له السيد عبدالمطلب بالامس من ذلك الكلام وبعد ذلك  
 وقعت الضجة بقدوم الشيخ عبدالمطلب وقد حضرت معه سادات مكة وتقاطرت من بعدهم  
 السادات والفرسان من كل جانب ومكان مثل شيخ العرب دريد بن الصمه ومن يليه من العربان  
 والامير هاني سيد بني شيبان واتبني عيس وعدينان مثل الملك قيس واخوته والربيع بن زياد  
 وجماسته وكذلك اخيه عمارة القواد اتي في صحبته ومامن هؤلاء الفرسان الامن طاني بالبيت  
 الحرام وتبرك بزمن والمقام ثم ان عنبر في ساعة الحال انفذ اولاده ميسرة وغصوب واخوته مازن  
 وجبر وشيبوب وامرهم باحضار اصحاب القصائد فعند ذلك مضوا الى ما امرهم به وجلس هو ومن  
 صحبه من الفرسان عند الشيخ عبدالمطلب سيد العربان (قال الراوي) فلم تكن الا ساعة حتى حضر  
 امرئ القيس بن حجر الكندي واتي بعده الحارث بن حبيب البشكري وعمرو بن كاثوم وطرفة بن  
 العبد وزهير بن ابي سلمة وليد العامري ولما حضر واواستقربهم القرار فاستقبلهم عنبر البطل الهمام  
 واظهر لهم الابتسام وقال لهم يا وجوه العرب الاخيار اعلموا اني مننت عليكم بسلامة ارواحكم ورددت  
 عليكم خيلكم وسلاحكم فقالوا كلهم عن اسان واحد نعم يا ابا الفوارس وزين الجالس فقال لهم اعلموا اني  
 قد دخلت في خاطر وانني اريد كلامكم يكون للطاعة مبادر وان تشهدوا عليكم هذا السيد عبدالمطلب  
 وسادات مكة واكابرها وجميع العرب بانكم قد اشركتموني في فصاحتكم وادخلتموني في احسابكم  
 وانسابكم والاولى الرب العظيم رب موسى وابراهيم الذي هو بكل شئ عليهم اعدكم ارواحكم  
 واقطع بهذا السيف اعصابكم وبعيد ذلك اعاقى القصيدة في المكان الذي اريد قال فلما سمعوا من  
 عنبر ذلك الكلام بقي كل واحد منهم كأنه الجمل بلجام وقد جعلوا ينظرون الى بعضهم بعض وقد صاروا  
 مطرقين برؤسهم الى الارض (قال الراوي) وأعجب ما جرى من احاديث العربان انه قد كان وقع بين  
 هؤلاء الفصحاء اتفاق وهو أعجب مما سطر في الاوراق وكان قد وقع بينهم امر وكلام وقد تدبر في الظلام  
 ولما ان تكلم عنبر بهذا الكلام وأبرم هذا الابرام رفع رأسه من هؤلاء الفصحاء امرئ القيس وأبدأ  
 عنبر بالكلام من دون اصحابه وجلساء وقال له اعلم يا ابا الفوارس كفاك الله شر كل عدو ومخالس  
 ان خير القول صدقه ومن قال شئ فعلبه ان يحتمقه وانك والله فارس همام وبطل ضرغام ولكن  
 يا وجه العرب ما اشركك معناني الفصاحة والنسب الا بعد ما تمعتك في اسماء عظيمة من الجب

لان العرب ما نسلم لك في شئ حتى تغامب ولو ذاقتم مرارة العطب فان كنت صاحب شعر ونظام فاجنبا  
 الى ما تقول لك من الكلام والامانطعك ولو امرقت دما ناعلى الصعيد ولا تترك العرب يتحدثون  
 عن اقربياو بعيد وبيقوا يقولوا عنا. ادخلوا عتري فصاحتهم الاخوة فامن القتل والتهديد قال فلما  
 سمع عنتر من امرئ القيس ذلك الكلام قال له يا وجه العرب الكرام كل واحد منكم له سؤال  
 او ترضون بواحد منكم في هذا السؤال فقلوا له يا وجه العرب الكرام كل واحد منكم له سؤال  
 مني انتدب الى هذا المقال وانت تجيبه في السؤال قال فلما سمع الربيع بن زياد واخوه عمارة القواد  
 الى ما وقع من هذا الخلاف املوا ان عنتر يغلب ولم يعلموا انه فارس العرب وقد حضى بالسعادة ولرب  
 السماء فيه مشيئة واراده ثم ان عنتر قال لهم يا وجه العرب اختاروا واحد منكم لهذا السبب ودعوه  
 يسأل عن ما طلب حتى اني احببه على سؤاله وابغاه الارب فعندها اتفقت نية الفصحاء جميعا فقام  
 عنتر ومن كان قد حضر على امرئ القيس ابن حجر فقال له عنتر قول ما يدلك من سؤالك حتى ابين  
 لك ما تقول من مقالك والاجماني انا السائل وانت المسئول حتى اخبرك ما ترف ماذا تقول فقال  
 له امرئ القيس يا ابا الفوارس اني اريد ان تخبرني بما اقول لك من المقال لانك انت المسئول فاسمع  
 السؤال وردنا جوابه بانك تبين لنا اسماء السيف واللقاب فقال له عنتر اسمع الجواب وافهم ما ابدية لك  
 من الخطاب فهو يسمى السيف والحيف والصارم والحاكم والقائم والصدى والردى والندى  
 والعدى والجليل والصبيل والمقبيل والنبيل والوكبيل والكفيل والقضيب والحبيب  
 والصفحة والمليحة والصفصام والحكام والحسام والهمام والمخضام والمرام والهام  
 والجسام والقوام والوكام والهندواني واليماني والمشرقي والصفى والوفى والبدايه والنهايه  
 والضراب والوناب والعضب والندب ومفرج الكرب والذكر والابتر والاعطر والاخضر  
 وانهز والمعز والمطبق والمطاق والبارق والماسق والمنصل والمفصل والمضرييه والجحيه  
 والهندي والمردى والحقيقه والطريقه والمرهف والقاطع والساطع واللامع والقمرين  
 والمعين والكمين والانيس والماضي والقاضي والضامى والدامى والحامى والداعم  
 وذوالنور والمشهور وذالدين وقره العين وقاضي الدين والسفاك والمهتاك ومجرى الهلاك  
 والريق والصديق وذوالخيات وكامل الصفات وهذا جمله ما للسيف من الاسماء والاشارات  
 يا امرئ القيس اسمع ما قلت لك من كلامي وافهم ما اقلت اليك من الاسامي فقال يخرج انت  
 والله افصح على كل من تكلم بخطابه ولكن بين لنا اسماء الرمح واللقاب فعندها قال له عنتر انا ابين  
 لك هذا الخبر فاما الرمح اسمه الاول الردين والمطول والقنا ونيل المننا والمكعب والانوب  
 والصعده والزرقه والمثقف والسهمري والهاب والمحكم والاهدم والذابل والقناتل والواصل  
 والحابل والاسل ومرج الدبل والهدايه والآيه والاسهر والاسم والمقسم والوشح والصحيح  
 والاشيطان والمران والعود والمعداد والمباد والصيد والمطر والسيار والخشت والعود  
 والحطال والوصول والمهول والموصل والرسول والطويل والقصير والمقير والقنطاربه  
 والخنجيه والنسيب والمنسيب والمنيب والسامى والدامى والحامى والمنصب والحبيب والذام  
 والقوام ومسقى الجسام وهذه يا امرئ القيس اسماء الرمح واللقى به على التمام (قال الراوى) فلما  
 سمع امرئ القيس هذا الكلام قال يخرج لله درك من فارس همام وأس دضرغام ما افصحك في  
 الكلام ولكن يا فارس عدنان وفريد العصر والوان اريدك ان تبين لي اسماء الاربع عيان فقال  
 له عنتر اشترى بالبدو والحضر ساخر بك بشئ يبقى من يدي يذكرك مادامت الشمس والقمر  
 فانما

فأما الاسم الأول الدرغ باللغة العربية مأهول بكلام قبحاء الجاهلية الذي كانوا يتفاخرون بالفساحة  
 قبل أن يبعث سيدنا محمد خير البرية وأما الاسم الثاني فهو الزردية والمراسية والاجيحية واللامية  
 والظلامية والسابلية والسابقية ودلاصه والمناصية والساطعية واللامية والبصاصة والخصاصة  
 والنشاطية والقشاطية والمبرود والمشهدود والحفاظ والبدن وأم الحواشي وذات المراثي والمردد  
 والمنضد والصلمد والحديد والحديد والنضيد والصباحي والنباحي والتسيج والبهيج والنسيم والقويم  
 والقيرين والمعيين وهذه جملة أسماء الدرغ يا امرئ القيس يا فطين قال فلما سمع امرئ القيس مقالة  
 تعجب من كلامه وقال صدقت يا أبا الفوارس وزير الجحانس ونسل الأجماد وابن شداد وفارس الطراد  
 ولكن بين لنا أسماء الجواد وألقاب الخيل الجياد فقال عنتر أما اسمه الأول فهو الفرس وهو الاسم الذي  
 عليه المعول والثاني الجواد والسابق واللاحق والطارق والمبارق والغمام والنمام والعارف  
 والخاطف والقله والمنجي من الويله والايجر والاشقر والاخضر والاصفر والسهاب والعقاب  
 والنكوكب واللواب والركاب والوناب والابيض والاشهب والادهم والمعلم وشيظم والنظال  
 والمطال والجايل والصابيل والطاريل والداحس وحابس والمطاق والمحق والورد والعد والطيبار  
 والسيار والراكض والناض والهجام والذمام والمزاحم والمنسوب والمطلوب والمحبوب ومنية القلوب  
 والمجنون والمفتون وهذا يا امرئ القيس جملة ما نطق به لسان عنتر من الفتون قال فلما سمع امرئ  
 القيس هذا الكلام وما قال عنتر من النظام قال له صدقت يا أبا الفوارس ولكن بين لنا أسماء النوق  
 وألقابها فقال له عنتر أنا بين لك ذلك من غير عاقه فأول الأسماء منها الناقه والحرقه والشمله والمدله  
 والهوجل والجيش والخليج والصريرع والسريرع والبريرع والحرقه والداله والكوسا والعلسا والمطيه  
 والبيهية والنخية والصفية والنبيلة والقلبية والعباس والعباس والعباقه والذباقة واللغافه والزغابه  
 والبارعه والحنانه والينار وست الذار والدره والمره والكومه والخومه والمرقاه والغزله والسائبه  
 والخابيه والغالبه والسابقه واللاحقه والزنجيه والمهرية والززله والجمازه والعاليه والناجيه  
 والطلوب والغلوب والصبية والذهفا والزهفا والهيفا والبدره والتدره واللقاح وست الملاح  
 والسنيه واللحيه والنخيه والاصيله والفصيله والوسيله والشكره والنكره والحورده والمباركه  
 والعضيه والسكينه والسفينه وهذه أسماء النوق وألقابها وقد بينت لك خطاها من صوابها قال فلما  
 سمع امرئ القيس مقالة عنتر قال له وحق البيت الحرام والمجر والركن العتيق المظهر ما أنت الانادره  
 بين البشر ولقد أحسنت فيما به نطقت ولكن أريد منك أن تبين لنا ما احتوت عليه ضمائرك من  
 أسماء الجمره فقال له عنتر أنا بين لك ذلك وأزيل عن قلبك هذه الجمره فأول الأسماء منها فهو المنسكر  
 والمفرح والشمول والقرقف والخندريس والرميس والعايقه والريقه والزيقه والفايقه  
 والموعظه والرياح والزشاح والتهوره والنشوه والمسدام واللشام والخنار والعمار والمشعشع  
 والخلوه والمره والبركه والخطره والمعطر والمسكر والاصفر والاحمر والصفى والمعاني والمعزه  
 والحبيب والاثم والسلافه والسقيط والمقيط والفريقه والمفتيق والماتيه والعاريه وبنيت  
 الشمسوس والعروس وست القسوس ونزهة النفوس والصبها والجربال والززال والخرطول  
 ومعنى الموم والسحابه وأم الليل ومزيلة الويل والتسبيه والمربيه والقريبه والبهيج والبهيج  
 والتسيج والشافيه والعاقيه والمقدسه والمدنسه والخلبا والجلبا والشائعه والنافعه والرائعه  
 والخنسيه والهوله والسامبيل والظليل وطعم العمل والمسجون وأم الليمون والمريعه والصريره  
 والمغضوب والمشروب ومجمعه كل محبوب وكل هذا يا امرئ القيس من أسماء الجمره وألقابها وقد

أفصح لك عن جوابها وخطابها قال فلما أن سمع امرئ القيس من عنبر بن شدد ذلك المقال قال له  
 صدقت يا فارس البسود والحضر فان جميع ما قلته من أسماء الخمرية يذكر ولكن أريد منك يا فارس  
 الزمان وقاهر الشجعان والاقران أن تبين لنا أسماء الحيات وأقسامها المنخفضات التي لا يعرفها الا  
 الفصحاء وأصحاب اللغات العربيات فقال عنه ترفأول اسم من أسمائها فهي الحية والشعبان والارقم  
 والشجاع والاصم والاسود وشيظم والسندي والهندي وأم صالح والظلامي والافعا والاسطان  
 واللتان وأم منثور والاسحدر والاعوج والوردى والاسلط والوسواس والتمناس والقباس  
 وأم عباس والعريبد والعنيد والعنابي والدرباسي والمعلم وغيره وأبو الجهم والعنقا والخشب  
 والمعطادي والطادي والآخرى والآخرى والجفان وذو الطرفين والمخضب والقتين والمريش  
 والاصم والهوجل والارقش والانش والمرتقش والحباريه والحباريه والنفاش والنهاج والنفاض  
 وهو الذي يحرك لسانه والخنش والبرش وأبو الذائب وهو أعيب ما يكون في خلق الحيات  
 والهوجل والرقبيه ورقبه ورقية الجمل والطيار والسيار والنطاط والوطواط والغفريت وهو  
 الذي يمر على الارض سيراً حثيثاً والابلق والرمل والابقع وزحلف والترابي والدفان والنباش  
 والشمام والقتال والنفاخ المظال والميال والصفدع وأبو كربال والآخرس والاطود وأبو قرنين  
 والاضلع والاقرع والاني وهو الذي رؤيته تنزع وهذه جملة أسماء الحيات وما لها من الصفات  
 وأنى قد أتيتك يا امرئ القيس بجوابها وخطابها فعند ذلك تجهت فرسان العرب وفصحاءهم من ذلك  
 المقال وقد أخذتها الحيرة والانذهال وكذلك كل من حضر من الملوك والسادات والابطال وقد  
 طربوا كاهم من رد ذلك السؤال وقالوا وحق الملك المتعال الذي أرى بقدرته الجمال ورفع من  
 فوقها هذه السموات العوال لقد كل هذا الرجل الفصاحة والشجاعة والكرم والبراعة ويحق له  
 أن يعطى أعنت الطاعة ولا يخالفه أحداً من الجماعة (قال الراوى) هذا وان امرئ القيس لما سمع  
 من عنبر ذلك الكلام الذي تحيرت فيه الافهام قال له والله ما أنت الا فارس همام وبطل ضرغام لله  
 درك يا فارس عيس الادهم وليتها المعلم وأسدها الضيفم ثم انه نادى بأعلى صوته اشهد واعلى ياسادات  
 العرب ويا أهل الفصاحة والادب هذا الامر عن ترفد أدخلنا في أحسابنا والنسب وهو والله  
 أفصح من اللسان وأثبت مناجتاً في المبدان وأقدر منا على لقاء الشجعان (قال الراوى) فعند  
 ذلك أقبل السيد عبد المطلب على من تبني من أصحاب القصائد وقال لهم ما تقولوا ياسادات العرب في  
 اتصال هذا الرجل الى هذه الطبقة فقالوا له اعلم أننا نقول مثل ما قال امرئ القيس ولا نتعرض له في  
 مقال لان ما فينا الامن هو عتيق سيفه وأمين خوفه وقد صاروا حدمنا في الحسب والنسب وأوفى منافي  
 الشجاعة والبراعة وعلم الرتب (قال الراوى) فعند ذلك قام عنتر اليهم وقبيل رؤسهم وبين عينهم  
 وخلع عليهم الخلع الممنه وقد نادى عبید الشخ عبد المطلب بين تلك الخلائق والامم بالاصلاح وترك  
 الحرب ومعانات الكفاح وقد انجلت من بينهم تلك الكروب وصفت منهم النيات والقلوب واجتمعوا  
 سادات الطائفتين القحطانية والمدنانية بهد ذلك الاذتراق وقد صفي لهم الزمان وراق وقد نادى  
 جميع العربان يا ابن عبد مناف ويا سيد الاشراف اسمعنا قصيدة عنبر بن شدد اد فارس الجلال حتى  
 اننا ننظر فصاحتهم ثم تقيسها على شجاعته قال فلما ان سمع الشيخ عبد المطلب منهم ذلك الكلام قال  
 لهم ان اردتم ان تسمعوا ذلك الشعر والنظام فيكون ذلك في غد اعقد عند البيت الحرام حتى امر من  
 يسمعكم ايها وتفهموا معانيه ارضعها قبل رفقها وتعليقها وتسمعوا ما فيها من غرائب الكلام  
 وحسن النظام (قال الراوى) ولما كان ما كان من ذلك اليوم اعدت جميع العرب الى البيت الحرام  
 وازدجت

وازدحت تلك الامم ما بين زمزم والمقام فأمر الشيخ عبدالمطلب أن ينصب له العرنوس الذي كان يعظ  
الناس عليه في زمن الجاهلية قبل أن يبعث سيدنا محمد خيرا بربه وهو الذي يسمى في هذا الزمان  
المنبر فعند ذلك نصب وقد شاهدته كل من كان في ذلك المقام حضر وكان ذلك قدام الكعبة شرفها الله  
تعالى وعظها ورزقنا نحن والحاضرين والسامعين زيارتها والصلاة في حرمها وكان ذلك المنبر على  
وشاقي في الارتفاع لانه كان طوله أربعة وعشرون ذراع ولما نصب تقدم عنتر وأولاده والابطال  
الذين يتبعون مراده والسيوف في أيديهم مسلولة ولهم على ذلك هيبة ووصوله فعند ذلك أقبل الشيخ  
عبدالمطلب على عنتر وقال له أين القصيدة التي تريد أن تعلقها حتى أتني الأمر ينشدها على الصفة  
التي تريد فقال عنترها هي بأمولاي حاضره وسوف تنظرها والخلائق اليها ناظرة (قال الراوي)  
ثم إن عنتر أمر عروة بن الورد بحضور القصيدة حتى أتتهم ينشدها ويبلغ من تعليقها ما يريد فلم تكن الا  
ساعة والقلوب الى سماعها ملهوفه ومرتاعه حتى أتى بها عروة بن الورد وهي معه في ثوب من الديباج  
ملفوفة فعند ذلك أخذها الشيخ عبدالمطلب ونشرها بيديه وكل من في ذلك المكان ناظر اليه ثم انه  
نادى رجلا ممن كان له من الرجال الخواص وكان يقال له وائل بن العاص وكان من فصحاء مكة  
وساداتها فقال له عبدالمطلب يا ابن العاص اصعد على هذا العرنوس وسمع الناس وبين لهم فصاحة  
أبا الفوارس عنتر واقصص لهم الكلام بصوتك المجرى حتى يسمعه الاقصى والادنى فانه قد بلغ في هذه  
غاية المنان قال فلما سمع وائل بن العاص كلام الشيخ عبدالمطلب في تلك الساعة وما كلفه به من دون  
الجماعة قال له عند ذلك السمع والطاعة ثم انه طلع على العرنوس في ساعة الحال ونظر الى تلك الخلائق  
الجمجمة يميناً وشمالاً فأبصر خلائق قد اجتمعت لا تحصى بعدد الرمل والحصى لا يعلم عددهم الا الملك  
المتعال الذي قدر الارزاق والآجال قال فعند ذلك تنفخ وتكلم وحمد الله ذوالجلال وأثنى عليه  
بالجود والافضال ثم انه رفع طرفه ونطق بصوته المجرى وكان أندامن وابل المطر ثم انه قال الحمد لله  
مدبر الليل والنهار رب مكة ومننا المستحق الحمد والثناء المنزه عن الزوجات والبنات والابناء الذي جعل  
النيار معاشاً والليل سكناً وجعل الديار العامرة ووطنا وحكم على عباده بالموت والفتنا وهو الله الذي  
لا اله الا هو خالق الخلق والعباد وجعل الجبال أوتاداً وأهمهم الى طرق الرشاد أما بعد معاشر  
العرب الاجواد اسمعوا ما قاله عنتر بن شداد الذي افتخر على أبناء جنسه وساد وقهر بقربوسيته  
الابطال الشداد وبناله من الجحديتتا رفيع العماد فانصتوا أيها السادات الحاضرين لمقاله  
واسمه وانظروا أقواله ثم انه أنشد وجعل يقول

هذه القصيدة الميمية لعنتر الاسد الغضنفر الذي علقها على البيت الحرام ومجدهت لها

سائر العربان واذل لها كل فارس من الشعبان

هل غادر الشراء من مستردم \* أم هل عرفت الدار بعد توهم \* أعيابك رسم الدار لم تتكلم  
حتى يكاملك الاصم الاعجم \* يادار عبلة بالجواء تكلم \* وعي صب باحادار عبلة واسلم  
دار معامة غصص طبرفها \* طوع العناق لذينة المتبسم \* فوقف فيمنا قسنتى وكانها  
قد نزلت لاقضى حاجة المتلوم \* وتحمل عبلة بالجواء وأهلنا \* بالحدس زن فالصمان فالتلم  
حيث من طال تتادم عهد \* اقوى وأقربه دأماً الميثم \* حلت بأرض الزائر فين أصبحت  
عسرا على طبلابك ابنة مخرم \* عاقته اعرضوا وأقتل قومها \* زعمنا عسرا أيبك ليس بعزيم  
واقصد نزلت فلانظني غيره \* منى بمنزلة المحب المكرم \* كيف المزاروق قد تربع أهلها  
بعنيزت بين وأهلنا باغيب لم \* خوداذ انفض الخوان تلونت \* بأقب مطر رد الوشاح مقوم  
(٤ - عنتر ثامن عشر)

وتصيد الباب الرجال بفاحم \* زجل المقصب كالبحج الاسجيم \* وبجانب كالنون زين وجهها  
 وبناء دحس وكشح اضم \* هباء جارية يغاور حـ منها \* نفع الحقيقة والتلبيث الملزم  
 فكان ريقها اذا مازجتها \* خـ رتعتها ملك الاسجيم \* وتحمل عبلة بالمواء واهلها  
 بالمـ ن والضممان فالمنائم \* ان كنت ازمعت افراقى فانما \* زمت ركابكم بلبيل مظلم  
 مارا عنى الاحـ ولة اهلها \* وسط الدبارتف حب الخنجم \* فيها اثنتان واربعون حـ لوبية  
 سودا كخافية الغراب الاسجيم \* اذ تستبدك بذى غروب واضح \* عـ ذب مقـ له لذيد المطعم  
 وكان قاده تاجر بقـ عـ \* سبقت عوارضها البك من الفم \* اوروضـه انفا تضمـن نبتا  
 غيث قابل الدم من لبس بعلم \* جادت عليه كل كـ كرحوة \* فترك كل قرارة كالدرهم  
 سحاونسكابا فكل عشـ عـ \* يـ رى عليه الماء لم يتصرم \* وخلال الذباب بها فليس يبارح  
 غردا كفعل الشارب المترنم \* هـ زجا يحك ذراعها بذراعـه \* قدح المكب على الزناد الاجدم  
 تمى وتصيح فوق ظهر حشبة \* وابيت فوق مرارة ادهم ملجم \* وحشبي مرج على جبل الشوى  
 نـ دمرا كانه بلبيل المحـ زم \* هل تنالنى دارها شـ مدينة \* لعنت بـ روم الشراب مهـ رم  
 خطارة غيب السرى زيافة \* نطس الاكام بوخذخف ميثم \* وكا نـ نطس الاكام عشية  
 بقريب بين المنعم بين مصلم \* تاوى له قلس النعام كما اوت \* حرق يمانية للاعجم طمطم  
 يتبعن قلة رأسه وكأنه \* حـ دج على تعش لمن مخيم \* صعل يعوذبدى العشيرة بيضه  
 كالعبدى الغرو الطويل الاصلم \* شربت بماء الدحرضين فاصبحت \* زوراء تنقر عن حياض الديلم  
 وكا نـ تناسى بجانب دفها \* الوحشى من هـ زج العشى مؤزم \* وجنيب كلما عطفـت له  
 غضبي اتقاها بالدين وبالقم \* بركت على جنب الرذاع كا نـ \* بركت على قصب اجش مهضم  
 وكان ربا وكهـ لامع قدا \* حش الوقـ ودبهـ وانـ بقم \* يباع من ذفرى غصوب جسرة  
 زيافة مثل الفتيق المكدم \* ان تغد فى دوفى القناع فانتى \* طب باخذ الفارس المستلثم  
 اتى عـ على بما علمت فانتى \* سمح مخالفتى اذالم اظـ لم \* وان ظلمت فان ظلمى باـ ل  
 مرـ مذاقته كطعم العلقم \* ولقد شربت من المدامة بعدما \* ركد الهـ واجر بالمشوق المعلم  
 بزجاجة صفراء ذات امرة \* قرنت بازهر بالشمال مقدم \* فاذا شربت فانتى مسـ نـ لك  
 مالى وعـ رضى وافـ لم يكام \* واذا صوت فلا أقصر عن ندى \* وكا علمت شمائلى وتكرمى  
 وحلب غانية تركت مجدلا \* تمكوا فربصته كشدق الاعلم \* سبقت يدائى له بعاجل طعنة  
 ورشاش نافذة كون القندم \* هل لاسالت الخليل يا ابنة مالك \* ان كنت جاهـ له بما لم تعلمى  
 اذلا ازال عـ لى رحالة ساج \* نهـ دنعاوره الحكامة مـ كـ لم \* طـ ورا يجرد للطعان وتارة  
 ياوى الى حصدى القسى عـ رم \* يخـ برك من شهد الوقية اتى \* اغشى الوغى واعف عند المعتم  
 ومـ دج كره الحكامة زاله \* لامع نـ اهر باولا مستـ لم \* جادت له كفى بعاجل طعنة  
 بمثقف صدق الكعوب مقوم \* فشككت بالرمح الاصم ثيابه \* ليس الكريم على القناع محرم  
 فتركتـه جزرا السباع ينشـه \* يقضـن حـ من بنانه والمهـم \* ومشك سائفة تمكت فروجها  
 بالسيف عن حامى الحقيقة معلم \* ربيذيه بالـ مداح اذا شـتا \* هـ نـك غايات التجار ماتوم  
 لما رآنى قـ د نزات اريده \* ابدى نواجـ ذه لغير تبسم \* عهدى به مدالتمار كا نـ ما  
 خضب البنان ورأسه بالعظم \* بطل كان ثيابه فى سرحـه \* يجزى فعال السبت ليس بتروام  
 قطعنته بالرمح ثم عـ لوته \* بهند صافى الحديدة مخـ دم \* باشاة ما قنص لمن حلت له

حرمت على واينهم لم تحرم \* فبعثت جارتى فقلت لها اذهبي \* فبحسبى اخبارها الى واعلى  
 قالت رايت من الاعادى غيرة \* والشاة مكنة لما هو مرغى \* وكأنا التفتت بجيد جدابه  
 رشام من الغم زلان حرارتم \* نبتت عمراغ يرشا كره متى \* والكفر محبته النفس المنعم  
 ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى \* اذ تخلص الشفتان عن وضع الفم \* فى حومة الحرب التى لا تشكى  
 غمرايتها الا بطال غميرتقمم \* اذ يتقون بي الاسنة لم احمم \* عن اولكنى تضائق مقدمى  
 لما رايت القوم اقبل جمعهم \* يتذامرون كرت غميرمزم \* يدعون عنتر والنبال كأنها  
 طش الباراد على كتيب أعظم \* يدعون عنتر والسيف كأنها \* مع البوارق فى صحاب مظلم  
 يدعون عنتر والرماح كأنها \* أشطان يثر فى لبان الادهم \* يدعون عنتر والدرع كأنها  
 حدق الضفادع فى عذر ديجم \* يدعون عنتر والرجال كأنها \* حصن مشيد بالحد يدعمرم  
 ما زلت أرمع بمشغرة تحمره \* ولبانه حتى تسربل بالدم \* فازور من وقع القنا بلبانه  
 وشكى الى بهيرة وتحجم \* لو كان يدري ما المحاورة اشكى \* وكان لو علم الكلام مكلمى  
 لما رآنى لا أنفس كرهه \* عض اللجام بقوة وتصمم \* لما رآنى لا بالى بالقنا  
 خاض الدما تحت الجمح المظلم \* لله در جبهوش عيس بالها \* من أسد غاب ظاعنين المقدم  
 واقدش فى نفى وأذهب سقمها \* قبل الفوارس ويلك عنتر أقدم \* وانخيل تقحم الغبار عوابسا  
 من بين شيطمة وآخر شيطم \* ذال ركابى حيث شئت مشابى \* لى وأحفزه بأمرم — برم  
 ولقد خشيت بان أموت ولم تكن \* للحرب دائرة على ابني ضمضم \* الشاتى عرضى ولم اشتمهما  
 والناذرين اذالم ألقه ما دهمى \* ان يفعلوا فلقد تركت أباهما \* جزر السباع وكل نسرقشع  
 ولقد رايت الدم يجرى فى الفلا \* وانخيل تزلق بالجساجم والدم \* أو عاقمان أذرعيه بزوقا  
 مما ينسجه — ملوك الاجم \* ينساع عن زفر غصون حرة \* ريانة مثل الفتوق المكرم  
 ولقد آيت على الطوا وأطيله \* حتى اذل به كرم المنعم \* زيد انراه بالقдах اذا اشتمى  
 هناك ريات التجار — لوم \* يا عبى ل لو ابصرتنى لرايتنى \* فى الحرب أقدم كالهزبر الضيعم  
 واقذذ كرتك والرماح نواهل \* منى وبيض الهند تقطر بالدم \* فوددت لثمال السيف كأنها  
 لمعت كبارق تغسرك المتبسم \* لسببتنى ليشاعلى عبل الثرى \* نه رتره كالثهاب المقسم  
 وانخيل تقحم الغبار عوابس \* وعلى مناسجه اسرايل من دم \* هل لاساتى انخيل يابنة مالك  
 ان كنت جاهلة بما لا تعلم \* قومت فيه صعدة هندية \* سمرايقدمها سنان اللهدم  
 وتركت غربان الفلاة تنوشه \* يحجان فوق بنانه والمعصم \* لائحسبن قتال عيس بالقنا  
 وقتالهم بالسيف حتم المرتم \* فأنا الذى شردت أسادا افلا \* وقهرت أبطال الزمان باهدم  
 وأنا الذى سعدى علا فوق السها \* حتى بدأ بانقرب نحو الانجم \* من آل عيس سادة مخوبة  
 سادوا جميع العرب ثم الانجم \* وأنا الذى أدعابن من نرة الوغا \* من نسل شداد الشجاع الضيعم  
 أمى زبيبة ليس أنكر اسمها \* وأنا ابن فلاق الجساجم والفم \* والمستعان بخالق رب السما  
 رب عظم — رازق منعم \* غانى جميع عباده من فضله \* مع جمع وحش والطيور والجم  
 يحيم — ويمت — بارادة \* جل الاله الواحد المتعظم \* واسأله ان يعفوا وبعفوا حتى  
 وكذا ذنوبى ان ربى أعلم \* ووسيلتى بنبييه وحببييه \* وبأله وبصحبته والاكرم \*  
 (قال الراوى) وما فرغ العاص من قصيدة عنتر مالت الفصحاء طرباوتهم دثوابها عجبوا وقال يحق له  
 ان يعطاعنان الطاعة وما زالوا على ذلك حتى علفت على الكعب مع القصائد السنة وكانت هي

السابعة فعندما حجدوا لها العالم عن بكره أبيهم طائفة بعد طائفة بعد الاحقاد وكانت العرب تزور  
 البيت الحرام وتتفرج على القصاص والنظام وتطلب بذلك رضا الملك العلام الى أن بعث سيد الايام  
 ودعا الخلق الى الاسلام وانهدم حصن الشعراء الذي على الركن اليماني (قال الرازي) الا أن  
 عنتر لما علمت القصيدة وبلغه الله ما كان يريد أرادت العرب أن تعود الى الخيام وتأخذ أهبة الرحيل  
 أنفذ عبد المطلب واحضر ذوالخنجر وأوقفه قدام دريد وقال له هذا زوج بنتك ونسبه متعلق بنسبك  
 وأنت تعلم ما فعل بنا فافعل به ما تريد فقال دريد كيف العمل في رجل ركب جواد البغي ولا أعنت  
 ظالم ابدا فاقبل ما تختار واقض عليه بشرع العرب لا تسمع عتب لانك حاكم الحرم وأخبر بما يرضي  
 رب المقام وزمزم فقال عبد المطلب نحن نأخذ منه بعض القصاص حتى يعتبر به الغير ثم انه أمر عشرة  
 من العبيد فداروا به وأركبوه حمارا وقال لهم طوفوا به على القبائل وأضربوه بالسياط ونادوا هذا  
 جزاء من أراد هدم البيت الحرام ففعلوا ما أمروا به وكان أعجب ذلك من حضر والذي تولى توبته كان  
 هاني بن مسعود لما بينهم ما من الحقود وصار يفتخر به المضارب والخيام حتى قارب فروغ النهار  
 وهول هاني أن يعود به الى عبد المطلب واذا جنح من فأسا قد أطبقوا عليه وشالوا العبيد على رؤس  
 الرماح واطلقوا ذوالخنجر وسأله آله الحرب والكفاح وقالوا له يا ابن أعم خذ لنفسك بالثأران  
 الذي حل بك لو حل لرجل من بعض الخدم لمان عليه العدم فقال صدقتم ثم انه هدر وطلب هاني  
 وكان هاني علم أن الخيل أحبت ذوالخنجر فحمل وأهلك منهم سبعة رجال فحمل عليه ذوالخنجر وضربه  
 ضربة جبار فحمل عاتقه فارتفع الصياح وركبت الفرسان وأشهر والصفاح وقاتلوا الخمسين حتى حوا  
 أنفسهم وقد انسدل الظلام فطلبوا النجاة في أقطار القلا وفرح ذوالخنجر بمخلاصه من أعدائه بعد أن  
 كان قد أشرف على فئاته وصار كلما أدركته الخيل نثرها نثر الورق فعند ذلك وقع الضجيج في القبائل  
 ورحلت أكثر أهل اليمن يطلبون الوطن ووصل خبر ذوالخنجر الى عبد المطلب وعلم عنتر بذلك فغار  
 وقال والله نجاذ والخنجر ولولا قدوم الليل لتبعته وضربت رقبتة ولكن أقول ان دريد أنفذ له هذه  
 الخيل حتى خلصته قال وأنت بخوشية وشالوا هانثا وهو على آخر نفس لان جرحه كان بالغا  
 فبكت عليه الشجعان ونديه النسوان وعند الصباح خفت القبائل وكان عنتر أراد أن يعمل دعوة  
 للقيمين ففعله ما جرى لهاني فأنفذ الى دريد يشاوره في عمل الواجبة ويخبره بما جرى على هاني من ذى  
 الخنجر فردد عليه الجواب يقول فقال والله يا أبا الفوارس ان أفرح ان في هذا الوقت شماعة للأعداء  
 لان هذا الرجل صار صاحبنا وكل معنا الطعام ورمى نفسه بين أيدينا للحمام وهو مشرف على  
 التلاف على انه لو وقع ذوالخنجر في يدي انحرته واعتذرت من فعله الى هاني وأنت الشاهد على ان  
 دمه لقاتله من قبلي مباح فلما سمع عنتر مقال دريد علم أن ظنه خائنه وصار هو وعمرو والزبيدي وسائر  
 الفرسان يترددن الى هاني ويعدونه بأخذ الثأر من ذى الخنجر تمام عشرة أيام وبعده ذلك رحل دريد  
 بقومه حين رأى جراح هاني صعبة البرود ودع عنتر دريدور جمع الى الخيام وعلم أنه ما بقي له بعد دريد  
 مقام وكان تلك المدة بالنهار مع اولاده في الصيد وأول الليل عند غمرة يستلها عن وطنها ثم يأتي عبلة  
 فيجدها على غير ما يعهد فقال لها يا سنة العم ما حالك وأي شئ خطر بك فقالت ما خطر بي الا  
 ندمي على قبيح فعالي لاني اخترتك على كل خاطب خطبني وخالفت أبي وأمي وفي الاخر كان  
 جزائي منك انك أبلتني بكثرة الضرائر وحطيت قدرى عند الحرائر وصار نساء الحى اذا اجتمعت  
 معهن يضحكن على ويقان ان عنتر لأك والله ما بقيت أصبر على هذا بل ردني الى بيت أبي وافعل أنت  
 وحبائبك ما نشاء فقد ملئ قلبي مما أقاسى من الغيرة وكثرة الضرائر ثم بكت وخرقت ثيابها فقال لها



شيبوب أما تستحيين من هذه الفعال ارجعي الى عقلك وارهي الهم عن قلبك فلما سمعت منه ذلك  
 عفرت عليه وخطفت عود ووعدت اليه فخرج من بين يديها هاربا فتنفص عيش عنتر (قال  
 الرازي) وكان السبب في ذلك الربيع بن زياد لانه لما رأى عنتر عاق القصبيدة وبلغ المراد ذات  
 جسده من الحسد فقال والله لاسعي في تنفيض عيشه فاستدعي بالمدلة بنته وكانت زوجة قيس وقال  
 لها عاونيني على قتل عنتر فاني تميرت فيما فعل وأريد أن تدخلني على عبلة وتقولي لها كيف حالك  
 على كثرة الضرائر لاني أعلم أن عنتر شمع عليك وربما سالك فقالت سمعنا وطاعة ثم انها دخلت  
 على عبلة على سبيل الزيارة فاعتنقتم اعبله وقعدا يتحدثان فمادت لها المدللة ما علمها الربيع فلما  
 سمعت عبلة ذلك واقفاها النجل ثم قالت لها يا ستاه لو ملك عنتر مائة امرأة ما يريد سوى وبعد هذا  
 ما هو عندي بمنزلة زوج بل بمنزلة عبد ولو شئت رديته الى رعي الجمال وحق ذمة العرب أنه يبقى  
 الشهر والشهرين لم أخليه يدنو مني حتى يقبل يدي ورجلي واتي مع هذا الزمان ما رزقت منه  
 ولد فقالت المدللة ما هو صحيح وانما أردت بذلك أن تستري أحوالك واذا حسيتي بالاولاد ترميهم  
 فقالت لها ما قلت لك الا حقا وان شئت أوريك كيف يرغ وجهه على قديمي قالت لها بذلك  
 يزول الافكار وانسانته مل ذلك اذا وصلنا الديار وما جرى مع عنتر قال لها يا عبلة ما بغضت لك قط  
 وأما قولك الضرائر فأنا ما أخبر عليك امرأة وان كان التجأت الى غيره وغضوب وهو حاميه بلاد  
 شريف وما يمكنني بعد ما رأيتك وأتركه يلجسي الى غيري ونعمتي تعيش فيها خلق كثيرا فهذا  
 شيء لا فعله أبدا وأمان كنتي تخافي أن يكون بيني وبينها اجتماع فحاشا وكلما وهي لا تفعل هذا أبدا  
 وأنا لا أقدر أفاها بذلك ثم انه مازحها فضحكك وطاب قلبها وعند الصباح سارا الى قيس وقال له اعزم  
 بنا على الرحيل فقال قيس هذا هو الصواب ثم أخذوا الهبة الارشمال ثم ان عنتر شاو غيره في  
 الرحيل الى حلته فقالت ما أقدر أرحل وقلبي مشغول برحالي وأموالي الذي أخذها ملك السودان  
 ولا بد لي من أخذ تاري والاعابروني القبائل بالرحيل معك فقال لها اذا كان الامر كذلك فقمي  
 ها هنا مع مبصرة وغضوب وأبي شداد وعروه ورجاله حتى أسير بقومي الى الديار وأعود أدخل  
 معك بلاد السودان ومن الغدر حلت بني عيس ووصي عبدا لمطلب بزوجه وأولاده وافقدها في  
 وسار الى أن قارب الديار وكانت عبلة عند الرحيل تشبها وتخطها العبيد فتقول أبعدا عني ثم  
 تنادي عنتر وتقول له كبرت نفسك من خدمتي وتأمر العبيد بذلك وحق الرب الخليل ما يتولاني  
 غيرك عند النزول والرحيل فسار يتولاه بنفسه ويقول للعبيد دعوا عنكم المساعدة ولما وصلوا الى  
 الديار واستقروهم القرار طابت الدعوة التي وعدوها بها فأمر بدمح الاغنام والفصلان وترويق  
 المدام وأنفذت عبلة خلف النساء المدعيات مع زوجة قيس وبنته ونساء بني فزاره وعمل عنتر وليمة  
 للرجال وكانت عبلة عليها خلعها من ملابس كسرى ولما فرغوا من الاكل عادوا الى المدام ورقصت  
 البنات وغنت المولدات وطاب عيشهم في ذلك المقام وكان الربيع دبر مكيدة لعنتر لانه لما نظر  
 أنه عاق القصبيدة واجتمع بغضوب فكاد من الحسد يذوب وكذلك عمارة وقالوا نذر عليه مكيدة  
 نقتل عبلة وقد ملك عنتر لها كلها فقال عمارة للربيع يا أخي افعل ذلك قبل فراغ الدعوة فمعد ذلك  
 ادعى الربيع بالمدلة وقال لها اذا دعيتك عبلة الى الوليمة خذي هذا الدواء واتركيه في الكاس  
 الذي تشربه فلهما تم لك وقد انقضى الشغل لاني أعلم أنهما اذا هلكت هلك عنتر لهما لآكها فقالت  
 المدللة سمعنا وطاعة ولما كان من الغد دعتم اعبله وأخذوا في الطرب واللذات وكان لهم يوم عجيب  
 وقالوا النساء ما يقينا نشرب حتى يحضر عنتر في هذه الحضره وينشدنا شيئا من أشعاره ففندها

وجئت المدله سبيل الى هلاك عنتر وقالت اعلمه أين الذي أوعد تبنى به من تذل عنتر بين يديك  
فقالته علة سوف ترى ذلك بعينك ثم أنهذت خبسه خاف عنتر وقد علمت ان في ذلك الوقت يتم لها  
ما تريد لاجل سكره لاندعل دعوة لاهل الخلة فأتت اليه خبسه وقالت له كلم ستي ففرض اليها ووقف  
على باب السرايق ثم صاح بها ما حالك وما تريد يابنت مالك هل عدت في شيأ من الطعام أو قل ما عندك  
من المدام فقالت يا ابن زبيبة ما عندنا شي من ذلك بل دعوت اليك لان بنات عمك طلبوك وما  
قيم من تستر عليك لانهم تربوا على اكنانك فلما سمع كلامها دخل اليهن وهو يقول يا ابنة مالك  
كيف تركتني مطبخين أهل المنى فبأبى الا انزل بالمنزل وأعجن العجين وأضرب بالمزاهر فلما  
سمعت النساء كلامه ضحك عليه وقن اجلاله فنظر اليهن فرآهن كالبسدر الطوالع وقد هتمت كوا  
سترا الاحتشام وأرموا البراقع وقد توردت الخدود وماتت القدود وغزلت العيون السود وكانت  
المدله لما نظرت ذلك ورأت عنتر في ذلك المقام فأخذت كأس ووضعته فيه الدوا وقامت الى  
عنتر وسامت عليه ونارات الكاس الى علة وقالت لها قولي لابن عننا عدنا وينشدنا شي من  
أشعاره قبل شرب الكاس ويكون شعر غيره مطلق وبعده هؤلاء النسوان وبذكر ما نحن  
فيه من طيب العيش فالزمته علة بذلك وقد قدمت له كرسى بخلس عليه وجذب علة اليه وأجلسها  
على ركبتة وقبلها وقال للولدات حركوا الدفوف بهذه الاصوات ثم تناول من يد علة الكأس المشغول  
وارتجز هذه الابيات وجعل يقول

خبرة تحكي في رواقها \* مثل ما تضحك في أيد السقاقي \* وامزجهم امن سنيا كي لنا  
يحنان النخل مع ماء الفراقى \* وانثرى من ورد خديك على \* فائقات كالظباء السارحاقي  
وأبذل المال ولا تبس في له \* لانقوا بين غدا فالرزق يأتي \* واحفظ العهد كما عهد  
وأندري أن تسمى قول الوشاقى \* أنت في حكم الهوا مالكتي \* فاحكمي في اليوم المماقي  
لوسه لاقابي كما قال العدا \* كنت عند مثل بعض الاموات \* كيف أسلموك وفي مجرادمي  
قد جراحبك مع مجراحياقي \* فوحق البيت والركن ومن \* ظهرت آياته من عرفات  
اننى في القبر اذا ناديتي \* قت أسعى بالعظام الباليات \* ان أكن يا عبل عدا سودا  
فسواد الليل من بعض صفاتي \* ونخارى اننى يوم اللقا \* يخضع الصبح لسببي وقتناقي  
سائلي كم فارس خلفته \* وشجاع تائه في الفلواتي \* واذا لم يرتعالي نفعه  
وشبكي وقع الجياد الصافناقي \* غبت فيه بين غابات القنا \* بفؤاد كالجبال الراسياقي  
رترت الخيل تغدوا فرقا \* كاليات شاردات في الفلاني \* وفعالي قد عرفتي بعنه  
ورأيتي يوم حربى العدا \* فاقنسى منا بما قد نائته \* ورأيت وعودى عن صفاتي

واعلمى انى رحبى الى قد دنا \* واذا كرى ما بيننا في الخلواتي

واحفظى العهد فما تدرى غدا \* ما تلاقى من قضاة قاضى القضاقي

فلما سمعوا ذلك البنات قالوا ما سمعنا من هذا من المقاتلات ولا أكثر من اشارات فلما نظرت  
علة الى ذلك الحال قالت يا ابن زبيبة أنت تحبني قال نعم فقالت له ان كنت تزعم انك تحبني قبل قدمي  
ثم مدت رجلها اليه فلما نظر عنتر ذلك غاب صوابه وسكت عن الجواب فقالت ويحك يا ابن الاندال  
لم لا تبادر الى هذا الحال أنت كبرت فعدك على ما علفت الفهم فوحق ذمة العرب لا ردك الى  
رعى الجبال هذا كله يجر او شيبوب يسمع ويرى ومن شدة ما جرى عليه زاغت عينه وهجم على عنتر  
وصرخ فيه وأخذ الكاس من يده ورماه الى الارض وقال له يا ابن الامم تاني وعاك وانهم مكن  
بجهدك

بجدك وعلاك ولو علمت ماجرا عليك اللبلة ما كنت قدرت يا ويلك أما تستحي على نفسك أن تذل  
 لذات قناع وقد ذلت له بيتك السباع ودفعه وأخرجه من السرايق وأركبه على الأبحر وأراد  
 شيبوب أن يدخله بهض المضارب لينام فقال له أنت فاصدني نحو الخيام فوالله ما بقي لي فمقام  
 فسرنا إلى بيت الله الحرام وأنت شاهد على أن هذه الديار على حرام وسار يخترق البروقد قطع من عبلة  
 الرجا ومن خوفه أن يلتهمه من يتراءه قطع به عرض الفلاة وما زال على ذلك إلى الصباح فوقف  
 عنتر وشكى إلى شيبوب كسل الخمر فعدل به إلى بعض الغدران وربط الجراد ونام عنتر وشيبوب اصطاد  
 ستة من الغزلان وأضرم النيران وشواما كفاهما وعزما على المسير وتذكر عنتر ماجرى عليه من عبلة  
 فأشديقول سلى القلب ممن كان بهواو يطلب \* وأصبح لا يشكوا ولا يتعذب  
 صبا بعدد كروا نتخا بعد ذلة \* وقلب الذي به والله لا يتقلب  
 إلى كم أدارى من تر يد مذلتى \* وأبذل مجدى في هواها وتغضب  
 عبلة أيام الجمال قلبه \* لها دولة مع لومة ثم تذهب  
 فلا تحسى انى على البع دنادم \* ولا القلب في أثر الغرام يعذب  
 وقد قلت انى قد شكوت من هوا \* ومن كان مثلى لا يقول ويكذب  
 هجرتك فامضى كيف شئتى وجرتى \* من الناس غيرى فالليب يجرب  
 وياقلب لا يهيك عن طلب العلاء \* ديارتأت عنها الرباب وزينب  
 لقد غاب من أضحى على ربيع منزل \* ينوح على رسم الديار ويندب  
 وقد فاز من فى الخرب أصبح جائلا \* يطاعن قرن والغبار مطذب  
 ولا تفتى كعاس المدام فانها \* يذل بها عقل الشجاع وينقلب

وكان أعزنا لبيت الاخير زيادة السكر فى اللبلة المقدم ذكرها وما تم عليه من عبلة وسار حتى قارب مكة  
 وكان أصبح فى أرض كثيرة الماء والنبات وعول على النزول فلاح لهم هودج معه عشر فوارس فقال  
 عنتر هذه فرسان سائر وأنا أعلم انهم يطعمو واقينا والرأى اننا نطلبهم قبل أن يطلبونا فقال شيبوب  
 دعهم يعضوا فى حالهم ولا تخم لناد ما تم ثم انه عدل به فى جانب البطح ولما رأهم الفرسان عادوا  
 عن طريقهم وطعم موافقهم وظنوا أنهم خافوا منهم فصاحوا عليهم فقال عنتر وذمة العرب هؤلاء القوم  
 ذنت أجالهم اسمع مقالهم فممن الله من بقى برع الا حد ذمة أو برحم حمة ثم انه عاد اليهم وتلقاهم فقتل  
 منهم خمسة وشيبوب قتل خمسة الاخرى بالنبال ولما انفصل الجمال قال عنتر اشيبوب أقصد الهودج  
 امل أن يكون فيه من أنسلى به عن عبلة ثم قصد الهودج فهربوا الاماء والعبيد والفارس الذى كان  
 معهم وأبرك شيبوب الناقة واذا فيه جارية نائمة لا تحس بما قد جرى وهى أحسن من البدر الان  
 وجهها خالطه صفار فلما رآها عنتر لع به الانهار فقال ويلك يا شيبوب هذه الجارية ممتة أو نائمة فقال  
 له ما أدرى الا انها ابهرتني بجمالها وهى أحسن من عبلة ولا بد ما سأل قومها عنها ثم دنان من النسوان  
 وضمن لهم الامان فتقدمت اليه امرأة باكية تدق على صدرها فنظر على وجهها ملامح من صاحبة  
 الهودج وقالت لشيبوب ما الذى تريد يا فتى ملكت فارحم لاننا على كل حال حريم وقد اهلكتم رجالنا  
 فقال شيبوب ليس لنا ذنب فقالت صدقت أصحبا نبدوكم بالقتال فقال لها اشبرى بالامان وأخبرينا  
 عن هذه الجارية فما الذى غير حالها ومحاروم جمالها فلما سمعت كلامه قالت له هذه الجارية بنتى  
 وأصابتها عيون البشر وشوركت فى عقلها وصار لها تابيع لا يفارقها بعد ما خطبواها ملوك تهامه فلما  
 رأيت أنا وأبؤها انهما تغيرت أخذناهما وسرنا نطلب البيت الحرام ونذور بها حول الابواب والاصنام

غرت علينا هذه الاحكام وكان لي من الرجال ثلاثة فقتلوا مع جله القتل وبقي من شدة خوفها اولها  
 التابع على عاداتها ونظرت في وجهها واصاحت وبيلا قدر عليك المقدور بعد العقل والسداد وصارت  
 تنوح وتكثر التعداد وتقول واذلنا بعد الاسعاد وشماة الاعداء والحساد وما زالت كذلك حتى رقي لها  
 عنتر وندم على ما صنع وعاد كر نظره في الجارية فرأى جمالها باهر فوقع في قلبه حبها ولا بقي بحمد له  
 صبر عن افعال لامها باخرة العرب من أي الناس أنتم فقالت نحن من بني الضحاك وأرضنا بلاد السودان  
 فقال عنترا كرمي أنتي وقومك واعلمى ان المبتدا كان منكم والامر فرط في رجالكم ولو علمنا بحالكم  
 ما فقمناكم في اولادكم فأبشروا بالامان وخلص الجارية من هذا الشيطان فامضى الى  
 بهلك واعلمه اني قد امنته على نفسه ومن معه وأتى به حتى يفرح بخلص ابنته وان أنعم على بزواجها  
 تركته يحكم على كل من سكن الفلا فلما سمعت ذلك عادت الى بعلمها واعلمته بالحال فقال شيبوب وبلك  
 ماذا عولت أن تفعل بالجارية هل تقاتل الجن مثل الانس فقال عنتر ولو نظرت الجن على صور بني آدم  
 ما تركت منهم من عشي على قدم وأما قولك ما عولت أن تفعل بالجارية فاني لما رأيتهم افتمكرت  
 التعمو بذل الذي اعطاه لي مقرى الروحش فعولت أن اعلقه عليهم او أنظر ما يفعل بهم الا انه زال في عسدي  
 الى الاتن وما أنت الا انه مرتبه لما اخلص عبده من صحرا الكاهنة في بلاد اليمن ثم أخرج التعمو يذو وعلقه على  
 الجارية ففقت عينها وسكن جسمها وعاد لونها وانار جمالها فندى عبده ووصات العجوز وعبيدها  
 وبعلمها فوجدوا بنتم عاد اليه اعقلها ووجالها وهي من شدة حياها مطرقة الى الارض رأسها ففرحوا  
 بذلك وسألتم امها عن ماجرى لها فقالت يا امها ما أرى الاعقل صحا وجسدي زال عنه الالم ولكن  
 أنتم أي شئ جرى لكم بعد قتل اخوتي لاني لما رأيتهم غبت عن روجي وأرى على صدرى عيبي وأقول  
 اني ما وجدت الراحة الا بعد ثن امها ما جرى لهم مع عنتر هذا و اباها تقدم الى عنتر وأراد ان يعقل  
 قدمه فنهه من ذلك وتوجع له وقال له اثن انعمت على بابنتك لاجل من القبائل تحت طاعتك  
 فتبسم بعد البكا وقال يا مولاي الى من تنسب من العربان فقال له انا عنتر بن شداد فارس بنى عبس  
 وعدنان فقال الشيخ يا مولاي أنت شجرة الكرم ووصلت اخبارك اليه مع سفار وممن انك مع عبده  
 من جملة المتيمين فكيف تنزل ابنتي منزلتها فقال يا شيخ كلما بلغتمكم صحح ولكن القلب عما كان انقلب  
 وقد جرى بيني وبينها شئ يوجب الغضب وحلفت اني ما بقيت أرجع اليها وانا أشهد ذلك ان عبده  
 على حرام مادامت ابنتك عندي ثم اخبره بما له في مكة من النسوان والاولاد وانه سائر اهلهم وأوعده انه  
 يسوق كل ما كان له من الاموال ويجهده مهرا لابنته فعند ذلك أجابه الى ما طلب العلم ان ما بين يديه منه  
 مهرب وما أمسى المسالا والجارية له ضجيعه وسارت عبده لا تخطر له على بال ومن شغفه بها أقام عندها  
 ثلاثة ايام ولما ذهبي أوطاره قال لشيبوب ان هؤلاء القوم أولوني جميل وسلموا الى ابنتهم بلا صداق وما  
 أريد أخذهم مني الى السودان والصواب انك تسير بهم الى عامر بن الطفيل وتوصيه باكرامهم وتخبره  
 بما تم من عبده وتقول له سير الى بني عبس وسوق أموالى وكل من تبعه يقتله ويسلم الجميع الى هذه الجارية  
 وينظر في الى أن أعود ثم قال لا بالجارية لا بد ما عمل وليمة العرس اذا رجعت من السودان فشكره  
 وأثنى عليه وما اخلا شيبوب بعنتر فقال له يا ابن الام قسي قلبك على قومك لهذا الحد فقال عنتر نعم  
 فقال شيبوب وانا كذلك لانهم ما بقوا يفلحوا وايضا أنا صار لي معهم علقه ونسب فقال عنتر وكيف  
 ذلك فقال له قد ابصرت معهم جارية عشقتها وعشقتني وما في هذه الثلاث ليالي الا وهي تمام عندي  
 فتبسم عنتر وقال امن الله املك اللخن الاي شئ فيك حتى تهشك فاغناظ شيبوب وقال يا ابن زبيبة  
 ما أنت الا رجل أحمق وانا على كل حال أحسن منك وأما أنت والله الامثل فغل جاموس فضحك عنتر

وقال ما كانه لمتقانا في هذه الطريق الاسماء ثم اعلم الشيخ بما عول يفعله وكان اسمه الضحك فقال  
يا مولاي دبرنا بما تشاء فابق لنا عودة الى الديار بعد فراق الاولاد ثم شالوا رحالهم وعدة قتالهم وودعوا  
عنتر وساروا مع شيبوب وقد سلموا امرهم الى علام الغيوب وساروا عنتر يطالب البيت الحرام الا انه ما قرب  
من المصناب الا ان سمع اصوات النواذب والبكاء على من كل جانب وخاف على اولاده فسمع صوت  
غمره وهي تقول يا غصوب انقبتنا بغيبتك الدمع المسكوب ثم انها انشدت وجعلت تقول

يا ولدي زاد الكمد \* وقل صبري في الجلد \* وهما انا غريبة حيرانة \* مالي في الدنيا احد  
قد كنت لي يا ولدي \* روح وجسم وجسد \* واليوم لا عين ولا \* روح بقي ولا ولد  
فلما سمع من غمره هذا الكلام علم ان ولده اصابته نوائب الزمان فنسى المحبة وعول ان يقصد غمره واذا  
بناحية اخرى تنادى والى في عليك يا ولدي ثم انها انشدت وجعلت تقول

يا ولدي يا ميسره \* تركتني محسره \* اروي القراء عقلة \* عبرتها متحدره  
يا ولدي من بعد فقدك \* عيشتي متكدرة \* ونار شوق في الحشا \* قد اصبحت مسره  
يا لله يا ريح الصبا \* لا تكتمين خبره \* ان كان حيا سالما \* كوني به مبشره  
وان يكن امساقتيلا \* في البراري المقفره \* فباني اخباره \* الى ابيه عنسره  
فانه بطلبه \* حقوا ويقفوا اثره

فزاد به نثر البلبال عند آخر الابيات وقدر حرم النساء الناديات ودخل الخيام فسمع ناديه اخرى تبكي  
وتقول هذه الابيات

والله يا سبيع اليمن قد \* ذاب قاي وحسي والبدن \* ولما اسسسه تره بدني  
بعد الفضا الا الكفن \* يا ولدي قد كنت لي \* غونا على صرف الزمن  
وكنت تؤنس وحيدتي \* اذ اذجال الليل سكن  
اليوم مالي منجد \* غير الانين مع الحزن

فزاد به نثر القاتي وجرى عليه من ذكربيع اليمن ما غيبه عن الوجود وتذكر مفرى الوحش وصار ينادى  
ما اوشمه من صباح وسمعت الندوان صورته فتمادروا اليه وفيهم غمره وعروه وسلموا عليه ونظر غمره  
فوجد عينها بالدموع مفرغره فسألهم عن ماجرى لهم ومن الذي ادهمهم من العدا فقالت ما قدم  
علينا عدو واما اولادك غصوب وميسره التهوا في الصيد والقنص ويعودوا كل يوم ويخيلهم موقوره  
بالصيد وما كان ذلك اكثر من ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع امسى المساء وما عادوا وكان يوم فقدهم  
ركبوا في خمس فوارس ومعهم سبع اليمن ولما آيسن منهم ركبت انا وعروه وشداد ابوك واخوك  
مازن وتفرقنا في جنبات البرطول الليل الى ان طلع النهار وعدنا وما وقعنا على خبر وعندنا عودتنا رأينا  
أثر الممعه ورجال مطر وجه ودرنا في القتلى فخارنا غير الجنس فوارس الذي صجوا ميسره وغصوب  
وسبيع اليمن وما عرفنا منهم احد فخرنا في أمورنا فسمعتنا بين القتلى انين بمجروح فكلمناه فساته كام  
فخلمناه معنا وشدينا جراحه وعهدنا به بالغذاء فاحسنا ولا كلمنا الا البارحة فأخبرنا ان اولادنا ساري  
مع ذوالجنار وجبار بن صخر الاسرائيلي فارس حصن خبير وحدتنا بحب ما اظنه يخطر على  
قالب بشر فلما سمع عن ذلك اراد ان يذوب من غيظه على ذوالجنار وقال والله قد كنت عليكم من مثل  
هذا فزعان ومن اجل ذلك تركت عندكم عروه واما جبار بن صخر فاني سمعت اخباره مرارا وما  
أدرى من الذي جمع مع ذوالجنار فأتوني بالرجل الجريح لعله يداني على هذا الامر فقالوا مع ما وطاهه  
(قال الراوي) وكان جرى لهؤلاء عجائب لان ذوالجنار لما اخلصه بنو عمه وجرى له ماجرى سار على  
( ٥ - عنتر ثامن عشر )

طريق الشام لأنه قطع زجاجه من الحجاز والعراق واليمن وما أصبح عليه الصباح الا وهو في أرض  
 بعيدة فنزل للراحة وشكر بنى عمه على فعالهم معه وكان معهم شئ من الزاد فأكروا فقالوا له يا ذا الجنار  
 الى أين عولت تسير بنا فقال ما يقال غير بلاد الشام وأنزل على قيصر وأحدثه بماتم على من عرب  
 الحجاز وأبين بين يديه طرفا من شجاعتى عند البراز وأضمن له بلاد كسرى وأجعل ملكه له ولوان  
 كسرى باقى كنت مبرت اليه لأنه كان قدمنى على سائر خواصه وقد أشرفت على هلاك عنتر وقلت انى  
 بلغت أعلى المنازل فماتنى القضاء والقدر وأمام ملك الجحيم اليوم فعرب الحجاز أقعدوه ولوطا بته  
 وطلبونى منه سلمنى اليهم وأرجع أقع فى الاعتقال لاسيما وان كان ابن مسعود ذلك لان الفرسان  
 تراعيه ونظا بنى بشاره فقالوا له اقل ماتراه صواب لاننا ما خالصناك الارغبة فى مصاحبتك ففرح  
 بقولهم وعول على الرحيل واذا بخيل قد طلعت تركض على آثارهم كأنها أتت فى طلبهم وهم يزيدون  
 على عشرين فارس الأأنزيم عجيب وفى مقدمتهم رجل كأنه من أولاد قاييل وكل أصحابه يقاربوه  
 فى اللباس فلما رأهم ذوالجنار قال لأصحابه هذه خيل أقبلت وما كأنها من هذه الديار وأقول أنهم  
 من مهاجرة السودان والعربان وقد طمعه وافينا نمار وناهرينا وأتبعونا يريدون سلبنا واليوم أشفى  
 فؤادى منهم ان كانوا أعداء ولا أبى منهم أحد لاجل ما فعلوا فى هذه الطوائف فاركبوا وأقيموا  
 هاهنا ولا تبغونى حتى أطلب منكم المعونة واكشف حقيقة الحال وأعلم من هؤلاء الابطال ثم انه  
 ركب الجواد واستلم عدة الجلابد وتبع الخيل كالاسد اذا طلب الاشبال وأطلق السنان وطلب  
 الجبال **(قال الراوى)** وكانت هذه الفرسان من بنى اسرائيل والمقدم عليهم جبار بن صخر فارس  
 حصن خيبر وكان من الجبابرة وعه مرحب الذى قتله الامام على كرم الله وجهه وكان خرج فى هذا  
 العام الى البيت الحرام للفرجة على موسم العرب وينذرهم ود الحجاز بظهور رجل من وراء ظهر  
 السبت يقال له يوشع الاكبر ويقول لهم كأنكم به وقد ظهر فى هذه السنة على حمار أبيض أكحل طويل  
 القوائم عظيم الهيكل بمعنى من الارض سائر الممال ويجدد شريعة موسى بن عمران المخاطب على الجبل  
 ويعيدها أوقاما كانت فى الاول فأكثر والقدمه الصلاح وكاوا فطيركم بلا زفر وعظموا الصوم الاكبر  
 له براكم على الامور المستقيمة وأيام ظهوره عظيمه والذى يكون على ملته ما يسى به الظنون  
 فاستعدوا هذه الامور وعظموا عيد النذور واكثر واشرب الخور وكانوا خبيرا وبذلك علماء اليهود  
 وأنفذوا بهذه الاخبار الى سائر الاقطار لان دينهم يزعموا انه مسعود وكان لهم حصون وقلاع وجنود  
 وما خدعت صناديدهم وبطلت ملتهم الا بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم لم حتى انه كان آخر كلامه من  
 الدنيا الا و آخر جوالهم ومن جزيرة العرب وكان جبار بن صخر أخيرا يهود مكة بما قالوا العلماء هم  
 وتفرج على موسم العرب وأبصر ماجرى لعنتر وذوالجنار وعاد جبار يطلب حصن خيبر فلهق ذوالجنار  
 كما ذكرنا وجل ذوالجنار فقال جبار لأصحابه أصبر واحتى أخرج اليه وأخذ نفسه ورجل والتقاء وما كان  
 الاساعه حتى عرف كل منهما ما فى صاحبه من الشجاعة واختلاف بينهما طاعتين كان السابق ذوالجنار  
 فضابها جبار بصناعته وسلب سيفه وأعن جواده ووقف متبهما ففصر جبار عن حربه وقال لا تبغى يا وجه  
 العرب لانى ما أنا عدوك ولا قاتلتك الا حتى اذا قلت لك على قول نسمة وان كنت فى شك فدونك  
 والقتال والا اطلب الاقاله هذا وذوالجنار لما أبصر انه ما كان فاصده هذه اذ ذهب عنه الفزع وقال لجبار  
 اعذرني فانى كثير الاعداء وقد غدربى الزمان وأبعدنى عن الديار والاطمان وأوقع بغضتى فى قلوب  
 الاهل والاخوان وكل هذا لاجل حسدى لعنتر بن شداد لانه قد ارتفع قدره بين العباد وعلا ذكره  
 حتى بلغ السبع الشداد بعدما كان عبدا يربى الجمال والاعناب ويلبس الصوف والجباى من الخيام

وصار يلبس من الحرير واللوان وايضا بقي له انصار واجناد واعوان ثم انه عرفه بعنبر وحدثه بما جرى  
 له معه من الوقائع والامور وما قارى منه وقال له في آخر الكلام وكنت في هذا العام قد اشرقت على شرب  
 كأس الحمام ولولا سعال والى وخلصوني هؤلاء الاقوام الذي هم لي من بنى الاعمام واني ما انا سائر في  
 هذه النوبة الا الى بلاد الشام واتخذني هناك منزلا ومقام واطلب من يعينني على حوادث الايام  
 وموضع يحميني اذا فرقت الاعداء باسمهم فاذبحوني من يقال لك انت يا غلام والى ابن انت سالك  
 في هذا البر والاكام لى صديق على طول الليالي والايام فقال له جبار بن صخر اعلم  
 يا وجه العرب اني رجل اسرايلى يقال لي جبار بن صخر فارس حصن خيبر وما اتيت الى هذه الديار الا  
 لاختبر اهل ماتي وهو انه قد ظهر في بلاد الشرق الاعلام من وراء النهر اسبت رجل ينصر ملتقا على سائر  
 الممال ويترك دولتنا اعظم الدول وفي هذا العام يكون ظهوره وتفتش اسائر امور و يكون بعساكره  
 و جنوده ما يقع عليهم احد محدود واكثرهم يركبون الاسود ويتبعون قول يوشع امام اليهود وما ينزلوا  
 على بلد الا وتسقط لهم اصوارها ولا يقاتلون عسكر الا وتخضع لهم اسرارها فان اردت ان تبلغ منك  
 وتنال المرام فكن من اصحاب هذا الرجل واترك عنك عبادة الاصنام فلما سمع ذوالجنار كلامه انس  
 اليه ودخل في صمخ آذانه وهذا رجل مطرود وعن الافارب مبعود وهو مثل الفريق الذي يتعلق  
 بما تقع عينه عليه ومن شدة فرجه قال لجبار بن صخر يا فتى ما بقي لي عنك معدل ولا بقيت اقسام الايمن  
 خاطبه ربه على الجبل وها انت قد سمعت قصتي لما تبعت كسرى في عبادة النار وترك عبادة الاصنام  
 والاشجار ثم انه دنامته واعتنقه وقبله في صدره وتعاونه واتحالفوا على صدق الوداد وان يكون جبار  
 لذوالجنار معارنه ومساعدته على مدا الايمان وفرحوا بذلك الفرسان والشعبان ثم ان ذوالجنار  
 اتت الى اصحابه من بنى حمير وقال لهم الذي اعلمكم به يا بنى الاعمام ان ما بقي يحميننا الا اصحاب القلوع  
 والحصون والقطار وهذا الرجل قد اتفق لنا وهو احب اليانا من ملك الشام ففرحوا واصحابه بذلك الخبير  
 ونزلوا الجميع في البر الاقفر وذهب ما كان بينهم من القتال وما بقي هناك منهم مقيم ونازل الارب وشكروا  
 بعضهم على هذه الفعائل وبعدها سأل ذوالجنار جبار عن العرب ومن هناك مقيم في مكة ومن رحل الى  
 الخلة فقال جبار اما قبائل اليمن فقد درحات عن بكره ايها واما قبائل الجواز فانهم مقيمون لاجل هانئ  
 وجراحتهم - حتى يداوود وينظر واما اذا يكون من امره لان ما فهم الامن ضاق صدره لاجله فقال  
 ذوالجنار ما بقي لي عدو يلقاني الا عنتر بن شداد واصير بعد الاثني اوجدا الدهر والزمان لانه قد زادني  
 من امورهم البلا والسقام والاسيما من وقت ما علق قصيدته على البيت الحرام فقال له جبار والله  
 ما حسدت الاموضع الحسد لانه قد اعطى من الشعبة ثني زائد عن الحد فقال ذوالجنار والله ما انت  
 الا صادق فيما تقول والاي شئ تركني دائر في هذه البراري مثل المهبول ثم قال له اريد ان تقيم  
 بناها هاتلثة ايام في هذه البراري والقفار حتى ارسلك بهض بنى عسى يكشف لنا الاخبار وينظر  
 ما كان من اخبار عنتر ومن له من بنى الاعمام ومن رحل منهم ومن تخلف في البيت الحرام  
 فقالوا له اقل ما يدلك فها انا طبعنا لك على ما تريد من اعمالك (قال الراوي) فمئذ ذلك اقبل ذوا  
 الجنار على واحد من بنى عمه الذي فرجوا عنه ما كان من همومهم وقال له سير الى مكة واختفي في  
 بعض الشعاب حتى تنفرق سائر القبائل وتعرف من يبقى في تلك الارض والرحاب (قال الراوي)  
 فسار ذلك الرجل وقد فد اصحابه بنفسه واقام مختفيا الى ان رحل عنتر بنى عيسى واقاربه واخذ اخبار  
 الجميع وعاد راجعا الى ذوالجنار واطلعه على جليلة المال سر بيع فقال الملعون من شدة ما وجد من  
 الظرب باغنا والله الارب ودنا اجل هذا الولد الزنا واقترب فقال له جبار كيف صحت عندك هذه

الاخبار فقال له قد اخبرني ابن عمي ان عنتر رحل وترك نساءه وأولاده في مكة وأنا أعلم ان لا بد له  
 من العودة فنقمتم نحن هذه الحركة ونمكن له في بعض الاودية وننتظر في المساء والصبح ونخرج  
 اليه ونهب جسده بسفار الصقاح فقال له جبار هذا ما فيه فائده ونقضى الايام بالكمين ولا بد وعلينا  
 منه عائدة ومن الرأي اننا نقيم ها هنا لما لنا ظفر ببعض اولاده اما وهم يتصيدوا ما ان يكونوا متفرجين  
 وان وجدنا فرسه كبنا نساءه وأولاده في ظلام الليل ودناهم تحت سنان الخيل فقال ذوالخمار  
 ما لنا مطمع في هذا الا انار لان ابن عمي اخبرني ان عندهم غمرة وعروة وابوه شداد وانا غمرة فاسبت  
 منها قبل الا ان الاهوال وانا اعرف انهم كلهم ابطال ولهم جسارة في الحرب والقتال لا سيما  
 غصوب هذا الذي اناهم في آخر الزمان وفعل ما فعل بالفرسان ولكن ظهر لي امر آخر وهو اني  
 ارى الوحش قد جعل في هذا البر الاقفر واقول ان اولاده يخرجوا الى ها هنا يتصيدون فان كان  
 كذلك اكنالهم ها هنا كمين وخرجنا عليهم وتأخذهم في عاجل الوقت والخيل فقال جبار اذا كان  
 الامر يتفق على هذا الحال فنقم نحن ها هنا كمين ممتدة يسيرة في هذه البراري الخوال وتركب جميعا  
 في كل صباح ونندور في اقطار البطاح فقال له ذوالخمار افعلى ما بدالك فاني مطيع المقاتل ثم انهم صاروا  
 كل يوم يركبوا عند طلوع الفجر وفي اقطار البر يتفرجون حتى يمساء عليهم المسا يعودون الى منازلهم  
 الذي هم عليها متعودون (قال الراوي) وانهم لم يزالوا كذلك وقد زادت بهم الوسواس حتى انهم قد  
 وقعوا بمسيرة وغصوب وسبيع اليمين ومن معهم في اليوم الخامس فعرفوهم وقد اهلوهم وأرادوا ان  
 يخلو بهم البلاء الى ان طاب لهم الصيد وأوسعوا في ذلك البر والفلا وتعبت الخيل من تحتهم وزادت  
 تمللا فعند ما اطلقوا عليهم الاعنة وقوموا نحوهم ام الاسنة وملكوا عليهم اقطار البيداء ونظروا اولاد  
 عنتر الى فعالهم فعملوا انهم اعداء فتركوا الصيد وعادوا الى القتال وعولوا على الحرب معهم والغزال  
 وقد نظروهم بعين الاحتقار ولم يعلموا ان فيهم مثل جبار بن صخرة فارس حصن خبير وذوالخمار  
 الفارس الغدار ودم اليهم في الانتظار (قال الاصمعي) ياساده يا اخبار وكانوا اولاد عنتر كل يوم يخرج  
 معهم عروة بن الورد ووجدتهم شداد الا ذلك اليوم فانهم خرجوا على حالة الانفراد لان عروة وشداد  
 اشتغلوا عنهم ذلك اليوم بشرب الزاج فخرج جوار هؤلاء في طلب الصيد وأوسعوا في القفار حتى وقع بهم  
 جبار وذوالخمار فصدم ذوالخمار لغصوب وحل بمسيرة من جبار الكروب وتفرقت فرسان خبير على  
 سبيع اليمين والرجال الاخر فخرجوا بسبيع اليمين وأخذوه اسير والجنسة فوارس الذين كانوا معه  
 أحلوا بهم التعشير هذا والقتال بعمل بين جبار وميسرة حتى بقي من النهار اسره فعند ذلك قتل جواده  
 وبقتله تجبل وعدم رشاده ولم يزل يدافع عن نفسه بقوة ومقدرة حتى قتل ستة ابطال من الجبابرة  
 وبعد ذلك أخذوه اسير وقادوه ذليل حقير وأما غصوب فانه كان تعبان من الصيد فغفل به التثكيد فانه  
 لم يزل مع ذوالخمار في صدام ولزام حتى ولي النهار وأقبل الظلام وبعدها تكاثروا عليه الرجال فأخذوه  
 اسير بحالة الازلال لانه كان قد قصر به الجواد فآيس من الحياة ونيل المراد ولما انفصل الامر  
 وأسروا اولاد عنتر وياتوا بتشاورون في قتلهم وفناهم فقال ذوالخمار لتعيب الغدار الرأي اننا نضرب  
 رقاب هؤلاء الاندال وتأخذنا من قدامنا كما وان الرجال وبعد ذلك تأخذنا نارحة ونحن والخيل  
 ونسير من اول الليل ولا نصبح الا في ارض بعيدة ونأمن على أنفسنا من كل غائلة ومكيدة لاننا ان  
 أصهنا في هذه الاطلال لحققتنا غمرة ومن معهم من الابطال الذي في الحرم وان وقعوا بنا مانع لم على  
 ماذا نقدم فقال له جبار بن صخرة اعمل ما بدالك من الاسباب والاقبال هؤلاء ما هو صواب لان  
 الاقوال السالفة في المثل السائب من لم ينتظر في العواقب مات ولاله في الدهر صاحب لانك



ذكرت ان عن تظفر بك مرارا عديدة مثل ما يظفر الصياد بصيده وما سبقك الا لاجل قربانك من  
 دريد والا كان اهلكك والراى عندي ان تجمع هلؤلاء الابطال عندنا في الاعتقال وتجد انت في  
 طلبه حتى اذا وقعت به تعجل عظمه والان انت بغتمه في اولاده فابن ما وقع بك قتلك وبلغ مراده قال  
 فلما سمع ذوا الجنار رآه صواب وقال افعل ما تريد ودبر في هذا الامر براك السيد فقال له جباران  
 الذي اراد من الراى الصواب ان ترسل هؤلاء الاسارى مع بعض هؤلاء الاصحاب يوصلوهم الى حصن  
 خيبر وتم نحن على ما نحن عليه من هاهنا في طلب عنيترون سقيه الموت الاحمر (قال الراوى) ثم  
 انهم فعلوا ما اتفقوا عليه وساروا من اول الليل وقد شدوا الاسارى على ظهور الخيل وسيروهم في البر  
 الاقفر الى حصن خيبر (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء وما فعلوه من الخمر واما ما كان من غيرة  
 زوجة عنيترو فانها انتظرت ولدها ومن معه الى المسا فماعدوا وقد تلقتهم اللهم والاسا فلما وقع بها  
 الاياس تفلقت أحشاهما ونصاعدت منها الانفاس هي وقومها ولم ينموا بطول الليل وماطلع  
 الصباح حتى ركبوا على ظهور الخيل وركب في اولاهم عروة وشداد ومازن وجماعة من بني قراد  
 وتفرقوا في جنبات البر والقفار وماعدوا حتى تقاربت الشمس للغروب وتقضى أكثر النهار الا انهم  
 عند عودتهم رؤوا آثارا مدمعة ونظروا الوحش في اجساد القتلاراعة فافتقدوا جميع القتلاراة فافهم  
 من المفقودين احد فاحل بهم لذلك البؤس والذكد ولا وجدوا من فيهم روح الا ذلك اليهودى الذى  
 قدمنا ذكره واخبرنا ما وقع لهم من امره فرؤوه في حالة العدم ولا يبتكلم فقال شداد ابو عنتر  
 اجملوه معكم فان عاش فهو ويخبركم بجميع الخبر ففعلوا ما امرهم شداد من تلك المقالات وجملوه  
 معهم الى الابيات وما زالوا في بكاء ونواح حتى قدم عنتر كما ذكرنا في ذلك اليوم عند الصباح  
 واخبروه بجميع الخبر فلما تسأل ايها السامع عن ما نزل بقلبه من الضر ثم انه دخل على اليهودى  
 لياخذ منه الخبر بما جرى من ذلك الامر والضرر فرآه قد افاق على نفسه واخبره بالامور على حليتها  
 وقال له في آخر الحديث واقه يا ابى الفوارس انى قد اصدت قتلك في الاحوال وقصتها وان اولادك  
 سالمين وانهم في حصن خيبر مأسورين وانى لما علمت انهم اولادك زادهمى وكثر على وجدى وغى  
 فان كنت تثق بقولى فانا اعمل على خلاصهم وآتيك بهم واخلصهم من اقتنائهم لاني عند اليهود  
 حليل المقدر وانى اقاوم في القدر على خزائهم الكبار وانى بعد ذلك لودمت في خدمتكم حتى اموت  
 والقام صرعى ما قدرت اجازيكم على ما فعلتم من الجميل معى قال فلما سمع عنتر كلامه وعلم مقصده  
 ومراه فقال له اما انت فقد شملت ذمام اصحابى وايضا ذمامى ومع ذلك لا بد من مسيرك قدامى الى  
 حصن خيبر واراك ما فعل بنى اسرائيل من العبر وترى ذلك بعينك وتبصر من هو منا على الشر اقدر  
 فاني وحق الملك الجليل الذى هو بارزاق العباد كليل ان كان احدا من اولادى قتل لا تركت على  
 وجه الارض من بعد التوراة ويقرأ الانجيل (قال الراوى) فلما فرغوا مما دار بينهم من الكلام  
 ومن ذلك المرام مضى عنتر الى زيارة الشيخ عبد المطلب ودخل اليه وسلم عليه وقبل يديه واخبره بما  
 فعل ذوا الجنار وكونه اتفق مع اليهودى جبار فلما سمع الشيخ عبد المطلب ذلك المقال وعلم بافعال  
 ذوا الجنار قال لعن الله اصله وفرعه فما اراده بين فرسان العرب وما ارد اطبعه فاني والله ما كنت  
 عوات الاعلى ملاكه وعظمه او اادب من يفعل كفعله ولولا ما نسبته له تلك الاسباب وانى له شئ  
 ما كان في حساب والا كنت قتلته وأرحمت الناس منه ولكن ما يفوته وان ذلك لا يدمنه ولا يكن  
 الراى يا ابى الفوارس الذى تأمن غايته انك اين ما ظفرت به اضرب رقبته وريح الناس مشوم طاعته  
 لانه ما ينم عنك ولا عن اذيتك ويريد ان يعدمك مهيتك فقال عنتر والله يا مولاي لولا جيل لى سبق

من الامير يد اكنت ائنه او قمت به فخرته مثل ما انخر الصيد وانكن اقول كما قال به منهم ولاجل  
عين تكرم ألف عين فقال له عبدالمطلب قد بلغ الامر منتهاه وان هذا الرجل مال الا السيف فانه  
يكون دواء (قال الراوى) ثم ان عنتر عاد الى بنى شيبان وافنقه دهاى بن مسمود وابصر ما كان  
له من الامر والشان فوجدته برئى من جراحاته وان يده اليسرى قد خانته وبقي في قلبه حرارات وآثار  
مما جرى له مع ذوالخنار فغذته عنتر بما جرى له معه وأوعده بان يأخذ بثاره ثم ان عنتر ودعه وعاد  
الى قومه وقد استراحا باقى يومه ومن الغد سار بطاب حصن خيبر وفرسان بنى عيس وبني قضاعة خافه  
بقتفون الاثر وغره الى جانبه تندب ولدها غصوب مما عندها من الهوموم والكروب وصارت تشد  
وتقول

أما ود موعى قد بدت من مما جرى \* ونيران شوقى فى ريسى ضمائرى  
وجله حزاني وشوقى وغربنى \* وما قد لقا قايى افسد قد عشائرى  
لقد هدنى فقه الحبيب وبهده \* واقلى أحشائى وأسهر ناظرى  
حبيب غنى الدهر فقيهه وذكره \* انى القلب يبقى يوم تنبى السرائرى  
فوالله لا اجاورت به فراقه \* من الناس جارا غيبراهل المقابرى  
ترى انت حيا يا بنى فارتجى \* لقال كما برجال لقاء المسافرى  
أم الطير قد أمسا علىك معرشا \* بنوشك من بعد القنسا والبواترى  
أسائل عنك البرق فى كل ساعة \* اذا التهمت نيرانه دون حاجرى  
وما هبت الا رباح الا لقيتها \* بقلب على شايق غيبر صابرى  
أقول غصوب وهى تعسف فى الفلا \* أوائلها لا تلتنقى بالواخرى  
تنسوح على ظبي خلا منته وكره \* وأضحى خضيب النخر دامى الانظارى  
دع النوح باطير الارك لاهله \* ولا تدعى حزنى وتشغل خاطرى  
قلوبك كنت مثلى ما لبست ملونا \* ولا كنت فى اعلا الفصون النوافرى  
وما الخزن الا عند من فى فؤادها \* لحيب جوى يحكى هموم الهواجرى  
عدمت غراب البين كم قد لقيته \* ينسوح على رسم الطلول الدوائرى  
ولا زالت العقبان بزق واقراخه \* وتقمعها بين الطيور الكواسرى  
كما قد غفنتى فى حبيب احبسه \* وبرشقنى بالحادثات الدوائرى

(قال الراوى) فلما سمع عنتر من غره هذه الايات زادت احزانه وقماظمت فى قلبه على فقد اولاده  
المسرات ونسى زوجته الجديدة ووقع من كثرة التعلق فى شدة شديده (قال الراوى) وكان لما  
خلى باله حدث ابوه شداد وعروة بما كان من أعماله ومما جرى له مع ابنته عمه عبله وكيف عمل لها  
الدعوه وجمعت نساء الخلة وكيف ادعت به اليها وكلمته بينهم ذلك الكلام القبيح وكيف تركها واتى  
الى ها هنا لعل قلبه من جل الهم يستريح وحدثهم ايضا بما جرى له فى الظربق وما صار له من تلك  
التعويق وكيف تزوج بالجارية سروره واخبرهم بانها بر على جلسته ولم يكتم شيئا من قصته لانهم  
سألوه عن شيبوب وغيبته فحدثهم بحديثه وحدثت سفرته وكتم ذلك عن غره ومهره ولم يوضح  
لهم تلك القضية لانه استحي منهم فأحب انه اخفا ذلك الامر عنهم (قال الراوى) ولم يزلوا على ذلك  
الحال وهم فى قيل وقال الى ان اقبلوا الى حصن خيبر وبانت لهم تلك الرمال فقال اليهم ودى لعنتر عن  
اذنك يا مولاي أتقدم بين يديك الى بنى عى وأوصل لهم الخيبر وابصران كان جبار وذوالخنار تركوا  
اولادك عندهم أم لا وابصران كانوا مقامين فى الحصن أم قاموا فى البر والفلا وابصر ما تجد عندهم

من الاخبار وما كان من جبار وذا الخنار فان كانوا اصحابكم هناك خلصتمهم والى هذا المكان التفتت  
 بهم واجاز بهم على ما فعلتم معي من الجميل والتي هيبتك في قلوب بني اسرائيل وادعهم يلاقوك  
 بالتبجيل والاكرام ويتخذوك صديق على مدا الشهور والاعوام وان كان جبار وذا الخنار وصلوا  
 الى حصن خيبر فانتهم وغرماكم اخبر فقال له عنتر افعل ما يدالك واياك ان تغرم ممالك اقطع بهم  
 السيف او صالكت فقال له اليمودي اعوذ برب موسى وهارون اني اكون ممن ياتمن ويخون ولا سيما  
 مثلي على ملة بني اسرائيل وقد فعلتم معي هذا الجليل واعدمتم الروح الى جسدي ورددتموني الى اهل  
 واولادي بعدما كنت طريح في البر وقد عدم صبري وجلدي (قال الراوي) ثم ان اليمودي  
 فارقه م وسارون تركهم مولى على النزول والانتظار وما زال اليمودي سائر في البر الاقفر وفيما جرى  
 عليه من الشدا ئديتفكر حتى اشرف على حصن خيبر قال المؤلف وكان المقدم على الحصن قد  
 ركب في تلك الساعة وحوله من كبار اليمود وخرانهم جماعة وكان الحصن الذي فيه هذا السرية  
 يذكر من اعمال انطاكية وهو في ذلك الزمان تحت طاعة الملك قيصر الا ان اليمودي العليل كان  
 يسمي ابا سهيل فلما فارق عنتر وسار حتى اشرف على حصن خيبر فرأى صاحبه راكب وكان اسمه  
 ميسا وكان جبار من الجبابرة لا يخاف ولا يخشا فقصد هم اليمودي ابا سهيل وقد ساء الى موكبته ونزل  
 عن الجواد الذي كان راكبه وسما ميسا على قدميه فرأته فرسان اليمود فقرا كضت اليه ولما  
 عرفوه هنوه بالسلامة من الويل والندامة وقالوا له يا ابا سهيل ما الذي جرى عليك فقال لهم سوف  
 اخبركم بحالي وابين لكم ماتم لي وجرالي ثم ان ابا سهيل تقدم الى ميسا وسلم عليه فترحب به ودنا منه  
 وسأله عن حاله وماتم عليه وما جرى له فقال له يا مولاي قصتي طويلة تعجبية واموري الذي جرت  
 على غريبه ولكن بطول الشرح في وصفها فاخبروني انتم هل وصل اليكم بن عمكم جبار وسميتم  
 ماجري له مع ذوا الخنار فقال له ميسا ان هؤلاء ما وصلوا الينا وانما قدمت علينا جماعة من اصحابنا ومن  
 اصحاب العربان ومعهم جماعة اسارى منقادين في ثياب الذل والهوان وقد ذكروا لنا انهم ابطال  
 وشجعان واورسونا بحفظهم وكثرة الاحتراز لانهم من جملة فرسان الحجاز وذكروا لنا فارسنا جبار  
 وقد صادق ذوا الخنار وقد فرح جبار بمصادقة هذا البطل الكرار وقد صار معه يعاونه على قتل عدوه  
 عنتر ونحن الى الآن منتظرين ما يكون من قصته ولكن نحن خائفين من هذا الامر وغائبة فقال  
 ابا سهيل اما خوف الانسان من العواقب فخافه بأس ولا يذمه احد من الناس واما عنتر الذي  
 تقولوا عنه فقد نجا من النوائب ولاجل خلاص اولاده ورجاله قد اتاكم طالب لان الاسارى الثلاثة  
 الذي ارسلهم اليكم جبار اولاده والجمسة الاخر من جملة رجاله واجناده وقد اقترح اسرهم فؤاده وقد  
 قصدكم عنتر بعزيمة اقوى من عزيمة الاسكندر وانه قد بعثني اليكم رسولا ومخذرا وانه حلف وشدد في  
 الايمان واقسم ان سال من اولاده محجم دم لا يترك على وجه الارض خيبري ولا امرا ئي لي يمسي على  
 قدمي ثم ان ابا سهيل حدثهم بما جرى عليه وما وصلوا به ذلك من الاحسان اليه ووصف لهم  
 شجاعة عنتر على قدر ما سمعوا وبصر وقال لميسا من الراي الصواب ان تطلق هؤلاء الاسارى وترسلهم  
 الى من لهم من الاصحاب قبل ان تبلوا بشي لم يكن لكم في حساب وتروا فارسا اذا صدم بعزيمة حصن  
 خيبر جعله تراب ومعه ثلثمائة فارس كانوا اسودا القاب لانهم في الشجاعة مثله واخبر وعلى هول  
 الحرب اقوى واصبر يريدوا لكن في بلاد الشام من بني غسان ويا تقوا امة موسى بن عمران فقال له  
 ميسا وقد هتظم هذا الامر عليه ويلاك يا ابا سهيل جعل الله فيك ليل ما هذا الكلام الذي ما يخطر  
 على الاوهام لا تكون ذليلا لما ذقت كاس الحسام ا يكون مثلي في الفين فارس من بني اسرائيل

وأيضاً جماعة كثيرة من عبدة الانجيل ولى مثل هذا الحصن العظيم المبني بالصخر والحديد وتخلي  
 مثل الملك قيصر الذي حكمه نافذ على القاص والدان وأخاف من ثلثمائة فارس من فرسان الحجاز  
 الذي ما لهم سكن الا القفر والمفاز وأيضاً ان هؤلاء الاسارى ما لى عليهم حكم ولا هم عندى الا على سبيل  
 الوديعة ولو انى سلمتهم على هذا الوجه غضب على ابن عمى جبار وكان يستعجزنى أيضاً هذا الفارس  
 الذى يسموه ذوا الخنار ويبقى يقول صحح ان اليهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وما بقى تقوم لهم  
 دولة ماداموا على هذا الخوف ولا سبه وهذا نثى أنا ما أفله أبدأ حتى ما يبقى السيف من أحدنا فقال  
 أباسهيل لم يشافذا كان الامر كذلك وخالفتنى فيما أمرتك به فافعل أنت بنفسك ما تشاء وان قبلت  
 منى ما أشير به عليك فأنا أدبر لك على عنتر وأصحابه وأوقعهم فى يدك واملكك اياهم بالسكر والذها  
 والحيلة والأحوجك للمرب ولا لقتال وانى وحق من خاطب ربه على جبل الطور ان طوعتنى على  
 ما أدبره لاصح لك ما تريد من الامور وأوقعن لك فى قبضتك كل بطل جور وفارس على الحرب  
 صبور فقال له ميثاقفل ما بدالك وبين لك طرفاً من أعمالك واحتمالك لانك قطعت بكلامك  
 ظهورنا وحيرتنا فى امورنا وطمت شدة عزائمنا بوصفك لهذا الفارس ومن معه من الابطال  
 القناعس فقال له أباسهيل ربحى من يذهب النهار ويأتى بالليل ما وصفت لك الاشيطان مرید  
 وجبار عنيد وفارس فى الحرب شديد وبطل صنديد فان قبلت منى بلغتك منهم كما تريد وتحكم فيهم  
 حكم الموالى على العبيد وهوان تفرق هؤلاء الاقارب فارس فى جنبات القفر والبيد ويخفوا أنفسهم  
 فى الاماكن عن الاحرار والعبيد وعند الصباح نطقت اولاد عنتر من العقال الشديد وزرديهم  
 خيلهم وعددهم وزرديهم النضيد وتخلع عليهم وأخذهم أنا وما مضى بهم واقم عذرك عند عنتر كما  
 تحب وتختار وأقسم عليه حتى ينزل فى أرضنا ويصير هو وأصحابه لنا ضيوف ويخرج لهم العلوفاً  
 والاقامات والطعام والشراب ونثقل عليهم فى شرب المدام فاذا رأيت السكر غيب عقولهم أمرنا  
 الكمننا تخرج عليهم من كل جانب وتضع فيهم القنا والقواضب والذى تقدر عليه نأسره والذى  
 سمانع عن نفسه نقتله قال فلما سمع ميثاق ذلك انطاب رأه صواباً ثم التفت الى شيخ كان حكيماً طيباً  
 عالماً بالاصول عارفاً بما فى الترواة من التحريم والتحليل وكان يعرف جميع اصناف المشائش  
 والعقاقير والنبات التى تضر الاجساد ويهدى لمن يأتى بها المال فقال له ميثاق ما تقول باهرون فى  
 هذا الامر الذى وقعنا فيه فقال ماتم أوفى مما أشار به أبوسهيل وهو اقرب الى الرشاد وأنا اساعدكم  
 عليهم بالمشائش من عندى وعقاقير واعطيتكم ورقاً يطلع فى بلاد الهند يقال له ورق السبات اذا وضع  
 منه فى الماء الجارى يجمد فاطر حوه فى الحجر الذى تسقرنه لهم وترون بعد ذلك ما يحل بهم فقال ميثاق  
 هذا هو الصواب والرأى السديد حتى لا يعود صاحبنا جبار ورفيقه ذوا الخنار الا ونحن قد بلغنا  
 الارب ونهلك أعداهم بلانعب (قال الراوى) ثم ان ميثاقاً نفذ خلف أصحابه واعلمهم بما جرى وقد  
 فرقهم شرقاً وغرباً وعادوا الى الحصن وجهزوا الطعام والشراب ودبروا هذه الامور والاسباب  
 فلما كان عند الصباح أخرجوا اولاد عنتر وردوا عليهم خيلهم وسلاحهم واعتذر اليهم ميثاق واعلمهم  
 ان أباهم عنتر أتى فى طابهم وقال لهم أنا من الاول ما عرفت قصته لكم ولا من أى العرب أنتم  
 والاما كنت فمات فى حقه هذه الفعالم والآن فقد علمت ان امركم لا يهمل وان أباكم لا يقاتل  
 واريد أعيش من اليوم تحت ذمامه واتقوى على الاعداء بسيفه وسنانه وأكون من جملة خدمه  
 وأعوانه ثم ان ميثاق يبرهم بالخلع الدنية وقد دار بهم الخصاص والعام هذا وغصوب بطيب قلب ميثاق  
 وبرعه بالامان والذمام ويقول له يا مولاي عادى كل من فى الارض ولا تفرغ واذا عاداك أحد

فابعث المينا نترك دياره خرابا يقع قال فعند ذلك تقدم اوسهيل امامهم وهم وراءه واذا هم بغير خيل  
عنتر وقد طلع واقبل امرع من القضاء النازل فقال اوسهيل قد سهل الامر ثم انفسد الى الحصن  
واخرج كل من كان فيه من المشايخ الكبار ورفع على رأسه الاسفار وضجوا جميعهم بزمايرداوود  
وقدالتقوا عنتركما جرت عادت اليهود ولما اقبلوا عليه بهذه الامور تعجب عنتر من اصواتهم  
واخذته الحيرة والانبات وهو على جواده واجتمع باولاده وسر بهم فؤاده وفرح بهم اصحابه وتقدم  
اوسهيل في جماعة من فرسان خيبر وما منهم الامن اظهر للذل لعنتر فقال لهم عنترا ما عذركم فانا  
اقبله وهذه الفعالم ما اضية بها لكم بل كونوا في ذمامي حتى يدركني جماعي ولكن تخبروني من  
اوصل اولادى اليكم فقال ميسا ارساهم ذوالخمار وصاحبه جبار فقال الجماعة الذين اتوا باولاد عنتر  
والله يا حامية عيس اننا نقتدونا باولادك الى هاهنا وساروا الى دياركم في طلبك والى الا ان ما طلع  
لهم خبير فقال عنتر انا اعلم انهم يظلمون في قومي اذالم يروني ولا بد ما ياخذون بعض اموالهم  
ويقتلون بعض رجالهم ولولا خوف من اختلاف الطريق لسرت من يومي اليهم فقال ميسا يا حامية  
عيس انت قادر على هذا في اى وقت شئت ولكن حتى تاخذ الراحة وتاكل من طعامنا وتشرب من  
مدامنا ولا بد ان توافقنا على هذا الاتفاق ويكون لنا معك عهد وميثاق ثم ان ميسا حلف عليه  
وانزله في مكان واسع فيه عيون ومنايع وفي دون ساعة ضربت لهم الخيام والمضارب وبسطت لهم  
البسط ووضع عليهم المراتب وما تنصف النهار على هذا الكلام حتى تقبلوا اليهم الطعام وسوا بغير  
الانعام وبعد ذلك دارت عليهم كاسات المدام واعتفوا الغفلة القعود منهم والقيام وشرب مشايخ  
اليهود عنتر وعنتر من فعالهم قد شجرو وجعلوا يد برون عليهم الخمر في طاسات الذهب الاحمر  
واقداح الفضة المرصعة بالدهر والجوهر وراى عنتر من امرهم شيئا ما يهده وتمتع حديثا غريبا من  
مشايخ اليهود فاطربه وصار كلما جاء احد منهم بكاس شربه فلما انهم بالخمر امتزجوا وزاد عليهم  
السكر ارجعوا فعند ذلك اشار ميسا الى السقاء ان يسقوهم من الخمر الخمر بورق السببات ويدوروا  
عليهم بالكاسات حتى خمدت منهم الاصوات وقلت منهم الحركات والتجموع عن الكلام بلجام  
وتوهم وانهم في منام واما الذين كانوا في الخدمة فقعدهم والجلاس الذين كانوا في المنادمة رقدوا وكان  
عنتر من شدة فرحه وطربه باولاده قد اعمى في الشرب حتى طفح الخمر والبنج على فؤاده فعند ذلك  
وقع وغلب عليه السكر وانصرع وكذلك تم على ميسرة وغصوب وحل ذلك الامر بين حضر  
المشروب (قال الراوى) وكانت غمرة منفردة عنهم فبين معهامن الاصحاب ولم يحضر والاطعاما  
والاشراب لانهم كانوا قد جملواهم الغربية وبعدهم عن ديار الاحبة ولا زالوا في محوم وكروب الى ان  
دنت الشمس للغروب فعند ذلك ركبت غمرة بين معهامن الفرسان الى ان دنوا من ذلك المكان  
الذى كانوا فيه جلوس وقد دار عليهم فيه الراح بالكؤوس (قال الراوى) فبينما غمرة قد اقبلت واذا  
بالصباح قد علم من كل الجوانب واقبلت الخيل الممكنة من الراوى والشعاب كئائب فلما نظرت  
غمرة الى ذلك الحال والخيل قد اقبلت مثل ربح الشمال قالت والله يا بنى عمى ما هذه دلائل خبير ولا  
سرور وانما هي امور تدل على حزن وتبور وما هؤلاء الملاعين الا قد احتلوا علينا باطلاق اسرانا وديروا  
على هلاكنا وفتانا لانهم طائفة موصوفون بالغدر والمكر وقلة الوفا وهذا امر ما بقى فيه خفا والدليل  
على صحة قولى هذه المواكب اتى طابت علينا انهم كانوا كمنين لنا وهم يخفون بين هذه الاكام  
وما اظهر واعلى هذه الاحكام حتى علموا ان اصحابنا قد عجزوا عن القيام مما اكثر واكثر من شرب  
المدام وما بقى فيهم احدى قد رعى القيام ولا على الاقدام وقد رايت من الصواب انكم تبادرون الى

الحصن في أربعين فارساهم وتهيجهون عليه في هذا الظلام فلم يعلم أن عملكوه هذه الأسباب وإذا  
 رأيتم الغلبة أتيت أنا اليكم والتجئت اليكم والان فان لنا هذا الخلق العظيم الكثير الذي قد أهدقوا بنا  
 فنكون قد جئنا على أنفسنا لاننا هاهنا قوم غرب ولاننا في هذه الديار لا أم ولا أب قال فلما سمع  
 أصحاب غمرة ذلك الكلام قالوا لها فعلى ما بدالك فخاننا أحد يخالف مقالك ثم انهم بعد ذلك انفرد  
 منهم أربعون فارسا منهم الجن والابالس وساروا للحصن طالبين وللدخول اليه متاهين فلما وصلوا  
 اليه وجدوه مفتوح ولا أحد في بابه يلوح فعند ذلك هجموا مثل الاسود وجذبوا الصوامير ووقعوا  
 في اليهود وأما غمرة فانها سارت في قلبها جرة حتى وصلت الى المكان الذي فيه عنبر وأولاده فوجدت  
 كل واحد منهم قد عدم رشاده ومبشاو من معه من اليهود قيام وفي يد كل واحد منهم حسام وهم يدورون  
 في الخيام ويشدون النيام لان القوم ما بقي منهم أحد الا وقد خدحسه وهو لا يقدر ان يمانع عن  
 نفسه قال فلما ان نظرت غمرة الى ذلك الحال نادى واولداه يابني الاندال من هذه القمالات التي  
 خدعتونا بجاوتهم علينا منكم المحال ثم انها بدلت فيهم حسامها فتفرقوا قدامها وتركوا عنبر وأولاده  
 في المضارب فأرادت ان ترميهم بالنواب وتشفى قلبها منهم بضرب القواضب فنظرت الى الخيل وقد  
 أقبلت اليها ماكب وكنايب ودهمها من كل جانب فعند ذلك نزلت الى ولدها وشالته على بعض  
 خيل أصحابها ثم طلبت الحصن وقد خافت من مصابها {قال الراوي} وكان الباب مفتوحا وقد  
 مسكه لها أصحابها فعند ذلك دخلت وغلقت الباب وتمت لها الامور والاسباب فلما أمنت على نفسها  
 من الاعداء نمت أولا أصحابها عن قتل النساء والاطفال ثم فرقت عشرين فارسا على رؤس الدروب  
 وقد أيقنت اليهود التي في الحصن بالكروب ثم ان غمرة طلعت هي والثلاثون الذين بقوا معها على  
 الاسوار وأقامت بطول الليل حتى ذهب الظلام وأقبل النهار بالابتسام وولد هاتين يديهما مثل  
 القتبيل وهي قلقة الاحشاء عليه من كثرة العويل هذا والحصن يضح بصياح النسوان والبنات  
 والصبيان {قال الراوي} وعلم ميشابا أخذ الحصن وان غمرة قد احتوت عليه فعض من شدة الندم  
 على يديه وسالت دموعه من مقلتيه وصار يرفع رأسه الى نحو السماء ويقول خرطونا بين يديكم  
 واليك يعني يارب اجزنا والاعتماد عليك ثم قال وحق الشيم خسرتنا بعد ما كنا راينين ونحنكم موافق حصننا  
 وحرمتنا هؤلاء الشياطين {قال الراوي} وما زال ميشاعلى ذلك الحال وهو حزين حتى اجتمعت اليه  
 فرسان اليهود الذين كانوا في الكمين فأخبرهم بما جرى عليه من الهم المبين فقالوا لها الفارس  
 لا يهولك هذا الامر الذي قد تم ولا تتحمل على قلبك منهم ولا تنتم فوحق من انقته أمه في اليم وشد  
 ذهن لعين فرعون ورضاعه ما استتم لآثر كنا حصدنا غدا في أيدي هذه الاعداء ولو اننا بعدد أوراق  
 الشجر وأرمال البيدا وانهم خرجوا الى قتالنا قطعتناهم نصلنا وطمعناهم بالرمح حتى نفهم والا  
 نقتنا الحصن ودخلنا اليهم قال فلما سمع أبو سهيل الذي أتى بعنبر هذا الحديث والخبر قال لهم والله  
 يابني غمي ان كل هذا التدبير علينا وبال وتدمير ويكون سببا لهلاك الكبير منا والصغير والراي عندي  
 أنكم تصلحون هؤلاء القوم وتطلقوا أسراهم من الاعتقال وتخاصوا الحصن ومن فيه من النساء  
 والاطفال ان كانوا يقبلوا منكم هذا المقال والاتصروا من هذا الاسود غدا عند الصياح ما ذهب  
 الارواح وكان يعني بكلامه عن غصوب الذي أخذته أمه وهو من عقله مسلوب قال فلما سمعت  
 بنو امرائيل من أبو سهيل هذه الاقوال قالوا له ويلك ما هذا المقال يا أبا سهيل جعل الله نهارك ليل  
 وأذا نزل النزل والويل أنكون نحن هاهنا ألفين وممنا رجال وعبيد ضعفين وتغلب من عبد اسود  
 وغدا تعابن لفعالنا وتشهد ثم انهم باقوا في هذا الامر يتشاورون وعلى خلاص الحصن يدبرون وكانوا قد  
 جمعوا

جمعوا الاسارى في فردم كان ووكوا بهم العبيد والعلمان ومعهم جماعة من الفرسان فلما كان  
 عند السحر افاقوا الاسارى مما كانوا لهموا من نحر اليمود ونظروا أنفسهم في الكفاف والقيود وكل  
 واحد منهم مشدود فلما نظروا الى ما وصل اليهم من الاذا وما حل بهم من الردا علموا بان الحيلة قد  
 تمت عليهم فعند ذلك واقعهم الندم وايقنوا بالهلاك والعدم وكان اكثرهم ندماً واحقاد عنترين  
 شداد لما نظر ما قد جرا عليه من اليمود والوفاة فانفتحت الى اصحابه وهم في ذلك الكفاف والشداد  
 وقال لهم يا قوم اما ترون ما قد تم علينا من هؤلاء الملاعين الذين لا عقل لهم ولادين بعد تذللهم بين  
 ايدينا وكيف اتقونا ذلك الملتقا حتى احتالوا علينا فوالله لئن كان لي خلاص مما أنا فيه لا بقيت  
 على يهودى تقع عيني عليه ولا نهبين بالسيف اجسادهم ولو كانوا راكبين على الجهل الذي يعبدونه  
 ثم انه بعد ذلك سأل عن الاولاد وقد ضاع منه الرشاد وخاف عليهم من الاذية ان تصل اليهم بالكلية  
 قال فعند ذلك كله ميسرة وقال له يا ابتاه انا سالم في الحياه ولكن اضفى غصوب اخي مارايتاه  
 فيما درى ما كان منه ولا ماداه فقل عنتر ان كانوا قد قتلوه ومدروه لافعلن بهم فعلا على مدد الايام  
 يذكره **(قال الراوى)** فيبئس ما هم في الحديث بيننا كما هم واذ اقدس معهم بعض الموكبين الذي كان  
 موكلا عليهم فأراد ان يحسن اليهم حتى اذا تخلصوا مما هم فيه يحسن له عنتر ويجازيه فعند ذلك أقبل  
 عليهم وقال لهم لا تندموا يا وجوه العرب على ما به الزمان لكم ادب فوحق موسى كلم الرب اننا  
 نحن الخاسرين في هذا السبب لان صاحبتيكم قد خلصت ولدها وصار معها وفي يدها وقد ملكت  
 حصنها واموالنا وتحكمت في حريتنا وان لم نقدر نخالص الحصن منها في هذا اليوم او غدا والواقع  
 بيننا الصلح والهدا قال فلما سمع عنتر هذا المقال طاب قلبه على كل حال لما سمع بخلاص ولده غصوب  
 انفرجت عنه الكروب وقال لله در غيرة فوالله لقد فعلت فعلا تجزع عنها صناديد الرجال فقال عروة  
 يا ابا الفوارس قد كنا نريد من الله اننا نخالص من غير صلح حتى نجعلها سنة مشؤمة على الاعدا  
 وننزل بهم الردا ونبليهم بشئ ما ينسونه ابدا وبعد ذلك انما علم ان غصوبا يخلصنا من هاهنا ويبلغنا  
 من الاعداء المما ولوان هذه الارض والبيداء ملئت احرارا وعبيدا قال فلما طلع الصبح ارتفع من  
 حول الحصن الصباح وبرقت الصفاح وامتدت الرماح وقعقع السلاح الا ان الاعداء ما قاربت  
 من الاسوار وطلع النهار حتى فقع باب الحصن وخرجت غيرة وغصوب كائهم البلاء المصبوب  
 ومعهم ثلاثون فارس كائهم الاسود العوايس وتركوهم عشرين فارسا غفره يحفظون حصن  
 خيبر **(قال الراوى)** وكان غصوب لما اخذته امه وهو في ذلك الحال المنكر اقام على ما هو عليه  
 الى وقت السحر وبعد ذلك افاق من سكرته فنظر الى روجه في الحصن عند والدته فمالها عن حاله  
 وقصته فاخبرته بما تم عليهم من المحال وكيف اوقعوه هم اليمود في شرك الاحتيال وقصت عليه  
 جميع ماجرى من الخبر وكيف خلصته من عند ابيه عنتر وكيف تسميت حتى ملكت حصن خيبر ثم  
 قالت له يا ولدى من منذ خلصتك الى الآن ساهرة باكية العين كثيرة الفكر لا اقر ولا اهد الا تنغربا  
 كما تعلم ولا تدري ما ذنابي من الاعدا وانا خائفة ان يحبل بنا فتنانا ومصابتنا ولا تقدر ان تخلص اصحابنا  
 قال فلما سمع غصوب من امه هذا المقال تعجب من حيل الرجال وافعال اليمود الاندال واخذ من  
 ذلك الدهر والفاق وفتى انكشاف الغسق حتى انه يشفى من الاعداء فؤاده الذي قد فاض بالحنق  
 ويطغى ما يقليه من نيران الحرق ولم يزل على ذلك الحال الى ان ولى الليل بظلامه واقبل النهار  
 يا ابتاه فعند ذلك أقبل على امه وهو من الغيبطة كمود وقال لها قومي بنا حتى نخرج الى قتال  
 اليمود ونشفي منهم قلوبنا ونجازيهم على ما فعلوا بنا فقالت له امه افعل يا بني ما بدالك فهنا انا متبعة

أفعالك ولا فينا أحد يخالف مقالك وأرجو أن تبلغ آمالك (قال الراوي) لهذا المقال ثم انهم قد  
وجدوا عندهم داخل الحصن خيولا وعددا تنكفي أهل البلد في تلك الساعة ليسوا من ذلك  
الزردور كمواعلي تلك الخيول وتقلدوا بالنصول ثم ان غمزة وكنت بالباب عشرة من الفرسان وأمرت  
الباقى بحفظ الابراج وأخذت من آلة الحرب كلما اليه محتاج وبعد ذلك ظهرت ومعها ولدها  
غصوب في ثلاثين فارس كانوا الاسود العوايس ما منهم الامن هو للحدديد لابس وللحرب مصادم  
ومارس الا ان عند ظهورهم من الباب قصدتهم الفرسان من كل جانب ومكان وأكثر واعليهم  
من الصباح والزعاق وانهم واعليهم من سائر الافاق قال فلما نظر غصوب ذلك الامر توقدت  
عيناه حتى صارت كأنها الظالم الجربان في وجهه الغيظ والغضب وهان الموت عنده واقتر ب وقد  
قل جميع القوم في عينه وهان أمرهم عنده وحدته نفسه ان أرواح الكل في يده فعند ذلك حل على  
الخييل الذي أقبلت متبادرة وزعق فيهم زعقة فبقت من هول ما حائرة ثم طلب بسنانه الصدور  
وقصد بسيفه المقاتل والخمور قال فلما نظرت غمزة الى فعال ولدها غصوب خافت عليه من غائلة  
الحروب فعند ذلك أمرت أصحابها أن يحملوا في أثره ووقفت هي في خمسة فوارس ثم من ظهره  
وتسير من خلفه لينشرح للحرب صدره هذا هو كانه الاسد الباسل الذي يحمي عن أشباله ويقاتل  
وصار يحمل على اليهود وقد زادت في قلبه عليهم الحقد وأراد بذلك أن يجازيهم على ما فعلوه في حقه  
فيكون ما طعن فارسا الادقه ولا ضرب بسيفه رأس الاشقه هذا والعدد عليه يزيداد وصارت الخييل  
تطلبه من شعب وواد وهو بسطوا عليهم سطوة الجبابرة الشداد الذي لا يخاف من الاخطار ولا يخشا  
من الاعداء الا ديار ولا يفزع من الموت ولو كان له بالمرصاد ولله درالرجال الذين قاتلوا معه في تلك  
الساعة لانهم هتكوا ستر الفروسية والشجاعة وقاتلوا قتال من أيقن بنزول الموت وفعلوا فاعمال من  
لا يخاف الموت هذا وغمزة تحرسهم وهم تحت القبار وتنظر اليهم بعين الاحتقار وما زالت على  
ذلك الحال الى أن رأت المواكب قد حملت على ولدها ومن معه من الرجال فعند ذلك حملت وجدت  
في الطلب كأنها القضاء الذي لا يجد الانسان منه مهرب وقد ذكرنا يا سادة ما أعطيت غمزة من  
الفروسية وشرحنا ما فيهم من القوة والبراعة وما جرى لها في بلاد شريف من عنتر وذى الجنار  
فسيهان الملمم الكريم السنان الذي يدبر خلقه بما يشاء ويختار الأتباع عند حلماتها خرقت القبار  
وطعنت في صدور الاعداء طعنا حرم شعل النار وجندلت الابطال وأهلكت الرجال وهزمت  
الاقبال وأبلى اليهود بالذل والنجبال فنغروا من قدامها كما تنفر ذكور النعام اذا سمعوا وقعقة الرعد  
في ذيل الغمام وما زالت تبرى المعاصم وتطير الجاهم والهمام وتهشم من الرجال والخييل العظام  
وتفرق بين الارواح والاجسام حتى وقعت هيبتها في القلوب ومزقت هذا الجمع عن ولدها غصوب  
هذا وهي قد أشعلت نار الحروب حتى صار البصر مما رأى مقلوب وعظمت على اليهود الكروب  
وجلت مما جرى في ذلك اليوم الخطوب وشقت على النساء الرجال الجيوب وقد صارت الخييل  
جائلة والفرسان على الفرسان صائلة والرماح في صدور الرجال عاملة والسيوف لهامات الابطال  
فاصلة والاعناق عن القمامات مائلة والصفاح بارقة والاسنة خارقة والنفوس زاهقة والدماء  
داققة وغربان المنايا على رؤس القوم ناعقة هذا وقد عيت الاعين وخرست الالسن وقل من  
الرجال الصبر وزاد عليهم الامر واشتعلت الحرب بينهم حتى صارت كأنها لهيب الجمر قال الناقل  
لهذا الكلام فلما نظر أبو سهل ما حل باليهود من ذلك الحال وما قد ابتلاه بنوا اسرائيل من القتال  
أقبل على فرسان اليهود وقال لهم يا قوم وحق الالكاف على الجيبل العظيم ان لم تطلقوا أصحاب هؤلاء



القوم وتربحوا وأرواحكم من القتال في هذا اليوم ولا تدعوا عليكم عتبا ولا لوم والافنوكم في هذا اليوم  
 عن آخركم وأخذوا حصنكم من يدكم قال فلما سمعت فرسان خيبر من أبي سهيل ذلك المقاتل ورأوا  
 إليه وقد تغيرت منه الاحوال قالوا له ويحك يا أباسهيل جعل الله نهارك ليلا وسلط عليك الذل  
 والويل أيحل منا أن نكون هنا الفين ومعنا رجال وعبيد ضعفين ونغلب عن قتال امرأة وعبد أسود  
 وسوف تنظر غدا بما يكون من قتالنا وتشهد (قال الراوي) وان غيرة ورجالها واليه ولم يزلوا في الحرب  
 والصدام الى أن أظلم الظلام فعند ذلك افترقوا عن بعضهم البعض وقدم نالا بالقتلى وجه الارض  
 ثم ان اليهود باتوا في هذا الامر يتشاورون وفي خلاص هذا الحصن يدبرون (قال الراوي) هذا ما كان  
 من اليهود وما حل بهم من الكروب وأما ما كان من غيرة وولدها غصوب فانهم لما انفصلوا من الحرب  
 والقتال عادوا طالبين الحصن فبين معهم من الرجال الى أن اطمأنوا على أنفسهم ودخلوا إليه وقطع  
 كل واحد منهم ما عليه من آلات الحرب ثم انهم جلسوا يتحدثون فيما جرى لهم في ذلك اليوم من  
 الفنون هذا وغصوب يتأسف كيف يبلغ منهم مناه ولا قدر رأى يخاص من الاسراياه ثم انهم باتوا  
 تلك الليله واليه ودم من حول الحصن يضجوا بالصياح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح  
 فعند ذلك فتحت غيرة الباب وطاعت منه فبين معها من الاسحاب وتركت عشرة في الحصن يحفظونه  
 وان تار عليهم ثم أحدهم من داخل الحصن يقتلوه (قال الراوي) وانها الماصارت في مقام الحرب  
 وموقف الطعن والضرب فعند ذلك حملت عليهم فرسان اليهود فالتتهم هي وولدها ومن معها من  
 رجالها بقلوب مثل قلوب الاسود فالتحم بينهم الحرب حتى صار كالتار ذات الوقود وقد حثت سنابل  
 الخيل على السفا والجلمود ولها حس كحس الرعود وكانت بين فاقدم ومفقود وطار دود مطرود حتى  
 قتل من قتل وهلك من هلك حتى مالت الشمس في قبة الفلك هذا وهم في قتال وطعن رماح عوال  
 وضرب سيف صقال وحروب تشيب رؤس الاطفال وانهم لم يزلوا على ذلك الحال حتى ملت  
 الخيل من المجال واشتدت عليهم الكروب ونزل بهم ما كان لهم في علم الغيب مكتوب (قال الراوي)  
 وفي ذلك الوقت قتل جواد الامير غصوب وبقي في وسط المعركة راجل وهو يدافع عن نفسه ويقاتل  
 ويبرئ بحسامه الرماح الدوابل ويضرب الفرسان في الجوانب والمقاتل ويقطع بضره الزنود  
 والمفاصل ويحبل من الرجال العوائق الكواهل قال فلما نظرت أمه ماجرى عليه فعند ذلك احترق  
 قلبها بما ناله عليه ورأت الفرسان وقد دارت من حواليه فعندها جرت في قتالها وحربها وقرقت  
 الابطال بقوة طعنها وضربها وطبته كما تطلب اللبوة شبلها ولم تزل كذلك حتى انها قاربت في الرجال  
 الذي داروا به وطعموا فيه لوحده ففرقتهم في عاجل الحال عنه بعدما كانوا يقنوا أنهم قد نالوا  
 غرضهم منه وما زالت تقاتل عنه غير خائفة ولا جزعه حتى أركبته من الخيل التي قتلت أصحابها في  
 المعركة وعاد غصوب يركب على الفرسان بطعامه المتتابعة وضربته الفاجعه الرائعه (قال الراوي)  
 فبينما هم على ذلك الحال وهم في أشد الحرب والقتال واذا بالصباح قد علم من ناحية الحصن  
 والازرعاج وسمعت اصوات رجالها من أعالي الابراج فقالت لولدها غصوب يا ولدي اعلم أن  
 الحصن قد أخذ من ورائنا وملكته أعداؤنا ويطول تعينا وعنائنا ويكون ذلك سبيها لكانوا فرائنا  
 فقال لها غصوب يا أمه هذا شيء ما غنشاها أبدا فاشتيتي بنا ساعة واحلى خلفي أو من أمامي لانه ما بقي  
 بيننا وبين أبي وأخي غير رمية سهم بخدي بنا في القتال لعنا نخلصهم ونبلغ الآمال قال فلما سمعت  
 غيرة من ولدها غصوب هذا الخطاب قالت والله يا ولدي ان هذا الذي أردت أن تفعله ما هو صواب  
 لان الخلق الذي أمامنا كثيرون والرجال الذي معنا قليلون وقد بان منهم التقصير وقد عرفت منهم

ذلك معرفة انبياء و هذا المساء قد اقرب والذي اراد من الراي ان هو دنا الى الحصن او يجب لاننا  
 ما دنا منكم في حريم الاعداء كنا آمنين على أنفسنا من الردا ولا يقدر وان بنا الوامن أصحابنا  
 غرضنا ولا يشقون منهم مرضا فعديانى معي ولا تخالف مقالى والا أتعبت قاي وأهلكت رجالي فعند  
 ذلك عاد غصوب معها ومن خلفه الرجال وهم طابون الحصن مثل دخول الجمال وغرة تجرد من  
 خلفهم فى التبع وهى ترد عنهم أهل الجهل والطمع وغصوب ومن معه يشقون الرجال كما أنهم الاسود  
 اذا خرجوا من الدحل (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك الصباح الذى قد عد علام الحصن  
 حتى ارتجبت له تلك البطاح وذلك ان ميثا اليهودى لما نظر الى تلك الاقوام وقد دخلوا فى المعمة تحت  
 القنم وصاروا مشغولين بطعن الرمح وضرب الحسام فعند ذلك أقبل على أبى سهيل بن اللثام وقال  
 له ويلك يا ابن العم خذ معك مائتى فارس من هذا المقام وامض أنت ومن يتبعك من بنى الاعمام  
 فله لك ان تملك لنا الحصن بحمد الحسام مادام هؤلاء الشياطين قد تخلوا عنه واشتغلوا بالحرب  
 والصدام لاني ارى نيرانهم لا تصطلا وقد اخلوا بنا الذل والبلا وان لم يدركنا فارسا جبار والذى صحبه  
 الذى يقال له ذوالخمار والامانئال منهم ما يختار قال فلما سمع أبو سهيل من ميثا هذا الكلام قال وحق  
 الشيم وما فهم من الاحكام ما يقدر جبار ولا ذوالخمار يلقون احدا من هؤلاء الا شرار وان قدموا  
 علينا هؤلاء عندنا ما يلقوا منهم خيرا ولو أنهم بقا لولونهم على جوار انزير ثم انه بعد ذلك مال الى ناحية  
 الحصن وقصد بكل الأسباب ومعه طائفة من بنى اسرائيل الانجاب واتبعهم ايضا جماعة من  
 متصرف الاعراب وتسايقوا بهم يطلبون الباب فتلقوهم أصحاب غرة وقتلوهم ساعة الى أن كثر  
 عليهم العدد وزاد لديهم المدد وابتلوا بشئ ما يطيقون لاندفاعه ولا هم سبيل الى امتناعه واتى لهم ما لم  
 يكن لهم فى حساب فعند ذلك دخلوا الحصن وغلقوا الباب ورفعوا اصواتهم بالصياح من فوق الاسوار  
 ورهوا فرسان اليهود بالصخور والاجار ولم يزلوا فى حصار وجرى الى أن دنا وقت الغروب وبعد ذلك  
 وصلت غرة وولدها غصوب بعد ما تركوا الارض ملائنة بين أيديهم بالقتلى والدماء المسكوب  
 (قال الراوى) فلما نظرهم أبو سهيل وهم يكتالون الرجال كيدا وائى كبل فعند ذلك صاح فيمن  
 صحبه من الرجال والخيول وعادوهو يطالب الاعلام والرايات وهو يتعوز بالعرش كلمات هذا وقد فتح  
 لغرة وولدها الباب فدخلت هى ومن معها من الاصحاب وكان الليل قد أقبل والنهار قد مضى  
 وارتحل ثم انهم هجموا على ما فى الحصن من اليهود وتركوا فى ساعة الحال منهم جماعة خرد وبدلوا  
 فيهم حداد السيوف وأسقوهم شراب الخنوف لاجل أنهم ناروا على أصحابهم وطلبوا هلاكهم  
 وذهابهم فقتل غصوب واهله ورجالهم جماعة كثيرة وأنزلوا بهم الذل والحيرة فعند ذلك عادوا  
 الى بيوتهم ودورهم وخذوا بهد نفورهم وبعد ذلك جاس غصوب وهو جائر مصادهاه وبقي ضيق الصدر  
 حيث لم يقدر يخاض أباه ولا أخاه ولا يبلغ من الاعداء مناه هذا وأمه تهديه وتساميه وتبرد قلبه عن  
 ما هو فيه وتقول له يا ولدى لولا خوف فناء على أنفسنا ما كنا رجعنا الا بآردنا لان الخلق الذى كانوا  
 قدامنا بجز زخار وقد كثر واعلمنا آخر النهار ولكن غداة غد انقاتل قريبا من الباب ونطلب البراز  
 من هؤلاء الكلاب فان بارزوننا وانصفونا والاجلنا عليهم بأجمعنا وبدلنا فى قتالهم المجهود فان عجزنا  
 عنهم ولم نزل منهم المقصود فذبر بعد ذلك تدبيرا يكون حالهم به مفسود وذلك أننا نخرج كل من كان  
 فى الحصن من النساء والاولاد والصغار والكبار ونصفهم فوق الاسوار وتتولى عندهم بالليل والنهار  
 ونأمرهم أن ينادون الى أهلهم ويطلبون الفداء من يبرز عليهم ونخص قوما بذلك الفداء كل ما يزيد  
 وتكون قد تعلمنا مما جرى علينا فاجدد ولا نرجع نأمن على احد لا من الموالى ولا من العميد ثم

انهم با تواعلى مثل ذلك يتشاورون وفي قتال الاعدا يدبرون (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما  
 يريدون واما ما كان من امر ميشا الملعون فانه هو ومن معه من اليهود اللثام لما رجعوا من ذلك المقام  
 الذى كان فيه الحرب والاصدام وجلسوا ودار بينهم الكلام وجعلوا يشكروا الى بعضهم ماجرى عليهم  
 من تلك الاقوام ثم ان ميشا عاتب ابا سميل على رجوعه عن الحصن في ذلك اليوم وقد اكثر عليه من  
 العتب واللام وقال ويلك يا ابن العم وما الذى جرى عليك من الهم في ذلك اليوم حتى نفرت وهربت  
 من هؤلاء القوم ولا قدرت عنهم من الوصول الى الباب وذلت لهؤلاء الكلاب على ان اكثرهم  
 كانوا اثنتى واربعمائة والذى سماوا منهم قديما واشياحا بلا ارواح فلما سمع ابا سميل ذلك المقال علم ان  
 ميشا من الجهال وقال له لا تقل هذا القول يا ميشا واستعذ من لا يخاف ولا يخشى وهنينا حيث عدنا  
 سالمين من امام هؤلاء الشياطين لانهم كانوا عند عودتهم اشد من الاسود واقوى من الحجر الملمود  
 ولولا استغاثتهم بنا في هذا اليوم المشهود كانوا اقنوا كل من كان هاهنا من النصرارى واليهود والرأى  
 عندي انك تطلق هؤلاء القوم الذين عندك وتخلص بهم حصنك وولدك والاحلق والحيثك ولم يخشوا  
 هيبتك وسبوا اختك وزوجتك واهلكوا قومك وعشيرتك قال فلما سمع ميشا من ابي سميل ذلك  
 المقال اخذ الغيظ والاندھال وقال له ما هذا القول يا ابا سميل جعل الله نهارك ليل وسلط عليك  
 الذل والويل فوحق الكلم انه ما فيك عقل ولا حيل والاما كنت تتلفظ بهذا المقال الذى لا يقوله الا  
 الجهال يا ويلك كيف اطلقى فارس الحجاز من يدى وانا اعلم انى ابلغ به غاية سؤلى ومقصدى فوحق  
 الكلم وما اظهر لا بدنى ان اصفده فى الحديد وارسله الى الملك قيصر لاني اعلم ان فى قلبه منه نار الاتظنى  
 ولهيبا لا يخفى وقد سمعته كم مره يخاف ويقول وحق المسيح وراهب نجران ودير النزول وكان يؤكده فى  
 الاقسام ويقول انا اعلم انه لولا فارس عبس الاسود ما كنت اطعت من الملوك احد ولا كنت حملت الى  
 الملك كسرى لا احمر ولا ابيض وانا اعلم يا ابا سميل انى ان حملته اليه وانزلت به الجهل ربحا يعطينى فى  
 مقابله قلعة او ينعم على بعض البلاد ويتركى احكم على خواصه والاجناد لاسيما اذا احضرت معه  
 اولاده ومن معهم من الفرسان والابطال والكل مصفودون فى السلاسل والاغلال وهذه المرأة التى  
 رايت الموت من افعالها والقتال قال فلما سمع ابا سميل من ميشا ذلك الخطاب وما ابداه له من  
 الجواب فعند ذلك قال له اذا كان هذا الخاطر قد خطر بقلبك ورأيت صواب فعد فيه واقعه ولا تتوانا  
 عنه وتممله حتى يعلم عند ذلك الملك الكبير قدرك وقدرنا وينقذنى بلاده امرنا وليكن قد بقى فى  
 الامر شئ واحد وهو ما من احد عنده حائد وانك تعلم ان غدا يوم السبت ونحن نصبح فيه مسبتين وان  
 تركنا هؤلاء الشياطين ربما ان يطالبوا منا قتالا وجراب وانى رايت من الرأى الصائب انك تنقذ هؤلاء  
 الاسارى الى بعض الشعاب وتوكل عليهم جابر بن اسد المتقدم على متنصرة الاعراب وتامر به بان يجمع  
 لنا كل من يعرفه من المشاة والركاب وكل من سكن البر والسياب وان توانيت عن هؤلاء الكلاب  
 ولا فعلت ما اقول لك ولا حسبت لهم حساب حملت هذه المرأة وولدها ومن معها من الاصحاب وشقوا  
 ثملنا ووقوا بنا العذاب ويخلصوا امرهم من ايدينا ولو انهم متعلقون بالسياب وان تخاض عنترهما  
 هو فيه من الاعتقال انصرت منه طعنا وضربا يشيب الاطفال ولا يبقى مننا على عم ولا خال فلما سمع  
 ميشا من ابي سميل هذا الخطاب قال له لقد رايت فى هذا الامر غاية الصواب وان لم تفعل هذا الذى  
 اشرت به والا انقطع رجائنا وخابت آمالنا ثم انه فى ساعة الحال استدعى بجابر مقدم متنصرة الاعراب  
 وقال له انت تعلم ان هذا الرجل المسمى بعنتر هو كبر اعداء الملك قيصر والصواب انك تجتهد معى فى  
 حفظه وفي رفقاءه حتى اننا نتساوى انا وانت عند ملك النصرانية فى القدر والجاه ونحظى منه بالمال

والجاء العظيم وأبى أشهدك بالنصيحة عند الملك الرجم قال فلما سمع جابر من ميثاذك الخطاب  
قال له ان هذا غاية الصواب وان هذا الامر كله مردود اليك فأبشر بما يقربه عينيك ثم انه في ساعة  
الحال فرق العبيد والرجال وأمرهم أن يأتوه بما قال له ميثاذك من الابطال والاقبال وانهم لا يدعوا في تلك  
الذي ياراحدا حتى يجبروه ولا يجتلوا من يحمل رماحهم ولا يمشوا ولا يعصا حتى يحضروه في الحال وأوعدهم  
بانخلع والاموال فعند ذلك تفرقت الرجال الى هذه الاشغال وبعد ذلك أمرهم أن يحملوا عنتر ومن  
معهم من الرجال الى شعب العرنوس (قال الراوي) وكان هذا الشعب شاهقا في الهوى ضيق المخرج  
والمدخل وله درب في الجبل أعوج فعند ذلك أخذوا عنتر وأصحابه وساروا بهم الى ذلك المكان الذي  
يتخير من رؤيته كل انسان على أن يحب ما هو في هذه الاحوال انما الحب في عنتر ومطاعته لهم  
في حالة الانتقال الا انه كان موثوقا بالقيود والاعلال وهو لا يقدر على شيء من الافعال ومع ذلك انه  
كان مسلم احواله الى مدبر الامور و يعلم أن العبد لا مفرد من المقدور (قال الراوي) وكان غصوب  
وأمه يشاهدان كل الامور وهما جالسان على أعلى الصور فلما نظر غصوب الى ذلك الحال وان  
اليهود قد حملوا آباءه ومن معه من الرجال أقبل على أمه وقال لها ويا أمي اعدوا لنا قد حملوا آبي  
وأخي ومن معهم من الرجال وقد طلبوا بهم فسيح البر والجبال أفلا يكونوا هؤلاء الملاعين يريدون أن  
يبعدوا بهم ويتركوهم في بعض القلاع والحصون ونحن هاهنا قاعدون ما نقدر على خلاصهم ولا نعلم  
من أمرهم ما يكون قال فلما سمعت غمره من ولدها غصوب ذلك الكلام قالت والله يا ولدي لا أدري  
ما يفعل هؤلاء اللئام وانى قد أمسيت في هذه الليلة متخبره من فعل هؤلاء الاشرار ونحن غرباء في هذه  
الديار ولاننا من يعيننا على طوارق الليل والنهار قال فلما سمع غصوب من أمه ذلك المقال قال لها اذا  
كان الامر على هذا الحال فوالله لا بد لي من اتباع هؤلاء الاندال وأخطر بروحي لعلني أخلص وأخي  
ومن معه من الرجال فقالت له أمه يا ولدي كيف تريد أن تفعل هذه الافعال وتخطر بنفسك بين  
هؤلاء الاندال فقال لها يا أمه اني أريد أن أكون لكم القدا وأنزل من الحصن وأختلط بالعدا  
وأبصر ما الذي دبروه وماذا املوه وأبحث عن هذا الامر الذي يريدون أن يفعلوه وان كانوا قد أنفذوا  
أخي وأخي ومن معه من الفوارس الى بعض الاودية والكثاس فأتبعهم وأخلصهم ولوساروا بهم الى  
أرض الالباس ولو كان معهم ألف فارس وان لم يكن الامر كما قد خطر بيالي عدت اليكم وأخبرتكم بما  
دبروه قال فلما سمعت أمه مقالته ورات ما قد جرى عليه من أسرايه ومن الغيظ الذي تلبس فيه  
قالت له بالله عليك يا ولدي لا تهدم بيعدك صبري وجلدي وتحرق بفرأقك قباي وكبدي وتحملني  
من فقدك ما لا أطيق وتدعني أثقل مثل الحبة على نار الحريق فقال لها يا أمه هذا شيء لا تخافي منه  
فان كان ربي قد عراني بشيء فلا بد لي عنه فاما اني أخلص أخي وأخي من كنفهما أو يكون ذلك لسبب  
تلافي وتلافهما فقالت له غمره يا ولدي ان كنت قد عزمت على هذا المقصود فدعني أنا أمضي في  
هذا الامر وأبذل الجهد فقال غصوب لا وحتى الملك المعبود الذي أنبىع الماء من الصخر الملمود  
وأهلك قوم عاد وثمود لا كان ذلك أبدا ولوسه قيت كاسات الرذا وكيف يجوز أن أبخل بهم حتى وأسمع  
بوالدي ثم انه أقسم وشد في الاقسام أن لا يبدله عن النزول وعن هذا الامر الذي خطر بيالي ما أحول  
فقالت له أمه يا ولدي افعل ما تريد بهجتك فانا أعلم انك ما تفعل ذلك حتى أموت بحسرتك وأبى  
من بعد فقدك خزينة وحيدته غريبه في هذه الديار العبيده وانى حصنتك بالفرد الصهد الذي لا شريك  
له ولا ولد (قال الراوي) ثم ان غصوب أتزى بزى العبيد وغير حالته حتى يتم له من فعله ما يريد وأخذ  
سيفه في يمينه ودرقته في شماله وقد هانت عليه نفسه على ما يريد به عمله من أعماله ثم انه نزل الى باب  
الحصن

الحصن وفتحوه وخرج مثل الاسد الضرعام وسار في ذلك البرصحت غسقى الظلام ونفسه تحمده بامور  
 عظام تحبب فيها الخواطر والاهام (قال الراوى) وكانت العرب المنتصرة قد ساروا كلهم من  
 حول مقدمهم جابر محتاطين به يتروون منه الى الشعب الذى قدمنا ذكره في هذه الدفاتر هذا واليهود  
 قد طلعوا على تل عالى واسبتوا وتركو اخباهم وعددهم حاضره عندهم في ناحية حتى اذا فرغوا من  
 سبتهم ينزلون الى قتلهم وحربهم ونزلهم ولما استقروا في ذلك المكان نزل القرناص والجوقار والخران  
 ونزلوا معهم ايضا جماعة من مشايخ اليمود الكبار وخطوا حول ذلك التل خطا وبينوا لهم الارض  
 المسبته من الارض المباحه ثم نزلوا حتى باخذوا لهم راحه قال فلما نظر غصوب الى الدنيا اخامده  
 واصوات النصرارى واليهود عامده فعند ذلك اتبع العرب المنتصره وهو في زى العبيد وجعل يتحسس  
 من خلفه لعله يباغ من خلاص ابيه واخيه ما يريد وهو يظن انهم يسيروا بهم الى مكان بعيد وانه مازال  
 سائرا على اثرهم حتى وصل الى الشعب وعرف ما هم فيه من امرهم فعند ذلك رآهم قد تركوا جميع  
 الاسارى من داخل شعب العرنوس فنظر اليه فرآه من جميع نواحيه محروس وقد وكوا يابه ثلثمائة  
 عبد مثل غول الجبال منهم مائة وخمسين بالسيوف والدرق الثقال ومائة وخمسون ترمى بالنبال وهم  
 قد تركوا بذلك المكان على هذا الحال والموت لا يخطر لهم على بال فلما نظر غصوب الى ذلك الحال  
 طاب قلبه على تلك الاعمال واقام ينتظر فرسه او غفله حتى ان يتحسس على ما يبداه من العمل عسى  
 انه يناله من خلاصهم امل (قال الراوى) وفي ذلك الوقت اقبلت صعايلك العربان من كل جانب  
 ومكان لانهم كانوا قد نفروا من الفرسان الذى قدمنا ذكرهم من عبدة الصليان وما اصبح الصباح  
 وذهب الغيب الا وحول الحصن حتى بعدد التراب ما يدرك لهم عدد ولا حساب لانهم قد اتوا في  
 طلب نهب العمد والاسلاب واوعدهم اليمود بعطية الخلع والثياب (قال الراوى) هذا وغمره تنفكر فيما  
 تم عليهم من هذه المصائب وتندم على فراق ولدها واترق عليه قلبها وبقت خائفه عليه ان يصاب  
 وصارت تحسب في نفسها الف حساب فلما زاده هها وكرها واشتغل بالفكر قلبها تشاورت في هذا  
 الامر الذى هي فيه اصحابها وقالت لهم قد ضاقت بي الخيل فاشيروا على بما افعل ودررونى فيما تروونه من  
 العمل فقالوا لها ما بقى عندنا من الامر الا القتال حتى نقتل لثايطم وواقينا هؤلاء الكلاب ويبلغوا  
 منا الامل فأخرجنا اليمود حتى نقتلهم بصوارمنا وغيل عليهم مسمما فلما سمعت غمره من قومها هذا  
 الكلام قالت لهم والله انى أخاف عليكم يا بنى الاعمام من هؤلاء اليمود اللثام ربما يكونوا يدروا علينا  
 مكيدة كى يوقعونا في مصيبه لانهم طائفه غدارون وبالنسب والمكر موصوفون وهم لاشك اخبث الامم  
 وقد رأيتهم فعالمهم فيما تقدم وبعد ذلك فانى ما ارى احدا منهم في هذا اليوم طلب قتالنا ولا حريتنا ولا نزالنا  
 وانى أخاف ان يكونوا مضوا باسارتنا الى مكان بعيد واوسعوا بهم في القفر والبيد ويطول بنا نحن  
 هاهنا المطال وأخاف يوقعونى ان يخرجتم اليمود وطابت منهم القتال يشبوا امامنا لضيق المكان وينزلوا  
 بنا الذل والنكال فلما سمعوا قومها من هذا ذلك المقال ذاقبل عند ذلك شيخ منهم صاحب رأى وفعال وقال  
 لى الاتصافى ايتها الاميره من هذه الاحكام لانى اعرف ان لهم في كل شهر اربعة ايام وهم دائما على مدى  
 الايام يبطلوا فيها اشغالهم ولا يقدر وابتصر فوا فى احوالهم الا ان يغصبون على امرهم وياتهم شيا  
 يضرهم وانا أقول ان هذا اليوم من تلك الايام الذى جرت عليه الاحكام على طول السنين والاعوام  
 فانزلى بنا فى هذه الساعة الى القتال ودعينا نزل من رؤس هؤلاء الاندال الطمع قال فلما سمعت  
 غمره من الشيخ هذا الكلام وكذلك اصحابها الكرام قالت لهم ما تركتم عليكم ملام ثم انها نهضت في  
 ساعة الحال واشتدت للحرب والقتال ونزلت من الحصن فى من معها من الرجال بعد ان تركت فيه من

أصحابهم من يحفظه لانه ان ذهب من أيديهم فأيكون لهم مكان يتخوذ اليه غيره ثم انهم لما ساروا وخاف  
 الباب طلبتهم متنصرة العربان من كل جانب ومكان ورفعوا الضججات والصياح وأقبلوا اليهم  
 بالسيف والرمح وحملت عليهم العبيد والرجال أصحاب الطمع وعلى الضحيج من حولهم وارتفع  
 فلما نظرت غمره الى ذلك الفعاع الاشنع وقد ضاق عليهم وعلى أصحابها المتسع فهانت عليهم انفسها وكان  
 قد خرج معها من الحصن ثلاثين فارس من كل بطل مداعس فقسمتهم ثلاث مواكب وأمرت  
 كل عشرة منهم أن تحمل من كل جانب ويطعنوا بالرمح ويجودوا بالضرب بالسلاح فلم تكن  
 الا ساعة حتى نثر والفرسان عن المراكب وقلوبهم أيديهم المواقب ومزقوا تلك الجوع بشعار  
 المضارب وأرموا أعداءهم من النصراري واليهود بالهائب وتركوا الدماء تفيض مثل فيض السيل  
 الساكب وما كان أحدا منهم يلحق مزارقه أو يهزج ربه الا والسيف قد نزل على رقبته وجمحت له  
 منيته فعند ذلك زال من رؤسهم الطمع وتفرق جمعهم الذي كان قد اجتمع ونظروا من غمره ورجالها  
 هول المطلاع (قال الراوي) وكانت غمره لما حملت على موكب النصرانية قصدت مقدهم هاجرين  
 أسد وقد نزعت الارواح من الجسد وبذلت في الحرب نفس الاجل ما نالها من فقد الولد ومجعت  
 الابطال ونثرت عددها وأظهرت في تلك الساعة صبرها وحملها وكانوا أصحابها بهد تفرق الجوع  
 قد عادوا على أثرها فتنكروا في الرجال الذين خلف ظهرها وما ارتفعت الشمس على الراوي والآن لم  
 حتى أنقى جيش النصرانية وانهم (قال الراوي) هذا كما يجري واليهود في صلاة سبتهم وقد  
 خيل لهم أن الارض ترنججهم وذلك من شدة ركض الخيل الذي صارت تندفق مثل السيل هذا وهم  
 قد نظروا الى المنزعين وقد طلبوهم وقصدوا نحوهم يستجدوا بهم وغمره وأصحابها وراءهم وقد أهلكوا  
 شيخهم وفتاهم ولهم من حلقهم أصوات مثل الرعود وهم كانوا من الاسود اذا حلت من السلاسل  
 والقيود الى أن وصلوا الى عند اليهود فلما راوا الى ذلك أيقن كل واحد منهم أنه مفقود فعند ذلك  
 تركوا الصلاة والهجود وضربوا على وجوههم وهم يتهودون بالاعشركلمات وقد أيقنوا بالقتل  
 والممات قال الناقل هذه المقالات فلما نظر الخزان والجوقار الى حالهم صعب عليهم أحوالهم وصاحوا  
 عليهم يا ويلكم لا تفعلوا يا بني اسرائيل فإعدادكم اليوم الاقليل فاركبوا خيولكم وأحموا عليهم كلكم  
 وحسنوا حصنكم وبادروا اليهم وأنا جعل الخزانة من خلفهم والجوقار والقرافص بعينكم قال فعند  
 ذلك ركب ميثا ومن معهم من الاصحاب ورموا ثقل السبت عن أكتافهم ونفضوا الثياب واستعدوا  
 الى الحرب والضراب وهموا أن يحملوا على غمره حمله رجل واحد ويحملوها بأصحابها البلاء والشدائد  
 واذا انقار من خلفهم قد تار وانعقد وسدا الاقطار وقد بقي في الجوع مثل الغمام وزاد حتى ملا الربا  
 والآن كما وحير الخواطر والاسرار وأشغل النواظر والافكار وسدا المشارق والمغارب وبهنت اليه  
 المواقب والكتائب فلما نظرت غمره الى هذه الغيرة التي صار الاقارق منها مكدره ووقفت عن القتال  
 وقالت ان معهما من الرجال يا بني عمي ارجعوا بانام هذا المكان حتى نتقرب من الحصن والجدران  
 ونصبر على الحرب والطمعان حتى نعلم ما تحت هذا الغبار من فرسان اليه والاشرار ومن كان معهم  
 من عبدة الصليبان الفجار وتنكشف لنا جميع الاخبار فان كانوا من أعداءنا الادبار دخلنا الحصن  
 وطلبنا الاستنار وحفظنا أنفسنا من الويل والدمار وان كان ولدي غصوب قد خلاص أباء مما هو فيه  
 من الأسمرف عند ذلك تزل عنا الكروب وترجع الى القتال ونفني جميع الأعداء والاندال وتركهم  
 بمدينتهم على الرمال (قال الراوي) فلم تكن الا ساعة من النهار حتى انكشف ذلك الغبار ونظره  
 الفريقان بالابصار واذا قد بان من تحتها صليب من الذهب الاحمر وعلم كبير من الحمر الاصفر وحوله

ألف وشصمائة فارس من البطارقة وهم أبطال عمالقة كلهم متدربون بالعدد وعلى رؤسهم البيض وعلى  
 أجسادهم الزرد وفي أيديهم السيف والبارق متمكنين بالتحف والطوارق ولهم خيول أخف  
 من البواشي ما فيهم الأكل كافر ومنافق ونحن نوحدهب المغارب والمشارق (قال الرازي) وكانت  
 هذه الخيل المقلبة والعسكر الذي غيابه كدر البر الاقفر من عند ملك الروم قيصر ملك ملوك بني الاصفه  
 وكان المقدم عليهم بطريقا جليل القدر والقيمة يقال له مرتومه وهو كائن شيطان في صورة انسان  
 وكان الملك قد أنفذه به هذا العسكر والجنود حتى انه يأخذ الجزية من اليهود ويجمع الخراج  
 والعداد من تلك الارض والبلاد ويعود فلما انكشف الغبار وبانت العساكر للابصار عرفهم اميشا  
 مقدم بني اسرائيل فكاد من فرجه عن متن جواده يميل ثم قال لاصحابه قد اتانا الامر كما تريد واليوم  
 نفق هؤلاء العرب والعبيد ونخلص منكم امواتنا واولادنا ونذوسهم تحت أرجل خيولنا في القفر  
 والبيد وبعد ذلك سلم عنتر الزعيم الى نائب الملك الرحيم بعدما نفل بجماعته كل امر عظيم ثم ان جماعة  
 من اليهود لم يزالوا يترين حتى انتقوا بالنصارى القادمين وترجل اميشا واصحابه وخدموا الى مرتوما  
 وتقدموا اليه وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه قال فعندها امرهم ان يعودوا الى ظهور خيولهم وسألهم  
 عن ما هم فيه من ذاهم وويلهم وقال لهم مني اراكم لا بين الزرد ومكثرين من آله الحرب والعدد  
 فهل طرقكم عدوا واتي احد يريديكم سوء فقال له اميشا ايها السيد المشار اليه قد فعلنا شيئا ونذمننا  
 عليه ودخلنا في امر ما نحن من ادله وحملا انفسنا ما لا نطيق حمله ثم انه بعد ذلك حدثه بجميع ماتم  
 لهم مع عنتر وأطاعه على ما وقع لهم من جلية الخبر وشرح لهم ما صار من قصته وكيف احتلوا عليه  
 وعلى رفقته واعلم ان غصوب ولد عنتر ملك منهم حصن خيبر ومعه امه غمره وهي مثل اللبوة الشمسة  
 وهم معهم في أشد ما يكون من الحرب والقتال وقد أفنوا جماعة من النصارى واليهود في ساحة المجال  
 وأحلبوا بهم الدمار والنكال وقص عليه القصة من اولها الى آخرها وشرح له باطنها وظاهرها قال  
 فلما سمع مرتوما من اميشا ذلك الكلام والاقاويل رفع الصليب على وجهه وتعدوا بالانجيل وأقبل  
 على اميشا وقال له أيها الخنزير وعنتر الساعة في قبضتك أسير فقال نعم وهو عندي ذليل حقير ومعه  
 جماعة من اولاده وجماعته من قومه وأجناده فقال له مرتوما ان كانوا وقعوا في يدك هذه الأبطال  
 الشداد فاشربوا الغناونيل المراد وذلك اني أخبرك بما جرى فان رسول الملك كسرى وصل الى ملكنا قيصر  
 في هذه الايام يطلب منه الخراج كما جرت به العادة في كل عام والايجمع عليك عرب الحجاز واليمن  
 وعساكر خراسان وأسيري بلاد الشام وأزول عنك ما أنت فيه من الملك والانعام وأسكن في ديارك  
 الديلم والاعجم وان لم تكن يا اميشا سمع هذا الكلام وانخطاب احتار كيف يرد على الملك كسرى  
 الجواب بل انه أقسم وشدد في الاقسام وقال وحق الانجيل وما فيه من المقال ان عساكر الجحيم والديلم  
 ما تخظرتي على بال ولا خوف وفزعني الامن عرب الحجاز وعنتر بن شداد الذي قام بيناهم ما قامنا  
 في الحرب والبلاد ولولا عنتر ما حملت الى كسرى لخراج ولا عداد ولا وصل اليه درهم من هذه  
 البلاد وبه كذلك فانك أخبرتني بهذا الخبر وهو يكشف عن قلب الملك قيصر الهم والفكر وانه يبلغ  
 بأسر عنتر الارب ويتوفر عليه الفضة والذهب لانه ان وقع في يده هو واولاده آمن على سائر اقاليمه  
 وولاده وبناتي عساكر النرس وملكها عساكر النصرانية ويرفع الصليب على بيوت النار الحية وأما  
 أنت فما يكون عندنا أجل من قدرك ولا أنفذه من أمرك فطيب قلبك وأشرح صدرك وأنا أضمن  
 لك عنده ان يرفع عنك وعن بلاد الخراج والعداد ونصير عنده أعز من أهله ومن له من الاولاد  
 وتبقى رأسه مدقاه وضواحه ونيابه على سائر البلاد قال فلما سمع اميشا من مرتوما هذا الكلام

السديد فرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وقال له يا مولاي وبهذا قد هان على ذهاب حصني  
ومالي وتركت الاعداء يتحكّمون في اهلي وعيالي لان بني عمي كاهم أشاروا على أن اخلاص عنبر  
وأفادي به حصن خيبر وأنا أمتنع عن ذلك ولا أفعله وأقول ان قضاء حاجة الملك الرحيم أوجب فقال  
مرتوما وحق ديني والمسيح انك ما فعلت الا قتل ملج وانه رأى سديد وبه تبلغ كل ما تريد وسوف  
يعطيك الملك فوق المزيدي ولكن اخبرني كم في الحصن من هؤلاء العبيد فقال له ميسا يا مولاي  
وحق موسى السكيم ما يكونوا كاهم أكثر من خمسين ولكن يخرج منهم كل يوم ثلاثين ويبقوا الباقى  
للحصن حافظين ولكنهم وحق ديني انهم ابطال وشجعان لا يرهبون الموت ولا يخافون الزمان ولا  
يمربون من الحرب والنزال ولا يفزعون من دنوا الاجال ولا يختر الموت لهم على بال وايضا معهم  
امراة من ارض اليمن وهي محنة من المحن وطارقة من طوارق الزمن لو تصور لها ملك الموت  
ما هابته ولو كان الجيش في عدد المطر فرقته فلما سمع مرتوما كلامها ضحك منه وزاد ابتسامه وقال له  
صدق الذي قال في حتمكم انكم يا معشر ابيم ود ضربت عليكم الذلة والمسكنة ومن أجل ذلك صرتم تحملون  
الخراج والعداد في كل سنة وفي هذا اليوم اريك ما تفعل فرسان المسيح هؤلاء الاعدال الذي انت  
وصفتهم وتكلمت في حقهم بهذا المقال وكيف اقيم كأس الوبال فلما سمع ميسا كلام مرتوما وما قد  
أبدأ من المقال قال له يا مولاي ما بقي عندنا شئ في هلاك الاعداء اما في هذا اليوم اوفى غدا ولكنني  
فزغان من امر واحد وهو الذي تركني عن قتاله مع حائد لاني أخاف انهم اذا رأوا الغلبة والحصار  
أبدلوا السيف فيمن في الحصن عندهم من الكبار والصغار ويفجعون في أولادنا ويبدلون بالكد رصفه  
عشنا فلما سمع مرتوما من ميسا ذلك الكلام قال له اذا كنت انت تخاف من هؤلاء اللئام خذنا ما كان  
في هذا المسكن ضعيف وعرف به الرجال غاية التعريف حتى انهم في ساعة الحال ينقبوه ولو أردت  
الحصن جميعه هدموه وبعده ذلك أنا طلع اليهم برجالي وترى ما صنع بهم من اعمالى وكيف غنعمهم  
عن ما يريدون ونرددهم عما يصنعون فقال ميسا مرتوما أيها الفارس الصندي اذا كان الامر على  
هذا التاكيد فانا أعرف من خلف الحصن باب من الحديد وهو من قديم الزمان على فم مغاره  
وأهلنا كانوا سدوها بالحجارة وهو اذا فتح ينتهي الى سرداب يطلع من وسط الكنيسة وكانوا قد  
صنعه اجدادنا مثل هذه الامور الخفية وان هذا السرداب كان في الزمن الاول لبني اسرائيل لما  
كانت الدنيا يحكمهم وباعهم فيمها طويل فلما ظهرت دولة النصرانية وقويت عليهم أهل ماء المعمودية  
عمدوا الى هذا السرداب وسدوه حتى لا يدخل الى كنيسةهم من لا يريدوه وهذا الحديث سمعته من ابي  
عن جدي وهو الى الآن مكتوب في كتاب عندي وأنا اريد اذا شاءتغلبوا الاعداء عنا بقتالكم أفقحه  
وأدعك تدخل فيه أنت ومن معك من رجالك فقال مرتوما فاعل ما يدلك وأبشر بلوغ آمالك ثم انه  
أمر غلمانا ان يعملوا الخيالة بما قد تجدد وبأمر وهم باظهار العدد (قال الراوى) فلم تكن الاساعه على  
كل حال حتى تجردوا هذه الاشغال وتقدم مرتوما بمن معه من ذلك العدد وطلب الحصن بذلك المدد  
وقد أكثروا من الجواشن والزرد والطوارق والنخود وقد ضج خلفه ذلك الجيع الذي اجتمع وبرق السلاح  
في أيديهم ولمع هذا وقد طلبوا كاهم الحصن مثل الالباس وزحفوا جميعا بالراجل والفارس قال  
فلما نظرت غمره وأصحابها الى ذلك الفعالي يقنوا بدنوا الاجال وعادوا الى الحصن وغلقوا الباب وقد  
تحققوا الفناء والعداب ثم انهم وطنوا أنفسهم الى نصف النهار وقيل انه كان مع الروم جماعة يرموا  
بالنبال فأصابوا بها البان الرجال حتى انهم أوصلوا اليهم البؤس والمضرة الى اصحاب أم غصوب غمره  
وقالت من عندهم الاجبار ولاحت لهم لوائح الذل والبوار وما في نسوان عندهن الا قد آيست من ولدها



وبقيت حائرة في أمرها تدق ببيدتها على صدرها وعدمت مما حل بها جلدتها وضربها هذا وأمام غضوب  
 قد صار دمها على فراق ولدها مسكوب وصارت تقاقل بحرقتهما عن نفسها وتبكي على ولدها ووحدتها  
 وإنما من شدة ما تدجرى على قلبها قالت لمن معها يا بني عمي انما باقى لنا الى النجاة من سبيل وان الذى  
 أراد من رأى الصواب الذى ليس عنه مقبل اننا ننزل الى الحصن ونضرب كل من فيه بالسيف  
 الصقيل حتى اننا نكون أخذنا لانفسنا بالنار واشفينا قلوبنا من أهل هذه الديار فقالوا لها اصحابها  
 اذا كان هذا الامر قد خطر ببالك فاننا مطيعين لامرك فافعل ما يدلك (قال الراوى) ثم انهم عولوا  
 على النزول وكل واحد منهم فى يده سيف مسلول واذا هم قد سمعوا حس صيحات قد ارتفعت ورجال  
 من وسط الكنيسة التى فى الحصن قد طلعت فتأملوهم واذا هم جمع كثير ونار وامثل ذلك كور  
 الزناير (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك الاهتمام ان مبشرا انظر الى غيرة ومن معها من  
 الاصحاب وهم فيما هم فيه من الارتباب وقد اتحصروا فى الحصن وأيقتوا بالذل والعذاب فعند  
 ذلك سار الى الباب الذى ذكره تقدم فوصل اليه وهو بين الروابي والاكمل وحفر عليه حتى بان فعندها  
 دخلت اليه جماعة من اليهود وجماعه من جملة عمدة الصليبيات وقد قال ميشال بنى اسرائيل ادخلوا الى  
 أعداءكم وابشروا من أخذهم يبلوغ مناكم فعند ذلك دخلوا وهم يتنافروا مثل القروود وتتابع  
 النصرارى واليهود فلما نظرت غيرة الى ذلك الامر الذى حل بها حارت هى واصحابها وعظم مصابهم  
 ومصائبها وخاب منهم الرجاء والامل وضاق بهم الاسباب والحيل وما بقى أحد منهم يدري ماذا  
 يفعل وارتفع ضجيج النسوان فى الحصن من الافراح واكثروا من النداء والصياح وأيقت اليهود  
 والنصارى أنهم قد ملكوا غيرة ومن معها ونجوا منهم الامواج (قال الراوى) يا اصحاب الوجوه  
 الملاح ان الملك الفتح الذى يفتح ابواب الرزق بالافتتاح أراد ان يكشف الشدة عن عباده وأنفذ  
 فيها ما مشيئته وارادته وحكمها بحكامه التى لا تدرىها الا وهام ولا تخويها العقول والافهام فسبغته  
 من ملك لا يرام وعزب لا ييضام وقيوم لا ينام خالق الضمى واوانظلام ومنزل القطر والغمام غائب  
 عن عين الانام حاضر فى الخواطر والافهام وكان من جملة أحكامه فى سائر الانام ان هؤلاء القوم كان  
 البلا قد أتاهم وصاروا فى قبضة أعداءهم فجعل الله فرجهم ونجاهم فى صيحة أتت من وراءهم وكان  
 الصيحة ترجف القلوب وتكاد الاكبادة منهم أن تذوب وتترك المعافا مكروب فسبحان علام الغيوب  
 وكاشف الكروب ومنجى من البلى لوى أيوب وذيوسف على أبيه يعقوب فهو الاله الدائم السميع  
 العالم الذى هو على كل نفس بما كسبت قائم لاله الا الله ولا معبود سواه وليس لنار الا اياه  
 ونشهد ان محمدا رسول الله وانه خاتم رسله ووزين أنبيائه فصلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام ما غرد  
 القمرى وما نأح الحسام (قال الاصمعي) بهذا الكلام فلما سمعت تلك الصيحة التى ملأت الارض والبر  
 الاقفر النفث والظائفين بنظر واما النهر واذا بالاشعب الذى كان فيه عنتر هو ومن كان معه من رفقائه  
 مستأجر وهو يضح من كثرة الصياح الذى ملأت تلك الروابي والبطاح والرجال قد خرجت منه  
 مثل موج البحر اذا زخر واكثرهم حامين خشب غلاظ وشجر ولهم هماهم ودمادم وصيحات أشد  
 من الرعد اذا هدر والعبيد الذين كانوا وكابن بهم هم جاقلين قدامهم مثل الوحش اذا نفر وفى أوائل  
 هذه القوم الذى ظهر رأبوا القوارس عنتر وخلفه اولاده ميسره وغضوب كلامهم قد هدر وزبحر  
 وكذلك عروة وشداد ومن خلفهم مازن مثل الاسد الكسور وهم من خاف العبيد يقتفون منهم الاثر  
 (قال الراوى) لهذا النهر فلما رأى ميشا ومن معه الى تلك البلاء الذى عليهم فخذوا قنوا بحلول  
 القضاء والقدر وأقبل ميشا على مقدم الروم مرتوما وقال وحق الكليم وما أظهر قد اتانا الموت الاحمر

والبلاء المصور الذي لا يبقى ولا يذر وهو وسق الشيم أبا الفوارس عنتر وقد انطلق هو ومن معه بعد  
 ما كان مسرعا وقد انفلتوا مما كانوا فيه من الاغلال والقيود في هذا اليوم المشهود ويقفون  
 يقف بين ايديهم من النصارى واليهود ويخنفونهم حتى القرد ويقع البلاء في القيام والقيود  
 (قال الراوى) وما تم ميشامقاله لم يرتو ما قدم النصارى من ذلك الكلام حتى صار عنتر وأولاده  
 ورجاله تحت القتال وصدموهم بتلك الاشجار العظام أو رثوهم البوار والاكلام ومنهم من كان معه  
 بعض السيوف نفاضا والمواكب والصفوف وأوردوهم موارد الخريف ولما نظر مرثوما الى عنتر  
 وأصحابه كأنهم الاسود وعلم المراد منهم والمقصود فعند ذلك صاح فيمن معه من البطارقة والجنود وقال  
 لهم دونكم هؤلاء العبيد الاسود ولا تتركوا منهم انسان موجود فعند ذلك طلبوهم بالقتال  
 والطوارق ورفعوا الصلابان والبيارق وهجموا عليهم من المنارب والمشارق وما علموا أن بين ايديهم  
 البلاء الطارق والموت الذي لا يقدر على رده أحد ما من الخلائق وانهم لم يصابوا معهم تحت الغبار  
 وقد راعوا على خلاص أنفسهم مما كانوا فيه من ذلك الاضرار حملوا عليهم جملة زائدة ما علم احد ولا عيار  
 وضر بهم على رؤسهم بما معهم من تلك الاشجار فقصوا قنطار ياتهم ورماحهم وأحلوها بهم البوار  
 وقد نصفوهم بكل صارم بتار وأسقوهم كأس البلاء والادمار وقفلوا بهم في ذلك اليوم فعال تذكر  
 ما بقى الشمس والقمر لانهم هشموا الرجال هشما وحطمو الخيل حطما وأبروا كل عرق وعظما  
 واحمو الصور ولا تركوا لهم رسما وأسقوهم من الممات كأسا (قال الراوى) وكان السبب في  
 خروجهم من شعب البرنوس ونقادهم مما كانوا فيه من تلك النحوس سبب عجيب وحدث مطرب  
 غريب وذلك ان غصوب بن عنتر قد سار في البر الاقفر خلف الذين مضوا بأبيه وأخيه كما قدمنا في  
 ذلك الخبر وما زال معهم حتى أدخلوهم الى ذلك الشعب الذي ذكرناه وقعدوا العبيد على باب  
 الشعب لحرصهم واختناط غصوب بهم وما زال بينهم سره مكتوم حتى أقبل مرثوما فيمن معه من  
 عسكر الروم فلما نظرت العبيد الذين كانوا بهم موكبين الى كثرة تلك العساكر المقبلين فعند ذلك  
 انصرفوا عنهم وتركوهم ومضوا الى نحو الخيل يصبروهم وصاروا مع جملة الطوائف الذي مالت اليه  
 واشتغلوا الجميع بوصوله والسلام عليه فعند ذلك اعتم غصوب الغفلة لما انهم مضوا وتركوه وفي  
 عاجل الحال دخل الى الشعب حتى يخلص أبوه وأخوه فلما وصل اليهم عرفوه وفرحوا به لما رآوه  
 وعن حاله سأله فقال لهم ما هذا وقت سؤال دعوني حتى أزيل عنكم هذه الاغلال وأفلك ما في  
 أرجلكم من هذه القيود الثقيل ثم انه تقدم الى أبيه وكان قيده ثقيل وقد قل منه مصطبره فعالم به  
 غصوب حتى كسره وفعل كذلك أخيه ميسرة وعالج قيده بقوة وكثرة وبعد ذلك دار عليهم والذي  
 كان مكثف خاص يديه والذي كان مقيد كثر قيده من رجليه وداروا على بعضهم البعض حتى  
 خاضوا كلهم وانتشروا في جنبات الارض (قال الراوى) وانهم لما خاضوا من تلك القيود وثبوا كأنهم  
 الاسود وجعلوا يسلموا على غصوب الذي خلاصهم من تلك الكروب والضيق والشدة وبعد ذلك  
 ظلموا منه عدة فقال لهم والله ما لي على هذا قدرة ولا أتيت بعدد ولا يزدوا لكن دونكم هؤلاء العبيد اذا  
 عادوا اليكم من هذا النفر والبيد فمن اتى اليهم منهم اقتلوه وخذوا عدته وعلى هذه الرمال أطرحوه  
 فقال لهم عروة بن الورد هذا أمر بطول ولا تبلغ من العبيد ما مول لا تقي أخاف ان أخرج جناتهم رب  
 منا العبيد ولا نزال من عددهم ما نريد وان هذا رأى ما تخفى منه بطائل ولا معناتى ثمنا عن به عن  
 أنفسنا ولا نقاتل ولكن عندى رأى آخر وقد خطر فؤادى وهو أقصى مرادى وذلك اننا أخذنا  
 من خشب هذا الوادى ونذاع به عن أنفسنا هذه الاعادى واذا وصلنا الى الحصن أخذنا منه الخيل

والعدد وتعمل عليهم ولا تخلى من النصرارى ولا من اليهود أحد قال فلما سمع عنتر ذلك الخطاب قال  
واته ان هذا رأى فيه غايه الصواب ثم انه تقدم فى ساعة الحال الى شجرة من الاشجار الطوال ومسكها  
ونثرها فآخر جهان مكنها فلما نظروا ولد ميسرة وأخوه مازن الى فعله اتبعوه وبعملوا مثل أعماله  
وكذلك فعلوا باقى رجاله ووافقوه على تلك الحيلة ومنهم من أخذ من الخشب المطروح الذى  
ذكرنا وخرجوا بتلك الاخشاب كما وصفنا وضر بوابها فى اقبية اليهود والنصارى كما قدمنا وعندنا الى  
سياقة الحديث والخبر بعد الصلاة والسلام على سيد البشر (قال الراوى) يا ابا عبد الله ان قتالهم  
بالأخشاب التى قد صارت لهم عدد أشد من قتالهم بالسيف والعدا لان أحدهم اذا كان يضرب  
الفارس بما فى يده حطمه وحطم فرسه وزرده وبقيت الرجال والنبل بين أيديهم تتنافر مما حل بهم  
من البلاء والعبء وكانت لهم وقعة فى حصن خيبر تذكروا بقية الشمس والقمر لانها ما شاءت مثلها  
أحد من البشر ولا أبصر واقتادها عنتر وأولاده خلق كثير من تلك الامم وقيل بهم كما يفعل الذئب  
بالغنم بعدما كسروا الصليب وقتلوا صاحب العلم وبعد ذلك طلبوا الى الحصن كانوا سباع الاجم وقد  
تنافرت بين أيديهم تلك الامم قال المواقف وكانت غمره لما رأت الى الحصن وقد امدت بالرجال  
أيقنت هى ومن معها بدت بالرجال وعلمت أن ما بقى لهم فى الحياة حال من الاحوال وأيقنت بالويل  
وما بقى لهم من الموت مفر فعندما آيست من الحياة وتيقنت ان العدى ينزل بها وبمن معها العبير  
(قال الراوى) فبينما هى على ذلك واذا بها قد سمعت زعقات أبا الفوارس عنتر وهو من الشعب هو  
وأولاده قد ظهر وهو يهدير كما يهدير الاسد الغضنفر وصياحه قد ملا ذلك البر الاقفر قال فعندما  
شكت غمرة لما سمعت ذلك الصوت المنكر الذى من عظمه يصدع الحجر ويكاد القلب منه أن ينقطر  
ثم انها طلعت فوق صور الحصن لتبصر ما الخبر فنظرت الى الروم واليهود وهى من حول الحصن تتنافر  
وقد تهاربت وأوسعت فى البر والفلا فعند ذلك انكشف عن قلبها ما كان قد اعترها من الهم والبلاء  
وتيقنت بأن الفرج قد أتاها من السماء من عندهم بأبى الصيا بعد الظلماء قال فعند ذلك صاحت  
على أصحابها ومن عندها فى الحصن من رجالها وأصحابها وأعلمتهم بما كان من الخبر وعرفتهم بوصول  
أبا الفوارس عنتر وان الاعداء قد هربت من قدامه وطلبت البر الاقفر ثم انها صاحت وقالت ابشروا  
يا بنى الاعمام بالنصر وبلوع المرام فقد أتاكم الفرج من عند علام الغيوب ورفعت عنكم الهموم  
والتكروب وقد تخلف حاميتكم عنتر على يده ولد غسرب وهام قد كشفوا عننا الشدة والاذى  
وسبب وفهم تعمل فى رقاب العدا قد وكنتم انتم الساعة وهؤلاء الذين دخلوا الحصن أفنوهم ولا تجزعوا  
منهم ولا تخافوهم فإسألهم الاطعام ما سيوفنا فأتوا اليهم حتى نبذل فيهم الصوارم والقنا ونزال  
بهلاكهم المنا ونجبر أمرهم ونخرج الى أصحابنا ونعينهم بالنبل والمدد حتى لا يبقوا من الاعداء أحد  
ونشى قلوبنا من هؤلاء الاندال الذى ملكونا بالحيلة والمحال وفعلوا فى حقنا هذه الفعال (قال  
الراوى) لهذا المقال فعند ذلك انشروا قلوب الرجال لما سمعوا من غمرة ذلك المقال وانحدروا  
اليهم من الموضع الذى طلعو منه وصاروا معهم فى فرد مكان ووضعوا السيوف فى اليهود وفى أهل  
ملكه الصليان قال الناقل لهذا الخبر فلم تكن الساعة كلعج البصر حتى جرت الدمامن ازقة حصن  
خيبر وأبصرت الرجال هذا الامر المنكر ونظروا منهم ضربات لا تبتقى ولا تذر فعند ذلك عادوا على  
أعقابهم راجعين الى الكنيسة التى طلعو منها طالعين والضرب فى أقبيةهم وقد نثر راجعهم  
وهى تندرج مثل الاكر فإسألهم اليهود الى باب الكنيسة التى طلعو منها حتى هلك منهم خلق  
كثير وبليوا بالموت والتدمير الذى سلوا وطلعو من الباب أرموا العدد وطلبوا الذهب وتفرقوا

في عرصات البر الاقفر لما سمعوا صيحات ابا الفوارس عنتر (قال الراوي) لهذه الامور فما اظلم  
 الدج حتى رجعت نسوان الحصن الى الدور وخلا قلب غمرة واصحابها وايقتت بلفاء احبابها وفي تلك  
 الساعة وصلوا احبابهم واصحابهم الى تحت الدور وفي اولهم ابا الفوارس عنتر ومن معه مؤيد منصور  
 (قال الراوي) ولوانهم كان تحتهم خيل كان تبعوا اعداهم في ظلام الليل هذا وغمرة واصحابها قد  
 خرجت اهلهم واستقبلتهم وبالسلمة هتتم وفرحت بسلمة ولدها غصوب من الهيم والكروب  
 وكذلك مهربة ام ميسرة بقت بولدها فرحانة متبشرة ومسيكة ام سبيح اليمين فرح قلبها بعد ما كان  
 اصابه المحن وتباشروا كلهم بالسلمة والافراح واخرجت اهلهم غمرة الخيل والسلاح فعند ذلك دخلوا في  
 الدورع والزرد والحديد المنضد وعولوا على قتال الهم ودوان يتبعوهم في الليل لما انهم رأوا انفسهم  
 على ظهور الخيل فقال عنتر هذا الامر ما هو صواب فرجما يقتل احدا منا من الاحباب وان قتالهم في  
 هذا الليل والظلام ما ينال احدا منا منهم مرام قال فعند ذلك قالت غمرة اذا كان الامر على هذا الاحكام  
 فاقطعوا ما بيننا من هذا الكلام وادخلوا الحصن وخذوا الراحة للنام حتى يذهب الظلام فلما سمع  
 عنتر من غمرة هذا الكلام والمقال قال اهاويك كيف تكون هذه الاحوال تريدني تدخلينا  
 خلف الجدران وتتر كمنام مثل النسوان فوالله لا طوعنك على هذا ابدا ولو سقنا كاسات الردا ولا  
 نحن مما يخاف من العدا ولا بدني في غدا فعدا ما اشفي قلبي من اهل هذه الديار واسقيم كاس البوار  
 واترك ديارهم فقفر خراب يعوى فيهم اليوم والغراب لانهم فعلوا ما فعلوا بسناهلوا عليهم الهلاك  
 وخراب الاطلال ولا بد مما اغفهم في اموالهم واولادهم واخر بارضهم واطلاهم وبلادهم واسبي  
 حريمهم وعبالهم حتى ينظروا باعينهم عاقبة امرهم ويغيثهم ووبالهم وانزل بهم مثل ما انزل الله بقرم عاد  
 وثمود حتى لا يرجع احد يعمال علينا لامن النصارى ولامن اليهود ثم انهم اقاموا على باب الحصن  
 وامر عنتر ان يولد غصوب ان يعصى في جماعة من الرجال ويدخلوا الى الحصن جميع الشعبان  
 ويخرجوا كل من في الحصن من البنات والنسوان الذين يسهن لاسبي من الملاح الحسنان  
 ويخرجوا الاموال والرجال والعدد المسومة الغوال وبه ذلك يفرقوا الاخشاب على كل درب  
 وباب ويدهنوها بالزيت والقطران المدخور في هذا المكان واذا فعلوا هذا الامر والشان يطلقوا  
 في جنبات النيران قال فلما سمع ميسرة وغصوب من ابيهم ذلك المقال وما دلهم عليه من تلك  
 الاحوال نهضوا في ساعة الحال ووثبوا من الاخر في بقية الرجال ودخلوا الى الحصن في قضاه  
 هذه الاشغال ثم انهم تفرقوا في جنباته واخرجوا النسوان والبنات وجمعوا جميع امواله واساسه  
 وفعلوا بالاشباب ما امرهم ابوههم ودهنوها بالزيت والقطران حتى تعلقت فيهم النيران وارتفع  
 لها دخان الى العنان وتطاير منها الجمر والشرار الى سائر الجهات والاقطار فعند ذلك علا الصياح لما  
 حل بهم الهلاك وعلمت فيهم نيران الحريق وسمعوا لها زفير وثم هتفت قال فلما نظروا بشا وبنى امراييل  
 لهيب النار قد اهلب وعلا شرارها وانهب وقد اضاءت في ظلام الغيب فعند ذلك علموا اليهم ودعواتهم  
 على اهلهم من البلا ولما زاد شرار النار في الفلا ومن شدة ما جرى عليهم من الويل ترجلوا عن ظهور  
 الخيل ومامنهم الامن قلع من رجلاهم مداسه وصار يضرب به راسه واول ما فعل ذلك الفعالي كان  
 الخيزان والجوقار وصاروا يلطمون على وجوههم ورؤسهم حتى وقعت من شدة اللطم اسنانهم  
 واضراسهم وكذلك باقى اليهود فعلت الكبار منهم والصغار واطموا على رؤسهم حتى عدت نفوسهم  
 وقد صاروا يدقوا كذلك على صدورهم وحاروا في امورهم من شدة ما جرى عليهم وصاروا يبشوا يقول  
 لا يوسهبل وحق الشيم والعشر كلمات لولاك ما جرى علينا هذه الذنابات ولا انساقت اليها هذه  
 البليات

البليات فقال أبو سهل لمشا أسأل الله أن يحو اسمك من التوراة يا ويلكم ما أنتم الذي أوقعتهم  
 بالاحتفال وتركتهم في القيود والاعلال حتى أنهم فعلوا بنا هذه الفعلة وأردت انك تباغ منهم  
 الارب فأذاقوا أهلنا المريب والمذاب فقال ميثاوا بك يا أباه هيل أنا ما حبت هذه الحساب ولا  
 قلت أن تحمل بنامهم هذه الاوصاف ثم انه جعل يرفع رأسه الى السماء ويقول خرطونا خرطونا معناه  
 أجرنا من هذا الامر ثم انه بعد ذلك أقبل على قومه بعدما كثر على أبو سهل عنده ولومه وقال لهم  
 يا ويلكم قولوا للجوقار والقرناص ان يبعثوا الخزانين الى هؤلاء الشياطين الذين كفروا بالكلم  
 ولاهم دين فقال الخزان الكبير يا ميثا نحن أرسلناهم عشرين وأظنهم السنا غير راجعين فقال  
 مرتوما مقدم الروم وحق المسيح والانجيل المخبوم لقد فعلوا هؤلاء الشياطين فعل مذموم وبعد ذلك  
 ما هم الا مثل السلاهب لان أنفسهم لا تفرغ من المصائب ولا يخافون من حلول النوائب ولكن  
 رأيت من الراي المصائب انكم تدوروا بهم من كل جانب وعكوا عليهم رؤس الطرق والمذاهب  
 حتى لا ينجوا منهم هارب لانهم ما فعلوا هذا الفعلة وتجرسوا على تلك الاعمال من احراق هذا الحصن  
 وما فيه من الاموال والحريم والعيال الا وهم قد عدوا على الهرب تحت ظلام الغيب فامسكوا انتم  
 عليهم أقطار البر والسبب ولا تتركوا لهم الى النجاة سبب حتى لا يقدر احد منهم بذهب وسوف  
 اقباهم عند الصباح على هذه الامور القباح وانزل بهم الذل والنكال وأسوق اليكم أسودهم ومن  
 معه في الجمال قال فعند ذلك أقبل عليه بعض أصحابه وقال له اشير عليك برأي مسدد فان قبلته مني  
 فلا تفرق من حولك أحد لانك رأيت قتالهم وهم بلا لبس ولا عدد فكيف وهم الساعة قد ابسوا  
 البيض والزردي وراهم قد ركبوا على صهوات الخيل وأنا أقول انهم يستريحوا ويهجموا علينا في  
 ظلام الليل وان افترقنا دهمونا بالحرب والعيول لان عنتر وأصحابه اذا طلبوا شيا يريدوا فعه له فلم  
 يرجعوا حتى انهم يبلغوا ما يؤملوه والصواب اننا ندلوم في هذا المكان قاعدتين فاذا كان في غداة غد  
 نقاتلهم ونبذل المجهود بكمين فان نلنا منهم مرادنا وبلغنا مقصودنا والاعدنا على الطريق الذي اتينا  
 منها واطلقنا نحن رؤس خيانتنا وبأنفسنا نجينا وان كان ما فزعك الا من هزيتهم ان يهربوا في ظلام  
 الليل اذا اعتكر فانا اضمن لك انهم ما بقوا يفارقوا حصن خيبر حتى انهم ما يتركو اقمه من خيبر  
 بخير لان كل فارس منهم بلقا ألف فارس ونحن كنا فدامهم ثلاثة آلاف نفر وهم في ثلثمائة فارس  
 غضنفر فقاينا منهم كل أمر منكر قال فلما سمع مرتوما مقدم النصراري ذلك المقال أخذ هذه الانذال  
 وقال له ويلك هذا الحساب الذي حسبته ما هو حساب عاقل وما أنت بعد هذا المقال الا جاهل ويلك  
 متى رأيت واحد بلقا ألف راجل وكل من قال هذا المقال كذب وحق الملك المتعال ولكن عنده  
 الصباح اريك العجب وأفرجك على ما فعل هؤلاء العرب وبفارسهم عنتر الكلب الاجرب  
 (قال الراوي) فبينما مرتوما مع أصحابه في الحديث والكلام وهو يتب عليهم باللام واذا  
 بالصيحة قد أخذتهم من وراءهم وكذلك علا الصباح من بين أيديهم فتمينوا ذلك واذا هم بفارسان بنى  
 عيس فاصدة اليهم (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان غصوب ومن معه سلموا من المهالك  
 وجرى لهم ماجرى وأقبل عليهم الليل المالك فأراد غصوب ان يأخذ اخوه ميسرة وسبيع اليمن  
 ويهجمهم على النصراري واليهود في ظلام الليل وينزل بهم الذل والويل قال فنعهم ذلك آوه  
 واهم وقد خافوا عليه وجملواهم فلم يطب بهم على ذلك وخالف أمه وأباه ولا فعل الا ما اشتهاه لان  
 عنتر كان أراد ان يهمل بالقتال الى الصباح فقال غصوب ان هذا لك ما هو صباح وأطيب ما يكون  
 الحرب في ضوء هذا المريب فوحي زنم والمقام والمشاعر العظام لا تركت الفجر يطلع حتى أمرتهم

عزيق وأجعل كل حزب من الأعداء في طريق ثم انه طلب طائفة الروم فأبوه وأمه خوفا عليه  
 من الهوم قال فلما نظر عنتر الى ذلك الفعال حمل في بنية الأبطال فالتقت الرجال الرجال وخابت  
 الظنون والآمال وعمت السيوف الصقال وجرى الدم وسال وجاء الحق وذهب المحال وسكرت  
 الشهبان على ظهور الخيل الغوال وكل من سكر تنقع وسال وامتد الأبل على الجبان وطال وطارت  
 الرؤس وقطعت الأوصال وزادت نيران الحرب اشتعال وقيل القيل والقال وحسب الأرواح  
 بالانتقال وحل الشجاع وصال وهرب الجبان وطلب الانفلال هذا والرجال على ظهور الخيل وهي  
 تركز بهافي ظلام الليل والصوارم تلعب والرؤس تقطع والدمانسيل وتهمع وشايح اليهود تضح  
 بالدعا ويديه ترفع ومن شدة الحرب الذي وقع لم يبق أحد يصرو ولا يسمع وكان عنتر حاسم قد  
 امتضى وعمل في فرسان النصارى واليهود عمل القضاء لانه من شدة حنقه عليهم قصدهم وأوقع  
 القتل فيهم وكان معه ولده ميسرة فأفناهم خمسة بعد خمسة وعشرة بعد عشرة فقتل في تلك الليلة  
 أكثرهم وهج في البرابرةهم وقد ذنك عنتر ولده ميسرة في جماعة اليهود وقد حلوا بهم البلا الممدود  
 وأما غرة ولدها غصوب فانهم أنزلوا على طائفة الروم البلا المصوب وقد حلوا بهم فعل النار بالخطب  
 اليابس اذا اشتد بهار يح الجنوب وما زالت السيوف يوارق والرماح خوارق والخشم يعضه عاني  
 والدمان الأوداج داقى لسان الحمام اقبحض أرواحهم ناطق وطيور المنايا على رؤسهم خوفاً  
 والشجاع يقاتل بقلب صادق والجبان أيقن انه للحيافة مفارق وماتت في تلك الليلة الخلائق من شدة  
 الظلام الغاسق وشابت من هول ما عاينوا من الحرب المفارق ولم يزالوا على ذلك مما هم فيه من تعليق  
 العلائق وحل العوائق حتى لاح الصباح من المغارب والمشارق باذن الزين الخالق الا ان أصحاب  
 النخوة هم الذين بقوا للقتال واقفتم والحرب وانزال وما طلع عليهم النهار وارتفعت الشمس حتى  
 فنت اليهود والنصارى من فرسان بنى عبس وأمرت منهم جماعة والذي سلم منهم طلب لنفسه النجاة  
 وأوسع في البر والفلاة مخافة من الموت أن يدركه بغاه وكانت ليلة من دون الليالي تذكر لما جرى على  
 تلك الطوائف في أرض حصن خبير مادامت الايام والشمس والقمر وكانت وقعة ما سمع بمثالها أحد  
 من البشر لان مرتوما مقدم الروم أنزل به غصوب الهوم وطعمته في فؤاده قتله والى المقابر عجل  
 مرتجله وأما ميسرة فانه طعن ميثاق فؤاده نكسه عن جواده وأما مازن فانه طعن أبوهم بل جعل  
 نهاره أظلم من الليل وأما عنتر ما وقف قدماه الامن دنأجله والى خاتمة السوء منقلبه (قال الراوي)  
 وما سلم من هذه النوبة الا طائفة قليلة الا انهم منحنين بالجراح وتفرقوا في البر والبطاح لانهم كانوا  
 قدام بنى عبس صفة الظهور قدام الجوارح فقابلوهم بالذل والقبائح وتركوهم في البرسطايح وهم  
 مطروحون مثل الذبايح فلما طلع عليهم النهار رجعو عن أعدائهم وقد ملؤا الاقطار من قتلاهم  
 وعند عودتهم وجدوا ما يشاء على الارض مطروح وهو يان من ألم الجراح وفيه الروح لكنه في غاية  
 الويل من نرف الدم ووطئ الخيل فقال عنتر لما رآه شيلوا هذا القرنان من بين القتلا لانه هو السبب  
 في هذا البلاء وأنا اريد أن أصلبه من كارعيه في الجبال حتى لا يبقى أحد من بعده يفعل معناه مثل  
 هذه الفعالة قال فعند المساء وامن عنتره هذا القول شالوه وعلى باب الحصن صلوه وبعد الصاب  
 بالرمح طعنوه ثم انهم رجعو الى مكان النصارى واليهود فوجدوا هناك خيام كثيرة ومال ممدود  
 فعند ذلك نزلوا في ذلك المكان لاجل الراحة وقد نظروا تلك الامور التي صارت لهم مباح فاحتوا على  
 ما هناك من المال واستراحوا من الحرب والقتال فلما استقروا في ذلك المقام وقد خفت عنهم  
 الآلام فعند ذلك استشوروا أن يسيروا الى مكة والبيت الحرام بعدما هلكوا واليهود والنصارى  
 واحلوا

وأحـ المواقـم الانتقام وبعد ذلك أرادوا المسير إلى بلاد غمرة لأجل قضاء حاجتها في تلك البلدان  
 وخلص أموالها من السودان فعند ذلك قال عنتر هذا أمر ما نهم فيه وما نبرح من هذه الديار حتى  
 نكشف أخبار ذوالخمار وهذا الشيطان الغدار الذي قد صاحبه وصار له من جملة الانتصار فارس  
 خبيـر المسمى بجبار وبصر ما فعله لوقا في أرضنا لأنهم إذا علموا بعينتنا يطعموا في قومنا وما كنت أريد  
 الساعة إلا من يسير إلى ديار بني عبس في هذه الطريق وياتينا بأخبارهم على التحقيق فقالت  
 غمرة والله يا أبا الفوارس ما كان في هذا الأمر نبوء ويكشف عن الكروب الأخوك شيبوب  
 واني متعجبة منك الذي ما كنت أتيت به في هذه النبوءة معك فقال عنتر والله يا غمرة فاني بغضت  
 رفقته ومثل قاي من عشرته وقد ملقني من صعبته المضرة لانه قد صار عن علي بأفعاله مرة بعد مرة  
 ويرادني في الكلام في أكثر الاوقات ويعصيني عند قضاء الحاجات وفي هذه المرة جرى بيني  
 وبينه كلام ونحن جالسين على شرب المدام فخلقت اني ما بقيت أرافقه في هذا النبوءة إلى هذه البلاد  
 وتركته عندهما وخرجت من عندهم على حالة الانفراد لاني ما بقيت أحب مرافقته لفظة مقالته  
 فتركت صحبته وخليته في حالته **(قال الراوي)** وما قال عنتر لغمرة ومن معها هذا الكلام وما دبره  
 من المرام الا نتر الما فـ له من تلك الامور انظام حتى انها لا تـ لم يحاله وما فعل فر بما انها تنكدر  
 ويلحقها من ذلك ضرر ولم تعلم انه تزوج عليهم بزوجة اخرى وهو ما فرود دخل بها وبذلك سيرها  
 الى ديار بني عامر **(قال الراوي)** الا ان عنتر ماتم هذا الكلام وما دبره من ذلك المرام حتى أشرف  
 عليه راجل من ناحية البيت الحرام وهو يهيم بين الراوي والكاتبان كما يهيم ذكر النعام قال فلما نظر  
 عنتر شخصه وشوهه وتغير في أمره وتفكر وتعب من انفراده في تلك البرايا ففر وأقبل على عروة بن الورد  
 البطل الهمام وقال يا أبا اليبض اركب وأتينا بهذا الكلام الذي أراه قد أشرف علينا من بين هذه  
 الراوي والاكـ كام على اني أرى حاله عجيب وأظن انه من هذه البلاد غريب فعند ذلك ركب  
 عروة بن الورد جواده كأنه الريح المبوب وركـض حتى انه ياتي بالمطلوب فلما قرب من ذلك  
 الرجل تبينه واذا به شيبوب فلما رآه عروة تبسم عند معرفته وصاحفه وهناه بالسلامة وقال له والله لقد  
 كنا الساعة في حديثك يا أبارياح فأخبرني ما تم لك مع ذات الوشاح وانك قد الرديح وما الذي تم لك مع  
 زوجتك وزوجة أخيك الجديدة هل تخالفت بهما أو ربهتم ما في مكيدة **(قال الراوي)** وكان عنتر قد  
 أخبر عروة على ما فعل وأطاعه خبر زوجته عروة وزوجة أخيه هذه فلما قال له يا شيبوب  
 أخبرني بخبر زوجتك وزوجة أخيك الجديدة فقال شيبوب أي شيء أخبرك يا عروة من هذه الاخبار  
 العنيدة وما جرى في هذه السفارة التي هي عن الثيرات بيده وانها كانت مفحمة ولا رشيدة لاني أعرف  
 ان أخي لا ينفذني الا في كل نبوءة شديدة واني في هذه النبوءة ما تخلصت الا من انياب السباع ولولا اجلي  
 مديما كنت وصلت الى هذه البقاع لانه يري مع زوجته بلارفيقي فسرت على أمن في البر لم اركب  
 طريق وذلك كما من فرعي عابها وخوفان تصل يدي الاعادى اليها وكنت أعهد ان هناك منا هل  
 شتى لا تبرح ملاـنه بالماء صيف وشتا اقله العابر عليهم او عدم الوصول اليها فرايتهم ناشفات ما فيمن  
 من يبل اللهفات فقدمت على سفري من هناك وايقنت انا ومن معي بالهـلاك وسرت يومين بلا ماء  
 ولم تر غير الارض والسماء وبعد ان تخلوا عن أنفسهم أنزلتهم في جنبات الفـلا وبقوا مطروحين  
 على الارض مثل القنلا ثم اني أخذت على كفي السقا وركبت بين تلك الجبال والرمال غربا وشرقا  
 وكان قد قرب وقت المساء وكان في ناي نار لأجل عطش النساء فسرت أقصد الماء الذي أعرفها  
 فلم أرى فيها قطرة فاستعجبت في نفسي بالرجال في هذه الخطرة فبينما أنا دائر في الارض مثل الجنون

على المياه والغدران والعيون اذ لاح لي عشرة فوارس من تلك الفلوات وبين ايديهم جماعة من  
الهيبد فطلبتم حتى انا لهم عن الماء واذا في اوتاهم الداهية الدهما والمصيبة العظما سليمان بن  
سليكة الذي جرى لك معه في نوبة عمرو بن معد يكرب الزبيدي ماجرى وهرب من اخي عنتر  
وانهز في البر الاقفر فلما رأيت ذلك طلبت الهرب واوسعت بين ايديهم فزعامنهم ومن معهم  
شياطين العرب فنادى يا الله العجب هذا شيبوب اخو عنتر بن شداد الذي في قاي منه نار زائدة  
الايقاد ثم انه لج في طلي هو ومن معه من الليل ولم يزالوا خلفي في ذلك البر حتى اقبل الليل وكان  
العطش قد اضعفني فما قويت قدماهم على الفرار وعدم الصبر ولحقني الانهار لا كني اقبعت  
خيلهم خلفي غايه التعب واهلكتهم وهم لي في الطلب فلما ارأى سليمان الى الليل وقد تعبت قبل  
تعبى نزل عن جواده ووجد في طلي فاشرفت على الهلاك وعرفت اني اذا وقعت في يده عجل عطي  
فعدلت قدماهم في تلك البراري الخوال واخفيت نفسي بين كتيبان الرمال وخيلته بعسف خلفي عين  
وشمال وبهم مثل الاسد اذا فقد الاشبال فلما علم مني العدم عاد عني وهو ياكل كفيه ندم وكانت  
تلك الارض كثيرة العشب والكلاب فتمت في جانب منها الى ان عرفت ان البر منه قد دخل وقت بعد  
ذلك ومليت السقا وعدت اطلب به بذلك من كان لي من الرزقا وقد دخلتني قاي اني ما بقيت  
الحقهم بالماء الا وهم قد هلكوا عطشا رطما فدرت في ذلك البر ثلاثة ايام ليل ولا نهارا فابرات لهم آتار  
ولا وقعت لهم على اخبار وما ادري هل انا تممت عن المكان الذي تركتهم فيه لاجل ما اوسعت في  
الصبر او حصل لهم من سقاهم الماء وسار بهم الى ارض اخرى فلما ابست منهم طلبت البيت  
المرام وقلت في نفسي اذا علمت بامركم الحقكم في بلاد السودان وارض بني حام فلما وصلت الى  
مكة وتلك الآتار سمعت ماجرى وماتم على اولاد اخي عنتر القهار من جبار بن صخر وصاحبه  
ذوالخنار واخبرني بعض الناس انكم قد تمتمت من خبر بهروه هذه الديار فانت ابصر اخباركم في  
هذه الامصار فعندها قال له عروة اما انت يا شيبوب فقد سلمت من الموت المعهود واما نحن لما سرنا  
الى هذه الارض تحيلوا علينا اليوم وصفدونا في الاغلال والقيود ثم انه امكني له على ماجرى اهم من  
المحروب وكيف كان خد لا صهم على يد بن اخيه غصوب فقال له شيبوب واي شئ بقي لكم في هذه  
الارض من الاشغال ولما لاتعلوا على الارتحال فقال عروة ان اقامتنا لاجل ذوالخنار وصاحبه  
جبار لاننا سمعنا انهم طلبوا ارض بني عيس وتلك الديار وانك قد اشد تغل قلبه من اجلهم بالغار  
والساعة كان يريد من يكشف له الاخبار ويخبره عنهم حتى انه يقتني آتارهم وكذلك جرى حديثك  
وقصصتك وذكر عنتر انه تركك عند والدك وانه قد غضب عليك وبغض رفعتك لانه اسعدنا  
يحدث غمرة بحديث زواجه عند غضبه على بنت عمه علة فاكتمت أنت خبر زوجته ولا تحدث به الا عند  
خلوته (قال الراوي) فلما انهم فرغوا مما دار بينهم من الكلام عادوا الى عنتر وسلم عليه شيبوب  
وقبل يديه واليه اعذروا وطلب صدق حديثه مع غمرة ولم يظهر له شئ مما من ذلك الخبر وقال له كلما  
جرى عليك من اليهود يبعثك على ابن السردا ولكن احمد الرب القديم على سلامتكم من الاعداء  
(قال الراوي) وكانوا القوم فرحوا بشيبوب لما اقبل وقد شكا اليهم الجوع والممل فأحضروا له طعام  
فأكل ثم انه قال لاخيه والساعة اي شئ في بيتك ان نفل اترحل من هذه الديار او تنقيم حتى يصل  
جبار وصاحبه ذوالخنار فقال عنتر لا ادري ما اقول وانما تخبر من هذه القصة والعمل لاني ان سرت  
من هاهنا مع غمرة الى بلاد السودان يبي قاي على بني عيس فزعان وان سرت خلفهم في الطلب  
انك ان تختلف في الطربق وتتعب فقال له شيبوب فما قولك فيمن يفرج عنكم هذه الكروب  
ويخبركم



ويخبركم ان ذوالخمار وصاحبه جبار يكونوا عندكم هاهنا اذا تضاحا النهار ثم انه التفت الى البرناظر  
 بالعمون وقد ضحك مثل ما يضحك الجنون فقال له عنتم ويالك يا ابن زبيبة هو انت بقيت مثل  
 السطحية الكاهن تخبر بالشئ قبل ان يكون والا تار بك جنون فقال شيوب والله ما بي شئ مما  
 تقول وتذكر وأنا ما أرى الافارس مقبل في هذا البر الا قفر وأظنه قاصد الى ناحية حصن خير فعند  
 ذلك مدوا أعينهم الكلي بالنظر واذا هم بالفارس الذي رآه شيوب قد ظهر فعند ذلك أرسلوا اليه  
 ميسرة وغصوب (قال الراوى) ولما اختلعا عنتر بأخيه شيوب سأله عن زوجته سرورة وما فعل القدر  
 المكتوب وان كان أوصله الى ديار بنى عامر أوجرى عليها أحكام الملك القادر فعندها حدثه شيوب  
 بما اتفق له من عدم التوفيق فعندها غاب عنتر عن الوجرد وبقي حاضر في صفة مفقود وقال له ويالك  
 يا ولد الزنا وتربية الامة اللغنا ولاى شئ ما طوات روحك واقتفيت لها خيرا واجهدت نفسك حتى كنت  
 تقع اها على اثر فقال له شيوب والله يا ابن الام انى أحهدت نفسي في ذلك حتى انى قد أشرفت على  
 المهالك فما سمعت لها خيرا ولا وقعت لها على اثر وذلك أيضا لاجل المولدة التي كانت معها او كان أكثر  
 تعبي لاجلها ولكن لا تخاف عليهم امن غدرات الزمن فان سائر العرب وسكان الدمن قد علمت ان  
 بيتنا قد ضرب عليهم ركن ما يمكن فقال له عنتر والله يا ابن السوداء قد قطعت ظهري وخبرتنى في امرى  
 مع ما أنا فيه من التكد الذي قد عدت منه صبرى وانهم ما زالوا على ما دار بينهم من الكلام حتى  
 عاد اليهم ميسرة وغصوب وذلك الفارس معهم موثوق في الحبال فقال له عنتر اخبرنى باهذا من أين  
 أنت ومن أين أقبلت فقال له بحق ذمة العرب الاخبار اخبرونى انتم اولأى طارقة طرقت هذه  
 الديار حتى بقيت من اهلها قفار فقال له عروة ان اهل هذه الديار المدامير قد أساءوا معنا التسدير  
 فقلعنا آناهم وخرنا ديارهم فحدثنا أنت بحديثك وكن صادق والآن بننا جسدك بالسيوف والخوارق  
 فقال لهم أنا اخبركم بما معى من الاخبار وذلك ان صاحبي جبار بن مضر أنفذنى هو ورفيقه ذوالخمار  
 ابشر أهل الحصن بوصولهم اليهم وأحدتهم بغنيمة قادمة عليهم لانه فى هذه الايام الماضية طرقتنا  
 ديار بنى عيس وكان ذلك وقت السحر قبل طلوع الشمس وذلك من أجل فارسهم وحاميتهم عنتر  
 حتى ندمره ونزل به العبر فلقينا غائب وقد آمن به فره وسلامته من النوائب فبقنا أموالهم وعدنا  
 على الأثر فبقنا الخيل من خيامهم والديار فقتل منهم جبار وذوالخمار جمع ما يقع عليه عيار  
 وأسروا المقدم عليهم وهو الذى يسمى قيس بن زهير وأحلوا به البلا والضير وبه ذلك رجوعا قاصدين  
 الى هذه الديار بنظر واما كان لعنترو اولاده من الاخبار فلما سمع عنتم مقاله قال له وهل ظفرتم  
 بأحد من النساء العسبيات أو من بناتكم الابكار المخدرات فقال له ذلك الرجل نعم ظفرتنا بجارية  
 جليلة المقدار يقال لها عيلة تزوجة عنتر الفارس القهار ولولا عشقه ابن عمى جبار والا كان قتلها  
 ذوالخمار لان بينه وبين عنتر بن شداد بغضة قدمت واحقاد وامور لا تعاد قال فلما سمع عنتر من  
 اليهودى ذلك الخبر زادت نيرانه والفكر وتندم وتحسر وكاد قلبه أن ينقطر لان العروسه الجديده ضاعت  
 فى البر الاقفر والعتيقة أخذتها يهود خبير فقال فى نفسه لو تم هذا الامر على أحد اغبرى من البشر  
 امكانت حلت به العبر ثم انه أمر اولاده ميسرة وغصوب انهم يركبوا فى ساعة الحال وكذلك الرجال  
 والابطال ثم انهم ركبوا يفتقرون الاثر وركب فى أوائلهم الامير عنتر وضربت غمرة رقبة اليهودى  
 الذى أتاهم بالخبر وقالت هذا من اليهود الذى احنا الواعى ولدى وأحق قوامن أجله كبدى وكانوا قد  
 ركبوا على خيول القتلا وساروا يقطعون تلك الارض وذلك الفلا وحن قلب عنتر على عيلة بعدان  
 كان لها سلاو هام بها ولم يبق يجهدها صبر ولا قلا لما ان سمع ان جبار بن مضر أسرها من بين الملالان

محبتة لها قد يمدد لها عنده قدر وقيمة والمهوى القديم يجرى في الانسان في مجارى الالهن وبعمل محل  
الروح في البدن (قال الاصمعي) ونقل بعض الرواة ان مجنون ايلان شديد يقول  
رضعت هوك في ابني \* فديت روح في بدني \* فصدى واهجرى واجفى  
ها أنت مال كتي بلائني \* فسالت أحول عن ردي \* وعهدى لم يكن خوئي  
فما أسـلوك يا روجي \* ولا أنساك يا سـكني \* وقد أصبحت سيدي  
بلا خوف ولا حزني \* وقلبي في هـوك كذا \* وهـو في الحب مرتني  
الى ان ابقي في قبري \* ويبي العظم في الكفي

(قال المؤلف) وعادة تر بعد ما ذمبه قد قسا صار ينلهب بالنيران على ما جرى لبنت عمه من حوادث  
الزمان وصار يتعجب من أسرها دون سنات الحى والنسوان (قال الراوى) لهذا الديوان صلوا على  
سيد ولد عدنان وكان السبب في ما جرى من ذلك الامر والشان ان عبلة لما أمرت عن تراهلة دعوتها  
بتقبيل قدميها وكان ذلك بفجورها وواجبها وخرج من عندها غضبان وقد استعقت الاخرى من كان  
عندها من النسوان وتفرقن عنها وهن بها شامعات وقد ندمت الاخرى على ما فات وصار يبلغها  
من كلام أعدائها ما يقطع أحشائها فلما زادها البلا والاضرار قالت لا يوهام ملك يا ابني ارحل بنامن  
هذه الديار فما يقربى فيم اقرار بعد ان عى عندها البطل القهار لان كلام الحساد أورثى السقام  
وأحزنى لذى المنام قال النافل وكان أبوها أيضا قد انحط قدره عند أهل الخلة وصار على قلبه مما قاسا  
منهم الف ذلة وصاروا يبلغوه الذميمة والسب والشتمية وما بقى له عند أحد لا قدر ولا قيمة (قال  
الراوى) وأما الملك قيس فانه أحضره قدماه وأحرق به في حضرة واستطال عليه بكلامه وقال له  
يا قرنان وابن الف قرنان لم لا أعلمتنا ان عنتر سار من بيتك غضبان حتى اننا كنا تبعناه رطبنا  
رجوعه واسترضيناه ولكن سترى من يندم اذا دام عليه الامر وزل به القدم وما كان قد بقى في بنى  
عبس الامن لاهه على فعاله ووجنه على قبج أعماله فلزم بيته وما بقى يظهر ولا يحضر مع بشر قال  
فعد ذلك طابته عبلة بالبهمة عن بنى عبس فأجابهم الى ذلك المقال ورحل بها وبأهلها وسائر مالها  
من الاموال وطالب المسير الى بنى عامر وان ينزلوا على عامر بن الطفيل في بلاده ويقبى وعنده في دياره  
وقال مالك في نفسه أقيم عنده حتى تبصر وتحقق ما يكون من ابن اخي عنتر فاذا خرج من بلاد  
السودان كافنا عامر بصـالح بيننا وبينه ما كان من الشان والاقضاء هناك طول الزمان وكان رحيل  
عبلة وأباها بالليل تحت ستور الاعتكار وساروا بتظنوا في تلك البرارى والقفار وما زالوا سائرين  
حتى تسالى عليهم النهار فعند ما وقع بهم جبار ذو الجمار فقتلوا عبلة وأسروه وسبوا عبلة وأمهها  
وأخوها وأهلها بهم الضرر وكان ذلك كله اغنية الامير عنتر فصارت عبلة تفسح وتبكي وتغسر وبقى  
ذو الجمار موافقها موافقة الشامت بالاحوال ويقول لها يا مملوءة أين أسودك الذى جسر تبه على  
الاهوال وجعلته من جلة الابطال هذا وعبلة تبكى وتقول انا الذى ضيعت اسودى وخربت بيتى  
بيدى ثم انما ما أخبرتة انه مضى الى مكة غضبان وانه قاصد مع غمرة الى بلاد السودان قال فلما سمع  
ذو الجمار هذه الاخبار قال من الراى الصواب أننا نغير على مراعى بنى عبس وتلك الهضاب ونسوق منها  
ما نصل ايدينا اليه ونسبب في ذلك بكل الاسباب فقال له جبار ذو الجمار ان المقصود لان حصننا  
على كل ما نعدو وسود وفيه نصارى ويهود بلنقة واقوم عادوثمود فقال ذو الجمار اعلم لو كان هناك  
الاسكندر وعساكره لا يدهمهم عنتر ويثني دساكره وكان يقهر الجميع ويخلص من ايدى الحصن  
مربع لان سعاده ماله ساجد وعزيمته ماترند وانى ما لجيت في عداوته الا حتى ابلغ علوم منزله

وان كان هذا رجل الرب الكبير له فيه ارادة وتديبر حتى بلغه ما وصل اليه من هذه السعادة وان عتبر  
 فيه سرما كشفه ولا أقدر أصل اليه حتى أعرفه (قال الراوي) ولما انهم فرغوا مما دار بينهم من  
 الكلام طلبوا راعي بني عيس بتلك الاكام وساقوا من الابل والعيبد والخيل ما قدر واعليه  
 وزكوا ما لا وصلت ايديهم اليه وصاروا يطلبون حصن خبير الا انهم ما أبعدوا حتى ركبت الخيل خلفهم  
 على الاثر وتلاحقت بهم الفرسان من سائر البقاع وهم يهودون عليهم عودة السباع الجياع ويردوهم  
 بظعن في الصدور والاضلاع وما زالوا هم واياهم على ذلك الحرب العسير حتى هلك من بني عيس  
 خلق كثير (قال الراوي) وكان قد سلمتهم الملك قيس بن زهير وعلى رأسه راية العقاب وهو له ألف  
 فارس أنجاب ففندها - يردو الخنار الغنيمة مع ثلاثين فارس ممن كان معه من الاصحاب وقال الجبار  
 ابن صخر هذا قيس ملك القوم قد أدركنا من الديار ومعه فرسانه الذي يعتمد عليهم في الزبايا والاختار  
 واذا أفيننا هؤلاء فإنا نرى بعدهم أحد فدونك واياهم والتقيهم في ذلك البر والفد قد قال ولما انهم  
 فرغوا مما اتفقوا عليه من ذلك المرام طلبوا صدور الخيل بأطراف الاسل وعطفوا عليهم عطفة من  
 لا يخاف فروغ الاجل (قال الراوي) وكانوا من الفارسين كل واحد منهم يملك في الجميع وحده  
 ورايين يديه يسير واضافهم ما هي عندهم كثير الا انهم ما دار بينهم الحرب واشتعلت نيران الطعن  
 والضرب حتى هلكوا اكثر الجيوش الذي تبههم وامر الملك قيس واخوه الحارث واخذوهم معهم  
 بعدما ائتمروهم بالجراح واسروا معهم جماعة من الفرسان الوقاح وعادوا بعد ذلك عاثرين على اثر  
 الرجال الذي معهم الغنيمة وبقت رجال بني عيس في البر بالهزيمة وذو الخنار يقول لمن حوله من ذلك  
 الملا وحق الكعبة لاجهدن في قلع بني عيس اصلا ولا اطلبن اسودهم ولو طلع الى السماء العلاء او  
 غاص في الارض السفلى لان هؤلاء القوم الذين هم بني عيس وعدنان لهم طرفين الواحد منهم عتبر  
 الذي قهر الفرسان والثاني هو الملك قيس الذي ادخله في نسب العربان وانا قد عولت عند وصولي  
 الى الحصن اصلبه وأوصل اليه الاذي واما عبلة فني اعلقها من نديها يوم كامل واذا بقي فيها رمق قلت  
 لامبيد يرموها بالجنادل فقال جبار يا امير سبيع بحق الصعبة اقول بأسراك ما تريد واوهبني هذه  
 الجارية فقد احبها قاي جباشديد ومن حين رايتهما اشعلت سري وملكت فاني وهام فكري وعولت  
 ان اجعلها ضحية في بقية عمري فقال له ذو الخنار الغدار وكيف يجوز عندكم هذا الاعتقاد وكيف  
 يحل لكم من الايراد ان يتزوج الانسان بامرأة ما هي من ملته ولا هي من عشيرته وكيف يحلها له  
 الجوقار وتسمح لها اليهود الكبار فقال له جبار هذا يجوز لنا ان نفعله وايس يكون علينا فيه انكار  
 وليكنه على شرط اذا كان لاحدنا جارية وقد احبها قلبه وعلم انه قد هام بها فكره ولبه وطلب ان  
 يأخذها اختيار فيه عطية الى خزان من خزائنه بيته الكبار فيبيت هو واياها في الكعبة ستة ثلاثة ليل  
 وتكون وجيدة فريدهن النساء والرجال ثم بعد ذلك يضر بها بالعويل ويظهرها من الدنس كثير  
 كان او قليل ويكون قد ازال عنها ما نزل بهما من الفعل الويل وارفع عنها القفال والقبيل وتكون حلت  
 له في ملة بني اسرائيل فقال له ذو الخنار انا اسمع كلامك ولا اخالعك في افعالك لاني انا اليوم ضيفك  
 وملتجئ اليك وما بقي معولي من اليوم الاعليك ثم انهم اخذوا في المسير وجدوا في الجود والتشهير وهم  
 يقطعون البر والاكام وصار جبار يكرم عبلة غاية الاكرام وهو قد هام بحبها ثم انها تمكرت عبلة  
 فيما جرى عليهم او ما توصله يد الاددار في هذه الكره اليها فقامت في نفسها كما جرى على يني على ابن  
 عمي ونجبري عليه لاني ارتقت ان أدله فدلتني رب السما واوحىني اليه وسلط على يهودي حتى ساقني  
 سوق الاماين يديه (قال الراوي) ثم انهم جدوا في المسير بالليل والنهار حتى صاروا قريبا من الديار

ونزلوا على غدير يقال له غدير الراباب ومن هناك أرسل جبار ذلك الفارس المبشر عنهم وقد أتى ببشر  
 القوم في حصن خيبر فوجدته عند قدومه أبا الفوارس عنتر وسأله عن حاله فأخبره بما جرى على قومه  
 وعلى قبيلته وبعد ذلك تقدمت غمره وضربت رقبتها وصارت عنتر به كذلك يقطع البر والبيدا وهو  
 يطلب خلاص الملك قيس هو ومن معه من يدا الأعداء وقلبه لم يلبه قد صفا وراق به ذلك الردا الآن  
 النهار ما تعالي واستدار حتى طلع من بين أيديهم غبار متراكم كثيرا لا يمكن أن يراه غبار ذو الجمار  
 وابن صخر جبار قد صحت عنده الأخبار وأيضا ظهر غبار عنتر وأبصره جبار بن صخر فقال لذو الجمار  
 ها قد لاقاك كل من في حصن خيبر وقد هان الأمر علينا وتيسر وما بقيت تهزج ولا تخاف من عنتر  
 (قال الراوي) فاستم جبار ذلك الكلام حتى انجح لذلك الغبار والقتام وبان من تحت غصوب وأبيه  
 عنتر بن شداد ومن معهم من الإبطال الشداد فعرفهم ذو الجمار فلحقه الهم والارتباب وقد انجهم لسانه  
 وتجلج في الخطاب وقال لجبار بن صخر اليوم ترى حروبنا أهول أسود القاب فاسمع مني ما أقول لك قبل  
 أن تذهب أرواحنا ويحل بنا الارتباك ودعنا نركب من هذه الخيل المستريحة ونهرب ما دمنا قادرين  
 على الهرب من قبل أن يدركنا من يسقينا العطب لانهم ان أدركونا هؤلاء الشياطين أنزلوا بنا الغنا  
 أجمعين ونهبوا أجسادنا بالسيف ودمرونا وأسقونا كأسات الخنوف فقم بنا نتجربا بأنفسنا ما دمنا  
 قادرين على النجاة والأذاقونا هؤلاء القوم الموت والقيام وتركونا هاهنا ممددين في الغلاء وتبقى  
 لحومنا للطير والوحش زقالاتنا كما ترى في هذا الجمع اليسير وهؤلاء في جمع كبير وأنت تعرف أن  
 القتال في موضع الغلبه من سوء التدبير قال فلما ان سمع جبار كلام ذو الجمار فأنكر عليه غاية الانكار  
 وقال له وملك يا ذو الجمار وأنت بهذا القاب عادت عنتر وأردت أن يمتقي لك بين العرب ذكرك  
 وطلبت أنك بهذا الفعل تنال منازل العلافات الساعه حتى تنفرج على ما يجري بيني وبينه في هذه الغلا  
 لانني وحق السفر الاكبر ما بقي لي عن محبوبتي عبيله جلد ولا مصطبر ولا بدما فأتى عنتر حتى انني  
 أعدم السمع والبصر فأما اني أنال مني وأبلغ مقصودي أو تفارق روجي جسدي فقال ذو الجمار أنت  
 كأنك مجنون ما تدري من الأمر ما يكون وما تدري من عليك قد أقبل واليوم يا جبار ينزل بك الذل  
 والتجمل ويترك في هذا اليوم الخيل تلعب عليك وبأخذروك من بين جنبيك يا ملك هذا عنتر الذي  
 يخاف منه الموت اذا بدر وهما أنا قد نهضتك ومنه قد حذرتك فان شئت أن تثبت وان شئت أن تنرفأنا  
 ما بقي لي على مقابلة هذا الشيطان ومن معه مصطبر (قال الراوي) ثم ان ذو الجمار لما بان له الاخبار  
 وتلك الآثار قال لمن كان في صحبته ما من أصحاب جبار الا ان ثبت عندي ان صاحبكم هذا مجنون  
 ما تدري من أمره ما يكون ولا يعرف من أشرف عليه واليوم يجندله ولو ان السيد هارون ما ملك بيده  
 ثم انه أشار الى أصحابه الذين قدموا معه من مكة وطلب الهرب وكان قد استمد في وجهه كل مذهب قال  
 فلما نظر الى دروبه أبا الفوارس عنتر وتحققه وهو طالب البر الاقفر فعند ذلك زعق على أخيه شيبوب  
 وقال له يا أبا رياح أدرك هذا القرنان قبل أن يوسع في البطاح قال فعند ذلك انطلق خلفه شيبوب  
 وتبعته أيضا غمره وولدها غصوب وبه كذلك طلب عنتر من غير مهل الى الناحية التي فيها عبيله  
 فاعترضه شداد وقد أراد أن يلقاهن ولده الامور الشداد لانه كان شقوق عليه وهو على كل حال ولده  
 وقطعة من كبده قال فلما رأى جبار منه ذلك الحال لم يتمالك عقله دون أن طال عليه واستطال وحل  
 عليه من غير مطال وطعنه في صدره اطلع تلك الرمح من ظهره فلما رأى عنتر بما حل بأبيه من  
 ذلك الحال حارقه له ولحقه الانذهال حتى ما بقي يعرف اليمين من الشمال ثم انه حمل عليه ومال  
 بكأفته اليه ودام بينهما الحرب والقتال والظعن والقتال وقد حارب جبار لما رأى جلته عليه ولحقه الانذهال

وفي تلك الساعة ظهر من بين أيديهم غبار حتى سد الأقطار وبعد ذلك انكشف وبان للنظار وإذا هم من اليهود والنصارى الذي انهمزوا من حصن خبير وكان قد ملقاهم الهم والدمار فلما انهم انهمزوا في البراري والتقفار فالتجؤوا إلى العرب الذي بقيت من منصوره العربان وساروا ويقطعون القيعان وهم يقفون وامن جبار بن صخر الا نار حتى ملقوا به في هذه الساعة التي بقت القلوب منهم ارتاعه وكان جانتهم أنف فارس من كل ايتهم فارس هذا وقد علا صياح النسوان الذي كان سبوهوم من حصن خبير لانهم أيقنوا بالنصر والظفر لساروا والنصارى واليه ود قد أقبلت على الاثر وأما عبد له ومن كان معه في ذلك المكان حضر فاتهم فرحوا غاية الفرح لملقائهم لا بالافوارس عنتر وعلموا بانهم قد زال عنهم بوجوده البؤس والضمر وكذلك الملك قيس ومن كان معه من بقية النفر هذا والخيل قد انطقت على بعضهم البعض حتى ارتجت بها جنبات الارض وفي ساعة الحال جرى الدم وسال وصارت الخيل تجري بهم خبا وعاد نور الشمس بالغبار محتجبا والبرد صياح الرجال منقلبا هذا وكل خصم قد جدت خصمه في الطاب وقد اختلطت في تلك الساعة اليمود والنصارى والعرب هذا وعلمه قد صارت تتعجب كل العجب كيف جعل الله في خلاصها تلك الديار سبب لان النهار ماتت ضاحا وعلا حتى تدحرجت جحاجم الاعدا في أقطار افلا وقد رأى جبار في ذلك الوقت نار لا تصلا وكما قارب من عنتر فارس الملا يراه تطاولا وعلا وانقطع حب عبده من قلبه ونزل عوضه بلاء وندم غاية الندم كيف ما طوع ذوا الجنار ودرت وقد رقع في أعضائه الملل والتعب فمئذ ذلك صاح على عنتر وطلب منه الامان لما رأى بعينه الدل والهوان فقال عنتر ويلك يا قرنان يا ابن ألف قرنان تقتل أبي سيد الفرسان وتطلب مني بعد قتله الامان ثم انه تأخر عنه من دار حملول الرمح حتى تمكن في طعنته وطعنته في صدره أخرج نصف الرمح باع من ظهره فوقع الى الارض يخور في دمه ويضطرب في عنده وبه ذلك دار على اليهود والنصارى اللثام هو ومن كان معه من العرب الكرام ففرقوهم في البر والقيعان وأسروا منهم جماعه في حبال الدل والهوان ثم ان عنتر عاد الى الملك قيس ومن معه من الرجال فوجدوا العبيد في تلك الغنلة حلومهم من الشد والاعتقال وأتوهم بالنبول العوال فركبوا في ساعة الحال فمئذها تقدم الملك قيس اليه وحده وأثنى عليه وقبله بين عينيه ثم انه شكا اليه ما فعل ذوا الجنار وما قتل منهم من الرجال الاخيار فقال عنتر والله يا مولاي ما سبرتكم من مكة الى الديار الاخوة فاعلمكم من ذلك الفاجر الغدار وما مرت من عند بنت عمي وأنا غضبان قلت في نفسي انه ما يجسر عليكم في الاوطان ولا عاد يسكن أرض الجاز ولا أرض بني عدنان ولولا انه اتفق له هذا اليمودي جبار فما كان قدر يقرب هذه الديار ولا كان يفعل هذا الفعال خوفا من كأس الويال ثم ان عنتر حدث الملك قيس كيف أخذ أولاده من حول البيت الحرام وكيف سار وخلصهم بالحسام والتشديد الذي دبروه اليهود اللثام وحدته بالمدية جميعه على السكك والقمام هذا والملك قيس قد تعجب غاية العجب وهذه الاسباب الذي تحير فيها الولي الالباب وقال صدقت يا حامي عيسى وأفرس من طلعت عليه الشمس ولولا اتفق لنا هذا الاتفاق ما كنا نختلف ننامن الوفاق ثم ان الملك قيس شكر عنتر على حسن الوداد وعزاه في أبيه شداد فمئذها انهم مات الدموع من عيناه وصار عنتر يرثى اياه وهو ينشد يقول هذه الابيات

هـ ذاق مالي يوم كل كرهية \* وأنا الهمام الفاتك المغوار  
 لما بنى جبار لافحتفه \* من فارس زوى له الاخبار  
 أسقته كأس المنون بطعنة \* وتركته شلوا علا غبار  
 خلاصت قيس الرأي به دخلاصه \* ورأى المنون على السكك تدار

وأنا الذي جندلت كل مـسـدح \* في موقف تشخص له الابصار  
 ويل لمن يهـنـي عنادي في الوري \* وأنا المهزير الضيغم المغوار  
 نجمي عـلا فوق الثريا صاعدا \* في الافق قد شهدت بذلك نغار  
 واذا ركبت نضـمـعت من هيبتي \* قال الجبال ومالت الاقطار  
 من يلتقي حربي اذا اشتبك انقنا \* وأنا القضاء النازل المقـدار

{قال الراوي} فلما أنشد عن هذه الايات ترغمت لها السادات وما منهم الا من بكى غلى فقد شداد  
 وكان من سادات عبيس الاجواد {قال الراوي} وأما عـبـلـة بنت مالك بن قراد فانه الممارات من ابن  
 عمه اذ ذلك الفعـال وكيف خـلصها وخـاص الرجال من الشد والاعتقال أرمـت روجها من عـلى المودج  
 وهـروا اليه وقبـلت في الركب قـدميه وبـسكت وانـت وشـكت قصـتها عليه وقالت له يا ابن العم  
 ما عرفت بخطائي الـمـا مضيت عني غضبان وذقت بهـدك الذل والهوان وبلغني كلام الاعداء في  
 حقـي وحـقك من الرجال والنسوان وانـت بهـدك الذل والحـرمان ثم زاد بكاهـا وأجرت دمـوه هـامـن  
 الاجفان فلما نظرتني الى ذلك الشان كاد أن يغشي عليه من شدة الاحزان وتزايد به الوجد والهوى  
 والهيام ثم انه ترجل اليها في ساعة الحـمال عن ظهر جواده وهو معه قلـبـه وصبره وضـمها في عاجل  
 الحـمال الى صدره وقبلها بين عينيـه واستراح كل عـضـوف جـسـده لانه كاد من الشوق اليها أن يفتـر كـبـده  
 وقال لها يا بنت العم وحق من هو عالم ما في الصدور ما زال لكي على طول الزمان عـبـد وخدام حتى  
 انـتـي تنهب جـسـدي الرماح والصوارم وأنا وحق الاله الدائم بكل ما تريد يا بنت العم قائم وانـتـي وحياة  
 عينيـك كثير الشوق اليك ثم انه بهـد ذلك طيب خاطرها وردـها الى هـرجها وقد خفـر بها ثم انه  
 لما فرغ من ذلك الوداد عاد في ساعة الحـمال الى ظهر الجواد وطلب الى ناحية ذوالخنار حتى يبصر  
 ماجرى له وان كان خلفه من الاجناد الا أنه ما لوى رأس الجواد حتى أقبل من كعبد البر شيوب  
 وأقبلت من خلفه غـمـرة وولدها غـصـوب وهي كأنها اللبوة الطلوب ومعهم ذوالخنار الفدار وقد  
 شدوه كثاف وقوامنه السواعد والاطراف وهو مما فاساه أشرف على التـلـاف {قال الراوي}  
 وكان السبب في ذلك أن ذوالخنار لما أخذ في المـهـرب وجد شيوب خلفه في الطلب وأدركه في البر  
 والسبب وصار كلما أتى من بين يديه يرميه بالنبال ويضيق عليه وما زال ذوالخنار في علاج مع  
 شيوب حتى أدركته في عاجل الحـمال غـمـره وولدها غـصـوب وهم معاً عليه مثل أسود الدحال وكان  
 قد هرب معه جماعة من الرجال فتمهوا منهم الارواح بأطراف الرماح الدوال وبهـد ذلك أنفقوه  
 بالبراح وضـاقت عليه الارض والبطاح حتى لم يبق يعرف المسامـن الصـبـاح فلما أشرف منهم على  
 التـلـاف وقف اليهم وقد طلب منهم الانصاف فصاح فيه شيوب وقال له يا نسل الارجاس من  
 أنصفت أنت في طول دهرك وزمانك من الناس حتى نطلب الانصاف لما ضاق عليك الحـمال ووقع  
 بك الـيـاس ثم انه طلب صدر جواده بنبـله رماه وسقط الى الأرض كاد أن يدمه الحـمـاه وأدركه قبل  
 أن يتور وركب على ظهره قبل أن يقرم وكتفه وقد حلت بهـمـوم ثم ان غـمـره وغـصـوب ساءـدوا  
 شيوب وتماوتوا عليه وعارضوه على ظهر الجواد وساروا بهـ حتى أحضره وبين يدي عنتر بن شداد  
 ولما ان صار بين يديه ونظر اليه وهو في تلك الحـمال أخذ الفـيـظ عليه ونزل بالسوط على كتفه وصار  
 يضربه على رأسه وعلى صدره وعلى ظهره وعلى يديه ورجليه وصار يجرود الضرب عليه وكلما تذكر  
 قتل أبيه يوصل أذنيه اليه ثم انهم لم يزالوا ساثرين حتى وصلوا الى مكان المعـمـة والـجـلاد ونزلت بني  
 عبيس الرجال منهم والنساء وقد أكثروا من التعميد والاساءة وقد صاححت العبيد ولطمت الـأـمـا  
 واقاموا

وأقاموا على شدة في ذلك اليوم ما شأما وهابوا نواصي الجبل وأعلنوا بالندب والويل وقال الملك  
 قيس هذا والله كان ركن من أركان بني عيس قد انهدم فلما نزلوا الجبل على ما أجبتم ثم تقدم  
 به ذلك الربيع من زياد وقد أكثر من المكر والدها والبكا والتعداد وقال من بقي ابني عيس بعدك  
 يا شداد فلقد كنت والله كثير الظير والنفاد وذهب بعدك الرأي والرشاد فعند ما بكاعترو وتحسر  
 وحاف وقال وحق الذي علا فاقته در لادفنت أبنى في باطن التراب والمحجر حتى أذبح كل يهودي  
 من حصن خيبر وأما شيبوب فإنه شق ما عليه من لباسه وحث التراب على رأسه وكذلك فعلت الرجال  
 والنسوان وأكثر وأمن البكا والتعداد ونسبوا ما كانوا فيه من الأسر والهوان وعلموا على ما يحب  
 من أحوالهم عما رزقوا من المكان وقد ذكرت أصحاب الفضل واليها إلى أن أحزان العرب المنتمها هذا  
 وقد أمرت إلى أخيه شيبوب أن يصبر أبوه في نطح من الأديم الطائفي ويلفه فيه فعند ذلك نهض  
 شيبوب لما أمره أخوه عنتر وفعل ذلك من غير أهمال وأدرجوه في النطح وشالوه على ظهر رجل من  
 الجمال العوال وعادوا طابعا إلى الأطلال وهم يركضوا في تلك الروابي والقفار ردموهم بحجرى  
 على خدودهم غزارا وعنتر سأرأ ما هم في المقدمة ودموعه على خديه منسجمة وصار يقول سبحان  
 من تفر دباله زفة والبقا وهو الاله لا يقهر ومن بهض آياته هذا الشمس والقمر هذا يقرب باذنه وهذا  
 يحضر خالق الوحش والظير والبشر والعباد بالموت قهر ثم انه ترخم بين تلك السادات والأقبال القادات  
 وقد تزايدت عليه الحشرات فأشده يقول

يا عين جودى بدمع منك مدرارى \* لفققد فارس عيس الضيفم الضارى  
 مراد الكفاة ونار الحمر ب مسعة \* مفضى الاعادى بسيف منه بتارى  
 من ذابرد خيول القوم خامرة \* من بعد شداد ذلك الموقد البارى  
 الفارس الأشترس المرهوب جانبته \* الماسجد القبل حقا كاشف العارى  
 بكت مصرعه عيس وسائر من \* فوق البسيطة من عهد وحوارى  
 لعظم يومك يا شداد قد طمست \* شمس النهار ولم تطلع بأنوارى  
 كادت نجوم السمات حوى ويتبعها \* كواكب دائمها حوى بها السارى  
 هذا المصابيح الراسيات له \* حزن الموت الفتى الاخذ بالشارى  
 لو كنت تفدا من الموت المفرق للاراء \* قد كنت أفديك يا مولى بأبصارى  
 ولو علمت بما لاقاه به من \* سبق عدوك ذلك الكلب جبارى  
 لهمت من فرح من به دقتله \* الأعد منك يا واخلد لنا الشارى  
 طعنته طعنة من كف أدرع لا \* يخشا السزال بيطن الرمح خطارى  
 تركته رزق طير الأفق تنشه \* أما الضرباع بانياب وأنظفارى  
 فالنوم بعدك قد حومت به أبدا \* كذلك سائر لذات وأوطارى  
 مازلت أبكىك ما ناحت مطوقة \* فوق الغصون وما هب الهوى السارى

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الأبيات تبأكت جميع الأمراء والسادات ثم تقدم بعد  
 ذلك شيبوب إلى أخيه عنتر وهم سائر في ذلك البر الأقر وقال له يا ابن الام أريد منك أن تسمع  
 مقالى وما قد خطر ببالى وتبأفتى منه أمالى فقال له عنتر قول فاني أععدك دائما صاحب رأى ومعقول  
 فقال شيبوب الراى عندى أول ما نصل إلى الديار وتدفن والدك ويقربك القرار فأول ما تبدا بذيبح  
 هذا اليهودى وذو الخزار وتطفي بقنلته من قبلك لهيب النار لانه لولا ما كان قتل أبوك في هذه

النبوة ولا كان حصل لنا هذه الاضرار ونقتل بعده جماعة الالهة والكفار والنصارى الاشرار قال  
 فلما سمع ذو النجار كلام شيبوب قال له لست تراه الله عليك ولا يبارك الرب القديم فيك يا ويملك اتركه  
 على رايه حتى يصل الى الديار ويدفن اياه ويذهب عنه حزنه وينساه قال فلما سمع عنتر كلام ذو النجار  
 انطلق في قلبه لهيب النار وقال ويملك يا شيبوع يا غدار وبانسل اللثام الاشرار مرة تصير مجوسى تعبد  
 النار ومرة تصير يهودى تعبد العزير والايقار ومرة تعبد الاصنام والاجار ثم جعل يضربه بالسوط  
 على قنائه وكفنه حتى غاب رشده وغشى عليه وهو ساثر قدماه ممرض على الجواد وعنتر سائر بمن  
 معه من الظعن وهو لا يفنى لنفسه وهو كأنه اللبث في ريمه وغاب صوابه ونسى حسابه وقل كلامه  
 وجوابه وما زالوا يقطعون القفار حتى انهم وصلوا الى الديار وطاع الى لقاءهم الكبار والصغار والعيبد  
 والاحرار فلما عملوا اهل الحى بقتل شداد عظيم عليهم البكا وزاد وارميت مضارب بنى قراد واما مالك  
 وزوجة الجواد فانهم كانوا اشداهل القبيلة مشقة واكباد ونادى عنتر وابناه وصحبا شيبوب وجريز  
 واسيداه وصاحت سمية واخيلياه وابعلاء وصاحت زبيبة واخرياه واويلاه وكان صياحها مثل خريز  
 الناقة الهبله اذا شردت في الفل ولا نادى مازن واوالداه واه صبيناه ثم انهم شفوا ما كان عليهم من  
 الثياب واكثر وامن البكا والانتخاب ولطمت الكواعب الاتراب لعظيم ما نالههم في ذلك اليوم من  
 المصاب ولم يزلوا يبكوا ونوح وندب وصياح حتى تقرحت منهم المقل الصحاح (قال الراوى) ثم ان  
 الملك قيس امر بحفر قبر مالك اخيه وانهم يدفنوا شداد فيه فمئذ ذلك تقدم شيبوب وجريز ودفنوا  
 ما اهرهم وانزلوه القبر واهالوا التراب عليه هذا وعنتر قد اسودت الدنيا في عينه وبكا حتى وقع  
 مغشيا عليه فلما غاب عنتر عن دنياه قال عمارة القواد ل اخيه الربيع بن زياد يا اخاه متى يلحق عنتر  
 اياه وانال من عبلة ما اتمناه (قال الراوى) فلاححت من عنتر التفاته فوقعت كانه عمارة في آذانه الا ان  
 عمارة ماتت كلامه حتى فجع عنتر عيناه وقد زاد على ابيه حزنه وجواده وعظم عليه من كلام عمارة  
 القواد بلاءه فا كان له في هذا الوقت شئ يريد به ما في قلبه من لهيب النار الانشيد الاشارة فاند وقال  
 يا عين صهي دمعت المديروفا \* وابكى لشداد المبيد الوفا \* فلقد بقيت لفقدهم محبرا  
 والظرف اضحى بدمه مطروفا \* فلا بكيين عليك باليت السرا \* ولا هجرن سرورها المألوفا  
 والنوم لا تركه يغشا ناظري \* من دم شداد السخى كفوفا \* ولا اكسرن قنانيه الملوفا  
 بالحنن دريس ولا ازال حليفا \* كادت تميل الارض اوتوى السما \* بنجومها والبدن ظل خسيفا  
 من ذابردوا الخيل بعدك في الوغا \* او من يكون بقله معروفا \* غالتك ايدى الدهر ثم صروفه  
 قد صرت بعدك موحدا مهوفا \* ها قد بقا جبار بعدك في الفلا \* في القاع ملقاده مذر ووا  
 وتركنه رزق الوحوش تنوشه \* والظلم يظل لاجله معطوفا \* يا كعبة الجود الذى مامت لها  
 طرفتك نائبة وكنت عطوفا \* ما كنت احسب ان في هذا الورى \* غيرى وغيرك من برد الوفا  
 فسقال رب العرش غيما منزعا \* غدقا ولا زال السحاب دروفا  
 منى السلام عليك كل عشية \* طول الزمان على الدوام ووقوفا  
 (قال الراوى) ثم ان عنتر ماتم ابياته وقد تصاعدت نيران زفراته حتى اقبلت سمية زوجة ابيه  
 شداد وهى كثيرة البكا والتعداد وقد اقبلت زبيبة من خلفها مشقة الثياب كثيرة البكا والانتخاب  
 وقد دارت بين الكواعب الاتراب والكل مهلبات الشهور مهتكات الحجاب وهن في بكا وانتخاب  
 حتى وصلت الى قبر شداد هى ومن معها من الاحباب وصاحوا بصيحة عظيمة ادوا لها البر والهضاب  
 وكاد مرأثم ان تنشق والا كباد مما لحقهم من الحزن والارتباب ثم وقفت سمية على القبر وحشت  
 التراب



التراب على رأسها ولطمت حتى أزججت جميع حواسها ووقعت مغشياً على عينيها فاضاقت أنفاسها ودارت النساء من حولها وقد قطعهوا أباهم منها ولم يزلن يندبن على ذلك الحمال حتى تفسدت منهم الاوصال فلما أفانقت سميت به جعلت ترثي بملها بهذه الابيات

جفاني الكرا وهتراني الارق \* وساعدني الدمع لما اندفق \* لفقده — مام مضوا وانقضا  
لقد زادني عاب — القلق \* فن بعدت — دادي يحيى الحريم \* اذا طنب الحرب وهال العرق  
ومن بردى القرن في وسط الوغا \* ومن بطعن الخمص وسط الحدق \* ومن يقري الضيف في أرضه  
ومن للنادى اذا ما زع — ق \* ساخ — ذنارك من قاتلك \* وأشفي فؤادي بقطع العنق  
لقد صرت من بعده في ضنا \* وقلبي لاجل الفراق احترق

لقد قرح الحفن من بعده \* ومن دمع عيني خفت الفرق

(قال الراوي) ثم انما بعد ذلك الشعر والنظام تقدمت الى بين يدي عنتر وهو حليف لهم والفكر وقالت له بحمرة التريبة يا ولدي سلم لي فرسان اليهود حتى اذبحهم بيدي واطفي بقتلهم نار كبدى فقال لها عنتر يا ستاه دونك وما تر يددين وافعلين بهم ما تحبين ثم انه سلم لها سكين امضاء من القضاء والبلاليتين وامرها بالتحكم فيهم اجمعين فاذبحتهن بيديها وشمرت عن ساعديها وصار يشيوب وجماعة من الرجال يقدموا لها واحدا بعد واحد من اليهود وهم مشدودين في الحبال وصاروا يشكوهم لها وهي تذبذبهم على قبر بعلاها حتى تحيرت العرب في ذلك اليوم من فعلها ولم تزل سمعها على ذلك الحمال حتى ذبحت على شوط واحد من اليهود خمسين انسان حتى انظفت عنها الاحزان وقد تجيبت من فعلها الرجال والنساء وبعد ذلك تقدمت زبيبة وبكت والى بين يدي ولدها امرعت وقالت يا ولدي بحق الحجر الذي فيه ريتك وبحق الثدي الذي منه ارضتك الا ما خلتني ابا الاخرى اشفي فابي من هؤلاء اليهود الاندال فلع ان يشفي قلبي من الاشتعال فقال لها افعل لي يا اماء ما بدالك فاني ما خالف ممالك فعندها شمرت زبيبة عن ساعديها وصار يشيوب يقدم اليهود والنصارى واحد بعد واحد ويطرحهم بين يديها وهي تعثرهم على ذلك المثال حتى انها تحيرت تسعين من الرجال وبعد ذلك تقدم مازن وزبيبة ونحوه واذبح شيبوب مائة وخمسين واذبح غصوب مائة وعثمانين واذبح الباقى ميسرة وصارت رؤس الجميع على الارض متنترة (قال الراوي) على ان اليهود والنصارى كانوا سبع مائة وسبعين غنم واذبحوا جميع العذاب المهين وبقوا في تلك البقاع على الارض مطروحين واما عنتر فانه تذكر ابوه شداد واكثر عليه من البكاء والنهداد فجعل يرثيه بهذه الابيات صلوا على صاحب المجهزات

مالعيني جفت لذني فادي \* اترها مكمه ولتنب — هادي \* وفرأني لا استقر عليه  
هل خشى مضجعي بشوك البوادي \* كيف لانسكب دموع جفوني \* بدم حسرة على شدي  
كان درعي وعدتي وحسامي \* وسناني وراحتي واعتمادى \* وممبني على نوائب دهري  
لم يزل — همة يصيب فؤادي \* وم — لاذي اذا بليت بخطب \* وهو ركبي من الردا وانتقادي  
وشجاعاتي الحرب اى شجاع \* وجوادتي السلم اى جوادى \* كان صعبا على العداة ولكن  
لا اله الا الله كان سهل القمادي \* باترى من — وراك خالفت للاه — ل ثم من اوصيت للاولادى  
اننى لا فدى من الموت شخص \* كنت يا — يدي لشخصك فادي \* ابي هل الى رجوعك وعدا  
أرتجيه من قبل يوم المعادى \* كيف تبلا تلك المحاسن في التراب \* ثم نعى اثار تلك الاسادى  
كيف تمضى ذلك الحميا الذى \* كان يهذى بهاني الدجا كل وادى \* كنت كهفا للـ صبير وركنا

لانسادي وكعبة القصادي \* يابني عيس نهبواهم العـزم \* ثم تور والى لقاء الاعادي  
 يابني خبير ختم بشداد \* فاعلمكم كل الامـ ورسدادي \* يابني عيس دونكم والعوالي  
 فأجلوها وبادروا للعدادي \* يابني عيس جردوا للـ واضي \* واستبجوا الدماء في كل وادي  
 فأنا عندهم وقد ساد ذكرى \* وفعالي في الحرب قهر الاعادي \* قد نبني لي في العزيزين تارقيعا  
 شرفا عاليا رفيع العـمادي \* أكرم الضيف ما استعظت واني \* لجليل الفـعال أول بادي  
 (قال الراوي) وسمعت بنى عيس من عندهم هذه الايات تنارت من اجفانهم العبرات وقالوا له يا ابا  
 الفوارس من خاف مثلك مامات وبعد ذلك أمر عنتر باحضار سبي حصن خبير فأحضره واليه النساء  
 والبنات فأمر الرجال أن يدوروا بالاسبي حول قبر أبيه سبع مرات وبعد ما أعتقهم من القتل  
 والناثبات بعد ما أطفأ ناره وأخذ من رجال اليمود تاراه وبعد ذلك قصد له زوا بسط الرماد  
 وتسامعت قبائل العرب بقنلة شداد أتوا له زالي عنتر من كل شعب وواد وجهلوا بعزوه في أبيه  
 وبانصر يهنوه ولم يزل على ذلك الحال أربعة أيام على القمام وهو لا يلتذبا كل طعام ولا ينام وبعد  
 ذلك دخل الملك قيس والربيع بن زياد عليه وقيلوا راسه وبين عينيه وأخر حوه من بيت الاحزان  
 وأنسوه ما مضى من نوائب الزمان وما زالوا به حتى أسقوه المدام وعمل دعوة عظيمة لأقربائ بني  
 الاعمام وغمر فيها بالطعام الخاص والعام وبر الارامل والايام (قال الراوي) وكان شمل  
 المشيرة قد انترق فماد اجتمع وذهب عنهم الخوف والفرج هذا وعمله قد صارت تخدم عنتر وترق له  
 في الكلام ان غاب أو حضر ولما كان بعد هذا الكلام بددة قليلة وقد اتهم شمل القبيلة أرسل الملك  
 قيس خلف عنتر فعند ذلك ركب جواده ومضى اليه وفي عاجل الحال حضر بين يديه فرحبه به  
 الملك قيس وأثنى عليه ولما استقر بهم القرار أشار عليه بقتل ذوالخنار وقال له اقتله وأرحنا من شره  
 فلما ن الله الذي ربه ما أكثره مكره غدره فقال عنتر والله يا ملك ما مننى عن قتله الا جليل دريد بن  
 الصمة لانه قد رايت ما قبله من تلك الهمة وكيف أغاثني بنفسه وعشائره حتى انني باغت المرام  
 وعلقت قصبي على البيت الحرام وهذا ابن عمه وزوج ابنته وصهره وما أقدر أفعله فعل حتى  
 اني استشيرته في أمره وأيضاً وجه آخر وهو انني أوعدت هانئ بن مسعود لما كنا في مكة وضمنت  
 له أمره وقات له اذا وقع في يدي حائك اليلك اناخذ منه تارك بيدك (قال الراوي) ومن ذلك الوقت  
 أرسل عنتر الى دريد بن الصمة رسول يخبره بما فعل معه ذوالخنار من ذلك الامر المهول وهو يقول له  
 وحق الكعبة لو لا جليل سابق منك الى ما كان الامقتول ولكن لما أسرته تركته عندي في الاعتقال  
 وانني من نظرتك فيه مقال ثم ان عنتر بعد ارساله ذلك الرسول بالكتاب أقام منتظرا الجواب وصار  
 يقطع أوقاته بالسرور وانتهاب اللذات بشرب الخمر الا انه ما مضى عليه يوم وهو على ما هو عليه من  
 الفرح والمسرور حتى يتذكر أحوال الجارية سروره ويقتنى أن يسمع لها خبر أو يقع لها على أثر ويقول  
 يا ليت شمري ما جرى عليهم من العبر بعد ما بقيت في ذلك البر الا قفروا اذا زاد عليه الامر وتكدر خاطره  
 ينشد من الشعر ما كنت عليه ضمائره وينسلا بالاشعار في الخملوات ويتذكر طيب ما مضى من الايام

السالفات ومن جملة ما قال هذه الايات

عدل العواذل في هوائك مضيق \* هب انهم عدلوا فن ذابسمع \* عدلوا ما عزروا الارباب الهوى  
 ما خلوا ما يس فيه مطمع \* علموا بانك ما جرى فتوهموا \* اني لذلك بالاملاء— أروع  
 عدوا صفائك فانتفعت بلوهم \* واليوم فيه ما يضر وينفع \* عدت بالهجران صـ ما ماله  
 حتى الممات الى سواك تطمع \* عبيد يناديه الهوى فيحييه \* طوعا وبعده القوام فيسمع

غار على غيبى الكرى لا كنها \* للطيف في سمة الكرا تنوع \* غيبين تنام اذا هم مرت لعلها  
 عرور طيفك في المنام تنوع \* عطف الخيال بأن الموانى \* أرضى بالمام الخيال واقنع  
 بحباله يعضه واوسطا ناهيا \* عنى ويضئ الوصال ويغنى \* عبد بالجمال كما عهدت فانه  
 لم يبق في قوس النصر مترع \* عنفا صبرت على جفاك فانى \* اذ لم الذبا الصبر ماذا اصنع  
 (قال الراوى) وان عنتر لما أشد هذه الايات كانت قد حضرت جماعة من السادات من كانوا  
 قد علموا تلك الاشارات فعمل عند ذلك من حضر انه من أجل ضياع زوجته على خطر فقال له بعض  
 الحاضرين يا ابا الفوارس تأنا على نفسك ولا ترمى روحك في المخاطر رقل ما عندك من الاحزان  
 ما دامت حولك الفرسان حتى تجسس عنها فان صحت لنا الاخبار تبيننا منها الاثار (قال الراوى)  
 وكان حديث مروره وماتم عليهم في ذلك البر الاقصر من العبر وما معها من البشر وذلك ان شيوخا لما  
 تركهم في ذلك المكان والبر الخالي من السكان وهم قد أشرفوا على الموت والعمى من شدة العطش  
 والظما ومضى حتى يأتيهم بالماء فبقوا في انتظاره وهم بين اهل وعسى الى أن أدركهم الماء وبعد  
 ذلك أسوا منه وأيقنوا بعدم حياته وتيقنوا به لانه وماتت وظنوا انه ذلك البر والفقلاء  
 وسقى كأس فناء فلما دخل عليهم الليل وهم في ذلك البطاح عاشت منهم الارواح وبدأ صلاحهم  
 ونسبت عليهم الرياح باذن فائق الاصباح ولم يزالوا على مثل ذلك الروح حتى اصبح الله بالصباح  
 فلما طلع النهار وطلع الضوء واستنارت بيوت لهم أسباب بقت لهم في الكتاب باذن رب الارباب وذلك  
 لما اصبحوا وهم غايبين عن الصواب أنرفت عليهم نجسين فارس انجاب وبين ايديهم ام اوفى من  
 ثلثمائة ناقة فسالوا نحوهم بلا عاقبه وكانت هذه الخيل من أرض اليمن وقد ظهرت تطلب المعاش  
 والمكسب كما جرت عادة العرب فعبروا أرض بني عامر وسأقت منهم اذ لا الخيل راوا وفر قال ولما  
 ساقوا تلك الانعام عبروا بها البر والاكام خوفا من الحمام وان تلحقهم فرسان تلك الارض وتقابلهم  
 في الصدام ثم انهم جدوا في المسير تحت ستور الظلام فاصبحوا كما يريد الملك له الام تمام الامور  
 والاحكام عند تلك الاقوام وهم قد أشرفوا من المنطق على الحمام فلما وصلوا اليهم وتبينوا هم اوتهم  
 بالماء واسقوهم فلما شربوا عاشت منهم الارواح وذهب منهم الفساد واتى لهم الصلاح فصاروا  
 سرور وشير اليهم بالدعا ويشكرهم ويدعو لهم ويدعوهم على جيلهم واحسانهم فتقدم اليهم مقدم  
 تلك السرية وبشره بالسلامه والنجاه من تلك البريه فسأله عن حاله فقال له الشيخ وقد كنتم امرينته ولم  
 يحدثه بقصته بل انه قال يا مولاي نحن من بني الضحالك من بلاد السرو وأرض الاراك وما وقعنا في  
 هذا البر الخراب الا لسبب من الاسباب وهو ان هذه البنت ابنتى التي كثر شرها وقل خيرها وانى  
 ما رزقت احد اعيرها وباليتمى لم ارزقها ولا كان الرب القديم خالقها لانها لما سكبت وانتشت  
 وصارت في عدد البنات لحقها عارض من الجن الطقات وصار يتولع بها في كل شهر اربع مرات  
 فانهبت فاني واحترق من اجلها ابى ولم اترك شئ من الادويه التي تعرفها الحكيم الا اواسقبتهم فلم يؤثر  
 لها اثر وحكمتني فيم الاسباب القضا والقدر ولم تزداد الامرض وصار خاطرى منقبض وعجزت عن  
 دوا هذا المرض الذي لها قد عرض ولما ضعف منها القوي والجيل ولم اجد لها دوا الا في سهل ولافق  
 جبل فعملتني في هذا المنام وقات أمير بها الى البيت الحرام وقات لعل اقع لها على حكم يد اويها لان  
 العرب تجتمع من اقصى الارض ودانها فن شوم بخن او ذلة توفيقها بالحقن الموسم وضاع توفيقها  
 وما وصلنا الى البيت الحرام الا والرب تفرقت من ذلك المقام ولم ازل أعرضهم ولم ابلغ مرام فاقت في  
 مكة ثلاثة ايام وشرحت حالها للشيخ من المشايخ الكرام فقال لي شيخ منهم عارف بمهار ان أردت أن

تير بنتك من هذا المرض ولم يلحقه عارض لها ينرض فسير بها الى حاكمكم بنى هوازن فانه يبرها  
 و يصرف النافع الذي يؤذيها لانه يدري الاقسام العظام ويكتب بالسبعة أقلام فلما سمعت من  
 ذلك الشيخ ذلك الكلام خرجت من البيت الحرام وسرت بلارقيق وعسفت البر ولم اركب طريق  
 لاني فزعت ان يلقانا شيطان أو ذئبق ونعدم السعادة والتوفيق وكنت أعرف هذه الارض كثيرة  
 المناهل والماء فيها من العشب والكلام ما يجير النظر فرأيتها اليوم قفرا ولا فهم احشيشه خضرا وهي  
 قليلة الماء مما كنت أعهد وما وقعت فيم ساعلى مقصد فبقيت أنا من معي حيارا ومن ذلة الماء  
 مثل السكرى وزاد الامر بنا واشرفنا على الفنا فوعدت أنا من معي كجأري وبقينا مثل الموتى في هذه  
 الصحرى ولولم تدركونا بالماء والا كنا له كنفى هذه القفري (قال الراوى) فلما سمعوا ذلك المران  
 مقالته رثوا حاله واكرموه وهو وعينه واركبهم وخرجوا من ذلك البر الاقفر الذى قد قاسوا فيه  
 ذلك العاش الاكبر وقد طابت قلوبهم وقرقراهم وما فارقوهم حتى قاربوا من ديارهم (قال الراوى)  
 ولما وصل الشيخ الى بلاده فرحوا به أهله واصحابه وسألوه عن اولاده فقال لهم يا بنى عمى اهم تركونى  
 فى مكة وأنا فى حالة الكبر فتسبب لهم سبب وهالكوا على يد بعض ابطال العرب فلما علمت بهلاكهم  
 وقد حل بهم ارتبأ بهم عدت اليكم يا بنى عمى وذخيرتى وهذه الحسالة حاتى وهذا كله ماجرى فى  
 سفرى وماتتلى فى غيبتي (قال الراوى) وكانت ابنته مروره قد حملت من عنبر ولما وصلت الى ديارها  
 والمستقر بان عليها الحمل وظهر وكانت جاريتها همدى أيضا حملت من شيبوب باذن علام الغيوب  
 ولما بان حالها واشتهرت قصتها شكت كما شكت ستمها وبان عليها الحمل بعد انقطاع الحمل  
 هذا ولما علم الشيخ بما جرى لابنته صعب عليه وتغيرت حالته وأقبل على زوجته وقال لها قد قل ارشادنا  
 وخبر ما قمنا فى هذه السنة بسبب انفرادنا لانا انقضضنا فى ابنتنا وهلك اولادنا عشرين وبعده  
 ذلك فما الذى تقول لاهلنا اذا اولدت ابنتنا ولا سيما اذا جاء الولد مثل أبيه اسود فيشمت بنا كل أحد  
 وينتك عرضنا ولا يمدرنا الا ابيض ولا اسود فما يكون عذرنا واحتمالنا فى هذه الامور الذى وقعنا فيها  
 والحمدان قال فلما سمعت زوجته منه هذا الكلام زاد به الهم والاعتمام فقالت زوجته يا ابن العم  
 ان الايام من وثق بها خوانه ومصائب الدهر غير ما مونه وان هذا الامر كان علينا حقا وقد قضى به  
 رب الارض والسماء الذى مخر لنا الريح وأجرى الماء وعلم آدم الاسماء وبعد ذلك اننا نحفى حال ابنتنا  
 بجهونا وطاقتنا بالذى نقدر عليه ولا ندع أحدا يعرف امرنا وبسبب اليه ان اشتد امرها وانكشف حالها  
 ولانقدر ندافع عنها ونظهر خبرها وزواجها بعنبر وهو فارس الزمان وفريد العصر والاولان وقد جرى  
 لعنترأ اكثر من هذا ولا تماريه النساء لانه بطل الزمان وفارس العصر والاولان وانه ما تزوجها الا بشكاح  
 غير مسفاح (قال الراوى) وهم لم يزلوا على ذلك الحال حتى انقضضت الايام والليالى وقرب  
 وقت الولادة باذن صاحب المشيئة والارادة فمن ذلك أخذها الطاق كما شاء خالق الخلق فاحفوا امرها  
 عن الجيران وقالوا انها زادت بها الاعراض وأنها امر ما لاحد فيه اعتراض وان سمدى جارى بها  
 أخذها الطاق باذن خالق الخلق وكانت ايمنها وابنة ستمها بالسوى باذن فائق الحب والنوى فعند  
 ذلك تولت البحر زامر فتم فى الولادة وساعتها المشيئة والارادة فوضعت ولد اسود له أعضاء مثل  
 أعضاء الاسد كبير الرأس واسع الجبهة مهابق العينين على كراسى الخدين تفرغ خلقته من براها  
 وترجع من يصرها ويشاهد معانها بكفوف وأعضاء مثل أعضاء الاسد بخلاف كل مولود يولد بنود  
 مناه وعينين مثل السراجين المضيئة بوجه واسع بصورة مثل صورة التوابيع وهو اشبه بالخلق بأباه  
 بهان من خلقه وسواء قال فهذا ما كان من ولادة سروره وما بدأ وأماما كان من جاريتها همدى فان  
 ولدها

ولدها أبا الفسد لانه وضع اسهل والطف صورته وارشقي منظر واخف خلقه وهو مشوق الساعدين  
دقيق الساقين قصير الهامة مضمحل الجنبين رشيق دقيق عصبه مقنول رقيق قدر كعب في ركبته  
الحبل والقوى وركبته تنكاد أن تطوى وكان حمل هذين الولدين سبع شهور ومن قوتهم لاجل الامر  
المقدور ظهر واقبل أولان الظهور باذن العزيز الغفور العالم بخصيات الامور لان المرأة اذا كانت  
حامل ومات بهما أو سافرا وطلقتها ولم يبطأ ذكر في حال حملها أنها ولد كامل القوة مليح الصورة قليل  
الامراض والضروره ولا سيما اذا كان وضعه لسبع شهور ييسر في خبره بين الخلائق مشهور وذكره  
مجنون (قال الراوي) فلما وضعت سروره وسعدى الولدين قبلتهم أم سروره فلما رأتهما مذكور فرحت  
بهذه الامور وعلقت بابنتها كما تفعل النسوان وخرجت الى بعلها واخبرته بما جرى وكان وقاات له  
قد فرج الله عنا المضره والتفنيذ وأتى لنا الامر كما يزيد وأسبل علينا ستراما عليه من مزيد (قال  
الراوي) فلما سمع مقالها قال لها ادعي عنك التفنيذ وأي حبه تكون لنا في هذا الامر العنيد وما  
الذي يسترنا منهم عند الاحرار والعبيد وما الذي تقول لاهلنا والجنان اذا سألونا عن أمر هؤلاء السودان  
الذي كل واحد منهم كأنه فرخ من فروخ الجنان ولا سيما ابن سروره الذي صورته كأنها صورة عفريت  
من الجنان فقالت الجحوز اسمع يا ابن العم هذا الكلام اذا سألنا أحد عن هذين الولدين فنقول جاريتنا  
سعدى قدر زقتهم من عبدنا ميمون ونتر كما ترضع الاثني والناس لا يعلمون ولا يدرون بما جرى  
وما يكون قال الاصمعي فلما سمع الشيخ منها مقالها قال لها افعلي ما بدا لكي تسبح الله أفعالك واجتهدي  
في كتم احوالك هذا ولما انقضت أيام الولادة وقد كتمت ذلك الخال عن النساء والرجال ولما سمعوا  
أهل الحى بما جرى من حديث الاولاد ونظروهم فأروههم سودان غامقين في السواد فسألوا الشيخ  
والجحوز عنهم وعن كشف أمرهم فأخبرهم بما قدمنا من الخبر وقصوا عليهم أنهم أولاد سعدى من  
ميمون وأنهم أتوا في بطن واحدة أجمعين فلما سمعوا منهم هذا المقال انطلقا عنهم ذلك الخال وصدقوهم  
في ذلك الخال هذا وسعدى توات رضاع الاثني وصار كل من رآهم يظن أنهم أم أخوين وكانت  
سروره ترضع ابنتها في الخلووات وتمحن عليه كما تمحن الأمهات واذا ضمتها الى صدرها عند الرضاع تسمع  
له همهمة كهمهمة السباع وأي وقت منعتهم من الرضاع يزوم ويهمهم وينفضب فسمته الغضبان  
قال الاصمعي وبنى الشيخ عيسى بن سروره بذلك فرحان وسعدى ولدها الخذروف لاجل لطافة  
خلقته وسرعة حركته والخذروف في لغة العرب هي الدوامه الذي تلعب بها الصبيان لانهم يديروا عليها  
الخطيط ويرموها في الارض فتدور وتفتسل فهذا ما كان وجرى من وصف الخذروف بن شيبوب  
والغضبان بن عنتر المرهوب وسبب ولادتهم في هذا الزمان وما جرى من أمرهم وكان وأماما كان  
من حديث عنتر وغضوب وغيره ومنهم من الفرسان وحديث بنى عيسى وعدنان وذلك ان  
عنتر المغوار بعدما قتل جبار وأسر ذوالخنجر وجرى له ماجرى في عزائه وصار وما شرحنا من  
الاخبار وانقطع بعد ذلك في الديار وصار منتظرا أن يأتيه من دريد بن الصمه اخبار في أمر ذوالخنجر  
وما جرى له وما شرحنا من الاخبار وصار يقضى أكثر الايام والاقاات مع عبلة وغيره وأولاده بشرى  
المدام والصبيد والقنص والافراح في كل مساء وصباح وكان عنتر قد ضرب لولده غضوب وأمه  
غيره بيت رفيع العماد ولين معهما من ابطال بنى قصاعه الاجواد وأنزلهم الى جانب بنى قراد في أرض  
بسيجة فرجحه فسيحة الجنبات كثيرة الغدران والنبات والامياء السارحات وقد ذكرنا أن عنتر صاحب  
الحمه قد أرسل خلف دريد بن الصمه ليعلمه بما جرى من الاخبار ويشاوره في قتله ذوالخنجر فأناه  
الجواب يقول له يا أبا الفوارس اضرب رقبته ولو كان ولدي لانه ظالم ومعدي وقد أقرح بفعاله كبدي

واني علمت بما فعل في حقلك على انك لو كنت قتلته بغير علمي لكان ارجح اسرى وأبرد لخطاري (قال الراوي) فلما سمع عنتر الكلام افتكر في عواقبه وضاق صدره وعيل صبره وبقى متفكرا في أمره وكان الملك قيس وعروة بن الورد قد سمعا كلام دريد والجواب الذي هو رده على عنتر المهاب فأشاروا على عنتر المغوار أن يقتل ذوالخنجر فقال لهم عنتر أنا ما أقتله في هذه المرة حتى أبصر ان كان دريد يسألني عنه مرة أخرى لانه أرسل لي يقول ما أردت ان تعلمني وهذا يدل على أنه ضاق صدره بسببه ولكن أنا أرحمه النوق والجمال حتى انه تنكسر نفسه ويتوب عن هذه الفعلة ثم انه سلمه الى أخيه جبرير وقال له اياك وانتم اون به ولا تفرط في أمره فقال لجبرير كن أنت في نفسك ثم اخذته برعيه معه ومع العبيد النوق والجمال وبغذبه العذاب الشديد يكن له معنا كلام واما عنتر فانه قد بقي بعد هذا الكلام مدة أيام وهو مكروب واذا قد أتى اليه عروة بن الورد في جماعه من أصحابه ومبصره وغصوب حتى يسأله عما أصابه ولا يثني امتنع عن الركوب فوجدوه عند أخيه شيبوب فلما دخلوا عليه وحبوه بالسلام ترحب بهم وأبداهم بالكلام وقال لهم يا بنو الاعمام قد رأيت البارحة منام وهو يدل على قرب الجمال وأنا أصبحت فيه متفكر وعواقبه منتظر فقال عروة بن الورد خير ارايت يا أبا الفوارس وخير اترى ما الذي رأيت في أحلامك قص علينا منامك فقال رأيت كأن خرج من احليلي شبل أسود ونصوّر في صورة أسد ثم انه تمزغ في التراب فصار بصورة عقاب بناب ومخلاب وطار في الهوى كأنه شيطان الى أن غاب عن الاعيان ثم انه عاد الى بعد ما قارب السماء وانقضت على من الهوى وبأدرالى نحوى موافى وقد يمكن محاليه من اكنافى ونزل بقوة فأرمانى تحتها فوقعت على ظهرى وركب على صدرى وأراد ان ينخرفى ويقضى أمرى وكأني قد مدت يدي اليه لا قضى عليه ولما ان حسبي بنى طلب بقوة ان يأخذني ويطيرني في الهوى ولما أشرفت منه على النلاف وعلمت انه قاتل بلاخلاف فهممت ان أدفعه عن صدرى فانتبهت وأنا مرعوب وقد أذهلتني ذلك الرؤيا وزادتني كروب وهذا ما رأيت في المنام وما شاهدت من الاحلام وأقول انى ما بقيت أعيش الى بقية هذا العام قال فلما سمع شيبوب كلامه عنقه على ذلك ولامه وقال له دع عنك هذا الكلام فكل هذا أضغاث أحلام وهو من بخارة الطعام لاننا غلابطوننا من الاكل باعنتنا ونعم في شرب الخمر والمدام حتى لا تبقى نفرق بين القعاد والقيام والدليل على هذا الكلام انى أنا لا أخرج رأيت منام فقال له عنتر وما الذي رأيت أحكى لي مثل ما أحكى فقال رأيت كأن وقع من بين الأغاذى ثعلب واتسع في البر وطلب الهرب وأخذت على أثره في الطلب وما زلت أطرده حتى لحقته وأردت ان أقبضه فقام الى في صورة نبي آدم وصار يضحك ويتبسم وهو يعاتبني ويبوسني فأردت ان أسأله عن حاله فانتبهت وأنا مرعوب منه ومن فعاله وقد أبصرت من المنامات ما لا يحصى لها عدد ولا فسرتها على أحد لاننى أعلم ان الانسان كلما كبر قل حسبه ونشاطه ويزيد وسواسه واختباطه فقال له عروة صدقت يا شيبوب ولكن منام أخوك رؤيته خطره ويجب عليه ان يحترز منه لان العقاب أعقاب والطيور الجوارح حروب وجرائم والصواب اننا نحترز عليه من هذا الحال ويتولى في كل ليلة حرسه جماعة من الرجال حتى اننا نصر على أى شئ ينفصل الحال فقال عنتر والله لا فعلت ذلك أبدا ولا أشمت في العدا لان الحدر ما يدفع قضاء ولا قدر وقضاء رب السماء فند في جميع البشر فقال عروة يا ابن العم ما أنت الا صادق في هذا الكلام ولا يقدر أحد ان يرد ما قضى به الملك العلام (قال الراوي) وتسامعت بنى عيس بهذا المنام فأتوا اليه حتى يسأله عن هذا المرام وبعد ذلك انصرفوا عنه بعدما كرمهم غاية الاكرام وصنع لهم الطعام وأكثر لهم من المدام فلما كان به ذلك بأيام دخلت غمره عليه وبكت

بين يديه فقال لها يا غمرة قلى من بكاكى فلا كان من يشناكى فقالت له يا حامية عيس وعيدنان  
 أنا اطلب وعدك الجميل والاحسان وأريد منك انك تسير معى الى بلاد السودان حتى تأخذ بتارى  
 وتكشف عنى عارى وتبرد بذلك نارى وان كنت يا أبا الفوارس ترى انك من عاقى ببعض الاشغال  
 وانت معذور بمثل هذا الخصال فأريد أن تأذن لى فى الأرتحال ويكون ولدى غصوب فى محبتى لانه قد  
 بقى عدتى وبه ان شاء الرب القديم نزول حسرتى ثم انها بعد هذا الكلام تقدمت اليه وقبلت يديه  
 ورجليه فلما نظر فمها وراى بعد هذا لذلها استغنى منها وأراد أن يزيل الضيم عنها وعزل أن يبالغها  
 منها وينهرها على أعداها فأشار اليها بهذه الايات بقول

تأمتى فـ لى هل رأيتين مثله \* اذا جزعت نفس الجبان من الحسب  
 ضاقت عليه الارض حتى كأنه \* من الخوف مسلوب العزيمة واللب  
 لى قومي يوم معتبك القنا \* وطعن رماح الخط والضرب بالعضب  
 ألم أعطه فى الحرب حق نصيبه \* من السهري اللدن والايض القضب  
 وعرضى نقى ابتهنى أن أصونه \* من الجور والفحشاء والزور والكذب  
 وسوف أبادر نحو أرضك مسرعا \* وأخذلك بالثار من أبيض العرب  
 وأبدل نفسى دونكى يا كريمتى \* وأحى حماكى بالطعان وبالضرب

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات قال لها يا غمرة وحق من أنبت النبت وأحى  
 الاموات العالم بما مضى وما هوات لاسيرن فى أخذ تارك من السودان وأفتنهم بالاصارم اليمان  
 ثم انه فى ساعة الحال زعق على شيبوب وقد تارت فى رأسه الخوضه وقال له ائتني بعروة (قال الراوى)  
 فعند ذلك مضى شيبوب وعاد معه عروة وزين الرجال الاجواد فلما دخل على عنتر سلم عليه وعلى  
 من حضر وقال له ما حاجتك يا فارس البدو والحضر قال له خذ أهبتك للارتحال والسفر ولا تخفى لك  
 شغل يشغل واسـ تعدفين معك من البشر والرجال حتى انسان يرمع الاميره غمرة الى ديارها وتلك  
 الاطلال وناخذ لها بالثار من السودان الاندال فلما سمع عروة من عنتر هذا الكلام وفهم هذا الشأن  
 قال متى تسير يا حامية عيس وعيدنان قال عنتر فى غدا غدا ان شاء مكرن الاكوان (قال الراوى)  
 وما مضى الليل بسواده حتى ركب عروة ورجالها والملك قيس ومن حوله أعمامه وما أبهـ دواعن  
 المضارب الاوهم معتقلين بالقنا والقواضب وبقوم منتظرين وهم قيام حتى يخرج عنتر من الخيام  
 وكان عنتر مائة وثقى تلك المدة الا لاجل أن يودع بنت عمه لانه كان قد دخل عليهم اوقبلها بين عينها  
 واستأذنها فى المسير الى بلاد السودان فبكت لما علمت بذلك الشأن وقبلته وأشارت تقول  
 فوالله رب البيت ما زلت فى الحشا \* وما زلت مخصوص المحبة فى قلبى  
 فتقبنى فأنى قد وثقت ولا تكن \* على غير ما تخفى عليـ من الحبي  
 فدعنى فأنى قد بقيت وحيدة \* فيكنى الذى يجرى على من الكرب  
 وانى قد صافيتك الود فى الهوى \* وارعاك ما حبيت فى البعد والقرب  
 وأهوى هوى لقياك يا غاية المنى \* وأنت حبيب القلب والروح واللب

(قال الاصمعي) فلما تمّت عبلة شعرها وفرغت من نثرها بكيت وأنت واشتكت بفعل عنتر يقبلها

بين عينها ويأثم شفتم اوسمخ دموع عينها ثم انه أشار اليها بقول

خليفة قلى لست أملك هـ محتى \* اذا ما افترقنا غاب عقى مع الرشدى  
 خابلى أنى خائف من فراقها \* ولا بدلى من عـودة نحوها جهـدى

خليلي أني في هواها متوسم \* سكن جنبها في العظم مني وفي الجلدني  
 خليلي لي عينها تزدني صـ مائة \* بغيح وصـ درزانه التمد والعقدني  
 وليس يدوم الورد للناس دائماً \* وان كان بحـديها يدوم لنا الوردني  
 فان عشت فالايام تجـ مع بيننا \* وان مت دون القصد قد خانتني قصدي  
 عليكى سلامي يا عبيـ له دائماً \* سلام محب خائف الهجر والصدني

{قال الراوي} فلما فرغ عن تر من أبياته تقدمت اليه عبـ له وقبلته بين عينيه وقد زالت عنه الاسقام  
 والديله فبينما هو على ما هو عليه يقبل عبـ له وتقبله ويدعها وتودعه واذا انشيت يوب دخل عليه وصار  
 بين يديه وقال له ويلك يا ابن الام ما هذه الفعـ الـ التي ما فعلها احد من الجهـ لان الملك قيس واقفا  
 في انتظارك وانت واقف تقضى مع حبائك اوطارك فعند ذلك ودع عبـ له وركب جواده وسار بهد  
 ما اوصى به جري ابي ذى الجنار واوصى على عبـ له اناها و اباها و اوصاهم بخدمتها والاحسان اليها وان  
 لا يتوانوا عنها ثم انه سار بهد ما ودع الـ واليهـ الـ حتى وصل الى الملك قيس ومن حوله من الرجال  
 والابطال {قال الراوي} هذا و عمارة قد ذاب جسده من عظم جسده فعند ذلك شكره عنـ ترا الملك  
 قيس على حسن اهتمامه بهد ما ترجل اليه وقبل الارض تحت اقدامه وقال ايها الملك لا عدمت  
 احسانك وتفضلك وامتنانك فقال له الملك قيس ايها الفارس النحرير دع عنك هذا الكلام الكثير  
 وعد بنا على المسير لناخذ للاميرة غمرة بالثار من السودان الاشرار فقال عنه تري يا مولاي ما بقي شيء  
 يوجب تعبك وتعب من مـك من الفرسان بل تقموا انتم لحفظ الاموال والنسوان فقال قيس يا ابا  
 الفوارس اذا كنت تأخرت عن المسير في صحبتك فانا اسير واعمامي واخوتي الا ان في خدمتك  
 فاقسم عنـ رعابه وتعالى في الاقسام والايـ ان لا يسير معه احد من بني عبـ وسعدنان غير عروة  
 ورجاله الذي هم مـ ينكشف الـ مـ والكرب واخي مازن واولادى ميسرة وغصوب وسبيع الـ بن  
 مقرى الوحش الفارس المهنـ وغمرة ومن معهم من الفرسان وسوف يصل اليكم الخبر يا ملك الزمان  
 بما يتم على ملوك السودان من سبي والسنان {قال الاصمعي} ثم ان عنـ تـ ذلك الوقت تفكر كلام  
 الربيع بن زياد واخيه عمارة الظهير الكثير الكيد لما غشي عليه عند قبر ابيه شداد فأشار عنـ  
 ذلك عنـ تراى الملك قيس وسادات بني عبـ الاجواد وهو يعنفهم بما فعلوا في حقه من الكيد فأنشد  
 يقول صلوا على طه الرسول

الا ان انتظاري الانجم النجم والسعد \* وما لي مقـم لا اعـ يد ولا ابد  
 لقد ملـ منى مضجعي باقامتي \* ومـل حسامى من مجاورة الغـمـد  
 ولج نجيب والحنـ بين تشـ وقا \* الى الركب والاسراع والسعي والجد  
 واقبل بالتصهـال مهري يقول لي \* ادوم كذا الا في طراد ولا كـد  
 لقد طال اغماض الجفون على الكرى \* وطول مـ الدهر يجرى ولا يـد  
 قليل الكرى ماضى على القوم مقدمى \* على الليل والبيـد والحر والبرد  
 عدمت فؤاد الـ بيت وهـمـه \* كرام المساعي وارتفـاعى على الجـد  
 لعمري فـا عبـ له الـمـتى وان دنت \* ولالى مهنـم من غـرام ولا وجد  
 وان كان محـدى بالـ لاوصـ بابتي \* مفارقة تـدى ومكرمة تـد  
 الا كم تقاضيني العـدما وعـدتها \* وغيرى رضى بأبـجـازك الوعد بالوعد  
 فكم أندب الموت واسترـح الصفا \* وانتمض اللـذات واعـتـز بالصد



سأضحي على الأيام غزما بقوتي \* لا فـر لـاتـان الرجال ولا أفـد  
 فان لم أدرك الامر الذي أنا طالبه \* فباخية الداعي وباضية الوعد  
 وانى من قوم تبين فضاهم \* من الجـد عنوان السـبادة في المهد  
 فان لم يكن لي ناصرهم \* فمزمى ورحمى بغنيان عن المجد  
 وان يدرك العلياهم \* فاحسبني يوما لا ادراكهم وحمد  
 وما أحرق نارهم من الزند قادحا \* ولو كان يدري ما نـسـرهما من الزند  
 وان أبادى القوم بسـطـت لهم يد \* وان عاندى القوم أقـدحـهـم حـوازند  
 أنا عنتر المروف في الحرب واللقاء \* أموت وتبقى لي أحاديث من بعد  
 واسأل ربي ذوالجلال وذوالعلا \* يمكنني يوم الكريمة من ضد  
 واقتله بالسيف وأقطع رأسه \* وأتركه يوم الوغى في اللقاء مرد  
 ولا بد لي من يوم معاه وقومه \* عليهم شوم بالصارم المنهد  
 ومن بعد قتلـه لا أبالي بـوتـي \* وأشكر ربنا خالق الخلق ذالـمـجـد  
 أنا عنتر العيسى في الحرب واللقاء \* وربي عطائي العز والنصر والسعد

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات المطربات والاشعار الرائقات وذكر ما فيه من  
 الاشارات وذم الربيع وعمارته في معنى الكلام وكيف وبخهم ولا مهم بأقبح ملام نخاف قيس من  
 عنتر أن يقتل الربيع وعمارته وبطنى ما بقلبه من اهيب ناره فتقدم الملك قيس اليه وقبله بين عينيه  
 وقال له يا أبا الفوارس أنت الفارس المنصور والاسد الجسور وعدوك لم يزل مندموم ومقهور ولا  
 تحمل هماء على قلبك واشرح صدرك ولبك لانك لم تزل منصورا وضدك مقهورا وان الملك قيس  
 مازال يمدح عنتر ويذم من يبغضه حتى ذهب غيظه وعاد الى المحبة والوداد ثم انه بعد ذلك الكلام  
 ودعهم وسار يقطع البرارى والقفار وخليه عروة الى جانبه وكذلك اولاده واقاربه ولم يزلوا سائرين  
 ذلك اليوم حتى أقبل الظلام فبرزوا حتى يأخذوا لهم راحة وياكوا الطعام ثم انهم باقوا تلك الليلة في  
 ذلك المقام وعند الصباح اشتدوا وعلوا على المسير والرواح فعند ذلك تقدم شيبوب قدام أخيه  
 عنتر وقال له يا ابن الام انشأ في سفرتنا هذه على غاية الخطر من قبله رجالنا وابعادنا في البر الاقفر فلو  
 انك استجبت بشيخ العرب دريد بن الصمه ومن عندهم من الرجال أصحاب العزيمة والهمة مثل دنار  
 ابن روق وخفاف بن نديه وفرسان هوازن الشداد العزيمة فاذا فعلت ذلك كان أجود وأنجح لسفرتنا  
 وأرشد لان بلاد السودان أكثر كل الفرسان عددا وأزيد كل الارض مددا وأقربها جلدوا في  
 طريقنا فإذنا يقال لها أرض الخنافة وهي من هاهنا بعيدة المسافة وأنا أعلم ان سيد تلك الارض يقال  
 له غوار بن دينار والله يا أخى انه آفة من الآفات وبليية من البليات (قال الراوى) فلما سمع  
 عنتر من شيبوب ذلك المقال أخذته الغيظ والانذهال وزعق في شيبوب وقال له اسكت يا ابن الام  
 من هذا الهذيان وانت تريد ان تخوفني من جمعة العربان والسودان وأنا وحق الملك الديان  
 الذى لا يشغله شأن عن شأن لا تورينك يا ابن السوداء حربا وطعاما تتعوز منه الانس والجان فسر  
 أنت قدامنا في هذه القيعان ولا تسكن ذلنا لاهمان فلما سمعت غمرة كلام شيبوب قالت له ويحك  
 ومن أين لك معرفة بهذه الديار وبما كها غوار حتى انك تصفه بهذه العلامات والآثار فقال لها  
 والله يا أميرة ما أحدي عرف تلك البلاد مثلى لان أهلها أهلى وأنا وأخى جبر روى منها لاني لما كان لي  
 من الدهر سبع سنين سبانا رجل من أعدائنا يقال له مشير بن منير فسبانا وأخذ من وقع في يده من

الاولاد والنساء والبنات وكان معه جماعة من قطاع الطرقات والمفاوز وسار بناط الباب لاد الحجاز  
 وطلب ان يبيعنا ويحجزنا في النجاز فبينما هم سائر بنا في الطريق اذ اقبلت عليه فرسان من بني  
 جديلة وابطالاه الجليلية وكان معهم اموال جزيلة فطلب اخذها وقتلهم فقاتلوه وظفروا به  
 وقتلوه وهزموه وامن كان معه من السودان وفرقوه في القيعان واخذوا اليبايا الذي معه من  
 النسوان وانا واخي واخي في الجبله وساروا بنا الى ارضهم والجبله فتركونا برسم رعية الاموال والنوق  
 والجمال فاقننا على ذلك الحال مدة ثلاثة اعوام حتى شن الغارة عليهم الامير شداد في غيبة فرسانهم  
 والاجناد فساق نوقهم وجبالهم وساقنا في جملة الغنيمه وجرى ماجرى من الامور القديسة ورزق  
 شداد من امي اخي عنبر وظهر الامر واشهر وكانت امي لم تنزل تخدتي ان اهلي من ارض الخفاة وهم  
 اهلنا وسكان تلك البلاد قوما (قال الاصمعي) فلما سمعت غمرة كلام شيبوب تعجبت من تلك الامور  
 الذي قدرها العزيز الغفور فعند ذلك اقبل عنبر على شيبوب وقال له ويلك يا اخي اذا وصلنا الى ديار  
 غمرة بلانك كيف وميرنا في ارض بني شريف وقطعنا ارض بني قضاعة وتلك البلدان كم تكون  
 المسافة بيننا وبين بلاد السودان فقال له شيبوب عشرون نهرا في المقدر الى اول بلاد غمور بن دينار  
 وهم عشرون مرحلة للفارس المجدبالا الرحال واما على مسير الجمال فثلاثون يوما كوامل برواحل  
 وزوامل لاجل قطع الفلوات المقفرة والبراري المخطرة فقالت غمرة وحق الملك المتعال لقد صدق  
 شيبوب في هذا المقال هذا وهم سائر ونوعتير قد امهم فتذكر عبلة فانشد وجعل يقول

هيج قلبي جئح بارق الظلم لم \* لما نظرت بعيني برقة العلم \* وحننت الى تلك الربا جوا نحي  
 وهمت اشتياقا للمعال وللحشم \* سقى ربيع عبلة وابل هطل \* مقذف غم — غم هائم السحيم  
 متى يسبح وابل برسمها \* ويسقى للابطال منها ولا

(قال الراوي) فلما فرغ من شعره والنظام طربت له الفرسان الكرام ومالت غمرة وقالت لله  
 درك يا فارس الفرسان واوحده العصر والزمان قال وكان شيبوب قد اشار عليهم ان يكثروا من النخب  
 والمهارة لقطع ما بين ايديهم من المفاوز والبراري فامتنشوا امره واجابوه الى قوله واصطحبوا نجيبا  
 كثيرة ومهارة غزيرة واخذوا ما قدروا عليه من الزاد وحملوه على الجمال المزدادات وشيا من القرب  
 على ظهور الخيل الجياد قال وسار بهم شيبوب على طريق يعرفها معرفة خبير فكانت اقرب  
 الطرقات عليهم واهني لديهم في المسير هذا وغمرة متعجبه من معرفة شيبوب بتلك الفلوات  
 فقالت غمرة يا شيبوب وحق صاحب القدرة ورافع هذه السماء الخضره لقد شاب رأسي من هذه  
 الارض وكيف أنت سلكت البقاع طولوا وعرض مع أنني هذه الساعة لا اعلم أين انا وكيف سلكت  
 هذه الطريق بنا فقال شيبوب سير واخلفي وانظروا الجحج بلاء عناد وابشر وابلوغ المراد لاننا زال  
 عنا لهم والانقباض ومن هاهنا نزل على ارض الياض والماء الفياض والعيون والغدران  
 وبمدها اقطع بكيرية السبوت التي ما فيم من لولا قوت فقال عروة وحق الملك الافتتاح قد  
 قطعت ظهري يا ابارياح لانني خائف من هذه الارض والبطاح فلزلت بشير الاقراج في المساء  
 والصباح ثم سار بهم شيبوب يومين وفي اليوم الثالث اشرف بهم على ارض الياض والماء الفياض  
 فوجدوا تلك الارض تحير فيم الاعين وتجزعن وصفها الاسن وذلك من كثرة رياضها وحسن  
 غدائها وكثرة زهرها وبعترانها هذا والبيع قد ضرب حدائقه ومد على الارض سراقه وكسى  
 الشجر من اوراق حدائقه والماء يجري على غدرانه وشئ كثير من الطيور من جوارح وسقور  
 فتعجب عنبر من حسن تلك الارض وسبح خالق الخلق ثم انه نظرت في ذلك المكان ونزل فيه بامكان  
 وعروة

وعروة يدعوا شيبوب بكل شفة ولسان وأقاموا للراحة ثلاثة أيام ولما كان اليوم الرابع ركبوا على ظهور المهاره وأراحوا الخيل بعد ما تزدوا بالماء الزلال وأخذوا في السير وقطع الغلال وما زالوا يقطعون القفار والبطاح الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وأنا وأنتم نصلي على زين الملاح وكانوا قد تركوا خلفهم المفاوز والبطاح وهم يمجذوا والسير في تلك الساحة حتى قاربوا ارض بني قضاعة ثم انهم تشاوروا فيما يفعلون فقال لهم شيبوب الصواب انكم تنزلون في بعض الاماكن تكمنون حتى أسير أنا الى ديار الاعداء وأبصر من اين ينزل عليهم - ثم الاذي قال له عنتر اقل ما بدلك نفع الله أفعالك فعند ذلك سار شيبوب وهو مثل ريح الهبوب حتى أشرف على ديار بني شريف آخر النهار عند الغروب فرعى المراعي مثل الثعبان واختلط بالرعيان ودنى منهم وسلم عليهم فردوا عليه تحيته وسلامه وقد تعجبوا من فصاحته وعذوبة كلامه (قال الراوي) وكانت هذه العبيد والاموال الذي سدت الارض والبيد للملك سويد بن عويذ الذي تملك ديار شريف وملك ديار غمره بالسيف وكان فارس شديد وبطل صديد وجبار عنيد سفاك للدماء كثير الشرف قليل الخياء وكان حوله عشرة آلاف بيت من السودان وقد تفرقوا على الاميا والغدران (قال الراوي) وكان اذاركب يركب لركوبه ثلاثين ألف عنان وكان استنجد على غمره بفارس مجهول أسد مهول يقال له وجه الغول وهو سيف دولة الملك غوار بن دينار فارس السودان وتلك الاقطار هذا ولما ان نظر والعميد الى شيبوب تعجبوا من زيه وأقدامه ونظر واليه بعد رده سلامه وقالوا ايها الرجل الذي أتى لحيننا ما اسمك أخبرنا بما لك فقال شيبوب اسمي مخادع ابن المختار فقالوا له يا مخادع سوقي معنا الاموال والنوق والجمال فقال جبا وكرامه وساق معهم الى ان وصلوا الى المضارب وقلبه يحسب لهم حساب المعاطب فأبصر خيل وجنائب وخيام ومضارب وفرسان قدموا المشارق والمغارب فغار شيبوب من كثرة الاموال والنوق والجمال (قال الراوي) ولم يزل شيبوب على ذلك الحال حتى نامت النساء والرجال وقام على حمله وانسل في الظلام وجعل يخطئ المضارب والخيام حتى انه خرج منها اسلام وما زال سائر الى ان وصل الى اخيه عنتر فارس الزمان فلما رآه عنتر فرح به واستبشر وهناك بالسلامه من الخطر وقال له هات يا ابا رباح ما معك من الخير فقال له شيبوب اعلم يا ابن الام ان القوم آمنين من نوائب الزمان وطوارق الحدثنان غير ان القوم في جميع كثير وعسكر كبير فقال له عنتر وبلك يا ابن الملعونه سير بين ايدينا حتى اني اوريك ما اصنع بهم فوحق من له البقا والذوام لا فتكن في بني حاتم ولا حرمهم لذيذ المنام فقال له شيبوب يا ابن الام ان كان في نفسك ان تغار على القوم فاجعل سيرنا عند المساء ونسير طول الليل ونجد في المسير على ظهور الخيل فنكون اول النهار قد أشرفنا على المال ونسوق ما نقدر عليه من النوق والجمال من اول النهار واذا اتبعتم الخيل افعل ذلك الوقت ما تحب وتختار قال فلما سمع عنتر من شيبوب كلامه ابدأ ضحكك وابتهامه وقال وحق علام الغيوب لقد أشرفت في هذا الرأي يا شيبوب ثم انهم صبروا الى ان اقبل الليل عليهم والظلام ركبوا خيولهم وطلبوا البر والاكمام حتى أشرفوا على ديار القوم عند ما ولي الظلام وصبروا الى ان أشرفت الشمس على الاطلال وتعالى على رؤس الجمال وخرج سرح القوم من النوق والجمال فهجم عنتر عليهم في خمسة رجال وزعق على العبيد ويلكم يا اندال سوقوا بين ايدينا هذه النوق والجمال والا فعلت بكم مثل هذا الفعل ثم انه ضرب الاول على راسه بالسيف ثمقه الى حد لباسه وطعن الثاني في صدره ببدامعاه وأخرج شحم كلاه فعند ما صاحبت العبيد والرعيان الامان الامان يا فارس الزمان هذا وقد خرست من صورته الالسن وانهرت من هول جشته الاعين وساقوا المال بين

يديه بمكة وكان وعاد منهم جماعة الى المدية هاربين وهم يدعوا بالويل والثبور وعظائم الامور واما  
 هنتر فانه اخذ المال وفاض بالنوق والجمال وسار بامان الى ان قارب من له من الاخوان واذا بالغبار  
 من خلفه فدار وسد الاودية والقفار واقبلت ابطال السودان كأنهم مردة الجبان وهم ينادون  
 عن فردسان أين تأخذون أموالنا يا أندال البيضان وخلفكم آل حام الشجعان (قال الراوى)  
 وكان السبب في قدوم هؤلاء الفرسان والابطال والشجعان من العبيد والعيان الذين انهمزوا من  
 قدام عنتر الريمال فانهم لما وصوا الى الديار القوا في الصباح وقد اكدوا من البكا والنواح  
 فتمادرت اليهم الابطال والفرسان وقالوا لهم ما حالكم وما الذي جرى لكم فقالوا لهم اخذت الاموال  
 وانسأقت النوق والجمال وظهرت علينا الفرسان من نحو مراتع الظبا وثنية الغزال فلما سمعوا  
 الفرسان كلام الرعيان زادت الضجبات وانقلب الحى من سائر الجنبات ووصل الخبر الى الملك سويد  
 ابن عويد فامر باحضار الرعيان والعبيد فلما ان حضر واقبلوا الارض بين يديه وقال لهم يا ويلكم  
 اخبروني من دعاكم ومن بشره بماكم فاذخروه بجملة المال على التمام والسكال فقامت عليه القيامة  
 وكل كفة من شدة الغيظ والندامة وقال لهم يا ويلكم يا أندال في كم كانوا هؤلاء من الرجال التي  
 فعلوا بكم هذا الفعال فقالوا له وحياتك أيها الملك الريمال ما راينا أكثر من خمس رجال كأنهم اورد  
 الدحل وفي اوائهم فارس اسود وبطل امجد وهو يهدرك انه اسد وله ضربات تهدم الجبال وصرخات  
 تنزل التلال وطعنات تقصر الاعمار الطوال (قال الراوى) فلما سمع الملك سويد منهم ذلك المقال  
 اخذته المدية والانذهال فصاح فيمن حوله من السودان وابطال النوبة والحباشان وقال لهم  
 انجيل يا ارباب النيل يا بنوعى قد دهمنا الحرب والويل فلم تكن اكثر من ساعة حتى صار حوله  
 اكثر من خمسة آلاف فارس من كل مدرع ولباس ولما صاروا اقدام الملك قالوا له ما بالك أيها الملك  
 فقال لهم يا سادة بنى حام الرعيان اخبروني ان المال والنوق والجمال ساقتة خمسة رجال صناديد  
 ابطال ولم يقبل عقلي هذا المقال على ان خمسة رجال تفهم على ملك مثلى في دياره والاطلال  
 واريدكم ان تركبوا خيولكم من وقتكم وساعتكم وتأتوني بهم اسارى اذ لا حيارى حتى اكشف خبرهم  
 واعرف امرهم وانظرهم من اى الديار واعود الى قومهم مادع منهم ديار ولا نافع نار فقالت له الامراء  
 والمقدمين سمعوا وانفذوا فها نحن سائرين في هذه الساعة فن تأمره منا ان يسير اليهم وباتيتك  
 بهم فقال اريد اقدم عليكم ابن عمي ميمون بن رجون وكان هذا ميمون فارس خطير وبطل فخرير ماله  
 في الشعاعة نظير وكان فارس عظيم وحامى ذلك الاقليم فدعى به الملك سويد فلم تكن الا ساعة حتى  
 صار بين يديه وضم اليه تلك الخمسة آلاف خيال وامره برد السائقه والمال ولا يعود الا بقضاء  
 الاشغال والاسارى قدامه تنقاد في الجبال فامتثل امره بالسمع والطاعة وركب وسار في تلك الساعة  
 وتجارت من خلفه ابطال السودان وفراثة الحباشان وخيلهم كأنها شعل النار وهم يقتفون من بنى  
 عيس وعنتر الا نار حتى ادركوهم كما ذكرنا واشرفوا عليهم كأنهم اقبلوا وبصر عنتر غبارهم فوقف  
 والوعنان جواده الابحر وصار يحدق الى ذلك الغبار حتى انكشف وظهر له لا بصار وضربته تلك  
 الريح فالتجلا وتزق وبطبات الجوتعلق وبان من تحتته ابطال السودان وهم ينادون عن فرد  
 لسان وصياحهم اقلب القبعان يا ما خوذى أين تجنون وعن تميمون وقد حمل بكم ريب المنون  
 ها قد ادرككم الامير ميمون بن رجون الملقب في الحرب بالجحنون فمنداها قبل عنتر على عروبة بن  
 الورد واولاد ميسره وغصوب وغمره وامرهم ان يقدوا واولاد ميسره ولا ينتقلوا من اماكنهم (قال  
 الراوى) وكانت العبيد الذين هم من السودان قويبت قلوبهم بقدم ساداتهم فقصر واعن سوقهم

الاموال وأما الأمير ميمون فلما وقعت عينه على الامير عنتر ومعه أربع رجال فقال لمن معه من  
الابطال يا بني عمي واذ لنا وامصيتنا فوحق فتوة السودان وبيت الفيران لقد ركبتنا الغار وبلغنا  
بالذل والشنار بين ملوك الاقطار بمسيرنا بهذا العسكر الجرار وهو خمسة آلاف خيال الى قتال خمسة  
رجال وبعدان حملنا عليهم ركبتنا البار والذل والشنار فقال له وجوه قومه دع عنك هذا المقاتل وكثرة  
القتل والقتال فان هؤلاء الجبابرة واقبيال ما هجم واعلى ارضنا بخمسة رجال الا وهم في انفسهم  
اقابلون فدوونكم واياهم خذوهم اسارى في الجبال حتى لا يعود احد يدابجاسر ان يهجم على ديارنا  
والاطلال ثم انهم صاحوا فبهم وجعلوا عليهم وطعموا فبهم لقتلهم وصاحوا في حملتهم وطلبوهم مثل  
الجبال الرواسي وجاروهم بكل قلب قاسي ونظر عنتر الى جملة السودان وبنى حام فوكل فارسين  
بالمال وجعل على تلك السودان بولده ميسرة وغصوب وجملة الثلاثة عليهم جملة منكروه وفي دون  
ساعة تارت الغيرة وبقت الارض ضيقة محصره واكثر عنتر واولاده من المهمة والزنجيرة وعادت  
الاقطار من كثرة الغبار مكدره والسودان على الحياة محصره فقتله درغصوب واخيه ميسره فانهم  
تركوا الجاهج منتشره وقلدوا الميمنة على الميسرة واما عنتر فانه الفتى القصور وليثها الغضنفر نشر  
الرؤس كأنها الاكر وابر الكفوف كاوراق الشجر وفرق مواكب السودان وابلاهم بالذل والهوان  
وبلبل ساثر العقول وهو كأنه الاكول وهو يقاتل ولسانه بالشعر قائل

ما يطفى اليوم نيرياني ولا حرقى \* الاختلاف القنا والطعن في الحدق  
ولا يزيل همومي غير معركة \* يسيل فيهما الدما كماهاطل الدفق  
ان لم اخل الدما بالقوم سائسمة \* على الاراضي فلا روى الندى رمت  
وارمى الفوارس بالعصب المتين كما \* ترمى الفوارس وهنا يابس الورق  
واترك النبل في الاقطار شاردة \* تدوس في جيف القتلى على العنق  
تغدو خفا فاخت منها فوارسها \* عيسامغيرة الالوان بالعرق  
ياساقى الموت دور كاس الحمام فقد \* أصبحت نشوان من همي ومن قلتي  
وقد وعدت حسامي ان اصوغ له \* قمامن الرأس او غمدان العنق  
فبادر واوانظر رواطعنا تشيب له \* سودا المغارق من خوف ومن قلتي

(قال الاصمعي) ولما فرغ عنتر من تلك الابيات حمل جملة الاسد الوثوب وادار راحات الحروب  
وانزل بالسودان البلاء والكروب وكذلك اولاده ميسره وغصوب فانهم تركوا الدماء كالسيل  
المسكوب ولا زال القوم على مثل ذلك القتال والحرب والنزال والرجال تقتل ونارا الحرب تشعل  
والسيف يعمل الى ان وقفت الشمس في قبسة الفلك واشترفت السودان على الهلاك وفي تلك الساعة  
التقا غصوب بالامير ميمون بن رجحون وهو يصيح في رجاله وينحى ابطاله بغال غصوب عليه وصال  
واخذ معه في معاناة الحرب والقتال ولا زال غصوب يقاتله حتى اتعبه واكرهه ومداله باعه وقبض  
على احداه وتناوله من جلباب درعه وذيابه ونادى بالعيس بالعدنان اتاغصوب فارس الزمان  
ثم انه خطفه من بحر سرجه خطفة الاسد القصور والقرم الجصور فصارت يده مثل العصفور فرماه  
الى الارض فادركه شيبوب وشده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف هذا وعنتر هجم على الاعلام  
مياها والرايات فنثرها والرجال بحسامه هبها ونظرت السودان الى عين البلاء والدمار وقد لعب  
فيهم السيف البتار فقاتلوا الى آخر النهار وما اقبل الظلام بالاعتكار ولو وارؤس خيلهم وطلبوا  
الفرار وتفرقوا في البراري والقفار ولم يزلوا في هزيمتهم وهم يقطعون القناديد والجلاميد حتى دخلوا

على الملك سويد بن عويد وجعلوا يبكون ويحكون له ما اقنوا من الاحوال والشدايد وعدوا له من  
 قتل من الشعبان والامراء والاعيان حتى قامت على الملك سويد القيامة وأكل كفيه ندامه فقال  
 المقدمون يا ملك لا تلومنا على ما اصابنا واسأل بقية اصحابنا فاننا القينا فوارس من مرده الجمان (قال  
 الاصمعي) وان سويدا افتقد اصحابه فرآهم قد فقد منهم ألف وخمسة مائة فارس والجرحي مثل ذلك  
 فقام وقعد وارغي وازيد وصاح من شدة الغيظ والحرد يا ويلكم كم كان عدو الجيوش الذي التقاكم  
 وقيل بكم هذه الفعالي فقالوا له يا ملك الزمان وعزيز حياتك ما لقانا أكثر من خمس رجال وهي التي  
 أبادت الفرسان وأهلكنا ابطال السودان فقال سويد وقد تبسم من شدة الغضب ويلكم  
 يا ندال العرب خمسة رجال تلقى جيشا فيه خمسة آلاف خيال كاهاشجعبان وابطال من  
 جبابرة بني حاتم السودان ويقتلون الفيا وخمسة مائة انسان فقالوا له يا ملك  
 الزمان وحياتك ما القينا أكثر من ثلاثة من تلك الابطال والاثنيين  
 تخلفوا الى سبابة الممال والنسوق والجمال والحمد لله رب البشر  
 الذي ما جعل علينا الاثنان الا تخران ولو انهما حـ لا وقتلا  
 ما ابقوا منا أحدا ولا وصل اليك احمر ولا اسود فقال  
 لهم يا ويلكم والامير ميمون بن رجون ما فعل في  
 الحرب والطعان قالوا له يا ملك الزمان  
 ميمون اسره فارس لا كالفرسان  
 وشجاع نابت الجمان ماله  
 نظير في هذا  
 الزمان

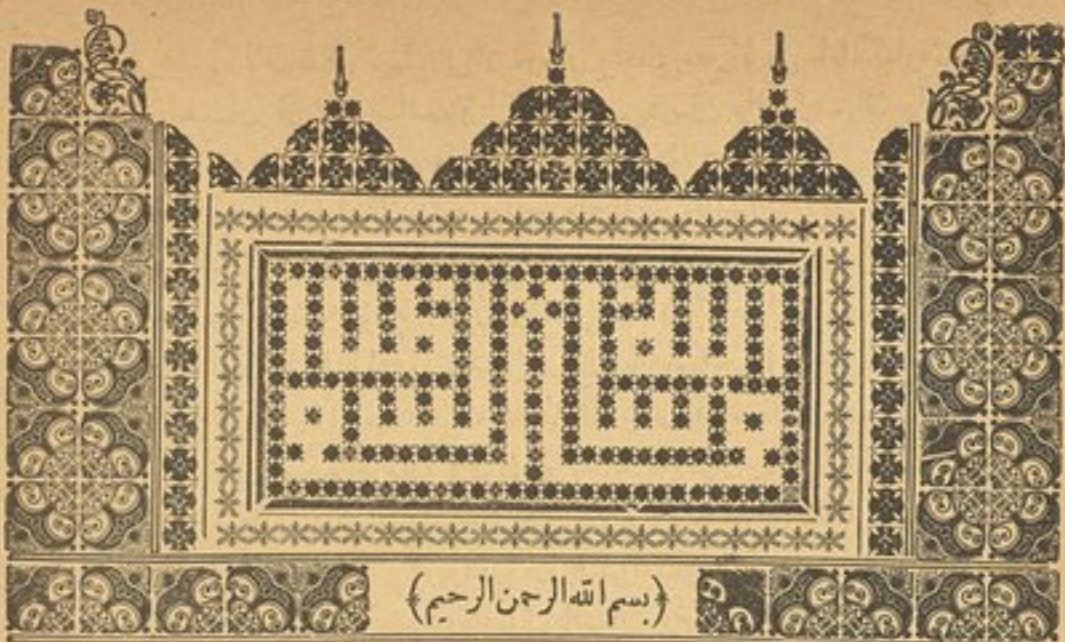
(تم الجزء الثامن عشر من قصة فارس الطراد مشيد عز بيت بنى عيس عنتر بن شداد)

الجزء التاسع عشر من سيرة الفارس المهام والبطل  
 المقدم من انتشرت شهرة فروسيته في كل  
 واد لبيت النزال الامير عنتر بن شداد  
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية  
 المشتملة على الاخبار  
 الجيية والانباء  
 الجلية

٢



{الطبعة الاولى}  
 {بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طاقية}  
 {سنة ١٣١٠ هجرية}



{بسم الله الرحمن الرحيم}

{قال الراوى} فلما سمع الملك ذلك الكلام قام وقعد وأرغا وأزبد وصارت عينيه كالجراد إذ توقد وزاد به الغيظ والحرد وأمر عبيده أن تنادى فى الأحياء والعشائر باجتماع الأبطال والعساكر فلم تكن إلا ساعة حتى أقبلت الفرسان وأسرعت الأقران وهم ينادون لبيك يا ملك الزمان فنظر سويد بن عويد لأجابه الفرسان ففرح واستدعى من وقته وساعته يا بن عم له يقال له صاعقة بن علقم بن مران الأصم وكان فارسا عظيما وشجاعا جسيما فلما صار فى حضرة الملك قبل الأرض وقال نعم يا ملك الزمان وبطل العصر والاولان فقال له يا ابن العم أريدك أن تركب من وقتك وساعتك بهذا الجيش والحق هؤلاء الأندال الذين فعلوا بأصحابنا هذه الفعال وأخرقوا حشيتى ولا اختشوا من سطوتى وهجموا على بلادى وقتلوا عسكرى واجنادى ولا تمود الأيهم فى الجبال أسارى فى أيشم الأحوال لاني أقسمت بشجرة ذات الأنوار باني أعذبهم أشد العذاب فعند ذلك قال صاعقة سمعنا وطاعة يا ابن العم ها أنا سائر اليهم فى هذه الساعة ثم انه ركب وصاح بالجماعة وقال انخيل يا أرباب الخيل اتبعوني يا أرباب القفرة والخيل وكان صاعقة بن صلدام جبارا لا يبصطلاله بنار كبير الرأس هائل الجثة طويل القامة كبير الهامة واسع الصدر هائل الأكتاف عريض الأطراف وكان من الخطاطه ومن أهل القفرة والنشاطه لا تحمله الأندال البحرية وكان اذا ركب الجواد العالى مس الأرض بقدميه وحرثها بأبهاميه وكان وحش انطلقه منزعج الصورة جوهرى الصوت واسع المنخر وكان من شدة حبه اذا وضع كفه على صنم الجمل المتعافى وأمر العبيدان تلزغوه بالأسنه لا يقدر الجمل أن يتورم من تحت يده واذا جذب ذنبه قاعه من صلبيه {قال الراوى} وكان سيف الملك سويد بن عويد وغمدته فى شدته فلما كان ذلك اليوم وركب فى ذلك العسكر وأراد أن يسير الى قتال عنتر فاقبل على الملك سويد فى الكلام وقال له أيها الملك الهمام فى كم فارس تريد اركب وأسير الى قتال أعداك وأجرعهم كأس الهلاك فقال سويد يا فارس الزمان أريدك أن تسير اليهم فى عشرة آلاف عنان وتأتى بهم فى جبال الذل والهوان من غير مهلة ولا توان حتى أقتلهم بيدي واشفى منهم غليل كبدى فقال صاعقة يا ملك الزمان ما مقداره هؤلاء الشجعان الذين فعلوا هذه الفعال وقتلوا جيشك والأبطال فقال سويد أيها الفارس الريبال أخبرنى بعض بنى عمك الأبطال انهم لم يكونوا أكثر من خمسة رجال فلما سمع صاعقة من سويد هذا الكلام أنقلب الفسيافى عينيه ظلام وقال أيها الملك الكريم الجمد ما الذى حظ قدرى عندك الى هذا الحد



حتى انك في عشرة آلاف خيال ترسلني الى خمسة رجال وتجعلني معيرة في بني حاتم الكبار منهم والصغار  
 فوحق فتوة الحبشان اني لامرت اليهم في اكثر من خمس فرسان واقفي اعداك وابلق منهم  
 منك فقال له سويدويك يا ابن العم دع عنك هذا القتال فان هؤلاء جبارة وابطال وأخاف أن تقتل  
 أنت ونهلك الرجال وأنا أقول ان الاعداء هربوا وجدوا في السفر وطلبوا البر الاقفر ولا بد لك ان تبسح  
 آثارهم وتقتفي أخبارهم وتصل الى ارضهم وديارهم وتقتل كبارهم وصغارهم ولا تعود الانسوانهم  
 وأولادهم وتخاص ابن عمك ميمون بن رجون وتسقي اعداءنا كأس المنون وتكسب المال أنت  
 ومن معك من الابطال { قال الراوي } فامثل أمر الملك بالسمع والطاعة ورحل بالعساكر من تلك  
 الساعة وكان جنتم عشرة آلاف عنان من ابطال السودان وفراعنة الحبشان فهذاما كان من  
 هؤلاء راماما كان من عنصرة الفرسان وغيره وبني قضاعة الاقران فانهم نزلوا في ذلك المكان بعد  
 ما كسر والحبشة والسودان وأكلوا ما راج من الطعام وعند ما راق الظلام أخذوا في المحادثة  
 والكلام فقال عنتر لشيوب وغيره وغصوب قد رأيت من الرأي الصواب اننا نتبع هؤلاء  
 المنزعين الى ديارهم والاطنان ونضع فيهم السيف والسنان ونهلك منهم الكبار والصغار ونرد لغمرة  
 بلادها والديار فقال شيوب وحق رافع السبع الشداد ان هذا بنس الرأي يا ابن شداد فقال له عنتر  
 وكيف ذلك يا ابن الاوغاد أن تريد أن تقعدنا وعن قتال الاعداء تبعنا فقال شيوب لا يا ابن الام انا  
 وصلت الى ديار الاعداء ودرت فيها وحررت جنباتنا وواحدتها فرأيت في الاحياء عالما عظيما وهم مثل  
 اللبل البهيم ونحن كنا ثلاثمائة فارس فبتوروا البنا مثل افراخ الجنان ويقصدوننا من كل جانب ومكان  
 ويكثر علينا العدد وبأ تبنامهم كل أبيض وأسود ولا تبلغ آماننا ولا نشفي أمراضنا فقال عنتر هات  
 ما عندك وقل لنا كيف التدبير وشرعنا مشورة العارفين لغير فقال له شيوب اعلم يا اخي ان  
 الذين انهمزوا من بين أيديكم لا بد أن يصلوا الى ديارهم والاطنان وينفروا عليكم السودان ويدخلوا على  
 الملك سويدويك يعلوه بما انيوا من الأحوال والشدائد وبعدوا له من قتل من الرجال والابطال وأنا اعلم انه  
 يغضب اذا علم بحقيقة الحال ويرسل اليها العساكر والغوارس وأقل ما يرسل لنا خمسة عشر ألف فارس  
 من كل مدرع ولا يس فلاقوهم أنتم بعشرة فوارس من ابطال بني عيس وبني قضاعة القناس  
 وأكثر وافيهم من القتل وسنك الدماء والنواهي يتكفي في قلوب الاعداء وستنوههم في البر والفساد فاد  
 فيعودوا الملك سويدويك عويد ويخبروه بما تم عليهم من ذلك الحال فيجهز جيشا ثانيا من الابطال أقل  
 ما يرسل اليكم عشرين ألفا من الابطال والشجعان الصناديد فاطحنوهم أنتم على الصعيد وفرقوهم في  
 بغوات القفر والبيد فيصل الخبر للملك ومن هلك من قومه وأبطاله فيحرد ويغضب ثم يركب في  
 سودانه وسائر من كان عنده من عساكره وأعوانه ويكون القوم ذاقوا حرككم وطعنكم وضربكم فاذا  
 وصلوا اليكم وقدموا عليكم فلاقوهم كما كنتم وأنتم وأصحابكم واذكروا أحسابكم وأنسابكم وضعوا فيهم السيف  
 القاطع والرمح اللامع ولا تبقوا منهم لانا طق ولا سامع وان وقعت أنت بالملك سويدويك وفي قلب عسكره  
 فلا بد لك أن تقتله أو تأسره فاذا قتله تيسر الامر وهان عليك البلاء والشر لان رجاله ودولته وأبطاله اذا  
 رأوه مقتولا وعلى وجه الارض ممدودا ينكسرون ويولون الادبار ويركنوا الى الحرب والفرار وفي  
 تلك الساعة تتبعون المنزعين الى منازلهم والحال وتلك الارض سهل لا وجبل وتقتلون وتأسرون من  
 تبقي من السودان فيكون قد تيسر الامر وهان فتبسم عنتر لما سمع من شيوب هذا المقال ثم انه قال  
 وحق الرب القديم رب موسى و ابراهيم اقد اثرت يا ابن الام وما قصرت ثم انهم بنوا أمرهم على ذلك  
 المقال وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة وثاني يوم الى أن تضاحى النهار وطلع عليهم من صدر البر غبار

وعلا حتى ملا الاقطار وفي دون ساعه زالت الغبرة وانكشفت الفترة وبان من تحتها بريق الزرد  
ولم يبع الخود ورجال ما اكثرتها عدد وسودان مثل قطع الغمام وفي اوائهم الامير صاعقة الاصم بن  
عندم وهو يهجمهم همهمه الاسود اذا انطلقت من القيود ومن خلفه ابطال السودان كما هم افراخ  
الجان وهم ينادون بالسن بالفتوة السودان الى أين تبجون يا مذلولين يا مأخوذين وبين تحتهم  
أظنتم انكم تنهبون أموالنا وتقتلون رجالنا وتخلصون من أرضنا وأطلالنا ثم انهم أطلقوا على  
عنترو بنى عيس الاعنة وقوم واليه الاسنة وقد علمت منهم الضجة والرنه قال فلما نظر عنترو الى قدوم  
السودان وكثرة ابطالهم والشجعان خرج الى لقاءهم كما قال شيبوب بعشرة فرسان وقدامهم  
ميسرة وغمرة وغصوب فلما نظر صاعقة قال لهم ويحكم يا بني الاعمام اما قال الملك سويد انهم خمسة  
رجال وهؤلاء اراهم عشرة ابطال فر بما أن يكونوا ما هم اعداءنا وربما اعداؤنا نجوا بالمال والنوق  
والجمال وغاصوا في البر والقداد خوفا من سطوة الملك سويد بن عويد وطلبوا لانفسهم النجاة خوفا  
من موت النجاة فقال لهم رجل منهم وكان ممن شاهد قتال عنترو وهرب لما انكسرت العسكر وكان  
يقال له صادق بن لاحق أيها الامير وحق القديم انما اتى ان هؤلاء الابطال هم الذين ساقوا المال  
وهلكوا الى رجال لانني عرفتهم حتى المعرفة وشاهدتهم في الحرب والصفه فلا تهموا أمرهم قبل أن  
يصل اليكم شرهم فلما سمعت السودان منه ذلك الكلام فام منهم الامن صدقه في هذا الكلام فقال  
صاعقة اذا كان الامر كذلك وهؤلاء هم اعداء فدوونكم وايامهم ومجملوا على هلاكهم وفناهم وانطبقوا  
عليهم بالقوة والحيل وخذوهم في صدور الخيل فقال صادق أيها الامير ما هذا المقال تحمل في عشرة  
آلاف خيال على عشرة فوارس من صعايك العرب ونابس العار العظيم بهذا الفعل الذميمة فقال  
صاعقة اجملوا عليهم في ألف فارس وهاتوهم اسارى حتى تقدمهم للملك اذ لا حيارى فعندها طلبهم من  
السودان ألف فارس كما أنهم الجن الاباس وهم موعا على بنى عيس وعدنان فنظر عنترو الى جملتهم  
فأمر اولاده ميسرة وغصوبا وانخاه ما زنا أن يلتقوهم في الميدان فتلقوهم الثلاثة وجملوا عليهم جملة  
منكرة بقلوب مثل قطع الصخر صاره وطاعت على الجميع الغبرة وعادت الارض واقطارها  
ضيقة مخسرة ولم يطل القتال بينهم أكثر من ساعتين من النهار حتى انكشفت الغبار وقد قتل من  
السودان ما تناه بطل وجرح مثلهم وعادوا على أعقابهم هاربين وللخجاة طالبين فنظر صاعقة الى  
حالمهم ومات على رجالهم فقال من غبظه يا ويلكم بأندال هذا جرى لكم من عشرة رجال فقالوا له  
لا وحياتك الا ثلاثة رجال فقال ويلكم ان كان قولكم على هذا المقال فان هذه العصابة تلتقي كل من  
معنا من الرجال ثم انه صاح فيمن كان معه من السودان دونكم والميدان والحرب والطعان فعندها  
جملت العشرة آلاف فرد عنان وانطبقت على بنى عيس الاقران وطلبتهم من كل جانب ومكان  
والتقت الفرسان بالفرسان وبان الشجاع من الجبان والناعس من البيظان لكن ابن الثري يامن  
الثري وابن المدين من القرى (قال الراوى) فلما نظر صاعقة الى قتال عنترو وأبصر ما فتلك في  
رجالهم وقتل جماعة من ابطاله نخاف على جيشه من الانفلال وعلى عزمه من الانحلال فرد  
أصحابه الى وراه وعزم على قتال عنترو ولقاءه ثم انه صاح في قومه ويلكم بأندال لا عاذا احد منكم  
بذكر حرب ولا قتال حتى أخرج أنا الى هؤلاء الاندال وأرىكم حقيقة الحرب والقتال ثم انه طلب  
المجال وحمل جملة شجاع مثل نفسه متكبيرا على أبناء جنسه وجمال بجواده وصال ولعب في أربعة  
أركان المجال وطلب الحرب والقتال فلم يتم كلامه حتى صار عنترو قدومه وحمل عليه جملة منكرة  
وطاعت على الاثنين الغبرة وكانت لهم وقعة عشرة أذهلت من الشجاع بصره لكن عنترو جبار ثقيل

العيار من الفرسان الكبار لا يصطلح له بنار فظال على صاعقة واستظال وضايقه ولاحظه وسد عليه  
طرائقه وقام في ركابه وضربه بالبنار ضربة رجل جبار لا قال النوايب والاختطار أطاح رأسه من بين  
كتفيه فوقع من على الجواد مثل البرج المشيد بما عليه من الحديد والزرذ ووقع قتيل وفي دماه جديل  
والتظرت السودان الى أميرهم قتيل لا صرخت ولا صرخت خيلها وأرسلت وحملت على عنتر وبنى عبس  
الاخيبار وهي تنادي النار النار بالكشف العار فتلقاهم عنتر بصدر جواده الأبيجر وألوى عليهم  
وفاجأهم وكشدهم وتبعته الفرسان من بني عبس وعدنان والتقا بعضهم بعض وحام عقاب المنايا  
وانقض وصارم الدم ينقض وامتد لا يقتلهم وجه الأرض وكل فارس منهم مكفه عنق وتضاربوا  
بالسيوف والضرب الوجيع وكان يوم على السودان يوم شنيع وصبرت السودان قدام عنتر وبنى  
عبس على الضرر والاسى وما أمسى المسا الا وهم يتعلمون بالعل وعسى وعند اقبال الليل وادبار النوار  
ردوار وس خيلهم وولوا الادبار وتفرقوا في سائر النواحي والاقطار وقد بلبوا بقصر الاعمار قال  
الراوى ولا زالوا يقاسوا الويل والشدة حتى وصلوا الى الملك سويد بن عويد وما دخلوا بين يديه دعوا  
بالويل والشور وعظائم الامور قال لهم الملك سويد أخبروني يا ويلكم ما الذى جرى عليكم وأى شئ الذى  
ترك هذا الحال حالكم فقالوا له أيها الملك الريال حالنا يغنى عن السؤال كسرنا الاعدا وشتتنا في  
جنبات اليبدا فقال سويد وقد كاد قلبه أن ينفطر يا ويلكم ما عرفتم القوم والفرسان من أى قبيلة كانوا  
من قبائل العربان فقالوا بى باملك الزمان سمعناهم يتادوا بالقضاعة الشيعان بالعبس بالعدنان  
وفى أوائلهم فارس من الفرسان كأنه عوز من أعوان الجان وهو بنادى بأوغاد غير أجماد أنا عنتر بن  
شداد وهو الذى كسرنا فى الحرب والجلاد وأباد الابطال والاجلاد فلما سمع الملك سويد كلامهم قال  
صدقتم فيما نطقتم وأنا أظن أن غمرة ابنة الشيطان لما ملك كناد يارها والاطوان وهربت بمن معها  
من الفرسان التجمت الى بنى عبس وعدنان وأتت منهم بالابطال والشيعان تريد خلاص دارها  
وأخذت ارها لكن ابن عمى صاعقة أى شئ كان منه وما الذى فعل فقالوا له وحياتك يا ملك الزمان ان ابن  
عمك صاعقة نزلت عليه صاعقه ما حقه وصارت روحه من جسده مفارقة وضربه عنتر ضربة صادقه  
بالسيف على عاتقه خرج يلمع من علائقه فلما سمع سويد ذلك الخبر غضب وذنقر ورحد وزبحر وشخر  
وشخر وأحمرت عينيه حتى بقت كالشرر وصبر حتى وصل آخر العسكر واقتقد المنزعين فوجد الذى  
قدم منهم ألف ومائتين فزاد به الغيظ والنكد وكاد أن يقع من شدة الحرد وقال يا ويلكم هذا ما هو  
شغل عشره ولا عشرين ولا مائة ولا مائتين ولا ألف ولا ألفين فقالوا له وحياتك أيها الملك المداعس  
ما لقانا أكثر من عشرة فوارس لكن ابطال قناعس قلوبها كأنها قطع صوان فقال سويد يا ويلكم  
قد أخبرونا رجال ميمون أنهم خمسة فوارس وأنتم تقولون أنهم عشرة أبالس وان لم اتجد أنا لقتال  
هؤلاء الاندال والآنخذوا منا هذه الأرض والديار وربما وصل الخبر الى الملك غوار بن دينار وتخطط  
مرتبتا عند أهل هذه الديار قال الراوى ثم انه أمر عبده أن يتادوا ويطلعوا بالصوت فى العشار  
وبأمر وهم باجتماع العساكر دفعات العبيد مثل ما أمر وألقت النفير فى أحياء السودان فصار الوقت  
آخر النهار حتى أقبلت العساكر كأنها البحر الزخار وهم على الخيل الفوارم بالدرع والمغافر وكان  
عدتهم مائون من مائة ألف فارس مابين مدرع ولايس هذا وقد خرج الملك سويد من باب  
السرادق وأبصر تلك الخلائق الذى ملأت المغرب والمشرق فصاح على عبده يا ويلكم انتمونى  
بجوادى طارق فلم تكن الساعة حتى أتوه العبيد بجواده طارق وكان أسود مثل الظلام الغاسق فركبه  
باجتهاد ودارت من حوله ابطاله والاجناد وأخذت السودان فى أمة الحرب والقتال والظلم والنزال

وعول الملك سويد على الركوب والسفر لقتال ابا الفوارس عنتر واذا بغبار قد غشا وعلا وتار حتى ملا  
الراوى والاقطار ساعة وانكشف عن ابطال مثل الاسود الكواسر فتأهبت لقدمه جميع العساكر  
وعلت الضجة وزادت الرجعة فسأل الملك عن الخبر واى شئ هذا الجيش والعسكر فقالوا له ايها الملك  
الشجاع هذا ابن عمك منبوع بن مناع لبت الحرب والقرع الذى لا يفزع من الموت ولا يرتاع (قال  
الراوى) فلما سمع الملك سويد بقدوم الامير فرح واستبشر وخرج الى لقاء بجوه العسكر ولم يكن الا  
القليل حتى وقعت العين على العين وترجل الامير منبوع عن جواده وسعى نحو الملك سويد وقبل في  
الركاب قدميه وقبل سويد رأس منبوع وبين عينيه وضعه الى صدره وزاد في حبه وشكره وامره بالعودة  
الى ظهر جواده وقربه من دون عساكره واجناده واقبل عليه بالكلام وقال له ايها الفارس الهمام  
لعل يكون بلغك ما نحن فيه من الهمة والاهتمام ومقاسات البلا الذى لا يرام فقال له الامير منبوع  
ما هذه الجموع والعسكر والارتجاج فقال سويد اعلم يا ابن العم انه قد ظهرت خيل من ناحية تبة الغزال  
وهذه البلاد ومعهم فارس المجازع تترن شداد وساقوا اموالي وقتلوا رجالي فارسا لهم عسكر مع ابن  
عمك الامير ميمون كسرره وابن عمك اسرره فجهزت عسكرناي مع الامير صاعقه فقتله عنتر ودمر  
من كان معه من العسكر وغمرت بنت الشيطان هي التي جابت عنتر الى هذه الاوطان وهانا  
جهزت هذه العسكر والاجناد وكنت سائرا الى قتال هؤلاء الاوغاد فلما سمع الامير منبوع ذلك الكلام  
صار الضياع في عينه ظلام وقال له وما هذا الكلام يا ملك الزمان مثلك من يسير الى هؤلاء الاندال  
دعنى انا للقاهم واييد اقصاهم وادناهم ثم انه انتخب من ثلث العساكر عشرة آلاف فارس اقران  
كانهم ارهاط الجنان وسار في المقدمة وقد تظاهر في القوة والشجاعة وعزم على مقابلة عنتر وصار  
الملك سويد يجهز بقية العساكر والابطال فهذا ما كان من هؤلاء الشجعان واماما كان من امر  
الامير عنتر فارس عيس وعدنان ومن كان معه من الرجال الشجعان فانهم بعد قتل صاعقه جمعوا الغنائم  
والاموال والاسلاب ونزلوا في ذلك المكان واخذوا الراحة مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك اقبل عنتر على  
غمره بالكلام وقال لها يا غمره انتي صاحبة هذه الارض والامصار والملك سويد بن عويد لما ن وصل  
الى ارضكم وهذه الاطلال وما لك هذه الديار وكنت عساكره والابطال فقالت غمره كان يركب  
في خمسة عشر الف خيال من ذراعته السودان والابطال واما اذا جمع عساكره وحلفاءه وبنى اعمامه  
واقارب يركب في ثلاثين الف فارس من كل مدرع ولايس من غير التبع والرجال واهل الطمع  
فقال عنتر وملك يا بنت العم وتهربي من ثلاثين الف بقومك وبنى عمك واجنالك وترككي لهذا  
الشيطان بالادك فقالت غمره يا ابا الفوارس ان ابني لمسامات وشرب كأس الممات وحرد ولدي غصوب  
ومضى طالب البيت الحرام فن شدة غيظي وغضبي مرضت مرض واعتراني السقام وموت لا اقدر  
على القعود ولا القيام وكان فارس جبار وكان بينه وبين ابني عداوة عظيمة وصار يكشر على الغزوات  
ويجمع فرسان الحبشة من سائر افالموات وكنت قبل ذلك اغزوا على بلاده واقتل عساكره واجناده  
وكان في قلبه مني امر عظيم وخطب جسمي فاصدق حتى سمع بموت والدي ومرضى وضعفي ونكدى حتى  
ركب على وكان قد استنجد عليا بملك جبار من ملوك الحبشة الاشرار يقال له غوار بن دينار فأنجده  
بمسكرو عدها خمسين الف عنان من جبابرة السودان وقدم عليهم حاميه ارضه وبلاده والمقدم على  
عساكره واجناده وهو فارس بهلول يقال له وجه الغول بن ابوالقرون لانه بلغ من العمر ما ينوف عن  
ثلثمائة وستون سنة فلجل ذلك سموه ابوالقرون وكان اسمه الاول كردم بن طمطمم وكنيته وجه الغول  
ولكن اكثر ما سمى من السنين لقبوه بابوالقرون لان كل مائة عام قرن وان سويد بن عويد لما اتت

اليه فجدد المالك غوار بن دينار فكبس ارضى وبلادى وقتل عساكرى واجنادى ونهب أموالى  
 واخذ نوقى وجمالى فما كان لي الا هجيت على وجهى في البرارى والا كام حتى رميتي القدره الى  
 بيت الله الحرام وبصرتكم في تلك الحروب وتعليق القصيد وامرت انت ولدى غصوب فتجعت من  
 تلك الاحكام وقلت في بالي الحمد لله زال ضعفي ونكدى واجتمع شملى على وولدى (قال الراوى)  
 فبينما عنتر وغمره في الكلام واذا بميمون بن رجون زعق زعقة ادوت لها الارض وكان يقول بصرخته  
 وبالفوت السودان وبيت عصاتين الفيران فعندها بدر اليه شيبوب واخذ يساله عن حاله واى شئ  
 الذى جرى عليه وناله قال ميمون اريد ان اسالك بحق ذمة العرب عن هذه الاميره وحالها حتى  
 اعرفها واعرف ما جرى لها فقال له شيبوب ويا لك يا ميمون هذه الاميره غمره بنت الملك فائز صاحبته  
 هذه الارض والمفايز فقال ميمون وما تكون غمره من عنتر يا شيبوب فقال له زوجته ام ولده غصوب  
 فقال ميمون يا شيبوب وحق من رفع بقدرته السماء وبسط الارض على تبار الماء انى ما كنت  
 اعرف ان هذه المملكه هي غمره بنت فائز القضاية الا في هذه الساعه اعلم يا شيبوب ان ابرها عمل معي  
 جميل ما يفعله خل مع خليل عمري يا ابن الخاله ما انساها ولا اقدر على مكافاته فقال شيبوب وكيف  
 ذلك يا ميمون وانت من جمله اعدائها وبالبيع كافيت اباها وانت تطلب قتلها وفنائها فقال ميمون  
 تان على يا فتى حتى انى احكى لك حكايتى واطلعك على قصتى اعلم يا وجه العرب ان الملك سويد كان  
 تعدى على واراد قتلى وذلك ان الاعداء والحساد تكلموا في حتى بالزور والفساد ولما بلغ ذلك السبب فلم  
 يكن لي من قدامهم الا الحرب خوفا من القتل والعطب فغلبت اقصدم الملوك وارى روى على اماره  
 العرب فلم يقدر احد يحيرني منهم فقصدت ديار شريف وانا ذليل عاجز ووقفت قدام الملك فائز  
 ودخلت تحت اذباله وذكرت له قصتى فضمن لي اصلاح نوبتى واعطاني الذمام واكرمني غاية  
 الاكرام وانزلتني في اعلى مقام وامنت على روى في مقامه وقرقرارى في دياره وامصاره وضررتني  
 خيمه الى جانبه وجعاني من اعز قوميه واحبابه وارسل الى الملك سويد يستوهبني منه وذكرك له ما ذكره  
 الاعداء عنى فلما وصل الى الملك سويد ذلك المقال بحث على صحت القول في الحال واكد على السؤال  
 فطلع كلام الاعداء كله زور ومحال وبهتان وندم على ما كان فعل في حتى وارسل لي وزيره وارباب  
 دولته ورؤساء مملكته وخاتم ملكه ومنديل امانه مع جماعة من اهلها واعوانه فلما وصلوا الى قدام الملك  
 فائز علموه بذلك ففرحوا واستبشروا وركب معي في طائفة من قومهم وسار ولما قاربنا ديار الملك سويد وعلم  
 بمجيئنا نخرج الى لقاء واصبح الملك فائز بيني وبينه وقرب الصلح عيني وعينه ولما بلغني موت الملك فائز  
 حزنت عليه ولما ركب الملك سويد على ديار غمره وكبس بنى قضاة ما كنت انا مع الجماعه وكنت غايب  
 في ارض الخفافه وتلك الديار في اقليم الملك غوار بن دينار ولما رجعت الى المنازل والامصار وسمعت  
 ماتم على غمره وما صار ورب البيت يا شيبوب ما هان على وكبر لى وصرت اسأل عن غمره فما سمعت  
 لها خبرا ولا جلية اثر والى الا ان في قلبي حسرته على الاميره غمره من شان جميل ايها او تقرب بما  
 اقدر عليه اليها ومرادى يا امير شيبوب تجعلني في هذه التوبة صنعتك وتأخذني من اخيك عنتر الزمام  
 وانا احلف لك بالذى لا ينقل ولا ينم وحق من يقول لشيئ كن فيكون انى اكون لكم خادما طول  
 الازمان (قال الراوى) فلما سمع شيبوب من ميمون هذه الاقسام فلن يقبده واعطاه الزمام واخذته  
 وطلب به اناه عنتر الهمام وتقدم شيبوب الى عنتر واعلمه بالقصة والخبر وقال له يا اخى انى اعطيتك الزمام  
 به دان حلف بالاقسام ان يكون لك غلام (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام شيبوب فرح  
 واستبشر هذا وميمون تقدم الى عنتر وقبل يديه واليه اعتمر فقبل عنتر رأسه مع صدره وخلع عليه واوصل

الكرامة اليه فعند ذلك قال ميمون يا ابا الفوارس انا تحت طاعتي ألف فارس من بني عمي وقرابتي  
 وقد رأيت من الرأي الصواب أن أسير من وقتي هذا وأطاب الديار واجتهد أن أجعل ألف فارس  
 لك أهواؤنا وانصارا واذا وصل خبري إلى الملك سويد وأحضرني عنده وسألني عن سبب خلاصتي فأظهر له  
 اني كسرت القيود والاعلال وهربت وانتم نيام فاذا انطلق عليه هذا الكلام أراد الملك سويد يركب  
 عليه فأنظر له اني ضعيف فاذا ركب ووقعت الواقعة فأكون أنا واصحابي في جانب واذا احتلقت  
 العساكر في بعضها البعض ففي ذلك الوقت أقصد الرايات والاعلام بمن معي من قومي وبني الاعمام  
 وننادي بلسان واحد يا العيس بالعدنان وقد انتضى الشغل وهان لاني في جملة أقل صاحب العلم  
 وتنزل أنت بالملك سويد النقم (قال الاصمعي) فلما سمع عن من ميمون ذلك الخطاب قال هـ ذاهو  
 الصواب والامر الذي لا يعاب افعـل ما بدا لك بلغك الله آمالك فقال ميمون يا ابا الفوارس قبل  
 مسيري مرادى اجتمع على غيرة واقبل يديها واعتذر لها بما صار اليها فعند ذلك أرسل عنتر خاف  
 غيرة فلما حضرت سلمت على من حضر فأعلمها عنتر بحديث ميمون وانتهى بهر (قال الراوي) فلما  
 نظرها ميمون برك على ركبته وجعل يقبل يديها ويرجلها واعتذر اليها وبعد ذلك سار ميمون بن  
 رجون وقد أحسن عنتر فيه الظنون فبينما هو سائر في تلك البقاع فاذا هو قد التقا بالامير منيع بن  
 مناع فله اوقعت عين منيع على ميمون تعجب من حاله وسأله على ماجرى له وكيف كان خلاصه من  
 اعتقاله فذكر له ميمون أنه كسر قيده وهرب ونجى من الموت والعطب قال الاصمعي فلما سمع  
 منيع بن مناع مقاله انطلاجه بحاله فطيب قلبه ووقدم له جنينا من جنائبه وأخلع عليه وبعد ذلك  
 سار ميمون يطالب سويد بن عويد والوصول اليه فلما أشرف على العسكر وقع لقدمه الصوت وعلت  
 الضجة وزادت المهرجة فسأل الملك سويد عن الخبر فأعلموه بخلاص الامير ميمون بن رجون من أسر  
 عنتر فقال يا ويلكم ائتوني به فلم تكن الساعة حتى دخل ميمون عليه وصار بين يديه وسلم عليه فقام له  
 الملك على الاقدام ورد عليه السلام وسأله كيف كان خلاصه من يد قناصه فحدثه بما قدمنا انه كسر  
 القيود ونجى فنهأ بالسلامة وأمره بالمسير إلى مضاربه وخيامه حتى يطيب قلوب أهله وأقاربه ويصبره  
 اولاده وجنائه ويأخذ الراحة ويتبع العسكر لقتال عنتر فأجابه بالسمع والطاعة وعاد إلى أبياته من  
 تلك الساعة فلما وصل اليهم اجتمعت عليه أهله وأقاربه وبنو اعمه وجنائه وهنوه بالسلامة وسألوه عن  
 حاله (قال الراوي) فجمع عن يقص عليهم ما وقع له من أوله إلى آخره وليس في الاعادة افاده الا  
 الصلابة على النبي عاده وبعد ذلك عرفهم انه صار من اصحاب عنتر رجاله وحلفت له انني لا أخونه  
 لاني فعل ولا في كلام وقد رضيت لكم ما رضيت لنفسي لانكم قومي وابناء جنسي فبادروا الامر قبل  
 الفوات قبل ما ينزل بكم الاكاف فان هذا الاسد القصور المسمى بعنتر لا يقدر فارس أن يثبت بين يديه  
 ولا يقبل عليه ولا بد له أن يملك هذه الارض والبلاد وتطاعه سائر العساكر والاجناد ويأخذ سويد  
 بركبته ويدمه روحه ومهجته وما بقي في الامر لا تعمل مع عنتر مكرمة ونكون في ركابه ومن جعلته  
 عساكرا واصحابه (قال الراوي) فلما سمعوا قوله اجابوه كاهم على ما يريد ولم يخالفه انسان قريبا  
 كان أو بعيدا فأخذ عليهم العهد والايمان أن يكونوا عنتر انصارا وأعوانا وكان عدة القوم ألف  
 فارس من كل بطن مداعس ففرح ميمون باجابتهم وشكرهم على حسن طاعتهم وقال لهم  
 يا بني الاعمام ما في الامر الا نركب ونلحق سويدا والعسكر واذا وقع بينهم القتال والحرب والنزال  
 نحمل نحن على الرايات والاعلام ونضرب فيهم بالحسام ونزعي يا العيس بالعدنان ونكون قد نلنا  
 القصد والمرام بصاحبة عنتر وبني عيس الكرام (قال الراوي) ثم انهم بنوا أمرهم على ذلك الكلام  
 وركبوا

وركبوا خيلهم ولحقوا بهم بين تلك الغداف حتى اختلطوا بعسكر سويد بن عويد وكان الملك سويد ارتحل يقطع الارض والبقاع على أثر الامير منيع بن مناع فهذا ما كان منه واماما كان من أمر منيع بن مناع فانه سار من معه من الابطال والفرسان طالب قتال عنتر وبنو عيس وعدنان وقد حطروا في نفسه انه بتلك الفرقة يقضى الاشغال ويقود عنتر ومن معه أسارى في الجبال وما زال سائرا قدام العسكر حتى أشرف على خيام عنتر (قال الراوى) وكان عنتر لما أبصر غبار السودان وقد علا وطبق الارض والفلا ركب الى لغاهم بمائة فارس من بني عيس وبني قضاعة الاشواس فنظر اليهم منيع بن مناع وهم في مائة فارس كانوا قطع الجبال فقال لاصحابه ويلكم يا بني عمي ما قال سويد انهم عشرون فارس وأنا اراهم فوق المائة لكن وحق فتوة السودان ما ادع منهم لاراجلا ولا فارسا لاني بسيفي أفنى الجميع قبل أن يصل الملك سويد بن عويد وفرقتهم بسيفي في الغداف ولا احد منكم يكن لي معاون ولا مساعد بل أريدكم ان تمهوا واطهروا وأنا أفرجكم على كرى وفرى وان رأيتوني والقوم ما أنصت فوني احموا ذلك الوقت لمعاونتي (قال الراوى) وكانوا قد وصلوا عندها قبل الظلام فترؤوا في المضارب وانبيام واكوا ما راج من الطعام واخذوا الراحة للأجسام حتى أصبح الله بالصباح تارت الفريقان تطلب الحرب والكفاح بعدما اعتقلوا بالارماح وتقلدوا بالصفاح واصطفت الصوف وترتبت المياه والالوف وكانت ابطال بنو عيس ركبت عند طلوع الشمس وترتبوا للقتال وتقدمت الابطال وتأخرت الاندال فبينما هم ينظرون من يفتح باب الحرب واذا بالامير منيع المهدف الى حومة الميبدان على جواد رابع كالبرق اللامع أو السحاب الهامع مع تود بخوض الوقائع والامير منيع على ظهره كانه قلة من القل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله اذا تمحك ونزل وصال وجال ولعب على أربعة اركان الجبال ونادى بأعلى صوته يا فرسان الجحاز أنتم تعلمون ان البراز فارس لغارس هذا والانصاف وأنا الامير منيع بن مناع البطل الشجاع حامية هذه الارض والبقاع أنا سيف الملك سويد بن عويد أنا المندوب للاهوال والشدائد وقد أنذرت على نفسي اني ما تركت احد منكم يرجع الى بلاده ولا ينظر أهله ولا أولاده فلا يبرز منكم الا فارسكم الموصوف وابطالكم المعروف في الحرب والجلاد الامير عنتر بن شداد حتى أتلاطم أنا واياها بالسيوف الحداد والارماح المداد ثم أنشد يقول وفارس في حياض الموت منعمس \* اذا مال منه على مكر وهه سبعا غشيبه في دجا ديجور وظلمة \* أصبت منه سويد الرأس فانقلعا بضربة لم تكن منى سخاسة \* ولا تجلثها خـ وفوا لقلعا

(قال الراوى) الا ان منيعا مات شهيداً وفرغ من نظامه حتى صار عنه ترقداه وهو كانه الاسد الكاسر والابن الجاسر وقال له اسكت يا ابن العواهر وتربية الفواجح ثم انه أجابه على شعره يقول لا يحمل الرمح غبري وهو لى خلقا \* والسيف لولا جناحي ما جرى علقا ان كنت ليثا وقرنا أفتكت به \* فكم لحد حسامي في القتام لقا وكم قحمت غبارا كان مرة ما \* وصارم الموت في حديه قد برقا صدمته بجنان لو صدمته \* بحر المنية يوماما اختش الزلقا وعدت عنه وخيل الموت جائله \* تنكي بحزن على الابطال والرفقا دعست بهـ رى أجساد سادتها \* طور ايجب وطور ايجب ذر الزلقا

(قال الراوى) الا ان عنتر مات تلك الايات حتى انطبق عليه منيع بن مناع وانحط عليه عنتر انحطاط القضاء والقدر وجاوله بمحاولة الاسد القصور ولا زال يقاتله ويحاربه حتى أتعبه واكرهه

( ٢ - عنتر ناسع عشر )

وعطابذراعيه وطمعنه طعنة جبار لافالذوائب والاختطار بغناء السيف بين ورديه أطاح رأسه من بين  
 كتفيه و بعد ما مال على الفرسان و جندل الاقران وتبعه اولاده غصوب وميسره و بنوقضاعة  
 والاميره غمره فلاقوهم اصحاب الامير منيع بن مناع و بان البطل الشجاع وتارت على الطائفتين الغيرة  
 وكانت لهم ساعة عسرة وتناول عنتر بطلامن تلك السودان ولوحه في يده مثل المقلاع وضرب به  
 آخر فقتل الاثنين وشربا شراب الحين وهجم بسيفه على الرايات والاعلام وصرخ صوتا زلزل به  
 الراوي والاكثم (قال الراوي) ولما ابصر والسودان حرب عنتر وكانته نار يقدهح منه شرار وسيفه  
 لا يبقى ولا يذر ولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار وطلبوا عرض البر والسبب وركوا المال  
 والمكسب وعادت بنوعيس وبنوقضاعة على الخيل الشاردة والعدد المبددة والغنائم والاسلاب  
 واخذوا المال والذهب وعادوا وعنتر قد دامهم كانه شقيقة ارجوان مما سأل عليه من ادمية  
 الفرسان ونزلوا في تلك الارض والساحة وغمره تقول للامير عنتر بعد هذا البطل الشجاع منيع بن  
 مناع لا يقوم الى الملك سويد بن عويد قائمه وما يركب الا هو بنفسه وقومه وابناء جنسه فقال عنتر  
 يا ملكة طمسي نفسا وقرى عيننا فاننا لا بد لي من هلاك اعداك وقتل من ناداك فهذا ما كان من  
 هؤلاء واما ما كان من امر الملك سويد بن عويد فانه كان سائر وقلبه مطمئن بالامير منيع بن مناع  
 وكان يعرف انه بطل شجاع لا يخاف الموت ولا يرتاع فبينما هو سائر على مثل ذلك الحال واذا بالغباب  
 من قدامه علاونار واقبلت المنزومون غالبهم بحجر وحين وهم يدعون بالويل والشبور وعظائم الامور  
 فلما ابصرهم سويد بن عويد اصفر لونه ورجف قلبه وقواده فقال ما بالكم يا اوغاد غير اجماد قد هزمكم  
 عنتر بن شداد فقالوا وعزب زراسل ايه الملك كسرنا واشتم كسرنا وانزل بنا الذل والحسرة وفرقنا في  
 البقاع والصحرة فقال سويد يا ويلكم واين ابن عمي منيع البطل الشجاع وما الذي فعله في الحرب  
 والقراع فقالوا قتله عنتر بن شداد وطمعنه برمح في صدره اطلعه يلج من ظهره وغار علينا كانه  
 الغول او السبع الكامر الا كول وتناول واحدا من مريجه وضرب به الا آخر قتلا الاثنين وهجم  
 وشتتوا في القيعان ولو وقفنا ما ابقوا منا انسان فلما سمع سويد كلامهم عن نفهم ولاهمم وقال لهم  
 يا ويلكم يا اعدال انتم تارة تقولوا انهم خمسة رجال وتارة تقولوا انهم عشرة ابطال وتارة تقولوا عشرين  
 اقبال وتارة تقولوا مائة فارس اسود عوايس ولكن انا اعرف انه ماتم عليكم هذا المم الامن بعدي  
 عنكم ثم انه طرح الصوت وسار من تلك الساعة بعشرة آلاف فارس من ابطال السودان  
 وقراعة الحبشان الذين كانوا منهم ارهاط الجبان وامر الامير ميمون في بقية العساكر والجنود وقد ازداد به  
 الغيظ والحقود (قال الراوي) وكان هذا الملك سويد اشجع من ركب الحصان وافر من  
 جميع الفرسان فتقدم في ذلك اليوم وكان يحق له التقدم على من تحت يده من العساكر بني لنده  
 وبني عجم وسار وهو مضرق القلب مما تقدم مقروح القواد على ما جرى لصاعقة بن عندم من عنتر بن  
 شداد فعند ذلك صار امام الجيش يقطع القلوات وهو مع ذلك ينشد ويقول

الايباباع البرسـ يري مجاني \* لكي ماترى منى فنسونا البجائب  
 لاني اذا ما برت اطلب عسـ كرا \* ابدد جماعات العسـ ابدد بضمضار  
 اتاني ابن شداد بخيل وعصبة \* يريد قتالي كي يزيـ ل مطالب  
 الاخبرا عني ابن شـ داد اتني \* مجـ د البـ قاطع السـ ساسب  
 بقـ وم يرون الموت اشـ مـ اليمـ \* من الوصل للنسوان ذاك الكواعب



الاياس باع البرسوف اضيفكم \* بلحومهم والقوم فوق التراب  
 وآخذ من ابطالهم كل سيد \* واسرى الى ابطالهم بالكتائب  
 واسبي نساءهم ثم انهب مالهم \* واشتمهم في المشارق والمغرب  
 واقتل ذلك النادل عنتره الذي \* تعدى علمنا واسـ تخفف بحجاب  
 ثم الصلاة على النبي محمد \* الهاشمي المختار نسل الاطياب

(قال الراوي) وهو الاصحى رحمه الله هذا وسويد سائر ينشد هذه الابيات ويدكر شجاعتهم  
 والشباب ولا يعلم بما خباله في الغيب من الثائبات وقدرها عليه عالم الخفيات فاسارا كثر من يوم  
 بذلك الجيش حتى التقي بعنتر وعين معه لان عنتر لما فرغ من الحرب والقتال وانهمزمت قدماه  
 الرجال وكان استراح عند ثنية الغزال لانه طلب الراحة للخيول والرجال وبعدها سار في البراري  
 والجبال مجدافا اثر المنزحين ليقطع آثارهم ويبعدهم عن منازلهم ويقتل فرسانهم ورجالهم وكان  
 خبيرا بمواقع الحرب عارفا بموراظن والضرب الى أن تقابلوا الطائفتين ووقعت العين على  
 العين ونظر بعضهم ما بعض وكان قد قرب المساوجات وقت النزول فأمر عنتر الى غمرة وأصحابها  
 بالوقوف وهم على ظهور الخيل وما زالوا الفريقتين كذلك حتى انتشرت أجنحة الليل بالسواد الخالك  
 وأقبات قبائل السودان وهم على ظهور الخيل مسرلين بالحدديد والزبد النضيد فنزلوا الجميع  
 وضربوا الخيل الى الاميرسويد فانه قد امتنع عن النزول ولم يأكل طعام بل أشبه في يده الحسام  
 وصار يهجمهم كالاسد الضرعام من شدة ما لحقه من الوجد والهيام وقد أدركه الظلام وما بلغ من الاعدا  
 مرام فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من عنتر ومن معه من الرجال الكرام فانهم لما أظلم الظلام  
 بات عنتر وهو يسأل غمره على ذلك الشيطان فقالت له والله يا أبا الفوارس ما هو الافارس جبار  
 ومحتال عيار ما يقع أحد الفروسية على عيار وهو كثير الشدة قوى البأس والهمة وكان أبي يخاف  
 منه عن جميع الناس وكان كل مدة قليلة يغار على ديارنا وينهب أموالنا وكنت أنا الاخرى أغار  
 عليه في بعض الاوقات فلما مات أبي وعلم بموته جد في طلبي واستنجد على الملك السودان الاشرار  
 يقال له غوار بن دينار فسطاعا على وقتل رجالي ونهب أموالي وأنا خائفة من هذا الشيطان لثيلا يجمع  
 علينا كل من كان في بلاد السودان وربما علم الملك غوار بن دينار لانا قد دخلنا الى هذه الديار  
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر مقالها علم انها خائفة مما جرى عليها فقال وحتى من لا يدركه النظر  
 ولا له مكان ولا مستقر لو كان معهما تر بيعة ومضرا لانتزمت بهم الذل والعبء وأقنيتهم بهذا الحسام  
 الذكر (قال الراوي) وما كان عند الصباح لبست الرجال السلاح واعتدوا للحرب والكفاح  
 وركبت الطائفتين وتقابلوا الفريقتين فعند ذلك أشار عنتر لأصحابه بالجملة على أعدائه من غير مهله  
 فحملوا جميعهم عن آخرهم وتلقوا من الاعدا بوادهم وطعنوا في جوانبهم وخواصرهم وكانوا  
 أرادوا بذلك الفعال يزيلوا الظم من رؤسهم ويفنوا من كان قد امهم من الرجال فانتقام سويد  
 وبين كان معه من الرجال وقد ألقوا ارواحهم على الحرب والقتال وكانت غمره ومن معه من الشعبان  
 قد جعلوا قصدهم الى ناحية السودان وكانت غمرة قد لبست درع منيع أعجوبة للناس فاشتد  
 البأس وعظام المراس وزاد الامر عن حد القياس وعدمت الحواس وكثر القلق وزاد النعاس  
 (قال الراوي) هذا عنتر قد جعل بين كان معه من السادات الذين لهم بمنزل هذه الامور عادات  
 لان حيلاتهم كانت موصوفات وأظهر عنتر هجماته مختلفات وكذلك اولاده السابع الضاربات  
 فانهم خصبوا الاعدا بالدماء ونزلوا بأعدائهم البؤس والعمى هذا والقنام يدمع والاسنة تلع والابطال

نصرع والرؤس تنقطع وانتشر الحرب بينهم ووقع وضارت الجاهم نثر من على أغصان الابدان  
 وتقع وسال الدمان أجساد القوم وهمع وحل ذلك اليوم الشجاع وذل الجبان وارتاع وارتفع بينهم  
 الصباح ارتفاع وسحب الغبار نور الشمس والشماع وكثرة الآلام والأوجاع وفاضت أعين الناس  
 بالدمع والقاب المنجزع والفؤادانقطع والرؤس تنقطع والسوارم تلعب والخيل تقوم وتقع هذا والقلوب  
 انجذعت والرقاب انقطعت والاسنة شرعت والدماهمعت والأجساد ارتعت والجثث تكومت  
 والخيل تكبكت والارض لر بها اشتكت فياله من يوم ما أعظم قتاله وما أقوى حربه ونزاله (قال  
 الراوي) فبينما عنتر في القتال الشديد الذي تمتعت منه الحضور والجلاميد فعند ذلك التقى  
 عنتر بسويد بن عويد وهو قد أباد الفرسان وأهلك الشجعان وخذل الأقران فبينما عنتر ينظر  
 إليه ومراده أن يهجم عليه وأذابه قد سمع صباح من عسكر السودان وهم ينادون بالعبس بالعبدان  
 بالقضاء الشجعان وكان الندمان الأمير ميمون بن رجون والالف فارس الذي معه مجتمعون  
 وهم هاجمين على عساكر سويد بن عويد الذي هو ملك تلك الفرسان وهو هاجم قد دام السودان  
 وما زال في جملته وعظم صولته الى أن هجم على صاحب العلم وضربه بالسيف على عاتقه أطلعه بلع من  
 علاقه (قال الراوي) بإساده يا كرام صلوا على بدر التمام ورسول الله الملك العلام ابن زمرم والمقام  
 فعند ذلك عرف عنتر المعنى وصدق الأمير ميمون في كلامه وصدق ودادته فانتبه الى الملك سويد وإذا  
 به بين يديه بالسوية لانه كان رأى تلك الفعلة التي هي غير مرضية فقال عليه عنتر بالكيبه والنقاء  
 سويد الأخر به مة قوية وكانوا هؤلاء الاثنى عشر من فرسان الجاهم عليه فعملت في رؤسهم الخوة  
 والحية ولم يزال في قتال وخذل ونزال وصدام وضرب حسام حتى قال عنتر في نفسه وحق زمرم  
 والحطيم ما هذا الافارس عظيم ولائلك انه حامية هذا الاقليم على اني ما سمعت غيرة تصف الاسويد  
 ابن عويد سيد بني تميم وان كان هو هذا ما هو الاجبار اعظيما وما هو والله في الفروسية الا في طبقة  
 عليه ثم ان عنتر جعل يقاتله ويحاوله وينزله وهو يباعد ويقاربه وهو مشكك فيه وأما سويد  
 فانه عرف عنتر بسواده وكبر جنته وقتاله وجلاده وحسن خبرته ولم يزال في كروفر حتى حنى عليه ما  
 الحر ونصقل الحديد على الاجساد وتعب الاثنان من الجلاد وملا سويد من الطراد وتغنى الراحة  
 وليكن رأى ذلك منه ممنوع فصبر على المجال وقدر رأى من عنتر الاحوال ووقع به التعب والملال  
 (قال الراوي) فلما رآه عنتر قد كل ومل وضعف قواه واضمحل ولم يبق يقدر على حال من الاحوال  
 فعند ذلك ألقب سنان الرمح الى وراه وضربه بعقبه القاه في تلك الفلاة وعن مركبه كركبه وأرماء  
 فلما وقع أفاق على نفسه وهم أن يتورروا بركب الجواد فأدركه شيبوب وكنفه وكناف وقوى منه  
 السواعد والاطراف وعمل السيف في عساكره وأجنداه الى أن ولي النهار وما أمسى المساحتى  
 ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقد قتل منهم ألف فارس ومائتين فارس كزار ثم تبعهم الى أن  
 أبعدهم عن الديار وبعد ذلك عادوا عنهم وقد نهوا المسال والرجال وسبوا العيال قال ونزلت غمرة في  
 ديارها وقرقراها وتسامعوا بها بنى قضاة وبلغهم ما جرى على السودان في تلك الساعة فسار عوا  
 اليها من كل جانب ومكان وقد اجتمعت الاحباب بالاحباب والخلان بالخلان وقصد اليها كل من  
 كان من الابطال والشجعان حتى صار عندها وفي من أربعة آلاف فارس أبطال قناعس من كل  
 لبت ممارس (قال الراوي) ولما استقر بهم القرار ونزلوا في تلك الديار أمر عنتر الى شيبوب أخيه أن  
 يحضر سويد بن عويد اليه فلم تكن الاساعة حتى صار بين يديه فقال له عنتر أخبرني وبلك قبل أن  
 يجل بلك العبر من هو الذي أمرك أن تسير الى غمره وتلك ديارها وتنبأ مرالمسا وتشتها عن أرضها  
 واطلالها

واطلاها (قال الراوى) فلما سمع سويد بن عو يد من عنتر هذا المقال تغيرت منه الاحوال وحل به  
 الخيال لكن قوى قلبه وقال جاني على ذلك قوة جناني ونباتي في ميداني وقهرى لاقرانى لاني قهرت  
 الابطال في الضراب واصيد بك في السباع من الغاب وبعز على والله يا ولد الزنا وتربية الامة اللغنا  
 كيف صار مثلك كلب من الكلاب يخاطبني بهذا الخطاب ولكن هيات ان تعود انت وهذه  
 العاهر نسل الاشرار وتخرجوا من هذه الديار والاطلال والعسا كرا قد اقبلت عليك من كل جانب  
 وتسد في وجهك جميع الطرق والمذاهب ويهجموا عليك السودان اولاد حام انت ومن معك من  
 بنى عيس اللثام وسوف تندم ولا ينفعتك الندم والسلام (قال الراوى) فلما سمع عنتر منه هذا الكلام  
 ابدا الضحك والانسام ولكن بعدما صار الضيافي وجهه ظلام وقال يا ويلك يا فرنان ومنهم السودان  
 وملوك العرب ان معى مائة وخمسين فارس التي بهم اهل الثقليين ثم ان عنتر امر شيوب ان ينقله الى  
 بعض الخيام واذا بصوب جود الحسام وضربه على ورديه اطاح رأسه من بين كتفيه وقال ويلك  
 يا مدلول السبال لمثل والذى يقال هذا الكلام فلما نظر عنتر الى هذه الفعالي صعب عليه ذلك الحال  
 وقال لولده قد اخطئت في هذا العمل وقال له والله يا ولدي انما اترك كلامه عندي ولا جملته لي على  
 بال ثم انهم اقاموا حتى ذهب الظلام واقبل النهار بالانقسام وطلعت الشمس على الروابي والاكام  
 وسابت على من ظلمات عليه الغمام فركبوا خيولهم واعتقلوا بصوارمهم وطلبوا الحرب والصدام  
 وفي عاجل الحال التقت الطائفتين ببعضها البعض ووقع القتال وطال المطال وضاق على السودان  
 فسيح الارض ورؤا من بنى عيس وبنى قضاعة اهل انسهم السنن والفرض وقتل من قتل وانهم  
 من انهم ولما دخل الليل رجع عنتر واصحابه الى الخيام وغمره بجانسه وهي تشكره على ما صنع  
 بالاعداء وكيف انزل بهم الردا فقالت له يا ابا الفوارس لو كنا تفرينا بالفرسان كنا ملكنا هذه  
 الاوطان وقتلنا من فيهم من الفرسان فقال عنتر وحق من ارسى شوامخ الجبال ويعلم كم وزنهم  
 مثقال ان كل من كان في هذه الديار والاطلال ما يخطر والى على بال ولكن من الراى الصواب  
 اننا نركب في غداة غدا عن معان من الفرسان الانجاب ونذور على هذه الحال ونقتل كل من فيها  
 وننصف الارض من قبل ان يا تو البناوي بسدوا بعسا كرهم الطول والعرض ويتقوا علينا لاننا  
 دخلنا الى هذه الديار ما بقينا نخرج منها ونضلي من الاعداء في هاديار بل نقتل كل من كان فيها من  
 العبيد والاحرار والامايق راننا قرار وتنظري من توليه بعدك في هذه الديار فقال شيوب صدقت يا اخي  
 في هذا المقال والراى ان تفعل ما عزمت عليه من الفعالي وما تخلص هذه الديار من هؤلاء القوم  
 الاشرار الامن بعد حوب شديد يشيب منه الطفل الوليد فقال عنتر ومن هم هؤلاء السودان الذى تقول  
 عنهم هذا المقال ثم ان غمرة اقبلت على عنتر وهو جالس في المحضر وقالت له يا ابا الفوارس اعلم ان ما بقى  
 قد امنا الارجل شديد البأس صعب المراس يقال له الملك لون الظلام وهو سيف الملك غوار لانك  
 ان ظفرت به ملكنا هذه الديار وحكمنا على كل من فيهم من الكبار والصغار (قال الراوى) ثم انهم  
 بعد ذلك اقاموا الى الصباح ونادت غمره في قومها بالرحيل والرواح وساروا جميعا في تلك الروابي  
 والبطاح وتبطنوا ارض اليمن الى ان جازوا جبل الخزام وكانت غمره قد سارت في اربعة آلاف من  
 بنى قضاعة اهل الفروسية والشجاعة وقد قويت شوكتهم واشتدت عزيمتهم وسار شيوب في  
 مقدمتهم وهم مثل النمر الحردان لا يهدم له ركب ولا يشكوه من التعب وكلماء سف البرواققار ازاد  
 قوى ونشاط وعنتر في اوائل الفرسان وهم سائرين من خلفه كانوا السبل اذا سال وهو ينشد  
 ويقول هذه الايات

ناهت دار عبلة عن أممي \* وأمسي حيا خلف الذمام \* وقفت مسائل يا خل عنها  
 تسير معرجا نحو أرض الشام \* فقلت تراك يا عبلة خيولا \* تشير بجها تحت القنم  
 سير بها فوارس من عجم \* ورائنا بتبني ضرب الخمام \* عليها كل جبار عنيد  
 الى شرب الدما تراه دامي \* فقلت ألا أقصر ويا قوم عني \* أنا شرب الدما أقصى مرامي  
 ومهرى كوكبا يسرى سرعا \* الى حوب شديدا لا زحام \* وريحى فى الجحاح نخال فيه  
 ومنه ماء نابع مثل الغمام \* ويحمه فنى من آل عيس \* أيسه واهه من نسل حامى  
 ونخيل تحمل الابطال شعنا \* عباها الروع أشباه القنم \* عنا جحج تحب على رباها  
 تشير النقع بالموت الزواهى \* فوارسنا تنادى يا لعيس \* رجال الحرب فى وهج القنم  
 بأيديهم مهنددة وسمر \* كان بريقة شمل الظلام \* وسكت كل صوت غير صوتى  
 وصوت مهندي عند الزحام \* وكم بطل تركته بها طريحا \* باكتاف الجبال مع الأكام  
 وخليت الطيور عليه تهوى \* كما تهوى البازان على الحمام \* أنا عنتر بنى عبس المسمى  
 رجال الحرب تعرف مقامى \* فبارباه أن يظهر محمد \* رسول الله مصباح الظلام

وينشر ذكرك فى الارض جمعا \* وأحى لاجله البيت المرام

وأنصره بسيف ايس يبتى \* من الاعداء سوى أطناب الخيام

{قال الراوى} فلما فرغ عن ترجمان هذه الشعر والنظام والادب اضربت غمرة ومن معهما من  
 الفرسان غاية الطرب وزادهم الحجب ومنهم من فرح بذكر محمد النبي المنتخب وشكرت عنتر على  
 ذلك فرسان العرب وما زالوا فى رحيل ومقام حتى وصلوا الى جبل الخزام ووادى الغمام فنظروا  
 هناك الى خيام واعلام ورجال قد ركبت خيولها واطاع لها قنم وارتفع حتى صار مثل الظلام ثم  
 انكشف وبان من تحته خيول أعوجيه ورماح سهريه وسيوف هندية فى أيدى رجال تصادم  
 المنيه وعليهم الدروع الداودية وعلى رؤسهم البيض العمادية وهم قد أكلوا الصياح والزقاق  
 والارعاد والابراق وهم سود الوجوه جبال الاحدق كأنهم الجواسيس الطوال لا يباليون بالابطال  
 ولا يفزعون من الاقبال وفى أوائلهم الفارس الذى ذكرته غمرة لعنتر وأعلمته ان اسمه لون الظلام  
 وخلفه جماعة فرسان من اولاد حام ياساده وهو راكب على ظهر الحصان كأنه شيطان فى صورة  
 انسان وذلك ان خلقته تشبه خلقه الجان وهو طويل القامة كبير الهامة عربض الاكتاف لا يهرب  
 الموت ولا يخشى التلاف {قال الراوى} وكان له هذه الاوصاف السبب فى جمع هؤلاء الاندال  
 وأخذهم الالهة للحرب والقتال كان ذلك من المنزمن الذين انهزموا من بني تميم لما قتل ملكهم  
 سويد بن عويد وبقى على الارض رميم وهربوا وقطعوا تلك الفلوات على ظهور الخيل وهم سائرين  
 فى النهار حتى وصلوا الى تلك الديار واعلموا ان كان فيها بجميع الاخبار وسمع الملك لون الظلام  
 فأحضرهم وأعاد منهم الكلام فأخبروه اليه بقتل صاعقة بن عندم وسويد بن عويد الذى تقدم  
 ذكره وأعلموه بمن قتل من الرجال ومن هلك من الابطال فقال لهم ويلكم ومن فعل بكم هذا  
 الفعل فقالوا له هذا فعل غمرة ابنة الاوغاد وهذا الفارس المجازى الذى سمونه عنتر بن شداد {قال  
 الراوى} فلما سمع الملك لون الظلام ما أبدوه له من الكلام صار الضيفاء فى عينه ظلام وصرخ  
 صرخة أربع بهما من حوله من الابطال وقال يا لهما من مصيبة نزلت علينا من هؤلاء الاندال ثم انه  
 التفت الى من وصل اليه من الاجناد وقال لهم على الحقيقة انتم رأيتم عنتر بن شداد وقد دخل الى  
 هذه الارض والبلاد فقالوا له وحق من بسط المهاد وجهل الجبال أوتاد هو الذى قتل صاعقة بن

عندم وأنزل بسويد بن غويده البلا والعدم (قال الراوي) فلما سمع الملك لون الظلام منهم هذا الكلام قال وحق الملك العلام لا بد لي من النهوض الى هؤلاء اللثام وأسعى في هلاك غمرة بنت اللثام وكذلك أفعل بعنبر بن شداد لان في قلبي منه من النوبة الاولى لما دخل الى هذه البلاد لانهم وصفوا لي شجاعته وقوته وبراعته وقالوا ان فروسيته ما يقع عليها عيار وما يوجد مثله في هذه الاقطار وأنا كنت من اجل هذا الكلام وكان في نبي أطلع في هذا العام الى بلاد الحجاز وأقتل من كان فيه من أهل البراز بعدما ملك في أولهم هذا الشيطان وها قد تبسرا لأمروهان وقد بلغت الارب واسترحمت من التعب بدخوله فممن معه من الفرسان الى بلاد السودان (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك الامر والشان نادى بأخذ الالهة في قومه وأجناده وبعث الرسل في عاجل المال الى جيشه وأهل بلاده فاما من ذلك الامر غير ثلاثة أيام حتى أتت اليه جميع اولاد حام وصار في أربعين ألف عنان كاهم سودا لوان وعليهم ثياب مصبغات حمراء وخضراء وصفراء على سائر المصبغات وعلى رؤوسهم طرايطير من سائر الاجناس وهي ملائكة من أذناب الثعالب والودع والاجراس وكانت هذه عادتهم اذا ساروا للقتال ويقفخروا عند الحرب والنزال (قال الراوي) لهذا المقال فلما هموا بالسير بعد الاستعداد وساروا بقطعون البر والمهاد مدة ثلاثة أيام واذا قد أشرفت عليهم غمرة وعنبر بن شداد في رابع الايام ولما تحققت الحقائق ولعبت السيوف البوارق ونظرت غمرة الى كثرة هذه الملائكة وعمايت عساكر السودان ملء الروابي والقيعان فواقع في قلبه الخوف والفرع وأما عنبر فانه كلما رأى جيش الاعداء تقرب منه يتبسم وينسرد قلبه لمتناه هذا الجمع الذي عليه قد اجتمع ولما تقاربت الجمعان وأشرفت الفريغان على بعضهما البعض في هذه البراري والقيعان وحل الزول بالزول بالعيان صاحت الطائفتان والتقى الجمعان ووقع الحرب والطمان وحمل فارس عيس وعدنان فعند ذلك طمع بجيش الاعداء وحمل وحملت خلفه رجاله الشداد وأبطاله الاجناد وبني قضاعة ورجال عروفة الاجواد وحمل غصوب وميسرة كأنهما النار المسعرة وحمل عروفة بن الورد وأبطاله الشداد وخاضوا الغيرة وكان لقوم ساعة عسرة أذهبت من النجاشة بصره وحملت عساكر الملك لون الظلام وانتشرت في البر والالكام وانطبقوا على بعضهم البعض وتزلزلت من ركض خيولهم الارض وامتدت رماحهم مثل الافاع وقد زاد الغبار علوا وارتفع وكثرت الالام والابجاج وما بقي لهم من الحياة انتفاع وفر الجبان وارتاع وحمل في ذلك اليوم النجاشة وانقسمت الجبهة اثلث وأرباع وبقى بينهم وبين الموت باع أو ذراع وضاق عليهم ذلك البر بعد الاتساع وزاد عليهم من كل فجج ولا يبقى للجبان حجة بها يحتج وما ترى في هذا اليوم الادماء فاير ورأس طابير وجواد بصاحبه فاير وقطعت المراتر ودارت على السودان الدوائر وعاد الجبان حائر صابر وقد جرت عليهم أحكام الملك القادر القاهر وهذا مغلوب وهذا غالب وهذا مضروب وهذا ضارب وهذا مغلوب وهذا سالب وقد عادت الجبهة مثل الذبائح وهذا كاتم وهذا بائع وظهرت الامور القبايح وصار الجبان نائم والشجاع صائح وقد غلقت أبواب النجاشة وغنى الجبان لو كان له جناح لطار به من كرب المعصية وراح وقد حل بالفارس الحججاج وجرى الدماء وساح وخرست الاسن الفصاح وسحمت الفرسان بالارواح بعدما كانوا بها شجاع وقد عدهموا أبواب النجاشة وقد لبست الخيل من العرق وشاح وزاد فيهم الالام والجراح وكثر البكاء والصياح وجاء الجند وذهب المزاج وتبدلت الافراح بالاتراح وبقت الوجوه الملاح وقد تغلقت في وجوههم أبواب السماح وضاع المفتاح وتجرحت الاجسام الفصاح فكم من رأس قد طامح وجواد غائر بالبطاح وتغيرت الوجوه السماح الاصباح وعادت قبايح ولا

بقيت الفرسان تعرف المسامن الصباح فكم من جريح على نفسه ناح وضافت على الهارب  
 الأماكن الفساح وصاح عليهم النراب وناح (قال الراوى) لهذا الاقوال الصالح الملاح يقول  
 جهينة اليمى بن الرضاح ما سمعت ولا رأيت ولا تحدث ولا كبت بأعجب مما جرى لهم مع عنتر لأنه كان  
 عليهم يوم أغبر ومن كثرة شجاعته فعمل في ذلك اليوم من الفعل المنكر وكان قد كل ومل وضعف رسم  
 قواه واضمحل فترجل عنه وسلمه الى أحد من بنى قضاة وعمل الجهاب في تلك الساعة حتى صبح  
 الارض بالدماء وانزل بالسودان الويل والعما وما زال يضرب بالمسام في الهامات والكلأ حتى جرى  
 الدم في تلك الفلا وجد على سواعده وقل صبره ومساعدته فعند ذلك أغمد سيفه وهجم على السودان  
 في المجال وماج في الحرب كما تهيج خول الجمال فتطابقت عليه السودان لما رآه فعل ذلك الفعال  
 فعند ذلك هجم على بعض العبيد وقبض على ساقه بة وقهزنده وقبض على عرقوبه وسار بفعله في يده  
 مثل المقلع ولا زال يحطف واحد بعد واحد من السودان ويرمى في ذلك القبعان حتى قتل عشر  
 رجال انجباب وهو يضربهم على الوجوه والرقاب ويحذفهم على التراب وانزل بهم الذل  
 والكروب حتى لم يبق في يده منه غير العرقوب فعند ذلك ضرب صدر واحد شقه وعمد الى غيره  
 وسار كل من قبضه من عنقه خنقه (قال الراوى) لقد بلغنى عنه أنه صار في ذلك اليوم يقا تل بينى آدم  
 أحسن ما كان يقا تل بالصارم المخدم والريح اللهم لأنه كان يمسك الواحد ويضرب به الآخر فيموتوا  
 الاثنى ويحمل بهم العبر هذا وشيوب الآخر لا تنسى اليوم فضائله وصار يرمى عليهم النبال وقتل منهم  
 أبطال وكان يدور من دول أخيه ويضرب بالنبال فيصيب بها العيين الرجال واللبات والصدور  
 ويرمى في المقاتل والنحور (قال الراوى) ولما نظرت السودان الى فعال عنتر وقتاله بالشعبان  
 فترجلوا عن ظهور خيولهم في الميدان وقصدوه من كل جانب ومكان وكان في ذلك الوقت غائب  
 لا يعقل على انسان لأنه في ذلك اليوم سكر من كثرة الجنود وطرب في الحرب حتى غاب عن الوجود  
 (قال الراوى) فلما رأى شيبوب الى أخيه وقد أحاطت به الرجال وقد أبلوه بذلك الفعال فصاح  
 قهيم الى ابن ياندال ثم صاح بنى عيس وعروه وعن معهم من الأبطال وقال لهم ويلكم ادر كوا انخى  
 عنتر فقد قصده رجال مثل المطرف أدر كوه قبل أن تعمل فيه النصول ويصير على الثرى مقول فانه  
 ممدد السودان عرضا وطول (قال الراوى) وكان شيبوب قبل ذلك عادله فلم يسمع وقال له خذ نفسك  
 راحة فلم يرجع فعند ذلك صار يحمله يضرب بالنبال حتى أدر كه غصوب وعروه وعن معهم من  
 الرجال وصار شيبوب يخشى بنى عيس الأجواد ويحتمهم على الحرب والجلاد وقد أتت غمرة وعروة  
 وغصوب وأتوا مثل البلاء المصوب ومبصرة وغصوب وسبيع اليمين قد أنزلوا بالسودان المهن  
 وجعلوا يجرودوا القتال ويخوضوا الأهوال ولم يزالوا على تلك الأحوال حتى أمسا عليهم المسام ثم اقترقوا  
 وما منهم من يعرف من أحسن الدهر اليه أم أساء عليه فعند ذلك رجع عنتر وهو وممثل شقيقة  
 الأرجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وكان أصيب بجراحة كثيرة لأنه في ذلك اليوم كان قد سميت  
 بصيرته مما دهمه من الفرسان وقتل منهم ذلك اليوم ألف ومائتين انسان الا انه ما كان يقصد الا الذى  
 عليه العمد وكان كلما اجتمعوا عليه في ذلك المدة يحمل على جمعهم ويفرقهم في البيدا (قال الراوى)  
 وعلى الحقيقة رجعت السودان في حالة العدم مما جرى عليهم في ذلك اليوم من الفناء والالم لان عنتر  
 وبنى عيس أصحاب الحمم فعلوا قهيم كما تفعل الذئاب بالغنم ثم انهم نزلوا في انجباب وجعلوا يداووا  
 جرحاهم وتناولوا الطعام وأما عنتر فانه نزل وهو سكران مما قاسى في ذلك اليوم من الضرب والطعان  
 ورجعت السودان وأقبلوا على ملكهم لون الظلام وهو مهمرم ضيق الصدر كثير الام كيف ما بلغ

من أعداء مرام ولا تمكن من ضرب الحسام فقالوا له أصحابه أيها الملك الهمام لاتصنيق صدرك لاجل هؤلاء اللئام لانهم ما باقوا وفيهم من يتقدم على رد الجواب وعند الصباح ما فيهم من يقدر يطعن برمح ولا يضرب بحسام وما فيهم الا من صدق أن يرى الليل بالسواد لاسيما هذا الذي يسمى عنتر بن شداد لانه قاسا اليوم في الحرب والقتال ما قاساه أحد من الرجال وقد تعبت منه الاوصال مما كان يضرب الابطال بالابطال والصواب اننا عند الصباح نصف فرساننا في الميدان ونقدم قدما منا الشيخان ونباؤز الاقران ولانزال في الحرب والطمان حتى نأخذ هذا الشيطان ونقدمه بين يديك حتى تفعل به ما تشتهي وتريد وتحكم فيه القريب والبعيد ونورثهم البأس الشديد (قال الراوي) هذا ما كان من الملك لون الظلام ومن عنده من السودان وأما ما كان من بني عبس وعدنان فانهم لما ان افترقوا من الحرب والصدام ورجعوا الى المضارب والنجيام وكان قد أمه المساء وظلم الظلام ونزلوا لاجل الراحة واكل الطعام حتى تأخذوا العيون راحة من المنام فرتبوا لهم حرس يدور في ذلك البر والالكام خوفا من الاعداء لانهم تحت غسقى الظلام (قال الراوي) وكان قد تولى على الحرس غصوب وغمرة وعروة ابن الورد وسبيع اليمين وميسرة لانهم خافوا على انفسهم من السودان ونظروا الى أبيهم عنتر قد بات وهو تيبان فنزلوا الحرس بانفسهم ولم يتكوا على أحد غيرهم من الفرسان فبينما بنى عبس عندا واخر الليل وقد أخذهم النوم والكسل من شدة التعب مما قاسوا في اليوم الماضي واذا بالقوم قد ركبوا على ظهور الخيل وهمجوا عليهم هجوم السيل فلما رأوهم نيام وضعوا فيهم الحسام فعند ذلك ارتفع الصباح وتارت الرجال للحرب والكفاح وركبت بنى قضاعة والنقبا والسودان في تلك الساعة فوق عوا في بحر عجاج وانزعجوا وانزعج وانحطت عليهم السودان أفواجا أفواج فعولوا على الحرب والهجاج هذا كله يجري وعنتر نائم في النجيام مثل السكران وهو مما جرى عليه في ذلك اليوم تيبان وكان شيبوب جالس عنده وهو تارة يكبس رجله وتارة يدور حوله فلما سمع حرس الاعداء وقد كبستهم في النجيام فخرج من عند أخيه الى بنى عبس الكرام وأيقظهم وحرضهم على القتال والصدام فلم تكن الا ساعة حتى استوت بنى عبس على الخيول الجياد واعتقلوا بالرمح المداد وجرى في أيديهم البيض المداد وكان اشتمت اللبل بالسواد واشتمت الارض من كثرة القراع ووقع الحديد على الحديد فصمت الاسماع وفي ذلك الوقت رجعت بنى قضاعة تطالب الحرب والاتساع فناداهم شيبوب يا ويلكم ما الذي دهاكم وحل بكم من الويال حتى رجعت الى وراءكم على هذا الحال وما زال يخفيهم بالكلام حتى ردهم الى الحرب والقتال (قال الراوي) فعند ذلك دار الحرب والعمل بعدما كان قد بطل ووقع الضرب واتصل ووقع السيف على الرأس فانفصل والشجاع قد انزل وانقطعت الاسباب والخيول وانتثرت الجماع مثل القتل وعمت غمره وولدها غصوب في تلك الليلة وفعل فمال وعظم الفزع والوجل وناب الرجال والامل وأيقنوا اجمعين بقرب الوفا والاجل ودارت طاحون المنيا او وقعت أسنة الرماح في الاحداث والمقل وانهم عمل العذاب عليهم ونزل وضرب بالقوم في ذلك الوقت المثل وصارت الحروب تعلى كغليان المارجل وحطبا أطراف الرماح الدبيل وقد خاضوا الغبار والتسطل وطعنوا الصدور بالاسنة والاسل وقاتل غصوب وغمرة وعروة وميسرة وسبيع اليمين قتال الجبابرة الاول وصهات جيادا الخيل ودارت بهم مواكب الاعداء مثل السيل وتار القنم وزاد لسواد الليل وظلامه وجرت الدماء على السواعد سراويل واستدل الويل والوعويل وزاد الحرب في الليل الطويل وكنت ما تسمع من الخيل الا الصهيل وقد عمل الصارم الصقيل والرمح الطويل وندم الجياد كيف انه جن أول الحرب وما عزم على الرحيل ونبت الفارس النبيل وانصرف وجمع العليل وانتهر الشجاع على الذليل (قال الراوي) لهذا القول

الفضيل ولما زاد على الناس الصدام انتبه عن ذلك الوقت على الحس من المنام وهو ما قاضي ثعبان  
 من شدة الآلام وعيناه في وجهه كأنها العندم فعند ذلك بكى شيبوب عليه وعانقه وقبل عارضه فانتبه  
 عنتر وقال له ما الذي بيكيك لا عاش من يشنيك ولا عاشت أعاد بك فقال له يا أخي وكيف لا أبكي  
 وزوجتك غميرة وولدك غصوب وميسرة وعروة بن الورد وسبيع اليمن قد حانت بهم الكروب وهم  
 في القتال الشديد والمربوب ثم انه حدثه بما تم وجرى وكيف كبستهم السودان وهم غارقين في بحر  
 القري **(قال الراوي)** فلما سمع عنتر مقاله ورأى بكاه واذلاله فقال له ويلك لم لا أعلمتني من أول  
 الليل حتى اتى كنت أنزلت بالاعداء الويل ثم انه أمره أن يقدم له الايجر فركبه وتقلد بالصارم الاثر  
 وغرق في آلاته واستعد واستوى على ظهر جواده وطلب الحرب والقتال وحمل على الاعداء من غير  
 مطال **(قال الراوي)** وكان شيبوب قد ملا بحفنه من النبال وسار قدما أخيه حتى وصلوا الى مكان  
 المعركة والقتال فسار شيبوب بسب ويلعن بالمقال ويلكم اطلبوا لانفسكم النجاة ودعوا القتال  
 والاحيل بكم الويل والذكال وأرملت نساؤكم وأيتمن أطفالكم لانه قد أتاناكم عنتر بن شداد **(قال**  
**الراوي)** وفي ذلك الوقت وصل عنتر الى اولاده وزجته غميرة فوجدهم في أشد ما يكون من الاسكره  
 وقد بلبوا من تلك العساكر بما ليس لهم به قدره فعند ذلك حمل على الابطال وضرب فيهم بسيفه  
 الفصال **(قال الراوي)** لهذا المقال وكان غصوب وميسرة وعروة وسبيع اليمن قد عطبت خيولهم  
 من كثرة القراع وطلب بعضهم من بعض في ذلك الوقت الوداع ولابقي بينهم وبين الموت الاباع  
 أو ذراع فعند ذلك أدركهم عنتر وفرق عنهم الاعداء بالصارم الذكور ونثر رؤس اعداءهم نثر الأكر  
 وضرب فيهم ضرب لا يبقى ولا يذر وصاح فيهم ويلكم بالوفاة غير الخجاد أما تعلموا اني عنتر بن شداد  
 ثم انه همهم الى وسط الصفوف وضرب في عرض الالوف وأوردتهم كاسات الختوف وشتت شمل  
 الاحباب عن احبابهم ومزق بالضرب جنوبهم وظهورهم وأطال في الحرب عذابهم ومع ذلك كثر  
 عليهم الزحام والعدد فتخلف عن ظهر الجواد وقد اشتد الحرب والجلاد وقال شيبوب دونك والحصان  
 حتى أوريك العجب من هؤلاء السودان **(قال الراوي)** فأخذ شيبوب الجواد وهو وقد انذهل وقال في  
 نفسه والله جاء العمل ورجع ابن الملعونه الى المنهاج الاول ثم صاح به ويلك يا ابن السوده لا تفعل  
 وتأتني على نفسك ولا تبجل **(قال الراوي)** لهذه الاقوال الصاح ان عنتر كان اذا زاد عليه الحرب  
 والكفاح يسكر من ضرب السيف وطعن الرماح مما لا يسكر شارب الخمر من تناول الاقداح أو من  
 كاسات الراح ومن أجل ذلك أرمي روحه من على ظهر الجواد وفعل فعل الفرعنة الشداد لانه قد  
 رأى بنى عيس قد علم منهم الصياح وهي تنادي لابرأح لابرأح وقد يقبوا أشباح بلا أرواح وأيقنوا  
 بالهلاك والعدم وكان العدو عليهم قد همهم فعند ذلك غابت عن عنتر الدنيا وبذل نفسه لاطراف  
 القنا ولم يزل على ذلك حتى أجرى الدما وبذل وجعل القوم عدما وقد أزدادت نيران الحرب تضمرها  
 وحجب القبار بين الارض والسما وصارت النجم تقما وملا الاقطار عنتر جاجا وأخلا السروج  
 من ضرباته وكان لها حيا وتكلمات الاجفان بمراودها وصار يضرب في السودان وهي مع ذلك  
 تتنافر قدماه لما عرفوه وذاقوا في اليوم الماضي قتاله وصدامه وان لم يزل في جمته حتى وصل الى ولده  
 غصوب ورفقته وقال لهم أنشروا بالسلامة فقد أزال الله عنكم الحسرة والندامة وتأنوا على أنفسكم ولا  
 يخاف أحد منكم من عطبه ومن قدر منكم على جواد خالي في المعركة فبركه لانه ما كان فيهم أحدا  
 تحمركوب الا غميرة وولدها غصوب والباقي هلكت خيولهم في ساحة المجال سار شقتهم السم سام من  
 أيدي السودان الا انهم لما رأوا صورة عنتر عاشت أرواحهم وتقدم اليه عروءه وقبله في صدره وقال له الله



درك يا فارس الزمان وقاهر الشجعان فوالله لقد ائتتنا في اضيئ الاوقات واحببتنا بعد الممات فنسند  
 ذلك ترك الجميع خلف ظهره واستقبل العدا صدره وقاتل عن اصحابه واولاده حتى اخذوا لهم راحة  
 ورجع اليهم قواهم وانا هم شيبوب بجبل من الممعة واركبهم اياها هذا والاعداء قد تفرقت قدام عنبر  
 بعدما كانت مجتمعة عادت راجعة الى وراها واجتمعت بنى عيس وبنى قضاعة بقدم عنبر عليهم في  
 تلك الساعة ولما نظروا الرجال والفرسان قد اجتمعوا واملوا حلة واحدة على السودان وقاتلوا قتال  
 من ذاق الذل والهوان واما غصوب لما رأى أبوه دعس في السودان والعرب من ورائه فرح لذلك فرحا  
 شديدا وأظهر في الحرب كل فعل عجيب مما طعن وضرب وفاض الدم وانسكب وعروفة وميسره وغرة  
 قد جدوا في الطلب وسبيع اليمن قد ترك الفرسان تتسكب وما زال السيف يعمل والدم ينزل  
 والرجال يقتل ونار الحرب تشعل من ثلث الليل الاقل الى ان طلع النهار واضاء الصباح وابتهل فلما  
 اضاء الضوء ولاح ونظرت الرجال الى بعضهم قوى الحرب والكفاح وسال الدم وساح وسار المساء  
 صباح هنالك التقاهم عنبر وبنى عيس بوجوه قباج ومدت الى صدورهم الرماح وارجت من تحتهم  
 الارض وابطاح وحام الغراب في ذلك الوقت على القتل وناح وحجب الغبار ستورا الصباح ولعلت  
 سفار السيوف واسنة الرماح واهندت امتداد الافاعي لقبض الارواح من الاشباح وصاحت شجعان  
 بنى عيس اشد صياح وكان قد تمنى الجبان الصباح وطلب ان يكون له جناح حتى يطلب الحرب  
 والرواح وتخضبت بالدماء الوجوه الملاح وزالت الافراح ونزلت على السودان الاتراح وتكردت  
 اجسادهم في البطاح وهدموا ايام السماء وهب عليهم نسائم الرياح وهطلت مصائب الموت  
 بالغدور والرواح وشربت بنى حسان كأس المنية غبوقا واصطباح وزججرت مضارب السيوف على  
 تلك الارواح ونساوى عند الجميع المساو الصباح وباعوا الارواح بعدما كانوا بها شحاح (قال الراوى)  
 لهذه الاخبار وانهم مازالوا على ذلك الفعالي الى آخر النهار فلما اقبل الظلام واسبل عليهم الليل اجفحة  
 القتام فعند ذلك انفصلت الطائفتين من الصدام ونزلت كل طائفة في مقام مما قاموا في ذلك الحرب  
 سكارى من غير مدام وباتت بنى عيس بشكر واعتز وبنوا عليه بما فعل ذلك اليوم في الحرب وما وصل  
 اليه واما السودان فانهم باقوا يدعوا بالويل والثبور وعظائم الامور فلما اصبح الصباح وضاء بنوره ولاح  
 ونحن وانتم نصلى على سيدنا محمد سيد الملاح عند ذلك ركبت الطائفتين وتقابل العسكرين وادرت  
 السودان ان تحمل من كل مكان وشرعت الرماح والقواضب فمنهم من ذلك المملوك لظلام وردهم  
 عن ما كانوا عليه عازمين من المرام وقال قد عولت ان ابرزنا الى الميدان واطلب عنبر الى البراز والنزال  
 فانه ان خرج الى مقام الاخطار تركته ملقاة تحت الغبار واخذ ذبا لثار واكشف عني العار ثم انه  
 خرج الى حومة الميدان وهو راكب على حصان كانه السرحان وكان على صدره زردية كثيرة العدد  
 كانوا عيون الجرد لا يعمل فيها الصارم المهند ولا الرمح الكعوب المسدد ومن فوقها ذرع عياني  
 ظريف الوصف والمعاني وعلى رأسه بيضة عادية ملهمة بحلقة قديمة بهلولية لا تعمل فيها السيوف  
 الهندية ولا الرماح النطية وفي يده قنطرة خيجية فلما صار في الميدان صال وجال حتى هدى مرج  
 الحصان وتقلب على ظهره كانه ثعبان وبعد ذلك وقف وقد رمقته أعين الفرسان وأشار بيده الى

ناحية بنى عيس وعدنان وكان بالعربي فصيح اللسان وأنشد يقول

أنا نابت في الحرب يوم كفاحي \* أروى القنادم بغير صفاح \* لا اختشى قرن ولا أعنى به  
 لو كان ذيرن فارس بججاج \* لم خضت ابل في قتال جفاح \* وبريق سيفي كان فيه صلاح  
 وسنان رمحي في البجاجة لامع \* فكانه المشكات في المصباح

بالعبس ابرزوا ولا تجبـ زعوا \* منى فاني قابض الارواح

{قال الراوى} ثم انه لما فرغ من شعره صاح يا بنى عبس من لا يعرفنى فقد اكنفى ومن لا يعرفنى فما  
بى خفا انا الموت الزمام وانا المسمى بلون الظلام بن المقدام ملك السودان فقد خرجت اليكم اطلب  
البراز فلا يخرج الى الافارس المجاز الفارس الجواد عنتر بن شداد فلم يتم لون الظلام ما ابداه من الكلام  
حتى برز اليه عنتر البطل الهمام وهو كانه جبل من غمام راكب على جواده الابجر منقلد بسيفه  
الضامى الابر معتقل برسه الكعوب الاسمر وهو راكب في سرجه كانه الاسد القصور فلما صار فى  
الميدان اجاب لون الظلام على عروض شعره بهذه الايات

استلموا فى العذاب عليكم واه الاقدونكم واطرب صـ فاح \* فانا الذى لا اثنى من فارس  
بطل ولا عن سيد شجاع \* فانا همام لامل من اللقا \* اوريكه واني الحرب يوم كفاح  
فاستيقظوا ان المنية قد اذنت \* بميل الافـ راح بالانراج \* اجعلكم ايام الحرب هزائما  
وجوعكم منغلة يـ راح \* يا آل حام ابرزوا وتيقنوا \* انى مييدكم واطرب صـ فاح  
{قال الراوى} الا ان عنتر ما فرغ من شعره ونظامه وما ابداه من كلامه حتى انه انطبق على خصمه  
لون الظلام مثل انطبق الغمام وحمل كل واحد منهما على صاحبه واحترز من طعنه ومضاربه واخذوا  
فى الكرو والفر والهزل والجد والقرب والبعد والاقبال والادبار حتى حارت منهما الافكار وغابا عن  
الابصار فمعد ذلك حلت السودان وغدرت واقتلت فرد عنان وطلبت عنتر بالسيف والسنان فمعد  
صاح غصوب فى بنى عبس الاجواد فحملوا من كل شعب وواد بالقنطاريات والرماح والمداد والسيوف  
والحداد واشتد بينهم القتال وعظم الغزال وبطل القيل والقال وصدمت بعضها بعض الابطال  
وبانت الاهوال وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار وبان الصدق من المحال واختلفت بينهما  
رياح المنيا باختلاف الصبا والشمال وطال المطال وقل الاحتمال وكثرت الاهوال من قيل وقال  
وكثرت الضجير والملال وتقدم الشجاع وجال وتأخر الجبان وشكى الضجير والملال وايقنوا السودان  
بالذل والوبال ووطنوا أنفسهم على ملاقات الحرب والقتال وجرت بين الطائفتين فى ذلك اليوم  
بجائبات واهوال وجرى الدم من اجسادهم وسال وتقرسوا عليهم بنى عبس فى القتال وعلمت بينهم  
الصوارم فى المناكب والاصال وافقخر الشجاع وصال وعادت المقاربه والانفصال وزادت نيران  
الحرب والاشتعال وكان وقيدها عوامل الرماح الطوال وشرارها رايق السيوف الصقال ودخانها  
انفاس الرجال وغبار الحرب قد انعقد لاجل ضيق المجال وكان للقوم فى ذلك اليوم حوب يضرب به  
الامثال من وقوع الاسنة التى هى اقرب لسبق الاجال {قال الراوى} لهذا المقاتل ان ما احما  
تلك اللدلة الرجال بالحرب والقتال الافارس عبس وعدنان عنتر بن شداد لانه حاميهم وموقد نارها  
ومصطبها لانه افنى الرجال واباد الابطال واجرى دماءهم كالبحر الدافق وهذا الاكتاف والعوانق  
وترك الجماجم تركض فوقها الخيل السوابق ونكس الاعلام والسناجق ثم انه بعد ذلك الشان  
عاد الى الملك لون الظلام ملك السودان وهو يجول على الفرسان ويضرب فى بنى قضاعة عرضا وطول  
وله وجه مثل وجه الغول فمعد ذلك صاح فيه عنتر بصوت مهول وحمل عليه جملة الاسد المهول واقلب  
سنان الرمح الى وراءه وطعنه فى صدره بعقبه ارماء على الارض والفلاء وصار على وجه الارض مقلوب  
فانقض عليه شيبوب واوزقه كناف بعمامته بعد ان عاقره واراد ان يعدمه مهميته فلما نظرت السودان  
الى ملكها اسر وبعد العزصار ذليل حقير فمعد ذلك انطبقت السودان على عنتر من كل جانب واودحت  
عليه المواكب وهزوا فى وجهه القنا والقواضب فلما قام غصوب وعروة ومازن وميسرة وكذلك

سبع اليمى وغرة وطعنوا في وجوههم طعن مثل النار المسعرة فزاد بالسودان الطعن رغبوا وهدمت  
 رقابها عنضاب السيوف هدموا وكان بين أيديهم مثل الصخرة الصماء هذا وشيرون قد صار بنادي ويقول  
 يا ويلكم عن من تغفلوا وملككم قد صار في جمال الذل مرهون وقد قتلنا أنطاكم وأمرنا فرسانكم ولم  
 يزالوا على ذلك الحال والمقال وترادف الأهوال حتى عول النهار على الارتحال وأقبل الليل بالانسداد  
 فعند ذلك عولت الطائفتين على الانفصال وادترقوا عن الحرب والقتال وقد رجعت كل طائفة إلى  
 مقامها ورجعت السودان وقد تبدلت بمدالعز بارغامها وأما بنى عيسى وبنى قضاة فانهم عادوا وهم  
 يتعجبون من فعل الأمير عتري في تلك الساعة فلما انهم نزلوا واستقروا من داخل الخيام دخلت غمره على  
 عتري وأبدته بالسلام عليه وعلى من معه من الرجال الكرام وهو يحذتهم بما جرى له مع الملك لون  
 الظلام وهم يتعجبون من فعله ومن أعماله وهم يقولون والله يا أبا الفوارس ما لم ندر كنا ولا كنا أبسنا  
 من أنفسنا وكان يحجل علينا هذا القرنان لانه في قتاله شيطان وهو آفة من الآفات وبلية من البليات  
 (قال الراوى) ولما ان دخلت عليه على عتري ورأته جالس كأنه أسد قسور فقبلت رأسه وبين عينيه  
 وهنته بالسلامه وقالت له يا أبا الفوارس وحى البيت الحرام والركن والمقام لقد خشيت عليك من هذا  
 الفارس الهمام الملك لون الظلام لكنك يا أبا الفوارس رجل مسعود ومن سائر القبائل محسود وقد  
 عرفت الناس ان كل من عاندك أصبح مكمود فلأعد منارب السماء خيالك ولا كان يوما بعد موتك  
 فيه أصحابك ورجالك فلما سمع عتري مقالها تبسم وشكرها على مقالها ثم انه بعدما دار بينهم من الخطاب  
 أقبل على من له من الأصحاب وقال لهم شبروا على في أمر هذا الشيطان الذى أباد اليوم الفرسان  
 وأهلك الشعبان فقال بعضهم يا أبا الفوارس اقتله وأرمد رأسه إلى أهله وناسه لانهم أذروا ما حل به  
 من البوار ربما يولوا الأديار ويركنوا إلى الفرار فتبعهم ونضرب فيهم بالبتار إلى أن نخلى منهم هذه  
 الديار فلما سمع منهم ذلك الخطاب قال لهم هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب (قال الراوى) ثم انهم  
 تفرقوا للنام بعدما أقاموا لهم الحرس حول الخيام فلما كان نصف الليل وعتري جالس والناس تقدم  
 بين يديه واذ بغيره قد دخلت عليه فلما انظر إلى عودتها في عاجل الحال فانكر أمرها وأبدت له سؤال  
 وقال لها الذى ناكى في هذا الظلام لا يكون أحدا كبس الخيام فقالت له يا أبا الفوارس بل أتيتك  
 في شئ يرفع عنك الوسواس فقال لها وما هو الأمر الذى جئتى فيه يا أميرة لآزتى في سعد وخير فقالت له  
 اعلم انى لما خرجت من عندك ودخلت مضربى وخلوت بنفسى ساعة وأردت أن استريح من التعب  
 الذى حل بى فسمعت لون الظلام وهو يبكى ويتأوه وإلى نفسه يشكى فقممت إليه وتقربت منه حتى  
 صرت قدماه وسألته عن بكاءه وما قد حل به من مصائبه ولتمه على ذلك وقلت له أنت عملت ما عملت  
 حتى ألقى نفسك بالمهالك فقال لا والله وانما بكائى لسبب عجب وأمر غريب وذلك انى أريد من  
 احسانك وفضلك انك تكونى سبب فى خلاصى من يدقناصى حتى انى وحى مكون الاكوان أكون  
 لكن طول حياتى من جملة الاعوان فقلت له أنا أفضل ذلك ولكن أخبرنى ما أبكك ومن الذى دهمك  
 واعتراك فقال لى اعلمى يا أميرة ان ما عندى اليوم أعز من ولدى صفوان المقلب بيد القمام وهو  
 يعشق حاربه اسمها العجوبة الانام وهى بنت الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام حتى ان ولدى  
 صار من ذلك طول ليله ما ينام وانى لما نظرت إلى نحوه وبكاه سألته عن حاله وما الذى اعتراه فاخبرنى  
 عما هو فيه من عشقه وبلاه وقال لى يا ابنتى أخبرك بالحق وأنبئك بالصدق والله انى عاشق وفى بحر  
 الهوى غارق فقلت ومن هى التى قبلت بها من همام حتى انك من أجلها حرمت لذيق المنام فقال لى  
 يا ابنتى انى قد تولعت بالعجوبة الزمان بنت الملك همام فوالله يا أميرة لما سمعت منه ذلك الكلام وما

اعتراه من الهيام حزقي قلمي عليه و اردت ان اوصل العافية اليه واكتفى طيب قلبه وهديت روعه  
 وشرحت صدره وقد كنت عوانت اني اخطبها له بخري لي معكم ماجري من هذا الحرب الذي ماشاهد  
 مثله احد في الوري وانا اعلم ان ولدي يموت بحسرتها ولا يناله غرض من صحتها واني اشتهي من  
 احسانك وفضلك وكمال معرفتك وعقلك ان تأخذني لي من ابوا ولدك الزمام حتى انتي اصير اكي  
 من جملة الخدام و اكون له بمنزلة السلام وكذلك جميع من هو تحت حكمي من السودان يكونون  
 له عبيد و اريد يساعدي على الملك همام من اجل بنته اعجوبة الانام لانه وحق الملك العلام  
 ماجرت هذه الامور الاسبعة عنتر البطل الهمام ومن معه من الفرسان الكرام و انك انتي عارفة  
 بهذه البلدان وما فيها من السودان ومن المساكر والفرسان وكانك بالملك غوار بن دينار وقد  
 انفذني عساك كرتلا البراري والقيعان ورجعما انه يكثر كم في الحرب لاجل قلتكم الا انتي اذا مرت  
 بعساكري معكم قويبت شوكتكم واني والله يا ابا الفوارس لما سمعت منه هذا الخطاب رايت غايه  
 الصواب وعلمت انه في قوله غير كذاب (قال الراوي) فلما سمع الامير عنتر من غيرة هذا  
 الكلام والمقال قال لها احضريه حتى انتي اجد دمه في السؤال فقالت له السمع والطاعة ثم عادت  
 الى الملك لون الظلام وابدت اليه السلام فنهض لها قائما على الاقدام ففي عاجل الحال فكنت  
 كتافه من يديه والقيود من رجليه وانتبه الي بين يدي عنتر فلم يخدم وبكى من شدة الالم وقال  
 له يا فارس الزمان اريد منك الذمام حتى اجد الامان واكون من جملة الخدام والاعوان فقال له  
 عنتر ايس اذم لك لانك رجول منافق وفي كلامك غير صادق وما انت بمن يتخلى عن الملك غوار  
 وانا اعلم اني اذا خرجت من هذه الديار ورجعت الى بلاد غمره وعانته ووقوه على اذيتهم والاضرار وتمكروا  
 عليهم غايه الانكار ولولا اني اعرف ان يجري منك هذا الكلام كنت اطلقتك واعطيتك الذمام  
 فقال له لون الظلام وحق من كل شيء غير وجهه هالك وهو لك المعالك بامولاي الامر بخلاف ذلك  
 ولا هو وما خطر ببالك وانا وحق مـكون الا كوان وكل يوم هو في شان ما اكون لغمره الامن  
 جملة الاعوان و اكون لها من اجلك خادم ومن اقل الغلمان واجههم من جميع السودان فقال  
 عنتر وكانني انا بعد ان دخلت الى هذه البلاد والاطوان بقيت اخرج منها وترك فيها احدا من  
 السودان بل اقل كل من فيها من الفرسان ولا ادع بـكم فيهم من اليوم الا البيضان (قال  
 الراوي) فقال له الملك لون الظلام وحق البيت الحرام وزمزم والمقام قد فعلت هذه الامور  
 وندمت على ذلك الا انه كان مقدور وكل هذا لاجل ولدي وحشاشة كبدي صفوان الملقب بـ بدر  
 التمام لانه توقع بحب اعجوبة الانام بنت الملك همام وكنت يا ابا الفوارس ارسلت اخطبها لولدي  
 فقتل رسولني واخرقني لانه جبار عنيد وشيطان مريد وكنت قد عوانت ان اسير اليه واقدم عليه بيني  
 عي وانساري وكل من في ديارى واتخذها منه غصبا وانهب دياره منها بخري لي معك ماجري مما  
 قدره رب الوري وانا ما طلبت منك الذمام الا انتي اصير لك خادم وغلام وتنصرني على من يعاندي  
 (قال الراوي) فلما سمع الامير عنتر من الملك لون الظلام هذا الكلام قبل سؤاله ورق له ورثي لحاله  
 فقال اذا كان الامر على ما ذكرت والحال الى ما به ائثرت فطيب قلبك واشرح خاطرك وصدرك فانا  
 اخذتك بالثار واكشف عنك العار واخذ لولدك الجارية بعدما ترك ديار ابيم اخالبه فعند ذلك  
 نهض الملك لون الظلام وقبل الى عنتر الاقدام وقال لا عدمتك ايها الفارس الهمام والبطل الدرغام  
 فضمه عنتر الى صدره وقبل رأسه وشعره واجاسه الى جانبه وهو يحسده بما قام وما كان يطيب  
 خاطره (قال الراوي) هذا ما كان من هؤلاء وما جرى بينهم من الكلام واما ما كان من صفوان

الملقب بـ بدر التمام ابن الملك لئون الظلام فإنه لما أسر أبوه وجرت عليه هذه الأحكام وقد افترقوا  
 عن القتال والصدام ونزلوا في الخيام واستقر بهم المقام جميعاً رباب دولته وأكبر مملكته وقال لهم  
 كيف تروا إلى هذه القصة التي يلينها من بعضة فقد هلكت رجالنا وخربت ديارنا وأطلالنا وانني  
 قد صرت في حالة العدم ولا أدري على ماذا أقدم وان أبي كما تعلموا قد أسروه وربما يكونوا قد قتلوه  
 وأنا قد طال فكري وحررت في أمري ولا أدري كيف تكون هذه الامور فقام اليه منهم رجل وكان  
 فارس من الفرسان يسمى علوان بن معدان وقال له ما في الامر الا اننا نعمل عليهم عند الصباح  
 ونبذل فيهم السيوف والرماح فلما نأمر هذا الشيطان وقد تخلصنا من الذل والهوان فلما سمع  
 صفوان هذا الكلام فقال هذا والله تدبير يسوق بنا وبال وتدمير واذ لم تتلاف قصتنا مع هؤلاء  
 الاندال والاطال بنا المطال وأبلونا من حرهم بالذل والنكال لانني أعرف شياطين الجحاز وقد  
 رأيت فعلهم بنا وقت البراز وما بقي في الامر الا انني أسير اليهم في زى رسول وأطلب منهم الذمام  
 وأخلص أبي ومن معه من الاسارى الذي هم في الاسر حيارى وما فاسوه في الحرب سكارى وبعد ذلك  
 أطرح روجي على هذا الذي يقال له عنتر لانه والله بالخبر يدكر فله ان يساعدي في بلائي ورحم  
 ذلي وشقائي فلما سمعوا قومه مقالته أطاعوه وأجابوا سؤاله وقالوا له اقل ما تريد فدكنا لك ولا نبيك  
 عبيد فلما كان عند الصباح ركبت الفرسان على الجرد القداح وقد ركب الملك لئون الظلام  
 وأسندوا من عنتر البطل الهمام أن يسير الى رجاله وأبطاله يعلمهم بما جرى من احواله واذ قد  
 أقبل اليه رباب دولته ومن يعز عليه واذ ابولده صفوان قد نظر اياه مع عنتر واقف مع جملة القيام  
 فعند ذلك تقدم اليه وسأله عن حاله فأخبره بجميع ما جرى له وكذلك الاخر اعاد على أبوه ما دبره  
 من مقاله فلما سمع لئون الظلام من ولده ذلك الكلام قال له يا ولدي طيب قلبك وانشرح صدرك فقد  
 وعدني ابا الفوارس عنتر ان ياخذك محبوبتك ولو انها في حجر الملك الروم قبصر أو خلف سداسكندر  
 وانه والله يا ولدي قادر على ذلك واكثر لانه رجل مسعود وابن ماتوجه باغ المقصود فلما سمع صفوان  
 ذلك الكلام زال عنه الهم والغرام وزاد به الفرح وانسر قلبه وانشرح وترجل عن جواده وقبل  
 الارض بين يدي الامير عنتر وقبل اقدامه في الركاب وبكى وأشار بمدح عنتر بهذه الايات

ياخير من سمح الدهر المسون به \* نفسا وأعظم من تعس لولايه الرتب  
 لازلت أكرم من لاذ الانام به \* وخير ناس نشأ في الجحيم والعرب  
 لولاك ما كان لا يجسد ولا كرم \* ولا مقام ولا فضل ولا حسب  
 مولاي عنتر يامن لا نظيره له \* في الجود والفضل والاحسان والادب  
 أجرا صفوان من جور الغرام لقد \* ضاق الزمان به واشتدت الكرب  
 لازلت في العز والاقبال مرتقا \* ماناح قري على الاغصان منتحب

(قال الراوى) هذا الكلام فلما سمع عنتر من صفوان الملقب بـ بدر التمام ذلك الشعر والنظام رفق  
 قلبه وتجنب من فصاحة كلامه وأوعده ان يجمع شمله بمن يشتهي ثم ان عنتر سأل الملك لئون الظلام  
 ومن يكون ذلك الغلام فقال له يا ابا الفوارس هذا مملوك ولدى وحشاشة كبدى هذا الذى ذكرت  
 لك هواه وعشقه وجواه وها هو كما تراه نحله الغرام ومن كثرة المحبة قد زاده الهيام (قال الراوى)  
 فلما علم عنتر انه ذلك الغلام هو صفوان ففرح به اليه وفي عاجل الحال اتوا له بخلة تخلعها عليه وخلع  
 على من كان معه من الرجال الكرام وبعد ذلك رجعوا طالين الخيام وفي اوائلهم الملك لئون الظلام  
 وولده بدر التمام وعنتر الفارس الهمام وغصوب وميسرة وشجرة وبني عبس فرسان المنيا والموت

الزّوام (قال الراوى) وكانت قد سبقتها الفرسان واعلموا جماعة السودان بما جرى ففرحوا  
 لذلك لاجل اصلاح الامر والشان وفرحوا كما هم بذلك انهم واستقبلوا ملكهم وصحبه ابا الفوارس عنتر  
 ورجلوا الجميع على وجه الارض وسماوا على عنتر وبسلامة ملكهم هنوه وهنوا ايضا بعضهم البعض  
 فلم تكن الاساعة حتى ضربت لهم الخيام ونزلوا فيها المقام وزال عنهم الاتراح وزادت بينهم المسرات  
 والافراح وواظبوا اكل الطعام وشرب الراح في المساء والصباح ولم يزالوا على مثل ذلك الحال  
 يومين وثلاث ايام ولما كان بعد ذلك اتفقوا من ذلك المكان الى روضة تسمى روضة الجنان حوت  
 من كل فاكهة زوجان وفيها الرياحين من جميع الازهار والمياه متداققة والاقصان متعانقة وقد  
 تبسم زهرها رضحك بعنتراتها وتمايلت اغصانها وتحرك نسيها والسما قد غشيم اغاش من الغمام  
 الصامت فبقت كأنها اجنحة الفواخت وبقي باطن الجو باين من ظاهره والمحبوب الى محبوبه قد  
 باحت سريره والجزرة قد عمات في القوم ولا بقي عليهم عتب ولا لوم هذا وصفوان قد بقي من المدام  
 سكران فتذكر محبوبته اعجوبة الانام بنت الملك همام صاحب ارض ذات الاعلام فبكى من شدة  
 الوجد والغرام وانشد يقول هذا الشعر والنظام

يا صاحب الجزرة الصهبا امزجها \* بالماء اماخ — ذم من اوزانها ذهبا  
 بحضرة الراح فاحذر ان تدم بها \* ستعمل الراح مالا به مل القضبيا  
 فاستوحشت وبكت في الكاس قائلة \* يا أم ويملك أخشى الن — اروا للهيا  
 فقلت لا ترهيبه عن — دنا ابدا \* قالت بدا انك كرت فقلت الضيق قد ذهبا  
 قالت من خاطبي يا ذاققات أنا \* قالت فبع — لي قلت استغفل الرقبيا  
 وصف اقداح راح معاه — دها \* لمحتنبيها ووقد — د هيجتني طريا  
 قالت فلان دع العربي يدبرني \* ولا المجوس ولكن اسقني العرقا  
 ولا بهم ودلان الغ — درد ايه — موا \* واسقني اليوم من لا يخنثى النصبيا  
 ما بين ورد ونسر ين يعادله \* بنفسج وبهار لونه عجبيا \*  
 وسوسن وشقيق ثم يصعبه \* فل وناغيبه من اعظم الرتبا  
 واقحوان عليه الظل من — ملا \* والنرجس الغض في الغدران قد لعبا  
 والسحب ناغيبه والجبربا كية \* والظ — ير ناشدة والغصن قد طريا  
 فاسحى وامزجها باصاح واسكبها \* واشرب واسقني رجال سادة نجيبا  
 من آل عيس كرام عز جانيهم \* حازوا الفخار وحازوا المجد والنسبيا  
 قوم اذا مادعوا في كل نائبة \* تراهم وافي الوغى كالنار في الخطبيا  
 يا أم — ير عنتر يا تاج نجر \* و ياخير من ش — د في بيدها طنبيا  
 صفوان اناك ايشكو اجور من تركت \* دموعه فوق سخن الخلد من — كبا  
 اوفى بوعدك يا مولاي عنتره \* فانت اكرم من اعطى ومن وهبا  
 مادمت في نعم تبقى مج — دة \* مادامت السحب بالامطار تنسكبيا

(قال الراوى) فلما سمع عنتر شعر صفوان الملقب بيدر التمام وكيف مدح بذلك النظام ترشح لذلك  
 وهام وقال له ربح برك يا غلام فوحق الرب القديم اله موسى وابراهيم الذي هو يوسف الصبور  
 علم ان الجارية لك ولو كان المتعرض لها كسرى اوقيصر او واحد من ملوك بني الاصفه هذا ولم  
 يزالوا على ما هم عليه من السرور والافراح وتناول اقداح الراح في المساء والصباح ليوم من بعض  
 الايام

الايام واذا بلغ اربعة اقطار حتى سدا الاقطار واظلمت منه الروابي والبطاح ثم انقلب البر بالصباح ولم  
تكن غير ساعة حتى بان يربق العدد ولعمان اللود وبنات الصفاح واسنة الرماح (قال الراوي)  
فعند ذلك وثب عنتر كأنه الاسد القصور وركب على ظهر جواده الايجر وكذلك ركب الملك لون  
الظلام ومن معه من الانام وخرجت الفرسان من الخيام وقد ناداهم يا ويلكم البسوا السلاح  
واستمعوا للحرب والكفاح وكان عدتهم عشرين الف فارس من كل مدرع ولايس وقد اجتمع  
على غمره من بني قضاة ثلاثة آلاف فارس والمائة وخمسة بن الذي من بني عبس الاشواوس وكان  
عده هذا المسكر الذي اتاهم وسدا الاقطار تسعين الف فارس ما بين رايح وتارس كأنهم الاسود  
العوايس وهم ابطل وشجعان من فرسان السودان كأنهم من مردة الجنان أو من بقايا جن  
سليمان عليه الصلاة والسلام (قال الراوي) وكان السبب في هؤلاء العساكر المستكثرة وبجيتهم  
الى هذا المكان فارس منهم يسمى قسورة بن جوهره وهو انه لما قتل الامير عنتر الى صاعقه بن عندم  
وانهزمت اصحابه كان هذا الشيطان في أوائل المنزمين وهم متفرقين ما بين عشرة وعشرين وسار  
يقول لهم ما قدر لكم يا بني اللثام في الحرب والصدام الا انكم عصيت امر الملك الهمام ولا تبتم وقت  
انخصام الانتم باسمه وامنه ذلك الكلام جردوا عليه الحسام وأرادوا ان يقتلوه فقال لهم يا ويلكم  
ان قتلتني ما هو بخار عندها سار والى الملك غوار بن دينار الذي هو حاكم على هذه الديار (قال  
الراوي) ثم ان قسورة لم يزل سائرا بالليل والنهار الى ان وصل الى أرض المخافة وتلك الديار وهي ديار  
غوار بن الملك دينار في ساعة الخال هجم عليه والى بين يديه تقدم وقد اخبره بما جرى على صاعقة  
ابن عندم وكيف هلك وحلت به النقم فلما سمع الملك غوار ذلك الكلام صعب عليه وقال يا ويلك  
ومن فعل به ذلك الفعاع فقال له التي فعلت هذه الفعاع غيرة بنت الاوغاد ومعها فارس من أرض  
الجواز يقال له عنتر بن شداد فلما سمع ذلك الخبر شغرو ونخرو وبروكفرو ونجبر وطار من عينيه الشرر  
وتغيرت منه الاحوال وقال اقسورة في كم يكونوا هؤلاء الاندال فقال له وحق رأسك في عساكر  
بعده الرمال (قال الراوي) فلما سمع ذلك حار في أمره وضاق مما حل به صدره فبينما هو كذلك وقد  
عمل معه الغضب واذا قد وصل اليه كتاب سويد بن عويد يستجديه من الملك غوار بن دينار وهو  
يقول له الجبل الجبل قبل فوات الامل وحلول الاجل فقد جرى ما هو كذا وكذا فعند ذلك زاد به  
الوسواس وتغيرت منه الحواس وقدم الى الارض برأسه وتصاعدت أنفاسه ونظر الى من  
حواله من ارباب دولته وقال لهم اشيروا على كيف يكون العمل فقال له وزيره الذي هو مدبر الخطا  
يا ملك كان منك في الاوّل وقد أقيمت على تلك العاهرة غيرة ولحقنك منها الغفلة حتى انها ذهبت  
الى ديار بني عبس واستنجدت به هذه القبائل التي كأنهم جن سليمان والاّن فهذه اشي قد فات  
ودعه ونفذ في عوات وما بقي الا انك تجمع العساكر من قريب ومن بعيد وتقدم لهم والاماتبغ  
ما تريد وتسمع بني قضاة انها عادت فترجع اليها (قال الراوي) فلما سمع غوار بن دينار من وزيره  
هذا الكلام قال له اذا كان حسابك هذا الحساب فانا ابر بروحي ولا اعود حتى اترك ديارها خراب  
واقبض عليها وعلى من معها واقتل الكل في هذا المكان فلما سمع هذا الكلام قال له ما هذا صواب  
والاّ فنهم هؤلاء الكلاب حتى نسير اليهم بنفسك وتخزق ناموسك وما في الامر الا انك ترسل لهم  
فارس دولتك وجه النول بن أبوا القرون قال ان هذا العارس هو الذي كسر عساكر غيرة لما مات  
أبوها ونهب أموالها وقتل رجالها وأبلاها بالشتات وانهزمت الى أرض الجواز وتلك البلاد وشكت  
حياها الى أبالفوارس عنتر بن شداد فلما سمع الملك غوار بن دينار من وزيره ما به أشارا استدعى

بهذا الشيطان الذي هو وجه الغول بن أبا القرون وأحكى له عن جميع ماجرى عليه وأطلعه على ما فعلت غمرة ومن معها من الرجال ثم قال له وما استدعيتك إلا هذه الاحوال فلما سمع وجه الغول قال وحق الفمر اذا نار والدليل اذا أتى بالظلام والاعتكار ان أنت أرسلتني الى هؤلاء القوم لا تبينك بهم مر بطين بالبحال والاصفاد وفي جملتهم عنتر بن شداد وانك لا تحرق ناموسك (قال الراوى) ثم انه في ساعة الخال جمع جيوشه وأتفه خلف الفرسان من الابطال الثقال وأخذ أهبة الرحيل وساروا في تلك المهاد على أظهر الخيل الجياد وهو في أربعين ألف مثل الاساد (قال الراوى) فلما عمادى بهم المسير والجد والتشير وقفز وجه الغول امام الجيش وأشد وقال

أنا أسد الهيجا للحر عاشق \* أهشم رؤس الدوى غير وأفلق \* وكم رام حربى فارسا متفـ  
نخر صريرعا صارده دافق \* وانى وجه الغول خير عشيرتى \* أقطع هامات وأبرى عـ  
وان عابرونى بالسواد فهمتى \* أنارت على البدر المنير المشارقى \* وان سـ  
أمر العيب الا عند نذل منافقى \* الا يابى عيس أنا كم غصنه نفر \* فهل فيكم واقرا كرمنا موافقى  
وان تركه ملقى على الارض ساويا \* تقبله الغربان وهى موافقى

قال ولما فرغ وجه الغول من شهره صار يجرد المسير هو وعسكره وهم يقطعون الاودية والقفار والسهول والاوغار حتى كادت الارض ان تميد بهم حتى أشرفوا على بنى عيس وهم فى أكلهم وشربهم فلما نظروا الى تلك العساكر كما قدمنا ووقفوا مثل البحر الزاخر تركوا ما كانوا فيه من المدام وركبت الفرسان واستعدوا للحرب والطعام وخرجوا لاستقبال ذلك العسكر وفى أوائلهم أبا الفوارس عنتر وهو نشوان من خردندان وقد خلع عنه ثياب الزرد وابس ثوب حر برأسود فلما نظر شيبوب اليه وقد فعل تلك الفعالم خاف عليه من العربان وقال له يا أخى ما هذه الفعالم الذى مانفعاها الجهال الذى ما يخطر الموت لهم على بال يا ويلك أما ترى الى هذه العساكر التى كأنها البحار الزواخر عند ذلك صاح عليه بصوت يلقى الحجر فوقه على ظهره وقال له دعنى يا ولد الزنا وتربية الامة اللغنا تقول لمثل هذا المقاتل وانما تخشانى صنديد الرجال وتخافنى الاسد فى الدحال وكانت هؤلاء الاندال قد صاروا بحمال من الاحوال ثم انه صاح فى عروة ورجاله وأمر بنى عيس ان يفعلوا مثل فعالمه وقال لهم يا بنى عى اذا لقيتم الاعداء ارموا من أيديكم عوامل الرماح واستعملوا الضرب بالصـ فاح لان الرماح ما تنفع اذا اقترب الكفاح وتفرقوا فى جنبات البيداء ولا تصطفوا سوى تكون سنائر لسهام العدا على ان السهام ما تخطفى وتصيب الابا من القريب المجيب الذى يعلم الاجل بعيدا كان أو قريب وبادروا أهداكم بالجملة العظمى وامتزجوا بهم امتزاج فعند ما يقبلوا عليكم أنثروهم أفرادا وأزواج ثم انه جعل يجرى على الرجال على الثبات فى القتال ويرميهم يمينا وشمالا ولم ينزل على مثل هذه الا نار حتى أقبلت العساكر مثل أمواج البحار وتتابعت مثل الغمام السيار وصاحت وجلت من سائر الاقطار عندها تلقن بنى عيس السادة الاخبار ومعهم عساكر لون الظلام وجلت غمرة فى بنى قضاة الكرام عند ذلك زاد الكرب على الفرسان وصبرت الشجعان وكلت الابدان وتبادرت الاقران وطاعت الغبار الى العنان وانعقد مثل الدخان وقد حارت النواظر والاذهان واصطدموا الجيوشان ودام بينهم الضرب والطعان وقد صارت الارض من دم القتلا كحله أرجوان وكان لهم يوم من أيام الزمان قد انباعت فيه النفوس ببيع الهوان وضجت عمار تلك الارض والسباب من شدة ركض الخيل وزعقات الفرسان وودعت الارواح الابدان وعلا الغبار حتى أظلمت منه الا فاق وكثر الصياح والزعاق ونزل على الجميع القضا والقدر من الواحد انطلق وقامت الحروب على قدم وساق وكثرت فى



السودان المحاق فثقه درغنترة كم قطع في ذلك اليوم من الاعناق وقاتل قتالا تجر عنهما السن المنذاني  
لانه ما حمل على موكب الاوتككب وسطاع على السودان والعرب وخطف الارواح ونهب وفرق  
المواكب في كل قفر وسبب هذا وقد نظر وجهه الغول الى فعاله فهالته أعماله ونحاف منه على  
رجاله فحمل من تحت الاعلام يطلب الحرب والصدام فكشركداهه الصياح والخصام واشتدت  
الاهوال وخرجت الرجال وجاء الحق وذهب المحال ونظرت السودان الى هذه الاحوال التي  
ما كانت لهم على بال ولم يزلوا على ذلك المرام وهم في صدام ولزام الى أن أظلم الظلام واقترقوا وهم  
سكارى بغير مدام وعادوا الى المضارب وانخام وقد رجت بني عبس الاخيار واستظهر واغاية  
الاستظهار ولولا خوف السودان من الملك غوار كانت طلبت الحرب والفرار ولكن لاجل هذه الاخبار  
صبرت على الهلاك والبوار فزعامن الذل والعار وكانت السودان الذي للملك لون الظلام قد نهوا  
بعض المضارب وانخام ورجعت بني عبس الاخيار الذي ابنى حام ولما اشتغلوا بني عبس وبني قضاة  
بالحرب والصدام ورجعوا فراحا بانصهر والظفر وما قيم - م الامن أنني على أبي الفوارس عنتر واما  
وجه الغول فانه رجع الى خيامه وهو ما يعرف ما ذاب قول ومن كان وراءه وما قدماه واجتمع بالوزير  
الذي للملك غوار وشاوره فيما يفعله من الآثار فقال الوزير لها البطل الغوار اني أخاف على  
العساكر من الانكسار وهم على بعد من الديار ويتشتتوا في البراري والقفار ويحل بهم الهلاك  
والدمار (قال الراوي) فلما سمع وجه الغول من الوزير ذلك الكلام صار الضياقي وجهه ظلام  
وقال له ايها الوزير ما هذا القول الحقيير في غداة غد اريك العجب لاني اريد أتولى الحرب بنفسي وتنظر  
ما فعل بهؤلاء من الهلاك وأنزل بهم العبر وأخذ عنتر فارسهم أسير وأقوده ذليل حقير فعند ذلك  
طاب قلب الوزير بما أبد من ذلك التدبير وأقام ما طول لي ليلتهم ينظروا ما يتجدد ويرتبهوا لهم حرس في  
ذلك الليل الأسود فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الكلام (قال الراوي) وأما ما كان  
من عساكر بني عبس والملك لون الظلام فانهم لما استنقروا في انخيام فأراد عنتر أن يرتب رجاله  
لمرس السودان فلم يفعل صفوان بل قال له يا صاحب الهبة والحرمه أنا ألتوب عنك في هذه الخدمة  
وأدور أنا ورجالي من حول انخيام لانك أنت الموتى وأنا الغلام فشكره عنتر وأثنى عليه ثم ان صفوان  
أخذ من قومه ثلثمائة فارس وبانت العساكر حواظ وصار يتذكر محبوبته فزادت به الوسواس  
وبقا يطالع الى نحو دار محبوبه الانام وكلما طال عليه الليل أقلق وهام وصار يبكي من شدة الوجد  
والغرام ولم يزل على ذلك الرواح الى أن أصبح الصباح عند ذلك تقدمت الرجال وركبت الابطال  
يطلبون الحرب والقتال الا ان السودان أيقنوا ببلوغ الآمال وطمعوا في ذلك الوعد الذي أوعدهم  
به وجه الغول وقد تسابقوا على التبول وأثمروا الصوارم طالين لاجل القتال وكسب الاموال  
والزخائر فتلقاهم ميسرة وغصوب كأنهم البلاء المصوب فما كانت الاساعة حتى نظروا الى حرب  
يقطع الحدق وطعن يأخذ الانسان منه القلق فزال الطماع من قلوبهم وقد انكسرت نفوسهم  
وكان قتالهم في ذلك اليوم قتال مختصر وحاربوا محاربة من طالب الرجح نغسر لان غصوب وميسرة  
وعرو فوم من معهم من الرجال أوقدوا اللهيب في قلوب الاقبال وطرحوا السودان في جنبات  
القباع ولم يزلوا على هذا الامر المهول وبعده ساعة رددهم عن الحرب وجه الغول لانه أعجبه قتال  
بني عبس عند الملتقا فاشتاق الى المجال معهم في الميدان لانه كان فارس شجاع مدخر للحرب  
والقراع عند ذلك تقدم اليه فارس من فرسان الحرب والمهاوش يقال له الدهاش بن الرعاش  
وقبل الارض بين يديه وقال له ايها السيد تمهل بحق اللات والنزى ولا تجعل حتى أبرزنا الى الميدان

وأفرجك على ما فعل به هؤلاء الفرسان فلما سمع وجه الغول مقاله أحياه الى سؤاله وقال له عجل الى  
 ما تريد وتؤمله واذا نظرت بعينك لا تقتله بل اثني به أسير حتى أسير به الى الملك الا كبر فقال له السمع  
 والطاعة وها أنا خارج اليه من تلك الساعة ثم انه خرج على جواد أصفر عاني مضمير يسبق الريح  
 اذا زروعه مرهف ماضي كأنه الموت الاجر على النفوس قاضي ثم انه سار الى الميدان ولين عريكة  
 الحصان وأشار يقول صلوا على طه الرسول

أبرزوا نحوي فقد طال حواني \* وأقلوا الوهمكم ثم العتاني \* وانز كوني وبني عبس كذا  
 لتري اليوم طه بني وحواني \* يابني عبس أفبقوا واسمعوا \* قول ذوارأي مشير الصوابي  
 لا تر كنا اليوم منكم فارسا \* سوف أترككم طعاما للذئبي

{ قال الراوي } الا انه ماتم كلامه وما نطق به من نظامه حتى حمل عليه غصوب وسار قدماه وهو  
 راكب على جواد اذا جرى لا تلحق له مدد وعلى صدره زردية من أضيق المدد مضاعفة العدد  
 لا يقطع فيها الصارم المهند ولا يخرفها سنان الرمح المسدد وعلى رأسه بيضاء كسرويه من البولاد القويه  
 وفي يده رمح خارق كأنه البلاء الطارق ثم انه انطلق وزعق فيه زعقة الحرد وطعنه في فؤاده فكسسه  
 عن جواده فانقلب الى الارض بخور في دمه وبنتطرب في عنده ونادى بأفصح كلام باويك تهددنا  
 بالموت يا ابن اللثام ونحن ابطل بني عبس الكرام الذي تسمي بنا بين الانام فرسان المنيا والموت  
 الزوام { قال الراوي } فلما انهم رؤوا من غصوب ذلك الفعال هابته الابطال ولم يبرز اليه أحدا لا يبيض  
 ولا اسود عندها حمل على الفرسان وجود قيمم الضرب والطعان فالتفتة الشجعان وتكردت  
 عليه الاقران وطاب له الضرب في الصدر والابدان وظهر منه ما حير القريقان وكان له يوم من  
 الايام لانه ما عبر عليه نصف النهار حتى قتل مائة فارس كرا عتد ذلك أهدوا عنه الفرسان وهابته  
 الشجعان فرجع الى قومه وغير الحصان ورجع بعد ذلك طالب الميدان ثم ان صال وجمال في  
 أربع جنبات الميدان وانشد يقول

أنا ناهب الارواح في حومة الوغا \* وان كريم القوم يعطى ويوهب  
 فلانك في حب الحياة مسالما \* أرى الموت في يوم الكربة أعذب  
 كأنك لم تدرك من الدهر ساعة \* اذا لم تكن تدرك لما أنت طالب

{ قال الراوي } ثم بعد ذلك نادى يابني الزواني أبرزوا الى هذا الفارس العبد ناني واطلبوا الفرار  
 من قبل ذهاب النهار هذا كله ووجه الغول واقف يسمع ويرى وهو من ذلك الحال قد زادت بلباله  
 وتغيرت أحواله وصارت عيناه مثل الجمر عند شدة اشتعاله فلما زاد به الهوام خرج من تحت الاعلام  
 وهو بهدرك كأنه سبيع الاتجام وطلب غصوب مثل الباشق اذا طلب الحمام فلما ان صار في الميدان  
 صال وجمال وهذا فاق الحصان وانشد يقول

طال الطعان ونارا الحرب تلتهب \* فابرزوا يا بني الاندال وانتهب  
 لفارس ماله في عصره مثل \* مساويا لاولافى الجهم والعبس  
 اليوم آخذ ناري منكم مواونا \* ألقبكم وافي الثرى صرعا على الركب  
 وأترك الخصم ملقا ليس يعرفه \* سوى وحوش الفلالم تنهب  
 وأقنى بني عبس بالصمصام في رهج \* ولا أدع منهم واراس ولا ذنب  
 لانهم قد أساؤا الخلق بفعلهموا \* وهم على العرب كالتنبران تلتهب  
 فدونيكم يابني عبس الى رجـل \* اذا ما التقتبتم سـيفه لا ينفع للهرب

لابد لي من لقاءهم ثم اجعلهم مثل قوم رهو بالسبعة الشهب  
 (قال الراوي) وأنه لما فرغ من شمره والنظام سل في يده صارم هندواني يسبق البرق اليماني أو كانه  
 آفة من الآفات وبلية من البلديات يقاتل بسائر السلاح ولا يعمل من الحرب والكفاح ولا تقف  
 قدماه رجال اذا صاح وكان عليه يومئذ كاذغندمدقون بزرد صفار العيون وعلى رأسه بيضاء من البولاد  
 لاتعمل فيه سيف الحداد ولا الرماح المداد فلما نظرت غمره اليه والى شجاعته خافت على ولدها منه  
 وأرادت أن تخرج اليه وترده عنه فتقدمت اليه عنبر واعلمته بحيلة النبر وقالت له أنا خائفه من هذا  
 الفارس على ولدي وأخاف أن يقتله ويحرق عليه كبدي وأريد أن أخرج اليه وأرد ولدي وأجل عليه  
 فلما سمع عنتم مقالمها ردها عن فعلها وقال لها قفي أنتي مكانك فأنا أباغث آمالك لان هذا الشيطان  
 مصادم وماله أحد غيري مقاوم ثم انه ساق حتى وصل الى ولده وقال له ارجع يا ولدي عن هذا  
 الشيطان فقد كفالك ما بقيت اليوم من الفرسان فلما سمع غصوب ذلك من أبيه علم أنه من شفقتة  
 عليه فعند ذلك رجع الى أمه فضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وشكرته وأنتت عليه الا ان وجه  
 الغول لما رأى كبر عليه كبر وخصمه من بين يديه ثم أقبل على عنبر بقوة واقتداره وقال له  
 ويحك يا نسل الاوغاد من تكون أنت حتى رديت خصمي وأعقتني من أخذ الثار فقال له عنتر  
 يا نسل القرود وأخس فرسان هذا الجنود أنا عنتر بن شداد أعظم العرب همه وأشدها عزمه مالي  
 مبدول وعدوى مخذول ومقاتلي مقتول ودمه مهطول أضرب بالصفاح الحداد وأطعن بالرمح  
 المداد أقدمح العرب زناد وأطمها ميلاد وأثبتم اجلاد ومع هذا فاني ما دخلت الى هذه البلاد الا لأخذ  
 لغمة بالثار وأفزع منكم الآثار وأخرب هذه الديار (قال الراوي) فلما سمع وجه الغول من عنتر  
 هذا الكلام صار الضيافي وجهه نلام وقال وا فرستاه اليوم أعرفك من هو فارس المصدام ومن  
 يقدم بهذا الكلام ثم انه جل على عنتر وهو كأنه الاسد القصور فتلقاه عنتر بنيه غير فائرة وطلعت على  
 رؤس الاثني الغيرة وكان لهما ساعة عسره أذهلت من الشجاع بصره وأبصروا الارض ضيقة  
 منحصرة وتزلت عليهم الاقدار المقدرة فسبحان من سبب للنفوس أسباب الفناء والشقا وتفرق بدوام  
 البقا هذا الفرسان قد أظهر أعجبا حتى شككت الخيل من تخمها انعبا ومشت بعد الجري جنبا  
 وصارت النفوس علقا وسالت الاجساد عرفا وجاعا الاثنان وخيلها ما عطشا وحارما من بعضهما  
 واندحشا ومضى اكثر النهار من درجا وبان البرقي أعينهم ماضيقا وحرجا وذل وجه الغول قد دام الامير  
 عنتر وطلب من الجبال فرجا فلما عرف عنتم من ذلك الحمال حاداه حتى ساواه وطعنه برمح العسال  
 في جانبه الشمال واذابه عن سرجه مال كأنه قطعة جبل من الجبال ثم زعق بالعيس بالعدنان أنا  
 عنتر أبو الفرسان الآن السودان لما سمعوا زعقته ورأوا وجه الغول مدد من طعنته حملوا عليه مثل  
 الليل البهيم ونادوا نداء عظيم يالك من فارس شديد وبطل صديد قصف الله عمرك وكفى الناس  
 شرك فلقد قتلت فارس البيد الذي ما يوجد مثله في هذه الديار أبدا فلما نظرت عنتر الى السودان وقد  
 حلت ولا عنة خيلها أرسلت عند ذلك أشار بكفه وزعق على بني عيس غمات من خلفه وأجابت نداء  
 والصوت وقد حلالهم الموت فقام الحرب بينهم على قدم وساق وماج ببحر المنايا والتطم وأنفذ جمر  
 الموت اضرم وانقطع جبل الرجال وانهمرم وتملت من وقعها على القمم وقطرت أسنة الرماح  
 بالدم مثل المطر اذا انسجم واسود الافق وأظلم على الغبار وخيم والتنظمت المواكب والامم قطارت  
 الجاهج من الابدان ولم يبق منها الا الرم وشابت الذوائب واندحشت الام وحكم السيف في ذلك  
 اليوم وأوفى حكم وجارف حكمه وظلم وضاق المسكان على الجميع وازدحم ونادوا الى بعضهم البعض

فلم يسمع الندمان كثرة الامم وأمطرت عليهم مطرات من الدم وبر عليهم - ثم سبغ الاجم وعاد وجودهم الى العدم والشجاع همهم والجبان دمدم والمطل تقدم والتدل انهم واللسان الفصيح انجم وصارت الرجال تهدر مثل سباع الاكم وتتكلم كلام لا يفهم والسودان قد هلك الذي كان عليهم مقدم وقد اشر فواعلى الله للاك والعدم وفعل ذلك اليوم لون الظلام وابنه فعامل حارت منهم جميع الفرسان وماتهم الابن شدة وعزمه وكذلك سودانه وبنى عمه وأما غم - ره وولدها غصوب وأخيه عيسره فانهما كانا مثل النيران المسعرة اذا عملت في يابس الحطب وأظهر وافي ذلك اليوم العجب وحارت من قتالهم الاوهام والفكر ونثروا الابطال بالصارم الذكر وطيروا الجحاشم مثل الأكر وأفسدوا الاجساد والصور ولم تكن الاساءة على ذلك انهم حتى فرق عنتر طوائف السودان والعرب وزالت عن عساكر الله - موم وانفكر الا انه ما حمل على موكب الاوقه - دطلب الحرب وماولى النهار وأظلم الغيب حتى ولت عساكر السودان وقد تفرقت في كل قفر وبسبب وعادت بنى قضاة وعساكر لون الظلام وهم يثنون على عنتر البطل الهمام ويدعوا له بطول العمر والبقا لأجل ما قاتل في ذلك اليوم وما لاقى لانه عاد من الحرب والطمان وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وهو قد دام الرجال وترشح في سرجه ومال لما رأى نفسه على العدا اطل واستطال وأنشد وقال

سل البان عن فعلى واستخبر الرندى \* اذا ما وصلت الم - نزل العلم السعد  
وقل له - ما هل لا رأيتم عبيد له \* فنعا استعارت جرة الوجه وانلد  
فيابرق ألنى من سهايك عدوة \* على ساحة الاطلال فى العلم السعد  
وخلى الندائين - ل كل عشية \* على زهره كيميا يكن نير الزوقد  
ستذكرنى يابرق فى كل ساعة \* وقد لم انى لست أنسى لها عهد  
وان سالت يابرق ع - فى فقل لها \* بأنى تركته قد يقا تل بالهند  
وان حسامى يا عبيد له قاطعا \* يقعد الطلا والهمام والعظم والجلد  
\* ولو حاربتنى المنايا لقيتمها \* بقلب شديد البأس كالبحر الصلد  
أيا عبيد لوان المنية تلقى \* نلرت اسبى ثم تسجد على الخلد  
وترعت لى يا عنتر بن زبيبة \* أجرنى من الضامى فاست له اشتد  
أنا عنتر المعروف فى الحرب واللقا \* أوت وتبقى لى أحاديث من بعد

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره قال له الملك لون الظلام نور الله سرك وشرح صدرك فلقد أشفيت القليل بكمرتك لهذا العسكر الثقيل الذى ليس هو بقليل ولم يزالوا على ذلك الكلام حتى وصلوا الى النخيام ونزلوا ذم اوهم فراحا بنيل المرام - ذاروا عسكر السودان يقولوا وحى الملك العلام لما قصر لون الظلام بمصاحبة هذا الفارس الهمام الذى ماله فى ذلك الزمان من مثال ولا يقاومه احد من الرجال ثم انهم باتوا وهم على غاية الا - مال الى ان أصبح الله بالصباح استشاروا فى المسير والمقام فى تلك الروابي والبطاح وطلب عنتر ان يسير بمن معه كافة ويتبع السودان الى ارض الخفافه فقال له لون الظلام ايها الفارس الهمام لا بد لنا من الراحة هنا ثلاثة ايام فقال عنتر اخاف انهم يجتمعوا ويعدوا الينا فى هذا المقام ويجمع علينا الملك غواركل من كان فى هذه الديار (قال الراوى) فلما سمع لون الظلام من عنتر هذا الكلام قال له انى ما بدالك من الاحكام فعندها رحلوا فى اتى هشر فارس من كل مدرع ولايس وعنتر فى المقدمه ومن - وله فرسانه وجبايته وعروقه وغصوبه وميسره

وميسره ووضفوان الى جانبه وكذلك فرسان بني قرادوهم يقطعون تلك البراري والمهاد وكلما مروا على حلة تنهبوها وأموال أخذوها ولم يزالوا على ذلك الا ان أشرفوا على أرض كثيرة المياه والغدران يقال لها مصبرات الحيات خضرة المروج والغدران والوحوش في جنباتها تخرج بروبات مزهرة وأما كن مفرحة كثيرة النبات والربيع وهي تزهر وابتغىها المديع فلما انظروا الى تلك الأرض وهي أعجب من كل عجب فنزلوا فيها وكان قد أضر بهم التعب فأقبلت عليه غمرة وقالت له يا أبا الفوارس أنزل بنا في هذا المرح الأخضر حتى نريح الدواب من التعب وأفرجك على ما فيه من النصب لاني أعرف في هذه الأرض شجرة أذلية في قدرها قرية المبنية عليها طيور كثيرة من سائر الاجناس حتى انها من كبرها ما يحصى لها أحد قياس وفي هذه الشجرة يا أبا الفوارس سر لا يعلمه أحد ولا يعرف معناه ولا يعلم السر الذي فيه الا الله (قال الراوي) فلما سمع عن ذلك كلامها في وصف الشجرة قال لها وما هو السر الذي ركبته الله فيها فقالت له اعلم يا أبا الفوارس ان التجار اذا أتوا الى هذه الأرض ووصلوا الى هذه الشجرة يحط كل واحد بتجارته على حدة من الأرض حتى لا تختلط بعضهم بعض ويهدوا الى منارهم ويتركوها تحت الشجرة تجارتهم فاذا أصبح الصباح قصدوا الى تلك الشجرة من سائر النواح فيجد كل واحد منهم تجارة الى جانب تجارته لما يصلح لاقاليه وأهل بلده فان رضى بذلك العوض أخذ وتترك بضاعته التي حطها واذا لم يرضى يأخذ تجارته ويهدوا الى بلده فلما سمع عن تر من غمرة ذلك المقال لحقه الحيرة والاندھال وقال لها والبضاعة التي تحملوها تحت الشجرة ماذا يجرى فيها فقالت له يا أبا الفوارس ما أحد يعلم ماذا يصيبها ولا من هو الذي يأخذها ولا من يجيبها فتعجب عن تر وكل من حضر ثم انه أقبل على غمرة وقال لها اريد أن أنظر الى هذه الشجرة وانصر كيف يكون هذا الحال فعند ذلك نهضت غمرة وعن تر وجماعة ممن حضر وأخذوا معهم قماش مدخر من الذي كان معهم ولم يزالوا الى أن وصلوا الى تلك الشجرة فوجدوا شجرة عظيمة من الاشجار لم يكن رؤسها في سائر الاقطار وهي قفل خمسمائة رجل من الناس فتعجبوا من ذلك ووضعوا ذلك القماش الذي معهم تحبها ثم رجعوا عن تلك الشجرة ونزلوا عنها بقدر ان نصف فرسخ بحيث يروها وكان عن تر قد صدق ولكن خطر في باله وتفكر وقال ربما يكون لهذه الشجرة شان وأقوام سكان في هذا المكان (قال الراوي) ثم انهم باتوا الى أن أصبح الصباح عند ذلك رحلوا وساروا ولو كان لهم أجنحة اطاروا فلما وصلوا الى تلك الشجرة زاد تعجبهم واندهاشهم لانهم نظروا الى أمتعة بجانب قماشهم فتعجبوا من ذلك غاية العجب ولم يعلموا ذلك سبب (قال الراوي) ثم انهم أخذوا القماش الذي وجدوه وتركوا القماش الذي حملوه وعادوا راجعين وهم في ذلك الامر متفكرين ولم يزالوا ساثرين يومهم الى أن وصلوا الى أرض قومهم ونزلوا في خيامهم وقد جعلوا في ذلك مقامهم فهنا ما كان من هؤلاء ومات لهم من الاخبار (قال الراوي) وأما ما كان من الملك غوار بن دينار فانه كان قاعد في انتظار وجه الغول حتى يأتيه بغمرة وعن تر بالاغلال ولم يحسب حساب الرجال وما يخطر على قلبه تغلبات الاحوال وقد صار يرتقب هو وابطاله الاخبار حتى وصات اليهم المنزلة من وهم في البر منقطعين من عشرة اعشرين وأخبروه بقتل وجه الغول وما جرا عليهم من أجل ذلك الامر المهول ثم يكوامن عظيم ما جرا عليهم من الذل والهوان وقالوا له لقد قتل منافسان تبقي نساءهم وأولادهم لابسين السواد عليهم بطول الدهر والزمان ثم انهم أخبروه بحيلة الخبيروا لاقوامن الذل والهوان من هذا الفارس الذي يقال له عن تر وكم أسرو قتل (قال الراوي) فلما سمع الملك غوار ذلك المقال حل به التحير والاندھال ورجفت أعضائه وعظم بلائه وأيقن بزوال ملكه ثم أقبل على من حوله من العسكر وقال والله يا بنوا

عنى ما قلت انكم تلقوا من هؤلاء المتناقض ولا يحل بكم هذا الذل والشقا وأنا الذى فرطت فى امرى  
 بقعودى عن السير ولو كنت انامكم لكان هذا على العسير وكنت ارحمكم من هذا الامر الحسير  
 وما فى الامر الا اسير انا اليه بنفسى ومضى كل من فى الاحياء والاشتموا بنا الاعداء ورموا طمعا فبينا  
 وارادوا ان يقنونا فؤس الردا لان القوم قد وصفوه بهذه الصفة فما يقبلوا الا بالمكثرة وقلة  
 الانصاف فعند ذلك قال له قسورة بن جوهره وحق من له العزة والمقدرة ان الداهية الدهما والمصيبة  
 العظما الامن هذا الذى يقال له عنتر لان سيفه فى الحرب لا يبتى ولا يذر وهو الذى يعينهم ويقومهم  
 على كل امر منكرو وهو الذى قتل الابطال وجندل الاقبال ولا احد غيره يقدر بفعل هذه الفعال  
 وان لا يقع له فارس يقهره والابهلك كل من راح له ودمره (قال الراوى) فلما سمع غوار من قسورة  
 ذلك الكلام فقال له ووجه الغول من قتله قال قتله من لا يخاف الاسود وهو ابو الفوارس عنتر الذى  
 ذلت له ملوك البلاد وقد صعبه لون الظلام وولد يدرا النمام وجميع من له من العساكر من اولاد  
 حام ومعهم عرب الحجاز وبني قضاعة وهم فرسان كثير وليس لهم فى الحرب نظير ولما قتل عنتر وجه  
 الغول وتركه مجذلا فى الفلاة نوحنا لان صدق بالفتاة وعنتر خلفنا على الاثر وهو يضرب فينا بسيفه  
 الذى لا يبتى ولا يذروه ويصبح علينا ويقول عردوا الى ملككم غوار واعلموه بهذه الاخبار وانى لا بد  
 ما اتى اليه وايدرجاله وازله من ملكه واطلاله واسبي حريمه وعياله لانه لا يعرف جبل ولا برعا حتى  
 خابيل اما كان اغمره عليه حتى البيره وكان لا يكف شره عنها ولا يبقها ولا يرعاه اما كان منها فى حق  
 ايام ابيها فذعه ياخذ منى حذره ويجمع جموعه وعسكره فلا بدلى ما مضى اليه واقطع رأسه من بين  
 كتفيه (قال الراوى) فلما سمع الملك غوار من قسورة هذه الاخبار قامت قيامته وتغيرت حالته  
 وقال ما بقى لي صبر عن عنتر وحقاقته ولا بدلى ما اقطع رأسه واجعله عبرة لغيره واقتل غيرة وكل من معها  
 واعرفها انها مشومهم على من يتبعها ثم انه فى ساعة الحال امر ان تحضر المتمدمين والابطال فلم تكن  
 الا ساعة حتى حضر واعلى قدر طبقاتهم من الاكابر ومن يجرى مجراهم من العساكر وفى اولهم  
 عكاش بن رياش وواقد بن الرعاش وسادات بنى حام وابطال العرب من اولاد سام فلما اتهم  
 اجتمعوا فى ذلك المكان قال الملك غوار اعلموا يا سادات العرب واكابر السودان ان الامر صعب بعد  
 مالان وهذا الفارس الذى هو عنتر قد طنى وتجبى وقد اطاعوه عساكر لون الظلام وبني قضاعة مع  
 غيرة بنت اللثام وقد صاروا يدوا حده وبهذه المنى يكسروا كل عسكر تكون وردت عليهم وان سمع  
 الملك همام بما جرا علينا من الذل والهوان وانى قد عجزت عن هذا الهجين ومن معه من الدريان فما  
 يصير لنا عنده حرمة وتنقص قيمتنا عنده بعدما كانت معظمة فلما سمعوا امر السوادان من الملك غوار  
 هذا الكلام وكثرة الاقويل واختلاف الناس فى القول والقبيل عند ذلك وثب من بينهم رجل  
 يقال له قرعة ابن بن عقيبى الوالدين وكان ذلك هو الوزير والمدبر والمشير فقال ايها الملك ان ترسل اليه  
 رسول يكون ذوا عقل وفصاحة واذا تكلم يدرى ما يقول فيرد عن هذه الامور ويحذره قبل ان يقع  
 فى المحذور واذا عاد الرسول من عنده بالجواب دبر عنى الى قدر ما نسمع من الخطاب فقال له الملك  
 غوار ان كان الامر على ذلك الشأن فكن انت الرسول واجتهد فيما تقول وحذره من اجتمع عندنا  
 من الابطال ولعلك ان تطفى نيران هذه الداراتى قد ذادت اشتعال وترده عن هذه الاحوال ونحن  
 نرد على غيرة ما اخذنا له من الاموال ولم نترك له ائتمال لئلا يكون على شرط انها اذا استقرت فى البلاد  
 تقدم لنا المراج والاعداد (قال الراوى) فلما سمع الوزير ذلك اجاب بالسمع والطاعة وقال ها انا  
 اكتب له الكتاب فى هذه الساعة واغلق عليه فى المقال والخطاب ولما ان فرغ من كتابته قرأه على

الملك غوار واذا فيه باسمك اللهم هذا ما كتب الى عنتر الذي طغى وبغى وتجبىر اماً بعد ايامها بالباغي فقد  
 اكثر نفاقك أنت ومن معك من رفاقك وقد اغضبت الملك بشقاقك فان دمت على ذلك سوف  
 اعجل لك محاقك ولا تحسب الملك غوار مثل الملوك ولا الناس كاهاسوى فبايكون لك عندي غير  
 القتل دوى لان عندي رجال في الحرب اسد الدجال وبعد ذلك قد عرفت اننا ما تعرضنا لغمرة بحال  
 من الاحوال الابد ما غزت ارضنا في حال حياة ابيها وقد رايت من الراى أن ترجع أنت الى بلادك  
 فيمن معك من رجالك ونحن نرد الى غمرة ما أخذنا له من الاموال ولكن على شرط انها تحمّل البنائى الخراج  
 والاعداد وتدارى عن ما تملك من البلاد وتطأ اساطى وتكون من جملة الخدم لعل يزول ما يقبلنا  
 عليها من الغيظ والالم لانه قد جمع ملوك العرب والسودان وقد اراد الملك أن يسير اليك بمن عنده  
 من الفرسان وكتب ايضا الى الملك همام صاحب ارض ذات الاعلام يطلب منه فارس دولته  
 وسيف نغمته فأقبل منى هذا الراى السيد والاهلاك ما هو عنه بعيد والسلام من اللبالي المظلمه  
 على من اطاع ووافق ولعنتماع على من عصى وشاقق فلما سمع الملك غوار من وزيره ذلك التسدير  
 فرح فرحاً كثيراً وجهزه للسير وأخرجه خروجه الملك الكبير وقدمت قدامه السادات ونشرت  
 على رأسه الاعلام والرايات وبين يديه الطبول والكؤوس والزمرور والبوقات وسار الوزير في يومه  
 فيمن معه من قومه فهذا ما كان لهؤلاء من الاحكام وأما ما كان من عنتر والملك لون الظلام فانهم  
 كانوا وصلوا الى الارض المقدم ذكرها الذى قد فاح عطرها وكان قد حصل معهم أموال مائتا كلها  
 النيران مما كانوا يهوبه من أموال السودان فلما استقروا بهم النزول فى تلك الارض والظلم انفذ  
 عنتر الى تلك القرى واشترى له ثلثمائة جمل شراب وجعل له دياره على رؤس الروابي والشعب  
 وقعد بها كل ويشرب هو وملوك السودان والاعراب ولم يزلوا على ذلك الحال حتى وصل الرسول  
 هو ومن معه من الرجال وقاربوا تلك الديار والاطلال ونظرت الديار الى غبارهم قد ظهر قاتوا الى  
 عنتر واعلموه بانئذ فقال لهم عودوا الى ما كنتم عليه من النظر واذا قرب منكم وعرفتم ما نتمه  
 عودوا واعلموا عن ذلك فعادوا الديار من وقتهم الى رؤس الجبال وجعلوا يتأملوا بعين وشمال حتى  
 ينظروا من يقبل عليهم من تلك التلال فلم تكن الساعة حتى انكشف الغبار وبان ما نتمه للنظار  
 فنظروا الى خيل قلائل ماله ما محمول فعلموا ان المقبل عليهم رسول فصبروا عليه حتى وصل اليهم وسلم  
 هو واصحابه عليهم فسألوه عن حاله وما هو ساثر اليه هو ورجاله فأخبرهم انه الى ابا الفوارس عنتر من  
 عند الملك غوار فقالوا له قد وصلت وها هو نازل فى هذا المريج الاخضر ولكن أقف حتى نشاور عليك  
 وتبقى اذا دخلت تعرف ما بين يديك ثم ان الديار تركوه وعادوا الى عنتر واعلموه ان ذلك الرسول من  
 عند الملك غوار وهذا وزيره الذى يدبره فى جميع اموره فلما سمع عنتر منهم ذلك المقال أمرهم باحضاره  
 هو ومن معه من الرجال فلما سمعت غمرة من عنتر ما قال قالت له يا ابا الفوارس الراى أن تركب اليه  
 ونسبته تقبله وتساله عن حاله فقال لها لا والله ما مننا أحد ابرك حتى يقع به وبين معه الرعب والذل  
 والنصب والنكد والتعب فعادت الديار الى الوزير وأمره بالدخول على عنتر ففسار وهو يتأمل الى  
 ذلك المحضر فتناقت الوزير الخدم وانزلته وهو مجمل مكرم وأدخلوه على عنتر فخيا وسلم فنقض له عنتر  
 وأخذ به بجانبه وأجلسه هو وأقاربه فلم الوزير انه هذا عنتر فسلبه الكتاب فأخذه وسلمه الى عمرو بن الورد  
 فقرأ عليه فلما سمع عنتر ما فيه من التهديد والوعود والوعيد ضحك حتى انه استلقا على قفاه ثم قال  
 والعجباء يحق لكم ايها الوزير تقولوا هذا المقال لانكم ما شاهدتم فعلى بالابطال فى حومة الحرب  
 والجبال فوحى من خلق الانسان من صلصال وأسى المنازل بالغيث الهطال لا خبر من منازلكم  
 ( ٥ - عنتر تاسع عشر )

والاطلال وأوربه كيف يهدني ملككم بالسودان وينظر ما فعل في فرسانه الاقبال وأنا وحق الملك  
 المتعال الحنان المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن ما هم عندي الامثل البهائم الزرع اذا صرخ فيها  
 الاسد الادرع ثم انه قام من مجاسه على ركبه واخذ الكتاب من عروقه وقطعه واقطعه في وجهه فلما  
 سمع كلامه ونظر الى الكتاب وقد تقطع فالتجزع وداخلة انلوفى والفزع وقال يا ابا الغوراس ويا زين  
 الجاسس نحن نرد على غمرة ما أخذنا لها وما اليه تحتاج ويكون على شرط ما تدفع لنا لاعداد ولا خراج  
 ونزواح من هذا العناد واللجاج فقال له عنتر ارجع أنت أيها الوزير يا ابا الفرسان ويا شجاع العصر  
 له يحمل الى غمرة الخراج والعدو يرد لها ما أخذت منها من البلاد والافهه والمسمم بغوار وأنا عنتر بن شداد  
 وما أنا في أترك البسه را حل والى بلادكم واصل فقال له الوزير يا ابا الفرسان ويا شجاع العصر  
 والاولان ويا خير من أحسن وأسا أنا علمت ان هذه الغوبة ما تنفصل الا بقتل الرجال وتزويل النساء  
 وما اردت أن أتى في هذه الرسالة اليك لكن الملك أعصمني في السفر والدخول عليك وقال لي ما لهذا  
 الامر غيرك ولا يخمد هذه النار انباره سواك والا أن ما بقي يمكنني المقام بعد سماع هذا الكلام ثم نهض  
 الوزير يطلب صهوة جواده وقد عدم صلاحه وارشاده ثم انه سار اليه فيمن معه من الرجال حتى وصل  
 الى دياره والاطلال وكان لدخوله يوم مشهود وكان ظنهم انه بائع المقصود وجلس الملك وأحضر مملوك  
 السودان وما دخل الوزير وسار مسالما ولم يبق منهم جالس الا وثب قائما فلما استقر به القرار قال له الملك  
 غوار أيها الوزير برا علمنا بما حدثت به من الاخبار فقال له يا ملك أقول ولكن أعطني الامان فقال له الملك  
 قل كلامك على أي وجه كان فقال الوزير وما عسى أن أقول والله ما رأيت أقوى منه جنان ولا  
 أشجع منه في الميدان لانه رجل لا كالرجال وبطل لا كالابطال في طول قصبه وعرض مصطبه  
 وعمناه تتوقد في رأسه مثل شعل النار وهو جالس بين أصحابه مثل الاسد الهدار وما فاصده الا أن يخرب  
 ملكك وديارك (قال الراوي) فلما سمع الملك غوار ذلك الكلام صعب عليه وعلى من حوله من  
 اولاد حام فتسكاهم من بينهم عكاش بن رياش وقال له ومن هو هذا العبد بن اللثام حتى يقول في حقك  
 هذا الكلام والله ان هذه فضيحة علينا واعر أن ندعه يأتي الى هذا المكان فأرسلني أيها الملك اليه  
 وكلفني الى لقاءه وقد كفلك الله شره هو ومن معه من رفاقه فقال له الملك الراي أن تسير اليه في  
 خمسين ألف فارس من كل بطل مداعس ونصر عمره وتكفيها شره وتدفع عنا أمره لانه على  
 هذا الوجه والوصف ماله الا أنت من الرجال ولا يقاومه أحد اغريك من الابطال فقال له عكاش  
 وحيات أسك والاعداد ما أبردها على قلبي والفؤاد لانه لما دخل الى هذه البلاد مع دريد قتل لي  
 أخ وابن عم فلما سمع الملك غوار كلامه أمر بتجهيزه في ساعة الخيال في خمسين ألف فارس همام ما منهم  
 الا كل ليت درغام معتدين بالسيف الحداد والرماح الحداد والدرق المختلفة الالوان وفوق  
 رؤسهم الاعلام والبنود وهو في كثرة من العساكر والجنود وعكاش بن رياش في أوائلهم غائص  
 في الحديد والزرد النضيد وعليه درع أسود لا يعمل فيه الصارم المهند ولا السنان المشدد متلقد  
 بسيف صقيل معتقل برمح طويل وتحتة جواد نبيل وقد أخرج يده من جلباب درعه المعقود وهو  
 سائر قدما العساكر والجنود والرايات على رأسه مشتبكة والفرسان خلفه محتبكة وهو يهدر كأنه تلك  
 الساعة في المعركة وهو ينشد ويقول

الاهل مخبر له بين عيسى \* فعالي في الملمات الثقال \* بأني فارس الهيجا قسما  
 أيدي القرن في يوم الجبال \* وجربت الحروب وجربتي \* كافي كنت في الامم الخوال  
 أنا عكاش ولدر ياش حقا \* أجيد الطعن بأسمه العوال \* وأبرى البيض بالعصب اليماني  
 على



على خيل تكردس للرجال \* بنى حام لناشرف ومحمد \* وافعال تزيد عن المقال

الئن عطف الزمان على يوما \* آخذهم بين عيس في الجبال

(قال الرواي) فلما فرغ من شعره والنظام سار واعي ذلك الترتيب وكان عنتر امرأ خيه شيبوب أن يسير في أثر الملك غوار ويدخل الى الديار وينظر ما يجري عندهم من الاخبار فأجاب كلامه وسار مقتني مع القوم في ذلك البر الاقفر فلم تكن الايام قلائل حتى عاد شيبوب وعلى وجهه الغبار فترحب به عنتر وقال له اعلمني يا ابن السرده بما جئت به من الخبر فقال له خذوا لانفسكم الخذرفان الملك غوار قد دفع فارس من اصحابه يقال له عكاش بن رياش بخمسين ألف فارس من كل مدرع ولايس وسمعت ان سيفه القاطع ودرعه المانع وهو والله يا ابن الامرجيل جبار وبطل مغوار ومعه عسكر جزار فانظر انفسك لانه قد ضمن للملك قتلك فقال عنتر ساء فاهه وخابت آماله وسوف ترى يا ابن السرده من انبيك عنتر ما يجربه النظر ثم انه به - دما سمع من اخيه - ذلك الكلام ادعى بصه - فوان وابيه لون الظلام وقال له - م اعلموا في ما دخلت هذه البلاد والديار وعوات اني لا اترك فيم اديار ولا نافع نار وكلما اتى الى عسكر قتلت جماته واسرت كياته فاذا هابتى العساكر مرت الى هذا الذي يقولوا له غوار ابن دينار واقام منه الاثر وان في هذا اليوم قد وصل الى الخبر بانه قد أرسل اليه عسكر مع فارس يسمى عكاش بن رياش في خمسين ألف فارس واكثر فأشير واعي بما فيه الصواب واخبروني بما تعرفونه من الجواب فقالوا الراي انسان سيرا به ونحظف روحه من بين جنبيه ونقا كل من كان معه من العسكر ولو يكونوا بعد الرمل وقطار المطر فقال والله ما ادعكم ان تفعلوا هذه الفعالم ولا تتعبوا من ميمكم من الرجال ولا تفارقوا دياركم والاطلال فوحق الملك الجليل ما اسير اليه الا في نفر قليل واترك الناس يتخذوا بما يجيراله معنا جيل بعد جيل فقالت غميره والله يا ابا الفوارس ما نسير الاممك وابن ما توجهت تنبئك لان هذا عكاش ما سار اليك الا وهو محجب بنفسه متكبر على ابناء جنسه وتعلم اني ما افارق ولدي وحشاشه كبدي وان كان كاذ كرت فلا بد لك من المسير في نفر قليل فلا بد لنا ان نسير معك ونتوكل على اللطيف الخبير فعمد ذلك تجرد في ثلاثة آلاف فارس من كل مدرع ولايس غاصبين في الحديد والزر والفضة ولا يابن منهم غير الخدق اوتداوير الامق وفي اوائلهم ابا الفوارس عنتر وهو راكب على ظهر جواده الايجر متقلد بسيفه الضامى الاثر معتقل برحمه وهو اثر في مقدمه كانه الاسد القصور ولما عمداى به المسير في تلك البراري واقفا را نشد يقول

يا باع البرسه - - يري وكلى لخطريا \* من لحوم الخلق جمعوا واشربى دما جريا  
واصحبيني كى تزين في اللقافه - رنا جريا \* وتزيني اليوم فعلى يني - في الذاء للذويا  
قد علمت نجمي وسعدى فوق اذلاك التريا \* عند نراسمي وربى اقرن السهه الى  
يا بنى عيس الموالى لا تخافون ه - لى \* انامنى الموت حقا يخشى للعنه تريا  
فاطم انوا لا تخافوا كل جبار عتيا \* فانا انعمت بي في العفاريه القويا  
فهموا يا تون طوعا لقناني الدهه - ريا \* ويقولون سه - لام يا همام قسوريا  
اعطيننا الاذن لنخرب ارض غوار العتيا \* ويرون اليوم حريا لا يرى من آدميا  
عبل يا بنت الموالى اعطاني اليوم عليا \* لا تقولى انى عبد فسوادى هو المضيا  
خلقنا لنا يا شرب الكاس هنيا \* وحسامى في عيني يهزم الليل الدنيا  
واذ اطالت حياقي اقدم نير البريا \* اجد الهادى المجد صفة الله العليا  
لاقاتل بين يديه كل جبار عتيا \* فعليه منى صلاة مع سه - لام سرمديا

{قال الراوي} فلما فرغ الأمير عن من ذلك الشعر والنظام طربت الابطال والفرسان هـ هذا وعثر  
 في المقدمة كأنه الاسد الغضبان فهذا ما كان من عنتر وما جرى له من الاحكام {قال الراوي} واما  
 ما كان من عكاش بن رياش وما جرى له من الكلام فانه ساره وورجاله وابطاله وهو يقول لهم انتم تعلمون  
 ان كان في حضرة الملك غوار جمع السودان وامراه وصاداتها فاوجدوا نصيح لهذا الامر غير بالقوة بنا سنا  
 وشدة عزائمنا فلانكسوا عنائمكم ولا تردوا وقت اللقاص وارمكم وان ظفرتم بعنتر كان هو الحظ الا وفر  
 لانكم بعد ما تاخذوه ما يقيم بعده من العرب احد او تبقاته كروا به الى الابد ما قام قائم وقعد وجعل  
 يقوى قلوبهم بعنتر هذا المقال وعنههم على الحرب والقتال ولم يزل سائر على ذلك الحال واذ هو يغيار قد  
 تار من بين ايديهم حتى سد الاقطار وقد علمت من تحته الاسنة وعلت من الفرسان الضحية والرنه وواع  
 الحديد وبرق الزرد النضيد وعنه في اوائلهم كأنه الاسد الشديد عندها تقاربت الغبار من بعضها  
 بعض حتى ملأت بكثرتها تلك الارض وعكاش في اوائل عكراه يجر الرمح من خلف ظهره وقد أفرج  
 قلبه فعمل عنتر وما سمع عنه من المنبر وتما للواقع به يسقيه الموت الاحمر وهو يزعي ويقول يا مدلولين  
 يا محذولين انظنوا انكم بقتيم تعودون من بلادنا سائمين اين تنجون من العذاب الويل والبلاء  
 والتشكيل فلما نزل عنتر الى الخليل وقد تبادرت الابطال من خلفه فعند ذلك شمر عنتر سيفه والتفت  
 الى عروة والى جماعة من بني عيس من يعلم انهم طابت منهم النفس وقال لهم كونوا اليوم خلف  
 ظهري وانظروا مع هؤلاء الاندال كرى وفري ثم انه زعي في الخليل المقبل عليهم فأوقفها وخيل  
 الفرسان قد ازهاها وقال لهم يا وعاذ غير انجاد اما تعلموا اني انا عنتر بن شداد وحيه بطن الواد ومعلم  
 الابطال الطراد ثم انه قد انطبق عليهم فتلقتهم السودان وايقنوا بالذل والهوان وقالوا ما هذا انسان  
 وما هو الا شيطان او من ملوك الجبان وكثر الضرب والطعان من كل جانب ومكان ولعت اسنة  
 الرماح وبرقت سفار الصفاح وعظمت المصائب وقد عزت المطالب وتكردت الارض والسباب  
 وتذكر القريب القرائب وجرت الخيل ركضار خبيبا وفاضت الدمام منسكبا وفرت سباع البرغضبا  
 وقطعت الرقاب بمضارب القبا وكانت الى قبض النفوس سيبا وقد تعالي على رؤس الطائفتين  
 الغبار حتى صار النهار مثل الليل عند الاعتكار وحكم الحسام البتار حتى كثر الانهار وعنه ترقد  
 انظر شجاعته وسطا عليهم وكثر الصواب والخطا وانكشف السستر والغطا وقبض ملك الموت  
 الارواح وما أخطا {قال الراوي} ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل وبني عيس على السودان  
 تحمل حتى تنصف النهار واعتدل وحى الحر والهوجل وزاد بالناس العطش واقتربت الخلق الجميع  
 مما حل بهما من الدهش وقد انهر عكاش مما رأى من عنتر وعلم انه مقدم على العسكر وما صدق بالحر  
 ان يبرد وانكسر حتى خرج اليه من شدة ما لحقه من همه وغمه وأراد ان ياخذ بثرا أخيه وابن عمه ونادى  
 بأعلا صوته والعساكر مصطفه والابطال بالابطال محذقه بامعاشر العرب من عرفني فقد اكنفي  
 ومن لم يعرفني فاني خفا انا عكاش بن رياش الفارس الجواد وقد نبى الملك غوار الى قتال عنتر بن  
 شداد وأنا أحب الشجاعة وأهلها وأعف عن الفرسان من أجلها ولو أردت قتاله بالأسكثرة لانطبقت  
 عليه بهذه العساكر وأخذته ومن رأى ان يسلم روحه الى قبل ان يشرب كأس الحسام حتى ان  
 آخذله من الملك غوار الذمام ولا يحسب ان الرجال كاه اسوى فما يكون له عندي سوى القتل دوى  
 ولا يظن ان النبيل مثل العليل ولا يلعب بك العجب والمفاخر فتفرق في بحر زاخر {قال الراوي}  
 الا أنه لم يتم كلامه حتى قفز عنتر وسار قد امه وكان قد أغاظه كلامه وقال له اخرس يا نذل السودان  
 قسا أنا ممن يابن بالهذبان ولا يشقه اللسان وان كان أعجب منك عساكر كرك المجتمعة فاهى عندي الا

مثل البهايم الزائفة ان همت بجمعهما فقد فرقتهما وان أردت قبض أرواحها قبضتها فلما سمع عكاش  
 هذا الكلام غضب وجرده مع ما فيه من الشجاعة وحمل على عنتر حمله منكره فتلقاه عنتر بهمة واثقة  
 وعزيمة قوية وفي يد كل واحد منهم سيف كأنه صاعقة وأعين الخاق اليهم رامقة وهم في كروفر وهزل  
 وجدوا أخذ ورد حتى كلامهما المصطبر وصاروا في خصام ولزام وتجربيع الموت الزوام ثم ان عنتر  
 لاصقه وسد عليه طرائقه وصرخ في وجهه فأرجفه فذيدته الى أذياقه وقبض على قحف رأسه مع عنقه  
 بيده وقبض بيده الأخرى على أكتافه وانكبي عليه طلع برقبته من بين كنفه ونزعها من جسده  
 فحالت جثته الى الأرض وقد ترش رش دمه طولا وعرض ونظرت السودان من أولاد حام الى شئ  
 ما نظروا مثله قط من أحد من الانام فأندهلوا من فعال عنتر في تلك الساعة وحملت أيضا عساكر صفوان  
 ابن لون الظلام وعلموا على الشجعان الكرام ولم يزلوا في صدام ولزام حتى أقبل عليهم الظلام فلم  
 ير واعسا كرعكاش لقتالهم بنى عيس لاقدره ولا طاقة ولألمهم بهم استنطاقه واعتمدا على الهرب  
 وتفرقوا في كل شهب وسبب (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الدمار وأما  
 ما كان من الملك غوار وباقي العساكر التي كانت عنده في الديار فانهم كانوا كلما هموا بذاكر عنتر بن  
 شداد يندموا الذي ماسا واليه وبلغوا منه المراد ليكون الذكر لهم من دون العباد لأنهم جاهلن  
 بأعماله ولا رأوا حربه ولا نزاله ولم يعلموا انه آفة الله في أرضه حتى مهد الأرض قدام سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم القائم بسنن الله وفرائضه ولا يخشى من الموت أن يقربه ولا من المنية أن تطلبه (قال  
 الراوى) بينما الملك غوار كان في بعض الايام جالس واذا قد وصلت اليه المنزمين وعليهم غبار  
 المهالك وهم حفاة عراة مشتتين في أقطار الفلاة وأكثرهم مجروحين وهم لا يصدقون بالنصاة  
 فنظروا الناس اليهم فوجدوهم عبرة مان يراهم فسألوهم عن ماجرى لهم فأخبروهم بما نالهم وأقبلوا  
 على الملك غوار وهو جالس على سيره وحوله أصحابه وأكابردولته وهم يعلنون بالويل والشبور وعظائم  
 الامور وقد صار كل منهم يحكى قصته فكادت أن تنفطر مرارته مما حل به من الغيظ والحرد وما  
 دخل على قلبه من الهم والتسكد ثم انهم أحضروا المنزمين واستخبروهم عن مقدمهم عكاش فأحكوا  
 له على ماجرى عليه وكيف كانت منيته وكيف ملخ عنتر رقبته من على جثته وأنزل بهم الهم والتسكيل  
 وأحل بهم البلاء الطويل فقال لهم الملك غوار ولون الظلام لما رأى ذلك الامر ما أهمه وما كان  
 رده عنتر عن قتل ابن عمه فقالوا له أيها الملك ان لون الظلام ماسا رالينا ولا أمكنه من الجحى البنا وما  
 التفتانا الا عنتر بدون الثلاثة آلاف فارس وقد قتل مقدمنا وأحل بنا المناحس فما كان لنا الا الهزيمة  
 وكانت سلامة أنفسنا أوفى غنيمه لان سلامة النفس من الهلاك ما لها قيمه وهذا حيلة الخيال وقد  
 أخبرناك بما جرى من المقال (قال الراوى) فلما سمع الملك غوار ذلك المقال لطم على رأسه ورتف  
 سباله وقال يا ويلكم من هو عنتر هذا فقالوا له يا مالك الذي نخبرك به من الصدق والوداد وما هو الا  
 أسد من الاسود ولا يلتقيه أحد في هذه البلاد الا أن يكون واقدين الرعاش الفتى الجواد لان هذا عنتر  
 أسد كسور واذا برز الى الميدان ما يعامل أصحابنا الا بفتح النخور (قال الراوى) فكان في حضرة  
 الملك غوار في ذلك اليوم بطل لا يقاس بالابطال وهو يعد في الحرب بألف من الرجال الاقبال وكان  
 يدخل لهم مات القتال يقاتل بسائر السلاح وهو خبير بضرب السيف وطعن الرماح يقال له واقد  
 ابن الرعاش فلما رأى ما حل بالملك غوار ذلك النمار وهو جالس مطاطى الرأس كثيرا لا فتكار فقال  
 له يا مالك لا يضيق صدرك وخفف عن نفسك ما أنت عليه من قهرك فاذا كان عدوك على هذا الوصف  
 الذي يوصف فيه فأنا أسير اليه وأخطف روحه من بين جنبيه وأعفر على النثرى خده وألعن أباه

وجده فلما سمع غوار من واقد ذلك الكلام قال له لا كان ذلك أبدا ومن هو هذا ابن الأوغاد حتى أنك  
تسير إليه وتتعب نفسك بالقدم عليه ولكن ما نرسـل له في هذه النوبة إلا عندهم بن بسام فهو الذي  
يفصل لنا هذه النوبة ويخمد هذه الأوهام هو ومن معه من الرجال الكرام (قال الراوي) وكان  
هذا عندهم بن بسام طوله سبعة أذرع بالهشاشي على التمام وكان عظيم المنظر ما نزل الخلقه قد خاض  
الأهوال ولا قال الرجال الأقبال وكان يقترس الأسد من الدجال ويطعن الفيل وهو يركض على وجه  
الأرض يقتله ويقبض على قوائم الفرس الجارية على الأرض يقطعها وبهم زال صرح الأسم بيده يقصفه  
وإذا مسك عرقوب الجمل الهاجج يوقفه وهو سيف الملك وعمدته ثم انه ادعى به فلما صار بين يديه قال  
له يا عندهم أنت تعلم أنك حاجبي ومر بي عندي وصاحب سيف نقتله وتعرف ان الملك لا بد له عن فرسان  
يقتد عليهم في الحرب والطعان وأنت من الأبطال وقصدي أرفع طمع الأعداء الاندال ربما تطمع في  
ملكنا بنى حام ولا سيما الملك همام صاحب أرض ذات الأعلام فأننا نخاف أن يباغته ماجرى لنا في زيد  
طعمه فينا ولا سيما هذه العاهرة غمره هي التي أطاقت بنا الفكرة وهذا الرجل الآخر الذي يسمى  
بمنستر ويذكر واعنه انه أسد قصور وأريد منك أن تسيروا بهم وتنزل البلية عليهم ويكون معك  
ستين ألف فارس من كل بطل مداعس واجتمعت أن يكون الذكرك حتى تأخذ الطبقه على سائر  
بنى حام (قال الراوي) فلما سمع عندهم بن بسام كلام الملك غوار نفخ في رأسه الشيطان وتارت  
أعكاسه وقال يا ملك أنت أعلم الخلق بي وبشدة بياي وقوة مرابي وما كنت أقول ان هذا من رجالى  
ولا بد من أشكالى ولكن طاعتك على فرض أنا من همى وان هذا من الأشياء على وسوف  
أتيك به وبنى عيس منقادين في الجبال وأقتل بنى قضاة الاندال ومن لهم من النساء والرجال  
فلما سمع الملك غوار كلامه فرح به وأفرغ عاينه من أنعامه وفي عاجل الحال جهز له ستين ألف فارس  
وسيره سير الملوك بخلاف ما يركش ومن معه من الأبطال وقد جعل إليه الجنائب والسرادات  
المختلفة الألوان فعند ذلك دقت الطبول ونعت البوقات والأعلام ارتفعت والرايات انفردت  
وقدم بين يديه الجنائب العربية المجرشات من الأبريم وملم إليه خزائن السلاح وأكثره من  
آلة الحرب والكفاح وجرد بين يديه العساكر على متن الخيل والضواير وهم جرائد على الفرس  
والنجب ومامنهم الامن هو ابن عم وقريب وسارهم هم الملك غوار قد فرقتهم عن البلد وصار  
يوصيه دون كل أحد وهو يقول له احذر ان تدور أنت خائب خايم لانك سيف نقتله وعمدته مما كنتي  
فقال له أيها الملك طب نفسا وقر عيننا ثم سار في أوائل الخيل وملك تلك البر الأوفر وهو يحث الجيش  
على المسير والجد والتشهير وهو يقول هذه الايات

الخيل تعلم أنى من فوارسها \* ما كنت عند اختلاف الطعن منحرفا  
وسوف يعلم نذل القوم أى ذتى \* يلقاه في الحرب لانا ولا كفا  
معود في الوغى والسه هو عاكفة \* خلف النفوس من الأجساد معتكفا  
والجهم والعرب في الهيجا ذائرفا \* تخرت تحت بريق السيف مندقفا

(قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هذا الفارس وهو سيره الى قتال بنى عيس وأماما كان من عنتر  
وأصحابه فانه بعد ما قتل عكاش بن رياش وكسر عساكره في الحرب والحواش كان قد ترك له دبا بده على  
رؤس الجبال رقبه دبا كل ويشرب دجوه من معه من الرجال ولا على باله من حرب ولا قتال (قال  
الراوي) فبينما هو على ذلك الحال وإذا هم قد انظروا الى غبار تارت حتى سد الاقطار فعند ذلك رجع  
من الدبا بده جماعة الى عنتر وأخبروه وقالوا له يا أبا الفوارس رأينا غبارا سدا علينا الاقطار وتظنه الملك  
غوار

غوار قد سار اليها في عسكر جرار فان كان الامر كذلك فبانت لنا الامن الهواك فصاح عليهم عنتر  
 وهم بين يديه قيام وقال ويلكم ما هذا الكلام وحق من ارسى الجبال واجرا الانهار لارحلت من  
 هذه الديار وتركت احد اقبها من بني حاتم الاشرار ولولا اعلم من نفسي اني كفو الكل من في هذه  
 الديار ما كنت تجاسرت على هذه الاثار ثم انه من ساعته احضر الملك لون الظلام وولده صفوان  
 الملقب بدر التمام ومن معه ما من بني حاتم الكرام واخبرهم بمسير العساكر اليهم وقدمهم عليهم  
 فقال له الملك لون الظلام ايها البطل الهمام والاسد الضرعام نحن ننوب عنك في هذه المرة ونلقا  
 عنك هذه السكرة فقال عنتر لا وحق من يغير الدول ولا يتغير لاسار اليهم الا ان انا في الخمسة آلاف الذي  
 سارت معي في الاوّل (قال الراوي) ثم انه في عاجل الحال امر اولاده وعروضة بن الورد ومن له من  
 الرجال ان يتأهبوا الى الحرب والقتال فاجابوا بالسمع والطاعة ولم يخالفوا له مقال وسار واوهوف  
 اوائهم بعدما ودع الملك لون الظلام وتقدم شيموب بين يديه وهو يتفرق في هذه البراري والاكمام  
 وهو يقول لاخيه يا ابا الفوارس ما جعلك ان ترمي نفسك في هذا العسكر الجرار وهو لاء السودان الذي  
 لا يصطلا لهم بنار وانا وحق ذمة العرب الاخير اني من ههنا اهتديت الى هذه الديار وعرفت انها  
 من ديارنا واطلنا الذي كنا فيم او نحن صغار وامي كانت تحددني عنها بوا كذا الاخبار فبانت ياخي  
 لا تعود تقتل احدا من اولاد حاتم بل خذهم اسارى واعطيهم الزمام حتى تنظر ما يجري لنا من الخصام  
 ونبصر منهم اهل هذه الديار لاني وحق العزيز الجبار الذي اذهب الليل واتى بالنهار قلبي قد حن  
 عليهم ومال والثاني اني اراك كبرت ومضت عليك الايام واني اخاف عليك في حومة المجال  
 ومقام الاحوال (قال الراوي) فلما سمع الامير عنتر من شيموب ذلك المقال تغيرت منه الاحوال  
 وقال له ويلك ما هذا الفضول الذي ماله زيد ولا محصول ويلك سير امامي وانظر ما فعل ودعهم  
 يكونوا احوالي واعمامي ثم جاش الشعرة في خاطره فانشيد قول هذه الابيات

كبرت وربتي الحسروب واظهرت \* شيباء على فوق المفارق عاكفا  
 واني لذى عزميني عزم له بلة \* اديم لها ودي وعزم مخالفا  
 واما العار في شيبى اذا خضت قسطلا \* والتحفتم للوت حولي ملاحفا  
 قسمت حياتي بين كاسي وصارمي \* فامساها كرا نانا واصبح زحفا  
 وتنظرتني عند العطاء متمكرا \* وتنظرتني عند اللقاة متناصفا  
 خابلي ما الانسان الابن يومه \* وبالفضل بعلموا كل من كان عارفا  
 واني لاعطى السمر في الحرب حقها \* اذا طبل من يخشى المنية راجفا  
 واقدم مهسرى في غبار عجاجها \* فننظره مثل البروق الخواطفا  
 وان كانت امي بالسواد تعينني \* فلي في عداة المكررات مقاصفا  
 انا عنتر العبيسي غمير مقهر \* عند المجد والعلماء والعز سالفنا

فلما فرغ الامير عنتر من شعره قال له صفوان لاراد الله فاك ولا كان من يشنك ولا قصر الله لك  
 لسان ولا اوها لك جنان يا فارس عدنان فذكره عنتر على ذلك المقال ثم تموا سائر من على ذلك  
 المنوال حتى امسى عليهم المساء وحنق عنتر من كلام اخيه شيموب ولما انهم نزلوا للراحة والمبيت  
 كانوا نزلوا على غدير يقال له ماء الخمر تبت عندها قال عنتر لاخيه شيموب يا ابن الام ان نحن في هذه  
 الساحة فأت كنانا سترج وسيرانت ولا تركزن الى راحة حتى نصل الى هذه العساكر القادمة وتصر  
 من اين يكون اشرفهم علينا حتى ندر على كسرهم من غير مطال فاجابهم شيموب بالسمع

والطاعة ثم انه سار من اول الليل وقد انطلق مثل هبوب الرياح وباتت العساكر في هذه الارض  
 الى ان اصبح الصباح ورحل عنهم في ارض شيبوب وقلبه طائر عليه خوف ان تصل الازنيه اليه ولم  
 ينزل سائرا حتى سار وقت الغروب وقد ساء ظنه في اخيه شيبوب وتزايدت عليه الكروب واذا به قد  
 طلع من كبد البرم مثل ريح الهبوب ففرح عنهم بقدمه حتى وقف بين يديه ووصل اليه فقال له  
 هات ما عندك من اخبار القوم فقال الذي اعلمك به انهم عساكر كثيرة وهم عنا مسيرة يوم فخذ  
 حذرک ودير امرک (قال الراوى) فلما سمع عنهم من اخيه ما ابداه له من ذلك الاقوام التفت الى  
 عروة بن الورد وقال له يا اخا الرجال الكرام اعلم انه قد اقبلت علينا هذه العساكر ومعهم هذا  
 البطل الجبار الفارس المغوار ونحن نريد ان لا يطول الامر الا وقد قضينا الاشغال وانزلناهم الذل  
 والوبال ونحن كما تعلم في خمسة آلاف فارس والعساكر المقبلة اليك في خمسة آلاف بطل مداعس  
 واني قد رايت من الراى العظيم الذى ما يدبره الا كل رجل كريم وهو ان تاخذ الساعة ألف فارس من  
 كل بطل مداعس وللابطال ممارس وتسير من وقتك وساعتك ويكون شيبوب معك يساعدك  
 على بيلتك وتكون عن يمين القوم وتحتى أنت ومن معك من رفاقك واذا كان وقت الملتقا نفذ  
 ولدى غصوب ومعك ألف فارس من بنى قضاع وامره ان يكون على اثر القوم في تلك الساعة وبعد  
 ذلك انفذ اخي مازن وابن اخي مقبرى الوحش وسبيع اليمين في ألفين فارس فيكونوا من وراء القوم  
 والتقى انا العساكر في ألف فارس واكون اخفيت روجي عنهم في ذلك اليوم واقدم صفوان بن لؤن  
 الظلام علينا فانهم اذاروا ناعلى هذا الترتيب يظنوننا طليعة لقومنا وانركمهم حتى يعبروا في وسط  
 الكمناء بعدوا عن منازلهم واشتهر في ذلك الوقت انا واعرفهم بروجي ونعود على عساكرهم فننزل  
 السيف فيهم ونسقيهم كأس حقههم فنملك خيامهم ونضرب بالسيف اعناقهم فتخرج أنت  
 الاخر من خلفهم وتخرج الكمناء عن ايمانهم وعن شمالهم ويكونوا على هذه المشابهة قد ابعدوا  
 عن منازلهم فيخيل لهم ان الارض كلها عساكر تنهبهم فهناك اظهروا ذلك الوقت واطلب مقدم  
 القوم واقطع راسه بحد الحسام عن جسده فعند ذلك تطلب رجاله الحرب والقتال وقد استبعد الامر  
 وانقضت الاشغال (قال الراوى) فلما سمع عروة من عنتر ذلك الاحتيال قال والله مالک في هذا  
 الزمان مثال وقد تعجب من حسن خبرته بالحرب وتجاسره على كل امر صعب ففعل ما امره في ساعة  
 الحال وانتخب ألف فارس من رجاله الابطال وساروا وتقدم شيبوب بين ايديهم وقد عدول عن  
 الطريق واخذ في عرض البرم غير راحه ولا تعويق ثم ادعاه بولده غصوب وضم اليه ألف فارس  
 ما منهم الا كل بطل ممارس وهم في الحد يدغوا طس وامرهم بالمسير ومرتعة الجدد والتشهير وان يكونوا  
 عن يسار العسكر حتى تنفذ عليهم بقية الكمناء وتنزل من الامر ما قد برنا فارسا غصوب بين ايديهم  
 وكان راكب على جواد عتيق ومدرع بدرع منيع متقلد بسيف رقيب (قال الراوى) ثم ان عنتر  
 ادعاه باخيه مازن وسبيع اليمين وضم اليهم ألفين فارس من كل لبت ممارس وامرهم بالمسير وان  
 يكونوا من وراء العسكر القادمة واذا وقع الحرب وخرجت الكمناء يكونوا كلهم عصابة متلازمة وسار  
 هو في الاف فارس الذى بقيت معه والمالك صفوان بن لؤن الظلام سار يتبعهم حتى مضى الليل واقبل  
 النهار وعلم ان الكمناء قد غابت عن الابصار هنالك نزلوا للراحه قليل حتى استقر بالناس القرار  
 وبعدها رحل بالقوم وسار الى ان تعالت الشمس واتضح النهار واذا قد بان من بين ايديهم غبار  
 قد سدت الاقطار وزعقت من تحتها بوقاف السودان والقرون الذى يزعموا فيها الحبشان وقد  
 ارتجت الارض من تحت القوم هذا وقد اقبلت العساكر من تحت ذلك الغبار والقتام وفي مقدمتها

ذلك الجبار الذي قد قدمنا ذكره وهو عند من بن بسام وهو قدام القوم مثل الاسد الضرعام (قال الراوي) فلما رأى العساكر وهي في الف فارس أو أكثر فالتفت إلى قومه وقال يا ويلكم يا بني حاتم ابن الذي ذكرتموه عن هؤلاء القوم اللثام وقد قتلتم انهم في خافي كثير وجمع غزير فوحق الظلام اذا أظلم والليل اذا غتم لو علمت انهم هذه الشرذمة اليسيرة والعصابة الخبيثة ما كنت أتيت اليهم ولا تعبت هذه التعب ولا خرقت ناموسي بين العرب لان هذه محنة عظيمة الذي جعلنا لهذه الشرذمة القليله فان هذا عار عظيم وانتشار مقبح وما رأيت في هؤلاء القوم فارسهم الذي اسمه عنتر بن شداد وما أظن الا هو في مقدم هذا العسكر ثم انه ادعى بفارس من بني عمه يقال له الرعاش بن المرعاش وكان فارس شديد وبطل صديد في الحرب فقال له ويلك يا ابن العم اطلب هؤلاء القوم الذي أتوا إلى محاربي وان كان عنتر بينهم خوفا من سطوقى واربعه من نعمتى وقل له ويلك يا عنتر ما الذي بلغك من ذلكنا حتى عبرت وغرتك نفسك وجئت إلى أرضنا فدمع عنك اللجاج فما لك به نتاج ولولائك جاهل ما دخلت إلى هذه الاوطان وأردت تلاقينا في مجمع العربان فلا تحسبنا مثل غيرنا من البيضان الذين مثل الحمامات الرقاد مع المخضرات الحسان وما قد أقبل اليك هذا الفارس ومعهم هذا العسكر الجرار فاستدرك أمرك قبل البوار وأدخل على مقدمنا عند من بسام البطل الهمام فانه لا هو نذل ولا جبان حتى انه يعطيك الذمام وتفوز منه بالامان قبل ان تندم ولا ينفك الندم (قال الراوي) فانطلق الدهاش وقوم سنانه بين آذان جواده ولوى عنانه حتى سار مع عسكر عنتر وبقي امامه ونادى يا بني عيس ايكم عنتر الراعي حتى يسمع ما أقول ويكون إلى كلامي واعى لاني جئت اليه أحذره من سيف لا يغمد وجواد لا يبرد وهو حامية هذه الديار وسيف الملك غوار بن دينار الا انه ماتم كلامه حتى اعترضه عنتر وسار قدماه ولا يسمع منه خبر ولا تركه يتم كلامه حتى طعنه في صدره أطلع السنان يلعب من ظهره فلما نظر عنتر إلى ابن عمه قتل وعلى الارض جديل غاب صوابه وكاد ان يعزق أثوابه ونادى إلى قومه أتوني بهذه العصابة اليسيرة القليلة الخبيثة حتى اتني أبرد قباي بضرب رقابهم واحترصوا على أنفسكم وأتوني بأكابرههم أسرى حتى أطيبل عذابهم فماتم كلامه حتى قفز من عسكره عشرة وجملوا على بني عيس حلة واحدة ولم يخالفوه ثم انهم زعقوا بامذلولين لقد جلبتم لانفسكم نار تطلع لعنان السماد خانها ويحبل بكم لاجل ما فعلتم هو انهما (قال الراوي) فلما نظر عنتر اليهم وقد حملوا أمر أصحابه بالجله وفعل كما فعلوا وانطبقوا على بعضهم البعض وتقاتلوا حتى جرت الدماء على وجه الارض وتعدت القتلا طولا وعرض هذا وعنتر في أطراف العسكر لم يتكلم بل ينتر الجساجم والقمم ويبدل النفوس من الوجود إلى العدم ويهطى الطعن حقه والضرب صدقه ويقابل كل أحدا بما يستحقه ويطعم الوحش من لحوم القتلا فما كانت الاساعة منكورة وقد طلعت على الجميع الغيرة حتى وقعت في العشرة آلاف الدهشه وصرخت بني عيس في اعقابهم زعقه ونظر عنتر من بسام إلى طائفته وقد انسكرت وعصابة بني عيس عليهم انتصرت وعنتر لا تسمع له حس ولا خبر فخل به محمل عظيم منكرف نادى في العساكر فماتت كلها حلة واحدة وقد أيقنوا ان الدنيا من بني عيس تكون خادمة وحمل هو ايضا في أوائهم والاعلام على رأسه من شبكه وبين يديه الفرسان محبته وقد بقت انبيام من وراءه سايبه بلا حامية فعند ذلك ثبت عنتر نبات الكرام واستقبل بطعانه وجوه الاعداء للثام وجعل يستجبرهم ويستخرجهم إلى قدام ويطاوهم في القتال والصدام هذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الاحكام (قال الراوي) واما ما كان من الملك غوار ومن عنده من أمراء السودان الكرام فان قلوبهم كانت متعاقبة بالمسير لعاهم يحفظوا بحبيبة عنتر بن شداد اما قبيل واما أسير وهم يقول لقد أنفد

الملك في هذه النوبة سيفه القاطع ودرعه المانع ولا يعود عن دم بن بسام الا ومعه عنتر بن شداد وهو  
 مقيد بالقيود والاصفاة وقسوره بن جوهره يقول هكذا يكون وعن قسري بن تنظروا من صاحبكم  
 ما تقر به العيون ثم ان قسوره اثنى كلامه وقال لمن كان في تلك المحضر قد امه اما تسحقوا ان تقولوا  
 هذا الكلام فوحق ذمة العرب الكرام لا بد له ان يبدل عزهم ذل ويقتل عندهم بن بسام  
 ويأخذ جميع ماله من الانعام وتنظر عساكره الاموال النظام فقال غوار ويملك يام بشوم الرزية  
 دائما تقول علينا بهذه المقالات الردية وتبشرنا بهذه البشارات فوحق الليل وظلامه والصبح وابتناسمه  
 لا يرجع عن دم الا بعنته هو واولاده واصحابه قد امه ولا بد ما اقتله اشرفته واقبل بك انت الا آخر  
 كذلك وانزل بك الذل والمهالك ويملك المحسوب عندهم مثل غيره من البيضان اللثام ولا يكون لي  
 معك كلام حتى يعودوا وربك ما اقبل به بين الانام (قال الراوي) فقال له الوزير قرة العين ايها الملك  
 لا يدخل على قلبك من هذا الكلام لاضر ولا شين لانه بقي رجل كبير ما يدري ما يقول وما هو الا قد  
 انذهل ودار بينهم من الكلام واذا بضجة قد علمت وارتفعت في ارضهم وقد وصل اليهم اول المنهزمين  
 والكل حفاة عراة مجروحين وهم منقطعين ما بين عشرة وعشرين ومائة من الاوقد اهلكت نفسه  
 ومنهم من نزل عشي وجعل يسوق قد امه فرسه وهو يكدر وجهه حتى انقطع نفسه فتبادرت اليهم  
 الرجال وسألوهم عن ذلك الحال وما نزل بهم من الذل والنكال فقالوا عن تراهلنا وانا وانا وانا  
 اقصانا وانا وانا وانزل بنا الضر والبؤس وقد احل بنا لاقاته اللهم والبؤس فاحضروا منهم جماعة  
 قدام الملك فعمل يسألهم عن حالهم وماتم عليهم ونالهم ولما قالوا عنتر كيف حالهم (قال الراوي)  
 وكان السبب في كسر هذه الساكر وما حل بهم من الانتقام فانا كنا ذكرا لكم انهم حملوا على عنتر  
 ومن معه من الرجال الكرام فلم يزل يطاولهم ويتأخر الى وراه ويستعجزهم حتى ساروا في قومه وقد  
 جازوا الكهنا وقد صاروا من وراءهم واذا هو قد رجع اليهم وبني نفسه قد ساواهم واذا بعروة بن الورد  
 قد طلع خلفهم بألف فارس الذين كانوا معه وشيوب بين يديه والفوارس تتبعه وكذلك طلع  
 عصبوب بألف فارس الذين كانوا معه وهو كانه الاسد الهدار وطلع من بعده مازن وسبيع ايمن  
 وعساكرهم من اليسار وانطبقوا عليهم وقد داروا بهم كما يدور المعصم بالسوار فعند ذلك انذهلت  
 عقولهم وظهروا عنتر ذلك الوقت واشتد وعمل فيهم الصارم الذي وصار يضرب فيهم ضرب منكر  
 ويطعن فيهم طعن لا يبقى ولا يذر وقد كثرت بينهم الصدوم وفرت اللثام وثبتت الكرام وتزلزلت  
 الاقدام والتفت ذلك الوقت عنتر بعند بن بسام في وسط المجال والزحام فعمل عليه عنتر بكنيته اليه  
 وانطبق عليه انطبق الغمام وضربه على صدره بالمسام فسقته الى حد الاقدام (قال الراوي)  
 هذا وعصبوب وميسرة وغمرة ومازن وسبيع ايمن قد اظهروا الجحائب وفرقوا الكنايب وعروة بن  
 الورد ومن معه قد انطبقوا من خلفهم على المواكب ونظروا الى عندهم بن بسام وهو قتييل وهو على  
 وجهه الارض جديبل فعندها عزموا السودان على الرحيل لما راوا ما حل بهم من القتل والتنكيل  
 فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقد عمل في ظهورهم السيف الصقيل ولم يزلوا في هزيمتهم  
 في البر الخوال حتى وصلوا الى الملك غوار كما ذكرنا وسألهم عن حالهم كما قدمنا فقال لهم وما حل  
 بعند بن بسام فقالوا والله قتله عنتر بن شداد واسقاه كأس السم فعند ذلك ارتجح الحى لذلك الحال  
 وقالوا الذي فعل هذه الفعلة لاننا من منه ان يده منابر جاله والابطال ونحن على غفلة في ديارنا  
 ويقلع اصولنا ويمحي آثارنا فقال الوزير قرة العين لما راى ما حل بهم من الهمة والشين ايها الملك  
 وحق الظلام اذا انظمت ان قسوره ما يلام فيما به يتكلم وما كان قوله الاحق وكلامه الاصدق (قال  
 الراوي)



الراوى) فلما رأى الملك غوار ما حصل بعساكره من الغنا قال ما لهؤلاء غيرى أنا ثم انه نادى فى  
العساكر بأخذ الاهبة الى ثلاثة أيام وان يجمع ما عنده من اولاد حام حتى انه يسير الى عنبر بن شداد  
ويباع منه المرام ويشفى غليل الفؤاد فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الأبرار (قال الراوى)  
وأما ما كان من أمر الامير عنبر بن شداد فانه بعد قتل عندهم وعساكره وتشتتهم فى ذلك البر والاكام  
جمعوا الاسلاب والاموال والغنائم حتى يفرقها على الرجال فبينما هم على ذلك الحال واذا بالملك لون  
الفلان قد أقبل فيمن معه من الرجال واجتمعوا على بعضهم البعض وقد فرحوا بسيلوغ الا مال  
واستبشروا بذلك الحال والنوال وقاموا يدبروا ما يجرى لهم من الاحوال وقد نصبوا المضارب والنجباء  
واقاموا هناك ثلاثة أيام فبينما عنبره واولاده جالس ويحاسبه الملك لون الظلام وحوله خواص  
أجناده واذا بابنه صفوان قد بكوا زادا فى الانين والاشتكاء وأقبل على عنبر وقال له ايها الفارس الجواد  
دعنا من المسير الى غوار بن دينار ونخذالى من هواه قد أضناه لئلا يتولد من هذا الامر ضراره فقال  
له الامير عنبر اعلمنى بما تريد من الاخبار فقال له صفوان لا تخفى ايها البطل الهمام فان الحب كما تعلم  
يزيل الاحتشام وهو كما مثل فيه من الشعر والنظام هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

العشق كالقوت باقى لامرله \* ما فيه للعاشق المسكين تدبير

كذل فيه عزيز كان معتدرا \* وكم تهتك وجهها كان مستورا

ولما فرغ صفوان من شعره قال يا ابا الفوارس انك تسير من هاهنا الى ارض ذات الاعلام وهى  
ارض الملك همام لعلك ان تظفر لى بمحبوبتى اعجوبة الانام فاننى قد هلكت من الوجد والفرام  
الا انه لما سمع عن تزدك الكلام طيب قلبه وأوعده بنيل المرام والمسير الى ارض ذات الاعلام  
وبأخذله محبوبته اعجوبة الانام ولوانها على ظهر الهمام قال فوثبت غمرة الى الامير عنبر وقالت  
له يا ابا الفوارس انك ما تقدر على ما قلت من الخبر فقال لها اولم ذلك هل تخشى على من المهالك فقالت  
له اعلم يا ابا الفوارس ان هناك مانع يمنعك عن المسير الى تلك الديار فقال لها عنتر وقد اغاظه ذلك  
الكلام يا امير وما الذى يعنى عن نيل المرام وأنا قادر على طعن الرمح وضرب الحسام فقالت غمرة  
يا ابا الفوارس وحق ذمة العرب الكرام ما قلت لك ان يمنعك كثرة العساكر والرجال وانما أنا وغيرى  
أعرف ان بلاد هذا الملك همام مالا أحد عليهم اسبيل من سائر الانام فقال لها عنتر البطل الهمام  
ومن يمنع الناس من الدخول اليها أخبر بنى بهذه الاحكام ومعانيها فقالت اعلم يا ابا الفوارس ان بلاد  
الملك غوار بن دينار بينها وبين قلعتها شجرة عظيمة يقال لها ذات الانوار وانها قد عتبت ازابية تظل  
الفارس والمية أعفانها باقية وفى الهوى شاهقة كأنها بعنان السماء لاحقه واهافى كل سنة موسم  
يزورونها ويقوموا فى الزيارة ثلاثة أيام فى شهر اذار اذا اعتدل الليل والنهار ويكونوا قد اتوا اليها أهل  
تلك الديار الكبار منهم والصغار ويقربوا لها قربان على نية المزار ويذبحوا لها النياق والفصيلان  
العبيد منهم والاحرار ويمسحوا الى الضعفاء والارامل والايتام ويلبسوهم ما يلبق بحالهم فى الكسوة  
ويطعموهم الطعام وبذلك يجزروها بالعود والنسدر والعنبر ويرشوها بماء الورد والكافور والمسك  
الاذفر وقد وضعت للشجرة حوض من الرخام ولا يبقى أحد من تلك الارض الا ويقصد ذلك المقام  
ولا يقدم صغير ولا كبير ولا غنى ولا فقير ولا مقدم ولا امير ولا سلطان ولا وزير الا يأتى وبصحبته  
الطبيب الكثير وماء الورد والمسك الاذفر والكافور والعنبر كل واحد منهم على قدر حاله ويكون ذلك  
من خالص ماله هذا كما فى ذلك الرخام ويقوموا حول تلك الشجرة مدة ثلاثة أيام ليلة ونهار وهذه  
عادتهم المستمرة على طول الدهر والاعوام (قال الراوى) فلما سمع الامير عنتر من غمرة ذلك الكلام

قال لها ويلك وهذه الشجرة تظعن بالرحم وتضرب بالحسام فقالت لا يا أبا الفوارس إلا ان العدو  
ما يقدر يدخل تلك الديار الا ويهلك ويحل به الهلاك والدمار لان العدو اذا اراد ان يقصد اليهم  
ويحار بهم أو يدخل اليهم بعض الملوك فعند ذلك يقربون القربان الى شجرة ذات الانوار ويخروا في  
تلك الديار فينزل السيل على النور وعلى تلك العدو وتظلم في أعينهم الارض والسماوات يأخذهم  
اندوف وتحمل بهم الآفات وتغتم الدنيا وتظهر البروق من سائر الجهات وتخفق الرعود وتطل  
الامطال المتدافقات وتنزل عليهم الصواعق المهلكات ويدوم عليهم ذلك العذاب مدة ثلاثة أيام  
فيما يقام منهم لاشيخ ولا غلام الا ويصوت الجميع الخاص منهم والعام وتحرقهم الصواعق هم ودوابهم  
وما يبقى منهم غير العظام فيأتي صاحب الارض ومن معه من الاجناد وجميع من في تلك الارض  
من القوم والسودان الى تلك الشجرة ويسجدوا لها من دون خاتق العباد فتأت تلك الشجرة أنهن  
عظيم بصوت مزعج مثل الرعد الهدار ويطلع منها عامود نار من الارض الى عنان السماء نوره يأخذ  
بالابصار ويدخل انحواطر والاسرار فلجل هذا سميت ذات الانوار فاذا رآوا قد ارتفع ذلك العامود  
النور فيأخذهم الفرح والسرور ويقولوا اها قد قبلت قرباننا ورضيت عن أعمالنا وزال عنا  
خطاها وأمانا مكرها وعضبها يأخذوا عظام الاعداء الذي قد احترقت بالنار ويخرون بها الكبار  
منهم والصغار ويعتقدون ان ذلك من بركة شجرة الانوار ويتمادون بها ويحملونها الى سائر الامصار  
(قال الراوي) فلما سمع الامير عن ترم من غيرة ذلك الكلام تخبر من سماع ذلك الخبر وقال لها وهذه  
الارض ما يعبرها قفل تجار ولا يبرها أحد من الاقوام الذي تعودوا بالاسفار فقالت غيرة يا أبا  
الفوارس ما يقدر يجوزها الا من هو معتاد عليهم بالدخول من التجار واذا قربوا من شجرة ذات  
الانوار ما سبقا أحد منهم الا ويلبس أزرق ويكحل عينه باليسار واذا أرادوا ان يجوزوا والشجرة  
يصومون ثلاثة أيام افتخار وبعد ذلك يرحلوا ويجوزوا الشجرة بالنهار ويدخلون الى تلك الديار  
والامصار ويبيعون ما معهم من التجاره واذا فرغوا ما معهم وأرادوا المسير الى أهلهم يلبسوا الثياب  
الزرق والى أعينهم يكحلون واذا فرغت الثلاثة أيام المعتادة يصومون وبعد ذلك يسأذنوا منها  
ويخرجوا الى أسفل الوادي بعيدا عنها فيخضعون عنهم الثياب الزرق ويسير كل منهم الى بلاده (قال  
الراوي) وكان السبب لما سميت هذه الشجرة بذات الانوار فلقد بحثت عنها حتى علمت ذلك الاخبار  
ونقل الى ذلك عن الثقة الاخبار ولا بد عن شرحه الى السادة الحضار وذلك ان تلك الشجرة من عهد  
حام بن سيدنا نوح عليه السلام وهو الذي جمع السودان من نسله وهذا قول ما فيه خلاف ولا كلام  
ورزق حام ولد فسماه ذات الانوار وكاتم الاسرار ويلقب بمشبع الاطيار لانه كان قد رسم له رواتب  
حنطة وشحمير لكل طير في تلك القفار ويذبح من النوق كل يوم خمسة ويفرقها على رؤس الجبال  
وعرالى الاشجار وذلك للطير الذي له مخالب وأظفار ولاجل هذا قد لقب بمشبع الاطيار وكان قد  
خلف ابنة عظيمة الخلقه كأنها الباشقة فسماه ذات الانوار ولما مات ولدها احتوت على جميع  
الملك وتلك البلاد وأطاعتها العساكر والاجناد وحكمت على سائر العباد وكانت فارسة انجيل  
خواضة الليل ولقبت نفسها بالملكة ذات الانوار وكانت تمسك النار دون الملك الجبار الا انها قالت  
لخواص دولتها اوررؤس مملكتها يوم ان الايام أريد أن تصنعوا لي شبا أذكرك به على مدا الايام فأشار  
عليها الوزير وكان شيخ الجحوس وخادم بيت النار فقال أيتها الملكة اني أرى من الرأي الصائب ان  
تغرسين شجرة عند مفرق الطيور وتسميها باسمك ذات الانوار وتجعلين لها عيد وموسم كل سنة  
ثلاثة أيام ويكون ذلك في شهر أذار اذا تساوى الليل والنهار ويقو يقصدونها العالم من سائر الاقطار

ونصير كل سنة عادة يعتادوا اليها الزوار في هذه الديار (قال الراوي) فاستصوبت الملكة ذلك ورتبت  
 جميع ما به أشار ثم قالت للوزير مرادى تأكد هذه الاخبار وانى قد دخلت في خاطري أن ابني مركز  
 وحصن عظيم القدر أذكر به وأجعله أنار فقال له الوزير يا ملكة الراى انك تعمري السن الثابت  
 الذى وسط الجبلين (قال الراوي) وكان هذا مرج الجبلين على ساحل البحر وقد بنيت في وسطه سحر  
 وهو جبل طالع من الارض الى عنان السماء في ذلك الاتساع مائة الف ذراع وهو سحر أملكس من  
 شدة المس عليه وهو مشرف على البحر وتلك البقاع فعميت الملكة ان قول الوزير صحيح فشرعت في  
 عمارة حصن على جبل الغاب وسمته بحصن العقاب وكان الساكن فيه يشرف على تلك البراري  
 والمضاب وبهدهد ما مضت الساعات والايام وتداولت الشهر والاعوام واندرست الملوك  
 والحكام وكبرت شجرة ذات الانوار وكانوا أهل تلك الديار منه كفيين على عبادة النار من دون  
 الملك الجبار الى ظهور سيدنا سليمان عليه السلام فلما قضى سليمان نحيبه ولحق بربه نفرت الجن من  
 أقطار الارض والقفار وسكن في تلك الشجرة المقدم ذكرها عفرية عظيم المقدار فسار بطلع منها  
 شرار وقد انعكفت أهل تلك الديار على عبادة النار فوقعوا بكتب قديمة في دين الجحوس فعند ذلك  
 انعكفوا على عبادة الله والشرا وكان ذلك الشيطان يظهر عند تلك الشجرة النار والدخان وكان  
 يفعل ذلك الفعال ويقصد الشجرة وذلك المكان وصار لذلك الشجرة أعياد تجتمع فيها أهل تلك  
 البلاد فقال عنتر بن شداد لغمرة وحق خالق العباد لقد أشغلتني سري بهذا الحديث والاراد وأنا  
 أقسمت بن خالق العباد لا بد لي مما أملك قلعة ذات الاعلام وأقتل صاحب الملك همام وأملك بنته  
 عجوبة الانام فقال لون الظلام يا أبا الفوارس وحق البيت الحرام جميع ما ذكرته غمره صحيح ما فيه  
 كلام فقال عنتر ما يكون الا ما يريد الملك العلام خالق الضياء والظلام وتفرق مجلس القوم وقد  
 اتفقوا على الرحيل غدا عند اقبال النهار الى ديار الملك غوار وقام صفوان ودخل الى سرادقه وكاد  
 الغيظ ان يخنقه من كثرة ما هاج به وياتوا الى الصباح ورحلوا من تلك الديار وساروا في أوائلهم  
 عند الاسد الهدار فلما عمادى بهم المسير وأوسه وافي الجبل والتشهير وعنتر بين أيديهم وقد جاش  
 الشعر في خاطره فأشديقول

أحب اعتدال السمهرى المقوم \* وأهوى اخنضاب البيض والسمهرى بالدم  
 وأصبوا الى نيل الامانى بهمتى \* اذا انقضى مالى بين واش ومكرم  
 ولا اهتدى حتى أروى من العدا \* سنان ولم اخضب من الدم مجرم  
 وكل كعوب سمهرى مثقف \* سيثنى غليل الصدر ورجمى المقوم  
 واسألوا الهيجا عنى يخبروا \* بجرى وطمنى للعداوتهمى

(قال الراوي) ولما فرغ من نشيد الاشعار ساروا يقطعون البراري والقفار الى أن تنصف النهار  
 فأشرفوا على أوائل ديار الملك غوار فأبصر واديار عامره وخيرات وافره وعميون تابعه وجوع جامعه  
 وخيام ومضارب وخيول وجنائب وقناوقواضب وقباب ديباج وسراقات أطلس وعلى رأسها  
 هلال من الذهب الوهاج وكانوا كما ذكرنا قد أخذوا الاهبه للقتال والحرب والقتال وكان الملك  
 قد عزم على المسير بنفسه بمن يعز عليه من أبناء جنسه فلما تحقق الملك ان العساكر طالبة اليه صرخ في  
 عسكره من عظم سطوته فتبادروا الى خدمته وصاروا على ظهور الخيل والملك غوار في أوائلهم كأنه  
 الاسد الهدار وهو ينادى النار النار من هؤلاء القوم الاشرار وهو ينشد ويقول هذه الايات  
 دنا النار منكم يا بنى العم فأسرعوا \* اليهم بعزم صادق غمير كاذب

وجددوا الاخذ الثار بالبيض والتنا \* على كل مهال من الخيل ساكب  
فانت مران الناس شرقا و غربا \* اما جيدا اسود اطاعين غواب  
فسير والاختذ الثار منهم \* وجمعهكم \* وجدوا اليهم بالعناق السلاب  
خذوا منهم \* بالثار من كل سيد \* يجذب ضرب السيف وسط المقاب  
فنت اسود الحرب في كل معرك \* فهل تستوى اسد النري بالثعالب  
\* تعلم بنى عبس اننى غيرنا كل \* ولا فشل عند ازدحام الكتاب  
وكم فارس جنسه دنته بهند \* نخره بين الترب يادى الجحائب

ولما فرغ الملك غوار من شهره والنظام حتى قاربتم عساكر الملك لون الظلام يقدمهم ابا الفوارس  
الامير عنتر بن شداد وظهرت الرايات والاعلام واقامت المواكب وقد جردوا القواضب وهم على  
أظهر الخيل مثل السلاب هذا الملك غوار واقف تحت الاعلام منتظرا ما يأتى الى الحرب والصدام  
ودقت من خلفه الطبول والكؤوس ونرت البوقات عند ذلك امر عنتر رجاله بالمله على عساكر  
الملك غوار فغولوا حمله واحدة فنقاتلت الفرسان وتساقت الى الميدان ونظرت عساكر الملك  
غوار الى ذلك الحال فغمات ولا عنة خياله أرسلت والتقت العسكران وتصادمت الجيوشان  
وقاتلت الفرسان الكرام ووات الأتوم وعلا عليهم القنم والغبار وقد غاب عن الابصار ونجا الدوا  
بالخسام وقاتل الهام وهشمت العظام وحارت الاحكام ونشر ملك الموت على رؤسهم اعلام وزاد  
ارترجاج الارض من ركض الاقدام ولم يزلوا في حرب وطعن وضرب وصدام الى أن أقبل الظلام  
وولى النهار بالانقسام واقترقوا تلك الطائفتين عن ضرب الخسام وعادوا الى مواضعهم ونزل الملك  
غوار وعقله قد حار بما رأى في ذلك اليوم العظيم المقدر لان عنتر اعطاه في ذلك اليوم الرحمة  
والسيف صدقه ونكس كل الفرسان وجندل الاقران وصبح بأدمية الشهبان الميدان وملا  
بالخوف قلوب الجمعان وما عاد من الحرب الا وهوم مثل شقية الارجوان مما سال عليه من أدمية  
الفرسان ولما نزلوا في الخيام وأخذوا الراحة وتناولوا الطعام وعولوا على المنام بهد ما أقاموا لهم  
حرس وكانوا ثمانين فارس من الفرسان الكرام (قال الراوى) فهذه ما جرى لهؤلاء الاقوام واما  
ما كان من الملك غوار بن دينار وأصحابه الكرام فانه لما عاد الاخر من الصدام ونزل في الخيام فما  
أكل ليلته طعام ولا انطيمت أجهانه بنام بل كثر خوفه والوجل وصار على فراشه يتقلقل ولما ان  
بان ضوء النور وطلعت الشمس وملاّت القفار ركبت الفرسان واستعدوا للحرب والطمان وحمل  
على بعضهم ما بهض الطائفتان ولم يأخذهم من بعضهم مصطبر وطال الحرب بينهم ما عمل أو فاعل  
وطار من حوافر الخيل الشرر وبان الشهباع واشتمر وقطعت غصون الرقاب وسال الدما من نخور  
السادات والاما وقاضت أمواج بحمار المسكر ولعبت الخيل برؤس الفرسان كما تلعب الرجال بالاك  
وطعنوا فرسان بنى عبس في الصدور والاجناب والنخور وكان ذلك اليوم يوم النشور وكان  
اسرافيل قد نفخ في الصور وبعث من في القبور وعظمت الامور وأنظلم الجور وعدم الضوء  
واسودت الاقطار وطاب الجبان الفرار وخاف الشهباع من الفضيحة والعمار وتدمت الرجال على  
قوات الاعمار وباحت القلوب لما فهم من الاسرار وقيل منهم الاصطبار وهانت المنية على الاحرار  
وهج الندل من خور البوار وعميت في ذلك اليوم الابصار وتكدرت الامصار وجالت خيول المناما  
في ميدان الحرب وداست على الاجسام والصور ولاعهم ملك الموت اعاب الاكر (قال الراوى)  
وكان ذلك اليوم وتلك الوقته أشبهه الايام باليوم الذي قال الله في حقه القارعة ما القارعة صارت

الرؤس مقطعة والقلوب مرعبة والاجساد مضمضعة والارواح منتزعة والرجال حائرة والدما  
فائرة والسيوف مشهرة والتخيول غائرة والنبائر طائرة والبهائم نائرة ولقد كان كما قيل فيهم

غبار يتور \* ودم يفـ سور \* وذبح النور \* برأس السنان  
وقطع الكفوف \* وجزع الانوف \* وهجم الصفوف \* وقطع البدان  
وبرى المعاصم \* وحز العلام \* ونثر الجاجم \* وفـ رالجبان  
ودام الصدام \* وقيل الكلام \* ودام الجسام \* وزاد التـ بدان  
واـع الزرد \* وكثر الـ سد \* وقيل الجلد \* من الفرقتان  
وضرب الرقاب \* وطعن الدفاق \* وعصر الخناق \* وخوف اعتران  
وزرق الخشوت \* وضرب اللنوت \* ودام السكوت \* نهار الهـ وان  
وطعن الدبول \* وجرى الخبول \* وضرب النصول \* عدمن الامان  
واخذ الحراب \* وحل المصاب \* وزاد العذاب \* بحمد اليماني  
وهلك الستور \* وسبى البكور \* وطعن الصدور \* وقطع البنان  
وشاب الغلام \* بورد الجسام \* وزاد الظلام \* وهج الجبان  
وقطع النصور \* ونقـع عـ سور \* ودم يفـ سور \* من الارض قان  
وطعن الرماح \* وضرب الصفاح \* وجرى البطاح \* في اقوى جنان

(قال الراوى) ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسؤال لم  
يقبل الى ان مضى النهار واقبل الليل بالاعتكار عند ذلك افتقرت الطائفتان عن الحرب والطمأن  
وقد عادوا الى انديام (قال الراوى) وما كان في ذلك اليوم من جنود الابطال واقوى الاقبال وقتل  
في الرجال واجرى الدما على الارض مثل الغيث الهطل الافارس عيس وبطلها الامجد ابا الفوارس  
عنتر المسدد فقه دره من اعدا سود وضارب بالحسام المهند لانه كان في هذه الوقعة سيفها القاطع  
ودرها المسانع فامطرها دماء ونثرها جاجا وكان لبني عيس من اعداها جاجا ومارجع ذلك اليوم  
من الميدان الا وهو مثل شقيقة الارجوان مما قد سال عليه من ادمية الفرسان ولما ان استقر بهم  
المقام اقبل عليه الملك لون الظلام وقد هناه بالسلامة وقد بشره بالنصر على اعداءه وبلغ هناه  
ثم انه اجلسه الى جانبه بين اولاده واقاربه وامر باحضار الطعام فاكلوا حتى اكنفوا ثم انهم عولوا  
على الراحة والمنام بعدما اقاموا لهم حرس في جح الظلام (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء الاقوام  
واماما كان من امر الملك غوار بن دينار فانه قامى هو وعسا كره في ذلك اليوم امر يشيب الاطفال  
الصغار لان ما رجع منهم احدى عن على احد وما فهم من يقدر برفع يده من عدم الصبر والجلد ومن  
شده ما قاسوا من التعب وما اعتراهم من النصب لانه قد قتل منهم في ذلك اليوم عالم عظيم والجرحا  
يقعوا على الارض كالهشيم الرميم وافترق الملك اصحابه المقتولين فكانوا خمسة وعشرين الف بالحساب  
البيقين وبقى مائة الف وخمسة وعشرين الف ساين فقال الملك غوار لما عاين ذلك الحال وما جرى  
على اصحابه وفرسانه فعند ذلك نادى بامعائير الابطال هل رايتم ما وقع بيننا وبين الاعدا في هذا اليوم  
وان كان هذا القتال يدوم علينا يومين آخر فيايـ قى منا احدى يجبر بخبر وان لم تقبل علينا نجده من  
الملك همام والافنونا هؤلاء اللثام (قال الراوى) وهذا ما جرى لهؤلاء ومادام بينهم من الكلام  
واماما كان من عنتر والملك لون الظلام فانهم كما ذكرنا تموا لهم حرس وعزموا على المنام وقيل انه  
كان في الحرس صفة وان بن لون الظلام فلما اصبح الصبح واصضاء الكرى من شوره ولاح ركبو الجريد

القديح وتواثبوا الى الحرب والكمفاح فافتقد الملك لئون الظلام ولده صفوان الماقيب بيدرا التمام  
 فلم يجدوا له خبر فغلت لاجل فقده العبر فسأل عنه فلم يعطى له أحد اعليه خبر فلما أعياه الأمر تقدم  
 الى عنتر وسأل من الآخر فقال بالامس عشية النهار رأيت في الحرب وهو مثل الامد الحدار (قال  
 الراوى) واشتغل قلب عنتر لما سمع من أبوه ذلك الكلام وصار الضيا في عينيه ظلام وضاق لذلك صدره  
 وغشى على قلب أبوه لما رأى ولده فقد وفي هذه الساعة ادعى بأخيه شيبوب أبو الافراح فلما حضر  
 قال له يا ابا رباح فاننا ما نقتصدك الا في المهمات الثقيل فقال والله ما لي به علم وحق الرب القديم المتعال  
 انى بالامس رأيت في ساحة المجال وهو يهدر مثل الاسد الريال فقال له أبوه صدقت والديلة عندي  
 نام واكن رأيت طول ليله ما نام وهو في بكاء وحزان ولم يندرب بعدها ما كان ولما انتهت من المنام  
 ما وجدته ولا علمت له خبر ولا وقعت له على أثر ولا ظننت الا انه عندك وقد ركب الى خدمتك فقال  
 عنتر لا والله ما أبصرت بالامس وعهدى به عند غروب الشمس التقي به واهله قد سار الى بعض  
 المواضع وكأنه عاد راجع وانى والله قد اشتغل خاطرى لفقده ولا بقى لي قلب أقاتل اليوم بعده  
 حتى أكشف خبره وعسى أن تقع على أثره (قال الراوى) لهذا الكلام ثم انه ادعى به روة بن  
 الورد وقال له يا ابن العم ويا مزبل كل هم وغم تولى أنت اليوم وأولادى القتال لعالم تقضون الاشغال  
 ثم انه أطلعه على ذلك الامر والمجال وكيف فقدوا الغلام صفوان ابن الملك لئون الظلام فصعب ذلك  
 عليه وكبر لده وقد وجهه قلبه على الغلام (قال الراوى) ثم انه رجع هو وأصحابه ووقف تحت الاعلام  
 هو والملك لئون الظلام واصطففت المسكرين وتقابلت الطائفتين فعندها جعل غصوب وميسره  
 وسبيع اليمن وحمل مازن مثل النار المسيرة وأيضاً تبعتهم العساكر متقاطرة وحمل الملك غوار بن دينار  
 بعساكره وقد أوقدوا للحر نار وما كانت الا ساعة حتى طلع الغبار وما جوا المسكرين كما عوج البحر  
 الزخار ودارينهم ما الهياج وشربت السيوف من دم الفرسان امتزاج وتزلزلت الأرض بالارتجاج  
 وبقي النهار مثل الليل الداج وقد حثوا فراتيل الشر حتى بقي مثل السراج واقفهم الشجاع  
 الحرب وهاج والجبان طلب الحرب والهجاج وقد قطع الحسام الرقاب والارواح وعدمت الناس  
 المهج واختلط العرق بالدم وامتزج وأخذ الجبان في التعلل والحجج وطلب الحرب فلم يجد الى ذلك  
 مخرج وانطى ضوء النهار من الغبار واندرج ولعت الأرض من الدم وقد زال الارج ولمع السلاح  
 في أقطار البر وارهج واستحال الوقت بالسواد بعدما كان بالبياض قد تبلى (قال الراوى) وقاتل  
 الملك غوار بن دينار لما رأى غيباب عنتر فنادى بمسكروه وقوى عزه وزجر وصر يضرب بصارمى الذكر  
 فلما نظرت الى أصحابه وقد قصرت وما خفى عليه أمرها لما رأى نار الحرب قد فترت فعند ذلك جعل  
 لمعين أصحابه وتبعه شيبوب في ركابه وجعل يشق المواكب والصفوف ويحذع الابطال والصفوف  
 ويطلب عروة ومن معه من الملائخا واصل اليه حتى ملأ الأرض من القتلا (قال الراوى) وما وصل الى  
 القوم وجدهم في جزال العاصم وبرى الاصف والمعاصم فعندها صاح على أصحابه ومن معهم من  
 الابطال وقال من لا يصلح في هذا الحرب والقتال والا ما يكون ولد حلال واحلوا على هؤلاء اللثام  
 وأبشروا بالنصر من رب زمزم والمقام وها أنا قد أنبت الى معاوتكم أبذل مهجتي دونكم (قال الراوى)  
 فلما سمع غصوب مقاله قويت روحه وزادت أهوانه وجود في قتاله ثم ان عنتر جعل وخاص تحت  
 الغبار وشقه عنه وما خلاه الاعلى غاية الاستظهار ثم انه عاد بعد ذلك الى الملك لئون الظلام فوجده حمل  
 على المواكب التي اجتمعت حوله حلة رجل همام وكان الملك لئون الظلام فارس مذكور وبطل على  
 مواقع الحرب صبور غمى جانبه الى أن عاد تحت الاعلام وقاتل أيضاً غصوب وعروة وميسره وغرة  
 وأصحابهم

واصحابهم الى ان هجم الظلام وانكشفت الطوائف عن ضرب الحسام وعادوا الى خنادقهم ونزلوا في الخيام  
 وما فيهم الا من يصف عنتر وقتاله وضرباته وفعاله وفي الطوائف من يصف غمزه وحسن خبرتها  
 بالطعان ويذكر حيلها عند ازدحام الفرسان (قال الراوي) هذا ما كان لهؤلاء من الاخبار واما  
 ما كان من عساكر الملك غوار بن دينار فانهم عادوا وهم يتواصفوا ما لقيوا ذلك اليوم من الاضرار  
 ويقولوا ما جلب لنا الاذى غير هذه العاهة بنت اللثام لانها هي الذي جابت لنا هؤلاء الاقوام وانهم  
 ما يغلبوا الا بالكثر والعدد وحسن الصبر والجلد ولولا ان يكون هذا الفعل فعالمهم وهذا القتال  
 قتالهم ما كانوا يقدروا يا توالي هذه البلاد في هذا النفر القليل من العباد ويفعلوا بصاعقة الاصم  
 ما فعلوا به من الاثم وايضا سويد بن عويذ وقد قهر والون الظلام (قال الراوي) وان بني عبس  
 لما نزلوا في الخيام دار بينهم الكلام في حديث صفوان بن الملك لون الظلام وصار ابوهم يكي عليه ويثر  
 الدموع من عينيه وقال لاشك انه قتل او اسنا مر وما كنت اريد الا اعلم ما يجري له من الخبر قال فعندها  
 وثب شيبوب مثل وثبة اللبوة المطلوب وقال يا مولاي دع البكا والنواح فانا آتيتك بخبره قبل الصبح  
 ثم انه نهض بعدما اوصى اخيه عنتر بالاحتراس وان يكون على يقظه هو ومن معه من فرسان الحجاز وقال  
 لهم انتظروني الى الصبح وان ابطلت عليكم عولوا على الحرب والكفاح ثم انه ياسادات الوجود  
 يا اخبار سار يطلب ابيات الملك غوار بن دينار قال وكان السبب في غيبته صفوان امر عجيب وسبب  
 غريب يحير عقل العاقل اللبيب نسوقه على الترتيب بعد ألف صلاة ترضى سيدنا محمد الحبيب  
 وذلك ان الملك غوار بن دينار كان قد قتل شيبوب جواده ومالك هو وصفوان قياده ثم خلصوه منها  
 اصحابه وعاد كلامهم سالم الى مضاربه ولما انفصل بينهم الحرب وعادوا من الطعن والضرب جمع  
 قومه وبني عمه ومن يعتمد عليهم من الرجال وقال لهم قد ظهر من هؤلاء القوم الاهوال لانهم في ذلك  
 اليوم قد قتلوا منا رجال بعدد الحصا والرمال وما سلمت انا الا خرا لا وقد حل اليوم بي الويال وكان  
 قد اعترضني صفوان ومعه رجل اخف من الغزال فبطح جوادى ومالك هو وياه قيادى ولولا اصحابى  
 قد انجبتونى لكانوا انزلوا بالذل والعنا وانا اشتمى ان يقع صفوان في يدي حتى كنت اشد منه  
 كبدى (قال الراوي) وكان حاضر تلك الساعة قسورة فقال له يا ملك انا آتيتك به وابغيتك منه ما تريد  
 من الضرب والعذاب الشديد فقال له غوار وكيف تقدر عليه وفرسانه وابطاله حوالبه فقال له  
 يحبله اعمها عليه لاني اعلم انه عاشق لا يحجوبة الانام بنت الملك همام وهو بها مستهام وانا اقدر  
 اسوقه بذلك اليك فقال له عجل ان كنت قادر على ذلك الحال حتى ابذل اليك المال والنوال فقال  
 حبا وكراما ثم انه خرج من عند الملك غوار بن دينار يطلب خيام بني عبس فما كانت الاساعة حتى  
 صار فيهم اولم يزل يتوصل الى ان اقبل على خيمة صفوان وقدم عليه وكان قسوره قد عزم على قلبه انه  
 لم يصل اليه ثم انه امكن بالبه من المضارب فسمع صفوان يتحسر ويتندوبذ كرا عجبوبة الانام  
 في شعره والنظام فتقدم قسوره الى باب الخيمة ونادى باعلاصوته يا غلام انت صفوان الملقب بسدر  
 التمام فقال له ما حالك يا ابن الكرام قال له اخرج الى حتى اعيد عليك ما سألته اليك من اعجوبة  
 الانام (قال الراوي) فلما سمع صفوان يذ كرا عجبوبة خفق فؤاده وما صدق ان يسمع ذلك الكلام  
 حتى تبع قسوره وكان هذا قسوره آفة من الآفات وبلية من البليات وعنده طرف عظيم من  
 الاحتمال وصار يقول له اعلم ان محبوبتك قد ارسات معي كلام واقول انه يقربه عينيك فقال ما هو  
 يا مولاي فقال اعلم ان الجارية ماتت ابوها من مدة عشرين يوم من كثرة ما حمل على قلبه من دخول بني  
 عبس الى هذه الديار وكيف اهاها **كواهاها** مع انك انت وايك قد صرتم من خواص اصحاب

عنت بن شداد وامامات أبيها استدعتني اليها وقالت لي اعلم ان ابي قد مات وقد طعمه واقومى في وانافى  
قاي حب صفوان من ايام كنا صغار وانا اقسمت اني ما يمكن من نفسي احدا غيره من الرجال واريدك  
ان تسير اليه وتعلمه بالمال وانا قد اتيت اليك ولعلتك عن هذا المقال وان كان في قلبك شيء من الهوى  
والحبه فخذ السفر الابهه وسيره من ذلك الوقت وما تعلم احدهن ما نحن فيه من ذلك الحال قال  
الراوى فلما سمع صفوان هذا المقال مع ما يجده من حب الجارية اجاب بالسمع والطاعة وسار مع قسوره  
من تلك الساعه وهو يقول وحق ذمه العرب اني اكثر رغبة فيهم من جميع الانام ثم انه ركب جواده وسار  
قسوره خلفه على اقدامه وتبطن القفار حتى اشر فواعلى منازل غوار بن دينار فقال له قسوره اكن قليل  
ها هنا حتى ادخل الى هذه العسكر واطلب منهم جواد اركبه انا الا اخرج ثم تركه مكمنا وسار حتى اقبل  
على الملك غوار وقال له اني قد اتيتك بصفوان بالاحتيال فارس ل معي رجال ليقبضوا عليه فاني خليتني  
على جانب الغدير مكمنا هناك ثم اخبره بجميع ما فعل وما صنع من الحيل فاصدق غوار بذلك حتى  
ركب في مائة فارس من خواصه وقصد بهم صفوان يريد اقتناصه قال الراوى وكان صفوان بعد  
ما مضى قسوره من عنده ترجل عن جواده ونزل على شاطئ الغدير وهو متفكر وهو طائر العقل  
والبصر فباشره الا والليل قد احاطت به من كل جانب وقبضوه واحضروه الى بين يدي الملك غوار  
وهو غارق في بحر من الافتكار لا يعرف الليل من النهار فلما نظر اليه قال له اتعرفني يا ابن اللثام  
ويا ولد الحرام ثم طرحه وضربه حتى اهرق دمه ثم اشاروا عليه قومه بهلاكه وعدمه فقال ما اقتله  
حتى اقبض على هذا الشيطان عنت واقناه ما في يوم واحد وانزل بهم الشدائد ثم سلمه الى عبيده وكانوا  
عشرة شداد ثم اخلع على قسوره وافرغ عليه من الاموال وكان هذا سببا لاسر صفوان وبجئته الى  
هذه الاوطان قال الراوى واماما كان من عنت بن شداد فانه عند الصباح ركب يطلب الحرب  
والكفاح وبين يديه عرو ووهيسرة ومن معهم من الرجال الاوقاح وقد اخذوا معهم الملك لون  
الظلام ليقروا عزمه ويسلوه على فقد ولده وهم لا يعلمون ما كان منه ولم اناهم احدا بخبره وكانت  
السودان قد ركبت وفي اوائهم الملك غوار وقد ذكركم ان شيبوب ابوالافراح سار ينظر ما كان  
من خبره وصارت النار تسهل في قاب اخيه عنت فبينما هو كذلك وقد اراد ان يخرج الى الحرب  
والكفاح واذا قد خرج من عسكره فارس لا كالفارسان وقرن لا كالاقران وساق جواده حتى توسط  
الميدان ولعب على ظهره حتى حبر الفريقان وكان هذا الجواد ادهم اغرمه اذ امهل وهمهم كاد ان  
يشككهم وعلى صدره فارس زردية كثيرة العدد كانوا عيون الجرد وفي يده سيف مهند معتقل برح اسمر  
بخال وصال وتكفي وقال من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فاني خفا انا غصوب بن ابا  
الفوارس عنت صاحب الفعل الذي لا ينكر ثم نادى يا بني حام اسمعوا ما اقول لكم من الكلام وذلك  
انكم قد تعديتم علينا واصلتم الازية البنا ونهبت اموالنا وملكتم ديارنا لما علمتم بغيبنا والآن  
فقد عدنا اخذنا حقنا وعاد الحق الى اصحابه والسيف الى اقرابه واصحابه ولا بد ان كنتم تريدون  
الانصاف فعودوا الى دياركم من غير خلاف فان ابيتم عن ذلك المقاتل فدونكم والقتال والحرب  
والنزال فارس لفارس ولا يبرز الامن يكون من فرسانكم القناعس وان شئتم عشرة او عشرين فاني  
اقاتلكم واقفي فرسانكم وان اردتم مائة او مائتين وان اردتم الف والالفين فاني اقاتلكم واطرح  
ابطالكم والافاجلوا على كلكم فاني لست بعاجز عنكم ثم انشد يقول

انا لله امام اذا ما البيض بارقة \* يوم الكفاح على الارواح والقوم  
ابيهم بكم بحسام مابل \* يري الجاهج من عرب ومن عجم



أنا الشجاع الذي شاعت مناقبه \* وفاق كل الزرى بالجود والكرم  
 كم قد رميت على الغبراء من رجل \* وكم هجمت على الآساد في الأجم  
 وكم غبار قتالهم \* ودحلك \* قحمته وهو مثل السيل في الظلم  
 هذا \* وكم حتى قوم قد لحقت بهم \* وغدت عنهم \* وقد حانت بهم نهم  
 وكم همام هزبر ضيفهم شرس \* جنده لته والدماء تجرى على وضهم  
 أنا غصوب الذي شاعت مناقبه \* ومجده قد عـ لا بالجود والكرم  
 لا تركن دما كم وهي جارية \* مثل السحاب إذا ما سمح منسجم  
 وبأني الوحش أمرا باو يقدمهم \* غيلان قد ظهرت في البرذوا كظلم  
 وأترك الوحش والاطيار حائلة \* عليكم ثم يأتي بعد هذا الرخم

(قال الراوى) الا انه مات مشهوره والنظام حتى خرجت اليه الفرسان من أعيان القبائل ثم قصده باسنة  
 الرماح الدوابل وكان أسبقهم اليه فارس جبار أقطس راكب على جواد سابق ويده رمح خارق منقلد  
 بسيف بارق وكان اسمه فاجر بن المضاجر الا انه ما جال قدام غصوب ساعة في القتال حتى طعنه في صدره  
 أطلع السنان يلمع من ظهره فتعجبت الفرسان من سرعة كرهه وفره ثم خرج اليه فارس آخر فصاح فيه  
 وقاربه وجال معه وقاربه فرآه غصوب محترز من الطعن والضرب وله خبره بما نأت الحرب فأوهمه أنه  
 يطعنه في فؤاده حتى ينكسه عن جواده فخذف الرمح من يده الى وراه بهد ما لاصق خصمه ومد يده اليه  
 ولذمه على صدغه فأخرج مقل عيناه ونثر اضراسه من فاه فتعجبت السودان وقالوا ان هذا الفارس  
 أعجوبة في هذا الزمان لانه ما يحتاج الى عدة في يده يقاتل بها الفرسان (قال الراوى) الا انه ما أنصفته  
 الفرسان وهم أبطال السودان الا بقدر ما أخذ منهم عشرين فارس مكيين حتى تسكأر واعليه من عشرة  
 لعشرين فعمل عليهم كائنه الاسد العرين وسار يقبض أرواحهم ويرمى على الارض أشباحهم فلما  
 رأى منه ذلك أبوه عن تفرح واستبشر وصار يدعو له بالنصر والظفر وكناذ كرتالكم في الكلام ما في  
 غصوب من الفروسية والاقدام وما جاز اليه معه في البيت الحرام الا ان غيرة مارات قلة انصاف الأعدا  
 خافت على ولدها وحشاشة كبدها من التلاف والرداء حملت تمينه على أعداءه وحمل عتري أبطاله  
 وعروة ورجاله وحمل الملك لون الظلام في رجاله بنى حام وحملت خلفهم سائر الأبطال من بنى عبس  
 وبنى قضاعة الأقبال وعات بينهم الرماح والصفائح وتعددت الرجال على الارض مثل البطائح  
 وناحت على عساكر الملك غوار النوايح وصاح بالقوم من الموت صائح فلم يسمع نصيحة الناصح وحامت  
 على القتال الطيور والجوارح وسال الدمامن أنابيب الجرائح وقطعت العنوق ودارت المذابح وعاد  
 سوق المصائب لأتح وأثغنت الأبدان بالجرائح وبان ذلك الوقت انخاس من الرابح وهذا واقع وهذا  
 طائح وهذا جارى وهذا رائح وهذا كاتم وهذا بائح وهذا صامت وهذا صائح ولاح لآلوت عليهم لأتح  
 وقد داموا على طعن الرماح وضرب الصفائح وتراشقوا بالنبال وبالسهام حتى تقضى باقى النهار  
 وأظلم الظلام وما افترقوا عن بعضهم البعض حتى بقت قتلاهما على الارض أكوام وعادت بنى  
 عبس الى الخيام ومهم ألف أسير من السودان أولاد حام وكانوا على قتلهم قد عادوا راجعين على  
 هؤلاء الاقوام الذى ما كانهم الا فى عدد الغمام ولما عادوا الى خيامهم شدوا الاسارى بالجبال ووكلوا  
 بهم جماعة من الرجال هذا وقد عادوا الى الخيام وفى قلبه على أخيه شيبوب أشد الآلام من وقت  
 ما سار خاف صفوان بن لون الظلام وصار يحسب ألف حساب لكنه ما بقى يعرف النظام من الصواب  
 (قال الراوى) وذلك ان شيبوب لما سار من عندهم فى ظلام الاعتكار وطالب عساكر الملك غوار بن

دينار ولم يزل سائر حتى اختلط بهم وكان علق يده في حلقه كأنها مكسورة فوقع على الأرض فنفخ رأسه  
 إلى أن ورمت وبقاله قوره وكان ذلك من جملة احتياله وعيافته حتى لا يعرفه أحد عند رؤيته وصار كل  
 من نظره حن عليه وسأله عن حاله ومن فعل به هذه الفعال فيقول فملوا بي بنى عبس الاندال لاني  
 أنا من أصحاب سويد بن عو يد البطل الريال فلما قتله ونبوا ما كان عنده من الاموال لقاني  
 رجلا منهم وفي يده عكازة فضربني كسر يدي وهشم وجهي ولولا أن فرقت بيني وبينه عند اذحام  
 العساكر والا كان قد أعطيني فقال له أما عرفت هذا الرجل الذي فعل بك هذه الفعال فقال لا وحق  
 ذمة العرب الا قبيل بل ذكروا لي انه اسمه شيبوب أخو عنبروا أكثر ما جرا على من الاحكام كان كاه من  
 هذا الغدار ولون الظلام وابنه صفوان الملقب ببدرا التمام فقالوا له ابشر بما يسر قلبك من أمر  
 صفوان بن الاندال فقد جرى عليه الذل والوبال وضرب حتى بقي مثل الخلال فقال شيبوب يا ترى  
 كيف كان أسره ومن أسره من الرجال فقالوا أمر بحيلة عملها عليه قسورة بن جوهره ثم انه قد أخبره بما  
 جرى على صفوان فولى منهم وتم سائر حتى وصل إلى اليبات وكان بين البيوت والخيام فرمخ فلما وصل  
 إلى أطراف البيوت أكن في مغارة هناك ولم يزل إلى الليل وكان جائع فخرج إلى البرواصطاد غزاله وعاد  
 وذبحها وعراها من جلدها وأضرم النار وشواها وأكل إلى أن أتى على آخرها وبالانفاق المقدرا قبل في  
 ذلك الوقت الملك غوار إلى البيوت فأبصر النار على باب المغارة فوقف وكان شيبوب قد نظر إليه وهو  
 يالبعده فعد ذلك أطفأ النار بالرمل وأخفاها وحفر له في الرمل حفيرة بعمق من باب المغارة وقعد  
 قيم او غطافه بالرمل ولم يدع بيان منه غيره وعينيه فلم تكن الساعة حتى أقبلت الخيل وفي أوائها  
 الملك غوار ولم يزل سائر حتى وقف مكان النار وقال ها هنا كانت النار وأنا خائف لا يكون قد أنانا  
 سلالا أو احدا باضرار فقالوا أيها الملك من أين يكون في هذا المكان نار فأنتم لم تروا لها أثر فقال لهم  
 وذمة العرب الاخبار ها هنا كانت النار فقالوا ان أردت أيها الملك ما بقينا نبرح من هذا المكان حتى  
 نعرف حقيقة الاخبار واننا نظن انه قد تخايبت اليك هذه النار (قال الراوي) فلما سمع كلام  
 أصحابه سار وقال لهم اتبعوني وابصروا كيف أظهر لكم الذي أوقد النار وانما قصدي بذلك اذا قلت  
 شيئا فلا تكبروني عليه هذا وشيبوب يسمع كلامهم من جهنم وهو لا يد بالبعده عنهم في الرمال فسامهم  
 الا أن ابعده عنه حتى تار من تحت الرمل كأنه الاسد الريال وغدا إلى نحو المنضارب ودخل اليهم مع  
 جملة من دخل ولم يشكر عليه أحد ولم يزل يتوصل ويدبر عينيه حتى نظر إلى صفوان مقبدا على باب  
 غوار بن دينار وحوله جماعة من العبيد وهم نيام غشي على يديه ورجليه حتى وصل وكان المضرب  
 الذي هو فيه عالي كغير الامداد والاطناب فلبث في جنبه ساعة واذا به قد أقبل ودخل إلى المضرب  
 واذا بقائل يقول من داخل المضرب وبك يا ميمون وأين مولدك الملك غوار فقال لها انه رأى نار على  
 باب المغارة التي خار جاعن الخيام وقد أخذت عشرة من الرجال وقصد إلى النار ليمن منها النار فقال  
 شيبوب في سره يا ترى أي شيء الذي يتكلموا وتأمله واذا هي جارية لم يرى لها عدل ولا مثال في الحسن  
 والجمال والبهاء والتكامل وتأمل إلى العبد واذا به أسود مثل الما موسى كبير الشفائف عريض الفم  
 وله مناخير كبار وعيناه حجر يتطير منها الشرار فلاعها واضحا كها وكانها الملعونة تعشق هذا الملعون  
 ويعشقها لانها كثرت معه المزاح فقام إليها وواقعها في عاجل الحال وشيبوب يعاين فعلها وهو لا يد  
 بين الاعمال وقد أخبر شيبوب عن نفسه وقال لقد أردت أن أقتل الاثنين لكن خفت أن يتكشف  
 الحال ويضيع ما عملته من الاحتيال ويفوتني خلاص صفوان من الاعتقال ورر بما أنهم كانوا  
 يقتلوه وأسلم أنا وأصحابي في هذه اللال بسرعه ركض على الاقدام ثم بعد ذلك قال لها العبد أي شيء عندك

من الماء كقول فقالت ما عندى الا العقبين هذين اللين وكنت خلتهم ما مولاك فأكل الواحد وخرلا  
 الاخر ثم انها قدمت له عقب ابن وقطمة طرموس فأكل الى ان اكنفى ورفع يده وانصرف فهممت  
 ان اقتل الجارية لما بدت من ذلك الفعل المنكر فبينما انا معول على ذلك واذا بالملك غوار قد حضر الى  
 ذلك المكان الذى انا فيه وقد وصل وعلى باب الخباء نزل وبسطت له اناء من بساط من الارجوان فجلس  
 عليه وقال للجارية اى شئ عندك ائتشافا تته بالعقب اللين وبعض من الطرموس وقدمته الى بين يديه  
 فأكل منه شئ يسير وقال ما أزره هذا اللين ما كانه الا قد لعبت فيه أيدى العبيد فقالت يا ابن العم اى شئ  
 فى هذا اللين من الزفر وأنت ما زلت تتقول بهذه الاقوال حتى تقتلنى اخوتى وتشت عشييرتى وتبغى  
 أنت المطالب بدمى وقد اعترانى من كلامك هم على همى أما تستحى أن تقول عنى هذا المقال  
 وتتمنى بالزور والحمال لا يكون الا قد كرهتنى وكانك قبل هذا اليوم ما عرفتنى فقال لا  
 وذهمة العرب أنا ما كرهتك ولكن ما تخفى على أفعالك (قال الراوى) ثم انه اتكأ على فراشه ونام  
 ولما على غبطة قال شيبوب فتأملت فلم أجدهناك لاشيخ ولا غلام فقممت وخرجت من بين الاعمال  
 وأتيت الى صفوان وقد قطعت كفافه وحلبت أطرافه وخلصته بعدما كان أيقن بتلاقه وقلت له  
 وهو باهت فهل تعرفنى يا غلام فقال لا وحق الملك العلام فقالت له أنا شيبوب أخو اعند تر فقم اتبعنى  
 حتى أخرج بك من الخيام الى البر الا قفر فتبعه صفوان حتى أخرجه من ذلك المكان فما هم الا ان  
 خرجوا من البيوت وقد ستر عليهم الحى الذى لا يموت واذا بفارس قد اعترضهم ما فى طريقهما وهو  
 يكدر فرسه وقد انعدت على رأسه الغيرة فتأمله صفوان واذا به قسورة الذى كان احتمال عليه بتلك  
 الاحتمال وفعل فى حقه هذه الافعال وأرماه عند أعداءه فى القبود والاعلال الا ان صفوان لما رآه  
 فرح وقال لشيبوب انبت مكانك فهذا غريمى الذى احتمال على وأوقعنى فى الانكاد وأنا مرادى أشفى  
 غلبى منه والا كباد وأقتله فى هذه الوهاد ولو كان عكسى أن أخذته بالحياة الى عند أخيك لكنت  
 حاتمته اليه فقال شيبوب اصبرم مكانك فانى أقضى حاجتك وأصحح برهانك ثم انه استقبله وهو يقول  
 من أين الى أين يا وجه العرب أخبرنى ان كان أحد اخلافك يجرد فى طلبك ولم يزل معه بهذا الكلام  
 حتى تقرب منه وقد أزال الله استرعه وضربه بالخبر فى فؤاده نكسه عن جواده وأخذ جواده  
 وسلبه والى صفوان أركبه وقد طلبا ان يئتما الى ناحية بنى عيس وقد اطمانت منهما النفس (قال  
 الراوى) وكان السبب لجمي هذا الشيطان فى ذلك الوقت أمر عجيب وذلك ان عند تر لما رأى من ذلك  
 العسكر من الشجاعة ما يذهل البصر عندها ادعا بالاميرة غمرة والملك لون الظلام وكذلك اولاده  
 غصوب وميسره وعروة بن الورد فاجتمعوا وادار بينهم الكلام فقال لهم قد طال بنا فى هذا المكان المطال  
 وأخى شيبوب قد اشتغل قلبى عليه جدا لا اشتغال وأخاف عليه لا يكون ان عرف وانك وان كان هذا  
 الخذر صحيح وقد هلك وأنا قد خطر لى هذه الليلة خاطر وهو اننا نكس هذه العساكر فى جحج الليل  
 العاكر ونقيم بالحسام الباتر فاستصوبوا رأيه كل من كان حاضر ثم انهم بعد ما اكنفوا من الطعام  
 اعتدوا الى الحرب والصدام وكبسوا الاعدا فى جحج الظلام وقد أنزلوا بهم من الانتقام وأجروا دماءهم  
 بصام ولما رأى شيبوب الى ذلك الامر المنكر قصده وهو وصفوان الى ناحية أخيه عن تر وصار يشق  
 الصغوف وينادى أنا شيبوب المعروف فوقع كلامه فى أذن أخيه عن تر فعلم أنه قد عاد سالم وقد  
 خالص صفوان من الماء ثم عندها اطمان خاطره وسطانى شجاعته على العدا ففرقهم فرقى شتى وبقي  
 الشجاع حائر منبها وزاد سواد الليل وهما وقطعت حبال الا شمال والرجا ولم يجد الجبان فى هذه  
 الليلة فرجا وقد حثت حوافر الليل شرار صطاما وطابت النفس من المعصية فرجا وارتفعت

الشهبان الى منازل العباد رجا وناحت الجحائم على الاجساد المنظر حه بالدماء واقام ملك الموت  
 الى قبض الارواح جميعا وبان البرق عين المهاب ضيقا حرجا وكان كل من طلع من تحت الغبار  
 يرى الاعلام قد ماتت والادمية على تلك الرمال قد سالت وسمع شيبوب وهو يقول اطلبوا الفرار  
 والمهرب ولا تسألوا عن امر ولا سبب والاحل بكم العطب (قال الراوى) وكان للقوم ليلة تعد  
 من الليالى التي تؤرخ وتكتب لما جرى بين الطائفتين من العجب الا ان الليل مارحل بسواد  
 الغيب حتى ولت عسا كرا السودان تطالب المهرب وهالك خاق كثير بهذا السبب لا تعد ولا تحسب  
 واجتمعت طائفة المجاز بصفوان وتلقوه بالترحيب والاعزاز وكذلك شيبوب اخوعنتر وما منهم الا من  
 يتقى انه يفديه بالسمع والبصر وسألوه عن خلاص صفوان وكيف كان السبب فأخبرهم بجميع  
 ماجرى وبما كلامهم ثم يتعجب واعتنى لون الظلام بولده وفرح بسلامته ثم ان صفوان قال لا يوه والله  
 يا ابتاه ما سلمنا في هذه النوبة الا من العدم لاننا في رجوعنا شينا من تحت قلعة داهية الانام والخاطف  
 ابن الخاطفة الذي يقاتل على الظرافة فقال شيبوب لاصيه عن تريا ابن الام اعلم ان هذه القلعة داهية  
 الانام لان فيم امك جبار يقاتل على الظرافة وصفتم الهاقرنين مثل قرون الغزال ولها رقبة طويلة  
 ورجلاها ويداها كظلالهم البقرو بطنها كبطن الغزال وذنبها كذنب الجمل وظهرها كظهر الفرس  
 ويداها طويلة بلتان ورجلاها قصيرتان وهى شكل عجيب وفرس غريب وصاحبها يقال له  
 الخاطف بن الخاطفة وتحت يده عشرة آلاف فارس من الفرسان ابطال وشهبان (قال الراوى)  
 وكان هذا حصن الغمام الذي نحن في ذكره كان خراب من عهد نوح عليه السلام وعلى نبينا افضل  
 الصلاة واتم السلام ورضى الله عن اصحابه الكرام فما بقا يقبل عمار ولا سكان وقد ذكروا اصحاب  
 الروايات انه قد سكن فيه شيطان من بنات الجن وما بقى بقدر احد يقرب هذا المكان الا وتأخذه  
 الزعمات والصرخات والنيران (قال الراوى) وكان ملك تلك الارض يقال له معدان بن صفوان  
 وكان حامي ارضه يقال له المنهال بن كادان قال قد غزى المنهال على الملك جنابية واكاده لانه اراد قتله  
 واخذ بلاداه فلم الملك منه ذلك فطلبه ليملكه فهرب منه خوفا من كاس الحمام ومن شدة ما دخل عليه  
 من الخوف والغزع قصد الى حصن الغمام وهو خراب فلما قاربه وأمل أنه يملك على يد الجن ولا يقع في  
 يد الملك معدان بن صفوان فيذيقه العذاب ألوان ولم ينزل سائر الى ان وصل الى حصن الغمام وهو  
 خراب (قال الراوى) فلما قاربه ردنا منه ظهرت عليه النيران وصارت في وسط الحصن الدخان  
 فندم على ما صنع وكيف دخل الى هذا المكان وأمر روحه في هذا البلاء والهوان فخانت منه التفاته  
 الى صدر الحصن الخراب واذا قد ظهرت تلك الشيطانة ورجايم امثل رجلين الدواب ولها من خارج  
 فيها أنياب وعينها مثل عينين البقر فنظرها المنهال بن كادان في ذلك المكان تخاف من صورتها الهائلة  
 وخلقت القاتله فارقب منها قلبه وزاد به فأقبلت اليه وأشارت عليه وقالت له من أنت من الفرسان  
 والى من تنسب من العربان وما الذى يسرك على العبور الى هذا المكان فقال لها المنهال وقد تحير  
 وقد ظن أنها شيطانة فقال لها يا مولاتي ما أتيت الى هذا المكان الا من خوفا من الملك معدان وقد  
 قصدت اليك وأنا مستجير بك عليه من عظام مطوته ومن كثرة جنوده وقوة ابطاله وقد سمعت الى  
 كماكى نخذى بيدي واجبر كسرى فقالت له الشيطانة وكان اسمها داهية كما قدمنا فقالت له قد أعطيتك  
 الذمام ووجب لك علينا الاكرام لاجل التماسك بنا يا غلام فلا بد ما نقتل عدوك فلما سمع المنهال منها  
 هذا المقال قبل الارض قدامها واخذها الاقسام ثم انما استندعت به بعض عبيدها وكتبه بكلامها فغاب  
 عنهم او عاد أسرع من البرق ورد الجواب فقالت للمنهال بعد ان سمعت المقال قم يا فتى واتبعنى ولا تخاف

أبشر بلوغ الآمال ففرح لما سمع مقالها وقامت على أقدامها وأتبعها المنهال ولم يكذب مقال وما  
 زالت تسير على أمهال حتى وصلت إلى الحصن الخراب ودقت الأرض فانفتح لها باب وقالت انزل ولا  
 ترتاب فنزل فانتمى تحت الأرض إلى سرداب ينزل إليه بعشرين درجة فنظر إلى دار مليحة حسنة واسعة  
 البناء جميع ما يحتاج إليه موجود وفيه ابوان واسع كبير وفي وسطه سدة من العرعر وقيل ان السدة  
 كانت للملك الاسكندر وما ملك مثلها كسرى ولا قيصر فجلست عليها وأمرت المنهال بالجلوس بين يديها  
 وما استقر بهم المقام حتى حضر الطعام قالت له دونك والزاد با غلام فأكل حتى اكتفى وكان مشتمى  
 الزاد وأحضرت آنية المدام وأمرته بشرب الزاد فشرب المنهال وقال في نفسه أنا أعلم ان هذه الشيطانة  
 تم لكفى في هذه الليلة فأريد أملاً من هذا الخبر بطني حتى أغيب عن وحدى وفي أم الدنيا  
 بعدى ولم يزل يتناول المدام حتى جن الظلام وسكر وشرب كأس العقار حتى غاب عن الحضار  
 وما استيقظ عن نفسه حتى طلعت الشمس فجلس وهو مدعور من شدة الجوارح فما استقر به القرار حتى  
 أقبلت الشيطانة داهية الانام فقام لها وزاد لها في الخدمة والاعظام بعدما باداها بالسلام (قال  
 الراوى) وكان المنهال ملجج الصورة حسن القوام جلست وأمرته بالجلوس بين يديها فلما جلس حضر  
 الطعام فقالت له دونك والطعام وأزبل عن قلبك الآلام وصارت داهية تحمدته وتلاطفه في  
 الكلام حتى اكتفان من أكل الطعام وقالت له يا فتى أنت تحمرمت بزادنا وقد صار لك عندنا مكان  
 وامكان فطيب قلبك وابشر بالامان فقام وخدم وقال أنا عبد الأصغر ومن تحت حبلك ما أتغير  
 فقالت داهية يا وجه العرب أنا ما أنا ذكرك بل أنا أنثى وأنا الحاكمة على هذا المحل وحاكمه على طوائف  
 كثيرة من الجن وقد وقع في قلبي لك شفقة ومحبة وقد نزلت في فؤادي في أعلا مرتبة وأريد منك أن  
 تحسن معي المحبة وتكون لي بهلاً وأكون لك أهلاً فابداً ما في قلبك ولا تظن اني أتخلع عنك فأشرح  
 لي ما في خاطرك فأنا ما لي به منك فقال المنهال عند سماع هذا الكلام أنا من بعض عبيدكى والخدم  
 فأخذت في يده على الموافقة وأحضرت في تلك الساعة شخصين من الجن فزوجهما بالمنهال ووقعت  
 البشائر والافراح وعمت الدعوات وأحضرت ملوك الجن وجلست على سريرها وقد دار بها كل  
 عفرية وشيطان وخرجت في صورة تحير العقول وعلمها من الخلى والحلة ألوان وأحضرت المنهال  
 إلى بين يديها وأخلعت وقبلت ملوك الجن الأرض بين يديها وجلوها عليه وبات تلك الليلة بعانق  
 ويوس وهو فرحان في اقبال السعد والامان وقال في نفسه قد صرت حاكم على ملوك الجن وأقتل  
 الملك مهدان وأحكم على سائر عساكره والفرسان وقد طالت بينهم ما الصعبة وجبوا بهضم ما غاية  
 المحبة وكشفت له عن مطلب كان في الحصن من عهد حاتم بن نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم  
 السلام وطاب لمنهال عند هذا المقام وكثرت عساكره والاموال وبنا الحصن بناه جديده أحسن  
 ما كان من البنين الاول وصار ملكاً من ملوك الزمان يحكم على الانس والجن ورزق من داهية  
 بنت سمها زاهية الانام وهي التي ذكرها شيبوبيا كرام وماتت الداهية وتوفي بعدها المنهال  
 وماتت زاهية الانام وحكمت على سائر عساكر ابوها وتزوجت ببعض ملوك السودان ورزقت منه  
 بنت فسمتها الخاطفة وتداوت الايام وأقام الاب بعدها أيام قلائل وماتت واستولت الخاطفة على المكان  
 وهو بيت ملك من الملوك الحبشان وتزوجت به في ذلك الزمان ورزق منها ولد فسماه الخاطفة وشاع  
 ذكره في هذا المكان واستطال على الابطال والفرسان ومات أبوه وأمه الخاطفة في تلك الديار وكان  
 بينه وبين الملك غوار منازعه ودم وتار فكان الخاطف لا يقابل الأعداء إلا زرافة لانه كان قد حوى  
 زوجين ذكر وأنثى وتوالدوا عنده فصار يركب من أولادهم ويلتقى الفرسان فلا يستطيع أن ينظر إلى

الزرافة حصان الاويمجفل ويهرب من الميدان وقد طنى على الشجعان وبقى على الاقران ووقعت  
 له الهيبة في قلب كل انسان واقامت بمجديته الركب ان الى سائر البلدان ونرجع الى سبأقة الحديث  
 وبالله المستعان صار شيوب يحدث له تتركنا واصفنا فأخذت عنتر الطرب وقال وحق شهر رجب  
 ان هذا الحديث لا بد ان يؤرخ ويكتب بماء الذهب فقال الملك لون الظلام يا ابا الفوارس أما  
 الحصن الذي ذكره شيوب أخاك فهو صادق وأنه باقى الى الابد وصاحبه يقال له الخاطف بن الخاطفه  
 وقد أخبر واعنه ان أمه كانت جنبيه وأبوهم من بعض السودان فقال عنتر اذا كانت هذه الصفة صفته  
 بما تقدر نسير وتترك صاحب هذا الحصن خلفنا لا نمانا من من شره ودهاه وربما ركب علينا فيمن  
 معه من الابطال فقال شيوب وحق خالق السموات ان قبائهم منى ما أشير به عليكم أخذته لكم على  
 أى حال كان فقال عنتر ويالك من أين لك على أخذ هذا الحصن العالى فصور علينا بما نفعل حتى غشى  
 على رأيك فقال شيوب يا ابن الامم بنفرد من هذا الجيش ثلاثة آلاف عنان وتنقسم ثلاثة فرق وتكمن  
 كل فرقة فى مكان وتكون أنت وعروة فى ألف فارس وأسيرا ناوغصوب وميسره وتكمن خلف  
 الحصن بين معنات الفرسان وتكون غمرة ومازن قريب فى المكان (قال الراوى) فاذا أصبح  
 الصباح ومرحت الاموال فتطالع أنت على الرعيان وتسوق كلما كان هنالك من الاموال فتركب  
 الخيل وتطالب الصباح فعند ذلك تحمل على الابطال وتطاولهم فى المرب والجمال حتى انهم يقارب  
 الكمننا تلقاهم أنت ومن معك من الرجال ويطلع الكمين الثانى من خلفهم من غير ابراهم مال  
 ويقطع عليهم الطريق والمكان ولا يتركوا يدخل الحصن من المنزمن انسان وأخرج انا بالخيل  
 الذى معى وأقصده الحصن وأملك الباب ونضرب من البوابين الرقاب وأخذ الحصن بلا قتال  
 وعاكوا الحرم والعيال والاموال فقال لون الظلام وحق الملك الهلام ان هذا الرأى صائب يا شيوب  
 وانما تخاف ان تصل الينا عساكر السودان وتهدمنا فى هذا المكان ونحن ما قضينا شغل فيحل بنا  
 الخسران فقال شيوب لا تشغل قلبك بهذا الكلام لان عسكر غوار ما يصل الى هذه الارض الا بعد  
 ثلاثة ايام وان شاء الله تعالى ما يتعالى النهار الا وقد ملكنا الحصن وانقضت الاشغال فقال عنتر  
 افعل ما تريد ثم انه امر ولده غصوب وميسره وشيوبون ان يروا فى ألف فارس ويكمنوا خلف  
 الحصن وكذلك غمرة ومازن فى ألف فارس وقال لهم اذا وقع النفير اخرجوا من وراهم وضعوا السيف  
 فيهم فعند ذلك ركب عنتر وسار فى ألف فارس وغار على الاموال عند انصرام الظلام وأوصى لون  
 الظلام بالاحتراز وان يقف الى ديار غوار بطليعة تكشف لنا الاخبار عن ذلك العسكر الجرار ولم  
 نزلوا سائرين حتى صاروا من خلف الحصن وكان الليل قد تنصفوا اكنوا الى ان أصبح الله بالصباح  
 فسرحت الاموال فطلب المراعى وابعدت فى الصحراء وفى تلك الساعة ظهر عليهم عنتر وساق  
 الاموال وضرب فى أافية العبيد حتى ساقوا بين يديه الرجال وقتل منهم جماعة وأبذل فيهم الصفاق  
 فرجع الى الحصن منهم جماعة وأعلنوا بالباكا ووصل الخبر الى الحصن بان قد قتلت العبيد وأخذت  
 الاموال والنوق والجمال فتارت الرجال وركبت الابطال وركب الخاطف على الزرافة وسار فى  
 مقدمة الرجال ومابقى فى الحصن من يقدر على حمل السلاح الاخرج واتبع الملك فى البطاح وقد  
 ظنوا ان الخيل الذى غارت عليهم وساق الاموال من رجال الملك غوار لان رجاله كانت غارت  
 على هذا الحصن مرارا وما كان يقصد هم الا فى دون العشرة آلاف فارس فيظهروا الخاطف عليهم  
 ويقبضهم فيقتل أكثرهم ويرد الاموال منهم ويوردوا فى هذه الكرة وظن ان الخيل خيل غوار بن  
 دينار

دينار فلجل ذلك ماترك في الحصن أحد الاوركب معهم وهم عشرة آلاف فارس من كل بطل مداعس  
 وركبوا خفاف الخاطف مثل الالباس الى ان تنصف النهار فلتحق عنتر فيمن معه من الفرسان وهم  
 ينادوا يا مدلولين أين تأخذون أموالنا أنظنون انكم تجنون خلوا يا ويلكم عن المال وأنجوا بانفسكم  
 هذا وعنتر ومن معه من الاصحاب ما أبابوه - م بجواب ولا يخطاب الى أن قربوا منهم فكان  
 عنتر قد سلم الغنائم الى مائة فارس وأمرهم أن يتقدموا بين أيديهم وحمل على الاعداء تسعمائة فارس  
 واستقبل الفرسان التي حملت عليهم وطعن فارس أرداد وثاني عجل فناه وثالث حصره على المياه ورابع  
 ساواه برفقاء والخامس ألقاه على قفاه فحملت عليه الفرسان بحملتها ولم يتخلف منهم أحد فقتله  
 عنتر من فارس أجمدا فعد أعطى السيف حقه والطعن مستخفه وانتقال البطل في ساحة المجال وقال  
 ان خلفه من الرجال أحوا اليوم أنتم ظهري وتفرجوا على كرى وفري ثم انه تلقا ذلك الجيش  
 بقوة جنانه وبجد سيفه وسنانه فلما نظروا الى فعاله وحربه ونزله وقد مزق تلك المسات والالوف  
 وقد أرمي في قلوب الشجعان الخوف والرواحف فتلقاه الخاطف في وسط المعركة وهو يجول على  
 الفرسان فصدده عنتر في مقام الجولان وجري بينهم ما حارب قد حارت فيه الطائفتان وأذهل الجيشان  
 ونضار بابا السيوف حتى تثلت وتطاعنا بالرمح حتى تقصفت وكنت الخيل من تحتهم - ما ووقفتا ولم  
 يزالوا في صدورهم زل وجرد وقرب وبعد فتارة يظهران في الميمنة وتارة في الميسرة ولم يزالوا على  
 هذا الحرب والقتال حتى سارت الشمس في قبة الافلاك لان الخاطف كان أكثر مل فعلم عنتر ما قد  
 ناله فما خفي عليه حاله فخال عليه جولة الاسد اذاها ما على أشباله وضربه بالسيف على هامته نزل  
 بهوى نصف قامته فخر على الارض صريع مبعج علقه ما ونجيب وانصروا أصحابه ما قد جرى عليه فما  
 منهم الامن اسودت الدنيا في عينيه وما بقي يبصر ما بين يديه فكبت رؤسها في قرايبص سر وجهها  
 وحملت على عنتر فلقاهم بمهمة غير مقصرة وعزائم على الانبطل مقتدره وهو يجول على الرجال  
 ويردها الى وراهه واذا قد ظهرت عليه من ناحية الكمنا غيره وطلع من تحتها فرسان مثل النار  
 المسيرة وكاهم ينادوا بفرسان بالعبس بالعدنان وانطبة قوا على أصحاب الخاطف كالعقبان فعملوا  
 ان بنى عبس قدأ كقولهم في ذلك المكان تخافوا من القلعان قولوا الادبار وصدوا الاهل والدار  
 وعنتر وبني عبس خافهم - م بالطنن المتواتر وضرب الصارم البتار وقد أتته وامهم الا نار فلم يزالوا  
 هاربين حتى قربوا من الحصن (قال الراوي) فنظروا باب الحصن مغلقا فوق وأصحاب شيبوب على  
 أصواره يزعمون بالعبس بالعدنان فعملوا ان حصرهم قدما كوه الاعداء فجمعوا على وجوههم - م في  
 القفار وعمل في أفقيتهم الصارم البتار (قال الراوي) وكان السبب في أخذ الحصن مع شيبوب  
 سبب عجيب نذكره على الترتيب وذلك انه لما أصبح الصباح وهو في الكمين كما ذكرنا وغار عنتر على  
 الاموال كما وصفنا وفتح باب الحصن وطلع الخاطف في أوائل الخيل مثل ما أخبرنا وسارت الخيل  
 خلفه تجاري ولم يزال شيبوب مكمن الى ان قطع المدد وعلم انه ما بقي في حصن الخاطف أحد ولم  
 يبقى في الحصن الالبنات والنسوان فأمره يسره وغصوب ان يطلبوا الباب في عشرة فرسان وهم  
 مضيقين اللثام وقد أخفوا انفسهم وابشوا منهم ودخلوا الى الحصن وقد فعلوا كما أمرهم شيبوب  
 من المرام وركضوا في عشرة فرسان وقالوا لباقي أصحابهم اذا سمعتم ندانا بالعبس بالعدنان فاتبعوا  
 النار فوجدوا قد ما كئنا الحصن فلما رؤهم البوابين اليهم قاصدين فظنوا انهم من أصحابهم وانهم  
 في شغل عائدين فلم ينكروا عليهم - م ولم يزالوا العشرة سائرين الى باب الحصن فلقوهم البوابين  
 وسألوهم عن رجوعهم وقالوا لهم لماذا أنتم عن محبة الملك راجعين فلم يجابوهم بجواب حتى صاروا  
 ( ٨ - عنتر تاسع عشر )

من داخل الباب وجذبوا سيوفهم وضربوا منهم الرقاب وصاحوا بأعلاصواتهم بالعبس وعدنان  
فتساقط نحوهم الفرسان وشيوب يفتدوا بينهم كأنه شيطان فعند ذلك تواروا أهل الحصن لما  
سمعوا ذلك المقاتل النساء منهم والرجال وكل من كان تصانف عن صحبة الملك فتر كوا وجوههم معفره  
وأدر كوههم قبية الفرسان وفتكروا من في الحصن بالسيف اليمان وخافت النسوان وكثرت  
الاحزان ونادوا أهل الحصن بالامان فرفع السيف عنهم والقنا وأقاموا ينظروا وأخبار عنتر  
والخطاطف ومن معهم من الاسكر وعند آخر النهار طلع عليهم غبار وعظم حتى أظلمت منه الاقطار  
وارتفع الى الجود وعزق وظهر من تحت فرسان هاربه والى النجاة طالبه وفي أثرها فرسان مثل العقبان  
فنادى شيوب من أعلا الحصن بالعبس بالعدنان فعملوا الهمار بين ان حصنهم قدمك والخطاطف  
قدمك فتنفروا في القيمان وقد أفنوههم بالصارم البتار وطلع ورأهم عنتر وعروه وفرسانه وسمعوا  
نداء شيوب وأصحابه فقال عنتر امره بدمك أخى وأنت الحصن والنساء والعمال فقال صدقت وحق  
الملك المتعال وقد فرحوا بفعل شيوب واطمأنت منهم القلوب ونزل شيوب مثل العقاب وفتح لهم  
الباب والنقاهم بالفرح والامان وصعد عنتر الى الحصن فيمن معه من الشجعان وفتح خزائن  
الحصن الذي للخطاطف فوجد فيها أموال مائتا كاه النيران وذخائر وزعم تذهل عقل كل انسان  
فانذهل عنتر بما شاهد وختم على الجميع بخاتمه وترك في الحصن ألف فارس من أصحاب لون الظلام  
وقدم عليهم من بنى عبس بطل يقال له غانم بن بسام وأوصاه بالاحتراز ونزل عنتر وأولاده وعروه  
ورجاله وهم يشكرون شيوب على فعله وساروا يطلبون الملك لون الظلام في ذلك النهار من خوفهم  
لا يكون قد طلعت عليهم عساكر غوار وهم غير حصار فساروا وجدوا ذلك اليوم وتلك الليلة تحت  
الاعتسار {قال الراوى} فهذا ما جرى لهؤلاء وأما الملك لون الظلام فإنه أخذ اللههم والفكر بسبب  
غيبته عنتر ولم يعلم ما جرى له مع الخطاطف وبقيته على معرفته الاخبار ذلك اليوم وفي اليوم الثالث  
قد طلع غبار عنتر من ناحية الحصن وملا سائر الاقطار فتطاوت الى معرفته الابصار واذا بشيوب  
قد أقبل مثل الطير اذطار وهو ينادى ابشر يا ملك بالنجاح وكان قد ركب ينظر الى ذلك الغبار  
فتقدم شيوب اليه وسلم عليه وقبل في الركاب قدميه ونرحله ماجرى على أخيه مع الخطاطف  
وقص عليه جميع الخبر وكيف ملكوا الحصن والاموال فطاب قلبه بذلك الحال وخلع كل ثيابه  
عنه فلما سمع من شيوب هذا المقاتل فعند ذلك ركب وسار يطالب ملتقا عنتر الى بيال فيمن معه  
ولما التقاهم ورواياه اعتمقه وبالسلافة هنا فشكره عنتر وحياه وسأله عن عساكر غوار فقال له  
يا أبا الفوارس ما وصل اليك من اخبار وقد أرسلنا الى ديارهم من يأتينا بأخبارهم والى الآن ما طلع  
منهم أحدا ففرح بذلك عنتر ونزلوا في الخيام وأكلوا شئ من الطعام ودارت عليهم أقدماح المدام  
وقطعوا باقى النهار بالنادمه الى أن جن الظلام وأقاموا لهم حرس الآن أصبح الله بالصباح وأضاء  
بنوره ولاح ثم ان الامير عنتر أمر العساكر بالرحيل من وقته وساعته بعد ما جمعوا الاسلاب والاموال  
وجملوها على ظهور الجمال وقد ساروا الى ناحية الملك غوار يطلبوا دياره والامصار فهذا ماجرى  
لهؤلاء ومات لهم من أحوالهم وأماما كان من عساكر السودان المكورة وما جرى لهم فانهم لم  
يزلوا في هزيمتهم والانكسار حتى وصلوا الى الملك غوار وأعلموه بما فعل فيهم عنتر وكيف كبهم في  
الليل بن معه من العساكر حتى شنتهم في البر لا قفر وأنزل بهم العبر فلما سمع ذلك انظر فقد اندهش  
وتحير وبكى واستفزع وخاف على ملكه وبلاده بهد كسر عسكره وأجناده وقد صعب عليه وكبر  
لديه وكان عند الصباح طلب الملك غوار من وزيره الامير صفوان فخرجده وضرب اعناق



العبيد الذين كانوا عنده ومن ساعته أرسل يعلم الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام بما قد جرى  
 عليه من تلك الاحكام وكان هذا الملك همام رجل شديد البأس صعب المراس يفتز والقبائل  
 ويسبي الخلائق ويقاتل فارس وراجل ويطعن بالرمح الدوابل وكان له مدينة مبنية بالحجر الابيض  
 ومنها لم يوجد في تلك الارض ويقال عنها ان الجن بنوها لسيدنا سليمان بن داود عليه السلام  
 وكان بالقرب من تلك المدينة تل مثل الهرم وكان مزروع كله شجر ميم لا يعلم وفي وسط ذلك التل سيف  
 قائم وهو لم يبرح عليه الطير الحائم وكان لم يقدر احد يبر على ذلك السيف الا من كانت اثاره بيض  
 واذا عبر عليه احد كانت اثاره مصبغة عدت عليه الريح من سائر الاقطار وياتي عليه سيل حتى  
 تكاد القرى التي حوله تنهدم من شدة الامطار وكان الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام وقد  
 ترك في ذلك المكان من يحفظه بحما مكيه وديوان وكان في لطف ذلك بيتا اذا مات احد من القوم  
 يدخلوه الى ذلك البيت يأخذون الميت ويخرجون عظامه ويجردون ما عليهم من اللحم ويكبسونها  
 ويترعون ما فيها من المخ ويضعون العظام في ايكاس على قدر حال الميت فأما المختشئين فتكون  
 ايكاسهم الديباج الرومي والفقر في ايكاس من القطن والندام ويكتبون عليه اسماء اصحابها  
 ويقفونها في ذلك البيت وأما اللحم فانهم يخرجوه في ظاهرا المدينة الى الغربان السود فتأكله ولا  
 يدعوا غيره يأكل منه شيئا الا ويطرده بالانبال والمقاليع وكل من في تلك المدينة صناعتهم الدروع  
 والجواشن والبيض والسيوف والرمح وكلما كان من آلة الحرب وسائر السلاح وكانوا لا يعطون  
 الملك همام لاجرا ولا اعداد ولا يقدر احد من الملوك ياخذ منهم شيئا في تلك البلاد وذلك ان الملك  
 غوار لما نظر ما جرى عليه من عنتر البطل الكرار أنفذ الى هذه الطائفة ليستجدهم على عنتر ويحثهم  
 الى المسير ويقول لهم قد علمت البلاد وهلكت العباد وسائر الاجناد وقتل صاعقة بن عندم وأحل  
 به النقم وكذلك سويد بن عويد وقد شد معهم الملك لون الظلام وولده صفوان وانك يا ملك ان  
 غفلت عنها هل كنا كنا نرد بما ارادوا اليك ويقفوا كل من حواليك وبعد انفاذ الرسول أخذوا في  
 أهبة الحرب واعتدوا للظعن والضرب حتى وصلت اليهم بنى عبس الذئاب الطلس وكانوا قد صاروا  
 في عشرين ألف فارس من كل مدرع ولا بس ومعهم اصحاب الملك لون الظلام السودان واصحاب  
 عنتر وغيره والعربان الا ان عساكر السودان لما رأوا منازلهم من الاحوال وعانوا ما حل بهم من  
 قتالهم والظمان فقالوا ما هؤلاء الا من النقم والظاهرائهم ما بقوا يطلعون من هذه الارض حتى انهم  
 يقفوا كل من فيهما من الامم والذواب انما تنوصل الى الملك لون الظلام وتتوسل اليه وتستجديه  
 من هؤلاء الاقوام وتدعه ياخذ منهم هذه العصابة الزمام الذي سمواها العرب فرسان المناب والموت  
 الزوام ولما انهم انفقوا على هذه الجبراجتة وكبارهم وأتوا الى الملك لون الظلام وأطلعوه على جليلة  
 الاثر فقام معهم حتى أدخلهم على عنتر واذم لهم وصاروا يقاتلوا معه مع جملة العسكر (قال الرازي)  
 الا ان عنتر وعسكره لما أشرفوا على عساكر الملك غوار والتقوا بهم في تلك البرارى والقفار نادى  
 في عساكره وقال لهم اجملوا عليهم وأوصلوا الاذية اليهم فحملوا عليهم فقتلهم بنى حام وعمل الضرب  
 بينهم بالحسام وزاد الكلام وجرى الدما من الاجسام وعلا القمام وسكرت الابطال من غير شراب  
 وعبست الوجوه بعد الابتسام وتجاوبت الطائفتين بلغات تحير منها الخواطر والارهام واشتد  
 بينهم الصدام وانقطعت الايادي باصابع الصمام ودام القتال والزحام وخيل لهم كأنهم في منام  
 وقد نشر الموت على رؤسهم اعلام وزادت الاحكام وتقدمت الشجعان وولت اللثام وقامت على  
 الاقدام عروس الحرب للامداد وانتشرت على الارض جباجم الكرام وغنت المشرفيات في

العظام ورببت الرؤس الاقلام (قال الراوى) الا ان الاسن قد عجزت ان تصف ماجرى فى تلك  
الساعة من أهوال الطعان بالرماح الخطيبات والضرب بالسيف المشرفيات وتصادم الخيل  
الاعرابيات وعلى الحقيقة رأيت بنى عبس خلاف ما رأيت فى الوقائع الماضية لان السودان  
الذين هم عساكر الملك غوار قاتلوا قتال الكرام لكونهم قد قربوا من الديار وكانوا قد غلظت  
أكبادهم وزادت أحقادهم ولولا أبا الفوارس عنتر ردهم وأبادهم والا كانوا بنى عبس انكسروا  
وطيئوا بلادها لانه وقف وقفه الاسد فى رأس المضيق والنقى القوم بقلب ما لفرغ عليه من طريق  
وكانت جملة أمر من نار الحريق وضرباته مثل سحارة المنجنيق وصارت السودان خلفه وبين يديه  
وأبصرت حربه فلم تندر عليه وكان الملك غوار وأصحابه وقوف تحت الاعلام غملا لما أبصرت عودت  
أصحابه وعشيرته من قدام عنتر وجماعته لا يقوم يومان أيام الاخرة فأنذهل من الشجاع بصره  
وتحير من البطل فكره وعند المساء التماعنتر بالملك غوار وارفع عليهم الغبار وتكافأ ما كفاه  
الاسد الضارى حتى ضاقت عليهم الصحرات والبرارى وجرى بينهم ضرب دائم وصيحات وهما هم  
تتعد منها الصناديد الاكارم وما أمسا المساحتى جرت سواقى الدماء مثل الغمام وما عادت الرجال  
الى التليام الا وهم لا يدرون القعود من القيام ولا فى الخيل فرس يقدر بلوك اللجام من شدة ما لقبوا  
فى ذلك اليوم من الصدام وخرجت فوان وفيه جراحات بالغة ولكن ما عنده منها خير لانه عاشق  
وغارق فى بحر الهوى ولا يجده مما هو فيه من ذلك الامردوى وقلب محبوبته عليه قد قسا وهو يعال  
نفسه بالعل وعسى فلما نظر عنتر الى حاله وما حل به من كربه شجعه وقوى قلبه وقال له يا مولاي  
وحيات رأسك ما عندى من هذه الجروحات خير وما أرميت روى اليوم فى الحرب وفعلت هذا  
الفعال الا قلت عسى تنكسر هؤلاء الاندال وبعد ما أ كفى الملك همام بالقتل والاعدام لاجل  
ماردنى خائب عن ابنه أعجوبة الانام وأفرق بينى وبينها وأحزنى لذيذ المنام فقال عنتر انا ما ألقيت  
نفسى اليوم الا أنتى أقم بالملك غوار وأعجل عليه وأكسر هذه الابطال الذى حوالبه ولكن ما وقعت  
به الا و آخر النهار وجرى لى معه حرب وأخبار ورأيت والله شيطان لا يلتفتوا لى الى بحرب ولا شقا  
ولكن غدا غدا أخرج اليه وأطلبه الى القتال وتكون واقعة الانفصال ولا أعود الا بلوغ الآمال  
ثم ان عنتر قال يا صفوان أعلم انى متعجب منك ومن عشقت لهذه الجارية على بعد المسافة الذى بينكم  
وبينها بادية وكيف محبتك اليها وكيف أنك ما قدرت عليهم ا فقال يا مولاي انا أحدثك بالصحيح وأخبرك  
بما كان فيه من التلويح وذلك ان أبى كان بينه وبين الملك همام صداقة قديمة من مدة أعوام  
وكان أبى كثير يزوره ويهاديه بالهدايا والتحف ويقم عنده الشهر والاثين وفى كل أموره يستشير  
وكنت انا من صغرى كلما راح لهم أمضى معه واذا أخذنى أخذنى انا الا آخر جماعة من خواص  
دولتنا وأتبعه وكنت يا مولاي أرى الجارية التى هى أعجوبة الانام وهى تحياكى القمر لى له التمام  
وكنيت أرى ما فى من العقل وعدوية لفظها وحسن عيونها وكنيت ألب أنا وياها مدة مقامنا عند  
أبيها فاحتكمت المحبة بينى وبينها ومن محبتي لها سمعتها ولما زادنى الامر أطلعت أبى على حالى  
فأنفذ الى أبيها وخطبها منه كرامة لى فرد رسول له خائب وقال للرسول قل له وحق ما يطلع فى السماء  
من الكواكب لولا المحبة التى بيننا ولولا حق الصفة لكننت أرسات اليه من يطلع شفتاه ويبعد عبارته  
ويقتل ولده ويفتت كبده ومن هو الذى جسرته على هذه الامور ولكن هو فى هذا الخطاب معزور  
فوالله يا مولاي يا أبا الفوارس ويا من ليس له فى هذا الزمان من مقاييس ما هو الا ان سمع أبى هذا  
الكلام حتى غاب عن الوجود وانقطع عن زيارته وتغير عن ذلك عادته ولما علمت فى هذا الحال وما

بلغ أبي من المقال فزاد لذلك حزني وعظمت من ذلك المحبة شجني وصرهت من الحياة وأيقنت اذا  
طالتني الفرقة وقد عزمتم ان اكتب السودان واجمع فرسان البلاد والعربان حتى انتانسين  
اليه ونقله واملك ابنته وأتولى ملك مملكته بخبري انما هم ما جرى وهذا يا ابنا الفوارس جملة ماتم  
وجري وانى الا ان على الجارية انقلوا ولم يحصل الى شئ به اتسلا (قال الراوى) فقال له الامير عنتر  
طب نفسا وقر عيننا فانا اخذناك الجارية ولو كان بينك وبينها جبال رواسيه وحق من امر الماء فخرى  
وجسه راحة للورى فهذا ما جرى لؤلؤا من الاحكام (قال الراوى) واماما كان من عسكر الملك  
غوار وبنى حام فلهم نزول فى الخيام ومالهم حديث الا فى عنتر وما فتك فيهم فى ذلك اليوم الا غير فقال  
لهم الملك غوار لما معهم يتواصفوا ويتعايدوا عنه بتلك الاخبار فقال يا بنى عمى ما هو الافارس جبار  
وبطل مغوار جيد فى الحرب خبير بواقع الطعن والضرب ولكن فرورسيتته ماتبان الا اذا خرج اليه  
فارس واقترده فى حومة الميدان وانى لما وقعت به فى آخر النهار ونصادمت معه تلك الساعة وان فقد  
عيننا الغبار لولا المسادر كنا والا كنت عجمت ارضاه وضربت رقبته واسقيته كأس حمامه وعند  
الصباح اخرج الى الميدان وادعوه الى البراز والطعان فاذا خرج الى فرجتكم عليه وأوربكم  
كيف اخذ روحه من بين جنبيه لانى اريد ما يأتى الملك همام الى هذه الاطلال الا ان تكون قد قضينا  
الاشغال (قال الراوى) ولم يزالوا الطائفتين على ذلك الارواح الى ان اصبح الله بالصباح تبادرت الرجال  
الى ظهروا الجرد القداح وظهرت ترديد الحرب والكمناح الا انهم طلبوا صفوان وعنتر ليخرجوا فلم  
يجدوا لهم اثر وقد قدوهم من دون العسكر وسألوا على شيبوب فقال وحق الرب القديم ما منى منهم  
خبر فخافت بنى عبس على عنتر من الهلاك وخشيت غمره على العسكر بهد فقدده من الارتباك وعلم  
عروة وغصوب وبسرة بفقدا ييهم عنتر فكادت مراتهم ان تنفطر وقال الملك لولن الظلام ما هو  
الا امر صعب ايفقد حاميتنا ونحن على ما نحن عليه من الكرب فقال غصوب اكتبوا هذا الامر عتا  
والا اذا علمت الاعداء بقدحاميتنا فيطمعوا فينا وانا اكثر ظنى ان انى لما رأى شكوى صفوان وما  
قد اعتراه من كثرة الهيمان اخذته وسار به الى ديار اعجوبة الانام لياخذها له من ايها الملك همام  
الان غصوب لما قال ذلك الكلام قال له شيبوب والله يا غصوب لقد خاب ظنك واخطأ مهمك  
فوحق الرب القديم الذى هو بكل شئ علم ما فقد اخى وصفوان الا اشغل قد وصل اليهم وحيلة تمت  
عليهم والا كيف ان اخى كان يخاطر بروحه وحده ويخرج من بين عسكره وجنده ولو كان قد عزم  
على ما ذكرت كان اخذنى معه ويكون اذا اراد امر ارده عليه ولا اسمحه ولكن احترزوا على ارواحكم  
واجتمدوا فى حربكم وكفاحكم حتى اتنى اسير فى اثرهم واكشف اخبارهم (قال الراوى) وكانت  
الصفوف قد تقابلت وعلى الحرب عولت وقد زادت الاحقاد واشهرت السيوف الحداد واستنلوا  
الرياح الحداد وازادوا ان يشرعوا فى الحرب وقد عولوا على الطعن والضرب واذا بالملك غوار قد  
خرج الى الميدان وطلب الحرب والطعان ولعب بين الفريقان على ظهرا الحصان حتى حير  
الشجعان واظهر فى الحرب ابواب حسان وصال وجال وانشد وقال

لقد علمت عبس بانى ابيدها \* اذا ما دار محي لها ومهنده  
وكم فارس جندلته فى حومة الوغا \* وخلصته فى القاع يبحث باليه  
ولم أخشى عديدا اذا الخيل اقبلت \* ولا فاشل مثل الجبان المبلد  
وبرق سيني كلما سل احرق \* صواعقه الى الابطال فى الحرب من يد  
على انه ان بان فى الغمد ليلته \* يصيح جهارا ليس هذا بقصده

أنا فارس الفرسان دوانكم واللقا \* لكيما أروى من دماكم مهنة  
والتي جئتكم للباغ اكلية \* تمزقها في كل قفر رفة دفة  
واني لغـ واربن دينار دأتما \* مـ د الدهر ما غنا الحمام المغرد

{قال الراوي} ولما فرغ الملك غوار من كلامه وما أبداه من شهرة ونظامه نادى برزوا يا غواد  
غير انجباد واطلبوا الحرب والجلاد ولا يبرزوا لافارسكم عنتر بن شداد لانه أعجبني بالأمس قتاله لما  
رأيت حربه ونزاله {قال الراوي} ولما سمعت فرسان بني عبس كلامه علموا ان ما عنده خبيرة من  
عنتر ولا من أعدائه وما هو الأسلم وقدمضى الى تلك الاطلال والمعالم ثم أراد ان يخرج غصوب اليه  
فسبقه فارس من أصحاب الملك لون الظلام وحمل عليه وكان ذلك الفارس كان فهدرا كعب جواد  
أصيل الجذوه ومن فوقه قوى الهمة جيد العزيمة وانطبق على الملك غوار من غير كلام ولا نشد أشعار  
وأراد ان يطعنه لما فاجأه وكفحه بالمسام على هامه أطاح رأسه قدماه فوقه على الارض يحتبط في دمه  
ويضطرب في عنده ثم انه جال وصال وطالب البراز وسال الانجاز ونادى يا فرسان الحجاز فها هذا  
منكم انصاف أتدعون غيركم الى البراز وتتركون غيركم للقتال وتتمتعوا عن الطعن والقتال فان  
اسودكم المحتال لا يبرز الى الا هو حتى أعرفه كيف يكون القتال لاننا قوم نحب الانصاف ونكره  
الجور والامراف {قال الراوي} فلما سمع غصوب منه هذا المقال قال لآخيه ميسرة وأصحابه اعلموا  
اننا على عجل من أمرنا وقد طال بنا المطال واننا نريد في أمورنا الانجاز ونبطل في مدة غيبة ابينا البراز  
حتى نقضى هذا الامر الذي بين أيدينا وبعد ذلك نكشف خبره ونقتفي أثره ثم انه أراد ان يأمر  
العساكر بالجملة ويحمل هو وأخيه وأمه وبقية الفرسان بالجملة فسبقهم ابن الملك لون الظلام  
وكان فارس همام وبطل درغام وكان يقال له بكار فخرج وأراد الجملة على الملك غوار وكان راكب  
على جواد صلب القوائم فصال عليه وجال وطلب الحرب والقتال فعرفه الملك غوار فقال له ويالك  
أراك خرجت الى قتالي يا بكار وانك كرت القرابة غاية الانكار اما نسحق على نفسك ونعرف قدرك  
بين أبناء نسلك اما كان لي عليك حتى وعلى ابن عمك لون الظلام حتى انكم التجئتم الى هؤلاء الاقوام  
الذين هم غير كرام فان ظفرت بك اليوم جازيتك أحسن الجزا وانقرب بدمك الى اللات والعزى  
لاني قد أذرت على نفسي أن أعلق رأس لون الظلام على ركن البيت الحرام مدة الاعوام وأدعه  
موة ظنة لكل الانام حتى لا يرجع أحدا يقابل الاحسان بالانتقام {قال الراوي} فلما سمع بكار  
كلامه قال له والله يا ابن اللئام هذا الذي حدثتك نفسك به ان هو الاضغاث احلام ثم انه حمل عليه  
وقوم سنانة اليه فتلقاه الملك غوار وقد أنكر قوله معه غاية الانكار وزاد به الحنق وزعق به وعابه انطبق  
وأخذ معه في الطعان والقتال باطراف الرماح الطوال وكذلك قد زاد بينهما الامر عن حد القياس  
وتجبت منهن ما جميع الناس ومضى النهار وهم في صحبات وزعقات وضججات مختلفات وطعنات  
نافذات وما كانت الا ساعة من الساعات حتى طعن غوار بكار في صدره أطلع السنان يلعب من ظهره  
فصعب ذلك على اولاد بني حام وأيضاً على ابن عمه لون الظلام هذا وقد صارت السودان يخرجون  
اليه من كل جانب ومكان ويحملون عليه في الميدان الى أن قتل عشرين وأمر ثلاثين فنظرت غمرة الى  
هذا الحال فصعب عليهم هذا الفعل فندها خرجت على جواد من الخيل الجياد فخرج من تحتها  
كأبرق الخياط أو السجاب الواكف فسبقتهم ابني عبس الاقبال ووقع الاتصال ولمت تحت الغبار  
بوارق النصال واصطدمت الابطال بالابطال ومدوا الي بعضهم الرماح الطوال وأشهروا السيوف  
الصقال وحمل عروة ورجاله الاقبال وحمل ميسرة وغصوب الفارس الريبال وحمل الملك لون الظلام  
وأكثر

وأكثر الاهوال وابقبت النفوس بحضور الالجال وكان للقوم يوم تشيب فيه الاطفال ولودام عليهم  
 القتال الى المسا كان حل في بني عبس الويال وليكن ما أشغلهم عن الحرب والغزال الاثنى ما كان لهم  
 على بال (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الحال واذا قد تار من خاف عسا كرام الملك غوار غبار حتى  
 سد الاقطار فوقف العسكرين ينظر واما يكون من تلك الغبار وبعد ساعة من النهار انكشف  
 لاعين النظار وبان من تحته فرسان مثل لون الظلام وهم كاهم سوادان من اولاد حام وقد ملؤا تلك  
 الارض والاعلام وهم ينادوا قاتل ايها الملك غوار الى هؤلاء اللئام فبعض اصحاب الملك همام صاحب  
 ارض ذات الاعلام (قال الراوى) وكانوا هؤلاء القادمين خمسة الف فارس للدروع لو ايس  
 ولم يزلوا سائرين وهم الى عسا كرام الملك غوار قاصدين فعند ذلك تجارت الى نحو الملك غوار الفرسان  
 وأسرت اليه النجيمان وقد اعلنوا بالافراح وانقلبت الارض بالصياح في الروابي والبطاح وتقدم  
 المبراليه وقبل الارض بين يديه وأعلم ان الملك همام قد ارسل اليكم بخدمة وعدتها خمسة الف  
 فارس بطل همام والمقدم عليهم صفوان بن معدان (قال الراوى) وانهم لما وصلوا جملوا الجميع على  
 بني عبس وكذلك حمل الملك غوار وقد طارعه من الفرع واتسع صدره وانشرح وكان السبب في  
 وصول هذه الخدعة الى الملك غوار وذلك انه لما وصات عسا كرامه كسوره من قدام عنده ترصع عليه  
 وحانت به العبر فأرسل الى الملك همام يعلم بما جرى عليه من الاحكام وهو يقول له اعلم ايها الملك  
 همام ان الرجال قد ملكت والفرسان قد ملكت وذكر له جميع ما وصفتنا وليس في الاعادة افاده  
 وما رملت اليه الرسالة واعاد عليه الرسول ما حل من مقاله هدر وزبحر وشخر ونخر وكفر وشخر  
 وقال وحق الليل اذا اعتكر والقمر اذا ادبر لا بد لي ان اخرج الى ارض الخجاز واقطع ما بيني وبينهما  
 من الارض والمغاز والتنظير سائهم في البراز واقتل كل من فيه من الابطال وانهب اموالهم والعيال  
 ثم انه جهز ذلك العسكر الجرار وأرسله الى الملك غوار بعدما كتب الكتاب الى بلاده وأعلم بذلك  
 عسا كرامه واجناده وأمرهم بالمسير والبد والتشهير الى نصره الملك غوار والى من أتى اليه من تلك  
 القوم الاشرار (قال الراوى) وعدنا الى ساقية الكلام والخبر بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد  
 زين البشر نحر ربيعة ومضر الا ان العسا كراما أتوا تلك الارض وجملوا على بني عبس فعند ذلك جملوا  
 فيمن معهم والنقوم وفي أوائلهم غصوب وميسره ومازرو وسبيع اليمين الفارس النصور ونادى الملك  
 لون الظلام في اصحابه دونكم يا بني الاعام واجملوا على اعداكم ولا تتركوا الذكر يكون اسواكم ثم حمل  
 في أوائلهم وجد في القتال وضاق على بني عبس المجال وساعت بهم الاحوال ورعى غصوب ربحه  
 وقاتل وقد استقبل فرسانه بجملته وتراجفت الفرسان من زعقته ووات قدامه من هيئته واما  
 غمره والدته فانها هممت ودمدمت وبذلت نفسها دون بني عبس واستنقبت وترزلت الارض  
 ورجعت وانصبت عليهم المصائب وترزات وشققت البطون وقهرت ودانت الاجساد وهزلت  
 وكثرت على بني عبس وتكر دست وطاشت العقول وانذهلت وتصدمت المواكب واختلطت  
 وانسكبت الدما وانهرقت والقلوب قد رجعت والعيون قد دمعت وثبتت بني عبس وعلى الهلاك  
 عولت ولكاسات المنون نهلت والسيف بأيدي الرجال لممت ورسل المنابا أرسلت والاعلام  
 نشرت والاسنة خرقت والرماح تحطمت والصدر انخسفت والقلوب انقطعت والدروع تمزقت  
 والبيض شعنت وطال النهار على الجميع ونصاروا الضرب الوجيع وما جواشترقا وغربا وجملوا ما  
 وكربا ولم يزلوا على ذلك الحال الى ان آذنه تعالى لانهار بالارتجال وأقبل الليل بالانسداد وهم  
 على ما هم عليه من الحرب والقتال وقد زادت بينهم الاهوال وعظم الزلزال وشابت الاطفال وطال

بهم المطال وكان لهم ليلة عظيمة مظلمة جسيمة جرى فيم اكل نائمة عظيمة وفتيت فيم ارجال لها قدر  
 وقمة هذا وما بقي فيهم احد ابصر عدوه من صدقه واسمته في وجه الجبان مسلكه وطريقه ولم  
 يزالوا على ذلك الروح حتى قرب الصباح وبانت الوجوه الملاح من القباح وعلى الحقيقة عظم  
 الامر على بني عيس ولا بقوا يعرفوا غدا من الامس وكانوا كلهم جبايع ولم يبق بينهم وبين الموت الا  
 باع أو ذراع وزاد الغبار علوا وارتفاع ولم يبق اندفاع وصارت خيل المنيا انقلاع وفر الجبان من  
 النجاع وتفرقت الارواح حتى ما بقي لها اجتماع ودام الحرب والغزاع حتى زلزلت الارض  
 والمبعاغ وضاق المجال بهد الانساع ودهست من حولهم السباع وكان نظرهم ارقى من السماع  
 لان الاجساد تقسمت منهم ثلاثة اقسام وعاد الانصاف اسراف والوعد خلاف فله در غصوب بين  
 الشهبان فلقد جرى بني عيس بسيفه والسنان وكذلك ميسره فانه كرس الفرسان خمسة وخمسة وعشرة  
 عشرة وكان لهم يومين وليله حارت في وصفهم الواصفون وما زال القتال يعمل والدم ينزل والرجال  
 تقتل ونار الحرب تشعل الى ان ذهب آخر النهار فرجعوا وقد بنى عليهم سرادق من الغبار وعلى ذلك  
 الحال الذي قد اتاهم كانت بني عيس في ذلك اليوم الثاني اظهروا من اعداهم لانهم كانوا قد ايقنوا بفناهم  
 قهبرا واصبر كرام على ما به الله ابلاهم وكان بالانفاق الجحيب كان قد اتاهم من اصحاب غمره وتلك  
 الديار بنحو مائة الف فارس كرا تجمعت وانتم لها سمعت تلك الاخبار فانها ما انت اشقت القلوب  
 وتركت المعانم كروب وبعدها تفرقت الطائفتين وما فيهم ما من يعرف بضع قدمه في ابن وزلوا على  
 وجه الارض وقعدت بني عيس للشورة والتدبير مع بعضهم بعض ثم اتهم اكلوا شيئا من الطعام  
 ثم ان غمره ركبت هي وولدها غصوب وميسره والملك لون الظلام وفي صحبتهم مائتين فارس همام ولم يزالوا  
 يجرسوا قومهم حتى اصبح الله بالصباح فعند ذلك ركبت الرجال وزحفوا الى الحرب والقتال وقد زاد  
 الاحوال وقاتلوا بني عيس في ذلك اليوم من اطراف الخيام واشتدت عليهم المصائب ولم يعقل الانسان  
 على خطاب المخاطب بل فاضت على بني عيس امواج المواكب واصطدمت الكنايب واحاطوا بهم  
 عساكر الملك غوار والملك همام من كل جانب وشابت من هول ذلك الوقت الذوائب ولم يبق ينفع  
 الصديق ولا الصاحب وفقدت الاهل والجبايب وقد تداقت السودان على بني عيس وابهرتهم  
 بالصباح وانخنوهم بالجراح واغلقوا في وجوههم ابواب النجاح ولولا غمره وميسره وغصوب هم  
 الذين فرجوا في ذلك اليوم الكروب والاما كانت بني عيس ومن معهم من الساكر رجعا الى  
 الخيام ولم يبق منهم لاشيخ ولا غلام وانما النارس الجبدا اذا كان في طائفة قليلة اجاهم وجسرهم على  
 الثبات في وجوه اعداهم الا ان الليل ما اظلم حتى قتل من اصحاب الملك لون الظلام ألف فارس همام  
 وامنهم مائة تمام وباتوا حيارى بين قعود وقيام واما الملك لون الظلام فانه قال لاصحابه يا بني عمي  
 لو كنت علمت ان الامر ينهي الى هذا الحال ما كنت تركنا اعداء من بني عمنا في الديار والاطلال وكنا جئنا  
 بالكل هاهنا ليساعدونا على الحرب والقتال فوحى الاله العزيز الجبار ان وقعنا في يد الملك غوار  
 ما يبقى علمنا وانا علم ان ما هددو منا الاغبية عنستر ولكن لنا سوءه من بقي من هذه العسكر الذي  
 اكلنا زادهم فوالله لا تخليت عنهم حتى تلعب حوافر الخيل برؤسنا وينهدم منا اساسنا وكذلك غمره  
 قالت لبني عيس وولدها غصوب ان انصفونا غدا في المبارزة بارزناهم وشفينا القلوب منهم وطاولناهم  
 الى ان ياتي الله بالفرج القريب او يا تينا ابوالافراح شيبوب (قال الراوي) ثم انهم باتوا الى الصباح  
 وركبوا الخيل وغاصوا في السلاح وقد عزموا على الشرط الذي حصل بينهم من الكلام وركبت  
 ايضا طوائف السودان الذي للملك لون الظلام (قال الراوي) واما تقدمت الكنايب ووقفت  
 المصفوف

الصفوف والمراكب خرج من بني عيس فارس في الحديد غاطس وهو راكب على جواد من  
 الذيل الجياد وطاب البراز وسال الانجاز ثم انه سال وجال وانشد وقال هذه الايات  
 عبوني من التبريح أمست سواهر \* ودمعي على الخدين مني شاهد  
 فيا أم مالي للنباء دطاقة \* وها جلدى من بعدك اليوم فاقد  
 وعندى هوى يأم زاد وقبده \* يذوب له صم الصخور الجلامد  
 فيبارق خببرها تحببه صادق \* وقد ولجها ان النشوق قائد  
 وقد غاب عن ساحى الجيش كله \* وخلفنا من بعد في الاوابد  
 وحاطت بنا السودان من كل جانب \* وقد طمعت فينا وقد المساعد  
 ايام لو عاينت ذا اليوم جيشنا \* بكيت علينا يا مذل المعاند  
 على انى في الحرب أهزم جيوشهم \* بضرب محمد السيف من صدق ساعد  
 مسيكة لا تبكى على فها ندى \* كان سبى في الرمي في الصدام كل معاند  
 ويبكى سبى اذا يببت به مده \* ويضحك اذا ما سئل يوم الاوابد

(قال الراوى) لهذا الكلام ياساده يا كرام صلوا على النبي بدر التمام صل على الله عليه وعلى آله  
 واصحابه الكرام ما غرد القمري وناح الجمام (قال الراوى) وكان هذا سبيع اليمى بن مقرى الوحش  
 وقد برز من عظم مروءته بنفسه من بني عيس ليلقى عنهم المحن الا انه ماتم شعره حتى برز اليه فارس  
 أسور لكنه في صفه الاسد وقد صار في الميدان مثل لمح البصر لاجل أخذ الثار وكشف الغار ولما  
 قارب هدر وزبحر وأطبق على سبيع اليمى بقاب قدم من حجر وقد لقاها الا آخر بقلب خلق من صغرى  
 وجنان أجرى من تيار البحر هذا وقد طال الامر بينهما ساعة من النهار وصارت رمة قههم الرجال  
 بالابصار وقد اعترك عليهم الغبار وعروءه وغمره يحدقوا اليه مع جلة النظر وخافوا على سبيع اليمى  
 من مقام الاخطار الى أن تضاحا النهار وعلا وزاد الغبار وانجلا واذ بسبيع اليمى قد جال على خصمه  
 حتى اتعبه واكربه وقاربه حتى حلك الركاب بالركاب ومد يده اليه وقبضه من جلبابه ونادى يا لعيس  
 يا عدنان أنا سبيع فارس الزمان وجذبه اقتله من بحر رمجه وأخذ أسير وقاده ذليل حقير  
 فتبادرت اليه الفرسان وأخذوه منه وضيقوا عليه وشدوه كنف وقروا منه السواعد والاطراف وبعد  
 ذلك غدرت السودان وجلوا على سبيع اليمى من كل مكان فعندها تلقاهم في حومة الميدان ومد  
 اليهم السنان ولما نظرت غمره وعروءه ما حل بسبيع اليمى من المصائب حملوا على السودان من كل  
 جانب بهزم أمضى من السيف والقواضب وهم ينادون حاس طاب الموت يا كلاب الاعارب ثم  
 حملت بني عيس من خلفهم وبني قضاة وأظهرا الشجاع ما عندهم من النجاعة وكان لهم ساعة بالها  
 من ساعة تعلم النجاعة منها الشجاعة والقوة والبراعة لانهم لما رأوا السودان قد هجمت على سبيع  
 اليمى وحملت عليه وقد تلقتهم بني عيس معونة اليه وكان في أوائلهم غصوب وهو ينادى يا بنى اللثام  
 انجزتم عن الحرب وفعلتم فعل اولاد الحرام ثم انه طعن فيهم بأطراف القنا وكذلك أخوه وأمه أنزلوا  
 بهم الذل والقنا ولما حملت بني عيس واقتمت القتام زاد الظلام ظلام وحمل الملك لون الظلام فيمن  
 معه من اولاد حام عندها طال الهوجل وحى القسطل واختلف بينهم ما الطعن بأطراف الاسل  
 وعظام الفزع والوجل وظهرا الفارس واسن تقبل وخاب الرجا والامل وأيقنت النفوس بحلول  
 الاجل والموت المجهل وقاتلت بني عيس قتال الجيابة الاول وطعنوا بأطراف الاسل وطبروا  
 بالسيف الجناح والقال واهتز السهل من ركض خيولهم وبان الخطا والزلل وأنهل العذاب ونزل  
 ( ٩ عشر ناسع عشر )

وضرب فيهم ذلك اليوم المثل وقد غلب الحرب بينهم غلبان المرج وانحطمت اطراف الرماح الدبل  
 ووقعت الاسنة في الاحداق والمقل ونادت الرجال باناسيها وافقتت باحسابها وطاب طعنهم وضربهم  
 (قال الراوي) وعلى الحقيقة انقلب السير وترعزت جوائبه وضاق على المارب سائر جوائبه  
 ومذاهبه وشاب رأس الغلام وابيضت ذوائبه وخرس اللسان عن الجواب بان يخاطبه وركض  
 الحصان على رأس راكمه وكان الغبار ذلك اليوم مثل البحر وقاضت الدما حتى بلغ من الجواد سرجه  
 وما زالت بنى عبس على ذلك المنهاج حتى ردوا أعداءهم بالطعن الى البر والنجاح وقتلوا منهم أفراد  
 وأزواج وقطعوا النصور والوداج (قال الراوي) وكان الملك غوار في ذلك اليوم العظيم المقدر  
 قاسي في الحرب البوار ودام الحرب حتى قدم الليل بسواد الاعتكار وافترقت الرجال عن الحرب  
 والقتال ورجعوا وسبيح اليمن بينهم كأنه الاسد الريال وهم يهنوه بالنصر وبلوغ الآمال وكان قد  
 جرح جراحت بالغتوسالت منه دماه وكان غصوب قاربه تلك الساعة وعن الأعداء أجماء وباتت غمرة  
 وهي في أشد الأحوال لانها تعلم ان الذي جرى كان بسببها فصعب عليهم اقتل الرجال ففعلت أن تفدى  
 الرجال بنفسها وتخرج في غدا الى الميدان وتتولى أمر الضراب والطعان ثم أقامت بنى عبس تحرس  
 نفسها الى الصباح (قال الراوي) فهذا ما كان منهم وما جرى لهم في الحرب والكفاح وأما ما كان  
 من الملك غوار فانه عاد مع قومه وقد أدهم ما جرى له في يومه الا انه فرحان بفقد عنه ترة الفرسان  
 وقويت شوكتهم على بنى عبس وعدنان فبات يحرس قومه الى الصباح وعزم في غدا الى الحرب  
 والكفاح ويطلب من أعداء البراز ويسأل الانجاز وباتت الطائفتين على مثل ذلك الرواح الى  
 أن أصبح الله بالصباح ركب الملك غوار وأتى الى الميدان وطلب من بنى عبس الحرب والطعان وكان  
 الملك غوار قد انطلق في قلبه لهيب النار مما فعل سبيح اليمن من ذلك الفعل فنوى على أخذ النار  
 وكشف العار فبرز الى الميدان وصال وجال ونادى وقال لا يبرز الى الاخصمى بالامس الذي فعل بفرسانى  
 هذه الفعالة ولما ان رآه عروة بن الورد فقال أنا أعلم ان هؤلاء السودان ما أتوا بنا وطعموا فبينا لا بغية  
 حاميتنا عنذنا فان كان ملك يا شماتة أعداءنا هذا وشيوب الاخر ما غاب الاسباب من الاسباب وما  
 وعدنا الا انه يأتي بخبرنا بالخبر الصحيح ثم انهم باقوا وهم في أعظم حال وبسببها ما يلاقوا في غدا من الحرب  
 والكفاح الى ان أصبح الله بالصباح وطلعت الشمس وانفرشت على الراوي والبطاح وركبت الفرسان  
 الجرد القديح وترتبت المسفوف وماجت المائتين والالوف وتصابحت الفرسان والتقى الجمعان  
 ونظروا الى بعضهم البعض الطائفتين واذا بالملك غوار برز الى حومة الميدان وطلب برز الشجعان  
 فبينما هو يصول ويجول وبأخذ الميدان عرضا وطول وقال ابرزوا يا فرسان المجاز الى محل الجولان  
 وكان هذا الملك جبار وبطل مغوار عندها برز اليه عروة بن الورد في عاجل الحال كأنه الاسد الريال  
 واطاق عنانه وقوم سنانه وحمل عليه من غيرة شعور ولا نظام فتلقاه الملك غوار ووقع بينهم الحرب  
 والصدام الا ان عروة ما ثبت قدما الملك غوار الا مقدار ساعتين من النهار حتى هجم عليه هجمة الاسد  
 ومسكه من اطواقه وجذبه ورجله من على جواده وأرماه الى قومه فشدوه كنانف وقد جملت عليه  
 رجاله تر يدخله من يدقناصه فتلقوهم السودان كأنهم افراخ الجبان ووقع الحرب والطعان عندها  
 جملت غمره في بنى قضاعة الشجعان وحمل الملك لون الظلام في فرسانه بنى حام وحمل غصوب وبنى  
 عبس الاشوس وارتفع الصياح من كل جانب واسودت المشارق والمغارب وتخصبت بالدم اللها  
 والشوارب وطارت الجاهم من ضربات القواضب وضاصت الاسنة في الصدور والجوانب هذا  
 وغمره في طلب الملك غوار وصدمته بقوتها تحمت الغبار فتأخره من الى وراه وأراد أن يستجير بها الى



الوادي ولما علمت غمره منه ذلك هجمت عليه هجمة الاسد الربيبال وطعنته طعنة قوية كسرت له ضلعين  
 من الجانب الشمال فوقع عن جواده في الخال فأرادت تهجم عليه وتشده كثاف واذا با اسودان قد  
 هجموا عليهم واحلوا بينه وبينهما من غير خلاف وفي ذلك النهار قتل من اصحابه ثلاثة آلاف الا انهم مازالوا  
 حتى ادركوا صاحبهم في الميدان وقد اركبوه جواده وعاد على الفرسان وقابل بينا وشمال وفي ذلك  
 اليوم الكثير الاهوال قد اسر فيه ميسرة بن عنتر وكان الاسر الذي اسره له الملك غوار وسبب ذلك انه  
 لما ركب جواده واعتد بعد جلاذه وقابل مع اصحابه واجناده حتى ذهب آخر النهار واقبل الليل  
 بسواد الاعتسكار التقى الملك غوار بميسرة وهو يقتل في اصحابه خمسة وعشرة وله همهمه وزجره فصاح  
 به وفاجاه وطعنه بعقب الرمح ارماء وكانت تخذت عنه اصحابه ورفقاه فأخذوا اسير وقاده ذليل حقير  
 وعادت بنى عيس في اوخر النهار وكان قد قل نشاطهم وذلك لاجل غيبة حاميتهم وكان غصوب قد  
 خرج ذلك النهار ولولا ما زين وسيبوع اليمن وغمره كانت بنى عيس هلكت وحل بهم الدمار ولما عادت  
 غمره ونزلت في خيامها وقر بها القرار ارسلت جماعة من قومها تجمع لها ما كان تبقيان بنى قضاعة في  
 الديار وكذلك ارسلكون الظلام الى بلاده وأتى ببقية فرسانه واجناده وبانت بنى عيس تلك الليلة  
 وهم في غاية الكرب والضيق لانهم لم يملوا ان مالهم في هذه البلاد لاخل ولا صديق (قال الراوي) فهذا  
 ما كان منهم وما جرى لهم واماما كان من الملك غوار وعساكره وما جرح لهم في ذلك النهار فانهم لم ياتوا  
 الى الديار وقر بهم القرار اجتمعوا خواص قومه عليه وقالوا له اننا ما بقينا نريد من هؤلاء الا قوام مبارزة  
 ولا نزال وما في الامر الا اننا نعمل عليهم بجمعةنا وننجز الاشغال والاطال بنا المطال والاربعمان  
 يكون حاميتهم عنتر قد مضى يجمع لهم عسكر وبأى الى قتالنا لانه لو كان حاضر لكان لقومه ناصر ولا  
 كنا حطينا منهم بطائل لاننا ما ابصرنا افرس منه في سائر القبائل ثم انهم باتوا معولين على ما ذكرنا  
 من الكلام ولما ذهب الظلام ولاح التور بالضياء والابتسام ركبت فرسان الطائفتين وطلبوا مع  
 بعضهم البعض الحرب والكفاح وجرى الدم منهم وصاح ونطاعنوا بالرمح وتنازروا بالاصفاح  
 وقد تعدت جثة القتلى في البطاح وطاعت الارواح من الاشباح وندم الجبان على الثبات وطلب  
 الحرب والرواح وتكنا الشجاع وصاح ونبت الفارس الجمججاق وقاتلوا بنى عيس واحوا انفسهم حتى  
 ولى النهار واقبل الليل بالاعتسكار ورجعت وهي على نهاية من الضر والعيش المر وما زالوا على ذلك  
 ثلاثة ايام واربع ليال وفي اليوم الرابع وصلت اليهم نجدة من بنى قضاعة واحلافها القناعس وكانوا  
 سبعة آلاف فارس ووصلت ايضا اسودان الملك لون الظلام في تسعة آلاف من بنى حام الكرام فعند  
 ذلك فرحوا بنى عيس بمن اتاهم من العرب الكرام وصعب ذلك الامر على الملك غوار وعلى عساكره  
 الاخبار ولما راوا ان بنى عيس قد اتتهم معونة وانصار فقالوا له يا ملك من هذا الامر قد فرغنا لاشك  
 ان عنتر ما غاب حتى جمع هذه العساكر حتى يبلغ المنا وان كان هذا الامر صحيح وقد عاد عنتر فيما يترك  
 منا الا كل طريق وجريح فقال لهم الملك غوار ومن هم الذين اتوا اليكم حتى تخافوا منهم فقد  
 اخرج اليهم واقبهم عن اخرهم ولو كانوا بعدنا اضعاف فارتفعوا عنكم هذا الرعب والخائف (قال  
 الراوي) وكانت غمره فرحت باصحابها الذين قدموا عليهم افتلقتهم احسن ملتقا وجمعت تشكوا اليهم  
 مما لاقت هي وبنى عيس من الشقا وكيف فقد حاميتهم عنتر واعلمتهم عن قتل منهم ومن استأمر  
 واقاموا ينتظرون الصباح من شوقهم الى الحرب والاصفاح وباتوا الفريقين وصباحهم منعقد  
 ونيرانهم تتواقد حتى انجلى الليل بظلامه واقبل الصبح بانسامه وركبت الفرسان الخيول وكانهم  
 الفحول يريدوا القتال بالنزول والظعن بالدبول وتقدم الفارس اليهم بالهول وتأخر الجبان المهول

وقد تأهبت الفرسان تأهب الممات وتصايحت الاقران من سائر الجهات وتزاعقت الشجعان  
بالاصوات وركب الملك غوار في خواص الاعيان من مقدمين السودان الانهم لما توسطوا في  
الميدان ووقع الحرب والظمان قال لهم الملك غوار ما أحد منكم يعود من الميدان الا بأسير أو بعلامة  
قتيل عفير (قال الراوي) فلما سمعت السودان هذا الكلام انقخت نخوة الكرام وحلفت انها  
ما تعود حتى تفتى بنى قضاعة ومن معهم من بنى حام هذا واليوقات قد نعرت والكؤسات قد ضربت  
والخيول قد صهلت والفرسان من فوقها قد نصايحت والدينا قد تغلبت وصاحت الرجال وولت  
والنحو القتال تبادرت هذا وبنى عيس قد هز ورامحهم ووطنوا على الموت أرواحهم وكانت غرة  
في أوائلهم وولدها غصوب ومازن أخو عنتر ومجيد بن مالك والملك لئون الظلام يقدم قومه الى الحرب  
والقتال والصدام وفي دون ساعة حلت الفريقان على بعضهم البعض وما جواطولا وعرض وارحمت  
بأقدام خيولهم الارض وكان أول من حمل غصوب لأن نفسه قد هانت عليه بهد فقد أياه فحمل كأنه  
الاسد الربيال وحملت غرة في بنى قضاعة الا بطل وحمل لئون الظلام في بنى حام الكرام وكذلك حمل  
الملك غوار بن دينار في مائة ألف من الشجعان الا قبائل وحمل بينهم القتال واهتزت الجبال وعظمت  
المصائب والاهوال وفارقت الارواح الابدان وأيقنت النفوس بالمحاق وكان يوما لو نظرت الاطفال  
اشابت وهي في رضاع اللبن ورأت الفرسان في هذا اليوم الذل والهوان (قال الراوي) ولقد رأيت  
السماء قد غيمت والجوانب أظلمت والغيائر خيمت والصوارم تنبت والرماح تحطمت والرجال  
نقلت والدماء تسكبت والارواح من الاشباح انتزعت وأرباب الشجاعة افتخرت والاندال قد  
ذلت والحيا قد عزت والاعناق قد انجزت والقلاع قد سارت اكداس وزاد الامر عن حد القياس  
وشكت الرجال من شدة الكرب واختلف الطعن والضرب وزاد الاله والكرب فثقه درغرة  
وولدها غصوب واقد شقوا في ذلك اليوم الكروب وفرجوا عن رجالهم الخطوب وما مضى النهار  
وأقبلت اجنه الغيب وقد بقي في أحد من الطائفتين نفس وانحار سم الشجاع واندرس وقد  
نظر ملك الموت في وجوه الجميع وعيس ونادى القوم بالانفصال واقتربت الطائفتين عن المجال  
وعادت كل طائفة الى مكانها وهي تشكك واما لاقت ذلك اليوم من الاهوال ورجع غصوب وهو  
مثل شقيقة الارجوان مما قد سال عليه من أدمية الفرسان وعاد الملك غوار وهو تابه من شدة الغيظ  
والاحزان وأمل أن تخرج من يده هذه الديار والاطمان مما قاس ذلك اليوم من الذل والهوان  
وعند رجوعه وصل اليه رجل من عند الملك همام ولما صار بين يديه قبل الارض وخدم ودعاه  
وسلم وقال له يا مولاي ابشر بالنصر والظفر فان الملك همام أرساني بشرك بصسفوان بن لئون  
الظلام وعنتر بن شداد البطل همام وقد عزم أن يصابهم عنده في البلاد ويريح منهم سائر العباد  
(قال الراوي) فلما سمع الملك غوار لذلك الامر المهول فرح وانشرح صدره وأمر في الحال بدق  
الطبول بهد ما خلع على الرسول وقال له وحق الرب القديم لقد فرج الله عنى هذا الكرب العظيم  
بأمر مولانا لهذا الشيطان الرجيم فأبقاه الله ولا أعد منا طلعته ثم قال له ويلك وكيف وقع صفوان  
وعنتر في قبضة الملك همام وما الذي أوصلهم اليه وأقدمهم عليه في هذه الايام فأخبره الرسول بالحيلة  
التي فعلتها بنته أعجوبة الانام حتى أوقعتهم بهما في الاسر والاعدام فقال الملك غوار لله درها والله انها  
فعلت فعال تجزعنا الرجال الاخيار وأريدك أن تحذرتني بحديثها في هذه الساعة فقال له الرسول  
السمع والطاعة اعلم أيها الملك انك لما أنفدت الى الملك همام تشكروا اليه ما قاسيت من هذا الشيطان  
الذي نال بلاد السودان وأنزل بهم الذل والهوان فصعب ذلك عليه وكبر لديه وخاف لا يملك منه

البلاد ويقتل العساكر والاجناد وقد بقي متفكراً في ذلك الامر وقد حدثت به الانكاد فقالت له  
ابنته وقد علمت ما هو عليه من النكد فعند ذلك قالت لوالدها ما عليك من هذا الامر ولا تحمل  
على قلبك هم ولا غم وانا اقود اليك اسودهم وهو في حبال الذل والارغام في اعجل ما يكون من  
الايام ان انت اذنت لي في ذلك المرام فلما سمع ابوها منه ذلك الكلام فقالت لها افعل ما بدا لك  
وعجلى فيما تفعل من فعلك عندها وثبت من بين يديه في عاجل الحال ولبست لبس الرجال  
وتعممت وتلقت وتحصرت وعزمت على ما تريد ان تفعل من الفعالي واخذت معها جماعة من  
الرجال الاقيال وخرجت كمثل الرجال وسارت مع العساكر والفرسان الذي ارسلهم ابوها لمرئها  
فعندها قد سارت في ذلك البر الاقفر حتى وصلت الى العساكر فرجعت الفرسان وطلبت هي الخيل  
الذي للملك لون الظلام والامر قد رده الله تعالى لاجل انفاذ امره واحكامه فبينما هي تدور بين الخيل  
اذ سمعت حس صفوان الملقب ببدرا التمام وهو يركب ويتعجب وينشد ويقول هذه الايات

محب شكاه من الذي كان يـكـتـم \* وبات يقاسي الهم والناس نـم  
نراه سقيم الجسم من غير عـلـة \* وكيف يصح الجسم والقلب مسـقـم  
توحش من بعد الحبيب نهاره \* وتؤنسه الاحزان والليل مظـلـم  
اذا قيل فيما كان سقماً يا فتى \* يقول طيب السقم بالسقم اعلم  
يكابد مع العين والقلب خائف \* ويهدى التعدي والمدامع حـجـم  
اذا حبست من بين جفنيه دمعـة \* فكان الهوى من نفسه يتكـام  
فلا دمعـة برقى ولا الكرب زائل \* ولا قلبه يسـلـو ولا الهم يسـام  
أضربه البلوى واكن فـؤاده \* على الضر والبلوى يصح ويسـقـم  
فلا تمحجرتني واحفظي العهد بيننا \* فلا يستقم بالعهد الامتـسـم  
أعجوبة بين الانام لي ارحمى \* فان الذي يرحم فلا شك يرحم  
اشارت بطرف العين خيفة اهلها \* اشارة محـزـون ولم تتكـلم  
فأيقنت ان الطرف قد قال مرحباً \* أهلاً وسهلاً بالحبيب المتـسـم  
حسوا حيننا تقضى الحـوائج بيننا \* نحن سـكـوت والهوى يتكـلم  
فباللات والهـزى على تعففى \* على قلبي المهـوم فالقلب مغـرم

(قال الراوي) الا ان بدر التمام مات ذلك الشهر والنظام حتى هجرت عليه الى داخل الخيل  
وسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها من انت ايها الغلام فتبسمت وقالت له ما تعرفني يا بدر التمام  
فقال لها الا وحق الملك الغلام فلما سمعت منه ذلك الكلام رفعت عن وجهها اللثام وقالت ما امرع  
ما نسيت اعجوبة الانام فما هو الا ان تحققها حتى اقام على الاقدام وقبل يديها وقال لها قد رايت  
العجب يا قرة العين كيف زررتني فقالت له فما هذا وقت الشكوى وحق هو انك لقد قاسيت من بعد  
فقدك ما يجده احد ولم اجد لك سلوى لانه قد اشل جسمي حبك وزادني الامر والارتباك وحلني  
عشقك حتى ارميت روعي على الهلاك فركبت وقدمت عليك حتى اسلم مالك ابي اليك واعجل له على  
الهلاك واعيش في ملكه انا واياك لان ابي ركب الى الصيد وخالني في المكان بخديت بالمسير اليك  
فقوم معي في عاجل الحال حتى اجتهد فيما قلت لك عليه من الفعالي فما هو الا ان سمع هذا الكلام  
حتى صار كأنه في منام مع ما هو فيه من العشق والغرام فقال لها الصبري على حتى نأخذ عنتر معنا  
لانه اقوى على هذا الامر منا فاذا كان معنا ودخا لنا بلهكم نملكها وانا ناكل من فيها فقالت له امرع

واحذر ان تعلم احد فرما يتولد من ذلك اننا نكبه فقال لها حبا وكرامه وانا اجد الله الذي كان آخر  
 الامر الى سلامه ثم انه تركها في المضرب واتى الى عنبر واعلم بذلك انه لم يبق له سلاحه وعدة  
 كفاحه وسار حتى وصل الى اعجوبة الانام وهي واقفة له في الانتظار فلما نظرت تقدمت اليه وسلمت عليه  
 وقبلت يديه وبالنصرهنته وبقت باهتة فيه من عظم حشته وخلقته وكان عنبر تنظر اليها والى صورتها  
 فقال سبحان الخلاق العليم فان والله الفلام مذكور في عشق هذا الجمال العظيم ثم انها علمت ما عبادت  
 من الهذيان واخبرته على ما عملت من الزور والبهتان ونعوذ بالله من كيد المنسوان فمعد ذلك قالت  
 لهما عملوا قبل ان يعود ابي من الصيد والقنص ثم انها سارت امامهم وخرجوا من خيامهم ما وقصدوا  
 البر والاسكاف فلهذهم العشرين فارس الذين ذكرناهم وكان عنبر من عملته على الامر المرهون لم  
 يتعمل حتى ياخذ شيوب وانهم لم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى ارض ذات الاعلام وهي تقول لعنبر  
 يا مولاي امرع قبل الصباح حتى ندخل على البلد في وقت الغيب وان من على انفسنا من  
 الافتضاح وما زالوا سائرين في تلك البراري حتى قربوا الى البلد واذا قد خرج الى لقاءهم كل احد من  
 الاكابر وهم من خواص الملك همام وسلموا على اعجوبة الانام فسألتهم عن ابيها هل قدم من الصيد  
 ام لا فقالوا له ما له غير عشرة ايام وما هو ميعاد عودته لانك اخبر بذلك وكان هذا من تدبيرها  
 وحيلتها التي علمتها قبل مسيرها وكان عنبر سائر وقلبه راجف **(قال الراوي)** فلما سمع قول الرجال  
 آمن قلبه بعدما كان خائف وصدق كلام اعجوبة الانام فيما قالت له لبدرا التمام فسار معها وهو طيب  
 القلب وعازم على لقاء اهل البلد وكل من فيه من الجند والعدد ولم يزلوا كذلك حتى دخلوا القلعة  
 وهم لم يزدادوا الا اجلال ورفعة وكل ذلك خداع ومحال مما كانت رتبته من الاحتمال فتبادروا  
 اليها ابين الى خدمتها وسألوها عن الذي في صحبتها فقالت هؤلاء من عند الملك غوار بن دينار ارسلهم  
 الى ابي فلم يتكلموا وما زالوا سائرين حتى توسطوا الباب وقد نفذت فيهم مشيئة رب العباد  
 قطعت عليهم الرجال بالسيوف الصقال وموافق عنبر على نفسه حتى داروا به جسمه انة فارس  
 بالسيوف الفواصل فلم يلحقه بجزء منه ولم يعمل عمل حتى اخذوه بغتة وفي عاجل الامر صار مكبا  
 على وجهه فعلم في ذلك الوقت انها مكبده قد علمتها الجارية عليها لاجل عشق صفوان فسكوهما  
 وكتفوهما وهما في الذل والهوان ثم احضروهما الى بين يدي الملك همام فنظر الى عنبر وهو مثل  
 الاسد الهجم فقال له ويلك يا ابن اللثام ما الذي جسرک على ما في يدي من البلاد والهجوم على  
 اطلاننا فقال عنبر جسرني على ذلك ما في يدي من الحسام الفصال وقوة الجنان وسطوقى على  
 الابطال والفرسان ولولا انك اخذتني بالحيلة والمحال لكان طال عليك المطال وكنت اذنت  
 رجالك والابطال وكانت تقهر يدك ان تنظرني على هذا الحال **(قال الراوي)** فلما سمع الملك  
 همام ما قال عنبر من الكلام فاراد ان يضرب رقبته فاعترضته ابنته وقالت له لا تبجل ابيها الملك  
 وعمل على نفسك في هذه الايام فان الجملة من الشيطان حتى تنظر ما يجري بالملك غوار من اصحاب  
 هذا الكشعان وايضا حتى ناخذ الملك لون الظلام فاجابها و امر بسجنه في حجره عنده في القصر وفي  
 ذلك الوقت انفذ الرسول الى الملك غوار يعلمه بتلك الاخبار ففرح وتزل على قلبه الفرح والاستبشار  
 وقال للرسول ارجع الى الملك همام وقل له يتعمل على هؤلاء القوم الاشرار وان كان عنده جيش  
 يرسله لنا حتى نجز امر هؤلاء من تلك الديار فقال السمع والطاعة وعاد من تلك الساعة **(قال**  
**الراوي)** فهذا الذي كان في سبب امر عنبر وصفوان وقد نثر حناه في هذا الديوان واما ابني عيس  
 وقصاعه لما وصلهم الخبر كادت ان ترهق نفوسهم من الضرر وسعت غمرة صوت البوقات والصجبات  
 فقالت

فقال ما حال هؤلاء الملاعين وما حالهم في هذا المين أما خبر قدم عليهم أو نجدده أنت اليهم ثم انما في  
ساعة الحال أمرت ولدها غصوب ينادي في الناس بالركوب خوفا لا يكسبكم الاعداء في الليل  
فركبت الرجال على ظهروا الخيل وأوقدت النيران وأضاء ذلك المكان وكانت السودان الى الملك  
غوار قد ركبت من شدة الفرح بوصول هذا الخبر وفي دون ساعة ارتجت الارض ودقت الطبول  
وركضت الخيل ونشرت الاعلام وركب الملك لون الظلام وركبت ايضا بنى عيسى وأصحاب غمره وقد  
انطلقت في قلوبهم جمره وأبها جمره لما رأوا ذلك الحال والشان وظنوا أن السودان تريد الحرب  
والطمان وما زالوا على ذلك الحال حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح اعتدلت الجيوشان وتقدمت  
الفرسان وحملت السودان وغمره وأصحابها وساعدت الاحباب أحبابها وطال على الطائفتين عذابها  
ونادى لون الظلام في أصحابه وكل منهم قد اعتدل طعامه ومضاربه وهم ينادون الثار الثار وتناعت  
العساكر مثل موجات البحار فاتقت السودان بذلك العدد الذي لا يقع عليه عيار وكان للقوم واقعة  
ما سمع بمثله في سائر الاقطار وفي دون ساعة ضرب عليهم الغبار وقد سالت الدماء حتى ملأت الآفاق  
ووقعت الاسنة في الاحداق وتقطعت العلائق والسكبود ونفرت نواعم الخدود ونكست الاعلام  
والبنود وعادت الوجوه بعد البياض سود وشمتهم ما العدا والحسود وصاروا بين شتى ومسهود وفاقد  
ومفقود وطارد ومطرود وصار الغبار مثل الرواق الممرد وكان ذلك اليوم غصوب ترك الدم مسكوب  
وشفا بجملة القلوب وترك المعاقمة عوب (قال الراوى) هذا ما جرى للقوم أشد قتالا من هذا  
اليوم لان الشجاع أظهر ما عنده من الشجاعة وبلى الجبان بما لا يطيق دفاعه وفي تلك الساعة  
وقد سمعت غمره في وسط الهجاج منادى ينادى بالعبس الاجواد أنا غصوب بن عنتر بن شداد  
ابرزوا يا كلاب السودان فعد ذلك طلبته العساكر من كل جانب ومكان فعد ذلك حملت غمره وهي  
مثل النار المسعرة وسارت تشق الصفوف وتضرب في السودان ضرب من غير خوف حتى انها وصلت  
اليه فوجدته قد أسرا الملك غوار بن دينار وهو في يده يلعبه كما تلعب الرجال الكبار في الاطفال  
المصغار فزاد فرحها ونادت أسنت يا سيد الفرسان يا ابن حامية عيسى وعدنان احفظ أسيرك  
وأنا اجيبك وأنوب في هذا النوبة عن اهلك وعسرك (قال الراوى) وكان السبب في أسر غوار  
فانه التقاه غصوب وهو يفتك في بني عيسى ويهدم مثل الاسد الحدار فحمل عليه وناداه الى كم هذا  
الهجاج يا ابن الاشرار وأخذ منه في الصد والرد والهزل والجد والبهد والطرده ولم يزل به حتى أعياه  
وأضجره وحاذاه ومد يده الى أذياقه وقبض على عنقه مع أطواقه وجذبه اقلعه من سرجه وسار  
ينادى بالعبس الاجواد أنا غصوب بن عنتر بن شداد فسمعت أمه وهو ينادى بذلك النداء فقصدت  
اليه على بعد المالا فوجدته معهما مسورا وهو معلق في يده مثل العصفور في يد الباشق الجسور فخامت  
عنه حتى سلمه الى بني عيسى وطابت منهم النفس وعاشت منهم الارواح بعدما كانوا أيقنوا بالموت  
والاتراح ولما رأوا السودان الى ملكهم وقد أسرفرت ارواحها على بني عيسى وبني قضاعة وطاب  
لهم الموت في تلك الساعة (قال الراوى) وفي ذلك الوقت رأيت السيوف بارقة والرماح خارقة  
والارض بالدماء غارقة والرؤس عن الايدان مفارقة والخصوم بخصومها عالقته والنهب في  
الصدور مارقة وضحيجهم قد أزعج الجبال الشاهقة ووقعت من تحتهم الخيل السابقة وتجادلوا  
بالحسام في تلك المقام وثبتت الكرام وفرت اللثام وأزورت الحدق وجرى من الخيل العرق وكثر  
القتل وانظلم الشفق وخيم الغبار على الطائفتين وتسردق وتغى الجبان انه لم يخفق وما زال القتال  
يعمل والدم يبذل والنار تشعل حتى ولي النهار بالابتناس وأقبل الليل بجيوش الظلام وعادت

الطوائف من المدمام واقترق الجيشان فثقت درغصوب وما فعل ذلك اليوم بالفرسان وما نكل  
 بالشجعان وعادوه ومثل شقيقة الأرجوان ورجعت عساكر الملك غوار وخسرت غاية الحسران  
 وحسبوا من قتل منهم فلقوهم ثلاثين ألف عنان من الاعيان وعادت بنى عبس وبنى قضاعة والملك  
 لون الظلام وكاهم يشنوا على غصوب وما فعل من فعل الكرام وما انهم نزلوا واستقروا بهم المقام أمر  
 باحضار الملك غوار الى بين يديه وأراد بقتله ويجهل عليه فقال له لا تجل تخسروا قتلتي يقتلوا بدلي  
 حاميتكم عنتر فلما سمع غصوب بذكر أبيه رجع عما كان قد عزم عليه وقال له ويلك وابن أبي  
 عنتر وما عندك له من الخبر فقال وحق الملك العلام ما هو عندي بل هو عند الملك همام صاحب  
 أرض ذات الاعلام ومعه صفوان بن لون الظلام فقال له ومن أخذهم وأوصلهم اليه فأخبره  
 بالحيلة التي فعلتها عجبوبة الانام عليه وجميع ما سمعه من رسول الملك همام (قال الراوي) فلما سمع  
 غصوب هذا الكلام أنفذ خلف الملك لون الظلام وبشره بسلامة ولده بدر التمام وقال له انه هو وأبي  
 هذا الملك همام ثم انه قد عدل عن قتل غوار فلما سمع عن أبيه هذه الاخبار وفي ساعة الحال شدة  
 كتناف وأوثقه بالحبال ووكل به جماعة من الرجال وهم من بنى عبس الابطال وقال لهم ان أردتم ان  
 تخلصوا حاميتكم وأصحابكم من الاعتقال وميسره وعروة ومن معهم من الرجال احفظوا هذا الشيطان  
 ولا يأخذكم عنه توافي لعل ان نفاذي به جماعة نتوجه في خلاص حاميتنا فقالوا له السمع والطاعة  
 وفعلوا ما أمرهم به من تلك الساعة وقالت غمرة أريد منكم اذا أصبح الصبح وخرجتم الى الحرب  
 والكفاح اعقدوا على أخذ الاسارى من الرجال الذي عليهم المعتد ونحمل بعد ذلك على الباقيين  
 وقد أفيناهم الى الابد ثم انهم باقوا حتى أصبح الصبح فركبت الطائفتين للحرب والكفاح وكانت  
 عساكر غوار ركبت لاجل ما حل في ملائكتهم من الاخطار فتقابلت الصفوف واعتدلت المائة  
 والالوف وارجت الفلوات مع وضع الحديد واستوت الموالى والعبيد وانقلبت فلوات البر والبيد  
 وبانت اعلام ملك الموت من قرييب وبعيد ودعوا على الجملة والقتال وأكثروا من القيل والقال  
 واذا بغصوب قد نزل بين الصفين واشتم بين الفريقين واعب بين الصفوف وهو على جواد موصوف  
 ونادى يابني حام ان كنتم ترفون الانصاف فأبرزوا الى القتال ودعوا لللاف فان أمرتوني  
 أفديت روجي بصاحبكم غوار فلا يبرز الى الافراسانكم الاخبار ثم انه صال وجال وطلب البراز فخرج  
 اليه فارس جبار للفرسية عليه آ نار فطلبه على كية من الخيل شديد القوى والحيل وقال له ويلك  
 يا ابن اللثام اليوم أوريك كيف يكون الصدام فلما سمع غصوب ذلك الكلام طعنه في فؤاده فكسه  
 عن جواده ونزل اليه ثانی فقتله وثالث جندله ورابع يجمل عطبه ولم يزل يقتل ويأسر الى نصف النهار  
 فقتل وأمر خمسة من فارس كرار وحسن من فرسه بالنفسير فماد وغيره وكانت امه التفته وهنته  
 بالسلامه وأرادت تخرج الى الحرب فمادوا عنها على ذلك بل رجع الى الميدان وصال وجال قدام  
 صفوان ملك السودان وطلب البراز وصال وجال وأشار وهو يقول

طاب القتال بحمد نصل الصبيلى \* والظعن في يوم الوغاب بالدبيل  
 كم قد هلكت من الفوارس ضيغما \* يكبو والثرى كبوانف يبرتعيل  
 واذا جلت عليهم موا فتراهموا \* صرعى بسيف كالتضياء المنزل  
 وترى لرحى ناهل من دمهم \* ويبان للنظار مثل المشعل  
 وترى الرجال مطرحين على الثرى \* فوق الصعيد على الحصى والجندل  
 وترى السباع تزورهم في عصبية \* من أربع أو خمس في الاول

وزوج خصمان البطون كأنها \* ثم كفى أعاشير النبايق البدل  
ونظير تشكر من غصوب فعله \* واني أنا للثب الله عام الفيصل

(قال الراوي) ثم انه نادى هل من مبارز هل من مناجز من يطلب منازل الفخار هذا وقبائل اليمن  
تسمع كلامه وتطول مقامه فخرج اليه عندهم بن جوال ولما ان قارب غصوب قال له يا فارس الخليل  
ما أنت الا كالتشجاعة والفصاحة والادب وانك معلول النسب فلما سمع غصوب هذا الكلام  
صار الضيا في عينيه ظلام وزعق عليه زعقة مهولة رفعت لهما الخليل رؤوسها وكادت أن تفارق نفوسها  
وحل عليه حلة جبار لا يخاف المواقب ولا يخشى النوايب وطعنه في فاه طلع السنان يلعب من قفاه  
فلما نظرت السودان الى فعل غصوب حمت عليه بمحملتها فلما رأت غمزة الى السودان حملوا على  
غصوب حمت في بني عبس وقضاة وحل الملك لون الظلام وكثير بينهم الصدام وزاد القتام وحارت  
الايهام ونكبت البنود والاعلام وعملت الرماح في الارواح والاجسام وبدام من السودان الجنان  
وتقلبت منهم العيون وتغيرت البطون وزاد الحرب فتون فكف من رأس مطعون وزندة مسوم وزاد  
بهم الموموم والغموم حتى أظلم الظلام ونزلوا في الخيام وقد أسر غصوب في ذلك اليوم أربعين وقتل  
ستين وعادروهم مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وبني عبس من حوله  
كانهم السباع الجباع وقد نزلت السودان وقلوبهم تغلى على غصوب مما فاسوا من الكروب وقالوا  
الى مندم عسكرهم أي شئ تشير علينا أن نعمل في هذه الخلق أو أنت تعلم ان ما أمسى المساء علينا  
الا ونحن خاسرين وقد رأينا هذا الشيطان وما فعل وكما أسروكم قتل ولوان معه عنتر كان أهلكنا  
وكسرنا فقال لهم الحاجب وكان اسمه حادنه غدا أبرز الى غصوب واتركه مطروح في الفلا وأعود  
الى رفقاه وأكسرهم في تلك الفلاة واقطع منهم الاثر ولا تترك منهم ذكر يذكر وعند الصباح تارت  
الفرسان للحرب والكفاح وركب غصوب في بني عبس وغمزة في بني قضاة ولون الظلام في بني حام  
وكانت عتوت على الحرب والصدام فيبتماهي كذلك واذابغيره قد أقبلت وبجاجة قد ارتفعت  
وما زالت تغموا حتى قربت وانكشفت عن عشرين فرسان وفي أوائلهم فارس عليه ثوب ديباج وعلى  
رأسه عمامة مطرزة الاطراف بالذهب الوهاج وخلفه غلام عليه الخلى والحمال وهو مثل البدر اذا  
اكتمل ثم دخل بين الصفوف والالوف حتى وصل الى الحاجب الذي على عسكر الملك همام وسلم عليه  
وبعد سلامه تقدم وميل عليه وكلم في اذنه فأجاب بالسمع والطاعة وأخذ من حوله مقدار مائتين  
فارس من خيار العسكر وأقام مكانه غيره وسار مع الرسول من المكان الذي أتى منه فتعجبت بني عبس  
وغمزة وغصوب من ذلك الامر ولم يعلموا بالحال ولا في أي شئ أتى وخافت غمزة على عنتر من بني حام  
ورجعت عن القتال وأحضرت غوار بن دينار وسأته عن ذلك الحمال فقال لها يا غمزة وحق  
الرب العظيم المتعال ما عندي خبر من ذلك المقال وأما صاحبكم فان الذي أخبرني عنه أنه طيب عند  
همام في الامر والاعتقال (قال الراوي) فلما سمعت غمزة كلامه ردت الى مكانه ورجعت الى مكان  
الحرب فرأت ولدها حل في بني عبس وبني قضاة على السودان ورأت بني عبس حامدة الاصوات  
قليلة الحركات وغصوب تارده يحمل بين وتاره شمال ومواكب السودان تقصدهم من كل مكان  
وأما لون الظلام ينادى في القبائل ويقول ياني عي ابدلوا فيهم القواضب ولا تبقوا على ما شئ  
ولارا كب وخذوا بئاركم قبل أن تملك الاعداء دياركم وتنهب اموالكم وكانت السودان كلما سمعت  
قوله اندفعت من كل جانب وأرمت ارواحها الى المهالك والمعاطب لانهم يلبوا بعالم عظيم في عدد  
الكوكب وصرخت غمزة وحمت تحت ظل القبار وفرقت الاعداء ولم يزلوا في الحرب والظعن  
( ١٠ عنتر تاسع عشر )

والضرب حتى أقبل الظلام وفرق بين الامم ونزلوا في الخيام وغمرة تقول لولدها غصوب ما أخوفني  
على أيك من القتل وانني اشتغل قايي بهذا الرجل وعودته بحاجب الملك في خواصه باستجمله فقال  
له غصوب فما تكون الحيلة فان كانت منيته في هذه الاقطار فما ينفعنا عنه أحد من الاخبار ولا من  
الاشرار وهذه بيد صاحب القدرة ولولا خوفي عليكم من كثرة هذه الابطال لسرت في مائة فارس الى قلعة  
ذات الاعلام وقتلت كل من فيم او خاصت ابي بالحسام ولكن عددا قليلا وعددا لاعداء كثير وما هد  
قوتي وزاد بليتي الاغيبه عني شيبوب لانه من حين سار يقتفي الاثر ما ظهر له خبر وما زالوا على ذلك  
حتى اصبح الصبح واصابهم بنوره ولاح وركبوا يطلبون الحرب والكفاح وكانت غمرة عولت أن  
تبارز القوم ونظاوتهم فخرجت الى بين الصفيين واذا بقبار قد طلع وأقبل وأسرع فوقفت غمرة عن البراز  
وجعلت تنظر اليه حتى انقطع وانجلا وبان من تحته الرسول الذي أتى أول يوم وتم يخطف الصفة وف  
والالوف حتى أتى الى المقدم الذي أقامه أول يوم وكله في أذنه فأجاب بالسمع والطاعة (قال الراوي)  
ثم ان الحاجب أخذ من العساكر مائتين فارس من وجوه عشيرته وخرج مع هذا الرسول بعدما أقام  
واحد معه كانه (قال الراوي) ولما نظرت الاميرة غمرة الى ذلك رجعت الى ولدها غصوب وقالت له  
يا ولدي ما حال هؤلاء الكلاب فقال وحق الرب العظيم رب موسى و ابراهيم أنا قد حرت في أمرى وضاق  
من أجل ذلك صدري وانامع هذا كله أظن انه عني شيبوب فقالت الاميرة غمرة يا بني أي شيء هذا  
الجنون وأي شيء أوصل عمك شيبوب الى هذا المكان وما هذا الرسول الامن بعض حجاب الملك همام  
صاحب ارض ذات الاعلام وما أقول في ظني الا انهم قد جرى لهم أمر من الامور وما تغيرت احوالهم  
اما فرحة قد اتتهم أو مصيبة قد طرقتهم ثم انهارت وطلبت البراز ونادت ويلكم يا ثام غير كرام أنا  
الذي جابت لكم هذا الحرب والصدام فأبرزوا الى وخذوا مني بالنار واكشفوا عن أنفسكم الذل  
والعار (قال الراوي) فسمعت كلامها حتى خرج اليها فارس جلود في تقاطيع الاسود ثم حمل  
عليها وهو يقول يا ابنة اللثام اليوم أجهله عليكى ايشم الايام وأجعلك موعظة للانام ثم انه حمل  
عليها وجعلت عليه وعلا عليه ما العبار ساعة من النهار فرأته جبار لا يسطي له سائر فأظهرت له  
التقصير حتى بان لها منه مقتل فأمهنته حتى طمع فيم أو أراد أن يضرها بالحسام فكفحته بالحسام  
أعجل من البرق في الفمام أطاحت رأسه عن بدنه بعدما قطعت الزرد والذئار ونظروا طوائف  
السودان الى مصيبة لم يعرفوا لها أول من آخر فحملوا بسائر جوعهم وأكثروا صياحهم وزعيقهم  
وجعل غصوب يبني عبس والمملك لون الظلام وأصحابه في اثني عشر ألف أسود وتغيرت الاحوال والشيم  
وذل الجبار الغشمشم وتساوى الفقير والمحتشم وعاد الوجود عدم وصارت الموالى كالعدم وتتمعق  
ركن الجبار وانهدم وجرى على القوم ما كان خطه الله في اللوح بالقلم وجرى في علم الله من القدم  
وما أمسى المساء الا وقد فني من الطائفتين خاق وأم ورجعوا الى الخيام وهم سكارى حيارى وهما  
يتشاورون في أمر الحرب وينظروا المايتم لهم من الطمن والضرب و باتوا بني عبس ضيقين الصدور  
لاجل أمر مبسرة وعروبة بن الورد واما السودان فانها تزلزلت وما لها حديث الا في ذكر غصوب واشتعلت  
قلوبهم لاجل الفرسان الذي سارت من عندهم مع الرسول فقال الحاجب غدا أبرز الى غصوب وأقتله  
وأخذه أسيرا وانار يديان الحاجب الذي للملك همام ما يعود اليها الا وكون قد قضينا مع هؤلاء الاندال  
سائر الاشغال وخلصت منهم الملك غوار بن دينار (قال الراوي) لهذا الكلام العجيب والامر المطرب  
البيدع الغريب و باتوا على هذا الايضاح الى ان أصبح الله بالصباح وتحدث الرجال الى الحرب  
والكفاح واذا بالرسول أقبيل وهو هاجم حتى أتى الى الحاجب أخذه وأخذ جماعة وسار والفرسان



تنظرا له وما أحد قادر يكامه وكانت أرض ذات الاعلام قريب منهم ولم يزل على ذلك الحال كل يوم  
 يأخذ جماعة حتى أخذوا الثلاثين والثلاث الاخر امضى عليه السيف وضعف عساكر غوار قدام بني  
 عيس الاخبار ولما نظر ابن عم الملك غوار الى ذلك الحال قال لبني عمه اعلموا اني خائف على الملك همام  
 من عنتر بن شداد وشؤمه والافساده علام خير وكلما باقى الرسول يأخذ قوم بعد قوم حتى يأخذ جميع  
 العساكر الذى انجدنا بها الملك همام وقد عولت اذا عاد الرسول اقبض عليه وأوصل الازيه اليه حتى  
 يعرفنا جميع ماجرى وبعد ذلك ندير ارواحنا بما يكون لنا فيه المصلحة فقالوا السودان وحق جسدنا  
 حام لقد رأيت نعم الراى والكلام (قال الراوى) وكان غصوب قد قال لامه ويالك يا امه انا قد حرت  
 من هذا الرسول فى امرى وتاه فكرى وما هذا الامر الذى جرى وكان فقالت امه اقول يا ولدى ان  
 الملك همام قد مات وخلص ابوك وملاك البلاد وهى أرض ذات الاعلام واهل البلد قد ارسلوا يأخذوا  
 عساكرهم من هنا حتى يقاتلوا معهم فقال لها اذا كان هذا الامر صحيح فما كان الاخ يعقل على اخيه فقالت  
 يا ولدى انا قلبى خائف على بلادنا لا يكونوا عمالين بلوا العساكر وبروحوا اليها ويكوهوا يا توأم  
 خلقتنا ويكسوا علينا فقال غصوب حيث ان الامر كذلك فقوى نكبس على هؤلاء اللئام وتخلص  
 ميسرة وعروة ومن معهم وان كان حسابك اياه تكون على ابهة القتال فقالت غمرة لما سمعت كارمه  
 قالت هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انهم داروا على بنى عيس وبني قضاعة وفرسان لون الظلام  
 وما كانت الساعة حتى ركبت بنى عيس وبني قضاعة ولون الظلام يقول انصوب لوصبرت حتى يتكشف  
 لنا الحال فقال غصوب ايم الملك طيب قلبك فوحق الملك المتعال ما يجى الصبح حتى أفنى لك جميع  
 رجالهم والابطال (قال الراوى) فلما سمع لون الظلام ذلك الكلام احتاج أن يرافقه على ما خطر له  
 من المراد ثم انهم ساروا بلا حرس ولا كلام حتى بقروا فى وسط السودان وكان حرس السودان ألف فارس  
 فما كان غير ساعة حتى قتلوا منهم مائة وأبصروا بقية السودان الى البلاد الذى اتاهم ذابقوا بقتلهم  
 وصد منهم أمواج بنى عيس مثل البحر الزخار وكانت السودان فى الخيام فلم يقفوا الا والسيف يعمل  
 فيهم عمل النيران وهم كارى من المنام وتعلقوا ببعض الخيول وطلبوا الصدام وبعضهم قصد  
 عرض البر والاكام وصار غصوب يشق المواكب ويطلب المضارب والخيام وقويت قلوبهم بحملاته  
 وهما ماته وأمه لا تفارقه من خوفها عليه بل تعينه وتحمى على الذبحمان هذا وقد عجزت الاسن أن  
 تصف ماجرى لهم تحت الظلام من طعن الرماح الخطيمات وضرب السيوف المشرفيات وتصادم  
 الخيل الاعوجيات وكان للقوم ليلة تعد من ايام الاخرة وعند الصحرانة غصوب تقدم السودان  
 فضر به طيرها مه ونظرت السودان الى مقدمها قد قتل فطلب كل منهم هواه وما طلعت الشمس حتى لم  
 بقى حول بنى عيس منهم بشر فنبوا الخيام وملكو الاموال وخلصوا عروضة ميسرة وهم يتنوعوا على  
 غصوب وقالوا لهم ان عنتر ما سار عند همام وكيف تحابلت عليه ان تجوبه الانام وسألوا غصوب عن  
 غوار فقال لهم عندنا فى الخيام ثم انهم نزلوا فى المضارب وأرسلت غمرة من قومه اربعة آلاف الى ديارها  
 حتى يعلموا اخبارها وأما غصوب فانه قال لامه ما هذا وقت قعودنا قومي بنا حتى تتبع المنهزمين قبل أن  
 يصلوا الى الملك همام ويملوه بما جرى عليهم فيقتل والذى عنتر وصفوا فنالت هذا هو الصواب  
 وكذلك قام ميسرة وبيع اليمين وما تجوزا حتى وصلوا الذى أرسلتهم غمرة وقالوا ما رأينا أحد فقالت  
 هذا امر قد استرحنا منه ثم انهم ركبوا فى ستين ألف فارس من بنى قضاعة وبني عيس وعدنان وفرسان  
 السودان لان أكثر عساكر غوار استجاروا بلون الظلام وطلبوا منه الذمام لاجل ديارهم والسودان  
 واستقاموا على الجبلاد وغصوب قدامهم ينشد ويقول هذه الايات

سباع البرسيري في امام \* لاسقكي دما كل الانام \* واطع ملك لحومهم ابن ساروا  
 بجح الليل في غسقى القلام \* لاني التقي بالليل صبحا \* بطعن بسبق الموت الزوام  
 واني قد تركت بحديسي \* لغوار عفير الخلد دام \* وقد صدمت رجاله بالهزم صدم  
 وجهات تحمير كل الانام \* ولم اترك لهم بالرحم ذكر ا \* واطرحوها بين اطناب الخيام  
 تميل رقابهم من غير بكر \* لانهم واسكارى من حسام

{ قال الراوي } فلما فرغ غصوب من شعره حتى اقبلت غيرة قليلة القنم تسير كسير الغمام فظنوا  
 انها من عساكر الملك همام فلما رآها غصوب اقبلت ركض على ظهر حواده واطاق عنانه وطلبها حتى  
 ياتهم -م بالاجناد منها فغاب قاتل وعاد الى جانبه فارس يحادثه ويضاحكه وخافه العشر فوارس  
 المذكورة وفي ايديهم الدرق المنكيه والسيوف الهندية وغيرة قد تبجبت من ذلك وهي تراعيهم -م حتى  
 وصلوا اليها وقال غصوب يا اماء كنت اقول لك هذا الرسول عي شيبوب وانت تقولى لا تظنوا اليها  
 القوم واذا به شيبوب فارناحت القلوب وسما واعلمه وازدادت افراحهم ونادى عروة بن الورد ما وراك  
 يا شيبوب فقال الكثير والسلامه اعلموا ان اخي اليوم اعزما عند الملك همام وهو لما كم على ارض ذات  
 الاعلام فتعجبوا من ذلك الكلام وقالوا له بين لنا هذه الاخبار فقال لهم اعلموا اني لما سرت من عنديكم  
 في طلب اخي قصدت الى عسكر غوار حتى اتى اسمع الاخبار فلم اسمع لهم خبر ولا جليت اثر فبقيت  
 عنده ستة ايام وانا ادور بين المضارب والنجيام فيبينما انا عولت على الخروج من بين العساكر واذا  
 هم برسول الملك همام يبشرهم بأمر صوفوان وعنتر فطار قاي لما سمعت هذا الخبر وطلعت من  
 وقتى اطلب ارض ذات الاعلام حتى وصلت اليها وبقيت حائر باى حجة ادخل بها الى القصر واذا  
 بالرسول الذي انقذه همام الى غوار يبشره وقد عاد الى داخل القصر وهو مفتوح والناس يدخلون  
 فنظرت الى الملك همام فرأيت به جالس والى جانبه اخي عنتر والجانب الاخر صوفوان فلما رأيت  
 فرحت وقلت له والله يا اخي ما قلت انك سالم بعد ما وقعت في يدهم ما تخدثنى بما جرى عليك فقال  
 لي اعلم يا شيبوب اننا لما وصلنا الى هذا المكان وسرنا قدمه فقال لي وقعت يا نسل الحرام ثم اوردتني  
 كتاف وصار يماقيني في كل يوم وفي بعض الايام وجدت في كتافي رخاوة فتمطيت وقطعته وصبرت  
 حتى اتى الملك همام ودخل الينا بما قبنا كما جرت عادته فما هو الا ان وصل الى عندي ناحتي انى وثبت اليه  
 ومسكنه وخرجت انا وصوفوان ملكنا القصر بما فيه من الذخائر والاموال بعدما شد بنا كتاف فلما  
 علمنا ان ما في القصر من نخشاء فعند ذلك رجعنا على نية قتله فلما علم ذلك قال الصنيعه يا بالفوارس  
 وانا اطلب منك الاعتذار وقد اعترفت بالفعل القبيح فان عفوت ووهبت لي خطيبتى حافت لك بالرب  
 القديم اننى اكون لك من جملة العلمان واخدمك بقية الزمان فلما سمعت ذلك الكلام نقلته بالاسل  
 والاغلال وقلت له يا همام اريد منك في عاجل الحال ان تحلف لي اهل بلدك وانت الى جانبي وان  
 لم تفعل عجات جامك فقال السمع والطاعة فعند ذلك صار الملك همام يحلف اهل البلد ولكن حلفناه  
 حبسناه وهذه قصتي وانت اى شئ عندك من الاخبار عن ولدى غصوب وزوجتي غيرة يا شيبوب  
 فقلت والله ان اخاى عليهم كثيرة ولولا النجدة التي ارسلها همام لي كنا مسقطه من على الاعداء والامم  
 فلما سمع اخي ذلك الكلام قال للملك همام اريد منك ان تتفدى الى عسكرك وترحلهم والاقتلك اشر  
 قتله فقال همام السمع والطاعة فيما تر كد حتى فعل ما قلته وبعث ذلك قال عنتر لاجيه شيبوب اى شئ  
 تريد تفعل في تلك اللاتى والابطال الذي ارسلهم الملك همام نجدة الى الملك غوار بن دينار فقال  
 الراى عندي ان تأمره هذا الملك ان ينفذه في جماعة من خدمه واسير في زى رسول واجيب لك كل

يوم طائفة منهم فاقبض عابهم وتكون قد ارتفعت من الصدام ولا تطلقهم حتى يدخلون تحت طاعتك  
 وان أبو اضرب رقابهم فقال لي اقبل ما بذلك فغمت في زى الرسول حتى قبضنا على الجميع فقال لي اخي  
 ادخل وهات أعجوبة الانام بنت الملك همام فدخلت الى مقصورة النسوان وارتدت أن أخذها واذا  
 بأماها قامت الى ونظرت في وجهي وقالت لي أنت شيوب فقلت لها نعم فقالت لي اجلس بخاست وأنا  
 حاضرها وقالت لها ان كنتي تريدى الذمام ابشري أنا فقبل ذلك فقالت ما أنا طالبه له هذا الامر اما  
 أنت ابن الملكة شامه ولك اخ اسمه جري بن غفقى فؤادى وقلت لها من اين لك الى معرفة فزاد بكماها  
 وكشفت ظهرى وقالت أنالى فيك علامة وهى الشامة التى على ظهرك فلما نظرتها قالت واين اختي  
 شامه اما اناس عبيده بنت الملك غولوان اما جري لنا كذا وكذا فمرفتم او قبالت رأسها فقالت يا شيوب  
 ما اسم أمك فقلت زبينة فقالت يكون الذى مرقها غير اسمها أما فى أمك علامة كذا وكذا ما هى كملات  
 العميون وعلى خدها الايسر خال فقالت والله وانا اعرف أهل هذه الديار وما غاب عنى شئ منها واعرف  
 جميع أقطارها الا ما أخف معرفة احدا فقالت والله يا شيوب لقد جرى لنا عليك أعظم ما يكون من  
 المصائب وأرسلنا وراكم الخيل واخوتى فرجعوا خائبين والى الان فى قلبنا عليك مسرات فواجبنا  
 كيف دخلتم الى تلك الديار فقلت لها ادخلنا مع اخي عنتر ثم انى احكيت لها على سبب دخولنا الى تلك  
 الديار فقالت وهذا الفتى أخوك فقلت لها نعم فقالت الحمد لله الذى ما فرط فى الملك همام اليس هو  
 ابن عمك وابن خاتلك الذى كنت تلعب أنت وياها على جنب الغدير وجرى لكم ماجرى وضربته  
 بالحدادة على شان الغزاه ولولا أدركته والا كنت فى الغدير غرقته فلما سمعت ذلك يا ابى اليبض  
 عرفتم اورجعت الى اخي وانا اصبح بالبكا وعرفته بهذا الحال ودخلت على همام وقبالت رأسه وقلت له  
 أنت ما تعرفنى اما أنت شهاب فلما سمع كلامى رفع رأسه الى وقال أنت شيوب فقلت نعم فقام وضمه  
 الى صدره وعرفته ان عنتر ابن خاتمه فلما عرف ذلك فى القيود من رجله وقبل رأسه وبين عينيه  
 وشاع الخبر فى أرض ذات الأعلام وأنت فرسانها واهلها السلام وقالوا ان الملك ابن خاتمه وهذا  
 جله ماجرى وقال لهم احضروا غوارا فاحضروه وفكروا القيود من رجله وقال له شيوب اما تعرفنى  
 فاطال النظر اليه وقال له على الصحة فلا ولكن كان لى اولادهم الاصغر أشبه الناس بك واسمهم شيوب  
 والا كبر جري فقال له شيوب معنى كان عهدك بهم فقال من نحو ثلاثين سنة وامهم شامه فما  
 علمنا ان كانت العرب أخذتم ما أو احدسرقه ما وقتلهما لان شيوب كان شيطان وطاع حرامى  
 سلال وهتك اولاد الملوك فقال شيوب أنا شيوب فصاح غوار واعتنقه ثم قال وحق على الام الغيوب  
 لقد عرفتك من حين دخلت ديارنا يا وجه العرب فعند ذلك اطلقت بنى عبس جميع الاسارى  
 ورددهم الملك غوار الى انليم وطيب قلوبهم وأعلمهم بما تم وجرى وسار هو وبنى عبس تحت الظلام  
 والملك غوار يسأل شيوب عن أمه وجرى وهو يحسنه ويصف له ما قاموا حتى أتوا الى بنى عبس  
 هذا وهم قد ركبوا وساروا الى أرض ذات الأعلام حتى قربوا اليها فظلموا اليهم ودقت الطبول وزعقت  
 البوقات وعلت الضجبات والفرجات والتقوا بهنضهما بعض وترجلوا على وجه الارض واعتنقوا  
 اعتناق الاحباب وكذلك غصوب وميسرة ومازن وسبيع اليمن هذا وغوار يقول لعنتر أهلا  
 وسهلا بفارس العرب ومفرج الكرب وصاحب المسب والندب يا ابن الخاله قد أتيت اليك  
 أطلب الاعذار فبكا عنتر واعتنقه وقبل صدره وقال والله بعز على ماجرى عليكم وليكن انام معذور  
 من قلة المعرفة بكم وهذا امر قضاهم كوتن الاكوان وملون الالوان ولولا هذه الاسباب ما كنا  
 عرفنا الاحباب ثم تقدمت بنى عبس واولاد عنتر وساروا على الملك همام وهنوه بمعرفة بنى الاعمام

فدعاهم وركبوا ورجعوا طابمين البلد ونزلوا واسـ. تقربهم المقام مقدار ساعة حتى أتاهم الطعام  
 وبه ذلك قدموا المدام ودارت المنزه على الكرام فقال عنتر الى همام اعلم يا ابن انعم ان هذا القلام  
 صفوان بن لون الظلام هو الذي كان للمعرفة بيننا وقد ذكر لي انه قد ربي مع ابنتك اعجبوه بالانام  
 وكان بينك وبين ابيه صداقة ومعرفة من قديم الزمان وأنا اريد منك ان تنعم له بزواج ابنتك  
 وتشاركه في نعمتك فقال الملك همام سمعوا طاعه لانه هو واياه لون الظلام ينسب اليها في الاحساب  
 والانساب وايضا هؤلاء الشباب من اولاد خالك الانجاب وكان عن عينيـه عشر شباب كانوا  
 سباع الغاب فزاد فرح عنتر بذلك وشكر همام على الاجابة واقاموا الافراح ومرت عليهم  
 ايام ملاح وزفوا اعجوبة الانام وجعلوا همام على صفوان بن لون الظلام ودخل بها تلك الايام  
 وانتظمت امورهم وزاد سروره وبعدها جرت الولايم والدعوات وطابت لهم الاوقات واعتفتوا  
 اللذات ودامت لهم المسرات واقاموا على ذلك الحال وهم يتناولون الاقداح في المساء والصباح  
 عشرون يوما تمام وفي اليوم الحادي والعشرون قد اصبحوا بنى عبس معولين على نية الرحيل وسرعة  
 الجد والتحويل (قال الراوي) واذا بحاجب قد دخل عليهم وسلم والى الملك همام من دونهم  
 تقدم وقد اسره في اذنه بكلام فتغير لذلك لونه واظرب كونه ثم احضر ارباب الدولة واكابر  
 الديوان واهل الاقلام والحساب وامر بفتح الخزانة فقضت في الحال فاخرج منها ايكاس من  
 الذهب والفضه واقمشه غوال من الثياب والديباغ المنزركشه والابراد اليمانية والعبيد تحزمه  
 والغلمان واحضروا الجمال والنياق وانخيل المسومه العتاق وكان يورده في كل عام من الخراج  
 والعداد ولم احد يقدر يكلم الملك همام في مثل هذا الكلام الا ابا الفوارس عنتر بن شداد وقال  
 له يا ملك اراك قد احضرت مال كثير غير قليل فما الذي عوانت ان تصنع به هذه الاموال والنيل  
 العربي والجمال وهذه الاقمشه الغوال وهذه النياق والبغال فقال له اعلم يا ابا الفوارس ان هذا  
 حمل خراج البلاد ونجمه في كل عام الى الملك الدهمار صاحب قلعة الدينار وهو الحاكم على جميع  
 الاقطار (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذه الاخبار انقلبت عيناه في امره وانزعجت ساخر حواسه  
 وقال له يا ملك وراك ما انت صاحب هذه البلاد والديار ولها ملكـ. واك يحكم عليها قال نعم  
 يا ابا الفوارس ما انا الا نائب فيها فقال عنتر قبل كل شئ يرجع هذه الاموال الى مخازنها ورد  
 المواشي الى اماكنها وانا اقسم بحق من ارسي الجبال وعلم كم وزنها من حبة ومثقال وسير انعمام  
 وتكفل بأرزاق الانام لا خرجت من هذه الديار وتركت فيم ملكـ. سواك ولا يحكم عليها الا انا  
 اكون عنتر بن شداد وانت تحمل الخراج والعداد الى الاوباش الاوغاد لا كان ذلك ابد اوحق  
 خالق الارض والسما لا بد ما اجعل نهارهم مظلما فعند ذلك امر العبيد ان ترفع الايكاس وجميع  
 الثياب الى المخازن فكان الرسول لذلك يشاهد ويعاين فصاح به عنتر كانه الرعد اناصف وقال  
 له عود الى مولك وانت مخذول والاركنك اول مقتول وقول له يقول لك عنتر بن شداد فارس  
 الحرب والجلاد احب المال الذي كان ينفذه اليك الملك همام بطول السنين والاعوام من عهد  
 آباءه واجداده الكرام ويرسله اليه من غير خـ. لاف ولا اهمال والايـ. سير اليك ويحضر بديارك  
 ويقام آثارك ويرمي بحجارة قلعتك في البحر ولا يكون عنده انكار فقال له الرسول واقه يا ابا الفوارس  
 ما اقدر اعود الى صاحبي الا بالمال والايثار الا ان الرسول ماتم كلامه حتى ضربه عنتر بالحسام طبر  
 رآه (قال الراوي) فلما رأى الملك همام ما فعل عنتر بالرسول علم ان ما بقي لهم الى الصلح ووصول  
 فقال له يا ابا الفوارس ما هذا الذي فعلته معنا وما صنعت في حقنا وحق ذمة الحرب ما بيننا وبين  
 الدمار

الدمار الابقذر ما يسمع الملك الدمهارة بهذه الاخبار ويأتمنأ به ساكروه وجنده وجميع ملوك  
 السودان الذي تحت يده ويأتي اليه في عسكر عظيم كأنه الليل البهيم لانه والله جبار شهيم ويحكم  
 على سائر الابدوالاقليم ولم يكون في هذه الارض ملك يملوا عليه من ملوك السودان الا الملك  
 النجاشي ملك الحبشان فقال عنبر وقد تبسم من مقاله يا ملك وحق الملك السلام لامرت الى ديارى  
 وبقرقارى الابدع ما يقع هذا الجبار الملك الدمهارة وأتركه ملقا على السعيد واشتت عساكره  
 في البر والبيد ولا أترك منهم قرن عنيد (قال الراوى) ثم أمر بشد الرسول على جواده عرضا وقال  
 لا صحابه قولوا صاحبكم الدمهارة انى له في الانتظار فساروا أصحاب الدمهارة وما فهم الامن عقله  
 طار مما عاينوا من عنبر البطل المغوار ولم يزالوا حتى أشرفوا على قلعة الدينار ودخلوا على ملكهم  
 وأعلموه بقتل الرسول وبما جرى عليهم من الامر المهول وما عاين الدمهارة رسوله وهو على جواده  
 مقتول فلم يبق يدرك معقول وهاج كانه يهيج الفحول ومرخ صرخة أذهلت العقول وزعزعت  
 الفرسان عرضا وطول وفي الحال أمر بدق الطبول وأحضر فرسانه الفحول فأقبلوا عليه كأنهم  
 السيول فأمرهم بالركوب وأن يأخذوا الابهة لسفر وقطع الدروب فأجابوا بالسمع والطاعة وجهزوا  
 أحوالهم من تلك الساعة (قال الراوى) وكان هذا الملك الدمهارة سفاك الدما لا يتجنب محرما ولا  
 عنده لابناء نفسه مكرما ويقدر بالمعاصى على رب السماء وكان له ولد يسمى قاصم الاعمار وكان  
 ينكر على أبيه غاية الانكار هذا وقد دركب الدمهارة في عسكره الجرار كأنه البحر الزخار وسار  
 في تسعين ألف فارس كزار قاصد ديار الملك همام وهو في تلك العزيمة والاهتمام وسار يقطع البرارى  
 والاكمام حتى قارب أرض ذات الاعلام فبينما هو كذلك انظره بين يديه غبار وقد غشى ضوء النهار  
 وكان هذا الغبار غبار الملك همام يقدمهم عنبر بن شداد البطل الكرار ومن حوله فرسانه الاخبار  
 وملوك السودان يقدمهم صفوان بن معدان والملك غوار ولون الظلام وابنه صفوان الملقب ببيدر  
 التمام والملك همام (قال الراوى) وكان السبب في مجي هذه العساكر والرجال الامير عنبر الفارس  
 الريال لانه بعد ما قتل الرسول وسمع من الملك همام ما يقول صاح الخليل يا أربابها فكرضت  
 الفرسان على ظهورها وسار بهم يقطع القفار وهو في ذلك العسكر الجرار الى أن أشرفوا على عسكر  
 الملك الدمهارة ذلك النهار وما ان قاربت العساكر في بعضها ما لبعض تدكدت من ركض  
 حوافر خيولهم الارض وقد تقاربت الطائفتين ونظرت كل عين الى عين فأول ما باكر أعداء كان  
 عنبر بن شداد الفارس همام وتبعه في الجملة الملك لون الظلام وابنه صفوان والملك همام وصفوان بن  
 معدان وملوك السودان واختلطت الرجال بالرجال والاقبال بالاقبال وركضوا على بعضهم كأنهم  
 السيل السيل وفي ساعة من النهار انه قد علمهم الغبار وعلا القتام وخفت الاعلام وقل الكلام  
 وكانت عساكر الدمهارة كأنها الغيث المطال وضربت كؤوساتها حتى زلزلت الجبال وأنظلم الجو  
 وتكدت الاقطار وأركنت الاعلام والبيارق وكدرت المشارق والمغارب وذهبت الابصار من  
 ضرب المطارق وانكشفت الطائفتين ودار بينهما الحرب والطمان حتى حارت النظر وقل منهم  
 الاصطبار وحملت جيوش الدمهارة كأنها خول الاكام فالتقاها عنبر بن شداد فارس الصدام وفرسانه  
 الالزام وكثرت الالهام وظنوا انهم في منام وعمل بينهم الحسام وقل منهم الكلام وتراشقوا بالحسام  
 ودام القتال والصدام حتى ولي النهار وأقبل الظلام ورجعت الطائفتين طالبين المصائب والنجام  
 ونزلوا المراحة وطلبوا المنام وأقاموا لهم حرس حتى انجلا الغلس وأشرف الصبح وتنفس وركبت  
 العسكرين أمرع من تردد النفس وتضاربوا بالسيوف الصقال وأنشد النزال وعظمت الاحوال الى

وقت الزوال ثم نادى الفريقين بالانفصال وباتوا العسكر من تحت مشيئة الرحمن حتى انجلا عنهم  
 الدجا وزاد الظلام وبان الصباح بضوء الابتسام وتواثبوا الطائفتين الى الحرب والصدام وضرب الحسام  
 وطعن المهدام ثم ارتفع الصباح ولمع السلاح وتواثبت الطائفتين الى الحرب والكفاح ونادى الشجاع  
 لابراج ونهلوا من كأسات المنية افسداح ولم يزلوا على ذلك الرواح والحرب بينهم قد اراح واذا بعنتر  
 النبي بالملك الدهمار في وسط الكفاح وهو يجندل الرجال ويهلك الابطال في المجال فحمل عليه وقد  
 علبت عليه ما الغيرة وكانت لهم ساعة منكرة حتى زاغ من الدهمار بصره وبقت الدنيا عليه ضيقة  
 منحصره وسطا عليه عنتر سوطه جبار وانطق عليه كأنه الاسد الهدار ورأى منه الاحوال والاقدار  
 واذا في طعم الموت والنكال وحك الكاب بالكاب فتعلق عنتر بأطواقه وجذبه من بحر سرجه أخذه  
 أسير ورجله على الارض حقير وحذفه الى شيبوب فشدته كتاف وقوى منه السواعد والاطراف  
 وظهر من بعده ولده غصوب وهو يقود فارس دروب وكان هذا الفارس هو قاصم الاعمار ابن الملك  
 الدهمار وما في بنى عيس الامن عادومعه أسير من الفرسان المشاهير ولما أسى المساور رجعو الى  
 المضارب ونزلوا في الخيام وقد شاهدوا في ذلك اليوم عجائب وأحوال عظام وقد شاهدوا ما أظهر عنتر  
 من الصدام وقد تناولوا الطعام وامتلؤا من شرب المدام ونادى عنتر على الاسارى وأحضرهم تلك  
 الساعة وقال اضربوا رقابهم وأغصوا قلوبهم وربحوا نفوسكم من صداعهم وعذابهم فعند ذلك  
 أحضرهم شيبوب وفي أولهم الدهمار وولده قاصم الاعمار وقد موهم بين يدي عنتر الاسد الهدار  
 ورأى الملك الدهمار الى ولده قاصم الاعمار وهو في غاية الذل والاضرار فصعب عليه ذلك الحال وبكا  
 على ما حل به وبولده من الاحوال {قال الرواي} ثم ان عنتر قال لولده غصوب اضرب يا ولدي رقبة  
 الدهمار انما ابن الغدار وكذلك رقبة ولده قاصم الاعمار وكل من معهم من الرجال الاشرار عندها  
 وثب غصوب كأنه الاسد الوثوب وجذب سيفه من عنقه ونحط الى الملك الدهمار وسار عنده وأراد  
 أن يطع رأسه من على جسده فنظر الدهمار فرأى في جمائل سيف غصوب حوز من الحديد الصيني  
 مكفت بالذهب الاحمر عليه صورة أسد قسور فقال لغصوب يا فتى بحق ذمة العرب وبحق الآله القديم  
 الذي عن أعين الناس احجب تقول من الذي أوصل اليك هذا الخرز لعل يكون الى سلام مهجتي  
 من القتل سبب فقال غصوب أما هذا الخرز وصل الى من أمي غمرة القضاء عيه هذا وعنتر يسمع  
 ما يقول من المقال فقال الدهمار يا فتى وأملك غمرة هاهنا حاضره في هذا الجيش قال غصوب نعم  
 انهم تغارفتي في الصباح ولا في الظلم فقال له ناديني بها يا فتى وكانت غمرة تسمع كلامه فاستأذنت عنتر  
 بالدخول اليه فأذن لها فسارت اليه وقالت له ما الذي تريد يا مملك قل ولا تخف فقال الدهمار أنتي  
 غمرة القضاء عيه فقالت له نعم قل ما تريد فقال وهذا غصوب ولدك أم مولودك أم تربيتك فقالت لا بل  
 هو ولدي وقطعة من كبدي قد زرقت من أبا الفوارس عنتر الفارس القسور والبطل الغضنفر فقال  
 الدهمار أنتي الذي أوصلت اليه هذا الخرز الذي في جمائل سيفه قالت نعم قال الدهمار ومن أين  
 وصل اليك هذا الخرز أنت قالت وصل الى من والدتي قال وما اسم والدتك قالت اسمها حذور  
 وقالت لي انه يعرفك بأحوالك وانني لما علمتته على وجدته فيه البركة والمنفعة وما رزقت ولدي خفت  
 عليه من العدا اعطيتة اياه وهذا مبتدأ الحديث ومنتهاه {قال الرواي} عندها صرخ الدهمار  
 بصوت مدع وهو بالفرج مستبشر وقال اعلمي يا غمرة ان هذا الخرز الذي مع ولدك قد عرفته معرفة  
 جيدة وقد صحت الدلائل والبراهين وانى صادق في قولك وهذا أخوه في كني وكل واحد منهم ما فيه  
 اسمي واسم أنتي وكان أنفذهم الى أبي مالك الحبشان في جملة هدية سنية وأبي يقال له الملك سبار  
 صاحب

صاحب قلعة الدينار وكان محبا لنا هذا الملك وأراد بذلك مصاهرة بنا وأنه يتزوج أختي حذور وكان  
 أبي أعطى الحرز الواحد لي والآخر لأختي واعلمني يا غمرة أن هذا الحرز مجوف ومن داخل في بعضه  
 البعض وهو اثني في ذكر وكان ملك الحبشان الذي قد أرسلها لنا منته قصيره فبات ولم يدخل بأختي  
 ومات أبي بعده عدة يسيره وتملكت أنا الملك بعده وطاعتني عساكره وطلبت أختي الحج  
 إلى بيت الله الحرام وأخذت معها هدية لأجل الحرم وتذورا لآله والاصنام فوصل البنا الخبر بعد  
 أيام أنهما تبطنت في البراري والمغاز أخذوها عرب الحجاز وإلى الأمان ما بان عنها خبر ولا بان سرها  
 لنا ولا ظهر وقد تعجب عن ترويحها لما سمع هذا الحديث والخبر وما الذي كان اسم أمك قال كان اسمها  
 بدور وأختي كان اسمها حذور وأنا كان اسمي وأنا صغير على اسم أبي سيار والآن اسمي الدمهار قال  
 الراوي فلما سمعت غمرة كلامه قالت صدقت بأمك وقد صبح عندي أنك خالي ثم قالت غمرة لعنت  
 يا أبا الفوارس هذا الحديث صحيح وقد سمعته من أبي المرار العديده وانها كانت طالبة الحجاز فأخذتها  
 العرب ونهبت ما كان معها من الاموال وقتلت الرجال وان أبي اشترها منهمم بالنوق والجمال  
 عندها قال عنتر وقد تعجب من هذه الاسباب وصاح بولده غصوب وقال له يا ولدي ناواني هذا  
 الحرز الذي معك فناولها يا وكذلك الدمها زناولها الحرز الذي معاه فأخذها عنتر وناولها الملك همام  
 وأمره بقراءتها فماريهم ما فهم ما حتى ينكشف له الحال ويتضح البرهان فأخذها همام وفكها  
 واستخرج الاوراق من بعضها وكان الملك همام يعرف بخط الحبشان فقرأها على مسامح الرجال  
 ذلك النهار فوجدوا حذورا والآخر باسم حذور والآخر باسم الدمهار وكل حرز فيه اسم الاثنين فعندها سمعت  
 الاخبار والبراهين وظهر أن الملك الدمهار خال غمرة أم غصوب فقرحت رجال الدمهار وانكسفت  
 عنهم الكروب وتقدم غصوب وحمل كنف الدمهار وكثاف ولده قامم الاعمار وكل من كان  
 مأسور عندهم من الاماره وتقدم الملك الدمهار وسلم على الجميع وتباشروا بالفرح والاستبشار  
 وزالت عنهم الاتراح والاكدار ودقت الكؤوسات ونعرت البوقات وسمعت أكابر السودان بذلك  
 انبرو وبهدها عاد الدمهار إلى قومه وأطلعهم على اخباره واعلمهم ان غمرة طلعت بنت أخته حذور  
 وان ولدها غصوب من عنتر بن شامه أخت الملك صفوان بن معدان فضجروا بالافراح عندهم سمع  
 هذا الكلام وأخذهم العجب من هذا الاتفاق الذي يسطر في الاوراق وتجبوا من أحكام الملك  
 انخلاق قال الراوي فلما أصبح الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح ركب الملك الدمهار في خواص  
 عسكره وأجناده وساروا لاجل السلام على ملوك السودان والامير عنتر بن شداد حامية بني  
 عيس وعدنان ولما ان جالسوا واستقر بهم المقام أحضر والهم الخدم الطعام ولما ان اكنفوا قدموا  
 لهم آنية المدام وأقاموا على ذلك ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع قال الملك الدمهار يا أبا الفوارس أريد  
 من انعامك وسوابغ فضلك واكرامك أن تشرفني بتقل أقدامك وتسير مع عبدك إلى بلاد  
 لاجل أنشرف بخدمة منكم وأبل شوق من بنت أختي غمرة وولدها غصوب وتسمع بها أهل البلاد  
 واجددكم الموائيق والعهود وأكون بشرف خدمتكم مسعود قال فعند ذلك أجابه الامير عنتر إلى  
 ذلك وفي ذلك النهار ركب وسار وسارت معه ملوك السودان والملك الدمهار أفرح الناس بغمرة  
 وولدها غصوب الذي عرفتهم زالت عنهم الكروب ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى قلعة الدينار  
 فضربت لهم السرايات ونزلت ملوك السودان الانجاب والسادات وأتتهم من البلد الاقامات  
 والموقوفات ونحرت النوق والاعناب وقد غمرها الدمهار بالطعام والدمام ودامت لهم الممرات  
 والانعام عشرة أيام تمام وفي الحادي عشر طلب عنتر اهوده إلى دياره لاجل ما يقر قراره فأجابه الملك

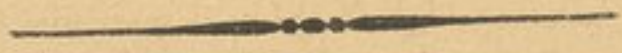
الدمهار بالسمع والطاعة (قال الراوى) وما اعزم على الرحيل وسريعة التحويل احضر ملوك  
السودان المقدم ذكرهم في هذا الديوان وضاد قههم الملك الدمهار وأخذ عليهم العهد والمواثيق  
انهم يكونوا واحد عند الشدة والضيق فأجابوه الى ذلك الكلام وحلفوا بعضهم البعض بالاقسام  
وقال الملك الدمهار لعنتم يا فارس الاقطار واذ لم تكن كما ذكرت والواقع بنا انفسران وذهبت  
ببلادنا والاطنان وسيت بنا تنا والنسوان (قال الراوى) فلما سمع عن ترم من الملك الدمهار ذلك  
الكلام قال له ومن يفعل بكم هذه الفعال أيها الملك المفضل فقال الملك اسمع يا فارس الاقطاراتنى  
أنا كما على هذه الديار من تحت يد ملك الحبشان فقال له الامر عنتر سيد الفرسان وما يكون  
هذاما لك الحبشان فقال له يا فارس عدنان ملك عظيم الشأن يحكم على جميع بلاد السودان وهو  
ملك عظيم صاحب عساكر كثيرة وأعوان وجيوش غزيرة وبلدان وفي كل سنة أحمل اليه  
الاموال الذى أخذها من تلك البلاد واستخاضها من الرعايا والاجناد مع الذى كان يحمله الملك  
همام وانى من قبل ان تأمرنى قد أنفذت اليه واعلمته بدخولك الى تلك الديار ووصولك الى تلك  
الاماكن والامصار وانك قد منعت الملك همام من حمل الخراج والاموال وانك تريد قتالى  
وحربنى ونزالى وما فعلت مع الرسول من الامرامهـ ول وما فعلت بعد ذلك فى رجالى وعساكرى  
وأبطالى فيما قد عاينت من قتالك وحربك ونزالك وطابت منه نجدة بعد ذلك وأنا أعلم يا أبا  
الفارس ان عساكره واصوله وابطاله متواصله وربما سار هو والينا بنفسه لان هـ منه قويه وان سار  
فى جملة عساكره وان اتى معه البطل الشديد العبد زنجير فابى منى الاصله غير ولا كبير الا اذا كنا  
متعاددين نظرفنا به وهذا العهد لعل ان تنظفى النار المتوقده الا أن الملك الدمهار ماتم الكلام الذى  
به يتكلم حتى صارت عينين عنتره مثل قطع الدم وقال أيها الملك وحق البيت الحرام وما عليه  
من الاصله نام وحق الرب القديم صاحب زمزم والحطيم لارحلن أنا من هـ هذه الديار حتى القاجيش  
النجاشى ومن معه من الانفار وأقاتل الملك الاكبر واشتت جيشه فى المعركة تحت الغبار وأترك لى  
وله وقعه تذكر مادامت السموات والارض تنشر ويبقى حديثه على طول الزمان يذكر  
ولا تحف وهدى روعك وأمن خوفك وهانا ما قيم عندك حتى يصل عدوك  
وضدك وأنجز امره وأملك مكانه واحكمك فى خزائنه وأمواله وبلاده  
اطلاله (قال الراوى) وكان هذ الملك النجاشى الذى  
ذكرناه ملك عظيم وسلطان شديد جسم قوى القلب  
والشان وهو صاحب ذلك الاقاليم وما حولها من  
البلدان والخرابج يحمل اليه من سائر  
ملوك السودان ومن الملك الدمهار  
والملك غوار بن دينار والملك  
صفوان بن معدان  
والملك لون  
الغلام

(تم الجزء التاسع عشر من قصة فارس الطراد مشيد غزبيت بنى عباس عنتر بن شداد)

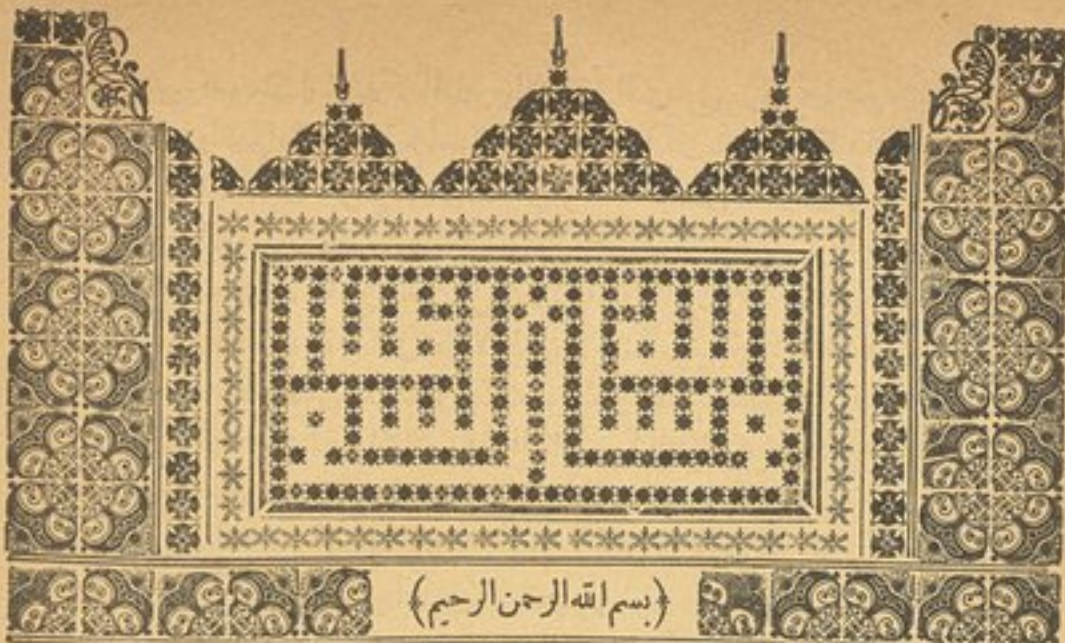


20

الجزء العشرين من سيرة الفارس الممام والبطل  
 المقدم من انتشرت شهرة قروبيته في كل  
 واد لبث النزال الامير عنتر بن شداد  
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية  
 المشتملة على الاخبار  
 الجيية والانباء  
 الجلية  
 ٢



{ الطبعة الاولى }  
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }  
 { سنة ١٣١٠ هجرية }



(قال الراوى) وكان الملك النجاشى وهؤلاء الملوك كلهم اولاعم وكانت أم عنترز بيبه بنت النجاشى ملك الحبشان وكان ملك الحبشان قد تزوج أمها بالملك بسام وهو أبو الملك همام وأن الملك النجاشى هو جد زيبه من الابويز ونسبها الى حام بن نوح عليه السلام وقد غدر بزيبه الزمان واحكم عليها القادر أن تقع في يد العربان وأرسلها الى بنى عيس وعذنان وأخذها شداد وأتت منه بعنتر ووجرت هذه القصة في أمر مكنون الاكوان الذى هو كل يوم في شان (قال الراوى) وهذا الملك النجاشى الذى نحن في حديثه يسمى منكلا ولما هلك أباه وتولى الملك من بعده سمي النجاشى ومنكلا هو الذى آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعث اليه الهدية ومن جملتها الراية العقاب التى مالهما قيمة في قبائل الاعراب وكل من ملك الحبشان يسمى النجاشى وكل من ملك الفرس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك مصر يسمى العزيز وكل من ملك اليمن يسمى النبيع وقد شرحنا صفة الملوك الذى للبلاد حتى لا يشك المستمع لهذا الديوان وتخالطه الظنون الباطنية ويقول ان النجاشى ملك الحبشان لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رجحنا الى سبأ الحديث وهو ان عنتر لما ان أقسم بتلك الاقسام العظيمة اطمان قلب الملك الدمهار وأخذه الاستبشار (قال الراوى) ومن تلك الساعة أنفذ الملك الدمهار الى أرض الملك النجاشى من يأتبه بالاجبار ثم داموا على ما هم عليه من تناول أقداح المدام وانتهاب الاوقات بالافراح والمسرات والانعام وأقاموا تمام ذلك اليوم وتلك الليلة ولما ان أصبح الله بالصباح وأشرفت الشمس على الراوى والبطاح رجع اليهم القاصد وأخبر الدمهار بوصول الملك النجاشى وأخبرهم فيما كانوا عليه من كثرة الهدى وتزايد المدد (قال الراوى) وكان السبب في ركوب الملك النجاشى الى حريمهم الرسول الذى أرسله الملك الدمهار وأخبره بما فعل عنتر بن شداد في تلك المنازل والديار والبلاد وكم أهلكت من الاجناد وأنه قد منع انخراج والعداد من عند الملك همام وأنه طالب خراج هذه البلاد فلما سمع الملك النجاشى ذلك عظم بلباله وصرخ في فرسانه ورجاله ونبه أبطاله وتجر دوسار في تسعين ألف فارس من أبطال السودان معتقلين بالرماح الممداد متقلدين بالسيوف الممداد وهم بالحرايب الحبشية والحمبول الغربية وقد أفرغوا على أجسادهم الدروع الداودية والبيض العمادية فلما نظرهم الجاسوس رجوع على النار الى أن وصل الى الملك الدمهار وأخبره بهذه الاخبار وقال له وان القوم اليكم قاصدين والى نحوكم واردين لان الملك

الملك النعماني قد وصلت له اخباركم بالمخامرة والاتفاق الذي جرى بينكم وبين عنتر بن شداد فزاد به  
 الغيظ والحرد واقسم انه لا يبقى منكم احد ثم انه سار بالعساكر يقطع البر والنفاد وقد اكتمل  
 جيشه تسعين ألف عنان من كل فارس مئارس وأسعد مداعس قسوس عوابس من فرسان  
 السودان وأنبال الحبشان وقد سار في مقدمتهم البطل الخبير والفرسان المسمى بالعبد  
 زنجير وانه قد اقيم بالرب القدير انه لا يبقى منكم لاصغير ولا كبير ولا بدان يقني بلدانكم وفرسانكم  
 وبملك اقبالكم وشجعانكم وقد سار في جملة الابطال والاجناد وقلبه يغلي بالاحقاد على عنتر بن شداد  
 لانه يامولاي قد سمع بطرف من حديثه وشجاعته وقوته وبراعته وقد اتي طالب قتاله وجره ونزاله  
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر من القاصد ذلك الكلام صار الضياقي عينه ظلام وقال والله كذب  
 مقالته وخزي شيطانه وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب غلب لا يدهما اقباله على  
 مقالته واقطع بهذا السيف اوصاله (قال الراوي) ولقد اخبرني من اتى اليه واعتمد في كلام  
 الصدق عليه انه لم يكن في بلاد السودان في ذلك العصر والاوان ولا في بلاد الزنج والتكرور ولا من  
 الحبشان ولا في قبائل العربان افرس من هذا الشيطان ولا اعظم من خلقته ولا اهل من صورته  
 ولا اجهر من صوته لانه كان اذا صرخ يمشي لمن يسمعه ان الرعد قد دمدم واذا سمعته الحمار ل تضع  
 ولدها ويقتت كبدها لان هذا الشيطان كان من نسل العمالقة والجبارة وقد ذكرنا مؤلفين هذه  
 السيرة الجيئة وتواريخ العربان انه لم يكن في ذلك الزمان اكبر من جثته عنتر ولا اصلب من اكفاه  
 وكانت جثته هذا الكاب العبد زنجير قدر جثته عنتر مرتين وكان له امر عجيب وسبب طاعته الى النعماني  
 حديث غريب وذلك ابو هذا العبد زنجير كان يقال له العبد برف وكان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا  
 وكان من العمالقة لانه كان طول الخلة السحوق وقيل في ذلك الزمان لم يوجد على طوله مخلوق  
 وكان قد اتفرد في جزيرة من جزائر البحر وجعلها له محلا للنام من كثرة ما كان عليه من الدما  
 للعرب والسودان لانه كان يقطع الطريق ويخون الرفيق وينهب اموال العالم ويأوي الى تلك  
 الجزيرة واقام على ذلك حتى زاد امره وشاع ذكره وقصده كل من كان يطلب الحرام ويرتكب  
 الآثام وهو بكس المنازل ويأخذ الاموال والقوافل فظهر اسمه وشاع ذكره وكثر فيه الكلام  
 وخافت منه اهل القرى والبلدان وانت الناس من سائر النواحي الى الملك النعماني الذي كان في  
 ذلك الزمان وهو ابو امنكلا وجعلوا يشكوا اليه من ذلك الشيطان فسير اليه الملك عسكر من  
 السودان فكسره وثاني جيش فقهره ونهب ماله من الاموال فقويت به بعد ذلك شوكة  
 وعظمت هيئته فما كان الملك الا انه ارسل اليه بالامان واهدى له الاموال وطلب منه القدم الى  
 حضرته حتى يجعل له حاكم عليه فقدم اس البساط فقربه الملك وادناه واكرم بحياه وجهه لانه  
 اقطاع وبلاد وزوج بعد ذلك منهم ورق ذلك الولد الذي نحن في حديثه الا انه مع ذلك كله لم يعطى من  
 نفسه امان ولا ينال الا في تلك الجزيرة المقدم ذكرها ولم يزل الى ان مات وتولى من بعده ولده منكلا  
 فسار مع العبد برف على عادة ابيه وزاده مواضع واقطاع كثيرة وتقوى به على المخالفين والاعداء  
 لان هذا الملعون برف حديثه نفسه انه يقتل الملك وهو في الصيد ويتولى مكانه على أرضه وبلاده  
 وعساكره واجناده فقدر الله في ملكه ما يريد ويختار فسبحان العزيز الجبار الواحد القهار فعكس  
 الله عليه رايه واقوعه في بغيه وطغيانه وذلك انه في هذه الايام التي هو فيها كان مراده ان يقتل الملك  
 النعماني فحضر الى تلك الجزيرة التي بنام فيها على جرى عادته وكانت هذه الجزيرة في وسط البحر  
 وهي بعيدة عن العالم وذلك من خوفه على نفسه من عساكر النعماني ان تنكبسه فلما كان في تلك

الليلة أتى الى الموضع الذي بنام فيه ورقد فلم يزل راقد الى نصف الليل فطلعت اليه دابة من دواب  
 الجحيم تبعتها وأنفذ الله حكمه فيه ولما أن أصبح الله بالصباح انتظروه فلم يظهر له خبر ولا رجوع من  
 الجزيرة ولا ظهر فعند ذلك ركب ولده زنجير وهو هذا الذي مضى الى قتال عنتر بن شداد وكان له  
 من العمر عشرين سنة الا انه كان جبار عنيد وشيطان مرید فسار في بعض المواكب ليكشف خبره  
 ولم يزل الى أن وصل الى مكان منامه ونظر الى فراشه ولم يراه فقلب الجزيرة بالتفتيش فآراه ولا وقع  
 له على خبر فحققوا ان بعض دواب البحر قد أكله فعند ذلك رجعوا وقد آيسوا منه وقام ولده مقامه  
 وصارت ملوك السودان تخاف منه ومن شره وتنقيه وصارت هيئته أقوى من هيبة أبيه وقد ماتت  
 اليه أكثر السودان ووقعت هيئته في قلوب الفرسان وصارت جميع ملوكها تهابه وكذلك الملك  
 النجاشي خاف من مولته ولم يزل على ذلك الشأن برهة من الزمان الى أن سمع ان للنجاشي بنت يقال  
 لها منار النساء وهي أحسن من القمر اذا تار وتجلع الشمس في الانوار ووصفت في يديه مرار فتعلق  
 قلبه بها وهام وأرسل الى أبيها وخطبها منه على رؤس الاشهاد فلما سمع الملك النجاشي من العبد  
 زنجير هذا الخطاب ارتبكت في أمره وما بقي يدري ما يرد من الجواب فأحضر أرباب دولته وأهل  
 مملكته وقص عليهم قصته فأشاروا عليه أن يزوجه ابنته وان يجعله سيف نغمته والمقدم على  
 عساكره وعشيرته ولما سمع النجاشي ذلك الكلام والخطاب علم انه صواب ثم انه أنعم له بذلك  
 وأجاب الرسول الى ما أتى به من الخطاب وفي تلك الايام زفت العروس عليه واختلا بها وأعجب به  
 حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وصار هذا العبد حامية بلاد السودان من كل انسان وكانت  
 تخاف منه سائر ملوك البلدان وهذا العبد زنجير أبو العبد صبار الذي يقتله أمير المؤمنين علي بن أبي  
 طالب كرم الله وجهه لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال واشهاد دين الاسلام وكان الامر من  
 العلى الاعلى الملك العلام (قال الراوي) وقد ورد في الاخبار عن العبد صبار انه كان في قدر أبيه  
 مرتين وكان يلقى عشرة آلاف بصدرة ويقهرها بجملده وصبره وما شرحنا هذا كله حتى لا يفتب عن  
 ذهن السامع شيأ منه ونرجع الى سبأقة الحديث بأن المولى المغيث وهو ان عنتر لما قال من مقاله أمر  
 الملك الدهمار للعساكر بالرحيل وقد أخذوا أهبة الحرب والقتال وأمر الملك أن يكثر وامن السلاح  
 وآلة الحرب والسكفاح ورحلوا وهم في خمسين ألف عنان وسار الامير عنتر في مقدمه والى جانبه ولده  
 غصوب كانه البلاء المصوب وأخيه ميسرة كانه النار المسعرة وسبيع اليمن وعروة بن الورد الى جانبه  
 الملك الدهمار وعلى رأسه البيارق والاعلام وعنتر يقدم العساكر وهم يمجدون المسير الى ان أشرفت  
 الشمس على الغروب ولما أمس المسائر لواعلى بعض الاميا وأراد عنتر أن يكون حارسا لهم فنهى الملك  
 الدهمار من ذلك وزعق على ولده قاصم الاعمار وأمره أن يجرسهم الى الصباح ولما طلع الفجر ولاح  
 ركبوا الجرد القداح وهموا بالرحيل وسرعة التحويل واخذ قدبان لهم غبار وعلوا سد الاقطار فقال  
 عنتر انظروا ما تحت هذا الغبار واكشفوا اننا الاخبار وأنا أقول وحق ذمة العرب الاخبار ما يكون  
 هذا الجيش الاجيش النجاشي ملك الحبشان وقد أتى اليها يريد الحرب والطعان وربما يكون أتى معه  
 العبد زنجير نسل الاشرار وهو مقدم جيشه يريد الافتخار واليوم يمان الشجاع من الجبان اذا التقت  
 القريقتان ثم انه بعد ذلك الكلام الذي جواده ووقف فوقفت خافه الفرسان واذا بالعبار قد تقطع  
 وسار وظاهر بهد ساعته من تحت من الاخبار واذا به جيش النجاشي وقد أقبل على رأسه الاعلام  
 والبيارق وقد لمع الزرد والطوارق وحققت الفرسان وانضح البرهان وفزع قلب الجبان لما ان  
 تقاربت عساكر الحبشان من عسكر عنتر والملك الدهمار وطمعت فيهم لقلبتهم فغلبت عليهم

واستقبلتهم لما رأوا عليهم من غير ترتيب وتمايحت الأبطال قريبا وبعد  
 وبان الشجاع الجليل من الجبان البليد هنالك ظهر الباطل من الحق وتناثرت الجماجم - ثر الورك  
 ووقعت الفرسان على أظفار الخيل السبق وسال الدماء وانهرق كأنه البحر إذا اندفق وبطل صبر  
 الصبور من القلبي وقطعت السيوف الدرق وعاد لون الظلام مثل الغسق وبطل قول القائل وبان  
 لآوت علامهم ودلائل فته در عنتر بن شداد فيما فعل ذلك اليوم من الأبرام والنقض لما حلت الفرسان  
 على بعضهم البعض وقدم يده إلى بلوغ الآمال فإطال وخسف القمر من الزبرقان وفزعت  
 الزهرة من وجوه الأبطال وبيع المشتري بأحسن الأثمان لا نقضاء مدة الآجال وانتقل عطار  
 وسبل سيفه على مريح الفلك فأهلك الرجال ونزلت منازل السنبلة على صرطان الفلك لتقصم  
 الآجال وكانوا بعد اجتماعهم تفرقوا بين أحاقيف الجبال ولم يبق لهم بعد ذلك احتمال وجرى الدماء  
 كالغيث المطال وامتد باع الأسد بعد غمد النصال ولم يدرك الإنسان ذلك اليوم انفصال ومال  
 كوكب العقرب ووسع يذبان الزبا على الفارس فقال والجبان انهزم وترك القتال وذلت أكبر  
 السودان أذلال الذليل المهان ولأح علم النصر مقابل الزهري فأجرت الدماء كالغيث المطال ولا  
 زالوا في ضرب الحسام حتى ذهبت أجنحة الظلام ودارت الطوائف وآمن قلب كل خائف ورجع  
 عنتر وهو يذكر ما جرى له في ذلك اليوم الذي شاب فيه الغلام وأنشده قول هذا الشعر والنظام

قد علمت النفس من طول المقام \* وقد صاح صائح طير الحمام \* وغلت طيور أفنان الآجال  
 على شجر الاعمار بالانتقام \* فشخص طرح وأخرج ريح \* ومنهم ذبيح يحمد الحسام  
 وهذا خزين لفقده البنين \* وهذا بين وشاب الغلام \* وهذا جديلا وهذا قبيل  
 وهذا موسوم بضر السهام \* وجمعت الخيل من عظم ما \* دامت الخيل تحت القمام  
 وعلا الصياح وعظم الجراح \* برؤس الرماح وحده الحسام \* وخوض الجحاح وعظم الجحاح  
 وطول الفجاج كأنه الغمام \* وطمن الوشج وصوت الرجح \* وضرب الشجع بالهصام  
 وقفز الحصان وأخذ السنان \* وفر الجبان وكرا الهمام

حلالي الغزال بضر النصال \* ويوم القتال يشيب الغلام

فلما فرغ الأمير عنتر من هذه الأبيات ترنحوها السادات ثم انهم نزلوا في الجيام وباتت الأرض  
 تضج بما عليهم من الأنام ولما أخذوا الراحة للنام بعدما أقاموا لهم الحرس إلى الصباح ولما طلع  
 الفجر ولاح ركبو الفرسان على الجرد القداح بعدما غاصوا في العدد والسلاح وكان أول من حمل  
 على الأعداء في ذلك اليوم عنتر بن شداد وهو مقدم عساكره والجناد وتبعوه ملوك السودان  
 ورجالها الشجعان مثل الملك غوار بن دينار والملك همام والملك لون الظلام والملك الدمهار  
 والملك صفوان بن معدان وسائر ملوك السودان وجميع الشجعان وقد حملوا الجميع من كل جانب  
 ومكان على عساكر الملك النجاشي ملك الحبشان ومن معه من الفرسان الأعيان (قال الراوي)  
 لهذه الديوان صلوا على النبي العدنان وقد انفرشت ذلك اليوم الحبشان حتى ملأت السهل والجبل  
 وزعق الملك النجاشي فيمن معه من الأبطال وأمرهم بالحرب والقتال فعند ذلك اهتز السهل  
 والجبل وبان الجبان واندهل وانهل العذاب على الطائفتين ونزل وحققت الحقائق وخسفت  
 الطوارق وخرس اللسان الناطق وتكرست على بعضها تلك الخلائق وأعاقت من طلب الهرب  
 العوائق وزادت بينهم الأهوال وعظم الخيال ووقعت من مروجها الأقبال ولما نظرت إلى تلك  
 الفعال وعلم بحقيقة الحال صدم الأبطال مثل صدمات الجبال وبطل القيل والقال وحست

الارواح بالانتقال وقد ذكر الراوي لهذا المقال انه اشهد في ذلك اليوم القتال في المجال وأجرى الدما  
كالغيب الطال الافارس عمن وحاميتها وموقد نار الحرب ومصطليها عنتر بن شداد قال  
الراوي) وأما العبد زنجير فانه - بر العقول وباد الرجال الفحول وسار يضرب بالمسام عرضا وطول  
ويجرى الدما مثل السيول ويزعق في جيوش المشان فتسمى ارواحها على البلا هذا الصياح  
من الناحيتين قد عملا الى أن ملا جنينات الفلا وصارت النواظر السماج حولا وصارت الرجال  
تحمّل - لات السباع في البقاع وطعنوا الخواصر والاضلاع وما قيم - م من يخاف من الموت ولا  
يرتاع وزاد القتال عن حد القياس وصارت القتل على الارض اكداس وتفتكت من شدة  
الفرخ الاضراس وطار النعاس وعيت الاعين الناظرات وعجزت اللسان الواصفات عن وصف  
ما جرى في تلك الواقعة من الامور الهائلات وعظمت المصائب والآفات وايقتت النفوس بالممات  
فيالهامن ساعه لانتبه الساعات وما زال الحرب بينهم قائم وهو في أشد ما يكون من الكروب  
الى أن مالت الشمس الى الغروب وأقبل الليل بأمر علام الغيوب فافتترقت الطائفتين من بعضهما  
بعض وقد امتلأت بالقتل جنينات الارض وقد تعبوا من ضرب المسام ونزلت العساكر في الخيام  
وقد انكسرت حدة المشان وسار عسكر السودان يتحدثون بعنتر وما لقبوا من حربه وصدامه فقال  
العبد زنجير وقد اغاظه وصفهم لعنته تقدم الملك النجاشي وزاد به الغضب من هذا القول الذي قالوه  
في مثل هذا المقام ثم انه التفت الى الملك النجاشي وقال له أيها الملك وحق نعمتك والاحرمت على انتك  
وأنا قد خضت الصفوف صفا صفا واقسم بصدري ألقا لفا وكل ذلك في طلب عنتر فما وقعت عيني  
عليه وضاع مني بين العسكر وأنا في غدا غدا غدا أول من يفتح باب الحرب وسائر الطعن والضرب  
وأدعوه الى البراز فان هو برزالي فقد انفصل الحال وبلغنا كنا الاآمال لاني اليوم كنت قد عولت  
على قتاله وحربه ونزله لمان برزبين الصفيين واشتهر بين الفريقين ولكن أحاطت بيني وبينه  
المواكب لما حلت من كل جانب وضاع بين المشبه والسودان وما عرفت له مكان فصدقه النجاشي  
في مقاله لما يعرف من قوته وما شاهد من أعماله (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى  
بينهم من الكلام وتذكروا ما لا قوا في ذلك اليوم العظيم المراد من القتال والصدام وما عاينوا من  
العبد زنجير من الاهوال العظام فقال عنتر وحق الاله الاعلى الذي لا تسعه ارض ولا سما لقد  
اجتهدت اليوم في الحرب والنزال وخضت بهجتي الاهوال في طلبه فاقوت عيني عليه ولا أداني أحدا  
عليه ولكن وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب غلب لا يفتح غدا باب الحرب  
الانا وأدعوه الى البراز والنزال وأطلبه الى حربي وقتالي وطعني ونزالي حتى يبين فعاله من فعالي  
ولا تركته مطروح على الرمال تبكي عليه النساء والرجال وأنت في بعده هذه العساكر والجموع  
بضرب يفل الحديد ويذيب البلايد وأفرقهم بين الروابي والآكام وأجل بعد ذلك على ملكهم  
النجاشي أخذ منه من تحت الاعلام ففرحت بكلامه ملوك السودان لما سمعوا منه ذلك الكلام  
والايمان وكان أشدهم فرح الملك الدمهار لانه كان يخاف من الملك النجاشي وجيشه الكبير  
وكذلك من العبد زنجير البطل الصريح الا أنهم لما فرغوا من ذلك الكلام باقوا ينتظرون ذهاب الظلام  
بعد أن أقاموا لهم حرس من السودان الكرام ولم يزالوا على ذلك الراجح الى أن أصبح الله بالصباح  
وأضاء بنوره ولاح وتوايموا الى ايس السلاح وركبوا على ظهور الجرد القدام بعد ما تقلدوا بالصفاح  
واعتقلوا بالرماح وساروا الى الميدان وأكثروا من الصياح وطلبوا الحرب والكفاح وركضت خيلهم  
حتى زلزلوا الروابي والبطاح وركب النجاشي وقد نشرت اعلامه على رأسه وهو مزعج مما عاين بالامس

وقد

وقد أمر النقباء بترتيب العساكر ميمنه وبمسره فترتبت ووقفت ووقف الملك في القاب والعبد زنجير  
بين يديه كأنه القليل العظيم والجبل الراشح المقيم ولما رأى عنتر الى هذه الامور والاحوال عرف  
المقصود وعلم أنهم يريدون البراز ويطلبون الانجاز فعندها فرح واتسع صدره وانشرح واناها الامر كما  
أراد وتقدم بنفسه يطلب الحرب والطراد ولما ترتبت الجيوش من السودان حتى هاج جيش النجاشي  
وماج وظهر منه فارس مارات العيون ولا شاهدت الظنون أعظم من خلقته ولا أهول من صورته ما كأنه  
الا الخلة السحوق والجزع المحروقي وهو كالجبل المشيد المسربل بالحديد وسائر ما عليه من الاسلحة  
مغموسة بالذهب الاحمر وعلى جسده زردية تامة وفي صدره درعة من البولاد مجوهرة بأخذ شعاعها  
بالبحر وعلى رأسه بيضة قد عمه بها لؤلؤية ملامعة جميلة وفي كفه صحيفة هندية تقطع الزرده السندية  
ولا تمنعها البيض العادي وتحمه حصان أبيض كأنه البرق الخاطف والسحاب الواكف (قال  
الراوى) ولما توسط الميدان وأرته الفرسان وحققته بالعمان علما وقدره عند المشاهدة بالنظر  
وعلموا أنه بطل غضنفر ولما علم عبد زنجير ان الرجال نظرت له أراد ان يبين لهم شدته لاجل ما يقع في  
قلوبهم هيته ويفرج الملك النجاشي طرفا من شجاعته لاجل ما وصفوا عن تقدمه فدفع الجواد الى  
الميدان وعمل الجولان وخرج كأنه الريح العاصف والسحاب الواكف فبينما الجواد في شدة جريانه  
وأذا بالعبد زنجير وقد ضم فخذة عليه بعدما صرخ صرخة أذهل بها الفريقين فقطع الجواد نصفين ووقع  
على الارض وقد اختبط في بيضه بعض ولما رأت الفرسان الى هذا الفعل انقطعت ظهورها وحارت  
في أمورها الا ان العبد زنجير زعق في عبيده وأمرهم أن يأتوه بجمل عظيم ويبركوه في وسط الميدان  
ففعلموا ذلك وأبركوا الجمل كما قال فوضع كفه عليه بعدما أمر عبيده أن يلذغوه بأسنه الرماح فلذغوه  
والجمل يرعى ويصيح وقد أقلب الدنيا بالصياح وعاد يطلب النهوض فبأستهطع من شدة قوة العبد  
زنجير ولما رأى ان الفرسان هابوه أمر بشد رجلين البعير ويديه وصرخ صرخة عظيمة ومسك رقبة  
البعير بيديه ورفسه في صدره خلاصهما من بين كتفيه ثم انه سعى على قدميه يطلب عنتر حتى وصل اليه  
وتقرب من طائفة بني عيس وحذف رقبة البعير من يده فخرجت كأنها الصاعقة اذا انقضت على  
شيطان الارض فوقعت في فارس بين بالعرض فأرقدتهم رقدة لم يتوروا منها الى يوم العرض ولما  
رأت الفرسان ما فعل هذا الشيطان ارتعدت منه الابدان وخافته جميع الشجعان وقال شيبوب  
لاخيه وقد اصغر لونه وارتعب كونه واندعر فقال واقته يا ابن الام ما أقول ان هذا الشيطان من البشر  
وما هو الا من عفاريت وادي صقر والى خائف عليك من سطرته وحق الركن والمجر فقال عنتر وقد  
تبسم من هذا القول فعمد ذلك قال يا شيبوب فلا بد لي ما أطير رأسه وحق علام الغيوب وأنا أقول انه  
ما فعل هذه المنكرة الا خوفا وفضعا من أخيك عنتر ولا بد ما أطير رأسه بهذا المسام الذكر وأجعل  
هذا اليوم أيشم الايام فبينما عنتر يقول هذا المقال والعبد زنجير ينادى في عبيده ويلكم انتموني  
بجوادى النبيل (قال الراوى) وكان هذا الجواد كأنه القليل يقرب البر بالصهيل وهو من خيل  
البحر اصفر مثل الدينار ولما صار الجواد بين يديه نهض الى ظهره أمرع من طرفه عينين ثم تناول ربح  
أسمر من عمل سمهر وعلى رأسه سنان أزهر مثل البرق اذا أسفر يدب فيه المنية أمرع من حلول  
الرزية ثم جال بين الصفتين واشتهر بين الفريقين وتقلب على الجواد حتى حير كل عين وصال  
وجال وأنشد وقال

أنا الموصوف في كل الانام \* بظعن الرمح مع ضرب المسام \* أنادى الفوارس بالعوالى  
إذا اشتبك الغنائم تحت القمام \* وكمل وقمة في يوم حوب \* يشيب لؤلؤها رأس القلام

شربت دما الرجال وكان صرفا \* يغدوني به قبل الفطام \* وفي ذا اليوم اصدق في مقال  
 اذا جرت الدماء على حسام \* واترك عنتر في التراب مجندلا \* طير يحا لا يسي لكلام  
 ويصبح جسمه في الارض رزقا \* لطير البر والوحش الزمام  
 وتصيح داره قفـ راخرابا \* وعنتر وجهه على التراب دام

{قال الراوي} فلما فرغ العبد زنجير من شعره ضرب كفل جواده بالسوط فخرج من تحته كأنه البرق  
 الخاطف ثم أخذ في الميدان عرضا وطول ولما بدأ باحتي حيرا العقول ولم يزل كذلك حتى هدى شعث  
 الحصان ثم انه نادى بصوت كأنه الرعد القاصف وأشار الى سائر الطوائف وكان مقابل الجهة التي بها  
 عنتر وقال يا معشر الابطال ابرزوا الى من كل فارس ريبال وأسدم فضال هـ ذا وقت الافتخار  
 ومقارعة الكرام الاخيار فابرزوا ان شتم فارس لفارس أو عشرة لفارس أو مائة لفارس أو ألف  
 لفارس هذا مقام الحرب وطلب العز والشان وان كانت فزعت مني فرسانكم الاخبار فليبرزوا لي فارسكم  
 المسمى بعنتر المغوار فبينما العبد زنجير يحول ويصول ويأخذ الميدان عرضا وطول واذا بفارس من  
 أعيان السودان تقص عليه كأنه البلاء المصوب وكان يقال له ساهب بن محبوب وهو على جواد  
 منسوب سالم من العيوب وكان هذا الفارس شجاع وقرن مناع ثم حمل على العبد زنجير ووصوب  
 اليه السنان فصبر عليه العبد زنجير حتى تقرب منه وضرب رجمه بالحسام أرماء وطير أعلاه وأخرج  
 رجله من الركاب ورفصه وعن ظهر جواده كركبه وكسره له أربع أضلاع ثم ان العبد زنجير تبسم  
 تبسم المستمزى بالابطال ثم جال وصال وطلب الحرب والنزال فهم عنتر ان يخرج اليه فسبقه فارس  
 من الفرسان وكان يقال له سالم بن بكار وهو بطل مغوار وكان من الابطال الكبار والفرسان  
 الاخبار اكل بقائم سيفه غفار تلك الديار ثم انه لكز جواده بالمهماز فطلب العبد زنجير كأنه الباز  
 وطلب الحرب والانتحاز وحمل عليه حـ له الغضب وظن أنه ينال منه الارب ولما هم على خصمه  
 كفته بالحسام على عاتقه أطلعه بلع من علائقه فانقلب على الأرض يبحث بيديه وعندما فبرز اليه  
 الثالث فقتله والرابع جندله وما زال على ذلك العيار الى أن قتل خمسين فارسا كرار فاندلعت منه  
 جميع المضار فأراد عنتر أن يحرك جواده عليه ويجادل تحت الغيرة فسبقه غصوب وولده ميسرة  
 وأقبل عليه من الميمنة والميسرة وكان ميسرة أسبق اليه من أخيه فصاح بالعبد زنجير وحمل عليه وكفته  
 بالحسام بضربة صادقة فالتقاها بقية الدرة وعطف عليه مثل نزول الصاعقة ومد اليه زندا غلظ من  
 زندا العير ومسكه من أطواقه أخذه أسير ونقله من اليمين الى الشمال وانقض على غصوب كأنه  
 ربح الشمال عندها طعنه غصوب بالرمح الذي كان في يده فلم يحترس من طعنه ولم ترك السنان  
 يسيل الى عنده بل قبض على الرمح بيده أرماء وطير أعلاه وهجم على غصوب وحاده وصاح به  
 فأرجف أعضائه وخطفه من مرجه أخذه أسير مثل ما أخذ أخاه وحطه ما تحت فخذه وقاتل بقية  
 يومه وهما معاه الى ان تقضى باقي النهار وأقبل الليل بالاعتكار وعاد العبد زنجير من الميدان وهو  
 مثل شقيقة الارجوان وعنتر قد صار ندما ونخائف على أولاده الاثنان وقد اشتد به الغضب  
 واستولى عليه ولا بقي يبصر ما بين يديه ولما رأوا السودان ما فعل العبد زنجير وكيف أخذ ميسرة  
 وغصوب أسارى زاد بهم التهور والفكر وظنوا أنهم في غدا يأخذوا بهم عنتر وباقران تلك الليلة وهم  
 في أشد الضجر وأما عنتر فانه أخفا الكمد وأظهر الرصير والجلد وقال للملوك السودان الذين هم صحبته  
 وقد رأيهم في شدة الخوف والخذر وقال والله اني كنت من أمر هذا الملعون في وسواس وفكر الانبي اذا  
 جاءت عليه كان يحجج على ويقول ما غلبني الا واننا نعبان من لقاء هؤلاء الفرسان وكانوا يصدقوه في كلامه



ملوك الحبشان وأبقى بذلك معبره ما بقى الزمان فقالت ملوك السودان باكامد الاعداء بالمثل  
 السائر يقال ان قصر الفهد في ما بدا ان ما صاد اليوم صادغدا عندها صبر عنتر على مضض وقلبه  
 من أمر اولاده قد مرض ومغص وكونه لم يبلغ ذلك النهار غرض وكان النهار قد دعول على الارتحال  
 وأقبل الليل بالانسداد وركب العبد زنجير طموع النهار وهو يقول ابن فارسكم عنتر البطل المغوار  
 دعوه يبرزالي المبدان ومحل الجولان ان كان بعد نفسه من الشجعان فهذه مقام الافتخار وعلو  
 المكان وان كان قد جزع من قتالي وأهاله مارأي من أعماي فباعليه في ذلك ملام وان كان  
 محتقر بالرجال ويقول ان الموت ما يحظر له على بال فليخرج الى ذلك النهار حتى يبين منام له  
 الافتخار وأنا أقسم بالرب المتعال خالق الانسان من صلصال اذ لم يخرج الى ذلك النهار ويظهر  
 أفعاله والاهجمت عليه بين هؤلاء المائتين والالوف وفرقت من اجتمعها هاهنا من الصفوف حتى انتهى  
 به وأعجل به شراب الخنوف وكيف يمنع خراج الملوك والاعداد ويقول أنا عنتر بن شداد واليوم  
 يخفى نفسه عن الطراد فان لم يبرزني والاقنلت اولاده وأحرق بهم قواده فلما سمع عنتر كلامه وما  
 أدهاه من مرامه فقفز بالابحور وصار قدماه وحمل عليه من شدة اهتنامه وصاح بالعبد زنجير صيحة  
 منكرة وقال له دونك يا قرنان ومقام الحرب والطعان واعلم اني ما تركت قتالك الا احتقارا  
 بك وبأمثالك لانك أنت ومثلك لم يحطروني على بال ولأعددهم برجال ولولانك قتلت رجالي  
 وأسرت اولادي وأشبالي فما كنت أرى على نفسي أن أبرز انك بعد هذه الفعالي ولو جلت عليك  
 لاحتجيت على وكننت تقول أنا تعبان من القتال وهذا النهار ظهر وأضاع وأمس قدوري وانفضى  
 فدونك والجلاد في هذا الفضا فلا بد لي من قتالك ولم أكن عنك معرضا ولا بدما أنتحك بالجرارح  
 وترى حر بالاشد ليهي من نيران اللقا واجعلك لمن يكون بعدك موعظا ولا بدما أسقى كأمس  
 حمامك واجعل هذا اليوم آخر أيامك فقال له العبد زنجير والله يا أخس العبيد ويا أخس من  
 سكن القفر واليبس فلا بد لي من طرادك وأسرك كما أسرت اولادك واقتلهم بين يديك وأحرقهم  
 قوادك وبعدهما أعذبك العذاب الاليم الشديد الذي ما عليه من مزيد ثم انه حمل على عنتر وهاج  
 وخاض معه في قسطل الججاج وضاق عليهم ما الفجاج وزاد منهم ما الارتجاج ولما رأت الحبشان  
 والسودان الى هذان الفارسان وقد جملا على بعضهما بعض جملا على عسكر الججاجي وضاق لهم  
 فسبح الارض وكثر الانزعاج والرخص وسدوا بكتفهم الفجاج طولوا وعرض وكان اول من حمل ذلك  
 النهار الملك الدهمار وابنه قاصم الاعمار والملك لون الظلام وولده صفوان والملك غوار بن دينار  
 وبقية اولاد حام الكرام ودام القتال بمنزج حتى أقبل الظلام بوجهه الملك السمع وكانت السودان  
 الذي مع عنتر فرسان أوقاح قد تدعو دواعي القتال والكفاح وقد سمعوا بالارواح بعد ما كانوا لها  
 شعاع وعمل بينهم المراهقات وتمسرت النفوس على ما فات فقتل در عنتر بن شداد وما فعل ذلك  
 اليوم في الطراد لانه تقابل مع العبد زنجير الى نصف النهار واقترقوا من المجال لاجل الراحة من القتال  
 وقاتل كل واحد مع أصحابه الى أواخر النهار فقتل در عنتر الاسد المغوار فكم من همام أردى وكم من بطل  
 قتل وما زال يتقاتل حتى رده عسكر الحبشان من زمين ومد بصره فرأى فارس وقد عطى بجملته على  
 فرسانه والرجال تنفر من بين يديه من شدة جولانه فلما رآه عنتر انحط عليه انحطاط القضاء وأوسع معه  
 في المجال واتسع البر والفضا وقد أهدت عنهما الفرسان وأخذت لهما مكان ووقفوا يتفرجوا على  
 ما يجري بينهما ما من الطعان وقد ساروا ويتعذوا منهم ما كما تتهوذا الانس من الجمان وقد جرى بينهما  
 حرب شديد وقتال عنيد يذيب لهوله صم الجلاميد ومازال في حرب وكفاح وضرب صفاح حتى أنطم  
 ( ٢ - عنتر العشرين )

الظلام واقترعا عن ضرب الحسام وساروا الى الخيام وأكوا الطعام وأخذوا في الراحة للاجسام وبعد ما جرى بينهم الحديث والكلام من جهة الحرب والصدام فقال عروة لعنه ترعى على أى شئ رأيت خصمك يافارس البدو والحضر فقال عنتر لعن الله الكذاب ومن يكون في قوله مرتاب وأنا أقول وحتى زمزم والمطيم والاله القديم خائق موسى و ابراهيم انى ما عاينت مثله في سائر الاقاليم وما هو الا شيطان في صورة انسان وانى ما عدت من قتاله الا وان اتعبان فهذا ما كان من عنتر وما جرى له من الكلام مع اصحابه واقباله واما ما كان من العبيد زنجير وملوك الحبشان فانهم عادوا الى الخيام وقربهم المقام قال الملك النجاشي للعبيد زنجير كيف رأيت خصمك يا امير فقال له والله انه ايس له في الدنيا نظير واقدم تعبت من قتاله وخذلت اكنافى من نزاله ولكن في غدا يبان الفارس القرماني من التمدل الجبان ثم تحارست الفريقان حتى طلع الصباح فتواثبت الفرسان لبس السلاح وركبوا الجرد القداح وطلبوا المرب واليكفاح (قال الراوى) ولقد بلغنى من اثنى به واعتمد فى كلام الصدق عليه ان ما فتح باب الحرب والجداد فى ذلك اليوم الكشبر العنان وطلب براز الفرسان والاجناد الفارس عيس عنتر بن شداد لاجل ما بات تلك الليلة فى فؤاده من الهيم والانكاد من اجل امر اولاده خرج ذلك اليوم على ظهر جواده وهو متقلد بحسامه معتقل برمح المداد ولما توسط الميدان ومحل الجولان تذكر دياره ووطنه واهله وجيرانه ثم انه انشديت قول هذه الايات

أحن الى ضرب السيف القواضب \* وأصبو الى ضرب الرماح الكواضب  
 واشتاق كاسات المنون اذا التقت \* ودارت على رؤس السراة الصلائب  
 ويطربنى وانجيل تغتربا للقا \* حدود المنايا وارتهاج المواكب  
 يطعن وضرب تحت ظل غمامه \* كيجع الدجى لما تشبه السلاهب  
 تغال رؤس السمى روسط كلاهما \* وتنقض عنها ك النجوم الثواقب  
 وتباع فيم البيض والنقع تائر \* كبح بروق تحت ظل الغياهب  
 اعمرى ان الفخر والمجد والعلا \* ونيل الامانى وارترفاع المواكب  
 لمن يلتقى للحرب منه بهمة \* لها فى اعلى المجد اعلى المراتب  
 ويقدم فى ابطالها ومراتها \* بقاب صبور عن دوقع المضارب  
 يجرى رد قضبا با تراومثقا \* بهزم جرى لا يخاف النواذب  
 ويبنى بجد السيف مجده شيدا \* على قلة العلياء بين الكواكب  
 ومن لا يروى رمحه من دم العدا \* اذا اشتبكت سم القنا والقواضب  
 ويعطى القنا الخطى فى الحرب حقا \* ويفرى بضرب السيف سم المناكب  
 يعيش كما عاش الذاذل بذله \* وان مات لا تدب عليه النوادب  
 ولا تندب البيض العذار تأسفا \* سوى الفارس الدرغام بين الرواكب  
 انما لطل المعروف فى قسط الوغا \* وفارسها المنسذوب بين المواكب  
 انا الاسد الهمام والبطل الذى \* يكسر عن أنيابه والمخالب  
 بيد الاسود الضاربات اذا سطت \* ويفترس الاشبال وسط السباب  
 أنا عنتر العيسى وابن زبيبة \* انا الاسد الموصوف ضاهى المخالب  
 ستعلم ما تلقاوان كنت كارها \* ويسدق ظنى فيك يا نسل كاذب  
 ما قسم بالمبعوث من آل هاشم \* وفارسها المنسذوب من آل غالب

امام حباه الله بالصبر والوفاء \* وأيده بالمصطفى من نسل طالب  
وان كنت لم أدرك زمان ظهورهم \* فاني لهم حيا وميتا مناسب  
وحبي لهم في خاطري وضمائري \* وقد فاز من أمانهم وبالغائب  
فدونك يا زنجير قمر صمدنا \* له شرف في شرقها والمغرب  
محب لآل المصطفى مع دن الوفا \* مقيم على عهد الوفاغ - ير كاذب

(قال الراوي) فلما فرغ عنتم من انشاده وتوسله برسول الله صلى الله عليه وسلم جل على العبد زنجير  
جملة الغضب وصاح فيه صيحة تفاق الحجر فلقاه العبد زنجير كأنه الاسد الشري ودار بينه - ما المحاوله  
والمطاوله والحرب والقتال الى ان أذن الله للنهار بالانحلال والليل بالانسداد فقال له العبد زنجير اعلم  
ان الليل ده - منا وأريد الانفصال وكلامنا يعود الى مالنا من الرجال فاذا كان عند الصبح نعود الى  
الحرب والكفاح فقال عنتم لا وحق من شئ الرياح وفاق الاصباح ما يكون بيننا عن بعضنا براح  
الا ان يكون بالانفصال وبلوغ الآمال فلا تؤمن نفسك بالجمال وان كان ولا بد لك من الراحة  
انزل عن جوادك وانا انزل عن جوادى في هذه الساحة ويأتى كل واحد منا رجل من أصحابه بما  
يا كل ويشرب واذا كان عند الصبح نعود الى الحرب والكفاح حتى اكون في الحرب منصف  
وللسلم مسعف وفي العطا والبذل مخاف فقال له العبد زنجير لقد انصفت وماتت عديت ولا أسرفت ثم  
نزلا عن جواديهما وأركن زارماهما وبرك كل واحد على ركبتاه وعندده من الغيظ ما كفاه (قال  
الراوي) وما علمت رجلا لما خرج من كل طائفة رجل الى صاحبه بما يكفيه من الزاد وكذلك مما  
يا كل الجواد وما زالوا كذلك الى الصباح ولما لاح الفجر بالانوار ركبا جواديهما وحملوا على بعضهما  
بعض وقد صرنا صرختين عظيمتين وقد نطاعنا بالرحمين الى ان كالت منهم ما اليبين وقد أخذنا في  
الكرواقر والاخذ والرد والهذل والجند وهم على ذلك المرام الى ان أقبل الظلام وباتنا الى الصباح  
ولم يزل على ذلك الرواح وهم في حرب وكفاح هكذا سبعة أيام ولما ان كان في اليوم الثامن أخذ  
العبد زنجير على عنتم الحنق وقد أبدل في قتاله المجهود وكان قد تضار يا بالصباح التي أعجل لقبض  
الارواح وقد علا عليهم ما الغبار وغابا عن الابصار وظهر منهم ما الكتمان وخرس اللسان وظهر  
منهم ما الحنق وسال من أبدانهم ما العرق وكثير بينهم ما الدمدمه وبطل الصباح وصار لهم همومه وغرقا  
في الميدان وخفيا عن العينان (قال الراوي) وكان في عنتم سرخفي لا يعلمه أحد من العباد وهو انه  
اذا انفصل عن خصمه ولو قدر باع رد الله اليه نشاطه وضاعف له قوته حتى كأنه لم يكن في قتال ولا  
جلاد ولما ان كان عند الزوال صاح عنتم بخصمه وهاجه وجعل عليه وطاعته وصادمه وكان تلك  
الساعة قد أيسا من الحياه وأيقن كلامهم ما انه مفارق دنياه وكان الغبار على رؤسهم ما قد خيما  
ولم يعلم من أنفسهم ما ان كان في أرض أم في سما هذا والفارسان في وسط الميدان كأنهم ما غمران  
أو أسدان وقد جرى بينهم ما حوب شديد يشيب من هوله الطفل الوليد والناس لا تعلم الغالب من  
المفلوب ولا السالم من المعطوب الى ان دنت الشمس من الغروب عندها زاد منتمر النشاط والجلد  
وأخذوا الغيظ والمرد فضايق خصمه مضايقة الاسد وانقض عليه كأنه الاسد ونزل عليه نزول البرد  
وكان تلك الساعة قد جذب في يده الحسام وقال لخصمه خذها من يد غلام يعرف قدر البيت الحرام  
ثم قام في ركابه وتطلى وهم على خصمه وزعق عليه وصاح في زعقته يا آل محمد وضربه بالحسام طير  
رأسه من على جسده فوق الرأس على الارض كأنه المصراع ومن عظم الضربه وقعت به يده  
أوفى من عشرين ذراع وبقت الجثة على ظهر الحسان قدر ساعة من النهار وصار العبد يلوح بالحسام

يمينا ويسار هذا وعنتر قد تحير ولحقه الانهار وقال ان ضربني ما عملت في ذلك الجبار فسار ينادي له  
 بالنظر الى أن وقع من على ظهر الجواد كأنه النخلة السحوق أو الجذع المحروق وكان عنتر غشى عليه  
 ساعة من التعب والحرق من كثرة الغبار الذي عليه تسردق وكانوا الطوائف كلهم وأصوات  
 الفارسين يطيلوا اليهم ما بالنظر وما زالوا في ذلك الانتظار الى أن انكشف لهم الغبار وصحت الاخيبار  
 بقتل العبد زنجير الجبار وما صح ذلك تجارت الى عنتر الفرسان من كل جانب ومكان وهنوه بالسلامة  
 وعادوا الجميع الى الخيام وهو بينهم كأنه الاسد الدرغام (قال الراوي) هذا وجيوش الحبشان  
 همت بزيدا لجملة ففنها الملك النجاشي عن القتال وقال لهم لا يكون قتالكم الا في غد ما من أول النهار  
 لان الظلام قد أقبل بسواد الاعتكار عندها رجعت الطوائف عن بعضها ما بعض والارض تخرج بها  
 من شدة الركنض ثم انهم نزلوا في الخيام وأكوا الطعام وأقاموا الحرس وطلبوا المنام لاجل راحة  
 الاجسام وما منهم الا من يصف عنتر وقتاله وكيف قدر على ذلك الفارس الهمام واقدحكي عنتر عن  
 نفسه وشدد في الاقسام وقال وحق الملك العلام انني ما شهدت في العرب الكرام مثل قتال العبد  
 زنجير وما ضربته هذه الضربة ورأيت جشته وقد بقيت على متن الجواد فأيقنت بالهلاك والنقاد  
 لان ما كان عندي أعظم من هذه الضربة خصوصا هذا الحسام فوالله ما كان له مماثل ولا يقاومه  
 بطل همام ولولا عدى الكامل واقبالي لما بلغت منه آمالى ولما نزل عنتر في سرادقه فأتت اليه ملوك  
 السودان وهنوه بالسلامة من قتال هذا الشيطان (قال الراوي) هذا وعنتر بات مشغول بالقلب  
 على أولاده وخائف عليهم من الندامة والويل وهو يقول في غداة غدا يكون وقعة الانفصال وبلوغ  
 الآمال ولا بد لي في غدا ما أجل على عسا كرا الحبشان اللثام وأخذ ملكهم أسير من تحت الاعلام  
 ولوان حوله ألف ألف ضارب بالحسام حتى يكون فدا أولادى لان أسرههم قد أحرق قوادى (قال  
 الراوي) وأما غيره فانها باتت مقروحة الفؤاد من أجل ولدها غصوب وهي تنتظر الى الصباح حتى  
 تخرج الى مقام الحرب والكفاح ونشفي قلبها بضرب الصفاح فتلافا عنتر أمرها وطيب قلبها وصار  
 يوعدها بخلاص ولدها وأن تريح كرها وقد أقسم عن خلق الخلق والبشر انه يخلص لها ولدها ولو انه  
 في سداسكندره فهاذا جرى لها ما هان من الكلام والخبر (قال الراوي) وأما ما كان من ملك الحبشان  
 فانه لما ان عاد بأصحابه وهو منكسر قال لهم آتوني بأولاد عنتر حتى اضرب رقابهم واطيل عذابهم وأخذ  
 بثار العبد زنجير من هذا العبد الشرير فقالوا له ما هذا صواب والراى ان تبقيهم حتى ينكشف لنا  
 الحال ونرى ما يجرى لنا مع أبيهم في القتال لانه فارس لا يقابل ولاله مماثل (قال الراوي)  
 فاستصوب رأبهم ويات الى الصباح ولما طلع الفجر ولاح ركبت الفرسان الجرد القداح وماجت  
 رجال الطائفتين تروم الحرب والكفاح فتقدم عنتر وطلب براز الحبشان فارضيت بذلك الحال بل  
 انها صاحت عليه وجمت عليه وعلى القتال عولت ولا عنفة خيلها أرسلت وكانوا الجميع سودان  
 وحبشان ولما جملوا على بعضها ما بعض ارضجت لجلتهم القبيحان هذا وقد ضربت البوقات وهجت  
 الوحوش من الغابات ولعبت الرجال بالخيول العربية فشققت الى الحرب فلوب السادات  
 الذي لهم بذلك عادات وهان عليهم شرب كأس الممات الا ان طائفة عنتر ارجح بثباتها وكانوا في  
 فرسان أوقح وأما عنتر ما زال يخرق الصفوف ويفرق المائة والالوف حتى قارب الاعلام وفرق  
 ما حولها من الحبشان اللثام انطبق على صاحب العلم وضربه بالحسام طير رأسه عشرة أذرع الى  
 قدام وصاح بعد ذلك على الملك النجاشي وانقض عليه انقضاض الاسد ونزل عليه نزول البرد وأخذ من  
 سرجه أسير وسلمه الى أخيه شيبوب وهو ذليل حقير فأوقفه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف

وساقه قدومه وعثر على أثره برد عنه الرجال ويمدأ نطال المجال وقد أنزل بهم النزل والنجبال فلما  
 علمت الحبشان بأسر ملكهم قبل عزمهم ونشاطهم وعادوا طالبيين الديار فقتلهم عنتر وأصحابه إلى  
 نصف النهار ورجع عنهم وهو فرحان جهدان بأسر ملك الحبشان وقد لبس من الدماسر والكانه  
 حمله أرجوان ومملوك السودان من حوله يتنون عليه وما زالوا سائرين بين يديه إلى أن نزلوا في  
 الخيام وأخذوا الراحة للأجسام وأكلوا الطعام وبعد ما نادى عنتر بأخيه شيبوب وقال له انني بملك  
 الحبشان لكي انظر ما فعل في أولادي واطلب منه الفداء والاضربت رقبتة وأسير إلى بلاده وأسبي  
 حريمه وأولاده واخلى أولادي ويسكن من الخفقان فؤادي (قال الراوي) فلما سمع شيبوب  
 من أخيه ذلك الكلام سار إلى ملك الحبشان وكان في بعض الخيام وعلمه التوكيل والحرس جماعة  
 من السودان أولاد حام وقال له قم يا ملك الزمان كالم فارس عيس وعدنان فقال الملك وماذا يريد  
 مني فقال يريد أن يقادى بك أولاده ويخلص من كتافه وشداده فقال النجاشي سمعوا وطاعة ثم نهض  
 من تلك الساعة ولما سار مع شيبوب إلى عند عنتر قال له وحق ذمة العرب ما تكون أنت من عنتر بن  
 شداد فقال أنا أخوه من أمه وليس من أبوه واعلم أن أمي يقال لها زبيبة وأصلها من هذه البلاد وأنا  
 كان من هؤلاء السودان الاجلاد وأما عنتر فإن أباه من أرض الحجاز يقال له شداد بن قراد فقال له  
 النجاشي اعلمني ما السبب الذي أتاك إلى هذه البلاد وأنتم من أرض الحجاز وهاتيك الامصار عندها  
 أخبره شيبوب بقصة غميرة بنت القضيبي وكيف تزوج بها أخيه عنتر ورزق منها بولده غصوب وان  
 قصده يأخذ بنتاها من مملوك السودان ويزيل عنها الكروب وقد تعارف بالملك همام وغوار وطلعت  
 غميرة بنت أخت الملك الدمهار ثم انه كشف له باطن القصة أول وآخر وباطن وظاهر فقال النجاشي  
 وأنت يا فتى أملك بنت سعدة أم الملك همام فقال شيبوب نعم وحق الملك العلام فتعجب ملك الحبشان  
 من ذلك الشأن كيف انهم نزلوا في بني عيس وعدنان وانسابهم متصلة بمملوك السودان والحبشان ثم  
 قال لشيبوب يا فتى وسعدة أم الملك همام عتي والملك غوار نسبه من نسبي وهذه أمور جرت بأذن  
 رب الارباب وكانت قد سبقت في أم الكتاب (قال الراوي) فلما سمع شيبوب من النجاشي هذا  
 الكلام قام إليه وقبله بين عينيه ثم سار إلى عنتر أخيه وحدثه بما جرى بينه وبين النجاشي من الكلام  
 فقال نعم وحق الكعبة الحرام لقد صدق الملك في هذا الكلام فتفكر عنتر في تقلبات الأيام الا انه  
 تحركت جوارحه إلى ملك الحبشان ونهض إليه ساعيا على الأقدام واعتنقها بعنه ما بعض حتى  
 كادت أرواحه ما تخرج من حلاوة اللقاء هذا والارض تضيق من سائر الاقطار لما سمحت عندهم هذه  
 الاخبار وفي الحال اطلقوا ميسرة وغصوب من الاسر والاضرار الا أن النجاشي قال لعنتر يا فارس  
 عدنان بحق مكنون الاسكان ونحالي الانس والجان انك تسير معي إلى الاوطان حتى أحظى  
 بك بفرصة من الزمان فأجابه عنتر إلى ما طلب ولما أصبح الصباح ركب الملك النجاشي وعنتر وساروا  
 وتتابعت خلفهم العساكر من سائر الاقطار هذا والنجاشي يجانبه وهما يتعادنان حتى وصلوا إلى الديار  
 ونزلت العساكر وأقاموا للولائم سبعة أيام هذا والملك النجاشي أفرح الخلق بعنتر بن شداد وكذلك  
 فرسانه الاجواد وما زال لهم في عزوا كرام ورفع مقام على أكل طعام وشرب مدام تمام العشرين يوم  
 على التمام وفي المساء والعشرون عزم عنتر على الرحيل فأجابه النجاشي إلى ذلك بعد أن اهدى إليه  
 هدية عظيمة لها قدر وقدمه ثم ودعه وسار النجاشي لوداعه يومين كاملين وقد أحضرهم عنتر وأخذ  
 عليهم العهد والمواثيق وحذف بعضهم ما بعض بالواحد الخلاق على أنهم يكونوا يد واحدة (قال  
 الراوي) وأعجب ما روي في هذا الديوان من أحاديث السودان ان القوم ذلك اليوم في الوداع اذا

أقبل عليهم فارس من أرض النجاشي وهو يركض حتى وصل اليهم وقبل الارض بين أيديهم وقال  
 للنجاشي يهنيك يا مالك قد أتاك غلام فقال النجاشي ويلك ومن يكون هذا الغلام قال بنتك سيار  
 ولدت غلاما وسمته هبار وهو العبد الذي يقتله الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ولم  
 يكن ذلك العبد بمن عنتر بن شداد بل انه ولد تلك الايام ثم سار عنتر يطلب الديار فقال له صفوان  
 ابن معدان يا ابا القوارس اريد ان اسير معك الى بلادك ويكون ركابي في ركابك واكون من  
 بعض اصداقك واحبابك واقضى باقي عمري انا واباك فلما سمع عنتر هذا الخطاب تبسم وقال يا ابن  
 العم ما هذا صواب ولكن ان اردت زيارتي يكون في غير هذا الزمان فلما سمع شيوب من اخيه هذا  
 الكلام قال وحق الكعبة لا بد من مسير صفوان معنا الى اوطاننا حتى تعلم نبي عيسى وعدنان اننا  
 من اكار ملوك السودان فلما سمع عنتر هذا الكلام علم انه صواب فسار ولم يرد جواب وسار قاصدا  
 الديار والاطوان وقد اشتاق الى الاصحاب والخلان عندها نذ كر محبوبة عمله فأشار يقول

جفاني الكرام نذرت عنتي انك رايد \* وزاد غرامي واشتفى قلب حاسد  
 وعبد له كالشمس المنيرة بينهن \* وأدمعها قد غرقت لاله لائد  
 تشبيري بالبنان وحسنها \* يزيد سقا ما في فؤادي معاند  
 مهفهفه تحيي القلوب اذا أنت \* وان أدبرت زادت جوي وشدايد  
 فكيف أطبق الصبر عنها شجلا \* ونازغ رامي في الجوامع واقسد  
 فلو أبصرت عينك يا عبد ماجري \* وما فعلت ابدي بالجال الاماجد  
 وصاعقه عممت بالسيف رأسه \* وخلفت ملى ولم يبق عايد  
 وطاعت جيش القوم حتى تفرقوا \* وجندلت في البداء سو يدن عايد  
 وسقت على آثارهم في فوارس \* برون المنايا من أجمل الفوائد  
 وصلت عليهم يوم مشجر القنا \* يجالد في الميدان كل مضاضد  
 ويقدمه ميث كى غضنفر \* صبور جسر في الحروب معاند  
 لقيت به سبني وصلت على العدا \* معيني على كل الامور لشارد  
 وميسرة ليث شجاع يسرني \* اذا ما لي في الجمعان يوم الطرائد  
 وما زن عضدي عند مشجر القنا \* وأرمي في الهجاء كل معاند  
 وعسرة بن الورد ما زال مسعف \* على كل خطب فهو يدي وساعد  
 وسبع الفلا الليث الدهر يسرني \* وبسعتني في الماعظ مات الشدايد  
 بحمد بن مالك سيد الناس كلهم \* له شرف يعلو به في المحامد  
 وغمرة في يوم الغزال شديدة \* معودة خوض الغبار القدايد  
 ضمنت لها قولاً ورفه لامتادها \* وأقيمت أعداها سموم الاساود  
 أنا عنتر الكرار في حومة الوغى \* أبيض رجال الحرب ليث مجالد  
 كررت على جيش العدا يهتد \* يرى الموت في حديد ماض وعائد  
 وعدت ومهري في الدما مخضب \* وفي قبضتي لون الظلام بن ماجد  
 وأما ابن مناع تركته بمنجندلا \* بعض أديم الارض عضه فاقد  
 ومارست وجه الغول في قسطل الوغى \* وأضحي سريعا في الفلامد  
 وقابلت الاعكاش والنقشع تاير \* وخلفت في الارض يبحث باليد

وفرقت

وفرقت فرسان ابن دينار في الفلا \* وسعدني على ذلك الفعالم مساعد  
 واستأمرتني بنت همام خداعة \* ومكراوان المكر طبع الخرايد  
 تماطيت في قبدي قطعت شداده \* وقت رربي في الظلام مساعد  
 وجددت له بالعفومني تكريما \* وهندي فعالي دائما وعوائيدي  
 وأسرت للدمهاري في الحرب عنوة \* وعدت ونجمني للسهاد محادد  
 ولما أتى جيش النجاشي لقيته \* بصدري قوي لا يخاف الشدائد  
 وصلت على أبطاله م بهند \* ضيقيل ورمح من رماحي مسدد  
 وبارزت العبد زنجير الهمام بقوة \* فأبصرني لينا قسوي المجالد  
 هماما صورا قسورا صميدا \* قوي على الأهوال يوم التجالد  
 وحق الهعرش والركن والصفاء \* وما بينهم من كل بروفد فد  
 بأني مالا قيت في الحرب مثله \* ولا شكه والله ربي مساعد  
 فقارعتهم يومين من بهدسة \* وعاجلته بالسيف أقرى الورايد  
 نخر صر بعا يكضم الأرض ناريا \* على وجهه ملقي بغير وسائد  
 وعدت ومهري بالدماء مخضبا \* على نحره والصدر يحكي القلائد  
 وخضت بهري في جوع جيوشه م \* وقدت النجاشي قوة في الصفائد  
 أسرت ملوك الزنج يعجل كاهم \* وجددت باقيمهم بضرب الهنايد  
 وصالت جمع القوم لما عرفتهم \* وحزت العلاما بلغت مقاصد  
 رجعت وقدمت ظهر الجميع أقاربي \* وقد دخلت من هيتي كل ماجد  
 وهندي فعالي بالعداء سفاهة \* وان عصوا فابلتهم بهوائد  
 وبذلت حديد السيف فيهم مع القنا \* وخيلتهم رزقا لو حش الفدائد

(قال الراوي) فلما سمعت ملوك السودان من عندهم هذه الآيات وما قد حوت من تلك المعاني  
 المطربات قالوا لله درك من فارس أجمد وحسام مهند لاردا لله فاك ولا كان من يشنك ثم انهم  
 جدوا بالمسير الى أن وصلوا الى بلاد الملك الدمهاري وأقاموا فيها ثلاثة أيام وهم على كل طعام وشرب  
 مدام وبعد ذلك قدم الدمهاري أعتز خمسة من رأس من الجنائب لا تقدر أن ترفع رأسها مما عليها من  
 الآلات والمواكب وخمسة من رأس من النوق والجمال وخمسة من رأس من البغال عليها صناديق  
 الاموال والاقشه الغوال وبقية هاتين عبد لاجل الشيل والحط وسوق الجمال وسار الملك الدمهاري  
 فيمن معه من الابطال للوداع يومين كوامل وعادوا راجعين والى بلادهم طالين وسار عتزل الاسد  
 الغضنفر هو ومن معه الى أن وصلوا الى قلعة ذات الاعلام فوقعت بقدمهم البشائر والتقبهم الخرائر  
 والامبا بالدفوف والمنزاهر وعملوا الولائم والدعوات واغتمت الاوقات سبعة أيام متواليات وبعد ذلك  
 أمر عتزل أصحابه بالسفر والارتحال فأعطاه الملك همام شيء كثير من الانعام ودق كؤوس الارتحال  
 وحملوا النوق والجمال وساروا طالين ديار الملك غوار بن دينار ولما وصلوا اليهم انزلوا قوما على نية المقام  
 ثلاثة أيام ولما ان كان اليوم الرابع دقت كؤوس السفر بالارتحال وساروا طالين ديار الملك لوبن  
 الظلام ووقع الفرح والاستبشار ثم انهم أقاموا ثلاثة أيام في كل طعام وشرب مدام وهم مطالب  
 عتزل رحيل فأجاب لوبن الظلام وقدم له النوق والجمال والدروع والقنا والقواضب المنقال وطلع  
 الى وداعهم ذلك اليوم وعاد الى الديار وساروا الى أن أشرفوا على بلاد شريف وهي منازل بني قضاة

فتزولوا فيهم اوضربوا اندام ومدوا للخيال الطوائف واشغنتها الاوقات بالذات واقاموا على كل طعام  
 وشرب مدام عشرة ايام وميمون بن رجون يبذل لهم الاكرام ويقدم لهم الاموال والانعام وكانوا  
 على السفر في اليوم الحادي عشر حلف عليهم واعاقهم عنده شهر كامل وبعدها طال شوقهم الى  
 ديارهم والاطلال وكانت مدة اقامتهم في هذه الديار والامير غرزة مريضة لانهم اسانوا على الرحيل  
 ماتت ومضت ايامها وفاتت فدفنوها في بلادها وبكاعلم اغصوب ولدها واقاموا الاحزان سبعة  
 ايام وفي اليوم الثامن رحلوا وشدوا على الخيل والبغال وحملوا الاجمال وساقوا النوق والجمال بعد  
 ما حملوا البلاد الى ميمون بن رجون وحكموه على كل من فيهم من العربان والسودان وكتبوا له  
 بذلك تشرى فالفانه ملك الديار وساروا بهدا يطلبون الديار والاطوان وعتر بجانب صفوان بن معدان  
 وهو سائر ينشد ويقول

يا بنت مالك مالك لا تبعثي \* طيف الخيال ليظني الحسرات \* فوحق وجهك يا عبيد لثانته  
 به تعاد الروح بعد سمات \* اني دخلت دار غوارا لكي اني \* اسقيه كاسات من الآفات  
 فرأيت شبانا لهم وبناتهم \* يا عبل تشبه اخوتي وبناتي \* والليث همام نعم ورجاله  
 اولاد خالي والنسا خالتي \* يا عبل ها انا فاقدم في حافل \* منهم كليل لاح في الظلمات  
 وهم وعا على دهم جباد كأنهم \* صخور من جبال راسيات \* سودان اجسام لهم وقلوبهم  
 بيض كثلج في آفاته آتى \* يا عبل اني كلما هب الصبا \* اذعود عام مستغرق الاوقات  
 نار الغرام وبجر الشوق اقلقتني \* فالبحر ادمي والنار من زفراقي

(قال الراوي) فلما فرغ الامير عن ترم انشاده سكر من ذلك الشعر صفوان ومن معه من السودان  
 ولم يزالوا في جدمير وسرعته التثبير الى ان قاربوا ارض الشر به والعلم السعدى فقال عنه تريا شيبوب  
 اسبق الى ديارنا وبشر قومنا قدومنا حتى يطلعوا الى لقاءنا وتفرح اصداقنا وتنفطر مرار كل أعداءنا  
 من هذه الاموال الذي معنا وهذه الرجال الذين صعبونا فانطلق شيبوب مثل ربح المبوب فما كان غير  
 ساعة من النهار حتى اشرف على الديار فحيرت من ذلك الاجناد فوقع بهم الفرح والاستبشار  
 وفرحت الاماء والاحرار وسأل الملك قيس عن الخبر فقالوا له يا ملك وصل عنتر ففرح به واستبشر فهو  
 كذلك وشيبوب قد وصل اليه وقبل يده وقص القصة عليه واخبره بما قدمت وما اتى مع اخيه من الاموال  
 والخيال والبغال فذابت من بني زياد الاجساد وتفتنت منهم الاكباد الا أنهم اخفوا الكمد  
 واظهروا الصبر والجلد وركبوا موافقة للملك قيس ونشروا على رؤسهم الرايات والاعلام الا أنهم  
 ما بعدوا عن الابيات والعميد بينهم تلعب بالسبوف والاماء تضرب بالمازاهر والدقوف حتى اقبل  
 عنتر ومن معه من السودان وهم كأنهم زهر البستان بالثياب الملونات والعمائم المعلمات وخلفهم  
 الجنائب والمواكب المرصعات والبربر هج من العدد المذهبات فاخذتهم الحيرة والانبيات ولما  
 وقعت العين على العين عانت منهم الاصوات وترجلت السادات وترجل عنتر لما وقعت عينه على  
 الملك قيس وسعاليه فرما الملك قيس نفسه عليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وكذلك فعل في  
 حتى اصحابه واولاده واخواله السودان وسلموا على الملك صفوان بن معدان وعلى من معه من الرجال  
 والفرسان هذا وبني زياد قد تفتنت منهم الاكباد وتقدم الربيع بن زياد الى عنتر بن شداد وقال  
 له يا ابن العم لا كان يوما لارك فيه ولا زمان مع غيرك نقضيه فلان في سعد مزيد ولا زال النقص  
 في أعداك قريبا وبعيد فسكره عنتر على مقالته وسلم عليه وعلى رجاله وهو على ذلك الحال واذا بالبغال  
 قد اقبلت وعليها صنديق الاموال واقبل بعدها النوق والجمال فانزلوا ما عليهم امن الاجمال والثياب



الذبيح والبطحاء - رالفوال فقال الربيع بن زياد بعد ما وقع في بني عيس الانذهال مما راوا من كثرة  
 الاموال فقالوا الملك قيس والله يا ملك ما نظن ان عنترتك في بلاد السودان لا خيل ولا جمال الاوساقها  
 معه الى هذه الديار والاطلال هذا وعنتر قد قدم للملك قيس عشر جنائب بمراكبها واجلالها وخمس  
 بغال بصناديقها واموالها ومائة ناقه وجل وقيل الارض بين يديه وسأله في قبورها وبعد ذلك فرق  
 على اعمام الملك قيس وأخوته وفرسانه وخرق على بن زياد الأوغاد وما منهم الا من انفقعت مرارته  
 وذابت مهجته وقال عمارة للربيع والله يهون على ان أموت وأقبر ولا يصير عنتر هذه الاموال والبدر  
 لاسيما وقد ظهر له قرايب وأحوال هذا وعنتر قد فتح صناديق الاموال وأخرج الثياب الملونات وخلع  
 على بن عيس السادات وفرق على العبيد والاموات كما جرت له بالاعدات اذا قدم من الغزوات  
 وأعطى الارامل واليتام وزاد لهم في الاكرام وعاد الى المضارب والخيام وأنزل عنتر لصفوان ومن  
 معه من الفرسان في محل فسبح الجنبيات كثير المياه والنبات وأمر اخواته ان ينقلون لهم ما يحتاجون  
 من الاواني المذهبات وضربت لهم القباب والبايزات والسرادات العاليات وأنقلهم قدور الطعام  
 وآنية المدام وأمر العبيد والعلمان ان يذبحوا النوق والفصلان وصار بعد ذلك الى عمله فلما ان رآته  
 قامت تلقته ووقعت في صدره وقبلته وعمره احواله منته فاعنترها عنتر وقيل ورد خدودها ربين  
 عينها وأمر العبيد فساقوا الاموال الى بين يديها ونزلوا في الابيات وقد طابت لهم الاوقات ولعبت  
 المولدات وانعموا في اللذات وأكرم عنتر صفوان ومن معه من رجال السودان غاية الاكرام  
 وأفاض عليهم من الانعام وعمل لهم الدعوات وأسقامهم المدام على المروج والغدران الى ان كان  
 يوم من الايام وهم على غدردات الارصاد يشربون المدام اذا قبل اليهم نجاب فلما رآهم ميل اليهم وسلم  
 عليهم فتبينه صفوان واذا هو من نجابين السودان فلما أقبل عليهم ترحل وسلم وقال لصفوان يا مولاي  
 ان الملك همام يسلم عليك وهو يا مراك بالمسيرا اليه عسى ان تلحقه لانه مريض مرض الموت ويخاف ان  
 يموت ويخرج الملك من يده (قال الراوي) فلما سمع صفوان هذا الكلام صعّب عليه وكبر لديه  
 وأمر رجاله ان يأخذوا الالهة للسفر بعد ان استأذن عنتر في الرحيل فعند ذلك خلع عليه وقاد الجنائب  
 بين يديه وأنفذ معه الهدايا الى ملوك السودان وساروا بعد ذلك السودان يطلبون ديارهم والاطوان  
 وقد تسمعت العرب بقدم عنتر الى البلاد فاتوا اليه يهنوه وكان من جنابهم ابن اخته الهطال وعمر بن  
 معدي كرب ومعه هدية سنينة وخبول عربيه فأكرمه عنتر غاية الاكرام وقال له يا باثور فيما ذا أتيت  
 ولاي شئ تمنيت فقال يا ابا الفوارس لاجل السلام عليك وأهنيك بالقدوم فشكره عنتر على صنيعته  
 وقضى معه ليلتي وأيام كأنها اضغاث أحلام وهم على اكل طعام وشرب مدام ثم ان عنتر أعطاه  
 اضغاف ما أتى به من الهدايا وما ودعه عمرو ورجل من عنده طالب أهله وبلاده وما تبطن البرقال  
 لاصحابه الذين معه يا بنى عمي كيف نعود الى قومنا من هذه السفره بلا مال وانتم تعلمون ما علينا من  
 الكلف اطلبوا يا بنى كنانة لعائنا نقتفر بفرقة منهم فنسوق اموالنا لان أرضهم قليلة المرعى فقالوا له  
 سير بنا ايما شئت وكانوا الذين معه خمسون فارس من قومه وقد جرحهم في النائيات الثقال وخلص ٣٣  
 الاهوال فأرسل منهم عشرة الى الديار بالاموال الذي أعطاه له عنتر وسار بالباقي في القفار الى ان  
 وصل الى احياء بنى كنانة وكان فرقة متفرقة منهم بأرض واسعة ومناهل نابعة وكانت هذه الفرقة  
 صالحه الحلال لسانوق وجمال وخبول وانعام عندها قال عمرو يا بنى عمي قد ظفرتنا بما نريد اطلبوا بنا  
 مراعي القوم وسوقوا ما فيهم من الاموال والعبيد وقدامى الذي تغنوه قدامي ودعوني انا احامي عنكم  
 فعند ذلك تفرقوا حول الخيام فرأوا ما خاضة وذلك يدل على ان رجالهم غيابه فقال عمرو وهذا لنا من

جيلة السادة ثم انه تأمل فرأى عبدين قد أقبلتا من المرعى يطلبان الحى فركض حتى قاربهما وقال  
لها ما مولدين العرب ابن فرسان التليام فقالوا له يا قتي اعلم ان بعضهم قد سارا الى زيارة أهله وبعضهم  
في الصبيد والقنص وما في المضارب الا نفر قليل فما الذي تريد ومن أى العرب أنت ونظنك غريب  
فقال عمرو قد أتينا سوق أموالكم من هذه المواضع ونقتل كل من بطاع الينا فان أردت السلامة سبروا  
مع أصحابي ودلهم على مراعى الخيل والجمال والنعم حتى نفضل كما على سائر العبيد والخدم وتكونوا عندي  
مكرمين قال فلما سمعوا العبيد من عمرو هذا المقال هرولوا الى رابية عالية ووقف واحد منهم على أعلاها  
وقال يا ابن معدى لقد دخاب في هذه السفرة طريقك وقل توفيقك فدوتك ودون أموالنا فان وراء  
أموالنا نار لا تطفى وسيف لا ينلم فاسمع نصيحة النصاح لاني لك من الناصحين والابقيت في هذه الدبار  
ر زقالنصور والعقبان فلما سمع عمرو هذا الكلام صار الضميمة في وجهه ظلام وقال له ويالك يا ولد الزنا  
فياى شئ تخبرنى قل لى ولك الذمام وذلك ان دمك على حرام لانك عبيد بن أمه ولاى قتلك مكرمه  
فقال له العبيد نعم يا عمرو انى عبيد بن أمه لكن ما أشير عليك الا بالصواب والراى عندي انك تقطع  
من هذه الارض المظالم وتعود عنها راجع قبل ان يصل الى مولاي الخبير فيلحقكم ويقطع منكم  
الاثر ويزون واقه فارس قد حاز سائر الفضائل وبطل مامته في سائر القبائل وان حل فرق المحافل على  
ان عبيدنا قد أبصر وكم وأقول انهم مضوا اليه لملوه بأحوالكم فان صح ذلك فقد دنت آجالكم والصواب  
ان تطلبون النجدة قبل ان يشرف عليكم من الربا ثم ان العبيد أنشد هذه الابيات

عديسليم من فارس لايبالى \* بحضور الاجال يوم المجال \* فدع عنك الاطماع يا عمرو فينا

فاسمع منى نصيحتى ومقالى \* يا ابن معدى ان للحمى فارسا \* لايبالى بطارقات اللبالي

بطل طعنته أشد من الرعد اذا اشتد فى أعالي الجبال

فارتحل واترك الخصاص فانى \* لك ناصح فى جميع الخصاص

{ قال الراوى } فلما فرغ العبيد من هذه الابيات زاد بهمرو والنهران وصاح به ويالك يا عبيد السوء وولد غير

حلال المثلنى يقال له هذا المقال ومثلك يهدنى بالرجال وأنا صاحب المقامات المشكورة والغزوات

المشهورة ثم انه أجاب العبيد على عروض شعره يقول هذه الابيات

يا ابن الفاجرات والانسـدال \* أتمهدم شلى بوصف الرجال

وأنا صاحب الوقائع والحرب \* وأنا الفارس القليل المثلانى

أين هو الفارس الذى وصفت صفاته \* وفضلته على جميع الرجال

وحق البيت الحرام ومن فيه \* من الساكنين ذى الاجلال

لا أبرح حتى أسوق مـبى المال \* والنياق جمعاً بـمـرالعـوال

وأخلى الى الرجال فى حومة الحرب \* واتركهم ومصرعاً على بساط الرمال

{ قال الراوى } فلما فرغ عمرو من شعره قال له العبيد ويالك لا تفعل فوحق الليل اذا دبر والصبح اذا

أسفر ان الذى وصفت لك هو طارقة اللبالي وان أنت أقت بعد هذا المقال فما أنت الا بنفسك مخاطر

وانى سمعت عنك انك معدود من الفرسان وبطل يوم الطهان الا انك ما نظرت من شجاعة هذا الذى

وصفت لك ولا انك عاينته بعينك ثم ان العبيد أشار الى الامير عمرو وهو يقول هذه الابيات

أيا عمرو أنت بالرجال خبير \* وعلى الفوارس بالصواب تشير \* دع ما ذكرت عن الشجاع الذى

قد قلته يا عمـر وكاه زور \* ما أنت كفتؤبى كنانة يا فتى \* ولوان خافك بحفلامد كور

وترى شجاعاً فى مضارب سيفه \* أجـلـ على مهج الرجال يدور \* فوحق مـسنى وزمزم والذى

نؤمى اليه في الفلاونش - ير \* اذالم تكن باع - رحما راجعا \* ويفيدك التخويف والتخزير  
 اميت في وسط الجحاج مجتدلا \* تهوى اليك بواشق وصقور  
 (قال الراوى) فلما فرغ عمرو من هذه الابيات اشند بعمر والغضب من كلامه ونزل على انه يسقيه  
 كأس حمامه ثم انه عاد الى عتله وامسك عنه وقال له طرد الله قومك ما اكثر لومك اذ يب من وجهي  
 والواحق ذمة العرب اسقيك كأس العطب عندها ولي العبد يطلب الوادى وقال عمرو للرجال  
 يا بني عمي دونكم وهذا المال وبلوغ الآمال ثم انفذ لابن فارس الى امرعنا سوق الاموال وتقتل  
 الرجال ودخل هو بال عشرة بين المضارب والنجيم فرأى مضربا يعمل عنها وحوله جماعة من العبيد  
 فقال عمرو اظن هذه النجيمه خيمه مقدم القوم الذى خوفنا العبد منه وفيها الاشك أخته وزوجته ولا  
 بد ما سبى الجميع وانرك الرفيع مطبيع حتى أرى هذا الفارس وما يصنع اذا تركت ديار قومك باقع  
 ويعلم ذلك العبد ان كلامه معنى مانفع ثم ان عمرو تقدم بالجواد الى باب المضرب ورفع صحافه بطرف  
 الرمح ونظر داخله فرأى جارية كأنها سراج تنوق في ليل داج ولها عيون أحسن من عيون المها والى  
 جانبها عجز وقد عبر أكثر عمرها وخالط البياض شعرها ولها وجه كأنه الترس الواسع ولها  
 أكتاف عراض مثل أكتاف الرجال والجماريه تبكي من شدة الحنوف والجحوز تنهاها وتقول يا بنية  
 لا تفزعى من العدا بطول ما يبش حاميقتنا ويبقى وقد انفذنا اليه في الصحراء وكانك به عديمه المعرفه  
 وعن قريب يأتي ثم ان الجحوزه التفتت الى عمرو وقرأته وقد شال صحاف النجيمه بالرمح وقد انوى كأنه  
 الباشق فقالت له من أنت ومن هم قومك الذين يفعلون هذه الفعال ويستحسنوا سبى النساء في غيبه  
 الرجال فقال لها قومي بالندنا أخرجى أنتى وابنتك ومن عندك من الجوار والواحق ذمة العرب  
 وضعت هذا السنان في صدرك وأنا عمرو بن معدى كعب وقد سمعت عن فارسكم مقال وهو الذى  
 أحوجنى ان أفل هذه الفعال ولا أزال في أرضكم حتى يأتي هذا الفارس وأبارزه حتى يبان من هو  
 الغائب وبعد ذلك أطلقه فقالت الجحوز والله يا عمرو وان أنت بارزته ما عدت رأيت أهلك ثم ان الجحوزه  
 قامت معه غصبا وهي تلطم خديها وكذلك الجماريه بلت بالدموع عقودها وكان على أكتافها ضفيرتان  
 شعرا أطول من أذنان الخيل وأسود من الليل وهى تتمايل كأنها الغصن من شدة ثقل أردافها ولما  
 عاد عمرو من المضرب فرأى رجاله وقد نطقوا بالحقى بما فيه ونهبوا الاموال والنوق والجمال فأمرهم  
 برفع النساء والبناات فوق الاجمال وتركوا الملهة باقع قفار وساروا يطلبون الديار وعمرو سائر بجانب  
 الجاريه وصار يرق لحالها فى الكلام وكانت الجاريه قد زاد صباها فاعول عمرو وأن يتركها من بعض  
 جواره وهو يتمتع بحسنها وجمالها وهو ينشد ويقول

أنا عمرو وفارس الخيل والبيت في الغزوات \* واقتناص الامم من بعض الغابات  
 ولكم خضت به - رى فخرى ورقوم \* ولم أخف الموت عن - د الثائبات  
 وقد غر - زونا حى عامر من كنانه \* وشنت شملها - عوا بالصافنات  
 وسبيننا كل ع - ذراء من بنات \* وانثنت منهن ع - ذرا بأعين كالمهات  
 وانثنت خ - وفا وقامت بجباة والتفات \* وأماها تنساق قهرا كسوق بعض الاموات  
 وأسرعته خ - وفا وقالت كن رؤفا بالبناات \* وأحسن الصحبة مع معنا فأخون اليوم بات  
 وترى لي شاهز برقه - حوى كل الصفات \* أمر دمافوق خ - ديه سوى أثر البناات  
 أخبر الناس جميعا بأمره - لات \* مطعما فى الحرب حقا يجفان مترعات  
 يجفان كالجوا بى وقدور راس - يات \* قلت هذا قد سمعنا أهلنا من قبيل ياتى

وذا نحن التقينا بالسيف المرهفات \* بان من سبقي طريقا للوحوش الزائعات  
 (قال الراوي) هذا عمرو يجذب المسير وسار يقطع البر والهجر ويروقلده بالجارية قد انهب وهو في  
 كل لحظة يزداد من أمرها عجب وأما الجارية فقد زادت بكاهم وعظم تحببها وشكواها ثم قالت يا أمه  
 اجعلي بالك في والديار لعل أن يلحقنا ويتبع آثارنا قبل أن يبعدهم والاعداء بنا وتطول غيبتنا فقالت  
 أمها يا بنه أصبري على جبر اللفظ ولا تترضى على حكم القضا فان الله اذا شاء دفع عنك هذا البلا ثم  
 انتفتت الى وراها واذا هي ترى فارس قد أقبل وهو بالمد يد مسربل كأنه القضاء المنزل وهو يخب  
 بالجوادو يقول أين تنجو من غبار المنايا يا أرواح فقالت تلك الجوز قد لحقنا من قومنا فارس وأظنه  
 أخوك ولكن ما حقيقته اضعف بصري عندها تبينته البنت وقالت هذا السابق بن معمرى ولما رأى  
 عمرو ذلك الفارس وهو يخب بالجواد وقف واذا هو رجل قد أحناء الكبر وتحمته جواد أشقر فقال لقومه  
 سوقوا أنتم الاموال وأنا أقتل لكم هذا الفارس وأسقيه كأس الحمام فقالوا له بعض بني عمه خذنا معك  
 لئلا يكون هذا هو الفارس المقدم ذكره الذى وصفه لنا العبد فخذ خذك منه ومن شجاعته فقال لهم  
 لا أخشى منه فلوانه كان شجاعا لكان أتى الينا من بين أيدينا وحال بيننا وبين الاموال وأما عمرو قد  
 استقبل الفارس وأراد أن يسأل عن حاله واذا به ينادى يا ويلكم من أى العرب أنتم يا نبال ومن  
 الذى أتى بكم الى هذه الاطلال لقد ساء ظنكم وضاع تبعكم فى البطل وان القضاء ساقكم بأرجلكم الى  
 آجالكم فلما سمع عمرو من الفارس هذا الكلام قال له ما أجهلك من دون العرب ان لمنى أنا يقال هذا  
 المقال وأنا عمرو بن معدى سبب الابطال فقال له ابن معمرى لقد ذكرت لنا احسن مذكور واننا قد  
 سمعنا عنك أنك تعلقت ببعض الفروسية والصواب أنك تردما أخذته من الاموال وتعود من أرضنا  
 سالم والاصرت نادم وتأكل لحمة الذئب والقشاعم لان بنى كنانة لا ينهب لها أموال ولا يسب لها  
 عيال ولا أحد من القبائل الا ويخاف من سطوتنا ونحن الذى تخشانا الاسد الدحل فقال عمرو أما  
 المال فهو مع بنو اعمى وقد سار وابه ولا يبقه درأ حد يد منه عقل وأما أنا جئت أجاز بك على هذا  
 المقال وأجهلك ملقابين الرجال وأشار يقول

دع عنك أسباب المحال والخذع \* فما أنا ما بداخله الفزع

فالمال قد سار وفي البراندفع \* ولا بقى فيه لمخلف طمع

(قال الراوي) فلما سمع الكنانى مقاله أشار يقول هذه الايات

يا عمرو وافاك المحال والخذع \* فذاك الطير وان لم يوقع

اليوم أس قبلك من الموت جزع \* بصارم لو صادم الصخر ان صدع

(قال الراوي) ثم انهما به ذلك جالا وصالا وقد دام بينهما الطعن والضراب فلم تكن الساعة حتى  
 طعن عمرو الكنانى فى صدره أطلع السنان يلعب من ظهره وبعدهما نزل عن جواده وقطع بالسيف  
 رأسه وأخذ لسانه وسلاحه وآلة تحربه وجواده وقد عاد الى أجناده هذا الجارية قد آيست من  
 الخلاص وزاد همها وزغها وقالت لامها هذا مال الأختى لانه ما للحدين الا الحدين ثم ان الجارية حولت  
 عينها الى البرقرات فارسا مقبلا كأنه شعلت نار وهو يخب بالجواد وهو ينادى واحرق لباها على الحرم  
 والاولاد عندها قالت الجارية لامها هذا فارس نانى لعله يكون أختى فقالت أمها لو كان أخاك لكان أتى  
 بين يدي الاعداء وبقى الخيل كعادته من صدورهما وبطن الرجال فى تحورها فلما نظر عمرو  
 الفارس سلم أصحابه سلب المقتول وعاد الى الآخر فسمعه وهو يقول من هذا الفارس الذى ساق  
 أموالنا وسبي حريمنا وعيالنا فقال عمرو وهو الفارس الذى لا يخاف ككثرة عددكم فدع عنك

الفضول وعد بانبيبة والاتسكون مثل صاحبك مقنول فقال ويحك يا عمرو ردنا لظنن الى الديار  
 وأبقى على البنات الأبنار والاولا والله فقدت اليوم شبابتك وحزنت عليك أصحابك لان خلفي رجال  
 تهدر ماحها الجبال لاسيما فارسنا الذي قد نشأ في هذا الزمان وقد بلغ من الغرور سبية ما لا يبلغه أحد  
 من الاقران وكانك به وقد ظهر من بين يديك ويطعنك في صدرك ويطاع سنان الرمح من ظهرك  
 {قال الراوى} فلما سمع عمرو كلامه أخذ الغبط والحنق وقال والله بانذل بني كنانة لا قطعن آثاركم  
 من هذه الديار ولا تركنكم حديثا لمن أقام وسار لاني ما أخذت الاموال وأسرت العيال الا شوقا  
 الى فارسكم الذي وصفتوه وفضلتموه على سائر الرجال لان بعض عبيدكم وصفه لي في الاول عند قدمي  
 عليكم فن أجعل ذلك فعلت هذه الافعال وسببت المحريم والعيال وأخذت الاموال وأنا أسأل  
 من بيده الارزاق والاحبال لا عيتني حتى يجيء مني أنا واباه في الميدان ثم انه حمل على الكنانى  
 وأنشد يقول وصفكموا للفارس الكنانى \* قد زادني حزنا على أحزان  
 وان جمعنا ساحة الميدان \* تعابنا وشأنه من شان

{قال الراوى} ثم اصطدما والتحما وعلى هلاك النفوس عتولا وبشفار السيوف التظما ودار  
 بينهم ما ضرب والطمان وكان الفارس الكنانى شديد القوى والخيال وصار يطاعن ويضارب حتى  
 تلمت بأيديهم ما لا سيوف وتقصفت القنا وأشرف الجوادين على الهلاك والفنا وترجلا في ساحة  
 الميدان وأخذ في معاني الصراع وقوة الزند والباع حتى خاف كل واحد من صاحبه وارناع وفرغ  
 عمرو من المطاوله أن تلحقه الابطال فدخل في خصمه واحتمله من الارض ورفعته الى فوق وجلده به  
 الارض وبرك على صدره ونحره من أذنه وعاد الى جواده وعول على المضي الى أصحابه واذا بفارس قد  
 طلع من خلفهم وهو متأني في سيره وتحت جواد يبلغ صاحبه المراد متأهب للطراد الا انه ما وصل الى  
 مصرع أخيه فوجدته على وجه الارض يجندل فوق عليه وأجرى الدموع من عينيه وصار يقول هذه  
 الايات --- قوك المنايا يا أخي فليتني \* شربت من الكأس الذي أنت شاربه  
 وفارقتني رغما وقد كنت عدتي \* على زمن قد أعجزتني نوابه  
 ساسقي الذي أسقاك كأس منية \* بسيف صقيل لا تـلـ مضاربه  
 والانتظن الرمح في قسطل الوغا \* اذا ما غبار الحرب ماجت جوانبه  
 واني خانني صرف الزمان خانا \* أكن بالذي عزت عليه مطالبه

{قال الراوى} ثم ان الفارس الكنانى مال الى عمرو وسأله عن حاله فسكت ولم يجيبه على مقاله  
 لانه نظرا الى الغبار خلفه وقد طلع وتتابعت خيل مثل السيل اذا همع تحمل عليه جملة جبار وطعنه طعنة  
 من قامى الشدائد والاهوال نغرق درعه وفؤاده وأرماه عن متن جواده وتلقى بهده صدور الخيل  
 ونزل عليهم نزول السيل وما زال يطعن في صدورهم وأجانبهم حتى ردهم عمرو على أعقابهم وعادت  
 تطلب النجاة من عذابهم فعند ذلك عزم عمرو ان يلحق بأصحابه الذين كانوا مع الغنيمه فرآهم عادوا اليه  
 وهم صائحين فسألهم عمرو عن حالهم وقال لهم ما الذي دهاكم فقالوا له أنجدنا ودع السؤل فقد ملكت  
 مننا الاموال وقطعت منا الاوصال وأخذ منا الظمن والعيال لانتا كنانيين يديك سائرين والى  
 نخوك متافئين واذا قد اعترضنا خمس فوارس مثل الصقور على خيول كأنهم الطيور وبين أيديهم  
 ذلك العبد الذي جرى معه ما جرى لعمرو من الكلام وهو يركض في عرض البر ويقول ويلك يا ابن  
 معدى دع ما أنت فيه من البلور والتعدى وها أنا فدايتك بالفارس الذي أوعدتك به واليوم بصرم  
 عمرك ويعرفك قدرك ثم مال الى الظن من مـ أربع فوارس وأما هو صار يصيح ويقول يا بني الزواني

كيف تسبوا حريم الفارس الكئيب في أبشر وابشؤم أسفاركم وقطع أناسكم وخراب دياركم ثم انقض عليهم فارس انقضاض فأطلقوا نحوه الاعنة وعزموا أن يشبهيلوه على رؤس الاسنة فرأوه شيطان بصورة انسان وهو ضيق اللثام فعند ذلك حمل عليهم ووقع بينهم المرب والطعان حتى قتل منهم عشرين فارس شجعان وصاحوا عليهم العبيد من كل جانب ومكان واحاطوا بالسبي والابطال وقد ملأ السهل والجبال ولما رأوا الى هذه الافعال ألوا الاعنة حتى قاربوا عمرو بن معدى كرب الاسد الربيال وشكوا له عماراوه وعن تخليص السبي أخبروه **(قال الراوى)** فلما سمع عمرو وهذا الكلام قامت عليه القيامة وعض على كفيه من شدة الندامه وقال والله لقد شمت هذا العبد السوء بنا ومنذ رأته على رأس الربيية ينهق كنهيق الطير فعملت ما تكون عاقبتنا معه على خير والآن قد انخرق ناموسنا وما يقينا نخلص من هذه النوبة وما لنا لا نبدل نفوسنا نعود وامي حتى أردناكم الاموال وأنجز لكم الاحوال فقالوا له يا عمرو ووهذا فارس جبار فان صرعته التقينا نحن كل من في هذه الديار فقال عمرو وأنا كفيكم شره وأضرب رقبتك على اني لو كنت قتلت هذا العبد من الاول ما كنا الا مسلمنا ولا حصل لنا هذا العنا لانه هو الذي ساق البنا الخليل وبادرنا بالعسر والويل وكان العبد لما رأى عمرو وقد ميل الى جهة الخيام وابصره وقد أراد سبي النساء والعيال فركض في البر وطلب مولاة وأعلمه بما جرى له مع عمرو من المقاتل فقال له ويلك يا ولدا الزنا خذ بنا في عرض البر واطلب بنا مقدمة القوم فأنا أعلم ان النساء سبي وتخب الاموال وما تلحقهم حتى نتعب التعب الشديد لان المداييننا بعيد فقال العبد والله يا مولاي لقد صدقت ثم انه غدا في البر مثل الجواد العربي لانه كان عبدا نجيب يهجز عنه الخيل العتاق فقطع بهم البر حتى أشرفوا على الظعن فأمر الفرسان الذين معه ان تردا البنا والتقا هو وفرسان بني زبيد وأنزل بهم الويل الشديد ورجعت بقية الفرسان الذين سلموا من القتل بخبر واعرا بما جرى ورجع عمرو معهم على انه يكفيهم مؤنة هذا الفارس ويخلص الاموال فاسار غير بعيد حتى أشرف على المال وهو عائد يسير سير الرفق والفارس الذي قدمنا ذكره قد دام الهودج وجواده مع عبيده وكان اسم هذا الفارس ربيعة وصار يقول لا خته ما قصرت من اتباع الخيل الامن تقصير الجواد وانت تعلمين اني لا بد ما اخلص أموالنا وسوف ترى كيف أنهب أرواحهم من الاجساد لانه لا بد لي من لقياهم وأريك هذا اليوم ما يسر قلبك فيهم وتقربه عينك ثم انه أنشد يقول هذه الايات

أقولى يا أخت من بكاك \* ولا يحزنك ما فعلوا أعداك \* فقد جازينهم وقتلت منهم  
رجال الظالمين لما هتكوا سواك \* وقد أعددت للباقيين سيفا \* أجزعهم به غمص الهلاك  
وان لا قبث ليشهم المسمى \* أبأثورش فببت به جـواك \* وخليت النساء عليه تبكى  
اذ اجن الظلام مع البواكى \* الأيا عمرو من أغراك حتى \* تريد الصيد من أرض الأراك  
الأيا عمرو واقتل المنابا \* الى من لا برق لديه شاك

**(قال الراوى)** وعند آخر هذه الايات أقبلت فرسان بني زبيد وهي تركض في جنبات البيد و عمرو يقدمهم كأنه الاسد العر يمد فابصرتهم أم هذا الغلام من داخل الهودج فقالت لولدها وكان اسمه ربيعة بن المكدم ها قد أتاك أبأثور ورجاله نخذ حذرک منهم مع اني والله شفقت على عمرو وقلبي مال اليه بالحب لانه يشبهه أباك زيد المكدم في خلقته وعرض أكنافه وملاحه شمائله فقال ربيعة نعم **(قال الراوى)** وكان هذا الفارس بطل من الابطال وقيل من الاقيال وشجاعا نخر له بيته صناديد الرجال وله حديث حسن السياق حلوا مذاق ما ذكره مثله في سائر الآفاق ونحن لا بد ان نذكره حتى تحصل الفائدة ويعرفوا أسباب الابطال ومر باهم وكيف منشأهم وما جرى لهم وكيف كانت احوالهم

أحوالهم (قال الراوي) وذلك أن زيد بن المكدم سيد بني كنانة وهو من أصحاب الوفاء والامانة وكان  
 قدمه على مائة من الزمان وهو لم يرزق ولد ذكراً فاشكى ما به الى كاهن من الكهان من أجل  
 ذلك الشأن فقال له بعض الكهان اعلم أنه ليس لك دواء ولا اعلمتك شفاء الا أن تحمل الى مكة هدانا  
 وانعام وتتوسل الى الازباب والاصنام وتطالب من الرب الدائم على الدوام أن يرزقك ولد ذكراً  
 يصحى ذكرك بين الانام ويخلفك في قومك واصحابك بعد عدمك ومسايبك لان هذه لا تدخل تحت  
 قدرة الخلق ولا حكم ما من الحكام ولا يقدر على ذلك الا الذي أبلغ الضياء من الظلام وصور النطف  
 في الارحام (قال الراوي) فلما سمع المكدم ما أشار به الكاهن وتكلم فعمل انه خبير عارف بالاحكام  
 فعول أن يفعل ما قاله من الكلام وصبر الى أن أتى أذان الموسم ونهض الى ما عليه عزم واقتطع قطعة  
 من الغنم والانعام وسار بها الى البيت الحرام ثم نحرها وفرقها على الارامل واليتام وسكان زمزم  
 والمقام ثم انه بعد ذلك رفع طرفه الى السماء ونادى يا عظيم العظمة وباسط الارض ورافع السماء  
 ويامن سخر الرياح وأنزل الماء أسألك يا ابراهيم الخليل والذبيح اسماعيل أن ترزقني ولذا ذكرا  
 تقر به عيني ويشد ركني واذا مت يخلفني في قومي ويؤويني في حفرتي اذا ارتحلت من دينتي  
 (قال الراوي) ولا يزال المكدم يدعي ويتوسل ويبتذل الى الله عز وجل حتى ولي النهار وأقبلت  
 الظلمه وبات تلك الليلة في الحرم فرأى في منامه هاتفا يقول له اذهب يا ربه العرب من يومك الى  
 قومك وأخلف في اهلك وقد سمع الله نداءك واستجاب دعائك (قال الراوي) فعند ذلك انتبه المكدم  
 من رقدته وقد استبشر بلوغ أمينته وعلم بأنها قضيت حاجته وبلغ المناونال كلبا بمائة فلما انقضى  
 الحج وتفرقت الخلائق وقد نالوا المقصود وذهبت عنهم العوائق فعند ذلك ركب المكدم ناقته وتوجه  
 نحو قومه وعشيرته وهو ينشد ويقول

سألت رب البيت ذوا الجلال \* برزقني شبلا من الاشبال \* نجاءني الهاتف في الليالي  
 وقال لي اذهب الى الاطلال \* وأبدر الحب في اللال \* يا تيبك ليت صادق المقال  
 (قال الراوي) ولم يزل المكدم يقطع القفار ويجرد السرايل وناهار حتى وصل الى الديار ففرحوا به  
 أهله وعشيرته وهنوه بحبته وزيارته ثم بات تلك الليلة وواقها وقد زال همه فحملت تلك الليلة منه ولم  
 تزل الايام تضي والليالي تنقضي حتى انقضت مدتها وقربت ايام ولادتها فلما كان في بعض الليالي  
 ولدت غلام ذكر كأنه القمر في ليلة أربعة عشر وفي حديثه سير واحاديث وفكر وعجائب وعبر  
 والمسلم لا يفتل بالصلاة على سيد البشر ونخري بيعة ومضمر محمد الذي كان اذا مشى على الرمل  
 ما يان له أثر ورضي الله تعالى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي حميد (قال الراوي) فلما  
 وضعت زوجته المكدم هذا المولود فرح به المكدم ونحر النخار وصنع الولائم ووقعت الافراح  
 والبشار ودقوا بالدقوف والمزاهر وسموا ابوه بيعة وبقي فرحان بطعمته البديعة وأرضعته المراضع  
 وهو كالمعمر الطالع وجملة الستات والعبيد والاموات وهو يتعرع حتى كبر وصار له من العمر ثلاث  
 سنين وابوه أفرج الخلق به من دون العالمين فلما أتى أوان الحج قال المكدم لزوجته يا بنته ألم  
 اني أريد أن أوزر البيت الحرام واسبي بين زمزم والمقام وأقضي حق الاوتان والاصنام فقالت له افعل  
 يا ابن العم ما بدالك واجتهد في اصلاح حالك (قال الراوي) فعند ذلك اخذوا هبنتهم للرحيل من غير  
 تطويل وشد لينة عمه هودج على جبل عالي مرصع بالذهب والوجاج ثم رفعها هي وابنها الى هودجها  
 وأخدمه من قومه عشر فوارس ما يخافوا الجمام وسار حتى قدم البيت الحرام وفعل ما تفعله العرب  
 الكرام من الالتزام فلما انقضت أيام الحج واطارها عادت كل قبيلة تطلب ديارها وعاد المكدم

وسار طالب الاهل والديار الا انه ما سار الا شي قليل حتى طاعت عليهم خمسين فارس مثل السيل الذي  
يسيل وهم غاطسين في الحديد متسربلين بالزرد النضيد مكثرين من الزرد والسيوف والدرق وهم  
من عرب يقال لهم بني المصطلق ولهم مقدم وهو فارس فتاك يقال له وائل بن الضحاك وكان آفة من  
الآفات كثير الغارات بنى على السادات (قال الراوي) فلما نظر المكدم الى ذلك ومامعه غيره عشر  
فوارس فأطبقوا عليه تلك الخمسين فارس ونادوا به ويملك خلى عن الظعن والمغانم (قال الراوي)  
فلما سمع المكدم مقاله التفت الى رجاله وقال لهم يا بني عمي في مثل هذا اليوم يبطل العتب واللوم ثم  
جمل كأنه الاسد الغضبان وحملت لجمته الفرسان فعند ذلك حملوا الخمسين فارس من بني المصطلق  
فعملت بينهم السيوف الحداد واشتد الحرب وزاد وقاة بنت بني كنانة وأجادت وارتفعت منازلها وزادت  
وسادت الا ان الجميع عليهم كثير والمدد غزير فمما كانت الاساعة تضيق المنافس حتى قتل من كنانة  
سبع فوارس بعد ان قتلوا من أعداهم عشرين فارس وطعن وائل المكدم بغضات الطعنة في فخذه  
فوقع عن جواده وقد ايقن بالعدم فعند ذلك انهزمت الثلاث فوارس وكل واحد آيس من روحه  
بالمعات فاحتوت الأعداء على الموادج والرجال ونهبوا مامعهم من الاموال وطلبوا ديارهم والاطلال  
وساروا يقطعون البر والآن كما وقد ايقنوا بان المكدم قد شرب كأس الحمام الا انهم ما أبعدوا عن  
المعزة حتى عادت الثلاثة التي هربت من بني كنانة راجعة وافتقدوا القتلا وهم مطروحين في جنبات  
الفلا فوجدوا المكدم مطروح وهو يأن من ألم الجراح (قال الراوي) فعند ذلك نزلوا اليه وأقعده  
وأثروا بقليل من الماء وجرعوه فلما أفاق ما أجزاه وشده على بعض خيولهم وأركبوه وساروا بعد ذلك  
يقطعون القفار حتى وصلوا الى الديار (قال الراوي) فلما نزلوا وساروا في الاطلال قامت الاحزان على  
من قتل من الرجال هذا والمكدم قد نزل في أبياته وكثرة أحزانه وقلت مسراته وتضاعب على ابنه وزجته  
وزادت حسرته وكان له بنت صغيرة وهو يحبها فتسلا بها عن من مضى وبه ذلك أرسل العبيد يطوفون  
الحلال وسألوا عن القضية والدينه وجميع قبائل العرب اليمانية يسألوا عن ربيعة وأمه وزيد المكدم قد  
طال حزنه وزاد همه وكان الخمسون فارس الذي كانت مع وائل بن الضحاك ساروا وهم في فرح عظيم  
فلما وصلوا الى ديارهم فرق وائل الغنيمة فوق عاربيعة وأمه في قسم وائل وكانت أبياته على غير تلك المناهل  
فلما أخذ قسمه سار من يومه طالب حلتهم وقومه (قال الراوي) فبينما هو سائر وهو بالغنيمة فرحان  
واذا قد التقي به رجل يقال له مع بن النضر وهو فارس جبار لا يطاق وعلقم مر المذاق (قال الراوي)  
فلما نظر من انى ربيعة فرأها فاقت بالحسن والجمال فأقبل على وائل وقال له ويملك خلى عن الظعن  
وانجوا بنفسك سالم قبل ان تصبح في رمسك راغم فلما سمع وائل كلامه أبدا ضحكك وابتهامه وقال له  
يا نذل يا ابن الاندال عمرك رأيت أحد يسلم ظعنه بلا حرب ولا قتال فقال دونك والحرب حتى أشبعك  
طعن وضرب فلما سمع كلامه قال له وحق اللات والعزى يا ابن الكرام لقد أنصفت وما عليك ملام  
فدونك وما تر يد حتى أتركك ملقى على الصعيد ثم انه قفز الى وائل بالحصان وقوم نحوه السنان وقال  
له خذ نفسك الحذر يا غلام والاحل بك الانتقام قال فعند ذلك التقاه وائل بقلب أقوى من الصخر  
وجنات أجرى من تيار البهر فالتقى واتحما وعلى هلاك أرواحهما عزمًا ودام بينهما الحرب واشتد  
الطعن والضرب هذا ومن قدا كرب وائل وأضجره والهبة وحيره وضربه على عاتقه أخرج السيف  
يلعب من علائقه واحترى على جواده وسلبه وأخذ ربيعة والدته وسار بطلب دياره وعشيرته هذا وأم  
ربيعة لا تنشف لها دمعة ولا تبرد لها لوعة فلما وصل الى عشيرته أخذها لها بيت من الاديم فطلب منها  
ما تطالب الرجال من النساء فقالت له اخذ يا نذل الرجال فان أبعد من أمك في هذه الافعال فصر بها  
وهدها



وهذه بالضرب وهي لا تزاد الا بكاء ونحيب فقالت له نساء قومه اهنينها وكلفها خدمتك لعلها  
اذارت الهوان اطاعتك فعند ذلك البسها جبة من الصوف وسلم اليها قطعة من الابل والخاروف  
وامرها ان ترعاها في الصحر وكلفها من تكلف الاما وقد ترحى ان تلين له من بعد الجفا وتصير له من  
اهل الوداد والنعم لان في الناس من لا ياتي بالكرامه ولا يجي الا على الاحراق والاهانه هذا وام  
ربيعة قد استأنست بالوحدة والانفراد وصارت تتسلا بالبه كوا والنواح والتعداد واقامت على ذلك  
مدة من الزمن تقضى اوقاتها بالبه كوا والاحزان ور بيعة يشتم ويقرى على عمر الليلي والايام  
والشجاعة لا تخف على اعطافه ونرى امه من فعاله عند اقتناصه بالوحوش ما يصير الافكار (قال  
الراوى) ومن اعجب ما روى عن هذا الغلام على صغر سنه انه كان مع امه وقد اعاد من المرعى فالتقا  
بهم عبد رعا يقال له الهجيم وكان آفة من الآفات وبلية من البليات يقتنص الاسود في  
الغابات وكان سيده يقال له المقدم ما يلتقى مثله في الصدام وكان ملك بنى النظر والمقدم عليهم الا ان  
الهجيم لما التقى بربيعة وامه ونظر الى حسن قامتها ونور وجهها وملاحتها فقال لها يا مولدة العرب  
من هو سيدك من العرب ومن هو هذا الغلام ومن هذا السرح والاغنام فقالت له ام ربيعة لا تسال  
عقلا لا يعنىك اذهب الى حال سيبك قبل ان تسمع ما لا يرضيك فقال العبد ويملك بالفتاوى يبلغ من  
قدرك ان تكلم فيهم هذا الكلام وانا الهجيم على الاسود وفي الغابات والاحكام ثم انه رفع يده  
وضربها على وجهها فسال دمه واوشرفت على هلاكها وعدمها ووقعت على وجهها وهي تقول  
شلت انا ملك وقطعت مفاصلك يا نسل الحرام وربيعة التثام (قال الراوى) فلما رأى ربيعة ماتم  
على امه من تلك الاحكام حمل على الهجيم ومساكه بحقوبه وقد حقره الهجيم لما حمل عليه وشاله بيده  
ورفعه حتى بان بياض ابطه وجلده الارض فادخل طولها في العرض وعجل انتقامه واسقاء كاتس  
جسامه فبلغ الخبر الى سيده المقدم واخبروه بهلاك عبده الهجيم وكان عنده في مكان عظيم وخطب  
جسيم لانه كان يمد له للثابتات ويدخره للثبات فقال للذى احبره بهذا الخبر والحال ويملك من قتله  
من جبابرة الرجال ومن فعل به هذا الفعل فقال له والله يا مولاي ما قتله الاغلام ما بلغ من العمر  
غير عشرة اعوام وقدر ابناءه لما رفته على يديه كانه فرخ حمام في يد البطل الدرغام (قال الراوى)  
فلما سمع المقدم هذا الكلام وثب على ظهر الجواد وقدم لا قلبه بالاحقاد وسار حتى وصل الى مصرع  
عبده الهجيم ونظر الى ربيعة وما قد صار عليه من الرجال يتفرجون على ما قد صنع من الافعال  
واختلاف الاقوال فقائل يقول هذا محمال وهذا الغلام ما يقدر على هذا الفعل وآخر يقول يا ابن العم  
ما هذا الكلام نحن شهدنا هذا الغلام وقد شال بيده الهجيم وضرب به الارض اخلط طولها في  
العرض (قال الراوى) ثم انهم لما رآوا المقدم انفضوا عن الزحام ونظر المقدم الى ربيعة وانصر  
حسن صورته البديعة فقال لمن كان حاضر يا قوم احق هذا الغلام قتل عبدي الهجيم فقازاله  
اى وحق مسير الغمام وخالق الانام والمخالف بين الضما والظلام فقال بالعرب ان هذا غاية العجب  
وحق مكنون الاكوان وخالق جميع الانام لا يكون لهذا الغلام شان واى شان ولا يد ما يعلو قدره على  
سائر العربان ثم انه التفت الى ام ربيعة وقال هاويحكى ومن هو مولدك ومن اى العرب انتى فقالت  
له يا مولاي نحن من عرب الحجاز واخذونا من طريق مكة بالانجاز واما مولاي معن بن فانز (قال  
الراوى) فقال المقدم لمن كان معه من عبيده والفرسان اذهبوا بهذه المرأة الى ابياتي واذا سالكم معن  
عليها فقول له المقدم اخذها عوضا عن عبده الهجيم فعند ذلك اخذوها العبيد ومضوا بها الى ابيات  
مولاهم المقدم وقد ابقوا انه يسبقها هي وولدها كاتس الحسام ولما وصل المقدم الى ابياته ادعا  
( ٤ - عن العشرين )

بزوحته ومولداته وقال لهم أكرموا هذه المرأة القريبة الخنازية وولدها فهاهي الامن اطيب  
 وأكرم مخدومه واعلموا قدر هذا الصغير ويكون امره نافذ على الكبير والصغير لاني ارى الشجاعة من  
 طرفه لاشحه والنجابة من بين عينيه واضحه وفي الحال ضرب لام ربيعة بيت من الادم وعادت الى  
 الوجود بعد العدم ثم استندعا المقدم ربيعة من المكدم الى بين يديه وقبله بين عينيه وقال لمن حوله  
 من العبيد اذهبوا بهذا الغلام الى الخليل والمهاري ولا تغموه من ركوبها الا للبل ولا تنهار لانه فارس منوار  
 {قال الراوي} فصار يركب ربيعة في باكر النهار ويأخذ العصابة ويطعن بها الوراق الاشجار  
 ويتقلب على ظهره والليل في البراري والقفار حتى صار كانه نار محرقة او ساعة مبرقة فلما رآه المقدم  
 بفعل هذه الاعمال زادت محبته وعلت عنده مرتبته واحتوى على عقله ولبه ونزل منزلة عالية في قلبه  
 {قال الراوي} واتفق انه في هذه الايام قد حج المقدم الى بيت الله الحرام وأخذ معه أهله والعيال والنعم  
 والاموال وكان معه الربيعة وامه وما زالوا سائرين حتى وصل الى مكة وأقام بها ايام الحج وهو يكثر  
 من الوهبات ويدفع الى الضعفاء بالصدقات وبعدها عاد يطلب دياره ولم يزل سائر حتى وصل الى  
 النعماء فعندها نزل لياخذ الراحة في ذلك المقام فرأت ربيعة الماء الذي نازل عليهم ابعلاه وعرفت النار  
 فزادت في قلبها شعل النار وجرت دموعها كالامطار وتذكرت الاهل والديار وجعلت تنوح كما  
 ينوح الجسام في الاوكار وصار مرها في ذلك الوقت اجهار فلما رأتهما ولا تها تبكي على ذلك الحال  
 نال قلبها اعظم مانال وقالت لها يا ام ربيعة مالي اراكي لما وصلت الى هذا المكان اكثرت البكاء  
 والاحزان اطلعيني على قصتي وكى واتخذيني من اهل نصيحتك {قال الراوي} فلما سمعت ام ربيعة  
 كلامها بككت واشتكت وقالت لها يا ستاه اشرح ليكي حالي وما صنعت في الايام والليالي ثم انها  
 حدثتها بقصتها من اولها الى اخرها فما استتمت ام ربيعة كلامها حتى طلع عليهم غبار وسد الاقطار  
 وبعدها انكشف الغبار للابصار وكان من تحته مائة فارس مثل الميوت العوايس سمر الالوان تهتز على  
 اكتافهم الرماح مثل العقبان وهم ينادون يا آل كنانة فلما نظروا الهودج نادوا وفرحاه بعدوا عن  
 المال والنسوان من قبل ان تطير جاجكم عن الابدان {قال الراوي} فلما سمع المقدم هذا الكلام  
 وثب وركب الحصان وكذلك فعلوا الذي كانوا معه من الفرسان والنقت الشجعان بالشجعان وجرت  
 الدما كالفردان وسطت بني كنانة على بني قحطان ونثروا منهم الرجال بتواتر الطعان وهم ينادون  
 يا آل كنانة فلما رأى المقدم رجاله مطروحين فهاه ما رأى ثم انه تقدم الى بين الصفيين واشتهرين  
 الفريقيين ونادى يا آل كنانة ما في قتل الرجال والرفاق اجلال وانما خالصوا من بين يدي الاموال  
 والعيال في عرصة المجال فاننا المقدم ابن الضحالك والفارس الفتاك سيد بني النظر وفارس البدو  
 والمخضر فابرزوا الى فارسكم الا وحده والمقدم عليكم عند اختلاف العدد وكل من يقهر صاحبه فانه يبلغ  
 المناوي ملك الغنا {قال الراوي} فلما سمعت بني كنانة كلامه استحسنوه وأرادوا ان يبارزوه  
 وينصفونه فقال المقدم عليهم والله لا يبرز اليه الا أنا يا وجوه العرب لانه لي طلب والى برازي  
 قد انتدب {قال الراوي} وكان المقدم على بني كنانة زيد المكدم وقد ذكرنا ما وقع له من الحديث الى  
 آخره وما جرى له مع ام ربيعة وكيف سار بها الى البيت الحرام وكيف نزل بها في ارض النعماء  
 وكيف سبوا الاعداء للثام وكيف قتل ولدها الهجاء وأخذها المقدم وما اولاهما هي وولدها من  
 الانعام وأخذها معه الى بيت الله الحرام الى ان نزلوا في هذا المكان والنقاهم المكدم ومن معه من  
 الفرسان {قال الراوي} ولما نظرت ام ربيعة الى قومها وبعلمها بصحة بنهم عرفتته وانسرت برؤياهم  
 واعلمت ولدها بقصتهم ففرح ربيعة برد السيف الى قرابه ورجعنا الى سبابة الحديث والكلام وما

جرى لتقديم بن الضحالك وكيف طلب برز زيد المكدم فعند ذلك قفز الى الميدان ودار بينهما الحرب والصدام واللام ولم يزالوا على ذلك الحال الى أن اختلفا بينهما طعنتان فكان السابق بالطننة زيد المكدم قطعن المقدم بالرمح في صدره ارماء عن مركبه وقد أشرف على هلاكه وعطبه فاخذته أسير ولما رأته بنوعه الى ذلك طلبوا الديار والاطلال وهم لا يصدقون بالسلامه والانفلال ورجع عنهم زيد المكدم هذا وزوجته قد أخذت ولدها وهرولت تطلب بعها الى ان وصلت اليه وارمت روحها عليه وعلى قدميه تغلبها وما وكذلك ولدها (قال الراوى) ولما نظر المكدم الى زوجته عرفها وكاد ان يغشى عليه وأرى نفسه علم اراعتة لها وقد غاب عن الدنيا وانهل دمه وجرى هذا وبني كنانة قد زادت الافراح بهما وقد تعجبوا من فعالهما وفرحوا وفرحها وصارت أم ربيعة تشرح لبعها ما فعل المقدم في حقه ما من الجليل وما أوى اليه والى ولدها من التفضيل وحديثها هو أيضا ما تم عليه من فراقها وكيف عادوا اليه بالحمية وضيعان الهيبة ثم أخذ ولده اليه وصار يلذته الى صدره ويقبله بين عينيه ودموعه تجرى على خديه كما قال الشاعر حيث يقول

هجم السرور على حتى انه \* من عظم ما قد سر في ابكان \* باعين قد سارا الكالك عادة  
تسكين في فرح وفي احزان \* ونذرت ان جمع المهين شملنا \* لأعدت أذ كرفرة اسان  
ثم قام وطلب المكدم لتقديم وسعى اليه وقبل يديه واعتذر من فعاله اليه وخلع عليه كلما كان عليه أيضا وقبل المقدم يديه فلما رأى فعاله أعطاه عشرة بن ناقه من ماله زيادة وخمس جنائب وحلف عليه ان يرجع معه الى دياره فأبأ وقال له ما أقدر يا امير ان المنزعين قدموا الى الديار لانهم يقيمون على الماشية وأنا لو عرفت من الاول هذه الاحوال لما كان جرى هذا كله فعذره الملك في ذلك وودعه وسار كل واحد يطلب أهله فلما وصل المكدم الى بني كنانة التقوه قومه وهنوه بالسلامه وبمخلاص زوجته وولده وانقلب المحي بدموعه وفرح ومرور وانتشار ربيعة على أقرانه وسار أبوه كل يوم يركب وركبه ويأخذته الى السبر ويعلمه الكروا والفروا والمزل والجند الى ان تعلم أبواب الحرب ومواقع الطعن والضرب (قال الراوى) واقدم سألت عن أصل المكدم لما سمى مكدم قال لانه كان يهجم على الاسد في الغابات الى ان كان في بعض الايام هجم على أسد في بعض الاجام فوجده قد راثور الكبير فعارضه وطلبه واراد ان يسوقه بين يديه كجرى عادته فوثب الاسد عليه ومكن مخالفة من كنفه وجذب به اليه ارماء تحتته وركب عليه فلما نظر ربيعة وبني عمه اليه وراوه قد أشرف على فناء فسألوا السيوف وتقدموا الى الاسد وكأنه أول من هجم عليه وضربه ربيعة على جبهته وخلص أباه من يده بعد ما كدمه الاسد في أما كن كثيرة وأخذ من نغذه قطعة جيدة وحملوه الى الحى وداووه من ذلك وكان اسمه زيد فن أجل ذلك سمى المكدم الا انه ما أقام بعد ذلك الا زمان قليل حتى شرب كأس الخمر وانتشا ولده ربيعة مثله وأصبح وصار يشن الغارة ولم يزال على مثل ذلك الى ان جرى له مع عمرو ما ذكرنا والتقاء كما شرحنا وجرى له ما قدمنا وعدنا الى سيطرة الحديث باذن من يحيى وبعث ثم انه قال لاصحابه وبني عمه ما أكثر عجبى الامن هذا الغلام وصار ربيعة يجول في الميدان عرض وطول وقد أشار الى عمرو يقول هذه الايات

نحسن قديم الزمان عندنا \* الموت ان لاح من صدور الرماح \* ولباس الحديد عار علينا  
وذل في يوم حربنا والكفاح \* واذا شاب مفض - رق اللبت منا \* بطرحه الزمان أى انطراح  
الشجاع الذى يموت كريما \* تحت ظم - ل القنا وطعن الرماح \* بأبا تورخلى ما كنت فيه  
واسمع من نسيحة النصاح \* وارتحل من ديارنا قبل ما تبني \* لأبس العار مثنى بالجراح

(قال الراوي) هذا عمرو بن منظور اليه ويسمع مقالته ويصبر محاسنه وشمايله فعمل انه فارس لا يطاق وعاقم  
مرامدق فالتفت الى رجاله وقال لهم والله لم رايت اعجب من هذا الغلام على صباه وانه اعجوبة  
من براه واظن انه قد اقترب فناء فاجروا انتم ظهري حتى اقاء بصدرى واظني ما يقلي من الحذراره  
واقنله واخذ سلبه واظير هذه العجب من قلبه على اني اعلم ان فرسان بني كنانة من خلفه متتابعه  
مثل المطر وهم مقبلين وراءه مثل السيل اذا انحدر ثم ان عمرو عاد الى قتال ربيعة بقلب اصاب من  
الجحرم وعزم اقوى من تيار البحر اذا زخر وتلاقت البطلان وصار في ساحة الميدان وقد تقابلا كأنهم  
جبلين وحان بينهما الحين وتقاتلا قتال حتى حارت من افعالهما الفريقتين وقد جرى بينهما ما من  
القتال ما لا يجرى على قلب بشر واخذ في الهزل والجند والقرب والبعد والاقبال والادبار وجالينا  
وشمال فما كانت غير ساعة حتى اختبر كل واحد صاحبه واحترز من طعنه ومضاربه الا ان عمرو  
قد عرف ان ربيعة ثقيل العيار أثقل من خصمه الدرهم فنطار فأخذته الدهشه والمذروءة اعناطنا  
أحر من الجحرو وأمر من الصبر واختلف بينهم طعنتان سابقتان واصلتان الى الجسمان كان السابق  
بالطعنة ربيعة فكاد ان يقضى عليه وأخرج الدم من مضربه وغشى عليه ولما فاق قال له ربيعة قم  
يا عمرو واعلم ان مالي في تلافك من مغمم لانك أسد الثرى وأشبه البرايا بأني زيدا المكدم لاسيما وانت  
فارس اليمين وغفير صنعا وعدن وابسلى عليك دم وما كنت أخاف بأن يقال ساق عمرو وأموال بني  
كنانة وعودا سالم فقم الا أن وعودا الى أهلك ولا تغير على بني كنانة فتهلك فقال عمرو والله يا ربيعة ان  
الموت الزوام أهون على من هذا الكلام فالتحمت ربيعة وقامت عيناها في أم رأسه ومد يده الى جانب  
ساقه اليمين وأخرج منه سنان برهج بلمعان وركبه على رأس ربحه وضرب بعقبه الأرض وأوقفه  
وقال له وحتى ذمة العرب يا عمرو واذا لم تلحق أهلك وأصحابك والا اورثتك كأس حمامك فقال عمرو  
في نفسه اذا أنا بارزته في هذه التوبة لا بد أن يضربني بهذا السنان ويجعلني ملقى على الصحصان  
ومالي الا أني اسلم اليه ما بي وأوريه أني قد انصرفت عنه واكن له في بعض الوديان حتى يسير بالمسال  
وأخرج اليه في البر اذا بعد عن أهله وجنده حتى يصير من فراد وحده عن الفرسان لاني أظن ان أمه  
تعلم شيئا من السحر والكهانة تبطل عن ولدها الذل والاهانة (قال الراوي) فلما حسب عمرو في  
نفسه هذا الحساب ترك الاموال والغنائم وطلب الهرب فلما أبعد عن بني كنانة رجع ربيعة  
وأصحابه الى الخيام ويقول هذه الايات

أني لا عجب منك حين اقبنتي \* خلبت رحلك واحسبت ذهابها  
وأخذتها من نسوة قد فضضتها \* ولم تك من ابطالها وشبابها  
هـ لا وقفت ولو وقفت لا صبحت \* تنهل دماك سباعها وذبابها  
اذ هب فانت الليث لا تدعى به \* ودع الجحرو رب زينا أربابها  
اني ربيعة في الحروب صمدع \* عند الهياج مذل لصعابها  
اردي الفوارس يوم مشتمر القنا \* واجز في يوم الوغى أرقابها  
كم قدر ديت من الفوارس في الوغى \* وأخذت من بعض الملوك اسلابها

(قال الراوي) فلما فرغ ربيعة من هذا الشعر والنظام سار في بينما هو سائر واذا هو بعمرو وقد  
خرج عليه فقال ربيعة خنت يا عمرو ولكن لا بد من أخذ سلبك ثم عاد بجواده على الخيل عودة  
الاسد الحردان فتلقاه عمرو ولما رأى منه ذلك الاشارة أراد ان يخذله بالكلام المهذبان وقال له  
ما الذي تريدني يا غلام اوضح ما خطر بك من المرام فقال أريد سلبك ودرعك حتى تعلم ذلك  
وتبني

وتبقى تشهد بذلك أصحابك قال عمرو ولا تفعل قال ربيعة لا بد من ذلك فهو لم عمرو انه ان لم يقطع سلبه  
ويسلمه اليه يكن في تلك الساعة هالك فقطع ملابسه وعدته وسلمهم اليه فأخذهم منه ووضعهم قدامه  
على سرجه وانصرف عنه يقول هذه الايات

اني ربيعة مذلا لا ككامة اذا \* جالت فوارسها بالسمرو العصب  
ولم تجدنا ابن معدى عن مقارعتي \* حتى تذوق حياض الموت والعطب  
ابن المذكم أسد الحرب تعرفني \* يوم الهياج ويوم الروع والركب

(قال الراوى) فلما سمع عمرو وشعر ربيعة ترجل عن جواده وعلى وجه الارض نزل وسعى اليه وتقدم  
بين يديه وقال يا ربيعة بالله عاميك لا تفعل بحق الرب القديم فاني حملتك على كنفى المزار العديدة  
على أيام أبيك وأنت طفل صغير فلما كبرت تفعل بي هذه القمائل وتجعلني أحدونة بين الرجال  
ولقد كان أبوك أصدق الناس لي من قديم الزمان وكنا صديقين وصاحبين وأخين (قال الراوى) فلما  
سمع ربيعة ذلك الكلام ترجل اليه بمحضرة الرجال وسعى اليه في عاجل الحال ثم انه ما تحالفان  
لا يخوننا بعض ما بعض ودر ربيعة على عمرو ورعه وابسه وسلاحه وعمرو قد زادت نيرانه وحار في نفسه  
حيث يحجز عن ربيعة وقد رجح كل منهما طالب حلتته وقصد أهله وعشيرته هذا وعمرو ولا يصدق  
بالنجاة وقد خدع ربيعة بالمحال وفي قلبه نار الاشتعال وان كان الضرورة تدعوه الى ما يخفيه ثم  
مضى وهو يتحدث مع أصحابه وخلائه ويقول ما هذا الا فريد عصره وأوانه وشيطان ميدانه وجعل  
عمرو يذكر شعاعه ربيعة وما رأى من حسن صنيعته وأشار يقول هذه الايات

خلى لي ان المرء بكرم بالفتى \* فالمرء مسؤول به حين يسئل  
وقد يطمع الانسان في الغير عامدا \* ويسعى الى ما يلتقيه ويفعل  
فانارنا نرجوه في كل ساعة \* فعمال قليل فهو لاشك يرحل  
وان كنت معتادا للمروب وخدوضها \* فلا بد ما يأتيك منها مرحل  
فكم سيدا في قوم متواضعا \* وكم من فتى في قوم منفضل  
وجود الفتى في الدهر يوماز يته \* وخبرته بالدهر ان كان يفعل  
وكننته غرافا وراى الرذا \* أكرم به بظلامه الشباعه تبطل  
جئت وقوى مزعين على السرى \* على كل عجول من الخيل يصهل  
وسرنا قصه جهنا كنانة بكرة \* وبتنا بان نترك الكل قتل  
سبينا الاغانى والبنات تعمدنا \* على وجه ما كنا عليه نعمل  
وقمنا فتاة لم تراعين مثلها \* لم الحظاظ لاقبلوب تقائل  
وعدنا فراحا سائر ين الى الفلا \* وللا دهرا فعمل كذا الصيف يفصل  
اذا فارس بطوى الفلامادار \* ينسأى النساءها المتجهل  
قفوا واتركوا ما قد أخذتم فأنى \* أريد كوا اذا لم تحلوا وترحلوا  
فما جلت منى بطعنه فيمسل \* فغمر على وجه التراب مجندل  
وسرنا فادركنا أخاه وصحبه \* بخند لنا هو بالظمن والصدق أجل  
ومن بعدهم جانا غلام مهذب \* له عزومات في المروب تفضل  
وقال انتدب يا عمرو والحرب بيننا \* وائس على جهل الجهول معول  
فتمت ووجهي في التراب معفر \* ودمي على التمدن صابرهم

وعدت على ظهر الجواد مباردا \* أسعى ورعى أرخبى منه مقتبل  
 فازورت العينان في وسط رأسه \* وقال ستدرى ان رأيتك أمثـل  
 فصح لقاىى انه قال صادقا \* وأيقنت منه اذ رأى الشريفـل  
 وداخلنى خوف لشدة بأسه \* غلام له في الحرب ضرب وقبيل  
 وقال انتزع يا عمر وللدرع مسرعا \* قتالك لا يصعب ولا يتـل  
 فتاولنـه درعى بخوف وذلة \* مخافة مـوت من يديه مجهل  
 فلما تمارفنا أعاد تكـرما \* لسلى وواخانى وما قلت يـل  
 فـلم زعيـنى فارسا كـر بـعة \* كـريم شجاع ماجـد مـفضل  
 فـذاك غلام ان يعـيش مـدة \* سـبقا يـداه فى البـلاد تطاول

{قال الراوى} فلما فرغ عمرو من ذلك الشـمر والنظام سار هو وقومه يقطعون البر والاكـام وهم  
 متجهبون مما وقع لهم من تلك الامور وعاد عمرو وقبـله مكسور وربـعة فؤاده مسرور وقد بانـت شجاعته  
 وعلت بين القوم كلمته وقد أصبح افرس الخلقى قاطبة فداخلته نخوة المـسبـا فصار يفتخر بقوة نفسه  
 وشجاعته وشبوهيته وهمته ولما ان استقر فى حـلته أتت اليه اكار عـشـيرته هنوه بالسلامه فهذا ما كان  
 منه {قال الراوى} وأما ما كان من عمرو وعودته فانه مضى وفى قلبه النار وصار يقول لاصحابه ياترى  
 ان كان هذا الغلام يعـيش وتطول مدته فسوف تعظم نوبته وان كان ما نصره علينا الا الرب القديم  
 بسبب بغينا على الحريم وهذا هو الذنب العظيم لان منهن الامن كشفت رأسها وسألت ربه ان  
 يوصل الاذية لنا وكان هذا الحساب الذى حسبه عمرو وصحح لانهم لما هتكوا البنا الاحرار وساقوهم سوق  
 الامه وفعلموا فى حقهن كل امر قبيح فكان فيهم امرأة كبيرة ومن بيت كبير الا انها افتقرت وجار عليها  
 الزمان وكان لها ثلاث بنات ابكار ما احدا خطبهم منها الى الا تـن وقد ربتهم فى الهم والاضرار {قال  
 الراوى} وكانت تلك الجهوره دننه متعبده ومجتنبه فعل المحرمات والانتار وكانت تسافر فى كل عام الى  
 بيت الله الحرام وتطلب من الاكابر ما تقتان به البنات فى سائر الاوقات وكانت تسمع من المشايخ الذى  
 فى البيت الحرام صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يدرك التمام وانه يظهر فى هذه الايام بالصدق والوفاء  
 ويكون ظهوره بين زمزم والصفاء الا انها لما سمعت بذكر نبينا محمد المختار بقى فى قلبها من محبته آثار  
 لانه تكرر فى مسامعها المرار ولما اخذت تلك البنات ذاك النهار وابصرتهن عشرين بين الرجال يمينا  
 وشمال وهن حافيات باقيات فرفعت رأسها الى رب الارض والسماوات وشككت قصتها الى عالم  
 السر والخفيات وقالت يا رباه بجرمة النبي الهاشمى المكي الزمى القرشى الذى وصفه كهان  
 العرب وذكره ان ظهوره قد اقترب اسألت ان تسلط على عمرو وغلبات الرجال ولا تبلغه منا  
 آمال وكان دعاها بقلب مكسور وموجوع وذل وخشوع وجريان دموع فاستجاب الله دعاها  
 مريع وكافأ عمرو مكافآت البصير السميع وبعد ما سار عمرو مع اصحابه وهوبتلك الدل والاهانه  
 حتى غابوا عن ارض بنى كنانه فوقف بين عينيه الشيطان وحدثه بشئى كان وحسن له الغدر بعد  
 ما صار بينهم العهود والامان فوقف وقال لاصحابه انى استبقيت منكم ولا بقالى قلب بطاوعنى على  
 المسير معكم وان لم تساعدوني على ماني والارحمت وهمت على وجهى فى القفر والبيداء فقالوا  
 له اصحابه ما الذى تريد فقال لهم انى قد عولت ان اكن بكم بين هذه الروابي والبطاح ولا نبرج حتى  
 يصبح الصباح لانكم تعلموا ان كاس السماتة مر ولا يصبر عليه عبد ولا حر ونحن على ذلك الحال  
 بعضى أمرنا الى الذل والنجبال فانى قد خطر فى قباىى خاطر فأصبروا على حتى تسرح جمال القوم والنياق

وتخرج

ونخرج عليهم ونسوقهم بقلب واشتياق وبعد عن هذه الديار الذي مالنا فيها عادة ولا اتفاق وان  
 تلاحق بنا ربيعة سوف أقاتله وأجته في بلوغ آمالي منه إذا هو أبعد عن هذه الديار وخلوت به في تلك  
 القفار ولا بد لي ما أنصر عليه وأكشف عن العار فقال له رجل من قومه يقال له مشير والله يا عمرو  
 أنك قد دعوت على أن لا يبقى منك إلا كبير ولا صغير فواته أنك في هذا الأمر ما أنت مشير وما أنت إلا  
 كثير التعدي والتكبر وأنك لا تزال بهذا اللجاج حتى تترك الحومنا زقا للطيور والجوارح ولقد  
 سافرت معك كم من مرة فسأرت أوشم من هذه السفرة ولولا ما تراك أمر ربيعة شبه بعلمها المكدم لصرنا  
 جميعا في القبور والدم فقال عمرو يا بني عمي وأقاربي ان القتل أهون على مما تكون تحت كلمة هذا  
 الغلام ولا بلغت منه مرام ولا بد ما خاطر معه بروحي ولو سكنت في هذه المرة ضربي وأريد منكم  
 ان تقتل أو أسرت في هذه البلاد وسلم منكم أحد فيمضي إلى حامية عيس عنتر بن شداد ويخبره بما جرى  
 على من الشر والعناد فعندها أطاعوه رجاله وقد وافقوه على ما أرادوا وكانوا في البر إلى الصباح إلى  
 أن خرجت الأبل إلى السراح فعند هاركض عمرو وهو وأصحابه وساقوا منها قطعة جديدة من النوق  
 والجبال وساقوا الأما والعييد وسلكوا بهم القفر والبيد إلا أنهم ما تعالي عليهم ثم النهار حتى تار من  
 خلفهم الغبار فأحدقوا إليه بالابصار وإذا هو بربيعة وقد اقتنى منهم الأتار وهو مقبل وحده  
 وليس معه سوى عبده مفتاح وقد أقلب البر بالصباح وهو بنادي أين ترضون بأموالنا يا خائنين  
 اليهود ويا أولاد الزنا فقال عمرو لأصحابه يا بني عمي أحوأ أنتم ظهري وأنا أفرجكم على كرى وفري  
 ولا بد لي من قتله وقتل هذا العبد الفاجر الذي كان سبب عاقبتنا أول وآخر ولكن بعد ما أبعدر ربيعة  
 عن دياره وسوف أقلع آثاره (قال الراوي) وكان السبب في مجي ربيعة ومعه العبد مفتاح فلما  
 رأى عمرو قد ذهب الأموال فعندها سار إليه وقال له يا مولاي ان عمرو وغدرنا ونقض العهد وغار على  
 أموالنا فسار إليه ربيعة وقد تلاحق به ضعى النهار وهو يكذب خلفهم كأنه بعض العمار وكان ربيعة في  
 هذا اليوم لم يهد إلى الاطلاع ولم يلبس شيئا من السلاح إلى القتال ولحق عمرو وكان في تلك  
 البطاح وحمل عليه جملة الأسد الجحاج ولم يمهله أن يجول معه في الكفاح بل طعنه بعقب الرمح في  
 فؤاده نكسه عن جواده فانقض عليه العبد مفتاح كأنه أسد البطاح وشده كثاف وقوى منه  
 السواعد والاطراف وحمل على أصحابه وألمهم بطعانه وضرايه وأسرمهم جماعة وانهم من بين  
 يديه الباقين وعاد ربيعة إلى عمرو وقال له ويلك غدرت بأقرب المروف والأدب هكذا اللهم تغدر  
 بالضيوف إذا قضى من حقهم ما أوجب ثم انه شده شدا وثقا وأزال عن قلبه خيانتة الصاحب والرفيق  
 وعارضه على جواده وقوى كثافه وشداده وعطف على أصحابه وأجناده وأوتقهم كثاف رعادهم  
 إلى حلقه فخرجت إليه الرجال وبالسلاحة هنته وأنزلوا عمرو وأصحابه وربطوهم ووكلوهم العبيد هذا  
 وربيعة قد علا قدره وارتفع ذكره ودخله الجحج حتى كان إذا مشى في جوانب الخي يضحى في مشيته  
 جبارة الجحج تحسده بعض قومه على ما حوفيه من الشجاعة والقوة والبراعة والكرم (قال الراوي)  
 وكان في الحلة رجل يقال له الصالت بن وهب فعابن يوما إلى ربيعة وعليه ثوب من قباطي مصر وعلى  
 رأسه عمامة جراء بطرازات من الذهب وقد نظم أطرافها باللؤلؤ الرطب وكذلك ذوائبه بأصناف المعادن  
 فقالت العرب ما أحسن ربيعة وما ألبق شمائله ومشيته فانه قد زان أهله وعشيرته فقال الرجل  
 الذي يحسده والله لقد تعدى طوره وتجاوز عن حده فقال له رجل منهم يا صالت الذي أسر عمرو بن  
 معد يكرب ما يحق له أن يمشى هذه المشية فبينما هم في الكلام وإذا بربيعة قد أقبل إليهم وكانوا  
 يرمون بالنبال فرما معهم فأصاب من دونهم فزاد فرجه فقال له الرجل الذي يحسده قل من تباهي بك

يار بهه وعجبك فلوانك مع هذا العجب الذي أنت فيه ملكك بنت قيس بن مسعود الملقب بذي الجدين  
 ما كنت تعديت طورك ولا مشيت هكذا فقال له ربيعة اسكت يا صالتي وان لي في قلبك حسد وبه  
 توت مكمدم ثم ان ربيعة عاد وسأل شيخ من مسابيح حاتم وكان له في الخلة منزلة عظيمة وكان خبير بالامور  
 فقال له ربيعة يا عم اريد ان تخبرني بخبر هذه الجار به التي ذكرها الصالتي بن وهب وقد حصل لي من  
 ذكرها اشدا لتركب فقال له الشيخ يعني عن هند بنت قيس بن مسعود الكرم الالباء والجدود وسيد  
 بني شيبان وهي ذات حسن وجمال وقد راعتدال فصيحة اللسان ثابتة الجنان وقد قهرت كثير  
 من الفرسان الاعيان وقد خطبوا سادات القبائل من هوازن وثقيف وسليم وحشم وعامر وكلاب  
 ومن هؤلاء الذي ذكرت لك الا وهو بطل ما هو بولغني ان كل من طلبه الم ترضاه لنفسها وكان من جملة  
 من خطبها شيخ العرب دريد بن الصمه الذي تسميه العرب راحات الحرب وخطبها بعدده العباس بن  
 مرداس سيد بني سليم وايضا خطبها ملاعب الاسنة غشم بن مالك فلم ترضى باحد منهم ولم تعباهم وهي قد  
 انقردت بنفسها في البر والاكمام واتخذت لها منار وبخيام واموال وانعام وغلمان وخدام (قال  
 الراوي) فلما سمع ربيعة كلام الشيخ قال له والله يا عم لا بد لي منها ولا عدت رجعت عنها ثم نذر على  
 نفسه انه ما عاد يشرب خمر ولا عاد يفصل امر حتى يملك هند بنت قيس فندم ذلك الشيخ كيف وصفها له  
 وقال له يار ربيعة مالك اليها من وصول فقال ربيعة والله لا تحذنها بالحسام ومضى ربيعة من عنده  
 ذلك الشيخ ودخل على امه وقال لها يا اماء اخبرني عن حسبي ونسبي هل فيه ربيعة ام لا فقالت له  
 يا ولدي ما انت الامن اكرم نسب واشرف حسب فان كنت خاطبا فاطلق لسانك وقوى جنانك  
 ولكن يا ولدي اياك والتعرض الي هند بنت الملك قيس بن مسعود فلا تخطبها ولا تقرها فانها تفضحك كما  
 فضحت غيرك من سادات العرب فقال ربيعة والله ما اردت غيرها ولا اخطب سواها ولا بد لي ما املكها  
 واققرها ولو اهلك دونها ولكن اريد منك درع ابي وتعاويني بالمساعدة والدعاء فخرجت له  
 امه درع ابيه وكان ذخيرة من الذخائر اعظام فابسه ربيعة ووضع البيضة على رأسه وغنطق بمنطقة  
 مكوكبه فصار كأنه قضيب بان او عود خبز بزران ولما اراد المسير الي بني شيبان اصطحب برجل من  
 مشايخ قبيلته واخذهم وسار وسلكت البراري والقفار الي ان اشرف على ارض ديقار ولاحت لهم منازل  
 بني شيبان وتلك الديار وقصد ربيعة الي المي وهو غير محتفل بالرجال ولما وصل الي بيوت اكابرا القوم  
 تكلم بعد ما سلم عليهم وافصح في مقاله وترجم وكان قد ضيق لثامه وصارت عيناه تلوحان من تحت  
 اللثام كأنها عيون الارقم ثم انه قال بعد السلام عليهم معاشر العرب القعود هل فيكم الملك قيس بن  
 مسعود فكان الملك قيس له من دونهم مجاوب وقال له هل لك من حاجة يا ابن الاكرمين الاطايب  
 قال نعم يا مولاي اني اتيتك خاطبا وفي كرميتك راغبا (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلامه  
 قال له يا قيس لما كنت كتمت سررك واخفيت عن هذا المحفل امرك لان يا ولدي خطبة البنات لا تكون  
 الا بالساوات وبذلك جرت عادات السادات (قال الراوي) فلما سمع ربيعة مقاله وراه مسموع  
 الكلمة بين رجاله فقال له يا مولاي انما قلت لك هذا المقال الا وقد علمت انك جليل القدر بين الرجال  
 وانما لي نقص حتى اسارك ولا يمكن ان احدا من العرب من اجلي يعارك وانا اعلم اني ماخذعتك  
 وان صاهرتك لم اخذعتك فلما سمع الملك قيس كلامه قال اكشف لنا يا قيس عن لثامك لتعرف  
 حسبك ونسبك ومن تكون عربك فكشف ربيعة عن وجهه كأنه القمر فلما نظر الملك قيس الي  
 حسن وجهه وجماله وسمع ما تلفظ به من مقاله قام اليه وترحب به وكان ربيعة قد نزل عن ظهر جواده  
 وابقن انه بلغ مراده فقال له قيس من اين انت يا غلام وما يكون نسبك من العرب الكرام فقال



أناربيعة بن المكدم سيد بني كنانة أصحاب اليهود والامانة فقال قيس حياك الله وحياءك ربك  
 الاخيار انزل عندنا على الرحب والسادة والكرامة والرضا وكان أيبك صديقنا وصاحب وقد  
 وصل اليها الخبر بطرف من شجاعتك وبلغني عن وصف اكرامك وحسن خصالك وقد شرفت  
 أرضنا بوطئ أقدامك ولكن يا ولدي لهلك سمعت بخبر من أتيت لها طالب وفي خطبتهم اراغب وما  
 أسكن الرب القديم فيهما من السريرة وما هي من حسن البصيرة لاني قد علمتها الخطب بالاقلام  
 والضرب بالحسام في معتك الصدام وقلت اني أزوجه الابن أختي هاني بن مسعود فخاف أنه  
 لا يتزوج الاعلى ملة النبي صلى الله عليه وسلم والا ن قد أقبلت أنت اليها ولا بد لي يا ولدي من معاونتك  
 عليها ثم انه من وقته وساعته استدعي بجارية من جواري ابنته وقال لها امضي الى مولاتك وقولي لها  
 يا سيدتي ها قد انقضت حاجتك وقد أتى اليك رجل خاطب وفيك راغب وهو كريم النسب رفيع  
 القدر بين سادات العرب وان أباك لم يقضى أمر من دون رضاك فانظري ماذا ترى في ذلك فوضت  
 الجارية وعادت تقول ان ابنتك تقول لك ان المرءة مخمنا تحت طي اسانه ومن اهاب الناس هابوه  
 ومن احتقر بالناس احتقره ولم يره بوه والراي ان تأذن له في الدخول حتى اسمع ما يقول فقال  
 الملك قوم يا ربيعة وادخل على هند وبالغ في السلام لتسمع خطابك وترد عليك جوابك فقام ربيعة  
 ودخل على هند وأعلن بالاسلام فردت عليه هند بأحلى كلام بالتحية والاكرام ثم أمرته بالجلوس  
 وكانت هند من شرف همتها اذا جاءها خاطب وكان لها راغب تبسط مضربها جبهه مراتب شيء  
 أعلى من شيء وتجعل مرتبتها أعلى الجميع كل ذلك تستدل على شرف الانسان فان جلس على مرتبة  
 عالية رفعت قدره وان جلس على مرتبة دنية استتدل على خساسة أصله الا ان ربيعة لما أمرته هند  
 بالجلوس في المراتب فلم يرى ارفع من مرتبتها فخطا المراتب كلها واصر حتى وصل اليها وجلس بين  
 يديها وقال لها نعمتي صباحا ولقيتي نجاحا فقالت له وأنت يا غلام صبحت بالخير والانعام أخبرني  
 ما الذي تروم من الكلام فقال لها اني أريد ان تتكلمي لي أهلا واكون لك بهلا فتبسمت  
 وقالت له اني لانم رائحة اللين في فمك ولا عقل فيك فقال لها يا زينة الشيباب ما به على عيب بهاب  
 هذا ازل قلة عقلك كونك جلست على مرتبتي وهي ما تصلح لك فقال لها تنكري جلوسى على هذا  
 الموضوع والذي جئت اطلبه اعلان ذلك وارفع فقالت هند وقد اغناطت ومن أين لك هذا الكلام  
 وأنت قريب العهد من ابن القطام فقال لها يا مولاتي قد تعلمته منك لما ان جلست على مرتبتك  
 وأما قولك على اني صبي فذلك من فضائل أبي واتي ولو كنت صغيرا بين الاقران وانما تخشاني  
 جميع الشجعان وأعانت في الليل سيني وأكرم في الجذب ضيفي فلما سمعت هند من ربيعة ذلك  
 الكلام تعجبت ومن كلامه انبهرت فقالت له يا فتى بين لنا عن حسبك ونسبك لعل أن تعرف  
 قومك وعربك فقال لها انا ابن الافضلون اذا اتسبوا والاكرمون اذا وهبوا فقالت هند هذه  
 صفات قومي الاجاد وعربي الاجواد فقال لها ربيعة والله لولا انك في بني شيبان مثل الروح في  
 الابدان ما حسبتهم من الناس ولا رفعت لهم راس فقالت هند حياك الله من له التحيات فن أنت  
 من السادات فقال لها ربيعة انا من قومهم فرسان الخيل وخواضين الليل فقالت هند لعلك من  
 بني ذاهل فقال ربيعة ويالك هم اذل العرب واكثرها عيوب وكره فقالت له هند فن تكون  
 عربك ودارك قرب الله بمحلك وادنى مزارك فقال لها انا من الكرامون الضيوف والاضاربون  
 بالسيف فقالت له لعلك من بني ديسان فقال لها انحسرتي بما ذكرتي انهم قوم لا يزالون عراة  
 الابدان يقاسون الذل والهوان واذا نزل بهم نازل فبايهم ودمهم بطائل ولا ينال منهم سائل فقالت

هند يا غلام انك اطلت في وصف عربك فيبين لنا عن حبك ونسبك فقال لها ربيعه انا من قوم هم  
 ليوث الحرب وابطال الطعن والضرب فقالت له هند هذه صفات بني عيس الذئاب الطلس فقال لها  
 ربيعه انك ذكرتني قوم معيوبين عند جميع الاعراب مسبوين عند اصحاب الاحساب والانساب وكما  
 تعلمي انهم اسود الغاب غول اقبال وشجعان وابطال ولكنهم جعلوا لهم حامية عبد راعي جمال وزوجوه  
 من بناتهم بات الجمال ليحتمون بسيفه عند الحرب والقتال فقالت له هند صدقت في ذلك المقال فيبين  
 لنا من اى العرب تكون اخبرني ودع ذلك الفنون فقال لها انا من اشرف العرب وافرس من  
 ضرب في البيداء ومد طناب فقالت له هند لملك من بني عامر التي تقول العرب عنهم انهم اصحاب  
 الثناء والمفاخر فقال لها ربيعه لقد ذكرتني قوم قديمين المال زرين الحال ليس لهم مقال ولا فعال  
 فقالت له هند اذا كان هذا المقال مقالك فما يكون اسمك بيني قومك مع فرسانك وابطالك فقال  
 لها ربيعه انا اسمي في الحرب الليث المصادم وعند دولة تبديع الجمال والملج الناعم انا ربيعه بن  
 المكدم صاحب المسام المخدم والريح اللهم فقالت له هند تعني انك فارس قبيلتك وسبع عشرتك  
 فوجبات عينيك يا غلام انك الى لقاء النسوان اقرب فقال لها ربيعه وحق الرب القديم ما انا الا فارس  
 كريم وفي الحرب جولا وانى شجاعا ولم اكون ذليلا ولكن هذا كلام من هي عمي لا تبصر الضياع من  
 الظلام **قال الراوي** فهنت لما سمعت هند هذا الكلام ارادت ان ترفع عنها الملام فهتكت  
 ستر الحجاب بينها وبينه وكشفت الستر الذي هو من دونه ونظر ربيعه الى وجهه كأنه القمر في ليلة اربعة  
 عشر ونظر الى سابل على صدرها واكافها مثل اذنان الخيل وسواده مثل سواد الليل وهي كما قال  
 فيها القائل هذه الايات

ولو انها للشركيين تعرضت \* لاتخذوها دون اصنامهم ربا

ولو انها تغلت في البحر والبحر رمالح \* لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

ولو انها في الغرب تبعد والراهب \* لخلا سبيل الشرق واتبع الغربا

**قال الراوي** وكان لها شعر اذا اقبلته كأنه سلاسل واذا نظرت به كأنه جناح الليل يجيبين ازهر كأنه  
 قمر يجابيين كأنهما تزين وعينين مكحولتين وخدين موردين ونفركا نه الدر المكنون صنعة  
 من يقول للشئ كن فيكون اذا نظر الماقل اليها يصير مجنون فاندش ربيعه لما رأى حسنها وجمالها  
 فلم يبق ملك نفسه وبان له موته وورثته ورأى ما اعطاها الله تعالى من حسنها ودلالها فقالت له بلبن  
 كلام انظر يا ربيعه انا عمي ايام بصيره فقال ربيعه ان الله تعالى صوركي في احسن صوره فوجهك  
 صبيح وخلفك ملج وعقلك رجيح ولسانك فصيح قال فعد ذلك وضعت بينها وبينه الحجاب وقالت له  
 يا هذا عول بقى على الذهاب وعزى نفسك واطلب من بنات قومك الزواج من يكون مثلك وشكك  
 من غير بلجاج فما انت لي كهوا كريم ولا انت ذوا حسب عظيم فعليك بنات عمك فقيم من يزول  
 عنك همك وشكك فهم فيك ارضب وانت لمن اوجب فمالك في خطبتي مطمع فلا تتبعني واسمع  
 ما اقول من كلامي واقنع قال فلما سمع ربيعه من هذا الكلام فغضب وقام على الاقدام وقال لها والله  
 يا هند لقد جعلتني انظلم شعاركى والقول القبيح دنارك والاما كنى فضعتني الفرسان من سادات العرب  
 ورديتهم خطابين بغير سبب فوحق الكعبة الغرا وابا قبيس وحى لا املك كنى الا بال سبب قهرا  
 وارغم الانفاس واشمت بكى اهل كنى والناس **قال الراوي** فلما سمعت هند ذلك منه فضحكته من  
 مقالها وقالت له ربيعه خطبتك وحيدك ما قيم ما فائدة وايس فيم ابرهان ولم آتيت ومعك من هو  
 اعظم منك في القدر والشان من فرسان قومك وسادات عشيرتك الشجعان فان قهرني منهم انسان

كنت له بامان يحكم فيا عما يكون وما كان فقال له اربعة ما في قومي اعلامني مقام ولا قدر ولا شان  
 ولا ائبت مني جنان عند الحرب والظمان ولا اعلى مني حسب ولا اكرم مني اب وام فقالت له هند  
 يا غلام انت معجب بنفسك ومعتدى في طورك عن ابناء جنسك لاني اراك احق في الكلام وما  
 اظنك تثبت قد امني بالحرب والصدام وانما جاهل الصبا جلك على هذا المقال والكلام والذي تبين  
 لي ان قولك من غير فعل حماقتك يا ابن الكرام فقال له اوان كنت صغير السن فقد ظهر بين العرب  
 فعلى وتحدثت العرب لوقايبي وفضلي وكرمي وطيب اصلي فقالت له يا غلام اني قهرت كثير من  
 الشجعان في حومة الميدان وكاهم ابطال وشجعان وكان قصدهم يلكوني وبة هروني في الميدان بل  
 اني قهرتهم وجزيت نواصيهم واحتويت على ذوائبهم بعد ما اشر فوامني على شرب المهالك ولم يبق  
 منهم شجاع الا و يكون من فعلى وحرني هالك فقال له اربعة اف على تلك الرجال التي قهرتهم  
 ربات الحمال ولو اني بارزتك لا ورتيكي مقدار هذا المقال فاصمحي مني واطلبي ماشتي من المال  
 ودعي المبارزة والقتال لاني اكره ذلك خوفا ان تعاريني العرب السادات اذ اقبل عنى اني بارزت  
 بعض البنات فقالت له هند انصرف يا غلام ودع عنك اللجاج فبالنا فيك من احتياج اذالم يكن  
 منك مبارزة ربات الخدور صادمه ذات النسر فقال له اربعة لا بد ليكي من المبارزة في الميدان قالت له  
 نعم وانا اقهرك بين الشجعان وارعيك جمانا والفصلان وان انت قهرتني فافعل بي ماشتي بين  
 قبائل العربان فقال ربيعة افعل لي ماشتي ودبري ما هويتي وما عليه عواتي { قال الراوي } ثم  
 انه وثب وخرج من عندهما غضبان فصاحت عليه الجوار فلم يلفغت اليهم بل سار من وقته وساعته  
 طالب الديار وتوقدت في قلبه النار وتزايدت عليه الاحزان والاشجان وانلغه الوجد والغرام وزاد به  
 الهيام فجعل ينشد ويقول

لما الله من يرضى بذلة نفسه \* ومن يك يوما عن اعاديه يضعف  
 اذالم يكن يوم الكريمة ماجدا \* اذا ما دعاه القـرن لا يتخرف  
 يجيـد طعانا بالرماح وتارة \* بمجد شفا السيف للرأس يحنطف  
 سريعا الى خوض القبار مبادرا \* وعند صدام الخيل لا يتكفكف  
 الامباغاهنـدم مقالة صادق \* ستعلم منا من يهان ويهـدف  
 ومن يرحى الاغنام او من يسوقها \* الى بقعة فـوق المهاد تشرف  
 واصطالين الحـرب في هيجاتها \* واضرب همامات الرؤس واخطف  
 اذالم يكن يوما عزيزا فلا تكن \* ذليلا لقباب الذل منه التخوف

{ قال الراوي } وسار ربيعة بن الميكم في ذلك البر والاكتم الى ان اشرف ديار قومه ودخل على  
 امه واخذ بها بما تم له في سفرته واعلمها ان النار قد اضرمت في مهجته فقالت له امه يا بني انا  
 ما نصحتك وقات لك لامضى اليها لانك لا تقدر عليهم فقال لها يا امه فكيف اصنع فانما بقي لي عنها  
 مرجع ومن عاذلي لا اسمع فقالت له امه يا بني اذا كان الامر كذلك واردت ان تصاهر القوم فاجعل  
 السبر شعارك والعز ذارك وتحرص من عمل المكيدة واذ كرم فاختر جردك واباك تنال قصديك  
 ومناك واياك يا بني والبي فانه مصرع للرجال وامضى اليهم في فرسانك والابطال وان حاربهم  
 فاجعل الحرب للقوم انصاف واحذر ان تخرج لهم من خلاف وقد دعت الامور فان كل باغي مقهور  
 وقد اخبرتك بفعل اهل الفضل وقلت لك على ما يفعله اهل الفهم والعقل فعند ذلك قبل ربيعة  
 رأس امه وانتخب من قومه اربعين فارس من جبابرة قومه وهم ابطال مغاوير اقبال وركب على ظهر

جواده وسار وتبطن في البراري والقفار وقد صحبه جماعة من العبيد والجميع كانوا منهم من الحديد  
وكاهم بالزرد النضيد ما منهم الا كل فارس شديد وما زالوا يقطعون البراري والقبعان حتى أشرفوا  
على ديار بني شيبان وجدوا القوم طالعين من دار الى دار فانتظروهم لما نزلوا وقرهم القرار وكانوا  
نزلوا في دار كثره المرعى واسعة غزيرة الشعب والكلاء فعند ما أظنوا النخيام واركزوا الاعلام  
وأشرف عليهم ربيعة ومن معهم من الاصحاب والقراب وساروا حتى قاربوا النخيام والمضارب فلما رآوا  
عبيد الحى الى ربيعة أنكروا غاية الانكار فصاح بهم صيحة الاسد المنفرار وقال لهم اسعدوا واعلموا  
سيديكم لقدومنا وقولوا له ان ربيعة بن المكدم قدم علينا فمن ذلك تجارت العبيد الى نحو سيديهم  
واعلموه بالمشبر وان ربيعة أشرف عليهم والى الحى قد حضر فقال لهم يا ويلكم وكيف رأيتم حالته  
فقالوا انه غائص في عدته غريق في لامته فأسرع الملك الى لقاءه من وقته وساعته وحوله جماعة من  
وجوه عشيرته وما زال سائر حتى انه التقى ربيعة ورفقته فترجل الملك قيس اليه وقال له أهلا ولوملا  
بك يا ربيعة هل أنت زائر بقدمك علينا أم جائر وغائر فقال ربيعة لا والله يا أبا الملك ما حدثت الا  
خاطب وفي كرمك راغب فان أردت الصلاح كان أقرب للنجاح وان أردت حربا وكم فلاح فلا بد  
فانعمين ليث البطاح فقال الملك قيس أصبر أنت وقومك ساعة حتى انى أقص عليها قصصتك  
وأعلمها بعينك الى عندنا وخطبتك لها أنت ومن معك من قومك ورفقتك (قال الراوى)  
فأسرع الملك قيس الى المضارب والعبيد مجتمعين عليه من كل جانب فالتفت الى عبيده من عبيده  
وقال له اذهب واعلم هند بقدم ربيعة البطل الصنديد وما أتى فيه من ذلك الامر الشديد فذهب  
العبيد وما غاب الا شئ يسير وبعد ذلك أخبر بالجواب النكير وقال انها تقول لا تنزع من النهدي  
ولامن الوعد والوعيد وبعد ذلك أمرت باحضارها الى عندها وقدمه عليها فقال قيس لا بأس فيما  
تقول فقال انهن من ربيعة الى عندها واسمع ما تقول من لفظها فقال ربيعة السمع والطاعة فمنض  
في تلك الساعة وكان أسبل ذوائبه على اكتافه ودخل على هند وكان سيفه في يده ودخل به في النخيام  
فسلم بأحسن سلام فردت عليه هند بأحسن كلام وقالت له فيما ذا أتيت يا ربيعة لانى ارى عودتك  
الينا ربيعة ألم أقول لك لا حاجة لنا فيك وان أنت فعلت فعلا فعله نكافئك فقال لها ربيعة أنا  
عدت اطلب النجاح وأريد القرب من هؤلاء الوجوه السباح فقالت له ما لي الى هذا سبيل وليس  
لي عن الحرب مقييل وما أريد الا الطعن في الميدان والمبارزة بين الشجعان فاذا أردت ذلك أشهد  
عليك ابن الملك قيس وأبطال بني شيبان ومن معك من قبيلتك من الشجعان ودونك والحرب  
والطمان فقال لها ربيعة انى أجبت الى ذلك فدونك والميدان لاجل ما يبان لك الشجاع من الجبان  
بين هؤلاء الاقران فن قهر مناصحه وأخذها اسير يحكم فيه بما يريد وما يفعل به من التدمير فقالت  
على هذا الشرط فيكون غدا يخرج الى الميدان ويخرج معن من قومي ومن قومك جماعة من  
الفرسان لاجل ما يشهدوا علينا بما يقع بيني وبينك بما كان وما يكون فاذا أنا امرتك وقهرتك  
في هذا الميدان طمحتك الحنطة والشعير أربع سنين وبعد ذلك أجزنا صبتك ثم اطلقك ومن شرب  
كأس المنية أعتقتك فقال ربيعة بهذا الشرط رضيت كما وقع بيننا من الاتفاق عليه ثم انه وثب قائما  
على قدميه وسيفه كان موضوع على ركبته فتأملته هند ونظرت اليه وهو كان غصن بان أوقضيب  
خيزران ونظرت الى ذوائبه وهي تدق من خلفه الى كعبه ولم تكن رأتهم اقل مرة لما أتى اليها ودخل  
الى خيمته الان ذوائبه كانت مخبئات تحت عمامته وكان مضيق اللثام الا انه يحاكي البدر التمام فقالت  
له يا ربيعة من يربى الذوائب مثل النساء يربى الرجال كيف انه ياتى الفرسان في مجال الحرب والنزال  
فقال

فقال لها يا هند نحن قوم اشراف تنسب الى عبد مناف وبهذا تعرف بين السادات والملوك  
 الغادات فقالت له هند هيات هيات انا اجزها بالمهره اليهان واخذها بعد ما اقهرك في  
 الميدان فقال ربيعة يا هند لم اجد جازاها من الفرسان في حومة الميدان فكيف ان تجزها النسوان  
 وانغان كنت تضيفي الى صدرك في وقت العناق فذلك يكون اليك يا كريمة الاخلاق (قال الراوي)  
 ثم انه طلع من عندها ولكن قد ابهرها جماله وحبرها ما سمعت من اقواله وقالت لجوارها واخذها  
 والله ما هو الا طلق اللسان جرى الجنان يفوق على الاقران فاقسم بالله تعالى انه فارس الفرسان  
 ولا بد ان يجري لي معه معجائب تشب منها الولدان وتذكر عن ابي آخر الزمان وعاد ربيعة وقد  
 ضربت له خيمة الى جانب الخيام واتي اليها هو والاربعون فارس الذي اتوا معه فزولوا في ذلك الخيام  
 واستقر قرارهم باقوا عند ربيعة لياليمهم وما فيهم من يقول يا ترى من الذي يقهر صاحبها ويثبت لطفه  
 ومضاربه وقد علموا ان هند لا بد لها عند الصباح ان تخرج الى الميدان وتبين شجاعته بين الفرسان  
 (قال الراوي) وكان ربيعة قبل دخوله الى خيمته مضى الى الملك قيس واعلمه بما قالت ابنته فقال  
 له الملك قيس انا ما قلت لك يا ابن الكرام انها زرت على نفسها في الاحكام ان لا يملكها الا الذي  
 يقهرها في مقام الحرب والصدام وقد فعلت ذلك مع كثير من الفرسان الكرام وجزت نواصيمهم  
 بالحسام واملو كانت ممن يرغب في الرجال كانت اخذت ابن عمها هاني بن مسعود من دون  
 الابطال فانه من جملة خطاها وهو احق بها الاتصال بالنسب وايضا خطب ادر يدن الصميه وهو شيخ  
 مشايخ العربان فعايرته بكبره وعاد بالثبية والحرمات وكذلك خفاف بن نديبه ودثار بن روق والعباس  
 ابن مرداس وكذلك عامر بن الطفيل وجمع كثير من الناس فظنهم من تأسره في الميدان ومنهم من  
 تأتي نفسه عن برازها ليكون انها حرمه من جملة النسوان فيتاخر عن الضرب والاطعان ثم انه يخرج  
 بالعار في براز البنات الابكار وان اردت ان اشرح لك من امرت من الابطال لكان طال عليك  
 المطال واتسع عليك المقال وانت الاخر فلا يكون عليك عار في ذلك ولا عتاب ولا ملام اذ هي  
 قهرتك او اسرتك في محل العراك والصدام قال فلما سمع ربيعة من الملك قيس ذلك المقال قال له  
 لقد خابت تلك الرجال وبغبت تلك الابطال الذي امرتهم عذري من ربان المجال ولكن غدا  
 غدا تنظر ابنتك وتعلم من يكون فارس عصره وفر يد زمانه ودهره واتي وحق الملك الدبان ان انتم  
 غادرتوني بعد قهرها في الميدان و اردتم تكفونوا لها ناصرين لا بد لي ان ابذل سببي فيكم اجمعين  
 واخذها مسبية سبي الخدم وتري من حلاتي وتواتر طعناتي ما يشيب المغارق واللم وتندم يا ملك حيث  
 لا تفعلك الندم ثم ان ربيعة بعد ذلك المقال والخطاب انصرف الى خيمته هو ومن له من الاصحاب  
 (قال الراوي) هذا ما كان من ربيعة واماما كان من هند فانه دخلت على امها وهي من الغيظ  
 في حال شنيع واخبرتها بما سمعت من غليظ المقال من ربيعة وقالت لها يا اماه ان قهرني فارس في  
 الميدان فما يقهرني غير هذا الفارس المتصان فانه والله فريد في هذا الزمان فقه دره ما انسه فهوما  
 ارجحه واقوى علاه وافصح فقالت لها امها يا بنتي هذا ربيعة ابن المكدم واقد كان اباه في قومه  
 معظم ولقد تم لاباه في ايام حرب البسوس امور عجيبة واحوال غريبة وقد طلع هذا الفارس لايه  
 واعطى شجاعته ومهانيه وقهر الفرسان وجزت عنه الاقران وبالامس غار على امواله عمرو بن  
 معديكرب سيد بني زييد والتقاء ربيعة وخلص منه امواله وقهره في وسط البر والبيدا ومدحه عمرو  
 بقصيد ذكر في النظام ماجرى له وماتم والتقى فارس بن خنم ومعهم انس بن مدركة فكسرهم  
 واسرهم ونهب اموالهم وامام لاعب الاسنة وعامر بن الطفيل ايضا قهرهم واخذ قديتهم واطلقهم

فبأية عليك يا بنى الامانة متى له بالزواج من غير توقف ولا احتجاج فقالت لها والله يا اماه انا  
 ما املك نفسي الا لمن يعهرنى في الميدان ومقام الحرب والطعان فقالت لها ماها انت وشانك  
 يا ست الملاح فاتم ذلك الكلام حتى اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكرى بنوره ولاح وطلعت  
 الشمس على الرادى والبطح وركبت الفرسان الجرد الملاح وتميئت للحرب والكفاح فنادت العبيد  
 في فرسان بنى شيان بغاهت الفرسان من كل جانب ومكان وركبت الابطال المشهوره والفرسان  
 المذكورة وساروا جميعا الى الميدان وايضار كبت هند على ظهر الحصان فتقدم الملك قيس الى  
 ربيعة وقال له يا اخا بنى كنانة اركب جوادك واعند بعدة جوادك فقال سمع وطاعة فقاب ساعة في  
 انديام وبعد ذلك ركب ربيعه وطلع الى الاستوى وعليه قوس خام ابيض يلعب به الهوى وهو في  
 الجولان وتعمم بعمامة ربحانية ولم يخشى من نزول القضية فلما راوه الفرسان وهو على ذلك الامر  
 والشان فقالوا لبعضهم البعض كأن ربيعة يقطن انه ماضى الى بعض الدعوات حتى انه خرج في هذه  
 الصفات وعليه كسوة الكتان التي هي من ملابس النوان قال ثم ان بعض الفرسان تقدم اليه وكان  
 فارس عظيم الشأن في بنى شيان وقال له ما هذه الفعالي يا حامي بنى كنانة اما تعلم بهذا الفعل انت مخاطر  
 على نفسك بالاهانة قال فلما سمع ربيعة ذلك القول تبسم تبسم العجب وقال له اجل على يا فارس بنى  
 شيان وانظر العجب قال فلما سمع ذلك الفارس هذا المقال علم انه ما خطر له على بال فغضب وحمل  
 عليه وقال له احترز على نفسك يا حامي بنى كنانة وضربه بالسنان الذي كان في يده وقال خذها  
 يا فارس الفرسان وكان هذا الفارس محبب نفسه في بنى شيان قال فلما رأى ذلك ربيعة منه  
 ورأى تحكم السنان فالتوى وبقي حزام للحصان فراحت ضربه بنه خائبة بعدما كانت صائبة وبعد  
 ذلك هجم عليه ربيعة وضربه برأس السنان فأخذ عمامته من على رأسه وحذفها في الهوى وبقي  
 ذلك الفارس عريان الرأس في الميدان وضحكك عليه فرسان بنى شيان وهو ينادى ويقول يا بنى  
 شيان ملكك هند وحق رب الناس وهو منزعج الحواس ومنكسر الراس ماجرى له في الميدان قال  
 وكانوا أصحاب ربيعة معزولين وهم الى ناحية الفرسان واقفين وعابوا ذلك الفعل المبين وتعبت من  
 هذه الاحوال وكيف عاد الفارس الى قومه وهو ينادى بهذا النداء وهو في أسوء حال (قال الراوى)  
 فلما نظر الملك قيس الى ذلك الفارس وما جرى له بين الفرسان قال يبرز اليه فارس من الفرسان ويكون  
 عظيم الخوة في ملاقات الفرسان قال فبرز اليه بسطام حامية بنى شيان فلما صار في الميدان صال  
 وجال ولعب على أربعة أركان المجال ونظرت اليه الفرسان حتى تحيرت منه ومن فعله الاقران وبعد  
 ذلك قال له احمى نفسك وجوادك يا اخا بنى كنانة فقال له ربيعة ما هذا القول يا فارس بنى شيان  
 فاضرب ما شئت من الطعان فانت برى ومن دعى قدام هذه الفرسان قال فلما سمع بسطام من ربيعة  
 هذا المقال وهو في الجولان غضب غضبا شديدا عليه من مزيد كيف أن ربيعة يقول له هذا المقال  
 قدام الفرسان وهو حامي أرض بنى شيان بخرد سبعة من غمده وقبض على رمحه وهزه وهمز حصانه  
 وأحماه هذا وربيعة ينظر اليه ولكن ثابت في سرجه وينظر الى خصمه بعرف دخله من خرجه هذا  
 وهند قد أقبلت كأنهم اللبوه قرأت أنها قد قارب بالطعنة الى صدر ربيعة فلما رأت بهتت اليه  
 وظنت الرمح يطلع من بين كتفيه فمئذ ذلك وثب ربيعة من سرجه الى وجه الارض كأنه عقاب اذا  
 انقض فضت الطعنة خائبة بعدما كانت صائبة وعاد ربيعة الى سرجه كأنه الرمح المبوب وعطف  
 على بسطام كأنه الماء المسكوب من ضيق الانبوب وانقض عليه خطفه من بحر سرجه وشاله على  
 يمينه وزنده وجال به ساعة في الميدان وبعد ذلك الى ظهر حصانه رده قال فلما رأت العرب الى ذلك  
 انزلت

انزلت ونجبت مما عانيت ونظرت ثم ان بسطام رجع الى ابيه وقد تحمير من ربيعة وما فعل فيه  
وقال لايه يا ابنتاه زوج ابنتك لربيعة فخالها كفو اغيره والسلام قال فعند ذلك تقدم الملك قيس الى  
ابنته وقال لها ارجعي الى مضر بك فهذا الفارس يرتفع قدرك قالت له وحياتك يا ابنتاه لا بد لي ان  
أبرزاليه واحذر وجهه من بين كتفيه هذا وربيعة بصول ويجول وهو ينشد ويقول

مثلي اذا ما قال قولا قد فعل \* وتم حتى يلحق القول بالعمل

ولولم يكون قولي مبتدئ \* تلغتم سطوتي ولو طال الاجل

{قال الراوي} ثم بعد ذلك صاح وقال هل من مازر هل من مناجز هذا يوم الهزائر لا يبرز لي الا كل  
بطل مناجز قال وكان للالك قيس رجل طويل القامة عربيض الهامة كأنه عبد عامة او كأنه من  
بعض العمالقة وكان يصيد الوحش على قدميه فلما كان ذلك اليوم أقبل مولاه وقال له يا سيد  
أريد ان تخرج الى ربيعة لاني اراه في خفة ربيعة فلما سمع العبد كلام سيده باد من ساعته وركب  
على ظهر جواده وحضر الى الميدان وانطبق على ربيعة كأنه البرق في الغمام فالتقاء ربيعة وهو  
كالسد الهجام او كالزبر اذا فقد الاشبال وزعق فيه زعقة ارجحت لها الجبال وأخرستان الرمح الى  
وراء وطمنه بعقبه فرماه وعلى الارض اتقاء فانقض عليه عبد ربيعة مفتاح وأراد ان يشده كئاف فقال  
له ربيعة دعها بمفتاح يكفاه ماجرى عليه ودهاه ثم بعد ذلك قام العبد وهو ينفض من على رأسه  
التراب مما حصل عليه من الارتباب وربيعة بصول ويجول وهو ينشد ويقول

أنا الذي أسود الحسب تخشاني \* وتنفق صوتي في الحسب أقراني

وصارمي يقطع الهامات منحردا \* يبرى الرأس ولا يخشى لانسان

ولا أفارق هندادون مأخذها \* مسيبة من بني زهل وشيبان

{قال الراوي} فلما عانت هند ربيعة وقتاله وسمعت نظمه ومقاله أمرت عبيدها ان يحضروا لها  
جوادها فأسرع العبيدوا وحضروا ذلك الجواد وأتوا به الى بين يديها وكان من الخيول السوابق  
لا تدرك الخيل آثاره ولا يلحق الطير غباره وهو من الخيول العتاق المنسوبة وقد لبست درعانا ما قصير  
الاكمام لا يقطعها حسام من ملابس الكرام وجعلت على رأسها بيضة عادية مملأة مجلبة وفي أعلاها  
شراية خضراء تلعب بها الرياح وخرجت الى محل الضرب والكفاح وجالت بين الفريقين واشتهرت  
بين الصفيين الى أن لبنت عريكة الحصان وعطفت على ربيعة في الميدان وأنشدت تقول

يا للرجال أنا كم كريم معلم \* خافي الحقيقة في الغبار المظلم

يبغي الذي أعبي الفوارس في الوغى \* ويروم شهدا من لسان الارقم

أبشر بضربة صارم ذوا رونق \* من كف متلف الاصابع مكرم

خضعت لي الابطال عند نزولها \* ولقبتهم بكل فارس ضيف

{قال الراوي} فلما سمع منها ربيعة ذلك الشعر والنظام تبسم غاية الابتسام وأجابها على عروض  
شعرها يقول

أيا هند قولي ما عليك ملامة \* فصارمي يوم الوغى بمنم \* أغررك من لاقاك يقتل رجمه

والقلب مرعوش والقوادم كام \* يبيغي الفخار وكل نخر باطل \* مالم يبين حال الشجاع الضيفم

وكفالك علما نخر زابل \* في حضرة الليث الشجاع المقدم \* فان كنت ما تدرى بأنك مالك

لجمال هندوان لاقاعلم \* اني أنا الليث المجرب في الوغى \* مردى ليوث الحرب ابن المكدم

{قال الراوي} فلما فرغ ربيعة من ذلك الشعر والنظام عاد يزاجرها بنثر الكلام وقال لها ألم أقول

لك يا هند قول يعلم اني لا ملكتك الا بالسيف المخدم وها انار بيعة بن المكدم وشهري بين العرب  
الكنثاني واليوم اريكي حربي وطعاني وقت البني فدونك والاتي وتنظر العرب من يتعب ومن  
يشقى ثم انهما بعد ذلك حمل على بعضهما بعض واتسعا في جنبيات تلك الارض وجالطولا وعرض  
واعتر كما ميلا وتضاربا وجري بينهما حرب حقبتي وتطاعنا طعنوا وثيق احمر من نيران الحربي وقد  
انهرت منهما عين النظار وقد حجبهما عن عين الناس الغبار وقد حمت حوافر الخيل شرار النار الا  
ان ما كانت الاساعة من النهار حتى سمع لها ضرب على الدرق وكادت القلوب منها ان تهرق وتكال  
كلا منهما بالهدق وجوادهما بالعرق وزاد بينهما القلق واحست هذمن جوداها بالتقصير وعرف  
ربيعة منها ذلك معرفة خبير فقالت له يا فارس كنانة يا من هو اهل التقى والامانة قد عرفت من  
جوادى بالتعب والمال هل لك ان تصبر على ساعة حتى اركب غيره واعود اليك في عاجل الحال فقال  
لها ربيعة الامرال بك فاني مجيبك في جميع ما تريد من السؤال فعند ذلك نادى الى بعض عبيدها  
وقالت له آتيني بحجر في الدهمما وتكون مسرجة ملجمة فأتى اليها بها في الحال وقدمها بين يديها  
وكانت حجرة ساقية مليحة رايقة كالقنديل وعرفت لها سابله كالمنديل فركبتهها وهزتها فطارت من  
تحتها حتى قاربت ربيعة وهي في جميع افعالها مطيعة ثم انها نادى يا ايها الفارس النفيس والبطل  
الدهيس دع طرف الجهل والهزل واسلك طريق الجسد والفضل وانظر مني طعنا يذهل الانسان  
ويحير الاقران ثم انها بعد ذلك انشدت تقول

يا فارس الهيجا يا ذى النجب \* دع الطراد فهو شبه اللعب  
واستعمل الجند وخذ في الحرب \* حتى ترى طعنى وقرة ضرب

فلما سمع ربيعة شعر هند وما ابدت به من الكلام قال لها يا هند هذا شعر غير مستقيم ومضى رأيتي في  
الحرب لعب أو مزاح وهو مقام تلافى الارواح ثم انه مدرجته اليها وهو بغير سنان وحمل عليها حامله  
الاسد الغضبان فصدته هند وحملت عليه ومدت سنان رجمها اليه وقد تحجرت في امرها عند سماع  
كلامه وقاربت حتى صارت قد امه وطاردته حتى طلع عليها ما الغبار وقد احتجبا عن الابصار وقد  
صار ربيعة يتأخر الى وراه ويستجرها ويحايد الطعن عن صدره فلما علم ربيعة انها اعدت عن قومها  
وقدمت منها وعلم ان مهما اراده فله بها في يومها فعند ذلك صرخ عليها صرخة عظيمة فاستيقظت  
لنفسها وطعنته طعنة مبادرة مستقيمة فأبطلها عنه وعلمت هي ان الطعنة لم تكن منه فردت اليه  
وأطلقت لجزتها العنان وقدمت بين آذانها السنان وطعنته طعنة ثانية وقالت في نفسها انها تكون  
عليه قاضيه فأبطلها بحسن خبرته وعاد اليها بعزمه وهمنه وثبت لها حتى طعنته طعنة ثالثة فانقلب  
والتموى وصارت تحت بطن جواده فلما علم ان الطعنة جاوزه انقلب وصار على ظهر جواده كعادته ثم  
بعد الثلاث طعنات حمل عليها حمله صادقة كالبرق اللامعه وعاد اليها امرع من النار الخامية وقرع  
راسها بالقنطارية فانزلت منه وتخبلت فصر عليها حتى سكن روعها وحضر عقالها الهافد يديه الى  
جانبه الا عين اخرج منه سنان أزرق له المعان ورونى ثم انه حذفه الى الهوى وتلقاه برأس السنان  
فانزل عليه بالتحرير والاستوى ودق بقبه الى الارض فصارت كانهما القحما بعضها بعضا وذا وقد  
زأغت عينيه في أم راسه وانزجت ماثر حواسه وقال لها يا هند وحق البيت العتيق المظهر ومن حج اليه  
واعمر اذما نزاتى عن جوادك وتنقادى بشكمته الى بين يدي ابيك لاشك هذا السنان في فؤادك  
وأفنى بعد ذلك عشرينك واجنادك ولو كنتي احسن اهل زمانك ثم انقلب عيناه في أم راسه فصاقت  
من شدة الغضب انفاسه وصارت كأنها عيون الاسد المسلوب شبهه وقال في نفسه لا بد ما اعدتها

اهلها



اهلها فدخل هند الفرع والارتعاد والمزج وأبصرته وهو على غاية الجملة عابها وصوب مسنان الرمح  
 اليها فنادت وقالت لا تجعل علي يا سيد كنانة يا صاحب العهد والنقي والامانة فانتى لك مسلمة فخذني  
 الى بين يديك أخذ الامة فلما سمع ذلك منها قد رفع الرمح عنها وقال لها ترجلي عن جوادك وانمضي  
 الى عند اهلك واجنادك فقالت له اشهد عني اني رضىت بك ان تكون لي بعلاوا كون لك اهل لا فعد  
 الى الحى قدام الرجال حتى اني انعم لك بزواجي واشهد على السادات والابطال فقال لها ربعة لا وحق  
 الكعبة الفراء وجبل ابي قبيس وحى لا بد لي من ذلك وليكن بعدما تنزلي وتنقادى بجوادك وتمشي  
 بين يدي على اقدمك والابحاجت هلاكك واسقبتك في هذه الساعة حياك ثم مدرمها الى صدرها  
 وعول اذا تعاصت عليه يطعمها به فيخرجها من ظهرها فلما رأت منه ذلك رمت نفسها الى الارض  
 وقد تلملت في بعضها البعض فرز ربعة رجمه اليه وساقها اقدامه اسيره ويدها في شكمة جوادها وقد  
 لمقتها البهتة والخيرة فلما وصلوا الى الحى وعانيت العرب ذلك الحال فغظم في اعينهم ربعة لما فعل  
 تلك الافعال فعند ذلك حذفوا بنى كنانة عما هم في الهوى من على رؤسهم واطمانت بذلك نفوسهم  
 وطلبت هند مضرها وربعة خلفها الى ان اوصاها الى بين يدي ابيها وذلك بحضور جماعة من  
 اقرارها وذواويها ثم قال يا هند تتكلمي ان كان بقى بعد ذلك كلام حتى لا يبقى عابنا لا ييك ملام ثم انه  
 تقدم الى بين يدي الملك قيس بن مسعود وقال له يا كريم الالباء والجود اني قد جئتكم خاطب وفي  
 كريمتك راغب فلما سمع الملك قيس من ربعة هذا الكلام صار الضيا في عينه ظلام وقد تحير من فعاله  
 وجميع الفرسان هابت اعماله فقال اني ما رايت احدا من الفرسان يخضب النسوان في حومة الميدان  
 الا انت يا حامي بنى كنانة الشجعان وهو متعقل بالسيف والسنان فماتت قواي يا بنتي في هذا المقتضى  
 فقالت هند يا ابتاه هو الرضى وفوق الرضى (قال الراوى) فلما استقر به الحال نزل ربعة عن جواده  
 وقد تقدم بين ايادي تلك الرجال وقال يا سيد بنى شيبان ها انا بين يديك وبين تلك الرجال  
 والشجعان اطلب منى المور والصداق ولا تطلب منى الاشياء تجزعنه اهل الاتاق فقال الملك قيس  
 وحق الملك الحلاق الذى قدر الاتاق والارزاق لا اطلب منك مال محدود ولا صدق محدود  
 ومه ما شئت فافعل فان الامر منك ممثلى فقال ربعة وحق البيت الحرام وزعم والمقام لا آتيتك  
 بما لئذ كرتى به على امر الالى والايام وتجزعنها السادات وتحير عن وصفها الاسن الواصفات  
 (قال الراوى) ولما انقضت تلك الاشارات تفرقت الناس الى مضاريمهم والنيام وهم يتجهجون من  
 فعال ربعة وتبقى كل منهم بكلام والملك قيس اكرم ربعة غاية الاكرام ويات هو وجماعته في  
 مضربه التى كان له بين تلك النيام ولما ان أصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكرى بنوره ولاح قام  
 ربعة وحوله جماعة من رجاله ودخل على الملك قيس وهو جالس بين اقباله وابطاله والمجلس قد  
 حقل بالعرب فصبحهم وسلم عليهم بحسن رداد وادب ثم انه اطلق لسانه وثبت جنانه وجعل يتنى في  
 مكارم الملك قيس بن مسعود وبعد ذلك صار يصف اخلاق آباءه والجود وذكر شرفه ومنصبه  
 وكرمه وحسبه وافتخاره على سائر العرب ثم انه لما فرغ من ذلك المقال خطب ابنته منه بين تلك  
 الرجال فأزوجهما فى عاجل الحال بعدما اتى عليه بالشجاعة والكرم والافضال وجعل يصف  
 محاسنه ومحاسن ابيه ويصف الشجاعة التى كانت فيه وبعدها ارتفعت الاصوات من العرب بتمام  
 السرور واشتد الفرح والطرب وضربت السرادات والنجم وحضر فيها كل من يدعى ثم وفى تلك  
 الليلة ضربت قبسة الزفاف وتم الامرو ما بنى خلاف ونحو القوم المزور وكبوا الخور وزاد بهم  
 الفرح والسرور وزينت النيام ونشرت الاعلام ووقفت فى الاكرام الخاص منهم والعام (قال

(الراوى) وما زالوا على ذلك الحال الى تمام ثلاثة ايام وفي تلك اليوم الرابع زفت هند على ربيعة  
واقبلت اليه كأنها القمر المنير وهي مسرعة مطيعة لانها كانت قد أفرغت في قالب الجمال وكلمت  
مخاضها بالحسن والاعتدال فاقضيب من قدها والورد من خدها والبدر لوقابلها اليه لئلا تمامه عاد  
هلال في قدرة الله ذى الجلال وهي كما قال فيها عمرو بن هلال يقول

ملححة ثبت الانام بحسنها \* تمشى فيرد عن حصرها من اطفاها \* أمسيت من حركاتها منتظما  
منها نظلم حصرها من ردفاها \* عريبة لعاب الجمال بطفها \* وبطرفها فاهتزلين قوامها  
نادت محاسنها الى عشاقها \* لاتبجها لولا وتعلقوا بزمامها

(قال الراوى) فجلس بهار ربيعة بن الكرام من ساعته وبلغ منها المرام وقعد عندها في المضرب الذى  
لها عشرة ايام لا ينظره شيخ ولا غلام فلما كانت الليلة الحادية عشر نفض وايس آله حربه وجلاده  
وخرج من المضرب وركب جواده وأخذ أصحابه وطلب بهم الى ناحية بلاده فلما كان من الغدا  
دخلت أم هند الى عندها فوجدتها جالسة على السرير وحدها فقالت لها يا هند واين بعلى كى فقالت  
لها يا أماء اخرج ومضى من عندي وقت السحر وطلب الفضا بعد ما لبس عدة جلاده وأخذ أصحابه  
وطلب بلاده فعادت أمها الى أبيها واعلمته بالخبر من قبل ربيعة وما كان من حالته فقال لها أظن انه  
مضى في بعض أشغاله (قال الراوى) ثم ان الملك قيس قام من وقته وساعته ودخل على هند ابنته  
وقال لها واين بكى يا بنتى لا تكونى ككنية بكلام صعب عايبه منه فقالت له يا ابنتى معاذ الله أن أكله بكلام  
يشق عايبه والله يا ابنتى ما كنت له وبين يديه الامثال الامة التي في التقدمة بين يديه فقال الملك قيس  
له لعله يكون مضى الى الصبيد والقنص ويرجع على الاثر ثم انه أنفذ خلفه بعض الرجال الى البر فلم  
يجدوا له آثار ولا خبر (قال الراوى) وسمعت بذلك فرسان بنى شيبان فتحدثوا فيه ماجرى الى بعضهم  
البعض بالهزيان وقالوا ان الفارس ربيعة قد قضى من هند ووطر ومضى عنها وهجرها ولم أحد عرف  
له خبر واقاموا يتحدثوا بحديث في مثل هذا وغيره في أمر هند وبعلاها ويكثران من هذه الاقوال الى أن  
بلغ الملك قيس عنهم هذه الكلام والمقال فحاطط على قلبه شيء من ذلك الاوهام (قال الراوى) لهذا  
الكلام هذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الاحكام وأما ما كان من أمر ربيعة الفارس المقدم  
فانه سار من ديار بنى شيبان وهو لا يدري ما يكون له من الشأن لانه خرج وهو عازم على نهب أموال

العربان لكن لماسار وتبطن في البر والفقار بخل يترنم ويقول  
الافاسا لى عنى فانى فتى العلاء \* كنانة قومي من أعلى المراتب \* وايس لنا عيب سوى أن جودنا  
نجدوبه للناس من كل جانب \* أبانا أبى لو كان للناس مثله \* لما عدت أهلى وقد كان صاحب  
(قال الراوى) وبعده انشاده هذا الشعر والنظام صارى قطع الراوى والا<sup>٢</sup> كام وهو ينظر ما يفعله  
به الملك الهلام لانه لم تسعه مروته أن يطلب زوجته ويمضى بها الى أهله وعشيرته من غير صداق  
محدود ولا مهر محدود وكان يخاف لا يركبه بتلك الفعله العار ويقال عنه في الاقطار ان الفتى ربيعة  
ابن المتكدم أخذ زوجته بلا صداق مقدم وهذا عار عظيم يبقى عليه عند العرب والجم ففعل تلك  
الفعله وخرج من عندها يريد لها مهرا وصداق من الا<sup>٢</sup> فاق ودعه يكون من أرض العراق أو من  
اليمن أو من أرض الشام أو من أى الا<sup>٢</sup> فاق ثم انه أنشد وجعل يقول

ولو قبل بكاهى بكميت صبابة \* بسعدى شقبت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهيجنى البكا \* بكاهى فكان الفضل للندم

(قال الراوى) ثم انه لم يزل سائر في البرارى والبطاح بعدما وصل رفيقه الى تلك النواح وانه لم يكون

معه الاغصان مفتاح فقال له العبد يا مولاي الى أين تقصد من الاماكن فقال له ربيمة أقصد مدينة بعض  
 الملوك الكبار اصحاب المدائن والامصار حتى تأخذ منهم مهر هندزينة الاقمار فقال العبد يا مولاي  
 ان أردت مكانا تأخذ منه الاموال الكثيرة فعليك بمدينة الخيرة وان كنت ما تقصد مدينة الخيرة  
 وتلك البلدان فاقصد الى الشام التي حاكمها الخارث سيد بني غسان وان أردت ان تقصد الى ارض  
 اليمن فسير من هنالى مكة وخدمه معه الى بنى زيد وخدمه فقال ربيمة يا عبد الخبير ايها اقرب فقال  
 يا مولاي ان ارض اليمن قرينة وفيها كثير من الاموال والمكاسب فقال ربيمة أقصد مدينة عدن  
 لعل بقربها انقبوا من المصائب والمحن فقبل العبد ما أشار به اليه وسار يسعي بين يديه وربيمة خلفه يحد  
 المسير وهو يطلب حلة ينهبها أو قافلة يقطع عليها الطريق ولم يزلوا سائرين يقطعون البراري والاكمام  
 حتى مضى عليهم عشرة ايام ثم بعد ذلك طلبوا المسير الى ارض اليمن ولم يزلوا على ما هم عليه حتى  
 قربوا مدينة تسمى مدينة عدن فقال العبد يا مولاي هذه المدينة من المدن الكبار وان فيها ناس كثير  
 من التجار واليهم التوردا والقوافل والسفار فان كنت تعلمكها أو تقدر عليها تأخذ منها ما تختار فقال له  
 أقصد بنا اليها واشرف عليها فقال سمعوا وطاعة ثم انهم ساروا حتى أشرفوا عليها فإرواها كأنها الجمجمة  
 البيضاء فقرروا منها وكان الوقت قد مضى وربيمة كان سيفه في يده وله قلب مثل الصخر اذا انقضى  
 فقال للعبد امضى وأتيني بالاخبار فقال له العبد يا سيدي اعلم انه قد صار آخر النهار وان الليل ما يبلغ  
 صاحبه ما يجب ويختار فأصبر حتى يصبح الله بالصباح وتخرج اموال اصحابها وتبقى لك مباح فبعد  
 ذلك يبقى الامر في يدك اما انك تسوق الاموال وتكتفي بها أو انك تخرج على المدينة وتلكها وتأخذ  
 غرضك منها فقال ربيمة هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وكان ذلك الوقت وقت الغياب قال  
 ثم انهما اكنوا وياؤا الى وقت الصبح واذا هما يراو وضوء نار من بعيد وعليهما قد ظهر فصرير واعليه  
 حتى قرب منهما وتبينوه واذا هي قافلة وفيها اموال كثيرة وهي اليها واصلة وأصوات أهلها اليها  
 سائر وكان ذلك آخر الليل (قال الراوي) وأعجب ما جرى انها كانت ليلة سوداء معتمة وغيبابها مظلمة  
 لا يعرف فيها الصديق صديقه ولا المسافر فيهم ايته تدي الى طريقه فصار ربيمة بن المكدم قاعد  
 منتظرا الفرج من الخلاق الذي قدر الاحمال والارزاق وعبداه مفتاح واقف بين يديه فقال ربيمة  
 الى عبداه مفتاح هل أنت ناظر مثل ما أنظر أنا في جنح ذلك الليل العاكر فقال له العبد اعلم يا مولاي اني  
 كلما رفعت عينى الى جهة الخلال والمهاجر أرى من بعيد صفة قافلة وفيها ناس مسافرين ولا أعلم ان  
 كان نظري صحيح عن يقين وان لاهذه قبائل وعشائر واصفات عربان منتقلة من مكان الى مكان فان  
 أنت أذنت لي يا مولاي سرت الى هذه السواد المقبل وأكفيتك منه بخير وأعود اليك بجملة الاثر فقال  
 ربيمة ما يحتاج هاهم اليها واردين فاتم كلامه الا والقوم اليها فاصدين الى مدينة عدن داخلين فقال  
 لعبداه امضى وأتني بخبر هذه القافلة لعائلتنا ككتفي بها ونكون من أهل السعادة الكاملة فنمض العبد  
 كأنه ذكر النعام الى أن وصل الى عندهم ولم عليهم فردوا عليه السلام وتقدم اليه بعض الرجال  
 الذين من القافلة وقال له من تكون يا غلام فقال لهم مفتاح أنا عبد ابن المكدم فن أنتم وما معكم من  
 الاموال والانعام فقالوا معنا اموال كثيرة ومعنا سير يسمى الملك همام ومعنا شئ كثير من الخطام  
 فقال العبد مفتاح وأين صاحب هذه القافلة وهذه الاموال فقالوا هاهو وراءنا هو وعلمانه في هذا البر  
 والبقاع فلما سمع العبد ذلك فرح فرحا شديدا وعاد الى مولاه وأعلمه بذلك الامر المزيد وقال له ما أنت  
 يا مولاي قد بلغت ما تريد فلما سمع ربيمة ذلك وثب على ظهر جواده وخاص في عدة جلاده وحمل  
 عليهم وصاح فيهم وقال يا ويلكم يا اعداء العرب أين تمضون بهذه الاموال وتجنون يا مدلولين عن هذه

الاجمال قبل مايجل بكم هذا البلا والنتكال ثم انه انطابق عليهم وطعن واحد منهم قتله وثاني حنذله  
 وثالث ارده ورابع اهره فوصل انبهر الى مقدم القوم بما جرى عليهم من ذلك الفارس وكيف  
 اوصل البلا عليهم فصاح في غلبانه الذين وصلوا اليه فلم يري احدا منهم يقدر عليه ويرجع الى ربيعة  
 ولا يقف بين يديه بل انهم قالوا لصاحب القافلة الحق امواتك فقد دملكمت وهي تحت يد ذلك الفارس  
 وقد اخذت فاما مع صاحب القافلة من عبيده ذلك الكلام صار الضيافي عينيه ظلام وقد ركب في  
 عاجل الحال على جواده وساقه حتى وصل الى ربيعة وحمل عليه فصار بينهم حرب ما نظرت الا عين مثله  
 واختاف بينهم ما طعمنتان واصاتان قاتلتان فاما طعمنة صاحب القافلة فانها مضت باطله واما طعمنة  
 ربيعة فانها كانت ماضية سريعة فاراد ان يزوغ عنها فما كان له به منها نجاة بغضت في صدره  
 خربت تلح من ظهره (قال الراوي) فامار اوارجال القافلة الى هذا الحال لم يتعرض احد منهم  
 لقتال بل انهم ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وساروا الى اهلهم طالبين وبنجات انفسهم  
 فرحين وتركوا الاموال والغنائم وكلامهم لم يصدق انه قد عاد سالم واحتوى ربيعة على الاموال  
 والجمال وما عليهم من الاجمال وكانت سبعين جمل محمله من اشغال مصر ومن عمل دمياط والاسكندرية  
 وفيها من كل التجارة الغالية النقية فاحتوى ربيعة على الجميع وعاد راجعا من تلك الارض وقد اقرن  
 الجمال بعضها في بعض وقد وجد عليهم الاموال كثيرة ونعمة غزيرة ثم انه سار يقطع البر الاقفر والسهل  
 والاورع وهو ينشد يقول

انار ربيعة اسد الغاب تخشاني \* وتنقى صوتي في المسرب اقراني

وصارحى يقطع الهمامات مضربه \* يبرى الرؤس برى الضارب الجاني

واقدم ملكك لهندظية شرفت \* على البينات من ذهل وشيبان

(قال الراوي) ولما فرغ ربيعة من ذلك الشعر والنظام سار يقطع البر والاكام وعبدته مفتاح قد  
 تولى سوق الجمال والانعام فبينما ربيعة سائر في تلك البراري والقفار واذ انبغار قد علا وتاروسد الاقطار  
 وانعد ساعة من النهار فالتفت خلفه ربيعة ينظر الاخبار واذ به قد انكشف وبان عن الفين فارس  
 كرار وهم ينادون الى اين تذهبون يا مدلولين ونحن لكم لاحقين فقد اتتكم المنية والامور المقضية  
 قال فلما راي ربيعة الى التلبد وقد اقبلت عليه لم يفتكر بهم ولم خطر واله على بال الا انه جرد حسامه  
 وألوى رأس جواده اليهم وزعق في وجودهم ونادى وقال انا الفارس الهمام والبطل المعظم انار ربيعة  
 ابن المكدم (قال الراوي) لهذا الكلام وكان المقدم على القوم الذي اقبلت هو صاحب مدينة عدن  
 لانه كان قد خرج عند فتوح المدينة وكان ذلك عند الفساح ليملق القافلة لان اخبارها كانت قد  
 وصلت اليه فالتقى عند خروجه من الباب الصباح من الرجال الذين سلوا من الواقعة وتقدموا الى بين  
 يديه واحكوا له على ماتم عليهم وانالهم من الردى وعظمو القصة فزاده عن ماجرى قال فلما ان سمع  
 ذلك الكلام صار الضيافي وجهه ظلام وغضب غضبا شديدا عليه من مزيد وزعق وقال انليل  
 يا ارباب انليل فقد اتاكم الحرب والويل فعند ذلك ركب معه الفين فارس كرار وسار هرفي  
 مقدمتهم وقد انه قد عاينهم الغبار حتى وصل الى مكان المعمعة فرأى القنلا على وجه الارض مطروحة  
 فلما ان عاين ذلك وتحقق الامر والحال وبه ذلك ساره وفرسانه حتى اتصلت بالقافلة وما فهم من  
 الرجال ونظروا الى ربيعة فراه وحده ولم عنده منهم خبر وهو مستعد لهم في هذا البر وهو واقف لهم  
 في الانتظار (قال الراوي) فلما نظر صاحب المدينة الى ربيعة وهو وحده ولم معه صاحب ولا رفيق  
 فضحك ضحكا زائدا حتى انه استلقا على قفاه وقال وافضحتناه بين العرب ان لنا خراجنا في هذا  
 الجمع

الجميع الزائد على فرد نفر واحد وهو صبي لاسيات بعرضه ولو اني كنت أعلم ذلك لكنت نفذت اليه  
 بعض اصحابي وكانوا اتوا بي به اسير وهو ذليل حقير او كانوا تركوه على الارض بمجدل عفر لكن  
 الضرورة ألجئتني الى ذلك الحال ثم انه زعق وقال يا آل قحطان دونكم وهذا الشيطان اسقوه  
 كأس الحمام واحملوا عليه هذا اليوم من ايشم الايام ثم انه امر بعض اصحابه بالجله على ربيعة فحمل  
 اليه وصار معه واراد ان يحول عليه فلم يمكنه من ذلك ربيعة بل انه استقبله بطعنه في صدره اطاع السنان  
 بلع من ظهره (قال الراوي) فلما نظروا القوم الى ذلك الحال أخذهم الانذهال وتجبوا من  
 تلك الافعال ومن شجاعة ربيعة على صغره وكيفية اخذ القافلة وما فهم او ما جرى منه فعند ذلك  
 احاطوا به وبادروا اليه فصار ربيعة كلما حمل عليه فارس قتله وبجمل الى المقابر مرتحله الى ان اباد ساداتهم  
 واهلك جناتهم فامتنت عنه الابطال فنادى وقال يا رجال اخرجوا الى القتال لاني من امرى على  
 استبجال وليس يمكن الامهال قال فلما سمعوا والقوم كلامه وعرفوا امره حملوا عليه بمحلتهم  
 وتوجهوا اليه بكلمتهم فتلقاهم ربيعة بقلب لا يخاف الاهوال وقد بدد وجههم وفرق شملهم بين  
 وشمال فلما راوا الفرسان ذلك الحرب والطمان تأخروا عن القتال وقالوا هذا والله ما هو انسان  
 وانما هو شيطان او مارد من مردة الجن وقد ظهر في هذا المكان (قال الراوي) فلما سمع المقدم  
 هذا الكلام ونظر الى تفصيرهم في الصدام قال لهم يا ويلكم قد تانا كد عندى معرفة هذا الغلام  
 الذي قد نشأ وشاع ذكره في هذه الايام يا ويلكم هذا ربيعة بن الميكم والقبيل المعظم هذا فارس بنى  
 كنانة اصحاب النقي والامانة الذين يتفاخرون بالخصال الحسنة وقد بلغني انه مات له من العمر  
 عشرين سنة فان نحن هربنا منه ركبنا العار وان نحن قاتلناه أفئتنا عن آخرنا بالصارم البتار وقطع  
 اعمارنا بالاسهم والطار ولكن اناله لاني أعلم انكم ما أنتم من رجاله ولا تعدوا من أشكاله فانا ابرز  
 اليه اخذ روجه من بين كتفيه واقطع راسه واخذ انفاه ثم انه بعد ذلك ركب جواده واعتد بعدة  
 جلاده ونزل الى الميدان وصال وجال وهدى شعب الحصان وانشد يقول

انا الفارس الندي الممام الفصنفرى \* ابي - د ابطال الهياج يا -

واضرب بالسيف الصقيل بعزيمة \* يقصر عن ادراكها كل مخبر

(قال الراوي) فلما ان فرغ من شعره والنظام حمل على ربيعة كانه الغول القتال فتلقاه ربيعة  
 بقلب لا يخاف الاهوال وهمة قد تعودت الى ملاقات الرجال وحمل عليه واراد ان يوصل الازية اليه  
 فاستقبله صاحب البلد وقد اظهر الصبر والجلد وقال له ويلك يا ابن الامة تلطنا استسلم والاحل بك  
 القنا فقال له ربيعة لما ان رى شمائله وعرف ما هو عليه من خصائله فقال له ويلك انت صاحب  
 مدينة عدن ما الذي نطلب يا وغد قومك ويا اخس عسرتك ولكن اشير عليك ان ترضى انت  
 ومن معك بالسلامه من قبل ان يحل بك الهلاك والندامة وان انت ابيت ذلك امرتك والى الملك  
 قيس بن مسعود قدمتك لياخذمها ربيته منك (قال الراوي) فلما سمع صاحب مدينة عدن ذلك  
 الكلام قال له ويلك يا ابن اللثام انت ما وجدت من تاخذمها ربيته لاني انا من دون الانام لكن  
 اشير بقرب الاجل والموت المبجل ثم انه بعد ذلك الكلام حمل على ربيعة باهتمام وصوب  
 بالطعنة الى صدره فغامت خاليه لان ربيعة لم يراى ذلك الطعنة وهي مقبله اليه قد اتوى وصار على  
 الارض مثل الهوى حتى جاوزه الطعنة وصارت خاليه فماد قفز الى ظهر جواده مثل ما كان اول  
 وحل على المقدم ليقب عليه كأس الحمام فنظر المقدم الى سنان الرمح قد فاجاه وقد كاد ان يعدمه الحياة  
 فسمع الطعنة على الرواق الدرقة بحسن صناعته واستلام مهيمته بغاوزه وسلم منها عرفته بعدما كانت

واصله اليه وبعد هاتين الساعات زمانيه حتى علا عليهم ما الغار وغاب عن الابصار (قال الراوي) يا كرام فعند ذلك زعت ربيعة على خصمه ادهشه وانطبق عليه فأرعهه فتقبيل في بعضه بعض وبعد ذلك أقلب الرمح وطعنه به عقبه في جانبه اقلبه وعلى وجه الارض كركبه ثم صرخ على عبده مفتاح فاقبل عليه مثل هبوب الرياح وفي عاجل الحال شده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف (قال الراوي) فعند ذلك جلت فرسان بني قحطان بهمة سريعة واقبلوا عليه كلهم يريدون هلاك ربيعة وكان قد تقدم عليهم فارس مهول وبطل بهلول يسمى رأس الغول فحمل على ربيعة وهو ينادي ويقول يا ابن الارزال جارك البطل الملاحل والسيد المنازل ثم انه فاجأه بطعنة سريعة فزاع عنها ربيعة ثم عطف عليه بضربة كأنها الصاعقة فالتقاها رأس الغول في الطارقة فقطعها نصفين وأرمنها الى الارض شظيرين وزلت على هامه فارمت رأسه قدماه (قال الراوي) فلما نظرت الرجال الى رأس الغول وهو على الارض مقتول ورؤا المقدم صاحب مدينة عدن أسير وهو على جواده محمول فعلموا انهم ما لهم على حربه طاقة وما لهم به استطاعة فرجعوا على أعقابهم يولون الادبار ويركنوا الى الهزيمة والفرار وكان ربيعة قد أسر منهم عشرين فارسا وخيار واحتمى على الاموال والجمول وشدا الاسارى على ظهره وانخلبول وأراد المسير بهم الى أرضه والطلول (قال الراوي) فعند ذلك صاح المقدم صاحب مدينة عدن على ربيعة فأقبل اليه وهو مثل النجمة الباهرة فقال له المقدم الصنعة يا فارس كنانة وأريد منك أن تعطيني اذانت جلتني الى بلادك ما الذي تطلب مني من أحوالك فقال له ربيعة أطلب منك الفدى والمال الذي جرت به عادات الابطال اذا وقعوا في الشد والاعتقال فقال له المقدم اطلب ما شئت يا فارس الا نام وأطلق بعض قومي ليا تبسك بالفدى ويذهب عنى لومي فقال له ربيعة انى على عجز من امرى وذلك يكون اذا وصلت الى مكاني وينشرح صدري مع اخواني وبعد ذلك أبيعك نفسك فلا تخف وطيب قلبك لانك ما أنت أهلا للجهل فلك الامان من القتل ثم ان ربيعة بعد ذلك الكلام الذى بدى منه اليه ساق الاموال بين يديه وسار وهو فرحان مسرور بما ناله من ذلك الامر المذكور وجعل يترنم ويقول

منازل هند بين ديقار في الفلا \* الى علم الدهن من ذات سربال  
الى الربوة العليا بأرض مراض \* بها منيتى هنـد تسمى بادلال  
اذما مشيت بين العذارى عشية \* تراها بدر تم نوره عالى \*  
الاستخبر واعنى وشرحى وقصنى \* واست بكذاب وحق العلى الاعمال  
ولى نغار بين أهل عشيرتى \* مناقب فاقت ذواجمـدها لامال  
فقال لقد عدت طورك يا فنى \* دع العجب لا تشي كشيـة مختال  
فلو ملكت كفاك هند حيلة \* لها شرف بافقر والجـود والمال  
كريمة قيس ومـسـعود جـدها \* كرم من السادات واحسن بمفضال  
فوالبيت والرب القديم محققا \* اساحة هند للاسود قتال  
بخوفنى منها زباد بن معبد \* فلم يلنى عنها مقال عزال  
ومرت على مهر أعز مجـل \* سلم الشطايقة الصخر متعال  
فالت لى امى يا بنى انتسب فـا \* أنت من قوم دناة وأرزال  
وانك من قوم كرام أهـزة \* تكفى بهم ما بين عم واخوال  
فسرت بعزم صادق وجهية \* أروم الـتى فى وصفها زاد بليالى

فلما وصلنا إلى ناديت معلنا \* الأبرق قيس قال جاني وما حال  
 فقلت له اني اتيته لك خاطبا \* فكأن راغبيا في قلست يجبال  
 فأتراني وبعد انتساني اجابني \* الى طيبة ذات ارداح ومكسال  
 فقالت من الذي جاءنا خاطبا \* فقلت لها اني لذرا لهمة العال  
 أنا خير من ساق المطايا كلها \* أنا ابن كريم المجدوالم والخال  
 فقالت أمن كهلان قلت لها اجل \* فقالت أمن ذبيان أم من نجل منال  
 فقالت تخوض الحرب قلت وحق من \* على السبع ان الحرب باهنا أشغال  
 فقالت اذارمت البنات واخذها \* فدوتك والمدان غدتني بأذلال  
 غاربتنا حتى رأيت ذل عزمها \* وطاعت اسيفي واسهت قالت لأهوال  
 وجئت بها قهرا وقد حار قومها \* فدزوجنيها أبوها يا جلال  
 وفارقتها ابني لها المهر طالبا \* الى أن قطعت الأرض سهلا واجبال  
 ووافيت ابنة لأرض جده غائرا \* واذابصوت ركبنا وضجة أجمال  
 وفيهم ملوك الهند معهم تجارة \* تباع وتشرى في البهـ لادبا بموال  
 فبادرتهم مني بزعة ضيغم \* وأرديت مولاهم بطعنة عسال  
 وسقت الغنائم نحو من ابني وصلها \* فأدركني الفين على أجرد جوال  
 فقدت الفتى المقدم رغما وسفته \* الى نحرها ولي بالغنيمة والمال  
 وعدت بأسراهم وخيل أقودها \* ضوا مر جرد في الوغاغـ يرجها  
 فهذا وما وافيت عشرون سجنة \* وان زدتها خساـ تعظم أهوال

(قال الاصمعي) وأبو عبيدة وجهينة بن غيلم اليماني وأبو حازم المكي وهم المصنفين لهذا الكلام صلوا  
 على البدر التمام الآن ربيعة لما فرغ من ذلك الشعر والنظام وقد عمادى به المـ يرفي تلك الروابي  
 والآن كام وذلك كان عدت لباني وايام الى أن أشرف على ديار بني شيبان ولاحت له أرض ديقار  
 وتلك الكشبان فأقبل عند ذلك على عبده مفتاح وقال له سير وبشر القوم بقدمي وما فزع به علينا  
 الملك الفتاح فشمرا العبد أذباله للريح وطلب البر الفسح وما زال سائر حتى وصل الى ديار القوم ورأى  
 تلك العالم والبنود وفي الحال قصدا الى مضرب الملك قيس بن مسعود الكرمي الآباء والجدود وبشره  
 بقدم مولاه ربيعة بن المنكدم وكان الملك قيس قد آيس منه وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وسمعت  
 هند بقدمه فنادت بأعلا صوتها الى أخت ربيعة وقالت لها قد قدم أخوك بهمة ربيعة وقد عاد  
 سالم ومعه أموال وغنائم (قال الراوي) وكانت أم ربيعة لما طال عليها غيبته أخذت ما كان أبي  
 لها الزمان من اخوته وطلبت منازل بني شيبان ووادى ديقار وتلك الكشبان فلما وصلت الى تلك  
 البلاد وهي بلاد بني شيبان تلقتهما هند وفرحت بهما وأترلتها في أعز مكان وأقامت بينهم هي وأولادها  
 في عز واطمانان الى أن أتى ربيعة ركبت لاسـ تقباله جميع الفرسان وكذلك ركب الملك قيس ابن  
 مسعود في عساكره والجنود وخرجوا الى لقاء ربيعة وكان لهم يوم معهود وراوا ما أتى معه من ذلك  
 المال الممدود وراوا الى تلك العبيد وهي تسوق الجمال بما عليها من الاجال والأموال قال فترجل  
 الملك قيس اليه ونسي ما كان قد عادته تراه من همومه وغمومه عليه وأقبل بعده الامير بطام  
 حامى بني شيبان وسلم عليه وجهل يده في يده وسار هو واياه حتى أدخله في مضربه فوجد فيها أمه  
 وأخته فزادت بذلك فرحته فأقام واليه وسلموا عليه وجعلوا يقبلوا عارضيه ونحره ثم ان العبيد

حطت الاجمال من على ظهور الجمال وراوا ما قيمها من الخبز والبر وتلك الاموال ففرحوا بذلك غاية  
 الفرح ورجع ربيعة الى الملك قيس بعدما سلم على امه واخوته وشبع من الحديث معهم  
 فقال ربيعة للملك قيس يا امك تكفيك هذه الاموال الذي سهلها على يد الملك المتعال مهرايتك  
 ذات الحسن والجمال اذ اتيك باكثر منها من عند دخول الرجال فقال الملك قيس والله يا ولدي  
 لو لم تكن اتيت بشيء من ذلك ما كنت طلبت منك لاقبل ولا كنبر ولا عرضتلك الى طرق  
 المهالك واما هذا الذي جئت به فهو مال كثير وخير غزير قال ثم انهم لما استقر بهم المقام امر  
 الملك قيس بنصر النور وترويق الخور وتعليق الستور وغنت المولدات ورقصت الاموال ولدات  
 العريبات واداموا على ذلك الافراح عدة ايام وليل في هنا وسرور والكاسات عليهم تدور وهم  
 فرحين بذلك الخبير والافضل (قال الراوي) فلما كان بعد هذه المدة وهم يفعلون ذلك الفعـال  
 واذا قد اقبل عليهم خيل عند طلوع الفجر مثل السحاب في الليل وعلى ظهورها فرسان يجروا  
 في ايديهم قطع الرماح وهم قد اعتدوا للحرب والكفاح وقد انقلب من كثرة الضجيج الراوي  
 والمهضاب قال فعند ذلك اخبروا الملك قيس المهاب بن قداثي اليهم بطلب الحرب والكفاح قال  
 فلما علم الملك قيس بذلك الخبير اعتد في فرسان بني شيبان وظهروهم مثل الاسد الكاسر وينظر  
 مادهاهم ذلك الامر الغائر قال واذا هاربات قد خفت واعلام قد سطعت والبض قد قدمت  
 والدروع قد تشععت فلما نظر الى ذلك الامر والشان امر قومه بني شيبان ان يحصنوا الخيل والعمال في  
 احاقف الخيال فقالوا له سمعنا وطاعه وفي عاجل الحال حصنوا ما امرهم به الملك قيس قال وبعد ذلك  
 اصطفيت الصفوف وتعدت المئات والالوف تطلب الحرب والقتال وتقدمت للقائه الاهوال وفي  
 اوائلهم بسطام فارس بن شيبان لان ربيعة كان غايب في الصيد والقنص وانتهاج الفرس هذا  
 والليل الغائر قد احتاطت في بني شيبان من كل جانب ومكان فهم كذلك واذا بفارس قد اقبل  
 من بين تلك الخيل وهو ينادي ويقول يا بني شيبان انا رسول فاذنوا لي بالدخول على الملك قيس  
 قال فاذنوا له تلك الفرسان بالدخول فدخل وتقدم وحيا وسلم وللارض قد لثم فردوا عليه السلام  
 وسألوه ما الذي جاء به من الكلام فقال علموا يا سادات بني شيبان ويا اعيان هذه الفرسان ان  
 الذي اقبل عليكم الرئيس والفارس العنـدر يس الملك فياض بن علقمة ملك زواينة اليمن وسيد بني  
 كلب وقد بلغه ان الملك قيس بن مسعود الكريم الالباء والجدود له بنت يقال لها هند وهي احسن  
 اهل زمانها ولم يكون مثلهما في عصرها واولها لافي الملاحه ولا في الفصاحة وقد اشتمل بها قلبه وهام  
 بها له وقد اقسـم بالنار التي نضرم لا يذله منها وياخذها غصبا وقد سار اليكم هذا الجيش العرمرم  
 وان خالقهتموه في ذلك فانه يلقاتكم ويبيد اقصاكم وادناكم وانتم زوجهتموهما في الحال افاض عليكم  
 بالمال والنعم وان منعتوه من اخذها اخذها منكم رغما عنكم بحد السيف وطعن السنان العسال وقد  
 اقسـم على نفسه اذا ما اجبته الى ذلك لا يملكها الا مسيبة ولم يترك لكم بقية ولا نعمة ظاهرة ولا مخفية  
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام المهول امر بني شيبان ان ينفقوا سبيله ويحرقوا به  
 غاية الاختراق فصنعوا به مثل ما امر الملك قيس من الاختراق وردوه على صاحبه وهو مشرف على  
 الهلاك والنيكـال قال فلما نظره الملك فياض وهو في ذلك الحال اخذ له الخنق وكاد من الغيظ ان  
 يمزق ومن شدة ما جرى عليه قام وقد اذغوا زبد وطار من عينيه الشرار ولم يتمالك من نفسه دون  
 ان نادى في ابطاله وفرسانه ياخذ الابهة للقتال وملاقات الاهوال وقد عزم على هلاكه من اخراق  
 رسوله ورد على ذلك الحال (قال الراوي) فعند ذلك اصطفيت الصفوف واشترت السيوف فعند  
 ذلك اقبل فياض وكان فارس شديدا وقرم هنيئا ولم يكن في تلك الارض من يساويه ولا في فرسانهم



من بضاهيه قال فلما زاده الامر وعزم على الشر قفز الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وعلى جسده درع تمام طويل الاكام وعلى راسه بيضة عادية مملئة مضيه وتحتة جواد عالي من اصائل انليل اسود مثل ظلام الليل وفي يده رمح مكمب له سنان يتلهب ثم انه طلب البراز وسال الانجار ونادى وقال ابرزو الى كاكم يا بني شيبان ولم تناخروا عن الضرب والطمان (قال الراوى) فلما ان سمع بسطام منه هذا الكلام فعند ذلك جعل عليه وصارمه في المبدان واخذ في الضرب والطمان حتى علا عليهم الغبار وغاب عن الابصار وتطاوت اليهما الاعناق وشخصت نحوهم الاحداق وبعد ساعة من النهار وقد ضاقت بالطائفتين الانتظار وهم منتظرين ما يكون من ذلك الفارسين الثقيلين العيار واذا بالملك فياض قد خرج من تحت الغبار كأنه البهير فنبهته الفرسان واذا به يقول بسطام في يده اسير قال فلما نظرت القبائل الى ذلك ماجت واطربت وجمت الفرسان من بنى شيبان يطلبون خلاص ابن ملكهم من يد ذلك الشيطان فحملت ايضا عساكر الملك فياض ليعينوه على من جعل عليه من الفرسان فعند ذلك تقابلت تلك الابطال وزادت الاحوال وعظم الغزال وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار الطوال وبان الصدق من المحال واختلفت ارياح المناسيا بين وشمال وتقدم الشجاع وجال وايقن الجبان بحمول الذل والوبال وعلمت الصوارم الثقيل في المناكب والاوصال وتقدمت الابطال بالرياح الطوال وانقطع من الحياة الآمال وعظم الويال والكرب والجهال ودنت من الطائفتين الاجال (قال الراوى) ولم يزالوا على تلك الحال الى ان قرب الليل بالانسداد وافترقت الطائفتين عن الحرب والقتال وعادوا الى مضاربهم والخيام فلما نزلوا واستقروا بالمقام فامر فياض باحضار بسطام لانه كان قد سلمه الى جماعة من العبيد العظام فلما حضر بين يديه وسادات قومه عن يمينه وشماله ناظرين اليه فهدد بسطام بالقتل ان لم يزوجه باخته هند قال ففرغ بسطام على مهجته وخاف على نفسه من الهلاك وايقن بحمول الارتباك فقال له بسطام ان هذه الامر ليس لي فيه شئ فأرسل الى ابيها وشاوره في هذا الامر وقال بسطام في نفسه بسطام زيد من عمرو (قال الراوى) فعند ذلك أرسل فياض الى الملك قيس يقول له اذ لم تغدى ولدك يا بنتك وان لاقتله واحرقته عليه مهجتيك واسعتك من بعده كأس الحسام واحل بقومك من بعدك الذل والارغام قال فلما سمع الملك قيس من الرسول ذلك الكلام صار ارضيا في وجهه ظلام وقال للرسول عد اليه وقل له ان هذا شئ لم تقدر عليه ولوفى الميثاق ان قتلت ولدى فقد قتلت سيدك كرم ورئيس عظيم وان كان أجله على يديك يقضى الله ما هو تراض واما ابنتي التي قد جئت في طلبها فان لها بعلا عظيم وله نسب كرم وشرف عجم وهو يدب عنها بسيفه وسنانه ويحميها بشجاعته في ميدانه وهو يقال له ربيعة بن المكدم صاحب الحسام المهدم وفارس بنى كنانة الذي ذكره شائع بين العرب بالقوى والامانة وانه غير عاجز عنك في لقاء فدوتك واياه قال فماد الرسول اليه وأعلمه بما قال له الملك قيس من الكلام فسكت قلب فياض لما كان قد عزم ان يسقي بسطام كأس الحسام فصبر حتى أصبح الله بالصباح قال فعند ما تبادرت الفرسان الى الميبدان تروم الضرب والطمان وقد جردت السيوف واصطففت الصفوف وفي ذلك الوقت قدم ربيعة من الصبيد والقبض فرأى هذه الاحوال المرعبة فالتقاء الملك قيس وأعرض هذا على الفارس ربيعة فلما سمع ربيعة هذا الكلام فلم يرتاع لذلك ولم يلحقه اهتمام ولما نظرت ربيعة الى ذلك الامر المنكر لم يلحقه تهاون ولم يتأخر بل انه قفز الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وصال وجال وترجم وقال

اذا زاجمتني في القتال بنسوكب  
يريدون اتسلا في ذلك بلاذنب

( ٧ - هنر العشرين )

ساحل عليهم ثم تحت ظل وقسطل \* بسيف صقيل المثن مشهر العضب  
ولست أبالي أن تكأثر جههـم \* ساحلهم رمحهم على أغـبر الترب  
قدونك فياض كم خضعت قسطلا \* بعزم شديد البأس كالبحر الصلاب  
أصبح على الفرسان هل من مبارز \* ومن كان لي خصم سأرديه من حربي  
إذا نادى الفرسان في الحرب من لها \* وقد عزمتم نفس الجبان على الهرب  
على انني ألقى المنية ضاحكا \* وأما سواي فالجـ واديه يـكـي  
وان دارك أس الموت بالسيف والقنا \* أكون له من يبادر للشرب  
فـ والله لا أغـمـد حسامي في اللقا \* الى أن أرويه من دماء بني كلب  
ولا انني حتى أحمي لحومكم \* طعاما لو حش البر والاطـير والذئب

(قال الراوي) وأبو عبيدة وهم المصنفين لهذه الكلام فبعد شعر ربيعة والنظام طاب البراز وسال  
الانجاز ونادى وقال لم يبرز لي الا الملك فياض الذي بروم عناق ست الملاح لاجل ان ينظر ما لو نهما من  
الحرب والكفاح لاجل ما بطمان فتواده وبرتاح قال فلم يتم كلامه حتى صار فياض قدماه وهو  
راكب على جواد من الخيل الجياد ومتقلد بسيف من السيوف الحداد ومعتقل برمح من الرماح  
المداد وعليه درع طويل الاكمام حسن النظام مليح الهندام يمنع من ضرب الحسام ولما صار في  
الميدان أراد أن يمدى شعث الحصان بخال وصال وطلب من ربيعة الحرب والقتال فحمل كل  
واحد على صاحبه والتقى طعنه ومضاربه ونظاعنا طعنا وراقيا وتضار باضرا باشافيا حتى علا عليهم ما  
الغيار وغاب عن الابصار ساعة من النهار ثم ان ربيعة انطبق على خصمه وصاح وامتدت بينهما ما  
عوامل الرماح وتكافأ أشد كفاح حتى انهما أزهلا المقل الفصاح وان الجماس أرسل بينهما ما  
وملك الموت سل على رؤسهما حسام واختلف بينهما ما الطعن ودام وطلع عليهم ما غبار وقتام وكثر  
بينهما ما الدمدمه والكلام قال وكان فياض عرق لا يلين فلان وأبصر من ربيعة طعن ما يبصره من  
الفرسان فاطهر الصبر والجلب حتى كاد قلبه أن يتفتت منه الكبد وداما على ذلك الروح حتى تقصفت  
من أيديهما الرماح وتقاتلا بالفصاح التي هي أعجل لقبض الأرواح ودام بينهما الأمر على هذا الحال  
وهما في أشد ما يكون من الحرب والقتال حتى اعتدلت الشمس في قبة الفلك وتعب كلامهما وملك  
وكان أكثرهما تعباً وملا فياض لانه بلى من قتال ربيعة لانه رآه عليه فاض ورآه بحراً لا يخاض  
وانه حس أن مفاصله قد تفصلت وان سهام المنيا اليه قد أرسلت وكان قد بلغ في فروسيته المنهوى  
وبلغت منزلته الى حد السها فخاف أن تصطم منزلة عند قبائل العرب من فرسان اليمن ويقال عنه  
انه قد أمره صبي صغير قريب الهدم من رضاع اللبن فمنداها رما ما في يده من السلاح ووقف ونادى  
وقال يا حامية بني كنانة اني رأيت منك حربا ما رأيت من أحد من فرسان اليمن ولا فرسان صنعاء  
وعدن وقد أوهنت مني العافية التي في البدن وانني أريد منك الضيعة لان مثلي والله ما يضيع عنده  
العهد ولا الامانة والصدق عند العاقل أجل المطالب والانصاف في دعوى المروءة أعلل المراتب لاني  
أنا وحق ذمة العرب اصدق في نفسي ولا تخنق بأخلاق من كذب لاني قد قل مني الحيل والقوى  
واستد في عيني منافس الهوى ورأيت منك ما لا رأيت من أحد من العباد الا أن يكون من فارس  
بني عيس الادهم الذي يسمى عنتر بن شداد الذي شاع ذكره في سائر البلاد وأريد منك يا فارس  
الفرسان ان تسترحالي بين هذه الفرسان ولا تظهر لاجل ما نحن فيه من الكرب حتى لا ينقص منزلتي  
عند قبائل العرب وتخالف الفرسان أمري ويحيلني الكرب وأراكم من أهل العقل والفظانة ولا

يخفى عليك حلول الفتنه وافعل ما أقول لك من التحقيق واجهاني لك عـ مدة عند كل شـ مدة وضيق  
وبعد ذلك ترى ما فعل معك من الفعال التي يفعلها الصديق وترى ما يصل اليك من الهدايا والمال  
ان أنت قبلت مني هذا المقال وتركتني أعود من بين يديك سالم وجاهي على فإيم لان الشجاع  
ما يكمل الشهادة حتى تكمل فيه المروءة والزمام والكرام والقناعة وأريد منك ان تقا تلني ساعة  
وتعود عني وتظاهر لصادق بني شيان انك طلبت الاقالة مني وأعود أنا الا لا<sup>٦</sup> خرك ذلك ولا يكون  
واحد منها ملك ويكون هو دقي عودة المذلول في مثل الرابع المسبول وترى بعد ذلك ما يصل اليك من  
الانعام وما أقول في حقك في محل الكرام وان كنت ما تثق بهذا الكلام ولا عمل معك ولا دخل في  
اذنك فهذا أنا سلم روجي اليك والسلام وأبقى أمير بين يديك حتى يسبب الله تعالى من يخلصني  
بالمال أو بالحرب والقتال وتفرتك صدقة مثلي إذا ما سمعت قولي وانتظرت فعلي (قال الراوي)  
فلما سمع ربيعة من فياض هذا الكلام أحذره لانهم اروسار من الحيا كأنه الجم بلجام ورجب في  
مصادقة ذلك البطل المـمام وأراد أن يبين له بذلك مجدى ويكسب بهذا الفعل شكرا وحمد فقال  
له ربيعة يا مالك افعل ما يدالك وان كنت طلبت الاقالة فان الله أفالك لان مثلى لا يجب أن يخيب  
مقالك ولا يهدسـ ذلك ولا يخالف أمثالك عـلى انى وحق من خلق ما يشاء كما يشاء وهو الكرم  
الزاق الذى خلق النهار ابيض والليل أسود ولو اردت قتلك من ضعى النهار لجلعتك رزقا لو حش البر  
والفقار لاني اردت أسرك في هذا المقام حتى انى أفدى بك صهر الامير بسطام فلم ان سمع فياض  
من ربيعة ذلك الكلام فقال له أنا ما أحوجك الى هذا المرام بل انى أطلق لك بسطام وأرحل عنك  
بسلام لانى والله ما أبصرت مثلك في سائر الانام قال فرجع ربيعة وعفى عنه بعد ان كان اراد ان  
يسكنه ربه ورجع فياض الاخر الى قومه وهو فرحان بخلاص نفسه وفي الحال أحضر بسطام  
وخلع عليه خلعته سنية وأركبه على جواد من جواد خبولة المسمية وأطلقه بسلام (قال الراوي)  
فطاع بسطام وهو بهذه الخلع وسار حتى انه وصل الى ابيه وقومه بني شيان فلما نظر اليه أبوه الملك  
قيس فرح به لما رآه وسلم عليه وبعد ذلك صنع الملك قيس وليمة عظيمة له ساقدرو قيمة وفرحوا بولده  
وخلاصه من يد قناصه ونجروا النجور وسكبوا النجور وصارت الكاسات عليهم تدور وكان ذلك بحضور  
فرسان بني كلب ملكها فياض وقد انزعجت بينهم الخمر والحياض فأكوا وشربوا ولذوا وطربوا  
وحضرو فيها أيضا كبار بني شيان ونقضى نهارهما وهم في شرب خمر الدنان وكان نهارا لا يوجد مثله  
في الازمان قال فلما كان الغد أخلع الملك قيس على الملك فياض خلعته عظيمة من ملابس الملوك  
العظام وأخلع على قومه ورحلوا من عنده وهم في غاية الفرح والمرام وهم طالبين أرضهم وبلادهم  
بسلام هذا ربيعة قد أعجبت نفسه وافخر بما ناله من الاعلاء على أبناء جنسه فعمل يترنم هذا الابيات  
هلا سألت الخيل عند مجالها \* في القاع يوما والرجال عـشـهد \* والطاعنين من السمكات عليهم  
خلع الحديد وكل أملد اجرد \* اى الفوارس كان أشجع في الوغا \* لما تجادلنا بحد سيف مهند

وقد التقيت بقرنها فخلعته \* فى البرم لقا وهو يهت بالبند

هـ ذمام قامى والخيل زواحف \* يوم الهياج وابسلى من معد

(قال الراوي) ولما كان من الغد قضوا يومهم فى الافراح وتناول أقذاح الراح هذا وقد فرحت  
أم ربيعة وأخوته بما بان له بين الفرسان من هيئته وبما ناله من علو منزلته واجتمعت الفرسان  
بحضرة الملك قيس وشكروا ربيعة على فعله وكيف عجزت عنه الشجعان وما وصل اليه من الخبير  
والاحسان فعندها ونب ربيعة قائما على الاقدام وتقدم فى الحال الى الملك قيس وقبل يديه فقام

الملك وترحب به وقبل صدره وبين عينيه وهناه بما أنعم الله عليه من الشهادة التي أوصلها إليه ثم ان  
 ربيعة بعد ذلك الحال قال أيها الملك اني قد عزمت على الارتحال واسير الى أهلي وقبيلتي لانه قد طالت  
 عنهم غيبتى قال فأذن له الملك بالارتحال والمسير وجزه وأنعم عليه بالخير الكثير ثم انه جمع - هاز  
 ابنته ووجهه على سبعين ناقه وكان ذلك من وقته وساعته وأضاف إليه شيئا كثيرا من الثياب والاموال  
 وقدم له عشرين عنيدتين وبأيديهما السيوف الصقال ودقت الاماء بين أيديهم بالدخوف وركبت  
 المقدمون من بني شيبان ثم اصطفوا صفا وركب الملك قيس وولده بسطام وقد فعلوا في حق ربيعة  
 ما يجب من الاكرام وطلعت هند الى هودجها ولم يكن هناك من يحايجها وقد حفت بها الاما  
 والجوار وتبطنوا في تلك البراري والتقفار وساروا القوم وصحبهم الملك قيس معهم ثلثة ايام وبعد  
 ذلك حلف عليهم ربيعة ورددتهم باحسن ما يكون من الكلام بعد ما قبل يد الملك قيس فقبله الآخر في  
 رأسه وبين عينيه وبه ذلك أخذ ابنته وانفرد بها بعيد عن الناس وصار يوصيها بما يكون فيه الصلاح  
 وانها تلين العشرة وتبدي له الانشراح وقال لها يا بنتي انك عن قليل عائدة الينا وان بعليكي ما يسلم  
 من العدلان نفسه ما تتركيه لاجد من الانام واذا وصل اليكي نعيه فلا تشقي عليه حبيب ولا تحزني  
 ولا تجزي شمر ولا تلطمي خددا ولا تخمشي وجهها بل عودي الى أهلك واحمي نفسك وجميع مالك  
 واذا وصلت الى حلتك فاندبي كما تردي وافعلي ما تشتهي وأوصيكي ان تحبي بصحبته ولا تردي في  
 وجهه كلته وافه - مي يا بنتي وصيتي ولا تخالي كلتي فقالت هند السمع والطاعة يا ابنتي قال وأمها  
 الاخرى اوصيها بما وصاها أباهما وودعوا بعضهم البعض وسار ربيعة يطلب أحبابه كنانه وهند قد  
 تشفعت به أكثر ما تشفع بها وازادت محبتهم ما لي بعضهم ما بهض وساروا على حالة الوحدة والانفراد  
 وقد عاد الملك قيس ومن وراءه بني شيبان قاصدين الديار والاطمان هذا ربيعة ساروا والعبيد سائرين  
 قدامه تسوق الجمال والمال وتطوى البراري والتقفار وهند تحمده وتناشده الأشعار وهو يلاطفها في  
 الكلام الى أن وصلوا الى وادي الاجرام {قال الراوي} واذا بنوا صي خيل قد طلعت عليهم - م من  
 تلك الروابي والالام كام وعلى متونها فرسان كأنهم العقبان وعلى أكتافهم عوامل الاسنان وفي  
 أوائلهم فارس كأنه الثمرد بن كنعان وهو في تقاطيع الاسود والاشيطان وهو في سيره غير ممنان  
 والليل التي تتبعه من بني هوازن الشجعان والمقدم عليهم على الهمة دريد بن الصمه صاحب المقامات  
 المعروفه بين العربان الموصوفه براحات الحرب ومفرجه من كل أمر صعب وكان كما قدمنا من  
 وصف شجاعته في هذا الديوان وتقدمه على سائر العربان ودخول القبائل تحت طاعته وذكرنا  
 أيضا من صفته انه كان فارس طويل القامة عظيم الهامة غليظ الباعين وهو فارس كزار وبطل  
 مغوار وكان من جملة المعمرين في تلك الايام وقد بلغ من العمر أربع مائة وخمسين عام ولم ينقص  
 عليه من قوته شيء بل هي عليه تمام الا انه لما عرفته هند وعرفت من معه من تلك الاقوام صاحت  
 وقالت والهي عليك يا ربيعة وعلى نفسي هذا دريد بن الصمه قد وقف لنا في هذا المكان  
 ومعرض لنا من دون الشجعان وانه هو اللبث الغضبان والاسد الجبان القامع لجميع الشجعان  
 الذي شجاعته في العرب ابلا ملامه وفعالها قد بلغت الى جبال تهامة لانه كان قبل الآن خطبتي  
 وقد منعت روجي منه ونخلته وعابرته بكبر سنه ورديته خائب مما كان له طالب وان قلبه ملائ من  
 الغيظ والغضب وانا خاطفه منه أن يفضحني بين العرب وأنا أعلم انه انظرنا قتلنا وقتلك وبشي في  
 هذا اليوم ما يقبله مني ثم انها اسلمت دموعها على ميسدان وجنتها {قال الراوي} فلما سمع ربيعة

كلامها ونظر الى جريان دموعها وزاد غرامها مضطحا حتى استلقى على قفاها وتمايل على سرجه  
 وعجب بنفسه بين ابناء جنسه وقال لها طيبي قلبك واشرحي خاطرک ولبيك وسوف ترين كيف  
 أقوده بين يديكي أسير وأتركه على الارض بمحمد بن عفير وأفرق هذه الجيوش الذي معه في الاقطار  
 ولوانه بعد رمى القفار فطبي نفسا وقرى عيننا ولا يلحقك مما قد اعتراك شيئا فإنا هنا أمر يوجب  
 الخوف والفرع فسوف ترين هذا اليوم من ينصرع ويقع فقالت له يا ربعة أريد منك قبل ذلك  
 عليهم وقصدك اليهم أن تقضى لي حاجة قد عرضت الي وتكون عن يميني فقال لها ربعة ما هي  
 حاجتك يا روح الارواح ويا شمس الضحى والاصباح فقالت له هند ما هو الا أن تسلم لي هذا الخنجر  
 الذي معك ويكون في يدي فان ظفرت به آمنت على نفسي من شره ومكره وان ظفرتك وغدرك  
 فعندما ضرب في هذا الخنجر صدرى أخرجه يلع من ظهري ولا يكتمني بعدك أحد ولا ينبتك  
 عرضني بين الرجال ولا أرى بعيني أن أكون مسيبة بعدما كنت أميرة محجبه على أنني اذا قضى الله  
 تعالى علي بأمر ما أقدر الله عن نفسي ولكن ما أحب انني انفضح مع قوم غير ابناء جنسي (قال  
 الراوي) يا كرام فلما سمع ربعة كلامها أعطتها الخنجر وتأهب للقتال كأنه الأسد الغضنفر هذا  
 والخنجر قد طلعت وانكشفت الغيرة عن ربعة وعن رؤسهم وانقضت ونظروا الى الهودج وهو يرهج  
 بالذهب وهو ساثر في ذلك البر والسبب وليس معه سوى فرد فارس واحد ولكن للفروسيه عليه علائم  
 وشواهد وراواتك العبيدين أيديهم وعليهم تلك الثياب المصبغات وبأيديهم تلك السيفوف  
 المهندات (قال الراوي) وكان هذا دريد كما ذكرت هند وهو على مقدمة الجيش وكان لم يلحقه  
 من ذلك العمر الطويل لادهش ولا ذهل فلما نظر الى تلك الهودج على ذلك الناقه ورأى الى تلك  
 الخيبرات التي معهم منساقه فلم يعرف من أي القبائل فأراد أن يعرفهم لانه لا يلقى على نفسه أن يحمل  
 على امرأة في هودجها لو يسبها من غير معرفه بها ولم يبرى معها أحد اياهم ولم يبرى مها سوى فرد  
 فارس واحد معها وهو ساثر في تلك القفار ولم يأخذ في سيره هودج ولا قرار فأراد أن يخوفهم ويرسل  
 اليهم الاعزاز والانداز فزعت بواحد من قومه وكان ذلك الفارس ابن عمه وقال له أخرج يا ابن العم  
 الى هذه العصابة اليسيرة التي انفردت بنفسها في هذه القيمان وأمرهم ان يتركوها ما هم من  
 الاموال ويسلموا الظعن بما فيه من الجمال والاحمال وينهبوا بانفسهم سالمين قبل أن يسوا على  
 ارواحهم نادمين وأنظر المقدم عليهم من يكون قبل أن تحمل عليهم ونسقيهم كأس المنون فان  
 أطاعوك في تسليم الظعن والاموال والا آتني برأس المقدم عليهم في عاجل الحال (قال الراوي)  
 فلم يشعرب ربعة الا والفارس قد أقبل عليه وصار معه وفاجاه وصاح وقال خي يا غلام ما معك من هذا  
 الخطام والنجو بنفسك بسلام قبل أن تحمل بك المنية وتحطبك الرزية فهذه فرسان بني هوازن  
 المذكورة وأبطالها المشهورة والمقدم عليهم الامير ديد بن الصمه العالي العزيمه والهيمه المسما  
 براحات الحرب عند وقوع الضرب والظعن والفارس المغوار والبطل الكرار قال فلما سمع ربعة  
 من الفارس كلامه وما أبداه من مرامه زعت في فيه وقال له ارجع أيها المغرور بنفسه العادم عقله بين  
 ابناء جنسه وياك أنا الفارس المذكور والبطل الجسور فقال له من تكون يا فتى من العرب ومن  
 تعرف من السادات من ذوى الرتب ومن هي صاحبه هذه الهودج المالك بالذهب فقال له  
 وياك هذه هند بنت الملك قيس بن مسعود الكرم الالباء والجدود وأما أنا فاني الأسد الضيقم والبطل  
 القشع ربعة بن المكدم (قال الراوي) فلما سمع الفارس تلك الصفة وحقق القوم بالمعرفه لعب  
 هلى سرجه فرحا واهتمزحوا وعاد يخب بالجواد حتى لحق بدريد بن الصمه وأخبره بذلك فكاد قلبه

أن ينشق من الفرح وقال لابن عمه عود إليه وقل له ينبغي وأنفسه ويخلى عنه الترح ويخلى محبوبه قلبه  
هتدي هذا المطرح ويهدو سالم قبل ان يعدم روحه ويصير عادم وان هو عسى عليك ولم يسلمك نفسه  
اعدم حسه وأتني برأسه واخذ أنفاسه قال فعاد الفارس الى ربيعة مثل البرق حتى صار معه وبلغه  
رسالة دريد بن الصمه وما قال من الكلام فلما سمع ربيعة منه ذلك اسودت الدنيا في عينيه ولم يعرف  
ما بين يديه وتغيرت احواله وحل على ذلك الفارس وصاح فيه وقال له تهددني يا ابن اللثام به هذا  
الكلام ثم انه أنشده يقول صلوا على طه الرسول

دع عنك ذكر الحرة البديعة \* لانك تلقاد ونهار ربيعة

في كفه خطبة منيعة \* تنظرها في طعنها ربيعة

(قال الراوي) ثم انه حمل على الفارس وزعت فتلا جوارا تصادما وارتفع غبارها حتى صار بين  
الارض والسماء بعد ذلك صرخ فيه ربيعة فأبهره وحل عليه فأضججه وطعنه في صدره فاطلع  
السنان يلعب من ظهره فقال جديك وانصرع قتيل فأخذ فرسه ربيعة وسلمها الى بعض العبيد ووقف  
مكانه كأنه البرج المشيد وكان ذلك عند اقبال الجيش فدنا اليهم وقال هل من مبارز اليوم يوم الهزاي  
قال فقفز اليه فارس ثاني وهو غائص في الحديد والزرذال النضيد فصاح فيه وقال ويلك يا ابن اللثام خلى  
عن الظعن وانجوا بنفسك سالم وانت بريء من دم ابن عمنا المقتول ودمه لك مهطول فلما سمع منه  
ربيعة ذلك استقبله بطرف السنان وقال له يا ابن اللثام ونسل الشيطان كيف أخلى عن السيدة  
المختدرة هذنا البديعة ودونها الفتى ربيعة وفي كفه غضب ضربته مسرعة ربيعة قال ثم انه حمل عليه  
وضايقه ولاصقه واكر به وطعنه بالسنان فاقلبه وبعد ذلك صاح ربيعة على عبيده فقتاح فأخذ  
ما عليه من سابه ووقف ربيعة على متن الجواد ينظر من يخرج اليه من الفرسان الشداد وهو يقول  
يا هند ابشري بغناه الاعمار من هؤلاء الاندال الاثرار وما يجري عليهم من الذل والدمار ثم جال  
وصال ونادى وقال يا معاشر الفرسان دونكم والمسدان اخرجوا الى محال الظعن والمجال (قال  
الراوي) فلما رأى ذلك دريد بن الصمه احترق فؤاده عليه وأراد ان يخرج اليه فسبقه فارس ثالث  
وسار ربيعة حتى صار بين أيادي ربيعة وقال له اعلم اني لك ناصح فعد وانت راجح قبل ان تبقى  
مجدل في الصمصح قال فلم يرد ربيعة عليه جواب دون ان حمل عليه وطعنه في صدره أخرج السنان  
يلعب من ظهره والحقة بأصحابه ثم نادى وقال يا بني الزوان لا يبرزالي الأفراس منصان فقد حان فروع  
آجالكم وأعماركم وقلع آناكم في هذا المكان فتجهب دريد منه ومن شجاعته وقال يا بني عمي ما فيكم من  
بيرزاليه وياخذ روحه من بين جنبيه أو يأخذه أسير ورجله من على جواده ذليل حقيير قال فقامت  
كلامه حتى برز اليه ابن عم له رابع وكان يقارب دريد في الشجاعة والامتناع وكان قوى القراع  
وهو عالم بأبواب الصراع يقال له همام بن دقاع فلما نظر اليه دريد والى وثبته اليه فقال له يا همام  
دونك ولقاء هذا القلام وخدمته بالثاروا وكشف عن بني عمك العمار قال فقفز همام وهو مثل الأسد  
الضرماع وعول على الصدام فتضاربا حتى طلع عليهم ما القنم فارتفع الغبار حتى غيم ما عن أعين  
الطائفتين ولما اختفيا عن أعين النظار اختلف بينهما طعنتين قاتلتين فكان السابق بالطعنة ربيعة  
بخات بين ثديه فطلع السنان يلعب من بين كنفه والحقة عن تقدم قبله ثم خرج اليه خامس وسادس  
وكان الجواد في بطنه مادعس وسابع فجعل الى المقابر مرتمله ونامن قطع من الحياة أمه وتاسع على  
وجه الارض جندله وعاشر عن فرسه رجله قال فلما نظر دريد الى بني عمه وقد أحاطت بهم الرزية  
أدخلته الحمية الجاهلية وتحركت في رأسه الفضة العربية ولم يجد له صبر دون أن يخرج اليه وهو

راكب على حصان يسبق الطير في الجريان فصاح به وهو زه ودق على جنبه بكعبه وكان جوادا  
أبرش لا يلزمه ريش ولا يلحقه ددش تخرج من تحتها كالبرق اذ برق أو السهم اذ مرق بخال در بد على  
ظهوره وصال وانشد وقال

سل الابطال عني في قراعي \* وكم أرديت من بطل شجاع \* وكم قرن تركت دماه تجري  
وقد نزلت به هم التداخي \* وكم قطعت الليل فيه \* وغابت الاله ودلها أساعي  
كم جيش صددت بصدرا المهر \* وسيف يلح كالشجاع \* ورعى في اعاليه سنان  
يفرق بطعنه لذغ الافاع \* فكم قرن ملات حشاه طعنا \* وبدد في الثرى ما في الاماعي  
ولي عادان الاسديوم حرب \* واكن لا يرى لها اندفاعي \* وان لم تنج فسوف تذوق حربا  
يشيب الطفل في زمن الرضاع \* يلاقى في الحروب لها راحت \* تداربها النفوس على القراع  
(قال الراوي) فلما رأى ربيعة قد بادرا اليه ونظم وما قال وعلى حربه عول ومال علم انه ذوباس  
وباع طويل وسيف صقيل فاستقبله برمح مديد وقاب أقوى من الحديد وقاربه وناداه وحمل عليه  
وفاجاه وأجابه على عروض نظمه وشعره يقول

أنت هند وقد أيدت بدمع \* يذيب القلب من خوف القراع \* فقلت لها وقد كفت الدمع عنها  
نوامي الخيل وبلغ لا تراعي \* فسيفي فاطع فيه دوايداي \* الرأس من ألم الصداع  
ورعى في اعاليه سنان \* يفوق بطعنه سم الافاعي \* فكم قرنا ملات حشاه طعنا  
يلوح كمثل نار في بقاع \* وما مثلي يروع خوفا يوم حرب \* ولا انا مع مدان لاح داعي  
فكم جيش تفرق يوم طعني \* وكم ذاق المذلة في السماع \* وكم من ساداتهم في الارض صرعا  
وقد قامت بهم نبي النواعي \* وقتت لها وقد نادى المنادي \* من الابطال في كل البقاع  
أهتدوا لوسا لت بقاء يوم \* على الاجل المقدر ان تطاعي

(قال الاصحى) رحمه الله تعالى عليه ولما فرغ ربيعة من نظامه ونثره صدم الى دريد بن الصمه  
بصدره وكانت صدمة صادقة وأراد ان يجعلها الى عمره ما حقه فأبطلها عليه بشدة يأسه وقوة مراسه  
وحمل عليه بنظم اختلاسه وجري بينهما ما يكل الوصف عن حد قياسه وخطر كل واحد منهما بروحه  
واجتهد في الحرب حتى ضاقت انفاسه وتهدم في الصدام أساسه فكل دريد واضمحمل واستنطال عليه  
وربيعة لما رآه من الحرب قدام فأقلب الرمح الى ورائه وطعنه في صدره أوداه وعلى الارض القاه  
فانقض عليه عبسه وشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان ربيعة انقض على بقية أصحابه  
واجاد فيهم ببطه انه وضرايه وفرقهم في الصحرا وليس فيهم من يسمع ولا يرى وكان ذلك الوقت قد صار  
آخر النهار وأقبل الليل بستور الاعتكار فغزل ربيعة لاكل الطعام وأخذ الراحة وعزم على المبيت في  
تلك الساحة ثم انه طلب دريد الى بين يديه فقد أزاله الاسر الذي حصل اليه وقام اليه ربيعة وحمل  
كتافه وأطلقه من وثاقه وقال له يا ابا النظر لا يدخل على قبلك شيء من هذا الاسر لانكم أنتم الذي  
أبليتوني بقتالكم وحربكم ونزالكم وأنت شيخ العرب وعليهم مقدم وما انتهى ان يقال مثلك أسره  
ربيعة بن المكدم لان ظهر هذه المقالات شنيعة وعدم فلاجل هذا السب أقيت عليك وان كنت  
أوصلت الاذية اليك فهذا جزاء لك قال فشكره دريد وأتى عليه ولم يؤاخذه بما وصل منه اليه وقال  
له دريد نحن الذي تعدينا عليك يا ربيعة وأردنا ان نأخذ زوجتك هتدم من بين يديك ونوصل الاذية  
اليك فعاد به فيما عليه وجزاها الله تعالى بما لا يقينا وكان ذلك لاجل اقوام تدانت أعمارهم فقتلوا وحل  
بهم وبالهم والمثل في ذلك يقول الندير بالدير والبادي اكرم والشر بالشر والبادي انظم ثم ان ربيعة

بعد ذلك الكلام قدم لدريد جواد من اتليمول الجياد وأمره بالركوب والعودة إلى أصحابه قبل أن  
يخصروا إلى قومهم ويخبروهم بما أصابه فعند ذلك ركب دريد وخلق قومه وكانوا قومه قد وقفوا حتى  
أنهم ينظروا ماجرى على دريد مع ربيعة لأنهم خافوا من عتبه ولومه عليهم فوصل اليهم وهو في مهمة  
ربيعة وأخبرهم بما فعل معه ربيعة قال فتعجبوا من ذلك وقالوا له والله أنه فعل الصنعة في حقلك ولم  
أحد غيره يفعل كفعله ثم أنهم ساروا يطالبون ديارهم والوطن ودريد مدح ربيعة وما فعل معه من  
التبر والاحسان وهو ينشد ويقول هذه الأبيات

ما ن سمعت ولا رأيت بمثله \* حامى الصنعة فارس لم يفعل \* أرى فوارس لم يكونوا بمثله  
ثم استمر بمثلي كأنه لم يفعل \* من لا تبدوا بشاشة وجهه \* مثل الحسام جلاء كف الصيقل  
يحمي حليلته ويصحب ربحه \* متوجهاً بوجهه واده للـ نزل \* لما رأني كالمهزبر وانني  
أني الزمان إلى الغزال الأكمل \* أتى نحوي مبادراً مستقبلاً \* كاللبيث يحمي عرين الأشبل  
فخدمته لما رأيت صنيعه \* وعلمت أني قد أتيت بباطل

بالت شعري من أبوه وأمه \* يا صاح مثل ربيعة لا يمانل

{قال الراوي} هذا ما كان من دريد بن الصمه فإنه لما سار في البراري والآكام بعدما جرى له مع  
ربيعة وأصحابه من الحرب والصدام وسار هو وزوجته هند والعبيد من وراءه مما يسوق الجمال  
والاحمال وهم طالبين ديار قومهم والوطن وقد بلغ من وصال زوجته هند الآمال وأزال ما قبله  
مما سمع من مبرته عند قومه لما عجب بنفسه وقال له الرجال ما قال فتذكر ماجرى له وما لاقى في  
مفره من بلوغ مرأته ونصرتة على العرب فأنشد يقول

حيث حليتني والتجلى تجرى \* وقد عقدت أسواقها بغبار \* أسرت فوارس من آل بكر  
مع الجشمي دريد ذي الغفار \* وناداني دريد حين ولي \* وسيفي والسنان شرار نار  
ترقى في فديتك النفس مني \* بفضل منك يا فارس حذار \* عفوت ولم يرفضني عليه  
ولو لاذك أضحي في الغفار \* فتبلى لا تنهب الأطيبار منه \* عبيدنا طال ما بذلت شرار

{قال الراوي} وما فرغ ربيعة من ذلك الشهر والنظام وقد تبطن في تلك البراري والقفار وهو  
طالب أهله والديار وكانت أمه وأخته وزوجته في هودج على الجمال قال فما سار به ذلك الاثنى  
يسير وكان ذلك الوقت وقت القائله والهمير واذا نبهة من بين أيديهم قد طلعت وتزوبعت وإلى الجو  
ارتفعت وإلى نحوهم قد أقبلت ولما تقاربت اندفعت وانكشفت عن سببين فارس وهم ليوث  
عوايس ما منهم الا كل مدرع ولا بس {قال الاصمعي} فلما رأى ربيعة إلى ذلك الغبار الذي قد أتى  
إلى نحوه فعندها أمر في الحال عبده مفتح أن يضم المسال ويجمع أطرافها إلى بعضها بهض كما جرت بين  
العربان العاده ويحيد بها ذفعل كما أمره مولاه وقال له بعد ذلك آتني بخبرهؤلاء القوم فسار العبد حتى  
قرب منهم ولم يضحى من لوم ونادى وقال يا معاشر العرب الواردين من أين أقبائهم وإلى أين أنتم سائرين  
ومن يقال لكم من العرب أصحاب المسب والنسب {قال الراوي} فبادر إليه منهم فارس همام  
وبطل درغام وناداه وقال ويلك يا عبدا للثام نحن من بني عبس وعدنان الكرام الضاربين بالحسام  
المسجون بفارسان المنيا والموت الزوام فقال له مفتح ومن هو مقدمكم والحماكم عليكم فقال له العبي  
ويلك يا ابن اللثام مقدمنا الفارس الجواد الثابت يوم المبلاد الطاعن بالرماح الممداد الضارب  
بالسيف الحداد العالى النجاد حية بطن الواد أبا الفوارس عنتر بن شداد فأخبرني أنت من  
تكرن ومن يقال عنكم بين العرب الأجواد فقال له أنا مفتح وقومنا بني كنانة أصحاب الوفا والامانة  
ومقدمنا



ومقدنا وفارسنا المقدم والبطل المعظم والقبيل المكرم المسمى بربيعة بن المكدم فقال له البسي  
وبلث ارجع اليه يا ابن الاندال وقل له يتخلعن الاموال وينجوا بنفسه والايصبح قبيل وعلى وجه  
الارض جديل فقال له مفتاح جباوكرامه ها انا عائد اليه اعلمه من تلك الساعة ويختار لنفسه السلامه  
(قال الراوي) ثم عاد العبداني سيده ربيعة واعلمه وقال له يا مولاي هذه الاقوام الذي اوتوا اليها من هذا  
البر والاكام هم عربان الانام وفرسان المنابا والموت الزوام الذي ذلت لهم العرب والفرسان  
هم بني عيس الاجواد الذئاب الطالس وقد طلبوك لمارا واماعك من الاموال والجمال وذمة العرب  
يا مولاي اليوم يحل بنا الوبال ونقع في الهلاك وسوء الارتباك لان يا مولاي معهم عنتر بن شداد فارس  
الزمان الذي قهر جميع الفرسان واباد الاقران وذل له في الميدان كل بطل جواد وفاق عليهم في  
الطعان والطراد ومن جلتهم اسراييل زيد المكدم في اول سفرته وفرق قومه واطلقه بهد ان جز  
ناصيته (قال الراوي) يا كرام فقال له ربيعة وبلك وكيف اسراييل مع فرسان العرب اطاعني على  
هذه القضية والسبب فقال له مفتاح اعلم يا مولاي ان في بني عيس فرقة يقال لها بني زياد فمادوا عنتر  
ابن شداد وفي بعض الايام وقع بينهما فتنة وكيد فرحل عنتر بن شداد الى جبال الادم ووادى الرمال  
في سائر بني قراد وجمع عليه الملك النعمان جمع كثير من قبائل العرب فسطا عليهم وكسرهم واخذ  
ابوك زيد المكدم في جلتهم ولما وقع الصلح بينهم جزناصيته واطلقه من قبضته وهذا جعله ما عندي  
من الحديث والخبر وقد اطلعناك على جليلة الاثر فقال له ربيعة يا مفتاح ان كان عنتر قد قطع شعراي  
وجزناصيته فانا اليوم اقبض عليه واقطع رقبته وايدهاه له وعشيرة ثم انه في ساعة الحال لبس عدة  
جلاده واشتمل بلائمه وقفز الى الميدان وجال على ظهر الجواد وطلب الحرب والطعان فبرز اليه  
فارس من بني عيس الاشاسوس فلما نظر ربيعة الى ذلك الفارس فاصد اليه ساق جواده وحمل عليه  
ولامكنه ان يفتل الحسام ولا يجول بين يديه حتى طعن في صدره اخرج الرمح يلع من ظهره (قال  
الراوي) وكان المقدم على القوم في هذا اليوم غصوب بن عنتر وكان لذلك خبر سوف يذكر فلما نظر  
الى ربيعة وعرف منه تلك المهمة السريعة امر فارس ثاني بان يدورج اليه والهجوم عليه فما كان غير  
قابل حتى خرج اليه ذلك الفارس واراد ان يجول معه فما هم له ربيعة دون ان اذار الرمح في يده  
وطعن به بقية في صدره انقاه على ظهره فانقض عليه عبده مفتاح مثل هبوب الرياح وشده كثاف  
وقوى منه السواعد والاطراف فبرز اليه فارس ثالث فقتله ورابع حنبله ولم يزل يبرز اليه فارس  
بعد فارس وهو يقتل ويأسر من تلك الفرسان العوايس الى ان قتل واسر من ذلك الفرسان العوايس  
عشرين فارس فلما نظر غصوب الى ذلك الامر المكروب فلم يعمل له دون ان يبرز اليه كأنه السلاء  
المصبوب او الریح الهبوب والتقى ربيعة وجعل عليه يجنان جري وثواد قوي وكاد ان يذوب كبده  
من حقه فالتفاه ربيعة بصدره من شرح وقاب للقتال غير منطرح وحري بينهما حرب شديد وقاتل  
عنيده ما عليه من مزيد ونطاعنا بالرمح حتى تقصفت ونضار بابا بالسيف حتى تثلت وصادما  
صدمان الاسودا تصادمت واختلطت الختلاط الجحار اذا تالطمت قال وقد دام في صدام وازام  
وتجرب الموت الزوام حتى انه قد علم ما العبار والفتام وبعد ذلك اضر ربيعة لغصوب واهله  
واخط عليه الخطا السيل في هدو الليل ولم يعمل له حتى انه قبض على ازيانه وجذب به وعن سرجه  
رجله وهو قابض عليه حتى اقبل اليه عبده مفتاح وهو يهف مثل هبوب الرياح وعاون سيده  
عليه حتى شده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وساقه الى عنده العبيد فآخذوه وارتقوه  
الوثاق الشديد الذي ما عليه من مزيد قال فلما نظر اخيه ميسره الى ذلك الحال جعل به الوبال

ولحقه الاندخال وجعل على ربيعة كأنه اللبث اليبال يروم خلاص أخيه غصوب فالتقاه ربيعة  
 كأنه الأسد الوئوب وتطاعنا طعنا أحر من البحر وأمر من الصبر وكان قد ذفر عليهم ما وانقلب البصر  
 وأزور وزاد بينهما القتال وعظم النزال وزادت الأهوال وعظم الزوال وهما في أخذ ورد وهزل  
 وجد وكروفر ومقابضه ونزاع وتجربيع الموت الزؤام فعند ذلك وقع عيسرة الفشل والتبل فعرف  
 ربيعة منه ذلك فهما به وغرق في طلبه وقد أدار المرح إلى وراه وطعنه في جانبه فدق ضلعه وعن  
 جواده كركبه وبعد ذلك صال وصال وجعل على فرسان بني عيس وعدينان فرآه عيسرة وهو مشغول  
 عنه بالفرسان فعاد على عقبه فالتقوه بني عيس وهو في حالة التمسك والتمس فقال له عيس مازن ما الذي  
 رأيت فقال رأيت الموت في سنامه والمنية في بنانه وأنه فارس مداعس وهمام على الأعداء مارس  
 ولوانه أراد قتلي لكان قاتلي بل أنه وكزني برأس السنان فدق لي ضامان فقال مازن ما هو الأعلام  
 وبطل صنديد فقال عيسرة وعينك أنه أصابك من الحديد فته دره من فارس فمأجله في الحرب  
 وما أقواه في الطعن والضرب ثم وقع بعد ذلك مغشياً عليه فعمدها تبارروا إليه وأقلعوا الدرع من  
 عليه فرأوا أضلاعها اندقت فشدوه وقد تحيروا من مارأوه (قال الراوي) وأن ربيعة بعد هروب  
 عيسرة عاد إلى مقامه ونادى يا بني عيس هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم المزايز فقال مازن  
 من فيكم يبر زاليه فلم يجبه أحد فزعوا من هيئته وقد فرحت هند بما قد ظهر لها من شجاعته وهو يصل  
 ويجول كأنه أسد كقول فقال مازن أخرجوا إليه وطاولوه في البراز حتى يلحقنا أخي عنتر قال  
 نخرج إليه منهم فارس غضنفر فلم يهله ربيعة دون أن أخذه أسير وقاده ذليل حقيير وسلمه إلى عبده  
 فأخذه وضافه إلى غصوب وعادر ربيعة إلى زوجته وهو كالأسد المهوب فقالت له يا ابن العم ما لقيت  
 من هؤلاء القوم فقال والله يا بنت العم أنهم أسود الثرا وأبو الثريد وهدمت ركنهم ولولا هجوم  
 الليل كنت أخذت غنائمهم فقال له عبده مفتاح يا مولاي إن هؤلاء الأقوام ينتظرون قدوم الفارس  
 الهمام والبطل الدرغام وهو أبو هذا الأسد الذي عندك وكانك به وقد أشرف عليك وبخلص  
 الأسارى من بين يديك لأنه يا مولاي فارس منصور وعدي فرسان العرب قد دور ما قهره فارس  
 ولا روعه فارس وهو الذي قهر عمر بن معدى كرب الزبيدي وذو الخنار الجبيري وعامر بن  
 الطغليل وملاعب الأسنة والعباس بن مرداس وعمر بن وذا العامري وشهدت له العرب بالشجاعة  
 والبراعة فكأن منه على حذر وتجنبه فإنه بطل قسور فقال له ربيعة سوف ترى من مولاك ما يقربه  
 عينك إن جهتنا المقادير أنا وأياها في ساحة الميدان ومحل الضرب والطعان ثم عاد إلى هند فالتفته  
 وقبلته وقالت له مثلك ما تلد الحرائر وبك تفخر المشائر وأنت القمر الزاهر والربيع المساهر فلا  
 خليت من طلعتك ولا عدمت رؤيتك (قال الراوي) فهذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من بني عيس  
 فأنها باتت على وجل وهم بحالة التمسك والتمسك فقال مازن ورب الكعبة يا بني عمي إن لم يلحقنا في  
 غداة غد أخي عنتر وإن لاسلمنا الغنيمه إلى هذا الفارس القسور ثم أنه أقبل على جبري وقال له وبك الحق  
 يا أخي عنتر واستعصمه له يلحقنا لاجل هذا الأمر المنكر فاجبري بطلب أخيه أبا الفوارس عنتر (قال  
 الراوي) وكان السبب في لقاهم بربيعة في هذا المكان الفارس الذي سلم من أصحاب عمرو بن  
 معدى كرب فسار إلى أرض الشربة والعلم السعدي ودخل على عنتر بن شداد وحده بجبري على عمرو  
 ابن معدى كرب من الانكاد على يد ربيعة بن زيد المكدم وكيف أوصاهم قبل أن يؤمر وقال لنا كل  
 من سلم منكم يوصل خبري إلى عنتر الفارس المعلم فقال لعنتر وهما أنا قد أتيت لك وقصصت خبره عليك  
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا المقال ركب من وقته وسأته وسارط البديار بنى كنانه وقد صحب

معه جماعة من فرسانه وأولاده وأخيه مازن وعروة بن الورد وزجاله فربوا بطريقهم على بني يشكر  
 فغاروا عليهم وساقوا أموالهم ونفوقهم وجالهم وسلمهم عنتر إلى أصحابه وسيرهم في المقدمة ووقف هو  
 وعروة بن الورد حامية لهم كأنهم حارسو الريال ولما ساروا فبين معهم من الأموال تقربت الخيل  
 وفي مقدمتها جياش بن طالب اليشكري وكان شيطان العرب وقد حضر حرب البسوس وافي الحارث  
 ابن عباد ولما لحق عنتر بن شداد صاح به يا ابن الاندال اللئيم اليوم أجلك العار وأورثك الذل والشنار  
 وأخذ منك الأموال يا ابن الاموات الارزال ثم انه كبر رأسه في قربوص سرجه وحمل على عنتر  
 وضربه بالسنان فالتقاه عنتره الفرسان ودار بينهم الحرب والطعان وخرج منهما طاعتان قاتلتان  
 واصلنتان فكان السابق بالطعنه جياش الى عنتر فصبها على رائي درقته حتى سارت بطلاه وأما طعنة  
 عنتر فغابت على أصول شعره فطيرت رأسه من على جسده وبعد ذلك حمل على أصحابه هو وعروة بن  
 الورد وفي دون ساعة قتل منهم خمسين فارس أسود عوايس وولوا الباقي من مزيمين والى النخاعة طالبين  
 وعاد عنتر من ورائهم وحوى جميع الاسلاب وحاز أموالهم وياقوت اليتم الى الصباح وعولوا على المسير  
 والرواح واذ ابجر برانتقامهم والقاقيم النقيب فسالوه عما هو فيه فأخبرهم بما جرى على أولاده من  
 ذلك الامر العسير فلما ان سمع ذلك الامير عنتر الفارس النحر بر ما أصاب أولاده وما حدثتهم به جبر في  
 ذلك الوقت والساعة ركب جواده وركض وسار الى خلاص أولاده وجبر بين يديه بقص عليه الاسر  
 وهو يتغير من على جواد الى جواد وهو ساثر في ذلك الارض والمهاد (قال الراوي) وأما ربيعة فانه  
 لم يزل يبارز بني عبس حتى أهرم منهم خمسة عشر من الابطال وكان آخر من برز اليه كان الهطال بن  
 أخت الامير عنتر الفارس الكرار وقد لحقه من ربيعة الثعب والنصب فأراد ربيعة أن يرحله من على  
 الجواد واذ برعقة من صدر البرية كأنها الرعد القاصف فارتفعت لها الخيل وقالت من أجهال الخيل  
 فالتفت نحوها الفرسان ومدوا اليها العينان واذ بالصابح ينادي ويقول أبشر وبالاسد والبطل  
 الاحبذ والمصارم المهند عنتر بن شداد البطل الاحبذ فتواثبوا بني عبس وحذوا عما تمهم في الهوى  
 فرحبا بالافوارس البطل الضيغم هذاور ربيعة بن المكدم مشتغل بخصمه ولم يلتفت الى قدوم عنتر  
 بل انه انتقض على الهطال وأخذ أسير وقاده ذليل حقير وأوثقه ككتاف وقوى منه السواعد  
 والاطراف وأقرنه الى رفته من بني عبس وعادر ربيعة وقال لعبدته مفتاح وبلاك ابصر من وصل اليهم  
 من الفرسان لاني أراهم قد علا صبايحهم وكثرت أفراحهم قال فغاب العبد ساعة وعاد وقال يا مولاي  
 هذا عنتر بن شداد قد وصل فخذ لنفسك منه المندر وانظر كيف يكون لك من الفكك والنظر (قال  
 الراوي) فلما سمع ربيعة من عبده ذلك الكلام المحرر فقال له يا ابن اللئيم قدم لي جوادى الاصغر  
 فقال سمعوا وطاعه وقدمه له مسرجا ملجما وناولته درقته وكانت من جلود الحيتان وتقلد بسيف كأنه  
 البرق في اللمعان وأطلع له رمح من حديد فأوثق كعابه في التركيب وكان ذكر في أنثى وأنثى في ذكر  
 وركب على رأسه سنانا يخطف الابصار كأنه شعلت نار وأفرغ على جسده درعين ودرع ثالث سليمانى  
 قد كمل المعاني وركب على رأسه بيضه عادية مملجة مجلبة ومن فوقها سلك حديد وفوقها شملة  
 من البولاد تدور عند مضربها مثل اللولب في الدوران وبرز في عدة كاملة (قال الراوي) وكان  
 عنتر قد اتقى بقومه وقد فرحوا بقدومه وأخبروه بما قد فعل بهم ربيعة فعظم عليه وكبر لديه فابس  
 درعه وابس من فوقه درع سابورى وركب البيضاء على رأسه وتقلد بسيفه الضامى الا بتر وركب على  
 جواده الابجر وبرز اليه وهو مثل الاسد الغضنفر وهو يتنغم بهذه الابيات يقول  
 يا أيها الجناني البنا ساقلك \* حتفك والفخر البنا قادل

فدونك تلتقي فارساك ضيغما \* في خوض هيجانهم عاركا

(قال الراوى) فلما سمع ربيعة شعر عنتر اجابه يقول

ها أنا قد جئتك مشاككا \* بطعنة تبتقى بهاها الكا

فاستلمها قبل أن تتداركا \* لك السباع بكرة نهماشكا

(قال الراوى) ثم انهما بعد ذلك النظام حمل على بعضهما بعض في ذلك الاكام وقد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة والقبيا في الميدان بأبواب حسان وتطاردا الى أن علا عيما الغبار وغابا عن الابصار وسترهما النقع الموار وحل عيما الغضب وعلاهما البلا والكر وبتاعنا طعنا شافيا وتضاربا تضربا وافيوا وأخذوا في الكر والفر والصد والرد والمزل والجبد وتخالفا في الحرب أبواب حسان حتى ضاقتا بهما الميدان وكلما فتح أحدهما باب مدله الاخر ستر وجباب لانهما كانا فارسين الدهر وشجاعين العصر ولم يزالوا كذلك الى أن تنصف النهار واقترا على سلامة ومامنهما من وصل الى صاحبه بضربة ولا بطعنة فعمد ذلك وقفا ساعة في الميدان حتى أخذوا لهم راحة للابدان وعاد به ذلك وحمل على بعضهما بعض وتطاعنا بالرمح الكعوب الى أن دنت الشمس للغروب واقترا على سلامة وما بلغ أحد من صاحبه مرامه بعد أن قال ربيعة لعنتر يا أسود الجند ويا وضيع الاب والجند الخليل من تحتنا مات من الجولان وكنت من الانطباقي في الميدان ونحن الاخرين قد مجرت زودنا من الطعان والجولان فهل لك راحة من التعب والجوادك من الجري والتعب وعند الصباح نعود الى ما كنا عليه من الحرب والقتال وكل من نصر مننا على صاحبه كان ذلك من عادته فقال عنتر اجبتك الى ذلك فماد عنتر وكان ذلك الكلام الذي قاله ربيعة اليه كان غاية مناه لانه قاسى من ربيعة يوم ما قاسى مثله مع ثور البشر وايضا كان جواده قد تعب وقصر قال فالتقوه بنى عمه وهنوه بالسلامة وسألوه عن خصمه فقال عنتر والله لم رأيت قط مثله على صغرسنه (قال الراوى) وأما ربيعة بن المكدم فانه قدم عليه عبيده مفتاح وقال له يا مولاي ما كان من خصمك يا فارس البطاح فقال له والله انه فارس العصر وشجبة الدهر لله دره ودر والدته فلقد رأيت به فارس وأى فارس ماله مثيل ولا مقابيس ولقد تقبته شجاعا عظيما وبطلا كريما وقد مضى الى اليوم معه أبواب في الحرب طاشت لها اولوا الاباب (قال الراوى) هـ. فلما جرى ربيعة بن المكدم وأماما كان من فارس الزمان عنتر البطل المعظم فانه لما استقر عند قومه حدثهم بما جرى له مع ربيعة بن المكدم في يومه فهنوه بالسلامة وسألوه عنه فقال انه فارس همام وبطل درغام وبطل درغام وقد طابني بالظراد فقال شيوب يا ابن الام لا بقيت تطارده ولو انك طول عمرك تطارده ما قدرن عليه ولا وصلت اليه لاني نظرتة كلما هميت بالاطمنة اليه وتكون محكمة الى صدره فيلتوى عن ظهر الجواد ويكون على ظهر الارض والمهاد واذا ضربته نأني فيكون على الضربة متواني وتارة يا أخى انظره صار الجواده حزام وتارة يكون تحت بطن الجواد وهذا يا ابن الام صفة الفرسان الاجواد فقال عنتر اذا هو فعل ذلك فعلنا مثله وأكثر منه وماندعه يصل اليه انما انهما باتوا على مثل ذلك الى الصباح فركبوا الجرد القداح وتقدموا الى الحرب والكفاح وجردوا في أيديهم ما البيض الصفاح واعتقلوا بالرماح وطلبوا من بعضهما بعض اختلاس الارواح وحمل ربيعة على عنتر حلة منكزة وكان له ساعة مهولة معه مرة وتضاربا بالرماح حتى تقصفت وبالسيف حتى تثلت وهما في قتال ونزال وهزل وجد ورد صد وبعده وقرب حتى انهما كلا واضحا وحلا واقترا عن بعضهما بعض لياخذوا لها راحة مقدار ساعة من النهار واذا ربيعة بن المكدم زعق على عنتر وقال له يا ابا الفوارس احبى فمك وجوادك واجتهد في ضربك وجوادك واطعنى

ثلاث طعنات فان دمي يكون لك عند ضربك مباح وان سلمت منهم فأطعنك طعنة واحدة وبعدها لم  
أطعنك ثاني وأسلمك روجي وجسماني (قال الراوي) فلما سمع عنتر من ربيعة هذا الكلام مع صغر  
سنه صار الضيبي في عينه ظلام وآلمه ذلك الكلام فاجتمد وشجع نفسه وأوسع في مجاله ومسك الرمح  
وهزه حتى بان الموت من افرنده وزعق على ربيعة وقال له خذ هذه الضربة بالرمح المعتدل القوام  
وضرب بهمة وغضب فالتوى ربيعة من عـ الى الجواد وصار له خيب وقفز بقي عـ الى ظهر الجواد بعد  
ماراحت الضربة الى الارض والمهاد وقد سارت بطلاة تخائبه فقال ربيعة لعنتر الثانيه يا فارس الحرب  
وميدانه فلما نظر عنتر الى ضربته وقد راحت بطلاله ولم تؤثر فيه فازورت عيناه وابتضت شفتاه وبقي  
عبره لمن يراه وقال له خذ الثانية يا ولد الحرام وبابن الزانية وضرب به بشدة واهتمام فالتوى ربيعة وبقي  
الجواد حزام وقفز بقي عـ الى ظهر الجواد مثل السبع الممام وقال له الثالثه يا فارس الانام بعد  
ماراحت الضربة في الهوى والهيام فلما نظر الى ذلك الغلام ومارآه خاف منه ولا اندر فصهصم اليه  
يضرب به مثل الجر وقال خذ هذه الثالثة فانها تكون الى روكك هالكه وضرب به بشدة وحوض فالتوى  
ربيعه من على سرجه الى الارض وقفز بقي عـ الى ظهر حواده مثل السهام اذا انقض بعد ماراحت  
الاخرى وسارت كأنها ما كانت فقال ربيعة لعنتر الثالثة طعنات راحوا خائبات وسلمني منهم من الارض  
والسموات فاستر زانفك يا ابن السادات حتى انني اطعنك طعنة واحدة فتكون لروحك مبدده  
وبعد هالم اطعنك غيرها التي شرطت عـ لي ننسي ذلك فقال عنتر اني في الحرب منصف افعلى يا فتى  
ما يدالك فبح الله اعمالك فقال ربيعة أقف يا عنتر مكنك وألزم عنانك وثبت جنانك ثم انه  
أطاع من ساق خفه حيرة بيضاء وأطاع منها سنان يضيء كأنه القضاء والقدر وحده في الهوى والتقاء  
عـ الى رأس الرمح ففز محرر كأنه المهوم بلهام ولم هو وواخر فسكه وصور به الى صدر عنتر فباحث بنى  
عيس واضطربت وقالوا لبعضهم البعض ان قتل عنتر اطلبوا الانفسكم كمن النجاة فقال شيبوب أريد أن  
أتقدم اليهما وأنظر الى فعلهما فقالوا له افعلى ما يدالك فسار شيبوب فلما وصل اليهما قال له أخوه عنتر  
الى ابن يابن الام فقال له على ماذا عولت يا بالفوارس فقال له اني انا صفة عـ الى نفسي كما هو انصفتي  
على نفسه فقال له وثبت له حتى يطعنك فقال له نعم اطيعه ولا اعصى له أمر او ان قتلتني حاموا أنتم على  
أنفسكم وناصفوه فانا أعلم انكم ما تثبتوا قدمه وبين يديه فهم عرو وبن الورد أن يكلمه فعاب عنتر من  
ربيعه الجملة عليه فعمل ربيعه وهو بهمه مريده فقال له عنتر وراك يا ربيعه فقال له لماذا يا ابا  
الفوارس فقال له حتى أستوى على سرجي وأحترز على نفسي فقال له ربيعة اجبتك الى ذلك (قال  
الراوي) فعند ذلك أطاع عنتر رجليه من الركاب وقام قائم على قدميه ووضعهما في وسط السرج  
فبقي كأنه الخلة السحوق فقال له ربيعة تروم تفعل مثل فعلى اذا وافانك الطعنة تقفز الى الارض ما أنت  
بهذا خبير ولا على مثله قدبر فقال عنتر معاذ الله أن أنزل من على سرجي الا كرها فقال ربيعة  
فماذا أردت بهذا الفعل فقال عنتر انما أعلم ان طعنك التي قطعها الى تجي عواصله صادقه الى صدرى  
فاذا جاء نبي وأنا متمكن من سرجي تنفذ من بدني واذا كنت قائما قطعها من غير أن يخاط السنان  
بدني وقد عرفت الطعنة من قبل أن قطعها فافعل ما يدالك يا فتى لم أحول من قبالك فلما سمع منه  
ربيعه ذلك الكلام صار الضيبي في وجهه ظلام وقال له أحى نفسك يا عنتر كما تقول فان طعنتي لا تحول  
فعمل ربيعة على عنتر وبقي عليه وزجر وهزل الرمح في يده فالتوى كأنه ثعبان وزعق في ضربته  
وقال خذها يا ابن الشيطان قال فلما نظر عنتر الضربة وهي واصل له فصر رجليه في الركابين وألقى  
صدره الى القربوس ورأسه بالعمان الذي للجواد فسبح السنان على البيضاء وعبر على أكتافه بين

الدر وع والثياب فهم ربيعة أن يقطع الرمح منه فذعنتر يده بقوة جنانته وجملده ومثل صفحة السنان  
 وجذبه فانفك الذكرك من الأنتى وحصل نصف الرمح مع عنتر ونصفه الآخر مع ربيعة وبه ذلك  
 اقتلع عنتر رمحه من الأرض والتراب وألوى رجله إلى الركاب وضرب به ربيعة وهو مثل العقاب فالتوى  
 ربيعة عن سرجه وجذب حسامه وضرب به رمح عنتر أبراه كما يهوى الكاتب القلم فذعنتر يده إلى  
 الضامى وسحبه وهجم عليه وسأواه في الحرب والانصاف وتضار بابا بالسيف وهما يأخذانها على  
 الأبحاف حتى خرس منهما اللسان وذهل الجنان وحارت من قتالهما الفرسان إلى آخر النهار  
 واقترا على سلامة ولم يبلغ أحد من صاحبه مرامه وعاد ربيعة إلى قومه فهنوه بالسلامة وقالوا له كيف  
 رأيت خصمك فقال قد شاب رأسي ونجست أنفاسي وقد تجرعت في هذه النوبة كأس سمائي  
 وأحاطت بي الرزية لانه فارس لا يلتقى ولاله نظير يوم اللقا ويحتمى له أن تحدث به الفرسان لانه  
 الجبل الشاهق والمطر المسحق وقد بقي لي معه فرد باب واحد من الأبواب من موقع الحرب والضرب  
 فان ظفرت به والأنا من الهالكين ويكون هولنا من الهالكين فقالت له زوجته هندة عند علمني وما  
 ذلك الباب حتى أتت عقله وأنظر في هذه الأسباب وأنظر إلى هذا الباب فقال لها أنكشف له حتى  
 يدخل على بما أتت له من التدبير فاذا ضربتني فاخذ الضربة على دروتي وهي من الحديد الصين  
 فينكسر سيفه فاخذ أسير وأقوده ذليل حقيرق قالت له يا مولاي ان هذا الباب صحيح وار الذي  
 دبرته هو قول صحيح مالحج (قال الراوى) هذا ماجرى أهؤلاء وأماما كان من عنتر وأصحابه فانهم نلقوه  
 وهنوه بالسلامة وقالوا له ما الذى اقيمت من خصمك يا أبا الفوارس فقال لهم عنتر لعن الله الكذاب  
 والله انه فارس ما عاد ينجى مثله ولقد اقيمت فرسان وشجعان وجبارة عظام فأرايت مثله في هذا الزمان  
 وكما فقت له باب من الحرب سده على بستر وسجاب فوالله ما له نظير بهذا الزمان وما بقى معي غير فرد  
 باب واحد من أبواب الحرب والطعان فان ظفرت بهذا الباب وان لا أنا من الهالكين فقال له عروة  
 ابن الورد وشيبوب ما هو هذا الباب فقال لهم عنتر اذا تلقت أنا واياه في الميدان وهجم على بالحسام  
 ليضربني به أنكشف أنا له حتى يضر بني فالقاء بالدرقه فان حسامه ينكسر فعند ذلك أخذته أسير  
 وأقوده ذليل حقيرق فقال له شيبوب يا ابن الام واذا ماتم لك هذا الباب فكيف تعمل يا ابن الانجاب  
 فقال عنتر اطلبوا انتم لانفسكم النجاة بكل الأسباب (قال الراوى) الناقل لهذه الاقوال الصحاح ثم  
 انهم باتوا جميعهم على هذا الرواح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرميم بنوره الوضاح بعد  
 الصلاة والسلام على سائر طيبة زين الملاح فعادوا القوم يطلبون الحرب والكفاح الى أن زهقت  
 منهم الارواح ودام بينهما الطراد وأشعلت نار الحرب وزادت ايقاد وظهرت من قلوبهما الاحقاد  
 واتعدت عابهما الغيرة وزاد عليهم ما النقع البوار وقد حمت سنابل الجبل شرار النار وانتقى الفرسان  
 في تلك النهار وتلتمت في أيديهم ما السيف من عزم ما وقع من الضرب بين بعضهما بعض في تلك  
 المنوف فكانا ذلك مما في قلوبهم ما من الحقد فتارة يكونا في الميمنة وتارة يكونا في الميسرة وعلا  
 عليهم ما الغبار وهما في أخذ ورد وصد وبع ودوقرب حتى انهما اقتربا عن بعضهما بعض ووقف كلا  
 منهما في ناحية قومه وصار ينظر الى صاحبه وخصمه وعيناها تتواقدا شرارا وبرمقه حذرا (قال  
 الراوى) فلما كان منهما ما كان قال ربيعة يا فارس عيس وعدنان اعلم ان الجبل من تحتنا قد كادت  
 ومن الجبال تعبت ومات فهل لك أن تنزل بنا الى وجه الأرض وتضارب عليهم او نحن رجال نتحاول  
 عليهم طولا وعرض لعل أحدنا ان يبلغ أمه من الآخر وبزول ما في قلوبنا من ذلك الضرر فقال  
 عنتر ارى وأبيك ما كنت في الحرب الامتصاف وما أنا في السلم الامتصاف (قال الراوى) ثم انهم ما  
 اخرجوا

أخرجوا زجلهما من الركابين وقفز الاليتين فبقى على وجه الارض مثل الشهابين فانحطت بالفوارس  
على ربيعة بهمة سريعة وأنشده يقول

قد علمت حقا سادة عيسى \* انى غداة الحرب غير نكس

أحى لقومي وأعد زفسى \* بصارم مثل شعاع الشمس

{ قال الراوى } فلما سمع ربيعة منه ذلك الكارم خطى الى نحو بهمة واهتمامه وأجابته على عروض  
شعره ونظامه يقول

خذ ضربة تملوك فوق الرأس \* بسيف يقسمها كالمقباس

أنا ربيعة من خبار الناس \* وصارمى بضىء كالمقباس

ثم ان ربيعة بعد ذلك صاح صيحة منكروة وقال خذ لنفسك الخذر وعلى ما أتيتك من الفارس المشتهر  
ثم انه حمل عليه حلة منكروة وضرب به ضربة واصله بقوة ومقدرة وقال انها تكون عليه القاضيه فانكشف  
له أبا الفوارس وتلقا ضربه على قبة الدرقه وكانت الدرقه من جلد قيل والقبه من فوقها كانت حديد  
بالمه من صاعقه وكان وزنها سبعة أمنان بأوزان ذلك الزمان فوقع السيف فى قبة الدرقه فاندى  
من مسماره وكان قد قطع من طرف الدرقه نثرة فعند ذلك أيقن ربيعة بالهلاك وحلول المذلة والارتباك  
وبقى منتظرا للبلاء وحلول القضاء بين ذلك الملاء { قال الراوى } فلما نظره عنتر ورأى سيفه قد  
انكسر ورآه قد انذهل وتغير فقال له عنتر لا تخف يا فارس البدو والحضر ولا يأخذك على روحك  
أسف ولا خذر فأنى ما أبى عليك ولا أوصل شئ من الأذى اليك لان علامة الشجاعة الانصاف  
وقلة الجور والاسراف وليكن خذ يا فتى سبى هذا وعد الى الحرب والقتال ولا يأخذك فى ذلك  
توانى ولا مهال ثم ان عنتر أخذ سيف الركاب وسلمه ربيعة فاشحط ربيعة الى نحو أبا الفوارس عنتر  
وأخذ السيف من يده وهزه حتى برق ولمع ودب الموت من أفرنده وقد تعجب من كرم عنتر وانساقه  
وحسن شيمته وذلة جوره واسرافه ثم انه فى الحال تقدم الى عنتر وصار بين يديه وباس السيف وجهه  
على رأسه وأومأ به اليه وقال له حرام على أن أقاتلك بسيفك وسلاحك يا فارس الزمان وفريد العصر  
والاوان وسيد الشجعان ثم انه فى عاجل الحال سعى اليه وقبل صدره ويديه وشكره وأثنى عليه  
وقال له لله درك يا فارس الفرسان فانك والله شمس العربان وانسان عين هذا الزمان وانك والله  
ضايه الشرف من بالصدق والوفاء لك عرف ومنتهى الفخر اذا ما الانسان أنصف وينجم اللسان اذا  
بالغ فيك من المكارم والاحسان وسنان رحلك يسبق السهم وحد حسامك له فى الارواح وهم وفى  
فهمك يستغرق كل فهم { قال الراوى } فلما سمع عنتر من ربيعة ذلك الكلام صار كأنه الجمل بلجام  
وانه قل لسانه عن النثر والظام ومشال آخر اليه وجعل يقبل صدره وبه ذلك اعتنقا اعتناق  
الاحباب وتواددوا مواددة الاحباب وتصاحبوا وتحتوا وياعلى اتصال الوداد وقد توافيا { قال الراوى }  
فصارت الفريقتان تنظر اليهما وتتعجب مما جرى عاين ما ربه ذلك ترجلت القوم وهم بنى كنفاته وبنى  
عيسى على وجه الارض واعتنق بعضهم بعضا وتصافيا بالوداد وكان لهم يوم مثل يوم الاعياد ثم قال  
عنتر لبيعة اضئ أنت الى أمك وأختك وزوجتك لان قلوبهن متعلقة من أجلك ومن قلة عودتك  
اليهم وهذنا سيفى المقنى قد وهبته منى اليك ولا يكن عندك الاما تقربه عينك { قال الراوى }  
فأخذ ربيعة السيف من عنتر وأعاد الى قومه على الاثر وهو لا يصدق بسلامته مهجته فرأى أمه وهى قد  
بسطت كفها الى السماء وهى تدعو الله سبحانه وتعالى وتطلب لولدها النصر والجماء فأقبل عليهم اوحدها  
بما جرى له مع عنتر وكيف انكسر سيفه وكيف ان عنتر اعطاه سيفه المقنى الا بتر ثم انه أوراها لأمه

وزوجته فشهدوا ان معا على وجه الارض مثله فارس آخر ولا انجب ولا اكرم منه وفرحت بذلك امه  
 واخته وزوجته من المهالك وقالت له امه والله يا ولدي هذا الرجل يجب ان يخدم ويخصص يدبني عند  
 كل شدة وضيق قال فيبينما هم في هذا الكلام واذا بشيوب قد أتى اليه وتقدم قدماه وقبل يديه وقال  
 بسم الله يا امير ربية كأم اخي عنتر وكان السبب في ارسال شيوب له على الاثر اننا قد ذكرنا فيما  
 تقدم ما وقع لدريد بن الصمه مع ربية بن المـ كدم وما وقع له معه من العناد وكيف تصافيا ووقع بينهما  
 الوداد وكيف افتروا ووسار كل واحد منهما في تلك البرارى والقفار وبعد افتراقهما التقى ربية بعنتر  
 ابن شداد وكان من جملة الاتفاق الذي يكتب ويسطر في الاوراق ان رجلا من أصحاب دريد قد اتفق  
 وانعاقت فرسه فتأخر هنالك حتى بقي انه مشاهد تلك الامور التي جرت والاحوال التي طرقت فلحق  
 بدريد واعلمه بانثبير وحكى له على ما جرى بين ربية وعنتر فقال دريد من الواجب عودتنا اليهما  
 والمباينة في السلام عليهم ما تم انه عاد الى اثره راجع لينظر ما جرى من تلك الوقائع وكانت عودته  
 من ناحية عنتر فتلقاه وترحب به وهناه دريد بن الصمه بالنصر والظفر وقد ذكرنا ما كان بين دريد  
 وعنتر من الوداد وكان عنتر عند دريد اعز من كان له من الاخوات والاولاد فلما اجتمع دريد وعنتر  
 ارسل شيوب الى ربية يعلمه بانثبير وقال له كما ذكرنا بسم الله كأم اخي عنتر واعتذر اليه من الفعالم  
 القباج وكذلك امه قالت شيوب السبي الى اخيك على العين والراس قم يا ولدي كأم فارس البطاح  
 فقام ربية قائما على الاقدام وهو بغير سلاح فسار الى أن وصل الى ابا الفوارس فرأى عنده دريد بن  
 الصمه فتقدم وسلم وباس ايديهما واعتذرا اليهما وبعثا فعمل مع دريد من الفعالم القباج فقبل دريد  
 عذره وانشرح وامن بعضهم البعض وفرحوا بسلامه اراهم (قال الراوى) ثم ان ربية قد حافت  
 بالاقامة في ذلك المكان ثلاثة ايام فقال عنتر وجب علينا ذلك يا ابن الكرام ثم ان ربية امر العبيد  
 والاما ان يذبحوا لهم الذبايح ويرزقوا لهم الطعام ويرزقوا المدام وكان المدام لا يفارقهم لاني ليل  
 ولا في نهار دائمهم على الجمال فضرىوا الخيام للحريم وكان قد راج لهم الطعام فانتبه العبيد  
 والخدام هذا وربية قد شد وسطه بمنديل ووقف في خدمة عنتر فقام له وحلف عليه واليه اعتذر  
 واقدمه بينهم ما وقع به دريد بن الصمه وايضا فرحوا بذلك اليوم كل من حضر ولم يزالوا في اكل طعام  
 وشرب مدام الى تمام الثلاثة ايام وتجاوزى عنتر وربية على يد دريد بن الصمه واصططها واغاية  
 الاصلاح وقد زاد بينهما المسرة والافراح وكذلك قعد شيوب ومفتاح وشربوا مع بعضهما بعض  
 بالاقلاح ولما كان ثالث يوم عند الصباح تقدم الى قدام عنتر ربية وقبل الارض قدماه بحضور  
 دريد بن الصمه ومن كان معه من الفرسان وقال يا ابا الفوارس اننا قد اخترنا لك ان تكون لاختي  
 بعلا وهي تكون لك اهلا وانتي اريد ذلك حتى يتصل بيننا النسب ويكون لنا ولك خالطة وحسب  
 قال فلما سمع الامير عنتر ذلك الكلام اخذت ولم قدر ان يتكلم بكلام فأجابته الى ما طلب وقال له دريد  
 من الواجب يا ابا الفوارس ان ترغب فيمن قبلك رغبت قال وتم الكلام وصفت نية الامير عنتر  
 على الزواج من غير ملام وفي عاجل الحال حط يده في يده وعقدوا عقد النكاح وبعد ذلك زفت اخت  
 ربية في ذلك المقام ودخل عليهم الامير عنتر الفارس المقدم فرأى لها وجهه مثل البدر التمام وهي  
 زائدة بالحسن والجمال والتدوال اعتدال فأزل بكارتها ووقعها مع بعضها بعض تمام السبعة ايام  
 وقد تمت تلك العروسة المايحة البديعة الصفات التي كانتها كركب الصباح اودرة المصباح وقد باتت  
 تلك اللباني يتكلم من المشالي الصباح وبعد ذلك أتى الى ربية وقبله بين عينيه وهو الاخر قبله في  
 صدره وشكره واتى عليه وزادوا في مدح بعضهما بعض وقد اخذت الفوارس حظههم وبعض منهم



تكم في حق عبته من الأبرام والنقض قال وقد زاد ربيعة في مدح غنتر وصفاله الوداد فرما عنتر نقشه عليه وقد صفاله وداه ومدحه الآخر وأتى عليه فقال ربيعة لقد أوصفتني وأنت أولى بالصفات لأنني من بعض غلمانك فقال عنتر أنا ما يقال لي الأعبد وأنت سيد من السادات وأنت أولى في العرب نسب وأعلاها شجاعة وحسب وأنت ليس لك في الحرب مقاوم ولم يقدر أحد يقابلك لابرح ولا بصارم فتعجب دريد من مدحهما إلى بعضهما بعض ومما قال عنتر في ربيعة من الشعر والنظام وهو يقول

واقدمت الأسد في الأكم \* وفقت منها كل لبث ضيق \* وطعنت بالخطى كل من وج  
من فارس بطل وليت غشمشم \* وضربت بالهندي كل غضنفر \* ورهيت مهري في وسط بحر عرم  
وذقت هامات الملوك بصاري \* وتركهم طعم النور الحوم \* وقتلت من قحطان كل مسدد  
وهزمت شيبانا وعصبة ملجم \* وان قصدي من بلوغ ارادتي \* الشجاع ربيعة بن المكدم  
واقدمت بازيه في الوري \* نهب القسم فوارسي والمغشم \* وطلبت أخذ حريمه فوجدته  
بدلي إلى سفك الدم \* ورأيت كانه لذي البراز صمدعا \* والأخذ في ضربه كالهدم

لته در ربيعة بن المكدم \* من لبث غاب في الهزاهز شعم

ضرباته في الحرب موم عاجل \* وطعناته في الجسم موم الأرقم

(قال الراوي) ثم ان دريد لما نظر إلى ذلك تعجب من فعلهما وأعجبه فأثنى على بعضهما فقام ربيعة ومشى إلى عند الأمير عنتر وضمه إلى صدره وبعد ذلك قبل يد بن دريد بن الصم فقام دريد وقبل ربيعة بين عينيه وثنا عليه وقال وذمة العرب الكرام والمشاعر العظام لقد عاركتك بالحرب وعاركتني وعرفتني وعرفتني والآن قدمضى من عمري مدة ربعمائة وخمسين عام فأرأت عيني أحدا يزيد عليك إلا ان يكون هذا الفارس الضرعام والأسد الهجم فثقه دره ودرقيته ومرضعتيه والآن أريد بحضرة هذا الفتى عنتر بن شداد ان أصافي بينك وبين قومي الوداد واجل دية من قتل من أصابي إلى أهاليهم لكن بشرط أن يكون بيني وبينك فقال ربيعة وماذا يكون الشرط مني اليهم فقال دريد بن الصم هو ان تسبر أنت وعنتر إلى حاتي واجتمع أنا وأياكم عند أهلي وعشيرتي وتبجروا بختاطري وتقتضوا حق ضيائتي فأجابته إلى ما طلب وفرحوا أصحاب دريد بن الصم ورغبوا في ما فرحوا به وساروا الجميع مع دريد حتى وصلوا إلى أرضهم ودخلوا إلى حاتم فقتلهم المقيمون في الحة لانه كان وصلهم ما قد جرى لهم مع ربيعة بن المكدم وفرحوا بسلامتهم عند ذلك واستقبلوهم باحسن استقبال وخرجوا إلى لقاءهم النساء والرجال ودقت بالدقوف المولدات ورقصت العبيد والاموات وكان لهم يوم مثل أيام الاعباد لانهم عارفين ما بين دريد وعنتر من الصداقة وحسن الكلام وبعد ذلك دخلوا إلى الخيام وضربت لهم القباب وفي عاجل الحال روجوا لهم الطعام وروقوا لهم المدام ودارت عليهم الكاسات وغنت لهم المولدات وبدان فرغوا من أكل الطعام وشرب المدام فنادى دريد بن الصم في قومه وابن عمه راعطى لهم دية من قتله ربيعة بن المكدم وأهدى لكل واحد منهم عبدا وجاريتين وجرى بينهم من المودة والحسان ما لا يوصف بشقة ولا بلسان (قال الراوي) وأقاموا عنده ثلاثة أيام في أعز ما يكون من الاعزاز والاکرام وفي آخر ليلة بعد طلوع المسير والرواح فتعانت دريد وعنتر وكذلك فعل بربيعة بن المكدم بعدما سأله الأمير عنتر في خلاص عمرو بن معدى فأجابه بالسمع والطاعة إلى ذلك ولم يبدي فيه ولا يعيد وأوعده انه ساعة وصوله إلى حمله يطلقه ويؤدي في كرامه لأجل خاطره قال فشكره الأمير عنتر بن شداد وأثنى عليه وقبله في صدره وبين عينيه ثم ان ربيعة ودعاهم وسار يقطع البراري والقفار طالب أرض قومه والديار وعاد بعد ذلك دريد بن الصم إلى توديع عنتر الفارس القهار

به - وما سألته في خيلاص صهره ذي الجمار فقال له الامير عنه - ثم وما كان مرادى أن أطلقه من  
 الاعتقال بل انني كنت أريد أن أصلبه على العلم السعدي لاجل ما فعل معي وتعاون هو واليه ود على قتل  
 أبي فقال له دريد يا فارس الانام الع - فومن شيم الكرام فقال عنه - ثم لاجل تلك يا ابن النظر أطلقه ولو كان  
 قبل مها فعل بخازاه دريد بخير وأني عليه وزاد في اكرامه وودعوا به منهم ما نهض وسار كالا منها في ناحية  
 من الارض طالب ادله والديار هذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهما من الامر المحكم وأما ما كان من  
 ربيعة بن المكدم فإنه لما فارق عنتر وسار هو وزوجته هند في الطريق حكى لهما على ما جرى له مع  
 عنتر بن شداد من غير تعويق وكيف انكسر سيفه وكيف أعطاه الامير عنتر سيفه المكنى وكيف عفا عنه  
 بعد مقدرة عليه ثم جعل يتذكر ما جرى له من عنتر وما ناله فعند ذلك ترخم وجعل يقول

الابلغاء - في أموري \* واخباري الى الملك المنظير \* الى قبس بن مسعود المنكنا  
 بفيض البحر من كنف عزيز \* بانى سرت عنه وفي ذؤادى \* لاجل فراقه نار الس - غير  
 أجوز الارض والاقطار جعما \* بلا خوف هناك ولا نكير \* وقد جرت الحدة ونحن نسرى  
 وانى استأخشى من مغيرى \* أنظر الى الغداة واذ بالخيلى \* تلوح لنا كأمثال الس - قور  
 بوادى الاجرم المعروف حقا \* أنتنا الليل تدعوا بالشبور \* وفيها خمسمائة شجاع  
 ومقدمهم دريد كالبغير \* فأنفذ نحو نار جلا شجاعا \* يخوفنا - لاقان المنظير  
 يقول دعوا الظعن وانجوا \* بأنفسكم من القبل الأشير \* فلم أسمع له - م مقالا ولكن  
 جات عليه كالاسد الهضير \* وبادرت به ضرب ذاق منه \* ومن صارمى العصب البتير  
 وما زالوا يوافوني فألحقى \* أوائلهم بكاسات الاخير \* فهاج دريد من ف - لى ووافا  
 في كمال الكاب الع - قور \* وجال على جولة ذى حفاظ \* به زال مخ ش - به المستشير  
 فغطت القناة بصدر مهري \* وليس الجهل يوما كالنبيير \* وجات عليه بالرمح الرديني  
 فغادرته أسيرا مع حقير \* وكانت طعنتى في الصدر منه \* بعقب الرمح طعن قتي حسير  
 وانى بعد ذلك عفوت عنه \* وجدت عليه من كرم وخير \* ووهبت له جريمته بفضلى  
 وقد أيقنت بالفخر الكبير \* وسرنا سامين فعارضونا \* بنواعيس كأمثال الس - قور  
 ورأوا أخذنا فراوا غلاما \* يحامى دون ربان التلدور \* وأسرت الفتى أغنى غصوبا  
 فميسرة ولم يجسد نصير \* ووافاه أسره وما هزير \* نبوت في ملبان الامور  
 فذلك أبو الفوارس ليس يخفى \* فضائله على أمد العصور \* شجاع ماله في الحرب مثل  
 اذا عد الفوارس في النظير \* فعار كنى وعار كنى بجهد \* فلم أرمش - له أبدأ الدهور  
 وطاردنى وجاولنى مليا \* وعوقنى ثلاثا من مسير \* وأرمى سيفه نحوى ونادى  
 أتم الضرب بالسيف البتور \* فقبلت المسام وقلت كلا \* لقد حرم الفجور على الفجور  
 فأنت اخي ومولاي وخلى \* تمز على الاقارب والعشير \* وعدنا في نعيم واعتباط  
 وفي فرح وفي أه - نى السرور \* فلم أرمش - عنتر في زمانى \* وايس مساوى بالنظير

(قال الراوى) فلما سمعت منه هذا ذلك الشعر والنظام حكمت له عنتر بالفروسية على كل من طالب  
 الحرب والنظام وفرحت بما وقع بينهم من الصداقة والاکرام وسار ربيعة وهو سالم غانم يطلب ديار  
 قومه وتلك الرسوم والمعالم (قال الراوى) هذا ما كان من أمر ربيعة وانشاده عنتر بجمعه وأما  
 ما كان من أبي الفوارس وما جرى له في عودته فإنه سارط البادي بنى عبس وأرض الشربة والاعلم  
 السعدي وهو يتفكر فيما جرى له مع ربيعة بن المكدم ويتعجب في تصارييف الزمان وما تبدي به  
 الأيام

الايام والدهور من الحدائق فعند ذلك أشار بمدح ربعة في غيبته ويقول  
 خبري بنيتك يا عميلة حاتي \* وانعلمي ما قد جرى ببيان \* واني صدوق في الحديث ولم أكن  
 أعود بالكذب القبيح لسان \* قومي سلى عنى بكر بن وائل \* وكل فتى كالليث يوم رهان  
 لما أتاني بالنفير مبادرا \* فعدت اليهم مسرعا بخصان \* وقائلتهم حتى تركت جوعهم  
 كما عجز نخل في أحسن مكان \* فكم من فتى أرديته بهند \* وكم فارس جندلته بسنان  
 الى ان تولوا هاربين بذلة \* وحياس أرديته بسيف عمان \* وعدنا وعاد المال بسبي أمامنا  
 يخب القبا في هنا واما \* جرير احم المال من خوف لاحق \* بيادي سرى بالبحر روب مدان  
 وجرير أتى بشير بسيفه \* الى يد مع زائد المـلان \* فقلت له ماذا وراك فقال لي  
 غصوب أسير في أحسن مكان \* ومعه أسارى من آل عيس تسعة \* وبعضهم بالمعض مقترنان  
 وميسرة قد دق بهض ضلوعه \* ولم يك في يوم الوغا يجيمان \* فامرعت كالليث الفقيد لشبهه  
 وقد ساء قاي في قوله وشجاني \* فوافيت أصحابه وأهلى مبادرا \* أحسن اليهم مسرع السيران  
 فقلت لهم ماذا هم تكلموا \* فقالوا فتى يسوع على العتيان \* ولم توافينا لكان أبادنا  
 وكان لنا يوم التلاحم فاني \* فقلت ما يسمى وما ينسب له \* فقالوا نسبة الغلام كناني  
 ربعة من نسل المكدم فارس \* وفي كل حرب لا عمل طماني \* ولا أرى غلاما للطمان مثله  
 شهير بروم الحرب حين يراني \* فبادرته للحرب أبني قتاله \* فأبصرت منه في الحروب معان  
 يصير بأبواب الحروب محرب \* بقوة قلب في الوغا بلان \* ثلاثة أيام بليت بي ضيعم  
 لا مثاله يوم الوغا انسان \* وأبصرت لايس الرمح جسمه \* ولا عمل معصمه حديد عمان  
 وأبصرتي لبت حرب محرب \* وليست بمرتاع ولا يجيمان \* كما غنا خلقنا من آدم واننا  
 سواء كان فارسان رهان \* فلوانه من يلتوى للويته \* ولوانى من التوى للوانى  
 ولوانه من يرتقى لميتته \* ولوانى من أرتقى لرماني \* فما لقت الفرسان مثل ربعة  
 ولا أبصرت عيني بطول زماني \* فمـيرته لما رايت فعاله \* أخى وخلي لي دون كل انسان  
 فهذا ولم يبلغ عشرون سنة \* من العمر بل عشرين ثمانى \* وان عاش ساد العالمين بأسره  
 وما مثله في العصر يوجد ناني \* فقد حاز في كل الامور معانيا \* شجاعة أسد مع سخا بناني

عليك سلام الله يا ابن مقدم \* سلام خليل بالمودة عاني

فكيفك يا نسل المكدم مدحتي \* وشكري مدى دهري وطول زماني

{قال الراوى} ثم ان عنده تبرع انشاده سار يقطع البرارى والقفار بعدما أوصى ربعة على أخته  
 ففرح ربعة بمقام أخته عنده لاجل لم ينقطع حضورا بالفوارس من عنده لانه فرح بمصاهرتة  
 وقربه منه وكان عنتر قد اشتاق الى الديار وأخذ يذكر عبلة الافتكار وجعل يتسلا بنشيد الاشعار  
 وهو كلما عبر على حلة ساق أموالها وقتل رجالها وأبطالها لانهم كاذرنا انهم كانوا عرب جاهليه  
 لا يفرقون بين الحلال والحرام {قال الراوى} ولم يزل هو ومن معه سائرين على ذلك الحال الى ان  
 وصلوا الى ديار بنى عيس وتلك الاطلال ونزل في الديار واستقر به القرار وتلقته عبلة بالفرح  
 والاستبشار وبعد ذلك سأله أخيه جرير عن ذى الخمار فقال له عندى فى الشد والاعتقال وهو  
 يطحن المنطة والشـير فقال له يا ابن الامـ حل قيده لاجل الله تعالى ومهره دريد بن الصمة لانه  
 سألتى فيه فقال له يا أخى ولماذا ما اتصل به فوق الجبال لاجل فعلته التى فعاها معنا فقال عنتر أطلقه  
 لانى أوعدت مهره دريد أطلقه وان وقع فى أيدي نانى مرة أفعل به ما أحب وما اختار قال فسار

اليه جريروا طاقه بهد أسره والاعتقال فاخذ في وشه وطار ولم يلتفت الى عنتر الفارس التمههار فلما  
 نظر عنتر منه ذلك فقال الى حيث ألت رحاها أم قشع وبعد ذلك سأل عن الملك قيس فقالوا له في  
 الصيد والقنص وانتهاب اللهب والفرص فيبينها هو ومن معه في هذا الكلام واذا بالملك قيس قد  
 أقبل من تلك البراري والآكام فتلقاها بالتحية والاكرام وبالفرح والابتسام وسماوا على بعضهما  
 بعض وفرشوا لهما البسط وحاسوا على وجه الارض وسأله الملك قيس عن سفرته وما جرى له في  
 غيابه فحدثه عنتر على ماجرى له مع ربيعة بن المكدم وكيف انهما تعاركا وكيف اتفقا بعد الامراك  
 تصافيا على الوداد وكيف اتفق بينهما يدب الصهبة واخذهما الى عنده في الديار بعد ما حلف عليهما  
 وكيف سأل عنتر في اطلاق ذى الخنثار وأخبره بالقصة التي جرت من أولها الى آخرها فتعجب الملك  
 قيس من هذا الكلام وقال لله درك من بطل نجيب والله لقد حدثني بأمر غريب فقال يا مولاي  
 وحيات تربية مولاي الملك زهير ما حدثتك عن هذا الفارس الا بعض ما رايت من الشجاعة  
 والنبوة واقدرايته شديد على الابطال وخبير بممارسة الاقبال وحاربت الرجال ما رايت أثبت من  
 ربيعة في المجال فله دره لانه أوجد عصره وفريد دهره (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك أحضر الغنائم  
 التي جابها بين يديه واعصاه منها الذي يصلح اليه وسأله القبول فيهما فقبلها منه وشكره واثني عليه ثم ان  
 الملك قيس بعدما أخذ من الغنيمة قسمة ضي به وهو وفرحان مما رأى من عنتر ومن اعتدال حاله  
 وأما عنتر فانه قسم باقي الغنيمة على رجاله وساوى بين الكبير والصغير من ابطاله بعدما أخرج منها  
 القسم الافر الى عبلة وساواها برجاله حتى انها كانت في الجملة وقد استقر به القرار وأمنت به أهل  
 الديار (قال الراوي) هذا ما كان من عنتر الفارس الكرار وأما ما كان من أمر ربيعة نسبل  
 الاخيبار فانه سار يقطع البر الاقفر ولسانه ما يكل من الشكر لابل الفوارس عنتر ويصف كرمه  
 واحسانه وعلوه على الفرسان وعظم شأنه وعلوه انه قد صفا له زمانه وهو على ذلك دائما لم يقطع  
 تذكاره الى ان قرب من دياره وأنفذ عبده الى الخلة يبشره بقدمه فسار العبد من وقته وساعته حتى  
 انه وصل الى خلته وبشره بقدم مولاه قال فلما سمعت أهل الخلة ذلك فرحوا بقدمه وخرجوا اليه  
 أهله وقومه وجميع السادات والموالي والنقوة وهنوه بالسلامة والعودة وهنوه بزواجه الى هند بنت  
 الملك مسعود الكرم الاباء والجدود فحكي لهم على ماجرى له عن زواجه بها وما لاقا من أجلها حتى  
 انه أخذها وسار بها مع أخته وأمه في البر الاقفر وكيف اتفق يدريدوبه هذه الامير عنتر وأحكى لهم  
 على ماجرى معه وهو عائذ في البر الاقفر وكيف انهم بعد ماجرى لهم تصالحوا وصار بينهم الوداد وكان  
 ذلك الكلام لمقدم القبيلة وكان يسمى قتادة لانه لما سمع بقدمه ركب في جميع قومه وسار حتى انه  
 التقاه وفرح له بما أعطاه الله من النصر وزواجه بابنة الملك مسعود وبما وصل معه من الخيبرات  
 والاموال وبما بلغ من السؤال ولما ان دخل الى الديار وقر به القرار صنع له عرس ثاني وانتهجت  
 به الاطلال وأهل المقال ورقصت الاما والمولدات وغنت الاغانى وقضت بنوا كنانة أيام كانت لهم  
 احلام وأمن ربيعة في دياره وقر قراره وعلاشانه وارفع مكانه وهابته بنو كنانة جميعا وعلاذكره  
 بين الرجال وقد ضربت في شجاعة ربيعة الامثال في سائر الاطلال وانفق في بعض الايام انه قال  
 لامه يا أماء قد اشتقت الى زيارة صهرى ابا الفوارس عنتر بن شداد الفارس المهمام فقالت أمه  
 ما بهذا الامر من بأس ولا يزمه أحد من الناس لان يا ولدى زيارة الاخوان مشكورة خصوصا  
 صهرك الذي له علينا الفضل عن جميع الناس (قال الراوي) فعند ذلك عزل ربيعة هدية حسنة  
 من الاموال والمعادن الممننة والعبيد والاموات والذخائر المفخخرات ثم انه عزم على المسير ومرعت

الجد والشهير فقالت له زوجته هنديا مولاي خذني معك في الجلة حتى اني انظر الى عبلة والى محاسنها  
 البهية وأتعرف بنسوان الجملة لاني يا سيدي مالي عنك صبر ولا سلوان ولا يطيب قلبي ببعيدك عن  
 الاوطان (قال الراوي) فعند ذلك أمر ربيعة الى العبيد أن تشد الهوادج على الجمال ويحلوها  
 بثياب الديباج من فوق ظهر الجمال وأخذ أمه وأخته وزوجته وبعض رجال من أكابر عشيرته  
 وقد تقدم هو امام القوم وسار وجعل يقطع البراري والقفار والسهول والارعار حتى انه أشرف على  
 العلم السعدي وتلك الديار فأرسل عبده مفتاح يعلم أبا الفوارس عنتر بقدم سيده اليه فسار العبد الى  
 أن وصل اليه وأعلمه بقدم ربيعة سيده اليه قال فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام ركب في  
 عاجل الخال وسار مع بعض رجاله وأولاده والنقاء وسلم عليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه  
 وفرح بقدمه اليه وبذلك ساروا الى أن وصلوا الى الديار فأنزله في أعز مكان وتهللوا بالفرح  
 والاستبشار وفي ساعة الحال أمر عنتر بذيبح الاغنام وترويح الطعام وأن يروقوا بواطئ المدام قال وفي  
 ذلك الوقت حضر الملك قيس واخوته وأعمامه وسادات عشيرته ولما حضر وفي ذلك المكان وقدمت  
 لهم العبيد الطعام فأكلوا حتى اكنفوا وبعد ذلك قدموا لهم المدام فشربوها وطابت لهم الاوقات  
 واغتفروا اللذات وغنت لهم الاماء والمولدات وكان لهم يوم عظيم مثل أيام الاعياد وكان ربيعة بن  
 المكدم بين الملك قيس وبين أبي الفوارس عنتر وقد فرح به كل من كان في ذلك المقام حضر (قال  
 الراوي) فلما رأى ربيعة ما حصل له من ذلك الاكرام وثب قائما على الاقدام وأشار الى عنتر بمدحه  
 بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

أقول وحادي العيس يوما قد حدى \* وعرض على أرض الشربة واعتدا  
 أنخ بها وبرز بوصولك ساعة \* على العلم السعدي سعت الى الهدا  
 بهما سادة سادوا على كل سادة \* وجوده هو سار على طول المدا  
 ولولا ابن شدد لما شيد البنا \* ولابني العز الرفيع مـ \* ويدا  
 هو السـ يد المولى الذي قد نبى \* له المجد بيتا في البقاع مشـ يدا  
 به عرفت عيس وبانت أمينة \* ولولا جاه ما استقرت من العدا  
 شجاع اذا يلقاك شخص واحد \* واكنه جيش به يدو يعتدا  
 ذلك آتينا يا ابن شدد نرتجي \* ذمامك فائق ذنابن البأس والردا  
 فأنت الذي ترجى لكل ملمة \* وأنت الذي تردى الظلوم اذا اعتدا  
 فان قلت سيفاً كان أقوى عزيمة \* وان قلت بحرا كان أهدي وأرشدا  
 نغذ ذرة من نظم ابن مكدم \* عدحك قد أهدي لنا الرشدا وعتدا  
 ومن عجب الاشياء داية ذرة \* لبحر محب طاح زورا منضدا

(قال الراوي) فلما فرغ ربيعة من أنشاده هذه الايات طربت منها بنوعيس السادات وما فهم  
 الامن شكره على أفعاله الكرام وما قال من الكلام فقام اليه عنتر على الاقدام وضمه الى صدره  
 وقبله بين عينيه وقال له والله يا ربيعة لقد حويت كل فن ملج وتكلمت بكلام من لسان فصيح  
 ومدحتنا وأنت أولى بالشكر والمدح ثم انه أشار يقول

أهـ لا وسـ هـ لا بالذي \* ما زلت اليه بالمودة شائقا \* أخباره جاءت اليها مقريا  
 وجود كفه صيرته مشارقا \* ما مسكت بنانه عـ واتقا \* الاضدت من كفه طوالقا  
 ظل الغمام من يديه ساكبا \* بنظـ ره وبالـ عـ ودشاهقا \* ما ان رأينا قبله ولا يريا

له نظير وعد بالاماني صادقاً \* مكارم كفيه في دوحه الجح \* قد غرس الشكر له موافقاً  
 من عاش كان ناطقاً مدحه \* ومن نوى اودعه المهارقاً \* ان قات ما حسبه شماً الا  
 قلت وما كرمه حلائقاً \* منتدب بالكرامات قائلاً \* بكاسها مصطبها وغابقاً  
 لا يحسن المديح في غيره \* ولا تراه لسواه لائقاً \* جدد في سبيل المعالي طرفاً  
 وحاز من طرق النداء طرائقاً \* فتارة يصدهم قوارساً \* وتارة يجعلهم حداثقاً  
 ان لم يكن بحضوره الحرب لما \* كان اسير بالفتحاج خافقاً \* لولاك ما كان الحسام قاطعاً  
 يوم الوغى والاسنان خارقاً \* اذا الكرام بسواد ردهم \* قطعت من اعدائها علائقاً  
 لوهم زفي يمينه محاصراً \* ارحاها يوم الوغى صواعقاً \* لا يقتنى الاحساما قاطعاً  
 ولا يبيد الضرب الا ماحقاً \* ان شئت ان تعلم ما فعاله \* فاستخبر الضلوع والحوادثا  
 لاحطت الايام منك رتبة \* ولا اراك الدهر الا سابقاً

تدوم مادام الزمان أمراً \* وناهيا وفاتقاً ورائقاً

{قال الراوي} فلما فرغ عن ترمين كلامه فلم يبق احدا الا طرب من نثره ونظامه واقاموا بعد  
 ذلك على شرب المدام وزادوا ربيعة في الترحيب والاكرام قال وكانت عملة بنت مالك قد فعلت  
 بهندوز وحت ربيعة وامه كذلك وقد اكرمت لمن من موائد الطعام وادارت عليهم كاسات المدام  
 وتجاوزت هندوعمة بحضور نساء الحلة وخلفت على هند وعلى من معها من اكابر القوم مما كان  
 يدخره لها عن ترمين الخلع العظام واقماش المتخضر واهدت لهم شئ كثير من الذهب والجوهر {قال  
 الراوي} ولم يزالوا القوم على مثل ذلك الكلام وهم في كل طعام وشرب مدام وسرور وانعام مدة  
 عشرة ايام فعند ذلك طاب ربيعة الاذن من عنتر بن شداد على انه يرجع منزله والاطلال قال فاذن  
 له الامير عنتر بعد ان قدم له من الهدايا والتحف شئ كثير بكل عنه الوصف وسار معاه الى الوداع ثلاثة  
 ايام وهم في فرح واستبشار بعد ان خلا بزوجه اخت ربيعة اربع ليالى واصابها غايه الوصية  
 وتزلزل ربيعة وقبل اقدام عنتر وحلف عليه ورجع بعد ان ودعه وودع الملك قيس ومن معاه من  
 الفرسان وسار كلامهم طالب اهل والاوطان وسار ربيعة وتبطن في القيعان لكنه عن شكر  
 الامير عنتر واحسانه اليه لم يفت عن ذكره لافي ليل ولا في نهار وهم سائر بين طالبيين ارضهم والدار قال  
 المصنف لهذه الاخبار بعد الصلوة والسلام على النبي المختار هذا ما كان من عنتر الفارس القششم  
 واماما كان من ربيعة بن المكدم فانه بعد فراقه للامير عنتر سار طالب ديار اهل وقومه وهو فرحان  
 الى ان بقي بينه وبين الديار نصف نهار {قال الراوي} واذا بهيرة عليهم قد طلعت وبجاجة قد ارتفعت  
 وتزومت فلم تكون الا مقدار ساعة حتى تقطعت وظهرت وبان من تحتها نواصي الخيل وهم كاشفهم  
 قطع الليل وقدم لآلات البر والقفار وانتشرت في السهل والاعار وكان عدتهم خمسة آلاف فارس  
 كاشفهم الجن الاباس وهم راكبين على الخيول الصوافن ومعتمدين بالسوف والرياح يقدمهم  
 فارس بجراح طويل القامة عريض الهامة غليظ المنالك عريض الاكتاف قوى السواعد  
 والاطراف وهو غاطس بالزرد النضيد كاشفهم من حديد او قطعة من قطع الجلاميد ومن حوله  
 تلك الفرسان وهم على خيولهم كاشفهم القبان وفي اكفافهم عوامل الاشطان {قال الراوي}  
 الا انهم لما اشرقوا على ربيعة زعقوا عليه زعقة مريضة وصاحوا لمن معهم وقالوا يا ويلكم يا مغرورين  
 الى اين تذهبون ووراكم المنية واحاطت بكم الرزية اجمعين نغفلوا ما ايدىكم من الظعن بالكتابة  
 واذهبوا الى طريق سبيدكم قبل ان تحمل بكم المنية {قال الراوي} فلما سمعوا اصحاب ربيعة ذلك  
 الازعاق

الاذعاق ونظروا الى ذلك الجمع المقبل عليهم من الافاق فقالوا لربيعة هذا امر عظيم وخطب  
 جسيم فقال لهم ربيعة لا تخافوا من ذلك بل انتم اجمواظهرى وعينيكم تراعى الحريم ودعوني انا  
 واباؤهم فاني لهم غريم قال فلما سمعوا مقالته اجابوه على سؤاله وتقدم ربيعة اليهم كأنه الاسد  
 الغضبان وقد اشتمى ان يعلم من هم الفرسان قال المصنف وكان ذلك الفرسان الذي مالات  
 البرية من عرب يقال لهم بنى ضميمه والمقدم عليهم فارس بن حبيب وبطل بن حبيب يقال له نبيشه بن  
 حبيب وكان ذلك الفارس من ابطال العرب المذكورة وشجعان المشهوره الا انه مكار غدار يعد  
 بالالفين فارس في مقام الاخطار (قال الراوى) وكان السبب في مجيئه الى هذا المكان وملاقاة  
 بالامير ربيعة في ذلك الوديان فانه كان فيما مضى وتقدم كان خطب هند بنت الملك قيس وبارزها  
 في الميدان فقهرته في الحرب والطعان وحزت ناصيته بمحضرة الفرسان فلما ان صار له ذلك تركها  
 ومضى عنها وهو بحالة الذل والمهالك الى ان صار في وطنه وتلك الدكاك وهو واقع في دياره يقامى  
 الوجد والغرام وبعد ايام وردت عليه الاخبار ان ربيعة بن المكدم تزوج هند بعد ان صار له ما صار  
 واخذها الى منزله والديار وقعد معه ابرهة من الايام وبعد ذلك اخذها صبيحة امه واخته وبعض من  
 قومه وسارقا صدى بنى عيسى وعدنان الى صديقه عنتر بن شداد الفارس الريال (قال الراوى)  
 فلما سمع نبيشة ذلك المقاتل في الحال اعتد الى الحرب والقتال وزعق في فرسان بنى ضميمه فتبادرت  
 اليه الابطال وفوانيت من حوله الرجال الى ان تكامل عنده خمسة آلاف فارس ما فيهم من الاكل  
 مدرع ولايس فأخذهم وسار يفتنى من ربيعة الاثار الى ان يخرج من عنده الفارس القهار  
 ويلتقيه في البرارى والقفار ويدعى انه له غريم وله عليه دم من قديم والثانية من حرقته على هند  
 وما فعلت معه من العذاب الايم لما قهرته وحزت ناصيته وبعد ذلك تزوجت ربيعة وهو من ذلك  
 الامر حيران فلم يزل هو وفرسانه سائر يقطع المغاز حتى انه يطلب ارض الحجاز الى ان خرج من اميا  
 بنى قحطان ودخل الى اميا بنى عدنان حتى انه اشرف على بنى كنانة الشجعان وسأل عن ربيعة  
 فاخبره انه عند ابى الفوارس عنتر بن شداد فطاب قلبه بذلك وعاد يدبر في مصائبه ودواهيته ثم انه  
 اكن هو وفرسانه في كمين من المكامن الذي يعرف ان ربيعة لا يبدله من العبور عليه ويخرج له  
 ويحاربه الى ان وصل يده اليه (قال الراوى) الا انه لما اكن في ذلك المكان فجعل يقتنى الاخبار  
 ويسأل من الطارق والوراد الذين هم سائرين عليه الى ان اشرف عليه غبار من ناحية بنى عيسى  
 وعدنان وانكشف وبان من ابطال وفرسان تركض في تلك البرارى والوديان فتبينون الفرسان  
 واذا فى اوائل الخيل ربيعة بن المكدم وهو سائر قدام قومه ولم يعلم ما خبي له في التقدم وذلك بامراته  
 العزيز الجبار خاتى الميل والنهار وهو فرحان بما كان بينه وبين ابى الفوارس عنتر وما اعطاه من  
 العطى فما يشعر حتى قفزت اليه نواصي الخيل واحاطت به الابطال كما تم قطع السبيل (قال  
 الراوى) فلما نظر ربيعة الى ذلك الامر المنكر لاخاف ولا اندعر بل انه جرد حسامه الاثر الذى  
 اعطاه ابى الفوارس عنتر وهجم على القوم وقد زادت به الوسارس وطعنهم واكثر فيهم التذاعس  
 وارغم منهم الانف والمعاطس فلم ينجى عليه نصف النهار حتى قتل منهم مائة فارس كرار (قال  
 الراوى) فلما نظر نبيشه الى فعله فقد انزل مما راى من اعماله فنادى فيمن كان معه من رجاله  
 وقال لهم اقموا وبالطعن جواده املكم تقتلوه من تحتكم وتلكوا قياده قال فلما سمعوا القوم من نبيشه  
 ذلك الكلام هجموا عليه كأنهم رسل المنيا واطلقوا نحره والاعنه وقوموا عليه الاسنة وقد علامتهم  
 ضجة ورنه قال فلما نظر ربيعة الى جملتهم عليه وهم قاصدين اليه وزعق في جواده وهم عليهم

فكان لهم ساعة شاب هو لها المولود مما وقع بينهم من الضرب الاكيد الشديد وذلك من كثرة  
 المحاربة والخصام وتجربيع الموت الزوام فكان تارة يفرقهم بين وتارة يفرقهم بسار الى ان حارت  
 منهم الابصار فهو كذلك واذا بواحد منهم ضربه بالحربة الذي كانت في يده وهو على غفلة منهم واذا  
 هي وقعت في الجواد وما يريد الله سبحانه وتعالى شبيهه الجواد وكبابه وعن ظهره ارماءه الى الارض  
 واليهاد فلما انظر نبيشه ذلك زعق وانطبق على ربيعة من قبل ان يتور لاجل انفاذ قضاء الله المقدر  
 وعلم ان قام وركب غيره جواد حمل عليهم واعدهم الرشاد فاغتم هو الفرصة وقد تقرب منه وفاجاه  
 وطعنه في خاصرته اعدمه الحياة وشق جوفه وخرق امعاءه وخرجت مصاريسه من احشائه قال  
 الراوي الا انه من حلاوة الروح تعلق ببعض الخيل الشاردة وقفز على حجرة فركبها ولم يرضى  
 لنفسه ان يكون على الارض مطروحا ومال على الخيل فطحنها واهلك من كان فوقها وقتل عشرة  
 وعلى الارض سطحهم وبعد ذلك طاب أمه ويده على كبده وهو يرد امعاء الى جوفه وقد قل صبره  
 وجلده وكثر على نفسه زنه وكده قال فلما انظرت امه وزوجته الى مادهاه ارادوا ان يرموا انفسهم  
 الى الارض فقال لهم لا تفعلوا ذلك الفعالم لانها قد تدانت الوفاة باذن الواحد المتعال فلما سمعت  
 امه ذلك المقاتل علموا ان نزوا سببهم ما الرجال ونهبتهم الابطال وما منهم ما يمنع عن نفسه غير هند  
 زوجته وليكن كم جهد مات تكون وقد حكم عليهم ما بذلك من يقول للشيء كن فيكون فقال لهم ان  
 فعلتم ذلك سببتمكم الرجال وما بقي لي قدرة على خلاصكم وانا في هذه الحال ذامون بحسرتكم كما ويبقى  
 على في ذلك عار وروبال وبعد ذلك صاح بيده مفتاح وقال له ويلك سوق الاموال والجمال وخذ  
 ستانك وسيرهم ما قبل ان تملكهم العدا ويملككوا مني ذؤادي فسير بهما وانا احبكم مادمت راكب  
 على ظهر جوادى فلما سمعت منه امه ذلك القول عضت على زندها وتقطع من الحزن كعبها  
 وكذلك اخته وزوجته قدا يقنوا بالسبي بعد فرقه قال الراوي فلما رأى الى الخيل قدا دركنهم  
 وهم يريدوا سببهم عاد اليهم عودت الاسد القتال ووقف قدامهم وفي يديه رمحه العسال الى ان  
 ساروا قومه وتبطنوا في الرمال وامه تقول لله درك يا ولدى ردا يبيك ويفجع من اغنى فيك  
 وسارت تنادى واحر باه واسباه لقد تخلى ربيعة بن المكدم عن نساء قال فلما سمع ذلك القدام امه  
 فرجع اليهما بعد ان ابعدهم العدا وقال لها والله يا اماه ما تخلفت عنكم حتى تدرج الطير حولي  
 وان ذلك والله يزعلني لئكن حكم الله به على ثم انه بعد ذلك بكى وان واشتكى وقد صار يجرع  
 غصص الموت ألوان لانه ايقن بالهلاك وسوء الارتباك وسار يتحسر على نفسه وكيف ترمى جنته

في تلك البراري والقفار فأشد برثى نفسه بهذه الايات يقول

يا امي قد دنت الوفاة فبحلى \* سير افاقي للذنون اجرع \* واذا وصلت الى ابكي فارسا  
 احماك واوحشاه تنقطع \* يا هند بلكى عاجلته منية \* بسنان رمح لاللوب يروع  
 لما اتى الموت المروع للورى \* مضت الشجاعة والبراعة اجرع \* يا ام عنبرة الفوارس فاطاي  
 منه المعونة فهو ليت صمدع \* قولى له عنى بان ربيعة \* يدعوك لاخذ الثار لا تنفع  
 دارت عليه الفرسان من كل جانب \* باسنة مثل الكواكب طلع \* واحشاؤه تبدى اليه وكفه  
 ليردها والامين منه ندمع \* والآن قد خلفته وسط الملا \* والطير عاكفة عليه وترجع  
 قال الراوي فلما سمعت منه امه ذلك الشعر والنظام بكت وكذلك اخته وزوجته وجعلت امه

تعدد عليه وتقول

رواجداه يا بدرتم \* ما اكتمل حتى انخسفا \* وقضيب بان ماس \* حتى التوى وانقصفا

يا ولدى



يا ولدي تغيرت مودة الـ زمان بعد الصفا \* وانهدركني وبان لي \* منك البعد والجفا  
ولا يبقى لي فيك أبدا \* عودة لي ولا وفا

(قال الراوي) وبعد ذلك مسكت أحشاه ونجشت خداما وأكلت لحم زنودها وحس قلبها بالفراق  
وأبقتان مابقي لها بعد ولدها الا الحاق وصارت تتأمله وتتوجع عليه وهو على ظهر الجواد  
فضاقت عليهم سائر الأرض والرهاد فقالت وأسفاه واحزناءه على الفارس المفقود وأخته وزوجته لما  
رأوا ذلك اطمواع على الحدود وشقوا ما عليهم من الثياب وأجروا من أعينهم الدمع المسكوب ونادت  
أمه وقالت ما هي عادتك يا ولدي اذا لقيت الفرسان ولا هي محاماتك عن الحريم والنسوان فأبى  
حينئذ وشفتك على يا ولدي وحساسة كبدي فقد قل بعدك صبري وجلدي يا ابن المنقطعة  
الحزينة الشكلى يا غريب عن الاوطان يا بقية الاجل والخلان يا من اذا حضر الحرب يجود الضرب  
والطعان يا فارس الفرسان يا مذل الاقران والشجعان ثم انها بعد ذلك أشارت تقول  
أبكي عليك اذا عزال بك \* وأنوح اذا نوح الجسم وشجع \* انى لا تزال طول عمري حزينة  
اذا ضمنتك الأرض والبلقع \* والله لا كحل الرقاد لنا طرى \* ليلا وأهجر الفـ راس والمضجع  
يا واحد أحل المصائب لفقده \* فداني ولدي كيف انى اصنع  
فسي الله قبرا جواك سحائب \* منى — له أبدا تسج وتمع

(قال الراوي) فلما سمع ربيعة من أمه هذه الايات انهمت من مدامه العبرات وقال لهم اذهبوا فان  
أهلينا ما قريب وأنا أجيبكم واظاب المعونة من القريب المجيب هذا وربيعة صارت الى جوفه  
وعصب فؤاده وهو في كرب الـ نزاع ثم نادى وقال يا مفتاح سوق الموادج والجمال واطلب بنى كنانة  
وانعاني وقل لهم يحمو احريمي واموالي كما أحبت حريمهم واموالهم قال فساق العبد الجمال والموادج  
وهو في بكى ونواح وعاد ربيعة الى الخيل وهم يمارس ويطن فيهم الى ان قتل منهم عشر فرارس وبعد  
ذلك طاب الحريم حتى انه لحقهم فرأى أخته تصيح واحرباه وزوجته تتنادى وافضحتاه وأمه تتنادى  
أما من نصير أما من مجير فصاح بهم ربيعة وطيب قلوبهم وسكتهم عن البكا وقال يا أمه اسقنى شربة  
من الماء لاني أحس كبدي على نار اتلظي فأسقته أمه وقالت له يا ولدي ان الماء في مثل هذا الوقت  
ليس ينافع قال فلما سمع ربيعة ذلك من أمه بكى وأن واشتكى وعاد الى الخيل عودة الاسد الادرع  
ولكن حضور الاجل ليس له عن صاحبه مدفع ولم يكن على تلك الاخطار حتى انه نزل الى وسط  
الفقار ولكن لم يجد له على ما هو فيه معونة ولا أنصار (قال الراوي) فلما رأت الرجال عودته  
ولت من قدامه وهي متزلة يمارا من سطوته وهم يظنون انه لما جل عليهم كم كعادته فولوا من  
قدامه وطلبوا الانساع وكان الحريم لما نظروا الى حلتها الى أعداء طلبوا عرض البر والفلا وساروا  
حتى انهم غابوا عن أعين الناظرين ومفتاح سوق الجمال بالجبر والاهانه حتى انهم وصلوا الى ديار  
بنى كنانة قال وأما ربيعة فانه لما رأى الفرسان ولت من قدامه في وسيع الفلوات فلم يرى له قدرة على  
اتباعهم في هذه الفلوات لانه رأى روحه خفت وضافت منه الانفاس وقطع من نفسه الاياس ووجد  
طعم الموت وحلول الآفات فالتندع على رجمه ومات وفارقت الروح الجسد باذن صاحب المجهزات  
وهورا كب على ظهر الجواد والخيل تنظر اليه وترمقه وهم مسلوبين الفؤاد ولم يقدروا على ان واحد  
منهم يدنو اليه ولا يقربونه وكلامهم كان ايمن انه كل من دنى اليه يقطعه لما بان له من قوته  
وشجاعته وبراعته هذا كما يجرى منهم وهو واقف على ظهر فرسه ولكن الروح فارقت جسده  
وانقطع نفسه (قال الراوي) فطال عليهم المطال وهم ينظرون الى ذلك الحال فقالوا بعضهم  
( ١٠ - عشر العشرين )

البعض ارموه بالنبال قال فتقدم واحد منهم واخذ قوسه ومكن فيه نبله وزجها اليه بخافت في صدره  
الجواد فشب الجواد فسقط ربيعة من فوقه وارتمى على تلك الارض والمهاد فعند ذلك تقدم واليه  
ورق فراحو له وهم متعجبين مما جرى عليه ووقف نبيشة على رأسه ومصرعه وتأسف على قوته  
للحريم الذي كان معه فقال له ثكناك أمك وعدمتك قومتك وأهلك فانك على ما حل بك من  
النائبات حيث الحريم في الحياة وبعد الممات ثم انه بعد ذلك نزل اليه واخذ سلبه وعده وعاد هو  
ومن معه طاب اهل وعشيرته (قال الراوى) هذا ما كان من نبيشة وما جرى له في سفرته وأما  
ما كان من أم ربيعة وأخته وزوجته فانهم لما وصلوا الى بني كنانة أشاءوا في الحى بقتلته فانفجعت  
الرجال والسادات وتحسرت عليه النساء والبنات وأقامت عليه الاحزان حتى ان كلامهم تفارق  
روحه الابدان قال وبعد ذلك تجردت منها مائة فارس من أبطال القناعت ومضوا اليه وقد غمهم  
ما جرى عليه فساروا طابا بين محمل المعمة فراوه وهو مدد في الارض الذي قاتل فيه الفرسان  
الارازل فأخذوه وحملوه على جبل بازل عال وكان لدخوله على الجملة يوم عظيم هائل فندبت عليه  
النوادر وصهلت الخيل والجنائب ثم انهم أتوا به الى نحر عالي وحفروا له قبراً وانزلوه فيه وبعد ذلك  
بنوا من فوقه قبة عظيمة ويصنعونها فصارت تلوح من بعيد ويستدل بها الناظر فيأتى اليها وينزل  
عنده وينرحم عليه (قال الراوى) ودامت أمه وأخته عليه بالبكاء والاحزان وكان من جملة ما قالت  
أمه عليه من نشد الاشعار تقول

ما بال عينيك منها الدمع مهراق \* سبحا فلا غارقا فيها ولا راق  
أبكي على فارس الوادى فأورنىنى \* بعد التفريق حزنا دائما باق  
لو كان يقدى فدوه الاهل كاهـموا \* أما عندهم من مال وأرزاق  
لكن سهام المنايا قد نصدـبن له \* فلم ينجه منها طب ولا راق  
فذهب يذهبـك الله من رجل \* لاقى كل حى مامـثـله لاقى  
سأبكيك ما ناحت مطوقةـة \* تبكين ألفها حزنا وأشواق

(قال الراوى) فلما سمعت بنى كنانة من أمه تلك الايات فاضت من أعينهم العبرات وما منهم الا  
من تحسروا وبكى وان واشتكى وداموا على البكاء والتخيب والقهر فقامت عند ذلك هند ووقفت  
بجانب القبر ونادت وألقاه عليك باليد العرب وكهف البنات والبنين وحامى الجار وكاشف  
العار ثم انها بكى بكاء شديدا وشدت ترضى ربيعة به اها هذه الايات تقول

تسكى ربيعة هند اليوم اذ فقدت \* لفارس وجهه كالكوكب السار  
كانهم حين راموا عليه بجمهم \* فرأوه زبراعى أقرانه ضار  
أروى العدى حربا فى وسط بلقعة \* لانس فيها ولا جـن ولا جار  
به أشكوا ما حـل الزمان به \* فاموت حـتم على كل الورى قهار

(قال الراوى) فلما سمعوا من هند ذلك المقال تحسروا وولعهم الانذهال وزاد منهم التخيب والاهوال  
فأنازت في هند الشجون وأبدت الاحزان والغنون وأشارت ترضيه أيضا تقول

على جرى صرف الزمان وجوره \* وصبرنى الدهر المفرق بالفدر  
رمانى زمانى بالتفريق عامـدا \* وأسلب روحي من فؤادى ولم أدر  
قدونك يا بن العم أصبحت فى الورى \* حليفة كل هم لأفبى من الفكر  
وحياتك

وحياتك اني لا اراك حزينة \* اقلب قلبي بعد فقدك على الجمر

(قال الراوي) فلما انشدت تلك الابيات وقالت تلك المقالات فلم يبق قلب الاجر عنه ولا فؤاد الاصدعته واقاموا على الندب والعويل زمانا طويلا ولبست امه وابنته السواد وداموا على البكاء والتعداد ولم يبق احد في الحى الا شق على ربيعة اثوابه وعلى بكاء وانتخابه الا هند فانها لم تفعل شئ من ذلك فعاتبوها قومه وقالوا لها ما كنا نظن فيكي ان تفعل ذلك فقالت لهم هند والله لاشقيت عليه جيبيا ولا مزقت عليه ثوبا حتى اني اخذته بالثار واكشف عنه العار وسارت تنشد عليه الاشعار وتنثر من عينها الدموع الغزير ثم انها بعد ذلك لبست لبس الفرسان وركبت جوادها واعتدت بعدة جلادها وارادت المسير نحو بلادها وامرت العبيد ان تحمل الاحمال على ظهور الجبال وسارت قد امهم في البر الاقفر وهي لا تلتفت من البكاء ولا تقتر حتى انها وصلت الى اهلها وزواويها ودخلت اليهم فنلقتهما امها وابيها فراوها على غير ذلك الحال فسألوها عن امرها وما جرى لها فلم تمدى امرا ولا اجابت له ما مقال بل انها حزبت سيفها وقد زاد بها الاحزان فقطعت اطناب الخيام وارمتهم في ذلك الاكام وبعد ذلك حزبت شعرها وقطعت فلاندهم شعرها وهشمت خدودها ولم تدع شئ من امر الحزن يغوتها حتى كانت ان تأكل لحم زنودها ثم انها نادى واحزناه واعزناه واقلة ناصره يابتي عي الثار لعل ان اكشف عني العار ثم انها اخبرتهم بقتل ربيعة وما نزل به من تلك الامور والشيعه (قال الراوي) فلما سمعوا من هند ذلك الكلام فعلا منهم البكاء والاحزان وتناحت لذلك الرجال والنسوان وسائر بني شيبان وكان اكثرهم احزان الشيوخ والشباب وداموا على الاحزان شهر من الزمان ثم ان هند بعد ذلك تدرعت وتجلبت وبأخيها استطام استنجدت وقوت عزمها على الحرب والقتال وساروا طالين ارض بني ضمية لياخذوا بثارها ويكشفوا ما نزل بهم من تلك البلية (قال الراوي) هذا ما كان من هند وما دبرته من الامر والمرام واما ما كان من ام ربيعة فانها طال عليهم المطال في الحلة والمقام وهي تندب الليل والنهار ولم ياخذها من ذلك هدر ولا قرار واقامت على ذلك الحال اربعون يوم تمام وقد حومت على عينها لذيذ المنام وهي لم تجد لها سماهي فيه يجير ولا مسعف ولا معين ولا نصير ولما طال بها ذلك الامر والمطال تذكرت ما قال لها ولدها ربيعة من ذلك المقال وهو في غمرات الموت وسوء الحال وكان اشار برثي نفسه بهذه الابيات يقول

يا ام عنتره الفوارس اطلبي \* منه المعونة فهو ليث اروع  
قولى له عني بان ربيعة \* يدعوك لاخذ الثار لا تمنع

(قال الراوي) فعند ذلك امرت العبد مفتاح ان يشدها على راحلته عند الصباح ويضع عليها اجلال السواد ففعل العبد ما قالت وعند الصباح ركبت عليها وسارت قاصدة الى ناحية ديار بني عيس وتلك البلاد وهي ذاهبة العقل والفؤاد الى ان اشرفت عليها وقربت منها ونزلت عن المطية وجزت ذوائبها واطخت بالدم غالب بدنها وجعلت تنادي وتقول واولداه واثره فؤاده واحشاشة كبداه واربيعه وما حل به وامصبيته فتمت على هذه النداء وهي سائرة في البر الاقفر الى ان وصلت الى ابيات الامير عنتر والناس خلفها يقتفوا الاثار ويتعجبوا من ذلك الامر الشنيع المنكر وهي واقفة على ابيات عنتر قال فسمع عند ذلك الضجة والضجر فسأل في الحال عن ذلك الخبر فقالوا له يا حامية عيس يوم الصدام هذه ام ربيعة بن المكدم قد اقبلت على ذلك الحالة وهي لابسة السواد وهي يا كبة العين ومقرودة الفؤاد ونزاهامه رولة وناشرة ذوائبها (قال الراوي) فلما سمع ذلك اندب فأمرع وخرج اليها وهو في حال منكر فراها وهي في حالة الدل والعبير فقال لها ما بالكي اينها الاميره

قصي على ما قد جرى لك من الامور الخطيرة لانك قد اجريت دموعي واكثرت همومي ومما اراك  
الافذودي اذ زاني قال فعند ذلك اعلمته بالقصة والخبر وقالت له اخوك ربيعة قد قتل وانقبر وقال  
لي عند موته يا ام اقصدي عنتر واعلمه بالخبر وما وقع لي من الامر المنكر قال وما فرغت من كلامها  
والمقال حتى وقع الامر عنده ترمغشيا عليه من هذه السؤال فأتوا اليه اهل قبيلته في هذا الوقت والحال  
ورشوا على وجهه الماء وعلى يديه ورجليه وخافوا عليه ان يموت وهو على هذه الحال ويقبر فاحتضنه  
ولده غصوب وحمله وادخله الى مضربه (قال الراوي) فلما أفاق من غشوته بكاء شديدا حتى  
انبت لحيتته وكثر على ربيعة تأسفه وتقيعه وأمر باحضار ام ربيعة واستعاد منها القول ثانيا مره  
فقصت القصة عليه وأخبرته بان نبيشة بن حبيب بنى ضربة اجتمعوا على ولدها فبعمه ضربه من عندك  
وابلوه بتلك البلية وكانوا خمسة آلاف فارس ما منهم الاكل مدرع ولا بس ولولا كبايه الجواد لما  
كانوا قد راعوا عليه ولا بلغوا منه مراد (قال الراوي) فلما سمع عنتر من ام ربيعة ذلك الكلام نادى  
والسقاء عليك ياربيعة بين الرجال الكرام فوالله ما كنت الا اسد ضرغام وبطل ققام وليث لا يرام ثم  
انه تأسف عليه وبكى وأن واشتكى وجعل يشد ويقول

لما سمعت بمصرع الدرغام \* جرت العيون مداما كغمام \* ان المنيا لا تزال سهامها  
ترمي الكرام وتتقى للثام \* سهام المنون رمت لادرع ماجد \* ليث الحروب وفارس ققام  
ما كان وقفا اذا اشبح القنا \* بسل ضار باجمه ندمصام \* فلانركنه ثاوياني مهمة  
طعم الطيور بدابلي وحسامي \* يا بني ضربة قد انا كم عنتر \* ليث يصول على العدا هجام  
لهفي عليك ربيعة بن مكدم \* وفي قبر احوالك هطل غمام

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات حتى بكت السادات ونصا بحيث لفقد ربيعة العبيد  
والاموات لما راوا منه لما حضر عندهم من المكرمات فاقسم الامير عنتر ليقتلن من بنى ضربة ويقم  
كل جبار لئيم ثم انه بهد ذلك صاح في رجاله واخوانه وأمرهم بهدم المضارب والنجيام والاييات  
وصهلت النبل وأخرجوا الرماح والنصول واصطفت الفرسان في تلك المناهل وحزن على ربيعة كل  
قاعد وقائم وعلمت أمه ما آثم وكان عليهم لكثرة ما دهاهم الفقه قد المقيم وأقاموا على هذه الحال سبعة  
أيام لم يجمعوا وابتغام ولم يلبث ذوا باكل طعام (قال الراوي) ولما كان بعد سبعة أيام نصبوا النجيام  
وروجوا الطعام وعزموا على المسير لاختذ الثار من بنى ضربة وحلف عنتر انه لا يسي في منهم ولا يمن  
يشدهم بشر ثم انه ركب وأمر جماعة بالركوب فركب عروة بن الورد والمطال وسبيع اليم  
وميسرة وغصوب هذا وقد ركبوا النبل الجياد واعتقلوا بالرياح المداد وساروا في خمسمائة فارس جياد  
يقدمهم ابا الفوارس عنتر بن شداد ومن حوله جميع بنى قراد وهم غائبين في الحد يد والزرد  
الضيد وفي أوائلهم عنتر بن شداد وهو يشد هذه الايات يقول

حزني عليك ربيعة بن مكدم \* حزني يكاد له الفؤاد يزول \* واذا ذكرت شبابه ومصابه  
هطلت لذكراه الدموع تسيل \* سبقت له يوم المجال منية \* والناس فيهم هالك وقتيل  
كيف الهدو ولا تزال حزينة \* تبكي ربيعة أربعا وطول

فلما فرغ عنتر من هذه الايات وهم وهمها منه ما منهم الا من تجمر على لقي بنى ضربة حتى انهم ينزلوا  
بهم كل بلية ويحملوا بهم كل رزية قال فلما رأى منهم ذلك العزم الشديد بكاء شديدا ما عليه من مزيد  
وعنادي في المسير وقد أسرع في الجود والتشهير وهو يرثي ربيعة بهذه الايات ويقول  
جدوا المسير وأسرعوا الترحال \* وابكوا على همام فارس ريبال \* وابكوا ربيعة كان قرما فارسا

بطلا يروع عدوه بنبال \* قد كان هجاما اذا اشتبك القنا \* بردى الكفا ويقطع الاصل  
 فلا تنة بين ضهية ونعيمها \* ولا شتنتن نساءها برمال \* ولا ضربن بصاري في جمعهم  
 ضربا يقدر قوارسا ورجال \* أبكوار ببيعة ان رأيتم بحفلا \* قد أصبحت فيه السيوف نصل  
 (قال الراوى) ولم يزالوا ساثرين وهم بقلوب قوية وعزيمات جريه حتى أشرفوا على ديار بني ضهية  
 فعند ذلك استدعى عنتر بأخيه شيبوب وقال له أريد منك يا ابن الام أن تكشف لي خبر القوم اللثام  
 وتعود الى قوام قال فعند ذلك سار شيبوب ودخل الحى في ظلام الليل العاكر فوجد الحى بمروج  
 باهله كأنه البحر الزاخر والنيران قدام البيوت مشموله والسيوف معلقة مسلوله فعندما طاف  
 شيبوب الحى جميعه وتميزه وفعل ما أمر به أخاه فوجد أربعه آلاف بيت مجتمعة يطلع من كل بيت  
 الاثنى عشر والثلاثه والبعش يطلع منه أربعة وعند ذلك عاد شيبوب الى أخيه عنتر وأعلمه بما عاين من  
 الخبر فقال له عنتر وبيك يا ابن السوداء هو أنا جئت أخاف من كثرة الأعداء أنا ما جئت الا لتقى  
 كل من يعترضنى من الأعداء والشجعان وأقنى بنى ضهية ونعيم وبني قحطان قال وكان بالانفاق  
 وصول الامير عنتر عند مامرحت الاموال وتبعتم الرعيان فاعترضها عروة بن الورد وسبيع اليمى  
 ابن مقة رى الوحش وميسرة فى مائة فارس من الفرسان واكن عنتر فى مائة فارس من الشجعان  
 فوقع الصوت عند ما هجمت الفرسان واخذت ما كان مع الرعيان من المال قال فعند ما سمعت  
 ابطال بنى ضهية ذلك فخرجت وهى فى أسوأ حال ونبيته فى أوائل الرجال فلما رأى ذلك حمل والتقى  
 الأبطال ورد الخيل فسارت تتعزىمين ويسار وعروة بن الورد يقاتلهم هو وزجاله حتى طلعت عليهم  
 الشمس فعند ذلك التحم القتال وتتابعت الخيل وانصبت على وجهها وعلى بعضها انصب السيل  
 وحمل ميسرة لما رأى تلك الامور المنكرة وكذلك سبيع اليمى حمل وأنزل على القوم المصائب  
 والحمن وحمل من خلفهم غصوب ونزل عليهم كأنه البلاء المصبوب والحمم الجعان ووقع بينهم ما  
 الضرب والطمان وتقاتلوا الفريقان وكان لهما ساعة اقتشمت من هولها الايدان (قال الراوى)  
 فبينما هما على ذلك الحال وقد دارت راحات الحرب بين وشمال واذا عنتر قد طلع عليهم بالمائة  
 فارس الذين معه وهو ينادى بالثارات ربيعة من المكدم والله اننى اليوم أخذت بثاره من هؤلاء القوم  
 ثم انه حمل وزعق فانزعت اصوته تلك الفرق لانه عليهم قد انطبقى وتلاحقت به بقية بنى عبس الاجواد  
 وطعنوا فى بنى ضهية بالرماح المداد وضربوا فيهم بالسيوف الحداد فأرموهم الى المضارب والخيام  
 وقد وامنهم الرقاب ووضعوا فيهم الحسام وبلغوا منهم المراد وأشرفوا فى ذلك الوقت منهم الفؤاد هذا  
 والامير عنتر قد زاد ووقود الحرب لهيبا وابقاد ودمدم وزجر وزاد فى جملة من اتى تحت من أفعاله  
 الشجعان وفرق المواكب بين وشمال وجندل الاقران وفضح الفرسان وصبيغ بأدميتهم  
 الارض حتى عادت كالون الارجوان وحير بالخوف قلوب الجيمان ثم زعق عاثر رأسه وقال أنا أسد  
 البطان وحاوى قصب الرهان أنا حية بطن الواد أنا فادج الزناد أنا الرقيع العماد أنا عنتر بن  
 شداد قال ولم يزال يحمل فيهم وزعق وبني عبس تفعل كفعله وتحمل عليهم مثله حتى انه زمو  
 منهم ورجعوا الى الابيات ولم يبق لهم بين ايديهم ثبات وقد قتلوا منهم سبع مائة فارس ما منهم الاكل  
 مدرع ولا بس وكل يحمل مداتس وجرحوا منهم أكثرهم ونفروا من بين ايديهم خوفا من  
 المهالك وداستهم بنى عبس بسنايك الخليل وأم ربيعة كانت معهم فصارت تحرضهم على القتال والنزال  
 الى الثالث الاوّل من الليل وعاد الامير عنتر ومعه من بنى ضهية مائة من أسير وكان قد بقى من الليل  
 نبي يسير وعادوا وهم ينوون بعضهم البعض وقد فرحوا بما رأوا من تلك القنلا التى كانت على وجه

الارض هذا ما كان من بني عيس ومافع لوما من الفعالم وأماما كان من بني ضهية فانهم لما أشرفوا على الهلاك والويل وقد وقعوا في الويل والارتباك واجتمعوا مع نبيشة وقالوا له لاجزاءك الله عنا خير ولا زقك الا الضير لانك نسيت لنا برجل ناره لا تظني وجره لا ينجني فقال لهم يا بنو اعمى كان الذي كان واذا فاشنا طامعوا فبينا وسبوا حرمنا والشهيمان وأنافى غدا غدا أخرج الى مقام البراز وأقتل لكم عن تير بن شداد والحقه برفيقه وأخيب لكم قصده وطريقه وأقتل فرسانه وأولاده قال وقد طلعت مشايخ بني ضهية وبني غشم وأنفذت تستجد بقبائل العرب وتوعدهم بالمال والفضة والذهب ليعينوهم على قتال بني عيس (قال الراوى) ولما كان عند السحر ركب الامير عن تير بن شداد وأمر رجاله بالركوب على ظهر الخيول الجياد فدخلوا في عددهم واستلموا سلاحهم ووطنوا على الموت أرواحهم وهم يصيحون يا لعيس يا لعنان يا لشارت ربيعة بن المكدم مبيد الاقران وطمعوا بني سليم وبني ضهية فقتلواهم عن نر وأولاده غصوب وميسرة وأنقضوا عليهم مثل النار المسعرة وهم غائصين في الحديد ومخترزين بالزردانضيد وقد كشفوا رؤسهم ووطنوا على الهلاك نفوسهم وطمعوا الرجال وكردوا الابطال وقطعوا وهم ثلاث وأرباع وعنتر بهمهم كأنه جل هاشج وقد اجرت أحداقه وظهر الزبد على أشداقه ونبيشة يصيح في أصحابه ويحرضهم على القتال ويردهم الى الحرب والقتال وملاقات الاهوال قال فاعترضه عروة بطعنة عظيمة فخرج منها سالم وتقاتل معه ساعة زمانيه وبعد ذلك طعن نبيشة الى عروة في فخذه فخرجه وقد انغرزالسان فيه فتأخر عنه واذا بام ربيعة في عرصات الميدان ورأسها مكشوف وهي بقاب ما هوف وقد أخرجت يدها من جلايب ذراعها الخراج المسلوب وهي ترثى ولدها وتقول

فقلت لها سا بكى كم بليت \* هجوم عند مشتبك الغناء \* فيردى كل ليث من تميم

ويحى للعذارى والنساء \* وسبي كل خودات روادخ \* ومن عانده حل به البلاء

(قال الراوى) غارت العرب من أم ربيعة ومن انشادها وهي ترثى ولدها ربيعة وعانت نبيشة حين طعنه عروة فمرت روحها عليه من عظم حرقها وطعنته فارتد عليها نبيشة وطاردها ساعة زمانية واضجرها واكرهها فكاد أن يلكها ويهبطها واذا عيسرة قد طلع عليه كأنه الاسد الادرع وأبصر أم ربيعة وقد ظهر عليها نبيشة وطعنها وقد جرحت من طعنته وأراد أن يثني عليها وميسرة حمل عليه وأفرق بينه ما وجري بينهم حرب شديد وطعن يكيد ولم يزل في قتال ونزال حتى تنصف النهار ولت بني تميم الادبار وهم منزهين واقترب نبيشة من ميسرة وولت بقومه وبني عيس تجمعت في أقبقتهم وقد ألبسهم بالطعن في صدورهم وفي ظهورهم وحبرهم في أمورهم وطعنوا فيهم في النحر واللبات حتى أدخلوهم الى الابيات وعادوا بنو عيس ومعهم مائة أسير فأقرنهم مع المائتين الاول وشهد عنه تير بفعال ولده ميسرة وفعال أم ربيعة وياتوا الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح وقد ركب الامير عن تير على جواده الابجر وتقدم الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وقد تعجب من فعاله كان نظره بالعين فانشد يقول

وبالعوالي سقين الموت صاحبة \* بني ضهية في نهب العشار \* لما أتيناها — م والليل معتكر

عند الظلام وجرنا البواتر \* وانجيل ساهمة في البرحافة \* لثار ابن المكدم العدل في الجور

فلم تكن ساعة حتى أضربهم \* طعن القناب من مسلوب ومأثور \* قد كان بطار ربيعة خير من حلت

سوابق الخيل مكدم ومشهور \* أنا عن تير العيسى خير فتي \* أخى ربيعة في الهجاء مأمور

لا تخزني على قبره واه فقد \* يرى نبيشة فوق القبر معفور

(قال)

(قال الراوي) ثم ان غنمنا فرغ من ذلك الشـعـر والنظام نادى وقال لبني تميم لا يبرز لي الا فارسكم  
 نبيشة بن حبيب قال فلما سمعت العرب من عندهم ذلك قالوا نبيشة انك قد دخلت لنا الاذي فابرزالي  
 خصمك ان كان فيك كفايه لدفع العدا فلما سمع نبيشة من قومه ذلك الكلام لم يأخذه بينهم هدو ولا  
 قرار بل انه برز في عاجل الحال الى الميدان وصار مع الامير عنتر في مقام الحرب والطعان وقال له  
 يا اسود يا زنيم ويا بعل بالثيم اليوم الخلق بصديقك ربيعة واترك بني عيس عليك فحبيبة قال فلما  
 سمع عنتر من نبيشة ذلك الكلام قفز اليه وناداه ويا بك يا ابن اللثام انت اذل واحقر واصغر من ان تقتل  
 كلبا ينجي على باب ربيعة بن المسكدم ولولا انكم تكاثرتم عليه بجمعه لكم واغثتشته انت غدر اعند ما كبايه  
 الجواد والامن اين كنت تقدر عليه او تصل يدك اليه ثم انه بعد ذلك حمل عليه جملة منكره وقاتله قتال  
 مثل النار المسعرة وتقاتلا حتى هجما عليهم ما الظلام وقد كل نبيشة من الحرب والصدام وتأخر  
 الى وراه وقد رأى صورة الموت قد امامه فقال له عنتر اي ابن يا ابن الزانية تريد ان تعضي بالحرب وانا  
 ورائك في الطلب فقال له نبيشة قد هجم علينا الليل وخيم الظلام وما بقينا نعرف كيف نضع الخسام  
 فقال له عنتر وقد علم انه قد تعيب فقال له ياندل العرب واخس من ضرب في البيـداوند ومـد طنب  
 فوحق فائق الاصبح ما بقي لنا براح حتى يطالع الصباح فقال له نبيشة يا عنـتـر عد الى قومك واعود  
 انا الى قومي وغدا انا وانت من اول النهار تخرج الى الميدان ونشتهر بين الجمعان فقال له عنتر ما تبرح  
 من هاهنا الا بالانفصال وبلوغ الآمال فقال نبيشة اريد من احسانك وتبرية ربيعة صديقتك ان  
 تهـل الى غدا وبعـد ذلك نعود الى الحرب والقتال ولم تفرق الا بلوغ الآمال قال فلما سمع عنتر  
 منه ذلك المقال وحلف له بتبرية ربيعة اجابه الى ذلك فعد الى قومه وامر عالى عشيرته وقال لهم ويلكم  
 امر عوايتنا الى الحرب وان لا وقعنا في العطب وارحلوا بنا على بعض احباء العرب نستجير بهم ويدخل  
 الى ملوكها وساداتهم نستعين بحمايتهم وقاداتهم قال فاجابوه الى ذلك وفي الحال رفعوا الاموال والنساء  
 والرجال وركبوا من ليلتهم ولوا هاربين والى النجاة طالين وما زالوا ساثرين في الليل وهم منزهين  
 حتى انهم نزوا على بني تميم واستجاروا باميرهم جندله بن الخفاف التميمي وكان ذلك الفارس شديد  
 البأس قوى المراس وكان فارس صديد وبطل شديد وكان له على بني عيس دم وتار فاسرع نبيشة  
 اليه والى قومه واستجار بهم قال فلما سمعوا منه ذلك وانه يريد يستجير بهم على بني عيس وعدنان فآخذهم  
 وانزلهم في اعزم مكان وطيب قلوبهم واهدى سرائرهم بعد ما حكي لهم على ماجرى له مع عنتر بن شداد  
 فاحترمهم واعد لهم ان يحاربوا معه اذ قدموا عليه وباتوا عندهم تلك الليلة على ما هم عليه (قال الراوي)  
 هذا ماجرى من نبيشة وهروبه وامامنا سكان من بني عيس فانهم اقاموا في محالهم الى ان اصبح الله  
 تعالى بالصباح وبان الضيا والاح وتقدم الامير عنتر يريد الحرب والكفاح وتقدم الى محل الضرب  
 والطعان فلم يري في الحى احد من الفرسان ونبيشة قد قلع الحى بما فيه وهربوا كلهم في الليل وتركوا  
 الديار والاطوان قال فلما رأى ذلك عنتر اقبل على قومه واصحابه واخبرهم بما فعل نبيشة في الليل وقال  
 لهم سيروا بنا حتى نلقاهم قبل ان يذهبوا منا فاجابوه الى ذلك وركبوا في الحال بني عيس الا قبائل  
 والامير عنتر امامهم وساروا الى منكرة النهار فاشرفوا على بني تميم وهم على ذلك المنهال العظيم وقد  
 نظر وهم بني تميم لما وردوا عليهم فبينهم وفارسهم جندله بذلك واخبروه بما راوا من بني عيس وانهم  
 يريدون قتالهم فعندما اسرع اليهم وركب وركبت ابطاله معه يريدون الحرب والقتال فلما رأى منهم  
 ابا الفوارس عنتر حمل وحملت بني عيس وراه وقال انا حية بطن الزاد انا عنتر بن شداد الا تحذبنار  
 ربيعة بن الاجواد فعند ذلك تصادمت الرجال بالرجال والاقبال بالاقبال وحملت الابطال وكان

لهم يوم عبوس تطايرت فيه الرؤس وشربوا من المنية كؤس وتخطفت منهم النفوس ووقع  
 الفارس من على القربوس وكثر الفزع والبؤس ولم تزل في ذلك اليوم الاراس معكوس وبطل  
 في الدمامة موس وضرب السيف والديوس وعظم القلتى ودور الخندق وجرى منهم ومن خيولهم  
 العرق وتقطعت من ضرب السيوف الدرق وعلا عليهم الغبار وتسردق قال فمئذ ذلك ظهر حمله  
 الى الحرب وطلب الطعن والضرب وسأل الانجاز وطلب عنتر فارس الحجاز وقال ابن شداد  
 نسل الاوغاد حتى انى اذيقه الدل والوبال واقطع رأسه بهند الحسام الفصال قال فلما سمع عنتر  
 كلامه جل عليه وأرى نفسه اليه وضربه ضربة فارس جبار خاض الاهوال فزلت الضربة على  
 رأسه وكانت من ساعد قوى وجنان جرى فقسمته نصفين وأرتمته الى الارض قطعتين فلما رأى اذ ذلك  
 بنى تميم ما حل بفارسهم وسيدهم غموا كلهم عن بكره أبيهم وصاحوا عليه فرسانها وذاووا بها وبعد  
 ذلك تقدموا الى نبيشه ولا موه وعنفوه وقالوا له أنت جئت الينا حتى اننا عدمنا سيدنا وفرساننا وأخرت  
 أنت الى وراةنا وما نراك تتقدم الى اخصامك وتحاربهم فهذه انى لم جرى لاحد من الفرسان تريد ان  
 تفنى باقى اصحابنا وانت سالم وتبلىنا بهذا العبد الظالم فلما سمع نبيشه منهم هذا الكلام قال لهم غدا  
 أخرج اليه وأقدم بكاتبى عليه وأفصل لكم امره وأعدمه عمره وأكفيكم مؤنته وشتره هذا  
 والامير عنتر قد عاد الى اصحابه وهو سرور القلب وفؤاده اشفاه بالطعن والضرب وكان اخذ منهم  
 هو واصحابه مائة أسير وقال لهم أقرنوهم الى بقية الاسارى حتى تبصر آخر هذه العبارة لان ما بنى لهم  
 محامى ولا بحير ولا معاون ولا نصير فدعوهم الى غدا وأبرزوا فيهم السيوف وأسقوهم شراب الختوف  
 (قال الراوى) هذا ما جرى من عنتر واصحابه عند المغيب وأما ما كان من نبيشه بن حبيب فانه لما  
 هم بالليل وطلع نجم سهل تقدم الى جواده كأنه يسقيه فأخذه وأعد به عن المضارب والخيام وركبه  
 وسار في صحب الليل الغلام وولى هارب والى النجاة طالب وهو فرحان بنفسه من حمل الماعطاب  
 وسار طول الليل الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وما زال يركض فى الروابي والبطاح حتى وقع فى  
 أرض بعيدة وآمن على نفسه من هذه المصيبة قال وأما بنى ضمية فانهم اتبوا محامى فيه وسألوا عن  
 نبيشه فلم يجدوه فعلموا أنه قد هرب وسار فى أول الليل وهو خائف من العطب وان قاتلوا بنى عبس حل  
 بهم الويل والعطب فدخلوا الى منازلهم وركبوا خيولهم وساروا الى بنى عبس الكرام ودخلوا على أبو  
 الفوارس سيد الفرسان وسألوه الصلح والامان بعدما خبروه بما فعل معهم نبيشه من الهزيان  
 وكيف أخذهم منه وهرب فى الليل خوفا منك يا فارس الزمان قال فلما سمع الامير عنتر منهم ذلك ورأهم  
 انهم قد دخلوا عليه وطلبوا امنه الامان فأعطاهم الامان ورفع عنهم الضرب والطعن فعند ذلك  
 طلبوا منه أسارهم الذى أخذوهم منهم فقال لهم عنتر أما الاسارى ما أعطيكم منكم أحد الا انهم طلبوا  
 قتلى بغير سبب ولكن ذمة العرب وحرمة شهر رجب لوقفات منكم كل يوم عشرة آلاف مقدم  
 ما كانوا يشارصد بقرية بن المكدم وأريد أشفى غلبى منكم قال فلما سمعوا منه ذلك وانهم يعطهم  
 من أسارهم ولا واحد فداروا به من كل جانب وضمية واعليه المذاهب وقالوا لبعضهم البعض  
 يا وياكم قطعوه بأسيا فيكم قطع وبضوء بضع واجلوا عليه من كل موضع فلما رأى منهم ذلك حل  
 عليهم حيلة منهم كره وتبعوه قومه بنى عبس بأثاره وحملت عليهم بنى تميم بقوة وزجره وعنتر فى  
 أوساطهم كأنه الاسد الختوف والزيد طار على أشداقه كأنه القطن المنذوف وهو يكرس منهم  
 الصفوف ويسقيهم كأس الختوف (قال الراوى) وأبو عبيدة فهم كذلك واذا هم بصيحات عاليات  
 وصيحات مرتفعات وهم ينادون بالشيان رهم فى جيش جسم وخلق عظيم يقدمهم بسطام بن



الملك قيس الليث الارقم واخته هند زوجة ربيعة بن المكدم فاحتاطوا بنى عيم واخذوهم عن بكرة  
 ابيهم ولم ينقات منهم ولا عقال واخذوا غنائمهم والاسارى ضافوهم الى من معهم من الرجال وهدى  
 الحرب والقتال وبذلك تقدمت هند الى عند ابي الفوارس عنتر بن شداد وقبلت يديه وشكرته  
 بين العباد وانتت عليه ومدحته وقالت له ما عدت متك من فارس جواد يا فارس عيس يوم الطراد  
 ما عولت ان تصنع في نبيشة بن الاوغاد فقال لها عنتر اتيه واقتله ولو انه تعلق بالملك كسرى  
 او قيص حجار بنهم بالسيف البتار واخذهم منها وما اذبحه على قبر ربيعة حتى افي كشف عن بنى كنانة  
 العار واخذهم منه بالثار وعاد الامير عنتر وبنى شيبان وبنى كنانة هنوا بعضهم البعض والجميع  
 اثموا على الامير عنتر وهنوه بالسلامة هذا ما كان من الامير عنتر وبنى عيس واما ما كان من نبيشة  
 كلما اراد ان ينزل على قوم يطردوه بعدما يخبرهم بما جرى له من الامير عنتر ومن حللهم يبعدهم من خوفهم  
 من عنتر بن شداد هذا وبنى عيس وبنى كنانة وبنى شيبان ولم يزالوا سائرين وراه وفي طلبه وقد  
 اجهدوا وانفسهم في سببه وكان ذلك ايام متصلة وليالي غير متصلة حتى اشرف بهم شيبوب على  
 مرج افيج وعبون تسرح وغزلان تمرح واطيار تسرح والزهر من حوله قد فتح وكان هذا المرج  
 كثير المياه والمراعي والارض قد ظهرت ازهارها وفاحت روائح خزامها واعطارها وقد تربنت  
 بشقائق النعمان والارض مفروشة بالسوسان والريحان وقد تهرجت من جميع الالوان من ابيض  
 واسود واحمر واخضر واصفر كالزعفران وكل ذلك صنعت مكون الاكوان وملون الالوان فعند  
 ذلك امرهم الامير عنتر بالنزول في تلك الارض وان يتفرقوا بها طول وعرض قال فنزلوا في ذلك  
 المكان ونحروا الخيول واضرموا النيران واملوا القصور من لحم الفصيان ولحم الاغنام والافان  
 واقاموا في ذلك المكان ثلاثة ايام هذا وعنتر متفكر في امر نبيشة بن حبيب وفي امره متخبر ولم يعلم ان  
 هو مضى ولا عن استخبار من عرب السعدي فقال عنتر الى بسطام وقومه بنى عيس وعدنان مالنا  
 لا ترسل رجالا في الطرقات ويدور عليه في جميع القبائل ويستخبروا عن نبيشة عن استخبار ونطلع عليه  
 وعلى آفاره فقال له نعم ما اشرت يا ابا الفوارس فعند ذلك استدعا فارس بن من بنى عيس وفارس بن  
 من بنى كنانة وفارس بن من بنى شيبان وقال لهم سيروا واخفوا انفسكم ولا تطلعوا احد على قصصكم  
 واستخبروا عن نبيشة ابن مضى وعن استخبار من اهل البيداء وان استقر به القرار حتى نسير اليهم  
 ونقدم بحمنا عليهم (قال الراوي) فعند ذلك سارت الفرسان كل واحد منهم الى مكان وكانوا  
 تزويروا العرب وساروا يقطعون البر والسبب وكل ما راوا احد في طريقهم يسألونهم عن خبر  
 نبيشة وهم يقتفون الاخبار ويدورون في كل ديار هذا ما جرى لهؤلاء واما ما كان من نبيشة فانه  
 علم انه مطلوب بشار ربيعة وان عنتر ما يتخلى عنه ولا عن خبره فسار ولم ياخذ هدى ولا قرار ولم يركن  
 الى ديار حتى وصل الى بنى وائل وكان لهم فارس جبار وبطل مغوار يسمى سيار الوائل وكان نازل في  
 جبل المها وعبون الظبا فعند ذلك تقدم نبيشة واستجار به وجعل معه وله عليه بعد ما شرح له قصته  
 واطلمه على امره وبليته وقال له ما خوف الامن عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد وانه سائر على  
 اثرى ويقتني خيبرى وبروم اخذ الثار منى قال فلما سمع ذلك سيار بن خالد من نبيشة هذا الكلام  
 التمب قلبه وضارت الدنيا في عينه ظلام وقال له طب نفسا وقر عيننا ولا تخاف يا وجه العرب فانت جبار  
 من كل احد ومن عنتر بن القمار ومن سائر الخلق والامم عرب كانت او عجم لاني اعلم ان عنتر اذا  
 سمع انك نازل في جوارى وانك صرت عندى وجارى فانه لم يبق يدرك ان يجي الينا ولا يقطع نفسه  
 بالمسير الى عندنا ولم يتعاقى بالله يوم الى حيننا وان رمت المقادير وجاه الى عندنا فو حق ذمة العرب

الكرام لاجلهم موعظة بين الانام حتى يعتبر به الخاص والعام وانت تنظر به ينسلك ما يجرى له  
 ولقومه مما نزل بهم من الحرب والصدام ابشرا أنت يا غلام بالنصر الشامل والعز الكامل (قال  
 الراوي) فلما سمع ذلك نبیة فرح بهذا الكلام وقال له جزاك الله خيرا ايها الملك والامير زادك  
 عز ورفعة وتمكين ثم انه نزل هو وقومه وعشيرة الذي تبعوه وهم امنين ومطمئنين بذلك الكلام  
 الذي سمعوه منه وسرحوا اموالهم في تلك البلاد وتلك الارض ونصبوا خيامهم ولكن زقوا البيوت  
 الى بعضها البعض وتحالفواهم وبنى وائل على قتال عنتربن شداد وعلى سائر من باقى اليهم من  
 الاعداء والحساد وربوا لهم خيل مجده وفرسان معده وجعلوا لهم طلائع وخيل آخر تركوها لهم  
 دبابه وارصاد وانفذوا لهم حوايسس تجسس اهلهم الاخبار (قال الراوي) ثم انهم وطنوا ارواحهم  
 واظهروا الحرب اسلحهم هذا وسار بن خالد بنظر اليهم ويضحك عليهم وعلى فعالهم وقال لنبیة  
 كل هذا الفعالم فزع من عنتربن شداد نسل الاندال فقال له نبیة لا تختر به ايها السيد فانه محنة  
 عظيمة ومصيبة دهم ما فقال له سبار وحق العز الجبار خالق الليل والنهار ان اتى الى هذه الديار  
 لا قطعن رأسه وأبدي غارته هذا ما كان من هؤلاء وما اتفقوا عليه من الوداد وأما ما كان من عنتربن  
 شداد فانه بعد تزوله هو ومن معه على ذلك الغدير الذي ذكرناه وكان قد ارسل الرسل الذي ذكرهم قد  
 تقدم فلم حرك ساكن حتى أتت الرسل الذي أنفذها الى سائر الاماكن وأخبروا ان نبیة بعد  
 هروبه في البر والسباسب استجار بفارس بنى وائل وسار وبطلها المغوار وانه قد آجاره وأخلط ماله  
 عماله وأهله بأهله وقد تحالفوا على قتلك وتعاونوا على حربك وقتالك والقوم باحامية عيس في جمع  
 كثير ولهم طلائع تأخذهم الاخبار وتقتفى لهم الاثر (قال الراوي) فلما سمع عن ترممهم ذلك  
 الكلام قال سوف يعلمون اذا طلعت عليهم ووقعت العين على العين والناس بالناس فذلك الوقت  
 لم يكن لهم ملجأ من شرك الموت ولا خلاص ولم يفدهم أحد من الناس ثم انه بعد ذلك أمر الفرسان  
 بالاستعداد للسير وقال لهم اسرعوا في الجدد والتشعير فغاصوا في الحديد والزراد انفضيد ونادوا يا آل  
 كنانة يا آل شيان وآل عيس وعدنان وساروا في خمسة آلاف فارس مثل الاسود العوايس وهم في  
 جيش عرمرم وهم بالدروع والجواشن والبيض والسكناني وفيهم مثل أمدين ماجد وزيد بن  
 حامد وبسطام بن مسعود وميسرة وأبوا الفوارس عنترو وعروة بن الورد وقد أكثر وامن الزرد  
 النضيد وكان عنتربن ذلك اليوم راكبا على جواده الایجر وقد تقلد بسيفه الضامى الاثر وصار يجر رجمه  
 من ورائه وغاص في لامتة وسار في أول المسكر وتبعته الثلاث قبائل من خلفه وكان يدق الارض  
 دقا واخرج يده من جلباب درعه خروج المسلوب على ربيعة وهو حزين وسائرهم حمة سريعة  
 وينشد يقول

يا عبيله قد ذهب التصابي \* وان اليوم ودعني شهاب \* وقدم نزل المشيب ولاج يوما  
 عفر قمتي مثل الشهاب \* الاباغ عبيله شوقى والتعبه \* وحسبى بعلمها ذلك الهباب  
 فان رجعت لها سليما كان نغرا \* والاتمها حدق المصاب \* الاباغ لديك جوع فهـ  
 فاني واردها ورد المصاب \* واني طالب لاخذ الثار حقا \* لاشفى القلب من الم المصاب  
 ولم أعجز ولم أنكل ولكن \* تجددنى حازماني كل باب \* وتعديل على الكشيان قومي  
 على خيل احد من الذياب \* ولم أرجع عن الميشين حتى \* أخذلى ديارهم منهم خراب  
 واني عنتربن العبي حقا \* أبدا اليوم فرسان الضراب

(قال الراوي) وسار عنتربن مجد السير مع قومه الاخبار الى أن وصل الى عند سبار بن خالد الوائل

ونبش بن حبيب فأخبروه ما الفرسان الذي أنقذهما إلى كشف الاخبار بمجيئ عنتر بن شداد  
 الفارس المغوار ومعه بني شيان وبني كنانة وهم يجمع كثير قال فلما سمع سيار ونبش من قومه ذلك  
 الكلام في الحال ناهبوا الله رب القتال وخصوصا في الدروع والمغافر وتقلدوا بالسيوف البواتر  
 وركبوا الخيل الصوامر وسيار بن خالد في أوائلهم كأنه الأسد الكاثر والزيات على رأسه ونبش على  
 جانبه وقد انزعجت حواسه وهما على الحروب عازمين وعلى القتال مقدمين فهما كذلك وإذا  
 بنواصي الخيل قد طلعت عليهم ما وتبادرت من كل جانب وناحية اليهم ما والفوارس قد أطلقت  
 الأعنة وقد تمت السنة وعلت منهم الضجة والرنة وتبادرت في خيل بني شيان يقدمهم الأمير بسطام  
 وركب سيار بن خالد هو وأصحابه وانتخب فرسانه وأحبابه هذا والقبائر قد طلعت وضربتم الرياح  
 فتمزقت ولاحت عوامل الدوابل وبدت نواصي الخيل الصواهل وأب الفوارس عنتر في أوائلها  
 كأنه الأسد الباسل وقد أخرج يده من جلابيب درعه وحمل وهو ينادي يا آل عيس يا آل عدنان  
 الاجواد أنا حية بطن الواد أنا الفادح الزناد أنا الطويل النجاد أنا العالى العماد أنا بدر الدولة عنتر  
 ابن شداد هذا وبني شيان وبني كنانة قد تبعته من كل جانب ومكان فعند ذلك اشتد القتال وعظم  
 النزال وانطبقت الرجال على الرجال واشتدت الأهوال وتأخرت الأندال وتقدمت الأبطال وتكفي  
 البطل وصال ولم يزالوا على ذلك المنال من طلوع الشمس إلى وقت الزوال فعند ذلك افترقوا الناس  
 لما هم عليهم الظلام بعد ما تناهوا كؤوس الحمام وباتوا على ذلك الأيضاح لما طلع الصبح  
 وقد اصطفت العسكران فبرز فارس من فرسان سيار ونادى بالأمير عنتر الفارس المغوار وقال له  
 ويلك يا أسود يا زعيم ويا وغديا لئيم انطمع نفسك أن تصل إلى نبش بن حبيب وأنه قد صار اليوم في  
 جوار الملك سيار البطل الغضنفر أنظن أنه مثل ما لاقيت من الفرسان أو من بارزت من الشجعان  
 ولقد ساقك القدر إلى جزع أنفك ومرع حنقك بتعرضك للأسد في غابه وسترى طعانه وضرايه  
 فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام سار الضيافي عينيه ظلام وقال له يا ابن اللثام أنظن أن نبش يقتل بن  
 المكدم ويلقى اليك ويسلم فهو يحسب أني أقعد عن ناره أو عن كشف عاره فان أنتم أبعدتموه عن  
 جواركم وأخر جتموه من أرضكم فقد حقت الدماء وان لم تفعلوا ذلك أبشروا بالدمار وخراب الديار  
 وقطع الأثر من الفارس السكرار الذي لا يصطلى له بنار ولا يضام له جار وبعد ذلك الكلام حمل  
 عنتر عليه وطعنه في صدره خرج السنان يلعب من ظهره وبعد ما صال وجال كأنه الأسد الريال وقد  
 حملوا على بعضهم ما بهض وتسدكك من حوافر الخيل الأرض وكان أول من طلع إلى الميدان  
 وموقف الضرب والطعان ميسرة بن عنتر الفرسان وهو كأنه الأسد الوهيمان وهو غائص في  
 الحديد وغارق في الزرد المنضيد وجال وصال وقال ابن اللبوت والاقبال ابن الشجعان والأبطال  
 ابن سادات الرجال هلموا إلى الحرب والنزال برزوا إلى أميرهم وإلى قضاء الأشغال وطلب الأبحاز من  
 غير مطال وهو ينشد ويقول

الأناجض والسلم يا آل وائل \* والادونكم ضرب الكفاح  
 فأنا الذي لا أنثى عن ضيفم \* أو فارس يوم الوفا بجماح  
 أنا الذي ألقى الأسود بصواتي \* واسمى حقيقا قابض الأرواح  
 فلا تترك رجالكم في مهمة \* تبكيهم النسوان كل صباح  
 فاستبقوا المنية قد دنت \* بسرادق الأحزان والأتراح

{قال الراوي} ثم انه بعد ذلك الشعر والنظام نادى بملوصوته هل من مبارز هل من مناجز هذا يوم  
 الهزاهز اين فرسانكم الوائلون اين ابطالكم المهامون فان كنتم حافظين الجار وكاشفين العار فديروا  
 انفسكم قبل نزول المنية واحاطة الرزية قال فخرج اليه فارس من بني وائل يقال له عبد الله بن سنان  
 الوائل على جواد كانه السرحان واوحدهم من الغزلان صبورا في الميدان ثم انه زعق على ميسرة ابشر  
 يا ابن الزانية بالمهوان والتخللان فدون الوصول الى جاران اضرب اليمان وطعن الاسمر المران واجابه  
 يقول صلوا على طه الرسول

أثبت لايت ضيعهم وغضه سفر \* لا ينشني عن موقوف لكفاح  
 ليت رسول على الهدى \* يهتدون بكس الابطال بالارماح  
 بطل تذلل له الفوارس خضعا \* ويردى أعاديه بييض صفاح  
 يصمى حما أبناء وائل بالقنا \* وله مضارب تحطف الارواح

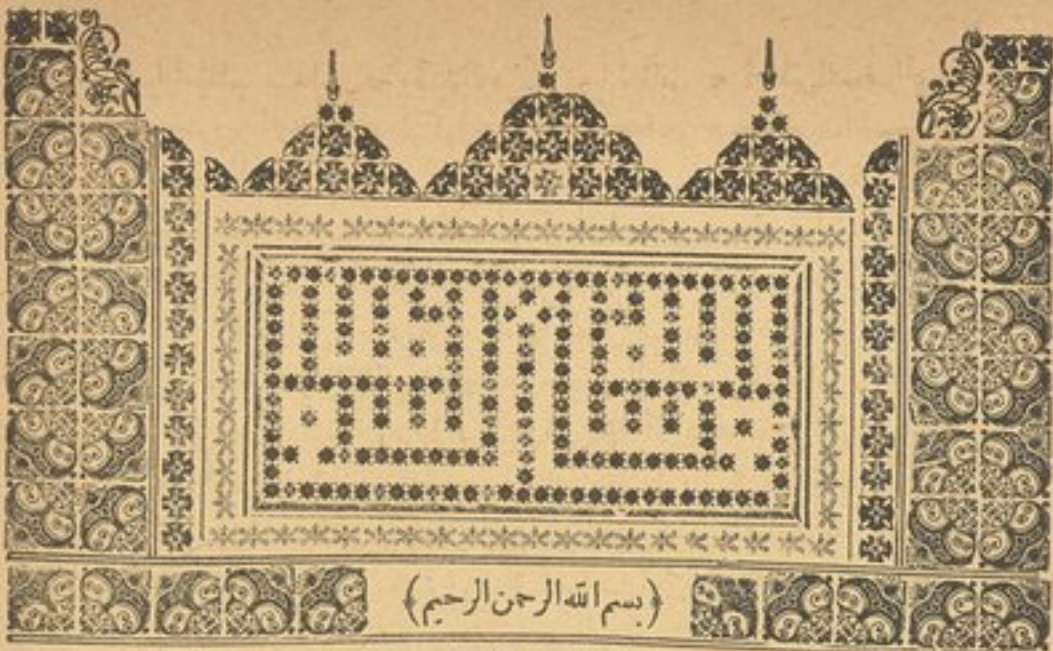
{تم الجزء العشرين من قصة فارس الطراد مشبهه زيب بنت بني هبس بنت بن شداد}

الجزء الحادي والعشرين من سيرة الفارس الحمّام والبطل  
المقدام من انتشرت شهرة قروبيته في كل  
واد لبث الغزال الامير عنقرة بن شداد  
وهي السيرة الفاتحة الحجازية  
المشتملة على الاخبار  
الجميلة والانباء  
الجليلة

٢

---

{ الطبعة الاولى }  
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان أبي طاقية }  
{ سنة ١٣١٠ هجرية }



(قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الشعر والنظام حمل كل واحد منهما على صاحبه واحترز من شدة طعنه ومضاربه وجالاطويلا واعتراكامبلا الى أن علا عليهم ما القبار وغابا عن الابصار وانكشفت عن الفارسين الغيرة وما قبيهم واحد وصل الى صاحبه بمضره ولما انظر الواثلى الى شدة ميسره وقوته فى الحرب والجولان زعق عليه وقال يا ابن الزانية أطابت معى فى المجال وثبت بين يدي فى القتال فأشرب بالارتجال ودنوا الآجال قال فلما سمع ميسره كلامه وفهم مرامه دمدم وزجر وحمل عليه جملة بطل قسور فالتقاء الواثلى بهيكل الجواد وكثر بينهما الجلاذ والطراد فكانا كأنهما طودان باسقتان أوجبلان شامخان وعان ميسره طول مقامه مع خصمه فهجم عليه كأنه ضيغم وزعق فيه زعقة الاسد القشع وبادره بطعنة صادقة فوقعت فى صدره فخرج السنان يلمع من ظهره ثم نادى وقال يا ثارات ربيعة بن المسكدم فوقع الى الارض صريعا يمسح علقمة ونجيعا والتفتت بنوا عبس الى نحو القبار واذا ميسره ينادى يا عبس يا عدنان وأنشد يقول

قومي لهمم شرف المنازل \* فى وقت ضائقة الغوان \* ردف الضعيف قويمهم كيلا  
يزول عن الامكان \* كم من رئيس كئيبة \* ماض عسى الى عزم الجنان  
أرديته تحت السنانك \* مسامحة كما مادعاني  
وسقيته كأس الردى \* ملا آن من رأس السنان

(قال الراوى) ثم حمل بعد شعره على الميمنة فاب بهضها على بعض ثم قصد القلب وقتل منه فارسين وعاد كأنه نار محرقه أوصاعقة مبرقه فخارت بنوا وائل من فعله وقتاله هذا وميسره يقول أين الاطال المشهوره والفرسان المذكوره هلموا الى الحرب والظعن والضرب وتقدموا الى فناء أعماركم وقطع آجالكم فزعقت بنوا وائل الى سيار بن خالد وقالوا له ما ساق انا هذا البلاء الا أنت وما جلب لنا الويل أحدا سواك باجارتك انميشة نسل الأوغاد فلما سمع سيار من قومه هذا الكلام وثب وثبة الاسد الهمام واستدعى بجواده فركبه بعد ما غاص فى عدة جلاده وزعق فى عساكره وأجنداه وبرز على الجواد الموصوف وكان جوادا أبيض مثل القطن المندوف وكان بين خيل العرب موصوف ولما أتى به الى الميدان ومحل الضرب والطمان مد السنان الى نحو بني عبس وعدنان وأشار اليهم ينشد ويقول

ارجوا

ارحوا وشجروا انقلب مذب \* وقد لولوا لكم لي بالخطاب \* اعطى سيف اليماني فقد  
 ائت به ضرب الرقاب \* تركوني وبني عبس خذاحو \* مع الحرب أشبههم ضرابي  
 يا بني عبس أفيقوا مرة \* قرب الموت كاسات العذاب \* من يديت قسوره - مام  
 بسيف يلعب من تحت الضراب \* سوف أرديكم بأرض بلقع \* وتعودوا شتاتا في الروابي  
 وأخذ لي أهلكم تبقي به - دمكم \* نالحت بعويل وانتحاب  
 فانهلوا من رأس رمحي جرجا \* تجعل اللبث في الارضين كابي

(قال الراوي) ثم انه بد شعره والنظام نادى بأعلى صوته وقال يا عبس بالعدنان يا آل كنهان يا آل  
 شيان من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فاني خفا انا اعر فنه نفسي انا - ميار بن محارب  
 الوائلي وانا الذي اجرت نبيشة بن حبيب وهو جاري اليوم ونزيلي وانتم قد اتيتم اليوم تريدون قتله  
 ومن دون ذلك ضرب يقد وطعن يمد لانه اقوم نعرف بحفظ الجار واعطاء الزمام وان تقدر وان  
 تصلوا اليه وفيما نفس يخفق ولسان ينطق وفي كل شعرة من شعره جزا العاصم وضرب الجاجم وما  
 انا قد خرجت اطلب البراز واسأل الانجاز فلم يخرج لي الا عنتر بن شداد اوسد بني عبس حتى اريح  
 العرب من شره واذيقه وبال امره فقد تعرض الى قصف عمره وطمس أنفه وسكن رمسه قال  
 فلما سمع ابوا الفوارس عنتر بن شداد هذا الكلام غضب غضبا شديدا ما عليه من يزيد وانقلبت  
 عيناه في أم رأسه وازورت اوداجه وارتحفت جميع حواسه وما ملك نفسه دون ان ضرب جنب  
 الجواد بالسوط الذي له وهو الجواد البحر الذي لم يحتاج الى ذلك ولا كره بالمهام يزداند عرو وخرج من  
 تحته مثل البرق اذا برق أو السحاب اذا تمرق ومحب وصار مع خصمه في الميدان وجال معه في مقام  
 الحرب والطعان وقال له ويحك يا سيار من الذي اشار عليك ان تجير غريمنا ونعطيه الزمام وتصير لنا  
 من الاخصام اما علمت باننا بنو عبس وعدنان والآن فقد صفت عنك ما اجرت ووهبت لك  
 ما اسأت فابق عليك نفسك كيلا تسكن ارمسك وابعد نبيشة عنك حتى اننا نرحل من ديارك وتقر  
 أنت في أم صارك وتحقن الدماء بيننا ونفواعن الاموال والنساء (قال الراوي) فلما سمع سيار هذا  
 المقال فقال له ويحك يا عنتر هكذا تفعل اذا استجار بك انسان تسلمه الى من يهدمه الروح والبنان  
 او يقتله بين الفرسان لكن وحي آباي الكرام واسلاف المقام دون تسليم جاري ضرياهم وطعنا  
 يقد فقال له عنتر اذا أنت ما قبلت نصيح الناصح فدونك والقتال والحرب والغزال فلما سمع سيار  
 كلامه جعل عليه فنلقاه الامير عنتر واخذ منه في القتال والغزال وكل منهما جعل على صاحبه وتلقى طعنه  
 ومضاربه واطاق عنانها وقوماسنانها وذهب عقلاهما عندهم درماحهما ونظاعنا بالاسمرين  
 ونجد الداع لي ظهور خيلهما واظهار في الحرب ابوابا جسان حتى حارت العقول وكانا في الحرب اودا  
 وفي القتال رجالا فهدوا ذلته درهما من بطالين شديدين وقارسين عظيمين ولم يزلوا في طعن يقد  
 وضرب يهد من طلوع الشمس الى الغروب ووقف كل واحد منهما ينظر صاحبه شذرا ويرمقه حذرا  
 ساعة زمانه حتى ارتاحت النبل من كثرة المجال وعادوا الى ما كانوا عليه من القتال والصدام ولما  
 نظرت بنو وائل قتال سيار مع ابى الفوارس عنتر الفرسان فقالوا نبيشة ايها السيد اعلم ان الملك سيار  
 نفسه دونك وقد عرض روحه من اجلك والآن اخرج وتحمل معونته واكشف عنه شدة  
 ذاجهم الى ذلك وركب جواده وكب رأسه في قربوص مرجه وفعلت بنو وائل مثل فعله وحملت  
 اصحابه مثله فعند ذلك حملت بنو عبس وبنو كنهان وبنو شيان وجميع الفرسان واشتد الامر  
 وهظم الصبر وتد كدك اله رزاد اشمر وميسر جعل وعروة بن الورد قد استقبل وبنو عبس اقم

بذلوا المجهود وطعنوا طعنا بقيت الكبود والحرب قد قام على قدم وساق وشربوا كلهم كأس الخمر  
 واحترت الاحداق وعمت السيوف في الرقاق والرماح الدقاق وطارت الاعناق وشابت لهول ذلك  
 اليوم الرؤس وعانق الفارس القربوص وزلت على بني ضميمه وبني وائل العكوس وسالت الدما  
 واشتد الفنا ولقى الفارس الواثلي العما واطلمت الارض والسما وتقصفت القنا وحل بالقوم  
 العنا ووقع فيهم الموت والفنا ونثرت الجحيم وتتلقت الصوارم وعضت الخيل على الشكائم (قال  
 الراوي) هذا وعنتروس سيار في حرب شديد وقتل عنيد والناس مختلطون في عرصه الميدان وقد  
 طاب لهم الجولان وعنتري طارد سيارا ولم يكنه من الحرب وقد قطعه عنتر عن العرب وقال له ويلاك  
 يا ابن اللثام اشد بالويل والدمار وخراب الديار ثم انه بذلك ضربه به سيفه الضامى ولم يجد له ناصر  
 ولا محامي فوقع السيف على عاتقه خرج يلع من علائقه فوقع على الارض صريعا معج علقما بدمه  
 ورفع عنتر رأسه على رمحه وزعق في صفوف بني وائل وقال لهم عن من تقاتلون وعن تحاربون  
 فهذا رأس سيدكم سيار بن ألف ملعون وقد عجبت له الموت والمنون وأخليت عليه الديار وانتم عليه  
 تأسفون قال فلما نظرت بنو وائل الى رأس سيدهم سيار وما فعل به الفارس المغوار حبت أكبادهم  
 وما حبت وزادت أحقادهم وأتوا من كل شعب وواد وقالوا لبعضهم البعض دونكم وعنتر بن شداد نسل  
 الاوغاد فعد ذلك حبل نبيشة وأصحابه الابطال ورمى روحه على الحرب والقتال والتقت الرجال  
 بالرجال وكثرت الاهوال وكشف البيضة عن رأسه وأخرج يده من جلايب درعه وأعطى السيف  
 حقه والطنن مسحقه والضرب صدقه واختلطت المواكب بالموكب وتصادمت الكنايب  
 وزبحرت الليوث الغوالب وحامت بنو وائل وهمممت الخيل والجنائب وافتحرا الصناديد الغالب  
 وأيقن الجبان انه عايط هذا والحروب مثل اللهايب والضرب في ذلك اليوم بالصوارم وقد تحكم في  
 الجحيم والرماح الطوال كأنهم الآجام وعظم الهول المهول في ذلك المقام وفقدت الكرام وقيل  
 العناب والكلام واشتد الزحام وكثرت الصدام وتقدمت الكرام وفرت اللثام ودارت عليهم كؤوس  
 الجمام وضف الفارس من حمل المسام والناس في حرب سكارى كأنهم نيام من غير شرب مدام  
 هذا وعنتري كأنه أسد ضرام وميسرة ولده كأنه الصقر اذا حام وحارت في ذلك الافهام وزلزلت  
 الاقدام وما زن كأنه أسد همام وهو ينادى ويقول أين اللثام ونبيشة قد ثبتت في باقي بني وائل من  
 الانزمام وقاتل في ذلك اليوم قتال الاسد في الآجام وصار يضرب كل ايدهام الى أن هجم عليه  
 الظلام وطابت بنو وائل الانزمام وحققت بنو ضميمه اللثام ونبيشة قد دامهم ينادى لقد حان الجمام  
 ولم زالوا على ذلك في الويل الهائل حتى وصلوا الى بني وائل فاستقبلهم المقيمون وسألوهم عن حالهم وما  
 جرى لهم فآخبروهم ان سيدهم سيارا قد قتل وكيف ان عنتر ورجاله قد قاع منهم الاثر فاجتمعت عليهم  
 العرب من كل جانب ومكان من أحلافهم والنحلان وقرائهم ومن بلوذبهم هذا وبنو عيس وبنو  
 عينا تلم بفارقوهم وعنتري ينادى عليهم ويقرل لهم أدركوهم فوحق البيت الحرام وزنم والمقام  
 والمشاعر العظام والرب الكريم المتعال لارجعت حتى أقتل نبيشة بن اللثام وأتركه في دمه مثل  
 الارجوان والحق به قومه وعشيرته اولاد الحرام (قال الراوي) فلما انظلم عليهم الظلام رجعت بنو  
 عيس ونزلوا في الغمام وأضرموا في مضاربهم النيران وتحارس من بعضهم ما بهض الفريقتان  
 والعسكران وقوى قلب نبيشة بن قداق له من الرجال وصار يوعدهم بأنه يأخذ لهم بالثار ويكشف  
 عنهم العار وما نظروا ان بنو عيس لا يفارقونهم وانهم طالبونهم وانهم عليهم مثل النار الحية على المقله  
 فقالوا لنبيشة ويلاك يقتل سيدنا سيار وانت تعيش بعده دونك والحرب والقتال والاقبضنا عليك



وسلمناك الى عندي من شداد فأجابهم الى ذلك المقال ثم انهم باقوا تلك الليلة يتحارسون عليه الى أن أصبح الصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح جبهوا بنو وائل بعضهم البعض وهم غائصون في المدينة والزردانضيد والدروع الداودية والخود الجلمية والجواشن الكسروية وهم في خلق لا يعلم لهم عدد ولا يحتاجون الى مدد فترتبت عند ذلك الصفوف وتعدلت الالوف وبنوعيس فعلت مثل فعلهم وتأهبت للحرب والقتال والطعن والتمزق وقد تحيرت من كثرة الابطال وعندي من شداد قد علم ما عندهم من العزم والهمة فعند ذلك صاح في قومه وقال لهم ويلكم مالي أراكم فشاين ووجلين ومن الموت جازعين هل هي الامرة واحدة والا أكثر من ذلك أين الهمة العربية والنخوة العبيدية أما علمتم ان كل ما كثرت الفتم في العدد قرب عين الذئب والاسد فوائت ما بينكم وبينهم الا حلة من حلاقي وضربة من ضرباتي وطعنة من طعناتي وزور من هذه القبائل كلها قد نذرت في القفار وهاجت على وجهها ولم يبق لها آثار وتفارق ديارها والامصار ولا يلتفت به من همالي بعض ولم يعرفوا الطول من العرض (قال الراوي) فهذا ما كان من أمرهؤلاء وأما ما كان من نبيشة فانه لما رأى الفرسان -وله كثيره- وبقي في جمع غزير برزالي الميدان ومحل الضرب والطعان وهو يصول ويجول وقد أخلف في الميدان عرضا وطول وهو ينشد ويقول

أقد علمت عدنان أني أيدها \* اذا ما التقينا بالحسام المهند  
فكم فارس جندلته في حومة الرضا \* وخلفته في القاع يهت باليد  
ولا كنت رعدا اذا النيل أقبلت \* ولا أنا طباش ولا ريش اليد  
ولأناعنسد مدع -ترك القنا \* أيدها في قفور وقد قد

(قال الراوي) فلما سمع عن ذلك الكلام من نبيشة سبه وادنه على ما حصل منه سابقا فلما سمع نبيشة من عنتر سبه ولعنه وزعق عليه زعقة مزعجة وقال له يا ابن المنتنة الابطين الواسة الشدقين أنت تروم انك تأخذك سبه بالثار وتكشف عنه العار فان هذا من غاية الفضول ومن قلة العقول ولقد حدثت نفسك بالباطيل وقد فادك الخين الى فراغ عمرك ورغم أنفك حتى تصير قتيل ثم انه بعد ذلك انطبق عليه وقوم رأس السنان اليه فلما رأى ذلك عنتر فلم يمهله دون ان حمل عليه حملت الغضب والنقاه بقلب قوى لا يخاف الوجل ولا يخشى حملول الاجل وتطاعنا بالاسل وتضار بابا الصوارم على المقل وركضت الخيل من غيره هل فتار عليهم الغبار وتقسطل وزاد بينهم ما الامر عن حد القياس والمثل وجرى لهما ما لم يجرى للعبارة الاول حيث طار عليهم ما طار الاجل واحتفظت منهما الاحداق وتزاعقت بنو وائل من خوفها على نبيشة أن يقتل وتيقنت انه لم يخلص ذلك اليوم من عنتر ولم يبق له حظ في المعيشة وتقدموا الى مكان المعمة والحرب فلما نظر ميسرة بن عنتر زعق في قومه وتقدم الاخر للطنن والضرب وتقدمت الطائفتين ولم يبق منهما احد الا ودمه سمانه ونظر بعينه لما يجرى بين الفارسين البطلين تحت الغبار المرتفعة ولم يزل يفرق وعرك وصدام وكرفور وقرب وبعد حتى سكر نبيشة من غير مدام وهما متضايقان ومتطابقان ومتلاصقان وعنتر بن شداد يطاوله ويجاوله وكان يريد بذلك أسره حتى انه على قبر يبعثه بخره ولم يزل به حتى أنعبه وأكربه وطعنه بعقب الرمح في صدره كركبه وجندله على وجه الارض فانقض عليه شيبوب وأخذة أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وهو في حالة الويل والتعثير وخرج من تحت الغبار وهو ينجب بالجواد وينادي أنا عنتر بن شداد ثم انه سلمه الى بني كنانة وأوصاهم بالحرص عليه فأوثقوه كثاف وقروا منه الاسواعد والاطراف وقال لهم اجملوه مع الاسارى حتى تذبجه على قبر فارس كم ربيبة بن المكدم وناخذله بالثار وتكشف

عنه العار (قال الراوي) ولما رأت بنو فهد الى نبيته واخذته عنتر اسير اذادت ان تخلصه من العذاب  
الايم غملت عند ذلك بنو فهد وبنو شيبان وقد ايقنت بالحرب والنيل لان وعظم بينهم ما للحرب  
والجولان واقتت عليهم ما خاف البطان فلما نظر ذلك عنتر زعق في بني عيس غملت وهي كانهما  
رسل المنيا اذا ارسلت هذا وقد حمل بسطام في بني شيبان وميسرة وغصوب في بني عيس وعدنان وقد  
همموا على الاقران وجملت هند في بني كنانة الاصائل وبذلو القواضب في بني ضهية وبني فهد وبني  
وائل وفعه لمواقيم بمس الفعائل فثاروا لهم بذلك طاقة ولا وجدوا لهم على حرب عنتر وقومه  
استطاقة فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار وخلفوا الحرجم والعيال والنوق والجمال  
والاموال (قال الراوي) وبه ذلك نادى الامير عنتر في قومه من الرجال وقال لهم يا بني عي  
لا تسبوا الحرجم ولا تنهبوا الاموال لان غيرنا اخذناه ونحكمنا فيه وما لنا عليهم دم حتى انناسي حرجمهم  
ونستوفي منهم قال فرجبت الناس عما كانوا عازين عليه من نهب الاموال وهنك العيال وكان ذلك  
عشيرة عنتر بن شداد سيد الابطال الذي ما يتسبب في هتك الحرجم ولا العيال ولا يتعدا على جار  
ثم انهم نادوا بالرحيل وسرعة الجند والتحويل وقد اخذوا الاسارى معهم وفيهم نبيشة بن حبيب  
وكان الجميع ستمائة اسير وباروا وجدوا في المسير وهم يقطعون الروابي والاكمام حتى وصلوا  
الى قبر ربيعة بن المكدم ثم انهم نزلوا عليه والقوا نبيشة من فوقه وكان في اول الماء وورين وكان في رقبته  
حبل طويل وفي يديه سلسلة من حديد وهو يقاد مع بعض العبيد ثم ان عنتر اخذهم من العبيد  
وتقدم الى القبر ومن حوله تلك الخلائق والاعم ثم انه اوقفه على رأس القبر وصارت الناس تنظر اليه  
حتى انه يفخره على قبر ربيعة (قال الراوي) هذا وقد اقبلت نساء بني كنانة بالدقوف والمزاهر محلقين  
بالزعفران وهي في ايدي النسوان والمولدات والعلمان وفي اذانهم ام ربيعة وقد فرحت باخذ  
النار من نبيشة بن حبيب القدار وقد انظفت بذلك نار كبدها ولم تزل تشق الخلائق حتى انها تقربت من  
عنتر بن شداد وخلفته بالزعفران وخلعت ايضا صدر جواده الايجر ونادت وقالت جزيت خير يا ابا  
الفوارس ويا حامية عيس ويا اوحده من طلعت عليه الشمس والله قد اقترت بك بنو عيس وبنو  
عدنان على سائر الفرسان والعربان فعند ذلك اوقفه بين يديه وقدم نبيشة حتى صارت هي وجميع  
من حضر ناظرة اليه ومدده على القبر وسلحسانه وذبحة اول البدايه وبعده صار يقدم له شيبوب  
الاسارى وهو يذبجهم حتى ذبح الستمائة ثم انه بعد ذلك الامر المهورل اشار الى القبر وارنى ربيعة وهو  
ينشد ويقول ولونيشوا المقابر عمن اخينا ربيعة ما تركت عليك عار  
وقدار وبيت فبرك من دماهم \* واطلقت البتايح والعداري  
فقد فقدت كنانة فارسها كراعا \* وكان لها حامي مـداري

(قال الاصمعي) هذا والناس يتعجبون من فعل عنتر بن شداد وصفو وداده ويسمعون شعره ونظامه  
وصارت بنو كنانة المتخلفين يتعجبون من فعل عنتر وما فعل من همته وصاروا يأتون اليه ويهنونه  
بكمال مسرة وكذلك ام ربيعة واخواته تقدمن اليه وقبلن يديه وصرن يشكرنه ويتنبن عليه  
فاستقباهن ورد سلامهن وبالغ في تحيانهن واكرامهن وقال لهن ما اخذت لكم بالثار من الظالم  
القدار ثم انه اقام على قبر ربيعة عشرة ايام وهو مداوم البكا والاحزان وكذلك زوجته هند واخوته  
وجميع اقراره وعشيرته ثم ان عنتر بن عي على قبر ربيعة عليه وزخرفها بالبياض فصارت متورة  
متلايه ولما خبر عجب يسعه كل عاقل لبيب وان العرب كانت اذا عبرت تلك القبة وزارت القبر لتسلم  
عليه وترثيه من الشعر والنظام وما ينسب اليه (قال الراوي) وان من جملة من جاز على قبر ربيعة بن  
المكدم

المكدم حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان راكباً على ناقه فأشار إلى قبره ورثاه بشئ من شعره الذي كان يتكلم به ثم انه زعق على الناقه وأراد العبور على قبره حتى انه يتقدم اليه تخلفت الناقه من قبره ومن القبه ولم تنقدم اليها فقال لها حسان رضي الله تعالى عنه ويحك يا مقطوعة الخناع تجفلين من قبر ربيع بن المكدم فوالله لولا اني في حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرسلني الى مكان مالي قد ردة على الماشي اليه لغزات عنك ونحرتك عليه ثم انه أنشده يقول

لأتبعه دن ربيعه بن المكدم \* وسقى العواذي قبره بصبوب \* نفرقت قلوبى من سحارة قبره  
أنتت مرياعلى الركوب \* لا تنفري يا ناقتى جزعا واقدى \* خيرا الفوارس ليشها المرهوب  
ناقه لولا ان بعد مساقى \* لا تركنك هنا نحرا على العرقوب

(قال الراوى) فباع الخديبر الى سادات بنى كنانة فقاوالوا والله وحى ما بين العرب من العهد والامانة لو نحرت حسان ناقته على قبر ربيعه لاطعناها عوضا عنها جسمائة ناقه سريعه (قال الراوى) ورجع الى سياقه الحديث الاقول ونصلى على النبي المفضل وان عترينا كان بعد العشرة ايام الذي أقامها على القبر بالتمام والكمال استقرت القلوب على الحالة التي جرت وفرحت بنى كنانة باخذ الثار وبعد ذلك أراد الامير عترة المسير الى دياره بعد ما بردت ناره فأقسم عليه بنو كنانة ان يسير معهم الى ديارهم برهة من الايام فأجابهم عترة وسارهم لاجل جبر قلوبهم فلما وصلوا الى الحى وقعت بقدمهم البشار والافراح وزالت الهموم والاتراح ونحرت النخائر من الجمال والاعناب وعمت الولايم وأقام عندهم فى أحسن اكرام تمام العشرة ايام ثم بعد ذلك وثبت أم ربيعه الى الامير عترة وأقبلت عليه وشكرته وأنتت عليه وقبالت يديه وقالت حبيت يا أبا الفوارس ويا زين المجالس ويا صاحب الخوة المنيعه والحمه العالیه الرفيعه لقد افتخرت بقوة بأسك على ابننا جنسك وجميع قومك وأناسك وانتصرت بك المواكب على كل ماش وراكب ويهنيك النصر الاعظم أيها البطل الشمس والهمام الاكرم ملكت نواصي العدا ورفعت عن بنى كنانة السوء والردى وأصبحت العرب لا ياديك شاكره وخضعت ليدك الملوك الاكامره فليس لك فى جميع القبائل مثيل ولا لك فى المحافل عديل ثم انها بعد ذلك أشارت اليه تنشد وتقول

يا قدر يد الزمان فى كل وقت \* وأوحد العصور والمنى والامانى \* بك سادت بنو عبيس وعدنان  
على أهل الورى من الثقلان \* زادك الله رفعة وعـ \* لو قدر \* وثناء بحويه ككل لسان  
عترة البرحت فى طيب عيش \* دائماً فى المناوكة كثرة التهانى

(قال الراوى) فلما فرغت أم ربيعه من كلامها قامت أخته وفعلت مثل فعلها وقبالت الارض بين يديه وقالت له يا حاميته عيسى أدام الله لك العز والشامل والنصر الكامل وعلت بك القبائل والكتائب وافخرت بك المواكب من كل ماش وراكب وجعلت قدحاً وتقول

يا... يدي أنت الرجا والمرجى \* اذا تارحجاج فى الدحام مسردقا  
شنت أبناء وائل وضميمة \* بهنـد عند التأصل مفرقا  
التـى فى الجمعان واسـتبحر القنا \* والهـام من وقع المسام مقلقا  
وقلت كبش القوم وهو عيـدهم \* ولقمت أ كثرهم بضرب ما حقا  
وأضحى نبيشه فى التراب مضمخا \* والوجه منه بالدماء مخلقا  
وسنان رحلك فى الصدور نخاله \* نجما تلالاً فى الظلام الاغسقا  
لازلت ما بقى الزمان مخلدا \* فى نعمة غيب بالهـير تندفقا

{قال الراوي} وكان لربيعة أخت يقال لها سعاد وهي تحمكي الشمس بجمالها وهي أحسن أهل زمانها  
 وأوانها وفريدة عصرها فأقبلت على عنتر بوجه كأنه القمر وقالت له حبيت أيها السيد الكبير  
 والفارس النحرير كاتف الكروب ويجلي الخطوب يا من قتلت نبيشة وسيار وأخليت منهم ما للديار  
 وأخذت لنا من بالثار وجلوت عن بني كنانة العار وأغثت الأيتام والأرامل وتركت حسامك  
 في أعداك عامل وتركت الفرسان نهباً للوحوش والنهبان وكل عن وصف مناقبك اللسان فلا  
 زلت أبدأ الدهور منصور وأنت في فرح ومرور وغبطة وحبور قال فلما سمع أبا الفوارس عنتر  
 مقالها فرح بذلك وشكرها على فعلها ثم انه بعد ذلك ودعهم وسار طالب الأهل والديار وأما امر ببيعة  
 وزوجته واخوته فانهم مكثن ومن مواضع باب القبر بيكين عليه مقدار شهر كامل وكان ذلك شهر  
 ربيع فبانت أمه وزوجته واخوته الجميع وبني كنانة يشاهدون ذلك عيان فعندما جهزوهن  
 وأدرجوهن في الأكفان ودفنوهن بجانب قبر ببيعة وكانت أهم ساعة مريعه ونحر واعلمين الضائر  
 ولم يتأخر بعد من الأخت ربيعة التي هي زوجة عنتر وفي بعض السيريات لها حديث يذكر فهذا  
 ما كان من أمرهن وأما ما كان من حامية عيس عنتر فانه بعد دواعيه من سار طالب دياره وأهله  
 وعشيرته بعد ما وهب زوجته أخت ربيعة مال كثير مما كان معه من تلك الأموال البديعة قال وأما  
 عنتر ببيعة مفتاح فانه هام على وجهه وهج في البطاح وتاه في القفار وما عاد به مولاة أقام في الديار  
 وأما عنتر فانه لما وصل إلى الديار فرحت به بنوع يس وكان له يوم عظيم بملقاهم بحماميتهم عنتر بن  
 شداد وسماو عليه وعاد به ذلك إلى أبياته فتلقته ابنته عمة عبد له وفرحت بقدمه وقيت صدره ويديه  
 وأزالت عنه دمومه وغمومه وأقام عندها من يومه يقضي أيام السرور والهنا والحبور وشرب كاسات  
 الخمر {قال الراوي} ثم انه بعد ذلك قام وعشى إلى الملك قيس ودخل عليه فقام له قائماً على الأقدام هو  
 وكل من كان حواله وأجاسه إلى جانبه وسأله عن سفرته وما فعل في نبيشة وأهل حانته فأخبره بما فعل  
 في نبيشة وسيار وكيف أنزلهم من الهلاك والبوار ففرح بذلك الملك قيس وشكره الحاضرين الذين  
 كانوا معه وحضر وفعاله وما عمل من أعماله ثم ان عنتر بن شداد عاد إلى منازلهم وأقام في أوطانهم هكذا  
 برهة من الزمان وقد بدت عنهم طوارق المدائن وهم في أمان من ريب الزمان إلى أن كان يوم  
 من بعض الأيام خرج عنتر وطلب البر والأكام ومعهم عروة بن الورد ورجال أصحاب العزمات  
 وساروا طالين السيد والقنص وأوسعوا في البر لاجل انتهاب الفرس قال واذا هم بغيره من بين  
 أيديهم قد طلعت وبجاجة قد ارتفعت وكان أقبالهم من ناحية أرض العراق وقد ملأت بغيرها  
 الاتفاق فلما نظر إلى ذلك عنتر قال لعروة بن الورد يا ابن العم أرسل أحداً من رجالك السيد داد يا تينا  
 يا خبار هذه الغيرة وما تختم من الرجال فعندما صاح عروة برجل من رجاله وقال له انطلق إلى هذا الغبار  
 وانظره وآنبا تختمه من الاخبار وعد البناء على الآثار فسار الفارس إلى أن وصل إلى ذلك الغبار  
 وغاب ساعة وعاد على الآثار ووجهه يتلألأ بالفرح والاستبشار فقال له عروة ما دراك وما أوجب  
 هذا الفرح الذي قد علاك فقال له يا ابن الأبيض ورائي الخبير والسلامة هذه هدية من الملك كسرى قادمة  
 إلى أبي الفوارس عنتر فعندما عاد عروة إلى الأمير عنتر وأعلمه بذلك الخبر وقال له يا ابن العم ان الرسم  
 الذي لك على الملك كسرى قد أرسل إليك وها هو قادم عليك ففرح عنتر وتقدم إلى القوم ولا قام  
 وسلم عليهم وحمد الرب الكريم القديم الذي له البقاء والدوام على ما أنعم عليه من جزيل الأنعام  
 حيث جعل أكبر الملوك تهاديه وتخصه بالأكرام فسار عنتر مع القوم وهم في أقبال متتابع فأخذهم  
 وسار بهم إلى الديار وهم مسرعون ورأيهم خيولاً وغلماناً وجوارحاً سائلاً يقدمهم حاجب من

نجاب الملك كسرى فلما رأى عنتر ترجل وترجل كل من كان معه وكذلك ترجل حاجب كسرى  
 واعتنق بعضهم بعضا وفرحوا باللقاء وقبل عنتر يد الحاجب وسلم عليه فشكره الحاجب وأنتى عليه وقال  
 له يا حاجب عيسى الملك كسرى يسلم عليك وهو مطلع على أخبارك ويسمع بنجابتك ولدك غصوب  
 وشجاعته وفر وسيتة التي تنشرح لها القلوب وأنه يشتهي أن يراه ويسمع خطابه ويجربه في الميدان  
 بمبارزة الفرسان والشجعان وينظر إلى طعامه وضراجه في حومة الميدان حتى أنه يشرفه ويحمله بالهدية  
 من الخيرات الحسان كما جرت بذلك عادات الملوك إلى العربان كما هو من قديم الزمان قال فلما سمع  
 الأمير عنتر من الحاجب هذا المقال قال له السمع والطاعة للملك العادل في هذا الزمان ثم انه في الوقت  
 والساعة ادعى للدولة الكسروية بالبقاء والدوام على عمر السنين والأعوام وسار بين أيديهم إلى الحى  
 وضرب لهم القباب العالية والمضارب النامية وتأهب لضياقتهم ثلاثة أيام وهم في أكل طعام  
 وشرب مدام ولما انقضت أيام الضيافة استدعا الأمير عنتر بولده غصوب وقال له يا ولدى تجهز إلى  
 خدمة الملك العادل وسرمع هذا الوزير العاقل وأبصر ما أمامك وانظر ما قدمك لأنه ملك الأرض  
 في طولها والعرض ثم انه أكرم الرسول وخلع عليه خلة عظيمة وقاديين يديه الجنائب من الخيول  
 العربية وأعطاه أوقى عطية من الأبراد اليمانية والنوق المجازية ورجع من عنده شاكرا  
 ولانعامه ذاكرا وكان قد سار مع غصوب ثلثمائة فارس من أبطال بني عيسى الأشاوس ولم يزلوا في  
 كد وجد وسيروطرده حتى وصلوا إلى المدائن فدخل الحاجب إلى الأيوان واستأذن بالدخول لابن  
 أبي الفوارس غصوب ومن معه من الفرسان فدخل وقبل الأرض وخدم ودعى للدولة الكسروية  
 بدوام النعم ففرح به الملك كسرى وأمره أن يجلس بخلس هو ومن معه من الفرسان وأمر الغلمان أن  
 يأتوا بالطعام فأتوا به المدام ومدوا السمات وحضروا الخاص والعام ولما اكتفوا من الطعام دخل  
 أولاد السهارجة بآنية المدام العتيق الذي صنعتها الجحوس وخزنته لأصلاح النفوس وروفته من  
 أصول الزمان فصفي وراق وصار أصفى من دموع العشاق ودارت به السقاغة على الندماء وغنت  
 الأغاني وفرح كسرى وطاب وخلع على غصوب ومن معه من بني عيسى الانجذاب وبعد ذلك سأله  
 الملك عن أبيه عنتر وقال له لماذا قطع أخباره عنا ولاي شيء لم يأتى إلى ديارنا قباس غصوب الأرض  
 وخدم ودعى للدولة الكسروية بالدوام والنعم وقال له أيها الملك من كثرة الحروب واختلاف العرب  
 فهذه أسباب قطيعته عن زيارتك وانخدمه لسعادتك فأعذره في التقصير أيها الملك الكبير  
 وبهدها أقام غصوب عند الملك في المدائن مدة من الزمان وهو كل يوم يأكل ويشرب المدام في مجلس  
 الملك كسرى وينزل إلى الميدان ويعود منه بالخلع والأموال والخيول والجنائب والفضة والذهب  
 والمواكب إلى ان كان يوم من بعض الأيام وهو ما هم عليه من المسرة والانعام واذا بعض الحجاب  
 دخل على الملك كسرى ومعه كتاب فباس الأرض وتناولته إليه فأخذه الملك وفتحها وقرأ إلى أن أتى إلى  
 آخره فغضب لما علم معناه وكاد الدم أن يخرج من أنفه ففرغ كل من كان حوله من حجابيه ووزرائه  
 وكان هذا الكتاب قد وصل من أرض الشام من عند الملك قيصر ملك الروم وفيه أمر سوف تذكره في  
 مكانه بعون الله وسلطانه ولما نظر غصوب إلى ما حل بالملك كسرى من الغضب تخاف على نفسه  
 من العطب وعلى من معه من سادات العرب ولما نظر المرؤيدان ما حل بغصوب من العجب فزع أن  
 يعمل عملا من المصائب في الأيوان تقدم هو إلى الملك كسرى وسأله عما في الكتاب فقال له يا أباي ان  
 الملك قيصر كانه لم يحمل البنا الخراج والعداد في كل عام وذلك من أيام آبائي وأجدادي على عمر  
 السنين والأعوام وفي هذا العام قد انقذه البنا كما جرت له العادة فالتقاء في طريقه جماعة من رعا  
 ( ٢ - عنتر المادى والعشرين )

العرب فأخذوا المال وقتلوا الرجال فخاضى من الرأى أيها الال الكبير فقال الموبدان أيها الملك  
اننا نرسل خاف هؤلاء الرعاع عسكرا ثقيلنا لئلا يخلصوا لنا المال منهم وبأسرون الرجال ويحضر ونهم بين  
يديك فاذا نظرت بهم أصابهم على الايوان فقال الملك كسرى عساكرنا ما لهم خبره ولا يدرون بسلك  
الأرض التي هم بها ساكنون والرأى عندي أن أفضد الأسود غصوب بن عنستر ومن معه من الرجال  
وغده من أراد من الاقبال ويسير بهم ويخصنا بالاموال ويأسر الرجال واذا فطخ ورد الغنيمه والمال  
أفداه ولاية العرب وأعزل اياس بن قبيصة قال وكان اياس في تلك الايام عند الملك كسرى مقبدا  
على العرب وهم عرب اليمن وهاتيك الاطلال والدمن كما كان الأسود مقبدا على بني شيبان وما  
يلبهم من العربان فلما سمع الملك كسرى من الموبدان هذا الكلام تقدم الى غصوب وأعلمه بما قاله  
الموبدان من التدبير والكلام فقال غصوب أيها الملك أنا واصحابي نسير ونخلص لك الاموال ولو اننا في  
سداسك ندر ولا احتياج الى من يساعدي ولا يعينني ففرح الملك كسرى بذلك وأمر وزيره أن يسير بهم  
ويعطهم ما يحتاجون من السلاح والعدد والراح والخبول والزرد ففعل ذلك الموبدان وسيرهم على  
هذا المثال (قال الراوى) وكان ذلك الكتاب الذي وصل الى الملك كسرى له حديث عجيب وأمر  
مطرب غريب وذلك ان الملك كسرى كان يأتيه حمل الخراج والعدد من عند الملوك وكان الملك قبصر  
في هذا العام أرسل ماجرت العاده عليه مع رجال من بني غسان من أصحاب الحرب والهاوش مع مقدم  
يقال له غراش بن مهران وكان فارسا ليطاق وعلقما مر المزاقي فأخذ رجاله والغنيمه صحبته وسار  
يقطع الروابي والتلال الى أن وصل الى وادي السيل وهم أن يجوزه ويعبره واذا قد لاح لهم من بطن  
الوادي سبعون فارسا سودا وابس كأنهم الجن والاباس يقدمهم فارس أسود كأنه العمود في  
تقاطيع الاسود كأنه خرط من الصخر الجامود وعليه درع من الزرد ضيق العدد لا يهمل فيه  
الصارم المهند وكان يقال لهذا الفارس الغضبان بن عمرو بن واقد الكنانى (قال الراوى) وكان  
هذا العبد قد نشي أقوى من العبيد بأسا وأقواهم مراسا وكان مولاه الملك عمرو لما رأى عزم شجاعته  
وما بان من براعته فرفعه على سائر العبيد وقربه وأدناه وأنعم عليه وحياه ولما كان في بعض الايام  
رحل الملك عمرو الى بني عامر وبعد رحيله بثلاثة ايام صعبتهم خيل من بني يربوع مع فارس يقال له مالك  
ابن سويد اليربوعي وكان معه خمسة مائة فارس ففهموا على أموال بني كنانة وساقوها عن بكره أيها  
وأخذوا الرعيان وماءهم من الاموال ولما نظر مالك انه ما خرج اليه أحد من رجال الحله علم انها  
خالبة من الفرسان اذ لو كانوا يسكنوا على خلاص ما لهم فعندما هجم على البيوت وحمل مالك بن  
سويد في أوائل قومه وكبس الخيام عندها علا الصباح وارتفع وركبت صبيان الحى الى ردا الاموال  
والنوق والجمال وأعانهم على ذلك العبيد في القتال وطلبوا أن يردوا الخيل الغائرة عليهم فانقض عليهم  
مالك بن سويد وهزم بجواده الى أن وصل اليهم وهم حول البيوت فعند ذلك كثرت البكاء والنجيب من  
البنات والنسوان وقد استغاثت الحرائر من الهنبيكه ومن الافتضاح قال وكان الغضبان في ذلك اليوم  
في بعض المراعي فبلغ اليه الخبر من بعض العبيد بنهب الحله وهنك البنات والنسوان فلما سمع ذلك  
نفض وركب بعض الخيل وكان جواد ادهم اسود من الليل وطلب الايمان وهو كانه الاسد الريال وقد  
استلمت رحا من الرماح الطوال وكان في يده مثل القضاء المنزل فلما رأى ذلك الفرسان زعق عليهم  
زعة اهتزت لها القلوب وكادت الارواح من زعقته أن تنقطع وتذوب ونادى وقال أنا الغضبان  
قاهر الشجعان ومبيد الاقران وحامي النساء والصبيان ثم انه حمل في وجوه الخيل وانصب عليها  
انصباب السيل فما حمل على مركب الا وكسره ولا انطبق على فارس الا ودمره وما زال معهم في حرب  
وقتل

وقتل حتى انه أخرجهم من البيوت قوة واقتدار وساعدته على ذلك العبيد والاحرار حتى انهم  
أخرجوهم عن الاوطان وطحنوهم باعمدة البيوت وبقي كل واحد منهم مبهوت فلما رأى مالك بن  
سويد هذا الامر رأى قومه مهتمين في القيعان ورأى وراءهم الغضبان وهم عليه وقال له يا ابن اللثام  
ويانذل العربان اليوم اذيقك كأس الحمام ثم انه صاح على بنى عمه وقال لهم ارجعوا اليه والاباء ابادركم  
بالحسام واجعلكم موعظة بين الانام فعندها عادت الخيل الى الغضبان وأرادت أن تقا تلته في حومة  
الميدان فتلقاهم هو برأس السنان وطعن فيهم طعن الفتى الحردان واستقبل أول الواصلين اليه  
أقلبه والثاني كركبه والثالث بنار الحرب الهبة والرابع أرداه بالحسام وعطبه وما زال على ذلك  
الحال حتى طرح منهم عشرة من الفرسان الأقبال فتوقفت عنه الخيل وعاد النهار مثل الليل ورأى  
مالك بن سويد ذلك من الغضبان تخاف على باقى قومه من الذل والهوان فتقدم هو اليه ولكن  
دارت به الشجعان وتارت به الأشجان وهجم على الغضبان وأراد أن يبادره في الحرب والطعان  
فلما رأى الغضبان منه ذلك استقبله برأس السنان وما أمهله أن يقتل العنان دون أن طعنه طعنة  
المنق في صدره خرج السنان يلمع من ظهره فمال عن الجواد يخور في دمه ويضطرب في عنده ثم  
انه بعد ذلك صال وجال وأنشد وقال

لو كان جمع الكنانين بين شاركننا \* في حرب يربوع ما حطاهم الشرف  
لما أتوا في جمعهم والليل منديل \* والخيل تصهل والارواح تختطف  
ومالك بن سويد في كنيته \* وكل قرن تراه ضيفهم خرف  
فرددتهم وقتام النقع معتكر \* بصارم ليس متلأما ولا تلف  
ونسوة الخي من السبي في قلق \* وهن من هول ما صار في رجف  
وصلت بالسيف في الهياج مقتما \* أقطع رؤسهموا في الخي مختطف  
وان يعاب سوادى فهو لى شرف \* كم درة قد حواها البحر في صدف

(قال الراوى) ولما نظرت بنى يربوع سيدهم مالك بن سويد قد صار على وجه الارض مفعوع ورأوا  
من الغضبان على صفرته كل فارس منه يزوغ فعند ذلك ولوا الأدبار وركبوا الى الحرب والفرار  
وغاصوا في لهوات القفار فتبع الغضبان آثارهم ساعة من النهار وعاد الى الديار وجميع الأسلاب  
والنبل والذهاب ورد البنات والحريم وفعل فعل الرجل الكريم قال وفي تلك الايام وصل مولاه  
مالك بن عمرو فأخبره والنساء بما فعل الغضبان وما بان من شجاعته في حومة الميدان وكيف انه خلاص  
السبي والمال وقتل مالك بن سويد بعدما كان احتوى على المال والبنات والنسوان قال فلما سمع  
الملك عمرو ذلك فرح فرحا شديدا وفي المال استدعاه وأدناه وقربه اليه ورفع له من زمرة العبوديه وأمره  
على مائة فارس صناديد قصاريش القارات ويكثر من الغزوات وفي بعض الأحيان يأخذ من رجاله  
معه الى السفر والغارات على بعض العربان حتى أهانت العرب من بعدهمها ومن اقترب وأغنى مولاه  
الملك عمرو وهو وقومه من الفضة والذهب (قال الراوى) وأعجب ما روى من أحاديث العربان ان الفتى  
الغضبان كان جالسا يوما من بعض الايام على باب السراشق واذا هو بعبد من بعض عبيده الذين  
يقفون في خدمته قد أقبل عليه وقال له هل أدلك على هدية حسنة أ يكون لى منها الخنزير والفرس  
الا كبر فقال له قل لى عليهم او خدمتها ما تريد فقال له العبد اعلم ان الملك قيصر ملك الروم أرسل الخيل  
وانخراج الذي يرسله الملك كسرى في كل عام وهو ملك الانجم وهي خزينة مملانة من الاموال والاحمال  
وأقمته غوال وأمنته وأسباب على ظهور البغال ومعهم جوارر وميات حسان وعبيد وغلمان ومعهم

ألف فارس من بني غسان يغفرونها وهم دائرون بها عينا وشمالا قال فلما سمع الغضبان بوصف هذه  
 الخزينة من عبده قال له بأى طريق هم بها سائرون فقال له بطريق وادى السيل فقال الغضبان لا بد  
 من لحاقهم وفي الحال ركب على جواده وتقلد بعدة جلاده وركب معه سبعة فارسا صناديد مسرلة  
 بالحديد والزرد النضيد وساروا وهم على متون الخيل وجدوا في الترحال حتى وصلوا وادى السيل  
 فنظرهم الغضبان وهم سائرون والخزينة في أوساطهم وهم دائرون بها كما وصف العبد فزعى  
 عليهم الغضبان وكان في أوائل الفرسان وقال لهم فو تو المال وانجوا بانفسكم قبل أن تذوقوا الموت  
 والخيل فقالوا له لم تقدر أن تتعرض لهذه الخزينة لانهم امرسها الى الملك كسرى ملك الاعجم وهي من  
 عند الملك قيصر ملك الاروام والرأى أن لا تتعرض لهذه الاموال ولم تجعل لك فيها مطمع ولا مال  
 فلما سمع الغضبان منهم ذلك غضب غضبا شديدا وزعى وقال لهم في أسأت أمكم وأسأت أم الملكين معكم  
 فأنا أحق بهم انتم حوا فلما سمعوا من الغضبان هذا الكلام وانه سبهم وسب الملكين معهم أخوا والخزينة  
 الى ورائهم ووكوا العبيد والخدم بها عند جملتهم وتقدموا اليه يريدون الحرب والقتال وهم يقولون أى شئ  
 هذا الكلام يا عبد اللثام ويانسل المرام ثم انه جل عليه الالف فارس جملة واحدة فزعى فيهم  
 الغضبان وحل عليهم بصدر الحصان ومد اليهم رأس السنان وأدرك أول فارس وطعنه في صدره  
 خرج السنان يلمع من ظهره قال فتعجب خداس من طعنته ثم ان الغضبان صاح فيهم وقال لهم أذاكم  
 الله من دون العربان يا ويلكم ألف فارس صناديد تحمل على عبد من دون العبيد وأنتم تزعمون  
 انكم فرسان صناديد فأين عزيتكم القويه وجيتكم الجاهلية أما علمتم ان الانصاف من شيم  
 السادات الاشراف قال فلما سمع بنو غسان كلام الغنى الغضبان فعند ذلك زعى عليهم خداس بن  
 مهراش وكان المقدم عليهم كما وصفنا وقال تأخروا عنه كلكم ولا يخرج اليه الا واحد يقوده أسيرا  
 ويتركه على الارض عفيرا قال فخرج اليه فارس في الحديد غاطس راكبا على جواده يمز على  
 الارض مثل الغزلان وهمز وصار بين الصفيين وطلب الغضبان من غير شعور ولا كلام وحمل جملة  
 الحنق فطعنه الغضبان طعنه فارس قلبه محترق بغضات في صدره طاعت تلح من ظهره فبرز اليه أخو  
 المقتول فعاجله الغضبان وماتركة يوسع في الميدان بل طعنه في فاه أخرجه الرمح من فاه وقتل  
 الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع فوقف عنه الجيش بعدما كان متتابع ولم يزل كذلك  
 حتى قتل منهم عشرين بطالا وزاد بهم الفزع والوجل فتوقفت عنه الابطال وهابت الخروج اليه  
 الشعبان عندها صال الغضبان وجال وأنشد يقول

أرى الخيل تنظرني كأن عيونها \* بها رمود دمعا بتدفق  
 وان برزوا يخشون ليتها اذا بدا \* تذلل له الابطال خذوا وتلق  
 من مبلغ عني مائة رجلا لها \* بانى أرد الخيل والضرب مطلق  
 وانى اذا عاينت في الحرب جفلا \* أرى كلا في دماء مخلق  
 فكم نفع ليل خضته بهنهد \* وسيفي في الهجاجة يبرق  
 وتحتي جواد أدهم الليل حالك \* نراه يبطير في الرياح مخفق  
 وكم من غبار خضته وهومطنب \* يحاكي فسطاس الحرور مسردق  
 فأطقت جسر القوم منى بدابل \* سنان له كالنجم في الليل يشرق  
 وعادت خيول القوم تهوى بأهلها \* مثل قطاة الورد تهوى وتطبق  
 وحولى من أبناء كنانة فارس \* وجوهه موا مثل الالهة تشرق



(قال الرازي) فلما فرغ الغضبان من شعره والنظام وسمع خدش مقدم بني غسان مقاله ورأى  
 فعاله وما قتل من فرسانه قفز بالجواد اليه وحمل عليه وصاح به وقال يا عبد السوء يا زعيم يا وغد  
 يا نعيم ارجع لأم لك ولا أب فانا خدش بن مهراش صاحب الحروب والهواش فلم يعبأ به  
 الغضبان ولا سمع كلامه المهزبان والتقاء بضرب شديد وقتال عنيد وجرى بينهما ما يشيب الوليد  
 وبذل الابطال الصناديد فلما رأى الغضبان طول مقامه وسرعه أقدامه عبس وقطب وانقض عليه  
 انقضاض السبع اذا غضب وطعنه بالسنان في فاه أخرجه يلعب من نقرة قفاه ولما رأى بنو غسان  
 الى صاحبهم قد وقع من على الجواد وصار مددا على الارض والوهاد زادت في قلوبهم الاحقاد  
 وطلبوا الغضبان بالرمح المداد فحملوا في أيديهم السيوف الحداد عندها صاح الغضبان في رجالة  
 وأبطاله فحملت على بني غسان مثل العقبان وتار الغبار الى العنان وتغيرت الوجوه الحسان  
 وتقطعت الرؤس عن الأبدان وعثرت الخيل في رؤس الفرسان من عمل السيف الجاني في نواعم  
 الأبدان ونفذ السنان في الصدور والأبدان وجرى الدمان الخور وبان وتغيرت من الجبان  
 الأنوان وظهر السراعلان وعادت الزيادة بينهم نقصان والراجح فيهم صار خسران وعلمت فيهم  
 الرماح وزاد الضرب بالصفاح فلما رأت بنو غسان ما حل بهم من الغضبان وفرسانه من ذلك الويل  
 والهوان ألوارؤس خيولهم وطلبوا الفرار والهرب من قدام هذه القوارس الذين لا يخشون الموت  
 ولا الأرب وهم ينادون بعضهم البعض ويقولون الفرار الفرار في هذه القفار فتبعهم الغضبان حتى انه  
 أبعدهم عن هذه الديار ورجع من ورائهم وهي أصحابه بالسلامة وأخذت الخزينة وما فيها من  
 الأموال والآل والجوار الحسان وفرح فرحاً شديداً بتلك الخزينة وجمعت رجالة خيول القتلى  
 وأسلاهم وعادوا راجعين الى الديار بالفرح والاستبشار فهذا ما كان من الغضبان وأما ما كان من  
 بني غسان فانهم طلبوا أرض المدائن ودخلوا على اياس بن قبيصة وقد أعلموه بما جرى لهم مع  
 الغضبان وكيف التقاهم وقتل مقدمهم خدش وأخذت الامتعة والقماش (قال الرازي) فلما  
 سمع اياس بن قبيصة من ذلك الكلام قامت عليه القيامة وقام وقد وارغا وأزبد وصاح في بني  
 طي وركب في الخال وخرج الى ظاهر النخيل واجتمع حوله الفرسان فقال لهم اعملوا ان الانسان  
 ما ينال الغفر الا بالمشقة وهذه محنة قد طرقتنا من أسود بني كنانة والراي اننا نذكره ونقتله وتأخذ  
 منه الأموال قبل أن يسمع الملك كسرى ويرسل عساكره في طلبه لاسيما وصل اليه في هذه الايام  
 غصوب بن عذرة وصحبته ثلثمائة فارس من بني عيس ليوث عوابس وربما ينقذه الى هذا البلد  
 ويخلص منه الأموال ونصير عنده في أحسن حال فلما سمع قومه ذلك تجهزوا وساروا وهو في أرائلهم  
 بعدما وصل الى الملك كسرى كتاب يعلم بهذه الاسباب فوصل اليه الكتاب وغصوب بن عذرة عنده  
 وهم جالسون على الشراب وجرى ماجرى وسيره الملك كسرى الى حرب الغضبان وأما اياس بن  
 قبيصة فانه سار وملك البراري والقفار وما زال كذلك حتى وصل الى الفرات وأدرك الغضبان  
 ورفقاه وهم عائدون الى الديار وقد كانت بنو كنانة رأيت غبار اياس بن قبيصة وأصحابه وقد أظنقت  
 الاتفاق فقالوا للغضبان يا فارس الفرسان ها قد جاءتنا الخيل وهم كأنهم قطع السيل فعندها  
 التفت الغضبان الى ورائه فرأهم وهم مقبلون عليه وفي الخال عاد اليهم في جماعة من رفقائه  
 الاعيان وترك باقبيهم مع الغنيمة يحفظونها من الوبال والعربان ثم انه وقف لهم على رأس الضروب  
 حتى أقبلت مواكب اياس بن قبيصة وانتشرت عساكره في البر الاقفر ولما وقعت العين على العين  
 صاحت عليهم أصحاب اياس بن قبيصة وهم يقولون ياخذون ياخذون ياخذون انكم تنفدون

بأموالنا التي سائرة إلى الملك كسرى وعمضون منا وأنتم سالمون ونحن وراءكم طالبون فلما سمع  
 الغضبان منهم هذا الكلام تقدم قدام الفرسان وتنادى وقال ويلكم يا كلاب العرب وأخس من  
 في البيداء قطنب لمثلي يهدد به سكر كسرى أنوشروان وأنا الغضبان سيد الأقران ومبيد الشجعان  
 يوم الحرب والطعان ولما رآه آياس وقد خرج للبراز أمر فرسانه بني طي أن تخرج إليه وأن  
 يأخذوا روجه من بين جنبيه قال فخرج إليه منهم فارس في الحديد غاطس وهو كانه الأسد العباس  
 ألان الغضبان ما أمهله دون أن طعنه بالسنان في صدره أخرجه يلعب من ظهره فخرج إليه الثاني  
 جندله والثالث رجليه والرابع بجمل مرتجله وما زال يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل منهم خمسة من  
 الأعيان الأشاوس هذا وقد أقبل الظلام وخفيت مواضع الأقدام وقد رجع الغضبان بعد  
 ما جرعه من كؤوس الهوان وقال لأصحابه سيروا بنا في الظلام بلا ضجة ولا جلبة وإذا طلع النهار وتلاحقوا  
 بنا في القفار أنزل بهم الذل والدمار ثم انهم ساروا ليلا بالغنية حتى أصبح الله بالصباح ولما تضاها  
 عليهم النهار طلعت عليهم نواصي الليل وقد اقتفت آثارهم بالليل فقال الغضبان ويلكم يا أولاد  
 الزنا أنتم تادعون آثارنا وعاد إليهم وقتانهم حتى أنه قتل منهم مائة فارس من كل راجح وتارس وعاد  
 إلى أصحابه وقال لهم امكنوا أنتم في أما كنكم ولا تتركوا علينا اسم الهزيمة ونكسب المذمة والاشتمية  
 وعند الصباح أريكم ما فعل في هذا القوم الأوقاح عند الحروب والكفاح قال ولما طاع النهار  
 خرج الغضبان وركب الحصان وقفز إلى حومة الميدان وطلب البراز وسال الانحياز فصار كل من  
 يخرج إليه يقتله حتى أنه قتل منهم خمسة بطلا كراما فلما انظر ذلك آياس بن قبيصة حاروا وأخذوا  
 الانذهال من ذلك الفارس الربيال وقال بحق ذمة العرب الكرام ان دام على حربنا هذا الفارس  
 لم يبق منا انسانا فاجلوا عليه بجمعكم ودعنا نلبس العار ثم انه بعد ذلك نادى في قومه وقال وبلك  
 يا غضبان سلم لنا الاموال والرجال ولك الامان فقال له الغضبان وأي امان لك يا ذليل يا مهان قال  
 فلما سمع آياس ذلك الكلام امتلا قلبه على الغضبان حرد وقام وقعد وأرغا وأزبد وأراد الخروج إليه  
 فذهبه فارس من عسكره يقال له جابر بن مفرج الشيباني وكان هذا الفارس شجاع عصره ونجيبة  
 دهره وكان هو المقدم على فرسان آياس بن قبيصة فقفز إلى بين الصفيين واشتم بين الفريقين بعد  
 ما قال للملك آياس بن قبيصة أنا أخرج إليه وأخذ روجه من بين جنبيه ولا أخلى مثلك يخرج إلى هذا  
 العبد الصملوك فأنا له ولا مثاله أقوده إلى بين يديك ذليلا وأتركه على وجه الأرض فقيرا وما كان  
 قعادي عنه وعن مجاواته الا احتقاراه وبأمثاله حتى بان منه ما بان فلا بد لي من مجاواته ولو لبس  
 العار والذل والشتار ثم انه قفز بجواده كما قدمنا واشتهر كما وصفنا ونادى إلى الغضبان ومد إليه السنان  
 وقال له يا أسود يا زعيم ويا وغدي بالثيم قد جليت لنفسك وبالهما ولا تشفق على حالهما فلما سمع  
 الغضبان مقالته ونظر إلى حاله وفعاله هجم عليه وقال له يا ويلك يا قرنان وابن ألف قرنان تعابرني  
 بسوادى الحاصل وأنت ترجوان تكون كل النساء لمثلي حامل لان الحسد له علائم ودلائل ثم انه زعق  
 فيه أدهشة وقد خبله وأرعشه وهاججه مهاججة القضاء والقدر وصاح فيه بصوت يفاق الجحر وضربه عند  
 دهنه بصارمه الابتر طير رأسه مع البيضة والمغفر فوقه إلى الأرض صر بعايج عاقمة ونجيبة فاضطرب  
 جيش العراق لقتلته لانه كان له عدة عند كل نائبه وشدة وهو فارسهم وحاميتهم فلما رأى الغضبان  
 إلى اضطراب الجيش لقتله حدثته نفسه أن يقتل آياس بن قبيصة أو يأخذه أسيرا وكان آياس هاج  
 في قومه وأراد أن يخرج إلى الغضبان فبينما هم كذلك وإذا بغيرة قد طلعت ومجاجة قد ارتفعت وفي  
 الجمر طلعت وبه دساسة انكشفت وبانت للنظار عيانا فامار آياس الغضبان وقف عن الجولان واشتغل  
 بالنظر

بالنظر اليها ورآها أيضا ياس بن قبيصة فقال ان حوله من الفرسان انظروا ما تحت هذه الغبرة من  
العربان واكشفوا عنها الاخبار فتجارت اليها جماعة من عساكره وغابوا وما مكثوا اكثر من ساعة  
وعادوا وهم فرحون وقلوبهم مرتاحة وقالوا له يا ملكك البشري اعلم ان العساكر التي هي مقبلة  
علينا قد اتت من عند الملك كسرى والمقدم عليها غصوب بن عترة وصحبته جماعة من بني عيس  
الفرر قال فلم تكن الساعة من النهار حتى انكشفت عن الفرسان وبانت للابصار واذا هم  
ثلثمائة فارس ابوت عوايس وبالحد يد غواطس يقدمهم غصوب بن عترة وهو كأنه الاسد القصور  
او الليث الضئيفر ولما امت اسنهم تحت الغبار واسلحتهم قد اوهجت الاقطار وهم ينادون بال  
عيس بالعدنان ولما نظروهم وحققوهم بالعيان فقالوا والله هذا غصوب بن عترة النار المحرقة  
والصاعقة المبرقة واليوم ترون الحرب حقا والظن والضرب صدقا وهو يجلي عن الغمة ويزيل  
الظلمة قال فلما وصلت تلك الفرسان ضربت مضاربهافي القيعان وتقدم غصوب بن الامير عترة  
الفرسان وسلم على اياس بن قبيصة ملك العربان فترحب به وورد سلامه وزاد في اكرامه ورفع  
مقامه وحدثه بحديث الغضبان وبما فعل وبما فعل في الميدان وانا رأيت منه حملات مثل حملات  
عترة ابيك بل ان ذلك اشجع واذا ابى بكثير من الشجعان لم يفرع بل اذا ابى بجبارة العربان يفرقهم  
بحملاته في القيعان واني ارجو الفرج على يدك يا فارس الفرسان فلما سمع غصوب من اياس بن  
قبيصة ذلك الكلام فقال له يا ملكك ابشر بما يسرك وامنع عنك ما يضرك وطب نفسا وقر عيننا فوحي  
ذمة العرب لاجماعتهم عبرة لمن اعتبر وهو عظة لمن تبصر ونظر ثم انه بعد ذلك تقدم الى الميدان ومحل  
الضرب والظمان وجمال بجراده وصال ونادى وقال يا ويلكم هلموا الى القتال ان كنتم كما زعمتم انكم  
فرسان واقبال فلما سمع ذلك الفتى الغضبان من غصوب ذلك المقال انطبق عليه انطبق الغمام  
وزعق عليه وقال له ويلك يا ابن الالف قرنان انت الذي ضمننت قتلى للملك كسرى انوشروان لكن  
ابشر بالذل والهوان عندها استقبله غصوب وهو مثل ريح الهبوب او البلاء المصوب وقال له  
ويلك يا اسود الجلد يا وضيع الالباء والجد ما بقي لك من يدي خلاص ولا من قتلنا مغاص لاني  
انا ابن عترة غصوب كاشف كل شدة وكروب فقال له الغضبان ويلك يا ذليل يا مهان تعارني بسوادى  
وهو اقوى لحربي وجلادى لاسيما وانت اغنى منى في السواد بياضك الزايق الهفاف المتعاد فلاخبر  
فيك ولا في ابيك عترة بن شداد واستقبله بقلب قد من الحجر وصال وجمال وانشد وقال

اغرك من لوني سوادى واتي \* كما المسك لا يخفى لمن هو ناشقه

وماضرا ثوابى سوادى وتحتها \* فيص من العلياء زهوا بوائقه

(قال الراوى) ثم ان الغضبان بعد شعره والنظام قال له يا فتى انت تعارني بالسواد وانت ما في قولك  
انصاف لانك قد نظرت نفسك واعجبك بياضك الشفاف ألم تهلم انى فارس كنانة اصحاب العهود  
والامانة وانا فارس الفرسان في طابق الجولان ثم انها بعد ذلك اصطدم اصطدام الفرسان وتقاتلا  
في الميدان وزاد بينهم ما الامر وكثر الشرو زاد الوسواس واشتكت من الفزع الاضراس ونهلا من  
المنية اعظم كاس ونادى ملك الموت في وجودهم بالاعباس وكثر منهم الخنق ولمع صارم الموت في  
اكتفهم وبرق وصار النهار كالفسق وحمل كل واحد منهم جماعا على صاحبه وانطبق هذا وهم في حرب  
شديد وطعن اكيدهم وتخيبت من فعالهما الفرسان الصناديد وهم في كروفر وقرب وبه دوعجالة  
ومستقر هذا وغصوب زعق على الغضبان وقوم اليه السنان وضربه بالرمح الذي كان في يده ضربة  
زجل جبار وقال له خذها يا ابن الالف قرنان فطلع الرمح من يده كأنه نار محرقة او صاعقة بارقة

فلما نظر ذلك الغضبان في الحال جرد حسامه الهندوان وضرب محم غصوب أبرام كما يبري الكاتب  
 القلم وطير أعلاه وبمد ذلك هجم عليه مهاجمة الاسد وزعق فيه أرعشه وصاح فيه فأدشته ويمكن  
 يده من أطواقه وعصر عليه كاد أن يخنقه ويجهل محاقه وجذبه أخذه أسيرا وصاح وقال يا آل كنانة  
 الشجعان ثم انه طاب به قومه وهو مثل الاسد الحردان فأخذه منه وشده كتاف وقوامنه السواعد  
 والاطراف وهو يقول له لعن الله كلبا نسلك ما أفرسك وما أقوى مراسك والله انك قد أتعبتني في  
 قتالك وحربك ونزالك ثم انه بعد ذلك غير الجواد وعاد الى مقام الحرب والطراد وطاب القتال  
 والجلاد فخرج اليه لا ابيض ولا اسود فلما توقفت عنه الرجال وهابت أعماله في القتال فمعد ذلك  
 حمل على عسكر العراق وانطبق عليهم غاية الانطباع وأقام الحرب على قدم وساق فشتوش الصفوف  
 وطير القحوف ولم يزل يطعن في الفرسان بطرف السنان بطننا وظهرها حتى يدهم قوته وقهرها وهو  
 يدعس فيهم الى أن وصل الى اياس بن قبيصة وهو تحت الاعلام فزعق في النبل التي حوله ففرقها  
 ونثر بسفه شجعانها ومحقها وانقض على اياس بن قبيصة مثل القضاء ويمكن يده من جلباب درعه  
 وجذبه أخذه أسيرا وقاده ذليلا للاحقيرا وعاد به الى قومه فلما نظرت ذلك فرسانه وأجناده هجمت  
 عليه وهم راكبون الخيل وانفذت عليه اندفاق السيل فصاح فيهم الغضبان وقال يا آل كنانة  
 الشجعان غمات مع السبعون فارسا حلة واحدة فأخذه منه وأقرنوه الى غصوب ووكل منهم  
 عشرين فارسا لحفظهم وحمل على القوم هو بالجنين فارسا والتقوا بعساكر العراق من الشمال ومن  
 اليمين وأنزلوا بهم الذل في الحين وزعق عليهم غراب الدين وصال رجال فيهم الغضبان ونكس منهم  
 الابطال والفرسان واجرى دماء الاقبال وكبكبهم في رؤس النلال ولم يزل على ذلك الحال حتى انه  
 وصل الى صاحب العلم وطعنه اقلبه وأخذ العلم منه وسلمه الى بعض اصحابه وعاد الى الفرسان وطعن  
 فيهم وفي صدورهم وبلبل شجعانهم وجندل أقرانهم فلما رأته منه عساكر اياس بن قبيصة هذه  
 الفعالة علموا انه ما لهم به من طاقه ولا حربه استطاقه ورأوا ما كهم قد أسر وبعده عزه قد قهر فطلبوا  
 الديار وعادوا على أعقابهم مدبرين في القفار وتبعهم الغضبان واصحابه الى الليل وعاد وقد بنى له في  
 العلابين تارقيع العماد وما وصل الى الخيام تلقوه اصحابه وهم قيام ولما انه جلس جالست حوله فرسانه  
 الشجعان واستدعى بغصوب بن عنتر و اياس بن قبيصة بين يديه وأراد أن يضرب منهم الرقاب فقالوا  
 له اصحابه ما هذا صواب ونحن الا في بلاد بعيدة وما ندري ما يكون من الامور المشكولات  
 والرأي انك تدعهم عندنا في الشد والاعتقال حتى اننا نصل بهم الى الديار ونضرب هناك رقابهم  
 ونزج منهم القلوب والافكار وبمدها فعل ما تحب وما تختار فعند ذلك استدعا بعبد من عبده يقال  
 له انذروف وكان ذلك العبد بليته من البليات وآفة من الآفات سلال خيل وهو من رجال الليل  
 يصطاد الوحوش بيديه ويصطاد الوحوش وهو على رجلبيه ويسبق الغزال بالجري على قدميه  
 فقال له الغضبان ويلاك يا انذروف خذ هؤلاء الى عندك واحترص عليهم جهديك وان عدموا في  
 الطريق اسكنك رمسك فقال انذروف يا مولاي ومن الذي يقدر يخلصهم من يدي والجن تخاف  
 مني وتفرغ من صورتي ثم انه شدهم بالخبال وتولى حفظهم ما في القفار ليلا ونهار (قال الراوي)  
 وبعد ذلك جمعوا اسلاب القتلى وساقوا الجمال والبغال والغنم والاموال فقال اياس بن قبيصة  
 يا غصوبان امانا تعلم ان الذكر الجميل للفارس النبيل وان حلى مملك لا يفيد لاني انا مملك العرب فأطلق  
 سبيلي واحذر غيظ المملك كسرى واطف نيران يزيد وقودها على العربان وما انا ممن يستغنى عنى  
 مدا الدهر ولا يؤمن الايام ولا بد ان تعرض لك حاجة عندي فاجعلني لك صاحبا ومعينا تلجئ اليه  
 ويكون

و يكون لك معول عليه (قال الراوي) فلما سمع الغضبان ذلك الكلام ضحك ضحكا عاليا شديدا  
عجبا بنفسه وقال له اوهبتك يا شيخ نفسك قم وسرالى اهلك ولا بقيت تعارضنى فنهك ثم انه فرج عنه  
وأطلقه وأعطاه جواده وعدته وقال له الحق رفقاءك واذا كرهتم هذه المنية ولا تجهدا على ممر الايام  
ثم أقبل على غصوب وقال له وانت يا ابن الزانية كيف تضمني لملك كسرى قتلى واخذنا المال من يدي  
فبأى قتله تريد انقتك وما الذى منى بخلاصك ويخجيك بعدما تخلو عنك اهلك وذويك فقال له غصوب  
يخجيني منك طيبة اصلك وعلو قدرك فضحك الغضبان من كلامه وقال له والله لولا حسنك وبياضك  
وهذا جمالك الفتان لقطعتم انفك والا ذان وهديت منك الاركان ثم نادى ويحك يا خذروف حل  
وناقه وأطلقه وامن عليه بروجه واعتقه فقال الخذروف يا مولاي ونطاني سراح هذا العبد الاسود  
ابن الامه بعدما أوقد علينا هذه النيران المضرمه فقال غصوب يا خذروف بحق نفسك الزكوه  
ونسبك العالى المنتهى الى عدنان خلى سبيلى وأطلقنى حتى اغدوفى القيعان فضحك الغضبان من  
مقاله وأطلق سبيله وردعاه جواده وعدته وسار غصوب طالب اهل وعشيرته وتبطن البرارى  
والقيعان (قال الراوي) وكانت وصلت الاخبار الى كسرى وأعلموه بأن اباس بن قبيضة قد أسر  
و بعد ذلك اعتقه العرب وأطلقوه وكذلك غصوب عدم الرشاد وما قدر احدان برد خراج الملك قيصر  
والعسداد (قال الراوي) وكان الذى كاتب الملك كسرى بهذا الكتاب الملك الاسود ولما قرأ الملك  
كسرى ذلك الكتاب الذى قرأه عليه وزيره الموبدان وعندما سمع الملك كسرى آخر الكتاب قام وقعد  
وأرغاوا زبدوا وقلبت عيناه فى أم رأسه فقال الوزير اعلم أيها الملك قد استخبرت عن هؤلاء القوم فقيل  
لى أنهم من أرض السواد وهم من خلف مكة من أرض الحجاز وهى بلاد معطشة وجبال وعرة الوهاد  
صعبة التناد وان سيرنا اليهم عساكرهم يكون فى تلك البرارى والوهاد وفى ذلك خرق لهيتك ولم  
ينبع ما تريد فقال الملك كسرى وكيف ذلك وما عندك من الراى السديد فقال الوزير الراى ان تنفذ  
الى عنبر بن شداد وتنتدبه الى هذا اليراد ولا تعرف الاموال الامنه والسلام أيها الملك الهمام (قال  
الراوي) فبردت نيران كسرى أنوشروان هذا ما جرى لهؤلاء من الامر والاشان وأماما كان من  
أمر الغضبان فانه جدى سيره ليللا ونهارا وهو يقطع القباى والاعوار طالب اقومه وعشيرته بين  
الملا حتى وصل الى أرض يقال لها أرض الكلا وهى أرض مقفرة مخفية يفرع الانسان من مسالكها  
وتخاف الجن من دكا دكها وتلقى من كثرة تسولها ويته فيها كل خاطر ويهلك فيها كل خير شاطر  
كثيرة الانتهاب وحشة المصائب لا يرى فيها شخص ولا علم بل يتجاوب فيها البوم والرخم وما فيها عجيب  
لداعى ولا ملك اساعى نعيمها سموم وريحها حوم وماؤها معدوم لا يرفرف فيها انعام ولا يفرخ فيها  
حمام قد ألت الشمس اليها شعاعها ومدت المنيا اليها باعها رهى كما قيل فيها

لا يعرف الا نس اذ بدا فيها الغسق \* موحشة مدهشة لمن طرق

شهب الشمس — وس ترمى بالودق \* وليلها أنواره شهب الغسق

(قال الراوي) هذا وهم سائرون فى أطرافها وطالبون الخلاص من سميرها وزفيرها واذا بالسد  
أغبر عتبي اصفر كأنه البعير أو قطعة من حجر كبير ضيغم له أنف اجرم وصدغ اضغم شدوق شدقم  
هموش غشمشم ظهره قصير واصلوته هدير وله همهمة وزفير كأنه القضاء اذا غطا أو الباز اذا سطا  
كفوفه عريضة وأنيابه قاتله وعيناه باسلة تماراته الرجال خافته وفرغت منه وهابته وأما الغضبان  
فلما رآه أرمى روجه عليه من على ظهر الحصان وأخذ سيفه وخطا الى نحو الاسد وطلبه وسأواه  
وقار به فانشب الامد فى الارض محلبيه وضربه بيديه واجتمع بالوثبة اليه وهم مثل البرق عليه  
( ٣ - عنبر الحادى والعشرون )

فاستقبله الغضبان بسيفه اليمان وضربه بين عينيه خرج السيف بلمع من نخذه فوق شطرنين  
وصار على الارض قطعته بين فمسيح الغضبان سيفه في جلد الاسد بعدما بلغ منه المراد وعظم في  
اعين الفرسان وصار عندهم في أعلى مكان ولما رأى نفسه على هذا الحال ترشح في سرجه ومال  
وأشد وقال

نغر الرجال في الهجاج ثباتها \* وقبض ارواح الاسد من غاباتها \* فهل مبلغ عني كنانة قومنا  
كذا بنو الضحاك في آياتها \* جلبت ما لكسرى بهمتي \* وآل غسان فقه... دأذلنا  
بسنان زرع في الهجاج تخالة \* ضوء النجوم اذا صفت أوقاتنا \* وبجدسني كم أبدت فوارسا  
ولكم عدا في اللقا أفينها \* جاؤا بنوطي بجيش حافل \* تبخى الغنائم بعد أن أحزنتها  
فتركتهم جزر السباع تنوشهم \* وحش الفلاوا الظفر في قفراتها \* وكذا غصوب قد أتى لبعثاتي  
بيني المعالي ونيل درجاتها \* طاعنته وأسرته بجلدي \* وأرى الكرام العفون عاداتها  
أطلقته بالعفة ومنى تكراها \* وكذا الياس كان من ساداتها \* فاستبشروا يا آل كندة انني  
أحى المنازل من جميع عاداتها \* اني أنا الغضبان قرن صادق \* يوم اللقاء أحى لظاهي جياتها  
نحى علفا فوق السها وهمتي \* تحكي بها الابطال عند مكانها

(قال الراوي) فلما سمعت أصحاب الغضبان آياته وعما ينواضربه للاسد تحيروا وانذهلوا وانوا اليه  
وهنوه بالسلامة وازدادوا به فرحا وسرورا وساروا ويقطعون الارض في طولها والعرض حتى وصلوا  
الى منازلهم والديار ونزلوا فيها وقر بهم القرار ونظروا أهل الحلى الى ما أتى به الغضبان من الاموال  
فلمقههم الانذمال ونهبوا من تلك الخال وفرحت به النساء والرجال وتم الغضبان على حاله حتى  
وصل الى بيت مولاه عمر وصار يعطى ويهب ويفرق الفضة والذهب وسأل عن مولاه فقبل له انه  
وصل الى بني تميم ليخبرهم لانه عليهم نار من قديم فقال الغضبان وكانه ما قنع بغزواتي حتى سار  
بنفسه لاجل المكسب من احياء العرب ثم انه قعد ينظر قدمه ايسلم عليه ويعطيه الاموال والغنائم  
وأقام ذلك اليوم والثاني واذ قد أقبلت بنوك كنانة وقد قفى منهم جماعة كثيرون واعلموا الامير  
الغضبان بقتل مولاه عمر وبعد ما هلكت ارواحهم وبكت الجوار والعبيد وبكى عليه كل فارس  
وبطل صديد فعند ذلك برزت زوجته ونادت دونكم يا بني الاخبار وأخذت اثار حتى تكشفوا عنا  
العار فقال لها الغضبان يا ستاه قيمي أنت في الدنيا حتى أريك ما أعمل بالعدا ولا أرجع حتى أفينهم  
واشتت شملهم في البيدا (قال الراوي) وبعد ذلك ركب الغضبان وتبعته بنوك كنانة الشجعان ولم  
يزالوا ساثرين في البراري والقفار وبنو تميم لم يعلموا بهذه الاخبار واذا بالغضبان قد أقبل عليهم من  
معهم الشجعان وقد دهمهم وقتل منهم الرجال وأهلك الابطال وساق النرق والجبال وأظهر فيهم  
شجاعته وأفناهم بحملته فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وبعد ما هلك الغضبان منهم جميع  
الكبار واهل الاقتدار والرتب ولا بقي منهم على رأس ولا ذنب وقد اجتمعت فرقة من بني تميم  
ودخلوا على كبراء بني كنانة وقالوا لهم نحن نريد ان نكون تحت زمامكم ونسزل في دياركم ونطلب  
بسيف حاميتكم اسود الشمايل ابيض الخصائل فلما سمعت بنوك كنانة هذا الكلام عادوا الى الغضبان  
وأخبروه ان تلك الاقوام يطلبون منك الزمام فقال الغضبان وكيف يكون لهم زمام وانا عبد لكم  
وانتم الموالى الكرام وانما وصلنا الزمام لكم وانا من جلة اتباعكم فان أردتم فأعطوهم الزمام وانا على  
جمايتهم من جميع الاتام فشكروا بنوك كنانة وأمر والغضبان عليهم وصاروا مع بني تميم على العهد  
والامانة فهذا ما جرى للغضبان ومن عنده من الفرسان واما ما كان من غصوب فانه لم يزل ساثرا  
حتى

حتى وصل الى بنى عيس ودخل على ابيه عنتر واحكاه على ما رأى من الغضبىان وكيف انه أمر ابا س  
ابن قبيصة وقتل حاميه بنى طى ثم قال والله يا ابتاه انى ما أرى له مثل سواك ولم تثبت بين يديه الا يالك  
فضحك عنتر وقال له يا غصوب الدنيا هكذا وأنا أجد الله يا ولدى على سلامتك ولكن اذا جئنى الله  
واياه فى الميدان يظهر الراجح من الخسران (قال الراوى) وكانت عبلة جالسة بجانبه تسمع هذا  
الكلام فقالت له يا بن العم أنا خائفة أن يكون العقاب الذى جاءك فى المنام ورأيتك فى الميدان أن  
يكون هذا هو الغضبىان وأنا أقسم عليك بحق البيت الحرام أن تحتنبه ولا تسير اليه ولا تخاربه فأنا قد  
سمعت انه قد شاعت أخباره فى سائر الأقطار والافاق وقد ذلت له ملوك العراق (قال الراوى)  
وسمع الربيع بن زياد بذلك الكلام ففرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وقال هذا الذى  
أريده لعنه أن يهلك هذا الاسود الزنيم والوعده اللئيم (قال الراوى) وأما الغضبىان فإنه كان خرج  
فى بعض الايام يطلب الصيد والقنص واغتنم الله والذات والفرس فرعى ابيات حيرانه فوق  
ينظر الى مضار بهم والخيام واذا قد خرجت من البيوت جارية مليحة القوام واضحة الانساج كأنها  
البدرا التمام بخداسيل وطرف كحيل وردف ثقيل وريق وسلسيل وهى تتمايل فى مشيتها  
وتعاجب فى خطواتها فلما نظرها الغضبىان ورآها طلبها لنفسه واشتمها وتقرّب الى عجزها كانت  
بالقرب منها وسلم عليها وحيها وقال لها من تكون هذه الجارية ومن أبوها بين الابطال فقالت له  
هذه دعدي بنت المنهال سيدة هذه القبيلة وتلك الاطلال وصاحب الرفعة الجليّة والأموال الجزيلة  
فلما سمع الغضبىان كلام الجوز زاد لهيبه وعظم تفكيره وناداهم يادعدا على رسلك وتمشى على مهلك  
فلما سمعت ذلك دعدي المقال ووقفت والتفتت اليه فقالت لها البنات والنسوان يادعداها قد دعاك  
بنى كنانة الغضبىان الذى آباد عساكر كسرى أنوشروان صاحب التاج والابوان فالتفتت دعدي  
وانتت كأنها قضيب بان أو غزال عطشان فأعاد النظر اليها الغضبىان فاعتراه الهوى والهيمان  
فخسى وهو مثل السكران وكم ماعنده من لواعج الجوى والنيران فلم يقدر عليه فطلب الصيد  
والقنص ولكن ظن ان الدنيا قد انطبقت عليه وان روحه تنسل من بين جنبيه وعاد آخر النهار وهو  
غارق فى بحر الافئكار فقال له عبده انه ذروف ما الذى دهالك ومن بشره رماك فقال له اعلم  
يا خذروف ان هذه دعدي بنت المنهال قد عذبت قلبى بعذاب الجفا وفى قلبى منها نار لا يطفى ولهب  
لا يطفى وما قالى من هواها محاص وصرت كأنى طير فى قفص وقد حرت فى أمرى وانتمك بحسنها  
سترى فقال له الخذروف ان قبلت منى يا سيدى ما أشير به عليك أنفذ اليها بعض الخنازير الخاذقات  
تأخذ لك نبرها على أى الخالات ان كان عندها مثل ما عندك من الهوى والزفرات فأخطبها من  
أبيها فانى أعلم ان كل القبيلة ترغب فى حيا سيفك الصقيل ورمحك الطويل (قال الراوى) فلما  
سمع الغضبىان كلام الخذروف رآه صواب وأحضر بعض أموات الحمى وأمرها أن تمضى الى دعدي  
وتسألها فى ذلك الحال فحضت الجوز وأعلنت دعدي ما قال للامة أمضى اليه وقبلى بيديه وأسافل  
قدميه وقولى له انى اليه على كل ما يريد ولكنه يخطنى من أبى وعن ذلك لا يجيد دعدي الجارية  
وأعلنت الغضبىان بذلك ففرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وطاب قلبه بذلك القول المفيد وبعد  
أيام قلائل أقبلت الى الغضبىان أمة من أموات دعدي وقبلى يده وقالت له يا مولاي ستى دعدي تقول  
لك أخرج الى تل الأراك حتى تقابلك هناك فلما سمع الغضبىان ذلك انطلق وأنعم وأجاب (قال  
الراوى) ولما طلعت دعدي الى تل الأراك فرأت الغضبىان واقفاً لها فى الانتظار وكان معها جماعة  
من النساء الاحرار والبنات الابكار وسلم عليها فردت عليه السلام وقامت له على الاقدام وقالت له

يا غضبان كم مرة أقول لك تخطبني من أبي لاني سمعته مرارا عنك يقول لو ان له حشيب ونسب لاساد  
على سادات العرب فقال الغضبان لا بدني من ذلك حتى أبلغ أنا وانت الارب {قال الراوي} وبلغ  
الخبر إلى أبيها فنهها عن الدخول والخروج وأقام الغضبان مدة أيام وهو لم يراها وهي لم تراه وضاق  
صدره وزاد صبره ولكن كتم سره على تعليل وبعد أيام فلان أرسلت له دعوا وقالت له أريد منك أن  
تقابلني في ظاهري الخيام من خلف الابيات فأتي اليها وسلم عليها فلما رآته ترجبت به وقالت له  
يا غضبان اعلم ان أبي لما علم بانك تتكلم معي فنهني عنك فقال لها الغضبان والله يادعدا ما لي  
عنك صبر ولا سلوان وقلي يتقلا بجمك على لميب النيران وأنا بجمك مشغول ثم انه صعد اوابدي  
لوعه وكذا وأشد يقول صلوا على طه الرسول

أخولبذ كركي لا أريد محبنا \* وكفي بذ كركي نعمة وسرور \* يادعدا ماذا العبد كيف يكون لي  
صبرا ونيرا في تزيده تسعير \* الشوق والهجران ألقى مقلتي \* ومدا معي فوق الخلد وغزير  
أبكي فيأني البكا وتارة \* يأتي المنام بطيفي كي في زيور \* واذا رأيت الطيف أشكي حالتي  
فصير لي وأنا اليه شكور \* وان أضاء الصبح ففرق بيننا \* في دوب قلبي لوعة وزفير  
{قال الراوي} ثم انه ودعها وفرح في مودتها ونظرها ما أمة من أموات أبيها وسمعت ما دار بينهما من  
الامور والاسباب فأعلمت أبيها بذلك الخطاب فأغتاظ غيظا شديدا ما علم به من مزيد وقال والله  
ان الغضبان قد تعاقب ابنتي ومرامه ان يفضخني بنظمه ونثره بين أهل قبيلتي فعند ذلك بلغ الخبر إلى  
الغضبان فسار إلى أبودعدا وسلم عليه ولما رآه أبودعدا عاتبه على ذلك الشأن فقال له الغضبان يا هذا  
وحق من طاف بالبيت وسعي واباودعا ما تعرضت لابنتك لأجل خيانتها ولا زنا ثم قام الغضبان وفارقه  
ودخل مضربه واذا بأمة من الاموات الذي لدعدا قد أقبلت من عندها ودخلت على الغضبان وقالت  
له سني تسلم عليك وتخبرك أن أبوها قد أتاه رجلا من بني مازن يخاطبها ويجعلها زوجه وأبيها عول  
على اجابته {قال الراوي} فلما سمع الغضبان ما قالت دعدها مدر وزجر وطار من عينه الشرر  
وخرج من بين المضرب وكاد يقتله أن يسلب واحترق على دعدها فؤاده فركب جواده ولبس آلة  
حربه وجلاده وأقبل على المازني وهو قادم على بيت المنهال وقال له يا وعد قومه ولثيم عشيرته وحق  
الكعبة الغراو أبي قبيس وحرا لان تعرضت إلى دعدها بنت المنهال لا قطع منك الاوصال فقال له المازني  
يا أسود يا زعيم ومن أنت حتى تمنعني عن خطبتي أو تجادلني في طلبتي فقال له الغضبان يا بولك يا نذل  
العرب تعارني بسوادي وهو أقوى لجلادي ولكن اذا كنت تريد العروس فدونك والقتال  
باطراف الرماح الطوال فان أنت قتلتي فلا يبقى لك معاند ولا بردك حاسد وأنا ان قتلتك أرغمت  
أنفك وأسكنت رمسك ثم ان الغضبان قفز إلى الميدان وكذلك المازني حمل على الغضبان وأومع في  
الميدان وتصادما البطلان واعتراكا على وجه الارض والصحبان ونظر الغضبان إلى طول مقامه  
مع ذلك الانسان فخاف أن تراه دعدها بعين النقصان فالتخط عليه وأتبعه وأكرهه وأدار سنان رجمه إلى  
وراءه وطعنه بعقب الرمح أرماه في القلاء فترجل اليه الغضبان وشده كثاف وقوى منه السواعد  
والاطراف وبعد ذلك هم الغضبان أن يضرب رقبة قدم الفرسان فتقدمت اليه مشايخ بني كنانة  
وقالوا اطلقه من أجلنا فإنه كل طعامنا وبقي في ديارنا فقال الغضبان وهيته لكم ولكن بعد ما أجز  
ناصيته ثم ان الغضبان جز ناصيته وعلقها على رأس السنان وأطاع المازني طالب البراري والفقار وما  
صدق بالنجاة من البوار {قال الراوي} ولما رأى أبودعدا إلى ما حل بالمازني من التنكيد فقال والله  
لقد بلينا من هذا الاسود بكل أمر عنيد ومنعني عن زواج ابنتي وقد عظمت منه مصيبتى فقالت له



زوجته أم دعدا والله ما هولها الا كفتوا كريم ونحن لم نجد فارسا مثله في كل الاقاليم ولما كان ثاني  
 الايام ارسلت دعدا الى الغضبان تختمه على خطبتهم من ابيها ولم يتواني عن ذلك فقال السمع والطاعة  
 وتارقاه من الفرخ و اراد ان يقوم يحفظها من ابيها (قال الراوي) وفي تلك الساعة دخلوا عليه اصحابه  
 الذين كانوا يسرون معه الى الغزوات ويلتقي بهم الامور الهائلات وقالوا له يا غضبان اشغفت  
 بدعدا عنا حتى ان الفقرا اشتد بنا ثم شكوا اليه فله المعاش والمكسب فقال لهم يا بني عمي خذوا هبتمكم  
 لتسير وتوكل على اللطيف الخبير ثم ان الغضبان غاص في عدته وغرق في لامته وركبوا بني كنهان  
 في صحبته وساروا والغضبان امامهم وما زالوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى وصلوا الى حل بنى كهلان  
 وداروا بهم من كل جانب ومكان وساقوا الاموال ولما وقع الصباح خرجوا اليهم الرجال ولحقوهم في  
 البراري والبطاح فعاد اليهم الغضبان في جماعه من الفرسان وسلم الغنيمه الى عشرة رجال شجعان  
 وعاد الى من لحقه من الخيل وانزل ركابها للذل والويل وهو يطعن فيهم طعنا يفلت الزرد ويضرب  
 ضربا يقدره العظم والجسد حتى وصلوا الى خيامهم والظعن يعمل في ظهورهم وجنائهم قولوا الادبار  
 وركبوا الى الهرب والفرار وعاد به ذلك الغضبان وهو فرحان طالب دياره والاطوان (قال  
 الراوي) ولما وصل الى دياره فوجد النساء باكيات والبنات صارخات ناديات فسأل عن الخبر  
 فقيل له ان دعدا قد سببت فقال وما الذي سبها (قال الراوي) وكان السبب في ذلك الممازني الذي  
 كان خطيبا سابقا وقهره الغضبان وكان اسمه منازل الممازني فانه جمع فرسان قومه وسادات عشيرته  
 وانفذ جاسوسين يعلمه بخروج الغضبان ولما علم انه غاب اتي وكبس الخلة بالفرسان والرجال وهجم على  
 مضرب دعدا اخذها وطلب دياره وترك الحرب يعمل بين بني كنهان وبين بني مازن ولما هدى الحرب  
 واخذوا دعدا ارتفع الظعن والضرب وساروا بعرض البر فلما سمع الغضبان ذلك الكلام صار الغضبان  
 في عينيه ظلام فعند ذلك سار ودخل على ابوها وشكا الغضبان مصيبته وكيف سببت دعدا بنته فقال  
 له الغضبان يا شيخ تزوجني ابنتك وشهد عليك اهل العشيرة حتى اخلصهم من اعداها وانقذها من  
 اسرها وبلاها فقال له المنهال يا ولدي افعل ما تريد فانتي لك امة وانا لك من جملة العبيد والخدمه  
 فقال له الغضبان اطلب الاذن مهرها مني كلما تريد حتى احضره بين يديك وازيد افي مزيد فقال  
 له يا ولدي مهرها من يدقناصها فاشهد عليه الغضبان مشايخ الخلة واكابر القبيله بالجملة  
 (قال الراوي) واما منازل فانه قد جد في مسيره الى ان وصل الى ديار قومه وحدثهم بما فعل فلما موه  
 على فعاله وقبحه على اعماله ثم قالوا له والله ان جاءنا الغضبان فبايتك منا ولا انسان ونحن  
 مانطواعك على هذه الفعالي ولا نتجاوزنا على هذا الخلال اما ان تردنا الى اهلها او نرحل عنها فلما  
 سمع منازل ذلك الكلام زاده الوجد والغرام ورحل عنهم ونزل على بني كنده ودخل على ملكهم  
 وكان يقال له سعيد بن عامر واستجار به فاجاره واعطاه الزمام (قال الراوي) واما ما كان من  
 الغضبان فانه لما تزوجه ابوا دعدا بهار كعب في سبعين فارسا من قومه وسار طالب ديار منازل من يومه  
 حتى وصل اليها فركبت بني مازن وتقدموا اليه وترجعوا بين يديه ودعوا له واثنوا عليه واعلموه بما  
 فعلوا مع منازل وكيف انهم ابعده ومن عندهم طردوه وانه نزل على بني كنده واجاروه وقالوا له  
 في آخر الكلام لا تؤاخذنا بدين غيرنا ولا تؤاخذ البري بالسقيم فان كنت تريد ان تسير بين يديك  
 فما نحن ممن نجعل بأرواحنا عليك فشكرهم الغضبان وتركهم وآمنهم في اوطانهم وسار من عندهم  
 ونزل على بني كنده فلما وصل وضع الضرب في الرعيان وساق اموال العربان فنارت بني كنده من  
 كل جانب ومكان وركبت جميع الفرسان وركب الملك سعيد بن عامر فيمن له من العساكر وتبعه

خمسة آلاف فارس وكان منازل ركب معهم لانه اصل هذه الخينة التي قد طرقتهم ولا يبقى يمكنهم ان  
يسلموا جازهم ولما ركبت هذه الجموع ونظر اليهم الغضباني فلم يعتنى بهم بل انه صاح عليهم وقال اهلهم  
سلموا الى منازل قبل ان اخلى منكم المنازل فقال له ملكهم سعيد شيلوه هو وجماعته على اطراف  
القنفا فاطبقت قواعي الغضباني من كل جانب ومكان هذا الغضباني قد جعل عليهم حجة الاسد الربيال  
وصار يصول فيهم يمينا وشمال ويقطع عنهم الجساجم والواصل وارتفعت عليهم الزوابع ونثر  
رؤسهم بالحسام القاطع حتى امسى الليل بسطور انقلام واقتروا عن ضرب الحسام وقد قتل من  
بني كنده ثلثمائة فارس عام فقالت بنى كنده والله يا هلك ما هو الا فارس موصوف وبطل لا يهوله  
كثرة الصفوف فقال لهم قولكم صحح ولكن يابني عمي هل رأيتم احد يسلم في الجبار ورضي بالفضيحة  
والشمار وان نحن سلمنا في جازنا ركبنا العار وصارت الشنيعة لنا في سائر الاقطار ولا يبقى لنا قيمه ولا  
مقدار وانما في غدا غدا انا ابرز اليه واخذ روحه من بين جنبيه وما زالوا على ذلك الايضاح حتى  
اصبح الصبح وركب الملك سعيد بن عامر في عسكره ورجاله وفرسانه واقباله وركب الغضباني  
وجال في الميدان وصال ولعب برمح العسال وانشد وقال

وطن الذي بفراقهم اتوقع \* ونبي بينهم الغراب الابقع \* مازال ينفعي بانثشت بيننا  
حتى غدا شمل الحبيب مبضع \* ياليتني ان لا يفرخ بيضه \* ابدأ وصبح واحد يتفجع  
ان الذين نعوا الى فراقهم \* قد ساهروا طرفي ولا يتفجع \* هذا وكم خيل رددت سراها  
فولت فرار في الفلا والبلقع \* وتركنهم صرعا على وجه الثرا \* رما وسبني في الجحاح يلع  
شتمهم ورددتهم عن نسوة \* اجسادهن كانهن الخروع \* وعرفت ان منيتي ان تاتي  
لم ينجني منها الفرار المانع \* يا آل كنده بادروا عند اللقاء \* وتقدموا نحو القتال وسارعوا  
فانا الذي تخشى الفوارس سطوتي \* وتذلي عند المجال وتخضع

(قال الراوي) فمات الغضباني كلامه حتى برز اليه من بني كنده فارس عليه لامة مازعة فلما برز الى  
الغضباني جال وصال واراد ان يتقلب على ظهر الحصان فخاركة الغضباني ان يقتل العنان بل ضربه  
بالسيف اليمين شطره نصفان فبرز اليه ثانيا قتلته وثالث ورابع جندله وعجل لاقابر مرصعه  
وكان آخر من برز اليه فارس يقاله طارق بن بارق وهو على جواد سابق متقلد بسيف ماحق وعلى  
عاتقه رمح خارق وكان من الفرسان المشهوره والابطال المذكوره ولما برز الى الميدان سال  
وجال وانشد وقال

انا فارس الفرسان ادعي بطارق \* اجندل اعدائي بيض بوارق  
اكره لي الفرسان في حومة الوغا \* واقطع بسبني درعهم والطارق  
فان تبتني حربي فاني صبيدع \* واسقى سنان الرحم دم اللائق  
حبيت بنى كنده طول مسدتي \* وجعلتهم عاليين رؤس الخلائق  
وكم من جيوش قد قهقت جموعها \* وفرقتهم في غربها والشارق  
اسقيتهم كأس المنون بصارمي \* واوردتهم ضربا بحمد الصواعق  
وصلت عليهم صولة ذواجمية \* جعلت الدما منهم على الارض دفيق

(قال الراوي) هذا وقد جعل الغضباني واطبق كل واحد منهم على صاحبه واجاد في طعنه ومضاربه  
وطلع عليهم ما الغبار وغابا عن الابصار وحكم بينهم الصارم البتار فسطا عليه الغضباني وضربه بين  
وريديه اطح راسه من بين كتفيه فلما رأت بنوا كنده فعال الغضباني تقطعت ظهرهم وحاروا

في أمورهم ونظر ملك بني كندة فعال الغضبان فداخله الفزع واعتراه الخزع وأرسل إلى  
 الغضبان يقول له أعلم يا قتي اني لم أقدر أن أخرق حشيتي بين أهلي وعشيرتي وأتركهم يقولون عنى  
 انه خرج إلى قتال فارس أسود معلول النسب وهو عبد من عبيد الملوك وفقير صعلوك فامض أنت  
 إلى حال سبيلك وأنت برىء من دم القوم الذين قتلتهم فسر واطلب أهلك وديارك فقد وهبناك ذنبا  
 وان أبيت برزت إليك وقطعت رأسك من بين كتفيك وهما أنا قد نصحتك وشفقت عليك (قال  
 الراوى) فلما سمع الغضبان ذلك الكلام زاد به الغضب وعبس وجهه وقطب وأراد أن يضرب  
 الرسول أو يقتله فاستعج ذلك ونظر في عاقبة أمره وعلم أن قتل الرسول أو ضربه يبقى معيرة عند العرب  
 وما هو من شأن الأدب فقال له يا شيخ عبد الله من أرسلك وقل له كيف أخذ لي دعوات المنهال  
 ما أسوره عندك يا ابن الأندال وأرجع إلى حالى والابطال هابت قتلتى وخافت من حربي وزلتى  
 والجن تفزع اذا رأته خيالى وأنا أصيد الأسد من غاباتهما في ظلمة اللبالي ولا بد من طعن يقصد  
 وضرب يهد حتى ينظروا الناس فعالكم من فعالي ولكن أمض يا شيخ بهذه الرسالة إليه وقل له يترك  
 هذا المقال ويخرج إلى الحرب والقتال والظمن والنزال وان أراد أن يخلص من هذه الفعال يسلمني  
 منازل حتى أعرفه قدره وما فعل من الفعال فعاد الرسول وهو لا يصدق بالسلامة وهو يقول وحق ذمة  
 العرب ما صدقت أن أسلم من يده هذا الشيطان الأسود والوعد لا تنكده وان أرسلت إليه نائى مرة  
 فأكون ابن أمة لا حرة ثم عاد إلى طريقه فأصدا بنى كنده (قال الراوى) وهذا الغضبان عينه  
 رامة إليه حتى وصل إلى مولاه وأخبره بما قال الغضبان من الكلام فزاد به الوجد والغرام وقد خاف  
 من الغضبان وفزع ووكف طرفه ودعم وقال للرسول عد إليه وقل له هل تقنع اذا نزلت كئناك الجارية  
 ونعيش تحت المدلة والعار ونصير مثلنا على السنة البوادي والحضار فقال الشيخ والله يا ملك ما بقى لى  
 جسارة أقدر أن أسير إليه ولا أقف بين يديه لانى في هذه النوبة ما أظن أن أسلم من ضرب الرقبه  
 وان عدت إليه نائى برسالة قتلتى لأجماله وما أنا غنى عن عمري فدع عنك الاطالة (قال الراوى)  
 فبينما هم في الكلام واذا بضجة قد ارتفعت والفرسان قد مالت واضطربت ومالت الميمنة على اليسرة  
 واليسرة على الميمنة وعادت الفرسان متألمة وهم واصيحات عالية من محصره وزاغ من الشصاع  
 بصره وعادت الرؤس منتشرة والاعلام منكسرة فقال ما هذا الخبر فأجابه بان الغضبان قد كسر  
 المواكب وأباد الابطال والشعبان فقال الرسول من هذا كنت خائفا يا ملك الزمان (قال الراوى)  
 وكان السبب في ذلك وهو ان الشيخ لما عاد بالرسالة أقبل الغضبان على أصحابه وقال لهم ما هذه الاطالة  
 أين عزمات الرجال أين نخوات الابطال التي بها يخلص العيال وأنا أعلم اننا لا نكسر بنى كنده الا  
 ان أسرنا ملكهم أو قتلناه فاجلوا بنا حلة واحدة واجهوا لوهما وقعة الانفصال وأنا وحق الرب القديم  
 الكبير لا أعود الا وملك بنى كندة معى أسيرا أو أوجهه على التراب عفيرا فلما سمعت أصحابه منه هذا  
 الكلام قالوا له افعلى ما بذلك فكلنا تابعون مقالك ولا نبخل عليك بارواحنا فاقبل ما يرجع إليك  
 فلما سمع الغضبان منهم ذلك المقال حمل على الاعداء وحملت خلفه الرجال فعد ذلك التفتهم بنى كنده  
 الابطال وسطى عليهم الغضبان بهمة ومال عليهم بفر وسيته وشدة فقتل فرسانهم وأباد أقرانهم  
 وما كان غير ساعه حتى قتل من بنى كنده مائتين من الفرسان وعاد الباقيون إلى ملكهم بذلك الشأن  
 فعمل انه اذا نزل عنهم أهل كنده الغضبان بسيفه والسنان فحمل ملك بنى كنده والنقى الجمعان وطلع  
 الغبار إلى العنان والتقت الابطال بالابطال وعب السيف والسنان في نواعم الأبدان وما زال  
 الغضبان يخوض الصفوف ويسقى الابطال كأس الموتى حتى انه قارب الاهلاك التي تحتم املك

بني كنده فضرب حامل العلم قنله وضرب آخر جندله وما كان غـير قليل حتى قتل تحت الاعلام  
 عشرين قتيلاً ولما نظرت باقي الفرسان اليه تفرقوا من حوالبه فعند ذلك أدرك ملك بني كنده وهو  
 سعيد بن عامر وهاججه مهاجمة الاسد ومد له يدا كرقبة البعير الاسود وقبض على خنقه مع الزرد وضرب  
 جنب جواده برجل مثل العمدة ففر الجواد من تحته وشرد ثم انه ألقاه على الخدروف فشدته كئنافا ورثه  
 به المتكدر ثم انه بعد ذلك الغضبان حمل على بني كنده فأنزل بهم كل بليته وشده فأيقنوا بالفناء والذهاب  
 والوبال والعذاب فمئذ ذلك اجتمعت المشايخ منهم والشباب وأتوا الى منازل فارس بنى مازن وقالوا له  
 أنت الذي جلبت لنا هذه الرزية وسقت لنا هذه البليته والآن نخيرك بين حالتين اما ان تبرز الى  
 الغضبان وتكفينا شره واما ان نأخذ دعدا ونسلمها اليه ونفدى ملكنا بها بين يديه فلما سمع ذلك  
 منازل قال أنا في غداة غد أخرج اليه وأخذ روحه من بين جنبيه وأكفيكم شره وأصرم لكم عمره  
 فاطمأنوا بقوله واتكأوا عليه ولما كان عند الصباح برز الغضبان الى محل الضرب والكفاح وبرز  
 اليه منازل المازني في محل القتال فعندها مال عليه الغضبان وأتبعه واكرهه ووكزه بعقب الرمح اقلبه  
 فانقض عليه انخدروف عبد الغضبان شده كثاف وأخذة أميرا وساقه ذابلا حقيرا وعاد بعد ذلك  
 الغضبان الى حومة الميدان ومال على بني كنده فأورثهم الذل والهوان ودام الامر كذلك الى آخر  
 النهار وعاد الغضبان الى أصحابه وأحضر منازل وقال له اطلق دعدا يا ابن الاندال والافطع رأسك  
 بهذا الحسام الغضال فقال منازل يا غضبان دعدا نسماها اليك فهل تمن علي وعـلى ملك بني كنده  
 بالاطلاق من هـذا الاسر والهوان فأطلقهما (قال الراوي) وفي الحال أحضر دعدا وهي معوزة  
 مكروه وأحضر ملك بني كنده هدايا الى الغضبان ومن معه من الفرسان وهي ألف ناقة ورجل وخمسين  
 جوادا من الخيل الجياد ومائة ثوب ديباج وسأل الغضبان في قبولها فقبلها وعاد الغضبان وهو  
 بالنصر والظفر فرحان وسارت دعدا معه وهو يبشر خدمتها بالاماء والغلمان حتى وصلوا الى ديارهم  
 والاطمان فلما قرب من الحى وشاهدوا امامه من المال والنعم زاد باهل الحى الفرح والسرور  
 وترجلوا الى الغضبان وهنوه بالسلامة من زوال النقم هذا وأبو ادعدا قد اندهش مما رأى من كثرة تلك  
 الاموال وهنا الغضبان بالسلامة وبلوغ الامال وقال له يا ولدي هناك الله يبلوغ المنال فقال له  
 الغضبان أشير يا عمه بما يسرك ثم انه حدثه بكل ماجرى له مع بني كنده وكيف أسر ملكهم وأطلقه  
 وكيف أهداه بهذه الاموال والنعم وقال له تسلم أنتك وتسلم هذه الاموال التي تيسرت على يدي فشكره  
 أبو ادعدا على ذلك الامر والشان وقاد زمام ناقة امته ثم ساق الاموال بعد ما فرق منها على الرجال الذين  
 كانوا مع الغضبان وأرضاهم بالتبديل والاحسان (قال الراوي) ولما كان من الغدا قام الغضبان  
 وجمع مشايخ المشيرة وخطب دعدا من أبيهم على رؤس الاشهاد وتيقن انه بلغ المراد فقام أبو ادعدا  
 على قدميه وشكر الغضبان وأثنى عليه وقال له يا اخي من يكون اسقى به امك غير انى أريد ان ترفع  
 قدرها حتى انها تقهر على بنات العرب والسادات من ذوى الرتب فقال الغضبان وما الذى تريد يا عمه  
 قل لي حتى أبلغك اياه وأزيدك على ما تطلب أو في مزيد فقال له المنهال أريد منك جارية يقال لها  
 عيلة بنت مالك بن قراد زوجة عنتر بن شداد لتكون خادمة لزوجتك دعدا وتبايع رتبة المعالي والسعد  
 فقال له الغضبان بما وطاعه ولكن هل من حاجة أخرى حتى تتم حاجتك فقال ما أريد بعد ذلك غير  
 سلامتك يا ابي الصدام فشكره الغضبان على ذلك الكلام وعلم المنهال انه أوقفه على شرب كأس  
 الخمر فبات الغضبان تلك الليلة لم يذق المنام ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام الغضبان  
 وركب جواده واعتد بعدة جـلاده وسار قاصدا حتى بنى عبس ليقضى الى أبي دعدا مراده فلم يتبعه من

بني كنانة الاثلاثون فارسا ليوثا عوايس فقال لهم ما حالكم واين باقي اصحابكم فقالوا له واقته يا غضبان  
ما قدروا ان يتبعوك الى تلك البلاد خوفا من عنتر بن شداد فلما سمع الغضبان ذلك المقاتل حلف بين  
ارسي شوامخ الجبال وقدر الارزاق والالجال ان لا يسير في هذه النوبة الا وحده ولم يتبعه احد من  
الابطال غير عمده ارجعوا انتم الى دياركم وانا وحق من رفع السبع الشداد لم ارجع الى هذه البلاد  
الا بيلة بنت مالك بن قراد وبراس عنتر بن شداد ولا بد ان اخلي اهلهم يضحون بالنوح والتعداد  
ثم انه سار وحده في البراري والمهاد ولما طال عليه الطريق انشد يقول

اسير على جرد بقفر بلقع وعقلى رهين والفؤاد لم يضع  
واطلب نيل المجد بالسيف عنوة \* فقلبي اسير للحمية والسعي  
اباد عدا لا تنس المودة بيننا \* فن شدة الاحزان سالت ادمي  
لك الخبير والبشري يقينا فاعلمي \* حقيقا بانى تائل الحق فاسمعي  
مكانك عندي فهو خير زخيرة \* وحيك في الاحشا توسط اضلي  
ساستي بني عيس كؤوس حمامها \* واتركهم مواصم اعدام المسامع  
واقتل من ابطالهم كل فارس \* واضرب جاجهم بالسيوف القواطع  
كذاعترا العيسى اترك جسمه \* يحوم على الطير والوحش زرع  
وان كانت الاخرى واصبغت ناويا \* وعاجلتني صرف الزمان بمصرع  
فلاتندي يا دعدا بعدى ناسقا \* عـلى ولا تكي ولا تنوجع

(قال الراوي) وسار الغضبان طالب ارض الشربة والعلم السعدي ولم يزل يجد المسير الى ان وصل الى  
بني عيس فرأى اهلها لامل متفرقة غار وانذهل وصار من تكرا عـلى اى ذرقه يحمل فيبينما هو كذلك واذا قد  
ظهر من بين الخلال فارس وقد امه ناقة وعليه اهودج وزمام الناقة بيد الفارس وهو يحدث صاحبة  
الهودج وينشد لها شعر المالك قيس الذي قاله يوم حفر الهبات يوم قتل بني فزارة وهو يقول  
ان يوم الهبات اورثني الذل \* فاصبحت ظالم المظالموما \* يوم قتل سران بدر وكانوا  
لعيون النساطين نجوما \* كان قتلى لهم جزاء على النفسى بما قد جنوا ذنوبا قدما

(قال الراوي) وما لحق الفارس ان يتم ذلك الشعر حتى صدمه الغضبان وقال له ترحل يا شيخ عن  
جوادك وسـلم لي عدة جلادك وخذ الظهينة وانج سالما فعند ذلك حمل عليه العيسى وطعنه فضرب  
الغضبان رحمه ابراه ومصرخ فيه وحاذاه ومد يده في اطواقه فاقتلعه من سرجه وجلده به الارض رض  
عظامه مرض وشده كتاف وقال له ويالك من تكون انت من فرسان بني عيس يا ابن الاوغاد فقال  
الشيخ انا الربيع بن زياد اخو عمارة القواد فقال الغضبان ينج انت طلبتني وبتك افضى حاجتي  
وبغيتني فعند ذلك رمت زوجته وابنته باروا حهما من الهودج الى الارض وتقدمتا الى الغضبان وقالتا  
له بحق عينيك باقتي لا تقتله ولا تذيبنا فقد هـ فانساحمه وليس لنا احد اسواه ثم تقدمت بنت الربيع  
وأشارت تمدح الغضبان بهذه الابيات وهي تقول

يا فارس انجيل يوم الطعن بالسم \* وضارب الهام بالهندية الذكر  
يا من اذا قلت هذا القول تشهدني \* كل الديرية من يدو ومن حضر  
ان كنت تطلب يا مولاي قتلته \* فارحوك ان تغفوا عفو مقتدر  
وارحم لذل التي اضعيت بلاسند \* وارحم بكائي فقد زادتني العبر  
فقد هـتكت لوجه طال ما حجت \* عنه الفوارس بالخطبة السـ

( ٤ عنتر الحادي والعشرين )

خاشاك تجعنا في فارس شرفت \* به الـ بـ رية من بدو ومن حضر  
ولاننا امر تر جـ \* وه برحنا \* فاننا حرم بـ زرى بنا الضرر  
اطلق فديتك شخص اقل ناصره \* عند المشيب وقل السمع والبصر  
لازال سيفك في الاعداء عنده \* ونجم سعدك فوق الشمس والقمر

{قال الراوي} هذا والغضب ان قد انبهر بما رأى من حسنها وجمالها وفصاحة مقالها ففرق قلبه لها  
وفرغ عن أبيها الر بيع من أجلها ورد عليه جواده وقال له يا شيخ قم رد حركك وبنك الى هودجها  
وانت ان رضيتي أن أكون لابنتك بهلا وهي لي أهلا حتى أحكمك في جميع أموال العربان وأجلب  
لك المال والمكسب من الفضة والذهب {قال الراوي} وكان الغضب بان أبهره حسن بنت الر بيع  
وجالها بالبديع ووقع حبها في قلبه وتمكن من مجامع قلبه فلما سمع الر بيع مقاله وعلم أنها أفتنته  
فقال له أيها البطل الخلاص والقمر المنازل أنت المطلوب وبل تزول عني الكروب ولا تكن أنت  
من تكون من سادات العرب الفتيان أهل الفضل والامانة فقال له اعلم اني أنا الغضب بان فارس بنى  
كنانه فقل ما تريد من مهرها فقد أعجبني حسنها وجمالها وعذوبة مقالها واحلف لي انك اذا طلبت  
شيأ مني وأعطيتك ايام لم تغدرني وان عدت الى أهلك وترجع الى كرم أصلك فقال الر بيع لا وحق  
من يقول للشيء كن فيكون أنا فيك راغب واريد أن أستعديك على عدوى في بني عيس الاوغاد  
فانك قد تركت بفر وسيتك في قلبي حرارات وزفرات فقال له الغضب بان ومن يقال لهذا العد والذى أنت  
طالبه من العرب الاوغاد فقال له الر بيع هو عنتر بن شداد فقال الغضب بان وحق اللات والهزى أنا  
بشت له محارب ولزوجته عليه طالب ثم ان الغضب بان حدث الر بيع عن سبب مجيئه الى ديار بني عيس  
وعدنان وكيف كان الاتفاق في ذلك المكان فعند ذلك أعطاء الر بيع يده على الوفا وأخذته  
وسار به الى دياره وأنزله بين عشيرة وأنصاره وضرب له مضرب في وسط مضارب اخوته وأنفذ له  
الطعام ولم يزل عنده في الضيافة والاكرام مدة ثلاثة ايام وأنفذ الر بيع الى اخوته ودعاهم الى حضرته  
وما فهم الامن أضاف الغضب بان وأكرمه غاية الاكرام وفي اليوم الرابع قال الر بيع للغضب بان اعلم  
يا ولدي اني كنت البارحة مع زوجتك في حديثك فقالت زوجتك وحق اللات والهزى ما يدخل  
على بني الغضب بان وأسلم اليه رويحى بامكان حتى يأتي بني براس عنتر بن شداد فقال الغضب بان يا مولاي  
أوقع عيني عليه حتى أعرفه واقطع رأسه من بين كنفه ولو كان صحبته بنى عيس كاهم لقيتهم وبيدت شملهم  
فقال له الر بيع لك على ذلك وقد ظن الر بيع انه يقتل عنتر ويقلع منه الاثر وقال لآخيه عمارة وحق  
ذمة العرب لا كانت قتله عنتر الكلب الا كلب الاعلى يده هذا الفارس المنتخب ثم ان الر بيع ترك  
على عنتر العميون والارصاد وما زال في أمره الذي يريد حتى أتاه في بعض الايام عبده من عبده يقال له  
حابس بن عابس وقال يا مولاي لك البشرى فقال له بما تبشرني وما جرى فقال له بعنتر يا مولاي لانه قد  
سار في هذا اليوم الى غزوة بنى تميم فقال له الر بيع وبيك ومن أعلمك بهذا الامر العظيم فقال له أمة  
قناع لانها تجبني وفي هذا اليوم اجتمعت به في الصحراء وحدتني بهذا الحديث الذي جرى فكاد قلب  
الر بيع أن يطير فرحا ودخل على الفتى الغضب بان وهو منشرح القلب فرحان وقال له أبشر يا ولدي  
فقد نلت المراد واعلم ان عنتر بن شداد قد سار الى بنى تميم فشد عزمك الى لقاء هذا الغريم واركب  
الآن جوادك واحتفل بمدة جلادك حتى تهلك خصمك الذي هو طلبتك فقال له الغضب بان والله  
يا عماء اريد أن تكون معي حاضرًا أنت واخوتك الاكابر حتى ترون ما أفعل به من الهلاك الفامر  
فقال الر بيع لأقدم عنك وحق ذمة العرب ثم أخذ معه أخوه عمارة وساروا والغضب بان معهما وطلبوا

رأس المصنق ومسكوا على عنتر الطريق وكان هذا المنزل يقال له رأس الاجمة وما نزل فيه الربيع الا  
 لعلمه أن لا بد لعنتر من العبور منه في رواحه وبجيبته فأكنوا فيه بقية ذلك الليله وعند الصباح ظهر عليهم  
 أسد عظيم قد راى نور الجسيم بانياب مصقوله وانظافير مغوله وهو أعبس المنظر كأنه قطعة من  
 الحجر ولا آراه الغضبان جرد حسامه في يده وهزه حتى دب الموت من أفريده وطلب الاسد حتى صار  
 قدماه وهو ماش على أقدامه فلما ان عابنه الاسد وقد أقبل اليه اجتمع حتى صار يحاذيه واجتمع  
 حتى صار كثلثيه ووثب عليه فزاوغه الغضبان وضربه بمجد الحسام على قته أخرج به يلح من سلسلته  
 فخار الربيع من الغضبان وقوته وما نال الاسد من ضربته فقال له الربيع أيها البطل الجواد أريد  
 منك أخت هذه الضربة على رأس عنتر بن شداد فقال له الغضبان انشرب يا عمارة بنيل المراد هذا  
 ماجرى لهؤلاء من الايراد (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه سار بأصحابه الى ديار بني  
 تميم وهو يقطع البطاح فنزل في منزل وأقام به حتى أصبح الصباح وصبح القوم الامير عنتر وهو مثل  
 الاسد الوقاح وساق نوقهم وجمالهم من المراح فعند ذلك تجارت العبيد الى الخلد وألقت الصبياح  
 فركبت الرجال والاقبال وأدركته وأرادت رد الغنيمه من يده فعاد اليهم عوده الاسد وضرب  
 فيهم ضرب يفلك الزرد ورفقه من خلفه وقد نهبوا وأر واحهم نهبا وأشبعوهم طعنا وضربا ولم تكن  
 غير ساعه حتى قتلوا من بني تميم كل فارس جسيم وعاد الباؤون يطلمون الفلاة الدوارس وهم على  
 أعقابهم نواكس وعنتر يصيح عليهم ويلكم يا أوغاد غير أنجاد أما نعلموا انى عنتر بن شداد وما زالوا  
 كذلك حتى ولوا من زمين وعلى أعقابهم مدبرين وعاد عنتر وبنو عيس من خلفه طالبون الديار ومعهم  
 الغنائم والاموال الى ان قاربوا المصنق وهاتيك القفار ورأى الربيع غبارا قد تار فقال للغضبان  
 خذ أهبتك يا فارس كنانة هذا عنتر وأصحابه قد أقبلوا وقد جاءتك طلبتلك فقال الغضبان بأى وأبيك  
 اليوم أريك من فعلى ما تقر به عينك وأما عنتر فانه سار يقطع القفار وما على قلبه لاهم ولا غم وشي يوب  
 في أوائل الخيل وعنتر وفرسانه وأجناده ساثرون عن يمينه وشماله هذا والغنائم مع العبيد تساق  
 قدماه فأشدي يقول

تناءت دار عبلة عن امامي \* وأمسى حبا خلف الزمام \* وماذ كرت عبيلة حين وات  
 غداث البين عاودنى غرامى \* وقفت وصاحي نحن جميعا \* أسائله فلم يسمع كلامي  
 فقلت تبينوا على آراه \* يسير معر جانشوى لاشام \* فقالت تلك يا ابن العم خيل  
 يشرب عجاها مثل الغمام \* تسير بها فوارس من تميم \* وانا تبتنى ورد الجمام  
 وفيها كل جبار عنيد \* الى شرب الدما فتراها ظامى \* ومهرى في الهجاج تحال فيه  
 دماء قائمات مثل الغمام \* ويعلوه فتى من آل عيس \* أخوه وامه من نسل حامى  
 وكم فارس رددت الخيل عنه \* ونارا الحرب تشعل باضطرمام \* بخيل تحمل الابطال شعسا  
 غداة الروح أمثال النعام \* جاجئى نخب على رباها \* تبترا النقع بالموت الزوام  
 فوارسها تنادى بالعبس \* نهرا الموت في وهج القمام \* بأيديهم مهنددة وسمر  
 كان برقة هاشم ل الضرام \* فأسكت كل صوت غير صوتى \* وصوت مهندي عند الزمام  
 وكم من فارس تركت ملقا \* عفير الخلد مكتام الكلام \* وخلفت الطيور عليه تهورى  
 كما تهوى الاسود للاجسام \* نبيت نساءه حزنى عليه \* بردهما التفجيع فى الانام  
 أنا عنتر وفعلى فى الاعادى \* كسهم قد بدام كف رامى \* وذكري شائع بين الموالى  
 على كل البرية واهتمامى \* ولى محمد على عن مثالى \* له بطش شديد فى الانام

{قال الراوى} فلما سمعت بنو عيس هذه الايات طربوا لها غاية الطرب وما زالوا سائرين حتى  
 قاربوا رأس الاجه فخرج عليهم الغضببان كأنه شيطان وصرخ في وجوههم صرخة أدوت لها  
 البرارى والكثبان ونادى ويلكم يا أوغاد غير أجماد اتركوا امامكم من الاموال والنوق والليل  
 والجمال ودونكم والحرب والاحل بكم من سبى العطب فاننا الغضببان فارس بنى كنانة المعلم وليثها  
 الاشيم قاتل الفرسان وحاوى قصب الرهان فالتجوا بارواحكم قبل ان تبقوا عا طيبين فاني وحق  
 اللات والعزى لكم من الناصحين وان ابيتم ذلك افضت رجلكم ونهبت اموالكم فعندها صاح عنتر  
 على اصحابه وقال لهم من يبرز لهذا الفارس المغرور والمجرب بنفسه المتكبر على أبناء جنسه حتى  
 يكفينائره ويدفع عننا مكره فان ذابى غير مطاوع لقتاله ولا سمح خاطرى بالندرج اليه ولا القدوم  
 عليه بل قد اخذتني عليه الحنيه والشفقه ولا أعلم ما الموجب لهذه الاحوال التي هي غير متفقه فقال  
 عروة بن الورد اناله ولا مثاله فقال عنتر ان كنت منه يا ابا الابيض لا تقتله بل تأتيني به اسيرا حتى  
 انظر الى حقيقة هذا الامر الخطير واكون قلبي به متفكرا فاكشف عن حاله واكون في اطلاقه  
 بصيرا وامن عليه بروحه واعتقه فقال عروة سمعنا طاعة ثم انه جل عليه وهو راكب على جواد مليح في  
 لون الدبنار ولا يلحق له غبار قبل العثار صبور على قطع القفار كما قال فيه بعض واصفيه حيث يقول

جواد كالرياح له بهاء \* يطير بلا جناح في الفلاة  
 كفقرت بطير الى الثريا \* ويرجع قبل لمخ الناظرات

{قال الراوى} وكان الغضببان راكبا على فرس من جنائب الربيع بن زياد وهو من الخيل الجياد  
 يصلح ليوم الطراد كما قال فيه الشاعر

وأدهم يستمد الليل منه \* وتطلع بين عينيه الثريا  
 ان سار فاق البرق جريا \* ويطوى دونه الافلاك طبا

{قال الراوى} ثم ان عروة بن الورد صاح على الغضببان وقال له ويلك من تكون من الفرسان  
 يا قرنان وابن ألف قرنان وما الذى أوقفك في هذا المكان حتى عرضت نفسك للهلاك وسوء  
 الارتباك فقال له الغضببان ويلك دع عنك كثرة المزمار لئلا تقتلك بهذا السنان أو يهد هذا  
 السيف اليمان ثم جلا على بعضهما وجلا في الميدان حتى حيرا بفعالها جميع الشهبان وعلا عليهم  
 الغبار حتى أخفاهما عن النظر هذا والغضببان قد جال على عروة وصال وأراه في الحرب أهوال  
 وصاح في وجهه أدهسه وضربه ضربا عظيما بسيفه جرحه ولو اراد قتله لكان قتله وعلى الثرى  
 جندله فولى هاربا من قدمه وخاف على نفسه من المعاطب فقال عنتر ما وراك وما الذى قد دهاك  
 فقال عروة ورائى الموت الاحمر والبلاء المسطر هذا والغضببان قد طلب من بعده براز الفرسان  
 فبرز اليه رجل يقال له حازم بن مصادم وكان فارسا نبيلا فاجال معه أكثر من ساعة حتى مال  
 عليه الغضببان وضربه بالحسام اليمان بذل دمه وكاد أن يقرب هلاكه وعدهم فانهزم من بين يديه  
 وقد آيس من السلامة وأيقن بالهلاك وسوء الارتباك وخرج اليه ثالث من الفرسان فطعنه  
 الغضببان بعقب السنان وكذلك الرابع والخامس فعادوا بالذل والهوان ثم خرج اليه السادس  
 والسابع والثامن الى العشرة فعادوا من بين يديه وقلوبهم منقطرة ولم تزل تبرز اليه الفرسان وترجع  
 على أعقابها متتابه ومن هول ضرباته منهزمة راجعه وكلما خرج اليه فارس جرحه ولو اراد أمره  
 أو قتله لكان جندله وعلى وجه الارض طرحه حتى مالت الشمس الى الغروب وقد جرح أربعة من  
 فارسا انجماد من اصحاب عنتر بن شداد الا ان عنتر كلما هم أن يخرج اليه ما نطاوعه نفسه من اشفاقه  
 عليه



عليه وقد أعجبته قتاله وانعطافه في مجاله وهو يقول لأصحابه أخرجوا إليه فقد كل ومل واندرس  
رسم عزمه واضمحل ولولا العار وما تجدد في الأضمار لخرجت إليه وأرحته من الحياة وأوردته  
مأواه ولكن أخاف من معيرة الفرسان بأن يقولوا فارس عيس وعدنان خرج إلى بعض الصبيان  
ولما أسى المساء وعاد الامير الغضبان إلى مكانه فالتقاء الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد  
وفرخوايا بان منه في الحرب والجملاد وقال له الربيع ما قصرت اليوم بفارس كنانة ثم ضمته إلى  
صدره وقبله بين عينيه فقال له الغضبان والله يا عماء ما الفرسان بنو عيس مثل في هذا الزمان وانهم  
أبطال وشجعان لا يوجد مثلهم في سائر البلدان وكنت لما أتيت فارس منهم أقول لم يكن فيهم مثله  
فيرزلى آخر فآراه أوفى شجاعة من الذي قبله وما زالت حتى جرحت منهم أربعين فارساً ومضوا من بين  
يدي مدبرين نواكس ولولا اني أريد المقام عندهم وبينهم وأترجح منهم لم أتركهم رزقا لوحوش البر  
ولكن في غداة غد سوف أفلع بياقهم مثل ما فعلت بهم في ذلك اليوم وأما عيس عنهم فلا بد لي  
ما أذيقه الموت الأجر وأتركه مثلاً يذكر فتعجب الربيع من كلامه وأيقن بهلاك عيس وعاداه  
ثم باقوا في تلك الليلة بالهنا والسرور وبات عيس بالويل والثبور وذلك لاجل جراح أصحابه وهو  
يقول لباقهم يا بني عي خذوا أهبتكم لطمانه وضرايه لاني في غداة غد لا بد لي ما أبرزالي لقاء وأسقيه  
كأس فناء وأخذ نسبه وجواده وأخرق به هذا الرمح فؤاده والبن أباه واجداده وما زالوا كذلك  
حتى برق ضياء الصباح وركبت بنو عيس الشجعان الملاح وهم خائفون من الغضبان عند الحرب  
والطعان وكان أول من برز إلى الميدان مازن أخو عيس وهو راكب على حجرة عريية تسبق الرياح  
الغربية وعلى جسده زردية داوودية وفوق رأسه خوده عادية مملئة به منقلد بصفيحة هندية  
معتقل بقناخطيه ولما توسط الميدان صال وجال ولعب في أربع جنبات الجمال وأنشد وقال

يا مـن أتى عيساً يوم لقاهما \* وطمعت تلقاشـه يخـها وفتـها  
دونك لتنظر ما تريد وترجع \* رغماً ذليلاً هارياً بفـلاها  
أطمعت أن تلقاني عيس الذي \* ذلت لها وسط الهجاج عداها  
لا سماع عنـه تر أبو الفوارس من \* أبلي العدا في الملتقاـهـلاها  
دونك لتلتي من حسامي ضربة \* منها تذوق الموت وقت فخماها  
اني أنا مازن هـمام صادق \* ليت المعامع ان تدور رطها  
فلكم لقيت من الفوارس في الوغا \* وسقيتم كأساً بطرف ظيها  
وكثيية فرقتها بـهـنـد \* ولت وخافت شؤم يوم رداها  
فان يوارقنا وضوء سـيـوفنا \* تحتها لها ناراً يشب لظاها  
أنا ابن عيس الذي سادوا الوري \* مضارب الهندى في أعداها  
نحمي الجاهن كل ليت باسـل \* وتزيدها طعننا بشق كلاها  
تجربى بنا الخيل الجياد والبا \* عند الوغا وتخوض في هيماها

(قال الراوى) فلما سمع الغضبان من مازن ذلك الكلام والشعر والنظام قال له يا فتى ولاي شئ  
تفتخر على بقدره هذا الكلام أمانه لم ان الفخر هو الصبر في يوم الصدام عند ضرب الحسام ولكن  
دونك الآن وحام عن نفسك في هذا المقام فما أنا ممن يسمع هزبانك وكثرة الكلام ولكن حتى  
أجاوبك على ما قلت من شعرك في هذا المقام لتعلم اني لم أكن عاجزاً عن الشعر والنظام فأنشدي قول  
بدت الأبيالي ما خـ في رؤياها \* وكذلك الهجوم تشعشت بضياها

أبدا الزمان عجائبا وغـ رائبا \* فيها يحبر العقل من رؤى باها  
 يا فارس أنتـ نبي قتالي في الوغا \* وتريدني عندا شـ تبالك فتاها  
 هل لاسألت انليل عند مجالها \* هل لاقى الابطال مثل فتاها  
 واسأل اكندة يوم أقبـ جمعهم \* نخـوى صـفوفاني وسبعـ فلاها  
 هـ مـ يخبروك بانتي يوم القا \* أسقى الفوارس في الحروب دماها  
 وسنان ربحي في الحروب ملازم \* لكـماتها حتى يشق كلاها  
 وكذا بني مازن طرقت ديارهم \* أذللتهم بالسيف عند نداها  
 من أجل دعاد قدفنوا بـهندي \* وأسرت فارسهمـ ونلت مناها  
 وأنا الذي لومـتـ لـ الى صـورة \* للموت يوم الحـرب ما أخشاها  
 هذا هو المجد الذي من ناله \* بلغ المراتب وارتيق لـ لاها

(قال الراوي) ولما فرغ الغضبان من شعره والنظام حل على مازن وصرخ عليه صرخة أدوت  
 لها الجيـال ورجفت منها قلوب الرجال وتصادم البطـلان بالابـدان وطلع غبارهمـ ما الى العنان  
 والنصقا واقتربا واشتبكا والتعموا وتقاربا وتباعدا حتى كلام من شدة المجال ونتمت في أيديهم ما السيف  
 الصقال وجرى الدم من أجسادهمـ واسال ولم يزل الغضبان يطاول مازنا في المجال حتى أتعبه وأكـر به  
 وطعنه بعقب الرمح قلبه وعن جواده كركبه فوقع عن ظهر الجواده مثل السكران وقام من حـلاوة  
 الروح وهو ولهان فقال له الغضبان لا بأس عليك ما أكثر كلامك وشعرك ونظامك قم والمحق  
 بأهلك ولا تعدنا نيا فتملك وها أنا أبقيت عليك ولو أردت لا أخذت روحك من بين جنبيـك فعاد  
 مازن وقد طاب الموت الأجر حتى وصل الى أخيه عنتر فقال له عنتر كيف رأيت يا أخي خصمـك في  
 ملتقاه فقال مازن وحق ذمة العرب ماله نظير عند الحـرب وأنه والله فارس منخـب وماله في الفرسان  
 مماثل وما يقاومه أحد سواك أيها البطل المـلال واعلم أنه لو خرجت اليه جميع بني عيس لأذلها  
 وقهرها وان أراد قتلها قتلها ودمرها لأنه فارس شديد وبطل صـديد لا يخاف الموت ولا يهرب الفوت  
 فلما سمع عنتر من أخيه مازن ذلك الكلام أخذ أهـبته للحـرب والصـدام وهم أن يبرز الى الغضبان  
 فسبقه فارس كأنه اللبث القصور وقد هدر وزبحر فتمينه كل من كان في ذلك المكان حـضر واذابه  
 ميسرة بن عنتر وهو راكب على حـجرة عربية لا تلحقها البروق الفجـديـة بقواثم كأنها مرأمة  
 الحديد القويـة ولما صار في الميدان ومحل الضرب والطعان صال وجال وأنشد لذي الغضبان وقال

طاب الطعان يوم اللقا بالدابي \* والضرب بالسيف الصقيل الفاصل  
 دونك لتـ في فارسا غـمـثـما \* معود يوم ازدحام الحـفـل \*  
 اني لميسرة الحـرب وبـ مجالد \* في الحـرب أدري كل لبث جاء لي  
 كم فارس عنـد اللقا جندلته \* من ضربتي وغـدا يضم الجندل  
 غضبان دونك والتقي لمزيتي \* حتى تشاهد في اللقاء فعائلي  
 باجـاهـلا يا غافـلا عن نفسه \* واغتـاله صرف القضاة النازل  
 كم من مثالك جاءنا في حـفـل \* عنـد القتال فما أفاذ الحـفـل  
 عادوا وطعن رماحنا من خلفهم \* وجماتهم تحت السـنابل قـتل  
 واليوم تعرفني اذا حـق اللقا \* وأريك ضربا بالمسام الصـبـلي  
 وتغـرمـلني في التراب معـفرا \* واذا أمرتك في الحجـاج تغـرـمـرني

{قال الراوي} فلما فرغ ميسرة من شعره والنظام وسماه الغضبان صار الغضبان في وجهه ظلام وقال له كأنك أنت ميسرة بن عنتر يا ابن اللثام والله أنك أذل وأحق قرآن تجاوبني بهذا الكلام المنكر ثم ان الغضبان أجابه على عروض شعره يقول

انظر لضربي في الحسام المقتل \* والصبر في يوم ازدحام الكل لي  
اني أنا الغضبان قرما بانما \* حامي كنانة عند ضرب الصيقل  
سيفي أنيسي في دجى النقع اذا \* حكمته في الحرب كان الفاصل  
بيت لي لا غم — — — — — منه متقللا \* بشكوا لظما للغم مد طول التمل  
ثم دنت لي الابطال عند مجالها \* اني أجهد الطعن بالدواب لي  
من رام حربي يلتقيني صميدا \* معزدا يوم اللقاء — — — — — لاحي  
أكر في الهيجاء والنقع ناصب \* مرادقه فوق تلك المنازل  
أنا القضاء على العدا أنا البلا \* أنا مقيم الندب كل القبائل  
مارا — — — — — نى يوم اللقاء مبارز \* الاوعاد مصفرا كالكائل  
وسوف تلقى ضربة من صارم \* من هولها تخرف فوق الجنادل

{قال الراوي} ولما فرغ الغضبان من شعره والنظام انطبق على ميسرة انطبق الغمام وأخذ في الضرب والصدام وطال بينهما التصام وجرى بينهما شئ يحير الافهام وطال بينهما المطال وقل منهما الاحتمال وتصادما بالابدان وجال في الميدان حتى ذهبت منها ما الفرقان وبرقت النصال من شدة الضرب والقتال وجرى العرق من ابدانها وسال وسكر كل منهما وما مال هذا والغضبان أطال روجه على ميسرة الى أن اتعبه واضجره وارنخت أوداجه ومفاصله وزادت بلائه فعند ما طعمه الغضبان برأس السنان شك نخذه في جنب الحصان فولى ميسرة يطلب أباه بعد أن عانت الموت عناه فقال له عنتر وهو من فعال الغضبان انهر ويلك يا ولدي كيف لما رأيت خصمك شديد التلاف تركت سنانه يصل الى جسمك والساق فقال له يا ابتاه لا تقل هذا المقال فوحى الملك المتعال ان التقيت أنت معه في المجال لنظرت منه الاهوال لانه فارس منتخب وماله نظير بين فرسان العرب {قال الراوي} فلما سمع عنتر كلامه أخذ ما هبته وهم أن يبرز اليه واذا بسبيح اليمين قد سبقه وحمل عليه وجال معه الغضبان بقلب من الخفق ملآن وقد التصقا بالابدان وكل منهما الساعدان عندهما هم الغضبان عليه ولم يرد التطويل بل انصب عليه انصباب السيل وهدر وزجر واحمرت منه الاحداق وطلع الزبد على الاشداق وضرب سبيح اليمين بالسيف على الدرقة فوقعت عليها الضربة كأنها صاعقة فقطعت الدرقة نصفين ونزلت على الخوذة قد تهاشطين الى ان وصلت الى رأسه فأيقن سبيح اليمين بحلول رمسه لما شج الحسام رأسه وأهرق دمه وعاد من الميدان مجروح ودمه على جبهته مسفوح فلما نظر عنتر اليه اسودت الدنيا في عينيه وكاد أن يغشى عليه وأراد الخروج الى الغضبان فسبقه اليه ولده غصوب ونزل الميدان كأنه البلاء المصوب وهو ينادي أنا الليث الوئوب أنا البلاء المصوب والاسد المهوب أنا المسمى بغصوب وكان تحت جواده منسوب يصلح ليوم الحروب يسبق الريح أو لما اذا اندفق من ضيق الانبوب فلما تقرب من الغضبان ورآه على شكله ولونه في ذلك الزى المنصان فقال له ويلك يا غلام من تكون أنت من الشجعان حتى تعرضت للهلاك والهوان فقال له أنا غصوب بن عنتر فارس عيس وعدنان فقال له ويلك يا ابن أنف قرنان ما أسرع ما نبت الاحسان عدلى أمك وبشرها بسلامة نفسك فخالى رغبة في قتالك وأبارز أمثالك لاني أنا

الغضب ان سيد الاقران وقد اسرتك قبل هذا اليوم في الميدان وأطلقتك وسبق اليك مني الاحسان  
 فلما سمع غصوب كلامه عرفه بحسن اهتمامه وقال له وانت يا كسحان امكث مكانك حتى أرسل لك  
 نعمة العربان في هذا الزمان ثم انه عاد عن قتاله واخبر ابا به بأحواله وما زال الغضب ان كلما خرج اليه  
 فارس جرحه ولو اراد قتله لكان قتله وعلى وجه الارض طرحه حتى أتى على جميع اصحاب عنتر  
 وصبرهم بجرحين ولم يتقدم يده الا غصوب فلما علم عنتر ان الغضب ان قد استطل على رجاله فلم  
 يجده صبر عن تاله فخرج اليه وهو راكب على جواده الايجر كأنه البحر اذا زخر وعنتر من فعال  
 الغضب ان قد تحير وكان عليه درع حسن النظام مائج الهندام سايل الذيل والاكام كان اخذه من  
 خزان كسرى انوشروان وهو ضيق الزرد لا يعمل فيه الصارم المهند وفي يده رمح معتدل القوام  
 مكتوب عليه رسول الجسام فلما رآه الغضب ان علم انه شجاع لا يرام ولا يوجد مثله بين الانام فقال له  
 بحق ذمة العرب انت من تكون من العرب الاجواد وفرسانها الاجناد فقال عنتر لاي شئ تسألني  
 عن ذلك الا يراد فقال الغضب ان لاني ما رأيتك قط في غير هذه البلاد ولا رأيت مثلك بين العباد فقال  
 عنتر يا بولك انا البطل الجواد معلم الفرسان الطراد في يوم الحرب والجلاد فارس بنى عيس وآل قراد  
 عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما علم الغضب ان انه عنتر فرح بذلك واستبشر وظن انه من جملة من  
 يارز من الفرسان وقال له الا نهنيت انا بالنصر والظفر وحق اللات والعزى فانك انت طلبتي  
 وبك تقضي حاجتي فقال له عنتر وكيف ذلك الك عندي دين تريد ان تستقضيه أو تار تريد ان  
 تستوفيه فقال الغضب ان لا وحق ذمة العرب بل هو صيب عجيب وحال غريب وانا اعلمك به عن  
 قريب وذلك اني قد خطبت جاريتك كالغصن الميال يقال لها عدان بنت المنهال وأبوها طلب مني  
 عيلة زوجتك لتكون جاريتك ليزداد بذلك قدرها وانا لاربي وأبلغ غاية مطلبي وهذا الذي أتى  
 في الى أرضكم والاطلال وقد بلغت آمالي باقبالي عليكم وما أبقيت على رجالكم الا لسبب لا يمكنني  
 ان اطلعك عليه وقت القتال الامتي يتم بيننا الحال لاني ما فعلت بفرسانك في الكفاح ولو اردت وذمة  
 العرب لجمعتهم مصرعي على وجه البطاح والا ن دونك والقتال لثلاثين قضي النهار في الهزبان  
 وشقة اللسان في المقال فقال عنتر يلك يا غضبان وحق الاله المتعال ما كان تأخرى عنك وخروج  
 اصحابي الاشفقة عليك ما شفقت على فارس غيرك وكلماهممت ان اخرج اليك قلبي ما يطاوعني  
 عليك وهذا الامر ما بهلم باطنه الا الذي ارمى الجبال ويعلم عدد الرمال والاما كنت سالم الى الان  
 لما فعلت بقومي واولادي حيث ما فعلت في الميدان واني كلما سمعت بذكرك ينشرح صدرى اليك  
 ويعلم عندي قدرك خصوصا لما اسرت ولدي ومهجة كبدي غصوب ازداد قلبي لك محبة والا ن  
 فقد انقضت ما بيني وبينك بتجربتك على قتالي وهجومك على رجالى وانا الا ن استوفى منك  
 الديون وأعجل لك المنون فما انت فارس دون وبنزولك فما اكون مغبون (قال الراوي) فلما سمع  
 الغضب ان من عنتر هذا الكلام قال له هيمات هيمات ان نظفر بمثلي أو تفعل في الميدان كفعل لاني  
 انا اقدر منك على الحرب وا أقوى جلد على الطين والضرب فقال له عنتر سوف ترى من يحل به الذل  
 والبوار ويلبس ثوب العار ويبقى طريحا في القفار ثم ان عنتر اشار اليه يقول

زاد النسيم فهيج عظم بليالي \* بعد من فانتى ما كان بالبال  
 ربح الصبا فوق زهر الورد يشبهه \* ربح القرنة ل اوصياء لاسال  
 كريح عبله اذا مرت بنا سحرا \* تجر اذباله سافي المـ نزل العالى  
 اري قها مـ لاف عنبر عبقى \* يالذلى رشفها مع وصلها الغالى

قـ دعة العهد فاح بشرها عبق \* بلوح في كاسها مع شادن مالي  
 فآلت عبيد لاني فيك راغبة \* اجمل فدتك اعمامي واخذ والي  
 فقلت ويحك ان القلب مشـتغل \* وليس يعلم غـيـر الله احوالي  
 اني حلفت يمينا صادقا قسما \* والله والله ما الغضبـ بيان في بالي  
 قالوا بنوعيس ان الحرب صـنعنا \* فقلت كفوا فان الحرب آمال  
 قالوا نخاف عليك الموت تشربه \* بطعنه من سـنان الرمح عسال  
 او ضربته صائبة من يذذي حنق \* بصارم مثل لون البرق فصال  
 فقلت مهـلادعوني وانظر وابـطـلا \* فانني من حمامي استز والي  
 وكيف أخذشي صروف النابتات ولي \* سيف يقدر الطلامن كل جوالي  
 فعد عن الحرب يا غضبان قبل ترى \* طعني وتندم اذا عادت أمثالي  
 وسائل عن الخيل جلدي وعن صبري \* وعن طعاني وعن ضربتي وأفعالي  
 بينيك من ذاق حربي عند معترك \* فانه ذل من حربي وأهـ والي  
 ما أنت ممن بطعن الرمح ينصفني \* ولم تخض مثل ما قد خضت أحوالي  
 فان سـبي صـقبل ما به تلم \* ومهمه النقع تشبـ لي وآمالي  
 فكم أباد حسامي فارسا ثريا \* وكم قصمت به من هام مفضل  
 لاني بطـل في الحرب مقتضـما \* يوم الهياج والأصفي لعذالي  
 أنا للهـمام الذي انـسل صارمه \* ذلت له الاسد في غاب وادحال  
 علوت حتى رأيت الشمس جارية \* تحتي فن ذا الذي في الفخر أمثالي

(قال الراوي) فلما سمع الغضبان ذلك المقال احتد حتى صار لا يعرف اليمين من الشمال وقال له  
 والله لقد بالغت في الشعور والنظام يا ابن اللثام مع انك ما بقيت ترجع ولا تعود من هذا المقام ولا ترى  
 مضاربك ولا الخيام مادمت قد ادميت في محل الخصام وما أحرارك الا لما أجابك على عروض نترك  
 والنظام حتى تعلم اني قوى منك جنان وأفصح منك لسان في هذا المقام ثم ان الغضبان أجابه  
 على عروض شعره يقول

لقد تذكرت أحبائي وأطـلالي \* فهاج شـوقى الى رسم بها عالي  
 \* وذكرتي دار لا أزال بها \* مشتاق قلب بأشواقى وبلبالي  
 بنوك نانه لا زالت ديارهـ موا \* بروى تراها النـديا ينهل هطال  
 بها الظبا سارحات في كتائبها \* ممن كل فانتنه ذى قـدميال  
 قلبي وعقلي في قيد الهوى متميم \* يشكو والجوى لهيادات اشـقال  
 أرض زهانتهم ان لاح عنـبرها \* وفاح كافرورها لونا واشكال  
 بها الصفا والوفاء من شاء ينظرها \* والدمر رخوان لم يبق على حال  
 وعاصفتها رياح البين تنسفها \* أو تقسمها اذا مرت بأذيالي \*  
 لم في لعددا وقد جاءت تودعني \* يوم الفراق وقد أرميت اجمالي  
 وقد دبدا الدمع من احقان مقلتها \* فتغيرت بانسكاب الدمع احوالي  
 وميرت نـحـوبني عبس أجرعهـم \* كأس المنون بصمصام وعسال  
 وقد فتكت بهـم في الحرب مقندرا \* وجلت فوق كريمة الجسد جوالي

( ٥ - عنتر الحادي والعشرين )

وقد أتى عنتر العيسى بقارعتي \* يظن ان الذي لاقه وهامشالي  
 فدونك الاّن يا مغرور معتمدا \* نار الحسروب اذ زادت باشه الى  
 حتى اخلبك في السداه منجدلا \* معفرانك من فوق السرى بالي  
 وعبد له سـوف أسيم او اجعلها \* لدعـدا خادمة تسمى باذلالى  
 وتسترىح منك العرب قاطبة \* ونهـم الناس افعالك وافعالى  
 وسوف تبصر يا عبد اللئام لمن \* تحظف الطـير فى سهل واجتال  
 فانتى الفارس الغضبان نعم فتى \* بين الفوارس قدرى فى الورى على  
 ونجم سـعدى تعالى السماورى \* برفعة المجد سـعد واقبالى

{ قال الراوى } فلما فرغ الغضبان من تلك الابيات حمل على عنتر بقلب أقوى من الحجر ووجنان  
 أجرى من تيار البصر اذا زخر وعلا على رؤسهما الغبار حتى أخفاهما عن أعين النظار وداما فى قتال  
 وجدال حتى حيرا عقول الرجال وهم فى أخذ ورد وقرب وبدوا قبائل وادبار حتى مالت الشمس الى  
 الزوال واقبل الليل بالاعتكار فاقترب الاثنان على سلامة ورجع عنتر الى أصحابه فدأوه عن خصمه  
 فى حربته معه وضرباه فقال عنتر يابنى عمى ما هو الافارس شديد وقرن جليد وفى غداة غدا يفعل الله  
 ما يريد ثم انهم قدموا له شيا من الطعام فأكل انى ان اكنفى وبعد ذلك طلب الراحة للناس { قال  
 الراوى } وأما الغضبان فانه عاد الى الاجمة فالتقاءه الربيع بن زياد وقال له كيف رأيت خصمك  
 يا ابن الاجواد فقال له والله انه فارس شحير وبأمور الحرب خبير ولكن فى غداة غد لا بد لي من  
 أخذه أسير وان تعسر على أسره جماعته على وجه الارض ملقاعفير فعند ذلك قدموا له الطعام فأكل  
 وبعد ذلك طلب الراحة للناس وأوصى الربيع باليقظة فى الظلام ولم يزل حتى أصبح الله بالصباح  
 وأضاء بنوره ولاح نخرج من الاجمة الغضبان وتبعه ذلك اليوم عبده انذروا فى الميدان فوجد  
 عنتر راكب منتظرا فتقدم الى الميدان وهو يقول له يا عبد السوء اليوم أسقبك كأس الحمام وما  
 أبقيت عليك بالامس الا حتى تبصر شجاعى وتعلم قوتى وبراعى فالتقاء الغضبان وقال تكذب  
 يا ذليل يا مهان فاليوم اخلى منك المنازل والاطوان وأريح منك جميع العربان وأسبى عبلة سبى  
 الزوان فان كنت من الشجعان دونك وطعن السنان وضرب السيف اليمان عند ذلك اصطدم  
 الاثنان مثل اصطدام أسود الالجام وعلا عليهم ما الغبار والقتام واتصل الحرب بينهم ما وادام  
 وتطاعنا بكل ربح معتدل القوام وانضار بايكل سيف صمدام ونجيب من فعاله ما التعود والقيام  
 وفعلا فعلا تشيب من له فى المهديام وما تاعالى وانكشف عنهما الغبار وقف الغضبان فى ركابه وعظما  
 وهزل الحربة التى فى يده وطعن عنتر وقصد بالطعنة صدره فزاع عنهما عنتر بصبره وجلده وصاح  
 الغضبان فى أثرها وقال خذها يا ابن الملعونه من يد فارس كنانة فوقعت فى كتف عنتر جرحته وقد  
 خرقت الزرد والمغفر فتججبت بنوعيس من هذا الفارس القصور فعندما طول عنتر روجه وما قصر وزاد  
 غمظه على الغضبان وأراد ان يوصل اليه الضرر فتمسكوا كما وتما ركالى الليل واقتربا وعاد كل منهما ما  
 متأسفا على صاحبه وهو يصف طعنه وضربه فالتقت بنوعيس بعنتر وشدا له جراحه وأيقنوا بعدم  
 صلاحه لانهم أبصروا من فعال الغضبان العجب وعلموا انه فارس منقخب { قال الراوى } هذا  
 ما كان من عنتر وأما ما كان من الغضبان فانه لما عاد لتقاءه الربيع بن زياد وهو فرحان مسرورا الفؤاد  
 وقال له لله درك يا فارس الفرسان ويا أوحده هذا الزمان والله ما قصرت فى هذا اليوم مع هذا العبد  
 ابن الز وان فقال له الغضبان والله ما هو الافارس منصان وما للقضاء عليه سلطان وما جرحته هذا

اليوم الابغثة برأس النبلة فان مقاتله محفوظة بجهدهم والوصول اليه صعب شديد ومقابلته في الحرب على امد بعيد ولكن في غداة غدا ابلغك يا ربيع كلما تريد واجعله ملقى على وجه الصعيد او اقوده بين يديك قود العبيد فقال له الربيع ان قدرت عليه لاتبقيه بل خذ روحه من بين جنبيه ليعلموا بذلك ذكرك ويزداد مجداك ونحرك ثمن الربيع قدم للغضبان الطعام فأكل حتى اكتفوا وعول الغضبان على المنام وتولى الربيع الحرس حتى أصبح الصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح هنالك خرج الغضبان الى الميدان وحمل على عنتر في طابق الجولان وارتفع عليه ما الغبار ودام بينهما ضرب السيف البتار وطعن الرمح انظارا وتقايبضا باليدين وتصادما بالابدان حتى خيل للناظرين انهما من مردة الجنان وبعد ذلك صرخا صرختين صرخت لهما انليل آذانها وارتعدت الفرسان ابدانها وهجم عنتر على الغضبان وتقايبضا باليدين وتناطحا كأنهما كبشان هنالك اعتدل الغضبان في سرجه وطعن عنتر طعنة جبار وقال خذها يا اخا العبيد فصر عليه عنتر حتى حاذاه في جلته وقبض على رجمه بهمته ووجدته من الغضبان بشدة فاقتله من يدي الغضبان ومن شدة غيظه قطعه قطعا ولم يبق في يده الا نحو نصفه وضرب به الغضبان في صدره كاد ان يفسقه الى جوفه فانذهل الغضبان وزاد تأسفه فعند ذلك جرد حسامه وهجم على عنتر وضربه به فالتقاء عنتر بالدرة وأعطاه جوابه وهز عنتر رجمه وأراد ان يطعن الغضبان بنكسه عن ظهر الحصان فخذب الغضبان حسامه وضرب رجم عنتر بالاقتام أبراه كبرى الاقلام فلما نظر عنتر الى ذلك جذب حسامه وزاد به غرامه وتزايد بينهما الويل والقلق ولمع صارم الموت بينهما وبرق وقد أخذهما ما الغيظ والحنيق وعلا الغبار عليهم ما تسردق واحتمب الاثنان عن نظر الحدق ولم يزالا على ذلك الحال وهما في قتال وجدال حتى تثلت السيوف اصقال وكات من تحتها ما النبلول الاصال فقال الغضبان لعنتر هل لك في الصراع ومقايسة الزند والباع حتى ترى أيما يكون قتلا في هذه البقاع فقال عنتر اى وايبك ما أنا في الحرب الا منصف وفي إعطاء الزمام لست بمخالف والانصاف هو احسن الطباع دونك وما تريد أيها البطل الشجاع (قال الراوى) ثم ان الغضبان قال في عقله ان هذا صار رجلا كبيرا ولا بد في الصراع ما يظهرونه التقصير وخصم وصا الغضبان بأبواب الصراع خبير لانه كان يصارع الابل وهو طفل صغير وقد تقار بالي بعضه ما بهض وتقايبضا طولاً وعرضاً وما لا على بعضهما كل الميل حتى بقي النهار في أعينهما كالليل ونعم وذاقه من حقد العرب لاسيما هذين الجبارين فانهما قد تقايبضا مع بعضهما بالسواعد وأظها الأهوال والشدائد وصبر على المكابد وتكدت الارض من رجلاه ما هذا وضروب وبنوعيس يشاهدونها بالنظر فقال عروة والله أنا خائف على عنتر من هذا الشيطان فانه اذا صاب عنتر الهوان هلكنا من بعده هذا الابن الف قرنان وبشتتاق البرارى والكشبان (قال الراوى) وأعجب ما جرى في هذه السيرة المجازية البهيمية والامور المطربة الغربية ان في هذه الثلاثة أيام الذي تحارب فيه عنتر مع الغضبان في السدام كان الخذروف عدا الغضبان مع شيبوب اخى عنتر في قتال ونزال ومراسقة نبال وضرب بمخناجر طولاً وكان الاثنان كأنهما غمران أو نهلمان ولهما مزارعة كزواغة أبي الحصين وهم ذات أسبق من نظر العين فكانا اذا تابعا ديتراجا بالسهام في ذلك البر والاكمام وان تقاربا يتضار باجتناجر أحدهم من الحمام وداما على هذا الخصام ولم يبلغ أحدهم صاحبه مرام مدة ثلاثة أيام ولما نظر الاثنان الى عنتر والغضبان اشتغلا في الصراع فعلا مثلها وتقايبضا بالزند والباع ولكن كان الخذروف أخف من شيبوب في المحاورة والخذاع فداما على ذلك الأيقاع وهو ما يفعلان فعلا بهز عنسه كل بطل شجاع (قال الراوى) وأما عنتر

والغضب فأنما أخذ في المعركة والمشاكلة ساعة من الزمان حتى حل بهم التفكير والندامة وأبئس  
الاثنان من السلامة وتجاذباً مجاذبة الأسود وتناهشاً مناهشة الفهود وطحناً أرجلهما المحصى  
والجلود وأيقناً بالعدم بعد الوجود وأعلمان كلامهما فمقدود وانطباعاً انطباق الأسود حتى غاب عن  
الوجود واقترباً اقتراق الفهود وتلاكماً وتهاجماً والتصقوا واقتربوا وتلاحوا وتلاطما وكلاماً من الاثنین  
طالب قتل صاحبه حتى يبلغ ما يشتهي من ما ربه وبعد ذلك تعبا وكلاهما وصارت أعضاؤهما  
مضمحلة وزاد بهما التعب والنصب وخذلت منهما الأيدي والركب **(قال الراوي)** فبينما هما  
على ذلك التعب واذا بمنترقد عثر في حجر تحت رجله وقد انفركت وانقلب فوق عثرته على ظهره ونظر  
الغضبان إليه فبرك على صدره وأراد أن يكفه فما قدر على ذلك لان عثرته قبض على يديه فبقي  
الغضبان حائراً وضائق الحبل عليه **(قال الراوي)** ولما رأته بنوعيس الى حاميته اعلى الارض  
مهان وقد غدر به الزمان وبرك على صدره الغضبان خافوا على أنفسهم وعلموا انهم بعد عثرته يقينهم  
الغضبان ويهايكهم بسيفه والسنان وعولت بنوعيس على الهرب وساء بهم المنقلب فقال عروة  
يا ويلكم ما هذا الفزع الذي صير قلبكم ذائب وهزمت على الفرار وترك حاميته في هذه المصائب أما  
كان عثر حامياً حرككم وأولادكم وأموالكم وما فيكم الا من خلاصه عثرته من المضرة وحى حريمه المره بعد  
المره وها هو في يد قناصه وانتم قادرون على خلاصه وغريمه فارس واحد فلا تخافوا من الاجمة لانه  
لو كان فيهم افرسان اقبلت وساعدته في القتال واعانوه على تلك الاهوال فقال رجل من بني عيس  
يا بني عمي أنا كل ليلة أرى فارسين يدوروا حول الاجمة ولا شئ لك ان فيهما فرسانا والا لما كان هذا  
الفارس يدخل وحده ديارنا والاطوان فقال غصوب ويلكم ونحني الى أي على هذا الحال ونحن  
مانبالي بالرجال بل نهم عليه ونخاصه وان ظهر علينا رجال لنا أسوة بأبي في الحرب والقتال وبعد  
قتل هذا الفارس ابن الاندال مانبالي بعد ما يفرسان ولا بأقبال فيأدروه قبل ان يركب الى لقاءكم  
ويبدد أقتاكم وأدناكم **(قال الراوي)** هذا وعجارة يقول للربيع يا أخي يا ربيع هذا آخر أيام  
هذا العبد الزنيم والوعد اللثيم اليوم يشرب كأس الهوان ويقطع رأسه الغضبان بالسيف اليمين  
ويستريح قلبي من هذه الدبلة وبعد موته أتزوج أنا بعبلة **(قال الراوي)** فقال الربيع آه يا وها ب والله لقد قلت  
الصواب وأما عثرته فقد عدم فلا تحسب له حساب **(قال الراوي)** فبينما كل منهم ينتظر الى  
ما يفعل الغضبان بعثرته الفرسان واذا برعقة أدوت لها البراري والكثبان وقائل يقول يا لعيس  
بالعدنان أنا حبيب عبلة على طول الزمان فالتفتت الجميع لينظروا ما هذا الخبر واذا به أبو الفوارس  
عثر قد رفع على زنده الغضبان وهو كانه التمر الحردان فخلد بالغضبان الارض رض عظامه رض  
وكاد ان يدخل طولها في العرض فصاحت بنوعيس فرحاً واهتزت طرباً وانشرحت شرحاً ونادوا به يا أبا  
الفوارس اقطع رأسه واجد انقاسه هذا والغضبان غائب عن الوجود فكان حاضراً في صفة مفقود  
**(قال الراوي)** وكان شيبوب في تلك الساعة قد رجع على خصمه انذروف لما نظر الغضبان ما سورا  
في يد عثرته فاحتمت عزائمه وارتمت قوائمه فهم عليه شيبوب وهاجه وضربه بالخنجر جرحه ومال  
عليه وأراد ان يمسه واذا به قد زرق من بين نخديه وقصد ابر الاقفر فإراد شيبوب ان يتبعه فسمع  
صوت أخيه عثر وهو يقول يا شيبوب دونك وهذا الكلب الاكلب دونك وهذا القرنان الابن ألف  
قرنان وشده كثاف وأوثق منه الاطراف قطع بطن حمله والدمن ظهره نسله هذا والغضبان مطاطي  
الرأس منزع الحواس بخلان وعثرته يدمدم كالاسد الغضبان **(قال الراوي)** ولما نظر الربيع الى  
ما حل بالغضبان من المصائب أخذ أخاه عمارة وولى هارب وأما شيبوب فانه شد الغضبان كثاف  
وامره



وأمره عنتران يعارضه على ظهر الحصان وساروا طالين ديارهم والوطن (قال الراوي) فعد ذلك  
سأل عروة بن الورد عنتر وقال يا حامية عيس وعدنان أنا احترت في هذا الامر والشان كيف كان لاننا  
رايناك وانت تحت كل كات الغضبان وهو بارك على صدرك فكيف تخلفت منه بامكان وبلغت  
قصدا من هذا الشيطان فتبسم عنتر وقال له اعلم يا ابا اليبض اني لما وقعت وبرك على صدري  
فأيقنت بفناء عمري فرأيت خصيئته قد تدلت الى جحري فددت بدي اليه ما وقبضت مني ما وعصرت بقوتي  
عليه ما حتى غمي عليه فهمزت ببيت على صدره وكتفته أنا وأخي شيبوب واكتفت شره والله يا ابا  
الايض انه اعجوبه من عجائب الزمان ولاله نظير بين الفرسان لافي العراق ولا في أرض خراسان  
ثم ان عنتر لما زاده الفرح وأيقن بالامان وارتاح قلبه من مقارعة الغضبان وأنشد يقول

خيلى صرف دهرى لاتعادي \* واحتمل القطيعة والبعاد \* يعاندنى الزمان بكل صرف  
لقد كذب الزمان بما يباد \* أخلا فى سلواسبى ورحمى \* وكل مقاص سلس القبياد  
فان الدهر ما أفنى شيمانى \* ولا أنقل عاتقى حل النجاد \* أنا أمضى من زمانى باعدونى  
وذل الدهر لى عند الجلال \* رانى كل جبار عنيد \* أقلل جبهه عند العناد  
وعمرى دائم والمال مالى \* وأنعه على غاد وباد \* وغاية مقصدي أبى نناء  
أجواب للصريح مع المناد \* ومن عجبى عجبى ومن حديثى \* بأن صار عت ليشا فى البواد  
تخى أن يرى الغضبان يومى \* وينظر مصرعى يوم الطراد \* وقد عترت لما صرت ملقى  
وما به لم بما تحوى الابد \* يعاندنى بسائفة قلاص \* كأن عبونها حلق الجراد  
فعدت به أسير اغيرانى \* جرحت وانتهى منى مراد \* وما قطر اعنى بطل سواء  
ولم يفدي به يوم الموت فاد \* وكمن طعنه كانت عزمى \* وقد طلع الفبار على الجباد  
بسيف كان من عهد ابن عاد \* ذخيرة الى حملات الاعاد \* ومضرب الكعوب تخال فيه  
سنان مثل مقباص الزناد \* من تحت اليبجر مثل برق \* يخالف خلقه خلق الجباد  
اذما سار كان له هيفما \* كوقع القطر فى الارض الجلال \* أنا عنتر وحمى آل عيس  
نهار الحرب خصما للعداد \* علوت به متى نخر او مجددا \* واقبالاوسه على فى ازدياد  
ولى نجم سعيد قد تلالا \* وعزمى يلقى الصم الجلال

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات طربت منها السادات وأرسلوا شيبوب الى الايات  
يبشر بقدم أخيه عنتر ومن معه سالمين فركب الملك قيس وبنى عيس وتلقوهم وهنؤهم بالسلاية  
أجمعين وكان أكثر الجميع فرحا بذلك عبله بنت مالك ثم ان عنتر سلم على الجميع وترجل الى  
مضرب به فاستقبلته عبله واعتنقته وعن هذا الاسير الذى معه سائته فأعلمها ان هذا الغضبان فارس  
بنى كنهانه الشيطان ثم ياتوا الى الصباح وهم فى حظ وانسراح وبعد ذلك أمر عنتر أخاه شيبوب  
بمضور الغضبان فغضى شيبوب اليه وأحضره بين يديه فخر دعترو به من غده وأراد أن يضرب  
رقبته فقامت عبله وعن ذلك منعته وقالت له يا ابن العم لا تفعل واعف عنه فان له عليك الجليل من  
وجوه عده أحدها انه لما أسر ولدك غصوب باعفائه وأطلقه ومن عليه بروحه وأعنقه والوجه الثانى  
ان العرب تقول ان عنتر لو ما خاف منه ما كان قتل ولا يحجل له العطب وأيضا انك ما أخذته عن ظهر  
جواده عند الطعن والضرب وأيضا انى أراه يشابهك وشكله يشابه شكلك ولما جردت عليه الحسام  
القرضاب حسبت عقلى غاب وكبدى عليه ذاب وأحشائى عملت وجوارحى عليه تفلقت وما  
أدرى ما السبب فى هذا الامر العظيم فلما سمع عنتر كلامها تبسم وقال لها يا بنت العم الامر مرك وأنا

ما خالف قولك هذا والغضبان قد فرح بكلام عبلة وقال وحق ذمة العرب لولا عبلة لكنت شربت  
 شراب العطب ثم ان عنتر قال لشيوب نسلم هذا ابن الالف قرنان فأخذه شيوب وقلبه عليه وله من  
 (قال الراوي) وأما عبد الغضبان الخذر وفاته لما هرب من قدام شيوب ما زال يركض في البراري  
 والقفار حتى وصل الى بني كنانة وأعلمهم بتلك الاخبار وان الغضبان قدام في بني عبس وعدنان  
 وانتهر عليه عنتر في الحرب والظمان فأغتموا جميعا وابسوا عليه السواد وأما المنهال أبو ادع فاته فرح  
 بذلك الحال وقال لقد استرحنا منه ومن أصداغته وسمعت دعواته ذلك وقالت له وكانك حفرت  
 له قبراً وزدت في انساغته فوالله اثن هلك الغضبان وأذاقوه بني عبس الهوان لتهلك كلك أنت وبنو  
 الغضاك وبنو كنانة ويحل بك منهم الارتباك لانهم أقل ما يقولون لأحد يدبر له هذه الاسباب الا  
 المنهال بحيث أنت أرسلت حامية القبيلة الى هذا الحال وعرضته لموت والنكاح لما طلبت منه عبلة  
 بنت مالك بن قراد ورأس عنتر بن شداد فلما سمع المنهال من ابنته ذلك المقتال أظهر الخزن والمحال  
 (قال الراوي) وأما مروة أم الغضبان فلما سمعت بأسر ولدها في بني عبس وعدنان وان الذي  
 أسره عنتر نجبت من صرف القضاء والقدر عند ذلك استدعت بالخنزرف وأمرته أن يشدها  
 هو دجاء على ظهر ناقه وبأتمابه من غير عاقه ففعل ذلك وركبت فيه سرورة وقاد الخنزرف بزمام الناقة  
 وسارت قاصدة أرض بني عبس وعدنان حتى وصل اليها وسأل عن أبيات عنتر فأرشدوه اليها وقالوا له  
 اطلب هاتيك الابيات العالسة المذمبة فاذا وصلت الى السراة في الكبير تجده فيه أمير الدولتين عنتر  
 والخندم من حوله وقوف فتوجه اليه الخنزرف بعدما أوقف الناقة وعقلها بفاضل الزمام ونزلت  
 سروره وصاحت في الخيل فدارت حولها العبيد والاما وقالوا لها لا تخزفي فقد وصلت الى الخما فقالت  
 لهم أنا امرأة مظلومة وقد أتيت مستعيرة بصاحب هذا البيت فأمرعت اليها نساء الخمل وعلمت بذلك  
 عبلة وكانت مع عنتر في الخلوه والعيشة الرغيدة الخلوه وكانوا نياما من حر الحميم ما يدرون ما كان  
 من التقدير وسمعت عبلة ذلك فخرجت اليها وقد تألمت لاجلها وقالت لها أقل من البكاء والابن  
 والاشتكى فقد بلغت المنايا وصولك الى هاهنا فاكشفي لنا عن خبرك وأبدي لنا أمرك فقالت سروره  
 والله انما من عرب بعيدين عن هذه الديار وصرت قادمة الانصار وقد قطعت أودية وقفار وجبال  
 وأوعار لاجل حاجة لي عند ابن عمك وله في الخلوه الاوفر فضحك عبلة من كلامها وزاد  
 ابتسامها وقالت لها يا اختاه ما هي حاجتك التي اليها محتاجه أعلمني بها بالبحاجه لان ابن عمي راقد  
 في المضرب الذي عليه الديباجه فقالت سروره أمضى اليه فان قلبي يشتهي فرجعت عبلة وأعلمت  
 عنتر بقصه البخاريه ودموعها على خدودها جارية فقال عنتر احضريها حتى أسمع مقالها وأجابها  
 على سؤالها فغابت عبلة وعادت بها فدخلت وسلمت عليه وبكت بين يديه فقال لها عنتر اخبريني  
 عن حاجتك حتى أبلغك أمينتك فقالت سروره يا حامية عبس وعدنان أنا أم أسيرك الغضبان  
 وان له قصه من عجائب الزمان فاني أنا مروة بنت الملك عمير الكناني الذي لقيتني وأنت غضبان من  
 بنت عمك عبلة وقتلت اخوتي أشرها قتله وترزجتني في البر والقيعان وخلفتني من التابع الذي  
 كان اعتراني من الجمان بالتعويذ الذي علقته علي وقتلت لي انه كان لصديقك مقرى الوحش فارس  
 غسان وها هو في عضد ولدك الغضبان فكيف يطيب علي قلبك أن يقيم ولدك في الامر والهوان  
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامها طار قلبه من الخفقان وجرت دموعه على خديه وكاد أن يغشي  
 عليه وقام من وقته وساعته الى المضرب الذي فيه الغضبان والعميد تجرى خلفه والغلمان حتى وصل  
 الى الغضبان وأمر شيوب بذلك وناق وخرج به قوام فدخل عليه شيوب وهو يقول أهلا وسهلا

بابن الاخ المنصان ضحى السيف والسنان وهم عليه قطع كتافه وحمل أطرافه وخرج به من  
 المضرب فتلقاء عنتر وضعه الى صدره وبكاء شديدا ما عليه من مزيد وقال له والله يا ولدي ما كان  
 اشفاق عليك الا من أجل هذا الحال فالحمد لله الملك المتعال الذي جمع شملى وانتظم الخصال (قال  
 الراوى) هذا والغضب بان قد حارق امره واندهش فكره واذا باه سرور وقدرت روحها عليه  
 وقبلت عارضه وبين عينيه وقصت القصة عليه من اولها الى آخرها وأطلعت على باطنها وظاهرها  
 وكان الغضب بان يظن انها مولاته ولاهى أمهوى كاتمه عنه هذا الحال حتى انه تغلق بينت المنهال  
 وجرى له ماجرى وخافت عليه من عنتر ان يقتله ولم يعرفه فأتت اليه وأظهرت الامر عليه ففرج  
 الغضب بان الذى أمه من بنات الملوك الاجواد وأبيه عنتر بن شداد مبيد الفراعنة الشداد وقال  
 الحمد لله رب العالمين الذى ما أسرفى الا أبى وهذا غاية مطلبى ثم ان سرور قالت للغضب بان يا ولدي ابن  
 هى التوحيد التى أعطيتك فقال لها ما هى فى عندي فقالت له ادفعها الى أهلك وهو الذى أعطاني  
 اياها وعلقها على ولما كبرت أنت أعطيتك خوفك من النوابيع ان يقتلك منهم ما حد فقوى  
 برهان عنتر لما رآها ونذرك صديقه مقرى الوحش فى كى بكاء شديدا ما عليه من مزيد هذا والغضب بان  
 قد ذهب عنه ما كان يحبه من الاحزان اكون ان أباه عنتر وأمه سرور وقصار بذلك فرحان (قال  
 الراوى) وأما عنتر فانه أمر العبيد والتخادم ان يضربوا ولده الغضب بان وأمه سرور المضارب والتخيام  
 وقال لهم جميع ما املك من الاموال والنوق والبخال والتخيل الغوال والجواهر والالوان لولدى  
 الغضب بان يتصرف بهم بما يريد ولا أحد يخالفه لامن الاحرار ولامن العبيد فقالت العبيد سمعوا وطاعة  
 فما أبركها من ساعه (قال الراوى) هذا وقد شاعت فى الحلة الاخبار بان الاسير الذى أمره عنتر فهو  
 ولده وهو ابن سرور بنت الملك عمير الكوفي فأقابت الفرسان والاقربان من بنى عبس وعدنان  
 وأقبلت بنو غطفان والملك قيس وأخوته وأعمامه ورقيقته وكذلك حضر الربيع بن زياد وأخوه شيخ  
 العرب عمارة القواد وتقدم الجميع وهنوا عنتر بهذا الولد الجميع وسلموا على الغضب بان الجميع  
 وتقدم الربيع بن زياد الى عنتر بن شداد وهناه وقال له يمينك يا أبا الفوارس الظفر بهذا الاسد  
 المداعس فتبسم الغضب بان وأطرق برأسه الى الارض فأمرها عنتر فى نفسه حتى اختلا بالغضب بان ولده  
 وسأله عن تبسمه عند قدوم الربيع فأحكاه الغضب بان على فعال الجميع وكيف زوجته ابنته وما جرى  
 من حكايته فقال عنتر يا ولدي اعلم ان هذا من أكبر أعدائنا والحساد فقال الغضب بان يا ابتاه أنا أقتله  
 وأبلغك منه المراد فقال عنتر لا يا ولدي هذا من أكبر بنى عبس وعدنان وهو صهر الملك قيس وهم أهل  
 وأخوان ونسائب وجيران فسكت الغضب بان وبعد ذلك التفت شيوب الى سرور وقال لها يا ستاه  
 وهاتينك المارية الكحل ما فعل بهما الزمان وأى شئ أصابهما من طوارق الحسد فان قالت سرور  
 بالله رب والله ان هذا الحديث من أعجب العجائب يا شيوب ان هذا الغلام المسمى بالخذر وف فهو  
 ابنها وهو والله ولدك منها لانه لم يطنها احد اسواك والدليل على ذلك انه قوى العصب شديد الركب  
 يصيد على رجليه الغزلان والارنب فلما سمع شيوب منها ذلك الكلام قام الى الخذر وف وسلم عليه  
 واعتنقه وقبله بين عينيه وقال له يا ولد الحرام أنت النعلب التى زرقت من بين أفخاذى فى المنام  
 فالحمد لله الملك العلام الذى جمع الاحباب بالاحباب فتعجب الناس من ذلك الامور والاسباب  
 هذا ماجرى لهؤلاء وما تم من أفراحهم وما هم فيه من انشراحهم الى يوم من بعض الايام خرج عنتر  
 الى السيد والقنص واغتنام الاله والذات والفرص وأخذ معه اولاده مبسره وغصوب والغضب بان  
 والخذر وف ولد شيوب المنصان ثم صاروا يتصيدون الى أن مضى نصف النهار وعادوا طالين الديار

فأنت طريقتهم على غد بذات الارصاد فوجدوا بنات بني هبس يلعبن ويمرحن في ذلك المهاد فلما  
نظر اليهن الغضب بان تذكر محبوبته دعدا وبهدها عنه وكم بينه وبينها من الجبال والودية الخوال  
بغرت دموعه على خدوده غزار فباح بما في ضميره من الاسرار وأنشد هذه الابيات يقول

محب شكاهض الذي كان يكتم \* وبات يقاسي الهم والناس نوم  
يكابد الم المصـ بابة والجـوى \* واحشاؤه نـ برانها تنضم  
تراه سقم الجسم من غـ يرعله \* وكيف يصح الجسم والقلب مسقم  
توحش من بهـ مد الميبب نهاره \* وقد عمه الاحزان والليل مظلم  
اذا قيل فيما كان سقمك ياقتي \* أقول طيبب السقم بالسقم أعلم  
أكابد نار الحب والقلب خافتي \* وأبدي التشكي والمدامع بهم  
يزيد ضلوعي مع جنوني زفيره \* وصار الهوى في مهجتي منسلم  
فلا أدمـ هي ترقى ولا النار تنطفي \* ولا القلب يسلاهم ولا الجسم يسلم  
أضربني الاثـ واق والقلب دائما \* على الضيم والبلوى يصح ويقدّم  
كذا قلبك من يدعي الحب خالصا \* ولا يستبج المصـ بر الامتم

(قال الراوي) فلما سمع عن ترشع ولده الغضبان وما هو فيه من الهوى والهيمان فقال يا ولدي  
ما حالك أخبرني بالذي جرى لك فأعاد عليه الغضبان عشقه لدعدا بنت المنهال وما قامى في حبها من  
الاهوال وقال له يا ابتاه وأخبر ما طلب مني أن أخذ لها عيلة زوجة أنى تخدمها واطلب مني أنصار أسك  
لاجل ارتفاع قدرها بين أهلها وعشيرتها وأنا أعلم انه ما بقى يقيم في الخى اذا علم بانك أبى وبك اتصل  
نسي فقال عنه ترطب نفسا وقرعينا فكانك بدعدا في ديارنا قد حصلت وفي أبياتنا وصلت ثم انه  
نادى بعروة وقال له اركب وجه زرجالك ومالك من الجماعه حتى نسير في طلب دعدا زوجة ولدي  
الغضبان من تلك الساعه فأجابته عروة بالسمع والطاعة وركب عروة في رجاله وسار عنترو والغضبان  
وغصوب وميسره وتلاحقت بهم الفرسان وصار بين أيديهم شيبوب والخذروف وهم طالبين وادى  
السروا وحل بنى الضحاك ويقدمهم عنتر الفارس الفتاك هذا ما جرى لهؤلاء وماتم لهم من الاحوال  
(قال الراوي) وأما ما كان من أبى دعدا فانه لما علم ان الغضبان مأسور في بني عبس وعدنان أخذ  
أهله وابنته وقصد بنى كنهه قبيلته ونزل بين قومه وعشيرته فقالوا له نحن بلغنا أنك زوجت ابنتك الى  
أسود الملك عمير الفاتك فقال لهم يا بنى عمى قد كان ذلك ولكنى طلبت منه رأس عنتر بن شداد ممرها  
وأرسلته الى قطع رأسه بسببها وصبرت لما نه راح ومضيت الى قومي حتى اتى عندهم أرتاح فقالوا  
له نعم ما فعلت وما به أشرف وقد تناقرت الى من أجل دعدا الخطاب فقلت لهم أقصروا عني  
اللوم والعتاب حتى أنظر ما يتجدد من الغضبان من الاسباب فعند ذلك عذروني وتركوني على  
هذا الحساب (قال الراوي) وبعده أيام قلائل أتى اليه الخبر بأن المقدم دابق خال الملك الصعب  
وهو ملك بنى الريان قد أتى اليهم في جماعه من الفرسان فخرجوا اليه أهل الخي وفرحوا به  
واستقبلوه وأزروه في أعز مكان ولما استقر به القرار واجتمعت عنده الامراء والسادات الاخبار  
التفت الى المنهال أبى دعدا وقال له أعلم يا وجه العرب ان ابن أختي الملك الصعب راغب في مصاهرتك  
وأنفذني اليك خاطبا وفي ابنتك راغبا وهذا الامر لك فيه الحظ الاوفر والنجاة الاكبر وان كنت  
تأبى عن الاجابه آخذها منك بالسيف غصبا ولا ينفعل لوما ولا عتبا فقال المنهال ان هذا الخيال  
لا يقدر عليه انسان لان لها من يذب عنها بالسيف والسنان وأيضا ما عندي بنات تصلح للزواج  
فليصنع

فلم يصنع صاحبك ما أراد ثم قام المنهال ودخل على ابنته وقال لها ابادعدا قد جرى من الامر ما هو كذا وكذا  
وقد اغضبته وعن طلبه منعه فقالت دعوا والله يا ابنتاه لو كان جرى هذا الهذيان والغضب ان عندنا  
حاضر كان الغضب ان سمع جوابه هذا الفاجر وما بقي الا اننا نرحل من هذا المكان وننزل على الملك  
الاسود اخو الملك النعمان فاجابها الى ذلك وامر عبيده ومن عنده من الغلمان ان يشدوا الرحال  
على ظهور الجمال فنعوه قومه من ذلك الحال وقالوا له لا تجعل في الامور وتأتي على امرك وكن  
صبور فاذا راينا هذا الامر ما لنا به طاقه رحلنا من هذا المكان والتجئنا الى بعض ملوك الزمان  
فاجابهم الى ذلك واقام وسرح جماله والاغنام (قال الراوي) واما ما بقى خال الملك الصعب فانه  
رجع الى ابن اخته وما زال سائرا الى ان دخل عليه وقص جميع ما جرى عليه فصاح الملك الصعب  
على رجاله وامره بمحرب المنهال وقتاله وركب في خمسة آلاف فارس من كل مدرع ولا بس  
وجدا مسير الى ان وصل الى بني تميم الاطايب واحاط بالحمى من كل جانب فركبت اليه الفرسان  
وطلبته الاقران وصاحت الشجعان وزادت الاحوال وحلت الاقبال وتصارت الابطال على  
بعضه ما بهض وجالت الخيل طولوا وعرض وعلمت الرماح السمهرية وبرقت السيوف الهندية  
وتماصوا بالاطواق وقام الحرب على قدم وساق ولم يزلوا على ذلك الحال حتى ولي النهار  
بالارتحال فولت بنو تميم الادبار وركنوا الى الهزيمة والفرار وهلك الملك الصعب امواله وعياله  
واسروا ابادعدا المنهال وقدموه الى قدام الملك الصعب فعاتبه على ما بدا منه وقال له بعد ذلك اريد منك  
ابنتك والاضربت رقبتك فقال له المنهال ابشر ببلوغ الامال ولا تؤاخذني بما كان والقوم من  
شيم الكرام فقبل عنده وترك لومه وعقبه وعفى عنه وقومه وردوا الى الديار ونزل عندهم  
وقربه الاقرار ولما كان من الغدا خطب دعوا من ابيها على رؤس الاشهاد فزوجها ولم يقطع عليه  
مهر ولا مال واراد ان يلم دعوا اليه فابى الملك الصعب ان يفعل ذلك الفعالم وقد اختشى من معايرة  
الابطال وكيف ياخذها لامهر ولا مال وقال له اصبر على حتى اعود الى بلادى وارسل لك المهر من  
النوق والجمال والخيل والاموال والعبيد والاماوجزيل المال فلما سمعت العرب هذا المقال  
سدوا المنهال على ثرة الاموال وقال بهضهم والله ان دعوا بنت المنهال تستحق اكثر من هذا  
المال ثم ان الملك الصعب رحل الى دياره والاطلال وارسل ما ذكره من المال مع خاله فاخذ خاله  
المهر وسارقا صديقي تميم حتى وصل اليهم ادخل على المنهال في اطلاله ودفع له مهر دعوا والصداق  
بين قومه ومن له من الرفق وامره ان يجيز ابنته فاجابه بالسمع والطاعة واجتهد في صنع الولايم  
لقبيلته من تلك الساعة وبعد ذلك اخذ في شغل ابنته وشدها هودجاء على جبل باذل من الجمال  
وزينوا الهودج بالمرير المال وطلعت دعوا الى هودجها وامهالها الى جانبها وصارت الاحزان تلاعبها  
والعبيد قدماها وقد اشهر وافي ايديهم السيوف البواتر واعبوا بالحرايب والخنابجر وساروا  
يقطعون البر والسباسب وما عندهم خبر من المصائب (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذا  
بغيره من بين ايديهم قد ظهرت وبجاجة قد ارتفعت في القفار واقبلت الرجال وهم ينادون يا آل خشيم  
الاخييار وفي اوائهم فارس جبار وبطل مغوار وهو معتاد على سبي النساء الاحوار وملك البنات  
الابكار وكان عادته ان يجعاهم في بيته جوار وكان يقال له السرحان بن بكر الخشعي ويلقب بطارقة  
الاصهار وهو يد بالف فارس مغوار وكان خرج من حلتته بنى خشيم في طلب غنيمه ينيها واموال  
يكتسبها حتى ائترف على الهوا وج الاموال فكبر راسه في قريوس مبرجه وحمل وزعتى زعقة ادوت  
لها البرارى والقفار وقال يا اباكم امنتم طوارق الاصهار حتى تسيروا بهذا المال في هذه البرارى

واقفار نخرج اليه دابق خال المملك الصعب وقال له يا ويلك عد علي عقبك واعلم ان هذه الذي في  
 الهودج زوجة المملك الصعب الفتى الريال وهي دعديت المنهال فلا تعرض لفتاك وامض قبل  
 ان تقع في الاثران فقال له طارقة الاستحار وفي است أمك وأم المملك الصعب معك ثم حمل عليه  
 وطعنه في صدره أخرج السنان يلعب من ظهره فوقع جديلا على الرمال والوهاد ومال بعده علي باقي  
 الرجال الاجواد فأباد الجميع وتركهم بين جديل وصريع فوات بنو اتخم الادبار وركنت الي  
 الهرب والفرار وملك السرحان جميع الاموال والعروس وامها وكذلك ابيها ونظرت دعدي الي ذلك  
 فابقنت بالممالك وأكثر من البكاء والابن والاشتكى وصارت تقول واذا له وافضحتاه ابن  
 عنك يا غصن بان تراني في يد الاعداء اذل وأهان فلما سمع السرحان بكائها وانينها وشكواها  
 قال لها لا تبدي يا غزاله اليه يداء فصبيادك قد صادك صيدا وسوف ترين ما اوليك من الكرم  
 والانعام واحملك مثل بنات الملوك العظام فلم ترد عليه جوابا ولا ابدت له خطابا وزادها البكاء  
 والانتحاب وكثرت عليها الاحزان وتذكرت تقليب الزمان وكيف صارت أسيرة في يده هذا الشيطان  
 فأنشدت تقول

عيني جفت منامها \* شوقا الي الزامها \* ووجدتها متزايد \* للبعد عن أوطانها  
 كم من ليالي ظلمة \* مسودة أيامها \* مرت علينا وانقضت \* أضواءها وظلامها  
 يا آل ودي فارحوا \* من خانها أزمانها \* تيدي التأفف والبكا \* والدمع من أحقانها  
 فـريـدة مسيبة \* مأـورة ماشأنها \* الالبكاء مع الخبيب \* يزدي في أحـزانها  
 اني سمعت حمامة \* تبكي على أغصانها \* قد غردت شوقا له \* ترثي صروف زمانها  
 فوقفتم أسمع ما تقول \* بصوتها وحنينها \* فأجابني تعادها \* فخرنت من أحزانها  
 ناديتها مستخبرا \* عن حزننا ماشأنها \* فلما ن حال قد أشار \* ينوب عن ألقاظها  
 حزني وتمديدي لما \* في القلب من نيرانها \* وتأوهت من وجدها \* قد بان لي اعلانها  
 هذا بكاء غريبة \* حنت الي أوطانها \* كانت بأطيب عيشة \* تختمال مع أترابها  
 من نسل سادة وهي \* تأوي الي جيرانها \* قد ألبست ثوب الهنا \* وتغنعت بامانها  
 علفت بها أيدى الزمان \* ففارقته خـلانها \* وديارها قد أصبحت \* منيـدما أركانها  
 وتبدلت به خـلانها \* باليوم مع عربانها \* لولا القضاء لما غدت \* تبكي على عدمانها  
 وتخصبت دموعها \* بالدم في جريانها \* ونشقت أوتابها \* وتـزقت أردانها  
 طرفي ينوح كنوحها \* وأحن مثل حنينها \* وقصاعدت نار الفراق \* وتدمرت شعـلانها  
 وكذا بكاء شهيبة \* تنبي على أوطانها \* ونحن كل حزينه \* لأليفها ومكانها  
 فحتملا يا صاحبي \* رسالتني بانها \* آل عيس ومع قراد \* اللبوث من عدنانها  
 اذا قبر أها ما لكي \* ووصل الي عنوانها \* فاذا يفك رموزها \* متمهقـلا تيمانها  
 قولوا له دعدي لقد \* ملك العدو عنانها \* ذليـلة حـقيرة \* نطلب رضاعضبانها  
 أوعدتني يا سيدي \* طول المدأ بانها \* ياهل تري سلوطني \* أم سلانسيـمانها  
 أو غادرك صرف القضاء \* والدهر مع أزمانها \* بأليتـه حضر العدا \* أويـعتـلم بهوانها  
 لكان يدد شملهم \* ولا اختشى فرسانها \* وكان جاني قهر منهم موا \* وقطع من الكف بنانها  
 ودعديتني ما كـه \* وبلا ترم بعنانها \* يقطف لوردات اللودود \* ويحجيني رمانها  
 هل مخبر خـمـلي \* بما فعل بي زمانها \* من بعد صيدا الامد \* قد صادني سرحانها  
 يا خالقي

بأخا لسي يا رازقي \* ترسل لنا غضبانها \* وترتجيع دار الهنا \* والعز بعد هوانها  
 (قال الراوي) فما فرغت دعما من هذه الايات وتمت هذه المقالات حتى طلع عليهم فارس اسود  
 وهو ينادي بالعيس بالعدنان أنا مهيد الفرسان أنا حاوي قصب الزمان أنا فريد العصر والاولان  
 أنا الفتى الغضبان يا ويلكم أنجوا سائمين قبل أن تصبوا عادمين (قال الراوي) وكان السبب  
 في مجي الغضبان وملتقاه بعد اوحده في هذا المكان فانه لما سار مع ابيه عنتر وقلبه مشغول بدهاء  
 العشي الذي ما انقضى له معقولا وما زال سائرا مع ابيه عنتر وقلبه كاد أن ينفطر حتى قارب ديار بني قهم  
 وقال لايه يا ابتاه اني اريد ان اتقدم امامك واسير بين يديك حتى اكشف الخبير وأعود بحيلة الاثر  
 فقال له عنتر يا ولدي دونك وما تريد من المرام فها أنا اوراك في هذا البر والاكام فصارا الغضبان  
 يقطع الاراضي والكثبان وكانت الطريق التي سار فيها الغضبان هي التي سار فيها السرحان فان  
 أرضه قريبة من بني الضحاك من ناحية بني عيس وعدنان فالتقاهم الغضبان كما ذكرنا لانه لما نظر الى  
 ذلك الفطن السائر وتلك الاسارى فظن انها غنيمه فصاح عليهم هم أنجوا بانفسكم يا كلاب العربان  
 فها أنا الفتى الغضبان ونظرتة دعدا بالاعيان فاطمأنت وزالت عنها الاحزان ورفعت صحاف الهودج  
 وقالت له يا غضبان أنا محبوبتك دعدا بازين الفتيان قد أصبحت مشتتة في هذا المكان أفاسي مع  
 الاعداء الذل والهوان (قال الراوي) فلما سمع الغضبان كلامها صاح يا ويلكم يا أندال خلوا عن  
 امال والعيال ثم انه حمل على الرجال وقد أبدا الابطال وطعن فارسا محقه والثاني به الحقه ولم يزل  
 يصول ويحول ويمد الفرسان عرضا وطول حتى هلك عشرة من الابطال وتجنبت حربه جميع الرجال  
 ونظر الى تأخرهم السرحان فعمل على الغضبان ووقع بينهما الحرب والطعان ساعه من الزمان  
 حتى طعنه الغضبان شك فغذه في جانب الحصان فوق السرحان على الارض والصمصهان فلما  
 نظرت أصحابه الى مقدمهم قد انصرع ومال على الارض ووقع طلبوا الغضبان بكل سيف عمان  
 فصاح فيهم الغضبان وهم عليهم كانه النمر المردان وصاح بالعيس بالعدنان أنا اني عنتر بن شداد  
 فارس العصر والاولان فلم تكن الاساعة حتى هلا الغبار وزاد المنقع التيار فصارا الغضبان يطعن  
 بالسنان في صدور الفرسان حتى جباههم رمى في القيعان ولما طاب له الجولان واتسع عليه الميدان  
 أنشد بقول هذه الايات الحسان

صحوت وقد زاد شرى الطويلا \* لعمري لم أجد جديلا  
 لقد نلت فوق العـ لارتبة \* وغـ يري لما قاط لايسـ تطيلا  
 وأصبحت قد حزت كل الفخار \* وعدت لقومي عزيزا حليلا  
 وأعددت للنائبات سنانا \* طويلا ولبا صـ قبيلا  
 والسيف في راحتي راحتي \* أردت العزيمهانا ذليلا  
 ولي سابغ من جيب الدروع \* ويسمع للسيف فيها صليلا  
 وصهال من نسل خيل الشرى \* يفوق البروق ويطوى السهولا  
 يسـ يرقد ينك ما يشتمى \* ويسـ يبق في جريه الخيولا  
 أنا الفارس المنسوب يوم المجال \* على العادات صبوراً حولاً  
 وفي السـ لم أبذل ما في يداي \* وأنفق في البـ ذل مالا جزيلاً  
 وعنتر أبا صاحب المسكرات \* جزيل العطا يا شجاعاً نسيلاً  
 واني اذا خضت بحـ راجحاً \* أذل السكاة وأردى القهولا  
 ولي صدولة في جيباض الحروب \* أبيض الفوارس قرناً كولا

واقصم النقمع بالماقات \* يوم المعامع عرضا وطولا  
أفرق شمل العدا في القباقي \* وأجعل منازلهم وجمع قلوبا

{قال الراوي} فلما فرغ الغضبان من شعره ونثره حمل جملة فارس جبار وليث مغوار وزعق زعقة أدوت لها الجبال والوديع الخوال وبدد شمل الأعداء نثرهم بالحسام الفصال وهاج فبهم كما تخرج غول الجبال {قال الراوي} فبينما هو على ذلك النقاد وإذا قد كعباه الجواد فوق الغضبان على الأرض والمهاد فأدركوه الأعداء قبل أن يشور وتكاثروا عليه وأخذوه مأسورا وقد موه بين أيدي مقدمهم السرحان وكان مجروح من الطعنة التي طعنها له الغضبان لأن أصحابه كانوا جلوه وخصوه من تحت أرجل الخيل في الميدان وشدوا له جرحه الذي كان أشرف منه على الهوان وعند ما نظر إلى الغضبان وهو وأسير حصل له الفرح الكثير وقال اقومه شدوه على جواده حتى أسير به إلى قبيلتي وأقتله بين أهل قبيلتي حتى يشاهده أصحابي وأحبتي وسيروا بناه هذه الساعة فقالوا له معا وطاعة {قال الراوي} فبينما هم على ذلك الحال وإذا قد ظهر عليهم غبار من بين تلك الجبال وانكشف عن فرسان كانتهم العقبان وهم سمراللون وبين أيديهم عنتر فارس النصر والوان ومن خلفه ثامنا فارس من بني عيس وعدنان وشيبوب والخذروف كل منهم يهزم كأنه الثمر الحردان ونظر عنتر إلى المودج فلم يجد له صبر عنهم دون أن يحمل وتبعته الرجال وصاح بالعيس بالعدنان فأجابته ولده الغضبان وقال له دونك يا أبتاه وهؤلاء اللئام واجتهدوا يابني الأعمام وجودوا الضرب بالحسام والطنن بالرمح المعتدل القوام فان محبوبتي دعدا معهم مسيبة وأنا قد كباي الجواد فوقت في هذه الرزية {قال الراوي} فلما سمع عنتر كلام ولده الغضبان تبدل عقله بجنان وصدم الأعداء أشد صدام وكذلك فعلت بنو عيس الكرام وذبجوا الأعداء مثل الأغنام ومال عليهم عنتر بالحسام وميسرة ومازن وغصوب أنزلوا بهم البلاء والكروب ونظر السرحان ذلك الشأن فصارت رطله مانا وإذا بغصوب قد أدركه مثل فرخ الجبان وصاح فيه أذهله وأروعه وخبله وكان عرفه أنه مقدم القوم فما أمهله ووقف في ركابه وتطلى وطعنه بالرمح في ذؤاده أخرق أمعاءه وأعدمه رشاده ودام الأمر كذلك حتى أهلكوا بنوعه وباقى أجناده وما نجا إلا من كان جواده سابق وفي أجله تأخير ونفذ في القوم حكم الإله القدير {قال الراوي} وكان المنهال انغمت في وقت القتال وأراد الهرب وطلب البرارى الخوال وأراد أن يأخذ المودج ابنته دعداو يطلب الانتفال فأدركه فارس من بني عيس قتلته وعلى الأرض جندله وكان شيبوب والخذروف خالصوا الغضبان من الشد والوناق بعدما كان أشرف على ضيق الخناق وملكوا دعدا ورجلوه وفرحوا واجتماعهم بها وسألها عن أبيها فأعلمته أنه قتل ولا بقي لها غير أمها هذا وأمها حزينة لا تنشف لها دموع ولا تبرد لها لوعة فقالت لها دعدا يا أماهان لم تسبري معنا وتقصري لومك والارحبي من هاهنا إلى ديار قومك فقالت لها أنا أعود إلى ديارى والأوطان وأعيش عند أهلى بامان فأجابته دعدا إلى ذلك الشأن وأعلمت بذلك الغضبان فأعطاها خمس عبيد وخمس جوار وقطعة جيدة من النوق والجبال وودعتها دعدا بنتها وسيرها الغضبان إلى أهلها وعادت بنى عيس طالعين الديار والأوطان وفي أوائلهم عنتر بن شداد فارس الفرسان وهو فرحان بأولاده الذين كانتهم العقبان فهاجت بلبله والأشجان فباح بما كنت عليه ضمائرته فأخرج يده من جلباب درعه طربا واهتز عجبوا وأنشد يقول

جدان جميع به الدهر شملا \* مخبر عن حصولها ميلا \* لاح بدر في كأس دريتيم  
عبيد اربابنا عطية شملا \* ياندي أدركتوس مدامي \* بنعمتيم أن التناشم ولا



قد صني دهرى وعاد العيش أمنا \* وحشودى والقيب نخلى \* فاسقنى من بنت الكروم هنيا  
 قد صني كاسها حين تجلا \* فهى مرهم للعراج فى كل عصره \* وشفاء من كل داء وعلا  
 ياندعى ان المـ دم حقيقا \* مذهب لهموم فرعا وأصلا \* فادرها بين الزهـ وربروض  
 وشقيق وياهمـ ين وفـلا \* وظلامـ من كل بكر رداح \* ومغافى بالدفوف علينا وتجلا  
 روى وراحتى ورواحى \* راحى فى هوى حب عبلا

{ قال الراوى } فلما فرغ عنتر من شعره طربت الفرسان من نظمه ونثره فعند ذلك تعلق الغضببان  
 بالهوى والهيمان وقال والله يا ابتاه لقد شوقنى الى انشاد الشعر والاوزان ومرادى أتبع قوافيك  
 يا فارس الفرسان فان الولد اذا لم يتبع لابيـه فلا خير فيه وأنا اريد ان أتبع قوافيك لانه قد اعجبني  
 معانيك ثم ان الغضببان احابه على عروض شعره يقول

أقبلت دعدا نحونا فقالت أهلا \* جمع الله شملى أهلا وهـلا  
 أنعم الله لى بذالوجه عيشا \* مرحبا مرحبا وأهـلا وهـلا  
 حب دعدا قد ما زج الدمع منى \* امـ نزا جيا صاحـ مذ كنت طفلا  
 فهى روى وراحتى ورواحى \* لهواها هيات ان كنت أسـلا  
 غيرانى والدمع قد فاض منى \* صار طوفانه على الارض وبلا  
 ثابت لم أحـد عن المودة والحب \* بقاى ساكنامـ تتدلا  
 لأنـه ون الوداد ما عشت حتى \* ينقل الماء فى الغرابيل نقـلا  
 بلغنا حالتى لاهـل زرود \* وأطر بانى بذكر أهـل المعلا  
 فزمانى صنى وجاء بصـدق \* وودادى والبـين عنانـجلا  
 أبى عنـتر وأبى سرود \* وعرمى دعدا بالمحاسن تجـلا

{ قال الراوى } هذا والغضببان يحدث دعدا ويعلمها بما قد جرى عليه وان عنتر قد ظهر انه أبوه ففرحت  
 فرحاشد بدماعه من مزيد ولم ينزلوا سائر من الى أن وصلوا الى أرض الشربة والهم السعدى ونزلوا فى  
 المضارب وأنظيام وفرح المقيمون بالقادمين وسروا بوصولهم سالمين ولما كان من الغدا صطنع عنتر وليمة  
 عظيمة لها قدر وقيمة وأكثر فبهامن الطعام والمدام وأنعم على العبيد والخدم مدة سبعة أيام وزفوا  
 دعدا على الغضببان وكانت ليله عظيمة الشأن وصفا لعنتر الزمان وذات له الفرسان بهيمة ولده  
 الغضببان وبهمته الظاهرة وبولده غصوب وميسره وصار له أمر ونهى أكثر من الملك كسرى  
 { قال الراوى } الى أن كان فى يوم من بعض الايام دخل عنتر على بنت عمه عبد له فرأها معبسة الوجه  
 فقال لها ما انت بى يا بنت العم وما حالك وما الذى أصابك وما نالك فقالت له وبلك يا عبد السوء وشيخ  
 النفس من الذى فعل مثلك من أبناء جنسك وقد أبليتى بكثرة الضرائر وصار لك ثلاثة أزواج من  
 بنات الاكابر ونسبت ما كنت فيه من رعى الجمال فى البرارى والتلال ولبسك الصوف الخالص  
 يا ابن الاندال اذهب عنى ان كنت من أصحاب الجبـه وها قد صار لك زوجات مسميه مثل سرود  
 ومهرية فصعب ذلك عليه وكبر لده وقال لها والله يا منية القلوب ما يطلب قلبى سواك ولا يخلو عن  
 هواك ولكن يا بنت العم يجوز ان أطرد أمهات هؤلاء الفحول الذى كل منهم فارس اقول ثم انها  
 بكت وتشهقت بالبكاء فطيب قلبها وأخذ بخاطر هاويات عندها حتى برد أخذها { قال الراوى }  
 وقد أصبح عنتر محجورا واذا بالعبيد قد أقبلوا عليه وشكوا اليه ذلك المرعى وعدم العشب والكلالان تلك  
 السنه كانت قلبه الامطار فلاجل ذلك جاء العشب قلبا فى القفار فلما سمع عنتر من الرعيان ذلك

الاخبار استدعا باخيه شيبوب وقال له يا ابن الام ان الرعيان قد شكروا لي من قلة المرعى وانت تعلم  
 ان اموالنا كثيرة وان هذه الارض عادمة العشب والشب والكلاب فهل تعلم لنا ارضا تكون مخصصة بالنبات  
 في اى فلاقال شيبوب اعلم يا اخي انه لم يكن في البلاد اخصب من موضعين وهما كثيران العشب  
 والكلاب احدهما صحرات محبل والثانية قريبة منها يقال لها ارض النعام ومرج الغراب ووادي الذئب  
 وبينهما وادي يقال له وادي الزيت فاما صحرات محبل فهي اكثر مراعى واوسع مياه للساخى وهى  
 لعرب بنى مزينة وحنظلة وهما فى جمع كثير وجيش غزير وهما الحباب وقرابب واهالى ونسابب  
 واما ارض النعام ومرج الغراب ووادي الذئب فانها ارض واسعة بانهة وامياه نابعة فيها قد اعلمت بها  
 فأيما أحب اليك فتبعه وانزل في نواحيه ومرح اموالك فيه (قال الراوى) فلما سمع عنتر من شيبوب  
 هذا المقال قال له يا اخي وهذه الاراضى والاطلال اتسع نوقنا وخيلنا والجمال فقال شيبوب نعم تكفى  
 اموالنا وغيرها من المال وانما اهلها لا يقدون عن الشر والمقتال ولا احد يرضى ان يسلم فى ارضه  
 لاسيما هؤلاء العرب الجهال فقال عنتر سررت بالاموال الى صحرات محبل واجعل ميسرة وغصوبا  
 والغضبان حامية لهم فقال شيبوب نعم ما رأيت من المال لان هذه الثلاثة ابطال لا يبالون بعشرين  
 ألف فارس وقت ضرب النصال فعندها امر عنتر عبده ان تسوق جميع الاموال من خيل واغنام  
 ونوق وجمال وتتبعها الرعاة الى تلك الديار والاطلال فاحذمه معه امه زبيبة ومسيكة وام مجيد بن مالك  
 وزوجها بدر بن شكر وسرو ومهريه امهات اولاده وترك عبدا له وامر اولاده ان تسير قدم  
 الرعيان فعندها تجهز عروفة وابطاله وبهيج بن حازم ومجيد بن مالك وسبيع اليمى وكان فى الجملة  
 الهطال بن اخنت عنتر وابن عمه اسد الدحال ونازح بن اسيد وسار واطال بن صحرات محبل ووادي  
 الذئب وهذا الوادى كان شرقى بلاد اليمى وتلك الاطلال والدمن (قال الراوى) فقال شيبوب يا اخي  
 اذا مرت انت معهم تارت عليا الفتن فقال عنتر وكيف العمل فقال شيبوب خذ انت قطعة من الاموال  
 واقصد بها ارض المثانى فانها ارض واسعة الفلا كثيرة العشب والكلاب ودع اولادك ينزلون بصحرات  
 محبل ووادي الذئب فاذا نزلوا بذلك الموضع كان فيما يعرفهم احد من العربان واما انت فانهم يعرفونك  
 ويحتمعون عليك ويقا تلونك فقال عنتر صدقت يا شيبوب فى هذا الخطاب واشرت بالصواب ثم ان  
 عنتر عرج على ارض المثانى وتلك الاطلال وقد اخذ معه جانبان من النوق والجمال (قال الراوى) واما  
 اولاده فانهم قصدوا صحرات محبل ووادي الذئب حتى وصلوا اليه واشرفوا عليه وضربوا خيامهم  
 ومضار بهم فيه وركزوا اعلامهم واقاموا فى ذلك المكان مدة من الزمان واذا هم ينبارقون تاروعلاوسد  
 الاقطار ويان من تحته بريق زرد ولما ان خود وخلائق ما اكثر تها عدد فعند ذلك تسادرت اولاد  
 عنتر وركب عروفة بن الورد ورجالها الاجواد وركب مجيد وسابق ولاحق والهطال ومن معهم من  
 الابطال وجمالت الخيل والبنايب فنظرت بنوعيس الى ذلك البحر الجهاج وعساكرة التى مثل  
 الامواج وكانوا عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولابس ومقدمهم فارس طويل القامة عربى  
 الهامة وهو ينادى بالاولاد للثام انا الملك الهياقام صاحب ارض النعام وانتم من الذى انزلكم فى  
 ارضنا وجسرکم على اكل اعشابنا فاشروا بالويل الطويل والفناء والتنكيب فاليوم ترون  
 الموت عيان من فرسان بنى قحطان (قال الراوى) وكان لذلك سبب عجيب وامر مطرب غريب  
 لان تلك الاراضى والوديان كانت لهذا الملك الهياقام وكان يحكم على عشرين ألف عنان وهو حامي  
 تلك الاراضى والوديان بسيفه والسنان وما يبلغه خبر بنى عبس وعدنان وانهم قد نزلوا فى ارضه  
 والاطلال ومرحوا فيها بالنوق والجمال ركب فيمن معه من الرجال التى ذكرنا واقبل اليهم وصاح

عليهم يا بني عيسى امضوا بارواكم سالمين قبل ان تنبوا على الارض ملتفتين فعندها تلقى بنو  
عيسى وعدنان ويقدمهم سبيح اليمين ونازح بن اسيد واهطال واسد الدحال وعروة ورجاله الاقبال  
والثقت الابطال بالابطال وجرى الدم وسال وعملت الرماح الطوال ووقع الحديد على الحديد  
وجالت الفرسان الصناديد وحان الحين وزعق عليهم غراب البين وزادت المصائب والنقم  
وصاح عليهم ملك الموت ودمدم فقه در الفتى الغضبان فانه صار يحصد الفرسان بحد السيف اليمان  
ويحرق صدورهم برأس السنان واما غصوب فانه مزق بطعناته القلوب وانزل على الاعداء  
المصائب والكروب وكذلك مبسرة فانه اوقد النار المسمرة وكرس الخيل خمسة نخسه وعشرة عشره  
هذا وسبيح اليمين قد انزل على الاعادي المصائب والمحن وجه كل درع لصاحبه كفن وكذلك  
عروة والهطال ومن يحببتهم من بني عيسى الابطال فانهم اسقوا الاعداء كؤوس الوبال واشبهوهم  
ضربا بكل سيف فصال وطعنوا فيهم طعنا جديدا بكل رمح عسال (قال الراوي) ولما نظر الملك  
الهيلى قام الى افعال بنى عيسى في الصدام حمل على الغضبان وصدمه صدمه تجمار لا يسطاله بنار  
رفهاجه الغضبان ولا صقه وسد عليه طرائقه وضايقه وضربه بالسيف على عاتقه أخرجه يلع من علائقه  
فوقع على الارض سر يعاج علقما وتجميع ولما رأت بنوعه ورجاله هذا الحال كشفوا رؤسهم ووطنوا  
على الموت نفوسهم وصاحوا على الغضبان يالك من اسود قصف الله عمرك لانك قتلت سيدا كرما  
لا يخلفه الزمان دعيما فتلقاهم الغضبان ومال عليهم بصدرا الحصان وصاح فيهم صيحات عاليات  
بغياوبته بنوع عيسى باصوات مرتفعات وبذلوا فيهم السيوف المشرفيات فلما شاهدت بنو قحطان  
ذلك الحرب الذي كالنيران ولو الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وعادوا بنوع عيسى بلون خيولهم  
واسلابهم واموالهم ودوابهم ونزلوا في خيامهم فعند ذلك قال عروة للغضبان ارحل بنا يا امير  
من هذا المكان قبل ان تجتمع علينا قبائل العربان فقال له الغضبان لا تخف يا عماء من فرسان  
هذه الوديان فواقه لواتانا كل من كان تحت قبسة السماء من العربان افضيتهم بالسيف والسنان  
فقال له نعم انك بطل الزمان وفريد العصر والاولان وليكن تخاف ان تتعب معك بازين الفتيان واذا  
نفسد منا نفر لا يعود لنا عوضه من الفرسان ونحن فلا بد ان نحامي عن نفوسنا وانما تخاف على اصحابنا  
اذا قتل منهم احد شفا اعداؤنا صدورهم ونالوا فرحهم وسرورهم فقال الغضبان صدقت في هذا  
الكلام قم يا عماء نسير مثل ما امرت من المرام ثم انهم شدوا الهودج على ظهور الجبال وساروا  
ثلاثة ايام حتى وصلوا الى جبال شعلان فوجدوها جبالا حصينة يصعب عليها من موضعين وهي  
مفروقة فرقتين فنزلوا في تلك الارض ونصبوا خيامهم وامنوا على اولادهم وعيالهم هذا وقد سمعت  
بهم العربان الساكنون في ذلك المكان فانفقوا على نهب اموالهم وسبي عيالهم وبنوع عيسى من ذلك  
الامر ما عندهم خبر حتى اجتمع عليهم عشرة آلاف مقاتل وتواثب عليهم جميع الاقوام وارادوا  
ان يكبسوهم في الظلام والناس نيام وكان بنوع عيسى من عهد ما نزلوا وهم على شرب راح في المساء  
والصبح الى يوم من بعض الايام قل من عندهم الماء فخرجوا الى خارج الخيام فراهذا الخلق  
الكثير والجمع الغزير فضاقت صدورهم وحاروا في امورهم وقال الغضبان والله ان الخطا منا كان  
بنزولنا في هذا المكان وما بقي لنا عن هذه الخلق صبر ولا توان والرأي اننا نلقى هؤلاء الاعداء اولاد  
الزوان لاني اراهم قد نزلوا على المناهل والغدران ومرادهم ان يمنعوننا عن الماء ونعدهم نحن من  
العطش والظما (قال الراوي) فقال مبسرة وحق مكنون الاكون وخالق الانس والجان لا بد لي ان  
اخرج الى هذه الوديان واضرب بالسيف اليمان حتى املا الرواياوا كفي رجالنا وبنانا والفرسان

وأقهر هذا الجيش ولوانه بعد درمل وادي كنهان فقال له الغضببان دونك وما تريد وبذل يا أخي  
بجهودك في هؤلاء الاعداء وشتتم في البيداء (قال الراوي) عند ذلك نهض ميسرة وأخذ معه عشرة  
رجالا ورافق يديه مائة راحلة وخرج من الجبال وزعق زعقة أدوى بها البراري والتلال وحمل على  
من قدامه من الاعداء ومال عليهم في وسيع البيداء وأباد الفرسان وأهلك الشجعان وقدم بهم  
بالسيف دبرا ونثرهم نثرا وأبادهم بالطعن بطنارظها وأبادهم خمسة بعد خمسة وعشرة بعد عشرة  
وما زال على ذلك المشان حتى كشف الاعداء عن العيون والغدران وصاح على من معه من الرجال  
والغلمان فترلوا في الحال وماؤا الروايمان الماء الزلال وجعلوها على ظهور الجبال ورجع بهم وهو كانه  
الاسد الريال وصار يرد الاعداء بضرب المسام الفصال حتى أدخلهم الى الجبال ففرح بنوعيس  
بذلك الحال وهنوه بالسلامة ونيل الآمال وأقاموا على ذلك الحال أياما وليالي حتى فرغ الماء من  
عندهم واشتكت العربان للغضببان حاميتهم من عدم الماء وكان غصوب جالس بجانب الغضببان  
وسمع شكايه الفرسان فقال لهم لا تحملوا ههنا يا بني الاعمى فانا أنوب عن أخي الغضببان في هذه النوبة  
وأركب في غداة غدوا كفيكم شره هذه الاعداء وأمل لكم روايا الماء (قال الراوي) ولما أصبح الله  
بالصباح أحضر الرجال وأمرهم أن يحضروا القرب والعبيد وروايا الماء ففعلوا ما أمرهم وسار قدامهم  
حتى أشرف على الاعداء وصاح فيهم بصوته المجهور وضرب فيهم ضربا يعنى البصر وطعن فيهم طعنا  
لا يبقى ولا يذر وما زال على هذا المشان حتى كشفهم عن الغدران ونفاهم الى أبعدهم وعند  
ما انكشف الغدران صاح في الرجال وأمرهم ان يملؤا الروايا والقرب ويضعوها على ظهور الجبال  
وساروا بهم وغصوب حاميمهم من خلفهم حتى أدخلهم الجبال واستقبله أخوه الغضببان وهناه بالسلامة  
وكذلك شكروه بنوعيس على ذلك الحال وأقاموا في الجبال وتركوا أموالهم ترعى مدة أيام حتى  
فرغت من عندهم المياه وقد احتاجوا الى الماء فشقوا حياضهم الى الغضببان واستناروه في خروجهم  
من الجبال ويقا تلون بكل فارس وراجل فقال لهم الغضببان أنا في غداة غدأخرج وأملأ الراجل  
فقاتلت له الفرسان أنت لا تخرج ولا تقا تل الاعداء ولا تغفدنا شخصك فانتا نهديك بأرواحنا ونرد  
الاعداء بسيفونا ورماحنا فغضب الغضببان من هذا الكلام وقال له وحق الملك الفلام لا بد لي  
من الخروج الى هؤلاء الأندال وأفرجهم كيف يكون الحرب والقتال ثم انه نهض قائما على  
الاقدام وأخذ معه عشرة من الاقران وجعلوا الراجل على ظهور الجبال وخرجوا الى ظاهر  
الجبال وكان فرسان اليمن قد أرسلوا الى القبائل يحسوهم على نصرتهم وكان ذلك بعد خروج  
غصوب فاجتمع عليهم جيش كبير في ذلك البر وفرسان مثل الجراد المنتشر وأتوا بالفارس والراجل  
وصاروا يزيدون عن ثلاثين ألف مقاتل وطلع الامير الغضببان في ذلك اليوم فرأى العساكر قد  
ملأت النضا وسدت المذاتوى فزعق زعقة عظيمة أدوى بها البراري وجبها لها ورفعت الخيل  
لزعتة آذانها وارتجفت من الفرسان أبدانها وانقض عليهم الغضببان انقضاض العقاب ومال  
على الاعداء بالمسام القرضاب وانصب على أهل اليمن وزاد بهم البلاء والمحن ودام يكر على الفرسان  
ويطعن في صدورهم بالسنان ويضرب الجاهم بالسيف اليمن حتى أورت الاعداء المذلة  
والحرمان وشتتم في جنبات الوديان وما زال يقاتل ويطعن في الاعداء بالسيف الفاصل ويطعن  
في صدورهم بالرمح الدابل حتى علم أن أصحابه ملؤا الراجل وجعلوها على ظهور الجبال وعادوا بها  
الى الجبال والغضببان حام لهم حتى أوصلهم الى مكانهم من خلفهم ولما وصل الغضببان تلقته اخوته  
غصوب وميسرة وشكروه أحبابه على تلك الفعالة السارة وأقاموا على ذلك الحال مدة أيام وليالي  
حي

حتى قل من عندهم الماء فشكروا للفضبان ما حل بهم من العطش والظما وقالوا له والله لقد كنا في غنا  
 عن دخولنا الى هذه الاراضي والاطمان فقال الفضبان يا بني الاعمام ان الجيش قد زاد وهو كل يوم  
 في ازدياد ونحن قد بقينا في هذا الوادي كالمحصورين وقد سمعت انهم استنجدوا علينا بفرسان هذه  
 الاقاليم والاطلال وهم الجراح وابن عمه هلال والراي عندي ان نرحل من هذا المكان الى واد غيره  
 من الوديان يكون كثير الاعشاب والغدران فأجابه بنو عيس الى ذلك الشأن ورحلوا من تلك الدهن  
 وجدوا في مسيرهم حتى اشرقوا على أول بلاد اليمن والفضبان يقول لهم يا بني عمي اجتهدوا معي في رد  
 الاعداء ولا تخشوا من أحد فانا اذب عنكم بسيفي والسنان ولو كان خلفكم الانس والجان ولا  
 تغفوا اني افتخر عليكم بشجاعتى اوانت كبر على أحد من بعد عشيرتي فالتكبير فيكم من ابي والصبغ  
 فيكم مثل اخوتي وهذه أول بلاد اليمن فثارون من الراي فاني عولت ان اسوق بين ايدينا الاموال  
 واذب عنها بالمسام الفصال حتى نصل الى محل يكون كثير المرعى ولا ابالى بمن في الارض ولو بعدد  
 الرمال فلا بد ما اقمهم بهذا الحسام فما فقال له بنو عيس ونحن والله يا فضبان لو امرتنا ان نخوض  
 الهار لخصناها ولو اضرمت لنا النار لاصطليناها فقال شيوب يا ابن اخي اعلم انه لم يكن احسن من  
 هذا الوادي بين ايدينا فان انهاره جارية تسمى وهو كثير العشب والمرعى ولكن الرعاة لا تقدر ان  
 تصل اليه والمنايع لهم ذئب مقيم فيه مهول الخلقه مدعرا زعقة مقيم في وادي صحرات محبيل واسمه  
 وادي الذئب وان الرعاة قد امتنعت عنه وخافوا منه لانه ذئب عتق وقد اهلك جماعة من الرعيان  
 واقتنص شيا كثيرا من النوق والفصلان وباعني انه ذئب اغير اقوى همة من الاسد القصور وقد  
 تعود شرب دماء الرجال وعصى في ذلك المكان وجماء من جميع الربيان فان له ونبات كوثيات  
 الاسد ولا يقدر عليه أحد (قال الراوي) فقال الفضبان سيروا بنا الى هذا المكان حتى نهلك هذا  
 الذئب ونملك هذا الوادي واجعل رعياننا يرعوا فيه باءا والنا فسار بنو عيس الى هذا المكان تهما  
 لمشورة الامير الفضبان وما زالوا يقطعون الوديان حتى وصلوا الى وادي الذئب وذلك المكان واذا  
 قد اعترضهم ذلك الذئب من جانب الوادي وطلبهم مثل ما تطاب بعضها الاغادي ونظر اليه الفضبان  
 فلم يعتن به ولا خاف من زعقته دون ان اخذ يده ثلاث حربات وصار يتخطا اليه وحمل عليه فقام  
 الذئب على قدميه وعطا وقرن اذنيه وهجم على الفضبان واراد ان يقضى عليه فضر به الفضبان  
 بأحد الحراب فخرقت جلد الذئب ولم يقطع فضر به الفضبان بالثانية وحذفه بالثالثة فلم يخط عن  
 صدره فانصرع ومال الى الارض ووقع ورأته الرجال وهو يجتهد على الرمال فامتنوا على  
 الاموال ودخلوا الى الوادي بالاموال والنوق والجمال وضربوا الخيام وطاب لهم المقام مدة سبعة  
 ايام وثامن يوم تسامعت بهم الاعراب من بلاد اليمن وشاعت اخبارهم في تلك الاراضي والدمن  
 وقالوا بعضهم كيف نحتل بنى عيس تدخل ديارنا ويرعوا في مراعينا ويدوسوا ارضنا وقد سمعنا انهم  
 ناس قليلون وفيهم اولاد عترة الذي فعل في بلادنا ما فعل من قديم الزمان فقوموا بنا لاخذ الثار  
 فقد آن الاوان مادام انهم حصروا وانفسهم في تلك الجبال حتى نبلغ بقتلهم الامال (قال  
 الراوي) وما كانت الايام قلائل حتى امتلأ البر بالفارس والراجل ودارت حول بنى عيس جميع  
 القبائل واحتاطوا بهم من كل مكان وجانب وسدوا عليهم الطرقات والمذاهب فقال الفضبان لبنى  
 عيس عندما شاهدوا هؤلاء الرجال هيا يا بني عمي نردعن انفسنا هؤلاء الكلاب الذي ما حسبوا لنا  
 حساب ثم ان الفضبان ركب هو واخوه ميسرة وركب غصوب وعروة ومازن وباقي الرجال  
 واصطفوا اقدام أهل اليمن امام الرجال وصاحوا عليهم اشد صياح وطلبوا منهم الحرب والكفاح  
 (٧ - عترة الجهادي والعشريين)

عند ذلك برز اليهم فارس من أهل اليمن يقال له عنان بن سنان وصال وجال في أربع أركان المجال ونادى هيا يا بني عدنان دونكم والميدان فأناعنان بن سنان صاحب هذه الأراضي والوطن وقد أتيت في طلب النار منكم بالصارم البتار فان كان فيكم فرسان تخرج الى وتلقاني في الميدان فليبرزوا لي وان كنتم عاجزين عن القتال فسلموا لي أرواحكم وارسلوا لي أهلكم بحضور وافسداكم والاضررت رقابكم فأتتم سنان كلامه حتى برز اليه غصوب وسار قدماه ولم يتركه من حقه عليه أن يقتل عنانه حتى طعمته بالرحم بين نديبه أطلعه بلع من بين كنفه ونادى يا ويلكم يا أندال أنا غصوب بن عنتر مبيد الرجال الفجار دونكم وأخذ النار يا بني الاشرار فلا بد من فناءكم والدمار والافاخر بوا من قدامنا واطلبوا الفرار {قال الراوي} وكان قد تقدم من أهل اليمن في ذلك اليوم فارس يقال له خذاعة وكان صاحب همة وشجاعة فالتفت الى الفرسان وقال لهم يا بني عمي ساعدوني على هؤلاء الكلاب الخوان فعند ذلك برز له فارس من فرسان اليمن يقال له مالك بن ضبيان والتفت الي خذاعة وقال له وقف أنت مكانك حتى أريك أنا ما أفعل بهؤلاء الفرسان ثم ان مالك بن ضبيان برز الى الميدان وصال وجال وأشد وقال

سئل الخليل عنى يخبروك يا نبي \* همام لدى الهيجا أروع بازل  
أكره لي الفرسان في حومة الوغا \* وأشبهه مواضربا بمجد الفواصل  
فدونكم موايا آل عيس وبادروا \* لسوق المنايا يوم كرب العوامل  
أنا مالك المعروف في ملتقى العدا \* بقلب شديد مثل صم الجنادل  
فمن رام يلقاني يبادر لجلتي \* أجرعه كأس الفئانم فعاتلي  
هلموا يا بني عيس الى حومة الوغا \* سأفنيكموا عند اللقاء بالدوابل

{قال الراوي} ثم ان مالك بن ضبيان صال وجال وحمل يطلب الحرب والقتال فخرج اليه الغضبان وهو كأنه الأسد المردان وقال له يا كلب يا ذليل يا مهان ما الذي أغراكم على قتالنا هل علمتم أننا عاجزون عن قتالكم حتى تعرضتم الي من يبيد أقصاكم وادناكم يا ويلك يا قرنان متى سمعت أن فرسان بني قحطان انتصرت على فرسان بني عيس وعدنان أما سمعتم وقائعنا وحرورنا وما جرى على عقولكم حتى تجتمعتم اقتالنا فوالله ما أنتم الا غنيمه ولا يد من فناءكم ونهب أموالكم وسبي نساءكم ثم ان الغضبان أجابه على عروض شعره يقول

أيا لهم المغرور بين المخافل \* فأنت جبان كالح الوجه جاهل \* سئل الخليل يوم صغرا محبيل  
وزحف العدا نحوى تهز الدوابل \* يخبركم وانقع الفجاج يا نبي \* غضنفرها الهمام قرن المنازل  
سألنا جيوش الحرب عند قتالنا \* فأجابونا بصدق الاقاول \* وقالوا لنا اثنان لا بد منهما  
سبب يوف رماح علقته بدوابل \* اذا النقع بالظلماء زاد تقمما \* وبيض الظبا تجلي ظلام القمصا طل  
وكم يحفل خصنه فوق خيولنا \* فالعمر باق والمدام تطاول \* وأنى وان دام الجحاح مطابقا  
الاقى المنايا لأهباب المخافل \* وأردى كجاة القوم في حومة الوغا \* وأوردته مواطعنا بن الدوابل  
وكم لي قتبيل كلما جالت العدا \* وتارغبنا بالنقع والسيف عامل \* وسيوب اذل اليوم جمع جيوشكم  
وأخرب اطلالكم ومنازل \* وأنت تعود اليوم ملتي معفرا \* على الأرض ترثيك النساء الثواكل  
{قال الراوي} وبعد ما نظم الغضبان ما قال من هذه الاوزان أخذته على خصمه الغبيظ والحنق وتعطاني كعب الرمح وطعمته في صدره طلع السنان بلع من ظهره وحمل على الفرسان مزق صدرهم بتتابع الطعان ومال على الخليل بالحسام البتار وأوردته طمان من مل لهيب النار فلما رأى العدا

ذلك البلاء والدمار على ما مله من طاقة على لقائه ولا اصطبمار فولو الادبار وركنوا الى الفرار وعاد  
الغضب ان مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان ونظر الغضب ان الى كسر الاعداء  
وكيف تفرقوا من بين يديه في جنبات البيداء فان شدي يقول

بناخ بازلة كفتت فوارسا \* نهلت قناتي من دماهم وهمني \* وقبايا لانزلت بصعرا حبل  
في جرعائها باغون عمداقتاتي \* لافاه موامني همام باسل \* طمعت قناتي جمعهم وفراسني  
واقدمت اميرهم بمنق \* فهو يمزق صدره من طمعتي \* واقدمت غدري بصعرا حبل  
وعابه كل صبيح ذي قوة \* وطمعت خداس بن مرة طمعة \* فهو صريرع من اوائل ضربتي  
ودعت جمعهم موأبا جرباسل \* بددت علمهم واغدا متشنت \* ولقد تركت بقاع صعرا حبل  
قتلاهم واوسط الفلامرية \* يا ايها الريح الهب وبتحملي \* عني ابا الفرسان نعم رسالة  
قولي له الغضب ان في يوم اللقاء \* افي عدا للفرسان جمعاً بحملة \* وتركت في البيداء ما هم منها  
للواردين من الوحوش وايمة \* والطير يا توابشربون دماهم موا \* سمو النداء من اجاب لدعوة  
(قال الراوي) ثم انهم بعد ذلك جمعوا الاسلاب والخيل الشاردة والاموال والذهاب ودخلوا في  
الجبال واقاموا بها خالين البال مدة من الزمان ورتبوا لهم دياره كما امرهم الغضب ان يحفظون  
الطرق والوديان الى يوم من بعض الايام خرج اولاد عن تريتفرجون في البر والاكام واذ اقد  
اقبل عليهم غبار وعلاوتار وسدا الاقطار وانكشف الغبار عن عشرة آلاف فارس ويقدمهم فارس  
قسور وايت غضنفر يقال له الامير جعفر (قال الراوي) وكان السبب في قدوم هذا العسكر المنزمن  
الذين انهمزوا من قدام الغضب ان فانهم ساروا الى الامير جعفر ودخلوا عليه واعلموه بقدوم اولاد  
عنتر وما فاعلموا في حقهم من كل امر منكر فغضب من ذلك الكلام وصرخ صرخة ادوت لها  
البراري والاكام وصاح في رجاله ومن له من الاقوام وكانوا عشرة آلاف فارس تمام وكان هذا  
الامير جعفر من فرسان بني قحطان المذكور وبطلها المشهورة وهو فارس بلاد اليمن وتأتي اليه  
الغفارة من صنعاء عدن وحكمه نافذ في جميع الاراضي والدمن وهو سيد من سادات بني قحطان  
وله دماء قدية على بني عيس وعدنان ويقتني أن يأكل من لحمهم قطعة ويشرب من دماهم - جرة  
لان عنتر قتل للامير جعفر اخا وابن عم وكان هو صغيرا داتي لياخذ لنفسه بالنار ويحتوي على اموال  
بني عيس ويبلغ ما يحب ويختار (قال الراوي) ولما نظرت بنو عيس الى ذلك الغبار ايقنوا بالذل  
والدمار واما اولاد عنتر فانهم عادوا الى الجبال مخافة أن يأتي الاعداء من خلفهم ويشعلوهم بالقتال  
او يرسلوا جماعة منهم يهبون الاموال وما دخل اولاد عنتر الى الجبال وآمنوا على خيلهم والاموال  
اقاموا حتى ظهر ضوء النهار وتبادروا الى الاعداء مثل شعل النار وكان أول من برز في ذلك اليوم  
يريد الحرب والقتال ميسرة بن عنتر الفارس الريال ولما توسط الميدان جال وصال وطلب الحرب  
والقتال فهدر اليه جعفر فارس بني قحطان ولطم ميسرة في وسط الميدان وقال له من تكون أنت  
من فرسان بني عيس وعدنان فقال ميسرة ويالك يا ابن الاندال والاوغاد أنا ميسرة بن عنتر بن شداد  
فدونك الحرب والجلاد فمدها حمل جعفر عليه وصب سنان الرمح اليه وانطبقا على بعضهما وكان  
لهما ساعة بالها من ساعة كشف الموت فيماتانعه وكان جعفر فارسا جبارا وبطلا فهارا فضابقي  
ميسرة ولاصقه بهدما اتعبه واضجره وقام في ركابه وشرب ميسرة بالحسام وهي ضربة مشبعة تمام  
فالتقاها ميسرة بقبة الدرقة فنزل عليه السيف مثل الصاعقة فقد الدرقة ووصل ذباب السيف الى  
كتفه جرحه وكاد أن يجهل حنقه لان ميسرة لم يكن من رجاله ولا يعدم من أشكاه فعاد ميسرة من

قدام جعفر مجروح ردمه على جثته مسفوح ولما وصل الى بني عيس تلقوه وشده والجرحه وقال  
 له غصوب ولم استجبت بالنزول الى هذا الشيطان فقال ميسرة أردت أن أفديكم بروحي في طابقي  
 الجولان فقال غصوب أنا أخرج اليه وأخذ روحه من بين جنبيه ثم ان غصوب ياهمز جواده وقصد  
 ناحية جعفر وقال له من أنت حتى جرحت اخي يا ابن الاوقاد سوف أعجل هلاكك وأجعلك طريحا  
 فوق المهاد فقال له انا الامير جعفر سيد بني قحطان ولا بدوان أخذ منكم نار من قتلتم لنا من  
 الفرسان وأنزل بكم الذل والحرمان ثم انه حمل على غصوب وأخذ في الضرب والطعان حتى تحيرت  
 من فعالهما الاقران واختلف بينهما ما ضربتان واصلتان فأما ضربة غصوب فانها نزلت على رأس  
 جعفر قطعت الدرقية والحدود وصلصت من المغفر وأما ضربة جعفر وقت على رأس غصوب  
 بذات دماه وأسكته فتأخر الى وراه واذا بالغضبان قد هجم على جعفر وهو يهدر كالاسد الاغبر وزاد  
 به الغيظ والضرر وصدم جعفر صدمة جبار قاسي الثواب والاحطار فنلقاه جعفر في حومة الميدان  
 وأخذ منه في الضرب والطعان حتى كل من تحتم ما الجوادان واختلف بينهما ما ضربتان فكانت  
 ضربة الغضبان أخطأت وضربة جعفر نزلت على يد الغضبان فخرحت زنده وبذات دماه وكان النهار  
 قد ارتحل وأقبل الليل وانسدل فعاد الغضبان من قدام خصمه وهو متالم من جرح يده وتعب جسمه  
 ولما وصل تلقاه عروة بن الورد وعن جواده أنزله وتولاه وكذلك بنو عيس اقبلوا اليه وتلقوه وعن  
 خصمه سألوه فقال الغضبان والله ما هو الا الشيطان وجبار وما كان خروجنا اليه الا من أعظم  
 الاخطار وأريد أن لا يخرج منا اليه احد حتى يبدوا اصطلاحنا وتطيب جراحتنا ونحن بعدها نخرج  
 ونبادر امرنا في أخذ نارنا قبل ما تصل عرب اليمن اليها فانا في محل مضيق ونخاف أن يمسكوا علينا  
 الطريق فقال له غصوب أما أنا فلا أنفع للقتال مادام الجرح في رأسي سيال وقال الغضبان وأنا  
 والله مثلك لان ساعدى اليمن لا يطاوعنى على الطعان ولا الضرب بالسيف اليمن وقال ميسرة وأنا  
 مثلك لان جرح كنتي قد أورتني الخيال ولا أقدرا فتل العنان ثم انهم تضايقوا من تلك الاحوال  
 وهم في قبيل وقال واضطر بهم امرهم الى القتال والحرب والنزال فقال الغضبان اعطوني رعي  
 لاشده تحت ابطى وأركب الحصان واكون واقفا خارج الشعب وان أخرج تزولى الى الميدان حملت  
 امامكم على الرجال وأفرق جمعهم عينا وشمال ولا أوقنا عن القتال وانتم على هذا الحال قال  
 الراوى فلما سمع غصوب كلام الغضبان ركب جواده وغاص في عدة جلاده وخرج من الجبال  
 وخرج بعده ميسرة وتبعه بقية الرجال ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان أصبح الله بالصباح هنالك  
 ركب جعفر فيمن له من الابطال وشرعوا الاسنة وقوموا الاعنة وطلبوا الصدام وكان بنو عيس أخبر  
 من أعدائهم بضر الحسام فحملوا على الفرسان وأهلكوا الاقران وأحلبوا بهم الذل والانتقام ولم  
 يزالوا في قتال وصدام حتى أقبل الليل بالظلام فرجعت بنو عيس الكرام وقد قتلت من قبائل  
 اليمن في ذلك اليوم ألفا ومائتين من الفرسان ولم يقتل من بني عيس ولا انسان بل رجعوا بايمان ثم  
 ان الغضبان قال لآخوته ان صدقتم خلفي غدا في القتال مثل هذا اليوم كسرنا القوم وأنزلنا بهم  
 الخيال قال الراوى فهذا ما كان من بني عيس وأما ما كان من قبائل اليمن فان الامير جعفر  
 طيب قلوب قومه وقال لهم انا في غدا غدا أطايب برازهم وأبدل بالذل أعزازهم ثم باتوا على ذلك  
 الايضاح حتى أصبح الله بالصباح فكان اول من طلب الحرب والكفاح جعفر وخرج الى الميدان  
 وأخذ يصول ويجول هنالك حمل عليه ميسرة كأنه الاسد الاكول وكان في مقدمة بني عيس  
 الفحول فتلقاه جعفر وقال له سوف أرغم أنفك وأطير به الحسام قحفتك فقال ميسرة دونك  
 والقتال



والقتال ودع عنك الفشار يا ابن الاندال ثم انهما اصطدما والنظـ ما وتضاربا بالسيف الحداد  
ونظاعنا بالراح المداد حتى وقع التعب بنا كب ميسرة وصار يتصبر ويظهر الجلد الى أن فرغ النهار  
واقفصلا عن القتال ورجع ميسرة الى اخواته ولساروه فرحوا بسلامته وقال الغضبان والله  
ما قصرت في مداراتك لهذا الشيطان الذي كانته من فروخ الجمان فقال ميسرة وقد انتهى من هذا  
الكلام وحق خالق الانام ورب زمزم والمقام لا ارجع عن قتال غربي حتى انصر عليه أو اشرب  
كأس الحمام فهوذا ما كان من بني عبس الكرام (قال الراوي) وأما ما كان من جعفر فانه بات  
من غيظه لم يذق المنام ولا استطعم بطعام حتى أصبح الصباح وأضاء الكرم بنوره ولاج وبرز جعفر  
يريد الحرب والكفاح فقفز اليه ميسرة كأنه أسد من الاسود واخذار لنفسه العدم على الوجود فقال  
له جعفر ما الذي بان لك مني في الصدام حتى خرجت الى وتعرضت الى شرب كأس الحمام فقال  
ميسرة لما علمت انك مقدم على هذه العساكر واريد منك أن تبعد معي في الصحرا تبعد عن قومي  
وقومك لاني أعلم اذا نصرت عليك فلا بد لي من عمك أن بمنعوني من الوصول اليك والرأي عندي أن  
تبعد أنا وانت تبعد عن الفريقين فقال جعفر اقبل ما تريد فان هذا أمل بعيد (قال الراوي) وكان  
قصد ميسرة في إبعاده عن قومه وعشيرته لاجل اذا نصرت عليه لأحد من اخواته يطالع على حالته وهذا  
قصد ميسرة والله تعالى في خلقه أمر مدبره ولما ان أبعدا في القفار تضاربا بكل سيف بنار وتظاعنا  
بكل رمح خطار هنالك وقع التعب بنا كب ميسرة وصارت أحواله متكدرة فصار يلتفت يمينا وشمال  
وضاقت به الاحوال (قال الراوي) فبينما هو كذلك واذا بغيرة قد طلعت وانكشفت وبان من  
تحتها فارس وراجل ولما نظرهما جعفر ظن أنهما من قبائل اليمن فقال لميسرة يا غلام اني أرى  
فارسا وراجلا مقبلين في افلاه فظن ميسرة أنها حيلة من جعفر حتى يلتفت وراءه ويسقيه كأس فناء  
فقال ميسرة صف لي هذا الفارس والراجل فقال جعفر أما الفارس فهو اسود اللون وكانته قلة من  
القتال أو قطعة فصلت من جبل وجواده أدهم كأنه الليل اذا انظلم وأما الراجل فهو دقي الساقين  
مفتول الساعدين وله همزات كهمزات الغزال وهو أتم بين الروابي والتلال فلما سمع ميسرة هذا  
المقال قال له أبشر يا جعفر بحبيبة الامل لقد أتاك الموت الاحمر والبلاء الذي مالك منه مهرب ولا  
مفر فان الراجل عمي شيبوب والفارس أبي عنتر (قال الراوي) ثم ان ميسرة صاح باعلى صوته من شدة  
ما قد اعتراه واعلن بندها وقال أدركني يا ابتاه فهذا خصمي جعفر دونك واياه فلما سمع عنتر ولده  
ميسرة يصيح عليه بهذا النداء اسودت في عينه البصيرة وهجم على جعفر وصرخ فيه وطعنه بالرمح بين  
نديه اخرج السنان بلع من بين كتفه فالتجبد صر به اعجم علقما ونجيعا ثم ان عنتر اقبل على ولده  
ميسرة وهناه بالسلامة من هذا الجبار ونظر عنتر الى جعفر وهو يبحث الارض بيديه فاطمان قلبه  
على ولده وانشد يقول صلوا على طه الرسول

جادع لي الزمان بالاحسان \* ورايت اولادي بكل أمان \* ونظرت ميسرة وجعفر في القفا  
تحت الحجاج كأنهم أسدان \* ورايت شبلي تحت مشجر القنا \* يبدو التجلد في القفا ولهمان  
بادرته مني \* مة ضيغ \* عاداته يسطوا على الاقران \* ودهمت جعفر دهم مة عيسية  
وسنان رمحي ثابت الخرصان \* وطعنته فشققت مانع صدره \* فهو كظيما يبحث القيعان  
ولرب يوم قد طعنت لمسحج \* فضى سناني نافذ الابدان \* وتركته في الارض يبحث ناويا  
من بعد صولته على الاقران \* وفوارس اسقيتهم كأس الردا \* وسطا الحجاج بدابل مران  
اني لعنتره الفوارس دائما \* جامي العشار من بني عدان

(قال الراوي) وبلغني أن عنتر بعد ما مضى عن مصرع جعفر وتركه مصر وعافى القفار مر عليه  
 بعد السفر فرأى الروح فيه تتردد فغمله الى حلته فقال له بعض أصحابه هل تكن جرحك سليمة  
 فقال لهم من بعد طعنة عنتر في الفؤاد لم يبرجوا الانسان السلامة هذا شيء لا يكون قط يا جواد ثم انشد  
 يقول يا صاحبي في يوم صحرا صعب - \* رأيت زوال الدهر أرى في حاميها  
 تركت بوادي صعب - \* مع تلاله \* صائب دم لا يبرح الدهر هاميها  
 وذلت لي الاقوام حتى كآنتي \* ظننتهم عظاما رفانا بواليا  
 الى أن أتاني عنتر بحسامه \* وسنانه العسال أدنى حاميها  
 اذا ما أتتني الشاكلات فأنعني \* اليمم وخبرهم بفسقهم لا ميا  
 وقودوا قلوبى في الر كائب فانها \* ستضلك سرور راثم تسكى مدا ميا  
 وقولها لى ضمني القبر ببقعة \* وصارت عظامى في المقابر باليا  
 وقولها ان تضعم القبر ساعة \* عساها بضم القبر نشفي فؤاديا  
 وتسدبني ما بين جمع عشيرتي \* وأهلى وأخواني وكل صحابيها  
 وتبني قتيلا يوم صعب - \* را صعبيل \* عليه سواقي في الریح تبدوا سوا قيا  
 فمن بعده ما شئت ان تبيل غارة \* ولاهزت الابطال - \* را عواليها  
 ولا جردت بيض المواضي فوارس \* ولا نادى الابطال هل من ملاقيا

(قال الراوي) وكان السبب في مجي عنتر الى ذلك المكان وذلك انه بعد ما برأ ولاده ورفقته الى بلاد  
 اليمن أخذ ما تبقى من الاموال وصار يخرج كل يوم الى المراعى الى أن كان يوم من بعض الايام وقد  
 أتته بالاموال في البر والاكام ونزل بوادي كثير المياها وأمر العبيد أن تسرح الاموال في فضاء  
 وقعدت تحت شجرة يستظل بها واذا قد أقبلوا عليه ثلاث رجال كرام من غدير سلاح وكانوا سائرين  
 في تلك البطاح فاستقبلهم عنتر بوداد وأجلسهم وقد دم لهم الزاد وأنهم طبق المراد وسألهم عن  
 حالهم وعن تجردهم عن السلاح في هذه الغلوات والمهاد فقالوا له اعلم ايها الامير اننا كنا ضيوفا عند  
 مقدم بنى كنانة وكان عنده مغاني ليس لمن نظير فذكرنا على السماع والشراب حتى قام كل  
 من الجاسين الى مضاربه وكذلك ملك الحمي مضى الى أبياته وراح ونحن قد بقينا نسمع تلك المغاني  
 الى الصباح ولما دخلونا من الخمر والراح افتكرنا ما فعلنا من هذه الامور القباح واستحيينا أن نعود  
 الى محانا التي كنا فيه في وقت الانسراح فخرجنا كما ترى وطابنا ديارنا والمأوى وتركتنا عبيدنا وخذامنا  
 وما لنا من السلاح فقال عنتر والله لقد خاطرتم بنفوسكم في هذه البطاح وكان عنتر له رمح من البواد  
 وهو أربع وعشرون كعبا ويتركب بعضه في بعض فقطعه من بعضه وجعله ثلاث رماح وركب على  
 كل قطعة سنانا وأعطى كل قطعة منه الى واحد من الثلاثة وأعطى كل واحد سيفا من سيفه وفرق  
 عليهم عدة السلاح ولم يبق في يده الا سيفه الضامى فقط وقال لهم يا وجوه العرب تسلموا بيه هذه  
 السلاح فانكم سائر وون في البطاح وهذا البر لا يأمن فيه الانسان من قتال العرب الاوفاح فشكروه  
 على فعل الجليل وساروا في البرطالين الرحيل وما أبعدوا عن عنتر غير القليل حتى طلع على عنتر  
 خمسمائة فارس أشاوس فساقوا نوق عنتر والجمال وهو ساكت ينظر اليهم ولم يتحرك من ذلك  
 المكان حتى غابوا عن عينيه واذا هو ببعض فرسان بنى كنانة قد أقبل اليه وقبل يديه ووضع له  
 عدته بين يديه وشكروه وأثنى عليه (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان عبيد القوم انتظروهم  
 أن يقدموا عليهم عند الصباح فما عادوا فركبوا خيولهم وأخذوا عددهم وسلاحهم وطلبوا خلفهم

حتى لحقوهم واما جاءتهم عددهم قالوا بعضهم ما الصواب ان احدهنا يعود الى ذلك الفارس ويسلمه  
عنده ويشكر فضله على ما اولانا من نعمته فانه في البروحده وماله رفيق من جنده وعنده امواله  
ونوقه وجماله ثم رجع احدثهم الى عنتر بنده وسلمها اليه فاخذ العدة عنتر باهتمام وتقلد بالحسام  
وزحف خلف تلك الاقوام وقال لشيوب مرقد امي خلف القوم فسار اول يوم وثاني يوم حتى اشرف  
على القوم فلما راوه ضموا المال مع خمسين فارس وجملوا عليه هذا وعنتر قد صاح عليهم وقال ويلكم  
يا اوغاد غيبر اجماد انا عنتر بن شداد كذب تغيروا على اموالي وما تخافوا من سطوتي وجمالي قال  
الراوي والله حين ما سمعوا صوت عنتر تفرقوا في البر الاقفر هذا وعنتر صار يصعد على فعالهم وعاد  
عنهم ولم يتبع آثارهم ولم يهتد بهمروهم وعاد الى المكان الذي كان مقبلا فيه وجلس واطلق المال  
يرعى في البراري والكثبان وترك عنه تصارييف الزمان فبينما عنتر كذلك واذا هو برجل حديد  
سائر في تلك البراري والقفار فلما نظر عنترولى هاربا والى النجاة طالبا فقال عنتر لجرير ادرك هذا الحدار  
واثني به حتى اخذ منه الاخبار فانطلق جرير خلف الحدار وقال له لا بأس عليك تقدم ولا تخف فانك  
ما فعلت شيئا يوجب لك التلاف ثم انه قدمه الى اخيه عنتر بلا خلاف فقال له يا شيخ لا بأس عليك  
ما حال الناس في بلاد اليمن اخبرنا بما رأيت من اهل تلك المدن فقال الحدار يا مولاي اهل اليمن  
مشرفون على الهلاك والمحن من اجل قوم غربا من هذه البلاد ونزلوا في تلك البراري والوهاد وسمعا  
عنهم ان فيهم اولاد عنتر بن شداد ولكن اهل اليمن حصروهم في الجبال وجرحو اساداتهم والاقبال  
واذ طال عليهم المطال لابدان ينزلوا بهم النكال قال الراوي فلما سمع عنتر من الحدار ذلك المقال  
اعطاه عشرة من النوق والجمال وارسل اموال الحدار الى الخلة مع العبيد واخذ جرير الحدار وطلب البر  
والبيدا وما زال يخب في البراري والقفار حتى وصل الى صحرات سجبل وذلك الاوتار ونظر ميسرة انه  
اشرف على الهلاك والدمار لان خصمه كما ذكرنا فارس جبار فارس عنتر اخاه جريير كشف له الاخبار  
فاثني وسمع صياح ميسرة وهو يقول ادركني يا ابتاه فماد جرير الى عنتر واخبره بان خبر وقال له ادرك  
ولذلك ميسرة وخلفه من هذا الجبار فانه في مقام الاخطار فادركه عنتر وطعن جعفر قتله ورجع  
عنتر وميسرة الى ناحية الجبال فرأى العربان مع بني عيس في حرب وطعان وولده الغضبان يجول  
عليهم ويخطف ارواح الفرسان غفل ميسرة وما قصر وتبعه ابو الفوارس عنتر وشيوب بن سادي  
ابشر يا غضبان بقدم ابيك عنتر الفرسان فهاج الغضبان ومال على الفرسان وجود الضرب  
بالسيف اليمان والظعن بالسنان وكذلك الهطال وسبيح اليمن قد انزل بالاعداء المصائب والمحن  
ونزقا بالرماح الصدور واجري بالدماء كالنايب من البحور وجرى على الاعداء القدر المقدور وسمعت  
الاعداء صوت عنتر وراوا ضرباته التي لا تبتقي ولا تذر فقالوا بعضهم البعض هذا عنتر بن شداد مثل  
الفراعة الشداد فالهرب الهرب من قبل الموت والمطب ثم انهم ولوا الادبار وتشتتوا في لهوات  
القفار هذا وعنتر وبنو عيس يطعنون في صدورهم حتى ابعدهم في القفار وعاد عنتر من ورائهم  
ومعه اولاده وباقى فرسانه واجناده ولما اسلاب الاعداء من الخيل والهدد والسلاح والذهب  
ورجعوا الى محلهم الذي كانوا فيه ونزلوا في نواحيه وبقاواهم فراحا بالنصر والظفر وفرحوا بهلاك  
الاعداء وشنتاتهم في البر والبيدا ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح امرهم عنتر  
ان يجردوا المسير والراح ورجعوا وهم طالون منازلهم والديار وعنتر بين ايديهم كأنه اسد  
هدار والى جانبه ولده الغضبان وغصوب وميسرة الفرسان وكانت قد برئت جراحاتهم وبدا  
صلاحهم وعنتر فرحان بسلامتهم وسلامة باقى اصحابه مثل عروة وسبيح اليمن والهطال وباقى

من له من الابطال والاعتمادى به المسير تذكر ما فعلت به الايام والدهور وما جرى له من كل أمر  
مذكور فأشدي يقول

أرقت وراقى البرق اليمان \* يلوح كأنه مصباح دان \* فكان ضوء المعلق فيه  
قبيل الصبح مناطق الغوان \* اذا كرهت منازلها فدعها \* ولا تنزل به نزل الهوان  
فتم فوارس الهجاء قومي \* اذا مسكوا الاعنة بالبنان \* وانى قد ملكت الاثر رحا  
ثمان في ثمان في ثمان \* وسبق ماضى الحدين غضب \* أخوض به الوغار الموت داني  
دعاني داعيم والليل تجرى \* فما أدري اسمي أم كناني \* وميسرة كشفت الموت عنه  
بطعنة قصـل لما دعاني \* وكنت مجا وبواو القلب منى \* يخفق رافة والعقل كاني  
وكم من فارس تركت ملقي \* كساه الدم حلة أرجوان \* تحوم الطير عاكفة عليه  
كما عكفت على عرس الغواني \* ويمنعهن أن يأكلن منه \* يدها ورجله اذ يبعثان  
ويصعقني صناديد كرام \* بأيديهن عصي السولجان \* وأقبيبة الحر يرزى عليهم  
مزردة نزر الشـيرسان \* وعقلة بالملام تمـد عزمي \* وقالت صـد عني واتركان  
رمانى الدهر مع عبد نجيب \* شبيه الليل اسود طه طمان \* بصدر واسع رحب جسم  
وأذان كقوس الديدبان \* ومالي عندها عيب ولكن \* تشوف أخى وأمى أدهمان  
{ قال الراوى } ثم انتم ووصـلوا الى حلتهم وأقاموا في مواضعهم بين أهلهم وعشـيرتهم فهذه الرواية  
العراقية وأما رواية هذه السيرة الجبازية فإنه لما قال عنتر لأخيه يا أخى جهز مسيرنا الى صحرات  
صبل ووادي الذيب ويكون ميسرة وغصوب والغضببان حامية لهم ثم أمر الرعيان أن تسوق الممال  
والنوق والجمال فأجابوا بالسمع والطاعة فقالت له عبلة يا ابن العم وأنا أموالى من يرعاها فقال لها عنتر  
أنا أجعلها مع أموالى فقالت عبلة والله يا ابن العم ما أر بد أحد ابرعى أموالى غيرك فقال لها أنا آخذها  
وأسير بها الى أرض النعام ومرج الغراب ثم أمر شيوب بأن يعلم الرعيان الذين لعبله أن يسوقوا الممال الى  
أرض النعام وشديوب هو دج عبلة على بعير بازل وركب عنتر وقاد شيوب بزمام الجمل وولده  
الندروف قائد بزمام ناقه زبيبة وهم يقطعون البرارى والآكام حتى أشرفوا على أرض النعام وسرحوا  
الجمال والنوق وضربوا العبلة قبة حراء على رابية خضراء وهى مشرفة على العيون والغدران وأصبحت  
الأرض مستأنسة بالسكان وصار عنتر يرضى زمانه بالصيد والقتنص وما عنده من الزمان خبير ان أقبل  
أوادبر الى يوم من الايام وعنتر جالس وعبلة بجانبه واذا بالرعيان قد أقبلوا عليه وهم يصيحون فقال  
ما حالكم وما الذى نالكم فقالوا له قد ظهر علينا فارس متممم بمائة حراء وشاد دوسطه بمنطقة صفراء  
ومعه ثقل بقناة حراء ومن خلفه ألف فارس كأنهم الجن والاباس وقد شتموا الغارة على أموالك  
يا أبا الفؤاس فلما سمع عنتر مقالهم قال لهم صدقتم فى صفة هذا الفارس وما كذبتم فقال له شيوب  
أراك صدقتهم فى وصف هذا الفارس هل تعرفه من قبل هذه الايام فقال عنتر كيف لا أعرفه وأنا  
مؤثر فى كتفه أثر وأعلام من قبل هذه الايام وهذا أنس بن مدركة الخثعمى ولكن الحق به شيوب  
وقل له هذه أموال أخى عنتر بن شداد فتركها أو أمض من حيث أتيت والآن تكون قد ظلمت نفسك  
وعلى عدها تمديت فانطلق شيوب كأنه الريح الهبوب أرا الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب حتى  
يلحق أنس بن مدركة وقال له ما أعنى قلبك من دون العباد يا ويلك يا ابن الاوغاد تغير على أموال  
عنتر بن شداد وهو من تلك الرابية ينظر اليك وأنا قد أتيتك منها لا عملك خوفا عليك { قال الراوى }  
فواته لما سمع أنس ابن مدركة بمحدث عنتر أمر رجاله أن ترد الممال فى عاجل المال وقال له يا أمير  
والله

والله اني اخطأت ثم انه ترجل عن ظهر الجواد الى الارض والمهاد واقبل على عنتر بن شداد وقبل  
 الارض بين يديه واعتذر اليه مما جناه فقبل عنتره عنتر وعفاه عنه وأمره بالجلبوس فجلس وقال له يا ابا  
 الفوارس انت حاضر في هذا المقام وأولادك في أسر صعدة بن العوام يقاسوا مرارة الانتقام فكاد  
 قلب عنتر أن ينفطر لما سمع هذا الكلام وقال له يا أنس كيف كان أسره حتى قدر صعدة بن العوام  
 على أسره فقل له والله لا أعلم لذلك خبر وقد انهر وتحمير وطلب جواده الايجر وودع أنس بن مدركة  
 وسار طالب الاخر بلادهم وصحبته فرسانه وأجناده وأما عنتر فانه أمر اخاه شيبو بأن يأخذ به وبجميع  
 أموالها ويوصلهم الى بني عبس وعدنان ويعود اليه في ذلك المكان فيبني ما عنتر كذلك واذا هو  
 بفارس طويل عريض مقبل اليه ومعه عبد اسود فتبينه عنتر بن شداد واذا هو بالربيع بن زياد فقال  
 له عنتر الى أين يا ابن الاجواد فقال له الربيع اليك يا فارس الطراد فاننا ما جئنا الا اليك لاجل  
 ما نقص قصتنا عليك ثم ان الربيع أشار الى العبد الذي معه ان يحكي لعنتر مما جرى وتدبر من الامر  
 المنكر (قال الراوي) وكان السبب في أسر أولاد عنتر الكرام ووقوعهم في أسر صعدة بن العوام  
 هو انه لما أمرهم أبوهم بالمسير الى صحرات سهيل وتلك الاكام بادروا في المسير ولم يزالوا سائرين مدة  
 ثلاثة أيام حتى وصلوا الى أرض واسعة الفلا وهي كثيرة العشب والكلأ والى جانبها واد كالزمرد أخضر  
 أزهر وذو أعيون تسرح وغزلان ترح وفيهم عربان لا يحصى كثيرتهم عدد الا الواحد الاحد وهم  
 لاصقون بيوتهم الى بعضها البعض وقد ضاق بهم فسبح تلك الارض فينبينا ما أولاد عنتر سائرون وفي  
 كثرة هذه الامم متفكرون واذا هم بفارس فاصد اليهم وقال لهم حياكم الله يا وجوه العرب الغوال  
 فقالوا له وانت المحيا يازين الابطال فقال لهم اعلموا ان ملكنا أرسلني على أن أسألكم انتم من أي  
 البلاد وما تكون انسابكم في العرب الاجواد فقال له الغضبان ومن هو ملككم والمحاكم عليكم  
 فقال له يا مولانا ملكنا صعدة بن العوام سيد بني مزينة الكرام فقال له الغضبان نحن فرسان بني  
 عبس أهل الحرب والصدام وان كان يريد أسماء الآباء والاجداد فاننا بن عنتر بن شداد وهذا  
 المسألة له ونوفه وجه له ونحن طالبون صحرات سهيل ووادي الذئب لاجل نزعى أموالنا في عشيرتها  
 ومرعاهان نصيب فمن ذلك عاد الفارس وأعلم صعدة بن العوام بما قاله الغضبان من الكلام (قال  
 الراوي) فلما سمع صعدة بن العوام ذلك الكلام قال لمن حوله من الاقوام الآن قد أمكنني  
 الزمان أن آخذ حتى بني فزارة وآخذتاري بالقوة والسطارة لان عنتر قتل أبي بجملتهم على جفر  
 الهباء ثم انه استدعاه هذا العبد الذي أتى مع الربيع بن زياد وكان يقال له مطاوع وقال له امض يا مطاوع  
 الى أولاد عنتر وقل لهم ان الملك يقول لكم اهلا وسهلا ومرحبا بكم فقد قدمتم على الرحب والسعة  
 والكرامة والرعاية والملك مراده أن تصيروه وتقدموا عليه حتى يزيد لكم في الاكرام والانعام كرامة  
 لو اذكم عنتر الفارس الحمام وتقيموا عنده ضيوفا ثلاثة أيام وبعد ذلك تسرحوا أموالكم في البراري  
 والاكام وان اردتم الغزول عندنا فانزلوا وان اردتم الرحيل فارحلوا فاننا لكم مجاورون وأصدقاء  
 ومحبون فحصى الرسول اليهم وأعاد الكلام عليهم فلما سمع الغضبان هذا الكلام قال من دعى  
 فليجب هذا شأن الكرام وأمر اقبيله أن تسوق المدل والانعام وتسرح بها في البراري والاكام  
 وسار واجيبهم لاجل السلام على الملك صعدة بن العوام وكان صعدة رتب العبيد بالسيف  
 وأوصاهم اذا قدم بنو عبس للسلام وحلوا كل الطعام وشرب المدام فاصبروا عليهم حتى يتلوا من  
 الخمر أجمعين ولم يعرفوا الشمال من اليمين فأخرجوا اليهم في عاجل الحال واقتضوهم من غير  
 مطال واوضعوهم في السلاسل والاغلال وكل من تعاصى عليهم اقتلوه والذي بسلم روجه كنفوه  
 ( ٨ - عنتر الحادي والعشرين )

فلما سمع العبيد ذلك الكلام أجاؤه وفي ساعة الخيال أقبل الغضبان واخوته الأقبال فرحب بهم  
وتأقاهم بالفرح والمرور وأمرهم بالجلوس فحاضروا ذلك المحضر وبعد هذا أخذ يسألهم عن أبيهم  
عنتر فصاروا يخبرونه خبر بعد خبر حتى أقبلت العبيد بالطعام فأكلوا حتى اكتفوا وقدموا إليهم المدام  
ودارت عليهم أقداح الراح وقصوا نهارهم بالانشراح حتى تنصف النهار وعلم أن الخنزرة قد لعبت في  
رؤسهم فغمز العبيد فقاموا عليهم من قريب وبعد وهم لا يعلمون وأخذوهم بغتة ورموا رءسهم  
عليهم وشدوهم ككتاف وقروا منهم السواعد والأطراف هذا والغضبان وغدوب وميسره ما هم  
واعيين على أنفسهم وما هم فاهمين ما هم فيه من هذه المصائب التي دهمتهم (قال الرازي) وما  
اتفق من الاتفاق أن عنتر كان قد قتل أباً صعصعة يوم حفر الهباء وكان بين صعصعة وبنو فزارة نسب  
من جهة النساء وكان حذيفة ورجل أولاد بدر من بني فزارة حاضرين وهما من أعز الناس إليه فلما  
أخذ أولاد عنتر بالغدر أخذهما الفرخ والطارب فقال صعصعة لمن حوله من العرب الآن أخذت  
ناري وكشفت عاري والرأي أن أقتل هؤلاء وأسير إلى ديارهم وأقني كبارهم وصغارهم ثم انه  
وضههم في القيود والأغلال ووكّل عليهم العبيد الشداد وكان هذا العبد مطاوع من جملة العبيد وهو  
جبار عنيد وكان يالف بنت مولا صعصعة وتسمى سدي وكانت فتنة بني مزينة فلما قبض مولا على  
أولاد عنتر فساخ في عليه أنهم فرسان وشجعان وسادات أقبال فتقرب إليهم وسألهم عن أحوالهم وعن  
أبي العرب أنتم أيها الأجواد فأعلموه بانسابهم وان أباهم عنتر بن شداد فلما سمع العبد مطاوع ذلك  
الكلام ضاق صدره عليهم وقال لهم وحق ذمة العرب الكرام لو كان لي قدرة على خلاصكم لبذلت  
الجهود في فككم لاني لست عاجزاً عن الحرب والقراع ولكنهم كلهم أولاد عم وأقارب وأهل ونسائب  
وهم في عشرين ألف عنان نازلون على المناهل والغدران وإنما أقدر وأوصل خبركم إلى أهلكم فإن  
خلصتم تخلفون انكم تجتمعون بيني وبين سدي محبوبتي فقال له الغضبان أي وحق الملك لديان  
ذا جاء أبي وقومه وفرسانه إلى هذا المكان وخلصنا مما نحن فيه من الذل والهوان نفرق هذه الجموع  
في أقل من خمسة أيام وأنا الغضبان بن عنتر البطل الضرعام فإذ أنت يا وجه العرب أرسلت خبيرنا  
إلى والدنا الطود البازخ والجبل الشامخ ونحن على ما نقول معاهدون وبكلامنا صادقون وأحكامك  
في أموال صعصعة بن العوام وأسلمت ابنته ولو كانت على ظهر الغمام (قال الرازي) وكان العبد  
مطاوع يعلم سيده أنه كثير الغارات والغزوات وما كان ينكر عليه أحواله في سائر الأوقات فطلع  
من عند أولاد عنتر وركب جواده وقصد ديار بني عبس وعدنان وهو زائد الاجتهاد فوقع به الر بيع بن  
زيد وسلم عليه وسأله عن حاله فأخبره بما جرى له وقال له أنا رسول إلى عنتر بن شداد من عند أولاده  
الأجواد فانهم أسأروا عند الملك صعصعة بن العوام فقال له الر بيع وصلت يا ابن الكرام ثم أخذه  
وصاربه حتى وصل إلى عنتر كاذكنا وتقدم مطاوع إلى عنتر وقبل يديه وأعاد قصة أولاده عليه  
وكيف احتال عليهم مولا وأسرههم بالمحال وما دب من الفعال فلما سمع عنتر حديث العبد قال قطع الله  
سبيله والله لا حين أطلاله وانهب أمواله وأسبي حريمه وعياله ثم ان عنتر أمر الر بيع أن يسير إلى أيساته  
ويأمر أخاه شيموب أن يلحقه إلى ديار صعصعة وأن يكتم خبره عن بني عبس وعدنان فسار الر بيع إلى  
الأوطان وأما عنتر فانه سار مع العبد مطاوع طالب صحرات محبل وهو في نارقاً حرقاً أكباده من  
أجل سجون أولاده وأما شيموب فانه غاب ساعة وعاد إلى أخيه عنتر فقال له عنتر أرسل العبد إلى الخلة  
وجهزني عروفة ورجاله بالجملة وكذلك عمي مالك وولده عمرو وعمي زخمة الجواد مع فرسان بني قراد  
ولا تعلم أحد بخبرنا حتى تأتي بهم إلى هنا وأنا أنزل بوادي البعمورية إلى أن تعود أنت بتلك السرية فسار

شيبوب طالب الديار وقد أسبل الله عليه ظلام الاعترار ودخل على عروة بن الورد وأعلمه بالحال  
 وفي دون ساعة دخل على مالك وولده عمر وأعلمهم بذلك الأمر وأيضاً نعمة الجواد وجميع بني قراد  
 وكان عدتهم مائتين وخمسين فارساً مثل الأسود وابساراً كيون على التسول الجياد وبين أيديهم  
 شيبوب وولده الخلدروف الأسد الوثوب وسارواهم مئة قوية حتى وصلوا إلى وادي العمورية وكان  
 عنتر ينظرهم إلى غدير الماء ولم يعلم هو في الأرض أم في السماء من جهة أولاده حتى وصلت إليه رجاله  
 وأجناداه وتقدم عروة وسلم عليه وقال له إلى أين عزمت بالسير بهذه المهمة والعزيمة فأعلمه عنتر بسر  
 أولاده فضاق صدر عروة بن الورد واحترق لذلك ذؤاده وقال له والله ما صنعت إلا ما عظم  
 وجبار جسيم وحوله عسكر كثير غير قليل وعنده من جبابرة الأبطال مثل الأمير عطاق ومنيع  
 ابن جحاف ودنار بن حنظلة ونصر بن منصور وزيد بن عوشبة وظالم بن صفوان وعفيف بن قادم  
 وعامر بن سبيع وفهر بن عدنان وعمر بن مازن وجدعان بن كامل وحافل وجابر وسعد وموشل  
 ونوفيل بن جامر ومعه مائة من ضيبان ومثل هؤلاء الفرسان وكاهنهم يركبون في عشرين ألف عنان  
 وزيدان تلقاهم بالحامية عيس وأنت في خمسمائة فارس من الشصمان فقال عنتر يا عروة ما هذا  
 الكلام الذي لا يقوله إلا كل جبان قلب العقل خرفان فقال له عمه مالك يازين الأبطال والله  
 لقد صدق عروة فيما قال لاني والله يا ابن أخي أعلم أن كل فارس من هؤلاء الفرسان الذي وصفهم  
 إليك يقدم على كل قبيلة وبقايا الأفيان في الميدان فإذا سرننا نحن إليهم على هذا الشأن نكون على أمور  
 خطيرة في مسيرنا بهذه الشريعة المسيرة فانعظ عنتر من ذلك القول واحترت عيناه وانقلبت  
 شفتاه وصار عروة لمن يراه وقال له ويحك يا عمه أنت نسبت الأيام الخالية من فعالي وما صنعت بالجبابرة  
 وكيف أردتهم بسيفي وسناني أما تعلمون أني أنا وولدي الفضبان وغصوب وميسرة فيما كفاية لمن  
 ذكرت أنت وعروة من الأقران أما تتذكر يا عمه في مكة عند تعليق القصيدة كيف بددت الملوك  
 حتى مرغت خدودها بين يدي على الصعيد فقال له عمه والله يا ولدي أنا ما قلت لك هذا القول إلا  
 شفقة مني عليك وخوفاً أن تصل الأذية إليك فقال له عنتر جزيت خيراً ووقيت شراً وضيراً ثم  
 انهجده بالسير وقلبه على أولاده يتلظى بنار السعير وكلام عمه مالك وعروة قد زاد غيظاً ورفيراً فأنشده  
 هذه الأبيات يقول

رجال الرغا إذا أقبلت من جورها \* وكان اصطلاحاً في الحروب فطورها  
 وصالت وجالت واستطالت على الوري \* وكرت وفرت ثم تارت شرورها  
 وجالت وأجلت بالاصـ وارم كرها \* ودارت رحا الحرب كنت مدرها  
 يا عم مالكـ رب عندا شباكـ \* سوايا ونارا الحرب فارت قدورها  
 يا عم انيـ وف أترك مزينة \* وحنظلة في الحرب تدما نجورها  
 يا عم أيام الصبا قد تركتها \* فهاتيك أيام وهذي كسورها  
 يا عم لانسالـ سوايا عن اللقا \* اذا ما الفـ لا مـ لا العدا يجيـ ولها  
 ستعلم اعدائي مقامي وسطوقي \* اذا كنت يوم الزوع مقل عدادها  
 فاعد عن الأندال في حومة الرغا \* اذا حاج حرائق عنـ دازد يادها  
 وأياك أن يرهـ لك جمع فانهم \* اذا اجتمعوا كانوا بسيفي جزورها  
 فدع عنك هذا القول حقا وخطي \* لسرب مزينة تلتقيني نظيرها  
 ان أردت قرارا عند حربي وجاني \* فإني تم حماة الحرب اذا نرتقها

وان اردتم نجاة فالرمح خـ وارق \* الى صـ درهم ثم المنيا ترورها  
 اياهم سارع للعرب بمـ مة \* وبادر الى نار يشب سـ مبرها  
 فما المره الامن يكن قبل موته \* يؤثر في الاعـ داء أمـ ورا تدبرا  
 فدع عنك أمرا قد تولى وخـ لة \* فما جاهـ الـ الوقعات مثل خبيرها  
 ولا حافظ السر المـ ونـ كبائع \* ولا سائل الاشـ بـامثل مشـ مبرها  
 ساتر كهم ان طول الله مدتي \* كما قدر كفا في الهبـ بـ دررها  
 واجسامهم رزق الوحوش كـ انهم \* طعام الى عقابها ونـ وورها

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات ترسل عنه مالك اليه وقبل صدره وبين عينيه  
 واعتذر مما قال له اليه وقال لا تؤاخذني يا ابن اخی فيما قلت من الكلام والعفو من شيم الكرام  
 فقال له عنتر يا عماء وحق البيت الحرام لا بد ما اريك في هذه النوبة ما تذكري به مدد الايام ثم انهم  
 ساروا حتى قربوا الى الوادى الذى كان فيه بنو عيس عند دخولهـ ذلك المكان فقال العبد مطاوع  
 لعنتر يا مولاي ما بقى بيننا وبين القوم الا يوم وانا قد دعوات على امرنا بـ به المراد وأريد اعلمك به  
 يا ابن الاجواد فقال له عنتر وما هو الـ اى يا وجه العرب فقال له آخذناك شيبو يا مـ و اسير به الى  
 عند ملكنا واعرضه عليه واقول له هذا رأيتـ في المراعى فاذا قال لى اطلقه او اعنته فلا بد هناك من  
 احد يعرفه فيقول هذا شيبو اخو عنتر فاذا امرنى بحبسه فأحبسه عند اولادك فاذا فعل ذلك اصبر  
 انا الى الليل وادخل عليه افكه مـ مـ و هو يفتك الجميع وعند الصباح تغير أنت على المراعى  
 وتأخذ اموالهم فيطلبوكم من كل جانب لاخذ اموالهم منكم فاكون قد احضرت لاولادك الخليل  
 ليركبها اولادك وياتوا من خلفهم وياخذوهم مواسطة وادالم يكن من يعرفه فبأمر الملك باطلاقه  
 فيدور في الحلة الى الليل ويطلقهم وياخذوهم وكون قد احضرت لهم الخليل وعلى أى حالة تـ بلون على  
 أعدائكم كل الميل وتبلونهم بالدل والويل فقال عنتر هذا رأى صواب فقال شيبو والله يا أسود  
 يا احق ما هذا الـ اى أعرج ومن الذى يكون سائب ويرضى بتكليفه ورمى روجه فى المصائب فقال  
 عنتر ما أظن ان قوله قول غدار ومكارم للاخوان فاسمع منى وطاوع يا اخی كى نجازى مطاوعا بالاحسان  
 فقال شيبو انا والله فى هذه السفرة قـ ل سمى وعى بصرى فقال عنتر يا شيبو أنت خفت من  
 الموت والهلاك وكيف تخاف وانا وراك فضحك شيبو وقال له ويلك ما هذا الكلام المزوق ونحن  
 اذا قدمنا الى الملك صـ مة وعـ لم انى اخوك شيبو وأمر بضرب رقبتى فضربت فما صنع فهل  
 تقدر ان توصل رقبتى بعد ان لاف مـ مـ حتى فضحك عنتر من قوله وما زال مع شيبو حتى أنعم وأجاب  
 وكشفه عنتر وسلمه الى العبد مطاوع فأخذ مطاوع وسار وهو ياتفت الى أخيه عنتر ويقول له  
 لا تتوانا عنى يا ابن الام فقال شيبو لا خيه عنتر هذه الايات

أسـ يروو جـ دى زائد فى سر برقى \* وان اخی قد كان اصل بليتى  
 وأوقـ نى فى نـ كبة لم اطيعها \* وياخذنى من رام يتلف مـ مـ حتى  
 بقـ د منى قـ دام صـ مة الذى \* اذا ما عـ لم حالى تدانت منبتى  
 لقد كنت معدا ما على المـ كروالدها \* وقد حارت الافكار من عظم حيلتى  
 بغناءنى عـ بد بالجمال وقادنى \* يروم يوصلنى لـ سـ يد من ينـ مة  
 وعنتر يقل طاوع وسير الى العدا \* لقوم أعاد قاصدون لـ مـ كبتى  
 الا يا ابن امى ان علمت بما جرى \* على من الاهوال أسرع لنجدتى



وان كانت الاخرى واصبحت ناويا \* فتأخذ بثاري من لثام العشيعة  
 واوصيك اولادى تحن عليهم ما \* فاتهم ما حزنى دون أهلى ورقفة  
 وقد اسلمت امرى لمن يرى \* حديث ديبب النمل فى جنح ظلمة  
 (قال الراوى) فتبسم العبد مطاوع من شعر شيبوب وقال لا تخف أيها الامير من الكروب فانا  
 اكون فداك وحق علام الغيوب ثم انهما سارا طالين بنى مزينة ومطاوع العبد يتذكر حب هذا  
 بنت مولاه صعصعة فزاد به الهوى والبلبال فأنشد وقال هذه الايات

اسير وفى الاحشاء منى صبابة \* وجرا للظايش تند داخل فؤاديا  
 لهلى ارى سعدا يعينى نظيرة \* ابل بها شوقى والسقى الثمانيا  
 فان تجتمع الايام بينى وبينها \* يكون لقلبي فرحة واضطرابيا  
 ترى لى نصيبا ان افوز بحسبها \* واباغ على ضعفى لما كنت راجيا  
 فان قدرا لله العظيم بلطفه \* اكون بعون الله نلت امانيا  
 فهل من مبلغ عنى لصعصعة الذى \* له صولة فى مزينة راعيا  
 يقول له ولجج قطعان فى غد \* رويدا تروا لثامها ماما موافيا  
 يصول على الاقران صولة ضيغم \* وعاداته صيد الاسود الضواريا  
 يكر ولا يلوى اذا انجلى اقبلت \* يتعد الاعادى هامهم بالمواضيا  
 فلا رب خيل يتركون زعيم \* طر يحا ونسوان الاعادى بواكيا

(قال الراوى) وما زال العبد مطاوع سائر بشيبوب حتى وصل الى المضارب وانجيام ودخل به على  
 صعصعة بن العوام فلما رآه قال له من اين هذا العبد يا مطاوع الذى انت مقبل به وهولك تابع  
 فقال له يا مولاي رأيتك فى مراعىنا وهوقم اطامع وما أدري ان كان ضالا عن الطريق أم ضائع  
 والاسلا فى أموالنا اطامع ولما رأيتك كنته وأتيت به اليك تفعل به كما تريد فانت المولى وأنا من  
 جملة العبيد فقال له الملك صعصعة هل ترى يا مطاوع أخذ شيئا من الاموال وانت خلصت منه  
 بالقتال فقال له يا مولاي ربما يكون سيده ارسله فى امرهم فوقعت انت به فأطلقه الا ان ومن  
 عليه وأعتقه (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا برجل من المجلس صرخ صرخة عظيمة وقال  
 أيها الملك أندري من هذا العبد الذى عزم على اطلاقه فقال له لا والله فقال له يا ملك هذه  
 الصاعقة المبرقة والنار المحرقة هذا مشير الشربين عربان البوادي هذا مخرب الاطلال والبلاد هذا  
 شيبوب اخو عنتربن شداد فعندما فرح صعصعة بما سمع هذا الكلام وزالت عنه جميع الالام  
 وشكر عبده مطاوعا على هذه الافعال وقال له خذ يا مطاوع واحبس عند اولاد اخيه وقده ولا  
 تنقه فعند ذلك أخذ مطاوع وأضافه الى عند الغضبان ومن معه من الفرسان فلما نظر الغضبان  
 الى شيبوب زادت عليه الحموم والكروب وقد ضاق صدره وتجبى امره وسأله عن حاله فأخبره  
 بما جرى له فقال الغضبان لا تخف ف نحن الذى أرسلناه الى ابي بهذه الاوصاف فقال شيبوب وأنا  
 كذلك عارف بهذا الشأن وسوف ترى ما تقر به عينك فان أبك عن قريب قادم اليك بمن معه من  
 بنى قراد اصحاب الحموم والجلاد هذا ومطاوع قد تركزهم وعاد وصبر حتى أظلم الظلام وأنامم بياطية  
 ملائمة من الطعام وقدمها للعبيد وبهنا ما كثر الطعام قدم لهم المدام حتى غلب عليهم المنام  
 فتركهم وقام وأطلق شيبوب ومن معه من الفرسان الكرام واعلم شيبوب بمحل النمل الجيادو بمحل  
 العدد والسلاح وتركه وراح هذاما كان لهؤلاء من الشأن (قال الراوى) وأماما كان من عنتر

الفارس المجهاج فانه صبر لما اوضح الله بالصباح وارضاء بنوره ولاح وسرحت الاموال في تلك  
الراوى والبطاح خرجت عليهم بنو قراد وفي اوائهم عنتر بن شداد وساقط الاموال وضربوا في  
أقفية العبيد ضرب بالايبي ولا يذر وفي اقرب وقت وصل الى الحى انبهر فلما سمع الملك صعصعة بهذه  
الفعال ركب في ساعة الحال وقصد خارج الاطلال وقلبه محترق على ماله من الاموال وصار  
يمرض رجاله على القتال والحرب والنزال بهذه الايات حيث قال

أنا البطل النذب حامى العرب \* اذا قام للطعن سوق الحرب \* اروي الرياح وبيض الصفاح  
بدم الكعب ودوشحم اللبيب \* واترك خصمى نهار القتال \* عفير الخمد ودور هين التراب  
حميت الديار وسكانها \* بنيت للجهد افتخارا نسب \* وخلصت جارى من أسره  
وجندلت بالسيف رقاب العرب \* وبلغت قومي جميع المراد \* وفرجت عنهم عظيم الكرب  
أنا صعصعة شـحـج مزينة \* أمير امليك من الامراء منتخب \* ورثت الشجاعة والداب والجد  
وحزت الفخار ونلت الآدب \* اذا خلعت في الحرب يوم القتال \* عزمت فرسانه على الهرب  
وتشكر فعلى سرات الرجال \* وتعدحنى في نباح الطلب

(قال الراوى) وما زال سائرا والفرسان خلفه تتبادر حتى لحق عنتر ومن معه وقعت العين على  
العين فعند ذلك حملت أبطال الطائفتين وحان الحدين وتصادمت الشجعان في حومة الميدان ودار  
الضرب وطار عقل الجبان وتار الغبار الى العنان ودام الضرب والطعان وزاد الكرب على الجمعان  
وكلت الميدان وفارقت الروح الايدان وتعددت القتلى كيمان وتعنى الجبان انه ما كان هذا وعنتر  
ينكس الاقران ويطعن في صدور الشجعان وينادى أنا مذل الاقران ومهلك القدارين في هذا  
الأوان أنا ابو غصوب وميسرة والغضبان وهو ينشد ويقول هذه الاوزان

أنا ابو الغضبان ذى البأس والتدا \* وقد ذل يوم اللقمان تقدم وابتدا  
أنا فارس الفرسان والبطل الذى \* بنيت بجد السيف بجد امشيدا  
دعوى أوف السيف في الحرب حقه \* اذا ما طما بجر المنبىة مزيدا  
الامباغ عني مزينة قسومها \* بأن في الهيجاء والحرب مفردا  
أنا عنتر العيسى فارس قومـه \* أخوض المنيا فد فدا ثم فد فدا  
تعددت ضرب السيف والطعن بالقنا \* وكل أمر جارى على ما نفع ودا  
روحي فسد الغضبان من كل حادث \* واخوته من كل هم منكدا  
سأفنى مزينة ثم أهلك ملبكهم \* بطعن الردينى ثم جد المهندا  
وسوف أخلاهم من الاسر عنوة \* وأبلى الاعادى بالثشت والردا  
سل الخليل والفرسان عني فانتى \* سأجعل ضرام الحرب نار اوقدا

(قال الراوى) وما زال القتال يعمل والدم يندل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن تنصف  
النهار واذا هم بغير قعدة ولا صراح قدغى حتى ملا أقطارا فلا وانجيل من قدامها تتككب  
والرجال من على سر وجهاتهم وتقلب وبان من تحت الغبار ثلاث فوارس كأنهم الاسود  
العوايس وبين ايديهم راجل كأنه من اولاد الجبان وهم ينادون بالعيس بالعدنان وكان هؤلاء  
الفرسان ميسرة وغصوب والغضبان والرجل الذى يركض فهو شيبوب الفتى المنصان والغضبان  
ينادى يا اوغاد غير امجاد جاءكم اولاد عنتر بن شداد ثم ان الغضبان عمابل طربا واهترهلى سرجه  
عجبا وانشد يقول صلوا على طه الرسول

بلغ اصدمة ان الموت في الداري \* بحد سيف صقيل المني بتار \* او طعنه من يدي في وسط منكبه  
 منها يدوق المنيا والدماجار \* بنى مزينة لا يحجب بجمعكموا \* غدا تشنتواني وسط اوعار  
 امارا نيم اشارتي وقد نظهرت \* شجاعتي في الوغاسرا واجهار \* وما علمت بان الغدر بعقبه  
 ندامة ويربكم كل اضرار \* فقد وانا كم الغضبان خير فتي \* حامى الحرار من بؤس واخطار  
 وقد علوت جباد الخيل مقتدرا \* مقربان وقد جنبت امهار \* انا من بني عبس ومن يجاوزنا  
 تحت الجحاج على صموات كراره \* يبيت جاركم في الداري افس \* وجازنا في نعمهم دائما ساري  
 نعود لكم والعود عادتنا \* فاني للقاكم ضيفم ضاري

(قال الراوي) ثم انه حمل على الاعداء حملة تهدي الجبال وسط اعليهم ومال وعمل عمل انجز عنه صنايد  
 الرجال وشي قلبه من بني مزينة بالحسام الفصال لانه ما حمل على جمع الا وفرقه ولا يحفل الا ومزقه  
 وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل حتى ايفنت بنو مزينة بجحلول  
 الاجل من وقوع الاسنة في الاحداق والمقل وضرب بالقوم المثل وبيان الخطا والزلال وقد صار  
 الحرب بغنى كغلبان المرجل وكان قتال القوم مثل قتال الجبابرة الاول وسطا الغضبان على  
 الفرسان واوردهم الوجل فله در امير الدواتين عنتر وما فعل فكم جندل من الفرسان وقتل ونثر  
 الرؤس عن الابدان ونثر الخنظل واما مسيرة وغصوب وبنو عبس الكرام فانهم سطوا على الاعداء  
 بالحسام وجعلوا الجثث على الارض اكوام وما زال الحرب حتى ولي النهار واقبل الليل بالانسداد  
 واقتروا عن بعضهم البعض ونزلوا في فسيح تلك الارض هذا وقد اتى عنتر بأولاده وارواح برؤيتهم  
 فؤاده وقبل ولده الغضبان وهناه هو وحوته بالسلامة من حوادث الزمان ونزلوا للراحة والمنام في  
 ذلك المقام وامر عنتر عروة بن الورد ان يتولى الحرس في جنح الغلس واجتمع بمهم العبد مطاوع  
 وهناهم بالنصر على الاعداء فشكره عنتر واتى عليه وعلم ان خلاص اولاده كان على يديه فقال  
 عنتر مطاوع بدمه العرب كيف رايت فعلى في بني مزينة عند الطعن والضرب فقال العبد والله  
 يا مولاي ما انت الا صاعقة مبرقه ونار محرقة ومصيبة انت لهؤلاء القوم ما حقه ولكن اعلم ان اهل  
 هذه القبائل اولادهم وقرائب ويقابل القريب عن قريبه حتى يعدم الامل والجنائب فقال  
 عنتر سوف ترى كيف املا منهم هذه الاراضي والبقاع وحق من شق الابصار والاسماع لا يد  
 ما نطهر في هؤلاء القوم الجنائب حتى لا ابقي منهم ماشى ولا راكب ولكن اريد منك ان تعلمني  
 بهذا الشأن واذا هربوا الى اين يقصدون في هذه الوديان فقال العبد مطاوع انا علمت مرادك  
 يا حامية عبس وعدنان وانكن الراي عندي ان ترحلوا الى جهة ارض تهامة وتلك الوديان ومع  
 ذلك فاني قليل الخبرة بذلك المكان وكنت اشير عليك بما تريد من الشأن فقال شيبوب انا اعرفها  
 ان كنت انت جاهل بها لاني خبير عن غيرها ثم التفت شيبوب الى عنتر وقال له يا ابن الام ان من  
 دون ارض تهامة ارضا كثيرة المياه ويقال لها صهرات تحبل لانها قريبة لهذه الارض وتبلغ  
 الامل وبعيدة عن القوم مياين والراي عندي ان ترحلون اليها ويكون نزولنا عليهم اربغلك الماء وغنمهم  
 عن اقوة وقهرا ولو كان هناك جميع الوري فقال مطاوع هذا راي صائب وبه تبلغون الما رب  
 فعندما امرهم عنتر بالرحيل اليها تلكا لليلة واسرعوا بالجد والتحميل واطلبوا البراري الخوال ونزلوا  
 على ذلك الماء الزلال ففرحت بنو عبس الاقبال ورحلوا بالمسال من تلك الارض والتلال هذا وقد  
 سمعت بنو مزينة رعي جملهم في الظلام فاعلموا بذلك صمعة بن العوام وطلبوا منهم قاصدون ارضهم  
 والا كما فمزم صمعة على المسير خلقهم فيمن معه من الرجال فقال له سادات قومه اعلم يا ملاك

ان الراى الصواب ان تركهم يسرون عنا في هذه الرحاب وترى نحننا من طعنهم والضراب فوالله  
 لولا ان حيز بيننا وبينهم الظلام ما بقوا منا لا شيئا ولا غلام وكانوا اسقونا كأس الحمام وظن  
 بنومزينة ان بنى عبس طلبوا بلادهم وفرحوا برحيلهم واقاموا حتى اصبح الصباح فرأى بنومزينة  
 بنى عبس قد اقبلوا اليهم وهم راكبون على الجرد القداح معتقلين بالرياح وجرودوا في ايديهم  
 البيض الصفاح وزحفوا عليهم يريدون الحرب والكفاح فعند ذلك اعلموا صفة بنى العوام ان  
 بنى عبس اقبلوا اليهم يطلبون قتالهم والنزال وانزلوا أموالهم على الماء الزلال واقبلوا يريدون  
 الحرب والطعان ويقدمهم عنتر وأولاده ميسرة وغصوب والغضبان ويتبعهم بنو عبس الشجعان  
 وشيبوب وولده انذر وفوهم امامهم مثل العقبان فركب صمصمة فبين له من الفرسان ونظر الى  
 ذلك الامر والشان وذاق اوائل الجيع عنتره الفرسان وقد اخرج يدهم من جلباب درعه ومال  
 على جواده طربا واكثر تعجبا وانشد يقول

أرى كل يوم وقعته وحروبا \* يشيب لها من لا يكاد يشيب  
 لقيت بهجراء حبل كل ضيغم \* على كل محبوك العنان عجيب  
 بنى مزينة للقتال تقربوا \* من كل ندل عقله مسلوب  
 وبالامس فالتناهم تحت قسطل \* فغباره ضوء النهار حبوب  
 قدرا واما حروبا شديدة \* وحلت عليهم نقمة وكروب  
 عيلة لو نظرت عينك الى العدا \* وهم مثل اغنام طردها الذئب  
 عيلة لا تخشى على من العدا \* فان فناهم من يدى لقريب  
 عيلة لا أخشى الحروب اذا بدت \* وفي الكف من سمرالرياح كعوب  
 عيلة حاشى ان اذل من اللقا \* واجل من الاعداء الدما مسكوب  
 فيارب انصرنا فقد طال حربنا \* فانت قريب لا دعاء عجيب

(قال الراوى) فلما نظرت بنومزينة الى ذلك الحال ركبوا وطلبوا القتال وفي مقدمتها صمصمة بن  
 العوام وحمل فيمن له من الاقوام وطلب بنى عبس الكرام وهو على جواده اشقر عال من الخيل مضمر  
 وطلب الجلاذ وانشد وقال

أيام عشر الاوباش والاوغاد \* فلقد اتاكم ضيغم جواد \* مردى العدا في يوم مشجر القنا  
 واسوف اهلك من اراد عناد \* انى مزيرى الحروب وفي الفلا \* اسرنا امرا الاشبال والآساد  
 احمى حى جارى واكرم بالعطا \* لداع دعانى زائدا بتهاد \* يا آل عبس فاحذروا من حماى  
 مع سطاوتى في وسط نقع جلاذ \* لى سطوة فاقت على كل الورى \* موروثه الا باء والا جداد  
 شهدت لى الابطال عند الملتقى \* انى كريم وهكذا الاجواد \* واذا حمت نار الوطيس واضرمت  
 نبتت لها نهد واهل عناد \* انا المسمى صمصمة فى الملتقى \* احمى على جمع العدا واناد  
 فاسوف افنيكم وانهب مالكم \* لا اختشى عنتر ولا شداد

(قال الراوى) ولما فرغ من ذلك الشعر والمنفالات وقف تحت الاعلام والرايات ليقوى قومه على  
 الحرب والثبات واذا بفارس من بنى مزينة قد برز الى حومة الميدان وصال وجال وانشد وقال  
 جرت عادة الفرسان عند التقدم \* بفاق هامات العدا بجد الصوارم  
 ونظمن بالخطى الكعوب بهمة \* يقصر عن ادراكها كل حازم  
 انا الفارس الموصوف فى الحرب واللقا \* هم امام كى نسل قوم ككارم

ألا يابني عيس النينا وبادروا \* الى حومة الميدان عند التصادم  
 أنا البطل المـ روف حامى قبيلتي \* اكيد الاعادى عند وقع الالهادم  
 اذا نادى الفرسان فى الحرب من لها \* أقـ ول أنا من دون اولاد آدم  
 فـ لا بدلى من أن أبددكم \* وأجهلكموا جزا الفسور القشاعم  
 تر يدون ترعوا مالكم فى بلادنا \* وأن تبلغوا من أرضنا كل مغـم  
 أما تعلموا أن البـ لاد بـ لادنا \* وأوطاننا اطـ لالنا والمعالم  
 فإذا يخلفكم اذا كان جيشنا \* عليكم بيلوا كالاسـ ود الضراعـم  
 (قال الراوى) ثم انه وقف بجواده بهـ نادى بامعاشرا العربان هـ ل من مبارزهـ ل من  
 منا جزدونكم يا فرسان الحجاز ان كنتم تعرفون البراز وما أنا فـ برزت اليكم فى هـ ذال النهار فلا يبرزالا  
 فارسكم الكرار الذين ترعون أن ليس له من يطاعنه بالرمح الخطار هـ بادونكم وأرـ لى أسودكم  
 المسمى بعنبر بن شداد وان ظننتم أنى ذنق النسب فى الآباء والاجداد فأنا فارس المومعه الامير حازم  
 أخوال امير صمصمه (قال الراوى) وكان حازم هذا من الأبطال الموصوفة والفرسان المعروفة فـ  
 تم كلامه حتى برز اليه عنتر وصار قدماه وقال له و بلك يا كـ يا قرنان يا ندل يا جبان أنت تدعى  
 أنك من الفرسان فدونك والحرب والطعان حتى تعرف أنك ذليل جبان ثم ان عنتر أجابه على  
 عروض شعره بقول

يا حازم لو كنت للـ رأى ذاحزم \* ما كنت انطلب فى المروب لأرقم  
 بنوعيس قوم لا يطاق قنالهـ م \* اذا ممت بيض السيوف الصوارم  
 فكم أهل كوا فى الحرب من كل سيد \* وكل همام عند وقع التلاحم  
 وقـ در كوا يوم الهبابة حذيفة \* بعض عـ لى أنيباه والمعاصم  
 نجاسرتم على قوم لهم حسن خبرة \* نهارا لا قام مثل النور القشاعم  
 أما تعلموا والنعمـ مان رام لقتلتى \* وجانى بجيش للـ روب عـ رمم  
 وكسرى يساعده بفرسان حيه \* فشتنهم قطع الر كـ ومهم  
 أما تعلموا وامانلت فى الشام بالقنا \* وشدة طمنانى وضرب الصوارم  
 فدونك ليتانى الحـ روب مجـ ربا \* يكر على الاعدا بضربة لازم  
 سبق طريحا على السراب معفرا \* تعض على الكفين عضة نادم

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره والمقال حمل على حازم جملة الاسد الريال فانلقاه حازم فى  
 المجال وطل عليه ما الماطل وعنتر ما صبر عليه فى القتال بل ضربه بالضامى على وريديه أطاح رأسه  
 من بين كتفيه ولما رأت بنومزينة الى سيدهم قتيلا وعلى وجه الارض جـ دىلا حلت بهم الامور  
 العظام وناداهم سيدهم صمصمه اجملوا عليه أيها الأبطال فغملت على عنتر جميع الرجال وصاحت  
 بالنارات من قتل من الفرسان هذا وقد علا على الجميع الغبار وتكد برضوه النهار وعملت الرماح  
 الدبل وعلا النقع وتـ طل ومال الغضبان واعتدل وأطاح الرأس عن قامات كل بطل واشتد  
 الكرب والوجل وأماغصوب وأخوه مبسرة فانهم انحاضوا بمجادات الغيرة ورموا الرأس خمسة بعد  
 خمسة وعشرة بعد عشرة وزاد الامروـ كروا من غير خروكل من الطائفتين صار على روجه نادم  
 وتقطرت الفرسان والبهايم وصار صمصمه ينادى بالنارات أخى حازم وكان لصمصمه ولدهـ مام  
 وفارس ضرغام اسمه سلام فالتقى به الغضبان لانه علم انه ابن صمصمه فلم يتركه الغضبان أن يقتل  
 ( ٩ - عنتر الحادى والعشرين )

العنان حتى ضربه بسيفه اليماني قسمه نصفان وزماه تحت خيول الفرسان هذا وقد اشتد الزحام  
وقل الكلام وشاب الغلام ودارت كؤوس الحسام واشهر البطل الهمام ونزل على الجميع الانتقام  
وتسكنت الرايات والاعلام ودارت على بنى مزينة كاسات الانتقام وقطعت المشرفيات في العظام  
وفقد كل بطل همام ولم يزلوا على ذلك المرام حتى ولي النهار بالابتسام واقترقوا عن ضرب الحسام  
ودخلوا مضاربهم وانخياهم وطلبوا الراحة للنام بعدما اكواشيا من الطعام ولما نزل صعصعة في  
الحيام افتقد من قتل له من الاقوام فكانوا الغامن الفوارس العظام غير الذي جرحوا وبقوا في  
حالة الاعدام يغلب به الذل والانتقام هذا ما جرى لهؤلاء من الامر والشان (قال الراوي) واما  
ما كان من عترة بن شداد فانه لما عاد من الحرب والجملاد افتقد بنى عيس فلم يجد احدا من قومه  
فقد الاثلاثة من رجال عروة فقط وفيهم جرحى ما يزيد على عشرين ومن شدة جراحاتهم كل منهم له  
أذن فصعب على عترة وقال له العصبان يا ابتاه وحق من خلق الانس والجان انه لم يوجد مثل هذه  
الفرسان في حومة الميدان ولكن انا في غداة غدا ابرز ابيهم بنفسى وافعل بهم ما طاقني وجهدى ولا  
تحموا في الميدان الا اذا حملت على رجالهم والفرسان فقال له عترة فاعل يا ولدي ما يدلك بلغك الله  
آمالك (قال الراوي) واما صعصعة فانه بات تلك الليلة وهو كثير الحموم والاحزان على من قتل له  
من الفرسان وكان أشد حزنه على أخيه حازم وولده سلام فزلت دموعه على خديه بهجام وأنشده يقول

ما بال عيناى صار للدمع فيه حذب \* أراهم حزن أم قد زانم — م عجب  
ناديتهم يا عيرنى كيف حالكم \* على الهمام الذى حلت به النوب  
فذكر حازم بعد النوم أفلقتى \* وسارت دموعى على الخدين تنسكب  
فانفس جازعة والعين دامعة \* والقلب مرتين بالبحر زن مكنتب  
وأصبح الدمع مزر جاد ما وبقي \* كأنه من نظام الدر منسرب  
من يوم فرقت حازم حل بي جزع \* فقدهته وكان الدهر منقلب  
لهفى عليه قنيل لأمعين له \* وبعض فرسانا حلت به النكب  
أرداه ما عباد الائم لامقام له \* من آل عيس زعيم أندل العرب  
يا ابن شدداد قد لاقيت نائبة \* يوم التزال ونارا الحـرب تلتهب  
حتى أراك على الرضاء مضدلا \* مخضبا بالدماء والروح تنتهب  
من كف أشرف ضرعام له شرف \* عبال الذراع شعاع على الرتب  
فقد قنات كرمي لا نظيره \* وحازما كان أوفى الجسد والنسب  
حزنى عليه دواما لا يفـيره \* كثر العديد وتغشاني له النوب

(قال الراوي) ولم يزل الملك صعصعة في بكاء ونواح حتى أصبح الله بالصباح وركبت بنو مزينة  
على الخيل الجرد القداح واعتقوا بالرماح وفعلت بنو عيس كذلك وطلبوا الحرب والكفاح واذا  
بفارس من بنى مزينة قد برزاني الميدان وفي قلبه لهيب النيران وهو مثل الاسد الغضبان وكان هذا  
الفارس يقال له عطف بن جريرا كبا على جواد شديد وهو فوقه كأنه البرج المشيد ونادى يا بنى  
عيس الكرام هذا يوم الافتخار في الصدام والضرب بالحسام فقام كلامه حتى برز اليه الأمير  
الغضبان وصار قدماه فقال عطف أكشف لنا يا فتى عن وجهك حتى نجول معك ونعرف جهديك  
فقال الغضبان ويلاك يا ذليل أنا كهف الظليل انا صاحب الباع الطويل أنا الغضبان فارس  
الزمان وأبي عترة الفرسان حامى بنى عيس وعدنان دونك والطعان ان كنت تدعى انك من

الفرسان فلما سمع عطف كلامه جل بكلمته عليه وأشار إليه يقول

الأيها المغرور ربفـ هل القبا فمخ \* رويدك انى قد أتيتك ناصح  
دع الحرب باهـ ذواتك كرا لقا \* فكم قد أهدنا كل قرم مكافح  
أنا ابن سرات الناس شرقا ومغربا \* فنى كرىما للضيوف مسامح  
أسماع الفتى عطف قرما ماجـدا \* له نسب بهـ لو بفـ هل مسامح  
أجود طعان الرمح فى ملتقا العدا \* وعزمى شديد بضرب الصفايح

{قال الراوى} فلما سمع الغضبان كلامه أحابه على عروض شعره يقول

عطف دونك واللقا أنت شاحح \* واصبر لطم من المرهفات الصفايح  
اعطف أبت انى لك ثابت \* فشمك عندى مثل كبش مناطح  
أنا الأسد الضارى هـ مام مجـد \* وعند برىق المشرفىة راجح  
أنا الفارس الندى شاع ذكـره \* شرف بهـ بن البرية واضح  
ترانى فى الميدان تلصقى مناصف \* وفى بذل كفى بالمواهب سامح

{قال الراوى} ثم أتتهما جلا على بعضهما بعض وجلا أطولا وعرض ومال كل منهما على صاحبه  
واختر زمن وقع طمانه ومضاربه وهمه ما على بعضه ما بعض وتلمت فى أيديهما سيوفهـ ما وكات  
سواءدهما فعند ذلك حقد الغضبان على خصمه وهجم عليه كأنه فرخ الخبان وضربه بالحسام  
فالتقاه بكفه فانتطع واثى على رأسه فوقع وعن جواده مال وانصرع فصاحت بنومزينة وجمت  
على الغضبان جملة عنان ونظر الغضبان الى ذمالمم فعملم مقصودهم ومرامهم فحمل والتفاهم بقلب  
أقوى من الحجر وجنان أجوى من تيار البحر راذا زخروسة طاعلى الشجعان ومال على ذلك الجميع  
وابلاهم بالضرب والطعان وصار يجول فيهم وحده وهم يتنافرون من بين يديه وما منهم أحد  
يستطيع الوصول اليه وداموا على ذلك الحال الى وقت الزوال وأقبل الليل بالانسـ دال فوات بنو  
مزينة وهى تتسرع على أصحابها وقد أيقنت بهلا كهوا وذهابها هـ ذوا والمالك صهـ قد غرق فى بحر  
الافتكار وحسب الذى قتل فى ذلك النهار فكانوا ألفا وسبع مائة انسان من كل فارس كرا ر فقال  
وحق الملك الديان ان يتناقدا هذا الشيطان لم يبق منا ولا انسان والراى عندى يا بنى عمى اتنا  
نرحل من قدام هؤلاء الشياطين والاهلكونا جميعين فعند ذلك أجابوه قومه الى كلامه وما صدقوا  
ان يدخل الليل بظلامه حتى رحلوا من ديارهم هاربين الى النجاة طالبين هذا ما كان من بنى مزينة  
{قال الراوى} وأماما كان من الامير الغضبان فانه عاد من الميدان وهو مثل شقيقة الارجوان مما  
سال عليه من ادمية الفرسان فتند كرمافعل بالفرسان فان شدي يقول

بنى مزينة قـ روا فالوطبس حى \* والافقر واقايس الفر من شيمى  
أنا لهـ مام اذا سمـ را القنا لعت \* تحت الجحاح لنا الحرب أقتعم  
اذا رأيت لمبيع البيـض بارقـة \* فى حومة النقع تجلى داجى الظلم  
أطمن بسـن القنبا فى كل معـركة \* وأروى السيف من هام مزدحم  
أنا لهـ زبر الذى شاعت مناقبه \* وفاق كل الورى بالجود والكرم  
فكم أبت وكم أهلكت من بطل \* يوم الكريهة فيه الموت محتم  
أنا الفارس الغضبان تعرفنى \* كل القبائل من عرب ومن عجم  
اكر فى النقع لم أخذنى اذا جمعت \* جـيـوشكم غلا لافق والاكم

لا انتهي عن لقاها - رمي ببارزني \* حتى امر به بثوب العنيدم  
 ووالدي عنتر الفرسان نعم فتى \* ذلت له العرب والاروام والنجم

(قال الراوي) فلما فرغ الامير الغضبان من انشاده التقاه ابوه وسائر قومه واجناده وهنوه  
 بالسلامة فقال الغضبان والله يا ابتاه اني ماشيت غليلا ولا يطيب لي عليل حتى اجعل صعصعة  
 على الارض قتلا فقال عنتر اشري بارلدي بقتل صعصعة ومن له من الاقوام ولو تعلقوا بظهر الغمام  
 ثم انهم رجعوا الى الخيام واكوا وماراج من الطعام وباقوا حتى اصبح الله بالسباح واضاء الفجر  
 ولاح في انظر والبنى مزينة خبير ولا جليلة اثر فقال الغضبان جددوا وراهم حتى نهلك شيوخهم  
 وكبراهم فعند ذلك ركبت الفرسان واقتفوا منهم الاثر في تلك الوديان حتى ادركوهم على ماء يقال  
 له الحجاج عند الامير منيع بن جحاف وكان منيع اميرا كبيرا من الجبابرة المشاهير قد اذل العباد  
 واكل غفارات البلاد فدخل عليه صعصعة وشككها ففعل به الغضبان وعنتر فارس بنى عيس  
 وعدنان فطيب منيع قلبه وراعه بنيل الامان واعتدوا للحرب والطعان هو ومن عنده من  
 الفرسان (قال الراوي) فبينما هم في قبيل وقال واذا قد اقبلت عليهم بنو عيس يريدون الحرب  
 والقتال هنالك ركبت الابطال وتجارت الاقبال وزحفوا للحرب والقتال فالتقتها بنو عيس الاقبال  
 وبين ايديهم الغضبان كأنه الاسد اليبال وفي دون ساعة اصطفت الصفوف وترتبت المياه والالوف  
 فبرز الامير منيع بن جحاف بلا فزع ولا مخاف وصال وجال في حومة الميدان وانشد وقال

انا الشجاع الفارس الغشمم \* مفى العداضر يا سبي اللهم  
 ولا ابالي يوم مشه - تجر القنا \* اذا جالت الابطال عند التلاحم  
 اذا اتى جيش الاعادي فاصدا \* فرقته ولو كان جيشا - رمم  
 بصارم فيه المنية ارسلت \* وناب عنها السهمى المقدم  
 كم قد ابدت من العداء فوارسا \* وجعلتهم طعم النسور الخوم  
 دعني اجد السبي في طاب الهلا \* حتى ارى مجدي به متعاطم  
 فمن يبارزني يرى في حلتى \* اسدا كولا للثنايا كاظم  
 وصارمى اسطوبه على الهدا \* كذلك رحى ذوالكعب اللهم  
 مارا عني يوم الكرم - فارس \* الاسقينه من شراب العنيدم  
 يا آل عيس بادروا للقتا \* حتى تروا مني هماما ضيعم

(قال الراوي) فلما فرغ منيع بن جحاف من شعره وما قاله من نظمه ونثره برز اليه الغضبان كأنه  
 الثور الحردان وقال له يا كلب يا قرنان ما هذا الكلام المزبان والله ما انت الا كثر شقة اللسان  
 مع انك ذليل مهان ثم ان الغضبان اجابه على عروض شعره يقول

اثبت لتلقاها - لغضبان \* لبت كفى قاه - الشجعان  
 كذبت يا مناع فيما قلت - \* واكثر ما قد قلت بالهتمان  
 وانت احقر كل من حمل القنا \* واذل من به - لموعين حصان  
 فلا يثني قد اجرت لصعصعة \* غدرا الفوارس من بني عدنان  
 فينومزينة - قد تولى اذلا \* من حدسني المرهفي وسنان  
 اشبعتم طعنا وضر يا صادقا \* وقت الحجاج باقتنا الميران  
 ولقد تركزنا حازما يوم القنا \* يبحث تراب الارض بالميدان

وكذلك



وكذلك ابن صعصعة تركت معفرا \* والطير عا كفة عا به إعلان  
ولسوف تبقى مثلهم فوق الثرى \* رزقا لو حش البر والغيلان  
والشرس في أصقاف دنا مة رونة \* ومثاله - - - م في القاع للعقبان

(قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من شعره - - - ل على منبوع جملة عشره اذهلت من الشجاع  
بصره وانطبتا انطباق الجبال هذا والغضبان قد هاجه وصرخ في وجهه أربعه ومال عليه من شدة  
حنقه وطعنه بالمح في صدره أخرجه يلج من ظهره ومن قوة عزم الغضبان خرج من ظهر  
الخصان فانهلت بنومزينة من ذلك الحال وتأخرت عن المجال وقترت نباتهم عن المجال فبرز  
الى الغضبان فارس يقال له درباس بن وهب فرأى الغضبان وهو يهدر مثل الاسد وحل عليه فلم  
يهله الغضبان ولا تركه يتحرك بين يديه حتى طعنه بين يديه أخرج السندان يلج من بين كتفيه  
وصال وجال وطلب البراز والنزال ولما طاب له الحرب والقتال ترشح في سرجه ومال وأنشده يقول

الابلع العربان ع - - - نى بانى \* لهم في مقامات الحرب طلبوب  
أجرهم م كاس النجيب ع - - - لاقا \* على ظهر رضامر لاقا منس - - - وب  
أنا صاحب الوقعات من رام موقفى \* يرى ضيغما عبل الذراع غلوب  
لما الى من يقنى الجبل جوعكم \* ويجعل دما كم على الثرى مسكوب  
ودونكم يوم الهياج مضارنى \* تشقى قلوبا تبال شق جلوب  
اسانى وقلبي محكان كلاهما \* وما للناس الا السن وق - - - لوب  
اذا جالت الاعدا على اقيمتهم \* بعزم شديد ثابت وصلوب  
فما أنا خوف ولا أنا جازع \* ولا أنا ان حدثت قيل كذوب  
فلا والذي حجت اليه ركائب \* بكل نجيب قادر ونجيب \*  
لا بدلى مما اقلل جمعكم \* وسط الهياج بصارم وكعوب

(قال الراوى) فلما سمعت بنومزينة كلامه تهبوا من ثباته واهتمامه وتوقفوا عن حربه وصدامه  
لما سمعوا ما قال من شعره ونظامه وكانوا ينظرون منبوع بن جحاف لما أخرج السنان من ظهره رجعا  
من الميدان ورجع أيضا الغضبان فانتقته نوعيس وعبدنان ومدحوه جميعا وشكره وقال له  
عروة بن الورد لله درك يا غضبان يا أوحده العصر والاولان فشكره الغضبان على هذا الكلام  
وبعد ما عادوا الى الخيام وما جادوا حتى حضر الطعام فأكلوا وطلبوا الراحة بالمنام ولما كان عند  
الصباح برز الغضبان بطلب الحرب والكفاح ثم نادى وقال يا بنى مزينة ابرز واخذوا بشار منبوع بن  
جحاف وحازم أخو صعصعة وابنه سلام ان كان فيكم بطل يصلح للصدام فعندها برز اليه الملك صعصعة  
ابن العوام وقلبه يغلى بنار الاضرام ولما صار في وسط المجال أنشده وقال

أنا صعصعة عند جد الطعام \* جرى الفؤاد قوى الجنان  
أكره على الخيل وقت المجال \* وأحى القتال بحمد اليمان  
وانى مليك فارس وهمام \* وحامى مزينة فى الزمان  
وفى السلم انفق ما لا جزى بلا \* وفى الحرب أردى العدايا الطعام  
اذا كنت فى الحرب يوم اللقاء \* ودارت بي الخيل عند التندان  
أروى حسامى دما فى الوفا \* واصدق يوم الوفا باللسان  
سا لا تحذبن ارمبوع الهمام \* واكشف عارى واباغ امان

وحازم أختي لا آخذ من ناره \* وأضمن فنيا كم وأوفى ضمان  
 أنا مزينة حصن حصين \* منبيع الجنان شديداً للبنان  
 وفي اليوم هـ مذاك كون التمام \* وأبغ مرادى ويده لئلا مكان

{قال الراوي} فلما سمع الغضبان كلامه وما أبداه صمصمة من شعره ونظامه داخله الغضب  
 وعبس وجهه وقطب وقال له ويحك يا كلب العرب وندل بني مزينة لا أم لك ولا أب قطع الله أصلك  
 وفرعك ما الذي يداني إليك حتى عميت معي هذه المكيدة وسخنتني عندك وكان مرادك قتلى أنا  
 وأخوتي ولكن الله ما جعل قتلتنا على يدك والآن يا كلب العرب تزلت تخرير محلك على التراب وترفع  
 صوتك بالأشعار وأنت تعد نفسك أنك من أهل الطعان تحت الغبار فدونك والمراب حتى  
 أجهلك قتيلاً وأجرعك في هذا اليوم غصص العذاب ثم ان الغضبان أشار إليه بنشد ويقول

صمصمة صمصمة لك للبياني \* وخفت إذا ما حمل الأمان  
 فدونك الحرب حتى تذوق من \* دسيفي بلاء وأهوان  
 إن كنت تجهاني فالمرح يشهد لي \* أني سقيت مني ما كاس مران  
 وحازم كذا صـ برته دنقا \* على الأرض ملقا كظاما على اسنان  
 أنا لبث عبس وغضب بانها \* وأحى جماعهم بحد الاله رابان  
 صمصمة هـ ذمام مقام الجـ لاد \* وخوض البحاج وطعن السنان  
 سأقيلك فوق الـ ثرى ناويا \* عفير الحدود عـ دم البنان  
 وأسبي نسا كم وأهلك حماكم \* وأمحنى رجالكم بحد الهـ ندوان  
 وأهلك ما قد حـ وتهيدا كم \* شرقا وغـ ربا وكأنا بجان  
 وأجعل دياركم قفرا خاليه \* وطبور المنايا علىكم تحـ ومان  
 فدونك حربي وطعني بالقتنا \* لا كـ وكـ به حلالا أرجـ وان

{قال الراوي} فلما فرغ الغضبان من شعره والنظام انطبق على صمصمة بن العوام ومالا على  
 بعضهم كل الميل وأظهرا ما عندهما من القوى والحيل وغاصا في الأوابد وصبر على الشدائد وأخذ  
 في الجولان وصاحا صيحتين عاليتين وتهاجها بهـ من صادقات ونظاعنا بالرماح السمهـ ريات  
 ونثار بالأسير المشرفيات حتى علا عليهم ما الغبار وغابا عن الابصار وعرق تحتهمـ ما الجوادان  
 وأبست منهمما الظائقان {قال الراوي} هذا وعثر قد أخذ القلق على ولده الغضبان وجميع  
 المرسان نفاولوا نحوهم بالاعيان وهم في خصام والزام حتى انظلم الظلام وخفيت مواضع الأقدام  
 واقترق كل واحد عن صاحبه بسلام وقصد الملك صمصمة مضاربه والخيام فتنازاه أجناده ومن له  
 من الخدام وأما الغضبان لما عاد إلى بني عبس وعدنان تلقاه أبوه عنزة الفرسان وقال له كيف  
 رأيت خصمك يا غضبان فقال له والله يا ابتاه وحق من أجرى المياه انه شجاع من الشجعان وقرن  
 من أقران الزمان ولكن في غداة غد أتبارزانا وإياه في الميدان وسوف ألبسه من دمه حلة  
 أرجوان {قال الراوي} هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من بني مزينة فأنهم لما رجع إليهم  
 صمصمة بن العوام من الميدان هنوه بالسـ لامة وشكروه وعن خصمه سأله فقال لهم والله يا بني  
 الأعمام وحق البيت المـ رام ما هو الا بطل من أبطال الزمان وأنا ما أمسيت من قتاله الا قبان  
 فقال له بعض الأمراء أظنك قلت هذا الكلام فزعامة وان كنت ثابت الجنان يلزمك في غداة غد  
 أن تخرج إليه وتوصل الأذية إليه وكان هذا الفارس يقال له مـ مـ وهو من الشجعان ويلتقي بصدده

ألقى عنان ثم انهم باقوا الى الصباح وركب الطائفتان بطلبان الحرب والكفاح فكان أول من  
فتح باب الحرب والظمان الامير الغضبان الا انه عندما برز الى الميدان نادى ابن صعصعة بن الربيع  
دعه يبرز لا صدام حتى اجعل يومه هذا آخر الايام ثم ان الغضبان انشدي يقول

خيل لي طاب حربي يا صفاح \* واعشقه اعبه وقاواصه طباح  
هلوا الى آل مزينة وبادروا \* الى سوق المعامع والكفاح  
ساجع لكم على الغبرار ميمما \* طعاما للرحوش وذى الجناح  
وانهب مالك واسبي نساكم \* واملى الارض منكم بالنواح  
انا البطل الذى يخشى اذاما \* قام سوق الحرب بالجراد القداح  
وذكرى شاع عند الناس جمعا \* ومالك من يدي ابد ابراح  
قدونك والمعامع فى جملادى \* بخس ملك سوف ينخن بالجراح  
لنعم انى بطل همام \* وقولى ايس يدخن له مزاح

(قال الراوى) فما فرغ الغضبان من شعره ونظامه حتى صار ممرقدا مهوجا على الغضبان وهو  
ينشد ويقول

علونا على الملك الذى نحن اهله \* من الملك اقسا دابلا دالاعاجم  
اذ افارعتنا المادئات ترى لنا \* جهاجم جراللون ثقل الصوارم  
تخوض فيا فى ذى البلاد واهلها \* ولا تحتضى الاينات الاكارم  
وجار منعباه قفر فزاره \* فنام وجار الذليل بنام

(قال الراوى) فلما سمع الغضبان ما قاله معمر من النظام حمل عليه بقوة واهتمام ولم يعمل له ان يتم  
الكلام حتى ضربه بالحسام اطاح رآه عن الهمام فخر صريع عجم علقما ونجيبوع وكان له ولي يقال  
له رواح فلما رآى اياه قد قتل وعلى وجه الارض جندل قفز الى الميدان بطاب تاراييه وهو ينشد  
ويقول صلوا على طه الرسول

يا عيني ابكى بدمع من ملك وكافى \* واشكى فقد طال البلى واغطافى  
قد كان لي حصنا وكان لي سندا \* وكان من دون خلق الله سعافى  
قد كان لي زخرا عند اللقاولة \* عزم شديد وركب بالاعطافى  
قتله من اسمه الغضبان اغمنا \* فى قتلته بين مائة ولاف  
وصار فى فيا فى القاع منجدا \* وقد سقاء الفتى من كاسه الوافى  
وابن صعصعة حلت عزائمها \* بطعنة تركته جثة طافى  
كذا معمر ابنى هوى التراب وقد \* بداله الموت قلقا ما له شافى  
يا والدى كنت يوم الروع تنقذنا \* من الخطوب بوعد غير مخلافى  
ثلث بد الاسود الغضبان فى ملا \* بين الاسود بانى اب واطرافى

(قال الراوى) فلما سمع الغضبان شعر رواح بن معمر وما نظم وما نثر فاغتباط من ذلك الكلام  
واضحرى نفسه ان يسقيه كأس الحسام وقال له عدد على روحك يا ابن اللثام وهذا قليل فى حقكم على  
عدم حفظ الزمام ثم ان الغضبان اجابه على عروض شعره يقول

رواح مه لافان الحرب انصاف \* وفيه وكز بارماح واسيف  
عرج لسوق المنايا كى ترى بطلا \* اناك ليش على الاقران عطف

كريم عظيم قد طاب عنضره \* صخيم الذريعة يوم الروع زحاف  
 لي صارم لا مدم شراب \* بسفي المنون من مائه الصاف  
 وسن رمحي اذا ما امتد في رهج \* يلذع كاذع الا فاعى ماله شاف  
 وجئتكم عند مشي لا بروعه \* فان اعدادنا يزداد اضعاف  
 انا الذي من عهـ را الماح له \* طوعا وكرها ووعدي صادق وافي  
 والذى عنتر افرسان كم خضعت \* له الكنايب مائة وآلاف \*  
 من آل عبس كرام طاب عنضهرهم \* انسابهم في الورى من نسل اشرف

{قال الراوى} فلما فرغ الغضبان من شعره حمل كل واحد منهم ما على صاحبه وقد احترز من  
 طعانه ومضاربه فقام مع الغضبان الغضب وعبس وجهه وقطب فقام في ركابه وطعن ر واح في  
 صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فوقع على الارض قتيلا والغضبان وقف على مصرعه ونادى  
 ارزوا يا فرسان بنى مزينة حتى افضى ساداتكم واهلك جميع جناتكم وانهب اموالكم واسبي عبدكم  
 واخرب اطفالكم حتى تنوبوا عن المكر والغدر ثم ان الغضبان جعل يترنم بهذه الابيات ويقول

\* رواح مالك براح ولا براحا \* يوم الهياج ولا نزال الكه احا  
 نحن الفوارس يوم الحرب عادتنا \* يوم الكريهية نقبض الارواح  
 فلا يذلنا عنتر فداك موهبتي \* حتى فلايتي على جناحا  
 ليس السلاح يزين كل مقصور \* حسنا ممانا للفنى الكفاح  
 بنى مزينة قد طانفـ زونا \* نحن السكافة في الوغى نصاح  
 فبيننا الحياء والمروءة دائما \* وصـ غيرنا يوم اللقاء وقاح  
 نحن من الرجال ودا بنا يوم الوغى \* ضرب وطعن في المسا وصباح  
 من كان يطلب حربنا ونزالنا \* ياتي امورا ما عليه جناح  
 نحن الذي عادتنا يوم اللقاء \* قتل الملوك بدابل وصفاح  
 لا بد لي مما اقلهـ ل جمعكم \* او وردكم واما السوم قـ راح

{قال الراوى} فباتم الغضبان كلامه حتى برز اليه فارس يقال له شيب بن حازم اخصه صعدة وكان  
 نجيبا وفارسا مخربا وله وجه كأنه القمر المنير والغصن النضير وكان شيب مفرطا في الجمال فلما  
 برز الى الغضبان وجال وانشد وقال

غضبان دونك اني لك قاصد \* انا تقة يوم الاغـ ير حائد \* فسدونك ترى فارس ذو حجة  
 صبور على مر القضاوشـ دائد \* الاغما الايام تـ يدى عجائبنا \* تضع وترفع كل قرن ماجد  
 سيم لك من كان الزمان خصيمه \* وجار عابه الدهر مثل المعاند \* يعيش كما عاش الذليل بذلة  
 ضعيف القوى ما بين ضغن زائد \* وهى من كان الزمان خديعه \* له الدهر بسى وهو ليس بقاعد  
 قدونك يا غضبان في الحرب تلتقى \* فعلى سوق الحرب والجمع شاهد  
 انا الفارس المنهورـ وده صامى \* اذا ما التقي الجمعان قـ دلورائد  
 ولى تاراني حازم عليك حقيقة \* ساخذ منك التارحة باسعد  
 ولست انا من الموت وهو محتم \* وكل ابن انى للنبية عائد

{قال الراوى} فلما سمع الغضبان من شيب هذا الشعر والنظام فعلم انه ابن حازم اخصه صعدة بن  
 العوام وهذا طالب اخذ نار ابيه بالحرب والصدام ولا ببق ينقع فيه نصيحة الناصح فان العرب  
 لا ترجع

لا ترجع عن أخذنا رها وإذا أحده مانعه عن ذلك ونصحته فلا يسمع فأجابته يقول  
 شبيب أقبلت في الحرب ماجدا \* أخانقة عند اللة أو شـ داند  
 تعودت قهر الضـ في حومة اللة القا \* اذا عضت الخيل الجياد المـ راود  
 أنا من رجال الحرب من تعرفونه \* كريم عـ لي الداعي ولست بجائد  
 تعودت ضرب السيف والطنن والقنا \* وكل امرء لا بد أن يعطى بدائد  
 أنا الجند بدل حازم على الثرى \* والطنـ يرعا كفة عليه ورائد  
 فان كنت تبغى الثار جعلت لك مثله \* طربح على الغيبر تبحث بالبدائد  
 أنا الفارس العذب الذي شاع ذكره \* على كل مـ من يدعي له يا بعائد  
 أنا قاتل الفرسان راغم أنفهم \* بحـ حسام يقطع الورايد  
 مزينة كفولاعى الله عنكموا \* ولا زارك صوب من المزن وارائد  
 سأترك شيبا مثل حازم على الثرى \* تدق يداه بالحماويحـ لامد  
 (قال الراوى) ولما فرغ الفـ من شعره والنظام حمل على شبيب وضأقه ولا صقه وسد عليه  
 طريقه وطرائقه وطعنه في صدره أخرج الرمح يلمع من ظهره وتركه ملقا في القفار وخرج من  
 تحت الغبار وهو ينشد ويقول

أنا الذي في الحرب أروى صامى \* أسقيه صر فامن دماء الجاجم \* من يبرز الميدان نحوى يلتقى  
 منى هـ زبر في الضراب مزاحم \* أكر في الهيجاء كره باسـل \* وأقتل في يوم اللة الضراع  
 بنى مزينة أن يادرجاتى \* فأنا للهـ مام البازل المصادم \* كم قسطل فرقت جمع جيوشه  
 \* وكم أبددت في الهجاج لعالم \* وكم ليوت بارزوني وقد غددا \* كل عـ يراند ملقا عادم  
 وكم من الفرسان دخلتته \* بعض على كفيه عضه نادم  
 وكم ملوك في اللة اذلتها \* منها ملوك الروم وكل الاعاجم

(قال الراوى) وكان هذا الغلام شبيب الذي قتله الفـ كان عاقلا ليبيبا وله أم لم تكن رزقت ولدا  
 غيره فخافت الفرسان على خاطرها ولم يعلموا بشئ من ذلك بل قالوا لها انه مع صعصعة فوفقت  
 تنتظر ولدا حتى أقبل صعصعة فسمته وهو ينشد ويقول

الله عـ نى اذا بك شبيب \* بدمع سفوح دابل مسكوب  
 أيا ابن أخى قد كان لي منك موعدا \* فأصـ بحت لاداعي اليلك مجيب  
 فيا حسرى قى المساءـ وى وهو ما تل \* على الارض ناوى بالدم ما مخضوب  
 فوالله لو يفـدى شبيب فديتهـ \* وروحى ومالى هـم فدا لبيبي  
 أيا ابن أخى أصـ بحت ادعوك معلنا \* ولولا الردا والله كنت مجيبـ بي

(قال الراوى) وصار صعصعة يقول مثل هذه الابيات ودموعه على خديه جاريا واذابا شبيب  
 قد اعترضته في الطريق وسأله عن ولدها فوقف وقال لها يا أم شبيب أين الملوك القوية أين الجبابرة  
 العتية أين من ملك الدنيا من قبلنا فاطوى على قلبك الصبر فان ولدك صارت له أرض المعصية قـ  
 ثم انه بكى وأن واشتكى وزاد به الـ كمد والقهروا نشد يقول

لقد حـم لزمان على شبيب \* وعانده تصاريف الخطوب \* وأصبح مفردا من بعد أهل  
 وحيد الايروم أبادر كوب \* مقيم بين غبرات القفار \* تمب عايه أرياح الجنوب  
 كوانا بعتك الفـ من كيا \* واحرقنا بنيران المبوب

(قال الراوي) فلما سمعت أم شبيب قول صعصعة وما أبدى لها من الكلام صرخت وأرمت روحها  
إلى الأرض ووقعت مغشى بها عليها ساعة وأفاقته وهي محترقة ألفـ واد ثم بكيت وزادت في النوح  
والنداد وأنشدت تقول

ألا يا عين جودي بالبكاء \* ونوحى واسمعى بالاشـة بكاء \* على من كان لي سندا وعمدا  
وزخراني الشدايد والرءاء \* فقدت حشاشة القلب المسمى \* شبيبا في الشـبابه ذوباء  
فما ولدي لقد هديت حيلي \* لبعديك لقد وهت مني عصاء \* حشاشة مهجتي يطالبك قلابي  
فأنت لكل أمراضى شفاء \* وقد طال البعاد وذاب جسمي \* مني يادهم رتـم بالوفاء  
صميم القلب بعدك يا بني \* به نار يـلـl

(قال الراوي) ثم انها قامت على حياها وأعطت قـومها ظهرها وقصدت إلى مضارب بني عبيس  
وعدنان وسألت عن مضر الغضبان فأرشدوها إليه فدخلت عليه وأرمت روحها بين يديه  
وقالت له كيف هان عليك يا فتى أن تقتل ولدي شبيب وليس لي غيره حبيب وهو ثرة فؤادي  
وأضرت في أحشاءه ناراً للهب فلما سمع الغضبان كلامها بكأه كآئها وتباكت بنوع عيس رجة لها  
فقال لها الغضبان يا خالته والله لو علمت ذلك لما كنت قتلته ولا أحرمتك منه وأنا بلانك أوطارك  
وأجعلك أن تأخذني بيدك نارك ثم ان الغضبان سل سيفه من غـده وناوله إلى أم شبيب بيدها  
واضطجع مع بين يديها وقال لها قومي يا خالته اضربي عنق بيدك وخذني مني نار ولدك لعل  
ان تنظفي نارك وينكشف عنك عارك وتكوني أخذتي بئارك فلما رأت الجوز فمال الغضبان وما  
ظهر لها منه عيان فقالت له لا أخلا الله منك مكان ولا عدمك أهلاك ولا الخلان فهأنذا كرم أهل  
هذا الزمان لأنك سمحت لي بروسك ورضيت أن تسكن ضريحك فلفـد أنسبتي والله كرم ولدي  
وغيره يا فارس الزمان ثم انها أنشدت تقول

نفسى أفادى بها قـوماً أولى باس \* وزاد غـرهم وانغـرا على الناس  
فهم بنوع عيس من عدنان نسبهم \* أمـد مضر انغمة حكام أشراس  
هم أبهم من عهد جد هموا \* اتارة الحـرب في ضوء واغلام  
تري فوارسهم للاسدي فترسون \* لم يعبشوا واييسام وعبياس  
وليئهم حامى الاضمان اسودهم \* وشكاهم طاب انشاء وانغراس  
أولاد عن تـرافـة جدادوا بكرمة \* من بعد ما شاهدوا وحدي ووسواس  
لم يرهبوا الحـرب ان نعلك منازلهم \* السـعد خادمهم رغما عن الناس  
يعطوا الزمام ويحموا من يجاورهم \* وجارهم دائماً محفوظ من الباس  
وخصمهم لا يزال الذل راكبه \* وسيفهم قاطع الاوصال والراس  
هم الفوارس أبطال عزائمهم \* بكل قاب على أعدائهم قامي

(قال الراوي) ثم انها بعد ما ماتت هذه الاشعار وتلك الانشادات من قدام الغضبان قامـة إلى  
بني مزينة وهي لا تفر عن مدح الغضبان فقال لها صعصعة بن العوام يا مجنونة كيف تمدحي بني  
عبيس وقد قتلوا بعلك وولدك فقالت له أنا ما مدحتهم الا لما علمت انهم أولامك بالمدح اما علمت  
يا مدعي ما فعل الغضبان معي ثم انها حكيت له على ما جرى لها مع الغضبان فتعجب هو وجميع بني  
مزينة

مزينة من ذلك الامر والشان وبعد ذلك ركبوا وساروا تحت استار الظلام وقصدوا جبال كراكر ليستجدوا  
 بمخلفاتهم المقيمين هناك ويحصدوا ايضا عيالهم واموالهم حذر امن السبي والانتهاك وكانت هذه  
 جبال كراكر جباين متقابلين وهم عالمين شاهقين (قال الراوى) هذا ما كان منهم واماما كان  
 من بنى عيس فانهم باقوا واصبوا فاجردوا من اعدائهم احد فسادوا خلفهم واقتنوا آثارهم حتى  
 لحقوهم وكانوا وصلوا الى ذلك الجبال فمئذ ذلك صاح عنترو وحمل وتبعه ولده الغضبان وفعل مثل  
 ما فعل وكذلك حمل ميسرة وغضوب وعروة بن الورد ومن له من الرجال رجعت بنى عيس الابطال  
 وانطبقوا على بعضهم بعض الطائفتين وحان على رؤسهم الحين وتصادمت الجيشين وطاب وفاة  
 الدين وتقايبضوا بالدين وشقت الرؤس نصفين وتار على الجبجبع الفتام واشتد الظلام ولم ير الوافى  
 صدام وزام حتى حى الحديد على الاجسام فبينما عنترو يجول على الاعدا بالاسام واذا قد التقا  
 بصعصعة بن العوام بخال نحو ونظر صعصعة اليه فولى هاربا من بين يديه وحالت بينهما الفرسان  
 فزرقه عنترو بالرمح وكان عنه بعيدا لحقه وجرحه جرح بالغ شديد ومال عنترو على تلك الخلائق والامم  
 وابرى الرؤس بالصارم المخدم وميل كل رايه وعلم وكان سيفه فى الاعداء قد حكم جار وما ظلم واما  
 الغضبان فانه قد بابل العقول وخرق صدور الاعداء برمح الدبول ونثر الرؤس بحسامه المسفول وكانت  
 بنومزينة قد حانت بسائر رجوعها وطلبت ان تنصر على عدوها فالتقاها عنترو اولاده وعلى الحقيقة  
 بالغ منهم مراده وشفى من الاعداء غليل فؤاده وقاتل فى ذلك اليوم عروة ورجاله الاجواد وكذلك  
 من معهم من بنى قراد فقتله در سبع ائمن فانه انزل بالاعداء المصائب والمحن ومالك ولده عمرو قد  
 اوردوا الاعداء ضربا حرم من الحجر واما غضوب وميسرة فانهم اتلفوا الصور البشرية وقتلوا قتال الجبابرة  
 العتية ونموذبا لله من اعداء العرب الجاهلية هذا وقد طمعت بنومزينة بنى عيس لاجل قتلهم  
 واما بنو عيس فانهم ازالوا الطمع فى رؤسهم بقوتهم وجلادهم وصبرهم وشجاعتهم (قال الراوى)  
 فبينما الجبجبع على ذلك العيار واذا بغير قد علا وتار وسد منافس الاقطار ففرحت بنومزينة بذلك  
 الاخبار واما بنو عيس فانهم ايقنوا بفناء الاعمار وعدم الانتصار اذا كان لاعداءهم ذلك العسكر  
 الجرار فسار عنترو يقوى قلوبهم ويقول يا بنى عمى هل رايتم احد اخلد قبلنا من قديم الزمان ان كان  
 من الفرسان او من ملوك الزمان فروحى المنان المنان انا واولادى فينا الكفاية لكل من اجتمع  
 علينا من شياطين العربان هذا وهم يعاينون الى ذلك العيار حتى انكشفت عن الف فارس على خيل  
 عمرا اللون وهم كانوا العقبان وخيلهم اخف من الغزلان وهم ينادون عن فرد لسان يا عيس  
 يا عدنان ويقدمهم الملك قيس بن زهير الربيع القدر والشان (قال الراوى) وكان السبب فى مجيئهم  
 الى ذلك المسكن هو ان الربيع بن زياد لما فارق عنترو بن شداد رجس فآخبر اخاه عمارة القواد بذلك  
 الابرار واعلمه باسرا واولاد عنترو وقال فى هذه النوبة يقتل عنترو واخذ ذلك عملة باعمارة ومن بعده تنال  
 المراد من عملة ذات الامارة هذا وقد شاع الخبر فى الجملة حتى بلغ الى الملك قيس بالجملة فاحضر  
 الربيع وسأله عن ذلك الحال وقال له اشئنى بما ذكرت من الاقوال فقال له عنترو اوصانى ان لا اعلم  
 احد بذلك فاغناظ الملك قيس من ذلك ثم صاح على بنى عيس وامرهم باخذ الالهة للسفر فاهتموا  
 لمساعدة عنترو واملحوا شأنتهم وفى اليوم الثانى ركب الملك قيس وخرج من الحى الى ظاهرا البيوت  
 واختار منهم الف فارس معه دودة لهياج وخوض الهجاج وترك الباقي لحفظ الحرم ودفع الغريم  
 وساروا طابىين صحرات سهيل والربيع قد قطع قلبه من عظم شجاعة عنترو وهو يقول لاخيه عمارة  
 والله ما ملك على بنى عيس اليوم الاعتر وما ذيس الامم تبار ولا سيما من يوم ظهر اولاده حتى علا

قدره وزادت سعادتته ثم سار الملك قيس بقطع القفار بذلك الجيش الحرار حتى أدركوا عنبراً وأولاده  
 وهم تحت الغبار (قال الراوى) وكان عنبري هذه الدهشة انقض على أمير من بني مزينة يقال له  
 الأمير عقاب ضربه بالصاعى القرضاب فتركه ممدداً على التراب ولحق غصوب فارساً من بني مزينة  
 يقال له نوفل وفاجاه وطعنه بالرمح أخرق أحشاه وبدد أعماه والتقى الغضبان بصعصعة وصاح فيه  
 فهرب من بين يديه فزرقه بالرمح حرحه بين كتفيه وجذب الحسام وأراد أن يهمل عليه بغضات  
 الضربة على عنق جواده أبرته فوقع من أعلاه وأراد الغضبان أن يهجم عليه واذاب رجاله أدركوه  
 وأحالوا بينه وبينه وأركبوه على جواده من الخيل الجياد والتجهم بعد ذلك للقتال وجرى الدم وسال  
 وبان الصدق من المحال وطال المطال وقل الاحتمال وكثرت الأهوال وزاد بهم الضجر والملال  
 وجرت بين الطائفتين عجائب وأهوال وافتحوا الأشجاع وصالوا مع رنين النصال وحى عنبر  
 وولده الغضبان وبني عبس وعدنان وتقدمت الابطال وتأخرت الاندال ولم يزالوا فى صدام  
 ونزال حتى أظلم الظلام وانفصلوا عن الصدام فعندما التقي عنبر الملك قيس ورجل إليه وسعى  
 وقبل يديه فأرعى الملك قيس روحه عليه وقبله بين عينيه وقال له يا ابن العم ما هذا منك صواباً أن  
 ترى روحك فى تلك الأهوال ولا تعلمنا بذلك الحال فشكره عنبر وقبل يديه وبعد ذلك نزلوا الأكل  
 الطعام والملك يحدث عنبر لما علم بأهواله ووصول عبه الى الديار وعنبر يشكره ويحمده الآخر  
 بما لاقى من الأهوال حتى خلاص أولاده من الاعتقال وما فعل ولده الغضبان فى حومة الميدان  
 وما زالوا حتى أكلوا الطعام وطلبوا المنام وكان عنبر حارسهم حتى بدا الصبح بالانسام وركبت  
 بنو عبس وبنو مزينة وطلبوا الحرب والقتال فأخذ الملك قيس خمسة مائة فارس وساروا من وراءهم  
 وساقوا نوفهم وجبالهم ونهب عبيدهم وأما هم ووصل الخبر الى صعصعة بذلك وقالوا له أخذت بنو  
 عبس أموالك رعيالك فلما سمع صعصعة ذلك الكلام ألوى عنانته وطلب المضارب والخيام فالتقى  
 بالبيع بن زياد فرد عليه صعصعة وطعنه أقباه وجرحه جرحاً بايعاً وأما الغضبان فإنه احتوى على  
 سائب بنى مزينة بهدما وابت وقصدت وادى الغزال وصحرات مهبل وفى أوثانهم الملك صعصعة وهو  
 يحرزهم على القتال ويشجعهم على النزال وبعدهم عاد بنو عبس وعدنان وبين أيديهم  
 الأمير الغضبان وهو ينشد ويقول

سقى حيناً عاديات الغوادي \* تسبح بواديه والغياقبا  
 ويجرى عليه المزن كل عشية \* وماء النداي نهل فوق الأراضيا  
 الى أن ترى النبت فى جنباتها \* ويذكر فيها كلما كان ناسيا  
 وصحرات مهبل يروى السيل أرضها \* وينهل فوق الأرض ماء الغوادي  
 كما قد ظفرتنا من مزينة \* بالمانا \* وأموالهم فى كل شهب وادي  
 مزينة كم شربنا عليكم بصلحنا \* فغفرتكم الاطماع والسيف قاضيا  
 خذوا ما آتانا كم من فوارس شرس \* رجال بأيديهم رماح عواليبا  
 أنا الجبل العالى على كل شامخ \* رقيت بجمدى فوق درج المعاليبا  
 أنا عنبر العيسى سبى ووالدى \* وجدى شداد الهزبر المياميا  
 أنا الاسد الغضبان اسمى ونسبى \* نتيجة عبس ايس امرى خافيا

(قال الراوى) ثم انهم عادوا منصورين ومن سائب الاعادى غائبين ذلت قيس وفرح بهم  
 فرحاً شديداً وشكر الغضبان على فعله وما أبداه من أعماله وقال عنبر الملك قيس يا ملك الزمان اعزم



بنا على المسير خلفهم فلا أرحب من هذه الاوطان حتى اقل صعدة بين العوام واجعله ملقى في القيعان  
 تنه الوحوش والهوام فاننا لانأمن من غائلته واذا تركناه يتقوى علينا بالعربان وتنب معه ثانيا في  
 الحرب والطعان فعند ذلك أمر الملك قيس العساكر بالرحيل فرحلوا وجدوا المسير وهم طالون  
 صحرات تحبل ووادي الذئب (قال الراوي) وكانت بنومز بنه بعد ان سارهم لأمروا انفسهم على  
 الحرب راجعوا رأيتهم على الف فارس على لقاء بني عيس وان عوتوا كراما ولا يمشوا ثامما فلما سمع  
 صعدة منهم ذلك الكلام وعلم مقصودهم ركب واقبل في اوثانهم وما زالوا سائرين حتى التقى الجمعان  
 على قرن الساجم وهو جبل بين الفريقين وما بقي في ذلك اليوم احد من بني مزينة الا وحضر وكذلك  
 اختلفهم الاخر فعند ذلك التقى بنوعيس في ذلك المكان والتحما الجمعان وتقاتلا الفريقان وكانت  
 بنوعيس انقسمت قسمين وكان عنتر في الفرقة الاولى والفرقة الثانية جعلوها كمينه للاعداء الخوان  
 حتى يفنوهم عن آخرهم في ذلك المكان وحمل الملك قيس بجانب عنتر الفرسان وأمر بني عيس  
 بالقتال ساعة من النهار وبه ذلك يتأخروا بين أيديهم قدر شوط جواد حتى يفوتوا الكمين وكان في  
 الكمين الامير الغضبان في جسمائة فارس من بني عيس وعدنان ففعلت بنوعيس ورجعت على  
 الاعقاب فطاعت فيهم بنومز بنه الغيبين وتبعهم حتى فاتوا الكمين واذا بالغضبان عليهم قد ظهر  
 هو واخوته ومن معه من الفرسان وضربوا في اقبعتهم بالسيف اليمان والريح المران وصاح عليهم  
 الغضبان واجاد الطمن بالسنان حتى جعل قتلاهم على الارض كيمان وهاج فيهم الغضبان كما  
 نهيح غول الجبال فيبينما الغضبان على ذلك المرام واذا قد التفتاه فارس همام يقال له دائر بن زايد  
 وكان بطلامهولا وهو غل من الفحول ولكن الغضبان ما تركه ان يصول ولا يجول دون ان طعنه  
 بالرمح الدبول جعله على وجه الارض مقتول وهجم غصوب على نصر بن منصور وطعنه في صدره  
 خرج الرمح يلعب من ظهره وقصد ميسرة عطية بن مازن طعنه اقلبه وعن جواده كركبه وطعن  
 سبيع اليمان فنجب بن بكار اقلبه في القفار وهجم الغضبان على حامل الدم قطع رأسه وأخذ أنفاسه  
 ومال الى ناحية صعدة فولى هاربا من بين يديه وتبعه الغضبان فعارضته بنومز بنه وقتلوه وعن  
 ما كهم بجزوه ودام الامر على هذه الاحكام حتى أظلم الظلام وعادوا الى الخيام وطلبوا الراحة  
 بالنام (قال الراوي) وأما بنومز بنه فانهم صبروا ساعة من الليل ورحلوا تحت أستار الظلام وتفرقوا  
 في البر والالكام وهم يقولون لما كهم ما هذا المرام والله لقد ألبستنا العار بالانهزام وأنت السبب  
 بتعرضك الى اولاد عنتر وفتح الزمام فقال صعدة يابني عمي لا كلام (قال الراوي) بينما هم في  
 الكلام واذا ببني عيس قد اقبلت خلفهم وبين أيديهم الامير الغضبان كالاسد الجيعان وهو مقوم  
 السنان وشاهر في يده الحسام ويقول ابن صعدة بين العوام حتى اسقيه كأس الحسام وحق الملك  
 اعلام لا بد لي ان أنفي بني مزينة بحمد الحسام الصمصام ولا اتقى منهم شيئا ولا غلام فلما سمعت بنو  
 مزينة هذا الكلام جعلوا سرعهم من خاف ظهورهم والتقوا الحرب بصددورهم والتقت الرجال  
 بالرجال والاقبال بالاقبال وزحمت بنومز بنه في ذلك اليوم وبذلت مجهودها وتذكرت نغرا بانها  
 واجدادها وغاب عنها في الحرب وجودها وأما بنوعيس وعدنان فانها جلت فرد عنان وعمل  
 السيف اليمان وطعن الرمح المران وداست التليل على الفرسان وقويت الاقران ذقت در الغضبان  
 وما فعل ذلك اليوم من الفعال لانه اباد الابطال وأهلك الاقبال وقصد الرابات والاعلام فأبرأها  
 بالحسام وما زال في جمته حتى وقع بصعدة بين العوام فأراد ان يمرب من بين يديه فقاطع عليه  
 الغضبان وقال له الى أين يا ابن اللثام وتربية الحرام وضربه على رأسه بالحسام أبراه كبرى الاقلام

ومال بعده على الفرسان السناديد من قريب وبعيد فأهلك منهم الشجاع والبليد ولم يزلوا في  
 وعدو وعيد وتخويف وتهديد حتى ولي النهار بالانوار وأقبل الليل بالاعتكار فرأت بنو مزينة  
 ما قد حل بهم من الموت والفتا والويل وكيف قتل ملكهم وحل به الدمار فولوا الادبار وركنوا الى  
 الحرب والفرار وبهم بنو عيس حتى فرقوهم في القفار ورجعوا ساقي المال والنوق والجمال  
 والنساء والبنات والاطفال وتقدم الغضبان وأخذ بنفقة هدى بنت صعصعة بن العوام وسلمها الى  
 العبد مطارع وقال له جميع ما خلفه بيدك من الاموال فهو اليك وان كنت تقيم عندنا اوتسكن في  
 هذه الديار فالمرليك فعند ما قال مطارع والله يا سيدي ما كنت اقيم بعدكم يوما واحدا حتى يملوني  
 الاعداء بالسلاء الزائد واما انا فقد صرت عبدكم وخدامكم ولا افارقكم فقال له الغضبان على الرحب  
 والسعة والكرامة والرعاية ثم انهم رجعوا الى المضارب والخيام وهم من الفرح في ارفع مقام فقال  
 عنتر شيوب هل بقي بعد صعصعة احد يا محارب او يضارب فقال شيوب نعم يا اخي بقى ملك من  
 الملوك الكبار يقال له الهيلقاه وهو ابن عم صعصعة بن العوام وهو جبار من الجبابرة العظام ماله  
 نظير في هذا الزمان يحكم على سبعين الف عنان ولا يدان المنزمن الذين انهزموا من بني مزينة ان  
 يصلوا اليه ويدخلوا عليه ويعلموه بقتل ابن عمه فيجردني عساكره ويقوموا ويقف انا في الطريق  
 ويمسك علينا رأس المضيبي فقال دعنا من هذا الكلام ولا بد ما افنى الجميع بضرب الحسام ثم انه  
 اتفت الى الملك قيس وقال له يا ملك الزمان خذت هذه النوق والجمال وجميع الغنيمة وعدأت  
 ورجالك الى الديار حتى اتى الحق من هؤلاء الا نار واحرق منهم فروعهم ولا ابقى منهم ديارا ولا نافع  
 النار فأجاب الملك قيس بالسمع والطاعة ورجل فيمن معه من العربان من تلك الساعة طالبين  
 الديار والاطوان ومعهم اموال عترو ما كسبوه من اموال بني مزينة واملوا الامير الغضبان وميسرة  
 وغصوب الشجعان واما الامير عنتر بن شداد فانه ركب محبته اولاده الاجواد ومن معه من بني  
 عيس الجياد وسارتا بما آتار بني مزينة وهو في غاية الاجتهاد ولما عمداى به المسير انشدي بقول

لقينا في مراعبنا سرية \* بصحرا سحبل الشج العلية \* وفينا من بني عيس رجال  
 يم اليك لهم في الحرب غية \* ولما جاءنا الاعدالينا \* بروموا حربا لطمعا وربه  
 لقيناهم باسياف حداد \* وجمع لا يفر من المنية \* وكان زعيمهم لما لقانا  
 له في ملتقى الاعداء شجيه \* فتركناه وسط القاع ملقى \* وها أنا طالب قتل البقية  
 فوارسنا بنو عيس شداد \* لبوث الحرب ابطال البريه \* نجد الطعن في صدر الاعادي  
 بأطراف الرماح السهويه \* ونضرب في العدا ضربات صدق \* بحمد المرفقات المشرفيه  
 لنا شرف المعالي بالعوالي \* وضرب السيف في القمم العلية \* اذا دارت عني قوم رحانا  
 تركناهم يخبون المنية \* وأشبه منا هموا ضربا وطعنا \* وأسقيناهموا كأس المنية  
 وننقل خيلنا في كل حرب \* من السادات اخذنا في دميه \* ويوم البذل نهطى ماملنا  
 من الاموال والنعم البريه \* ونحن العادلون اذا حكمنا \* ونحن المشفقون على الرعيه  
 ونحن المنصفون اذا دعينا \* الى طرد الخبول الاعوجيه \* ونحن الغالبون اذا قهنا  
 غبار الحرب في ظلم الدجيه \* نكر على الفوارس في مجال \* على متن الجياد البريه  
 ونحن الفاتكون بكل جيش \* به سزبات وهمات قويه \* ملاما ناسا اثر الاقطار خوفا  
 ونخشانا الملوك الكسرويه \* سلوا عنا ملوك الشام حقا \* وفرسان الملوك القيصريه  
 لنا الدنيا ومن ارضى عليها \* عبيدوا الملوك انارعيه

ومن بقصد دينا هبة البنا \* تفاجئه المنية والبلية

(قال الراوي) وما زال عنتر ساثرا في طلب بني مزينة واذا هم بغير اقد تار من بين ايديهم وعلا حتى سد الافطار وتمزق وانكشف عن عسكر حرار مقبل على عجل وقاصد صحرات صحيل ولما نظر عنتر الى ذلك ارسل اخاه شيبوبا وقال له انظر ما هذه العساكر المتداركة فقال شيبوب يا اخي لا يحتاج الى كشف اخبارهم فاني عرفتهم لما نظرتهم والمقدم عليهم عفريت السواحل وسليك بن سليك فقال عنتر ومن الذي اتى بهم الى هذا المكان والله لا بد عن فنائهم في هذه الوديان (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان عفريت السواحل وسليك بن سليك قد قتل عليهم المرعي في ارضهم فرحلوا من منازلهم طالبين صحرات صحيل ووادى الذئب واذا هم قد اتقوا بالمنزيمين الذين انهزموا من بني مزينة فرموا انفسهم عليهم واعلموهم بما جرى عليهم من عنتر بن شداد وكيف قتل صهصه بن العوام وافنى عساكره والاجناد وملك مقدمين بني مزينة واخر البلاد فلما سمع عفريت السواحل وسليك بن سليك ذلك صعب عليهم ما وكبر لديهما وانفذا من عندهما جماعة تعلم الملك الهلما مقام وتقول له نحن نقاتلهم وبالحرب نشاغلهم حتى ندركناف من لك من الاقوام (قال الراوي) وهـ ذاسليك بن سليك الذي كان يصفه عمر بن معد يكرب الى الصحابة ويقول لهم اني ما وردت على ماء وخفت من احد قط الا من عبيد بن وحرين فاما الحران فهما عفريت السواحل وذوالخمار واما العبدان فانهما سليك بن سليك وعنتر بن شداد (قال الراوي) وكان هذا عفريت السواحل هو الذي اسره عنتر في بلاد اليمن في وقفة مسعود بن مصادم وسيا في ان له ولدا يقاتل عنتر في تعاليق الغصيدة وسند كر كل شيء في مكانه بعون الله وسلطانه وانهم لما التفتوا ببني مزينة وهم من مزيمين اخذوهم ورجعوا بهم حتى التقوا بعنتر واصحابه كما ذكرنا ووقعت العين على العين هنالك حمل على بعضهما بعض كل من الطائفتين وحان عليهم حالهين وارتفع الصياح من العريقتين ولم يزال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل حتى امسى المساو ورجعوا عن الكفاح وباتوا حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح هنالك برز الغضبان الى الميدان ومحل الضرب والطعان ونادى ويلكم يا أبطال اليمن هل من مبارز هل من مناجز ابن اصحاب الفخار ابن الفرسان المعدوده لمثل هذا النهار اين من يطلب المجده والافتخار (قال الراوي) فباتم الغضبان كلامه حتى برز اليه سليك بن سليك وصار قد ادهم وقال له دونك والقتال يا ابن الاندال فتلقاه الغضبان بلا شعور ولا نظام وانطبق الاثنان انطبق الغمام وعلا عليهم ما القبار والقتام وجرى بينهم طعن يهد الجبال وضرب يشيب الاطفال وداموا على ذلك الحال حتى اقبل الليل بالانسداد وما بلغ احد من صاحبه منال واراد سليك بن سليك ان يعود الى قومه ويخرج عند الصباح الى الحرب والكفاح فقال الغضبان لا وحق فالتى الا صباح ما بقى بيننا انفصال الا يلوغ احدنا الا مال ثم مال عليه الغضبان واخذ منه في القتال فتلقاه سليك وقد ابقن من الدنيا بالزوال ولم يزالوا على ذلك الحال حتى اصبح الصباح واضاء بنوره المتلال وما منهم من اراح نفسه وطلب الانفصال ودام بينهم القتال حتى جرى الدم من ابدانهم وسال وطال بينهم العمار حتى قرب آخر النهار وسليك يقول للعرب من هذا الشيطان الذي ظهر في هذا الزمان والله ان هذا القرن افرس من عنتر فارس عيس وعدنان هل ترى جاءني من اي مكان حتى انه يريد يقتلني ويغزل بي الهوان هذا والفريقان اليهما في الانتظار وقد فرغ عنتر على ولده الغضبان من سليك وهم ان يبرز اليه في الميدان واذا قد اختلف بينهم ما طعنات قاتلتان صائبتان فكان السابق بالظفنة سليك بن سليك فسيح الغضبان طعنته تحت ابطه وشال الغضبان يده واراد ان يطعن سليك

فأخرج سليلك رجله من الركاب وقفز على الأرض والهضاب وهجم على الغضبان وضربه بالسيف على  
 خاصرته فالتقاها الغضبان بدرقته فولى هارباً من بين يديه فطعمته الغضبان بالرمح بين كتفيه طلع  
 يلمع من بين يديه فصاح عنتر لاشات يداك ولا كان من يشنك وبالفك الرب الكرمي هناك ثم ترجل  
 إليه وتروا عنقه وقبله بين عينيه وضمه إلى صدره وعادوا إلى المضارب والخيام ونزلوا كل الطعام ثم  
 أخذوا الراحة بالمنام وأما بنو مزينة فأنهم أخرجت في غايه الذل والهوان من أجل قتله سليلك بن  
 سلكه وعولوا على الحرب فثبتهم عفرية السواحل وأوعدهم بأخذ الأثار وكشف العار وأنه ما بقي  
 من بني عبس ديار ومن ينفخ النار ولم يزلوا على ذلك الإيضاح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء  
 السكريم بنوره ولاح وإذا بالغضبان قد برز إلى الميدان وهو على جواد سريع الجريان ونادى وقال  
 يا بني مزينة ويأمن حضرة في هذا المقام أنا الذي قتلت صهصه مع بن العوام وحازم وولده سلام  
 ومقدمه بنكم وشتت شملكم وهما أنا قتلت سليلك بن سلكه وأنزلت به المهالك وأنا الذي أهلكك  
 فرسانكم فبرزوا للقتال يا بني الأندال فقام هذا الكلام حتى برز إليه فارس يقال له المقدم وناداه  
 يا ابن أصف درنان إلى كم هذا التعدي على الفرسان اليوم أذيقك كأس الهوان فاعتناظ الغضبان  
 من هذا الكلام وهجم عليه وضربه بالحسام على ورديه أطاح رأسه من بين كتفيه فبرز إليه أخوا  
 المقبول فتركا إلى جانب أخيه مجذول وبرز إليه الثالث أرداه والرابع أرماء والخامس أعدمه الحياه  
 والسادس الحقه بأخاه ولم يزل على هذا الحال حتى قتل ستمين فارساً قبيل وكانوا نارة ينزلون إليه  
 أزواجاً ونارة أفراد فنقدمت بنو مزينة إلى عفرية السواحل وقالوا له أنت الذي منعنا عن الحرب  
 في البراري والجبال وتركنا إلى هذا الفارس الريدال حتى أفغانا في الحرب والقتال فلما سمع  
 عفرية السواحل هذا المقال طيب قلوبهم وقال لهم أنا ما تأخرت إلا لما رأيت فرسانكم يتساقون  
 إليه في الزحام فصبرت حتى يشربوا كأس الحمام على يديه هذا والغضبان يصول ويجول ويأخذ  
 الميدان عرضاً وطولاً وينشد هذه الأبيات

لقد علمت مزينة من قديم \* على انى لهم حقاغريم \* أشئت جمههم في كل قفر  
 وأنهب مالهم واسبي الحرير \* جزاهم واعي ما يستحقوا \* بما فعلوا وفعلهم واذمهم  
 تعديتم علينا وافتريتم \* وعقيب البني ذل مسقيم \* وصهصه تركت عليه الطير تهوى  
 ووحش البرجانب منحوم \* فدونكم واني الأندال حربا \* يشيب لوقعه الولد المظلم  
 بطن من سنان الرمح ماض \* وفي طعن القنار محي قويم \* هلموا يا بني الأندال نحوى  
 لأجعل ذلكم أبدا مقيم \* وحق البيت والركن اليماني \* بكعبتنا وزمزم والمطيم  
 عينا لا تركت اسمك سليمان \* سوى الشمطاء والشيخ الهرم

(قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من هذا المقال خرج إليه عفرية السواحل وهو راكب جوادا  
 كامل المهاني يسبق البرق اليماني وكان عليه درع من الزرد ضيق العدد كأنه عين الجرد لا يعمل  
 فيه الصارم المهند وما برز إليه قال له ويلك يا عبد يازنيم يا وغيديا ثم لفت سيطيت بشجاعته على  
 الفرسان فالوم أسقبك كأس الهوان فلما سمع الغضبان هذا الكلام صار الضياء في عينه ظلام  
 وانطبق عليه بقور وزجره وطلعت على رؤسهم أغبره وكانت لهم ساعة عمره أذهبت من الشجاع  
 نصره وأظهر في الحرب عجزا ومشت بهم ما التليل بعد الجرى خيبا هذا وقد زاد بالغضبان الخلق  
 فلما رأى خصمه قد أطال في النبات معاه فصاح في وجهه وقاجاه وقام في ركابه وتطافى يديه وطعن  
 عفرية السواحل بالرمح في صدره أخرجه يلمع من بين كتفيه ولما رأته بنو مزينة إلى عفرية  
 السواحل

السواحل قتيلًا وفي دماه جدد بلا غمات على الغضب من قريب وبعبء وقتلوا قتلا شديدا ما عليه  
من مزيد جعل عليهم الغضب ونكس أعلامهم وزلزل أقدامهم وأوردتهم كأس حمامهم وهذا  
وبنوع يس يتفرجون عليه في القتال وهو يضرب في الأعداء عينا أو شمال وصارت الفرسان تتنافر  
من بين يديه ولم يقدر أحد أن يتقرب عليه وهم يقولون ما هذا إنسان وما هو الأشيطان قرنان  
(قال الرازي) وكان الجيش في تلك الساعة على ما أخبر به الحاضرون سنة وعشرين ألف فارس  
بالمساب اليقين وكان في قلوبهم رعب عظيم وأرى رعب من الغضب لاسيما من يوم قتل صعصعة  
ابن العوام وما تقدم ذكرهم من المقدمين والفرسان وختم لهم بسليك بن سلكه وعفريت السواحل  
قولوا الأديار وركبوا إلى الهرب والفرار وما زالوا في هزيمتهم حتى وصلوا إلى المضيق الذي وصفه  
شيبوب وكان جبلا عاليا وله طريق واحد ولم يكن له طريق غيره لمن يريد الذهاب (قال الرازي)  
وأعجب ما روى في هذه السيرة المحاذية أن شيبوب قال للغضب يا عزيز القوم اعلم أن الأعداء قد  
سبقونا وناكوا علينا فقم المضيق وأراد أننا نتعويق وإلكن ما قولك يا غضبان فيمن يمكنك من  
تزيقهم أي تزيق فاتبني حتى نسيقهم وعندك باب المضيق ونعددهم الساعة والتوفيق فقال  
الغضب أي وأي ذلك فعند ذلك أخذ شيبوب وسار به من مكان لا تهدي إليه الشياطين وقاطع  
على المنزمين ومسك لهم باب المضيق بمسكين (قال الرازي) وعند ذلك أقبلهم كان الغضب بان بين  
أيديهم وبنوع يس خلفهم فأرادوا الرجوع إلى خلفهم وأدب عنتر بن عيسى قد رحمت عليهم  
وأورثهم حنقهم فعمت الأعداء عنهم قد انحسر وافي ذلك المضيق ووقع بهم عدم التوفيق فأوقعوا  
في بعضهم بالحسام وبقي كل منهم يطلب لنفسه الخلاص من ذلك المكان وكان الغضب وخالوته بين  
أيديهم وعنتر بنوع يس خلفهم ودام القتل فيهم وضرب الحسام من أول النهار إلى ثاني الأيام لوقت  
الأصفرار فهلك منهم اثني عشرة ألف فارس من بني مزينة وغيرهم من العرب المجتمعة (قال  
الرازي) وإن قال قائل كيف قدروا على ذلك وهم ثلثمائة فارس فقال الأصمعي نعم لأنهم لم يسيقهم  
الغضب في بعض الطريق وهلك هو ومن معه فم المضيق وهم عليهم عنتر بقومه من ورائهم  
والفرسان كالسيل في شدة الهول صاروا لا يفرقوا النهار من الليل وضرب بعضهم بعضا بالسيف  
والقنا وكل منهم يطلب لنفسه النجاة من العنا فاجتهد له طريق ولا مذهب لأن الجبال حافظها  
عنتر بفرسانه عن يمينهم وشمالهم والغضب وخالوته يضربون في وجوههم وكانت هذه الواقعة مثل  
وقعة شعاب جبلته لما عطف قيس النوق والجبال فهرب من هرب وهلك من هلك والباقيون صاخوا  
وطالبوا الأمان فرجع عنتر بالسيف عنهم وكذلك الغضب انخر جوامن بين الجبال وقصدوا البراري  
والوديان وعادوا بنوع يس من ورائهم وهم فرحون بالنصر على أعدائهم (قال الرازي) وبلغني  
أن الجميع عادوا سالمين وما فقد منهم إلا جواد من خيل بني عيسى وقد جرح من بني عيسى جملته من  
الفرسان فقال الغضب ليت هذه الجروح التي في بني عيسى في رقبة عمارة القواد لأنه جبان بني  
عيسى وعدنان فضحك الفرسان على قوله هذا كما يجري والأمير غصوب فرحان بما ناله من  
النصر والظفر فأشد يقول

أي غضبان سدينا بالفخار \* وشنتنا مزينة في القفار \* غدت فرسانهم قتلى ونهبها  
نساءهم بالبنات مع العذارى \* قتلنا حازما وأخوه وفا \* وبقي جيشهم طلب الفرار  
بغوا ما أرادوا بهما كونا \* وعقب النبي مورث للدمار \* ونحمد ربنا لما خلاصنا  
بأجمعنا وكنا في اضطرار \* وعدنا نحوهم في يوم نحس \* وأورثناهم ذلنا بعار  
( ١١ - عنتر الحادي والعشرون )

قتلنا من فوارسهم رجالا \* وكانت ذات يوم مع وقار \* فراموا اكلنا من غير جوع  
 فاشبهناهم مواضرب البتار \* وسقناهم بأسياف حداد \* تقدا البيض من تحت الغبار  
 قتلنا من مزينة كل قرن \* غدا في البرطع ما للضوار  
 {قال الراوي} ولما فرغ غضوب من شهره شكروه السادات وأشار من بعده عروة بن الورد وأشار  
 مدح الغضبان ويقول

لله درأسي — ودعيس كوائس \* من سادة جهلوا الانام حوايسا  
 كم من قنبل من فوارس غالب \* أضحي رهينا بالنجيع مجنسا  
 تنظ — راصه صه تراه بساجم \* ممددا وكان قهرمانا رسا  
 وكذا تركت حازما يوم الوغا \* بالسيف ملق في التراب مدنسا  
 وساء — لك ساكنته أو شتم سالك \* تحت الهجاج بقاع قفرنا كسا  
 وكذلك عفريت السواحل أصبحت \* تبكي عليه جهنما وأبالسا  
 وغدا بنوعيس الكرام بنصرهم \* كأساد آجام اللقاء ع — وابسا

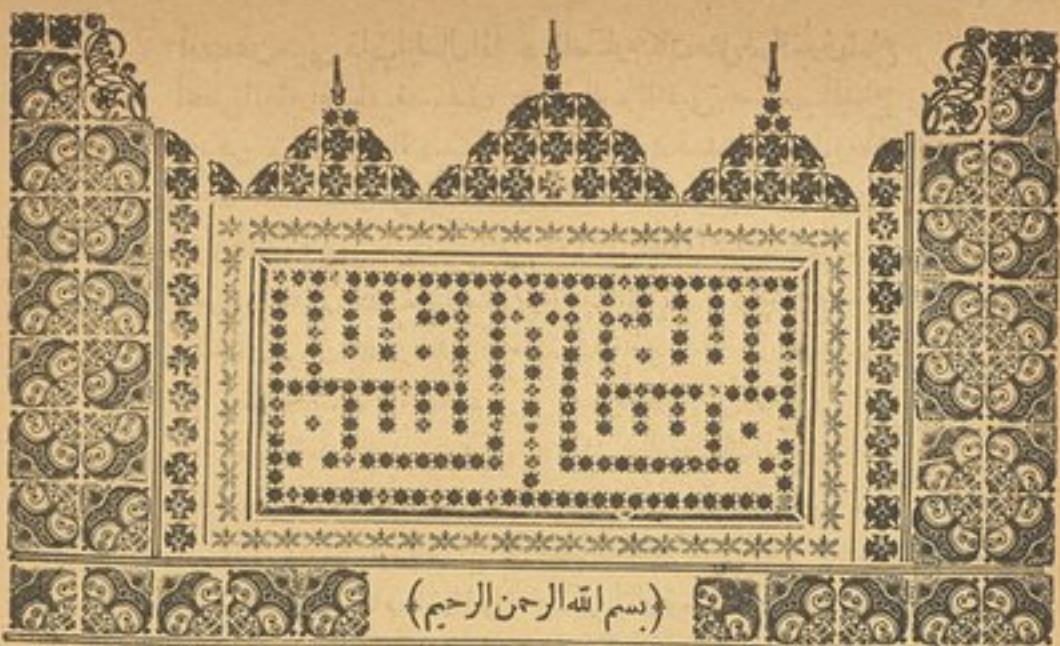
فشكروه بنوعيس على ما قال وأنشد بعده مالك أبو عبله يقول  
 الابلع مزينة — ما أقول \* فقد أحفوا المنازل والطلول \* فكفي أدينا قرما عزيرزا  
 أسيرا وأخريين مقتول ذليل \* مزينة كم ترى بطلا شجاعا \* هماما خصمه ملقا جديلا  
 وقد عادوا الأذل من لقانا \* ومنهم مصرع وكذا عليل

{تم الجزء الحادي والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن عيس عن ابن شداد}

الجزء الثاني والعشرين من سيرة الفارس المهام والبطل  
 المقدم من انتشرت شهرة فرسيته في كل  
 واد لبث الغزال الامير عنصرة بن شداد  
 وهي السيرة الفاتحة المحجازية  
 المشتملة على الاخبار  
 العجيبة والانباء  
 الجليلة

٢

{ الطبعة الاولى }  
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }  
 { سنة ١٣١١ هجرية }



{ بسم الله الرحمن الرحيم }

{ قال الراوي } فلما فرغ أبو عبد له مالك من الشعر والنظام أنشد زخمة الجواد يقول

رودنا بصخرة تحبيل زاد بلبالي \* ودمي قد جرى من العيون همالي  
 إذا رفع النقع الغبار عجاها \* ترى في رسوم الدار كل جوال  
 وما ذاك إلا ان حتى مزينة \* خلت مني وراو أباه وال  
 تركناهم شعب الطوامح منزلا \* عليهم لباس الدل أقيج بسربال  
 وما لقينا صخرة يوم ساجه \* قهرنا لونا في الحد رروب نزال  
 وأوقاهم وامننا فوارس كمل \* أسود الثرى لم يكن واد حال  
 بمن نزلنا من مزينة قصصنا \* وماننا على الأقبال منهم بأقبال

{ قال الراوي } ولما فرغ زخمة الجواد من ذلك الشعر والنظام شكره العرب على ذلك الكلام وأنشد

من بعده عمر وأخوه جمل يقول

نحن الليوث غطاري ف وشجعان \* والغالبون مزينة يوم جمان  
 صلنا واجلنا عليهم به مصصعة \* وقد غدوا بني أرماع وعبدان  
 صالت عليهم بنوعيس غطارفة \* لا ينشوا عن حروب وسط ميدان  
 نحن الذي تعرف الأبطال سطوتنا \* من مرة وكلاب ثم غطفان  
 لقد لقينا جميع الناس قاطبة \* صدنا صناديد من شوس وشجعان  
 وقد تركنا رجالا في الثرى ولهم \* تاج الفخار بنوعيس وعدنان  
 سلوا سليمانك عفرات السواحل كم \* لأفوارق حرقا منا بنيران  
 ونارا الحرب كانوا الواقعة دون لها \* ليوث حرب بصمصام ومران  
 وقد دماننا حقا بمنزلة \* وميسرة وغصوب ثم غضبان

{ قال الراوي } فلما فرغ عمرو من شعره حمدوه الناس على ما قال وأنشد مطاوع قد دام بنوعيس

وأموال سيده مصصعة تساق له وسهدي بنت سيده في هودجها وهو فرحان بها وينشد ويقول

أنا له عام الذي أدعي بطواع \* أكر يوم الوغى للخصم مناع  
 لقد تركت بني الأندال هاربة \* من سطوق مثل أغنام بلاراع



أذب عن منبني ذات الجمال اذا \* الصارم كان مثل لمح السبق لماع  
 أعطى الفقير اذا جاء بقصدني \* وفي الوغا تلتقيني صاحب الباع  
 وقد فرحت بسعدى والتهيت بها \* وسعدى قد زالت بها أوجاع  
 (قال الراوى) فلما سمعت سعدى من العبد مطاوع ذلك الكلام حل بها البلاء والانتقام وقالت  
 وأسفاه على ماجرى عليك يا ابى واحزنناه ثم أجرت دموعها سحابا وأنشدت تقول  
 رماني الزمان من بعد الدلال \* بفقدا حبابي وهاتيك الطلال \* وقد أصبح صمصمة ملقى قتيلا  
 طربحما بين كئيبان الرمال \* وسعدى أصبحت تبك بوجد \* وترى دمعا مثل اللآلى  
 تقاد ذليلة ما بين جمع \* محبرة الفؤاد على الاهالى  
 أفاد كالآمان بهـ سعدى \* ذليلة بين تلك الرجال

(قال الراوى) فلما سمعت العرب كلام سعدى تبأ كوا جميع العربان وتقدم اليه اعترت وقال لها يا سعدى  
 وحق ذمة العرب وشهر رجب لولا غدر ابيك وخيانتك لنا واليمين الذي حلفته والضمائم الذي  
 لعبدكم ضمنته لكنت عندى في مقام بنات الملوك ولكن انما زجتك مطاوع وتكونى عندى في العز  
 والارتفاع وبعد ذلك رجعت الى المضارب والقيام وبارتاحتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح  
 فعزموا على المسير والرواح وأرسل عنتر شيوب يكشف له الاخبار وينظر هل بقي من بني مزينة  
 في البرارى والقفار فأجاب الى ذلك وأخذ نذولاه انخذروف وسار في تلك البرارى والقفار وغابوا الى  
 نصف النهار وعادوا وكل منهم مثل ذكر النعام حتى وصلوا الى قدام عنتر البطل المحام وقال شيوب  
 اعلم يا ابى ان الاعداء قد امكن مجتمعة وكاتبوا خلفاهم وعولوا ان ينهبوك منها وقد اجتمعوا كاهم على  
 غدران صهبا فقال عنتر انت نظرتهم من قريب اومن بعيد فقال شيوب نظرتهم في ذروة الجبال  
 وهم قد اعدوا الاودية الخوال فلما سمع عنتر ذلك المقال قال ان تركتهم في عافية فما كون ولد لجلال  
 ثم انه التفت الى الغضبان وقال له اعلم يا ولدى اننا اذا كسرنا هذا المعسكر فيا سقى لغيرهم بعد ذلك  
 مستقر فقال الغضبان اذعل ما بدا لك يا غل الله آمالك (قال الراوى) وكان المتقدم على بني مزينة  
 في تلك النوبة حنظلة بن زيد بن عريفة وظالم بن عوجبة وصفوان بن مراد وجماعة من الرجال  
 الاجواد هذا وعنتر قد ركب في مقدمة بني عيس وهم من خلفه طالعين الاعداء الاشرار وما زالوا  
 سائرين حتى التقواهم نصف النهار وعندما وقعت الامين على العين برز الغضبان الى حومة الميدان  
 ونادى وقال يا بني حنظلة اشر وابا السيف المثقله فانا الغضبان مهلاك الاقران ومسقى  
 الغدارين كأس الهوان فبرز اليه الامير جندح بن فهد فقال له يا ابن اللثام ما هذه الفعال الرديه  
 التي فعلتها بالابطال المسمية فقال له الغضبان تقدم فقد حلت بك المنية وأدركتك الرزية ثم أشار  
 اليه يقول

انا همة الجملات صدقا \* وبالضيفان مكرمة ورفقا \* وما نرجع من الميدان حتى  
 يصير الضيفان للاطيار رزقا \* وان جال اللثيم وصال معنا \* تركناه بوجه الارض ملقى  
 وان بارزت لنا في قفار \* اجعل صدره بالرح نرفقا \* وينش كده وسط البرارى  
 وافلقى رأسه بالسيف فلقا \* كصعقة وحازم مع سالك \* وعفريت السواحل كان أشقى  
 واجلوا الكروب عن أبناء عيس \* وتبدوا سطورى خلة واخلاقا \* سلوا عينا المواقف تلتقونا  
 يوم الكرمية اجل طبقا \* نمدد شمل من بيني علينا \* ونغمهم بحمد السيف محقا  
 لنا ذكرا اذا نادى المنادى \* البناتى الوغايد كرو ويقي

(قال الراوي) فما فرغ الغضبان من هذا النظام حتى جال عليه جندح وصال وأنشد وقال

سلوا عن لقانا كل من يعرف اللقاء \* فانا ليوث الحرب في الطمن والبقا  
وكم فارس في حومة الحرب ساقى \* ولما علاه السيف منى تعوقا  
برزت في حومة الموت شامعا \* وأوحزته رمحا الى الصدر خارقا  
وكم يحفل فرقت في الحرب شمه له \* وكم عسكر بارزته فتمه وقا

(قال الراوي) ولما فرغ الامير جندح أراد ان يصول ويجول فاما مكته الغضبان ان يفعل شي من

تلك الامور دون ان طعنه في صدره اخرج الرمح اجمع من ظهره وبعد قتله أنشد الغضبان يقول

ما خلج عنى العمار بالسيف غالبا \* وأجل ما كان القضالى جالبا  
وأرحل من دارى وأجمل هدمها \* لعرضى عن باقى الطلولى حاجبا  
وتعمد فرقى عيني ببلادى اذا ابت \* عيني ببادراك الذى اتى طالبا  
بنى منظره تبى حتى قتالى وانها \* ترانى كرىما لا أبالى العواقبا  
ونحن لانبغى على الشخص الذى \* بهيم فى مقطع الارض هاربا  
ولى فارس بالحمير للخير ملجم \* بهيم اشتياقا للحمير ومضاربا  
اذا همم التى بين عينيه همة \* ويكشف عن ذكرا العواقب جانبا  
ولا يستشير فى امره غير نفسه \* ولم يرض الا قائم السيف صاحبا  
وأما اذا التفتع اطملم نوره \* أكره فتغدى والتليل منى غوالبا  
أدبر على الفرسان كأس حنقها \* أفرق كشياناهم وموما كبا  
وان تجهم لوفى فى القتال فانى \* أنا الفارس الغضبان نسل الاطبا

(قال الراوي) فقام الغضبان كلامه وشعره ونظامه حتى برز اليه الامير يزيد بن عويصة وصار

قدامه وحمل عليه جملة صادقة وأشار اليه يقول

كم أرى الحرب سوق الضراغم \* وكم تعتنى فيه الاسود والقشاعم  
تراه صعبا للرجال اذا سطوا \* انظانها حقا بضرب الصوارم  
تهدم قوم وقوم لانه دجساره \* وقوم هو عندهم عيب دونهم  
وقوم يرون للنفوس منية \* وقوم كاعبادهم ومواسم  
ولما رأيت الخيل كالسيل أنجرت \* للبؤس فيها كل قرن تحماكم  
تأخرت استبقى الحياة فلم أجد \* لنفسى حياة دون النقم دم  
فلنساء على الاطعمان تدور جوعنا \* ولكن على الاقدام تقطر بالدم  
ولما رأيت الودليس بنافع \* عمدت على الامر الذى هو اجرم  
واستأمان مع الحياة بذلة \* ولا من بقى من ذروة الموت سالم

(قال الراوي) فلما فرغ يزيد بن عويصة من هذا الشعر والنظام قال له الغضبان يا جبان يا ذليل

يا مهان لقد نسيت نفسك بالكذب والزور والبهتان وجعلت روحك أنك من جبابرة الفرسان

ولك فى مراتب الكرام افتخار وقدر وشان وهذا كما هزبان وشقة لسان ولكن يا قرنان وابن

ألف قرنان أنت ان عدت من قدامى سامان الميدان فبه ذلك افتخر على من تشاء من العربان

ثم ان الغضبان انطبق عليه انطبق الغضب وعبس وجهه وقطب فزعت عليه زبد زعقة عظيمة

أدوت لها الجبال والوديان فجما وبه الغضبان بزعة أقوى من زعقته وحمل عليه بهيمته وضربه

بالسيف

بالسيف على قته أطاح رأسه من على جثته فلما رأت بنو مزينة إلى ذلك الحمال وقد صار زيد بن  
 عوسجة ملقح على الرمال حملوا على الفضل بن عن اليمين وعن الشمال وطلبوا الحرب والقتال  
 وهزوا في أيديهم الرماح الطوال وأشهروا السيوف الصقال فصاح الفضل بن وجمل وجمت بني  
 عيس وفعولوا مثل ما فعل وعمل السيف اليماني والريح المران وزاد على الفرسان الحرب والطعان  
 وكنت الابدان وانعد على رؤس الجميع الغبار وطار إلى العنان وطار إلى الرأس من على هياكل  
 الابدان وزهقت النفوس من كرب الحرب والطعان وكان لهم يوم عبوس شديد الامتحان ولما  
 نزل العيسار على بني مزينة وبني حنظلة فالبشوا غير قليل حتى طلب كل منهم الحرب والرحيل  
 واستقبلوا وسيع الوديان وطلبتهم بني عيس إلى أهدم كان حتى أهلكوا نصفهم بالسيف والسنان  
 ورجعوا عنهم وهم فرحين بالنصر والامان من حوادث الزمان وعنتهم بينهم وهو فرحان بولده الفضل بن  
 وما فعل بني مزينة في الحرب والطعان وكذلك غصوب وميسرة الشجعان ولما نظر عنتر إلى ذلك زاد  
 به الفرح واتسع صدره وانشرح وتقدم قدام بني عيس وهو كأنه ثنية الجبل وجاش الشعر في خاطره  
 قباح بما كنت عليه ضمائرهم فأشده قول

صفاد هري وراق بصفونيه \* وأنعم لي باحسان عليه \* لقيت بنو مزينة اذ تعدوا  
 وحنظلة لهم في الحرب غيه \* وفيهم كل جبار عنيد \* هزبر لا يمانى بالمنيه  
 وأولادى هبي بصغوا والقولى \* ومعهم من بني عيس سريه \* لقيناهم بأسياف حداد  
 تقاد العظام والنهود العليه \* ومازلنا بالسيوف نسوق فيهم \* إلى ربوات معطلة خفيه  
 فكم من فارس منهم تركنا \* عظامه من صوارمنا رميه \* قتلنا كبر السادات زيدا  
 وثيننا بساحبه شجيه \* وابن السبع يومئذ تركنا \* عظامه رزق اذ ياب عوبه  
 قهرنا بني مزينة يوم صلنا \* عليهم بالخيول الاعوجيه \* وجماد لقد اضحى طربحا  
 قتيلا من رؤس السهريه \* غدا فوق الرمال طعام طير \* ووحش من وحوش الكاسريه  
 وظالم بن عبد الله أمسى \* تدور به السهمالى في البريه \* وكان في ظلام النقع ملقا  
 بما كسبت يده من الاذيه \* وجوزعان تركنا في قفار \* عليه من الدما حلل طربه  
 جزعنا نقه بالسيف جزعا \* بطن من ابادينا القويه \* وجابر بن عامر خرمل في  
 بعض التراب من عظم البليه \* كسرناهم بحد السيف كسرا \* وذلك جزاء قوم مفتريه  
 كذلك عامر اولى هزعا \* وضاع ثناه من تحت الثنيه \* الامن مبالغ قيسا باني  
 قتلت من الاعادى تسعميه \* والفا ثم الفنا ثم الفنا \* ولم احصي عددا للبقيه  
 تركت مزينة تنظرن شزرا \* وايد بناتهن زالمشرفيه \* قتلت سراتهن وهزمت جبي  
 وما كنا امرى بالسويه \* واتى قد غفرت بغفر قومي \* وغرهم بما قد كان فيه  
 وفوارسهم كرهوا القانا \* ولم يبق عليهم من بقيه \* ومن لاقيه في حزب عيس  
 فذاك له على الترحيل غيه \* نحن المعدودون لكل حوب \* ونصلاها بأفئدة جريه  
 نجندل الفوارس في لظاها \* ونبتى من عداهم كالرعيه \* وكما أردت في الهيجاء كبشا  
 ابا نوفل وفودامع عطيه \* قتلنا صمسة والكل قهرا \* وارسلنا السنان لهم هديه  
 وكلمى من قتييل مع صريع \* ندوس بطونهم خيل المنيه \* أنا العبد الذي بديار عيس  
 له شرف عسى على كل البريه \* أنا مفي الجبارة الطواغى \* ومفترس الاسود الجاهليه  
 أرى الفرسان تفرع من قتالى \* وأرى النساء تندبهم اليه \* وجارى قدينام قبر بعين

كذا عندى له حسن الطويه \* أنا كهف الارامل واليتامى \* ولهم عندى عطايا حاتميه  
 أنا مردى الخواسد بالعوالى \* علوت لرتبة الشمس المضيئه \* ان نادى الصريح اوجب نداء  
 وأعلن بالنداء عند النديه \* أيا دينا تطول اذا عطينا \* تفيض وفي الوغا ابداجيه  
 أنا عنده بنى عيس المسمى \* هز برضيعم نفسي هنيه \* أنى شداد قرم بنى قراد  
 مجير الجار صاحب الايدي الضميه \* نخرت به على الابطال حتى \* علوت على الملوك الكسريه  
 سلوا نعمان عنى يوم حربى \* فوارس عصبة النار الحيه \* أقت بصارمى سوق المنايا  
 ونلت بدابلى الرتب العليه \* قتلت البدر موت بأرض كسرى \* وشرفت الملوك الفارسيه  
 سلوا عنى رجال الشام ماذا \* لقوامنى حر و باغاييه \* فوارس قيصرقصرت وطالت  
 يدي بالمرهفات المشرفيه \* ويوم الجفـرفى أبناء بدر \* فرستهم واربعمهم ربه  
 حذفنا من حذيفه رأس غدرد \* وألقنا باخوته سريره \* ولومن بنعيم حثنا اليوم  
 نقادى الخيل جريا بالسويه \* سلوا عننا مواقفنا المواضى \* وما فعلت عساكرنا القويه  
 فتكنا فى العدا فتكنا شديدا \* وجند لنا الاسود الحيريه \* وخلفنا بها تكى البواكى  
 وتبقى كل عذرا منـتجبه \* منعنا جازنا من كل سوء \* أراضيه من الاعدا خليه  
 نحامى عن جانا بالمواضى \* ونفصاها بحسد الفيصليه \* ونفرق جمعهم بسرات عيس  
 ونسعر نار حرب مصطليه \* ونترك كل جبار عنيد \* ملقى على الارض دمه جريا  
 ونهزم كل قوم تقصدنا \* بسوء فى عوالى الرماح السهريه \* فهل من مبلغ قبس سلامي  
 وأشواقى كذا ذكى التحيه \* نحن قد نصرنا بالمواضى \* وسعدنا بلوا فوق الثريه  
 قهرنا من طغى وبغى علينا \* وشنتنا مزينه والقصيه \* سلكه قد تركناه جريحا  
 لان الكبر كان له جنبيه \* تركناه طريحا فى البرارى \* وألقناه عربا مقتريه  
 وطير رأسه الغضبان لما \* تلاصق فى القتال بصفونيه \* وعفريت السواحل صيره  
 ما تى على الارض بدمه رميه \* وفى أبناء حنظله حكمنا \* كاحكام الرماح السهريه  
 ودسناهم بخيل لم تراها \* الى الادبار يوما ملتويه \* خبول بزحفوا بليوث عيس  
 لها فى قسطل الهيجادويه \* وبالغضبان عدنا فى تراضى \* وحفنتنا المسره والهنسيه  
 فدال الغضبان روحى ثم مالى \* وأهلى والمعانى المنويه \* كذا اولدى غصوب ضياء عيني  
 وميسره الرجال الاكليه \* وعروة والذى يحمى جناه \* ليوث الحرب أقمار ثقيه  
 بهر و قد كرم قد زاد مجدا \* صديقى فى القصيه والدينه \* كذا شيبوب وانذر وى حقا  
 لهم أيدى وبالنه ماجريه \* كذا سبع اليمن يسه و يغو \* بعدل فى الرعايه والرعيه  
 أباه كان عوفى ثم زخري \* له منى الصنيعه والوصيه \* وأما القرم مازن فهو عضدى  
 له عندى مصادقه الخويه \* فأكرم بان أنى أخا شقيقا \* وروحي له الغداء من الرزبه

(قال الراوى) لهذا الكلام الجيب سلوا على النبي الحبيب فلما فرغ عنتم من هذه الايات  
 وسمها الغضبان وغصوب وميسره اولاد عنتر السادات وكذلك بنوع عيس السباع الضاربات قد  
 انظر بواوتجيبوا من سعة صدر عنتر وما نظم وما نثر كل الجيب وقالوا له لافض الله فاك ولا كان من يشناك  
 بأفارس الزمان وبافصح بنى عيس وعدنان والله ما خليت لاحدا بعدك مقال فانك بلغت ما لا يبلغه  
 احد اسواك من الرجال ثم انهم ساروا يقطعون البرارى والقفار وهم فى فرح واستبشار هذا ماجرى  
 لبني عيس من الاختبار (قال الراوى) وأما ما كان من بنى حنظله وما لا قوم من الاضرار فانهم لم  
 يزالوا

يزالوا منهم زمين والى نجاة أنفسهم طالبين والبعض منهم تعلق بالجبال والبعض منهم طلب البرارى  
الطوال وكان بنوعيس لمواسيهم وأموالهم والتخيول الشاردة والعدد المبدده وأخذوا جميع ما غنموه  
وساروا وهم فى غاية الافراح وعثر بين أيديهم فى انشراح ولما تمادى به المسير تذكروا الاوطان  
والاهل والجيران وبعده عن زوجته عبلة ذات الدلال والشان جاش الشـمـر فى خاطره فباح بما  
كنت عليه ضمائرهم وأنشد بقول

قولا لعمري — له لو رأيت قتالى \* فى يوم محبيل والرجال قبالى  
الجيل شاحصة الوجوه عوايس \* مثل الفهد عدلى الاقباتم شال  
والبيض تقطع فى المغارق والمنا \* والسمر دامية من الاقبال  
تحميدوا وخوف القراع مهابة \* غـ وادث الايام صرن ليالى  
فتمموا نائبات للكرهية واللقى \* خوفاء على النساء والاموال  
مامنهم موا الهم زبر فى الوغا \* تحت الهجاج عند ضرب نصال  
وأنا ورعى والجواد وصارمى \* يوم الهياج مخاصم الابطال  
وكذا بنوعيس حياة اللظى \* نارا الوطيس لهم بها اشعال  
مامنهم موا الاكظوم باسـل \* وأنا عبيد القوم ليس أبلى  
التي الكتائب لا اهاب لقاءها \* وأفتى السكابة بأهمر عسال  
عمارس ومكاسب ومداعس \* أبرى الرؤس بأبيض فصال  
أنا بن سادات كرام عومتى \* سام ويافت كلهم مفضال  
فسـل بنى الريان عنى فى الوغى \* وحذيفة وفزارة الاندال  
وسـل مزينة كيف ولى جمعهم \* وتسربلوا بالذل والاذبال  
وسـلوا جهينة حين ولى جمعهم \* يتجـرعون الموت والاهوال  
وسرات حنظلة قتلنا جمعهم \* وبنوقضاعة ذوالمنام العالى  
وأنا المفرج كل كرب فى الوغى \* أمسى وأصبح فوق جرد صهال  
أنا عنـى نـر بنى عبس الذى \* ذكرى سرى فى بحرها وجبال  
ربى عطانى النصر فى ملقى العدا \* ومتوجا بالسـعد والاقبال  
أعلو على فوق الكواكب رفعة \* وهلال سعدى بالفضىام متلال

(قال الراوى) فلما فرغ عن نثر من هذه الابيات وسمعتها بنوعيس القادات قالوا له لافض الله فاك  
ولا كان من يشناك وبعد ذلك التفت عن نثر الى شيبوب وقال له هل تعلم ان بنى مزينة باقى منهم فرسان  
ماقاتلونا وهل انقطع رجاؤهم وزال طمعهم عنا وفارقونا فقال له شيبوب يا أخى أنا أعلم ان بنى  
مزينة عددهم كثير ولكن على كل حال انكسرت حدتهم وبردت شوكتهم وأعلم ان تلك الجبال  
التي نحن قادمون عليهم فيها قبيلة عامرة بالرجال والفرسان وهم ابطال وشجعان وأظنهم يطلبون  
حربنا وقتالنا والدليل على ذلك انهم فى هذه الحروب التي جرت لنا ما رأيت أحـد منهم قدم علينا  
وهاهم فى هذه الجبال التي قدامنا والراى عندي يا أخى انك تأخذ لنفسك الحذر من قبل ان يصيبنا  
منهم الضرر لان العرب الذي انهم زموا من قدامنا لا بد لهم ان ينزلوا عليهم ويحشونهم على قتالنا (قال  
الراوى) وكان الحساب الذي حسبه عن نثر وشيبوب صحيحا لان بنى مزينة وبنى حنظلة اجتمعوا بيني  
وجيرانهم وشكروا جلالهم اليهم وماتم عليهم ونالهم من قتل صعصعة بن العوام ومن قتل لهم من بنى

مزينة الكرام وقتله سليمان بن سلكه والامور التي جرت من ذلك الحرب الا كيد فصعب عليهم  
 واغتناظوا غيظا شديدا وتعاهدوا مع بعضهم البعض على انهم يكونوا ايدا واحدة على لقاء بني عباس ثم  
 انهم اخذوا اهبتهم للحرب وملافاة الطعن والضرب فهو - ذاما كان منهم - (قال الراوي) واما  
 ما كان من عنتر بن شداد وولده الغضبان ومبصرة وغصوب فانهم ركبوا وارساروا في خمسة مائة فارس  
 حتى اشر فواعلى الجبال ونزلت بنومزينة تطلب من بني عباس الحرب والقتال فقال الغضبان انظر  
 يا ابتاه الى هؤلاء الكلاب كيف اهدا كئنا منهم خاق كثير ولم يرجعوا عنا ويحتملوا دماءهم فقال  
 عنتر يا ولدي في ذلك الامر مذورون ولا بد ان يقاتلونا حتى نقتلهم اجمعين وهذا شئ لا يسمنا فيه ضرر  
 فان كل من اتانا من رجالهم وفرسانهم قاتلناه ونهبنا امواله فقال الغضبان اى وايبك سوف ترى ما نقر  
 به عينك ثم ان الغضبان صاح على المداصحة تزلزل لها السمل والجبل وتبعه اخوه غصوب وفعل مثل  
 ما فعل وجعل من بعده مبصرة كانه القضاء المنزل وجعل مازن اخوه عنتر وعروة بن الورد ومالك بن  
 قراد وولده عمرو واخوه زخمة الجواد وتبعهم بنو عيس الجواد وتلقهم بنومزينة وبنو حنظلة  
 وجمات الطائفتان وزعق على رؤسهم غراب البين وحان وتقاوضوا باليدين فخارت الاجواد اثارا  
 ودما فائرا ورأسا عن البدن طائرا وانفطرت المراتر وتكدرت الدنيا بالغيابث وتفجعت المقابر  
 وكانت وقعة بالهامن وقعه تجح لاعليم الملك العظيم القادر وزادت الزواجع والغيابث واحتبسك النقع  
 واعتكف واتصل الطعن واختاف وكثر من الجيمان الالصف وزحفت الصفوف واختلطت المياه  
 والالوف وحارت في حكمها السيف وقطعت المماصم والكفوف وكان يومهم يوم موصوف لما كثر  
 فيه من الوحل والخوف ودام الامر على ذلك الحال حتى اقترب وقت الزوال ونظرت بنو مزينة من  
 بني عباس الاهوال وقتلت فرسانهم وجميع الجماء والابلال فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وتبعهم  
 بنو عيس في لموات القفار حتى ابعدهم وشتمتهم في السهول والاوغار وعادوا من خلفهم وجعلوا  
 خيلهم وما تخلف من الخيل الشاردة والنوق والعدد المبدده ثم عادوا وهم في امان فقال عنتر من بقي  
 يا شيبوب من بني مزينة يطالب حربنا والطمان فقال شيبوب يا اخي ما بقيت ترى من بني مزينة بشرا  
 فابشر بالنصر والظفر ففرح عنتر واستبشر وابتعد ذلك طلبوا المسير في البرارى والتبعان وهم في غاية الشوق  
 الى ارض الشربة وتلك الاوطان ولم يزالوا يجدون في سيرهم حتى وصلوا الى قومهم وديارهم وارسلوا  
 شيبوب يخبر بقدوم اخيه ومن معه من الفرسان فسار شيبوب حتى وصل الى الحى ووقع البشار في  
 العشار فقالوا له عند ما سمعوا منه الصياح مرحبا في مبشر الافراح ثم ركب الملك قيس في بني عباس  
 الى لقاءه ولقاءه من معه من اولاده ورفقائه ولما رآه عنتر ترحل عن الجواد وسعى الى الملك قيس  
 حتى بقى بين يديه واراد ان يقبل يديه فامحنى الملك قيس عليه وقبله بين عينيه وامره بالركوب فركب  
 ومشي الى جانبه ثم جعل يحدته بما جرى له في صحرات محبيل ووادي الذئب ومن فاسوا من كل امر  
 عجيب والملك قيس يتعجب من ذلك الامر المريب وداموا كذلك حتى وصلوا الى اليبات والتقتهم  
 الحرائر والاماء والمولدات وكثر بينهم الافراح والمسرات ودخل عنتر على ابنة عمه فقامت اليه  
 وضمتها الى صدرها وقبلته بين عينيه ثم تفرقت فرسانه واولاده الى ابياتهم وكذلك كل من كان معه  
 من العساكر والاجناد واقاموا في هنا وكرام وولائم عظام (قال الراوي) الى يوم من بعض الايام  
 كان عنتر جالسا بين اولاده اذ قبل عليه رجل اعرابي وهو في وجد كبير ولما رآى عنتر صاح به كما يستجير  
 فقال له عنتر ما حالك يا وجه العرب وما الذي حل بك من النصب فقال له الاعرابي اعلم يا ابى الفوارس  
 اني قد قاسيت كل هم تكبير وقطعت كل برع سير حتى اني وصلت اليك وقد مدت عليك وانا بك مستجير  
 فاني

فأني على كل حال جارك وصرت في حسيك وتحت زمامك وفضلك وحبلي متصل بحبلك واعلم يا أبا الفوارس انه كان معي نوق وجمال خاطرت بروحي دونها حتى سقنها من بلاد بعيدة وقطعت الفقار حتى وصلت الى هذه الديار فظلمت على سرية خيل عربيه من هذه الديار فأخذوا مني النوق والجمال ولونعا صيت عليهم أترسوني طر يحا على الرمال فقالت لهم بكلام ابن زمر معروف يا وجوه العرب لاتعاملوني بالملوف فأني رجل فقير ومعبول وقد قضيت الاحوال حتى رأيت في يدي هذه الغنيمه وان لم تتركوها لا بد لي أن أحت عابكم النفير ولا أخابكم تفضون بالنوق والجمال وتوت عيالي جوعا بلا تكبير فقال لي مقدمهم اذا نقرت علينا الفرسان وأتيناها بالسيف والسنان فان وجدنا ما اتيناها طاقه أتيانا من يحجبنا من كل قائم وقاعد فقالت يا قوم انتم من تكونوا فاني لأرى عليكم زي عربان اليمن ولا الحجاز فقالوا نحن من رجال الملك عبيد هياف الذي لا يهاب الملوك ولا يخاف فلما سمعت كلامهم صرت أقصد الملوك وأذكر لهم عبيد هياف فإنا أحدي حبيب قولي وكل منهم يفرع ويخاف فضاقت على الامر والجمال فقصدت لك اكشف ظلامي وأنا في جيتك يا امير عيس وعدنان (قال الراوي) فلما سمع عن ترم من الاعرابي ذلك الكلام قال له يا أخاه رب أنت من تكون من العربان الكرام فانا عري مارأيتك الا في هذه الايام فقال له يا مولاي أنا اسمي عوف بن فائد الفهدى طبيب قومي عند أوجاعها وفارس قومي وشباعها وأنا جارك باختيارك وبغير اختيارك فقال له عن ترم وأي جوار بيني وبينك يا بن السادات فقال له اعلم اني كنت جزت يوم على مراعي جمالك والاغنام السارحات فرأيت عبيدك يربدون الماء فلم يجدوا معهم حبال لاجل أن يوصلوا به السقاء فقال لي بعضهم اعطني حبلك حتى أوصل به حبلي فقلت لهم أتأذنون لي يا وجوه العرب أن أوصول حبلي بحبلكم فقالوا نعم فأوصلت حبلي بحبلك وجمعت ابلي بأهلك وأروينا جميع المواشي وهذا سبب ووصل الحبل بالحبل نسب يازين العربان (قال الراوي) فلما سمع عن ترم كلامه زاد ضحكك وانتسامه وقال له أي والله لك الجوار والزمام من جميع الانام وعلم جميع أهلك عندي وتحت زمامي وما بقيت أقيم في مكاني حتى أردت أهلك وعلمك وتقر بهم عيالك فقال له عرو بن الورد يا أبا الفوارس نسيت خراف أبل هذا البدوي ولم تعلم بذلك الملك قيس والراي عندي أن تعلم قبل مسيرك معه فربما يحدث أمر من الامور فيقول لك لا شيء ما علمتني فقال له عن ترم يا عروة أي شيء هذا الكلام أيها البطل المقدم أنت تعلم اني استأذن على شيء مدد الا زمان والله ما يستأذن على ذلك الا الدليل الجبان الذي لا يلقى فرسان في حومه المبدان وأنا متلى ما يقال له هذا الكلام وأنا الذي تفرع مني الاسود في الاتجام ولي مثل هذه الابيات الحسنان ثم ان عن ترم أشدي قول

توددني مع ماتري من شراستي \* وشدة أقدمي أعروة لاندري  
 أعروة ان المرءان قال أوحكي \* بييت على حال أمر من الصبر  
 وفي اللين ضعف والشراسة همة \* فن ذاله صبر على مركب الخبير  
 فلاته زلني اني ليس غابة \* صبور على الاعسار مستدرك الامر  
 اذا هم ألقى بني شداد عزمه \* وصهم تصهم الحريص على الضر  
 أبا الورد لا تخشى من الموت انه \* قضى ملك يحبي الانام ولم تدرى  
 أنا فارس الهيجا ان أحالت العدا \* وردتها مواطعنا حر من الجسر  
 أبا الورد لا تخشى سطوة العدا \* حتى تنال النفس من غابة العدم  
 أنا فارس الفرسان في حومه الرضا \* أناليت غالب لأبالي بما يجري

( ٤٢ عن ترم الثاني والعشرين )

أبا الوردان المذنب لو جاء وقتته فقدت جميع الأهل ما بقى الدهر  
 (قال الراوي) فلما سمع عروة بن الورد من عنتر ذلك الشعر والنظام واقعه الحياء والنخل وأما عنتر فانه  
 طلب جواده ركبته وهم بالسير فركبهم عروة بن الورد وولده الغضبان وغصوب وميسرة وسبيع اليمن  
 وهم هؤلاء الأبطال المغاوير الذي ما لهم في الحرب نظير وشيوب وولده المنذر وف وأخيه جرير  
 وساروا أجمعين ولم يزالوا سائرين خيب وتقریب حتى أدركوا الأعداء عند المغيب ونظروا النوق  
 والفرسان من خلفها اليها نسوق فسبق اليهم عنتر كأنه الطير المطوق وزعق عليهم بسوت كأنه  
 الرعد البرق فقالوا له يا وجه العرب علامك أعلمنا قصدك ومرامك فقال لهم ردوا تلك النوق  
 الى صاحبها وسيروا في طريقكم والأطعمت رؤسكم عن أيدانكم ولا ينفكم ملككم ولا سلطانكم  
 فقالوا له أنت تعرف سلطانتنا والحاكم علينا حتى تذكرة قدأنا وتسنغرشانه وشأننا فقال عنتر  
 ردوا النوق ودعوا عنكم الاطاله يا أوغاد غير أجماد ودعوا ملككم يكون مهما كان من العباد فأنا  
 عنتر بن شداد فارس عيس الأجواد يوم الجلال فلما سمعوا كلامه وفهموا المراد علموا ان هذا  
 الفارس حامية هذه البلاد فقالوا له أنت مجنون أم مسحور أم عديم المعقول ولا تدري ما تقول ولا تعلم  
 ان النوق سارت تحت زمام من هو أقوى من سائر الملوك الشداد مع انك لو كنت أنت وملوك العربان  
 وكسرى ملك عباد النيران وقبصر ملك عباد الصلبان فما تقدروا على رده هذه النوق والجبال ولا  
 تأخذوا منها عقال لانها صارت في يد ملك الهند والهند تلك النواحي والأطراف وهو الملك عبد  
 هياف لانه ملك همام يحكم على ألف قبيلة تمام وكل قبيلة تقرعها قرع على الدوام ومن عارضه  
 من العربان الكرام واللثام فقد عرض نفسه للهلاك وشرب كأس الحمام واذا أردت السلامه  
 والعوده من هذا المقام فلا تنعرض لهذه النوق والفصلان واذا أنت عارضته فيما يكون فكأنك تبقى  
 مجنون فانه ذل بشعبا عنه ألف ملك وأسره وعفى عنهم وجزوا صيهم وجعلهم له أتباع وجعل كل  
 ناصية ملك على رمح وكتب اسم صاحبها عليهم الأجل الافتخار والسماع في جميع الاراضي والبقاع  
 وأنت يا عنتر قبيلتك كلها أربعة آلاف بطل ما بين ذليل وشجاع وهذا تحت يده ألف قبيلة وأقلهم  
 ملك يحكم على عشرة آلاف فارس مناع وأما عسكركه المختص بهم أربعة مائة ألف خلاف الاتباع فلا  
 ترى نفسك في بحر غميق الاتساع وتظن انك تخوضه بالباع والذراع وأقل موجه من أواجهته ملكك  
 وتقطع منك النخاع (قال الراوي) فقال عنتر يا وجه العرب انما قلت لكم أوصفوا لي ملككم وما  
 له من الجنود والاتباع وأنا ما قلت لكم الا ردوا هذه النوق لاصحابها واتركوا الاطعام ودعوا ملككم  
 يكون كبيرا وصغيرا وشجاعا أو جبانا فدعوه يكون مهما كان ولو يكن له جنود وأعوان ولو أطاعوه  
 الانس والجان مثل ما أطاعوا نبي الله سليمان أو يكون هو الفرودين كنعان فما أتركه يظأ أرضي  
 و يأخذ النوق والفصلان الا بهدما يهرفني في الميدان ويظهر له دليل وبرهان فقال له المتكلم  
 يا عنتر أنت معك لوم أمرك انك فارس عسرك ونتيجة دهرك فلم نعم على العربان بشرك فانك اذا  
 أخذت هذه النوق ونحن نعود الى بلادنا ونعلم ملكتنا في تولد منها حروب وقتن اذا سمع ملكنا بهذه الاشاعة  
 واذا ركب على بلادكم فيما قبل من أحد شفاعته وانما نحن نعود ملك من هذا المحل الى عند ملككم  
 الملك قيس ملك بني عيس وهذا ناه وهو يحكم بيننا وبينك بالعدل فان حكم بالنوق لنا أخذناها وسرنا  
 بأمان فقال عنتر يا شيخ أنا ما طاولك بالمعقول وأنت كثير الفضول يا شيخ لا يمكن أن تنتقل بالنوق  
 قدم واحد وهي معك من هاهنا بل أعطى النوق الى أصحابها واقضيني أنا وأما الاعرابي يأخذ نوقه  
 ويسير بهم آمنا وكل من تعرض للاعرابي فيكون خصمه أنا (قال الراوي) فقال المتكلم



بأبوالفوارس نحن رقمنا بين أمرين خطيرين فلا كانت النوق ولا كانت ساعتها لانك ما بقيت  
 تتركها وتعود ولو كان حوتها قوم عاد وتعود لأن اسمك في الحرب كبير والذي استجار بك رجل  
 فقير ولم يبق لك عن انتحلا ولو كانت أخصامك جن الأرض السفلى ولا تقدر تترك هذه  
 القضية وتعود بلا حجة مقضية ونحن ايضا ملكنا اذا علم اننا أخذنا نوق غنيمة وأخذت منافع هذه  
 أكبر المصائب لنا وان نحن قاتلناك فماتت در على قتالك لانك في أرضك واطلالك ولو كنا ايضا  
 في بلادنا ما تقاس بامثالك انك نسير معك الى قاضي العرب وسادات قبائلكم يفسلوا بيننا وبينكم فلما  
 سمع عنتر هذا الكلام تنفس صعدا وأبد الوعة وكذا وقال للتمكلم باشيخ زرد النوق ودع كثرة الكلام  
 والواحق الملك العلام أطحت رؤوسكم جميعا بالاسام ولا ينفعكم ملك الهند ولا ملك الروم ولا ملك  
 الفرس والاعجم فلا بد من عودة النوق ولا يتعرض لها جنس مخلوق ثم ان عنتر لما فاض به الوجد  
 والبلبال أنشد وقال صلوا على باهي الجمال

قامت دعا وينا الاحقه \* بين الاعادى المس-تحقه \* الموت به-لم لو بدنا  
 لي شخصه ما خفت خلقه \* والس-يف يعلم اني \* أعطيه يوم الضرب حقه  
 واذا شكار محي الظ-ما \* أجعل دما الاقران رزقه \* واعلم بأن المجد ليس  
 ينال الا بالمش-قة \* وأنا الذي ألقى الجيوش \* وكألهم عندي كبقه  
 ان كنت تعلم ان لك \* ملكا وسلطانا صدقه \* فانفض اليه وقول له  
 لا بد رأسه ان أشقه \* لاني باللقى أقطع رجاء \* اذا زعقت عليه زعقه  
 ف-تراه منه زماولا \* يلوى الى أحد ينطقه \* ولا شتني من جيشكم  
 تحملي في يوم ألقه \* وترى شجاعا ض-ينغما \* للرأس يفلق أي فلقه  
 بردى العدا عند اللقي \* لو انها في ألف فرقه

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من انشاده وقد أشفى بالشعر غليل فؤاده قال يا وجوه العرب لا بد  
 من رد النوق الى صاحبها حتى تبقى في يده وملكها وأس-ير معكم أنا الى اينما تريدون وتتحاكون فان  
 صارت لكم أعطيكم عوضها من مالي وان لم يظهر لكم فيما حق فيكون أخذها صاحبها لانه مستحق لها  
 (قال الراوي) وهم مع عنتر بالمشاجرة وقد وصل الخبر الى الملك قيس فأرسل خافهم وأراد ان  
 يتلاف هذه القضية وبطنى هذه الفتنة بالكلمة وقد وصل رسول الملك قيس الى عنتر وقبل يديه  
 وقال له اعلم يا حامية عيس ان الملك قيس يدعوك اليه وتحضر بصحبتك أخصامك بلا خلاف وهم  
 دولة الهند والسند اتباع الملك عبد هياف حتى يفصل هذه القضية بلافساد ولا اتلاف (قال الراوي)  
 فالتفت عنتر الى رجال الهند وقال لهم اعلموا ان الملك الذي أنام من تحت حكمه أمرني بالحضور اليه  
 واحضركم الى بين يديه فماذا تقولون فقالوا له سمعنا وطاعة نسير اليه من هذه الساعة فقال عنتر أنا كم  
 أقول لكم سلوا هذه النوق الى صاحبها فما تعطوني الا كلام وأنا وحق من سير الغمام لو تكون هذه  
 النوق تحت حوزتي واجتمع ملككم عبد هياف وجميع ملوك النواحي والاطراف وطلبوا ردها فما  
 ينالهم ولا شعرة واحدة من جلدها وأنا كلما قلت لكم ردوا للاعرابي النوق والجمال فتمطوني كلام  
 ومقال فيا رجال الهند أحقنوا دماكم واعطوا للاعرابي نوقه وجماله والواحق من أنار الشمس وفضل  
 اليوم اذ لم تقم-لموا ذلك والاربابكم جميعا في الجبال وجعلتكم رهائن في الاعتقال وأربطكم بباط  
 الاغنام حتى تقضى هذه الاحكام ولا أنفذ لكم كلام ولو أروح دمانا على كل ربح وحسام فانوق  
 الذي أناطها بسلموها صاحبها ولا تقفرون بملككم يا ارغاد غيرا بمجاد فان كان هو اسم عبد هياف فأنا

عنتر بن شداد وأنتم تقولون ما لكم هـ هذا ملك جبار وصاحب مدائن وأمصار وينقاد له من  
العساكر جيش جوار وما كان في مدائنه وأمصاره ما يغنيه عن هذه القلوات والفساد ونهب أموال  
العباد ويقنع بألف ملك وكل ملك له مدائن وعسكر وهما أنتم قد فضحتموه ودينتم مقامه وصغرتموه  
ودينتم أنفسكم على مائة ناقة لرجل اعرابي مستحقها أما فيكم نخوة رجال حتى تفعلوا هـ هذه الفعال  
ولكن ما بقي لكم عندي مقام الاردن النوق منكم قهرا أو اهراكم بالحسام هـ برا ولم يبلغكم أمر او يقال  
انهم يريدون الهند غارت في أرض الحجاز وأخذت منهم النوق والجمال ولم قدرا هـ اعدا عليها من  
الابطال وهما انا قد عرفتموني طريق بلادكم فما بقيت اجعل غزواني الاعلىكم وأنا اقدر اردكم عنى اذا  
أخربت بلادكم واما انتم اذا انا اردت هـ لا لكم فما يجيبكم ما لكم ولا ياخذ منى تارككم قال  
الراوى ثم التفت عنتر الى الاعرابي وقال له خذ نوقك وجمالك وسير يا شيخ في حالك وحق من رفع  
السماء بالقدرة لو اجتمع كل ملك من ملوك الارض وكل بدوى في الصحرة لما قدر وان ياخذوا من  
جمالك شجرة منهم ولا يعرفه فقالوا له سير بنا الى ما لكم فقال عنتر سمعوا وطاعه وان حكم ملكنا  
انما لكم فانا اعطى صاحبها عوضها من نوق وجمالى واما بوجه الحق فلانكم عندي الا السيف لانكم  
تعديتم من بلادكم الى بلادنا لاجل نهب اموالنا ثم ساروا بالجميع الى الملك قيس وقبل عنتر الارض  
بين يديه فقام له الملك قيس قائما على قدميه واجلسه الى جانبه وقال له يا ابن العم اى شئ الذى  
أعاطت من هؤلاء الناس الغربا ولا يبتك وبينهم معاملة وتحمى لهم شئ ما يعرفوه وانت تعلم ان  
البر واسع وجميع الفرسان من عدنان وقحطان تغير على بعضها بالحرب والطعان فالذى له مقدرة  
يدافع عن امواله بالسيف والسنان والذى لم يقدر يستجده به من الفرسان اصحاب الضرب والطعان  
فيخلصوا له امواله ولهم بذلك عادات اما يكون بالذكر والهيئات والا بالسيف المرهفات وهؤلاء  
يا ابن العم سريه من بلاد الهند وغاروا على بعض الرجال اخذوها وانت اى شئ الذى الجأك ان تذب  
عن الان طلبك في ردها للاعرابي من باب الخلف وتحوجنا يا ابن العم ان نغادى الملك عبد هياف  
فهذا من باب التعدى والاسراف فقال عنتر يا ملك يهون عليك ان تدنى مرتبتي بين القبائل وأكن  
أنا حامى بنى عيس وعدنان ومثل الفرسان ويهون عليك يا ملك الزمان ان تسمع القبائل بأن جارى  
غاروا عليه أهل الهند في بلاد الحجاز ولم قدروا عنتر ان يمنع اخصامه عن الطعن والانحاز فقال الملك  
قيس يا ابوالفوارس هـ اذار جل غريب ومن اجد له تريد تضرع علينا نار ولهيب ولا هو جارلك ولا  
نسب وتروم تبلينا بقتال عبد هياف وتورثنا الممالك والاتلاف وهذه شرارة نار ميتة اقل الشئ  
يطفئها وان احدث نفع عليها اوهجت وظهر لها قنار ووهجها يمحرق الكبار والصغار وانت تدعى ان  
هذا البدوى نزيلك وهولك جار فهذا حالك جارام كلامك من باب الاقتدار فقال عنتر وذمة العرب  
يا ملك انه جارى وهما انا قاعد عندك واطلب أنت الرجل واسأله فقال الملك ومن فينا يحضره فقال  
عنتر امضى يا شيبوب وهات الرجل فغاب شيبوب ساعة وعاد والاعرابي صحبته فقال عنتر لا بأس  
عليك ولالك الا كل الكرامة وتعود الى اهلك بالسلامة واكن حدث ملكنا الملك قيس المعتبر فان  
مراده ان يستصح الخبر ان كنت أنت جارى او انا على الشرجارى فأحكى الاعرابي للملك قيس  
بصدق المقاتل وان سبب الجوار اتصال الاحبال فقال الملك قيس يا ابوالفوارس وعلى ذلك صار  
جارك فقال عنتر نعم جارى حقا وصار تحت زمامي وكل من خالف هـ هذا الكلام اطعت رأيه بعد  
الحسام وقام عنتر من وسط ذلك المحضر وعيناه طار من الشرا وهو يدور ويزجر وقامت شعرات  
شاربه وقد خافه كل من نظرا اليه فلاطفه الملك قيس بالكلام وقال له يا ابن العم انا فقد اجرت  
زمامك

زمامك وصدقت كلامك وانكن اولادكم وهم بنوعيس مرادهم ان يعرفوا اصل هذا الجوار وكان  
 الاعرابي واقف فقال عن تراحمي لهم يا شيخ بالاختبار فأعاد الرجل عليهم الحديث وسمعهوه العرب  
 وكلامهم صار ينحجب ثم ان الملك قيس قال هذه قضيه مشككه وما يفصاه اغبر قاضي العرب  
 وانتفت الى فرسان الهند وقال لهم انالم احقر زمام حامي قبيلتي فان القبيله كلها في حاميته بالكامل  
 وتحت ظل سيفه وسنان رجمه الدابل وكلمنا شرع فيه تتبعه ان كان حقاً وباطل وانتم ناس قادمين  
 من بلاد بعيدة من طرف ملك مطاع فلا بد لكم من الاقتناع فسير والى قاضي العرب ودعوه يقطع  
 هذه الحكومه على اى مذهب فعند هار كعب عنتر والملك قيس وركبوا فرسان الهند وساروا في  
 امان الى قاضي العرب ثابت بن حسان وهو من انخرس اذان بنى عدنان فلما دخلوا العرب جميعا الى  
 منزله نزلوا عن خيولهم وساروا بين يديه الاعترفانه بقي على ظهر الجواد ورضى لنفسه ان يموت بمجد  
 الحسام في هذه الفتنه والحصام ولا يكون مفسوخ الزمام وما قصده الا هلاك فرسان الهند  
 ويسقيهم كأس الحسام ولا هو مراعى جانب الملك قيس الهمام (قال الراوى) ونظرت رجال  
 الهند الى عنتر ما ساواهم ولا نزل عن جواده مثلهم فقالوا ما تنزل يا ابوالفوارس حتى تنقضى الحكومه  
 وانت بيننا جالس فقال عنتر الامر قرييب وما يحتاج الى نزول فالقاضي يحكم وانا اسمع ما يقول ولا  
 احاكم الا وانا على ظهـ رجوادى حتى ابصر كل من طلب عنادى واربح قبلي وفؤادى وكل من  
 تعدا عن الحق رديته اليه ان كان من الاصدقاء او من الاعادى فاننا نأخذ القاضى في الباطن وقال له  
 اى شئ قصة اخصامك فقال عنترها هم واقفين قدامك فما قصتمم الانمدا على جارى واخذوا  
 نوقه وجماله فريدتهم اليه واعطيت الابل اصحابها وهم قصدهم بوقعوا الفتنه والحصام ومع عدم  
 اقتدارهم على الحرب والصدام طلبوا الانصاف بالاحكام فقال له القاضى اناسمعت فى المقال ان  
 اصل الجوار انصال الاحبال فقال له عنتر صدق من قال فقال القاضى لقد تعدت ايها الفارس  
 الجواد على هؤلاء القوم الغربان من هذه البلاد وقولك ان انصال الحبل بالحبل نسب هذا لا يجوز فى  
 مذهب العرب ولا يقال انه جوار ولا حكمت به السادات الاخيار فقال له عنتر وكيف تأتى اعادى  
 الهند ونظا أرضى وبلادى وتنهب اموال جارى وانا مقيم فى هذه البلاد واسمى عنتر بن شداد والله  
 يا قاضى لقد ملت فى كلامك مع العدا ولا شك ان مالك معرفه الى طريق الهدى وانا من اجـل  
 ذلك ما نزلت عن جـ وادى ولا رضيت ان اكون لكم محادى وانا والله يا قاضى ما عندى قاضى  
 الاحسام الضامى الماضى لانه يرد الغضب بان ويجعله غضبا راضى وحق من رفع هذه القبه الخضره  
 وشرف قدر ابي قبيس وحى ان لم تنطق بالحق فيما تنكلم والانت تعرف على ماذا تقدم سألتك بالله  
 العظيم وبحق زمزم والحطيم ومقام الخليل ابراهيم اما سمعت ان عبد قرن جواده واستأذن على ركايا  
 الماء لرجل ان يسقى ابله فأذن له واوصل حبله بحبله واسقنا ابله ولما ان سقاها وسار فى حاله فطلعت  
 عليه العدا اخذوا نوقه وجماله فعاد اليه واعلمه فركب معه ولىق العدا وخلصها له وكسر الاعدا  
 الاندال ولم يعد منهم اولا عقال وعادوه وينشدون يقول

بادرالى رد العشارى فقد غدت \* ان الوفا علينا حقا واجب \* انى احاذران اغادر سنة  
 يعمل بها جدى لوى وغالب \* والوصل بالوصل الحبال نساية \* من ردها حبلى فليس بصائب  
 من قال قولاً منه لا يدري الخطا \* خصمه له شرف وهذا مذهب  
 وصل السقى نسب صحيح صادق \* من شك فيه يكون لص كاذب  
 (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من عنتر هذا الكلام ابد الصيحت والابتسام وقال لعنتر بابي

وأبى أفديك ثم قال للقاضي هل صدق عنتر فيما قال فظأطأ برأسه القاضي ولم قدر أن يبدى مقال  
فعد ذلك ركب الملك قيس على ظهر جواده وحس وسار وتبعوه أبطل بنى عبس الأخبار هذا  
وعنتر واقف ولم سار وعيناه كأنها بحمار النذر فأثد به قول

أنا عنتر العيسى حامى عشيرتى \* والجار أجبه من الظلام \* وعلى اللجج بران حقا واجب  
مادام ذلك الجار تحت الزمام \* من رام يتعدا لجارى يلتقى \* ليث الحروب وللعداصم  
ان لم أكن أحمى حما من يحتمى \* بي لم أكن أسمى أنا بالحمام \* ان لم أكن أحفظ لجارى واجه  
فيكون على حرام حمل حسام \* من فيكم وما يحكم بما قد قلته \* طوعا ولا هذال الحاكم الضامى  
قولوا لمن رد الكلام سفاهة \* فهو الجمار ويحمل الاسقام

قد قلت قولا فيه معنى للذى \* لا يورث الانسان حق زمام

(قال الراوى) ثم ان عنتر قال لصاحب الابل سوق مالك وأمضى الى حالك فساق الرجل نوقه  
والجمال وطلب حبه والاطلال والتفت عنتر الى قاضى العرب وكل من حضر عنده من أهل الرتب  
وقال لهم ان قالت العرب ان اتصال الخيل بالخيال ليس بجوار فأنا أجعله من اليوم جوار وسنة وزمام  
بين العرب الكرام وكل من عارضنى في هذا الكلام ضربت عنقه بهذا الحسام ولو كان ابى أو أخى  
أو من بنى الاعمام ثم سار طالب الخيام ولم أحدا يقدر يجاوبه بكلام ولما قال عنتر هذا المقال ماجت  
الفرسان والابطال واضطربت الخيول لائق عينا وشمال وهاجت على بعضها بعض وأظهرت الادغال  
فقال قاضى العرب يا قوم اسكنوا واسموا المقال واعلموا ان عنتر لا يرد له كلام ويجب علينا طاعته  
وسماع كلمته لانه حاميتنا في كل شعب وواد كما نصرنا مرار في مقام الحرب والجلاد واعلموا ياسادات  
الهند ان هذه النوق ما دخلت تحت ادارة عنتر وانما قصده ان يفاذ كلمته على البدو والمضرب وهذه سنة  
جديدة الذى امتسها بين البشر فاشهدوا على انى قضيت بسنته وحفظت حرمة وسهت مقالته  
وأتمت صنفته وانما أنتم ياسادات الهند الاخبار خذوا من مالى عوض عنما وازيادة عن النوق  
التي أخذتموها ولا توقدوا نار الفتنة وتضرموها وتظهروا في الارض الفساد وتظلمون العباد وتخربوا  
البلاد فقبلوا رجال الهند ما قال حاكم العرب وقاضيه او عاد عنتر وهو عزيز الجنب وأعطى صاحب  
الابل نوقه وجاله وزاد له مائتين ناقه من ماله وسار الاعرابي طالب عياله وهو فرحان بخلاص  
أمواله فقال له عنتر يا وجه العرب هل بقي لك في هذه الارض حاجة حتى أسي في قضائها من غير  
لجاجة فقال الاعرابي وحق ذمة العرب ما أريدك الاسلام من جميع الآلام ومكارمك قد صارت  
بين العرب الكرام واذا كرمك وجا لك على الدوام فزاد عنتر الضحك والابتسام وعلم انه يذكر  
جمله في سائر الآكام فأعطاه ألفين دينار وعشرة من انجيل الجياد وحصل للاعرابي غاية المراد  
وقال له عنتر أنت في زمامى وعد سالم غانم حتى تلحق أهلك ويحتمع بأولادك ثم لك وخذه هذه  
المغفرة معك فان عارضك أحد فأظهرهاله فانها تحميك ونحمت قبيلتك وزوبك وأنت في زمامى  
حتى تبلى عظامى من كل من أكل الطعام وشرب المدام ومشى على الارض وأظلمت السماء فقال  
الملك قيس وهل تعطيه الزمام من الموت فقال عنتر يا مولاي أما اذا مات من الله فما أقدر أعارض  
القضا بل اذا علمت ذلك كفلت عياله وذريته باقى عمرى ومدتى وأمان قتله أحدا في مجال أو عارضه  
عدو من الأعداء الاندال ركبت جوادى وأخذت له بالثار وقتلت قاتله في أى مكان ولو أجمته كل  
من كان من ملوك هذا الزمان وان مات أيضا وهو ساثر من هذه الديار ربت لعياله ما يكفهم الى آخر  
الاعمار فلما سمعت العرب ان مقالته تجبوا منه ومن أفعاله وكلامهم التجم بلعام وأما الملك قيس فرح

بهذا الكلام وقال بروحي أفديك من كل ما يؤذيك يا صاحب القلب القوى والجنان الجري والرح  
السمهري والله مالك نظير في هذا الزمان كل هذا يجري وكل من في المجلس يسمع ويرى قال  
الراوى وكان الربيع بن زياد وشيخ العرب عماره وأخيه جالسين من جملة الجماعة والحسد يعمل  
في قلوب الجميع فقال عماره لأخيه الربيع يا أخى أى شئ تفعل فقال هذا العبد الذى دائماً يرتقى  
درجات وعمارته من أجله فى أشد النكبات فقال الربيع يا عماره هذه النوبة آخر عمره هذا الولد  
الزنا فاعبد هيا فى الأقوى الجنان أقوى من عنتر ولا سيما صديقه الملك الاخضر وعن قليل بأقون  
اليسه ويرمون شرهم عليه ويصرمون عمره ويمحون أثره أيقظ هذا الاسود الجلد الملعون الأب  
والجد ان السعادة له على طول الزمان ولم يره لم ان ملك الموت عليه يحوم لانه قد انتزع النوق التى  
صارت تحت حكم ملك الهند وما التفت الى أحد من العباد وفعل ما أراد وقد سن فى العرب سنة مبشومة  
ولم يرضى بما حكم عليه قاضى العرب قال الراوى لقد أخبرنى عن أئق به واعتمد فى كلام الصدق  
عليه سوى ما رأيت به عيني وحققتة بالنظر ان الملك عبد هيا فى كان ملك جبار وساطان لانتوله  
الاخطار وزيد نذ كر حديثه ومناشاه حتى تقع لنا الفائدة المستقيمة ونعلم منشأ الملوك كيف يكون  
وكذلك عربان الجاهلية والفرسان قبل ظهور سيدنا محمد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه الكرام الاعيان وان هذا عبد هيا فى أصل أمه الملكة طلعة وهى ملكة بلاد السند وهى  
أفرس أهل زمانها مليحة الخصال باغضة للرجال تغار على الملوك وتنهب الاموال ولها فرسان  
وابطال وكان فى بلاد الهند ملك يقال له عبد هيل وهو فارس وبطل ومالك المدائن والسهل والجبل  
تخرس الاسن عند سماع ذكره واذ برز الى مقام الحرب لم أحد يقدر يقف بين يديه وهو جبار  
وملك مغوار صاحب مدين وامصار ويتبعه من العساكر جيش جوار وهو ملك بلاد الهند وما  
يلبم امن البرارى والبحار قال الراوى وسبب زواجه بالملكة طلعة انها كانت غارت على بسلاده  
وأسرت بعض فرسانه وأجناده فركب هو الاخر وغار على بلادها فقال له وزيره يا ملك ما هذا  
صواب انك تغير على امرأة من أهل الحجاب بل تأمر عساكر ان يجملوا غزواتهم عليها فقال الملك  
عبد هيل صدقت وأمر عساكره أن يدوسوا بلاد الملكة طلعة ففعلوا ذلك وتتابع الرجال والفرسان  
وبعد ما كانت سرايقت مواكب وزادت رجال عبد هيل حتى بقى يخرج من بلاد السند مائة  
ألف فارس موكب واحد ويغيروا على بلاد الملكة طلعة حتى أوقفوا قوافل التجار وأخربوا  
الطرقات على السفار والملكة طلعة لم تعلم بتلك الاخبار ووزراءها كاتميين عنها الاسرار وهم يرسلون  
عليه عساكر ليردوا عساكر الملك عبد هيل فلا يمكن ذلك لان الملك عبد هيل مقومهم بنفسه ومهما  
طلبوه يجذوه من خيل وسلاح وذخائر وكان آخر من خرج من وزرائه وزير يقال له سندبان فى  
تسعين ألف عنان وخرج بعده وزير آخر يقال له شيطان وعساكره ثمانون ألفا كلهم شجعان  
وخرج وزير ثالث يقال له زهردان وعساكره سبعون ألفا من الفرسان وقد اتفق الثلاثة الوزراء  
على أن يكونوا بواحدة فى ركبة واحدة وغاروا على الارض والبقاع ودا والمدائن والقلاع وفى  
طرف سنتين أخذوا من ملك الملكة طلعة أربع مدهائن كبار وثمانية عشر قلعة وبلغ الوزران ملك  
الحالات فقالوا ما بقى يمكننا السكات ثم أعلموا الملكة طلعة بهذه الحالات فركبت بنفسها وساروا  
من خلفها أرباب دولتها وحافت لان منزل من على ظهر الحصان ولان تدخل صبيواتها ولا تنام على  
فراشها الا ان حملت ما أخذوه وأقامت مدة ثلاثة أشهر تمام حتى أهلكت الثلاثة الوزراء الذى  
قدمنا ذكرهم وأهلكت غيرهم وغيرهم ولم تزل الملكة طلعة تغزوا على بلاد الملك عبد هيل وفيها

طامعه حتى أخذت من بلاد الهند إقليم الجوز وإقليم الخضره وكل إقليم منهما قدرا إقليم النيل مرتين  
والإقليمين المذكورين يمتدوا على مداين في البر والبحر ومدائن عامره فعلم الملك عبد هبل بذلك فجمع  
أرباب دولته وقال لهم سمعتم بالذي فعلته طلعة ملكة السند وأنا ما بقي لي عنها سكوت أما أن أقتلها  
واحتوى على ملكها أو هي تقتلني بيدها ثم ركب في عسكره وانتشرت على رأسه الرايات والأزدهارات  
وسلك البراري والقفار حتى توسط الطريق فبلغ الخبر إلى الملكة طلعة فركبت في عساكرها وكانت  
ستمائة ألف فارس كاهم بالدروع الداودية والخود العادية ولم تنزل ساثره إلى أن وقعت العين على  
العين في نصف الطريق فقالت الملكة طلعة لمن حولها أذقوا أنتم بالعسكر ما كنتم وتزلوا في هذا  
المكان وانصبوا خيامكم حتى أسير أنا إلى هذا الجبار وحدي وأنهبه على الجور والتعدي وركبت جوادها  
وسارت تخترق الصفوف وهي هايمجه كاتم حج الجبال حتى وقفت قدام الملك عبد هبل وقالت له وهي  
على ظهر جوادها يا ملك وأي شئ في هذا من الافتقار إذا سلطت العساكر يهلكون بعضهم في هذا  
القفار وإنما إن أردت انجاز الحمال نلتقي أنا وأنت في مقام الحرب والقتال فمن ملك مناصحه  
يحكم فيه بما يختار وكانت الملكة طلعة بديهة الجبال كاهم لذة القدر والاعتدال لها وجه كدائرة الهلال  
وعنق كعنق الغزال فلما نظر إليها الملك عبد هبل هام بحمها واشتغل فقال لها يا ملكة قدومك  
هكذا ما هو صواب فلوا كون أنا خاين كنت أقض عليك في هذه الساعه وأنزل بكى العذاب  
وأعاقبك أشد عقاب فعودي إلى مقامك وجاوبيني بكتاب فقالت له وما الحاجة بالكتاب وخير البر  
عاجله وإن أردت أن تقبض على دونك وما تريد حتى تعرف الناس من فينا فارس شديد وإن  
أردت الانصاف فأبر زالي من غير فزع ولا مخاف فقال لها الملك عبد هبل أجمعتك إلى هذا العمل فعدت  
الملكة طلعة وهي تنفخ كأنها الأفاعي وكان الملك عبد هبل قد اشتد به الوجع وقال لقد طمعت  
فينا هذه العاهره حتى أتتاندخل في وسط عسكرى وحدها وتجاوبني على قدر جهدها وأنا وحق  
الاله الذي تفردي ملكه بالوحدانية ولا يحنج إلى معونه ولا مساعده لم يقبت أرجع وأجلس في  
ملكتي إلا ان جعلت السند والهند ملكة واحدة ثم انه بان إلى الصباح فباصدت الملكة طلعة ان  
ترى العساكر قد نصففت حتى خرجت وهي راكبة على جواد أدهم بقره كالدرهم اذا سهل كادان  
بتكلم وعابم بعده كاملة وعلى رأسها بيضة عادية مملئة بحلبيه ترد أسباب المنية وما هدت شعث  
الخصان أشارت تقول هذا الأوزان

سلكت البراري من قفار وبيدها \* وأهلكت من جيش الاعادي عديدها  
وفزت بفعل المكرمات على الوري \* وأقنيت من وحش الجبال أسودها  
فما جلت أنني بمشلى فريدة \* ولا جعل الخيل الجياد وحيدها  
إذا انصم نادي بالبراز أجبته \* بأبيض ماضى الشفرتين حديدها  
وأسمر خطى كعوب سنانه \* يشق الكلاوي لحها وجودها  
أنا ملك كما قد جاوز الحد واعتدا \* فابزلنحوى والتقيتني بهيدها  
فإن كنت يا عبد الهبل ذوجية \* وسطوة درغام وقدم شديدها  
فاني أنا طامعة تنتظر اطعتي \* ومن منافي حرب خصمه بكيدها

{ قال الراوى } فلما سمع الملك عبد هبل شعرها ونظمها وانثرها تجيب من قدومها للحرب وصبرها  
للظعن والضرب فقام ولبس عدته واقنفل في لامته وركب جواده وقال ما بقي الاقتال هذه العاهره  
الفاجره وكان له جواد أدهم من خيل البحر معلم من أرق الخيول الجياد وخرج إلى الحرب والجبلاد  
وهو

وهو راكب على ظهر ذلك الجواد ولما صار قدام الملكة طلعه رآها انصول ونجول وكان مع شعرها  
 كما قدمنا فاشارة اليها الاخر يقول هذه الاوزان بعد الصلاة والسلام على سيد ولد عدنان  
 ابا طلحة البدر المنير على النبي \* مضى زمن الهجران واقترب الوصل  
 الالطف كي بالقول مني مع الرسل \* وانتي على ما نظلمه اني شغل  
 اثن التوى عنك وأرجع حائبا \* فما كن بين الناس ليت ولا غفل  
 اذل ابطال الفـ لا واقودها \* واعشقت طعن الرمح والضرب بالنصل  
 اناها يجافي الحرب احمى عشيرتي \* واضرب هام القرم ضربا على مهل  
 ملوك بلاد الهند تعرف منتي \* وابطالها في الحرب تفزع من فعل  
 اسرت ابطال الجيد وش جميعهم \* وبات زعيم القوم منهم على وجل

(قال الراوي) ثم انه حمل عليهم افلقته كما تناقى الارض العطشانه اوائل المطر ولم يزالوا في كرفر  
 وهزل وجد الى ان كالت الخيل وزعقوا على بعضهم ما بعض ونطاعنا بالرمح حتى تكسرت ونضاربا  
 بالسيف التي هي اقرب اشرب الختوف وانصر الملك عبد هبل منها ما ابهره وادهشه وحيره ونهبت  
 هي ايضا لما ان رأت مضاربه وما زالت على ذلك الى غروب الشمس ولم ينال احدا من صاحبها غرض  
 هذا وقد تعجبت الفريقان ما وقع بينهما من القتال ثم انفصلوا على سلامه وياتوا الى الصباح فطلبوا  
 الحرب والكفاح ووقع بينهم ما اعظم ما وقع في اليوم الاول وفي اليوم الثالث كذلك الى ان امسى  
 المساء فطلبوا ميمنه العساكر وغابوا في الصحرى وغرقوا في البر الاقفر ولم يزالوا في قتال وحرب ونزال الى  
 وقت السحر فعمد ذلك قالت الملكة طلاء هل فيك للصراع فقال لها نعم ثم انهم ارموا بعضهم ما سلاحهم  
 الى ورائهم فانظر الملك عبد هبل الى الملكة طلاء كما انها القمر المنير بطرف احور وخذاسيل وخصر  
 نجيل وردف نقيل فاشتهاها فتصارعا حتى كلت منا كبهما والزود فجمع عليها وارتمى بكلمته عليها  
 فوقعت تحتها فأغصمها على نفسها قوة وقهرا واولثتها كثاف واقتنصها وزالابكارتها فراحته منه حامل  
 على دم الفلاح ثم حمله بعد ذلك من الوثاق وقال لها لاجرى بيني وبينك هذا الامر والا كنت ضربت  
 رقبتك واسلبت نعمتك حتى كنت اكنفي شرك ونمرعا كرك فلما ان سمعت كلامه حلفت له على  
 ما اراد من الوفا والوداد وصفت بينهما الاحقاد فأطلقتها من الوثاق والشداد وكان الامر بیده الله  
 لما ان اقتنصها كانت حائض فحملت كما يشاء رب البعاد وسارت الى بلادها وقد تفرق كل منهما الى  
 ارضه وبلاده فحضت الايام والليالي حتى كملت اشهرها فوضعت عبد اسود كما انه الليل وكان ابوه ابيض  
 واهه بيضه شقره مثل القمر في تمامه وكان لهم هبل اسمه هياض فسمته عبد هياض وكان خلقته هياض  
 كأنه غفل جاموس برأس مرج بأذنين كبار وهيكلي عظيم فحنت عليه كما تحن الزالدة على ولدها  
 هذا وقد شاعت بذلك الاسم الاخبار وقد انفذت امه واعلمت ابيه عبد هبل ففرح به فرح شديد  
 ما عليه من مزيد وقد دخل على الرسول واعطاه هدية حسنة وانقدهم الكسوة الى عندها وسار  
 الرسول بالهدية والكسوة الى ان وصل وسلم الجميع اليها ولما كان بعد ذلك بايام سار الملك عبد هبل  
 لعند الملكة طلعه من شوقه الى نظره ولده ولما دخل عليهم اقدمته اليه فلما نظره قال ما بال هذا الولد  
 اسود هكذا ونحن بيض فحدثته الملكة طلعه بحديثها وانها كانت حائض وقت اقتنصها وذلك  
 من الحيض الا انه يشبه ابيه في خلقته وهو اعظم منه في الخلقة وبالوصاف وقد تولع بركوب الخيل  
 الى الصيد والقنص وخيضان الليل وصار يطاعن الفرسان في النهار والليل وابوه واهه يعلموه ابواب  
 الحروب فصار آفة من الآفات وبليبة من البليات وقد بلغ من العمر مناه ولا يخاف ملك ولا يجشاه

ويرى الدنيا كأنها في قبضته وجميع الفرسان دون مرتبته الا انه كان اكرم أهل زمانه وأتبع  
أقرانه بحب العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف وكان قدم ملك بلاد آبيه وأمه وصار له صولة  
وشان وكانت بلاده طوله وعرضها مائتين ألف فرسخ بالعراق وكان اذا ركب يركب في مائتين  
ألف فارس من فرسانه وعساكره وأعوانه وكان له صدق يقال له الملك الاخضر وكان صعب  
الاخلاق مر المذاق لا يخشى قط بشر ولا يخاف أنثى ولا ذكر وكانت جميع ملوك اليمن تهابه وتتقى  
شره وتفزع منه ولما كثرت أنصاره وأعوانه وصارت أجناده تقطع الطرق في البلاد وتشن الغارات  
على العباد فاتصلت أجناده الى بلاد الهند وساقوا منها الاموال وعادت فلما علم بهم الملك عبد هيف  
طلع وغار على عساكر الملك الاخضر وكسرهم وأمر نصفهم وقدرت في عساكره سبعة آلاف فارس  
كل واحد منهم يلتقي ألف فارس وأعطاهم الاموال وأحبهم بحبسة عظيمة فلما سمع الملك الاخضر  
ما جرى على عساكره أنفذ اليه يقول له ما قصدك اليك عندي دم تطلبه أو دين تستوفى فقد وصل  
شرك البنا فان شئت البراز فوحي ذمة العرب لا اقاتلك ولا ابارزك ولا اجد في وجهك حسام لما  
سمعت من كرمك ومن صدق زمامك وما انا من ابطالك ولا من اقرانك بل اريد أن اجعلك لي  
حبيباً وصديقاً في كل شدة وضيق ولا يقع بيننا فتن فقال الملك عبد هيف لك على ذلك ثم اتهم  
اجتمع مع بعضهم بعض وقد تصادقا وتحالفوا وصارت كلنهما واحده ولما طالت بينهما الصيحة صاروا  
يهادون بعضهم بالهدايا والتحف وقد اتصروا على جميع الملوك وهابنهما العرب من بعدهما  
ومن اقتراب وكانت الناس تضرب بعبد هيف المثل في سائر القبائل والحلل وكان اذا عصى عليه  
أحد من الملوك يجمع الرجال ويقصدوه وكان اذا قابله أحد بالهساكر يتفاديه ويقول له دع  
عساكرك وبارزني فان قهرتني فخدمكاني واذا قهرتك انحكمتك فيك وكان اذا أسرا أحد وبقي في  
حكمه يجزناصيته ويتركه يسير الى قبيلته بعدما يجمع عليه ويعطيه من الاموال ويزيد له في الانعام  
والاحسان وكان اذا أرسل مقررته الى قبيلة بقيت في غمارته ولا يقدر احد قط يضرب قريته ولم  
يزل الملك عبد هيف يقطع نواصي الملوك وينفذ المقارع تغفر القبائل حتى قطع ألف ناصية وأنفذ  
ألف مقررته الى ألف قبيلة وكان له ثلاث عواميد كل عام مرد مائتين رطل بالمشكي وكان واحد حديد  
واثنين ذهب وكان له درقه من جلود الافيال وكان فيها حاق كل حلقه رطلين ونصف وكان اذا  
ركب الجمل الهاج وهو عريان تخبط رجلاه في الارض والصححان وكان قد عزم ان يسير الى مكة  
ويزور البيت الحرام وياخذ الغفارة من بلاد الحجاز ومن جميع ارض العراق والشام فأتته هذه  
السرية حتى تأتته بالاخبار من تلك البلاد ومن عصى عليه يسير اليه بعساكره والاجناد فانفق ان  
السرية التي أخذت تلك الاموال كما ذكرنا وأخذها منهم عنتر كما وصفنا من بعدهما سار معهم الى  
قاضي العرب وأخذها وما اعتناهم فعادوا الى ملكهم وهم يستغيثون وحدثوه بما تم عليهم من  
عنتر بن شداد وما فعل بهم وكيف أخذ النوق منهم بعدما حضر عند قاضي العرب وذلك الايراد فلما  
سمع الملك عبد هيف كلامهم وما أحكوه من مرامهم قال لهم أي شئ يكون هذا الكلام والاشارة  
ويحتمل ان يكون عبد بني عيس أصيب في عقله حتى يكون هذا الفعل فعله أو يكون ما يعرفى ولا  
يعرف منزلتى ولا سمع تشجاعتى وبراعتى ولا بصير جيموشى وعساكرى واجنادى وكان من الواجب  
انكم كنتم تعرفوه من انا وتحدروه منى قبل وقوعه في المنا فاذا كان قد سمع ان تدعما فعله وارتمج  
أو كان ملكهم قاده الى مكثوف وهو ذليل حقير ورأسه مكشوف ثم انه احضراخ له يقال له المرهف  
وكان اخيه من آبيه الا انه كان بخيل الطبع وكان يأكل وحده ويحرم عبده وبهذا الاوصاف اتصف  
فلما



فلما حضر بين يدي أخيه عبد هياف قال له اركب وحدهك ولا تخف وسير من وقتك وساعتك الى  
 عرب الحجاز وخذ معك مائة فارس من ليون البراز واذا وصلت اليهم وقدمت عليهم بما أعلمهم بما أنا فيه  
 وما أفعله وأعانيه وخوفهم من بأمي وشدة مرامي واذا علموا بحالتي وعرفهم قدر شعاعتي وتأخذ  
 منهم النوق والجمال ومثلها أضعاف من الاموال وتنبه هذا العبد من ملتي السادات وعدم شن  
 الغارات وتقول له ينظر من قدامه ولا يذكر الامن يكون من أشكاله وأحصامه وتقول لعرب  
 الحجاز اما بكم انما تعرضنا لكم وتركناكم باختيار أنفسكم العزاز حتى انكم تجاربتنا واصلتم  
 أزيبتكم النواقل لهم اننا نريد نأخذ منهم لكم انخراج ومن امتنع عن هذا وخالف ولزم اللجاج  
 والاحتجاج فلناوله حساب آخر قيمت الحجاج وقل لهم اني وذمة للعرب وشهر رجب لا بد ما أنفذني  
 هذا السنة سريه على خيول عربيه مع أربع مملوك من ملوك الهند المسميه وملوك الهند أصحاب السيوف  
 الهنديه تسوق الى عندي ساداتهم وشجعانهم وجانهم وأبطالهم وقاداتهم وأخذ غفارتهم حتى يعلموا  
 قدرى ويعرفوا الملوكة ويميزوا بين المسالك والمملوك واذا كان لي مال فلا يعارضه أحد لا يبيض ولا  
 اسود وبه ذلك تمضرت الى عندي سريه وصحبتك الهدايا والتحف من جميع الملوكة الرقيق منهم  
 والوضيع فركب اخوه المرهف بعدما اعتد للسير وقد ودعه وأخذ معه مائة فارس من الفرسان  
 القناعس فرسان البحر الاقبال المدين للاقاة الاهوال والظمان وسار بهم وهو فرحان ثم انه جد في  
 المسير ليلا ونهار وعشيه وأبكار وقد عبروا البحر التي بينهم وبين بلاد الحجاز وهم في سرعة وانجاز هذا  
 والعرب تكرمهم وتنعم عليهم وهم سائر ينقطعون المسالك حتى وصلوا الى ديار بني عبس الذين اب  
 الطلس فلما وصل المرهف الى حبيهم فانتظروا ان يطلع اليه أحد منهم فاطلع اليه أحد اولاد قومه بشر  
 ولا قالوا له من أنت ولا من أين أقبلت فقال في نفسه لاشك انهم ما عرفوني والاما كانوا اهل ملوئي  
 وتركوني والصواب اني أعرفهم بنفسى من أنا وارسل أعلمه حتى تقع الحسيه في قلوبهم لنا ويطلعون  
 بنا ويقدمون علينا بالاجلال والاكرام والخيرات والانعام ثم انه أنفذ بعض فرسانه الى بني عبس  
 ووقف هو ومن معه قريب من الحى وهو يهجم من حوالى الشمس والفارس ساروا الى أن دخل الحى باجتهاد  
 وسأل عن أبيات الامير عنتر بن شداد حتى يخبره بقدوم اخو الملك عبد هياف ويصبر عنتر ان كان  
 هو حاضر ام غائب فلما وصل سأل بعض العبيد عن الامير عنتر الفارس الصندي فقال انه حاضر  
 فلم يزل الفارس على حاله سار الى أن صار قدام مضرب الامير عنتر بن شداد الأسد القصور فنظر  
 اليه شيبوب فأنكره ودخل الى أخيه لاجل أن يخبره وقال له يا بن الام الذى أعلمك به ان قد جاءنا  
 فارس غريب الزى والمنظر فقال عنتر للحجاج أحضره بين يدي يا ابا رباح حتى نبصر ما يكون  
 من امره ونسخره عن خبره فان كان مستخيرا اجزناه وان كان ذوا عيال أعطيناه وان كان رسول  
 أحضره حتى نبصر من عنده من آناه بالرساله وماذا يريد فطلع اليه شيبوب وقال له يا فتى ما حاجتك  
 وفيماذا أتيت فنزل الفارس واتبع شيبوب الى أن وقف قدام عنتر فتميزه وتميزه عرضا اكتناهه وغلظ  
 سواعده وانزعاج عينيه وهو ينظر اليه وكان عنتر قاعدي شرب فضله كانت عنده من اليوم الماضى  
 فلما قدم الفارس انزعج من هيبته عنتر الى الارض فلما رفع رأسه قال له يا مولاي قد وصل اليك  
 رسول من ملك الهند والهند الملك عبد هياف ملك جميع البلدان وفارس الزمان فقال له عنتر  
 أهلا به ومهلا على الرحب والسعة والكرامة آتني به وعودت الا تخرف في صحبتته فسار الفارس وقد  
 حار من قلة اكرام عنتر بالمرهف أخو الملك عبد هياف ولما وصل الرسول الى المرهف أذنه  
 بالدخول عليه فأخبره بالسير الى مضارب عنتر فجعل أحسن التجميل وسار معه المائة فارس الى

أن وصلوا الى مضارب عنتر وكان قد أتى اليه ولده الغضبان وغصوب وميسرة وعروة بن الورد  
 يشاوروه في الركوب الى الصيد والقنص فاعلمهم شيبوب بالقصة وعما قد أتى فقال عروة يا شيبوب  
 وعبيد هباف قد أرسل لنا من جزر البحار ومن بلاد الهند والهند فقال نعم فجلس كل واحد منهم مكانه  
 وما لبثوا اكثر من ساعة واذا بالرسول قد أقبل وكان زيه زى عجيب بجنايب واعلام وخيل بحريه  
 ملاح والمائة فارس كلهم بالثياب الحرير فأمرهم شيبوب بالتزول في دار الضيافة هو وجماعته  
 واكرههم غاية الاكرام مدة ثلاثة أيام وأحضرهم عنتر في مجلسه فلما حضر أخو عبيد هباف المرهف  
 ترجل ومشى وتأذب وخدم فأمره عنتر بالجلوس فجلس فقال عنتر ما حاجتك يا وجه العرب وفيما  
 ذأبت وما هي طلبتك فقال له المرهف يا عنتر لا تحسب أن الزمان كله لك وليس كل طير بأكل  
 لحمه وليس كل شئ تقع عليه العين يحصل للانسان واعلم أن الفرسان تغار على الفرسان وانك قد  
 تجاريت بغير علمك وأخذت نوق كانت قد سارت على اسم الملك الهمام والبطل الدرغام والفارس  
 الذي لا يرام الذي تخضع له الملوك العظام الذي له خيل في البحر وخيل في البر تأخذ له الغفارة  
 من الاموال وهو ملك قد دجزنا صبية ألف ملك في موقف الحرب ومحل الطعن والضرب وله أرف  
 مفرقة تغرأف قبيلة وهو مالك الدنيا وهو لا يخاف من كسرى صاحب الايوان ولا من قيصر ملك  
 عبدة الصليان وليس هو ممن يحسب لك حساب ولا يخافك ولا يفزع منك فلا تكن مبشوم على  
 أهلك ولا على بلاد الخجاز جميعا وقد رأيتني طولا نك أربعة وعشرون حصان البحرية وكان قد  
 سمع بها واشتراها من أصحابها وأخذت من التجار مع أموالها وكانت كلها ولاسات ولا سم تخبرت  
 وتجاريت عليه وعلى جميع الملوك واذا لت العرب حيث ما وقع لك من يأخذ منك بتاره ويكشف  
 بقتلك عاره وكان قد وجب عليك أن تكون عاقلا وتنظر ما قد أمك ورد جميع الخيل والاموال  
 والنوق والجمال والا تبصرت الخيل أولها في الخجاز عندك وأخرها في الهند ولا تنفعل عسا كرك  
 ولا تقول انك شجاع وقرم مناع وانا أعرف ان أخى عبيد هباف اذا كنت أنت ومن معك وكلهم  
 في شجاعته فانه يظلمها ويذل قفاك وقفاهم ولا تقول كيف ولا ترجوا به غير رد النوق والجمال  
 ومال التجارة وهذه الخيل وتحمل الجزية بلا مطال وتقر بالاعذار والانذار والانت تعرف  
 ما ذات قدم عليه والسلام فوالله ما سمع عنتر هذا الكلام الاوقدا بيضت شفتاه بعد السواد  
 وانزعجت عيناه وبقاعة براء وقال له يا ويلك يا قرنان ويا ابن ألف قرنان ويا ولد الزنا وتربية  
 اللبنا أمانت تعرف ما تقول اذا أنت حضرت قد امدام من ابصرت وقد كذبت أنت فيما تكلمت ولم  
 تعرف معاني الكلام وأنت تهددني بأخيك عبيد هباف وبصاحبه الملك الاخضر فوحق ذمة  
 العرب وشمر رجب ان أخوك عندي أذل وأحقر من سائر الملوك وكذلك الملك الاخضر ولو  
 كان معه الملك الاحمر والاصفر والازرق والاسود والاباق والابيض وهفر بيت بني منقر لم أحسب  
 لهم حساب وكل الجال عندي بالسوى وكل فارس منابلي ألف فارس ابطل وشجعان عند  
 مواقف الحرب والطمان أو يحسب ان فرسان الخجاز مثل فرسان الهند والهند وانا انتمى ملنقى  
 الرجال كما تشتمى شرب الماء اذا كنت ظمآن وأنا لهم كفايه ولكل من معه من الفرسان في هذا  
 الزمان من ابيض واسود ومثل أخوك يهددني ويقول اني أريد منك جزية ومن بني هبس  
 وعدنان ونحن الذي تنهون منا جميع العرب بان وتسمينا فرسان المنابيا والموت الزوام ونازلنا تحرق  
 كل نار وبجرتنا تفرق فيه التجار وأموال جميع العرب لنا وفي حكمنا وأهلها يحكمهم وهامن أجلنا  
 فيبينا هم في الحديث واذا بالملك قيس قد قدم الى أبيات عنتر وأولاده جالسين من حوالبه وكان قد

سمع برسول عبد هيف وكان قد أتى من المصيد والقنص فأتى بطريقه على الأبيات ولما نراه  
عنتر والعبيد حواله فقاما هو وأولاده اليه وقد تلقوه وبأس عنتر الأرض بين يديه وحلف عليه  
وأنزله وأدخله إلى خيامه وأحضرت الطعام والشراب إلى بين يديه وقد أعاد جميع ما ذكرنا له وكيف  
قد بدأ نفذ عبد هيف يطلب الغفارة والجزية منهم ومن جميع عرب الحجاز واليمن وصنعاء وعدن  
فلما سمع الملك قيس هذا الكلام صار الضيافي وجهه ظلام وانزعجت ساثر حواسه واضطربت بين يديه  
جلسه وعنتر يحدته وقد قامت شعرات رأسه وقرط على أضراسه ثم ان عنتر قال له يا ملك ما تقول  
وماذا يكون جواب هذا القرنان فقال له وقد رأى القصة مشكاة وقد سمع ان الملك عبد هيف ملك  
عظيم وساطان جسيم صاحب عسكرو بلاد وأقاليم بخار في أمره وقال له أي شيء رأيت أنت من  
الجواب فقال عنتر أنا ما له عندي جواب إلا الحسام القرضاب الذي أطاعت له الفرسان وأيسر لعبد  
هيف غير الضرب والطعان وملاقات الأبطال والشجعان وأنا ما أعطى لاحد مال على وجه  
الغفارة ولا يصبر من بعرات الجمال ولا يعرفه فقال له الغضبان يا ابتاه علمنا نحن نأخذ الأموال  
من الملوك والغفار حتى انهم يكتفوا شرنا وندعاهم يقيمون في عز كبير فكيف عبد هيف يطلب مني  
الغفارة ومن الآن لم تترك الغزوة عن دياره ولا بد ما تترك ديارهم خراب بلقع يأوى اليها اليوم  
والسمع فلما سمع المرهف هذا الكلام من صبي أمره لانبات بعارضيه وهو اسود مثل السهي فزعق عليه  
وقال له اسكت يا عبد السوء ويا اسود الجلد ويا من كلامه مثل لونه أي شيء أنت ومن تكون حتى  
تتكلم بهذا الكلام وتذكر ملوك الزمان وهم أصحاب نصف الدنيا الذي أسرف ملك وحز نواصبيهم  
في مقام الحرب والطعن والضرب يا ويلك أنت ملك حتى ترده هذا الجواب ما أنت الا عبد على كل حال  
معدود من جملة العبيد رعاة الأبل والأغنام يا اسود يا حجام ومن أنت حتى تعارض ملوك الزمان فلما  
سمع الغضبان من المرهف هذا الكلام مع ما فيه من الشجاعة والاقدام والخوف العربية والنفوس  
الجهلية والثبات عند الصدام وثب وثبة الأسد الهجاء وفي يده الحسام وضرب المرهف طير منه  
الحسام ولا هو مفتكر بمن أرسله ولا بأحد من الانام وقال له استأملك وأم من أرسلك فلما قاتل  
المرهف صاحت جماعته وندمت على ما أرسلوا فيه إلى هؤلاء المجانين وقالوا لا شك ان هذا الاسود من  
الفرسان المعدوده والا ما كان على هذا الفعل تجسر فلما قاتل الغضبان المرهف استحسن أبوه فعاله  
وقال للملك قيس ولما حضر ما يكون أكثر من مباشرة الحرب والقتال واعلموا اننا نطلب احدي  
حاجتين الأول ما يكون عندنا جواب الاحسام القرضاب والثاني اننا ما ندخل لاحد تحت طاعه إلى  
قيام الساعة فقال الملك قيس لاشمت يدك يا غضبان ولا عاش من يشمك وقد فرحوا بقتل أخو  
عبد هيف لانهم ما أعجبهم كلامه فقال الملك قيس تكون بنى عيس الزيات الطاس أصحاب وقائع  
وحروب وتستهوذ منها الانس والجان وجميع العربان وتخشى منهم ما يكون فيهم مثل الملك قيس وخبرته  
وعنتر وشجاعته وهو حامي لهذه البلاد وجميع أموال العرب في يده وياخذ منهم ما يريد ويترك منهم  
ما يريد عفوا يأخذ منه غفاره وجزية هذا شيء لا يكون أبدا ولو شر بنا كأس الردا فقال عنتر وحق  
ذمة العرب ان أباطعنا خبره لا بد ما أسير اليه وأطابه وأجازيه على فعله ولو اني أسير إلى بلاد السند  
والهند والتقى فرسان العبد هيف والملك الأخضر وأنصر من هو يكون في الحرب أقوى ثم ان عنتر  
أخذ بيد المقتول وشده على فرسه وقال لرفقاء قولوا لالاخاه عبد هيف ما كان له ولا خيه عندنا جواب  
غير هذا فهدوا عليه جوابه وفشاره وهز يانه وقولوا له يجمع جيوشه وينهى أمره ويخرج من بلاده  
ويأتى فرسان الحجاز وعنتر بن شدا اذا كان فيه نخوة وجمه فيأتي ويخلص نار أخيه وان هولم يأتي

فأنا إن شاء الله تعالى أسير إليه في فرساني وأجنادي وأخرب سائر بلاد الهند والهند ولو بقيت سنة  
راكب البحر ولو أنه أرسل أخوه يأخذ المال ما كان أخذه من غير ومقتول فعندها أخذوه وساروا  
به وهو قتل وما زالوا وهم سائرين في بكاء وعويل وحزن طويل إلى أن قربوا من بلاد الهند والهند  
فأرسلوا واحد منهم يعلم الملك عبد هيف بالذي جرى فسار الرجل إلى أن دخل وأعلمه بما جرى فخار  
وانذهل وقال أي شيء هذا الخبر ومن هو الذي قبل على هذا الأمر المنكر وتجرس على قتل أخي وأنا البن  
تفرع مني ومن فعلي وتخاف من شري ومن عظم بأسى ولكن هذا الرجل هو عربي وجاهل بحربي  
ولا رأى طعني ولا ضربني ثم انه حضر الجلاء وطيب قلوبهم وأوعدهم بالنصر وأخذ آثار وكشف  
العار واستخبر منهم عن حال عنبر فقالوا انه باملك ما التفت بنا ولا سأل عنا ولا طلع إلى أحد منا  
الا انه أمر بانزالناني دار الفضيحة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع حضر أخوك المرفق وقص عليه الرسالة  
إلى آخرها فإما سمع كلامه هدر وزجر وقامت عيناه في أم رأسه وقرط على أضراسه وصار لا يعرف  
ما بين يديه وقال يهدني عبد هيف بالقتال وبلغ من قدره أن يقول هذا المقال ولكن قولوا له  
يجمع جبهوشه ويجمع الوفاء ويسير إلى وان كان هو ما يسير لا بد ما يسير بحالي إليه وأقدم عليه فقال له  
أخوك لا تحسب الملك عبد هيف مثل ما لقيت من الأبطال ولا مثل من بارزت من الأقبال لانه  
ملك تذل له الملوك من عظم بأسه وأخاف إذا أتى إلى هذه البلاد يخزيها ويهلك أهلها وتكون أنت  
السبب والصواب انك تلزم الأدب من قبل أن تعتذر فلا ينفعك العذر ولما ان صار بينهم ما هذا الكلام  
نهض إلى أخيك صبي أمر داسود من الليل البهيم لنبات بعرضه بخذب السيف وضربه به طير رأسه عن  
بانه وزر كبدمه برجف ولولا شفق علينا عنتر كان قد قتلنا ولم يبق لنا حديث يذكركم قال لنا انطلقوا  
إلى ملككم وقولوا له يجمع عساكره ويصير إلى لقاء فرسان الحجاز حتى يعرف القتال ويتعلم صنعة البراز  
ويعلم من هو على الحرب أقوى وأقدر وأسرع فلما سمع عنتر من ولده هذا الكلام أخرجنا من داخل  
النيام وأبصرنا لهم جمال مسيرهم ثلاثة فراسخ عرضا وطول ولهم درقه عريضة هائلة ثقيلة معلقة في  
حديده والغفارة تجي إليه من سائر بلاد العرب الاقصى ثم الادنى وله هبة عظيمة والشجاعة لا تخفى بين  
عينيه ودلائها تشهد له لاعليه واذا ركب سعادني عيس فارسهم وراجلهم بين يديه وعدتهم أربعة  
آلاف فارس فرسان الحرب ورجال الطعن والضرب وما فيهم الا كل فارس صعب وكاهم بالخيل  
الجيد والرمح المداد والسيف الحداد ولهم ملك محتشم معظم ذوا هبة ووجهة وسطوة هبة وعز  
وجاه ورتبة سنية ونحن قد أتيناك أيها الملك الكريم والسيد العظيم وأخبرناك بما جرى فلا تلومنا  
لان هذا عنتر ذوهيبة عظيمة في تلك البلاد ولا يقدر عليه أحد من جميع العباد وله ثلاثة أولاد كانوا  
الآساد فلما سمع الملك عبد هيف منهم ذلك الكلام قال لهم انتم الآن ما لكم ذنب وما الذنب الا ذلك  
العبد الزنيم أبحسب أن كل الطيور يأكل لحها ويحسب الفرسان مثل بعضها ركه كذا من لم يرى الاسد  
يصف الذنب ثم ان الملك عبد هيف استدعى من وقته وساعته بعض وزراءه واستشارهم فيما يفعل  
في هذا الأمر الذي جرى فقال له الوزير يا ملك الزمان أي شيء أقول لقد أخرجوا هيتنا هؤلاء اللثام  
وضيعوا حرمتنا بيرانام الان المرضع بيديك ومن هم هؤلاء حتى يسير مثلهم اليك وهم عرب  
جاهل به ما يعرفوك ولا يدروك ولا ذاقوا حربك ولا تزالك ولا رأوا شيئا من أعمالك ولا عرفوا  
عساكرك وأجنادك فان أردت أن تنفذهم سرية من عساكرك مع بعض الملوك حتى تأخذ منهم  
بالتار وتكشف عنا العار وتبلغ الآمال ويأتوا اليك باليسرى والاموال وتفعل بهم ما تشاء فقال  
الملك عبد هيف ما هذا صواب بل أنا أسير وأخذ كسرى حقي وأخرب بلاده وأقتل عساكره

وأجناده وأما بنى عبس أجمعهم أعجوبة لكل من طلعت عليه الشمس وأترك إلى هذا الأسود  
 الزنيم حديث طول الأبد ما قام قائم وقعد مما يتم عليه من حربي وشدة طعني وضربي وأزور البيت  
 الحرام وزنم والمقام والمشاعر العظام وأعود أخذ غفارة غرب الحجاز واليمن وصنعا وعدن وأسوق  
 هذا الأسود من رقبته وأعرفه شؤم طاعته وأما أخى المرهف فاقتله دون وما قتل الألفروغ أجله بقضاء  
 ربه وكلنا إلى هذا المصير سيرنا صغيرنا وكبيرنا ثم انه بعد ذلك قال اني أريد أرسل إلى الملك الأخضر رسول  
 وأمره بالحضور واعلم به هذه الامور والاخبار ويسمع مقال العبد الأسود الذي خافته ملوك الاقطار  
 وندبر أمورنا وأنا وحق خالق الارض والسما لا يدما أسير اليه برجال وأي رجال معودين بخوض  
 الاهوال لباسها حديد وحرها شديد وسوف أريه ما لم يري قط من أحد ولا عاينه من أبيض  
 ولا من أسود ثم انه بعد ذلك كتب كتاب سوف نذكر شرحه ولما فرغ من كتابة الكتاب طواه  
 وقال من حضر من وزرائه الذي يسمونه عليهم في شدته أنا أريد أنفذ الملك الأخضر هذا الكتاب حتى  
 يأتي بعساكره وجنوده وراياته وبنوده ونخضى نأخذ نازنا من بنى عبس اللثام وصورة الكتاب  
 باسمك اللهم من البطل الشديد الفارس الصنديد ملك الارض الحماكم في طولها والعرض  
 الملك عبده هياف ملك النواحي والاطراف بن عبده هبل بن الملكه طلعه التي كانت لها بين  
 الملوك هيبة وسمعه ملك الهند والسند كريم الآباء والاجداد اللبث المصون والملك الهلول الملك  
 الأخضر الاسد الفسور ان الذي طغى علينا وقتل أخى هو معتبر بن شداد فارس الحجاز وتلك البلاد لانه  
 قتل أخى وبنه اولاده وباليته كان قتله فارس من الفرس ان المسميه أو من لهم نخوه وجميه الاقتله من  
 لاله أصل ولا حسب ولا فرع يذكر ولا نسب وأنا قد اعتمدت عليك والجنات روي اليك ولك  
 عندي المرتبة العظيمة الذي لها قدر وقيمة والسلام عليك ثم ان الملك عبده هياف أرسل مع  
 الكتاب ألف ناقة وجل مجله باجلال الحرب المجلجل وسبع مائة ثوب ديباج ومائة بدة من الذهب  
 الأحمر وحقبة ملاته من الدر والجوهر ثم كتب له في آخر الكتاب هذه الايات صلوا على سيد  
 السادات أبيها القرم الذي ليس مثله \* اليك كتابي واستمع قول قليل  
 فضم كفاة من تلوح لباسها \* من الظرف المنسوج الفلائل  
 على حجر عطف شداد سلاهي \* بحسن الوغام مثل القضاء النازل  
 بسمر القناه طاعنين غضارفا \* وكرام اللحا بالمرهفات الناصل  
 أيا بطل الانطال يا من له على \* السن الشصمان نخر المقابل  
 تفصل وقم حتى تلتقي الحرب واللقا \* الى عرب لم تخش حرب منازل  
 الى عنتر العسبي الذي شاع ذكره \* بأنه في الهيجاء نسيم المقاتل  
 وأبصر من ينصر على صاحب له \* ومن يطالب منا يكون جلال  
 وتبصر غرضه بان اسمه تم نخره \* وتلقى في ميدانه فارس قاتل  
 (قال الاصمعي) فأخذ الفارس الكتاب من وقته وساعته وكان فارس نجيب والمكان قريب فسار  
 وطلب البرارى والقفار وتلك الاموال في صحبته حتى وصل إلى الملك الأخضر وصار في حضرته وسلم  
 وقبل يديه وأعرض جميع الهدية عليه وأعطاه الكتاب الذي معه ففكه وفرأه وعلم معناه وفرح  
 بتلك الاموال وأمر بحضور عشيرته وقص عليهم قصته وأنفذ إلى اهل بيته واصدقائه فلما  
 حضر واواجته وابين يديه فشاورهم على ما عزم عليه من مسيره إلى الملك عبده هياف فإحد من  
 الجماعة قام على الخلاف فعند ذلك أمر بالاستعداد وأن يتخبروا بالعدد الكثرة وأعلمهم أن مسيرهم

الى ارض الحجاز وانهم بعد ذلك يسيروا الى كسرى حتى يحاصروها الى أن تأخذ بلادها وأرضه وتلك كون  
ملك الاسكندر ونحتوى على بلاد الجحيم والعرب من بعدهم ما ومن اقترب فما قدر وايقض الفوه بل  
عاهدوه على ذلك ففرق عليهم الاموال واعطاهم العدد والرجال ثم انهم فرحوا باللهبه واعتسدا  
باعداء الكامله والتخيل الكثير المشهورة والابطال المذكوره فلما ان صاروا متفقين ما فهم  
خلاف أمرهم بالمسير الى الملك عبد هيف فعند ذلك ساروا في مائتين وسبعين ألف فارس  
مابين مدرع ولبس على رؤسهم الخوذ وعلى ابدانهم الجواشن والزرر هذا والملك الاخضر كانه  
الاستدالا كول وهم يقطعون الارض في المرض والطول والملك الاخضر ينشدو يقول صلوا  
على طه الرسول سيروا الى القرم الشجاع لدى الرغا \* بطل تفرله الفرسان في كل مشرق  
الى ارضه كي يشتفي من عذاته \* وتعلق هامات العدا بالبورق  
الابلع عني الحجاز واهله \* وقولوا لعنتر بن شداد سابق  
لان جمعنا الاقدار في الحرب بيننا \* لافتحن الحرب فعمل العماليق  
أيا ملك عبد هيف يا ملك \* ويا واحدا لابطال للحرب عاشق  
اذا سمعوا ذكرى يخرون سجدا \* يقولون لبث قد اتي بالصاعق  
وانظر غضبان بن عنتره الذي \* تجر اعلى قتل الامير المطابق

(قال الراوى) ولم يزل الملك الاخضر يقطع البرارى والقفار الى أن وصل الى الهند وتلك البلاد وهو  
سائر بالعساكر والاجناد ولما ان قرب من الديار أرسل الى الملك عبد هيف يعلمه بالاخبار وانه  
قد وصل الى الديار فسار الرسول ودخل وقبل الارض وأخبره بوصول الملك الاخضر ففرح واستبشر  
وأمر العساكر بالركوب وركب على جواد احمر وخرج الى لقاء الملك الاخضر وسارا الى ان تلقاه  
من مسير مرهلة عن بلاده وكان لهم يوم مشهود وقد سلم كل واحد منهما على صاحبه ثم سارا الى أن  
وصلوا الى البلد فنزلت على رأس الملك الاخضر الدنانير والدرهم حتى عموا الصغير والكبير  
بالاموال وقد اخلطوا القوم بعضهم الى بعض ونزلت الخلائق في تلك الارض ولما ان قربهم القرار  
أحضرت لهم الطعام وبعدها أتاهم المدام فشربوا وقد تشاوروا في أمر الحرب والقتال وما زالوا من  
كلام الى كلام الى ان وصلوا الى حديث بنى عيس وعدنان وماتم عليهم من الامرمهول وكيف قتل  
الغضبان المرهف وسيره مقتول والملك عبد هيف يتحدث الملك الاخضر بكل ما فعله عنتر وكيف  
أخذ النوق من رجاله وأنفذ أخيه في صفة رسول وقد قص عليه القصة من أولها الى آخرها فلما  
سمع الملك الاخضر قال له أحق ما تقول يا أيها الملك الدرغام قال نعم وقد أتى بأخيه وهو مقتول محمول  
ثم قال له أعلم أيها الملك الهمام ان بلاد كسرى واليمن وارض صنعاء وعدن وعرب ابر والقفار  
وعربان بلاد الحجاز وغيرهم من أهل تلك البلاد والاقايم والامصار مارا واعندهم فارس مذكور  
ولا بطل مشهور ولا من يعرف قتال ولا حرب ولا نزال ولا من له عادة بظمن وضرب الاعنتر بن  
شداد وفي آخر الزمان انتشاله هذه الاولاد الثلاثة فار لم تسلك عشارنا بلاد الفرس والاعجم  
وتجن ملوك الهند والهند وأما كسرى ليس بينه وبينهم شئ يجازيهم على فعلهم الا اذا تعرض لنا  
وأرسل شئ من عسكره في طريقنا فعند ذلك نلتقيه ونقاتله ونحاصره في الصباح وفي المساء حتى  
يعطى الله النصر لمن يشاء فقد قضينا الاشغال وأخذنا غفارات صنعى وعدن وبه ذلك نتوجه الى  
زيارة البيت الحرام وتبرك بزعم والمقام ونسلم على الشيخ عبدالمطلب شيخ المشاعر العظيم وتأخذ  
معنا هبة للبيت الحرام ونعود وقد بلغنا المراد بعد قتل عنتر بن شداد ومن له من الاولاد ومن معه من  
الفرسان

الفرسان والاجناد ثم ان الملكين اتفق رأيهما على المسير وارسال الكتب الى جميع العشائر والاجناد  
والملوك التي في تلك الاراضي والبلاد لان عبد هيف يحكم على الف قبيلة وكان معه ألف ناصبة فاذا  
ركب تكون النواصي على رأسه في أسنة الرماح وهي نواصي ألف ملك من ملوك تلك الاراضي وكان له  
مقرعة مقلعة بالذهب تغفر الف قبيلة من قبائل عبد هيف وكان فيه كرم ما حواه أحد من الايام  
وبعد ايام اقبلت اليه الملوك من السند والهند ومهم المسا كرتهم اقاموا يجتمعون أهل القبائل  
والحال شهر كامل والملك عبد هيف يقوم بكفت كل من يقدم عليه بالطعام والشراب حتى يفت  
العصر كلها أسواق وكانت اثنين وسبعين فرسخ طول وعرض حتى امتلأت بالخلائق تلك الارض  
ثم ان الملك عبد هيف أمر بدمهم بعد ذلك فكان عدتهم ألف ملك بأف عسكر وأما عساكر عبد  
هيف انفسه أربع مائة ألف فارس من كل مدرع ولايس ولم ير الواعى ذلك مدة عشرة ايام  
وفي الحادي عشر زعت بوفات الرحيل ودقت الكؤسات فضجت الارض في طولها والعرض  
ولان سأل عن ماجرى في ذلك اليوم عند رحيل القوم من ازدحام الفرسان وزعقات الشجعان  
وحجمت الصافيات ودقت الطبول والكؤسات ونعرت البوقات وخلع عبد هيف في وقت الرحيل  
مائة ألف خيل من الخيل الجياد وكل من لبس خيلته ركب على جواد من الخيل الجياد وبعد ذلك  
نشر واعي رأسه الاعلام والازدهارات والرايات فلما نظر عبد هيف الى كثرة تلك الامم الذي ملأت  
الروابي والبطاح انشرح صدره وتبسم وانشد يقول

يا بني عيس الافاح - ذروا \* من همام سار من غير مهل \* وملاك وشجاع في الملا  
ورثي بسهامي في وسط المقل \* طاعن بالرح في يوم الرضا \* وضارب بالسيف في اعلا القل  
وأنا الفارس ذوا الع - والذي \* ايس يشينه عن الحرب فذل \* عن ذكرى فاسألو اعارفا  
يوم حربي وم - لو كانت نيل \* اتى فارس المرب في الملا \* ومجدي قد علا فوق زحل

ان انالم آخذ النار من الواعد \* غضبان لماني قد عمل

وأخذ النار من الاعد الذي \* فغوا قاي بنجم قد قفل

{ قال الراوي } ثم ان عبد هيف سار وهو يقود الجيوش والملك الاخضر يجانبه وكلما اتوا على بحر  
عبره أو برقطه وقدمت بهما خاق كثير من يطلب المكسب والمعاش لان الملك عبد هيف ظن  
انه ملك الارض في الطول والعرض فلما عبروا والبحر والآخر الذي بينهم وبين أرض الحجاز  
وساروا كلما اتوا الى أرض تبعتهم الملائق والامم طمعت في نهب المعاش والمكسب وشاعت الاخبار  
وانصلت الى سائر البلدان والملك عبد هيف والملك الاخضر سائر هذه الجيوش حتى انهما  
يكون العراق ويحاصرون الملك كسرى ويخربون بلاده ويقطعون آثاره ويقتلون عساكره  
واجناده ويسير الى عرب الحجاز وشجعان العرب والبراز ويستوفى تاراه من عنتر بن شداد لاجل  
قتل أخيه المرهف ولم تزل تنواتر الاخبار حتى انها وصلت الى بني عيس وسمع عنتر باخبار الملك عبد  
هيف وما قد عمدهم فقام الربيع بن زياد لاجل عمارة القواد في هذه الكره يكون آخر عمر ابن  
العامره وما بقي له من ذنوب الملكين خلاص أيحسب انها من يلبس جانها ما أو يمن بقدر يحاربهما  
وهذا عبد هيف البطل المذكور والشجاع المشهور ومعه من العساكر ما يسد عين الشمس فهذه  
النوبة آخر عمره فقال عمارة يا أخى نحن ما بيننا وبين هذا الرجل معاملة ولا أخذنا له نوق  
ولا جمال ولا خيول ولا أموال فقال الربيع وحق البيت الحرام ان هذه الجيوش التي اقبلت ما يحملها  
الحجاز والبلاد ايمن ولا يقدر على مقابلتهم أهل صناعاتهم وقد ذكر وأنه يريد يقتل هذا العبد  
( ٤ - عنتر الثاني والعشرين )

الذي هو عنتر و ايضا ولده الغضبان و يسير والى كسرى ملك الفرس يقاتله ويحاصره أما ياخذ منه  
 الغفارة أو ياخذ ياره و يفنوا عسا كره و يسير والى البيت المرام و يزور مكة و ينهر كروا بالسيد عبد  
 المطيب جد النبي المنتخب سيد الجحيم والعرب و لما بلغ الأمير عنتر هذا التبر جمع أولاده و رجاله و قال  
 لهم كيف ترون من الراى ها قد قدمت علينا عسا كره عديا كيف يكون العمل في اقاء هذا  
 الجبار والعسكر الجرار الذي ما يقع له على عيار وهو فارس الحرب وليث الطعن والضرب كما نقل عنه  
 فقال الغضبان في استأمة و أم كل من معه من فرسان الهند والسند فان كنت أنت يا ابتاه كبرت  
 و عجزت عن ملاقاته الشجعان يوم الصدام فلا تلام فانا اذا قبل النقيه و أفنك أسباله و أكره عسا كره  
 ولا يكون يحتقر بالاقران ولو كانت عسا كره كثيرة أو قليلة وليس له عندي قدر ولا قيمة و أنا فانل  
 أنحاء و أنا الذي أتبع به اياه ان شاء الله حتى يعلم مقام الشجعان عند الحرب والصدام وان كانوا بنى  
 عيس بنون علينا بصرتهم فلا نذل لهم ولا نطلب منهم معونة و اى شئ هو الملك قيس حتى نذل له  
 فدعى أطير رأسه من بين كتفيه و ألقى بعده بنى زياد الى كم يا ابتاه نذل نفسك لهؤلاء الاوغاد فقال  
 له أبوه اى شئ يا ولدى هذا الكلام الذي لا يفيد فحسن عبيد الملك قيس وأبيه الملك زهير ولو بنى منهم  
 بنت عسا كره منها لاجل جميل تقدم لايه و أخيه مالك صاحب الكرم والشجاعة و حسن السيرة و طول  
 المودة و المروءة فلما سمع الغضبان من أبيه هذا الكلام هم أن يحذب سيفه و يضرب أبيه و يقاتله  
 و يجادله و قال والله أنت ذليل من عمرك مهان فلا أنت أبى ولا أنا ولدك يا حيان ما أنت مما يصلح  
 للحرب و الطمان مع الفرسان و قد كبرت و خرفت و غيرتك اللبالي و الايام و لو أنك كما تزعم شجاع  
 و بطل مناع ما كنت تذل عمرك كما لا حسد و لا دخلت تحت حكم أبيض و لا اسود فأى شئ يزل  
 الشجاع اذا أدل نفسه للحيان بل ان الشجاع ما يكون جوايه الا السيف و لا يخاف الخيف فعلم أبوه  
 انه قد اغتاط فما اشتم حتى أن يرد عليه خطاب و لا كلام بل أنه لاطفه و لاجفاه و لا ازعجه و لا فاجاه و قد  
 طيب قلبه و أشرح صدره ثم انهما اتفقوا على رأى انهما ينفذوا الكتب الى سائر حلفائهم و أصدقائهم  
 و حماة القبائل مثل شيخ العرب دريد بن الصمة و عامر بن الطفيل و زيدانيل و بسطام الشيباني  
 و روضة بن منيع و حجار بن عامر و عمرو بن معد يكرب الزبيدى و عتبة بن شهاب السيربوعى و جميع  
 المعارف و الاصحاب و الحلفاء و الاحباب ثم ان عنتر غرض من رفته و ساعته و دخل على الملك قيس  
 فوجد عنده كابر بنى عيس وهم في المشورة و الكلام و ما فهم الامن قد داخله الفزع مما قد سمع  
 في هذا الملك عبد هيف و لما دخل عليهم عنتر قام كل من كان جالس في ذلك المجلس و أقعده الملك  
 قيس الى جانبه في مكانه المعروف فلما استقر به الجلوس تحدوا فيما قد سمعوا من عسا كره عبد هيف  
 و أخبروه و أجناده و ما معه من الخلائق و الامم و كل قدم عليه اليوم ألف قدم و بما قد هول عليه من  
 قتالهم و انه قاصد الى الملك كسرى و فيما قد خرج من بلاد السند و فيما قد أتى فقال لهم عنتر أنا بجمع  
 هذه الاخبار قد سمعت و قد وصلت الى فن أراكم منكم أن يلتقى معى الحروب فليجهز نفسه و من  
 أبى هو و شأه أخبر و أنا لا أعصأ أحد على القتال و لا بدلى من لقاهم و أصبر على بلاهم وان كانوا  
 يهبطون بالجحى الى عندنا فانا نسير الى منقاهم و أعرضهم ما قد عولوا عليه و ان أعاقبهم الاقدار ولم  
 يلقوا أن يصلحوا الى هذه الديار فانا نسير الى بلاد السند و دع يجرى ما يكون من الاحكام قال فلما  
 سمع الملك قيس منه هذا الكلام قال له يا أبا الفوارس كنا بين يديك و لا نتجمل بأرواحنا عليك فقد  
 طال ما جئنا و صنت حرمنا وان كان الله تعالى قدر علينا بأمر من الامور غوث كرام و لا غوث لثام  
 و الصواب ان ننفذنا حلك شيبوب و ابنه الخلد و زوف يكشفوا لنا الاخبار و يعودوا على النار فقال



عنتروحياتك قد أنفذتهم من مدة شهر وقد أبطأ علينا خبرهما وقد دعوات أن أسير خلفهما  
 وأقصد هما وأنظر أرى شيء الذي قد أعاقهما عنا فإن كان قد تم عليهم ما شئ وقد قبضوا عليهم ما أدير  
 على خلاصهما أو يكون أجلى قد اقرب أو أنال من أعدائى الأرب وأنا يا مالك ما أنا ما يكلفكم انكم  
 تقاتلون أعدائى ولو كان فيه موتى وقتلى وأنا ما أريد لى رفيتى غيرى سبى الضامى الأبرورمى  
 الكعوب الاسمر وحصانى الأبحر ولا أريد ناصر ولا معين الأرب السموات والأراضين ثم انه أشار  
 بقوله ونحن وأنتم نصلى على طه الرسول

سبى الماضى رفيتى \* وكذا رمى صديقى \* صهوة الأبحر عزي  
 وصداد روى خلق \* وكذا الحرب دوما هو \* صبوحى وعبدوق  
 وإذا أومض برق \* فاليماني هو بروق \* وإذا المصارخ نادى  
 بهيب وشهيق \* جثته والتيل تجرى \* مثل نيران الحربى  
 وأجبهته مرثعا \* ليس أخشى من مضيق \* التقي كل همام  
 قد مر مثل التقي \* لبث مثل لظاها \* من حميم وصديقى  
 حصانى الأبحر مسابى \* وكذا سبى الحقيقى \* ثم رمى بعد ترمى  
 وكذا رمى الدقيقى \* فأسألى يا عبدلى عنى \* من عدوى وصديقى  
 اننى أظعن خصمى \* وهو يقظان مفيدى \* وأنا المصون اذ جاء  
 طالبا أخذ الحقوق \* وله أبواب حمر \* مصبغات كل الخلق  
 وأنا عنى نر حقا \* طعننى تسبق مريق \* لا أبالى ان دنالى  
 ثم لى عنى زم وثيق \* كم همام ظل ماني \* فى الوغى والمضيق  
 تقدر الأبطال منى \* لان ضربى كالحريق \* ليس لى فى الحرب شبه  
 ولون رمى كالعقيقى \* فأسألو عنى اقوى \* اننى قاض الحقوق  
 وإذا الأهل جفوفى \* منعونى عن حقوق \* اكنم الغيظ واعفوا  
 عن عدوى وصديقى \* قد قسمت الدهر شطرا \* ان عزمى لم يضيق  
 لم أحسد حاز حرب \* فى صبوحى وعبدوق \* وأنت يا غضبان ابني  
 أنت لى نسم الوثيقى \* ثم ميسرة المسمى \* أخوك عز الرفيق  
 وغصوب ثم سبيع اليماني \* أباه كان صديقى \* ثم شيبوب ومازن  
 هم لنا فى كل ضيقى \* نسم أولاد وصحب \* ليس أخشى من يعيق  
 وكذلك الليل عروة \* هو حنون وشهيق \* ثم ذاسبى ورمى  
 عامر ذى الوثيقى \* فهم فى عدوى \* وهم بفرح صديقى  
 وأنا عنى تراسمى \* عند تفریح المصنقى

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس وبنى عبس شعره تبحروا من شدة فصاحت به وفوة قلبه وشدة  
 عزمه وقال له الملك قيس وبنى عبس يا أبوا الفوارس ما نسير كنا لا معك ونقد بك بالنفس والاموال كما  
 نشاء على طول الزمان ولكن يا أبوا الفوارس الخلق كثيرة والجوع غزيرة لأن عبد هيفان شجاع  
 وبطل مناع وهو فى الفروسية له باع وأى باع وقد صعبه الملك الاخضر وبتبعوه الملوكة وأبناء الملوكة  
 وجميع من كان فى الهند والهند وقد صار فى جيش ما صعب أحدا قبله مما معه من الخلائق والام  
 وقد ذكرنا عنه أنه يريد ان يلقى كل من فى خراسان لان عساكره أربعة مائة ألف من الفرسان

ما عدا الاتباع فقال يا ملك هذا عبد هيف قد قطع طلوع الجبابرة العناء وقد تبهره هذه العساكر  
 وأنا الذي قبله قتلت عبد زنجير وان شاء الله الحق به اياه وانال منه المنى بحسد الصوارم واطراف  
 الفنا (قال الراوي) فلما سمع الغضب ان من ابيه هذا الكلام قال له يا اباة اى شئ هذا الفزع  
 كل هذا خوف من الموت والفتناء من سفار السيف واطراف القنا وما لنا الانقصده ونبصر ما يجرى  
 بيننا وبينه اما يموت او بحياة ارايت احد دخل في الدنيا قبلنا وامامات والذي جاء وقت يموت ومن  
 كان اجله مديد لم تقطع في جسده صوارم الحديد وذمة العرب وشه رجب وحرمة النبي المنتسب  
 انا اتى عبد هيف واخيه الاخضر معه واصرم اعمارهما ولا فزع منهما ولا من بشر لان الاجل  
 اذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر ولا بدلى ما ارى روجي في بحر هذه العسكر والتي بوجهى سفار سيفهم  
 واسنة رماحهم الى ان ارى راسى تحت سنانك الخليل واموت واندر اقبير فقال عنبر والله  
 يا ولدى ما انت الامن اهل الحرب ورجال الطعن والضرب ما تختشى الفرسان ولا تخاف ولكن  
 اصبر حتى تحضر الجوايس ويقدموا علينا ونسمع منهم الخبر ونذبر على قدر ما ترى ونبصر فاني قد  
 انقذت الكتب الى جميع حلفائنا ومن نعهد عليهم من اصدقانا ومن يصافى ودادنا وكانك بهم  
 وقد اقبلوا الينا ووصلوا الى نصرتنا وقد هموا بالجميع الى معاوتتنا فقالوا الجماعة يا ابو الفوارس ان  
 اقبل الملك الاخضر وعبد هيف بعساكرهم من يثبت منا قد امهم وينظرهم وما مقصودهم الا  
 انت وولدك وفرسانك واصحابك ومن اجلكم قد قصدوا الى هذه الديار فقال عنبر انا وولدى  
 نلتقيهم ومعى فرسانى فان قتلوني فما يبقى علينا ملام ولا يظالبكم احد ابدا ما ثلنا انهم اذا اخذناهم  
 منا ما يطلبوا منكم حرب ولا صدام قال ولم يزالوا يئس عيس وعنبر في انتظار شيوب وانخذروف الى ان  
 كان في بعض الايام واذا ما قد اقبلوا وهما كما كانوا مشعث من جن الارض وهما قد اتقوا شقاء عظيم  
 وتعب هذا وكان تحت كل واحد منهم ما جواد سابق وكانوا قد سرقوهما في طريقه ما وركبوهما  
 عند عودتهم ما ولما اقبلوا على بنى عيس ترجلوا عن الخيل وقادوهما الى قدام عنبر فخاروا بنى  
 عيس من ذلك الجوادين واقبلت الناس اليهم ما حتى يعلموا خبرهم ما ويسمعون حديثهم وما قد  
 جرى لهما وما قدر او ما عاينوا من الملك عبد هيف فقال شيوب نريد قبل كل شئ ان تأتوا بشئ  
 نأكله لانهما جاعا فأتوهما بالطعام فأكلوا حتى شعروا ولما اكنفوا اخذهم عنبر ودخل بهما الى  
 الملك قيس فلما رآهم ما فرح بهم ما وقد سألهم عن خبرهم ما وما عاينوا في طريقه ما وما اقبلوا في  
 اسفارهم ما وما عاينوا من الملك الاخضر وعبد هيف وعساكرهم ما وما نظروا من دساكرهم ما  
 فقال شيوب يا مولاي اننا لما مرنا من ههنا واشرفنا على عساكرهم ما وسلكنا جميع دساكرهم ما  
 فسلنا منهم ما هذين الجوادين وهى من الخيل المنسوبة بالبراحة وقد جئناهما يا ملك على اسمك ثم  
 ان اخذروف احضرهم ما الى قدام الملك قيس فصار منهم ما وقد تهبوا الفرسان من حسن لونهما  
 ومن صفاتهما فقال الملك قيس يا شيوب انى قد قبلت منك هذين الجوادين واخذوا هذين  
 الخلعين عوضهما فكل خلع منهما تساوى مائة دينار فلكل واحد منهما خلع ما واريد منك انك  
 تهبوا الجوادين الواحد لفراس الفرسان الامير الغضبان والجواد الاخر سيد الدوب وليث  
 الحروب الامير غصوب لانهم ما يستاهلوا اكثر من ذلك لان هذا الخيل الذى لنا ما تبهرت بمنى  
 الجولان فاخذ الغضبان الواحد واخذ غصوب الاخر بعد ما دعوا له وشكروه ثم ان الملك قيس  
 اقبل على شيوب وقال له اخبرنى يا ابا رياح وما الذى رايت في تلك البطاح فقال له شيوب  
 يا مولاي رايت ملكا جسما وامره عظيم والخلق كثيرة وقد ملأوا الارض في الطول والعرض وسدوا

منافس الهواء وماؤا المستوى وقد اخصيتهم انا وولدي الخذروف فرأناهم اربعمائة الف مقدم وعدتهم اربعمائة الف فارس الذين هم في جانب المسلمين ومن الغلمان شئ لا يصفه اللسان وكلما جاؤا الى مكان يزدادون عن اضعافهم وقدام العساكر خمسة مائة فيل على ظهر كل فيل عشرة رجال بالعدد الكاملة والاهب الشاملة وهذا غير السودان وملوكها واما الملك عبيد هياف ما يصل اليه احد من كثرة الامم وهو فارس كريم ما في الدنيا كرم منه ولو ملك مائة مائة بطلقة في ساعته وبهه لقصاده واما سؤالكم عن شجاعة فانه قد ساد على جميع الفرسان بفرويته وانه ما سار في البحر الا من بعد ما قتل في طريقه غوله هائله تفزع منها الجوار وما تستطيع العين ان تنظرها لانها طلعت عليهم في وادي عظيم هائل كثير الامياه والمناهل والاشجار والاشجار وهو مشتبك في بعضه بعض وعلى الحقيقة ما سمعته بل رأيت رأسها على السنان ورأيتها هائلة الخلقه فسألنا عنها فقالوا لنا هذه رأس غولة قتلها الملك عبيد هياف بيده وكان عبيد هياف لا يأكل الا صيده بيده وكان قد جرى له بذلك عادة وكان يطلع وحيد فريد ويخلو بنفسه في الصحرا ويقتنص الاسد من غاباتها ولا كان يخشى ما يراه وكان قد اتفق له انه خرج بعض الايام على جانب البحر كما جرت عادته فبينما هو كذلك اذا نظر موضع وحش واعر واذا قد طلع من ذلك الموضع غرلة هائلة ومعها ثني تأكل فيه فلما رآها جذب سيفه من غمده وطلبها ولا زال يقاتلها على الذي كانت تأكله حتى انه خلاصه منها فبينه واذا هو كنف بني آدم وكان هذا الوادي كثير الغيلان فلما ان خلاص منها كنف الا آدمي فقال لها الكنى ايها الخشي غمات عليه وهي تروم منه خلاص الكنف وهي فائمه فهاها فهمم عليها بالسيف وضربها فوقعت فقالت له ثني على فأبا وقال لها ابعديك الله عني وما زال متمكني عندها حتى اصبح الصباح فتأملها واذا هي رأس غولة وهي كرامى النكب ولها عينان مشقوقتان بالطول ولها ساقيين كساق الجمار وجلد كجلد الفيل الاسود فخار عند نظرها فعند ذلك قطع رأسها وأتى به تحت أثوابه ولما وصل الى العسكر قال شيخ من جملة الاسكرا قد اتاكم العبيد هياف فلما وصل وقف بينهم وقد رمى رأس الغرلة اليهم فتهجبت منه الفرسان وقد تبقتوا انه عبيد هياف فارس الحرب وفارس منقهب فعند ذلك انشدوه جعل يقول صلوا على طه الرسول

الامن يبلغا فتيان عيس \* بما لقيت في مرجان طاني \* واني قد لقيت الغرلة وهي  
لها كنين مصعب قول البناني \* فشدت شدة نحوى وأهوت \* الى فقلت اخذني منك المكناني  
ضربت لها بلادهش نخرت \* صريرة باليدين وبالبناني \* فقالت ثني فقلت لها رويد  
لحالك اني جاهل الجناني \* واني لم ازل واقف لديها \* لانظر من عدوى مادياني  
وجميع الاسد قد عرفوا باني \* غداة الروع في يوم الطماني \* اذا لا يطال تارت يوم حرب  
وقد دارت لنا حروب عواني \* لاني عبيد هياف المسمي \* وما أخشى الحسام اذا التقاني

وأما عبيد عيس سوف يلقي \* فارسا لا يمل من الطماني

كذا ابنه الغضبان تمت \* على مرهف به حكم الزماني

(قال الراوي) وانه لما قتل الغرلة وجرى له معها ما جرى وقطع رأسها وأتى بها في يده وأرماها بين خواصه وصحابه فتعجبوا منه ان لا تقي وشهدوا له ان ما في الدنيا اقوى منه ولا أصبر منه على البلاء واما عبيد هياف فانه أمر ان يشيلوا رأس الغرلة على رأس القنطرة والماء عبر والبحر وخرجوا على البر رفعت على رأسه الرابات ودقت الكؤوسات ونعرت البوقات وقد صفت ألف راية على كل راية ناصية ملك من الملوك وقد سار كل اعبر واعلى موضع وقد برأ منه تأتى الخلع والاموال من عند الملوك أهل المدن والقلاع هذا

وقد جعل الملك الاخضر في المقدمة عشرة آلاف فارس وهو لا يصدق أن تقع عينه على الاعداء حتى  
 يلا من قتلهم البيداء هذا والملك عبد هياف على ظهر الجواد كأنه صخرة من الصخور والجلاد وكان  
 أكرم أهل زمانه ان قصده شاعر اعطاه حتى لا يرجع يذمه في شعره ومن كان عليه دم اشتراه له من  
 أصحابه برضا قلوبهم فلما عاين شيبوب وولده انخذروا في ذلك حارت ابصارهم وقد انبهروا من كثرة  
 العساكر والامم فما كان لهم ما شغل الا انهم اسل كل واحد منهم احصان من خيول عبد هياف ورجعا  
 على اعقابهما الى ديارهما وقد دخل على الملك قيس كما قد ذكرنا وانتهى به ووه كما قد وصفنا وقد اخبرني عن  
 اثني عليه انه كان عرض الجيش وطوله احدى وسب من فرسخ بالعراق لا يفترق سنان عن سنان هذا  
 والعساكر كلما جاؤا الى مكان ازدادوا وقال فلما سمعوا باني عيس من شيبوب هذا الكلام انبهروا وفرغوا  
 وجزعوا والغضبان قال انا الذي قتلت اخيه واذ اقتلته اكون قد فزت بالجبل وحدي من دون سائر  
 العرب ولا بد لي ما اجل عليه واخطفه من بحر من بحر في اول حمله فقال ابيه لما سمع كلامه والله يا غضبان  
 وبازين الفرسان وليت الميدان وبامن افخرت به على بني عدنان ما أنت الا كفة وهذا الفعل ولا  
 يخطار لك هذا الامر على بال لكن انا بنفسى اقد بك فعندنا قام غصوب الى عند اخيه وقال له انا التي  
 عنك بصدرى اسنة الرماح الذي للاهء واقد بك من الاذى والردى وكذلك قال مبسرة ومازن وجميع  
 بني عيس قال فجد وقد اقبات العساكر الذي أنفذ خلفها عنتر بن شداد وكان اول من اقبل عليه  
 الامير روضة بن منيع ومعه ألف فارس وقد اتى طابع اعتر لاجل ما اطلقه من أسره وقر قلب امه فنزل  
 هو وجماعته في جماعته وكانت قد طلعت اولاد عنتر والتقوه وقد اتى اعتر بهدية حسنة واعطاها له  
 فأعطاه عوضها وزاد عليهم الضعفا هذا وقد اقبل من بعده زيد الخليل ومعه أربعة آلاف فارس واقبل  
 بهده عامر بن الطفيل ومعه أربعة آلاف فارس فطاع الملك قيس واخوته وعنترو وفرسانه والتقوه  
 ومن بعدهم اقبل شيخ العرب دريد بن الصمة ومعه عشرة آلاف فارس شجعان فالتقوهم بالاكرام  
 والانعام وقد شكر عنتر دريد واثني عليه وانزله في أعز مقام وجرى بينهم من الوداد شئ ما جرى بين  
 احد غيرهما من العباد وقد قال دريد لعنتر اذ تجت خاطرى بما جرى وقد سقت معي فرسان بني  
 هوازن وجشم ونحن في خدمتك هذا وقد اقبل خفاف بن ندبة هذا وقد اقبل الامير بسطام بن  
 قيس في فرسان بني شيبان واقبات جملة القبائل وجميع الفرسان والاصحاب على السواهل هذا ولم  
 تزل القبائل تأتي وتقدم وتجتمع والملك قيس وعنترو واولاده ينزلوهم في جماعته حتى اجتمعوا الجميع  
 وصاروا في سبعمائة وعشرين ألف فارس هذا وقد علق عنتر عاموده ودرقته ورمحه الحديد الذي كان  
 اربعين بالمكي هذا والابطال تتعجب من هول عدته وقوة قلبه وشجاعته وشدة بأسه وهو فرحان  
 بولده الغضبان ومبسرة وغصوب واخيه مازن وعروة بن الورد وجميع الفرسان والعشائر هذا  
 والقبائل تتتابع وعنترو فرحان بهم وهو مستبشر بقلوب اعدائه تذوب وتنفطر فعند ذلك انشد يقول  
 ارانى الله بالنجم المبدى \* وبقه راج وقد درانى \* حويت جمعها بالسيف حتما  
 ولا طالت يدى ولا جناتى \* اثنانى يا ابن مبدى درالينا \* وصاحبى - احقر لحياتى  
 اقلت عنى - ترالى بسى حقا \* فلم نسمع ولم تعرف مكاتى \* اهدنا عبد هياف اتى  
 النجاء يفترس اسد الرهاتى \* ان لم اكن نارموقدات تظاه \* فلن تفرعن وترهبانى  
 فقل لابن اللثام يكملن طرفه \* من قطع الترابى والهوانى \* فقد اقبل - الينا بالمطايا  
 يعادى بنى بالضراب وبالطمانى \* واناعن - نزلم اخش حروبا \* ولم افزع اذا جاء والنقانى  
 واما بن الغضبان لبث \* فلا يخشى ولا يرهب انسانى \* وهذ - لجمع قد جاء الينا  
 بروهون

برومون اللقاء بلا تواني \* سأفنيهم وأشبعهم بضرب \* وأجرى دمهم في الصحصاني  
 (قال الرازي) وما فرغ عنتر من شعره تجببت جميع الفرسان والقبائل من فصاحته ونظمه ونثره  
 هذا وقد اجتمعت جميع القبائل والفرسان للمشورة ودور يدو الملك قيس وجميع الشعبة ان الذين هم  
 جماعة القبائل و جعلوا يتشاوروا من جهة الملك عبد هيف وكيف انه قد جد جيش الجيوش وجمع  
 الجوع وقد أتى في صحبته الملك الاخضر فصار بعضهم يحدث البعض وقد سار بينهم الكلام فقال عنتر  
 لا كلام حتى تقدم جواسيسنا فاذا أتوا - برؤاهم قد قربوا البناعن شهر واحد أو اثنين أو ثلاثة مننا اليهم  
 وقتلتهم وطلبناهم وسرنا على بلادهم ولا تزال نقاتناهم حتى نعددهم السمع والبصر فيبيناهم في المشورة  
 والكلام واذ قد أقبلت الجواسيس تخبر عن عبد هيف انه قد قرب منهم وقد بقي بينه وبينهم مسيرة  
 شهر كامل وأخبروهم أن الامر عظيم والخطب جسيم والابطال كلها جاءت تزداد والسودان قد بقيت  
 في مائة ألف فارس شعبان ابطال أقران لا يخشون الموت ولا يخافون الفوت ولا يفهم أحدا كلامهم  
 ولا يقدر أحديهم قدامهم ولا يروم مرامهم وندأخبروهم أن الملك عبد هيف ما في الدنيا كرم منه  
 ولا من شيمائه ولا اليق ولا أحلى ولا أحسن من ملتقاء للضيوف والفرسان ولا أكثر منه هبة وانه اذا  
 ركب الجبل يحيط به السامه الارض وله عامود وزنه مائتين من بالمى وعلى رأسه ألف صبيح وعلى رأس كل  
 صبيح ناصية ملك كما ذكرنا لافائدة في الاعاده هذا وقد أخبروهم أنهم رأوا سبع بن الحارث السمي  
 بذوا الحمار والامير هاني بن مسعود وهما سوى مقيدين بالحديد يقاسون العذاب الشديد فخارت  
 الفرسان لما سمعت هذا المقال فقال عنتر اذا كان هذا العبد هيف قد أمر سبع بن الحارث السمي  
 بذوا الحمار والامير هاني بن مسعود وهما الابطال والشجعان الموصوفين بين العربان فما هو الا في مقام  
 عظيم في الفروسية والشجاعة فقال دريد وحق من خلق الارض والسما وأجرى المساء ويعلم ما يتم  
 اليوم ويمر غدا يا ولدي يا ابا الفوارس مادامت النساء تحبل وتلد ما يبقى في زمانه فريد أو حاد الا هذا  
 العبد هيف وأنا قد سمعت عن أمه انها قد بارزت اباها فيما تقدم وانها لم كان في الدنيا افرس منهما  
 ولا أشجع ولا أكرم ولا أحلم رأهما كانا ملوك الهند والسند وقد أطاعتهما العباد وودت لهما البلاد وقطعا  
 الجبابرة الشداد وهذا عبد هيف قد أطاعته العساكر والاجناد الى هذه الارض والبلاد طمعا في  
 فرسان الحجاز وملك كسرى وخراسان والاهواز فتكون منه على حذر والواصل البناء منه الضرر  
 وأخر جهد الرجل يلتقي أمثاله فهذا اذا قصصت عساكره الى بلادنا وأرادت أن تقلع الجبال لقلعتها  
 على أسنة رماحها وقد فعلت ذلك فقالوا له الجميع يا أبا النظر والله لقد قلت قولاً ما يقدر أحد برديه  
 عليك وتكلمت بالحق وكنا بين أيديكم ثم انهم افتروا بعد ما دار بينهم من الكلام ودخلوا الى مضاربهم  
 والتخيام وقد حملواهم السفر هذا والغضب ان وعنتر فرحوا بما قد سمعوا من الخبر وما قد أتاهم من  
 الفرسان والشجعان ولا اهلها تلك الجوع ولا التفتوا الى أحد بل انهم اصممين على اللقاء والصبر  
 على البلاء والشقا هذا وقد قال الغضبان أي شيء قاما يا ابي دعنا غضي وملتقى هذا الرجل الذي قد  
 أقبل لان أذل الناس من تقصده الاعداء ويدوسوا ارضه ودياره فلما سمع عنتر من ولده هذا الكلام  
 فعند ذلك نادى المنادي في جميع العساكر بالرحيل بعد ثلاثة أيام وقد جهز واحلهم وادتقدوا أسلحتهم  
 وخبولهم والمدد والزرد والحدود وقد عزموا على الرحيل وركب الملك قيس وبنو عيس والفرسان وقد  
 اعتدت للقاء الشعبة ان ذلك أتى الربيع بن زياد الى الملك قيس وقال له يا ملك أي شيء هذا الرأي  
 والى ابن سائر خلى العبد الولد الزنا بن الامه يفعل بنفسه ما يدوي سيره وفرسانه ومن قد أتى اليه من  
 أعوانه ولا تحرقنا بناره ولا ترمينا في شراره لان هذا العبد هيف جبار من الجبابرة وملك أقوى

من الملوك الاكاسرة وقد عزم انه يذل السلاط ويهلك العباد وياخذ من الملك كسرى الغفارة  
ويحاصره في بلاده وهذا عنتر بن شداد قد قدم على الموت ولا يخشى الموت وولده الغضيبان قد  
قتل المرهف أخيه وجلب اليه هذا البلاء والسخط ونحن ما بيننا وبينه دم ولا معاملة وعنتر وخصمه  
أخبرنا غلماننا نحن في مواضعنا وخليه هو وأصحابه يفتصلون كيف ما يريدون فقال له الملك قيس  
ياربيع هذا الكلام منك ما أقبله ولا أخلى هذا الفتى يخرج من يدي لانه حامى القبيله وقد فدانا  
بنفسه ألف مرة وقد التقى عنا بصدرة أسنة الرماح وقد اتوا الى نصرته جميع القبائل وفرسان العشائر  
ونحن بنوعه وهو حامينا وبه قتل عبد هيف ما هو عاجز عن لقاء الاف فارس ونحن ما نتخلاه عنه أبدا  
ولو شربنا كأس الردا ولو داسونا تحت سنابلك خير لهم العدا وما غوت الاقدامه ولو تقطعت رؤسنا  
ونعدم نفوسنا وتهلك أجسادنا ونعدم فرساننا ثم انه ركب وركبت الابطال وجميع الفرسان  
الاقبال مثل شيخ العرب دريد بن الصمه وعامر بن الطفيل وزيد الخليل وبسطام وروض بن  
منيع وركبت جماعة القبائل واهتزت الدنيا بالفارس وقد سدوا الفضاء وقطعوا منافس الهوى  
وتكدرت الامياه والمناهل وركب أسد الفلا عنتر وأولاده وهم الغضيبان وغصوب وميسره وهم  
كأنهم الاسود القسوره وركبت بنى عيس الذياب الطلس الذين كانوا قد فعلوا قمل جميل وكان  
منهم كل مائة تهمز ألف وتردهم قوة وعنف قال وقد ترك الملك قيس أخيه الحارث في ألف فارس في  
الحله وأوصاه باليقظة والاحتراس هذا وقد كانت بنى عيس عدتهم أربعة آلاف فارس وقد انتشاهم  
أكثر من أربعة آلاف صبي وغلما ما تتقى ولا تخشى من يؤس ولا شقا لانهم لما انتشوا نظر والى  
شجاعة عنتر وتفرسوا مع أولاده فظلمه وانا محرقه وصواعق مبرقة وكان في ذلك اليوم مع الملك قيس  
سنة آلاف فارس ما بين مدرع ولا بس كاملين الاوصاف وقد صاروا الى لقاء الملك عبد هيف  
هذا وعنتر في المقدمة وولده غصوب والغضيبان وميسره ومازن وعروة بن الورد ورجالهم المدودين  
بخوض الاهوال وشيوب وانذر وف يسعون بين ايديهم وعنتر قد فرح باجتماع تلك العساكر  
وطاعة هذه العشائر وهو سائر الى لقاء الابطال وهو ينشد ويقول

يا قومي ساعدوني \* في اللقاء عند الزحام \* طال ما بات ضجيجي  
في دجى الليل حسام \* دع القوم تنادى \* تحت اكناف الظلام  
أين أبناء الكريمة \* أين أبناء الكرام \* أين من يطعن بالرمح  
أين أسود الآجام \* أين من يضرب بالسيف \* عندما اشتد الخصام  
فأنا عنتر حقا \* بطل عند الصدام \* وترى نار تلظت  
بين مرجى والحسام \* وأنا فارس قومي \* بطل القول والكلام  
ذكرت الشجعان عني \* لم يدم لي غلام \* فأنا السيف المحلا  
وأنا ليلت القتام \* وأنا حصن حصين \* برج عزمي لا يرام  
وأنا قوس رم شجاع \* وأنا ليلت المحمام \* وأنا بحجج راجاج  
وأنا لون الظلام \* وأنا عنتر القرم \* لست أخشى من خصام  
ابن الغضيبان ليثا \* عندما اشتد الزحام \* ثم يتبعه غصوب  
ليثه ولا يرام \* وكذا ميسرة غضنفر \* لم يزل صدق بيزام  
وأخى شيوب عضدي \* ابن أمي لا يلام \* فستراه بصرع القوم  
يوم حربي وصدام \* ثم سادات القبائل \* الهياكل الكرام

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من كلامه فأطرب فرسان العرب من شهره ونظامه هذا وقد ساروا  
ولوقد راعى الطيران اطاروا وكاهم من فرسان العرب وشجعانهم هذا ولم يزالوا سائرين من المنازل  
و يدخلون المناهل و يقطعون الطرق بقية الأشعار والابيات والقصيد الى أن وصلوا الى أول أرض  
الهند وكان مسيرهم شهر كامل والقبائل تقدم اليهم الغفائر هذا وقد أتاهم من الملك الحارث الغساني  
أربعة آلاف فارس شجعان من الشام وفي صحبتهم النوق والاعنام والاثواب الخمام وأموال كثيرة  
وأنعام لانه قد سمع بما جرى لعنتر في هذه الايام فانفذ له هذه الفرسان يقويه على لقاء الاعداء وقد أنفذ  
له معهم مائتي رأس من الخيل فقدمها عنتر لجماعة القبائل وقسم النوق والاعنام والانعام قال فبينما  
هم سائرين في بعض الايام واذا بالجواسيس قد أقبلوا الى قدام الملك قيس وعنتر ثم سألوا قلوبها  
الفرسان الاحباب ومن هم السادات الاحباب لاتسألوننا عن ما لقينا من الشقاى سفرنا والعذاب في  
طريقنا واعلموا بان الجبهوش قد قربت والعاكرك قد وصلت وبقى بينكم وبينهم أكثر من عشرة  
أيام وتزور الملك عبد هيف والملك الاخضر وعلى رؤسهم الزابات والاعلام واتنا قد رأينا ذوالجنار  
وهانئ بن مسعود في أسره والاعلال فقال عنتر ما سمعتم كيف كانت قصصهما وحديثهما فقالوا ما في  
بالتبايا أبو الفوارس وأما نحن قد سألنا عن هذا الامر (قال الراوى) وكان لهؤلاء الفارسين  
ووقوعها حديث عجيب وأمر مطرب غريب وقد سمعتم ما جرى به من تعليق القصص لاهانئ بن  
مسعود لما أشهر السيد عبد المطلب لذوالجنار في مكة وخلصوه العبيد وقد ضرب هانئ وأرماء وقد  
أتى في خمسين فارس من بنى جبير وخلصوه كما ذكرنا هذا والمبارئ هانئ من جراحاته وانصالح بقى في  
قلبه النار من ذوالجنار وما كان ينام الليل ولا يقرب بالنهار مما سمع عليه من ذوالجنار وكان أكثر أوقاته  
يشاور بنى عمه وبنى شيبان في حديث ذوالجنار وقصده وقد ترك عليه الجواسيس والاعين ويتوقع  
أخباره ثم انه ركب وسار في خمسين فارس من بنى شيبان معودين بخوض الحرب والاهوال وقد قال  
هانئ لا بد ما لي بحديث عليه واقباله ولوطاع السماء وفي الارض السفلى فلا بد ما آخذتارى منه واكشف  
عارى وقد سار في طلبه وهو مصمم على لقاء حتى عثر به وهو نازل على عين ماء تسرح هو وبنى عمه الحسين  
فارس فلما ان أشرف عليهم الامير هانئ هذا وهانئ قد خفي فؤاده لما أن حقه ذوالجنار وهو لم يعتنى به  
ولا التفات اليه ولا عليه فمندهه هانئ حواده وزعق عليه وقال له أتمضي يا ذوالجنار يا غدار وأنا جئت  
الى لقالك واليوم بيان الفارس الكرار من النذل الجبان ياخوان يا ويلك تضربنى على غفلة وأنا خالى  
من الدثار وتخاص من الدمار وجرى عليك ما جرى دونك والحرب ومقام الطعن والضرب فهنا مقام  
بيان فيه الفارس التذب وهانئ في العدد سوى وفي الشجاعة والفروسية كفو قال فلما ان سمع ذوالجنار  
من هانئ بن مسعود ذلك الكلام حار وأخذته الانهار من هذا الفارس الجبار واللبث الكرار وكيف انه  
حريص على طلب النار وكشف العار فقال ذوالجنار لقد أنصفت يا هانئ والله أنا لا تخزها هذا اليوم  
كنت في الانتظار حتى لا يبقى عليك من القصة الا الفارس الاسود الادم والبطل الضعيف الذى قد  
كأت عن لقاء الملوكة وخافه كل غنى وصلوك فقال له هانئ هذا أخى ياندل ومن أنت لأملك ولا أب  
حتى انك تذكر فارس الاقطار واللبث الكرار الذى قد قهرت في الحرب مراراً وأمرتك واطلقتك  
وفضحتك ولوارضى قتلك لقتلك وأنت ما ترجع بل العذر فيك فدونك اليوم وخذى عنك كثرة الكلام  
والطامع قال فعند ذلك حمل كأنه الاسد الهدار وقد جلا على بعض ما بهض وتجا ولا طولا وعرض  
فاه تزت من تحتهم الارض وفعلوا لاجير الناظرين فنعموا بالله من أحقاد الجاهلية وهؤلاء  
( عنتر الثانى والعشرين )

الفارسيين كانوا في هذا الزمان تضرب بهم الامثال وما كان اعلامهم في الشجاعة الاعترفين شداد لانه  
 كان خلقه الله نعمة على الجاهلية حتى انه مهد الارض قدام سيد البرية قال كل هذا يجري واصحاب ذي  
 الجمار قيام لا يتكلمون بل ينظرون ما يجري بين هذين الفارسيين من المهاجمة والصدام فساءة تراهما  
 في الميمنة وتارة في الميسرة وعامت عليهم - ما الغيرة وما زالوا في قتال من اول النهار الى ان جاء وقت  
 الغروب واذا بغيرة قد طلعت وعجاجة قد ارتفعت وجيوش قد اقبلت تهز في اكنافها سمر القنا  
 وهي مواكب وخلائق بعدد الرمل والتراب وكانت هذه جيوش الملك عبد هيف وهي متدركة  
 مثل السحاب وقد ملأت جنبات الارض هذا وما ان راوا هذين الفارسيين في الحرب الشديدة انطبقوا  
 عليهم ما من غير معرفة ولا سؤال ولم يعلموا بحالهما ما غموا واصحاب ذي الجمار وكذلك اصحاب هاني حتى  
 يكشفوا عن رفاقهم العسكر فسالوهم على رؤس القنا وقطعوهم بالموتر وقد بقي هاني وذو الجمار في  
 حرب تنعوز منه الانس والجان ونصيح من هول ماجرى الاملاك في الافلاك هذا والغبار عده عليهم ما  
 ما بين الارض والسما والفرسان قد حارت مزارا وامتهم ما وقد اجتمعت دوا ان يفرقوا بينهم ما فلم  
 يقدروا قال فيبيناهم على هذا الحال واذا بالملك عبد هيف قد اقبل في مواكبه والرايات على راسه  
 فمئذ ذلك انذهل ذو الجمار وهاني بن مسعود لما ان راوا ذلك الرايات والبنود فوقفوا ينظرون اليهما  
 وقد ظنوا انهم عساكر كسرى فانطبقوا عليهم ما الفرسان وداروا بهما الشجعان من كل جانب  
 ومكان فعندها خطف الامير هاني بعض الرماح لان رماحهما كانت من شدة الطعن تقطعت وقد  
 حل وغاص في اوساطهم وكذلك ذو الجمار فعمل مثل ما فعل وما زالوا يتقاولان هذان العيين وهذان  
 الشمال حتى تفتت الابطال وهم مشتغلون بما هما فيه من الحرب والقتال فلما ان رأى عبد هيف  
 ذلك قال لجناحه يا ويلكم هل ظفركم احد من العسكر او بعض الجيوش انا اليكم حتى انكم توقظتم واجتمعتم  
 هذا الاجتماع يا ويلكم اعلموني ما الخبر واظلموني على جلية الاثر فقالوا له يا ملك الزمان لقد نظرنا  
 الى فارسيين وبطلين لم تر العيون افرس منهم ما ولا اثنى صبح منهم ما الا ان يكون الملك ادام الله ايامه وقد قتلوا  
 منا جملة فرسان ولم يعبوا بهم ولا انفضوا عن بعضهم بعض والساعة قد فرقتنا بينهم وقد جملوا في العساكر  
 وهما شبهه الليوث الكواسر وقد افضوا منا خالقا كثيرا وعجزنا عنهم ما ولا قدر احد منا ينظر اليهما ولا  
 يقدر عليهم ما هذا والغبار من عده عليهم ما وجميع الجيوش قد وقفا من حراهما وناس تقاتلها وناس  
 ينظرون اليها قال فلما سمع عبد هيف ذلك نهج وقال في بلاد الجمار فرسان تفعل هذه الفعال وثبتت  
 تحت قسطل الغبار ولها جلد وتعرف الضرب بالسيف وحق اله السماء الذي اوجد الاشياء وقد ر  
 الارزاق ان لم تدنون منهما وتأسر ونهما وتأتون بهما والاقطعت ديوانكم وردتكم الى اوطانكم  
 يا ويلكم اى شئ هذا الاخطار الذي لم تخطر لاحد على بال فحين نقول كل واحد منا باقائة فارس من  
 هؤلاء الجمار بين والشجعان المعروفين وقد عجزتم انتم عن فارسيين ثمانية تدم بالمولك والجناح  
 فلما ان وقفت عيناه عليهم ما فرأى رجالا كاسود الاجام وفرسانا لم تر العيون مثلهما ورأى قتالا تحير  
 منه الوري فامر سودانه الثلاثين الف يقتلهم عليهم ما من كل جانب هذا وقد حاروا مزارا وقال وذمة  
 العرب وشهر رجب ما اظن في الدنيا كامل الشمالي الا هذين الفارسيين وعمرى التقي الفرسان في  
 الميدان والشجعان ما رايت اهجهم من هؤلاء الفرسان على البلاد اما هذا الفارس فهو شجاع وبطل  
 مناع وقد اعنى بقوله الى ذي الجمار ثم ان عبد هيف قال لقومه انظروا يا ويلكم الى هذا الفارس ما ليق  
 شمائله وما اطعنه بالرمح وما احسن ما يرد الطعن والضرب وما انصفه في ميدان الحرب وصبره على  
 الطعن والضرب وكان هذا القول على هاني بن مسعود لما نظر حسنه وجماله وحسن شمائله وقوة طعنه



وخفته قال فلما انزعق عبد هيباف على السودان وصد منهم ما للفرسان ودارت عليهم ما للشجعان ولم تنزل  
 الرجال في قتالهما والشجعان في نزالهما الى ان غابت الشمس وهم كلما ارادوا الهجوم عليهم ما  
 وينوصاهم امن شدة الضرب والصدام وقد سمعتم وصف هذين الفارسين قبل هذا الدوران هذا  
 وزعقاتهما الى قدام وقد علت على زعقات السودان وقد حارت الشجعان وتجهت الفرسان ولم  
 يزلوا كذلك حتى تركنا الى جال حولهما مثل الاكره ذوا وذو الخنازير في جولانه وقتاله واذا قد عثر به  
 المواد فوقع الى الارض فأخذوه أسيراً ووقدموه قدام الملك عبد هيباف وفيه جراحات شتى فلما ان  
 قدموه الى بين يديه حارمنه ومن هول صورته والتفت الملك الى مقدم عساكره وقال له اما ترى ما افرس  
 هذا الرجل الا أنه أوهج ما عنده هدد وولا قرار فقال الملك الاخضر يا ملك الزمان لا تنظر وتتهجب الى  
 ما رايت وما فعل الفارس بل انظر الى ما قد تجمع على رقيقه من الامم وابصر الى تلك الناحية وانظر  
 كيف عقد الغبار عليه قسطلا وكيف قد صار نحوه نهر من الدمار لا يسلم نفسه وما هو صواب أن يقتل  
 خذراو يفوت فيه الفوت ولو انكم تعطوه الامان ويكون لنا من جملة الاعوان ويساعدنا على  
 الحرب والطمعان قال فتقدموا اليه فن كثرة الخلائق ما قدروا يصلوا اليه وهو يقاتل الى ان اقبل  
 اللبل ولم يبطل القتال وهو يكافح الشجعان ويشاهد الفرسان الى ان طلع نجم سهيل وهو يحمل  
 تارزه عين وتارة شمال وقد حير الشجعان من شجاعته وقد وقع الخلق في الميدان والادمية قد سالت  
 من سائر جسده وهملت عليه كأنها كباد الابل وهابت الشجعان قال فضربه بعض الفرسان بنبله  
 وقعت في حسانه فوقع الى الارض فأثما وجعل يزعق على الفرسان ويدافع الشجعان وهم يتجهبون منه  
 وكلما جال زاد في الحرب واشبعهم طمنا وضرب وقد خفت روحه مما ترفقت جراحه من الدماء والزعقات  
 تأخذوه من سائر الجنبات والقسطل عليه من عقد حتى انه لم يستطع ينظر الى السماء فمثر به بعض القتلى  
 فوقع فاقدر يقوم سريعا من شدة ما عليه من الزرد فتقدموا اليه واخذوه أسيراً فلما احضره قدام  
 الملك عبد هيباف نظر الى ادمية جارية من سائر جسده وقد خفت حسه فتجهب منه ومن خلقته  
 وسألته عن أي شئ وقع بينكما الحرب فحكى له عن السب فأخذ منه الجحج و حارمن شدة عزمهما  
 وقوة قتالهما وحدثهما على بعضهما بعض وقال وحق ذمة العرب ما انظن في جميع ارض الحجاز افرس  
 من هؤلاء الفارسين ولا في اليمن ولا صنعاء ولا عدن فقال الملك الاخضر اعطني واحدا منهما حتى اطيب  
 قلبه واجعله من جملة أعواني لاني اجد هذين الفارسين وذمة العرب اذا كان في الحرب فارس منهما  
 يلتقي قبيلة وحده فقال عبد هيباف خذ الاثنين معك ولكن لا تجمع بينهما في مكان واحد لا يتقاتلون  
 ويقتل أحدهما الا آخر وعندهما انجاعة ما حوى أحدهم مثلها او بينهما احقاد عظيمة وهي قديمة وهما  
 رجال الحرب وفرسان الطعن والضرب معودين بلقاء الشجعان واحذر لا يغتروا منك فاستوثق  
 من احدهما وبقبورهما فان هؤلاء الفرسان ما يعيقه ما قبود ولا اغلال لانهما أبطال وشجعان فذلك  
 الوقت أمر باثنين عبيد من السودان يتوكون بهما من بعد ما شدوهما وأرثقا وقبودهما واركبوهما  
 بالقبود والاعلال وسماواكل واحدهما الى مئة عبيد من العميد الا قبيل وبمد ذلك سارت العساكر  
 تطالب عن تير بن شداد لان الاخبار قد وصلت الى عبد هيباف ان عن تير بن شداد جمع جيش قوى وقد سار  
 يلتقي عسكرك فقال عبد هيباف يا هل ترى موجود على وجه الارض عسكر تقف قدامي وتثبت امامي  
 ثم سار في ذلك العساكر والامم بالجحافل يطالب بلاد الحجاز وعن تير بن شداد الاسد الزبيال الذي لا يبالي  
 بلقاء الشجعان وقد دخل البلاد وسارت العساكر والاجناد ودقت الكؤوسات ونعرت البهوقات  
 ونشرت الرايات وضربت الطبول ولم يزلوا سائرين والحمل تجفل منه والقبائل تتباعده عنه وكذلك

كان يفعل عنتر بن شداد وهم سائر بن بالفرسان والاجناد وجماعة القبائل وجميع المخافل هذا  
 والغضبان كأنه الاسد الريال وهو على مقدمة العساكر وبصحبته ألف فارس من أبطال بني عبس  
 المدودين من أهل الحرب والقتال لا يهزلم النعب والشقا ولا يخافون الاحوال ولا يفزعون من  
 كثرة الرجال وشيوب وجريرو الخدروف يتسابقون قدامهم كأنهم النار المسعرة وان رآهم أحد  
 يظن أنهم من الجن أو من عفاريت سيدنا سليمان نبي الله قال ولم يزالوا سائرين الى أن طلعت  
 العساكر والطلايع وطلعت الضحوة الى السماء وانزعجت الجن في الارض السفلى وكان على مقدمة  
 الملك عدهيف ملك من ملوك الهند يقال له صخر المغربي وكان من أرض المغرب وكان الملك أرسل  
 اليه لانه لما قتل أخيه المرهف فأرسل اليه فأتي معه حتى أنه يكسب شيء من المال ويحجج الى بيت الله  
 الحرام ويعود الى أهله والديار فقدمه على طليعة وهي خمسة آلاف فارس من كل بطل مداعس  
 وليت ممارس وقال له ان رأيت أحدا قد طلع قدامك من العساكر لا تقا تل ولا تثبت معهم حتى  
 ترسل تعلمي وكان ذلك الخبر من الملك عدهيف حتى انه يدري أي شيء يعمل وكيف يكون لقا هذا  
 العسكر لان هذا صخر المغربي رجل شجاع وقوم مناع وهو جاهل بخاف لا يتم عليه أمر فمك غلط  
 الا انه لما قربت الطلائع وقربت العساكر من العساكر تصاهلت الخيول الضوامر وثبتت الشجعان  
 وما تحركت وفزع الجبان وخاف فأخذ صخر المغربي يعلم الملك عدهيف بذلك وأي شيء يفعل لانه قد  
 وقعت عينه على طلائع العرب وفيهم الفارس الغضبان ومعه ألف فارس وتقابلت الجيوش فهانت في  
 عين الغضبان خمسة آلاف فارس وما صبر بل قال لأصحابه ما وقفنا وأي شيء انتظارنا فلما تحملوا  
 بنا حتى نعلمهم الحرب ونبين لهم الطعن والضرب ثم ان الغضبان حمل وزعق ولا مهل وقد زعق  
 زعقة زلزلت الجبل ولما أبصر صخر المغربي الى الغضبان وقد جعل احتاج الا تخران بحمل ويقا تل  
 غمخم والنفت العسكرين وتقابلت الجيوش واقتملت الجيوشين واحترت العين ممارات من  
 بعضهم الطائفتين هذا ورجال الغضبان قد قاتلوا قتال الشجعان وثبتوا للضرب والطعان وأما  
 طليعة الملك عدهيف ما كان ثباتهم الا انهم رأوا طعنات الغضبان وأنصروها ما تروها الدروع ولا  
 الدرق الثقال ونظروهم أين ما حل قتل وأين ما زعق زهل فوقع في قلوبهم منه هيبه وقد عرفوا  
 مقدار شجاعته وما فرق بينهم الا المساو افترقوا وقد قتل من فرسان صخر المغربي ألف وخمسة مائة فارس  
 ومن فرسان الغضبان ثلاثة فوارس لان الغضبان قد تقدم قدام عساكرهم مسيرة ثلاثة أيام مما في فؤاده  
 ومراده يبلغ أغراضه قال الناقل وكان صخر المغربي قد أنفذ الى الملك عدهيف يعلم بما قد جرى  
 وما قد رأى من أهوال الغضبان فأنفذ اليه جواب يعلمه ومن هؤلاء الصعاليك حتى تقدموا هذا التقدم  
 والملك عدهيف أنفذ الى الملك الاخضر وقال له تسير الى أرض بني عبس ويكون في صحبتك ثلاثين ألف  
 فارس لانه قد بلغ اليه الخبر عن بني عبس قد تركت حريمها وخرجت اليه عن مسيرة شهر كامل فقال له  
 أريدك أن تسير وتشن غارتك عليهم ونسبي حريمهم ونسبيهم عن بكره أيهم فقال الملك الاخضر السمع  
 والطاعة فأخذ الجيوش وانتخبها كاهم بالخيول والزرد وساروا يطلبون حال بني عبس في واسع المهاد  
 هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عدهيف فانه أنفذ الى صخر المغربي يقول له ان قاتلوك قاتلهم  
 ولا تخفاف ولا تفزع منهم ورتب عساكرك واجنادك الى أن أصل اليك وأورد عابك وأعرفهم أمور  
 الحرب واعلمهم الطعن والضرب فعاد الرسول اليه وأعلمه بما قال الملك عدهيف فعاد وصف عساكره  
 ورتب جيوشه وقد داخله الفزع من الملك عدهيف وما يدري ما يتم عليه من الغضبان قال وصف  
 الصفوف وترتبت المياه والالوف فأول من برز بين الصفين واشتهر بين الفريقين كان الامير الغضبان  
 ونادى

ونادى وقال هل من مبارز هل من مناجز فبرز إليه صخر المغربي والتقاء بقلب أقوى من الصوان  
وجال في الميدان حتى حير عقول الشجعان والفرسان ولعب بالرمح وتقلب على ظهر الحصان حتى أبهر  
الفرسين ثم أنه أدار الرمح إلى وراءه وهجم على المغربي وحاده وضرب رجمه أبراه وأخذه أسير فلما  
رأت العساكر إلى ذلك انطبقت على الغضبان فقطعن فيهم بالرمح وضرب فيهم بالحسام فلما راوا  
ما حل بهم ولوا الأديار وطالبوا الفرار وهم منه زعيمين وإلى ملكهم عبيد هيف طالعين من عشرة  
وعشرين قال فلما رأهم نادوا ما حالكم وما الذي دهاكم وبشره رماهم فنقدم إليه واحد منهم  
وكان جبار لا يصف لاله بنار وقال يا مالك هو الذي أخذ المال والغفارة من الملك قيصر الذي أرسلها  
إلى الملك كسرى وعجزوا الملكين عن حربه وخافوا من طعنه وضربه فلما سمع الملك عبيد هيف ذلك  
صاح فيه وقال له اسكت ولا تصف إلى أرذل العرب وفرسان الحجاز ولا تزال تفرغني من صبي لانيات  
بعارضه وروايح الين في فمه ولا ي شيء هذا حتى تعدوه من الفرسان أوفى ملتقى الأقران بضرب  
وطعان فوحق ذمة العرب وشهر رجب أقدر أنتقيه هو وأبيه وفرسانهما ومن كان في صحبتهم  
من فرسان العرب قال هذا والغضبان قد أجاد الطعن بالرمح وتقلب على ظهر الحصان حتى أبهر  
الفرسان وتذكر زوجه دعدا فأشدي يقول

واقدمت تركنا قبلكم \* في حربكم طعننا وضربا \* واقدمت تركنا المرهف  
في أدمية وكربا \* ووقت السباع حوله \* يهب عليه الرمح هبا  
واقدمت وطئنا كم بخيل \* نسرك الأبطال نهبا \* يا عبيد هيف قتلت أخوك  
وضربت به بعظم ضربا \* واليوم أسقيك المنون \* بشرية بالهنا من شربا  
أظن أن الحرب لعب \* ونحن لا عينا عليه لعبا \* لا نظن أن الحرب ليس  
تراه بعد الشهب شهما \* وترى خيول قدا أتت \* تخب من أرض الشربة خبا  
تجملن فتيان ممارسة \* بالقنا كالأسود صلبا \* أسود بسقون الحكمة  
بالقنا طعنا وضربا \* يادعدا أين وصلنا \* اليوم كنت أريد أخبا  
مالي وصول اليك أذلم \* أشمتني طعنا ونهبا \* يا عبيد هيف انتحى  
ان كنت ترحوا اليوم حربا \* لا تخشى ريب المنون \* ولا تخاف الدهر تركبا

{قال الراوي} ثم ان الغضبان صال وجال وطلب البراز من الفرسان وصارت تبرز إليه وهو يقتل  
ويأسر إلى أن غابت الشمس وعادوا وقد تواصلت العساكر الذي لايه وكان عنتر قد سبق العساكر  
من خوفه على ولده الغضبان لانه يعلم أنه جسر مة قد دام على كل الامور فخشي أن يرمى روحه في  
ذلك البحر التمار الذي ماله قرار قال وقد علم عنتر والغضبان في الميدان وهو ينكس الفرسان  
والشجعان فلما عاد اللقاء أبياه وضمه إلى صدره وقد حده رؤوف فقاء بما فعل ولده الغضبان في  
الحرب وكيف أمر المقدم الذي على طليعة العبيد هيف وهو صخر المغربي وعن الذي قتل  
ففرح به ماله وقد مدت باقى العساكر ونزلوا في تلك الاراضي وقد سددوا الفضا واملوا المستوى  
وتكدرت الامباء هذا وعنتر ما يشبع من ولده الغضبان وجعل يقبله في صدره وعوارضه ونخره  
وقال له لله درك يا ولدى يا غضبان ويا فارس الفرسان ويا أوجد الشجعان في هذا الزمان وقد شكرته  
جاء القبايل ومقدمين العربان وأيضا تلقته أخواته ميسرة وغصوب وقالوا له يا أخى ما يكون من  
الشان قال ثم انهم منزوا واستقر بهم المقام واحضروا لهم العلمان شأمن الطعام إلى أن أتاهما  
المعلوم بان الغضبان وهو لا يصدق بالاصحاح حتى انه يخرج إلى الحرب والكفاح فعندها

اصطفت المواكب وصحلت الخيول وتقدمت العساكر من كل جانب هذا الملك عبد هيف قد  
صف عساكره ورتب دساكره وكذلك فعل عتبر بن شداد الرفيع العماد صف الاخر صفوه  
ورتب ألوفه وركب على مقدمة بني عيس بطلها الغضبان وحاوي قصب الرهان واخواته حواليه  
ميسرة وغصوب وابن عتمة المطال وعهم مازن ومجيد بن مالك وعروة بن الورد ومن له من الرجال  
وهم كلهم ابطال وشجعان يتوقدوا كأنهم النيران فمن ذلك تقدم الى بين السفين الغضبان وقال  
له يا ابتاه أي شيء وقوفك في هذا المكان لما تحمل بنا حتى نفى الاعداء لك كادك وندوهم بخوافر  
خيلنا فقال له عترة توقف يا ولدي فقال له الغضبان يا ابتاه لاشك أنك قد غيرك الكبر مما أتى  
عليك من السنين وقد مروا عبرت أنت مكانك وتخرج على مواقع الحرب وتعلم منى أبواب الطعن  
والضرب قال الناقل لهذا الكلام ثم انه جل كأنه السهم اذا ارتشق أو كالطير اذا انطلق وتبعه  
أخوه غصوب كأنه البلاء المصبوب وحمل معهم أخوه ميسرة كأنه النار المسعرة وحملوا معهم بقية  
الفرسان المذكورة والابطال المشهورة وغاصوا في العساكر وفرقوا فيما بين أيديهم من  
الدساكر فلما نظر الملك عبد هيف الى فعالهم والى حملتهم على تلك الألوف وقتالهم أمر شزيمة من  
العسكر فحملت وأوقدت نار الحرب ولها أضرمت وهي كأنها السنايا اذا أرسلت فحمل ذلك الوقت  
عتبر بن شداد وحملت من خلفه بني عيس الاجواد وتبعهم أيضا بني غطفان الا ساد فحملت عند  
ذلك بني جشم وبني عامر والتقت الفرسان والشاير وانه قدت على رؤسهم الغبار وبهت اليهم  
المقل والنواظر وبني الجبان مدحوش حائر وقد ايقن لما رأى ذلك الامر ينزل المقابر وصار  
الشجاع في ذلك الوقت صابر ولتحموا الفريقين حتى صاروا كأنهم موجات البحار الزاخر ونفذت  
الاسنة في الجنوب والنواصر فما كنت ترى الأراس طائر ودم فائر وجبان حائر وجواد غائر وملاك  
الموت بكأس المنايا عليهم دائر وحفرت لهم المقابر والمقابر وحجرت عليهم أحكام الملك القادر وقد  
وقفت الجيوش والعساكر على بني عيس وبني عامر وصاروا حوال اليهم من جميع المواضع وارتفعت  
الغبار وتجلى الرب الحاكم وارتقت الصوارم وقد جرحت الجماع تحت أرجل البهائم هذا وقد  
انصل الطعن واختلف ونزل الدم وزلف وطلع الغبار على رؤسهم وانعكف وقطعت السيوف  
السواعد والكفوف واصطدمت المائة والألوف وسقوا من الموت شرب الختوف وكان على تلك  
الطوائف مما حل بهانها موصوف وصار الغضبان يشق الدفوف وأخيه غصوب يلبس فيهم مردوف  
وميسرة قد جرع الألوف وسبيح وعروة يقاتل بالرمح والسيوف فله در عتبر بن شداد فيما فعل ذلك  
اليوم من الأبرام والنقض لما حلت الفرسان على بعضهم البعض وقد مد يده الى بلوغ الآمال  
فباطال وخسف القمر من الزبرقان وفزع الزهره من وجوه الابطال وبيع المشغري بأحسن  
الاثمان لانقضاء مدة الأجال وانتقل عطارد وسيل سيفه على مريح الفلك فأهلك الرجال  
ونزلت منازل السنبلة على صرطان الفلك لتقهر الأجال وكانوا بعد اجتماعهم تفرقوا بين أحقاف  
الجبال ولم يبق لهم من شدة أهوال الحرب احتمال وجرى الدم على الغيث الهطال ومال كوكب  
العقرب ولذغ بذيابان الزايبا على الفارس فقال والجبان انه زم ونزك القتال وذات الفرسان أذلال  
الدليل المهان وأظلمت الزهراء من اجراء الدم كالغيث الهطال ولا زالوا في ضرب الحسام هذا  
وحاميتهم عترة قد زاد فيهم مضر باونهب الأرواح من الأجساد وخطفها خطفافا وكثرت على الشجعان  
الاسنا ودام الضرب مختلفا وجرى لهم ذلك اليوم ما لم يجرى على الذي قبلهم وسافا ودام ذلك الحال  
بينهم حتى جاء وقت الزوال وكان عترة الاسد الربيال قد أشفى في فؤاده ذلك اليوم من القتال وفرق

العساكر بين الروابي والتلال وقاتل فيهم قتال الاوائل ولابقى لاعلى فارس ولاعلى راجل وكانوا بين يديه في ذلك اليوم كما قال القائل في حق تلك القبائل شعر

نهار في الدهور الخاليات \* مؤرخ في مقالات الروات \* جوت منـهـ المـرـوبـ دما  
 للانجيام والعرب السرات \* وجيش قدملا كل الفلاة \* وراموا دلا كههم من شدة السبات  
 تلاقهم بنى عيس ومنهم \* جيوش من رجال فانسكات \* وكرت بينهم خييل المنايا  
 وقد نادى المنادى بالمامات \* وقد طاع الغبار لكل وادي \* في الوري شخص السكيات  
 ويرى السيف يلعب وهو حرب \* وهو يحكي نجرم مظلمات \* وضرب السيف يحكي مثل رعد  
 يقع في السحاب السائرات \* وطعن الرمح أخرق كل صدر \* وقلع العيون النناطرات  
 وهههت الفوارس في مجال \* بهالفرسان أضحت حائرات \* وصالت سائر الاقـ... ران في  
 مجال وأظهرت العداوة للعدان \* وهامت في المجال رجال حرب \* لهم في الحرب أوصاف اللغات  
 وقد طربوا على حتى تبدا \* من العبدان أوتارا الرمات \* وقامت بينهم في الحرب تجلي  
 عروسان بديعات السكيات \* فلما شاهـ... دوا منها جبالا \* ومن تجلي على جمع الجمات  
 وغنت بينهم بيضا وسـ... را \* وقد قام الشجاع برهفات \* فطابوا في السماح بكل وجد  
 وقد ركضوا ولم يعطوا ثبات \* ودار عليهم كأس المنايا \* بنجر من شراب المهلكات  
 وأسكدهم وغيبهم جهارا \* وقد قام الشجاع برهفات  
 وقاموا لتعربيدوا الشتات \* على هذا المعنى والصفات

(قال الرواي) ودام بينهم الطعن والضرب وهم على ذلك الحال الى أن ولي النهار وأقبل الليل بالانسداد فعند ذلك افرقوا من بعضهم على سلامة وعاد الغضب بان واخوته وفرسانه من ورائه وقد تركوا الفرسان الصناديد مهتدة على الصعيد وعادوا وقد أشفوا الغليل مما فعلوا في ذلك اليوم الطويل وقد كادوا أن يهلكوا العسكرين لان عساكر الملك عبد مديان كاذ كرنا ألف ملك مامنهم من يرهب الموت ولا يخاف الموت وكذلك حامية عيس عنتر ومن معه ما فيهم الامن هو على الحرب أقدر لانهم حماة القبائل وأبطال البيت الحرام ولما أقبل الظلام انفسـ... الواعن الحرب والصدام ورجعوا الى الخيام وأوقدوا النيران وما زالوا الى أن أصبح الله بالصباح رجعوا الى ما كانوا عليه من القتال فعندها تقاربت السادات الاماجيد وتقدمت الصناديد وأوقدت للعرب نارها وتطير على الخلائق شرارها وباحت النفوس أوطارها وصاح الشجاع ومشى في شعاعها ثم انهما الماصار بينهما الابرام والنقض افرقا وقد قتل من الطائفين ما لا يقع عليه عيار بعدد الرمل والحصى قال وذلك الوقت قد تعالي النهار وقد حلت الشمس على البرنار فلما اتسع الميدان وأبعدوا عن بعضهم البعض فعندها برز الغضب بان وصاح حتى حير العنان ووقف وطالب قتال الشجعان فلم يبرز اليه أحد من العساكر فحمل وغاص في الدساكر وفعل فيهم فعل منكر كعمل النار التي تشعل ولم يزل يطعن فيهم الى أن طلع من الجانب الآخر قال فلما رآه أبوه وقد فعل ذلك الفعـ... فتيه في ألف فارس من الاقران فلما رآهم الغضب بان عاشت روحه بعد الممات وصار يرعى ويزيد مثل الجمل ونادى الى أصحابه لا فيكم من يحمل ويطلب الحرب فتيه قوا فضيحة بين العرب فسمعوا مقالته وجعلوا على العساكر وغاصوا في الدساكر (قال الرواي) وما زال الغضب بان وأبى عنتر يحمل على الفرسان ويحندون الشجعان وقد اخلوا الفرسانهم الطريق حتى يرجعوا بهم من ذلك المضيق فارجعوا والا وقد أحل بالناس الويل وكان قد دخل عليهم الليل فافترقوا وقد جـ... الدم على درع عنتر وكذلك

على درع الغضبان بالاكثـر فالتقاهما دريد بن الصمة وحوله جماعة من رجاله وهم يتحجبون من  
 الغضبان وقتاله وجعلوا يهينوهما بالسلامة من هول ذلك اليوم الذي كان أشبه الايام بيوم القيامة  
 وقال يا ابافوارس اى شئ حال هؤلاء الفرسان وكيف حالهم عند ملتقاء الشجعان فقال عنتر  
 والله يا شيخ العرب ما هم الا رجال عند الملتقا لا يخافون حرب ولا شقا وما كان يومنا هذا الا يوم شديد  
 قتلت فيه جماعة كثيرة من الرجال الصناديد ثم انهم باقوا الى الصباح فعند ما تبادرت الفرسان الى  
 الحرب والتكفاح وقد عزم الجبان على الحرب والروح فبينما هم على ذلك الحال واذا قد طلعت  
 عليهم غيرة من بين تلك النـلال وبجاجة قد ارتفعت من خلف تلك الرايات والرمال والرايات  
 قدماها اقبلت والرجال تصارخت والابطال زعقت والخيل من تحتها قد صهلت ووقعه الخديدي  
 تصالحت ومن بين ايديهم حلة منسوبة واما مال مسلوحة ورجال مكثفين وحريم سبايا وهم مستأمرين  
 والصراخ من بينهم ظاهر والخيل من خلفهم ومن قدامهم تتنافر وجيش ما يعرف له اول من آخر  
 وعلى وجودهم احوال تدل على الذل والوبال (قال الراوى) فنظر عنتر ومن معه من الرجال وكذلك  
 الملك قيس وبنى عبس الاقبال فتبينوا وحققت تلك الاحوال واذا بها حاتهم وحرى بهم واطفالهم  
 وعبيدهم ونوقهم وجالهم وقد ساقوا الى ما فيه لانه ما كان عنده احد يحجبه لانه قد ذكروا فيها  
 تقدم ان الملك عبد هيف كان قد سير الملك الاخضر لما ازراى بنى عبس على تلك الاوصاف فى  
 ثلاثين ألف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس وامرهم ان يقصد وادي بنى عبس ويقبلوا  
 حلةهم على الاثر حتى انهم لا يبقى لهم ذكر يذكروا ففعل ذلك الامر الملك الاخضر وكان على غير  
 الطريق التى انت منه الهساكر لانه فى حال مسيره كان معه دليل خابر وما زال سائرا حتى اتى على  
 ارض الشربة والعلم السعدى فرأى الى خاليما من الرجال ما فيه احد مما يعيد ولا يعيدى ولم يجد  
 فيه غير الحارث بن زهير ومعه كما ذكرنا ألف فارس فاحتاطوا بالحنة وانزلوا بهم الذل والغلبة بعد  
 ما قاتلوا ساعة من النهار ودارت عليهم تلك العساكر التى كانوا يجرى بها فاحذوهم قبضا باليد ولم  
 ينفلت منهم احد وكان من جملة من اخذ قد قام السبي الريمع بن زياد واخوه عمارة القواد وقد  
 نهبوا بعد ذلك الاموال وسبوا النساء والاطفال وقاعوا الخلة عن بكره ابها ولم يتركوا غير شبيوخها  
 وبجائزها الذين دائما مقيمين فيها ولا تركوا احد ما ينفلت منهم انثى ولا ذكر ولا من يعضى الى اهلهم  
 فنقطعت ظهورهم وحاروا فى امورهم ولما اقبل الملك الاخضر بن معه على عساكر الملك عبد  
 هيف انفلت من بنى عبس واحدا واخذ فى الحرب بعدما كان قد اشرف على التلاف والعطب وانه  
 قد اجهد نفسه حتى انفلت وكان الذى انفلت بطل ممارس لان الحرس كان عليهم شديد من كثرة  
 الناس فما قدر احد منهم ان ينفلت الا هذا الفارس فانه هرب ورس له جواد وركبه وسار الى ان  
 اقبل على بنى عبس ووقف بين يدي عنتر وقد فرح بسلامة نفسه الذى قد اتى برد الخبر وهو قد تغير  
 لونه وقد ارتعدت فرائسه وخذشانه وزاد كربه قال فلما رآه عنتر بن شداد قال له يا ويلك يا ابن  
 الاجواد اخبرنى ما وراك وما الذى دهاك فلم يجبه ببواب ولا ابدي له خطاب فزعق عليه ثانى مرة  
 وقال له ويلك يا ابن الاغنا اخبرنا ما شأنك ووقفت على حالك وما الذى جرى لك حتى انت انعم على  
 قد مرنازه فقال له الرجل وما هو الذى اعلمك به يا ابافوارس فانى اعلمك انه قد جاءنا الموت الاجر  
 والبطل الغضنفر المعروف فى الهند والعرب المشهور عند ذوى الرتب المذكور فى سائر المدن  
 والمعروف بين ملوك الهند والسند الملك عبد هيف وهو الذى شئت شئتكم وبشتت جمعكم فالقرار الفرار  
 من قبل ان يجلب بكم الدمار وانه قد اتى البناملك من ملوك الهند الا كبار يسمى الملك الاخضر ومعه

عسا كبر بعد الرمل فقطع الحلة عن بكرة أبيه اوسى الحريم والعمال ونهب ما ادخره ورواه من الاموال  
 وساق العبيد والاموال والاطفال وقتل وقتل في الاقران ولم يترك في الحلة لاربيع ولا وضيع الا  
 وقد اتى بالجميع ولما وجدت انا غلة هربت وقد حمل بكل من في الحلة الذل ولم يسلم من الجميع  
 الا انا وانا قد اخبرتك فلما سمع عن هذا القول الذي يوجب التكد كاد ان يغشى عليه مما حل  
 به من التكد والمرد وفي عاجل المال جرد سيفه الضامى وضرب ذلك الرجل طبراسه عن الجسد  
 وقال له است أمك واست أم عبد هيف معك وقبح الله من يرجوكم لشدة أو يريد منكم في وقت  
 المضيق فجدده قال ثم ان عنتر اخبر جميع الفرسان بما قد جرى واعلم الملك قيس بما تم وصار قبيهاهم  
 على ذلك الحال وهم مستنظرين الحرب والقتال واذا هم بالملك عبد هيف وقد اشرف عليهم ومعه  
 من الرجال جملة ألوف كلهم فرسان وشجعان وهو راكب على جواد عالى من الخيل الجياد ويخط  
 الارض بأهلامه والشجاعة لأشجة من بين عينيه وهي تشبه له ولا تشبه عليه وقد همت الفرسان كلهم اليه  
 وصارت تنفرج على طول قامته وحسن ركبته وشدة شماته الا أنه أمر أصحابه بالوقوف لما تقاربت  
 من بعضهم ما البعض الصفوف ثم انه برز الى بين الصنفين واشتهر بين العسكريين ونادى بأعلا صوته  
 وكان له صوت جهوري كأنه الرعد في أيام الزمهرير وكان كل من سمعه لم يزل خائف وقلبه راجف وقال  
 يا بني اللثام واخس العرب انتم قد تجتمعن على عسكري وأنتن من كل ناحية ومكان وأنتم في  
 الحرب عندى مثل الصبيان والله لقد خاب سعيكم وانعكس عليكم جريكم وليكن انا ما بقى عليكم  
 لانى انا وحدى كفؤ لكم ولوانكم بعدد ورق الشجر وقطر المطر والخصاء والنجس ثم انه بعد ذلك المقاتل  
 صال وجال وطاب القتال وهو على تلك الصفة وأشار ينشد ويقول ونحن وأنتم نصلى على طه الرسول  
 يا بني عدنان ادنونا فالتوا \* لا تكون كنجم قد اقل \* لا تكونوا هزما من بأسنا  
 وانبتولى عندا حاقف الجبل \* واجهوا الحرب كفا حابتنا \* انما الحرب سجالا ودول  
 دعوما حل من أظهارها \* دون أن يدنوا الذى بين الحال \* فاتلون ثم لا يأخذ كوا  
 فى قتال اليوم باقوم دهل \* ان تروموا الحرب هزبر \* لم تروا مثلى فى الهيجابطل  
 ابعدت من يومك الرقاد \* ان تكونوا تبتنوا من غير مهل \* وبالرف نفس على أختى فيما اتى  
 فى رسالتكم لما جاء قد نزل \* ثم ذا الغضبان يقطع رأسه \* لم يسالى بنى ولا يخشى الرجل  
 وانا كل ملوك فى الورى \* تخشى بأسى والانتقى ل \* ثم ذاعنتم ترزعم أنه  
 بطلا يملوا على كل بطل \* انى والله لا أفعل فيكم وافلا \* تضرب به الناس المثل  
 (قال الراوى) ولما تم الملك عبد هيف كلامه وفرغ من شعره ونظامه برز اليه غشم بن مالك  
 الملقب بلعب الاسنة ورداد الاعنة وكان هذا غشم بطل جلال وليت منازل ولا اقران مما نزل  
 لا يخاف الموت ولا يخشى الفوت ولما برز الى الملك عبد هيف الفارس البهلول والبطل المهول  
 ترجم بالشعر وأشار يقول

الحرب يحمل بي اذا نادى المتنادى \* اكون عندكن فى الماء مغموس  
 يا عبد هيف يا من يدعى بطلا \* لا تخسبن بنى عيس كراديس  
 لا يخشون موتا ولا من اذا نظروا \* نواصى الخيل لا خشوها بؤس

(قال الراوى) ثم ان غشم بن مالك لما فرغ من شعره طلب القرب من الملك عبد هيف وحمل  
 عليه بقوة جنان فلما دنى منه وصار معه فى الميدان قال له عبد هيف يا بلك من تكون أنت من  
 الفرسان اخبرنى حتى اتى اعرف ان كنت من أبطال الحرب والطعان فقال له غشم بن مالك  
 (٦ - عنتر الثانى والعشرين)

المقاب على لعب الاسنة وردد الا عنه قال فلما سمع الملك عبد هيف من غشم كلامه والمقال فعند  
 ذلك طال عليه واستطال وقال له مثلك يقا تل أمثالي وبعد نفسه من أشكالي أو بظن في نفسه أنه  
 يثبت قدماي أو يقدر اذا خرجت الى الحرب يثبت لطماني اذا لم يبت في يدي حسامى ثم ان عبد  
 هيف مسك رمحه بيده مثل ما عسك العصا الرجل الشديد الباع وكان ذلك الرمح عشرين  
 ذراع وقد نقلت الروايات ان له أربعة بين رمح برسم القتال فكان منها عشرة حديد والباقي  
 قنا وكان بالاتفاق في ذلك اليوم الشديد الرمح الذي بيده حديد فسكع عبد هيف بيده من  
 ناحية السنان وقرب من غشم بن مالك حتى حاداه في الميدان وصاح فيه وقال له يا ويلك أنت من  
 الرجال وتهد من الابطال حتى انك تقاومنى في القتال ثم انه طعنه بالرمح على وريده اقلبه من على  
 ظهر الجواد وقد صارت رجلاه اعلان من رأسه وهو ملقى على المهاد وقال له قم وامضى الى اهالك ولا  
 ترجع تكثر الفضول فتهلك فما انت من رجال الحرب ولا تصح لطمع ولا تضرب فعند ذلك  
 نهض غشم من على وجه الارض وهو ينفض غبرات الموت من على رأسه وكاد من شدة الوقعة ينهد  
 أساسه وقدولى من بين يديه هارب وهو لا يصدق بالنعاه من المعاطب وهو ينادى بصوت عالى  
 بجهر وية قول يا بنى عيس لا تقعوا في الذل والهوان وتبقوا مثل بين القبائل والعربان قال فلما نظر  
 عنتر بين له ان عبد هيف من الفرسان ثم انه قال لغشم لا تخاف ولا يلحقك انهار فأنا اجل عليه  
 وأخذك بالتار منه وأريك كيف أفعل في ميدان الحرب ومقام الطعن والضرب فلما تكلم  
 عنتر الذى هو حامي عيس وعدنان تقدم الى بين يديه ولده الغضبان الذى هو فارس الفرسان وايت  
 الميدان وقال له أنا خارج اليه بالبتاه لانك قد كبرت ما بقا فبك للقاء وأنا أبرز اليه وأكفيكم اياه  
 قال وكان الغضبان مثل الرمح الرشيق أو كالاسد الكاسر وكان احب ما عليه لقا الفرسان وماله  
 يحب الا البراز في الميدان فقال له يا ابتاه دعنى أنا أبرز اليه وأجل عليه وآخذ روحه من بين جنبيه  
 فقال له عنتر يا ولدى ما انت الاعلى ما ذكرت قادر وانت سيد البدو والخصاير ولكن هذا الملك عبد  
 هيف صاحب الجحائب والاصاف فارس البرين وبطل البحرين الذى أسرف ملك وجز  
 ناصيتهم في مقام الحرب وله ألف مقرعه تحرس ألف قبيلة وله عليهم بذلك ألف غفاره ولا يخاف  
 الشجعان ولا يبالي بالفرسان وقد بلغنى أنه يصطاد السباع بيده من الغابات وله عليهم قدرة وصوله  
 وثبات وله بذلك عادات (قال الراوى) فلما تكلم عنتر بهذا الكلام قال له الغضبان يا ابتاه لاى  
 شئ هذا الكلام انظر الى ما أفعل بهذا ابن اللثام وأنا أشدهم اتقول وأبلغ مرام وأنا كفو له ولمن  
 معه من الاقران ثم ان الغضبان أقسم على أبيه أن يدهه يفعل الذى يريد به وبشتهيه ويتركه يخرج  
 اليه ويبارزه قال فبينما هم مع بعضهم واذا قد برز اليه عامر بن الطفيل وأراد أن يحمل واذا بفارس قد  
 سبقه اليه وصار بين يديه فتبينه لما صار في وسط الميدان واذا به الامير بسطام حامي بني شيبان  
 وحاوى قصب الرهان وكان الملك عبد هيف قد اتى رجله على ظهر الحصان وهو غير معتنى بسائر  
 العربان ولا هوهايب الفرسان فمامكن الامير بسطام بالفزول بل أخره وجعل عامر بن الطفيل  
 على الملك عبد هيف ولاه اب الخروج اليه ولا يخاف وقد ذكرنا فروسية عامر بن الطفيل فيما  
 تقدم من تلك الاوصاف فلما ان قاربه وأراه أن يحمل عليه ناداه عبد هيف وقال له ويلك من أنت  
 الذى قد دنت وفانتك فقال له عامر أنا من لا يخاف سطونك ولا يخشى نغمتك ولا آفاتك أنا فارس  
 الخيل وخائف الليل أنا عامر بن الطفيل أنا الاسد الكاسر وحامي بني عامر ثم ان عامر بن الطفيل  
 زعق عليه وتكلم في الميدان الى بين يديه وقدمه سنان رمحه اليه فلم يمهله عبد هيف أن يقتل



العنان ولا يد السنان دون أن زعق عليه وقال له يا ويلك اسكت يا ابن اللثام ويا فضلة أو باش  
 الغرب أولاد الحرام ارجع لاهلك واشفق على نفسك من قبل أن أسكنك رمسك قال فلما ان سمع  
 عامر منه ذلك بادره وحمل عليه وطالب نحوه بالرمح وأراد أن يوصله إليه وهم أن يطعنه به وقد ظن أنه  
 مثل من بارزه فضرب عبده هياض رمح عامر أبراه ثم انه بعد ذلك حمل عليه وفاجأه ومد يده إلى مرفق  
 بطنه مع جلباب درعه وجذبه كاد أن يخرج أمعاءه واقتلعه من سرجه وقد عول أن يعدمه الحياه  
 وقد صار في يده كأنه الفرخ الذي لا يري له يحكم فيه بما يراه ثم انه بعد ذلك أردفه وراءه وقد وضع  
 رجله بين أخاذه وكبس عليه وحمل على القوم و عامر كابس على وسطه بيده وحمل على الابطال وقد  
 طعن فارس برأس السنان فتسكت فيه واقتلعه من سرجه حتى شاهدوه الفريقان وحذفه على  
 فارس آخر فقتل الاثنان ثم انه حمل وأوسع في الميدان وقد طعن فارس قتله وناني جندله والثالث  
 عن جواده رجله ولم يزل يخرج إليه فارس بعد فارس وهو يقتل ويأسر حتى قتل وأسرا بعون  
 فارس من فرسان الجواز وصار يحوم على الكتائب والمواكب والفارسان ويطاب براز الشجعان  
 وهو كأنه الاسد الحردان وجعل يحول غاية الجولان ويحمل على القوم تارة بين وتارة شمال  
 (قال الراوي) هذا كله يجري من عبده هياض الفارس الجواد و عامر بن الطفيل تحت نخذه كما  
 ذكرنا على كفل الجواد وأخاذه كابس على رجله وهو من شدة ما هو فيه ما يقدر يقع عينه ثم انه  
 بعد ذلك عطف على بسطام حامية بنى شيبان وكان واقف إلى جانب الميدان فزعى عليه خبيله  
 وضرب بيده في صدره وحذفه فصار ما قاع على الرمال كأنه جذع نخيل من النخيل الطوال ثم انه تقي  
 مرعى وقد حار واندهل وعاد يطالب عساكره والابطال والدم قد جدد على درعه حتى صار كأنه كباد  
 الابل هذا وقد عادت بنى عيس من الميدان وقد تجددت عليهم الاخوان مما جرا عليهم من فقد  
 حرمهم وأولادهم والنسوان وكيف بلغهم أنه قد قبض على النسوان الذي تركوه في الحى في ذلك  
 الزمان لانتاقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الديوان أن الملك عبده هياض أنفذ إلى بنى عيس ثلثين  
 ألف فارس صحبة الملك الأخضر وكيف سارت إليهم تلك العساكر وكبسوا على الكتائب والدساكر  
 وأسروهم وما أبوا منهم لارقيق ولا وضيع وكيف عجزوا بنى عيس وكيف سلوا وأرواحهم لهم وكان  
 من جملتهم الاميرة القواد وأخوه الربيع بن زياد ولا تركوا في الخلة أحد من العباد لا من  
 الرجال ولا من النساء فصدب ذلك عليهم وكبر لديهم وكان أكثرهم فخمه عنتر لاجل ان ذابته عمه  
 عليه وما قدمت عليهم من عساكر الملك عبده هياض من الذل والتلاف قال المصنف لهذه الاقوال فلما  
 عادوا في تلك الليلة من الحرب والقتال وتأكد عندهم ذلك الحال ورواها محل بحرمهم والعمال  
 فباتوا بأسس والخالات زائدين التفتيح والاعمال ولم يزالوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الله  
 بالصباح وركبت العساكر الجرد القداح وتقلدوا بالبيض الصفاح فكان أول من برز إلى الميدان  
 كان الاميرة عنتر الاسد الريال وكان قصده أن يبرز إليه عبده هياض لعله يفعل شئ يشفي منه العليل  
 ويبردم ما قبله من الامراض فلما صار في الميدان صال وجال وقد حمل على جماعة من عساكر الملك عبده  
 هياض فقتل الابطال على الرمال وكان من جملتهم مالك من الملوك الثقالب فقتله وأعدمه رشاده  
 وعاد به ذلك إلى وسط الميدان وقد أشفى ما في بعض فؤاده من الاسف ثم انه وقف وقد ركز رمحيه  
 واتكأ عليه وأثنى رجله على قروبوس سرجه فعندها جاش الشعر في خاطره في ذلك الوقت بشئ من  
 الاشعار وانشاده الذي يترنم به في وقت صفوف فؤاده ووداده فعندها انشد وقال

سارت عبيلة والفؤاد حزين \* وبقيت حيرانا أسـ برأين

سارت وما عنت على وانما \* قد دخلتني في الحروب رهين  
 أبكى وأندب بعدها دافع \* واغسل خدودي من دموع عيونى  
 لو كنت أعلم أين حل ركابها \* لتبعتها بالابحار الميمون  
 لو كنت أعلم أن هذا يعترنى \* كإنوا جميع الخلق ما قهروني  
 كيف السلووقه درأيت ربوعها \* خذواى منها ومن يعرفونى  
 فلاقصودن ديارها بهند \* فلم أحضى بها وأصون  
 لو كنت أعلم أين حل مزارها \* لتبعمت آثارها لهابحون \*  
 وأى شئ يمنع مانع من أخذها \* أسقبت به بالسيف كأس منون  
 يا عبدى لو كنت أعلم ماجرى \* لك مع رجال الهند ما سبقونى  
 لهنى عليك ولينتى لك الفدا \* بل كيف أدري بالذى منونى  
 يا عبد هياى الذى قد حلنى \* أنظر ترابك عند ما تلقينى  
 أن كنت قدمت بفرسان وجرافلا \* فأنا ورعى كفو الكلى قرينى  
 لم أخش جمع الخيل فى يوم اللقاء \* لو انكم يجمعوكم تلقونى  
 غضبان ابى الفتى انظرالى \* ما حل من هذا القضاء المكنونى  
 وأريد هذا اليوم اقتل أخضرا \* بهندي واسمى توفى منه ديونى

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره ونظامه حمل على العسا كرجلة منهكرة وما زال يخرق  
 الصفوف الى أن صار فى وسط الملك عبيد هياى ولا ارتد ولا خاف ولا خلا أحد من الناس بسبقه  
 لما جرى على قلبه من الفيض ثم انه اب برجمه حتى حبر كل من رمقه بعينه وبعد ذلك استأنف على  
 نفسه أن يطالب دونهم البراز وبسأل الانباز فسا طواعته نفسه بل حمل على العسا كره ومثلى  
 الاسد الكاسر وقد غرق فى ذلك العسا كره الذى هم مثل البحر الزاخر وقاتل قتال من اختار  
 الموت عن الحياة وطعن بالرمح فى صدر الرجال وما زال يطعن حتى تكسر الرمح وأرماه وكان قد طعن  
 فيهم طعن من كره الحياة وبعد ذلك جذب سيفه الضامى من عنقه وجعله فى يده اليمنى وكاد عقله من  
 رأسه أن يطير وجذب سيفه الدامغ وجعله فى يده اليسرى وصار يضرب بالسيفين فى تلك الابطال  
 ويميل عليهم جميعا تارة بين وتارة شمال حتى خافت منه ساثر الابطال والاقبال وحارت عسا كره  
 السند والهند من ذلك وكان قصدهم أن يصلوا اليه فقادهم منهم أحد أن يتقرب اليه وكان كلما  
 حمل على فرقة مزقتها أشد تمزيق حتى ترك القتلا حواله مطر وحين مثل أجزاع الضيل (قال الراوى)  
 وكان عنتر بن شداد لما فعل هذه الفعال النظام كان قد خرج من حال الى حال وانه لما أفضى به الغرام  
 الى ذلك الامر عاد يطالب الخلاص من بين تلك الخلائق والامم وذلك البحر الذى قد فاض واطعم فلم  
 يقدر على الخروج من بينهم وقد حس قلبه بشرب كأس الممات لانه حمل وأرما نفسه وغاص فى وسط  
 أربع مائة ألف فارس أصحاب الملك عبيد هياى وكان القوم قد طلعوا عليه وداروا جميعا من حواله  
 ومدت اليه أطراف القنا وقد اختار عنتر فى تلك الساعة الموت والفنا لما حصل له من المشقة  
 والعنا وهو يكر على الابطال ويحيد الشجعان قال نجد بيننا ما هو فى حواله وهو يكر على الابطال  
 فى مبيداته واذا قد عنتر به جواده الابحار وكان قد وقع به فى حجر البربوع فلما أن وقع الابحار  
 نهض عنتر من على ظهره وأراد أن يركب وينجم من تلك الجوع فدارت به الفرسان من كل جانب  
 ومكان وقدموا اليه أسنة الرماح وأزدجت الابطال من حواله وأقبلت عليه تلك الملوك والعسا كره  
 بالسيف

بالسيف والدرق والعيوان وقد تكاثروا عليه باللنوت والعمد والديابيس وتكرست عليه العساكر  
 فلما رأى الغضبان هذا الامر المنكر خاص فيهم الى ان خلا القتل من حوايه مثل الكراديس هذا وقد  
 اجتمعت عليه جميع العساكر والامم وسارت في تلك الساعة وجوده عدم قال الاصمعي رحمه الله  
 وأبو عبيدة وأبو حازم المكي وأبو جهينة بن غيلم الجهني رحمه الله تعالى وهم المصنفين لهذه الاقوال ان  
 كل منهم قد قال أخبرنا من نثق به ونعتمد في كلام الصدق عليه من رواة الاخبار الصادقين الاخبار  
 انه قد وقع في عنبر بن شداد في ذلك النهار ألف ضربة بالسيف واللت والعمد ودبوس ورمح خطار حتى  
 صارت الادميات سيل من جسده كأنها بحر زخار وقد وقع الى الارض وظن كل من رآه انه قتل وانمى أثره  
 وصاحت الفرسان الى بعضها بعض بالخبر لان عنبر بن شداد قد مات وانقبر قال الناقل لهذا الديوان  
 عند ذلك جاءت فرسان بنى عيس وعدنان وجانت القبائل والشجعان وأخذوا في طلبه فاعرفوا له  
 مكان بل انهم أبصر واجتث القتل قد صارت على الارض مطر وحة بعدد الرمال هذا واولاد عنبر  
 الثلاثة كل منهم قد حمل وصاروا يقصدون مشرق العساكر ومغارها والسهل والجبل فاجتدوا  
 من ابوهم أثر والابو وصلوا بل انهم قد تشوا المواكب وأبصروا تلك القبائل وأحلوا بهم المصائب فلما  
 رأى العبد هيف الى ذلك فزعى لما رأى ما حل بقومه من التلاف وقال دونكم واباهم أصدموهم  
 واريحوننا من هذه العصابة اليسيرة بالجملة (قال الراوى) لهذا الديوان قد جاءت تلك الاربعمائة ألف  
 وأتباعهم جملة واحدة وهم من خوفهم من ملكهم بعزمه صادقة لا فائرة ولا بارده وقد أحاطوا به عساكر  
 الحجاز وعساكر بنى عيس وعدنان وقد داروا بهم من كل جانب ومكان وحلوا وجل بجملتهم  
 الملك عبد هيف والملك الاخضر وقد انقلبت الدنيا في تلك الساعة وصار القتال يعمل والدم يهذي  
 ونار الحرب تشعل وصار الجبان يعض على أنامله ويندم حتى كالت من كثرة الطراد الخيل وقد  
 جرى الدم مثل السيل ولم تزل العساكر على ما هم عليه هذا وبنى عيس معهم الى غروب الشمس فلم  
 يكن لهم طاقة فعند ذلك ولت عساكر الحجاز وفرسان العرب وقد طلبوا ما حل بهم الهرب وجماعة  
 القبائل وقفت وحاربت وما زالت حتى كملت وعجزت وخلت الحرب وولت وساروا يستشقون  
 الهوى من شدة العطش وقلة القوى قال المصنف وكان ذلك من فقد عنبر لما سمعت العرب بموته وانه قبر  
 واندر رجعت كل قبيلة تطالب ديارها وتقصد الى أرضها وأمصارها وكانت الكسرة عليهم لانهم كانوا  
 طائفة قليلة وكثر عليهم لغنائمهم في ذلك الجمع فوات عند ذلك العساكر تطلب منازلها وأطلالها الا ان  
 عنبر الغضبان واخوته والملك قيس بن زهير كانوا في أنف فارس من قومهم وعشيرتهم فانهم ما ولوا وقد  
 أقاموا في تلك الديار وبقية العساكر هربوا وطلبوا الفرار وأما الغضبان قد بقي في بقية الالف فارس  
 الذي قدمنا ذكرهم وهو يقاتل الشجعان ويناضل الاقران وهو يتأسف على أبيه عند رحامة  
 عيس وعدنان وقد حارفي أمره وزاغت منه الاحداق لما صار وحيدا فريد اوصدته قد ضاق مما  
 جرى عليه من فقد ابيه وموته ثم انه بكى من شدة ما جرى عليه من البلاء بكاء الواهية الشكلا حتى  
 حارت منه جميع الفرسان وهو يجرى الدموع من الاجفان لما رأى أباه مضي هدير كأنه ما كان  
 وقد نجحوا من حزنه سائر الفرسان (قال الراوى) لهذا الديوان فلما مضت ذلك الجماعة الذي ذكرناهم  
 ومن معهم من الاصدقاء والمحبين والخلائق لم يثبت قدام الملك عبد هيف والملك الاخضر  
 سوى الغضبان وجماعته من بنى عيس الاقران وما زالوا يقاتلون ويصاحروا عشرة ايام بلا خلاف  
 وقد أيقنوا بالتلاف قال نجد فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى عليهم من الاحكام وأماما كان من  
 أمر الملك عبد هيف والملك الاخضر وعساكر الهند والاطراف فانهم لما علموا ان عنبر بن شداد قد

قتل وتنكبت أعلامه وعسا كره الذي معه قد انكسرت من قدامه وما رأى أحد منهم ثبت  
بمسا كره فما قام الأشياء سيرا حتى أخذت عسا كره الراحة من الضرب والطعان ورحل بعد  
ذلك طالبا مداين كسرى أنوشروان الذي هو صاحب الخت والايوان فلما نظر الغضببان الى رحيله من  
بين يديه عسر عليه ذلك الشان فحمل عليهم لعل أنه يأخذ بثأر أبيه مما بقلبه من الضربان وحملت معه  
أخوته والالف فارس الذي بقيت من بني عيس وعدنان وقد جعل الملك قيس بن زهير الأسد الربيال  
وجمل غصوب وميسرة والمطال وقد زعمت الابطال على الابطال وتمايحت الرجال فسأل الملك  
عبد هيف عن تلك الاحوال فقيل له يا ملك الزمان ابن عنتر الذي يسمى الغضببان قد جعل علينا  
قيمين معه من الفرسان وهو يطلب أن يأخذ ثأر أبيه عنتر ويقضي هذه العسكرة قال المؤلف لهذا  
الكتاب فلما سمع عبد هيف الملك المهاب منهم هذا الخطاب قال وحق ذمة العرب الكرام كان  
قتل هذا الفارس الذي يسمى عنتر خيصر من دون الانام ولكنه ما قتل حتى قتل بعهاله خمسة آلاف  
من خيار الفرسان حتى مات وشرب كأس الهوان وقد بين له من الحمد والذكر منازل عاليات الاركان  
وقد شهدت له جميع الفرسان بما فعل في الحرب في هذا المكان وبما قاتل من الاقران وقد صار  
له ذكر يحمي عنه ويروي على مدا اللبالي والازمان فوالله ما كان الا فارس عصره ونتيجة دهره لم  
يوجد مثله في سائر العربان ولم تدم مثله النسوان ويحق لابنه اذا أتى يطلب ثأر أبيه ولكن بطاع منكم  
ألف فارس وتلقبه وتأتى لثأره وبالملك قيس الذي هو ملكهم والالف فارس الذي بقيوا من بني عهم  
قال نجد خالستم كلام الملك عبد هيف حتى خرج من عسكرة الف فارس وطابت قتال الغضببان  
ومن معه من الفرسان وما رأى الغضببان ونظرهم عرف مضمونهم ولكن احتقرهم في عينه وقال  
وحق خالقي البشر وتربه أبي حاميه عيس عنتر بن شداد ما أظن عبد هيف الاحتقر بنا ولم بعدنا من  
الفرسان أين أخي ميسرة سيد الشعبان فقال له لبيك يا غضبان يا فارس الفرسان فقال له انزل الى  
هؤلاء الالف فارس ولا تخف ولا ترتاع واقطع لي منهم الخضاع وفرقهم ثلاث وأرباع فعند هاجم  
على الالف فارس وصال وجال ولعب بجواده وخطف مهيج الاقران والابطال وكان أي فرقة جعل عليها  
انخرمت من قدامه ولم يثبت منها أحد امامه فما كان أكثر من ساعة من النهار الشامل الا  
والفرسان ولت من بين يديه والواائل ما يلحق الاخر قال المؤلف رحمه الله ولما نظر الملك عبد هيف  
الى الرجال وهم خارجين من تحت الجحاج أفواج قال لمن حوله من المملوك ما حال الناس نافرة وهم أفواج  
وأفراد وأزواج فقالوا يا مولانا ناعلمك بما جرى ثم انهم ركضوا خاف المنزمن وأوقفوهم قدام الملك عبد  
هيف فسألهم عن حالهم فقالوا له اعلم أيها الملك انه قد انفرده علينا من عسكرة الغضببان فارس قد نكس  
الفرسان وأهان الشعبان فقال لهم الملك عبد هيف صدقتم فيما قلتم من المقال لان الغضببان بن عنتر  
استحقر بالالف فارس واستأنف ان يبرز اليها وبقاتلها ثم ان عبد هيف أمر الف فارس اخر وكانت  
من الفرسان المشهورة ان يحملوا ويعينوا تلك الالف فارس الذي هي مكسورة وان تحمل على عساكر  
الغضببان وتقاتلهم قتال العدوان فمعد هاقم تلك الالف فارس في ذلك الوقت وردت الالف  
الثانية ورجعوا الجميع الى القتال فأمر الغضببان أخوته ميسرة وغصوب أن يلتقوا القوم فحمل غصوب  
على بسار الالفين وحمل ميسرة على عين الالفين وصاروا يقتلون ساعة من النهار واذا بالالفين قد لحقهم  
النعب والانهيار فقلت الادبار وركنت الى الفرار وقد تهاربت وولت هاربة والى باقي أصحابهم طاله  
فمعد ذلك اغتاض الملك عبد هيف غيظا شديدا وحنقا عظيما وأمر لفرقة من جانب العسكرة ان تحمل  
وتقتل أعداءهم وتريجهم من هذا العنا وكان مقدارهم ثلاثين ألف فارس فحملوا جميعهم وقد قال لهم  
شيلوهم

شيلوهم على أطراف القنا (قال الراوى) فعند هاماالت العساكر عليهم وهم خائفين من الملك عبد هيف  
 أن يوصل الأذية إليهم وطلبت تلك الامم لبنى عيس والملك قيس هو ورفقته والغضبان واخوته وكان  
 آخر جهده طاقت بنى عيس كل مائة فارس تلتقى ثلاثة آلاف فارس من الأبطال وكانت هذه  
 الفرسان الذي بقيت من الفرسان الاماجيد فعندها انتقت الاف فارس لذلك الثلثين ألف فارس  
 هذا وقد جعل في مقدمتهم الملك قيس واخوته والغضبان ورفقته وقامت تلك الطائفة القليلة وقد  
 صبرت سادات العرب وقد عيس الغضبان واخوته الوجوه والوفى القتال ما يرجوه وكان ذلك كله  
 بوجود مقدمهم الغضبان وقد صنفهم ميمنة ومبسرة وقلب وجناحين هذا كله يجرى والملك قد تعجب  
 من تلك الخلائق التي اجتمعت عليهم وتعجب أيضا من قوة قلب الغضبان وفروسيته عليهم فعند هازعق  
 الغضبان زعقة عظيمة رنت لها الجبال وتزعزعت منها الأودية الخوال وقد صاح بالعبس يا عدنان  
 اعلموا اننى أنا الغضبان اليوم أوريكم كيف يكون القتال والطعان وحملوا وحملت معه المواكب  
 واصطدموا ولشرب كأس الممات تقدموا وغاصوا تحت الغبار والغضبان قد أشقبا قتاله القلوب  
 والاكباد وملا من جثث القتلا الراوى والمهاد وطرح على الارض من الرجال الاجساد وتمكنوا  
 من أعدائهم بالسيف والحداد وسالت الأدمية من هجمات الأبطال وطعنت الطائفتين في صدور  
 بعضهما بالرمح المداد وضربوا بالحسام وغاصوا تحت القمام معاوين للغضبان وتصادمت الاقران  
 في الميدان وكان لهم يوم من الأيام باعت فيه النفوس ببيع الهوان وبانت الجحائب والاهوال وجرى  
 الدم وسال وقصرت الاعمار اطوال وبان الصدق من المحال وهبت أرياح المنايا عينا وشمالا  
 وزهقت أرواح الفرسان من شدة الاهوال وسارت ججاجهم لتخيل نعال وحرص الملك قيس ومن  
 معه من الرجال على أنهم يصلوا الى الغضبان فاقدر وأعلى ذلك الحمال وكان الملك عبد هيف لما  
 رأى عساكره قد تضرعت فنادى بالعسكر فحملت ستين ألف فارس فغاص الغضبان في أوساطهم  
 الآن العدد عليه كان كثير والمدد غزير وقد طلبت جماعة الفرسان أن تفعل كما فعل الغضبان  
 فلم يقدروا على ذلك الشأن وقد رأوا الذل والهوان تخافت على أجسادها فأطلقت أعنة خيلها وولت  
 الأدبار وركنوا الى الفرار فلما نظر الغضبان الى بنى عيس وعدنان وهم على تلك الحالة الذى  
 لا يرضى بنفسه انسان فعرض على أنامله غيظا وحنقا ونادى على تاراييه الذى مضى كأنه ما كان  
 وكيف قتل ظلماء وعدوان فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من الملك عبد هيف وتلك العساكر  
 فإنه لما رأى ما حل من النصر على العربان رحل من ذلك المكان وسار طاب ديار كسرى أنوشروان  
 لانه قد قدمنا فى هذا الديوان ان الملك عبد هيف قد أنفذ الى كسرى عساكر غزاة الغضا ونسب  
 منافس الهوا وأنزلوا به الذل والهوان فلما وصلت الى عبد هيف ذلك الاخبار رحل به ساكره  
 طالب المدائن وجعل يسير على هذا السير لا ونهرا والغضبان سائر خلفه يقتفى منهم الا ناره وكلما  
 لحق منهم شر ذمة قاتلهم وأخذ خيلهم ونهبهم وأخذ عددهم وسلبهم قال نجد ولم يزل يتبعهم حتى  
 وصلوا الى المدائن ونزلوا عليهم ونصبوا خيامهم وسرادقهم من سائر نواحيهم وأقاموا عليهم يريدون  
 خراب بلادهم دائرين على أخذهم هذا والملك كسرى لما رأى الى ذلك العسكر الجرار وتلك الخلائق  
 الذى ما لهم حصروا لآعبار فقفل الابواب وحسن الاصوار وقد أقام تحت الحصار تسعة أشهر بلباها  
 (قال الراوى) لهذا الديوان هذا ما تم لهؤلاء وما جرى لهم من الشأن وأماما كان من أمر الغضبان  
 ابن عترة فإنه لما طال عليه سفرته رجع هو واخوته ومن بصحبته من رفقاءه وقال لآخيه غصوب  
 ومن معه من تلك الفرسان أما ترون فى أمرنا كيف مضى كأنه ما كان فوا أسفاه عليه طول الزمان

ما كان أفرسه وأشبعه و بعد ذلك والله لأعلى وجه الأرض فارس مثله على ظهر الحصان ولا مبارز  
 مثله في الميدان ثم ان الغضب ان لما زاد عليه العبار لم يكن له فرج الا نشيد الاشعار فأشار برثي أبوه  
 بهذه الابيات يقول

بيبت بمن الوحش - حتى الفته \* ولا جزعا مما أصاب فار جعا  
 لقد غابت الفرسان تحت قنانه \* أطال نزاع القوم - حتى تسعها  
 ولا بد ما تم - سوى النساء لفقده \* اذا النقع من حزن النساء تنفعا  
 أيا عن ترالفرسان يا أوحده الوغا \* وباليث عبس اني بك مفعها  
 لييب اعار اللب منه - سماحة \* خصيب اذا مارا كب الجدا وضعا  
 تراه نص - ل السيف يهزل لندا \* اذ الم - مدا مدى السر متبعا  
 ويوم اذا ما كفه - كض الخضم ان يكن \* بصبرك بينهم لم تكن أنت أخضعا  
 اذا القوم فاز وبالقدح وأوقدوا \* لهم نار يشار كفي مرة يضجعا  
 وقد كان مقدهما اذا الروع عضه \* وجدته أنا عند اللقاء صميدا  
 وان ذكره عند الرجال وجدته \* سرى الى الداعي اذا هو أفرزا  
 وان تاقه في الشرب لم تنق فاحشا \* على الخرقار ورة الكاس منزعا  
 (قال الراوي) وما فرغ الغضبان من شعره ونظمه أجاهه أخوه غصوب برثي أباه بهذه الابيات يقول  
 أسكى قى قد كان - منه ضاحكا \* كأنه البدر نصف الشهر اذا طلعا  
 سبكي الحوامل والحادون اذ نزلوا \* عند الشتاء وعند الصيف فانظما  
 ولم تجد لقرام غ - يرمية \* من العشاء ويرجى تحتها ريعا  
 أهو النال سيف داراوي فائمة \* فأوهن السيف عظم الساق فانخذعا  
 أيا لي عن - ترالفرسان يابطل \* له في عليك بما تاتي بما صنعا  
 بأفارس الخيل في الهيجاء قد علموا \* بمدرك الخضم لانكس ولا درعا  
 قالوا برك أتى الناعي لمصره - \* فابيض مني سواد الرأس وانصدعا  
 ثم أرعوى الشيب قلبي بعد فرقته \* والنفس تع - لم اني مغرم وجعا  
 يا عبيد هيا ف قد أضرمت مبتد يا \* نار الحروب وفي ذالتوب يرتجعا  
 لا بد تلقا رجال الموت في وجه - \* وكل فارس طعان لا يرى ف - زعا

(قال الراوي) ثم ان الغضبان قال ل أخيه غصوب ما عندك من الراي يا أخي ترى نتكاسل ونخذي دم  
 أينا يمضي هدر ونرد نحن نأكل ونشرب ونلذ ونظرب في أوطاننا ونحن كل واحد منا عقله يوازن الحجر  
 الخلود فقال له أخوه غصوب لا والله يا أخي يا غضبان ما نترك ذلك ولو له كذا ودرجنا في الاكفان أو  
 أكلت لحمنا الوحوش والعقبان فقال له الغضبان كيف يكون الحال أشير بما يكون فيه الراي  
 والصواب من الفعال فقال لهم عنهم شيبوب تقبلوا مني ما أقول لكم من المقال فقالوا له قل وأعجل في  
 الحال فقال لهم الراي أن نسير كنا الى عند شيخ العرب دريد بن الصمة له جمع لنا العساكر  
 ويسير معنا بالرجال والاقبال لعلنا نابع ما نريده من الآمال لأنه ما في العرب أقوى منه ولا أكثر  
 رجال وما كان لا يلبك صدق مثله في سائر الآفاق دونه واذ لم سوينا نحن هكذا عجزنا عن ادراك  
 ما نشتم في وزيد ولا نابع من أخذنا نرا غرض اذ لم يجتمع مع معنا عساكر الجحاز من سائر الآفاق وكذلك  
 عرب الشام والاعجم والعراق ما نعال مراد لان عساكر الملك عبيد هيا ف لا تحصي بعدد الرمل  
 والحصى

واللهي فقال غصوب سير بنا يا أخي يا غضبان فجمع الفرسان وتعود الى لقاء العربان قال فجد  
فلما سمع الغضبان ذلك الكلام قال وذمة العرب وشهر رجب اثني قد أسببت من روجي وهان الموت  
على والعطب والله ما مرادى أنا وانتم نسأل أحدا ولو مت قهرا وكذا وأنا لم أزل من وراء هذا العسكر  
الذي لعبد هباف والدسكر اما ان أقتل واصير ممدوعا الى الرمال أو انهم ينصفوني في البراز والقتال  
وأخذ يتارى وأكشف عارى وأطلبه وأقاتله وأحاربه وأنازله اما ان يقتلني وأستريح من معارات  
سائر البشر أو ارزق النصر والظفر عليه وأخدمه بتاراني عنتر فقال له أخوه غصوب يا أخي لا تفعل  
هذا ان الذي تريد تفعله ما هو فعمل من له عقل واعلم انك لو بقيت هكذا وعمرت عمر النصور ما أدركت  
تارايك ولا كشفت عاره وتوت وانت مقهور فقال له الغضبان ويحك يا أخي بهدأني أدخل تحت  
طنب وأنتم وآكل وأشرب وأني تحت التراب فتبدل صريع جديل فقم خذ أنت من تريد من  
رفقتي وسير الى ما تريد من كشف كربتي والان أردت أن تموت موتي فقف معي والتقي كما  
أنا التقي بهجتى فلما سمع غصوب كلام أخيه الغضبان علم انه جبار لا يلين له جانب في الحرب  
والطمان فعندها قال له اعلم اني اريد ان آخذ معي أخي ميسرة وعمي مازن والملك قيس وعروة بن  
الورد ونسيرة تمام العشرة فقال له الغضبان افعل ما بدالك فاني لأسألك عن حالك فعند ذلك تركه  
على حاله وكل منهم قد أحرق قلبه معاقلة ثم انهم تركوه في تلك القبعان لا مؤنس ولا معين على  
مابلاء الزمان وهو قد آل على نفسه انه لا يبرم أمر ولا يشرب خمر حتى يأخذ بتارايه عنتر ويقتل  
دون مراده ويقبر ثم انه أقام وحده في ذلك المكان وقد سارت الفرسان تدور على القبائل وتقسد  
الجافل وينعوا حاميتهم أبو الفوارس عنتر بن شداد وما زالوا الى أن وصلوا الى دريد بن الصمة فراه  
قد عمل عزاعنتر وقد حط المضارب والخيام وقلع الاوتاد وفرش الرماد وهاب الخيل الجياد وذبح  
النباقي والاغنام وروج لهم الطعام وقد آل على أنه لا بد له أن يرسل الاموال الى كبار القبائل  
والابطال ويجمع الامم والفرسان من العربان ويقصد بها الى عند الملك عبد هباف ويضرب معه  
أوصاف ويحتمد الاجتهاد الكلي حتى يأخذ بتار عنتر ويخلص منه الفرسان الذي أسرته عنده من  
جساء القبائل بقوة ساعده وكثرة جنده ومن معه من الفرسان (قال الراوى) فبينما دريد في  
هذا الحساب واذا بأولاد عنتر قد قدموا عليه ووقفوا بين يديه وقد لبسوا ثياب جرم صبوغه بالدم  
وقد أشرفوا من كثرة البكاء على العما وكان الغضبان قبل فراقهم قد لبس ثياب مصبوغه بالسواد  
خرنا على آبيه عنتر وقد لبس اخوته ثياب مصبوغه بالدم الاحمر فلما أقبلوا على دريد ركب الى لقاءهم  
وقد بكى عند نظرهم وبما كوا جميعهم البكاء الشديد وبك الملك قيس بن زهير الفارس الصندي  
وقال يا ابوالنظر لا ي شئ ترى من الراى السديد نترك دما حامية عيس عيسى هدرا فقال دريد  
لا وحق صاحب القدره بل أنا بنفسى أخدمكم وأخلص لكم الغار الذي أخذت منكم الا ان هذا عبد  
هباف قد سار الى كسرى يحاصره ويستولى على بلاده وعسا كره ولولم يكن في هذه الملائكى العظيمة  
وكثرة هذه العربان ما كان انحصر كسرى أنوشروان ونحن اذا اجتمعنا سائر العربان وجعنا من  
نعرفه من العربان خرج الينا الملك كسرى وساعدنا وجرل عليه هو وغيره من ملوك الزمان ثم ان  
دريد قد أنفذ الى قبائل العرب من بعدهمنا ومن اقرب هذا وقد ذل الملك قيس بعدما كان على  
النسب وقد علم دريد بذلك الحال وقال هذا ملك ابن ملك وقد ذل بعد عنتر الفارس الغضنفر هذا  
والفرسان تأتي اليه وتقدم عليه حتى سدت منافس الهوى وملائت المستوى فكان جملة من  
اجتمع عليه في تلك المرة مائة ألف فارس من كل بطل مداعس وأسد ممارس هذا وقد

تقدم عليهم أيضا زيد الخليل وأبو المهازل ومعه كل فارس بطل وقد جاءت جماعة القبائل كلهم للطاعة ولم يبق أحد الا واتي اليه بما يعهده منه بالكرم والبراعة فشيئ اتي اليه رغبة في سؤاله وشيئ فزعامته وهيبة من ابطاله وشيئ محبة في عنتر بن شداد حتى ياخذ ذبئاره من أعداءه (قال الراوي) ولما ان اجتمعوا كلهم في تلك الارض جعلوا يشيرون بعضهم بعض فقال لهم دريد يا وجوه العرب الكرام تخلى مثل الملك كسرى في الحصار مع هؤلاء الاندال وتخلى عن ما أخذوا للناس من الغنائم والانعام فقالوا له يا شيخ العرب واميرها اعلم انك انت الان مدبرها ومشيرها وما اتينا اليك حتى تشيرون علينا بما شئت وتلتقي من الاعدا ما هو بيت فأروا حناك الفدا ونفد يدك من الرذا (قال الراوي) فبينما هم في المشورة والكلام واذا هم بشيوب وقد تقدم الي بين تلك الاقوام وقد بكابكاه شديد وجرت دموعه بهمام حتى أبكى كل من كان حاضر في ذلك المقام من انخاص والعام وجعل يأن من فؤاد معلول ويرثي أخاه عنتر وهو ينشد ويقول

أيها العيمان جردى واندباني \* واندبني طول الزمان بأجر قاني \* لا تلي من البكال اجل ليث  
 كان يقري ضيوفه بالحناني \* فلقـد كان ليث \* ليس له في الحروب ثاني  
 فسقا قـبره غيثا مطرا \* طول الشهر ومدى الازماني \* وبك يا غصوب أبكى عنترا  
 ما عشت بين الناس داني \* صاحب السيف الصقيل \* عنتر الفارس وسطوة أعواني  
 كم قتيل ظل ملقا \* في مـلمات الرهاني \* ان عنـتره وشجاع  
 في الحروب كان ذوا جناني \* لهف نفسي كيف نشبت \* فيه أحكام الزماني  
 كان يلقى الموت ضاحك \* لا ولا يقوم عنه دونه قاني \* يا ترى نقدر عنه نكشف  
 بعض ما بي قد ددهاني \* لو الاقـ المـرب جهدي \* كل ذالماني قد دعاني  
 من فراق الاسد حقا \* عنتر الـ المـداني \* كان صـد يد المنايا  
 كان ليثا في الطماني \* ان هـذا الـ جمع يعرف \* حربـه يوم الرهاني  
 انه ليث اذا ما \* جات الابطال داني

(قال الراوي) فلما سمعت القبائل هذا الانشاد تبنا كوا وقد تبنا كت الحاضرين وبكى دريد بن الصمة وبكت جميع المخافل ثم دريد ركب وركبت الفرسان وقد اعتدوا للحرب والطمان وسارت الجمعان وتتابعت الاقران وكانوا قد اجتمعوا كما قدمنا في مائة ألف فارس من كل بطل مداعس والجميع بالعدو الكاملة وآلة الحرب وعدة الطعن والضرب هذا وقد ركب الملك قيس وبني عيس بتلك الهمم كأنهم زهر بستان لا يفترق عنان عن عنان ولا يعلوا سنان عن سنان وسارت المواكب وانتادت الكتائب يطلبون عبد هيف وفرسانه وملوكه وأقرانه ولهم قلوب تعودت خوض القسائل والغباير والضرب والطعن في اللبائ والنواطر وكان مسيرهم من ديار بني هوازن وساروا وهم يصلون المراحل قال نجد فبينما هم سائرين واذا هم قد أشرفوا على عسا كرك كثيره في طريقهم نازلين وانكس عن الطريق في انحراف وهي بالبعد عن عسا كرك عبد هيف وكان بينها وبين القوم مسافة قريبة تقارب مسيرة القوم فلما نظر دريد الى ذلك العسا كرك أنفذ جواسيسه لتكشيف له خبر تلك الدسا كرك وهي من أي العرب هذه العسا كرك وعادت تخبر برصحة الخبر بان هذه العسا كرك الغازلة امامكم هي عسا كرك الغضبان بن عنتر (قال الراوي) فلما سمعوا العرب هذا الكلام فرحوا بنبي عيس وعدنان وبقية الابطال والفرسان الكرام وسارت جماعة القبائل والتتوا في ذلك الوقت الغضبان الفارس الهمام وقد سار في عشرة آلاف فارس من خيار الفرسان الكرام (قال الراوي)

ان



أن سبب ما تجتمع معه هذا الابطال الكرام لانهم راوه صاحب مروءة وبطل درغام وكان أي شيء تنبهه من عسكر عبد هيف من الخطام وهبه ان يلتم عليه ويغشي حواله لانه كان ما يبقى على غير جواده وعدة حربه ورجالده فتسامعت به الفرسان وقصدته الشجعان حتى اجتمعت له هذه العشرة آلاف فارس كانوا الاسود العوايس وقد صار كل منهم له مصاحب ورفيق وقد قطع عن عبد هيف الزخري ومنع عنه السفار ان تصل اليه وصار كلما في أحد افاصد اليه بمعية أو من أجناده يأخذ مامعه ويأمره أو يقتله حتى خافت منه الفرسان وعجزت عنه الشجعان وتحيرت ممارات الابطال وانذهلت من أمره سائر الاقبال ولما أقبلت عليه العساكر وقدموا تلك البراري والتلال فنظر واليه والى من معه من الفرسان وقد اجتمعت عنده عساكر شتى فخارت بنى عيس لانهم تركوه وحده بلارفيق (قال الراوي) فلما التقوا معه تلك العساكر وقد اجتمعت عليه من كل فج عميق وهم قد تجردوا للبلاد ويريدوا أن يأخذوا تاراييه عنتر من ذلك الملا وكان قد اجتمع عنده ألف فارس أسير وقد عزم أن يسير بهم الى مقام الذي قتل فيه أبيه فمئذ ذلك تقدم اليه عروة وميسرة وغصوب وكذلك عهه ماشيوب وسماو عليه وقد هنوه بتلك الجوع التي حوله وقالوا له قم ولا في دريد بن الصمة واعلم انه قد اتى في عزم وهمه ليأخذ تاراييك ولا يتعبك بل يعينك فقال لهم الغضب ان مرحباه حتى اني اوافي الفرسان جيلهم والاحسان ثم انه سار الى ملتقى دريد بن الصمة ولم عليه وقد فرح به وبوصوله اليه وحكى له على ماجرى له مع عساكر الملك عبد هيف صاحب الرايات وكيف جمع هذه العساكر من بنى عيس وكيف نهب الاموال فقال له دريد والله ان هذا من جملة الفروسية وثبوت الجنان وعزم الفرسان في الحرب والطمان قال ثم ان الملك عبد هيف قد سمع بما جرموا العربان من العساكر والاجناد وكثرة ما فهم من الابطال فلم يجفل منهم ولا يلتفت اليهم ولا يخطر له على بال ثم انه تعجب لما سمع بحسب عساكر العربان والى ما قد جعلوا بعد ما كسرناهم وأهلكنا ابطالهم وشجعانهم فقال لمن كان حاضر عنده من الملوك والاقربان هذه أهل الحجاز قد لحقهم جنان ومالهم عقل يرضى انسان لانهم قد جاؤا يريدون يأخذون بالثار مناو يأخذوا تار عنتر بن شداد الذي كان فارس الحجاز بتلك الغدران وقد كسرناهم وأمرناهم جماعة وأطلقنا منهم البعض كرامنا وسماحة والباقي هربوا وركنوا الى الفرار وقد أتبعناهم ولحقنا الا تار مسيرة يوم ثم التقينا في بعض عساكر الحجاز وكان في أوائلهم الفارس الغضبان بن عنتر فلما وقعت عيناه على الملك الاخضر وعلى من معه من العساكر رجل عليهم وأشبههم ضرب واستقبلهم بشدة الطعن وفرقهم ثم فرقا غربا ثم انه برز الى وسط الميدان ومقام الضرب والطمان وقد تذكر ابيه عنتر فباح جماعته من الاحزان فأشارت بتذكريا به هذه الايات

فقدت لينا كان لي مستندا \* اذ ارما في الدهر بالانكائب \* فقدت من كان ممدوح اثنا  
ومعدن الجود وبيت مهيب \* فقدت من كان همام الوغا \* وفارس الخيل واب اللباب  
فما لكم مثل أبي ماجد \* اذ ابد ابطالها كل الضراب \* وما لكم مثل أبي فارسا  
مقتحم في كل أمر مهيب \* والله ما افترعن تاره \* حتى أرميكم في أشد العذاب  
وعنتر الخيل وحيد عصره \* في سخائه مثل قطر السحاب  
والهف قلبي من فارسا \* وقربه في الحرب بغير اتياب

(قال الراوي) فلما ان فرغ الغضب ان من شعره والمقال صار يجاوبهم بالقتال والملك الاخضر حار واندهش من جلته وفروسيته وقال ان ذلك ليجب من صبي أمرد لانبات بعارضيه وهو يفعل هذا الفـهـل في مائة ألف فارس فما هو الا بطل وشجاع وهو لا يخشى من الموت ولا يفزع من القوت

وما أظنه من البشر وما هو الا شيطان وفارس غضنفر ولا يخشى من الطعان اذا برزت اليه في حومة المدان يقال عني اني بارزت ولدا صغيرا لا قدر له ولا قيمة ولا شأن والا كنت خرجت اليه وجات عليه واخذت معه في مقام الجولان قدام هذه العساكر والفرسان ثم ان الملك الاخضر امر جميع الرجال ان تحط الرجال عن الجمال وتنصب الخيام وتشتهر الاعلام وتنزل الرجال في الخيام وكذلك فعلوا بنى عيسى الكرام ونصبوا القبابهم والخيام وأركنوا الاعلام وقد باتوا تلك الليلة الى ان أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح عند ذلك صفت بنى عيسى صفوها وجذبت سببها ورموا على الموت نفوسها وطلبوا الميمنة وبقية العساكر طلبت الميسرة ووقفوا كأنهم النار المسعرة ووقعت العين على العين وكان في القلب الملك قيس المهاب وعلى رأسه راية العقاب وقد قدمنا ذكر فرويته وانه من الابطال القناعس وكان يعد من الفرسان بألف فارس وكان يجاهد به دريد ابن الصمة صاحب العزيمة والهمة وكان في الجناح اليمين عمرو بن معد يكرب الزبيد الذي كانت منه الفرسان في حومة المدان وجعلهم مثل الخدم والعبيد والامير زيد الخليل فارس بنى نهبان الذي له الوقعة المسماة بين الفرسان ودثار بن روق وخفاف بن نذبه وشجعانهم وبسطام بن مالك والعباس ابن مرداس صاحب القوة والبأس قال هذا وقد فعل الملك الاخضر كذلك وقد رتب عساكره وصف دساكره ميمنة وميسرة وقلب وجناحين ولما ان اصطفت الصفوف صاحبت الفرقتين وتعرضت فكان أول من برز من الشجعان الفارس الوثوب بن عنه ترغصوب ثم انه طلب القتال وصال وجال وجعل يرت أباه عنتر بهذه الايات

مالي اقلب عينيا فـ لم أرى \* من يدنو الي بعين الود شافقه  
 فلم أرى غير غضنفر بان يلاحظني \* شزرا ويزور نحو طائر المدائنه  
 كان عينيه نحوى حين ينظرني \* يرمى بها شررا كثر ان يارقه  
 غضنفران لورات عينك لوالدى \* من حوله دارت الاعدا ودارقه  
 مامنـ موا أحدا الا يطالبه \* ونفسه من فعال القوم مسابقه  
 والموت دان اليه وهو في وجل \* والنفس تسيل بالموت شواقه  
 وما أبالي بما القاه من غصص \* ليكن أخي احشأوه والله محارقه  
 شبه الغريب الذي قد قل ناصره \* لانه من جماع الاب غير ساقه  
 فيا أني عنتر العيسى احرقني \* الا في الحروب بنفس لانحاف معارقه  
 حتى زبيده ابكي واندي بطلا \* ولا تلى من حزن وكن مشافقه  
 عـ زبيده قتل حاميم اونا صرها \* كأنها أمة من أهالي مفارقه  
 بعيدة عن أهلها وعشـ يرتها \* واصـ بحت من فراق الابن نواقه  
 لما علمت بأن الحسك عاجلني \* ولم تكن بالذي قد جاء مهارقه  
 فهـ لفرقة قد ذاب لي كبدي \* حزنا عليه وقلبي بعدده عارقه  
 لا تفرحون بقتله سوف يقصدكم \* أسد يارزكم في الحرب مغالقه  
 يا تو اسودا على خيـ ل مضمرة \* بطعنات تعد البيض والدرائقه  
 حزني على عنتر العيسى قد فقدت \* منه الحروب بين الابطال شائعه

(قال الراوي) فلما ان سمعت بنى عيسى مرتبة غصوب لا يبيده تيكامن حضر وأجر الدموع مثل المطر ونذكروا مواقع الفرسان ووفائهم وقد صدقوا الى شـ غصوب في حق أبيه عنتر حاميه

عيس وعدنان وكيف رناه بهذه الالفاظ الحسان وما جرى لهم من فرق البطل الهمام (قال الراوي) فبينما غصوب يجول في حومة الميدان واذا بفارس قد خرج اليه فقتله والثاني جندله والثالث افساه والرابع أهواه والخامس أرداه والسادس أعدمه الحياه والثامن صبغه بدماء ولم يزل غصوب على هذا الحال يقتل ويأمر في وسط المجال حتى قتل وأسر سبعين فارسا واثنين أبطال فبينما غصوب يجول في ميدانه ويصول واذا برزاله فارس أسود كأنه حجر جلد وكان فارس شديد وبطل شديد وكان قد قاتل الفرسان وأكل غفارات العربان ولما أن صار في الميدان زعق على غصوب زعقة الاسد الكلوب فقاتله ساعة بقلب أقوى من الصخر وأجرى من تيار البحر فما كانت الاساعة وقد أهلكه وضربه على ورديه أطاح رأسه ثم انه بعد ذلك صال وجال واعب بهج الرجال وفي سرعه الانعطاف والانحراف أسر أربع سودان من سودان عبد هيف قال نجد فبينما غصوب يجول ويصول في الميدان واذا قد برزاله فارس في الحديد غاطس وقد صدمه صدمة الابطال الاشوس وصرخ فيه صرخة تنعوزهم الجن الاباس وقال له وبلاك كم هذا الصباح على من قتل وسكن المقابر وراح وها قد نزل اليك الاسد المخبجح وايت الكفاح وهو الذي قد أهلك أبوك ولا تبعوا عليك ولا يتفعوك ثم انه جل عليه وأقبل بكابته اليه ومد السنان اليه وكان هذا الفارس هو الملك الاخضر سيدا فرسان وايت الميدان وحاوي قضب الرهان ثم انه بعد هذا المقال والكلام جعل يجاوب غصوب على شعره والنظام بهذه الايات

أخذت أموالكم باقـوم منطلقه \* بلا محامي ولا من له بكم شافقه  
 خذ لي البكا وادني مني سوف تنظرفي \* ليث هزبر وضرغام ذا حارقـه  
 فدع أباك ولا تبكي لفرقتـه \* لانه سار من ثوب الدما غارقـه  
 فادن الي بطل كـم خاض معركة \* بسيفه قد أتى بلقائك مبارقـه  
 فكم ليوت أتوا نحوى تبارزني \* تركته في البرى في رمالها مارقـه

(قال الراوي) ولما فرغ من شعره والنظام جعل على غصوب بصواته وهجم عليه هجمة الاسد الضاري فالتقاء غصوب بقلب قوى وجنان جرى وقد جرى بينهم طعان يقدر وضرب يهد حتى تحيروا مما جرى بينهم الفرسان وبعد ذلك اختلف بينهم اطعنتان صائبتان واصلتان وقد اندهلت الفرقتين مما جرى على هذين البطاين فكان السابق بطعنته الملك الاخضر لما كان من قضاء الله والقدر وكان قد أقلب سنان الرمح الى ورائه وطعن غصوب بعقبه في صدره أرداه ومن على جواده أرماء فما صار على وجه الارض في مقام الجولان حتى صار على رأسه أخيه ميسره سيدا فرسان من حرق قلبه لما رأى وقع في الميدان فحمل على الملك الاخضر حمله الاسد القصور وقد سمعتم صفة ميسره قبل هذا الكلام في هذا الديوان بما فيه من الشجاعة التي قهر بها كثير من الفرسان وما ألقى منه أبوه عن ثوبه ما قتله مقرى الوحش الفارس الجواد قال نجد ولما سار ميسره على رأس أخيه ما عانته وقد نادى على بعض الفرسان فأخذوه من الميدان وأوصلوه الى مسنقره هذا الملك الاخضر لما رأى ذلك صعّب عليه من ميسره وحمل عليه بقوة وزجيرة وقد تصاد ما صدمته منككرة وكان لهم في ذلك الوقت ساعة عسره وقد جال جولان طويلا واعتد كغير قليل ولم يزل الاعلى ذلك الحال حتى تحطمت من أيديهم الرماح الطوال وتتلمت في أيديهم السيف الصقال ولم يزل الاعلى ذلك الحال الى أن أذن الله تعالى للنهار بالارتحال فانفدوا على سلامة ولم يقض أحد من الثاني مرامه وعادوا الى عسكرهم حتى أصبح الصباح وطلعت الشمس على الراوي والبطاح ركبت الابطال

واشتهرت الفرسان وكان الملك عبد هيباف قبل هذا المحضر أرسل الى الملك الاخضر رسول يقول  
 له لا تبارزعسا كرا الحجاز لان فرجهم في البراز وهو لهم غاية الغرض وبذلك يشفي الفؤاد من  
 المرض بل التقيم بالجيش والعسكر وان كنت عاجز عنهم فأرسل اعلمني بانظير فلما كان عند الصباح  
 الذي ذكرناه جمع الاخضر عساكره وأمرهم بالجملة له جميعا فحملت العساكر فالتقتها فرسان بني  
 عيس وبني عامر وهوازن وكذلك جل دريدوزيد الخليل وأبو المهمل فارس الخليل وأيضاً حمل  
 عامر بن الطفيل وحمل بسطام حامية بنى شيبان وروضة بن منيع وجميع جماعة القبائل والفرسان  
 وحمل سجار بن عامر وحمل في مقدمة الجميع الغضبان وكان في يده عامود حديد وزنه قنطار بالقبان  
 وحمل وصال وأهلك من وقف قدامه من الاقران وقد حمل فيهم جملة منكراً وكذلك فعل ميسرة  
 وزيد الخليل فارس صنعاء وعدن ومجيد بن مالك وسبيع العيين بن مقرى الوحش وكان غصوب قد  
 شد جراحه وركب جواده والنار تشعل في فؤاده وان كان أخوه الغضبان ما خلاه يقاتل في ذلك  
 اليوم ولكن أقسم عليه انه لا يحضر الميدان (قال الراوى) ولم تزل راحات الحرب رب دائرة والقبائر  
 تائرة والسيف يعمل والدم يبزل والرجال تقتل هذا والحجاج حالك وكثير من الابطال هالك فله  
 در الغضبان فيما فعل ذلك اليوم من الابرام والنقض لما حلت الفرسان على بعضهم البعض وقد  
 مديده الى بلوغ الآمال فما طال وخسف القم من الزرقان وفزعت الزهرة من وجوه الابطال  
 وبيع المشتري بأحسن الاثمان لا تقصا مدة الاجال وانتقل عطار دوسل سيقه على مريح الفلك  
 فأهلك الرجال ونزلت منازل السبل على سرتان الفلك لتقصرا الاجال وكانوا بعد اجتماعهم  
 تفرقوا في وسيع المهاد ولم يبق لهم من شدة أهوال الحرب اجتهاد وجرى الدم كالغيث المطال  
 ومال كوكب العقرب ولذغ بذبان الزبايا على الفارس فقال الجبان وانهم زم وترك القتال وذلت  
 الفرسان اذلال الذليل المهان وأظلمت الزهراء من اجراء الدم مثل الغدران فباله من يوم ما كان  
 أعظمه على القوم وقد شابت فيه الرأس وضاق منه الانفاس وقوى المراس واشتد البأس هذا  
 وخيل الملك الاخضر قد صارت تدوس الناس وجعلتهم كالا كداس الى ان سالت السيوف نجيعا  
 وطارت الخف تقطيعا وذهبت النفوس هلوغا وصارت الدماء على الارض سرايلا هذا وقد صار  
 الضرب هرا والظمن مرا والقتال شنورا هذا وقد ملكت بنى عيس من أعدائها أسرا وقد بقيت  
 الفرسان في حوب طول النهار والجبان مما عاين لحقه الانهار الى أن أظلم عليهم الاقوى واختلفت  
 المسالك والطرق والنتفا في ذلك الوقت المهمل بالغضبان وقال له يا فارس الزمان الحق ولدى  
 زيد الخليل فانه قد غرق في هذا العسكر لاني قد تلفت عليه فما وجدته وما أظنه الا قتل وفارقت  
 روحه جنته فاقصده يا فارس الانام الى عند الرايات والاعلام لعل أن يكون يقاتل بين تلك  
 العساكر والجحافل لاني والله فزعان عليه من غائلة الحرب واختلاف الطعن والضرب (قال  
 الراوى) فعندها سار الغضبان كأنه النار المحرقة أو الصاعقة المبرقة وأطلق عنان جواده المعروف  
 والزيد من أشد اذقه كلقطن المندوف وقد اخترق الصفوف وفرق تلك المائة والالوف وقصد  
 الرايات المشبكية والاعلام المشبكية حتى أدرك زيد الخليل وقد انطبقت عليه الفرسان ففرقه  
 عنه في البر والقبعان وراه قد جرح جراحات عظيمة وقتل جواده فاركه من خيول المعركة وطلع به  
 قوة واقتدار حتى أوقفه بين يدي أبيه والى جانبه دريد بن الصمغ فمده ومده على فماله وحربه ونزاه  
 وكانت قد أسرت بين عيس والعربان ثلاثة آلاف من فرسان عبد هيباف ورجعوا وهم منصورين  
 فرحين ثم انهم باقوا حتى أصبح الصباح فصادق الغضبان ان يرى ضوء النهار حتى ركب جواده  
 واعتد

واعتد به جلاله وصف عساكره وأجناده مهيئة ومبصرة وقاب وجناحين وانحدر الى الميدان  
ونادى يا فرسان الهند والسندونكم والطعان فانا الغضبان فارس عيس وعدنان انا قاتل  
المرفه ولا بد ما أفنيكم بتار فارس عدنان الذي غدر به الزمان والا كان أسقاكم كؤوس الهوان  
ثم انه صال وجال وانشد وقال

يا عين أبكي بدمع منك سكايا \* ان جف دمعها يصير الدم صبيا  
قد كان عند اللقاء رم تذل له \* غلب السباع اذا ما كان ضرابا  
وكان ذرغيرة يحمي الحريم ولا \* تراه ليوم الخضم هرابا  
لحقني على عنتر العيسى قد فقدت \* منه بنى عيس حصنا كان منها يا  
وكان ان تارت الهيجا يدركها \* بصارم مطلق الحدين قرضيا  
لحقني على عنتر أبكي على بطل \* أنعي على أسد لاسدوثا  
أبكي لا يجبره من بعده أسفا \* أبكي على سيفه الضامح وما صابا  
حامي بنى عيس ضرغام الحروب فتى \* يزيد في الحرب شبه السيل سكايا

(قال الراوي) وما فرغ الغضبان من شعره والنظام حتى نزل اليه فارس من عسكر الهند هممام  
وقال له وبلك كم هذا الكلام والبهكا والملام بانسل الحرام أما كان لك اعتبار بأبيك فاليوم أرديت  
في مهاويلك واترك النوائح تنوح عليك وأشار يقول

يا من يدنا بشدة بأسه \* مهلا زويد اني لك قاتلا \* اني انا الضرغام لبت في الوغا  
يوم الحروب وللقرون مجندلا \* بأبيها الغضبان انبت في اللقا \* عند ازدهام الخيل ما بين الملا  
(قال الراوي) فلم يمهله الغضبان أن يتم شعره حتى طعنه في صدره أخرجه يلمع من ظهره وصار  
يدوس عليه بالجواد ويقول أتعتك الله وأتعت حلتك فما أنت الا ذليل مهان ثم طلب البراز  
فلم يبرز اليه أحد فعندها قصد العسكر غمامات عليه العساكر وزعقت من صوت واحد فارتجت  
الارض وخيل للناس أنه يوم العرض فعندها صرخ الغضبان وفرق الفرسان وحملت من خلفه بنى  
عيس وعدنان ومقدمين القبائل وجميع العربان وتناكست من على السروج الاقران وثبت  
الشجاع وفر الجبان (قال الراوي) وكنت في ذلك اليوم حاضر مع من حضر فعلمت أنه ليس السماع  
مثل النظر فروى على قدر ما رأيت واقتصرمت جهدها وعيت لاني رأيت في ذلك اليوم الارض  
والاقطار ترتج والابطال حلت من كل فج وما فيهم من اتى له حجة بها يخرج والجبان قد ضج والرماح  
امتدت امتداد الاتفاع وقد زاد الغبار علو وارتفاع وقد أيقنوا بالفراق بعد الاجتماع وما زالوا في  
قتال وجدال حتى أقبل الليل بالانسداد وانفصلوا من بعضهم البعض ورجعت بنى عيس والعربان  
ومعهم من فرسان الهند عشرة آلاف أسير وقد حل بهم الذل والتعتير ورجعت الطوائف يطلبون  
الراحة وقد بلغ الخبر الى عبيد هيف فصعب ذلك عليه وأمر الثلاثين ألف عبد الجبابرة أن يسير وافي  
ركابه وأوصى العسكر بالحرص وسار يحد المسير حتى أشرف على عسكره وأمر السودان أن يدوروا  
بنى عيس من جميع الجهات ولم يزالوا الى أن أصبح الله بالصباح فأمر الملك عبيد هيف بالملك الأخضر  
أن يبرز الى الميدان فأجابه الى ذلك الامر والشان وانحدر الى الميدان وصال وجال وانشد وقال  
وبالامس أوقفناكم شرموقف \* وصلنا عليكم بالقتال واليماني \* وقد ضاقت الاتفاق جمعاء عليكم  
وقد صارت الارواح أقرب دان \* ولم ترى فارسا بعد فارس \* ولم ترى دابرا لـ مـ وان  
سقيناكم كأس المنية منزعا \* أمر مذاق من نقيع زمان

ونحن تركنا عنتر في نجيبه \* وفي ذالايوم أفعال بالغضببان  
 (قال الراوى) فلما فرغ الملك الاخضر من شهره والنظام صارت تبرزاليه الفرسان وهو يقتل  
 ويأسر في المجال حتى قتل وأسر خمسين فارس واذا بخفاف نزل اليه وحمل عليه فأخذه أسير فتوقفت  
 عن برازه الفرسان فحمل على العربان فقتل في جلته احدى عشرة فارس ورجع وقال انزلوا  
 عشرة بعشرة أو مائة بمائة فنام كلامه حتى برزاليه عشرة فوارس كأنهم الاسود والعوايس فحمل  
 عليهم فقتل منهم ثلاثة وهربت السبعة واذا قد برزاليه فارس كأنه الاسد العابس فتبينوه الفرسان  
 واذا هو الامير الغضببان لانهم أن ينزل اليه وصار يمنه دريد بن الصم ويقول له يا ولدى لانه منا  
 شخصك مع هذا الجبار فطول الغضببان روحه ساعة من الزمان وجذب روحه وانحدر اليه  
 وصال وجال وأنشد وقال

كان لي مؤنسا فصرت وحيدا \* آه وحصرة الفريد الفقيدا \* قد غدا ناويا من بعده  
 هـ دركنا كان بالمهد سمودا \* فانك لورايت بكاء نسوة \* ورملة اذ تصكان الخدودا

(قال الراوى) ثم ان الغضببان حمل على الملك الاخضر ووقع بينهما الحرب والصدام والاقترام والالتزام  
 حتى أقبل الظلام وعادوا على سلامة الى أن أصبح الصباح فكان أول من خرج الى الميدان كان  
 الامير الغضببان ونادى بامعاشر الاقران ابن الشجعان ابن من يزعم انه بطل الزمان فبرزاليه فارس  
 يقال له نهشل حتى صار قدام الغضببان وقال له يا عبد السوء ونحن ماتنا خرناعن قتالك الاحتمار اياك  
 وبامثالك فلما سمع الغضببان منه ذلك الكلام حتى انه صرخ فيه صرخة أرعبه وحمل عليه بقلب  
 أقوى من الجحر الصوان وأظهر في الحرب أبواب حسان وقد غابا عن العيان حتى تكسرت في  
 أيديهما الاشطان فأرموهما وجذب السيفان وتهاجما ونصادا وتلا كما ساعة من الزمان وقد  
 هجم عليه الغضببان وضربه قسمه نصفين وأرماه الى الارض شطرتين وصال بعده وجال وقد طلب  
 الحرب والقتال ونادى وقال ابرزوا يا فتيان فلم يبرز اليه أحد من الفتيان واذا باخيه ميسرة همم  
 مثل النار المسعرة وقد جندل الابطال وأهلك الاقبال هذا كله والغضببان واقف في الميدان حتى  
 أراح جواده وطلب البراز فلم يبرز اليه أحد فحمل أخوه غصوب وغاب ساعة وعاد وقد قتل وجرح  
 أوى من خمسين من كل فارس متين فقال له أخوه الغضببان لله درك يا غصوب ويا كاشف  
 الكروب وأما الغضببان فانه نادى ما بالكم واقفين دونكم والقتال والطعن والنزال فيبينما هو كذلك  
 واذا قد حمل عليه الملك الاخضر وقوم السنان وقد أطلقا العنانيز وانطبقا على بعضهم ما بعض ساعة  
 من النهار حتى غاب عن الابصار وقد جرى بينهما ما شئ يحير الافكار واذا هـ ما بفارس قد أقبل  
 عليهم ما من على عين عسكر عبيد هياف وهو على حصان أدهم والفارس فوقه لم يبان منه غير مقل  
 العينين وصال وجال على الاثنين وقرع رؤسهم ما برأس السنان وعاد فرك العنان وطلع الى البر  
 فرجع اليهما وقل بهما كذلك فوجد هالم يفترقان فردا الى البر وعاد وقد طعن الملك الاخضر  
 قلبه من على ظهر الجواد فانقض عليه الخذروف وشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف هذا  
 والفارس أعن الجواد في الميدان وقال وحق ذمة العرب الاقبال ما أنت يا غضبان الامن أهل  
 القتال والفعال ولا نظرت الاعيان ولا سمعت الاذان بأحسن منك في الضرب والطعان فهبت  
 الغضببان من كلام ذلك الفارس والقمرن المداعس وقال له يا فتى بحق مـكون الاكوان الا  
 ما أخبرتني أنت من أى الفرسان فتبسم الفارس من كلام الغضببان وقال يا فارس الطراد ما أسرع  
 ما نصبت أباك عنتر بن شداد ثم تنفس كذا وأشار يقول

تذكرتني لما تجلت هو واجسي \* وسبني قدي المد بالدم طامس  
 ومارعني يا عبيل فيك مهالك \* ولاهاجني يوم الهياج بنافس  
 ولاغبت عن بالي وعيني وفكرتي \* ولا في رقاد الليل ان كنت ناعس  
 ولا وسط ميدان الحروب اذا اتى \* التقيت رجال اللقمان كل عار ولا بس  
 اذا ما برزنا للقتال واقفرغت \* كؤوس المنايا كنت اول كابس  
 ادور كما دارت على قطبها الرجا \* وصب عليهم امس من لهيب قابس  
 اذا صار للهنت مد على البيض رنة \* كبرنة انكار تزف عرائس  
 تراني في وسط الخيل في ساحة اللقا \* ا كفة كف فرسان شداد عوايس  
 وانا الفارس المقتول قد جئت قاصدا \* اخاص ناري من لثام اراجس  
 واطعن بالخطى عني عاني \* واقرع مجد السيف رؤس الاشوايس

(قال الراوي) فلما فرغ عن من ذلك الشعر والنظام وجد الغضبان غاب عن رشده وبقى  
 كأنه في منام ساعة وافاق وقد تحقق بالنظر فوجد اياه عنتر فدكس الجواد اليه حتى حلك الركاب  
 بالركاب وتعاقنا على ظهور الخيل وعاداتنا كيان من حلاوة اللقا ثم ان الغضبان قال يا ابتاه انت  
 حي سالم ام اراك بعيني وانا انتم ثم انه نادى يا عبيل يا عبيل يا عبيل يا عبيل يا عبيل يا عبيل يا عبيل  
 من صروف الزمان فاشكر وارب السهام الذي رد عليككم حاميتكم سالم فنلقوه وكان اول من التقاه  
 دريد بن الصمة وضمه بالاحضان وبعده الملك قيس بن مسعود وسيد بن شيبان والملك قيس بن زهير  
 وقد ذبح مائتين ناقه سمان وكذلك دريد والملك قيس بن مسعود وكذلك زيد بن مسعود بن نهان  
 ولم يبق احد من اكار العربان الا يجرع عقروهم وعلوا الولا ثم والافراح (قال الراوي) وكان السبب  
 في سلامة عنتر كلام عجيب وذلك انه احكالي من اثنى بكلام الصدق عليه انه لما وقع من على الجواد  
 وقع فيه اكثر من الف ضربة سيف ولسه حتى كاد ان يظلم ان يذاب واختلط بالقتلا وقد ذكرنا  
 ان التراب بنى عليه حتى سد الجراح وقد امتنع الدم من الجريان الى ثاني الايام تحرك وقام ورد قدمه  
 ساعة وزحف قليلا وقام وقلع الدرع وبقى خفيف فصار يتوكأ على السيفين فتارة تمشي وتارة يقعد  
 حتى سار بعد عن المعركة وقصد القفار وما زال على ذلك مدة ثلاثة ايام فحس بقليل من القوى فقام  
 قائمه وتغير في البرق اى مضرب على بعد مضروب فقصده اليه حتى وصله فوجد فيه امرأة عمه وزفلم  
 عليهم واقامت اليه وقد ارتعبت من رؤيته وقالت يا مسكين ما هذا الحال فقال لها حك الملك المتعال الذي  
 يغير حال بعد حال فاحذته بيدها ودخلت به انجبا وقد اذنته بعقب من اللبن فشربه وحطت لها في  
 القدر كان عندها وسلقته وانبت به اليه واطعمته ثم بات عندها تلك الليلة وخدمته فقال لها يا ام الفرسان  
 هل عندك كم شيء من مكايي الجمال فقالت له نعم يا زين الرجال فقال لها اضري لي النار فضرمت له  
 النار وقال لها احضري لي المكايي فانت بمغلام لا من المكايي فادخل الجميع النار حتى صاروا  
 كالجر فادعي بخرقه وبها ووصار ياخذ ذبيده ويمر بها على الجراح حتى تنضج وينقل لغيرها حتى شطب  
 جميع الجراح الذي على كفاها ثم انه قال لها بالله عليكى تخرى على الجراح التي بقيت في ظهري فأجابته وقد  
 كون الجميع وادخلته انجبا محافة من الهوى فما كل اسبوعين حتى ملا البيت من ورمه وهي تداريه  
 وتغطي تحتها وتطعمه وتسقيه وتداريه حتى اشتد وصار يمشي نفسه على ظهر الجواد ثم انه بعد ذلك قال  
 انك الجحوز اى شئ الذي افردكم في هذا المكان فقالت له اعلم يا وجه العرب اننا صاعليك ولي ثلاثة اولاد  
 ونحن من عرب حنين خبير وان كان ما نحن به وديل على مذهب العرب وكان من زمان اناهم فارس  
 ( ٨ - عنتر الثاني والعشرين )

من الفرسان الاجواد يقال له عنتر بن شداد ذأهلك أهلها وحرقت الحصن فهر بنا يا مولاي واقتناني  
هذا المكان لاجل أنه خالي من العربان فتبسم عنتر وسكت وشكرها على فعلها ولم يزل حتى طابت  
حراجه وبدا صلاحه واذا بالاولادها الثلاثة مقبلين وقد امهم قطعة جيدة من النوق والجمال حتى  
أشرفوا وراوا عنتر فعرفوه فترجلوا وقبلوا يديه وسلموا عليه فقال لهم اعملوا ان اكرامكم على زائد  
من غير معرفة بيني وبينكم فقالوا ما هذا الكلام يا ابوالفوارس ففرح بهم عنتر وأوعدهم بكل جميل  
ثم سألهم عن عسكر الملك عبد شمس فقالوا له انه محاصر الملك كسرى وان اولادك ساروا ودخلوا على  
دريد فأرسل لهم المكاتب الى القبائل وجمع مائة ألف فارس مقاتل وأما ولدك الغضبان فانه أقام  
وحده يقاتل عبد شمس حتى أقبل دريد في العرب وخلصناهم قدام الملك الاخضر والغضبان مبارزه  
فقال عنتر روحى فد الغضبان ثم انه أقام عندهم ذلك اليوم وطلب منهم جواد وقد ودعهم وسار طالب  
نحو البرارى واذا هو قد نظريين يديه نحو خمسمائة فارس وبينهم حلقة صيد فسار الى نحوها فتقدم عنتر اليهم  
وتبين الذى فى الحلقة واذا به جواده الابجر ولا أحدا منهم يقدر يقرب عليه فنهدها دكس عنتر جواده  
وسار حتى قاربه وصاح يا ابجر فعرف الابجر حس صاحبه فبيل عليه وصار يسمع برقبته على نخذه فنزل  
عنتر من على الجواد وخلع لجامه والجمه اياه ونقل السرج اليه وخزمه وقفز وبقى على ظهره فطلبته  
الفرسان وقالوا له وبلك يا شيطان تأخذ صيدنا من بين ايدينا ثم حملوا عليه فصاح يا واغاد غير أبجد أنا  
عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما سمعت الفرسان ذكر عنتر تنافرت في البروقالوا انه عفر بيت من  
عفاريت بنى منقر وما ندرى بعد موته كيف ظهر وأما عنتر فانه ركب جواده وعاد الى اولاد الجهور  
وقال لهم اذا سمعتم انى بقيت فى أرضى وبلادى تعالوا عندى ثم انه ودعهم وأراد المسير فطلبوا اولاد  
الجهور المسير معه فسامكنهم وقال وحق ذمة العرب لا يسيرا أحدا منكم معى بل تكونوا عند أمكم مقامين  
فى أماكنكم واذا سمعتم بآنى نصرت على هذه العساكر تعالوا عندى (قال الراوى) فبينما عنتر مع  
اولاد الجهور فى الكلام واذا بنبار قد ظهر من بين ايديهم وبعد ساعة انكشف وبان من تحته فرسان  
كانهم الاطواد أو من بقايا قوم عاد وهم غارقين فى الحديد ومعهم سبع مائة من النوق وسبع مائة من  
الخيل الجياد (قال الراوى) فلما نظر وهم اولاد الجهور وعنتر فركبوا اليهم ولا قوهم وقد سألوهم  
عن حالهم فقالوا لهم يا جوه العرب نحن من فرسان الحجاز كنا فى الكسب والمعاش وقد كسبنا هذه  
النوق ونحن عائدون الى أرضنا وقد قل عنا زادنا فقالوا لهم اولاد الجهور على الرحب والسعة ولوا أقم  
عندنا الشهر والدهر وقد ساروا اولاد الجهور وعنتر قد امهم حتى وصلوا الى المضرب وعقلوا النوق  
وكانوا فى اواخر النهار قالوا غرب من ذلك ان عنتر لما نظر الى هذين الفارسين مالت جوارحه اليهم ما وقد  
أجلسهم ما فى أعز مقام وبعد ذلك قدموا لهم الطعام ودارت بينهم كاسات المدام ولم يزالوا على ذلك الى  
الظلام وقد سكروا من نجر الديدان (قال الراوى) فعندها سألهم واحد من اولاد الجهور عن اسمائهم  
وعن عربهم فقال واحد منهم ما هو الا كبر أما أنا يا فتى اسمى جارا العلم وهذا اخى اسمه زيدان وأمان  
سألت عن ابونا فانه يقال له عنتر بن شداد حاميه عيس وعدنان وأمان سألت عن حسبنا ونسبنا فأما  
بنت زيدان المسكدم أخت ربيعة بن المسكدم وربيعه خالنا وعنتر أبانا واعلم ان الذى قتل خالنا ربيعة بن  
حبيب فلما درى أبانا فسار وأخذ ناره ونحن صغار ولم عدنا رأينا وكلمنا نساء عنه يهطونا خبيرة انه لم يزل  
فى الحرب والقتال وتربينا نحن فى عرب خالنا حتى كبرنا وصارنا رجال فصرنا نغزو قبائل العربان  
لئلا كان أو نهار لان أمانا توقفت وكان اسمها درملاك وكذلك ستمنا أم ربيعة بن المسكدم وكانوا قومنا لما كبرنا  
أخبرونا ان عنتر أبانا فى قلبنا النار لاجل رؤياه وقومنا لا نملكنا من ذلك لانهم ليس لهم حاميه غيرنا بعد  
خالنا



خالنا ربيعة وثمن لانعرف مكانه ولا احد يد لنا على دياره ونحن مشتاقون اليه ولو اننا نعرف مستقره  
 لسرنا اليه وعشنا تحت ظله لاننا عشنا يوما فقرا وما لنا نشئ الا الذي نكسبه بقوائم سيموفنا (قال الاصمعي)  
 رجة الله عليه ونفعنا الله به انه كان السبب في هذه الاتفاق الحلو السماع والمذاق الذي وقع لعنتر وأولاده  
 جارا لهم وزيدان سبب عجيب يحير الافهام ويتعجب منه كل انسان وذلك بان امهم درم ملك أخت ربيعة  
 لما تزوجها لعنتر بن شداد وزدت عليه واتصل بها كما ذكرنا راحت منه حامل باذن من سارت له  
 المحامل ولما كملت حملها وضعت مولود صنع الملك الودود كأنه أباه عنتر وكان ولد عظيم الخلقه أمير  
 اللون بحمره واسع الاكتاف والصدر كبير الرأس واسع العينين ولما قتل خاله ربيعة أعطته أمه الى أم  
 ربيعة حتى تربيه وسارت هي مع أمه الى بني عيس حتى تحب بزوجه باقتل أخيه ربيعة حتى يأخذها  
 بالثأركا وصفنا ولما وصلت الى بني عيس واجتمعت بزوجه عنتر وتلقاها وفرح بها فأخبرته بقتل ربيعة  
 أخيه فاصعب عليه وكبر لديه واعتناظ غمضا عظيما وبكى عليه بكاء شديدا وضربها قبة بقرب أبياته  
 وأثر لها هي وأمه وأقامه وامتد من الزمان وهو يتأهب الى الزواح ليأخذ نارا أخيه ربيعة بن المكدم  
 وصار كل ليلة ينام عندها فحملت منه بولدا آخر وعادت الى قومها وهي حامل وركب عنتر وسار وأخذ  
 نار ربيعة وجرى له ماجرى وهو الذي سقناه بين أيديكم ومعته ازها نكم الرائقة ومعانيكم الفاتقة وما في  
 الاعادة فائدة الا الصلاة على النبي عاده (قال الراوي) فوضعت ذلك الولد الثاني بغناه يشبهه أخاه وأباه  
 وسماه زيدان وترى ما هذين الولدين حتى انهم اتشعوا وركبوا الخيل وخاضوا الليل وقد تعلموا الفروسية  
 والشجاعة فظلعوا آفة من الآفات وبلية من البليات وكان كل واحد منهم يلقي بصدره ألف  
 فارس ويفرقهم في البراري والقبعان وصاروا بركبون وبغارون على أموال العربان حتى خافتم  
 جميع القبائل والفرسان وما يابا كون الا بقاءهم وقومهم وكانوا في العطاء والكرم والشجاعة والفروسية  
 ما لهم نظير وكانوا كل شيء يكسبوه وينهبوه من مال العربان يتكرموا به ويذهبوه حتى ظهرت لهم  
 السمعة وشاع ذكرهم وحبهم جميع قومهم من كرمهم وشجاعتهم ومروءتهم وما بقي الشور والقول بعد  
 ربيعة بن المكدم اللهم ورفعهوا قدرهم ومقامهم وقالوا قوم ربيعة ما قد أخاف الله علينا بأولاد أخته  
 واتشجع منه وأكرم وأفرس وأثبت في مقام الطعن والضرب وقال بهضهم والله ان هذين الولدين  
 ما استعاروا الفروسية والشجاعة ولا الكرم بل ورثوها من أبيهم عنتر بن شداد ومن خالهم ربيعة بن  
 المكدم فارس الجداد وقد فاقوا بشجاعتهم على جميع العباد (قال الراوي) ودأموا أولاد عنتر جارا  
 لهم وزيدان يغاروا على قبائل العربان وينهبوا أموالهم ونوقهم وجمالهم والفصلان الى أن  
 غزوا في تلك النوبة الى هذه البلاد وأتوا بتلك التسعمائة ناقة والسبع مائة من الخيل ومعهم العبيد  
 يسوقهم وأتوا ذلك اليوم الى عند أولاد الجوز وأضافهم ما أكرمهم ما غاية الاكرام وكيف سألوها  
 عن حالها وأخبروهما أنها ما أولاد عنتر بن شداد وأمه ما درم ملك أخت ربيعة بن المكدم الفارس  
 الجواد (قال الراوي) فلما سمعوا منهم أولاد الجوز هذا السبب داخلهم الجحج و الفرح والطرب  
 وقالوا وحق الواحد الخلاق الذي قدر الاجال والارزاق عمرنا ما سمناء بل هذا الاتفاق (قال الراوي)  
 ثم أقبلوا عليهم وقالوا لهم ما قد نطقتم بالحق وهو المطلوب وقد اجتمع شمل المحب بالمحبيب ثم ان  
 أولاد الجوز قالوا له ما علموا يا وجه العرب وحق رب البشر ومصور الصور ومنيع الماء من صم  
 الحجر لو كتب هذا الخبر سير على آفاق البصر لكان عبرة لمن يعتبر ولكن اعلموا يا سادات العرب ان  
 هذا أبو كما عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما سمعوا ذلك الكلام وشاهدوا أبوه عنتر البطل الهمام  
 فأرموا أرواحهم على أبيهم عنتر فكان من شدة الفرح ضحكهم الى صدره وقبل صدورهم وبين عيونهم

ونحوهم وبكاحتي غشي عليه والما أفاق جاسوا وحواليه وأحواله بجميع أحوالهم وماتم وجرى لهم  
 ومن شدة فرح عنتر بأولاده نسي جميع ما جرى له وأصابه وأخذ هذه الفرح وطاب قلبه وانشرح  
 صدره وبذلك دارت أيامها أقدم الرياح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء النور بنوره ولاح  
 وذكرت قامت سيدنا محمد بن الملاح فعند ذلك أقبل عنتر على أولاد الجوز وشكرهم وبعدها أقبل  
 ابن عنتر جارا لم على أبيه وقال له يا أبتاه ما عاد في قلبنا فائدة لبقه ما قدم شدرك وركب جوادك  
 وسير بنا حتى نلقى قومنا بخلاف وتربك كيف نعمل بعكرك عبد هباف وناخذ منهم بالتار  
 ونكشف عن قومنا المار ولو كانت عساكره بعدد الحصى والرمال مزقناهم بطعن العوال وفرقناهم  
 في السهول والجبال (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلام أولاده اشتد ظهره وطاب ذؤاده ثم انه أقبل  
 على أولاده وقال لهم دعوني أهب هذه النمل والنوق الذي معكم إلى هؤلاء الجواد لانهم فعلموا معي  
 فعلا ما يفعله الوالد بولده ولا الاخ بأخيه لانهم داووا جراحي وأكرموني حتى بدوا صلاحي وأحبوني بعد  
 مماتي ورواحي وأنا أريدا كافتهم حتى أغنيهم ولا أقدرأ كافتهم فقلوا له يا أبتاه افعل ما بدالك فما  
 فينا من يخالف مقالك (قال الراوي) فعند ذلك أقبل عنتر على الجوز وعلى أولاده وقال لهم  
 خذوا هذه القطعة النوق والنمل وهبوا لكم أولادي وبقيت أنا وسوف أجازيكم بالنتي وبلوغ النتي  
 ولكن اذا سمعتم قد وصلت إلى أهلي واجتمع بهم شئى تعالوا إلى عندي واقصدوني واسألوا عنى أينما  
 كنت واطلبوني (قال الراوي) ثم ان عنتر ركب هو وجارا لعلم رز يدان وودعوا الجوز وأولادها  
 بسلام وسار بها أبوه عن تربة قطع الغياقي والقفار وقلبه قد اشتاق إلى عبلة وهو من أجل فراقها  
 في نار ودبلة ولم يزل سائر بالليل والنهار حتى قرب من الميدان وتلك الديار ونظر إلى تلك العساكر  
 المتقابلة والجيوش المجتمعة فطلب الميدان بعدما وقف أولاده به بعد عن العسكر ودخل هو بين  
 العسكرين فوجد ابنه الغضبان في براز الملك الأخضر فعند ذلك جعل على الاثنين وخلايين الفارسين  
 وعلماءهم جابر أس السنان وتلك الخلائق ينظرون إليه في الميدان ثم انه أقلب رأس السنان إلى وراء  
 ظهره وطمع الملك الأخضر أرماء من على ظهر الجواد وقرع بعده رأس الغضبان ثلاث مرات كما ذكرنا  
 وبعد ذلك تفارقوا كما قدمنا وأنشد الشعر الذي وصفنا ورجع مع ولده الغضبان إلى عند بني  
 عيس وعدنان هذا وقد أقبل شيبوب وهو فرحان وسلم على أخيه عنتر وأولاده جارا لعلم وزيدان  
 فعند ذلك قال الملك قيس كيف وقع لك هذا الاتفاق ومن هي أمه ما فأخبره بالقصة التي جرت من أولها  
 إلى آخرها (قال الأصمعي) ورواة هذه السيرة الحميرية لقد أخبرني شيبوب ان أخوه عنتر في ذلك الوقت  
 مشتب بين يديه جميع الاكابر والشجعان من بني عيس وعدنان من فرحهم بأبوالفوارس عنتره  
 الفرسان واقدنثر واعليه الدنانير من الاموال والندار من الامارة والمقدمين والعسكر حتى بقت الاموال  
 مثل التلال من حول عنتر وأولاده الابطال سوى ما قدموا لهم من الخيل والجمال والسيوف الصقال  
 والرماح والخود والدروع هذا وشيبوب قد خلع ثيابه وبقي عريان وهو يرقص وينط في الهوى بقمص  
 ويدبك وكذلك ولده الخذروف ومامنهم الامن صار بالفرح مشغوف وهم يتلاعبون وبين العساكر  
 يرقصون (قال الراوي) وانقاد إلى عنتر في ذلك اليوم من الخيام والاموال والمضارب شئى يحير الاعيان  
 هو وأولاده وهم يستاهلوا ذلك الشأن لان عنتر رجل مسعود وعدوه مكمود وقد خلقه الله تعالى  
 إلى هذا الشأن حتى يصلح الاحوال بين ايدى سيد ولد عدنان فوالله ثم والله ثم والله انى ما أتيت في هذه  
 السيرة الا بكلام الحق ولا أورد وقايعها الا على الصدق وما زدت فيها ولا نقصت غير توقيع الكلام  
 وترتيبه على التمام وكانت تلك العرب الجاهلية لم نفوس بحضبه وهم أصحاب نخوة وحجة وما كان

قصدهم الا التواصل الى الدرجة العلمية حتى اذ لهم الله وقهرهم واخذ لهم بعنبرين شداد فارس الحرب  
 والجلاد واخذ حالهم وشجعاعتهم ومحق جبارتهم ومهد الارض والبلاد بقدم سيد العباد (قال الراوي)  
 وما بلغ صاحب الرسالة عن عنبر وشجاعته وما فعل وما فتك في الجاهلية قال والذي بعثني بالحق نبيا  
 لو كان عاش عنبر واتى الى واسلم على يدي لسددت به ركن في الاسلام (قال الراوي) وكان هذا عنبر  
 من جملة السبعة المذكورة وله حسب ونسب لانه ينسب الى اغر العرب وهو عنبر بن شداد الذي فاق  
 على اهل زمانه وكانت امه حبشية وتقدم حديثها في هذه السيرة المروية لانهم لما سبوا من بلادها كانت  
 من اولاد الملوك وكان اسمها شامة لان الملك النجاشي ابن خالتها وقيل ابوها وقيل جدها والذي سبوا  
 سبوا هازيبية وهي لها حسب متصل الى حام بن نوح عليه السلام فهذا نسب امه واما ابوه ما كان الامن  
 اغر العرب وكان سيده منتخب وامير من امراء العرب فهو شداد بن قراد بن راحة بن شرافة بن خزاعة  
 ابن عمامة بن بفض بن قيس بن غيلان بن ارفهان بن نذار بن معد بن عدنان بن مضر بن قيدر بن  
 اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ابن اذر بن كنانة بن تهممة بن سعيد بن رياح بن فالح بن عامر بن  
 نمان بن مالك بن ارجش بن ارجوش بن ارجوش بن ارجوش بن ارجوش بن ارجوش بن ارجوش بن ارجوش بن ارجوش  
 السلام فهذا نسب عنبر من جهة ابيه شداد على التمام (قال الراوي) وهو الاصحى عنى الله عنه وعنا  
 وعنكم وعن سائر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ورجع الى سبابة الحديث والخبر ولما  
 استقر بعنبر القرار وحصل له الفرح والاستبشار ثم التفت الى اخيه شيبوب وولده الخذروف وقال  
 اهما اريد منكم يا اولاد الاخبار ان كتمتما زعمانا انكما شطار وتسيروا من هاهنا الى عسكرا عبد هياف  
 وتأتوني بما فيه من الاخبار ان كتمتما كما زعمتما انكما شطار فعند ذلك قال له شيبوب يا ابن الام انت  
 تعرف شطارتى وتهممتى على الامور وحسارتى ومعرفتى وخبرتى وانا اخوك شيبوب وانا مفرج  
 الكروب وانا الريح الهبوب وانا البلاء المصبوب وانا مصيبة لكل عدوا وانا جوهرة لكل محبوب  
 وانت تعرف موافقى وامورى ولا في جميع القبائل نظيرى وكل الورى تعرفنى وكل الملوك تفزع  
 منى وتخاف شرى وتتقى مكربى وانا ابن زبيبة حقا وكل الناس تخافنى غربا وشرقا قال فعند ذلك قال  
 له الخذروف والله يا ابى ما انت الا كثير الكلام ولكن قليل الاهتمام انا اشطرمك واخف حوى  
 في الفلاة والاكام واما انت الا قد كبرت ولا بقى لك حيلة ولا اهتمام قال له شيبوب لا تقول على ابوك  
 ذلك الكلام يا اولاد الحرام فعند ذلك ضحك عنبر وكان في ذلك المحضر قال المصنف لهذا الكلام  
 فعندها قاموا الاثنين على الاقدام وجهزوا ما يحتاجون من ثياب الميل وكل واحد حضر لوجه  
 ما بعد مل فقال شيبوب لولده الخذروف اخبرنى كيف تسيرواى حيلة تعملها بعد كلامك على فقال  
 الخذروف انطقت انت في حال سبيلك ودرانت امرك ونفسك وحالك وكن مستفيقا الى فعالك قال  
 نجد ثم ان كل واحد منهما من مض من غير مهمل ودر نفسه فيما يعمل فاما شيبوب فانه مضى ولبس ثيابه  
 وعدته وتقلد بخر وشجره بخرقة ولبس على رأسه قلنسوة مفتحة سمرة وفتح رأسه بخر وقد عصبه  
 بعصابة حمرة وشده وسطه بحبل قد لقاها في الطريق وسار وهو عبرة لمن يراه وهو طالب الملك عبد هياف  
 ثم انه صعد الى اعلا الجبال وسلك مسالكها غير من الرجال (قال الاصحى) فهذا ما كان من  
 شيبوب واما ما كان من ابنه الخذروف فانه عمل بالفسد من ذلك لانه عمل في صفة شاعر من شعراء  
 العرب الكرام بثوب طويل الاكام وعمامة كبيرة وارضى لها عدبتين من قدام وقد سار الى  
 عسكرا عبد هياف وهو لا يفزع ولا يخاف وهو متوكل على خفى الانطاف فلما راوه القوم انكروه  
 وعن حاله سألوه فقال لهم يا جناد الفرس ان انا رجل شاعر امدح الملوك وابناء الملوك اكابرا زمان

وقدمت بعطاءه هذا الملك الهمام فأنبت فاصده وأنا طالب ذلك المقام فقالوا له وصلت يا شاعر  
العرب بقدمك إلى هذا الملك المنسب ثم انهم أتوا به إلى باب الصيوان وقالوا له ادخل يا فتى الفتيان  
فدخل عليه الخذروف من غير وجل ولا خوف وقال حيا الله ملك الأرض في طولها والعرض  
مفنى الجبارة وأهل الطغيان وكل معاند وخوان ثم انه أطلق لسانه وأشار ينشد ويقول صلوا على

طه الرسول قصدت إلى هذا الهمام بحر الوغى \* ملك حوى كل المكارم أجمع  
ملك همام في المكارم والعطا \* أنا له بالجدوس سبل بهرع  
وفي الحرب مردى الضد بالسيف عنوة \* صبور عدى مرا القضاة المبلغ  
وقدمت ثابت الأبطال من هول حربه \* إذا جاء في وسط الجمع  
وتخشى البرايا من سنان قناته \* تولى العدا والرمح سبعة أدرع  
ويلقى الأقبال في حوم الوغى \* عيى عليهم بالحسام المروع  
وان أقبى لوايغوا زاما وعفة \* فيعطى زاما مثل حصن منع  
وان جاءت الفـ قراء يبعون جوده \* يهودوا بجدود نخوارض و باقع  
أيا عبـ دهباف الشجاع أماترى \* لفقرى وحالى كيف صار مشيع  
فخـ دلى بفضل منك يا ملك الورى \* أصـ بربه من بعد فقرى موسع

(قال الراوى) فلما سمع عبد هيف شعر الخذروف أصغى إليه وصار به مهووف فقال له طيب نفسا  
وقر عيننا وانفى كل هم وضر ولكن من أى عرب أنت ومن أين أقبى وما السبب الذى فيه جئت  
فقال له يا ملك الزمان والعصر والوان أنا من بني هوارث الكرام وأنا فقير بين الانام وشاعر  
ومالى شغل سوى أقصد الكرام وقد سمعت بكرمك أيها الملك الهمام والبطل الدرغام الذى فى  
الحرب ليس له مقاوم وانى سمعت بكثرة عطاياك فقصدتك واغتنيت بغناك وأنا نبت أطلب احسانك  
وها أنا مقيم عندك أيها الملك الكريم (قال الراوى) فلما سمع الملك عبد هيف كلامه أعجبه  
واستحلاه واستغربه وأعطاه مضرب يقيم فيه وهو يجانبه فأقام الخذروف وهو فى ذلك المضرب وهو  
الى الاسارى رصده ويرتقب ويدور فى تلك العساكر فوجدهم فى خلق كثير وعالم غدير لم يقع  
عليهم حصا بعد الرمل والحصا فأقام على ذلك العمل وهو يدبر ويتقن الخيل (قال الأصمعى)  
هذا ما كان من الخذروف وأماما كان من شيبوب فانه لما نظر الى تلك الخيالات كأنها البحار  
الدوافق فدخل فيهم وقد عمل بوجه تلك العمائل ودمه على وجهه سائل وأثوابه مخزقة وأطماره  
مزقة ثم جعل يبكى وينوح ودمه جارى مسفوح وصار يقف على أبواب المضارب والخيام  
ويستطعم من أصحابها الطعام وهم يطعمونه ولما هو فيه برحوه هذا وهو يقول ارحموا الشيخ الكبير  
الغريب الذى ماله معين ولا نصير لقد فقد أخوه وأولاده وكل من يحبه وعدم رشاده وقد قتلهم هذا  
الغضببان نسل الاوغاد الذى هو من عنتر بن شداد ثم انه جعل ينتحب ويبكى وينوح ويشرح  
للعرب ماجرى له ويبكى ويستعطى منهم به طوره ولاجل ما هو فيه برحوه قال شيبوب فيبينما أنا  
كذلك أدور بين المضارب والخيام وكل من نظر الى برحى وبه طينى طعام الى أن وصلت الى جماعة  
مجتعيين وهم كالمقعد اثريين فدنوت منهم كأننى جاهلهم واستعطيت منهم واذا بسلسلة عظيمة وهى  
مشدودة الى صخرة من الصخور الهائلة وفى تلك السلسلة خيول عربيات من الخيل الجياد  
وهم مشدودين فى تلك السلسلة وهم نحو عن ثلاثين جواد لم يرى مثلهم فى سائر البلاد ولا يوجدوا  
عند أحد من الملوك ولا من الهباد وطول عمرى أسل الخيل وأخوض النهار والليل فمأرات عيني

مثله وتلك الرجال جلوس وبينهم قصعة خبيص وبعثت راسيات وهم بالطعام منفرجات وأقداح  
 المدام عليهم دائرة وهم متقلدين بالسيوف الهنديات قال شيبوب وشاهدتهم ونظرت الى صفاتهم قد نوت  
 منهم وقت لهم أنعمت صباحا ورايتهم نجحا وعاينتهم أفرحا وأعدائكم وافي أتراحا علموا يا وجوه العرب  
 والسادات من ذوى الرتب أنى رجل مسكين ومعيلى وحيدى قليل وأنا ضعيف وعابر طريق وسبيل  
 وقد جارى على الزمان ورماني بالويل والحمران ثم انى بقيت على الارض مطروح وأصبح جسدى  
 ملآن بالجروح (قال الراوى) فلما سمعوا منه تلك الرجال ما قاله رفقوا له وقالوا له ادنونا  
 يا وجوه العرب الاعيان واجلس وكل من هذا الزاد قال شيبوب فعند ذلك دنوت منهم وكان قد  
 لحقنى طر فامن الجوع فصرت أكل أكل من له من الزمان عن الأكل ممنوع ثم ان القوم سألوني  
 عن حالى وعن الذى أنا فيه من تغير أحوالى وقالوا تلك الرجال يا فنى من فعل بك هذا فقال  
 أنا رجل مسكين وغريب وضعيف الحال وسفرى اليكم ودخولى فى عشيرتكم فهو على حسب الأزال  
 ولى بهذه اليوم أربعين يوما أياما ولبال وقد بحثت قاصدا اليكم وأسألكم كما يسألوا الفقراء الكرام من  
 الرجال وأنا أسأل الصدقة والهطاه من سائر الأبطال وكنيت فى المدة الماضية قد جمعت شيئا من  
 الصدقة فيبينما أنا سائر الى أهلى ووطنى والعيال أذدهنى هذا الامير الغضبان الابن ألف قرنان الذى  
 هو خيس الأصل دون الرجال فأخذ منى جميع ما حسنته من المال وضربنى وجرخنى والدماغ كما  
 تر وادسأل وانى قد خافت خلقى أولاد عراة وهم عراة جميعا حفاة قد أفلقهم الفقر بالجملة وعليهم  
 المصائب والمذلة وهم لا يستطيعون نهوض ولا يدفعون عن أنفسهم بغوض وخلقت عندهم امرأة  
 عجوزة جلدها أبيض من الحديد وأصلب من الجلاميد تشكو الالفه دائماً الملة وقد شمتت بنا  
 الحساد وضائق علينا وسبع البلاد وجفتنا الأهل وأظهرنا الأضداد وقد خرجت لما ان ضاق  
 صدرى ومن كثرة الفكر انقطع ظهري وضاق فى وجهى كل مذهب جعلت أدور على سائر العرب  
 أطلب الكرام واقصد كل أميرهم حتى رمتنى اليكم الأيام ونوائب الأحكام ولا بقيت أهرى  
 طريق الى بلادى ولا بقيت أدرى من يوصل خبرى الى أولادى من خوفى من الفارس الغضبان بن  
 اللثام وقد جرى فى تساريف الأيام وترد الأحكام ثم انه بعدما كثر من بكائه وتعبه وشكواه  
 أنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

كل من أشكو اليه \* سوء حالى فهو يرحم \* آه من دهر خثون  
 قد سقانى مرعق \* وقصدت أخذ خيلى \* وأدهانى فيه واحكم  
 انما يجهر ل قدرى \* غير حالى ليس مغرم \* اننى استبلك  
 من ملوك عصرى معظم \* فالى من أشكوا \* والى من أنظلم

(قال الراوى) فلما سمعوا القوم بحديث شيبوب وما أبداه من شعله ومقاله فعند ذلك رثوا له  
 ورحوا ضعفه وورقت قلوبهم لاجله وقر به اليهم ولم يبعده قال شيبوب جعلت كلما أخطى خطوة  
 أبكى وأقع على وجهى وأصير على الارض مخبوط هذا وعصبي أصلب وأقوى من خشب البهلوط وأنا  
 بتلك الثياب المقطعة الوسخة ورجلى معصبة بتلك الخيوط والقوم كلما راوا وجهى يرحونى ويرقوا  
 لحالى وأنا طول النهار أبكى وأتخسر وأشكى أحوالى وأثر الضرب فى وجهى وعليه أثر ذلك وقد أحاط  
 فى الهم والغم وقالوا لى يا شيخ ما هذا الدم الذى على وجهك وثيابك أحكى لنا على السبب ولا تخفى  
 علينا أحوالك جعلت أزدف على مرافقى قليلا قليلا وأنا بذى الشكوى بأنين وعباط وقت لهم  
 كنت مع الملك عبد هباف فى قم الوادى وأنا مفرغ السر لزوجتى ولاولادى فحمل الملك هباف

على عساكر كسرى فظعن الملقى قدامه وتهاربت العساكر من قوة صدامه وأنا كما تزور رجل شج  
وقد أهرمنى الكبير وكنت أغدو في آثارهم وأكبوا وأنتهز بالاجار وخراطيم الشجر فهذا حال  
وماترون يار جبال من سوء الحال والخبر فلما سمعوا القوم كلامه والمقال بكوارجه له وشفقة عليه لما  
هو فيه من سوء الحال وقالوا له طب نفسا وقر عيننا يا أبا العراب فملينا كلما تريد ونحن نعطي  
ونجازيك ولا نشمت بك أعدائك ولا نترك أحدا لا يعطيك وبه بك شيئا نفعك وينفع أولادك  
وتدبر بعد ذلك في خلاص زوجتك من بين هذه العساكر والاجناد ونوصلك إلى أهلك بالمال والزاد  
وتظفر ببلوغ المراد قال شيبوب فشكرتهم على ذلك الحال وقالت لهم على ذلك المقال لازالت  
دياركم معموره وراياتكم منشوره وأيامكم مشوره وأعادكم مقهوره وعساكركم مؤيدة منصوره  
وجيوشكم بالنصر محبوره ثم ان القوم أتوا بالطعام واللحم التريد شيئا ملج وهو في غاية النهاية وقد  
جعلوه قدامى وقالوا لي تقدم يا شج قال شيبوب فنقدمت وأكلت بحسب الكفاية ثم قالوا لعبيدهم  
والخدام ها توالنا آية المدام فعندها أحضروا شيئا كثيرا من المدام فعملت أنا شدهم الأشعار  
وأوردتهم الاخبار ولم أزل أخبرهم بشئ فشارف في فشار واحد منهم عن وقائع العرب والحجم وسير  
السادات من أهل النعم وأدم أهل البخل وأمدح أهل الكرم وأهجو الذليل وأصف لهم الشجعان  
الهبائيل فصاروا يتعجبون مني ومن حديثي وما أوردت لهم من المديح فزادوا وافيأرغبه وفرح  
فعملت أنظر بين شمال لعل أنظر بعض الاسارى بعين الاخبار اذ نظرت إلى سلسلة طويلة وهى  
من السلاسل الطوال الكبار ورايت مربوط فيم عا من بن الطفيل وغشم بن مالك وهانئ ابن مسعود  
وذو الجمار فعملت انهم أمر وامن بعدى جماعة من الفرسان الاخبار وقد جرى بينهم حرب ووقائع  
ورايت في أعناقهم من الحديد أطواق وهم في ذلك مذلولين مثل كلاب الزقاق ونظرت إلى عروة  
ابن الورد وهو في جملة المأسورين فخرت في قصتي وفي قصته ولم أعرف كيف كانت أمرته وسمعت

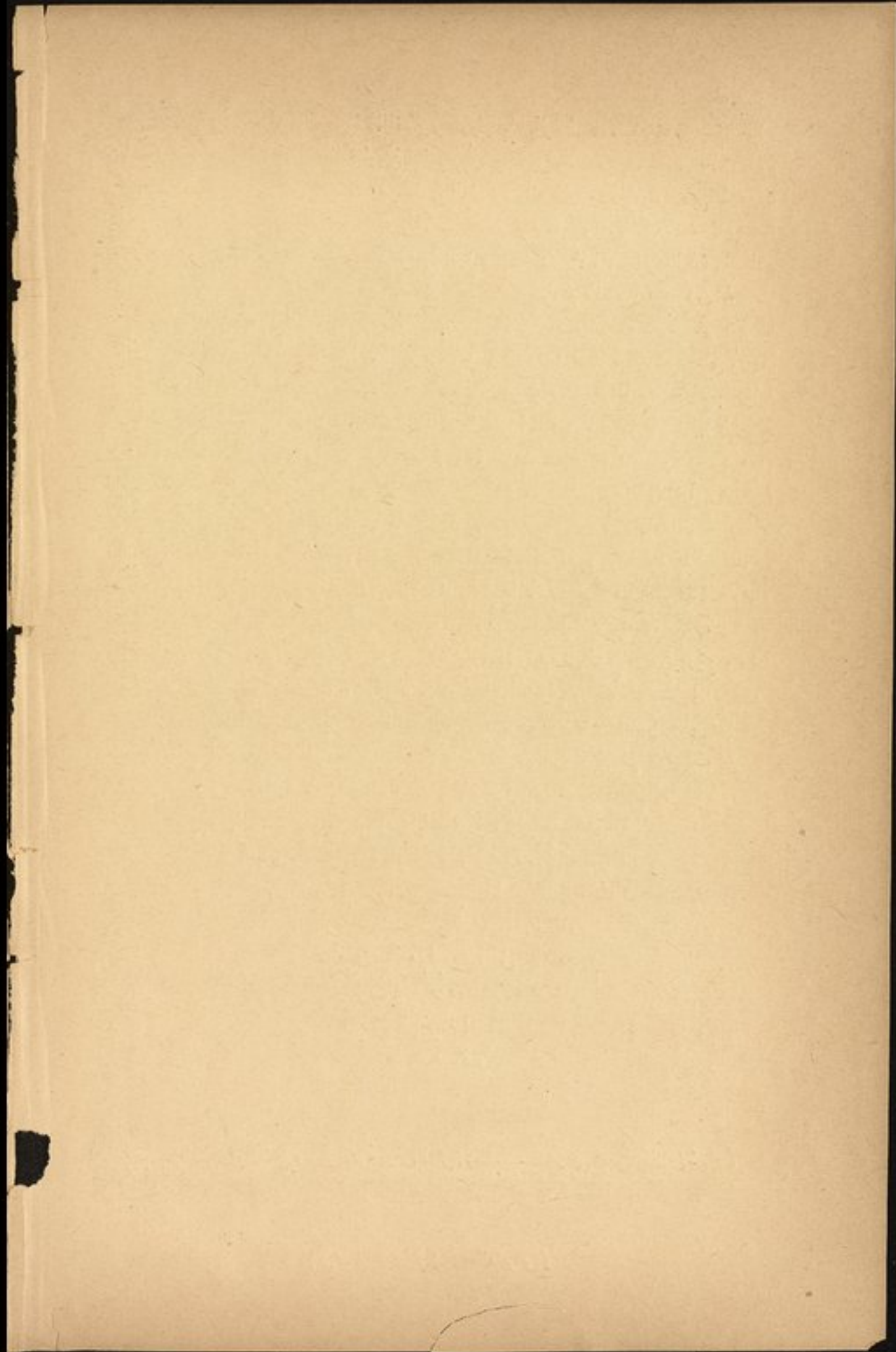
عروة وهو يتأوه من فؤاد موعوج ويتأهب من قلب مصدوع وهو يشد ويقول

حرمت الذكري واحترافى الطبيب \* ورميت في يمن الدهاء عظيم  
والهم أرماني بأقوى صروفه \* وأصبحت في أمراء مدائح  
عسى الكرب الذى أصبحت فيه \* يكون ورائه فرج قريب  
\* ويأمن خائفا قلقا حزينا \* وينفى عنه ذا الضيق العجيب  
أيا عنى — ترقه مذلولوا الاعادى \* لاجلك يا قتي وقت الحريب  
أيا من يلتقى بحمر المنايا \* بقلب قد من صخر صليب  
ويا من فى الحروب اذ ادعاه \* أحارب به يكون له مجيب  
أيا عنى لقد ذلوا المسوالى \* بعدك عنا بالث عضيف  
أيا من قد عطى عزم شديد \* أن كان يدعى باسمه فيجيب  
فيمررنى يا قتي وارحم لئلى \* غريب سقيم وأنت لى طبيب

{ قال الراوى } فقال شيبوب فلما سمعت شعره عرفته وعرفت حاله فتناومت بين القوم فقالوا لي  
يا شج تنام فقلت نعم يا خير أقوام لاني رجل كبير وبني ماتروه من الجراح والآلام وقد ضعفت  
قوتي من كثرة سيلان الدما وأنا هالك لا بحالة وحق رب السموات ولم يزالوا القوم في أكل وشرب  
وفي حديث وارهاج حتى انهم سكروا وناموا وانصبوا على الارض مثل النعاج فلما رأيت ذلك قلت  
قومة الاسد الهدار وكان قد مضى من الليل النصف الاول فأقبلت وطلبت تلك النار ثم أقبلت  
عليها

عليه التراب حتى أظلم المكان من شدة القتام وصاروا العبيد والرجال كلهم نيام تحت غسقى الظلام  
ثم اني جعلت أجي على بطني وأنا أتمتر في ذلك البر والمحجر حتى قريت من الاسارى فسلبت عليهم  
ساعة وصولي اليهم على الأثر فقلت لا بأس عليكم أنا شيبوب أخا عنتر وقد جاء ولدي معي الخذروف  
وقدد دخلنا على هذا العسكر وأما أخي وهو مثل الأسد القصور وقد جاء له ولدين مثل الاسدين وهما  
قد وصلوا مع أخي عنتر وقد أسراخي عند وصوله الى الملك الأخضر فلما سمعوا الرجال ذلك الكلام  
قاموا كلهم قيام على الأقدام وحمدوا الله على ما أولاهم من سوابغ الانعام الا سيبيع بن الحرث  
المسمى بذوالخمار فانه قال لهم أوليس قد قالوا ان عنتر قد قتل ومات وانتمت منه الأثار فكيف  
عاش وصار من جملة المضار وحق ذمة العرب الاخيار ان هذا الكلام ما يصدقه قلبي لا وحق  
خالق الليل والنهار وأما هانئ بن مسعود لما سمع فانه غاب عن لوجود وصدق وفرح واستبشر غاية  
الاستبشار قال شيبوب فلما تمارفنا وحققت الأثار فعملت أنا التمس السلاسل والاعلال فلم أجد  
في فكها حيلة المحتال وكان في عنقي كل واحد منهم طوق من حديد فمالجت عسرة وخشيت من  
العبيد لا يحسوبي فيمنعوني عن ما أريد فعملت أريدي على السلسلة من أولها وآخرها حوم  
واذا قد وقع في يدي حلقة ضيقة وحديد ما غير ملحوم فعالمتها الى أن كسرتها وقلت الآن يا أبا  
الايبيض قد فرج الله تعالى عنك قوم فنهض ثم بعد ذلك قام ثم وقع ولم يقدر يوم فقال يا شيبوب  
أصبر على حتى تهدي نفسي وتعود الياروحى فقلت له يا أبا الايبيض هذا قول ليس لمثلك مع تمام  
فضلك وعة لك ثم اني وثبت وسلبت خنجري المعروف وملت على العبيد ذبحت منهم ثلاثين عبدا  
وكانوا ثمانين ثلاث صفوف فلما رأى عسرة ذلك مني جعل يرتعد مثل السفينة في يوم ريح عاصف  
قال شيبوب قد دخلت تحتها وجمته على عنقي وجعلت أعقدوا به ورجلاه تسحب على الارض  
من قوة الرجفان ثم اني لم أزل أتخط المضارب حتى خرجت به من العسكر وقلبي على  
ما أريد به أفعله أقوى من الحديد وليس يلحقني شيء من الفكر ثم اني عدلت  
به الى نحو مغارة كانت هناك للسرعة يا ورن فيماني السيف بطول النهار  
وفي الشتاء يتوقون فيهم من الامطار فقلت له اجلس ههنا حتى  
أمضى وأسل لك جواد تركبه وأريحك من التعب والعناء  
قال شيبوب فجلس هناك ومضيت أنا كذلك ورجعت  
على أثرى الى المضارب والخيام فلقبت القوم  
مشغولين بما هم فيه من أكل الطعام  
وشرب المدام فقصدت عند  
ذلك الى خيام الملك  
عبيد هيباف

(تم الجزء الثاني والعشرين من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عبس عنتر بن شداد)



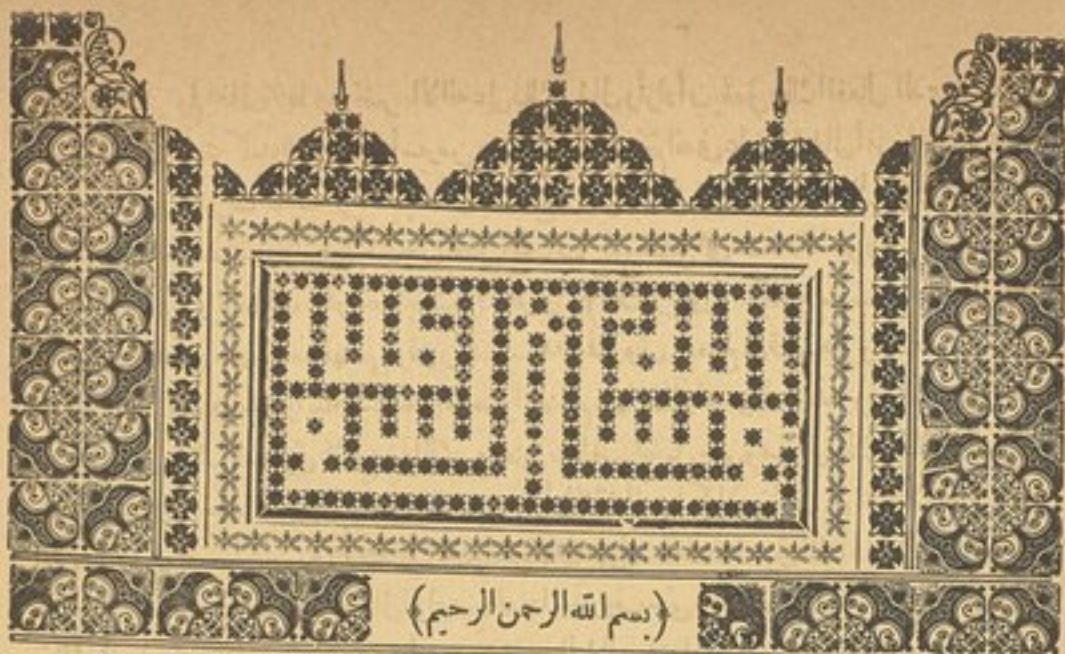


الجزء الثالث والعشرين من سيرة الفارس الهمام والبطل  
المقدام من انتشرت شهرة قروسية في كل  
واد لبث النزال الامير عنصرة بن شداد  
وهي السيرة الفاتحة المجازية  
المشتملة على الاخبار  
الجميلة والانباء  
الجليلة

٢



{ الطبعة الاولى }  
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طابقه }  
{ سنة ١٣١١ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الاصمعي) رضى الله تعالى عنه ان شيبوب قال ولم اكن قد مدت بين يدي جندع ولا نحاف  
وانتبت الى طوالت الخيل الذي له وسللت منهم جواد ادهم كانه الغراب الاصم فصبته على يدي  
كأنى اريد أسقيه وكل من في القوم ملتهمى بما هو فيه الى ان خرجت به من العسكر فركبته  
وسمعت حتى انتبت به الى عروه وبين يديه اوقفته فقال لي أى شئ هذا فقلت له هذا جواد سرقته فقم  
الآن واركب لعلى اخلص بعض الاسارى واكون لك تابع وما انا ايضا قد سرقته سيف قاطع  
ودرع مانع قال وكان شيبوب لما أخذ الجواد نظرا الى درع معاق مليح التجاد والى سيف معاق  
قاطع المداد فأخذهما فى صحبة الجواد لما سرقه وسار الى أن أتى بهم الى عروه الفارس الجواد فلما  
لبس عروه الدرع وتقلد بالسيف وركب الجواد فقال لي لا بقيت أبالي بالرجال ان كثرت أوقلت  
ان كانت فى ازدياد الا انتى جائع أيها الفتى المهـمام فقلت له قف مكانك حتى انى آتيتك بطعام قال  
شيبوب ثم اتى عدت الى العسكر وشققت بين المضارب والنخيام وجعلت أقول أنا رجل مسكين  
وغريب ووحيد وعارسبيل هل عندكم شئ من الطعام فقد غصنى الجوع وقلبي من قلة الاكل  
موجوع فقالوا قف مكانك أيها الفقير ثم انهم أتوني بخبز كثير ولحم غزير وعرا حلى من العسل فعملت  
الجميع وانتبت بهم الى عروه من غير مهل فأكل حتى شبع واستراح فقلت له قم الآن واركب  
يا فارس البطاح فقام قائما واراد أن يركب ويسير من غير مهل واذا نحن بربات وضرب بوفات  
ومشاعل بالنار تسعل وقد أقبلت فرسان من الموت لا تخاف فتبينهم ما نحن واذا بالملك عبيد هيف  
قد أقبل فوقع النسيب فى العسكر فنفرت اليه السادات وظهرت اليه القادات واشعلوا الشموع  
والمشاعل وأشهروا الاسياف وانقلب العسكر بقدم الملك عبيد هيف قال شيبوب فلما نظرت الى  
ذلك الحال فقلت لعروه بن الورد قف مكانك ولا يلحقك اندهال فاني قد عدولت أن أسرق بعض  
الاسارى ماداموا الناس فى هذه الاشغال (قال الراوى) لهذا الكلام وكان سبب مجي الملك عبد  
هيف ومن معه من الفرسان أنه كان قد وصل اليه الخبر بأن عنتر بن شداد بهدان كان مات  
وانتدثر فى البرارى والقيمان قد عاد سالم وعاش وعاد الى نصرت بنى عيس وعبدنان فلما سمع الملك  
عبيد هيف هذا الخبر حار وأخذته الانهار وغرق فى بحار الفـكرو وخاف لا يجرى أمر على الملك  
الاخضر فركب من المدائن فى مائتين ألف فارس وأمرهم بالسير فى ذلك العسكر وسار بجهد المسير

في البر الاقفر ولم يخاف قط من بشر الا انه على ذلك الحال وأراد ان يفعل ذلك الفعل الذي هو معمول  
 عليه قال انا اريد كلما وقع في يدي أسير من بني عيس اقتله ثم انه في عاجل الحال أمر باحضار عروة  
 ابن الورد حتى يضرب عنقه ويصليه على جذع النخل وكل من معه من الرجال وان يرشقوهم  
 بالنبال فعند ذلك انطلق حاجب من بعض الحجاب له ومضى الى هذه الامور والاسباب ولم  
 يزل سائر الى نحو الاسارى فوجد الجميع قد هربوا (قال الراوى) وكان السبب في هروبهم كان  
 شيبوب وقد أتى حتى انه سرقهم وقد وجد ابنه الخذروف يعالج في قيودهم والسلاسل التي  
 في أعناقهم فتعاون هو وابنه عليهم حتى خلاصوا الجميع منها قال نجد وقال الخذروف قبل ان يصل  
 شيبوب الى هناك قد سرق غشم بن مالك ومضى به طالب الجبل حتى وصل الى تلك المغارة فدخلها  
 فوجد عروة داخلها فقرحوا به من بعض ورأوا تلك العساكر التي تارت في تلك الارض فقال  
 الخذروف لغشم اجلس مكانك حتى أسرق لك جواد فقال له أسرق لنا أمير من ذلك الرجال  
 الاجواد أخير من ألف جواد (قال الراوى) فعاد الخذروف حتى وصل الى عند الرجال وجعل يعالج  
 في السلاسل والأغلال فأتى شيبوب فوجده على هذا الحال فتعاونوا الاثنين على خلاص الاسارى ولم  
 يزل شيبوب يسرق واحد والخذروف يسرق واحد وكلما سرقوا واحد يوصلوه الى المغارة يسرع  
 حتى سرقوا الجميع الا ذوالخنجر فانهم ما قدروا ان يحملوه وعجزوا عنه فخلوه وكان أدركهم الصباح  
 بمغاره فساروا حتى وصلوا الى المغارة ويقومان داخل ذلك المغار وكان قد بان النور وطلع النهار  
 (قال الراوى) فهذا كان سبب هروبهم وخلصهم من تعذيبهم وأما الحاجب الذي ذهب في طلبهم  
 حتى يضرب رقابهم ويصاحبهم فانه لم يجدهم بل وجد العبيد سكارى نيام والبعض مذبحون مثل  
 الاغنام فعندها به الحاجب النائم وسألهم عن المأسورين فقاموا من المنام حيارى ولم يروا غير  
 الغبار وذوالخنجر والعبيد مذبحون ودماهم تيار فلما نظر الحاجب الى تلك الاحوال أخذته الاندهال  
 ومضى الى الملك عدهيان وأخبره بجميع الاوصاف وقال له اعلم ايها الملك بأن الاسارى جميعهم  
 قد هربوا وان العبيد الذين كانوا وكلين ذبحوا وعطبوا قال نجد فلما سمع الملك عدهيان ذلك  
 المقال عظام عليه وتغيرت عنه الاحوال وبقي في نار اللهب وسكت عن السؤال فعند ذلك جرد  
 سيفه وضرب رقبة الحاجب وقال على باقى العبيد فاضرب رقابهم وتركهم ممددين على الصعيد  
 وقال لهم انتم توابين في حفظ هؤلاء الاسارى حتى تم لهم ماتم ولو كنتم تحرصتم عليهم بكل سبب  
 ما كان احد منهم قد رعى الهرب ثم انه بعد ذلك أقبل على العساكر وقال لهم اركبوا الى أعدائكم  
 اطلبوا قال نجد فلم تكن الساعة حتى ركبوا وتسارعوا الى ما عليه انتدبوا (قال الراوى) فهذا  
 ماجرى لهم وأصابهم من الخنوف وأما ما كان من شيبوب وولده الخذروف فانهم لما عادوا الى  
 الاسارى التي خلصوها ونظروا الى العساكر وقد طلبتهم وقد تقر بواصمهم ولم يروهم هذا  
 والارض قد تزلزلت والجبال قد انقلبت وصباح الابطال قد أدوت منه الجبال وقد اختلطت العبيد  
 والرجال وقد همت الفرسان وتزاعت الشهبان هذا الملك عدهيان قد صاح فيهم صيحة قد  
 ارتعدت منها الجبال وقال يا ويلكم اطلبوا هؤلاء الرجال واقصدوا الجبال ويطون الاودية الخوال  
 في طلب هؤلاء الاندال الذين هربوا من الشدوا الاعتقال وقطعوا السلاسل والأغلال قال شيبوب  
 فلما سمعت انا هذا المقال وعرفت الحال فحضرت للرجال شيا ركبوه وقلت لهم قوموا الان ايها  
 الابطال واضربوا بالسيف الذي قد جبنناها لكم وجودوا بهم القتال واركبوا من هذه الخيول الذي  
 سلناها لكم واعنة لواء هذه الرماح واستعدوا للحرب والكفاح قال شيبوب ولم يزل سائر حتى أشرفنا

على جبل شامخ ليس فيه مسلك فعند ذلك وقفت الخيل ولحقني الرجال التبع والويل فلما  
 نظر هاني الى ذلك الحال وأبصر التعب الذي قاسوه الرجال فجعل يحمل الفرس على رقبته وهو بشدة  
 تعب وقد شهدوا الفرسان بقوة شجاعته وقال يا شيبوب انشدني بهذا الفهم ولم نزل سائرنا في  
 أوعار حتى ساءت بنا الاحوال فما وصلنا الى المستوى حتى عدمنا الخيل والقوى وقد بقينا على حالنا  
 طالبين عسكرنا وبلادنا (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك عبد مهياف  
 فانه لما أعياها الخيل ولم يجد الاسارى في سهل ولا في جبل ضاق صدره وعيل صدره فادعى بفارس  
 يقال له كنانة بن الاشعث وكان يلقب بمرارة الموت لانه بطلا شديدا بأس صعب المراس وقال له  
 خدمك ألف فارس من بني عمك والحق بهم هذا الشيخ المختال وولده ابن الاندال الذي فعلوا بقرمنا  
 هذا الفعالي واقتنى أترالهم في البراري الخوال وان نظرت بهذا الشيخ فلا تقتله بل اثبتني به أسير  
 حتى اني أصلبه وبعد الصاب أحق عظمه وأشرب دمه (قال الراوي) وكان السبب في معرفة هذه  
 الاخبار كان من اللعين ذوالخمار لانه لما رآه في السلاسل والاعلال سأله عن الذي فعل هذا الفعالي  
 فأخبره بجميع الاخبار وان الذي سرقه ما هو شيبوب أخاعنتر وابنه الخلد ذروف الثعبان الاغبر  
 فعند ذلك أرسل مرارة الموت في ذلك الالف فارس فلبس سلاحه وركب جواده وسار وجد المسير  
 في تلك البراري والقفار وقلبه محترق بالنار خوفا من عبد مهياف فأشد وقال

قلبي بين الغريم حريق \* ودمع عيني على الجفون غريق \* ونوائب الايام نازلة بنا  
 وأسيرنا من عندنا مطروق \* شيبوب لا كانت طريقك بعدها \* الارعود اذ انما وروق

وكذلك الخلد ذروف ابنك انه \* سلال خيل لا يخاف معيق

(قال الراوي) فلما فرغ مرارة الموت من ذلك الثمر والنظام سار في تلك البراري والاكام وجد المسير  
 خلفهم بنزاهة وهم واهتمام حتى وصل اليهم وطلع عليهم وبان غبارهم للنظار وهم يصيحون أين تمربون  
 يا اولاد الزنا وبني الزواني ونحن خلفكم لا تواني (قال الراوي) فلما نظر الامير هاني الى ذلك الحال  
 ولمع القواضب وزعيتهم قد عد على من كل جانب فعند ذلك عبس وقطب من كل يد وصار قاطب وحرك  
 جواده وسبق وعلى القوم انطبق وتبعه غشم بن مالك وعامر بن الطفيل فرسان المنايا وخواصين  
 الليل وطحنوهم طحن الحصيد وصاروا كثرهم على الصعيد فعند ذلك قال الامير هاني لغشم بن  
 مالك وعامر وعروة والفرسان الصناديد سيروا انتم قدامي وجدوا بالمسير امامي حتى اشي من  
 هؤلاء الكلاب فؤادي ولا بد لي من هؤلاء الاعادي قال شيبوب فلما رايت أكرام الفرسان صاروا  
 من شدة التعب على الارض طريح فالقبت ساقى الى الریح وطلبت البر الفسح لعل من نظر  
 مرارة الموت أستريح فلما نظر مرارة الموت الى حالي فأراد انه لا يفوته مني قوت قال ويلك يا شيخ  
 السوء ما اذ تريد ان تفعل بشيئتك فقلت له سوف أريك ما صنع ثم اني ركضت حتى ضربت بكعبتي  
 شحمت اذني وصرت أفلح الفلوات والبراري الخاليات وولدي الخلد ذروف على أترى كأن نار يرح  
 الشمال حتى قطعنا تلك البراري والقفار ولم يرونا غير القفار فعند ما قال مرارة الموت لاتبعه ما  
 والله ما هؤلاء من البشر الامن الجن أو من عقاريت البر الاقفر (قال الراوي) وأما هاني فانه صار  
 يقاتلهم ويحاربهم حتى قربت عسكر في عبس وعدنان فقال مرارة الموت وحق ذمة العرب  
 الاساوس عمري ما رايت مثل هذا الفارس وأنا قد التقيت فرسان البر والبحر في الحرب والنزال  
 فماتت عيني مثل هذا الفتى الريال ولا أشد منه في الحرب والقتال لانه لا قام ثلثي ومعنى هذه الالف

فارس وقاتل يوم كامل هذا القتال العظيم وخرج مناوه وسليم فواته ما هو الا فارس جسم (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الكلام المبين وأما ما كان من الامير هانئ وعشم ابن مالك وعامر بن الطفيل فانهم وصلوا الى بنى عيس سالمين فوعدت البشائر بقدومهم وفرحوا المقيمين بالقادمين وطلع الامير عنتر ودرديد بن الصمه والملك قيس ومتقدمين القبائل الى ملتقاهم في تلك الربا والبطاح وهم في الحظ والانشراح ووقعت العين على العين والتقوا بهضههم بهضنا الطائفتين وواقعوا جميعهم من على ظهر الخيل الى الارض وبهضههم عانق في بعض وصاروا يعانقوا الامير عنتر ويكفون وهم لرؤيته مشتاقون وكل منهم يقول يا ابا الفوارس هذا الذي نراه في المنام أم اضغاث احلام فقال عنتر يا وجوه العرب الكرام كلما قدره الملك العالم على العبد يلقاه من خير وشر على مد الايام ولكن الحمد لله الذي كان عاقبتنا الى خير وعافيه من الضرر والعنا ثم انهم ركبوا وطلبوا الى عساكرهم وهم فرحين مستبشرين ويقطعون الفلوالد كادك وكل واحد يحكى عن نفسه وما قاله من المهالك الاعتراف انه كان سائر ويسأل شيبوب على عيلة بنت مالك فقال له والله يا ابا الفوارس وحق من يحيى العظام الدوارس ما سمعت لها خبر ولا وقعت لها على اثر ولا عرفت أين هي من كثرت العسكر لاني كنت كثير المهمل والبالي من جهة خلاص الرجال ولا ملكت عنها السؤال ولا عن السبي والمال وأنا كنت على ذلك الحال ولم ينزلوا سائرين حتى وصلوا الى المضارب والخيام وهم في فرح زائد وابتسام حتى انهم نزلوا وقرقرارهم وزاد فرحهم واستبشارهم فطلع عليهم عنتر الخلع الرفيع وزاد في علوقهم والارتفاع وقدم الى الامير هانئ بن مسعود خمس جنائب اصل ايسر لهم مثال وكذلك مثلهم الى عامر بن الطفيل والى عشم بن مالك مثل ذلك وقد فرق عليهم الاموال والخلع الغوالي (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عسكر عدهيف لما وصل لهم الخبر بجميع ما جرى عليهم من سرقة الاسارى على يد هذا الشيخ الذي ما مثله بشر وايضا الشاعرا الاخر لان الملك عدهيف احضر من تخلف من الاسرى بحبته مع ذوالخاروسا لهم عن الذي نسيب بخلاص الاسارى ومن هو على هذا الامر نجاري فأخبروه بالشاعر الذي اتاه وابه شيبوب فقال عدهيف وحق ذمة العرب ما بقيت ابقى على كل من لاقيه من شعراء الزمان ثم انه صرخ على جماعة من الفرسان وهم من اكار قومه الاعيان وقسم عساكره قسمان خلاصهم منهم محاصر كسرى انوشروان والقسم الثاني اخذوه وسارقاصد عساكر العربان ثم جعل عليهم مقدم من الجبابرة وتوجه طالب البر الاقفر واخذ بحبته نصف العسكر وهم بالعدد الكامل والدروع السابله حتى وصلت الى مقابلتهم ووقعت العين على العين وتقاتلت الفرسان والشجعان بالشجعان فتقدم الامير عنتر بن شداد وصف عساكره صفوف وجعلهم مائة والوف وميمنة وميسرة وقلب وجناحين وتقدم الى بين الدفين وجعل في الميمنة هانئ وزيد الخيل والى جانبه عامر بن الطفيل وجعل في الميسرة روض بن منيع وخفاف وبسطام واصلح اليهم عشم بن مالك ودار بن روق البطل الهمام وقال لهم انتم الذي انال بكم الجحد والاحتشام ثم انه وقف في القلب عند درديد بن الصمه والملك قيس بن زهير وعنده اولاده الخمسة وابن اخته الهطال القتي الريبال واخوه مازن وسبيع اليمين مبيد الرجال (قال الراوي) وكذلك فعل عدهيف ورتب عساكره على هذه الاوصاف وقدم ملوكه واقباله وادعاه رارة الموت وقال له اريد تنزل الى الميدان وتأسرلى جماعة من هؤلاء الفرسان من الذي عليهم المعتمد بين الاقران ويكونوا من حماهم لا تخلى منهم انسان وان ضجرت اعلمنى بالرجال حتى اخرج اليهم واقضى الاشغال لان ماتم امر برز عجب قلبي

وخروجي لهم للجمال ولا يبقى على نفسي ان ابار زحلايين اللين ورعات الغنم فقال له مرارت الموت  
 السمع والطاعة فانا خارجا لهم من تلك الساعة واقود لك الجميع بين يديك ومن يكونوا هؤلاء حتى  
 ان مثلك يصير لهم مشارك في حومة الميدان ثم انه تقدم قدام مائتين ألف فارس فيهم كل مدرع  
 ولايس كانوا اسد عواس وكبوار وسهم في قرابيص مروجهم وقدمون الاسنة واطلقون  
 الاعنة وصار لهم ضجة وزنة وقصدوا بحملتهم بنى عيس وبنى شيبان وقرادة وغطفان وبنى هوازن  
 وهمدان (قال الراوى) فلما نظر عنتر الى هذه الامور الواقعة والاحوال الرائعة فكادت عيناه  
 ان تدمع وكبدته يتقطع لانه تذكر هول الواقعة الاولى وما جرى عليه وما اصابه فيهما وما وصله من  
 الاذية اليه فانطبق قلب قوى وجنان جرى وصاح بصوت مرعب تكاد الفرسان من هولته ان  
 تهرب ويلكم يا اوغاد غير اجماد ويا اندال العرب واخف من ضرب في البيدا ومدنظ قد حل  
 للدين ان يقضى ولل سيف ان يتنضى وحمل مثل شعل النار وهو يقول يا لعيس التار التار البدار  
 البدار فقد آن اوان الدين ان ينقضى في مثل هذا النهار الذى يبان فيه الفارس الكرار من الجبان  
 الفرار هذا وقد صار ظلام الغبار منسدل من الافاق وكثر طعن الرماح الدقاق وضرب السيوف  
 الرقاق وزاد بهم الصياح والزقاق ومالت الفرسان الصناديد وساعدتهم الغلمان والعبيد وولت  
 الاندال الرعايد واما عنتر فانه قصدميمنة القوم قبلها وما لعلها تخجلها فتهاربت من بين يديه  
 الفرسان وقد قصدوا الى الجانب الاخر من الميدان هذا وقد ندم الجبان وحار وقصد الهزيمة  
 والفرار من هول ما عاين من الضرر في هذا النهار الكثير الشر والاكدار الذى لم يسمع بمثله فيما  
 مضى من الاخبار هذا وقد رجحت بنى عيس على أعدائهم الدرهم قنطار وبلغوا منهم ما كانوا  
 يأملوه ورأت منهم عساكر عبد هيف غير الذى كانوا يهدوه وبنى عيس عليهم قد اقبلت الى  
 صدور الاعداء رماحها وعاشت بعد الممات ارواحها وتعالى في الجوصياحها واتسع عليهم البر  
 وزادوا في الكروا الفر وقد تصادموا على ظهور الخيل الاعوجيات واختلفت بينهم المنايات  
 باختلاف الاصوات وطارت الجحاح من على غصون القمامات بالسيف المشرفيات وقلت  
 العزيمات وحارت الالباب السادات لمانهم قد تحققوا النظر الى اشارات الممات وقد دار على  
 الفريقين كأس الوفات وتحسر الجبان على ما فات وطرب الشجاع وأظهر الثبات هذا وقد عاينت  
 عساكر عبد هيف من بنى عيس والعرب اسد الدحال وشاهدوا منهم خلاف ما كانوا يهدوه في اول  
 الحال فتغيرت منهم الاحوال وقلت منهم الممات وقبرت منهم العزيمات وفرق عنتر ميمنة  
 العساكر بطعنات نافذات وضربات قاتلات هذا وقد عظم المراس واشتد الباس وضاق  
 الانفاس وعدم الحيات وتقطعت الجثث اثلاث وارباع وانجاس وفقدت الصور والبشرىات  
 وعدم السعادات وندموا على ما فات مما عاينوا من الكائنات فكانوا على هذه الصفات  
 كما قال في حقهم المصنف هذه الايات

لقد عظم الخطيب بين السرات \* بضرب الحسام وطعن القنات \* وزاد الوهج وقوى الضجيج  
 وزبح الودج من الدابلات \* فخشخس جريح وهذا طريح \* وهذا ذبيح على الرابيات  
 وهذا بصول وهذا يجول \* وهذا مقتول من النابيات \* وهذا ذئب بلا ناصره  
 وقد سالت دماه وكره الحيات \* وزاد الهياج وقوى الهياج \* وراموا الهياج من المرهفات  
 وعنتره الحرب وسط بالضرب \* ونال الارب بالصافنات \* بطعن جسمه وقلب مهيم  
 وصان الجرحى واحى البنات \* نهار عبوس اسود ليوس \* ابا عوا والنفس وجمع السرات

(قال)

{قال الراوى} هذا وعتر قد اراد استدراك القوت وقصد الازابات وكان نعتهم امرارة الموت قيل  
 بالجواد اليه حتى انه ياخذ روجه من بين جنبه هذه وقد علت الصرخان والعيطات والضجبات  
 وكثر الدخول والخروج وما جوا مثل اجوج وما جوج وارمت الفرسان انفسها من على السروج  
 وصارت الاقران اكثرهم منقلبة والصدور بالدم مختضبة والخيول شاردة والاهوال زائدة  
 والعدد مبددة وعتر يصول ويحول وقد اخذ الميدان عرض وطول وهو مع ذلك يشد ويقول  
 صلوا على طه الرسول اذا شئت امطرت السماء لون عندهم \* وجندلت فرسان الهياج باهدم

انا ابن كرام الناس من كل سيد \* اصول يامى فى الوغى وتقدم  
 هــ وا الى قطع الرؤس فانى \* حرمت طعن القناة بمجـرم  
 انا فارس لم ينتج الدهر مثله \* سـ وا بالفعل فى الورى وتكرم  
 ابا عبد الله انى فارس متقصـور \* واقهر ذوا باع وكل غشمشم  
 سا قسم بالبطحاء والركن والصفاء \* واركانها والمشـرين وزمزم  
 بانى اقيم الحرب فى حومة الوغى \* واشبههم طعنا باهمر لهـدم  
 اقيم ابطل عيس على الناس كاهم \* بجودى وعزى وصارى واهدم  
 اذا نادى ابطل فى الحرب من لها \* انا ادى انا الموت بالموت برتم  
 خلعت عليهم خلة الحرب فالتوت \* عليهم كان الحرب دارت درهم  
 وارديت كبش القوم منى بطعنة \* ترى الرمح منى غارق الصدر بالدم  
 انا عنى ترلكنى غير عابـس \* انا البحر الا انى غـير علقم  
 انا عنى تر العيسى فارس قومه \* وسابغ جسم القوم من لون عندهم  
 ابا عبد هيف الذى قال انى \* قلت فقم للهـرب وانظر تقدم  
 وان كنت تزعم انك الفارس الذى \* اسرت ملوك الهند قهر اصمهم  
 فابرز ترى طهـنا وضربا اذا بدا \* تخزله الفرسان عربى وانجم  
 لانى انا لى الفوارس صاحـكا \* وهم يلتقونى فى بكاء غير تبسم  
 وابنى هو الغضبان فى الحرب عابـسا \* سنادى انا القوم قام عندهم تقدم  
 غصوب تقدم وانظر شيب عنـترا \* كبرو يلقى صدر كل عرمرم  
 وان اتكالى فى الحروب على الذى \* برى حركات الفهل فى الليل مظلم

{قال الراوى} فلما فرغ عتر من شعره ونظمه وثره طربت الفرسان من هــ هذا النظام واخذهم  
 الشوق والهيام فكنوا من الاعداء المسام الصمصام وكان اكثرهم اشتياقا للملك قيس بن زهير  
 الفارس الهمام فارس الا فاق فانه مكن من الاعداء السـيوف الرقاق والرماح الدقاق وأشار  
 يقول صلوا على طه الرسول

نحن الهليل من عيس اذا اشجرت \* زرق الاسنة فى الهيجاء والقضب  
 يبيد ابطلها فى كل معركة \* بضرى يهتك للادراع واللب  
 لا يبتقى فى الوغى عن فارس شرس \* حتى تجندله بالويل والحسرب  
 يهاب صولتنا من كان يعرفنا \* من البرية من عجم ومن عرب  
 انى زهيراً وقوى خبير من حات \* نساء ومن وضعت من نسل ذوانسب  
 نحن الملوك ذوى التيجان نحملاها \* منا جاجم تروى البيض والقضب

وعنه فرارس الفرسان نهره \* كل الفوارس كشافا الى الكرب

بيد فرسانها في كل ملحمة \* وتارك الدم في الهجاء ينسكب

{قال الراوى} فلما فرغ الملك قيس من هذا الشعر والنظام وقد اخذته في الحرب الهياج والهبام  
 واشتد الوجد والغرام فحمل وقصد القنم فقه در بنى عيسى الكرام ولله در جارا العلم وزيدان  
 وميسرة وغصوب والغضبان واما الامير عنتر فانه نثر الرؤس مثل الاكر وبدد الاعداء شرفا وغربا  
 ومال عليهم بعد وقربا واشبههم طعنا وضربا ونزف دم الفرسان وخطف منهم الارواح وهرب  
 الايدان فانكثرت من الفرسان السيوف ودام الضرب واختلف وجرى بينهم ما لم يجرى من سلف  
 وسأل الدم على وجه الارض وازدأف واشعلت الحرب نارها وقد انقت الفرسان شرارها ولم يزالوا  
 في صدام ولام حتى اقبل الليل بالظلام وولى النهار بالابتناس وقد اندهشت وحارت الابصار مما  
 جرى عليهم في ذلك النهار ومما قتل منهم في حومة الميدان من فرسانهم والاقربان لان عسكر الهند  
 والسند عساكر لا تحصى بعدد الرمل والحصى ولكن قد حارت منهم الازدهان من ما عاينوا من قتل  
 الفرسان الا ان عبده ياف ارتدع وارتمد من ما شاهد من حرب ذلك اليوم فقال وحق باسط الارض  
 ورافع السماء ومن علم آدم الاسماء التي ما اظن جرى مثل هذا اليوم لمن تقدم من الامم لان قومي  
 ما امسوا الا في العدم ولكن في غداة غد انزل الى الميدان ومقام الضرب والطعان والتي هؤلاء  
 الفرسان الصراع الذي كانهم السباع فقالت له جميع ملوك الهند ومن يكونوا بملك الزمان هؤلاء  
 الكلاب حتى ان مثلك يقا تلهم اويارزهم اويهدروحه من اشكالهم فدعنا يا ملك لهم ولا شكاهم  
 ولا مثاهم فقال عبده ياف هذا ما هو شغلكم لانهم والله فرسان صناديد وشجعان اما جريد ولا يعمل  
 في الحديد الا الحديد وما هؤلاء الا جاويد ابطال وما هم مثل غيرهم ولا سيما وفيهم مثل عنتر بن  
 شداد الذي قتل واندثر ثم عاد واذ لم ابارزهم ما ابلغ منهم مراد ولا بشي لي فؤاد ثم ان عبده ياف اوصى  
 عبيده وانلداهم ان يعدلوا له خيله وآله الحرب والصدام {قال الاصمعي} وقد نقل انه كان لعبد  
 ياف مائة وخمسين حصان منها شئ بحرية وشئ تربية العربان سوى ما كان له من المحورة المسماة  
 في سائر البلدان ثم انه امرهم ان يهزلوهم ويخدموهم حتى يثبت تحتهم في الحرب والجولان ثم انه  
 صاح في العبيد وقال لهم اجعلوهم في جانب الميدان حتى اعرف هؤلاء العربان كيف يكون  
 الضرب والطعان {قال الراوى} فهذا ماجرى لعبد ياف واما ماجرى من عساكر العربان  
 فانهم باقوا تلك الليلة يتعايدوا وما جرى لهم في ذلك اليوم وما فاسوه من الحرب والطعان فقال لهم  
 الامير هاني بن مسعود ما هؤلاء الا خلق كثيرة وجيش غزيرة يا ابوالفوارس واي شئ الذي اطلع  
 هؤلاء العربان من بلاد الهند الى هذا المكان قال فوجد فاحكى له عنتر على جميع ماجرى واخذ ان يوق  
 ورجوعها الى صاحبها وكيف قتل الغضبان اخوه المرهف وهذا كان سبب طلوعها لاجل اخذ نثار  
 اخيه ثم ان عنتر سأل هاني كيف كان وقوعه فقال يا ابوالفوارس انا كنت دائر على ذوالجنار حتى  
 اتى اخذ منه بالنثار فوجدته في درب الهند على جنب غدير فالتفتينا والتعمينا القاتل والحرب  
 والقتال واذ نحن بهذه العساكر قد دهمتنا فقاتلناهما حتى ملكنا وقد مونا الى عبده ياف وما هو  
 يا ابوالفوارس الاجبار ولا يخشى التلاف فقال له عنتر يا امير هاني وحق ذمة العرب ما هو الا فارس  
 شديد وبطل صنديد وانك ان طلعت غداة غد الى الميدان فذلك الوقت بيان الشجعان من  
 الجبان كما قيل في سالف الازمان عند الامتحان بكرم المرء اويهان ثم ان عنتر ابتدأ يتحدث هاني  
 عن باطن الامر الى ان تقطع طريقه الحصان وبقي ملقح على الارض وتجرح ومات مع الجحوز  
 واولادها



وأولادها وكيف انهم كانوا غائبين اولادها ولما حضر واعرفوه واكرموه وكيف انه التقى جواده  
 الابحير وكيف لقوه اولاده في ذلك البر الاقفر وكيف ظهره مساوان امه مادرم لك اخت ربيمة  
 ابن المكرم ثم انهم قد قطعوا الليل في هذا الحديث حتى أصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح ونحن  
 وانتم نصلى على زين الملاح فمن ذلك اصطفيت العساكر وترتبت الدساكر وتعدت ميمنة وميسرة  
 وقلب وحنابين وحام عليهم غراب البين واصطفيت الصفوف واعتدلت المائة والالوف وصاحت  
 فرسان الخماز بصوت واحد لا عند ما فزع ولا يخاف وقصدت عساكر عديها فتلقتهم افرسان  
 الهندي وشجعانها لاننا ذكرنا ان عساكره الذي في ديوانه ربعمائة الف وبنهها ثلاثين الف من  
 السودان وعساكر الملك الاخضر مائتين الف عثمان و الف ملك بالف عسكره ثلثي لا يحصيه ديوان  
 وكانوا هؤلاء انقسموا قسمين القسم الواحد منهم قدام العرمان والقسم الاخر محاصر كسرى انوشروان  
 قال الناقل ونرجع الى ترتيب الديوان فلما حملوا هؤلاء الشجعان تقوهم بنى عبس الاقبال وسائر  
 الابطال التي كانوا مع بنى عبس وهم مائة الف عنان ولما التقت الصفان والتحمت الجمعان  
 وزعقت البوقات وعلت الزعقات وتمسكت الرايات واشتد الزحام وقيل الكلام وتزلزلت  
 الاقدام وقلق الهام وتار الغبار والقمام وتطارت الرؤس وكان يومهم يوم عبوس وارتفع القسطل  
 وزاد الهوجل وحى وقيد البر وتصادمت الخيل وعظم الويل وقل القوي والخييل وهصفت  
 الارياح وتمثلت الصفاح وراحت الارواح وتلفت الاشباح وطاشت الالباب وضربت الرقاب  
 وتقاترت الى بعضهم البعض الفرسان وتصادمت الجيشان واختلطت العسكران وجرى من  
 الاجساد العرق وكثر القلق والدم انهم رقى والحسام امتشق وتقربت الخياله وجالت الرجاله  
 ورشقت بينها النباله فما كنت ترى في ذلك اليوم الاسيف يلعب ورماح شرع ورؤس تقطع وتقع  
 وعبيد تزعى وحوار ترشق ونفوس حائرة وغبار ثائرة وحسد طريح وآخذ ذبيح وهذا جريح  
 ودمه على الترى يسبح وتزلزلت الارض والمهاد وضجت الفرسان والعباد وحارت الابطال والاجناد  
 (قال الراوى) وقد ذكرنا مؤلفين السيرة وكل راوى معتبر من اصحاب الرايات والخبرانه لم يكن في  
 وقائع عرب الجاهليه أشد من قتال ذلك اليوم وما جرى فيه على الرجال والخييل من البلية لان الغبار  
 قد علا حتى سدا الآفاق ونظر والمواكب من هول ذلك اليوم كل أمر شديد وعقد القسطل  
 والهجاج على رؤس الناس حتى بقي يرى من مائة فرسخ بالقياس فكانوا كما قال بعضهم حيث  
 يقول صلوا على طه الرسول

يوم مهـولا \* على الانام طويلا \* كم فيه خيولا \* غدت تجول بميدان  
 كم فارس نعنا \* الى التقي ونعنا \* والصارم غنا \* والشجاع حيران  
 من حرب قوارس \* أسود عوارس \* من كل عمارس \* وللفـ وارس طعان  
 والوقعة محضر \* به الفـؤاد تنسر \* والترس كزهر \* كوقع نعمة عبيدان  
 والبيض نغني \* بنغـ مهنى \* والسمر تخزنى \* برقبـة فرسان  
 والركب تمرق \* لها الزحام تطبق \* وللدم تهرق \* من نحو راقدران  
 والزائد ينقص \* من اللئام ويرخص \* والعام يرقص \* على سماع الزان  
 والدم ينسقط \* من الرؤس ويسقط \* والسيف ينخرط \* من السواعد سيقان  
 والنسبل تزمز \* وفي الصدور تهدر \* والطير ينسقر \* من الرماثم أجفان  
 والخييل تمحكي \* بواشقا وكراكي \* والناس بواكي \* على بنين وولدان  
 ( ٢ عن الثالث والعشرون )

في الارض تراهم \* يغفر ويدهامهم \* والذل علاهم \* كذلك عزهم انهم ان  
 كم خيل صواهل \* وكسوف قواصل \* في قوم حواهل \* كأنهم عقبان  
 (قال الراوى) ولم يزالوا على ذلك الحال بصدام ولزام حتى أنظلم الظلام وخرج عنهم من تحت القتام  
 ومواقف الزحام وقد جمد الدم على صدره ودراعه حتى بقي مثل أكباد الابل من أدمية الفرسان  
 وماقفل في حومة الممدان فتلقته فرسان العربان وهو قد نزل من على ظهر الحصان وأخذ شيوب  
 الدرع من عليه وأزال ما كان عليه من الدماء وغسل صدره ويديه ورجعت جميع مقدمين العربان  
 والقبائل والامارة وهم من مافاسوه حباره ثم انهم نزلوا لاجل الراحة وأكل الطعام حتى أصبح الله  
 باصبح فقضرت الفرسان الى حومة الممدان يطلبون الحرب والطعان واصطفت الطوائف  
 وصار كل مقدم زاحف وبقي قلب الجيمان زاحف مما فاساه قبل تلك اليوم خائف فمعد ذلك أمر  
 عده ياف باحضار خيله الجياد الذي ذكرناهم وهم منمازين للحرب والجلاد لانه خاف ان توانا عن  
 عسكريه فعل بهم عنقرين شداد مثل ما فعل باليوم الماضي فقدموا بين يدي عده ياف الخيل وكلما  
 ركب على جواد وجلال به يضم نخذه عليه فيقصف ظهره ويقول هذا ما يصلح للجلاد حتى قتل أربعة  
 وسبعين حصان في ذلك اليوم فاحضر واله جواد يقال له القشع فركبه وسيره بين تلك الامم وكان هذا  
 الجواد ثابت الاعضاء قوي في المجال رقيب الجسم رفيع الخدين مضم البطن أكمل المقتلين ممثلي  
 الوركين كما قال فيه بعض واصفيه

اسابقكم على طرف كحيل \* بطيروماله ريش الجناح \* بوشته فيطوى الارض جمعا  
 بنخفته بعم على النواحي \* له لون كمثل الليل شبهه \* ووجه قد حكي نور الصباح  
 ترى يوم الهياج له ارتياج \* الى رهج المعالي والكفاح

ثم انه جعل على صدره زردية مضاعفة العدد كأنها عيون الجرد لا يعمل فيها الصارم المهندول الريح  
 المسدد وأخذ في يده حسام يصلح ليوم الحرب كما قال فيه الشاعر حيث قال  
 ومهند يغشى العيون \* من نور بارق حده \* في كل يوم مقبل  
 يغشى وهو في غمده \* فالمرت من ضرباته \* وجمامه أفرنده

(قال الراوى) ثم انه طلب الحرب وتحضر الى الطعن والضرب وزعق زعقة منكزة حتى ترزلات  
 الجبال من زعقته وغاص في وسط العسكر بحملته وماهان عليه أن لا يطلب من أحد براز ولا صدام  
 بل انه كعب راسه وغاص في القلب بذلك الجواد ودخل بين العساكر والاجناد وقرق الشجعان  
 الاجواد فتلقاه الغضببان فما قدر ان يرد له عنان ولا يضرب له مكان بل انه حاداه واخترق الصفوف  
 وجذع الانوف ولوح القهوف وبعدها صرخ صرخة عظيمة فولت الخيل على أعقابها وصارت  
 راجمة بركابها وهي هاربة باربابها وهي تدق بعضها بعض وقد تفرقت في جنبات الارض وهو  
 قد فرق الفرسان بين يديه بالضرب والطعان وما زال في حيلته وهو شاق في وسط تلك العسكر بقوة  
 حتى فات العسكر وهجم على المضارب والخيام وهو لا ينجح اليهم بالنظر فرأى الاخضر وهو في الحديد  
 والاغلال والباشات الثقال فالتجى عليه وخطفه بحديده وكسر الحديد بقوة وشده وطعن بعض  
 الفرسان ارماءه على وجه الارض وأخذ من تحته الحصان وأركب عليه الاخضر وخرج به من المعمة  
 من بين الاقران ثم سابقه وهو يرد عنه الفرسان والاقبال حتى أوصله الى جيشه وأوقفه بين فرسانه  
 وأعوانه وقد كملت مسيرته وعاد الى مقام الحرب وموقف الطعن والضرب وهو بقاب حنق وفؤاد  
 على ملاقات الفرسان محترق هذا وعسكر بني عبس وأبطالها وفرسانها ورجالها لم يقدر أحد منهم  
 يقف

يقف قدماه وخافت من هجومه وأقدمه فعند ذلك تلقاه زيد الخليل أربعه وأدار سنان رجمه الى وراء ظهره وطعنه بعقبه اقلبه ومن على حواده كركبه وتر كده مفتح في الفلاة وهو عبرة لمن يراه وانقض عليه بعض عبيده وشده كنف وقوى منه السواعد والاطراف واخذوه اسير ثم ان عبد هياف طلب ميمنة العسكر وكبرت عليه نفسه ان لا يطلب برازا احد من البشر فصال وجال وطلب الحرب والقتال وهو ينشد ويقول الصلاة والسلام على محمد النبي الرسول

ولما التقت الصافيات واختلف القنا \* والجنود من تحت الهجاج تزوم  
والخيل عابسة الوجوه ضواير \* وبين من طعن الرماح كلوم  
وترى اسود الحرب في وسط الوغا \* للبيض فوق رؤسهم تحوم  
فـلان أعيش لأقتل فـوارسا \* ولأن أموت فأنى مكروم  
يا آل عيس بادروا عند اللقي \* حتى تبين مرنا المكروم  
فأنا ميسد الفوم هياف الوغا \* معنى الالوف فن لذلك بروم

(قال الراوى) فما فرغ عبد هياف من آياته حتى انحدر اليه فارس من بني هوازن يقال له عبد الدار وكان أسد مغوار وفارس كراز وكان ابن عم دريد بن الصمة وكان في الحرب له قوة وهمه لأنه لقي الاقبال ومارس الابطال وجعل على عبد هياف جملة الاسد الزيبال وجال عليه وصال يريد الحرب والقتال فلم يمهله عبد هياف ان يتلفظ بمقال ولا يقتل العنان حتى صرخ عليه وضربه بالسهم على هامته ارمى رأسه قدماه فاقوع على الارض الا واخيه جل عليه وأراد الوصول اليه وارتمى بكايته عليه فمات تركه يدنو اليه حتى طعنه بعقب الرمح حتى كسر أضلاعه وقض عليه ثم انه جال وطلب البراز والنزال وقال ابن الفرسان ابن الاقران ابن من زعم انه من الشجعان من يطلب الفخار في هذا المكان ابرز وامائة بعد مائة وان شئت افا بعد الفا وكونوا من الفرسان المسمية وأنا لخير بكم كفيه وأنا لا بد لي من تقرية بكم وهلاك بكم وصديقكم وأسرى غاركم وكباركم وأقنى أخباركم وأشراكم ثم انه بعد ذلك المقاتل نادى لبعض عبيده والرجال وقال لهم قدموا لي جوادى الشمال حتى أشبع اليوم عليه قتال وانتقى عليه هؤلاء الابطال ثم انه أبطأ العبد عليه فأشار له وهو ينشد ويقول بعد الصلاة على

طه الرسول قدم الشمال الى باغ -- لام \* فلقد زاد في الحرب غرام

قدم الدرع وسيفي والقنا \* لا كراي يوم كرات الكرام \* ما ثبت لي ضربة قط ولا  
عاش قرم بمرح وسط الخيام \* سوف ترون الارض بجران الدما \* وترون الجوسق قمان قتنام  
انما الدنيا خيال زائل \* وكان الناس فيها في منام \* ان هذا اليوم فرضا لازما  
بجوادى وقتناى وحسام \* ابن عنتر ابن غضبان ابنه \* يخرج اليوم الى هذا المقام  
(قال الراوى) فلما فرغ من شعره والنظام ركب جواده الشمال وهمزه فخرج من تحته مثل ريح الشمال وطلب البراز والنزال فبرز اليه فارس من بني هوازن فلم يمهله عبد هياف ان يقتل العنان دون ان طعنه بالرمح بين يديه اطعمه بلع من كتفيه فبرز فارس ثانيا وجعل على عبد هياف من غير نواى وجال على جواده الى ان بقى قدما عبد هياف فلم يمهله حتى ضربه على عاتقه أطاع السيف من علائقه فبرز اليه الثاني فقتله والثالث دمره والرابع عصره والخامس في السادس عنقله فبينما هو كذلك واذا قد برز اليه فارس في الحديد غاطس والشجاعة لأتجه بين عينيه فقال له عبد هياف من أنت أيها الشيخ ما أجلك على كبر سنك فقال الشيخ يا عبد هياف يا من تعدى طوره وخاف أنا البطل المتاع والامير الشجاع على ما أعطيت من العمر والانواع فقال له عبد هياف وبك دع عنك هذه

الصفة التي تصف بها نفسك لاني ما انامن ابنا جنسك (قال الراوي) وكان هذا الفارس هو دريد بن  
الصمة فلما سمع ذلك الكلام من عبد هيف وراه فارس كامل الاوصاف تاخر الى وراه وصار  
يرمقه بالعين وهو اليه مشتاق وقال له اهل اولم لا يا عبد هيف يا من شرفت به المنازل واعزت بقدمه  
الغدردان والمنازل فقال له عبد هيف دع عنك كثرة الكلام وخذ بنا في ضرب الحسام والطعن بالرمح  
المعتدل القوام ثم انه اشار اليه يقول

القوس صدري والمه ندخندقي \* فأظلم بيننا ما كليت طارق  
وأنا الذي ادعى بهيف بالوغا \* وشجاعه لا يقاومها مخلوق  
وأنا الذي قاتل الفوارس سابقا \* لا خير في رجل اذا لم يباقي  
من كان يزعم انه بطـ ل اذا \* ضاقت صدور فهورلى متحاقق

(قال الراوي) ثم ان عبد هيف لما فرغ من شعره جل على دريد بعد ان اغمد سيفه وطعنه بعقب  
الرمح الاله دام كاد ان يسقيه كأس الحسام فخذفه على وجه الثرى من غير كلام وقال له سير الى اهلك  
من قبل ان تهلك فاحذر بطل من بنى هوازن فاما له عبد هيف بصول ولا يجول حتى طعنه بعقب  
الرمح انزكه مقتول فبرز اليه اخوه لياخذ ثارته ويكشف عنه عاره حتى بقى على مصرع اخيه  
واجرى الدموع من عينيه وأشار به يقول بعد الصلاة على طه الرسول

كان لي مؤنس فعاد فقيدا \* آه واحسرتاه غريب وحيد \* ان هذا اخي تولى قتيل  
هدر كمال الرجال مشـ سيد \* وفتي كان للمحافل زينا \* لا آراء في المحفل شهيد

ها انا خارج الى بطل الحرب \* كي الا في ما قد لقا فقيد

(قال الراوي) فلما فرغ من شعره جل على الملك عبد هيف فلم يتركه يجول حتى طعنه في صدره طلع  
اللسان بلع من ظهره وبقي بجانب اخيه مجندل وصار كلما برز فارس قتله وعلى وجه الارض جندله حتى  
قتل سبعين و اسر مائة وثلاثين هذا وقد حارت منه الفرسان ثم تعجبت من قتاله الشجعان (قال  
الراوي) والغضب ان كلما هم ان يخرج اليه فلم يمكنه من نزول الميدان عنتره الفرسان ويقول يا ولدي  
انا خوفي عليك من غدردان الزمان يا ولدي فلا تخرمني شخصك لان كل طلبة لك من دون الفرسان  
لانك انت قاتل اخيه المرهف ثم انه صار برده وعن ما يريد يصد هذوا عبد هيف بصول ويجول في  
حومة الميدان عرضا وطول ويقول اين ابطالكم اين شجعانكم اين فرسان الحجاز اما فيكم فارس يلتقيني  
في البراز اين من عاق القصيد اين من ادخل نفسه مع الفرسان الصناديد اجلوا على مائة بعد مائة  
وان اردتم الفاقه دالفا فانا لكم الكفاية وان كنتم عن حربي عاجزين قولوا من بين يدي منزمين  
قال الناقل فلما فرغ عبد هيف انطبق عليه مائة فارس اما جيد وفرسان صناديد حملة رجل واحد  
يحمل عليهم وتلقاهم وجال فيهم ثلاث جولات ففرقهم ومزقهم وبددهم شرقا وغربا وابادها بعدا  
وقربا ورجع كل منهم وهو لا يصدق بالنجاة في تلك الارض والفلاة وعاد الملك عبد هيف من وراءهم  
الى مقام الحرب وموقف الطعن والضرب وناد البرزوا واجلوا على ألف بعد ألف حتى تتعلموا ابواب  
الحرب والطعن والضرب فلم يبرز اليه احد فحمل على جانب من العسكر وقد ظهر الزبد على اشداقه  
وانقلبت اشداقه وتزمر مزاقه وجال عليهم وصال فصار الفرسان تهرب من بين يديه يميننا وشمالا  
وخافته جميع الاقران الكهول منهم والشباب فينبأه وعلى ذلك الحال وهو يجول في حومة الميدان والمجال  
واذا فارس في الحديد غاطس وانطابق عليه وجال ساعة من النهار وهو ما في جدال ونزال وأدبار واقبال  
وكر وفر وأخذ ورد وقرب وبعد حتى كلا وملا ووقف في تلك الساحة حتى انها ياخذ ان راحة قال الراوي

ثم ان الملك عبد هيف اوقف الجواد وقال لذلك الفارس من انت يا وجه العرب الاجواد لانى اراك  
من فرسان الحرب والجلاد فقال له انا جارا لعلم حامي بنى كنانة الشجعان وفارس هذا الزمان واني  
مبيد الاقران ابوالفوارس عنتر الشجعان وفارس الميدان فقال له انت الذي جئت اليه مع اخيك  
زيدان قال له نعم يا شجاع الشجعان قال له صدقت يا فتنا الفتيان (قال الراوى) ثم انهم عادوا الى  
ما كانوا عليه من الجمل والحرب والنزال والتحموا وانطبقتا واتصلا واتصفا واخذوا في المحاربة والمضاربة  
هذا ولم يزالوا وهم في قتال ونزال وعراك وجدال الى ان ولي النهار بالارتجال واقبل الليل بالانسداد  
فانفصلوا من بعضهم البعض وكل واحد منهم رجع الى قومه ورجع جارا لعلم الى قومه وتلك الام فتلقاته  
ابوه عنتر واخوه الغضبان وغصوب وميسرة وزيدان واخذوه بعلاقات الاحضان وقال له ابوه  
كيف رايت خصمك يا ولدي في الميدان قال له جارا لعلم والله يا ابتاه ماله نظير في هذا الزمان ولكن في  
غداة غد افرج عليه الفرسان في وسط الميدان وابسه حلة ارجوان (قال الراوى) فهذاما كان  
من هؤلاء واماما كان من عبد هيف فانه لما رجع الى عسكره تلقوه الفرسان وهنوه بالسلامة من هذا  
الفارس الدرغام وسألوه عن خصمه في الصدام فقال ما هو الا فارس وقرم مداعس ولكن في غداة غد  
يكون عليه آخر الايام فعند ذلك قال له فارس من الفرسان ومن هذا ابن الالف قرنان حتى تقاومه انت  
في الميدان انا له ولا مثاله واهلكه واللعن ابواساله (قال الراوى) ثم انهم باقوا الى ان اصبح الله بالصباح  
واضاء بنوره ولاح وانا وانتم نصلى على زين الملاح فعند ذلك نزلت العساكر في الميدان تريد الضرب  
والطعان فبينما هم كذلك واذ الفارس برز في وسط الميدان ونادى وقال ابن خصمي بالامس يخرج  
الى مقام الجولان حتى افصل امره في هذا النهار عيان فهذا جارا لعلم ابن ابوالفرسان فقام كلامه  
والمقال حتى برز اليه بطل من الابطال وكان هذا الذي ضمن لعبد هيف قتل جارا لعلم اخو زيدان  
وكان يسمى همدان بن عقيلان وما زالوا حتى صار مع خصمه في الميدان ونال له دونك الحرب والطعان  
وخل عنك قول الهزبان (قال الاصمعي) فمات جارا لعلم ان يتم الكلام حتى ضربه بالصارم اليمان  
فالتقاء نصفين في الميدان فبرز اليه ثاني فقتله ومالت قدمه والرابع الى المقابر رحله وخامس وسادس  
خلاهم نواكس وثامن وتاسع كلامهم لفيقه تابع وما زال كذلك الى ان قتل خمسين فارس وركبهم  
على الارض نواكس فتوقفت عن برازه الفرسان وهابت الخروج اليه جميع الشجعان فهجم على  
ميمنة العساكر قتل منها فارسان ورجع الى الميدان وقال دونكم يا اقران ابرز والمحل الضرب  
والطعان ثم حمل على الميسرة وقتل فارسان ثم رجع الى الميدان وقال يا معاشر الفرسان اما دونكم  
والضرب والطعان والاطلبوا الاقالة من ابي عنتر الشجعان بشرط انكم ترتبوا عليكم خراج من العام  
الى العام ثم انه بعد ذلك الكلام انشد وقال بعد الصلاة على محمد باهي الجمال

الى ابرز ويا عسكر الهند وانظروا \* اطمن القنا الخطير وضرب الصوارم  
انا مهلك الفرسان مفني شباها \* وارديت شيبانا برمحى وصارم  
وجارا لعلم اسمي فلاننكروني \* وسيفي له غمد برؤس القشاعم  
ولا اهاب فرسان الانام جميعهم \* اتور على الفرسان بالسيف هاجم  
وكم جوت مظلوم وفرحت كربه \* وحنيدات كل الظالمين الضراغم  
كذاعبد هيف مع الجيش خلفه \* ولا اخشى من صولاتهم والدمادم  
وجندلت بالسيف اليماني غداته \* وسقت جميع القوم سوق البهائم  
وجندلتهم والخيل تهر بالقنا \* وسوط سيف الهند فوق الجساجم

أنا ابن سرات الناس حامي عشيرتي \* رقيت مراقي العـ زفوق القشاعم  
 ذنبت لقومي رتبة العزوالعـ لا \* بدون السها والفرقـ مدين بصارم  
 أبا عـ دهباف الشجاع أماتري \* لخربي وضربي لا أميل من الزحائم

(قال الراوي) فلما فرغ جارا العلم من شعره ونظامه أوسع في ميدانه وقال ابن عساكر عبد هيباف  
 ابن فرسان الاطراف ابن من يبرز الى الفارس الرجاف فقامت كلامه حتى برز اليه الملك الاخضر  
 الفارس الغضنفر وقال له دونك والميدان يا ابن الالف قرن ان فقال له من تكن أنت من الاقران  
 قال له انا الملك الاخضر سيد الشعبان قال له جارا العلم أنك كفؤا كريم وسيد عظيم ثم انه قوم سنانه  
 وجمال في ميدانه وهجم على الملك الاخضر وأخذوا الاثنين في الكر والفر وما زالوا يأخذون  
 وقرب وبعد ملامسة ومساككة الى ان تعب الملك الاخضر ورأى منه ذلك جارا العلم فأراد ان يطعمه ويجهل  
 حمامه واذ برعقة أرعبت القلوب وخلت المعاني مكروب فتبينوا من زعق هذه الرعقة واذ بهم امن  
 عبد هيباف وقد انطبق على جارا العلم وأراد ان يطعمه واذ بزيدان أخوه قد يادى الى عبد هيباف في  
 الميدان ورد أخوه جارا العلم عن الجولان وقال له يا أخي خذ ذلك أنت راحة يكفئك ما بقيت من الفرسان  
 فرجع جارا العلم لانه كان قد تعب وكل ومل وما صدق ان يرى أخاه زيدان لعلمه أنه كفؤا للهذه الفرسان  
 وكان عبد هيباف ردا لاخضر من الميدان وبقي عبد هيباف مع زيدان فقال له من أنت من الفرسان  
 فقال له انا زيدان أخو جارا العلم بن عنزة الفرسان قال له دونك والميدان فانطبقا على بعضهما بعض  
 في الميدان وتضار با مع بعضهما بعض ساعة من الزمان وضاق عليهم ما فقال عبد هيباف للامير زيدان  
 عود الى عند قومك الى أن يصبح صباح النهار وأرجع انا وأنت في طلب الحرب والكفاح فرجع  
 كلامهم على سلامه وقد باقوا الفريقين وعنتر أفرح الخلق بأولاده جارا العلم وزيدان الى أن أصبح الله  
 بالصباح وأرادوا أن يقوموا للحرب والكفاح واذ بغير قد تار فو قفا وقد رساعة حتى انكشف  
 وبان من تحتهم فوارس تدل على انهم مكسورين فلما تقربوا منهم قالوا لهم من أنتم وما الذي أصابكم  
 فقالوا نحن من بني كنانة أهل الوفاء والامانة ونحن دائرين على حاسبتنا جارا العلم وزيدان (قال  
 الراوي) فعند ذلك يادر واليهما اولاد عنتر الشعبان وهما جارا العلم وزيدان وعرفوهما من بني  
 كنانة الاقران فقالوا ما حالكم وما الذي أصابكم فقالوا لهم من بعد فراقكم لنا هلكنا وأتى البناخس  
 قبائل مع غيات ابن صائل وغزونا ونهبوا أموالنا فقالوا لهم لا بأس عليكم أموالكم ترجع اليكم  
 وتزيد لكم فوقها أموال ثم انهم أرادوا أن يعضوا بهم الى الخيام ليهتموا لهم في الاكرام فقالوا هـذا  
 لا يكون أبدا لنا خلفنا القبيلة مشرفة على الهلاك وسوء الأرتباك فعند ذلك قال لهم اعتر يا اولادي  
 أنتم سيرا الى قبيلتكم أجوها ولا بقيتم من ذلك اليرم تغارقوها والله يعز علينا فراقكم ولا يكن من  
 هذا اليوم ما أمنعكم ثم انه أطلع عليهم ما وعلى أخوالهما وأمرهما بألف ناقه وخمسمائة رأس من الخيل  
 الجياد وأعطاهما وأرضاهما وتودعاهما وساروا الى قبيلتهم مع أخوالهما يأخذون ابتارهما ويخلصوا  
 أموالهم وجرعهم وانهم يقيموا في بني كنانة فقبل انهم ما قبلوا في بعض الغزوات وقيل انهم ما بقعدوا الى  
 أن يموت آبيهما عنتر ويأخذوا بشاره مع اخوتهم الذين يظهر وامن آبيهما عنتر وهم عنزة والجوفران  
 والغد نفروا وسلموا على سيد البشر نحر ربيته ومضى الذي انشق له القمر صلى الله عليه وعلى آله  
 وأصحابه السادة الفرر وهذا ما جرى وذكر ورجع الى حديث الامير عنتر وما جرى له من الحديث  
 والتدبير ولما رجع سارا الى الميدان وصف جميع الفرسان وكذلك فعل عبد هيباف ملك النواحي  
 والاطراف فانه الاخر صفر رجاله ورتب عساكره وأبطاله وبرز الى حومة الميدان ومحل الضرب  
 والأطمان

والطعان وقال أين شجعانكم أين فرسانكم أين أقبالكم فبينما هو على ذلك الحال وهو يجول في حومة الميدان واذا هو بفارس في الحديد غاطس وانطبق عليه ساعة من النهار وهو ما في جدال ونزال وادبار واقبال وكروفر وقرب وبعد حتى كلاهما ووقف في تلك الساحة حتى انهما ياخذان الراحة ثم ان الملك عبد هيباف اوقف الجواد وقال لذي الفارس من أنت يا وجه العرب الاجواد لاني اراك من فرسان الحرب والجدال فقال له انا بسطام حامية بنى شيبان وفارس هذا الزمان فقال له صدقت يا فتنا الفتان ثم انهما عادوا الى ما كانوا عليه من المجال والحرب والقتال والتعمار وانطبقا والتصقا (قال الاصمعي) ونذ كر لكم فصلا لاجل انذ كاري تفضل بعض فرسان العرب الجاهلية وهو كلام محررا قول والله اعلم ان بسطام بن قيس من مذكر الاصمعي رجة الله تعالى عليه ان فرسان عرب الجاهلية الذي كان لهم بالشجاعة هيبه وسعة كانوا سبعة فكان منهم اصحاب الاحساب والانساب اربعة والثلاثة الاخر امهات اموات وانكتمهم ابطال قادات وفي الحرب اصحاب عزمات فكان الاول من الاربعة هذا بسطام بن قيس سيد بني شيبان وكان ثابتا في الحرب والطعان والثاني ابن عمته الامير هانئ بن مسعود كريم الالباء والجدود والثالث سبيع بن الحارث الملقب بذي الخنجر الذي سائر العرب تحببه بسبعة الف فارس كرار والرابع عمر بن ودعا امرى هكذا ذكر واصحاب السير وكل راوي معتبر واما الثلاثة التي امهاتهم اموات وانكتمهم ابطال اجماد فكان الواحد منهم عنتر بن شداد والثاني سليل بن سلكه والثالث خفاف بن نذبه القوي الحركة فهو لاء السبعة المذكورين في ذلك الزمان ابطال الميدان وكان افرسهم واشجعهم في حومة الطراد الامير عنتر بن شداد لان هؤلاء الستة وغيرهم من الفرسان قهرهم في حومة الميدان و لاجل ذلك فضله في الحرب على سائر الاقران ولا سيما وقد قيل انه قد ورد في حقه عن سيد البشر انه قال كان لبني عيس عبد نجيب وقيل انه ترجم عليه وذلك لما ذكر واين يديه شجاعته وشهدت له مشايخ العرب (قال الراوي) وزجج الى ما كنا فيه من الخبر بعد الصلاة والسلام على فخر ربيعة ومضر هذا وان بسطام بن قيس لما برز في ذلك اليوم الى عبد هيباف وحلا على بعضها ما بهض وتفتا لاطولا وعرض فأتبعه الملك عبد هيباف واكر به ومد يده اليه وقبض على مرق بطنه وعصر عليه وجذبه من رجليه وحذفه الى ورائه فصار مرمى في وسط الميدان والقلاه ثم طلب البراز وسأل الانحياز فحمل عليه الغضبان لبث الحرب والطعان وناداه دونك والطعان ودع عنك الهزبان فانا الذي قتلت اخوك بن امك وابوك ومحقت فرسانك وجندلت ابطالك واقبالك فقوى همك وزيل عنك عارك (قال الراوي) فلما سمع الملك عبد هيباف كلامه وتغيره بنظره على اهمتاه فقال له انت الغضبان فارس بنى عيس وعدنان فقال له نعم انا هو الفارس الموصوف بين الفرسان فدونك وما طلبت من الحرب والطعان فعدتها انطبق عبد هيباف على الغضبان وصلا واجالا حتى حارت منهما الابطال والفرسان وانزلت العسكران من ما ابصروا منهما وهو ما في هزل وجدواخذو ردوكر وفر ومجاوله ومطاوله من غير مسنة حتى تلمت في ايديهما الصفاح وتخطمت الرماح وتعبت الخيل وكنت وهزلت من تختم ما ومات مما قاست من همزاتها ولم يزلوا على ذلك الحال وهما في اعظم ما يكون من الجدال والمخاصمة والمصادمة والمهاجمة والملازمة حتى هجم الليل بالانسداد فاقترا على سلامة وكل منهما الحق على سلامة صاحبه ندامة ورجوع كل واحد الى قومه وهو يحدث بما لقي من ذلك البدع واما عن ترفانه تلى ولده الغضبان وباسه بين عينيه وشكره واثى عليه وقال له وذمة العرب وحق شهر رجب ما انت يا غضبان الافارس منتخب وما قصر اليوم في قتالك وجرمك ونزالك فلقد اوردت الضرب ملج والتقت خصمك التقاء صحيح

ورجعت من حربه وأنت مستريح لأنه والله يا ولدي فارس الزمان ومردى الاقران والقينا مثله  
 على مدى الازمان فقال له الغضبان يا ابتاه وحق خالق الانس والجان ماه والافارس هذا العصر  
 والاولان وحاوي قصب الرمان وهو بطل درغام وايت همام ولكن في غدا غدا أفرجك عليه  
 فاما انتي أنصر عليه أو يتركني قتيلا بين يديه لان ما بقى ينتج بمثله الزمان ولا يجي مشكاه في هذا  
 الاوان ثم انهم باقوا حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح فعند ذلك اصطفت الفرسان  
 وتقابلت العسكران وانتظروا من يفتح باب الحرب والطعام واذا قد برز من عسكر عبيد هياف  
 فارس كأنه الليث العابس في الحديد غاطس فتبينوه الفرسان واذا به ملاك من ملوك الهند قد خاض  
 الاهوال ولقى المصائب الثقيل فصال وجمال وطلب البراز والنزال واذا بالغضبان خرج الى الميدان  
 وأخذ معه في الضرب والطعام وما تركه ينقل العنان حتى طعنه بالرمح عيان تركه ملقى في الميدان  
 ثم انه طلب البراز وسأل الانجبار فبرز اليه من جانب العسكر فارس اسود كأنه برج مشيد وكان هذا  
 الفارس مقدم السودان وهو من أقوى الشجعان وما كان أحد ينقل بين يديه عنان ولا يثبت  
 قدماه أحد في الميدان وبراز الابطال والشجعان الا انه لما التحدوا الى الغضبان فصال وجمال وأنشد  
 يقول صلوا على طه الرسول

ما الفخر الا الطعن في الميدان \* وبراز الابطال والشجعان \* فاعلم يقينا انتي لك ناصحا  
 ان السروج مجالس الفتيان \* فلو سوف آخذكم أسارى عنوة \* وأبيعكم في سائر البلدان  
 ولا ضربتكم على هاماتكم \* ضرب بسيف بارتوسنان

(قال الراوي) فلما سمع الغضبان كلامه وشعره ونظامه فما أعجبه ولا انطاعه فأنى رجله على  
 رقبة الجواد ولا التفت اليه فحمل الاسود عليه وقصد بالطعنة اليه فردها الغضبان بالدرقة فعادت  
 خائبة بعدما كانت صائبة فرد الاسود وطعنه طعنة أخرى فردها بالحقفة كل هذا ورجله على عنق  
 الجواد فحمل عليه العبد ثالث مرة ووقوم الرمح اليه فضربه بالسيف تركه قطعتين فحذب الحسام  
 وحمل على الغضبان فاعتناط الغضبان منه وانجمع في سرجه ووثب عليه وقبض على حلقة واتكأ  
 عليه خنقه وحذفه في وسط الميدان صار ملقح في الصحصان فحارت الفرسان من فعاال الغضبان  
 وقالوا من ينزل بقي الى قتال هذا الفارس الصندي فعند ما تقدم الى بين يدي الملك عبيد هياف فارس  
 يقال له علاقة بن الحارث وكان جالس وهو ساكت من شدة الغيظ الشديد لا يدي ولا يعيد حتى  
 جرى ما جرى من الغضبان فتقدم الى عبيد هياف وقال يا ملك الزمان أنا اجيب لك هذا الغضبان أسير  
 منهان أو أتركه قتيلا في الميدان فقال له أنزل اليه وخذ روحه من بين جانبيه فعندها التحدوا علاقة  
 وحمل على الغضبان بقاب من الخندق ملآن فتلقاه في ساحة الميدان وتراشقا في الحرب  
 كأنه يران فهجم الغضبان عليه وقبض على مرق بطنه بيديه وجذبه اليه وشاله على يديه وحذفه  
 في الهواء فوق بين أصحابه ميتا وقد قضى عليه (قال الراوي) ولم يزالوا على هذا الحال  
 حتى قتل أربعين فارس على هذا المثل فقال واحد من عسكر الهند فجعل الله يا غضبان ما أفرمتك  
 وأفرس أركب بين الفرسان فعندها تقدم الى الميدان فارس منتخب يقال له الشريد بن الملهب وقال  
 أنا أنزل اليه وأخذ روحه من بين جانبيه فقال له عبيد هياف لا يصح لا تنزل اليه جماعة من الفرسان  
 فقال يا ملك أنا في الكفاية فلم تطيعه الفرسان بل تحدرت اليه جماعة بعد جماعة حتى صاروا مائة  
 فارس من الفرسان العوابس وهو يقرهم ويقرهم بالذل والوساوس حتى حارت من فعاال الابطال  
 والاقبال هذا والغضبان مال على واحد حذفه وضرب به رقيقه ما توالا اثنين ومسل بعد ذلك اثنين  
 وضرب



وضرب فأتوا الأربعة وهاج كلهم بجمع الجبال وقد أشبههم حربا وقتال فصاروا يتنافروا من أمامه ولم يعرفون الصواب من الخطأ فيمنما الغضبان يجول على تلك الفرسان وهو كأنه الأسد الحردان وإذا بفارس هجم عليه وصارين يديه وكان يقال له كنانة صاحب مروءة وأمانة وقوم نحوه السنان وأطلق العنان وهو كأنه الأسد الجيعان فتلقاه الغضبان وطعنه برأس السنان في صدره أخرجه يطلع من ظهره وصال بعد ذلك على الفرسان وجال على الشجعان وهاج فيهم لأنه لم يعتنا بكثرتهم وهو يرميهم على وجه الأرض حتى قتل في جلته سبعين فارسا وهزموا قدمه وعاد الغضبان إلى أبيه والفرسان ماشية بين يديه فتلقاه أبيه وقبله بين عينيه وقال له لا عدمتك يا فارس الاقطار والله لقد أشفيت الغليل وكشفت عنا الاخطار ولكن يا فارس البدو والحضر أريدان أجهزك بعسكر ونسير بهم إلى الميدان وهم عشرة آلاف فارس من الفرسان العواسب حتى تكشف عن الملك كسرى الحصار يازين العرب الاخير لأنه يولدي عبيد هياض خلا عليه جماعة من عسكره لاجله الحصار وقد ضيقوا عليه الاقطار وعليهم مقدم جبار وأسد معوار تخافه جميع الاقران والشجعان وتخشاها الموالى والعبيد وهو عند الملك عبيد هياض بمنزلة عظيمة ورتبة جسيمة وهو الذي على حصار كسرى ومعه شجعان وأقران (قال الرازي) وكان قصد عنتر أنه يبعده عن عبيد هياض خوفا لا يعدمه الحياة فقال له الغضبان سمعوا وطاعة يا ابتاه وكرامة وقد سلمك الله من الندامة ثم انه انتخب له عشرة آلاف فارس من كل بطل مداعس وليث ممارس وهم بالعدة الكاملة والدروع السابلة وتقدم عليهم الغضبان وسار بهم قاصدا إلى مديان الملك كسرى أنوشروان وكان قد صحبه شيبوب فعند ذلك قال الغضبان لشيبوب يا عمه فقال له قل أنت ما نشاء وما تريد فقال له قول لي كيف التدبير فقال له الرأي الذي أنا أعرفه اني أسير هذا اليوم قبل ان تهجم على القوم واطلع على أخبار الحارث بن الملك زهير وأنظر إلى ما لقوا بني عبس من الشر والضير وأقدم عليهم لعل ان أنسب في خلاصهم من يد الأعداء وما تحسني الا وأنا عندك في البيداء ويكون الحارث معي وهو سالم من الرداء وإذا قدر الله على بقضاء فأنت في ذلك الوقت نسي في خلاص من العنا فقال له الغضبان يا عمه اقل ما يبدالك نصح الله أعمالك فانتا تبين أفعالك ولا تخالف مقالك قال الناقل فعندها قلع شيبوب ثيابه من غير مهمل ولبس ثياب المنكر والحيل وهم خرقان ممزقه كان يدخرها الوقت حاجته به بما طلى جسده من كعبه إلى قرص رأسه فبقي أبيض اللون وقد تغيرت حالته وعصب ساقيه وجهته بعصابة زنته وبيع بصوطة وبدع بصورته فانلج وأظهر الاتعاش في جثته وجميع أعضائه وتو كما على عصاة كانت معاه وعلق المزود في رقبتة وجعل الخبج تحت أثوابه وسار وهو سالم من الشر والضرا إلى ان وصل إلى العسكرا جيا في خلاص الحارث بن الملك زهير وهجم كأنه الغول أو الأسد المهول فصار كل من رآه بالعين يزدريه ولا يشتميه وهو ما يطلب الأثمن يأكله إلى ان أظلم الظلام وطلعت النجوم وتجلى الملك الحى القيوم فعند ذلك دار بين المضارب والخيام وهو تارة يمشي على رجليه ويديه وتارة يقعد وتارة يجبو ويلقي سمعه لعله يسمع أحدا من الأسارى كذلك على هذا الحال واذ به يسمع أنين الحارث بن زهير وهو يبكي بكاء شديدا ما عليه من مزيد من فؤاد زائد الوقيد وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ترى بجمع الدهر شملى يا خذوقى \* وأنقذ منى من مصائب  
وأرجع مسرورا أعيش بغبطة \* بلذة عيش عند دخل وصاحب  
أبا آل عبس الاكرمين إلى النها \* وياخير مجده شاع بين الأعراب  
( ٣ عن الثالث والعشرين )

أما فيكموا من فارس منقسه ور \* يسيرا بنا طالبا غـ يرذاهب  
 وينقذني من حالة الموت عاجلا \* ويقني الأعدى عند كراكتائب  
 الأباليس أدركوني جميعكم \* بكل همام في الكرمية واثب  
 أيا عن تير العيسى له في لمبا جري \* عليك وما قاسبت يوم النوائب  
 أيا عن تير يا خير من عـ لك القنا \* عدمت عناق الخيل عند التجارب  
 أيا أينه الفضبان حاشاك ان ترى \* لحالي وتسر كني أقاسي النوائب  
 امان زكي يخبر الاهل حاتي \* لعلى أرى يوما لوجه حبات

(قال الراوي) فلما سمع شيوب شعر الحارث عرفه فلم بعد عنه بل قصد اليه وعزم على خلاصه وخاف  
 لا يطلع الثمار عليه ولا ينال مطلوب ولا يدبـ ل قاتان خلف المضرب وقاع وتدم من الاوتاد ودخل  
 عليه فقام الحارث قائمه ونظر اليه فرأى الى شخص داخل عليه من خلف المضرب خفة واذا به  
 أبيض اللون مضطرب الكون فاضطرب منه اضطرابا عظيما وخاف ولحقه الفرع وظن أنه من له  
 عليه تارواستغل الحراس وأتى لياخـ لذاره وبكشف عاره فصرخ عليه بعد ما نزل الشياطين  
 فقال له لا بأس عليك يا مولاي فانا شيوب وقد أتيت الى خلاصك من هذه الكروب وقد أتى  
 معي ابن أخي الفضبان في عشرة آلاف فارس أعيان حتى اتنا نكشف عن كسرى الحصار ولك  
 معي أعظم البشارات فان أخي عنتر قد عاد سالم بعد الممات وقد اجتمعت العرب لقتال عبيد هباف  
 من جميع الجهات من عرب البر والقلوات ونحن اليوم في هناء واطمأنان من ريب الزمان (قال  
 الراوي) فلما سمع الحارث الى هذا الكلام وصعد اليه وعرفه من نعتة وقال له ويلك يا شيوب من  
 غير لونك وأفسد كونك فقال يا مولاي هذه حيلة عماتنا حتى أتوصل بها الى خلاصك من يد قناصك  
 ثم انه تقدم اليه وحده وقد بلغ من خلاصه المأمول والمرام وطلع به من الخيام وهو يقظا النيام  
 وكان اذا تقرب من الحرس فيقف يحرس معهم ساعة ويسيروهم لا يعرفوه ويظنوه منهم الى ان  
 جاز به الخيام في جنح الظلام وهو مثل النمر الحردان حتى وصل به الى الفضبان ففرحت به جميع  
 الفرسان وخلع عليه الفضبان وفرح لما رآه سالم من حوادث الزمان وترجل عن الجواد واعتنقه  
 وقبله بين عينيه وجاءت له التقاديم والهدايا والتحف وكل منهم هاداه بما يقدر عليه قال فوجدتم  
 انهم باتوا حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فقام الفضبان وركب من غير جزع ولا  
 مخاف والتفت الى الفرسان الذين معه والتصعبان وقال لهم اعلموا اني من أمرى على استجمال حتى  
 أرد الى أبي واسأعده في الحرب والقتال وأعينه على هذا الملك عبيد هباف المفضل وأنتم تحملوا  
 حملة واحدة ولا تنالوا بالموت لانه مقدر من الملك المتعال حتى تجعلها وقمة الانفصال ويبقى يضرب  
 لنا الامثال فاجابوه بالسمع والطاعة وقالوا له ها نحن بين يديك ولتروح رؤسنا بين رجلك هذا  
 وقد اصطفيت الصفوف وتقدمت المائة والالوف وتقاربت الابطال وجالت الاقبال وحملت  
 العساكر على العساكر والداكر على الداكر وتقاربت العشار ونظرت بنى عيس الى فارسها  
 وراجلها الفضبان الاسد الريال كب رأسه في قبر بوس سرجه وحمل في الاوّل فتتابع خلفه  
 الاقبال وعمل الحسام الفضال والرمح العسال فصار الدم يبرز والرجال تقتل والسؤال لم يقبل وزاد  
 الفشل والوجل وعظم الخبال وكثر الملال هذا والفضبان يقتل في الفرسان ويجندل التصعبان  
 بالسيف اليمان وقد ادخل من حربه كل انسان وفر الجبان من الميدان وهو بصول فيهم ويجول  
 ويجندل الابطال عرضا وطول (قال الراوي) فنظره مقدم عسكر عبيد هباف الى قتال الفضبان  
 وميله

وميله على الفرسان وكيف يجندل الاقران ويهلك الشجعان وجما حومة الميدان فحمل عليه وقصد اليه حتى انه يكف شره وشؤمه ويحصى منه قومه وطلبه أشد الطلب وايقن انه بسيفه يسقيه كأس العطب فلما عاب جلته الغضبان وعرف انه قاصد اليه من دون الفرسان فأطلق لجواده العنان وقوم السنان وصاح فيه صيحة الاسد الهدار وجبسه تحت يده اليسار وقطع في كعوب الرمح وطعن في صدره أخرجه يلع من ظهره فتلقح على الأرض جديلا كأنه من جذوع النخيل (قال الراوي) فلما رأت ذلك فرسانه وشاهدته أقرانه فمالت اليه وحملت عليه واليه تقاربت والى المروء تبادرت والى عساكر الغضبان قصدت وله طلبت ونصايحت ونصا دعت الابطال ونلاطمت الاقران وتبادرت والشجعان تقدمت والاندال تأخرت والسيوف قد تنملت والرماح تقصفت (قال الراوي) وعملت في صدور الرجال الاشران ورادت لهيب الحرب نيران وتقى الجيمان انه ما كان ولا حضر حرب ولا طمان وندم على دخوله الى الميدان وتمايلت الطائفتين وزمزم الشباب في أيدي الشجعان وغنت البيض الحسان على سماع هذا الميدان وجرى الدم وساح وبرقت الصقاح وسحمت الفرسان بالارواح بعدما كانوا بها شجاع واقفتر الشجاع وصاح وبغروسيته قد باح وهبعت ليون البطاح وهبت عليهم عواصف الرياح ونادت الفرسان لابرار من مقام الحرب والكفاح الاقبض الارواح وقتل فيهم الغضبان الفارس القمقام وقد أسقاهم من الموت كأس الحمام والطفاح فشربوها كما يشربوا كأس الزاج فأسكرهم حتى تلقعوا على الرابا والبطاح وتلفت الاجساد الصقاح من طعن الرماح وضرب الصقاح وزهبت الارواح من الاشباح وعمل الغضبان عمل واى عمل شيأ ما سبق على أحدا من الجبابرة الا اول وحان الحين وزعق غراب البسين على من قتل من الطائفتين وقال الحصم الى خصمه الى أين فهذا وقت وفالدين وقطع المناكب والبيدين وشقت الرجال نسفين وقسموا الى حدالدين والرجلين وتار الغبار حتى سجب الشمس عن نظر العين وكان الفارس من بنى عيس يغلب مائتين وفي ذلك الوقت اشتم كل فارس زين واشتمت الحرب والقتال وقوى الضرب بالنصال والطنن بالسمر العوال هذا والغضبان زعق على الفرسان يا ويلكم ابدلوا الوجه وديابني الامام ولا تجعلوا لنا وقعة ثانية مع هؤلاء اللئام فنوت بنى عيس قلوبها وشعت لبلوغ مطلوبها فوقعت الضجة والزعة بين الطائفتين بأن مقدم عسكر عبد هياف قتل وكان قاتله الغضبان سيد الاقران فعند ذلك تقابلت العساكر مع بعضهم البعض وماجت على وجه الارض واصطدمت طولوا وعرض وما لوانجيو لهم في القفار وما ثبتوا بين يديه غير نصف النهار حتى قالوا بعضهم يا ويلكم ان هذا الغضبان الذي تكاف بقنا لنا وقتال ملكنا وحاده عام كامل وأفان فرساننا والقبائل ولم يعمل من قتالنا وطعامنا فكيف نثبت بين يديه او نقدم عليه يا ويلكم اطلبوا النجاء ولا تموتوا موت الفجاء (قال الراوي) ثم انهم ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وتنسكت راياتهم والقوا للهرب ظهرهم وطلبت فلواتها وهزمت ساداتها وكثرتها هذا والغضبان يضرب فيهم باليمان ويطعن بالسنان حتى شتمهم في ابعدهم مكان وعاد عنهم وهو مثل شقيقة الارجوان من ما سال عليه من ادمية الفرسان وهو يتمايل قدام بنى عيس وعدنان وهم من خلفه كأسهم أسد الدحال وهم فرحين من ما حصل لهم من النصر والظفر على ذلك العسكر (قال الراوي) وكان جميع ماتهم وجرى بمشاهدة كسرى وقد فرح بكشف ذلك الشدة وهو يتعجب من تلك الفرسان كيف انهم على قاتمهم كسروا هذا العسكر العظيم واسقوهم من كأس المنية حميم وبلغوا منهم المراد والمرام في أقل من يوم (قال الراوي) فعند ذلك أنفذ لهم الخيل والاموال والتحف الغوال والتلح الحسان

وقال لهم احضروهم الى الاوطان ودخلوهم الايوان مع مقدمهم الغضبان لانه لاشك انه من الاقران  
ولا يقدر احد ان يلبى له عنان حتى انه فعل هذه الفعال وابد كل هذه الابطال والاقبال فقالوا له  
يا ملك الزمان هذا اسمه الغضبان وابوه عنتر ابن شداد فارس الحرب والجلاد هذا الذي اخذ مالك  
الذي اتى من عند قيصر وله فعيل أكثر من هذا فقال كسرى وحق بيوت النيران لقد فعل فعلا  
ما سبقه عليه احد من الفرسان ولا من الجبابرة الا من الشجعان وما قهرني الا قتل اباه نظما  
وعنوان ياترى كيف يكون اخذ اتاراه وكشف عاره او اترك دمه له هذا الظالم الكائنان فقالوا له  
يا ملك الزمان لك البشارة عنتر قد عاد سالم من الشر والاضير وهو اليوم قد بارز اعداءه وهو  
يحاربه وهو بكل خير وعاقبه ثم انهم حدثوه بجميع ماجرى لعنتر من الاوصاف من اوله الى آخره  
واعلموه بباطنه وظاهره فخار الملك كسرى ومن عنده حضر من الجنود وقالوا ما هذا عنتر الرجل  
مسعود (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الكلام واذا بصوت بر الايوان فقال كسرى ما هذا  
الصوت ادركوا وانظروا وانصروا ما هذا الحال وتبينوا من فعل هذه الفعال فطلعت المرزبه  
تجارتهم من هذا حيارى (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان الحاجب لما طلع الى الغضبان  
بالهدية والتلح وطالبوه ان يحضريه بين يدين كسرى لاجل ما يواليه الاحسان فصار معهم حتى اتى الى  
باب الايوان فقالوا له الخدم اخلع لامتك وعدتك فانك داخل على ملك تهابه ملوك الزمان ولا  
يقدر احد ان يقف بين يديه ولا يجلس في حضرته بعده وفي ذلك الوقت كان حضر الطعام فصرخ  
عليهم الغضبان ذلك الصوت المذكور الذي اربع به الابدان وقال لهم انما الى حاجه بطعامكم ولا  
بقيت احضر قدام ملككم لانى انا ودمه العرب الكرام ما اقدر افرق عدتي ولا ارمى من يدي  
الحسام ولا اشخ آله الحرب والصدام واما ان كنتم تريدون اخذ معي فتدونكم ومقاتلي حتى  
اننى اجعل رؤسكم تحت ارجلكم ثم انه اشتهر في يده الحسام فغضبوا والحجاب منه وارادوا ان اخذوا  
العدو غصبا عنه فزعق عليهم الغضبان الصوت الذي سمعه كسرى وسارت له الحجاب ورجعت  
اليه واعلموه بالذي تقدم من الكلام فقال لهم الملك كسرى دعوه على حاله واعطوه منى الامان  
ودخلوه على ما يريد من الفعال لانه تربيه البادية بين العرب خلوه على حاله ولا تمنعوه من جميع ما يريد  
وانتم شاهدتم قتاله وحربه ونزله وكيف كسر هذا العسكر الذي صار ناسه كامله في جداله في يوم  
واحد وازال عنا الامور والشدائد وكفنا شر هذا الضرر فهو والله الموت الاجر الذي لا يبتى ولا يذر  
فتقدموا الحجاب اليه يعني الى الغضبان وخدمت الخدم والعلمان وقالوا له ما عليك من باس  
يا سيد الفرسان لان هذا عادت ملوك الزمان يفعلوا هكذا ولا يخلوا احد يدخل عليهم باله حوب  
وطعان خوفا من بعض الاعداء وكل خوان واما انت يا عروس الميدان وفارس الفرسان فقد  
امرنا الملك ان تدخل عليه بجميع عدتك وما تريد ايها البطل الصندي لانتالك مثل العبيد لانك  
كشفت عنها هذه الغمه وارحمتنا من هذه النقمه قال الناقل فلما سمع الغضبان هذا الكلام من الحجاب  
وانتدم تقدم ودخل على الملك كسرى وهو جالس في صدر الايوان فتميزه كسرى ونظر الى عين  
اعطافه وعرض اكنافه وطول قامته وارتعاج عينيه وراه طفل صغيرا لانات بعارضيه فوقفت  
العلمان والخدم والسادات ونظروا الى الغضبان حتى انه يخدم اربس لم اربس كع فافعل شيئا من  
ذلك الامر بل انه تم ما بين المرزبه والحجاب حتى جلس الى جانب كسرى بلا سلام ولا كلام

فخرت جميع مرازبة الاعجم بما فعل الغضبان من قلة الادب واما الملك كسرى فانه استحسن ذلك  
 الفهال من الغضبان وقال له رسانه بلسان الفرس والاعجم انزكوه على حاله ولا تلوموه فاعلمه  
 ملام فها هو افي عيني الاملك الموت والسلام لانه على كل حال صبي واخذ لاقه صعبه وكل من كلفه  
 انزل به الكنبه فسكتوا الجميع على مغص وقلق هذا ولما جلس الغضبان جعل يديه على ركبتيه  
 ونصفه في غمده والنصف مجرد من غمده وعلى راسه الخوذة العاديه والترس قدماه كأنه قطعة  
 حجر جلد فقال له الملك كسرى وأي شيء قولك يا غضبان في مال ونوال واقطاع وبلدان وجواهر  
 ونوق وجمال ويكون هذا كله بمككك وتحت أمرك ونهيك وتصير عندي من جملته أجنادي  
 وأفضلك على سائر اولادي وان شئت فاسمك في نعمتي وجملتك مقدم على جميع أ كبردواتي  
 (قال الراوي) فعند ذلك قال له الغضبان أيها الملك الموصوف بالكرم مع الجود والمعروف وأخلى  
 ضيافة الضيوف واغاثة الماهوف واطعام الطعام والضرب بالحسام والفرجة مع الشيايب على  
 المناهل والغدران ومبارزة الاقران والمهاجمة مع الشهبان في حومة الميدان واقعدت خلف  
 الجدران مثل الحضرة الفرزان لان ذلك أبدا على طول الزمان والمداد أمان قولك يا مولاي  
 تعطيني أموال ونوق وجمال فانا أموال العرب كلها بحكمي وتحت نهيي وأمرى آخذ منها ما أريد  
 وأنزك منها ما أزهد وأصحابها عندي مثل العبيد الذي في خدمة موالها ولكن يا ملك الزمان أنت  
 وعساكرك وجندك وخدمك في أمانتي وتحت رحمي وزماني ما عشت مدة عوامي الى ان تفرغ  
 مدني وأيامي ومن ته مداعليك وعلى عساكرك أو على بلد من بلدك ارسلني اليهم حتى أتركهم  
 كأفس مضي ما لهم عوده ولا عوضا فقال له الملك كسرى بحق لك أن تقول ذلك المقال والكلام لانك  
 خليفة ذلك البطل الهمام وأنا قد صرت أنا وجميع عساكري واجنادي تحت هيبتك والزمان (قال  
 الراوي) وبعد ذلك قال له أبوك ابن خيلته فقال له في مقابلة عساكر عبيديا وهو معرض نفسه  
 على التلاف فسأله الملك كسرى عن الملك عبيديا وشجاعته ومعرفة في الحرب فقال له يا ملك  
 وحق الرب العظيم ماهو الافارس عظيم وبطل جسيم ما يوجد مثله في سائر الاقاليم لانه أسراف ملك  
 من ملوك هذا الزمان وانه يا ملك وحق ذمة العرب ماهو الافارس منتخب وبطل ندب منتدب وأما  
 تغير القبائل ماهو عندي وفي معرفتي عجب لان أي شيء في هذا من الهز والانتساب لان تحت  
 يده ألف ملك مهاب مائة دراهم على قبيلة من الاعراب لان الذي ما يخاف من شجاعته  
 يخاف من كسرة عساكره واجناده وليكنه والله فارس عظيم وبطل جسيم وشجاع كريم وكن  
 سوف يلتقي هو وأبي عن ترويبان الفارس الناكس والبطل المداعس هذا كله بحسري والملك  
 كسرى يصدق في الكلام (قال الراوي) ثم انه أمر بعد ذلك باحضار الطعام فأنزله بين أيديهم الغلمان  
 والخدام وكان في تلك الحضرة جماعة كثيرة من أكابر الاعجم فأكلت السادات الكرام مع الملك  
 كسرى والفتى الغضبان وأكل من تلك الاطعمة شيء لم يعرفه ولا يسمى له ألوان ولا سيما اطعمة  
 الاعاجم فأكل كل السادات الكرام ما طاب لهم من الطعام وأكلت الناس القعود والقيام وصار  
 كل من شبع قام ويقعد بعدهم أقوام والغضبان بارك بروك الاسد وياكل بشدة عزم واهتمام وهو  
 يقطع ويبلع وكسرى ينظر اليه ويضحك حتى تغيرت عليه سبع طوائف وهو يبارك مثل الاسد ورأسه  
 مطاطيه وقد طاب له ذلك الطعام وصار الملك كسرى وجميع أجناده ينظرون اليه ويتعجبون  
 من أكله ثم بعد ذلك رفعت آنية الطعام وغسلت أبادي الرجال الا الفتى الغضبان فانه صار يدعك  
 يديه في بعض ما بهض ومسهما فمحا حوله من الحطام وبعد ذلك أمر باحضار آنية المدام

فاحضروه اولاد السهارجة وهو من ماقدنتي وراق وصار اصف من دموع العشاق فصار اساق  
 علا و بناول الغضبان وهو كما اتى اليه شيئا ثريه في قدح ان كان اوبطاسة اوفى اواني ذلك الزمان  
 فشرب الكل وهو جالس بين ذلك الاقوام هذا الجميع قد سكر وافي مجلس كسرى والملك قد حار  
 ولحقه الانهار مما قدر آمنة في اكله في الطعام وشربه في المدام وقال في نفسه ان عاش هذا الغلام  
 ابطل ذكر ابيه وذكر جميع الفرسان ولا يبقى لغيره ذكر يد كرو ولا اسم يشهر بين الاقران لانه ما بلغ  
 من العمر عشرين عام وهذه الفعال فعله بين الانام ثم ان الملك كسرى قال له يا غضبان اما اتقي لك  
 غمة فقال له الغضبان يا ملك الزمان اما قلت لك من قبل هذا الكلام ان التمنية عندنا حرام لان  
 اموال العرب وماله من الانعام تحت حكمي اخذ منها ما اريد وكل من خالف قطعت راسه بهذا  
 الحسام فتعجب الملك منه ومن قلت عن ابنته بالفرسان فامر له الملك بشرة الف دينار والفين ناقة  
 ومائة رأس من الخيل الجياد وبات عند كسرى في اعزم مكان الى ان اصبح الله بالصبح واصناء  
 بنوره ولاح فعند ذلك امر الغضبان العسكر بالرحيل عن بكرة ابيهم ولم يتخلف منهم انسان وركب  
 الغضبان وتقدم في المقدمة كانه الاسد المردان فقال له الحارث بن زهير يا عزيز القوم لما طلبت  
 من الملك كسرى الدستور حتى لا يقع علينا عتب ولا لوم فقال له الغضبان أي شئ هذا الكلام هذا  
 ما هو صواب وأي شئ هذا الدستور فاننا كنا في محكم هذا الملك المرتاب الذي ما يعبد الا النار الموقودة  
 بالاحطاب فاننا بحكم نفسي ان اردت سرت وان اردت اقت في هذه البراري والهضاب لان كل  
 منكم خافني عن الذي اشتبهه قطعت راسه بهذا الحسام (قال الراوي) ثم ان الغضبان سار مقدا  
 فرسخ في تلك القفار وهو يتحدث مع اصحابه ويتناشدون الاشعار فيبين ما هم مجدين في تلك البراري  
 والقيعان واذا قد لحقهم الوزير ووزير الملك كسرى انوشروان ومعه مائة ثوب اطلس وهي على سائر  
 الالوان ومائة الف دينار ومائتين زردية ومائتين خوخة تتوقد من الطلي انقاد ومائتين سيف من  
 السيوف المذهبة الحداد ومائتين رمح من الرماح المداد ومائتين من الخيول الجياد قال نجيد فلما  
 رأى الغضبان الى غبار قد اقبل وبان التفت ينظر من لحقه ويقتفي آثاره واذا بوزير كسرى قد  
 اقبل اليه وسلم عليه واعتذر اليه من التقصير وقال له يا غضبان ان الملك يسلم عليك ويقول لك ان  
 هذه الاشياء على سبيل الهدية ويسألك قبولها فخذهم وامض الى ابوك عنتر وسلم له عليه وانه فرح  
 بسلامته فرح شديد وان كان يحتاج الى مال اوالى رجال ينفذ الى حتى انقله جميع ما طلب يستعين  
 به على سائر العسكر الجسيم وذلك الجبار العظيم وكان مما وقع من الامور ان الامام اعلم الملك كسرى  
 برحيل الغضبان من غير دستور فقال لهم يا قوم ان هذا رجل ربا في البادية بين الجبال والصخور  
 ولا يعرف أي شئ يكون الدستور ثم ان الملك امر في عاجل الحال بارسال جميع ما ذكرنا من المال  
 رساره الوزير حتى اوصله الى الغضبان فأخذهم وسار بهم وهو لملك شاعر وهو يجرد المسير هو  
 وعساكره حتى اشرف على اياه فوجده قد دقت كؤوسه ونشرت بوقاته ونشرت راياته وكان في  
 ذلك الوقت عنتر في الميدان يطالب الحرب والطعام وهو يصول ويحول على ظهر الحصان ويطالب  
 ملاقات الشجعان وكان قد اسر عشرين وقتل اربعين من الاقران الى ان توقفت عنه الفرسان  
 وصارت العساكر تنظر اليه شذرا وترمه حزرا ولم يجسر احدا ان يقدم اليه ولا يقاربه ولا يحمل عليه  
 فأشار الى ناحية عبد هبان يطلبه الى الجبال ويطلب منه الحرب والقتال وكان الملك عبد هبان في  
 ذلك الوقت مشغول انماظر مما عاين من كسرى عساكره لانهم قدموا عليه من المسدات مكسورين  
 يشكوا اليه بالويل والثبور ونظام الامور وما فعل فيهم الغضبان من الذل والهوان وكيف شتمهم

في البراري والقيعان وكشف عن كسرى الحصار فلما حضروا المنع زمين قدومه وأخبروه بهذا الخبر فازور منه البصر وجذب سيفه وضرب منقهم رقاب عشرين نفر وترك كل واحد منهم على الارض مفعم وهو يقول لهم يا ويلكم يا كلاب البرأ كون أنا عبد هيف بن الملكة طلعة وتنكسر عسا كرى (قال الراوى) وأما الغضبان فانه لما قدم من المدائن ورأى أباه في الميدان فهز حسانه اليه وأقبل بكلمته عليه وهو فرحان بما وصل اليه من الاموال وحده بجمع ما جرى له عند كسرى وما وصل اليه من الهدايا والانعام وحديث الحارث بن زهير وكيف خلصه شيوب من الآلام ثم انه قال له وأنا يا ابتاه في خاطري أفترق من المال الذي معى على الابطال وسادات العرب وأهل المناصب والرتب فقال له افعل يا ولدى ما بدالك فنجح الله أعمالك لان المال ما خلق الا للذل والبخل ماله الا القتل ففرح الغضبان بقول أبيه وعاد الى تلك الاموال التي جاءت في صحبته وفرقها على جميع الرجال والاطال الذي كانت معه وفرق منها شئ على أمراء القبائل أصحاب الجنود والمخافل فهذا ما كان من الغضبان (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر الفارس القصور فانه قاتل ذلك اليوم الى آخر النهار وقد قدم الليل بالاعتسار فرجع الى الخيام وجلس حتى استقر به المقام وأحضره الطعام فأكل وأخذ له راحة في المنام حتى طلع الفجر فقام وركب جواده الايجر الذي كلما كبر وعمر ازداد قوته على خيول العرب وعلى كل جواد مفقتر ثم همزه فصارت في الميدان وصال وجال وأنشد وقال صلوا على باهى الجمال

أنا عنتر لا تنكر ون فعاثلى \* أنا ضارب بالسيف رؤس القشاعم  
 أنا آخذ ذل النوق العصافيرة قوه \* وأرديت بنى شيان برمحي وصارم  
 ولاهبت فرسان العراق جميعهم \* وترت على النعمان بالسيف هاجم  
 وجئت الى كسرى فرجت كربه \* وجندلت كلب الروم بأبيض مقوم  
 وقاتلتهم والجيش من خلف ظهره \* ولم أختشى جولانهم والدمادم  
 وجندلت بالسيف اليماني عداته \* وسقت ليوث الفرس سوق البهائم  
 وجندلتهم والتجبل نعتهم بالقنا \* وصوت سيفهم الهند فوق الجهاجم  
 أنا عنتر ابعسى حامى عشيرتى \* رقيت مراق العزم ما كنت نائم  
 بنيت لعيسى رتبة العز والاعلا \* بدون السها والفرق ديدن بصارم  
 عبيله لو شاهدت فلهى وموقفى \* وطعنى وضربنى على اللها باللاهdam  
 وكم قصيدوا نحوى بجيش كانه \* جبال تهـد الارض شوس ضراغم  
 روم واقتمالى بكل فارسا درغاما \* بأبيض فصال وأهـرق قائم  
 الاخير والغضبان عنى وقل له \* قد نكـعـبـونى من أمـور عظامم  
 ساخـذنارى قوه وجهاده \* وانهب أمـوال الرجال بصارم  
 واسـطوا فى عبس وآل هـوازن \* هزبركاه لا يخفـون لوم لائم  
 أانا فتعدوا للهـروب فانتى \* أطاعن برمحي فى صدور القشاعم  
 وقد احدثت حولى الاعادى بجمهم \* بكل هـزبر لا يخاف الضراغم  
 فنادى غصم وباتم غضبان بادروا \* الى نصرتى فى نسل قوم أكارم  
 أبا عبد هيف الشجاع أمارى \* الى شيخ حرب لا يعمل التـلاحم  
 فان شئت أن أوريك حربا بأهمـر \* وان شئت ضرب بالسيف المخادم

أنا عنتر المروفي في الحرب واللقاء \* أنا النسر في يوم الوقعة — حاتم  
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره وأتم نظمه ونثره وهو واقف ولم يقدر أحدا ينزل إليه وهم  
 خائفين منه فعند ذلك خرج إليه ولده الغضبان وساق جواده وصار قدماه وقال له وبلك يا ابتاه  
 أي شيء حل بك من الأمور لا تكن قد كبرت وعجزت عن لقاء كل فارس مذكور فلما لا تهجم  
 عليهم وتخوض في عساكرهم وتقتل أصغرهم وأكبرهم والافتأخر أنت إلى ورائك وخلفي أنا  
 أقاتل كل فارس مذكور وانظر كيف أفل بهم وما أدعك ماته ودم من الميدان الأفرحان مسرور  
 فقال له والله يا ولدي إن الأمير سير وأنظرب حقيروا وأنا لها ولا مثا لها ولكن أرجع يا ولدي واجعل  
 بالك من قومك لأنني نظرت إلى عبيد هياف وقد جعل على قطر من أقطار العساكر وأنا أعرف أنه  
 ما حمل هذه الجملة الاحتمى بهدى شعث الحصان وفي هذه الساعة برد إلى الميدان قال نجد وكان الملك  
 عبيد هياف لما نظر عنتر مع ولده الغضبان يتكلم معه في حومة الميدان كاد قلبه أن يبطير واحترق  
 فؤاده بنار السعير فكب رأسه في قبر بوس سرجه وحمل عن جانب من جوانب العسكر وغاب فيهم  
 ساعة فرأى جواده قد قصر ووقت قوائمه راجفة لأنه قاتل عليه قتال تهجز عنه الأمم السالفة وكان  
 وقع في الجواد طعنه عظيمة وبعض ضربات بالسيف جسمه فقال لعبيده اثنتونى بجوادى البرق قال  
 نجد وكان هذا الجواد ثابت الجنان بصيد عليه الوحوش والغزلان فأحضره إلى حضرة فتنزل إليه  
 وقبل غرته ومسح بيده على ناصيته وقفز صار على ظهره وأشار يقول

ألا انى قد دطقت كل المعالم \* ودرت على عرابيها والاعاجم  
 ولاقيت شجاعا وكل غضنفر \* وجزيت هامات لهم بالصوارم  
 وأجمت قومي عند مشجور القنا \* وصلت على أعدائهم بالتهلاحم  
 فلا تنجهم لو افعلى وكل شجاعى \* فاني جسدور في اللقاء والنهاجم  
 الأفاخير واضدى إذا الحرب شممت \* وهلت على الهامات بيض الحواكم  
 الأفاخير وراعى لعنة نرة الذى \* سأرغمه عند اشتباك الأهادم  
 وخد — بره عني انى ساذيقه \* كؤس المغايا من سموم الأراقم  
 وأقهره من بعد هتك عبيله \* وأشهرها بين الورى والعوالم  
 ليعلم انى الفارس البطل الذى \* رقيت مراقى العز والدهر خادم  
 تنبه يا مغروران كنت نائما \* لاني غداة الحرب قرم مقاوم  
 أما سمعت ادناك يوما — وقفى \* وقد فزعمت منى الرجال القشاعم  
 بأنى أقطع فى المجال رؤسهم \* وحكمت سيفى فى الرجال الضراغم  
 ومن عرب العرب يا نغرى ونسبى \* وذكري علاللج وبالسهه قائم  
 — تعلم يا هذا ويظه — رماخى \* بأنك فى الهيجاء قتيلا بصارم  
 أيا عنتر ان كنت تخشى كما تها \* تدم الى لبث وقرم مقاوم  
 والأفار جمع عن حروبي راشدا \* وخذ — بر عن قرم شجاع ملازم  
 ولا تلقى صبيان الحروب ومن اذا \* رأى نارها نشوى وجوه الصلادم  
 يولى ولا يلوى الى خلفه — ولا \* يعار اذاولى ولو كان نادم  
 وانى قد لاقيت ألف م — درع \* ملوك حماة لا يخافوا التهاجم  
 قطعت نواصيمهم وفرقت جمهم \* وشتت عرابيها لهم والاعاجم



فقولوا الغضب ان اذا اشتبهت لتلقى \* لمشلى في الهجاء قمرم ملازم  
وقل اعصوب يحسن الظن بالقنا \* يكر علينا في الوغا بالهادم  
وميرة في الحرب بظهور ضرابه \* اذا اشتهرت في الحرب بيض الصوارم  
اناعبده ياف الذي شاع ذكره \* اذا مارايت الموت كنت مهاجم  
ولا بدلى من اخذ عنتر في الوغا \* وانركه ملقى عفيرا ونادم  
وتنظر ابطالاكم قد تهاربت \* فزعا لما قد نالها من عزائم  
اسرت دريدا ثم اتبعت عامر \* كذلك غنم قدته قودا الهائم  
ايا عنتر ان كنت فارس في اللقا \* فابرزرى مسمى امورا عظام

(قال الراوى) فلما فرغ عبيد ياف من انشاده وكان قد ركب جواده واعتد بهد جلاده وهو قائم  
في سرجه كأنه قد صب فيه من غير ازعاج وعينه تتوقد مثل السراج فعند هادى منه وتقرّب  
اليه واراد الجملة عليه فتلقاه عنتر وأشار اليه يقول

اليوم يعرف كل خصم خصمه \* يوم النزال اذا التقى الجمعان \* اليوم يثبت كل قسم ضيعم  
وقت اللقا ويفر كل جبان \* اليوم تختلف القنات وقت اللقا \* ويجول جيد الخيل في الميدان  
اليوم يحلوا للفرار حربها \* ويطيب فيه الطعن بالمران \* انى لعنتر الوغا وشجاعها  
بين الجيوش وآفة الفرسان \* ان كنت تزعم فيك ما قد قلته \* فاثبت ترى عجب بالذالك عيان  
هذا المقام لكل قمر عاشق \* سمر القناليث هو مقام هوان

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من مقاله وذلك النظام اراد الجملة له على الملك عبيد ياف من غير  
جزع ولا تخاف فرآه وقف على جواده البرق وهو عازم عليه مثل الودق ولا يعبأ بالرجال ورأى  
عنتر وهو ناظر اليه فأشار اليه يقول صلوا على طه الرسول

دعوت الى البراز فتي هماما \* وجئت اعز صماما احسام \* اذا هزته يدى لاح برقها  
وابصرت الدما له غمام \* فكلم بطل ضربت به قفاه \* نخر مطروحاً تحت القنات  
وكم قمر تركت نساء تبكى \* وأولاد اله صارت ينامى

قال هذا كما يجرى من عبيد ياف وعنتر ينظر اليه والى ركوبه وقوة همته فأجابه يقول صلوا على طه  
الرسول يا من اتانا بالقتال مقبلا \* اثبت لبيت قد اناك نبلا \* انى لعنتر الفوارس في الوغا  
مرادى العدا واذ لهم تذليلا \* ان كنت يا هياف تزعم انى \* ما التقيك فذاك قولاً جهولا  
هذا مقام الحرب يشهدانى \* لا انتنى عن فارساهمولا

(قال الراوى) ثم ان عنتر قد صدمه من غير فرزع ولا جزع وطلبه ومال اليه وقد انقلبت في أم رأسه مقل  
عينه فتلقاه الملك عبيد ياف وقد أشار اليه يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول  
يا ايها الفارس المبارزمهلا \* خلى عدلى فاستأقبل عدلا \* انما قد اناك لبت همام  
هز برملك واسع البراياعلا \* واذا اهترل لنداء كان بحرا \* واذا اهترل لوغا كان نصلا  
فأنا فارس البلاد جميعا \* فانظر الحرب بين جداه وهزلا

(قال الراوى) فلما فرغ عبيد ياف من نظامه وسمع كلامه فقال له ويلاك يا عبيد ياف نحن  
جئنا الى نشيد الاشمار اولى ضرب السيف البتار فان كان مرادك الاشعار فانا اناشدك اشعاراً وأخبار  
نهم ركامل الليل والنهار وان كنت جئت الى الحرب والقتال فدونك وضرب الصقال والطعن  
بالسمر العوال ثم جعل على بعضهم بعض وجلاطوا وعرض وقد تقاربا وافترقا وتقاتلا وانصفا  
( ٤ - عنتر الثالث والعشرون )

وكان حربهم ما اولاهما ومزاح فانثقلوا الى المد والركفاح والظعن بالرماح والضرب بالصفاح هذا  
 وعثر يحط على عبد هيف ضربات قويات كانتها الجبال الراسيات وطال بينهما المطال والحرب  
 والقتال والظعن والنزال حتى تعجبت الناس منهما ومن ثباتهما وكلمت الخيل من تحتها ساعة  
 من النهار وقد انعقد عليهما الغبار ثم انهما اقرقا على سلامة وما خلا كل واحد منهما ملامة وكلا  
 منهما ما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا فقال عبد هيف يا عنتر اذنت تعلم ان الخيل منقادك  
 وملت ومن العرق انبت ونواصيم اقداس حملت من كثرة الحرب والقتال وما ناله من الضرب  
 والطعان فانزل بنا على وجه الارض فانها ثبت لنا من ظهور الخيل فقال له عنتر دونك وما تريد لاني  
 اراك فارس شديد فوالله ما كنت في الحرب الا منصف وفي العطاء والبذل مخلف (قال الراوي)  
 ثم انهم ما تراجلا الى وجه الارض وطلب بعضهم بعض واقبل كل واحد منهما على صاحبه وعرف  
 طعانه ومضاربه وكل واحد منهما كأنه البرج المشيد وكان في تلك الارض صخورا واطجارا كبارا وصغارا  
 فصاروا تلك النطلين يتراهما بالدين وكان احدهما يحمل الحجر الذي قد درج حجر الطاحون  
 ويضرب به الاخر فباخذ في الدرقة ويطل ضربه وقد اظهر كل واحد منهما صنعته وبين ما عنده  
 من القوة والبراعة والهمة والشجاعة وكان بينهما ساعة باله من ساعة كشف الموت فيم اقتناعه  
 ثم انهما استدما والتحما وتقاتلا الى ان فرغت من بينهما الاطجار وطال عليهما المطال وضجروا من  
 الحرب والقتال فوثب عبد هيف الى ناحية عنتر وكان بينهما مقدار ثلاثين خطوة وأكثر وضربه  
 على خودته بحسامه ضربه بطل قسور فقطعها وطير بعض حلق المغفر ووصل ذباية السيف الى  
 راسه فاسال دمه وسار بهما مغفر فتمسارخت عسكرا الهند والسند حتى ضج البر الاقفر فعند ذلك خرج  
 الغضبانيان من بين اصحابه وصرخ على اياه وعن وقوفه ناه وقال له اى شئ هذا الفعال يا شيخ النفس  
 اما قلت لك انت بقيت جبان لما قاسيت من الحرب والهوان فلا بقيت ابي ولا انا ولذلك فقال عنتر  
 يا ولدي وبان هو عزيز على كبدي اعلم اني تربية المجاز وقاسيت كثير في الحرب والبراز ورأيت  
 احوال من الحرب والصدام وهذا على قلبي احلام من المدام ورائحة نهائى انفي الذم رائحة التماح  
 وايضا احلام من وصال الخود الرذاح ومن تناول الاقذاح في المساء والصباح فتبسم الغضبانيان من  
 كلامه وقال له والله يا ابتاه ما هو الا فارس بججاج فهذا ما جرى لعنتر والغضبانيان وما تم له من الامور  
 والشان واما ما كان من بني عيس وعدنان فانهم انكسرت قلوبهم وايقنوا بهلاكهم بعد هلاك  
 الامير عنتر ويحل بهم الذل والضرر وذلك على يد الملك عبد هيف المنتخب من ماجرى عليهم ذلك  
 اليوم من التعب وعول اكثرهم على الحرب فهذا ما كان من هؤلاء ومدار بينهم من الكلام  
 واما ما كان من عبد هيف الهمام فانه لما عاد الى اصحابه من الحرب والصدام فتلقاه صديقه الملك  
 الاخضر وقبلة بين عينيه وقال له لله درك يا فارس الاتاق ومذيق الفرسان الذل والمحاق فقال له  
 عبد هيف وحق خالق البشر ومن زين السماء بالنجوم والقمر لاسمعت ولا رأيت ولا التقيت في  
 عمري افرس من عنتر هذا لانه يلتقي الضرب ملج ويرد الطعن صبيح ولو كان ولده الغضبانيان عنده  
 هدا وقت الحرب والركفاح ما كان على وجه الارض افرس منه في الحرب والضرب بالرماح لان  
 اياه هذا الشيخ النفس اثبت منه في الحرب وضرب الصفاح واجلاد الاحتمال الرماح لاني وحق ذمة  
 العرب الجياد جرحته وما قلت انه يقدر يضبط روحه على ظهر الجواد رأيتة صبيح وعاد الى افرس مما  
 كان وهو والله فارس شديد وقرم عنيد ويلتقي بصدرة الضرب الشديد والطعان ولا يهاب لقاء  
 الفرسان (قال الراوي) ثم انهم باقوا وهم في افتكار ولم ياخذهم منام وكل منهم ما يدري ما اقضاه

الملك العلام وكان شيبوب أخذ جواد أخاه وربطه بعد عنه فصعب ذلك عليه وقال له ويلك يا شيبوب  
لما لربطت الجواد في مقابلي لاني لا يطيب قلبي وتنطق نار كبدى وبقل كربي اذالم يكن قد احمى  
مربوطا فقال له عرووة برقت كلام واطافة نظام فلما انزلت من عليه في الصدام فقال عنتر والله  
يا ابا اليبض انما نزلت من عليه الامن عبده ياف لاني خفت عليه منه لانه بطل عند وقرم شديد  
وشيطان مرید وقلت رب ما بعد مني حسسه فلاقيته را جلا واقديته من العطب لانه انخر من خبول  
العرب ثم انه أشار يقول صلوا على طه الرسول

لا تربطن جوادى من وراء دارا \* ان المنية تأتي المرور اقدارا  
ان الجياد وان اعتبت من بشر \* تسرى بهم في مسير الريح اخبارا  
كم من ملوك ومبذال براحتيه \* قد ابذلته رماح الحى اقدارا  
غدا تجول وتصيح في معاقها \* وانجيل تحمل عند النقع اقدارا  
نحى بهيتمها الاشبال دائرة \* ما يختشون اذا ما قـرمها دارا  
معدون بطعن في العدا وبه \* مجنبين بها جردا وابكارا  
وجالت الخيل تغدوا ليس بعصها \* الاضرابا بنجسى الحى والبارا  
مراغ الخيل عند الدارعين لها \* أزكى من المسك في الاتاف اعطارا  
باعـده ياف يا من لا شبيهه له \* عند اللقاء اذا ما خصمه جارا  
أتاك عنتر قرم لامنيـل له \* اذا الرماح دانت مثل امطارا  
ولا يفرج جرحا قد استتبه \* كتفى فاني عليك اليوم كرا  
بل التقي طعنكم والضرب في بدنى \* ولا أوتى ولو حلت بي اقدارا

{قال الراوى} فلما فرغ عنتر من شعره والنظام فقام شيبوب الهمام وأحضر البحر وأسرجه  
وأجه وأوقفه بين يديه في تلك البطاح فطاب قلبه وارتاح وصير حتى طلع الصباح وأضاء بنوره  
ولاح فعند ذلك ركب عنتر وبادر الى الميدان ومحل الضرب والطعام وجال على ظهر البحر وصال  
وطلب الحرب والقتال واذا بالملك عبده ياف برز اليه كأنه الاسد في وثبته اذا كان ضارى على فرسته  
وقال له اهلا وسهلا بك يا فارس العرب لقد طاب معك الحرب وحق شهر رجب لانك والله فارس  
منتخب وقد استهني قلبي لقاك لاجل حلاوة شمائلك وخفت مضاربك عند ملتقائك ولكن قد  
قبل في سالف الازمان عند الامتحان بكرم المرء اويهان وانت لبت الميدان وعروس الفرسان  
ثم انه أشار يقول الصلاة والسلام على طه الرسول

جوادى جرى يحاكي الرياح \* وريحى لا يشابه بالرماح \* ونخر الحرفى ذا اليوم صبرا  
اذا كثرت اشجار المسباح \* ومن طلب الفرار منها روع \* فلباس خلة بالافتصاح  
وهذا عبده يس قد أتانى \* بروم لقي مثلى في الكفاح \* وما يدري بأنى عند حربي  
أخذل للفوارس في البطاح \* وسيفى صارم غضب ثقيل \* بقدمه البيض الصفاح  
واني عبده ياف المسمى \* أنا المجهاج في يوم الكفاح

{قال الراوى} فلما فرغ من شعره وسمع عنتر نظمه فحمل عليه وانطبع على بعضهما بعض مثل  
الغمام وأخذ فى الطعام والصدام ولازم كلامهما على الافتراق والالتزام والاقدام حتى نزلت  
منهما الاقدام وغاب عن الابصار تحمت القتام وفودون ساعة من ساعات الزمان عرفا بعضهما بعض  
غاية العرفان وزال الطمع من رؤسهما وشخصت نحوهما ما عبون الفرسان وشبهكم ونعلمكم

الاخبار بان ماجرى لاحد من الفرسان الذي هم فرسان الجاهلية من سائر العباد مثل ماجرى بين  
 الملك عبدهياف وعتر بن شداد لانهما كانا فارسين شجاعين وأسد بن ضار بين وجبلين متلاصقين  
 وبحرين زاخرين وكبشين مناطعين وقد اجتمعت سائر الاوصاف في عتر بن شداد والملك عبده  
 هياف وكانت قد تجتبت الطائفتين فيمارات في ذلك اليوم من المبارزة بنظر العين وما شاهدت  
 من ضرب يوصف وطعن قد اختلف وقد سمعا بالارواح بعدما كانا بها شجاعا لشدة ما وقع بينهما  
 من الحرب والكفاح لانهما شبهه جبابين النصف بالابدان أو أسدين أو كولين قد جالا في الميدان  
 وهما في أخذ ورد وقرب وبعد وهزل وجد ثم انهما اقطاعا بالريحين وقضارا باليسفين حتى  
 هفتت منهما الروحين وزادا أمرهما عن حد القياس وآيس كل واحد من نفسه كل الايس  
 وأبصرت العين نظرا ايس بالسماع على ماجرى لهؤلاء وهما يزومان كأنهما السباع أو كأنهما  
 خيول تستبق أو جبال تلتصق وتفتتق أنيران تاج وتحترق أو بحرين يفيض كل واحد  
 منهما على الآخر ويندفع (قال الاصمعي) ولقد سمعت عنهما عجائب لم أقدر اصفها باللسان  
 وغرائب تشيب منار رأس الشبان وما رأيتها عيان الا اني كتبت بعضها وبعض ما سمعت واقتصر  
 جهدهما قدرت وقبل لي عن من رأى وسمع ان الرماح بينهما صارت قطع وما بقي منهما شيء ينفع مما  
 قاسوا في ذلك اليوم الا شنع من الضرب والطعان هذا وقد سالت دماهما من الابدان وخفتا من  
 الصياح واصفنا بالجراح وضائق عليهم الما والواقي والبطاح وصارت الفريقين ينظر واليهما  
 بالاحداق وهما في ضيق الخناق حتى يعرفوا ماتم عليهم ما وبذم الزمان الذي جمع بينهما في الميدان  
 من كثرة الاوصاف وخافت العساكر على عتر وعبده هياف وكان آخر ما بقي معه من ابواب  
 الحرب والطعان لت حديد وزنه ثلاثين من أوزان ذلك الزمان وكان كما ذكرنا جبارا عنيدا واذا غضب  
 على احد من حاشيته أو من عساكره من الاحرار ومن العبيد فيضرب به بذلك اللت يجعله ملقح على  
 الصعيد الا انهما لما غضبا على بعضهما بعضا وضعب على عبده هياف قتال عتر في ذلك اليوم الشديد  
 أخذ اللت من تحت فخذه ووثب وصار على وجه الارض وهو قائم على الاقدام وصار يجرى كجرى الغمام  
 أو كأنه ذكر النعام وجال على عتر أمرع من ريح الشمال وركض حول عتر كأنه جواد حل من  
 الشكال وكان تارة يأتيه من اليمين وتارة يأتيه من الشمال وتارة يهز اللت الحديد وتارة يهز الرمح  
 الطويل المديد وهو يهيج كهيج الجمال اذا فارقتهم النياق هذا وعتر لا يكمل بل انه الى حربه مشتاق  
 (قال الرازي) وكان هانئ بن مسعود واقف قد امامه مقابله خوفا على عتر من صدامه وكان الغضبان قد  
 هم أن يهجم ويخلص ابيه من المهالك فلم يمكنه هانئ بن مسعود من ذلك بل انه قال يا غضبان ما الحرب  
 الا انصاف وكل القلوب تزيد وتشتبه وما هو الواجب لك معا وتلك عليه وهو ما في غاية الجهد والمطال  
 وعلى هذا الحال (قال الرازي) وكان عبده هياف ظن أنه اتعب عتر وانه قد اعتراه الكلال فصاح  
 فيه ابره وقال له تنبه يا ولد الزنا ثم انه حذفه باللت الحديد وكان عتر اضربته مستغيبا فطلع من يده  
 كأنه سحر المنجنيق فلما نظر عتر الى ذلك اللت الحديد وسمع له دوى كأنه الرعد الشديد فالتقاء عتر  
 من الهوى بساعد شديد وقوة قلب وجنان وقال له ما هو ما يج بالخل الرجال ضربك باللت ويروح  
 بطل ثم انه هزم حتى طار منه الشرار وزعق عليه زعقة عظيمة لحقه منها الانهار وضربه باللت كاد أن  
 يهدأ ساه وطارت البضة من على رأسه ومال وقد تقعت أضراسه وداخ لانها ضربته ما تشبه  
 الضربات لانها اجرت الادمة من جميع وجهه ومناخيره حتى أيقن بالممات فعند ذلك جعل عليه  
 عتر وقرع رأسه بالرمح ثلاث مرات وقال له يا ملك ما أنا من يجور عليك في القتال ارجع الى قومك في

هذه الساعة ما أنت في عنك وقد صرت في خيال ممانالك وما حصل لك من الانذهال وجورى عليك ظلمها وزيادة الاحوال لانني كما زعمت عبدولالي حسب بين الابطال وما سمى عندك وعند غيرك الاعبد راعي جمال وانت ملك وابن ملك صاحب جيوش وابطال وفرسان واقبال ثم انه بعد ذلك المقال انشد وقال ونحن وانتم نصلي على باهي الجمال

لا يغرك ايها الملك \* هذه الدنيا فتهالك \* ككم اتوا قبلنا ومضوا  
 هلكوا من بعد ما ملكوا \* لم يفرهم كثرة عسكرهم \* عندما اصبحت لهم شركوا  
 وغدت بالله وتضصكهم \* ثم لما ادبرت قبسكوا \* وغدوا بالذل في حدث  
 وبعد العز قد هلكوا \* وبقت اجسادهم ربما \* وسلوا من بعد ان سلكوا  
 كم شجاعا صار منفردا \* وعليه الضمير منسبكوا \* كان لا يخشى الالوف ولا  
 يرهب الابطال اذ فتكوا \* ما زى الفرد حين طغى \* وبغى اذ غره الفاكوا  
 وعلا فوق السور وقد \* رده في فيه المملكوا \* ببعوضه صار من ملكا  
 وهي وسط الرأس تحركوا \* وكذا فرعون القنه \* نفسه في النار مرتكبوا  
 ابن شداد بن عاد ومن \* ملكوا في الارض ما ملكوا \* ابن اهل الرس اجعهم  
 ما تراهم في الثرى تركوا \* وكذا الدور والسلكوا \* بملك الفرس قد ملكوا  
 غرهم هذا الزمان وغدوا \* في بكاء بعد ما ضحكوا \* فاعتبر بالماضين ومن  
 قبلنا بالسيف قد هلكوا \* هكذا الدنيا استغنى وكن \* صابرا كم ذل ذا الفلكوا

(قال الاصمعي) فلما فرغ عن ترجمان كلامه وشعره ونظامه وسمع عبد هيبان قوة اهتنامه فعرف انه لو اراد هلاكه او امسه كان قتله او امسه فقال وذمة العرب ما لهذا الفارس في الدنيا نظير لانه والله شجاع وبأمر الحرب خبير وقد كان الغضبان بن عنتر نظر ذلك فصعب عليه فعل ابيه وكيف انه قدر على خصمه وعنى عنه في ساحة الجولان وأي شئ أخره عن قتله وامسه في الميدان فقال له هانئ بن مسعود وحق خالق البشر والكن والحجران اباك يا غضبان ما قبل الا فعل الاجواد لانه قدر وعنى وكان في الحرب منصفا (قال الاصمعي) فهذا ما كان من هؤلاء وهما هانئ بن مسعود والغضبان وقصته وأما ما كان من عبد هيبان وحالته فانه اندهش من عنتر وشجاعته وقوته وبراعته وقد تعجب من خطفة اللت من الهوى وما فعل من ضربته وقدر غيب في محبته لما علم انه قدر عليه وعنى عنه وقال وحق خالق البشر ومنبع الماء من الحجر ما قدر احد ابرده هذا اللت الا انت يا عنتر ثم انه بعد ما صحى لنفسه صاح على عنتر ورجل كل واحد منهم على صاحبه وقد اخذ يطاعنه ويضاربه ويكافحه ويصادمه وقد فتحوا الهما في الارض مجالا ونطاوات نحوهم ما عنق الرجال وتضار بابا السيف والمقال وحارت الفرسان وازورت الابصار مما عاينوا من الطعن بين الفارسين يورث الهلاك والدمار الا ان هؤلاء الفارسين قد خاضوا جميع الاحوال والاعطال وحارت منهم ما الخواطر وغاب عن الابصار فلم ترى منهم تلك الطائفتين الا بريق المسام وهما يقيسون من بعضهما ما تجر ببع الموت الزوام وشرب كأس الحمام وقد اخذت في الصدام والالتزام الى ان دنت الشمس للغروب والارتجال واقتراع على سلامته ورجعوا عن الحرب والقتال فعند ذلك قال الملك عبد هيبان الى الامير عنتر بن شداد يا ابواقوارس ويا فارس الابطال ان النهار قدولى بالارتجال وها هو قد اقبل علينا الليل بالانسداد فعول بنا الا ان على الانفصال وكلا منا عصى الى قومه بالقيام والاطلال وفي غداة غد عند اقبال النهار بالانتهال نعود مثل ما كنا عليه من الحرب والقتال (قال الراوى) فعند ذلك قال له عنتر ان قولك هذا يا ملك تستعيب ان

تقوله الاطفال اذا تخاصموا في لعبهم غنم تدعيهم في الجبال فكيف تقوله انت وانت معلم الابطال في الحرب والقتال لانظن أيها الملك ان تتعلق باذيال الطمع في رجوعك من قدامي والانقلال وحق الملك المتعال الذي قدرته احجب الشمس جنح الغسق وانار الهلال وبسط هذه الارض وأرسي عليها شامخات الجبال وأنبع من صم الاسجار ما زلال ما بقي بيننا انفصال الا بلوغ الآمال ثم انهما عادا الى الميدان وما كانهما افترقا وقد زاد الليل غسقا والتعسا والتقصا وقد سبحت الخيل من تحتها عرقا وجالا وصالا غسرا باو شرقا وللضرب قدما سبقا هذا وقد تقصفت الرماح من طعنها للابدان وسالت الدما علقا فارماهما وللسيوف قدما متسقا وجالحت غسق الظلام حتى بان الفجر وطلع نور الشمس مشرقا وهما في أخذ ورد وهزل وجد ومطل ووعده حتى انبسطت الشمس على وجه الارض ووقعا من تحتها الجوادين من شدة الرقص وكذلك الفارسين كلت منهما السواعد والرجلين وتغيرت من فعالهما الطائفتين وأتوهما بجوادين ورشحين غير الذي كان في أيديهما وصالا وجالا في الميدان وداما على ما هما عليه بطول ذلك النهار حتى غابا عن الابصار وتار عليهما القمام والغبار حتى حجبهما عن الابصار وعن النظر وهما تارة يتطاعنا بالاسمر الخطار وتارة يتضار بابالابيض البتار وكان هؤلاء الفارسين تارة يجولان شمالا وتارة يجولان في ذلك البرواقفار فطارت الرماح من أيديهما قطعوا واشبار وبرق من السيوف الشرار من وقعها على الخف النقال وداما بينهما القتال طول ذلك النهار الى ان قبل الليل بالاعتكار وكانوا تلك الطوائف كل منهم قد حار ووقع بهم مزارا والانهيار وبهتوا من قتال هؤلاء الفارسين ومن جلاتهم ما وكان هذين البطلين الشجعين الذي حيرا كل عين ثم انهما افترقا كل واحد عن رفيقه وهو يشكو مما لقي من شدة ضيقه فكان أول من لقي عبد هيف الملك الاخضر وهو مسخ دمه من الانتزاف وهو يقول يا ملك أمتري ما قد أعطى هذا العبد من القوة والشجاعة والقروسية والبراعة فقال له الملك عبد هيف وحق خالق الارض والسماء ومن علم آدم الاسماء ما اظن على وجه الارض أجلد منه في الحرب ولا اثبت منه في الطعن والضرب ولا أكثر منه مروءة وحق ذمة العرب الاجواد لما خرجت اليه أول يوم ما ظننت انه يثبت قدامي ساعة الا وقع من على ظهر الجواد لاني جرحته بالسيف جرحين وطعنته بالرمح طعنتين فابالابهم ولما جرى دمه عاد الى الحرب والطعان انشط مما أعده واشد مما كان ولما ضربته باللت الحديد قلت ان رأسه يطير فأخذه من الهوى بيده وهذا شئ ما فعله أحد اقبله ولا بعده من كل بطل كرار وفارس جبار ثم انه أعاده الي وبه ضربني فولوا انه زهق من على البيضاء وكان في الاجل تأخير لكان قتلتني وكان قد طير من على جثتي رأسي وأخذ مني أنفاسي لانه قد جاء الى وله هفيف وبرق ولا هفيف سحر المخنثي وبقيت غائب عن الوجود وأنا حاضر في صفة مفقود فلوانه لمسني بيده كان أفلبني من على ظهر الجواد وأخذ مني من داخل الفؤاد وحق خالق العباد ومن جعل الجبال للارض أو ناد وخلق هذه الانفس البشرية ان الذي فعله معي ما فعله أحد من السادات ولا من ملوك القادات وأما قرع رأسي بالرمح ثلاث مرات فهو من جملة المروءة وحسن الثبات وكثرة الفتوة ووزيادة المهمات وحق خالق الارض والسموات ان قهرت في ميدان الحرب وموقف الطعن والضرب ما يقهرني غير هذا الفارس الاسود وأموت قهرا وكذا ولم يدري بكمدى أحدا (قال الراوي) هذا ما كان من أمر الملك عبد هيف والملك الاخضر وأما ما كان من أبو الفوارس حامية عيس الامير عنتر فانه لما عاد من الميدان وهو طالب أصحابه والفرسان فالتقاء الامير هاني بن مسعود وولده الغضبان وغصوب وميسرة وجميع الابطال والشجعان فقال الامير هاني يا أبا الفوارس وحق ذمة العرب أصحاب المروءة والانصاف ما رأيت عيني أفرس من هذا الملك عبد هيف فإنه

فانه لو ابتلوا ببحر به الجبارة استقلت من قتاله وتغيرت من حربه ونزله فقال له عنتر يا حامي شيبان وحامي حومة الحرب والرهان وحق ذمة العرب الفتيان انا ما اعد روجي الاقل عبيدكم والغلمان وباسيما فكم اضرب الفرسان (قال الراوي) فقال له غصوب واخوه الغضبان خليفان من هذا الكلام ودعني نبارز هذه العساكر ونلتقي هذه الجيوش والدساكر بالجيوش والعساكر والافهؤلاء خلق كثير وجمع غزير ما يفرغوا بهراز ولا يفرغ منهم انجاز فقال لهم عنتر الاسد اليبال غداة غدا بالاولادى يكون هذا الفعال ان شاء الرب المتعال وتكن وقعة الانفصال على اتى وذمة العرب اصحاب العقول الفاضلة اقدرا جالده سنة كاملة فقال له الغضبان صحح يا ابتاه انك ابوالفوارس وبطل الميدان ولكن كان من زمان واليوم قد كبرت وعجزت عن حروب الاقران وتغيرت عن الضرب والطعان وما يقا فيك قوة ملاقات الابطال والشجعان والاولانك بعد ما ضربته بالث الحديد واخرجت منه الاركان كنت ضربته بالسيف اليمين فاقى شئ اعاقك عن فعل هذا وانت في الميدان فهذا دليل انك كبرت وعجزت عن حرب الاقران وملاقات الشجعان وبممارسة الفرسان ولكن غدا انا اخرج اليه واقرجك عليه وعلى قتاله وحربه ونزله وحق خالتي الانسان ما يبارز غدا الا انا في حومة الميدان فقال الامير هانئ بن مسعود الكريم الاباء والجدود خلى عنك يا غضبان انت وابوك ووقروا انفسكم لغير هذه الكربة فانا ابارزه واجرب روجي معه واكون خادمكم في هذه النوبة فقال الغضبان يا امير هانئ نحن كنا غلمانك ومن بعض فرسانك وقد غمرتنا باحسانك فعند ذلك قال لهم هانئ لولا كم ما كنت خلصت من الاعتقال ولولا هذا الامير والبطل الخطير الذي في الخيل ماله نظير الامير شيوب وولده الخمدروف الفريد الوجود كنت الى الان في الاغلال والقبود ثم انهم لم يزالوا على ذلك الراج الى ان اغلب عليهم النوم فنام كل واحد منهم واستراح الى ان اصبح الله بالصباح واضاء بنور ربه ولاح وطلعت الشمس على رؤس الراوي والبطاح وذكرت سيدنا محمد زين الملاح ورسول الله الملك الفتح فكان اول من برز الى الحرب والكفاح كان الفارس الجيجاح والبطل الوقاح وهو للزرد لابس وفي الحديد غاطس وحمته جواد ادهم له غرة كانتها درهم اذا صهل يكاد ان يتكلم فتيبوه الفرسان وحققوه بالاعيان واذا به عروس الميدان وقتى الغنمان ابن عنتر الغضبان فصال وجال وطاب الحرب والقتال والطعن بالسهم والوال والضرب بالبيض الصقال وانشد وقال

اياها ياف قد اتاك الهمام الغضنفر \* ومن عزمه في الحرب غضب مجوهر  
 اتاك الفتى الغضبان وهو كانه \* قضاء وحنف للنفس مة — در  
 انا البطل المشهور في حومة الوغا \* ابيد الاعادى والقناتنكسر  
 فان كنت تبغى التاردونك ما جدد \* همام وحنف للرجال مصور  
 انا ضارب رأسا لم رحف في الوغا \* وقدمال في وسط التراب معفر

(قال الراوي) فقام الغضبان هذا الكلام والشعر والنظام الاو الملك عده ياف صار قد ادهم انان مع مقاله وقال له يا غضبان صحح انك قتلت اخي وكان بعد بفرسان ولكن الرجال الاقبال ما تصلح الالقتل والمال ما يصلح الالبلذل وهو قد فرغ اجله وحان مرتحلته فدونك والقتال والطعن والبرزال وكان تحت عبده ياف في ذلك اليوم جواد ادهم كانه الغراب الاسحيم كما قال فيه الشاعر

اسابق الطرف بغير ادهم \* وجلده مثل الغراب الاسحيم  
 بنقض يا صاح انقضاض الانجيم \* تخاله مثل القضاء المبرم

قال وكان في يده سيف ساطع وهو للاعمار قاطع وقد سقى بماء الحمام وداطه على الرقاب والاهام  
وفي يده رمح من الرماح عابيه سنان كأنه كوكب الصباح أو برق قد لاح وقد امتد على سائر البطاح  
بخطف قوامي الأرواح من قوالب الأشباح كما قال فيه الشاعر بن وشاح  
يزيد طولاً على الرماح \* سنانه وكل بالأرواح  
قد لاح بالعين كما المصباح \* بما كه كوكب الصباح

{ قال الراوي } وكان الملك عبد هيف أمر عبده أن يأتيه بما مود من الذهب الأحمر فضوا وأتوا به وكان  
وزنه مائة وسبعين من باوزان ذلك الزمان فوضعه بين يديه فأمرهم باحضار الترس وكان من البوлад  
وزنه مثل وزن العامود وجعل يلعب بالأتنين قوة وصناعة وفروسية وشجاعة حتى حارت عقول  
الفوارس والابطال القناعس وحار الغضباني مما رأى من فعل هذا الفارس الا أنه تارة يرمى العامود  
في الهوى ويلتقيه وتارة يحذف الترس ويسد تلقية حتى حارت أعين الخلق وقالوا هذا فارس الغرب  
والشرق ثم ان عبد هيف أمرهم باحضار عامود ثاني ورمح من الحديد مفصل قطع قطع مع أربع  
رجال فاحضروه قدماه فجعل يركبه ذكر في أثني وأثني في ذكر وهو اثني وأربعين عقدة لا يتقدم ولا  
يتأخر ثم انه أمره باحضار عدل ملائ بالمل جديد غير مخزوق وهو في الماء منقوع ثم انه رجوع الى  
خلفه قدر عشرين خطوة وقد اصطفت من حوله أصحابه ورفقاه ثم انه ركض على أقدامه حتى قارب  
العدل الملائ بالمل وطعنه برأس الرمح فشاله حتى رآته الفريقين وشاهدته العسكرين وحذفه الى  
وراء { قال الراوي } لقد أخذت في من كان حاضر هذه الواقعة وهو من أثني اليه واعتمد في كلام  
الصدق عليه انه قال قد رأيت ذلك عيان بحضور جماعة من الفرسان ان الملك عبد هيف لما فعل  
في عدل الرمل ذلك الفعل أمر بهض عبده أن يحضر واجل من الجمال فأتوه به وأبركوه بين يديه  
واعقبه لموايديه ورجليه فنقرب منه ومسكه ورفعته من الأرض حتى بان سواد أبطيه وداربه ثلاث  
دورات طولاً وعرض وعاد به وقد وضعه وضعاً رقيقاً على وجه الأرض ثم انه بعد ذلك ركب الجواد  
وجعل جملة منكراً وغاص في وسط العسكر وغاب فيه ساعة وعاد وقد أرمى جماعة من الفرسان ثم  
انه عاد الى الميدان ومحل الضرب والطعان كل هذا يجري والغضباني واقف ينظر ويرى ويتأمل الى  
هذه الاعمال وقد تحير وأخذ هذه الانذهال الا ان الملك عبد هيف لما فرغ من تلك الاعمال صال  
وجال وجعل يترنم بهذا المقال وينشد ويقول

تركت بنى عيس لهم دوار \* اذا مضى جماعهم تعود

لوان للأرض قبضة عرفت \* قلمتها من مكانها بنود

{ قال الراوي } فلما سمع الغضباني مقال عبد هيف قد أظهر حماقته في الميدان وعلم الغضباني انه  
ما عابيه ولا يكثير من الفرسان فعندها أراد الا تحوان يفعل شيئاً يذكر به على مدا الأزمان فكذب  
رأسه في قربوص سرجه وجعل على عسكر عبد هيف وكانت جملة من غير جزع ولا مخاف وغرق  
في ساعة زمانيه وأظهر فيهم باب من أبواب الجنان وفعل فعل الجبابرة العتية واقتل عنان الجواد  
وطلب الخلاص من بين تلك العساكر والاجناد فانطبقت عليه القبائل وطلبته الكتائب والمخافل  
فلما نظروا عنتران تلك العساكر والفرسان وقد انطبقت على ولده الغضباني فصعب عليه ولم يطق  
الصبر على ذلك الشان فحمل وأمر العساكر بالجملة فغلبت الفرسان والشجعان وحملت مقدمين  
القبائل والاقربان وحمل الأمير هاني بن مسعود فارس بنى شيان وحمل غصوب وهو كأنه الأسد  
المردان وكذلك فحمل أخوه ميسره وهو يتوقد مثل شرار النار المسعرة وكذلك جماع القبائل  
وسائر



وسائر الابطال والمخاض واختلفت العساكر بالعساكر وحمل الملك الاخضر في جيوش الهند والسند  
وأما الملك عبد هياف سار على المنية حقا وحمل على فرسان بني عبس الاجواد فبدهم غربا وشرقا  
وقاتل في ذلك اليوم قتالا يشرح ذكره على طول الابد وقد التقي بغصوب بن عنتر وجاوله وحمل عليه  
وطاوله وطعمه ارداه ولولا هاني بن مسعود ادركه من ورائه والا كان أمره وأهلكه وعجل له فناء  
فصاح هاني على عبد هياف وحمل عليه وأشغله عن غصوب والا كان أوصل الاذية اليه وما زال  
حتى أدركه وأركبه جواده وهو واقف حواله فلما نظر عبد هياف الى فعال هاني بن مسعود وقد فعل  
هذا الفعال فالتقاه بقلب أقوى من الحجر الجلود وتقاتلا قتالا يغت الكبود وكان لهم ساعة يشيب  
لها لهما الطفل المولود وقد تحيرت مما جرى بينهما ما الفرسان والابطال من شدة الضرب بالسيف  
الصقال والظعن بالسمر العوال فبينما الفارسين في شدة ما هما فيه من الحرب والقتال والظعن  
والنزال والصد والرذوانقرب والبعث والانصال والانفصال واذاهما بزعة عظيمة طيرت العقول  
وتنعت الفريقين عرضا وطول فتبينت الفرسان وشخصت لها الاقران واذا هي زعة سلطان  
العصر والوان وعروس الميدان ومفتي جبابرة الزمان لبث الاساد وحبية بطن الواد الامير  
عنتر بن شداد فهجم بعد صرخته وأفرق بين الاثنين ودخل بين الفارسين وكان قد جرى بين  
الامير هاني بن مسعود وبين عبد هياف حرب شديدة وضربا كيدا ما عاياه من مزيد يكاد أن  
يدوب له صم الحصى والجلاميد وكان عبد هياف قد جرح هاني في كتفه ورأسه وكان هاني وقد  
جرح عبد هياف في فخذه وجرح فرسه وهذا ساه فلما زعق عنتر تلك الزعة وقفت تلك الفارسين  
وتحيرت من تلك الزعة البطلين فعندها قصده عبد هياف الى عنتر وحمل عليه وطلب أن يتقرب  
اليه وحمل على بعضهم ما تلك الفارسين وصرخا صرختين عظيمتين وقد صغت لها الخيل آذانها  
وانهدت أركانها وارتعدت أبدانها وزاد من ركابها أحقادها وظنت الطائفتين ان السماء قد  
فجعت أبوابها ونزل على الاشقياء سحقها وعذابها وان المواقيد قد حقت والموازين قد خفت  
والقبور قد بعثت والخلائق للحساب قد حشرت والصحف قد نشرت وهما ساعة في اتصال وساعة  
في انفصال وينفسها كما ينفس الكباش للنطاح ويعود واللحرب والكفاح ويجروا على الارض  
عوامل الرياح فتعلم منهم ما الابطال حقيقة الحرب والكفاح حتى حبروا المقل الصحاح وكان  
لهما ساعة تشعمر من الجلود ولين من حرارتها الحجر الجلود ويشيب من هولها الطفل المولود ويعرف  
الانسان من امرارة الدم من حلاوة الوجود ثم انهما التصقا التصاق جبال الاخود واقتراقا افتراق  
وادي زرود حتى ان كلامهم عرف أنه مفقود ولا بقي الى أهله يعود وتقلب في بحار السروج حتى  
تعلمت الابطال من الدخول للحرب وكيف الخروج فنه درهما من فارسين قد حبرا في عالم ما كل عين  
لانهم ما قد أظهر في الحرب بواطن الخداع وهتك ستر الفروسية والقناع وهما في عراك ودفاع  
وضرب وقراع حتى خيل للناظرين انهما من أملاك الافلاك الذين لم يقزعان من الهلاك وهما  
في كرف وقرب وبعد ومستهقروهمزل وجد وصدورد ومشابكة ومعاركة وملازمة ومما حكمة  
وتارة بأخذان ميمنة وتارة مبسرة وتارة تجرى بهم الخيل خبيب وتارة قهقرة وانمقدت عليهم الغيرة  
وهما كالنار المسعرة واختلف بينهما الضرب على الدرق ولمح صارم المنايا وبرق وكثر بينهما  
الاضطراب والقلق وذاب القلب بنيران الحرق وسبغت نحتها الجوادين في بحرين من العرق هذا  
والعسكريين قد فقها ما ميدان الجمال وحارت أعمار الابطال وأذهلت أعين الفريقين مما جرى  
بين هذين البطلين من الاحوال وشدة الحرب والقتال وهما في حرب ونزال ومخاضة وجهدال

حتى مالت الشمس الى الزوال ولم ينل احد من صاحبه من مال ولم يطلب الاخر من رفقه اقاله  
ولا انفلال بل انهما لما اعباهما الامر من بعضهما ترجلا عن الخيل الذي تحتها كما انهما باقت تبيت  
لنقضتهما فقال الملك عبد هيف لعنتر وحق ذمة العرب انك بطل واى بطل واسد غضنفر وليث  
قسور تعطى الطعن ملبج وتستر الضرب صحيح فهل لك في الصراع ايها البطل الشجاع فقال  
له عند تلك ذلك يا هذا البطل المناع ان اردت الصراع وان شئت القراع فعند ذلك ناديا الى  
بعضهما بعض وتقاضا على فسيح هذه الارض وهما كأنهما ماجلين هائجين او بحرين زاخرين  
او جبلين متقابلين او اسدين متهارشين وقد دنى كل واحد منهما من صاحبه وكان قد علم منه جميع  
طعانه ومضاربه وتصادما وتهاجما حتى تزلزلت تحت اقدامهما الرمال وكان اصطدامهما مثل  
اصطدام الجبال العوال وجالا وصالا وما لا على وجه الارض حتى رضوا بأرجلهما الجنادل رض  
وهما مثل الكبشان المتناطحان وقد جرى منهما العرق حتى صار كغرغرة القدور وحفرت أرجلهما  
في الارض حفاثر مثل القبور وغرقا فيهما الى حدر كينهما وهما يتعاذبان وتقا لان حتى كانت  
أيديهما وتكسرت أطرافهما من شدة ما نالهما فبينهما ما كذلك واذا بالملك الاخضر الفارس  
الضرب قد حمل حتى بين صاحبه الملك عبد هيف البطل الخطير فنلقاه الغضبان ولاخلاه يتقدم  
اليهما بشبر قصير بل جل عليه وجادله وجاوله وباده ورده عن ما عزم عليه الى وراه هذا واما الملك  
عبد هيف وعنتر في عراقك وصدام وقد جرت دماهما على دروعهما حتى فاضت في تلك الارض  
والاسكاف كما يسيل القطر من الغمام فعند ذلك قال الملك عبد هيف لعنتر هل لك يا ابا الفوارس في  
العودة الى ظه ورائيل لانتا قد قل منا القوي والجيل فقال له عنتر دونك وماتريد يا فارس الزمان  
ومهما شئت اقل فانا في الحرب خون بل انى انصف غرمائى وأقهر أعدائى في طابق الجولان  
ثم انهما ركب كل واحد جواده واعتد بعدة جلاده وجالا وصالا وعلى بعضهما سناطالا وما لا على  
بعضهما كل الميل حتى ان كلامهما عدم القوى والجيل ولم يزل كذلك حتى ولى النهار الصباحك  
وأقبل الليل الخالك ورجع كل واحد منهما الى عسكره وهو على صاحبه ما هو في الزبد طائر على  
أشداقه مثل القطن المندوف وقد جد الدم على الادرع والكهوف قال فلما وصل الملك عبد هيف  
الى عسكره تلقاه الملك الاخضر وهناه بالسلامة من الموت الاحمر وسأله عن خصمه وما كان بينهما  
من ذلك الامر المنكر وما رأى في ذلك النهار من قتال ابا الفوارس عنتر فقال له وحق ذمة العرب  
الذكرا ما هو الا فارس همام وبطل ضرغام وليث لايرام وقدم قحام ولما طلبت الحرب منه  
حاربنى ولما طلبت القراع قارعنى وان طلبت الصراع صارعنى وان طلبت الاقالة اقاتنى ولم يخالفنى  
ولم رأيت فارس أنبت منه على الشقاء ولا أصبر منه عند الملتقى فقال له الملك الاخضر يا ملك ولاى شئ  
تفعل من رأيك والرأى عندى ان ترحل تطالب منه دية أخوك على يد رسول وبعد ذلك ترحل عنه بعد  
ما نصلحه ولان قاتل هذا الفارس ولانك اخيه وقد كنت أرغبه بكونى ركناعلى طول الدوام وانا قد  
طلعت من بلادى بأربعمائة ألف فارس همام غير الانف ملك والاتباع والعلمان وانحدام وأرجع  
بغير حاجة قضية بين الانام ان هذا ما فعله احد ولا انا فعله ما قام قائم وقعد فواته لا زال اقاتلهم  
وأجهد حتى أبقي على الارض ممددا وأرزق النصر عليهم والظفر أوبرزقون هم ذلك ويكثرون  
هذا العسكر لان هذا الفارس ما هو قليل بل هو بطل جليل وقد سمعت انه علق له قصيدة على البيت  
الحرام وتلك ملوك العرب تسجد لها في كل عام اجلاله واكرام واسر الملوك وأنساء الملوك في  
الميدان

الميدان والتقى الفرسان وقهر الشجعان حتى حير بفروسيته كل انسان واجتمعوا له سبعين ملك  
 بما همهم من العساكر من بني قحطان وجميع ذلك أسرهم بالرمح من غير سنان وهذا لم يفعله احدا  
 غيره في هذا الزمان (قال الراوي) ثم انهما تزلفوا في خيامهما لما أخذوا المماراة وهما من هذا الامر  
 في اندهال مما جرى في ذلك اليوم من الحرب والقتال فهذانما كان منهما وأماما كان من عنده  
 التي الريال فانه لما عادت لقتته رجاله الابطال وهنوه بالسلامة مما وقع بينهما من الاحوال وسأله  
 الامير هاني عن ما كان بينهما وما ذكرناه من تلك المماثلة فقال لهم وحق ذمة العرب الفضال وحق  
 الملك المتعال الذي أرمى شوايح الخيال ويهلم كم وزنها ذرة ومثقال لقد مارست الابطال وعاركت  
 الفرسان والاقبال ما قاسيت من احد مثل ما قاسيت اليوم من هذا الفارس من الاحوال ولكن ان  
 شاء الله الملك المتعال غداة غدا تكون وقعة الانفصال ثم انهم باتوا على ذلك الحال ينظرون والصبح  
 حتى يظهر بالابتهال ويخرجوا الى الحرب والقتال (قال الراوي) ومن أعجب ما جرى من الانفاق  
 الذي يكتب ويسطر في الاوراق ان الملك عبد هيف كان له بالعادة كل ليلة أول ما يعود من الحرب  
 والقتال فيخرج الى البر ويهجم على ما يكون حوله من الدجال حتى يصطاد له شيئا من الوحوش  
 يأكله من وحوش تلك البراري والتملال فسار في تلك الليلة وطلب بعض الدجال فدخل  
 الى دجلة عظيمة ملائنة بالوحوش والاسناد ومعه سيفه وترسه وهو راجل بغير حوادق فيبينها  
 داخل اليها في الظلام وقد مد الليل غياقه واداهو بشخص خارج من الغاية وهو طالبه فتقدم اليه  
 عبد هيف ومد نظره اليه فاذا هو برجل لا كالرجال وبطل لا كالابطال له قامه مثل الضيل الطوال  
 ومعه سبع وابوة وقابض على السبع في اليمين واللبوة في الشمال فخار الملك عبد هيف وتعجب من ذلك  
 كيف فعل هذا الاذي تلك الفعالة لم يخاف من الاحوال فزعى عليه زعقة عظيمة الانزعاق وقال له  
 من اين مسكت هذه السباع فقال له من هذه الغاية والبقاع لانها كثيرة الوحوش والاصناف تكفي  
 عساكر عبد هيف ولكن ما الذي تريد بسؤالك وما قصدك بمقالك فقال له عبد هيف يا وجه  
 العرب اريد ادخل اليها وامسك كما مسكت واصطاد كما تصطاد فقال له ذلك لشخص ادخل اليها الفتى  
 ولا تخاف ان كنت فارس منتخب وان اردت نخذه هذا الاسد ولا تشقى ولا تتعب ثم ان ذلك الشخص  
 حملت معه الخوة فرمى اليه الاسد واللبوة فقال له عبد هيف ان كان ولا بد وانت على هذا الامر مطيع  
 فاضرم لنا نار حتى اسلخهما لك ونا كاهما نحن الاثنين اوانا اضرم وانت تسلخهما فقال له الرجل لا بل  
 انت اضرم النار حتى اتنى اسلخهما انا ولا كلفك الى ذلك لاني اراك من أهل الفخار والممالك فعندها  
 تقدم عبد هيف واضرم النار وجميع من تلك الاحطاب او هجمها حتى على في البر تاجعها وأما  
 ذلك الرجل فانه سلخ الاسد واللبوة عاجلا وجعلهما ارباع وطرحهما على النار فلهق عبد هيف من  
 ذلك اندعار ثم انهما صبرا ساعة من الزمان حتى نصبت لحومهما ونافح لهما اقتار وسال دهنهما على تلك  
 النار فتقدما وا كلا حتى اكتفيا في ذلك البر الوضيع فيبينهما ما على ذلك الايقاع وهما يا كلان من  
 لحوم ذلك السباع واذا هما بشئ يدب على الارض والبقاع وخلفه ذنب بخر مقدار عشرين ذراع  
 وذلك الديب في القدر ما يحتمضه عشر رجال واذا اراد احد يحمله فيا يحمله في التقدير الا خمس جمال  
 وشرار النار يتطامر من احداقه من عظم شره وشراسة اخلاقه وهو من اشداقه كشر انبائه وله  
 ذوائب شعر في رأسه وعلى ظهره منشورات وفيه يخرج منه لميب النار وعينه تضيء كالمشاعل لا يقف  
 قدماه جحوش ولا قبائل وله اسنان يزغرط مفروق فرقتين تذهل من رؤيته كل عين بدماع كانه  
 القبة العظيمة وعبد نفسه لك كل حشيشة خضر اربع شها وفي انبائه نوايب العباب ورؤيته من

أعجب العجب وهو كانه الظلة السوداء ولا يجسر على رؤيته مخلوق غليظ طويل تهجز عن وصفه  
 الاقويل أغبر أنقط أبقع اذا هاج بضيق عليه المتسع ومن مناخيره يطلع الدخان ويصعد في الجوالى  
 العنان ويذهل من أبصره ويندعر من بالعين نظره فقال عبده ياف أنظر أيها الفتى ما أعظم  
 هذا الحيوان وما أدهره وكيف هو طال بنا وهو كالجيل العظيم وما أكبره أيها الفتى الكريم فقال له  
 ذلك الشخص أقف مكانك يا وجه العرب حتى انى أفديك بروحى لاني أراك من ذوى الرتب فما أنا  
 أتقدم امامك واقطع رأسه وأخذ أنفاسه وأهدأساسه وأحضر به اليك وأرنيه بين يديك ولو  
 أنه ملك من ملوك الجن أو عفريت من عفريت السيد سليمان ثم ان ذلك الرجل أخذ يديه  
 ويحفته وقصد اليه وزعق بأعلى صوته عليه فنفخ ذلك الحيوان وطلبه وأرمى روحه عليه وهو طالع  
 من فمه دخان ونيران حتى انبر عبده ياف مما أبصره منه ما عيان ثم ان ذلك الرجل تقدم الى ذلك  
 الحيوان وزعق زعقه أدوت لها القيمان وتنتعت لها تلك الجبال ثم انه استنجد وقال اللهم انى  
 أسألك بحق نبيك الذى ذكر فى يوم ديقاريا حلیم يا حكيم يا كريم يا عزيز يا غفار وهو رسولك الذى  
 يأتي فى آخر الزمان المبعوث بأشرف الاديان الرسول المنتخب أفضل الجهم والعرب الذى يكون  
 امام القبلة والحرم وينتصب علم نبوته على المنافقين أشرف الانام ومصباح الظلام فبحق حقه عليك  
 يا رب يا عزيز يا رحمن ساعدنى على قتل هذا الحيوان ثم انه أقبل عليه بقوة ساعده ثم حاوره  
 وزاوغه ونبت بأسه ونادى يا محمد ويا آل محمد وضربه بالسيف بين عينيه خرج بلغم من بين شديقه  
 وفي عاجل الخيال أخذ أنفاسه كما قال الناقل لهذا الديوان فأخذ الرأس فى يده وهى قدر رأس الفيل  
 العظيم فى القدر والشان وجابه الى تلك النيران فتبينوه فى ضوءها واذهاى رأس ثعبان (قال الراوى)  
 وكان ذلك الثعبان قد شاع ذكره فى كل مكان واستهوانته الابطال وانقرسان وهجز عن قتله جميع  
 الشهبان وما جسر أحد يدخل اليه فى ذلك المكان والا كلما جاء اليه أحدا كسره وأكاه حتى المواله  
 سهل له من جاء اليه وقتله الا ان الملك عبده ياف حارم رأى من ذلك الشخص وشجاعته وقوة جنانه  
 وشدة براعته فعندها قال له من أنت يا فتى ومن أى أرض فانتا تريد تغترق وما عرفنا بعضنا بعض فقال له  
 ذلك الشخص اخبرنى أنت من تكون يا وجه العرب لانه على وجهك علائم الملوك وأهل الرتب فقال له  
 يا هذا انا الملك عبده ياف فانت من تكون من يقال لك قل الصدق ان كان عندك انصاف فقال  
 الشخص وحق زمزم والحطيم ما أنت الا سيد كريم وملك عظيم وبطل جسيم وأما أنا فخصمك عنتر بن  
 شداد وغريمك بالامس فى مقام الحرب والجلاد فوالله ما سمع عبده ياف هذا المقال حتى جذب سيفه  
 ودرقته وطلبه كما تطلب بعضها بعض الابطال وقال له دونك يا فتى والقنال لان هذا الليل ذكر وما يسلكه  
 الا كل ذكر فقال له عنتر لك ذلك لاني انا الا تحركت مشتهي وحق مالك الممالك ثم ان عنتر جذب  
 سيفه ودرقته وطلبه فى ظلام الليل المعتكر وقال له دونك يا فتى والقتال ثم جالعا على بعضهم ما بهض فى  
 ظلام الليل الى أن طلعت عليهم الشمس وهما فى قتال ونزال حتى صارت الارض تحت أرجلهما حفر  
 (قال الراوى) لقد اخبرنى عنتر عند رجوعه وعودته واخبر سادات العرب بما جرى له من قصصه انهما  
 لما ضاقت منهن ما لانفس وتعين لهما الهلاك كانا يستتران من بعضها ما بهض بشجرة كانت هناك  
 وكانت تلك الشجرة هائلة ازلية تظل الفارس والمائة فزالت سيموفه ما تقطع فيها طولاً وعرض حتى  
 قطعوها وارموها على وجه الارض وكانا تارة يفترقان وتارة يجتمعان وتارة يتقاتلان وتارة يتفصلان هذا  
 كله ولم يعلم بما جرى بينهما فى تلك الليلة الا الله العزيز الرحمن فعندها قال الملك عبده ياف لعنتر ما تعجب  
 وانهر يا أبا الفوارس ما يصلح للعرب الا الخيل بالاميدان والاتساع فى الجولان اطاب قومك حتى اطاب

أنا لا أخرقومي وتعود إلى الحرب في يومك وأنا أعود إلى الحرب في يومى لأن سبب وفنا قد تكسرت وهفنا  
 قد تمزقت ودر وعنا قد تفنقت وما بقى لنا شئ نقاتل به في مقام الكفاح فأجاب عنتراي ذلك وكان  
 قد قرب الصباح فرجع عنتراي عساكره وكذا فعل عبد هيف وقد عاد إلى خراي عساكره قال  
 وكان السبب في دخول عنتراي ذلك الغابة وانفراد في ذلك الليل الدامس سبب أباه من سبب وعجب  
 أباه من عجب وذلك انه عايره ابنه الغضبان وقال له يا ابناه ما بقى فيك شئ للقتال والطعن والنزال وقد  
 كبرت وعجزت عن ملاقات الشجعان فقال له يا ولدى يا غضبان ما يفرك منى كبرى فاني أفدرا فاقبل  
 هذا العسكر سنة كاملة من الزمان وهذا كلامي لك باللسان ولكن ان أحكمت المقادير أو ريتك ذلك  
 عيانا بيان ومرادى تعلمون ان كان بالقرب من هذا المكان دخله أو موضع وعريفة زرع منه كل من يراه  
 من البشر حتى أجيب منه أسد من الاساد نأكله نحن وهؤلاء الرجال الامجاد فقال واحد منهم يا أبو  
 الفوارس وحق الحنان المنان ان هذا غابة قريبة مختلفة الالوان وفيها كثير من الاسود والغزلان  
 فقال عنتراي اسير إلى هذا المكان ثم انه قد وثب على الاقدام بقوة عزم واهتمام وسار حتى وصل إلى ذلك  
 الغابة وتلك الاكام وأخذ ذلك الاسد واللبوة كما قدمنا في الكلام والتقى بعبد هيف وجرى له  
 معه ماجرى ورجع كل واحد منهما إلى من له من الاصحاب والامرى الا ان عنتراي أخذ معه رأس الشعبان  
 لينظره أو لادوه ومن له من الفرسان فيبينما هو سائر في ذلك الوديان واذا هو بأسد فقبج المنظر خارج عليه  
 من ذلك المكان فهاجمه عنترو قبض عليه بيده اليمنى وفي يده اليسرى رأس الشعبان وسار فاصد  
 مضاربه والخيام وهو فرحان ومسرور بذلك المرام الى ان وصل الى من له من الفرسان واجتمعت  
 عليه الاحبة والخلان وانه هانئ بن مسعود سيد بني شيمان ودر يد بن الصم شيخ مشايخ العربان  
 وأخبرهم عنترو بما جرى له من الامر والشان وكيف انه قتل ذلك الشعبان فقال دريد وحق العزيز  
 الديان انالى زمان اسمع بخبر هذا الخيوان وقد قبل لي ان اسمه زعفران وله رأس كراس الجمل العظيم  
 القدر والشان وله يدان بلارجلان وذنبه قدر عشرين ذراع وانه أحرم أسد يجوز هذه الارض  
 والبقاع فان كان هو هذا أيها البطل الريبال فقد ارتاحت منه جميع السفار من الرجال فأين باقىته  
 يا زين الابطال فقال عنترو تركته في الفلاة وهو مرمى يتقلب في دماء فقال ولده الغضبان اهل  
 يا ابناه ان قتل الاسود وصيدهما من القفار ما هو بخير ولا قتل دوده من دود الارض يفتخرهما فارس  
 كرار وانما الفخر في ملتقاء هذا البطل الخلال وذلك اللب الباذل والقرم المنازل فقال له عنترو  
 غدا يا ولدى وحياتك أبرز اليه وأفرجك على ما يجرى عليه وان اشتهيت تنظر حربي والطعان انزل  
 أنت وأخواتك في الميدان ومن أردت من حماة القبائل والفرسان ويكونوا الف فارس من  
 الشجعان وأنا التقيكم كلكم في حومة الميدان ولم يقدر احد منكم يرد لي عنان أو يضبط روحه على  
 ظهر الحصان ما كنت وحق ذمة العرب الاجواد احضر حرب ولا جلاد ولا انقلد بسيف ولا اعلوا  
 على ظهر جواد واما قولك عن الملك عبد هيف فواقه ما هو الا فارس همام وأسد ضرخام حاز  
 الشجاعة والافهام ولا يقدر احد يثبت امامه في محل الضرب والطعان لانه اوحده الفرسان ولا احد  
 يبلغ منه مرام ولكن غداة غدا ان شاء الله الرحيم الرحمن بيان من هو اقوى جلاد في الحرب واقوى  
 جنان ومن هو اصبر على الاهوال في مقام الصيد والرد والطعان ومن اصبر على البلاء وقت مقام  
 الجولان ثم انهم داموا على ما هم عليه يتعادنان ببقية ذلك النهار الى ان غلب الليل بالاعتكار وياتوا  
 على ما هم عليه من معايدة الاخمار وما فهم من يدري ما يكون ولا ما يريد يجرى لهم من الاكارالى ان  
 اصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح ونذ كرسيدنا محمد زين الملاح ورسول الله الملك

الفتاح علمه أفضل الصلاة والسلام عند المساء وعند الصباح وإذا بالعساكر قد أصبحت تطلب القتال  
والحرب والنزال والملك عبد هيف الاسد المداعس قد صف عساكره وكان أربع مائة ألف فارس  
ما بين مدرع ولا بس غير ما يتبها من الملوكة والفرسان القناعس فأوقف الملك الاخضر في القلب  
ومعه مائتين ألف فارس وأوقف نصف الملوكة عن اليمين في مائة ألف وتقدم من بعد ما رتب العساكر  
وأوقف في الشمال نصف الملوكة الاخرى في مائة ألف فارس ووقف هو في قدام العساكر وامام الدساكر  
ثم انه صال وجال وطلب الحرب والقتال ونزل الى الميدان وأنشد وقال

تهارب مني رجالا كهول \* وعندى الى الحرب سيفا صقلا \* دراعى طويل وسيفى صقيل  
وانى هم امام كرى بما قولوا \* ايا عنى ترابن شجعانكم \* واين ابطالكم والفهم ولا  
كذلك غضبان لبيت الثرى \* فنعم الشجاع حولا أصيلا

{قال الراوى} ثم ان عبد هيف نادى في وسط الميدان يا فرسان عيس وعدنان ويا ليوث هذا  
الزمان لما لا تبرز والى ألف بعد ألف حتى أفرحكم على اللقاء والحرب والضرب والشقاء ولا يكون  
الا فرسكم وأنتم عندا ملتقى فيبينما هو ينادى بذلك الندى وإذا فارس قد برز اليه وطاب وسيع  
المداد وقد خرج من تلك العسكر وهو كأنه القضا المقدر وكان ذلك الفارس الغضبان بن عنبر وقال  
له اسكت يا جبان لانك أنت اذل وأحق من أن تذكر فرسان عيس وعدنان ومن أنت حتى تطلب  
ان يبرز والى ألف بعد ألف من الشجعان فهما أنا واحدى فارس من بعض فرسانهم وبطل من  
بعض أقرانهم فالتقى ان كنت فارس كرار وبطل مغوار لاني أنا قاتل أخوك المرهف ولا بد  
ما الحقل به ثم انه جعل يترنم بذلك الاشعار ويقول

مادام للحرب أو ان العمل \* يجود بالظعن الهمام البطلا \* والفارس القرم اذا ما جلا  
تراه في ميدانه مجنونا \* انى أنا الغضبان لبيت ماجد \* شجاع حرب ماله من مثلا  
ويلتقى الشجعان في ميدانه \* لا يختشى منهم اذا ما جلا

{قال الراوى} ثم ان الغضبان جل على عبد هيف في مقام الجولان فنلقاه عبد هيف في الميدان  
واصطدما الفارسين وأخذ في الحرب والطعان وأظهر العسكرين ابوابا حسان حتى حارت منها  
الغريقان وكان الامير هاني بن مسعود يقول لعنتر يا ابوالقوارس ومن هو معروف بالانصاف  
ما بينك الغضبان الا في طبقة عبد هيف الا ان عبد هيف اهدى منه عند الحرب واصبر على الطعن  
والضرب فهذا ما كان من هؤلاء وأما الغضبان فانه كان من حرقته على القتال ما يجعله صبر ولا  
هدو ولا اضطراب بل انه يرمى عليه ضرب مثل شعل النار وأخذ في الاقبال والادبار حتى تحيرت  
الابصار وتجهت منهم ما جيع الحصار هذا والغضبان يزعم عليه ويطلبه ويحمل عليه ويكرهه  
ويحمل عليه بضرب مثل الحجر وأقوى من مرارة الصبر وعبد هيف بطاوله في القتال ويجادل في  
النزال ولم يزالا على ذلك الحال وهما في أخذ ورد وقرب وبعد ومخاربه واذا قد أقبل عليهم من  
قبل عسكر عبد هيف فارس كأنه الاسد العباس في الحديد غاطس وهجم عليهم ما وزعق زعقة  
ترزلت لها الجمال والاوادية الخوال وشخصت لها الابصار وحارت النظر وتناقظت الفرسان  
عن سرورها وما جت على وجوهها ووات الخليل على أعقابها وأرمت من على ظهورها ركابها  
ثم ان الفارس هجم على الغضبان وقرع رأسه بالسنان ومال على عبد هيف وقرع رأسه الاخر  
ورجع على عقبه طالب عساكر عبد هيف وجال فيهم وصال وأقلب الفرسان على الشجعان وأظهر  
فيهم باب من ابواب الجنان فشربت من بين يديه الاقران فغاب فيهم ساعة من ساعات الزمان

ثم انه رد وقد الى عساكر بني قيس وعدنان وحمل عليهم ففرقهم في البراري والقيعان وعاد بعد ذلك الى الميدان وصرخ صوت أفرق بين عبدهيف والغضبان وحمل على عبدهيف ومال عليه وأشار إليه وأشد يقول صلوا على طه الرسول

نحن الفوارس يوم الهياج \* وتعلم بذلك اقبالها

أيا عبدهيف يا واحد \* فدونك الحرب وابطالها

(قال الراوي) فلما سمع عبدهيف نظامه وشعره وكلامه ومن ارتفاع قامته وهامته وقوة شهامته وفروسيته جال معه وصال وأنشد وقال

اقبل فهذا اليوم شأن كرا \* ما فيه للاندال يوماصبرا

وليس يفجى من طعن السهرا \* الاثبات القرن تحت الغبرا

(قال الراوي) فلما فرغ عبدهيف من مقاله حمل عليه وطالب جده له ونزله وهو مراده يعرف حاله واشكاله فتلقاه ذلك الفارس بمهمة قوية ونخوة عربية وأجابه على كلامه وهو ينشد ويقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

لو كانت الحروب نارا كنت مبتدر \* ولو رمت بشرار حبهن نسيبتدر

بصارم من سيوف الهند مشنرا \* وصورة في ذراها الموت يبتدر

أنا المزبر أبو الاشبال لاجزع \* يوم الهياج ورؤس القوم تنتشر

(قال الراوي) فلما فرغ الفارس من شعره ونظمه ونثره حمل كل واحد منهما على صاحبه وقد علم من قبل ذلك اليوم طعانه ومضاربه وجالاطر بلاواعتر كاعرا كاو بيلا وغاصافي الاوابد وصبرا على الشدائد وعصفت التليل على الشكائم والمداود وجرى بينهما حرب شديدة يذوب من حوله الحمى والجلامد ثم انهما افترقا على سلامة والنجاة أحسن من الندامة ووقفوا قبالة بعضهما بعض في تلك الساحة وكل منهما يريد لنفسه راحة وكل منهما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا وبه ذلك عاد الى الجولان وجلا على بعضهما بعض في الميدان وجرى بينهما حرب وطعان حتى سير الفريقان ولم يعرف أحدا من العسكرين من هو هذا الفارس ولا من أي العربان وهم يتكلمون كل واحد بكلام فيه اختلاف كيف هذا الفارس قاتل كل هذا القتال وقرع رأس الغضبان وعبدهيف الا ان الملك عبدهيف مما اعتراه انهروا ونجحت عزيمته مما اعتراه من الفكر وتأخر لطلب الراحة فأنصفه ذلك الفارس وتأخر الاخر الى جانب تلك الساحة ووقف كل منهما في جانب الميدان ساعة وهم وقوف عن الجولان ثم بعد ذلك عاد الى الحرب والجلاد وأخذ في الكد والجد والطراد حتى علا عليهم ما الغبار وضباب عن الابصار فبان من عبدهيف التقصير وعرف منه ذلك معرفة خبير فحمل عليه وقاربه وفجأه وكافه وراوعه وداناه حتى التحم بينهما الحرب وزاد بينهما الطراد والجلاد فاعتدل عليه ذلك الفارس وقام يده وطعنه في كتفه بهزمه فخذفه على ظهر الجواد الا ان عبدهيف لما جاءته الطعنة وأرتمته كان محترزا لنفسه فوقع قائما على ظهر المهاد وهجم على ذلك الفارس الذي فعل به تلك الفعله ودخل تحت بطن الجواد وقبض على أربع قوائمته وشى به فأصده عساكره فونب ذلك الفارس من على ظهره بقى على الارض وهجم عليه فخذفه عبدهيف بالفارس أمرع من طرفه العين فاخذ ذلك الفارس عنه وحمل عليه ذلك الفارس وأرمى عليه مضارب أحمر من الحجر وأمر من الصبر ولم يزالا في كد وجد وأخذ ورد حتى طارت الدرق الذي في أيديهما قطع وكاد كل منهما الى الارض ان يقع الا ان عبدهيف رأى من ذلك الفارس ما أبهره وزاد عليه الامر بغير ما بهد حتى

ما يبرهه هذا وقد تحيرت الفريقتين وانهرت أعين المسكرين مما جرى بين ذلك الفارسين الاثنا  
 لما طال عليهم المطال ودارت بينهما الجحائب والاهوال وكان لهما في ذلك الساعة شئ يحسب بالافكار  
 وذلك الفارس زاد على عبد هيف الدرهم قنطار فلما رأى منه ذلك الانبهار حمل عليه وهو غارق في بحر  
 فكره وضربه بالسيف ضحما على رأسه صرعه وأرماء على ظهره فعند ذلك حملت عساكره حتى  
 يخلصوه من شرب كأس الحمام فحملت أيضا بنى عيس عليهم ووقع بينهم الحرب والصدام حتى  
 تنكست من على رؤسهم الاعلام وطاشت الاوهام وقد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وكثر الزحام  
 وتزلزلت الاقدام وتارالغباب مثل الغمام واشتدت الحرب وصر الطعن والضرب وزاد البلاء  
 والكره هذا وقد اختلطت العسكرين في بعضهم البعض وقد ركضوا في الطول والعرض حتى  
 رضت حوافر خيولهم تلك الارض وكان الملك عبد هيف في هذه الغفلة قد قام قائما على الاقدام  
 بعدما صحى من تلك الضربة التي كادت أن تسقيه كأس الحمام فوثب وقوى عزمه والادمية جارية  
 على درعه ويده مثل الغمام وركب بعض الخيل واختلط بالعسكر وغير جواده وطلب البر الاقفر من  
 هول ضربة أبي الفوارس عنتر حتى أدركه كما برقومه وهو ندمان وخبرهم عن فعل عنتر الفرسان  
 وكيف عاد من خلف عسكره في الميدان وكيف قرع رأسه ورأس الفارس الذي قبالة وفعل ما فعل  
 حتى حير الفرسان والاقران وكيف ضربه بتلك الضربة التي ما رأى مثلها انسان (قال الراوي)  
 وكان الملك عبد هيف قد عرف عنتر لما ترجل على وجه الارض وتقاتلا قنطارا طول وعرض فعرف  
 بعضهم ما بعض الا ان عنتر لما عاد الى قومه فتقدم الامير هاني بن مسعود اليه وقبله بين عيديه وهناه  
 بالسلامة وقال له يا فارس العرب وكاشف الكرب والليث المنقهب ثم قال له الغضبان وذمة العرب  
 ما قصرت يا ابتاه مع هذا الشيطان وما أظنه يفلح من هذه الضربة التي ضربته على رأسه فانها أو هنت  
 أساسه وأنجحت أنفاسه فقال له أبوه عنتر والله يا ولدي ما أظن ان تلك الضربة تقصر عمره لان  
 الضربة لما وصلت اليه ألقت به على ظهره وما كانت الا صفحا لاني ما أردت بذلك الأسره فلما وقع  
 أحالت العساكر بيني وبينه وبعد ذلك ما أدري ما كان من أمره فعندها نهض الغضبان وبأس رأس  
 أبيه ويديه وقال له لله درك من فتى غضبان وحامي الميدان ومبيد الشجعان والاقران وتقدم  
 أيضا الملك قيس بن زهير وقد أتى على عنتر بمثل هذا الكلام وقال وحق خالق الانام وحق العظام  
 لو بلى بحرب هذا عبد هيف جن الارض السفلى لكانوا يهزوا عن قتاله ويتوقفوا عن حربه ونزله  
 (قال الراوي) ثم ان العسكرين لما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وكان الملك عبد هيف لما  
 جرى له مع قومه لما عاد مثل ماجرى لعنتر مع قومه وهنوه بالسلامة وتجهبوا من حمله للفارس والفرس  
 وكانوا قد عابنوه لما أرماء وهنوه بالسلامة من تلك الضربة الذي جاءتته ثم انهم باقوا الى ان طلع النهار  
 وبان الضوء واستنار واصطففت العسكرين الى الحرب وترتبت الطائفتين الى الطعن والضرب  
 فكان أول من برز الى الميدان يطلب الحرب والطعان هو الملك عبد هيف لبس عنده مما جرى له  
 في اليوم الماضي لا انزعاج ولا مخاف ثم انه طلب البراز وسال الانجاز وقد حمل على رأسه الرائد  
 مخافة من توبيح كل حاسد وعمل من فوق الكل خودة عادية مليحة ملهمة مجلية وجعل على يده  
 زردية وكان من معزتها عنده سماها الذهبية لانها كانت بالذهب مطابة وكانت ضيقة الزرد كثيرة  
 العدد لا يعمل فيها الصارم المهند ولا يخرقها سنان الرمح المسدد وكان يدخرها للشدائد ولا يلبسها  
 الا يوم الاويد فلما خرج ذلك اليوم في ذلك اللبس والزي والمنظر فكان كل من رآه وقد علم ماجرى  
 له في اليوم الأول يتعير ثم انه جال على ظهر الجواد وصال وطلب البراز والنزال وبهدها وقف في وسط



لقدم علم القبائل من نذار \* بانى فارس ابطلا نبيل \* عزيزانى ملاقات الاعادى  
 اذا جلت الاقران بالسيف الصقيل \* وقومى فى المحافل خير قوم \* وجيل فى المكارم خير جيل  
 أعنترة الوغى أبرز الينا \* أيا بط لا وليس له عديل  
 أنا ملك الملوك الى جدودى \* يكون المنهى قرما جليل

(قال الراوى) ثم انه صال وجمال وطلب الحرب والقتال و جعل فى الميدان كرات وجملات وقال  
 ابرزيا عتر حتى اتنا انتناهل أنا وأنت كاسات الممات فقد عرفت أنك أنت الذى كنت صاحبي  
 بالامس وعلت أنك فارس عيس فابرز الى اليوم حتى اتنى أخاطر معك بالنفس وأبدل أعزازك  
 بالنعس والنكس فوحق ذمة العرب الكرام ما رأيت عيني مثلك بطل همام ولا فارس ضرغام ولا  
 أمير منك على الحرب والطعان ولا أقدر منك على الجولان ولقد لقيت فوارس البر والبحر على طول  
 الزمان فما نظرت أثبت منك جنان ولا أقوى فى حومة الميدان فلم يتم الملك عبد هباف كلامه  
 الا وعتر صار قدماه وكان تحته جواده الابحجر الذى ماملك مثله كسرى ولا قيصر ولا أحدنا من  
 ملوك بنى الاصفر وهو سربل بالحديد وعليه ثلاث دروع من الزرد الثمنى يديد وهو متقلد بثلاث  
 سيوف وذلك من حرصه من اليوم الماضى لانه علم ان العساكر قد علمت من الانتظار واذ لم يؤمر  
 أو يقتل ما عول عسكره على الانكسار وكانت تلك السيوف سيفه الماضى الحصين وسيفه الدامع  
 وسيفه المعين ثم انه جال وصال حتى ابن عريكة الحصان فى حومة المجال وهو كالاسد المهول وأشار  
 اليه ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

كان يومى فى الحرب يوما طويلا \* هال السيف بيننا تهليلا \* لم ازل التقي الفوارس فيه  
 وأقد الاجساد عرضا وطولا \* وأزبى الابطال طعنا وضربا \* ثم أردد هموا وقتلا جديلا

هذه سميت اذ الحرب قامت \* وترانى للضيف عبدا ذليلا

أنت فردا يا عبد هباف يامن \* قاد جمع الجوع جيشا جليلا

(قال الراوى) ثم انهم اجلا على بعضهم البعض وجالا طولوا وعرض حتى تدكدت من ركض جواديهما  
 تلك الارض وطال بالعسكرين الانتظار وتحميرت مما جرى بينهما الافكار وتخصت الى نحوهما  
 الابصار وهما فى مطاولة ومحاولة وتارة ميمنة وتارة ميسرة وتارة الخيل تأخذ فى الجرى والكد وتارة  
 قهقرة وانعقدت عليهم ما الغبار واشتعلت الحرب بينهما كالنيران المسعرة فعند ذلك وقف الملك  
 عبد هباف عن المجال لما ضفت منه الاوصال وأشار الى عنترة بالمقال فقال يا ابوالفوارس وحق  
 ذمة العرب الاقبال لقد رأيت من حربك ما لا يوصفه وصفا ومن صدق ضربك وطعنك ما كفى  
 ولقيت أنت الا تخ من حربى وطعنى وضربى ما ليس عنك يخفى ولقد اشتبهت أن أرغب فى  
 مصاحبتك وأصدقك مثلك وأكون عندك كواحد من أقاربك وجماعتك فهل لك يا فارس  
 الزمان ونتيجة العصر والوان ويا ابوالفرسان أن تصادقنى وعلى ما أريد منك توافقنى فقال له عنترة  
 ويحك يا عبد هباف فما أنا بمن بالمجال تخدعنى ولا تقدر تبلغ مرادك بالزورنى وحاشاك من هذا  
 الكلام أيها البطل المغوار لان هذا ما يلقى بمثلك أن يميل الى الخداع ولا أنا ينال منى انسان ما يريد  
 الا فى حومة الميدان الذى بيان فيه الفارس الكرار وان كان لك رغبة فى قتالى فعدونك حربى  
 ونزلى وان كنت تطلب الاقالتة فان الله قد أفالك (قال الاصمعي) فواقه ما سمع عبد هباف من عنترة  
 آخر هذا الكلام حتى أرمى روجه من على ظهر الجواد وبقي على ظهر المهاد وتداينا وتقاتل باورمى

كل واحد منهم واحد - على الآخر - كأنه من بهض أقاربه وصار كل واحد منهم بعائق صاحبه  
 واصططها اثنى عشر اصصططها طيبا ما فيه اختلاف وقبل عبد هيف لعنته وقبل عبد هيف ثم صار  
 بينهما العهد والوداد والزمام بأنهما لا يجونا بهضه - ما بعض لافي النهار ولا في الظلام ومن ساعتهم - ما  
 رضى البطلين - هذا الكلام ثم ان عبد هيف عاد ركب جواده وساقه وطلب عساكره واجناده  
 وما كان القتال بينهم - ما كان وكذلك ركب عنتر جواده وطلب ناحية بني عيس وعبدان ونزلت  
 الطوائف في منازلهم وقد انطلقت من بينهم نار المقدود وقد فرحت جميع الابطال والاقبال والجنود  
 بما وقع من الصلح بين هؤلاء الاسود وفي ساعة الوقت أمر الملك عبد هيف أن يحضر والاه ألف خلعة  
 زائدة الاوصاف فما كانت الا ساعة حتى احضرت الي بين يديه وهم من الخلع الغاليات الاثمان  
 فأطلع على سائر مقدمين العربان وبعد ذلك أمر باحضار الطعام حتى عم الخالص والعام وبعد  
 ذلك الاكل احضر والمدايم فأكلوا القوم وشربوا وفرحوا وطربوا ودامت بينهم الصهبة والوداد  
 وخاموا السلاح والمديد عن الاجساد وذلك بقي حاميتهم عنتر بن شداد هذا وعبد هيف وعنتر  
 وهانئ بن مسعود سيد بني شيان ودريد بن الصمه شيخ مشايخ العربان أهل المناهل والغدران والملك  
 قيس وجميع فرسان القبائل وفرسان الخيول وتلك القبعان يتعاودوا على الشراب فيما يكون وما  
 كان وسأل دريد بن الصمه في صهره ذوالنهار الفارس الريال فأطلقه لاجله مما كان فيه من القنود  
 والاعلال فلما أطلقوه فما قارب بني عيس بل انه تهي عنهم وقصد عرض البراري والتلال فخار  
 دريد منه ومن شدة حنقه على بني عيس ورجاله ما قال الي حيث ائت أم قشع رحلها وداموا  
 جميع القوم في اكل وشرب مدة ثلاثين يوم ثم بعد ذلك رحلوا وعاد كل واحد منهم طالب دياره وقد  
 قضى كل واحد منهم من الصلح أو طاره هذا وعبد هيف متأسف على فراق عنتر وكذلك عنتر  
 متأسف على فراق عبد هيف على ما وقع بينهم من المحبة والوداد فأشار عبد هيف الي عنتر بن شداد  
 يودعه بهذا الانشاد يقول صلوا على طه الرسول

سرفي أمان الله يا هـ هذا الفتى \* واجل من ركب الجياد واسرج  
 فالقلب بعد فراق عنتر مغرم \* والنار تضرم في المشاء تأجج  
 فلئن رحلت فأنت خير مودع \* ولئن رجعت فها أنا لك ملتجأ  
 أنت المؤمنل في الحوادث كلها \* أنت المفرج كل ضيق مخرجا  
 أنت الفتى أنت المنى أنت الشفا \* أنت الوفا أنت الفتى أنت الرجا  
 ها أنت فريدا في الزمان مؤيدا \* ما ليس مثلك فارسا - ملك الدجا

{ قال الراوي } ثم ان عبد هيف قال لعنته بعد ما اتى عليه وله شكر على ما نظم ونثر اشهد على يا ابو  
 القوارس أنتي وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب ما بقيت  
 أنصب على رأسي راية وفيها ناصية ملك ولا بقيت أرجع الي حصار الملك كسرى أنوشروان  
 كرامة لولدك الغضبان الذي كسر نصف عسكري في ساعتين من الزمان وهو الاسد الهدار وكشف  
 عن كسرى الحصار فقال له عنتر اعلم يا ملك الاقطار ان الملك كسرى ما فعل فعل يستوجب عليه  
 الحصار ولا بينك وبينه معاملة لافي درهم ولا دينار وهو لك عادل كثير المحبة للفارسان وبودأهل  
 الشعاعة والاقران ويحب العدل والانصاف ويكره الظلم والامراف فقال له الملك عبد هيف  
 حياك الله يا فارس الزمان اذا كان شأنك هذا الانسان ثم ان الملك عبد هيف ادعى من وقته وساعته  
 بمائة ألف دينار ومائة ثوب اطلس لم يوجد مثلهم في سائر الاقطار ومائة ثوب ديباج زهرج من تزيك  
 الذهب

الذهب الوهاج ومائة حصان بحرية ومائة من المحبورة العربية وألف ناقة هندية ومائة عبد ومائة جارية حبشية في عاجل المال أحضرت قدامه الجميع كما أمرهم في الوقت مريعا ثم انه أمر بعد ذلك باحضار الغضبان البطل المهـمام فحضر الى بين يديه بقوة عزيم واهتمام فاجلسه الى جانبه بعد ان قام له فاعلم على الاقدام وقال له يا غضبان خذ هذه الاموال والنوق والجمال فقد سمعت عنك انك رجل كريم ومثل ابيك بطل جسيم وتجب الكرم والكرام وتكثر في الضيفان واطعام الطعام فاستهني من جنابك الكريم المنيع ان تقبل مني هذا المال الجميع يا فارس الزمان ويا حاوي قصب الرهان فقال له الغضبان انا ما اشتبهت باملاك الا تكون في خير وانعام واعظام ولكن قبوله حيا وكرامة فلا زلت بمنعنا بالزوال والسلامة لان الكرام الافاضل اصحاب الرتب قالت امتثال الامر من سلوك الادب ثم انه امر الى من له من الخدم والعلمان فدفعوا الجميع الى رعايته ورعات ابيه عن نرة الفرسان ثم قال الملك عبد مهياف لعنتر يا ابا الفوارس اني عرفت منكم انه لو كان لكم اموال ونوق وجمال ما اقبلت عليهم الا انت ولا ولدك الغضبان الذي هو الا ن شجع الوقت والزمان ثم انه ودعهم وقد دموا له جواد ايركب فقدم له عن ترشيد يامن الاموال والذخائر والفضة والذهب وخيول وزرديان وعدة سلاح ونوق وجمال حتى امتلأت بهم تلك البطاح وسأل تفضلاته في قبولها فاني الملك عبد مهياف عن ذلك وحلف عليهم بالحيات رؤس حماة القبائل انه لم يأخذ منها عقال وقال له هذه فرقة تشهد على من عندك من الرجال والابطال ثم انهم ما ودعا بعضهم ما بعض وكذلك من معهم ما من الفرسان يوم كامل في تلك الارض والقيعان ورجع كل واحد طالب بلاده ومعه عساكره واجناده ولما عادوا وحضر وابين يدين الملك قيس جميع العرب بان بعد رواج الملك عبد مهياف ومن معه من الشجعان فاخلع على الجميع الخلع الاطلس الملاح وأكثر لهم من الزرد والسلاح ثم بعد ذلك احضر عنتر امواله وكثيرا من نوقه وجماله وحلف على شيخ العرب دريد بن الصمه وعلى الامير هاني بن مسعود وعامر بن الطفيل وبسطام حامية بنى شيبان وجميع حماة القبائل والمقاديم الذي ما منهم الا كل اسد حلال وحلف عليهم ان جميع ما قدمه له عبد مهياف يقبلوه ولا يردوه خلف الجميع وشددوا في الاقسام انهم لم يفعلوا ذلك المرام ثم قال له دريد يا ابا الفوارس انت قد نشئت عن اوطانك وقتلت رجالك وفرسانك وانت احق بهذا المال تنفقه على رجالك والابطال ثم انهم تودعوا وسار كل واحد طالب دياره والاطلال وكل واحد توجه في طريق آمن من اندامة والتعويق من غير عاقبة لهم يعين (قال الراوي) واما هاني بن مسعود فانه سار هو ودريد بن الصمه وهم في عزيمتهم وقد انفصل المال بين الابطال والاقبال فقلا عنه ترائي ولده الغضبان يا ولدي اما ترى الى هؤلاء الابطال وهم قد اتوا الينا وهموا معنا وقاسوا من اجلنا الا هو الومضوا الى اهلهم والعيال وما ناله من غمانا ولا عقال وحق ذمة العرب الاخبار ان هذا الاغاية العار والذل والشان فقال له ولده الغضبان يا ابتاه من الراي الصائب والامر الواجب انك تقسم هذه الاموال شطران وترسل الشطر الواحد الى هاني بن مسعود ودريد بن الصمه والفرسان الصناديد والشطر الاخر تا مردريد ان يفرقه على باقي الفرسان الاماجيد فقال الملك قيس وانه يا غضبان لقد اتيت بالراي الصائب والامر الرشيد الواجب فمن ذلك بعث تلك الاموال مع العبيد والعلمان وامرهم ان يلحقوا دريد بن الصمه شيخ مشايخ العربان ويقولوا له يقول لك عنتر فرق البعض على الفرسان والبعض للامير هاني سيد بني شيبان والبعض يكون لك خاصة تسير به الى الارطان فسارت العبيد بتلك الاموال ولحقت دريد وسلموا عليه واعطوه المال بالتمام والكمال

وقالوا له ان الملك قيس وعنتر والغضبان يسلموا عليك ويسألوك في قبول هذا المال وأن تقسمه شطران  
الواحد لك ولهماني بن مسعود سيد بني شيان والقسم الثاني لبني القبائل والفرسان فلما سمع دريد  
قول الرجال والعلماء فشهكر الملك قيس وعنتر والغضبان وأثنى عليهم بكل جميل على فضلهم  
والاحسان ثم انه أرسل في عاجل الحال خاف أكار القبائل والفرسان وفرق عليهم من تلك الاموال  
وكان شياً كثيراً يهر الايمان ثم انهم رحلوا بعد ذلك طال بين ديارهم والاطوان وهم فرحاً بما معهم  
من الاموال كرامة للعيال والصبيان هذا ما جرى من أمر القبائل وعساكر العربان وأما الملك قيس  
ابن زهير فانه سار طاب دياره والاطوان التي هي أرض الشربة والعلم السعدي ديار بني عيس وعدنان  
وكان عنتر قال للملك قيس يا ملك الزمان خذ معك جميع الحريم والاطغان والاطفال والعيال والنسوان  
وسير بهم في هذه البراري والقيعان حتى أسيرانا والغضبان لعنا نسوق غنيمة من بعض الأعداء الذي لنا  
من قبائل العربان ننفقها علينا مدها فامتنافى الاطوان **(قال الراوي)** فقال له الملك قيس يا أبو  
الفوارس اقل ما بدالك وما أحدث بخالم مقالك ثم ان عنترا خذ معه عروفة والغضبان وغصوب وميسرة  
وأخوه مازن وتمام المائة من الفرسان وسارهم في المقدمة وأولاده الى جانبه يقطعون القيعان ذلك  
اليوم والثاني والثالث واذا هم قد أشرفوا على مرج كثير الاثمار والازهار والاشجار والماء فيه حذار  
فقال عنتر لولده الغضبان أنزل بنا وولدي في هذا المكان حتى نأخذ لنا راحة ونأكل شئ من صيده هذا  
الوادي ونشرب من هذه الغدران فبينما هم في المشورة والكلام واذا قد طلع عليهم غبار وقتام فتأمله  
الغضبان معقوله واذا به قد انكشف للنظار وظهر وبان ما تحته للابصار واذا به رايات كسروية  
وبيارق خراسانية فهم الغضبان جواده فطار وطلب به الى ناحية الغبار حتى ينكشف ما تحته  
من الاخبار واذا هو بجماعة من الاعجم والمرابيه والديالم فأول ما راوه ترجلوا على الاقدام وقربوا  
منه وسعوا اليه وخدموه **(قال الراوي)** وكانت هذه الفرسان من عند الملك كسرى أنوشروان وهم  
رسل أرسلهم الملك كسرى في طلب عنتر وولده حتى انه يجازهم على ما فعلوا معه من الجميل والاحسان  
لان عنتر لما أرسل ولده الغضبان وفعل ما فعل من كسر العساكر وخص عساكره والدساكر مما  
كانوا فيه من الذل والهوان فبقي جاعل عليهم العيون والارصاد حتى صالح عبد هيف مع عنتر بن شداد  
و رحلت العساكر تطلب أهلها والبلاد فأرسل هذه الرسل في طلب عنتر بن شداد وأمر الرسل أن يأتوا  
به هو وأولاده الجميع فالتقاهم في هذا المكان كما ذكرنا فلما التقاه رسول الملك كسرى قال له يا أبا  
الفوارس أجب الملك العادل حتى يقضى معك ومع ولدك الغضبان برهته من الزمان وينشكر من  
جميلكم والاحسان لانه قد سمع بما وصل لولدك من الشجاعة والقوة والبراعة وما قد ظهر له من  
السعادة والنوحي لما أتى اليه وأعانه في أول طريق ثم ان الرسول تقدم الى عنتر وقبل رحله في الركاب  
وترحب عن حوله من الاصحاب وقال له يا أبا الفوارس لا بد من الحضور رقدام الملك كسرى لانه اليك  
والي أولادك ومن يعز عليك حتى يمد يدك عهدا وميثاقا وتنسرف بنقل أقدامك أرض العراق  
فقال عنتر حبا وكرامة اعلم اني عبد الملك كسرى ومملوك احسانه وأنا من بعض رجاله وغلماؤه ومن هو  
أنا حتى ينقذ مثله خطي رسول ثم ان عنترا أخذ ولده الغضبان وباقي أولاده ومن معه من الفرسان وساروا  
جميعا يقطعون البراري والقيعان طال بين مدائن كسرى أنوشروان والغضبان يقول لا يبيء بالبيء وحق  
ذمة العرب ما في مدائن كسرى الا خلق كثير وأمم لا تسمى بعدد الرمل والحصى ترى يا ابتاه فيهم قوة  
وشجاعة اذا تاندانت المواكب والتقت الكتائب بالكتائب وهل لهم نبات في حومة الميدان او  
يلتقوا حرا وطعان فقال له أبوه لا عد منك يا غضبان لا بد لك عن أمر وشان فقال له نعم كيف قدر  
عليهم

عليهم كسرى حتى ملك كل هذه الشجيرة ان فضلك عنتر وقال يا ولدي هل عمرك رأيت ملك بن ملك  
يقا تل فرسان أو يبارزا حدافى حومة الميدان فقال الغضبان اذا ما كان فيه لاقتال فكيف ملك كل  
هذه البلاد وأطاعته العساكر والاجناد وكل هذه الأمم والعباد فقال له يا ولدي هذه وارثته ملك  
بعد ملك فقال الغضبان فلما لا تسير أنت اليه وبالسيف تقمعه وتقتله وتعد أنت موضعه وقدمه لكنا  
كل البلاد وجميع العباد والاى شئ هذه أرض الشربة والعلم السعدى وذلك المكان وما هذه الارمال  
والكتبان وتراب وكيمان وأما طاعتك لملك قيس بن زهير فهو مما يوصل اليك المضرة والمذلة والضير  
ولا يوصل اليك منه قط خير وقطيعه وأنت فارس الفرسان وعرس الميدان ومقاتل كسرى  
أنوشروان ومثل ملوك الزمان أصحاب المعاقل والتيجان فقال عنتر يا ولدي يا غضبان اطاعة الملوك  
ما هي فزعامن قصر يد ولا عدم مكسب واغاطاعتهم من سلوك الادب لان الله عز وجل فضلهم على  
غيرهم وجعل لهم الطاعة علينا فرض كما فضلك أنت بالشجاعة على غيرك من فرسان الارض بطولها  
والعرض لان الباري الخنان جعل واحد شجاع وآخر حبان ماله قيمة بين الفرسان وواحد كريم  
وآخر مجيبل وواحد عزيز وواحد ذليل وآخر ملك وآخر ملوك وواحد غنى وآخر صملوك وان  
السعادة يا ولدي كلها من اقبه بالمشيئة والارادة (قال الاصمعي) ثم انهم ساروا مع الرسول الجميع حتى  
قاربوا المدائن في عاجل الوقت سريره وكان الملك كسرى قد أوقف لهم ناس من مسير ثلاثة أيام  
ومعهم البطائق الذى تسير على احنة الحمام وقال لهم اذا وصلت لكم بنى عيس وعدنان وعنتر وولده  
الغضبان اطلقوا الطير ورفعهوا كما أمرهم الملك كسرى أنوشروان وأعلموه بوصول عنتر وأولاده  
ومن معه من الفرسان فأمر بركوب جميع الخيوش الى ملنقاهم وكذلك جميع صحابه وكبار الاقران  
ودقت للقاهم الكؤوسات ونعرت البوقات وطلعت جميع الخلائق الى الملتقى وهم بأحد من زينة اللقاء  
عنتر الفتى القسورة وخرج كسرى فى أصحابه ومرازبه وتوبياه فلما وصل عنتر ورآه فترجل من على  
ظهر جواده وكذلك جميع اجناده وأولاده وقبلوا ركابه فاستقبله كسرى وهو كأنه أعز احبابه وأصحابه  
وحبايبه بالسلام وزاد لهم فى التحية والاكرام وأمر بفرسهم فى اعلام مكان وكانت سبقت له الخدم  
والعلمان وفرشوا لهم محل أحسن ما يكون من الفرش المزينة والتحف الملوثة وأمر لهم باحضار الطعام  
وبعد ذلك أمر باحضار المدام وأقام بواجب معهم ثلاثة أيام هذا والعلمان فى خدمتهم الى أن فرغت  
أيام الضيافة فأمر باحضارهم الى بين يديه وباسطهم فى الكلام وسألهم عن ماجرى لهم مع الملك عبيد  
هياف الحمام وما أعطاهم من الأموال والثياب والخيل والجمال والانعام وحدثه عنتر بما رأى من  
شجاعته وما عاين من قوته وبراعته وحسن قتاله وجوده حربه ونزله فتعجب من ذلك الملك كسرى  
وقال له يا ابى الفوارس طول ما تحمل النساء وتولد ما على وجه الارض فارس ثم ان الملك كسرى نظر  
الى الغضبان وقال له يا فارس الزمان يا حاوى قصب الرهان يا من بادان بالاحسان اطلب وتعالى  
كل ما يشتهى خاطر كى وتريد حتى نحمالك على بساط عدلنا وكرمنا ونزيدك أوفى مزيد فقال له  
الغضبان بقوة جنان وثبات بنان أريد منك يا ملك العصر والزمان تعمل لى عامود من ذهب مثل  
عامود عبد هياف يكون وزنه مائة من بأوزان العراق ويكون فيه عشر حقائق كل حلقة ثلاث أصناف  
بذلك الوزن والاتفاق حتى أبى أفقر به على جميع عرب الآفاق وتعمل لى أبيض ربح مثل ربحه  
من الحديد ابولاد الصيني ويكون وزن الرمح مثل وزن العامود وأيضاً تعمل لى ترس من البولاد ومن  
جلود التماسيح ويكون مثل وزن العامود حتى يتعجب بهم أهل خراسان وجميع العربان فتعجب الملك  
كسرى من كلامه وأمر باحضار الصنائع الى قدامه ورسم بأن يصنعوا له جميع ما طلب وقصد

الغضببان وعتر في أكل وشرب مع الملك كسرى وهم في غاية الطرب الى أن فرغوا الصنيع من عمل  
العامود والترس والرمح وأحضرهم الى بين يدين الملك كسرى فسلمهم الى الغضببان فعندها أخذهم  
الغضببان وفرح بهم غاية الفرح وطاب قلبه بذلك الأمر وانشرح ثم انه لعب بالعامود قد دام أنوشروان  
حتى حير جميع من في ذلك المكان من شدة قوته وبراعته وعظم شجاعته وهو يحدث في الهوى ويلتقيه  
ثم انه خدم وقبل يد كسرى وكذلك لعب بالرمح انداب حتى حير عقول أولوالالباب وبعد ذلك طلب  
سرعة العودة هو وأبوه عنتر فعند ذلك أمرهم كسرى بألفين ناقه لم توجد مثلها في البلاد ومائتين رأس  
من النبل الجياد ومائة خلعة من الخلع الغوال ومائة سيف خوده ومائة رمح طوال ومائة ألف دينار  
من الذهب العال وأذن لهم في المسير والرحيل فودعوه وساروا وهم شاكرين ولذعمائة ذا كرين والى  
ديارهم طالين وفي مسيرهم مجدين والى أهلهم راغبين (قال الراوى) فلم يزالوا سائرين يقطعون  
الطريق من غير عائق لهم يبعث حتى يعوق في نصف الطريق فأمرهم عنتر أن يعرجوا عن طريقهم  
في تلك القيعان فظنوا أن ذلك ضيعان فقال لهم الغضببان الى أين تريد المسير بنا يا أباها فانه ما يفعل  
فعال هذا الامن ضل عن الطريق وتاه فقال له عنتر لا يا ولدى ماتمت ولا في ضيعة ان الا في اريد  
أمضى الى ناحية الجوز الذي داوتى ولها على جبل واحسان (قال الراوى) وان هذه الجوز الذي  
ذكرها عنتر لولده الغضببان هي التي داوت عنتر وجرى له ماجرى عندها من ذلك الشأن ثم انه عرج بهم  
عن طريق ساروا بين يديه وولده الغضببان في سرجه كأنه غصن بان أو أسد غضبان حتى انهم وصلوا  
الى المكان التي فيه الجوز وصديقه عرو ومن الورد يقول له يا أبا الفوارس والله ان زيارتها تجوز  
الى ان أشرفوا عليها وتقدموا اليها ومما وقع من الاتفاق الذي يكتب في الاوراق وجدوا  
أولادها الثلاثة عندها حضور فحصل عند عنتر الفرح والسرور وأما أولادها المساروا عنتر وهو  
مقبل فقاموا اليه لينظروا من هو القادم عليهم والوارد اليهم فركضوا بخيولهم حتى انهم قاربوه فعرفوه  
فألقوا أنفسهم من على ظهره وانخيولهم في تلك البراءة ففرصوا وابقبلوا في الركاب رجلين أبو الفوارس  
عنتر فقبل عنتر رؤسهم وحلف عليهم أن يركبوا وهم فراحا بما حصل لهم من الفرح والطرب فأخذهم  
قدامه وقصد الى المضرب فلما رأته الجوز الى تلك الرجال فخرجت اليهم واستقبلتهم بحسن استقبال  
فتربل لها عنتر هو ومن معه من الرجال وكان ذلك اكراما منه وافضال وتعليقها واجلال  
وقصده بذلك أن يكافؤها على ما فعلت معه من الغمال وسلموا أيضا أولاد عنتر عليهم ومنهم من قبل رأسها  
وبيديها فصارت الجوز تقبل يدي عنتر ويدي فرسانه وأجداده وأقرانه وفرحت بقدمه وقدم  
أولاده وسالت عن النبل والفرسان الذين هم صحبته فقال لها يا أم الاشبال هؤلاء أولادى وهذا أخى  
وهؤلاء رجالى الذين في خدمتى ومامنهم الا كالأسد عند جلته فقالت الجوز بارك الله فيك وفيهم وفي  
من هو في رفقتك ورفقتهم وتبجبت الجوز منهم وظننت الجوز انه ما جاء عنتر الا بأخذهم في صحبته  
(قال الراوى) فلما استقر بهم المقام فخدموهم أولاد الجوز ثلاثة أيام وبعد ذلك قال عنتر للجوز وأولادها  
وقد طلب أن يكافىء على حسن ودادها أما ترحلون معنا الى ديارنا حتى تكونوا تحت زمامنا وفي  
جوارنا ويكون لكم ما لنا وعليكم ما علينا وتبقوا تملكون جميع ما في أيدينا فقالوا له يا أبو الفوارس نحن  
أيضا كنا نكون تحت حمايتك وفي حماية أولادك وتحت ظلك ورعايتك ونحن عبيدك على طول  
الزمان ونسأل الله ان يبقيتك ويوقيتك حوادث الزمان وطوارق المحدثان وأما الجوز فانه فرحانه غاية  
الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وزال عنهما ما كان اعتراهما من الاوابد وحدث الله وشكرته  
على جبل العوائد (قال الراوى) فلما كان بعد الثلاثة أيام أنعم عليهم عنتر غاية الانعام وأعطاهم  
أوقا

أوفاعطيه وقدم لهم الخيول العربية والجنائب وشئ كثير من الرماح والقواضب وأهداهم الهدايا  
والاموال والنوق والجمال والخلع الغوال وأعطاهم من التحف والاحسان شئ بكل عن وصفه  
اللسان ويبقى ذكره على هذا الازمان وقال لهم انتم في ذمماحي الى أن اموت واشرب كأس سماحي  
فاذا عارضكم احد الرسولوا واعلموني حتى اني اسير اليه واخذ روحه من بين جنبيه وأطير رأسه من بين  
بين كتفيه واقتل أبطاله واخر دياره واطلاله (قال الرازي) وان الغضببان واخوته ميسرة  
وغصوب أو هو وهم شياؤا لم يكن في حسابهم محسوب وكذلك جميع الفرسان أو هو وهم شياؤا بكل  
عن وصفه اللسان واغروهم بالخيرو الاحسان ثم ان عنتر رحل به - كذلك قاصدا الى دياره والاوطان  
وساروا اولاد الجحوز معه لوداعه يوم كامل في تلك البرارزي واقبمان فعد ذلك ردهم عنتر بهدما شدد  
عليهم في الاقسام وساروا بقطمون البروالا - كما طاب بين أرض الشربة والم السعدى والخيلى تحب  
هم وتعدى وقد اشتاقوا الى نظرا الاحبة وما لهم من الرفاق والاصحاب وهم يتعادون فيما جرى عليهم  
في تلك الاسباب في هذه السنين والاعوام والشهور والايام وما قاسوا من عيب ودهيات من الحرب  
والعدام وما تم لهم من الاقتحام والالتزام فقال عنتر وحق ذمة العرب الكرام طول عمرى الاق  
الفرسان وأمارس الاقران وأتقى الجبابرة والشجعان فما رأيت أثبت من هذا الفارس والقرم  
المداعس الذى تشبب الرأس من حربه وتنهى الاقران من طعنه وضربه ولما سمعتي بجوادى  
فغاب صوابى وارعب فؤادى فوحي شهر رجب والرب الذى اذا طلب غلب يستاهل أن تنفقد  
على رأسه الزايات وتنقاد تحت لواءه القادات والسادات ثم انه أشار بحكى الى فرسانه ما قاسى من حربه  
وطعانه وهو يشد ويقول هذه الايات

الاباغ العربان عنى من أقوالى \* بأن طعان الرمح في الحرب أشغال  
وباغ العربان وعيس وسادق \* وعزى وخلاني ذوى المنصب العال  
وخبر بنى بدر وغطان بهدم \* لهران مع كهلان من كان مفضل  
بمالات الفرسان من حرب عسكر \* بسد فيا في الارض سهلا واجبال  
بوجوا كوج البهر تحت غمامة \* وقد أظهر روارقا وزهدا وأعوال  
وهم ألف ألف ثم سبعون بعدها \* الوفا وأف راكمين لاقبال  
أونابه - زم من بلاد بهمه \* معاملكين أنفرا الناس أمثال  
وكان أصل ذا شيخا أنانى وقال لى \* الا انى محسب - وب منك بايصال  
رويت ظمما ملك بوسط هجرة \* واجبت - لما وصلت بأحبال  
فصنيت أنا - هذا الزمام وانى \* - مام ومقدام وليث وفضل  
فسارت رجال الهند نحو ملكها \* وقد أخبروه القوم ما كان من مجال  
فردرسوا بالوعيد مهيدا \* فخذله الغضببان فوق الثرى ورمال  
فمادوا حيارى حاملين لمهرف \* وقد أخبروه القوم ما كان من حال  
فلمارأى هياق قتله مهرف \* فزاد غم - رامانم هام وبببال  
وكانت ملوك الهند والسند ملنا \* وأف ما لك - قد أتوه بأقبال  
وكان له - لا يسمى بأحضر \* غشوم شروس في الحرب ومقتال  
فساروا اليها والوحوش تنافرت \* ونيران هياق تزيد باش - مال  
وأرسلت شيبو باوخندروف ابنه \* فعادوا صراعا زاعقة بين باذهال

وقد أخذ برها نبي أسير مقيدا \* كذاك يسيع في قيود واغلال  
 فزادت همومى للامير وأسره \* وفاضت دموع العين منى كسلسال  
 فكأنبت خدلاتى وأهل مودتى \* أتوفى سرى بعاسا مع بين لا أقوال  
 واكملوا سبعين ألف مـ درع \* أسود ضواري مثل أسود الدحال  
 وسرت بأولادى وأهل مودتى \* نخوض برارى باليات وارمال  
 كذا ولدى الغضب بان كان طليعتى \* فلا قال الصخر فى رجال وأبطال  
 ولما تصادمت الجبهوش جميعها \* وجالت بنوعيس بسمر ومهصال  
 فهاجت وماجت باليمنى وأظهرت \* لسهم الرقن من كل دابل عسال  
 وجالت وأجلت كرهها بسيفها \* وطالت وصالت واستطالت باقبال  
 يسرن لعبيد من بلاد بهمدية \* الى طرف سعد أوالى طرف اجال  
 فانه فدمه ولان العظمى لم يحكمه \* فسبحان من حاكم وحكمه عال  
 اله كريم خالق الخلق كله \* يوجد على العاصين منه بأفضال  
 كما يجيى رى لما رمانى وأطبقت \* على الوف زایدات بأهـ وال  
 وما لواء على بسيفوف وبانقنا \* بأهـ رعال وأبيض فصال  
 يا ولدى الغضب بان روى لك الفدا \* بما فعلت يدك لشفيت اغلال  
 وجاء دريد بالعرب الشمرار قاصدا \* وجد ولدى من غيرهم ولاخال  
 واتخذ ما الجيشان فى الحرب واللقى \* بردون أخذ الثار من كل جوال  
 ناطف مولان العظمى بمفضله \* فسبحان من يحيى العظام وهى بال  
 لما تعافيت من جراحي ملتوا نخوهم \* وحدث القتي الغضب ان ضيعم قتال  
 مبارز ملك الهند يدعى بأخضر \* فأرديته لما نظهـ رت باذلال  
 وكان شفاه مع عجز ولقيتها \* وأولادها منى هـ روبا بالجبال  
 وكان جـ وادى ضاع ثم لقيته \* وبردت نيرانى وهى وبليبال  
 وأبصرته فى البر فـ ردا مشردا \* وحيد اوحول جـ واد جمع رجال  
 وبأرزت هيا ف لما رأيتـه \* ان شاء صدا ما وان شاء جـ وال  
 وفى وقعة التنين شابت عوارضى \* وصار عشب البر من فـ قال  
 وفى يوم جـ لى بالجـ وادوسـ يره \* فهذا الذى أذهل عقلى وبليبال  
 فـ ورب البيت ما رأيت منـ له \* ولم نظرة مثل عبده هيا فى الجمال  
 ولا مثـ له فى الارض يوجد نانيا \* وليس له فى مواقي الحرب أشكال  
 والله ان كان رب البيت سـ عدا \* لعبيد أرقاه الى المنزل العال  
 ولما اصـ لمحننا فرق الدهر بيننا \* كذا طبع هذا الدهر أدار وأقبال  
 وسرنا الى كـ سرى جناد بنعمته \* على ولدى الغضب ان بالعز والمال  
 ومرنا الى عبس نطوى فيا فبها \* وقلبي على عبـ له باضرام واشتغال  
 أنا عبـ له انى قطعة البمد أسرعا \* الى حبيكى كى أفوز باقبال  
 أنا عبـ له لكم قاسيت كل مامة \* مع عبـ له هيا فى بضربة فصال  
 يا عبـ له شابت فى المهاد الحربنا \* ولم يـ رفوا ذنبا بنون واطفال



ثلاثة سنين قبل بلية بحرية \* وسنة شهر رزائة بأكمال  
 أنا عن تير العيسى فارس قومه \* أموت ويبقى لي حديثا وأقوال  
 وتوجهني ربي بنصره \* أقبال وسعدى دائما بالجلال

(قال الراوي) فلما فرغ عن ترجمته شعره ونظامه فمالت الفرسان عجبا واهتزت طربا وقال عروة  
 لارد الله فاك ولا كان من يشنك وبلغك الله منك ولا شمت بك أعداك ثم انهم جدوا المسير في البر  
 والقيعان كأنهم العقبان الى العلم السعدى وأرما عن ترجمته روحه من الشوق الى نظرا الاحباب فأرسل  
 عنتر أخيه شيبوب يخبر ويبشراهل الحى بقدمهم فسار مقدا ساعة من النهار حتى وصل الى الحى  
 وبشرهم بسلامة أخيه عنتر ومن معه من الفرسان وانهم قد أتوا سالمين ومن سفرتهم غائمين فخرج  
 الملك قيس وبنى عبس لاستقبالهم في أحسن زينة وأكمل هبة وكان يوم عظيم بهدم من الأيام وقد  
 نشر على رأس الملك قيس الصنماحق والاعلام وساروا في ذلك الاكام الى ان التقوا ببعضهم  
 بعض وسلموا على بعضهم سلام الاحباب وفرحوا المقيمين بالاقاد من به وذلك جدوا في سيرهم حتى  
 وصلوا الى مستقرهم وأقاموا في فرح وسرور والكسرات عليهم تدور وقد حصل اعتربا ولأولاده الفرح  
 والسرور وأنت عبلة وتلقته وهي بالفرح والمسرات وأخبرها على ما وقع له مع عبد هيفان وانفصل  
 منهم وقد دلى أرض العراق مع أصحابه بعد فراق الملك قيس بن زهير وعن الذي حصل من الاتفاق  
 وسار الى كسرى أنوشروان (قال الراوي) ولما كان ذلك اليوم تلقته عبلة في أوائل النساء وهنته بما  
 وصل اليه من جزيل الاحسان واستقر وافي أما كنهم والاطمان وكان الذي وقع لهم ما كان وكانت  
 مدة ما غابوا في هذه الغزوة ثلاث سنين وأربعة أشهر تمام هكذا حسبتمها العربان ولما استقر بعنتر  
 القرار جعل يتذكر ما جرى له من تلك الايام وكيف أحقدت عليه تلك الملوك الكبار وكيف  
 نظره الله بهم حتى أحل بهم الدمار فأنشد وقال هذه الايات صلوا على صاحب المجهزات

مالي على جبل الغرام يداني \* لا يستطيع له الثقلان \* عجبا لآتي الاسد في يوم الوغى  
 وأنادقه رافي يد العربان \* كمذا الايانفس كم هذا الحفا \* هذا الذي يقنى له المدندان  
 هل من معينالى على مانالى \* قد عز صبرى في الهوى وعصيان \* يا عبيل هل من مسعد أو مشفق  
 في حبك فلقدمت جنان \* يا عبيل قد غز الغرام وصاننى \* ألم الهوى وأن الكتيب العان  
 هذا غرامى والعزيز مجاورى \* كيف السبيل اذا تاه وحفان  
 فأنا لهذا الامرا حذر صعبة \* يارب جرنى من صرف زمان

(قال الراوي) وبعد ذلك صفاهم الزمان وهم في هناء واطمانان الى يوم من بعض الايام وقد قل  
 عندهم لراد وفرغ ما كانا كتبوه من الحطام واذا قد أتى اليهم خبر غنيمة سائرة الى بعض احياء  
 العرب فركب عنتر مع اولاده في فرسانه واجناده وساروا خلفها الى ان لحقوها وبذلوا سيوفهم  
 فيها ونهبوها واحتوا على ما كان فيها من الاموال والنوق والجمال وعادوا راجعين الى ديارهم  
 وهم يقطعون ما بين أيديهم من المناهل والجبال الى ان أشرفوا على تلك الاودية والمروج واذا  
 بالحد لتهوج كما تهوج بأجوج ومأجوج ولها غبار مرتفعة وصرخات عالية مشرعة والصياح  
 على والصراخ ناهى والناس في مرج ومرج ودخل وخرج ولما رأى عنتر ذلك الجمال واشتاق  
 نفسه الى السؤال فالتفت الى أخيه شيبوب وقال له يا ابن الام امضى واتناخبر قومنا لاني أراهم كأنهم  
 عازمين على الرحيل وسرعة التحويل فعند ذلك أنطلق شيبوب كأنه الريح الهبوب وسار حتى  
 وصل الى الحلة واستخبر من بعض الرجال فأخبروه بما جرى عليهم وما حصل من الشر عليهم فعند  
 (٧ هنتر الثالث والعشرون)

ذلك عاد شيوب في عاجل الحال الى أخيه عنبر وهو زائد الحرق كثير القلق فقال له يا ابن السوداء  
 قل لي ما ورثك ومن بشره رماك قال له شيوب يا ابن الام أن سألت عن أحوالهم وأي شيء الذي جرى  
 لهم فذكر والى انهم خائفين من الملك يكسوم ملك الحبشة المفهوم وان حالهم معه حال مذموم لانه  
 سمعوا أنهم هروا وعساكره سائر اليهم في عساكره القدامان من عرب وسودان وقد بلغهم انه أقسم  
 وشدد في الاقسام أن لا يبقى من بني عبس انسان فلما ان سمع عنبر من أخيه شيوب هذا الكلام  
 صار الضياء في وجهه ظلام وقال له ويلك وما السبب الموحب لمسير الملك بكسوم الى تلك الامم  
 والرسوم فقال له شيوب والله ما أعلم بشيء من هذا المقال ولكن سألت بعض الرجال واخبرني  
 عن هذه الاحوال فاشتغل قلب عنبر من سماع هذا الخبر وحصل له غم وكدر ثم سار حتى وصل الى  
 آياته ونزل واستقر به المكان فبينما هو مع الرجال وهم يتحدثون في هذه المسألة واجيس اذا قدم اليه  
 رسول من عند الملك قيس ولما وصل اليه وصار بين يديه قال له يا ابوالفوارس احب الملك قيس  
 فسار معه وهو بغاية اهتمامه (قال الراوي) وكان السبب فيما يأتي من الاحكام ان جماعة من  
 اخوة الملك قيس وهم الحارث وجندلة وأخيه م نوفل وايضا ابن أخيه مجيد وجماعة من بني عبس  
 الابطال الابطال اجتمعوا مع جماعة من بني زياد وتأمر عليهم الامير عمارة القواد وكان جانبهم  
 اربعمائة بطل من الابطال الشداد وقد لبسوا سائر العدد والسلاح والملابس وخرجوا من الحلة  
 وساروا يطلبون المكسب كما جرت عادة العرب وجميع الفرسان فتغوطوا في البر والقفد فلم يقع  
 لهم غنيمة من أحد قال فعزلوا على الرجوع من غير فائدة فغابت عودتهم على اطراف بلاد الحبشة  
 وهم عائدون وكانوا قد قطعوا من خلفهم بلاد اليمن حتى أشرفوا على تلك المعاهد والدم فبينما هم  
 سائرين في البر من غير عاقبة واذا قد أشرف عليهم قافلة فيها اثنا مائة ناقه وهي موثوقة من سائر  
 المعاش والمكسب ومن وراءهم علم من الذهب وتحت ذلك العلم مائة فارس كانوا من الاسود  
 العوايس وبيهم فارس عليه هيبه ووقار (قال الراوي) فلما نظروا بني عبس الى تلك الاحوال قال  
 لهم عمارة وكان كما ذكرنا هو والمقدم على الرجال وهو يقول في نفسه انه هو القواد الفعال فقال لهم  
 يا بني عمي هذه غنيمة سائرة وليكن معها خيل مستكثرة ونريد ان نرعى ارواحنا عليهم وتأخذ الغنيمة  
 من بين ايديهم فقالوا له اقبل ما تريد لانك صرت المقدم علينا ومهما أمرت به فعلنا (قال الراوي)  
 وكانت هذه الغنيمة القادمة كانت من حصن العقاب والمقدم الذي عليها يسمى ابرهة بن يكسوم الملك  
 المهاب لانه كان قد أرسله ابيه لجمع الخراج والعداد من حصن العقاب وتلك الارض والمهاد  
 فغتمه وحضره وعاد سائرا الى ابيه وارضه والبلاد لان هذه الارض كانت من تحت حكمه ونهبه وامره  
 لان هذا يكسوم كان ملك عظيم الشأن كثير الفرسان يحكم على آخر بلاد اليمن وقد اطاعتته العرب  
 والسودان وكانوا يجمعون له الخراج وينفذونه اليه وكان له هذا الحصن الذي نحن في حديثه وكان في  
 آخر بلاد اليمن وفيه عرب بعدد الرمل وفيه رجل من قبل يكسوم اسمه هاطل بن سافيه ومعه الف فارس  
 وهو مقيم في هذا الحصن يستوفي الخراج والعداد من القرى والبلاد وينفذها الي يكسوم فلما كان ذلك  
 العام اجتمع عنده خراج كثير من ذهب وفضة وثياب غوال وغير ذلك فانفذ يكسوم ولده يستوفي  
 له المال ومعه الف فارس من الرجال فقبض المال وعاد طالب ابيه فوقعوا به بنو عبس فدخلهم  
 قيامه الطمع لما رأوا كثرة المال فقصد ورق بن زهير عبس من عبيده فقال له نازح وكان خبير  
 ببلاد اليمن كثير الاسفار اليها فقال له كم بيننا وبين يكسوم فقال يا مولاي ان كان في العمارة فيينا  
 وبينه وبين فقال ورقة وان كان على هذا الحساب فما يلحقنا الطلب الا ونحن في بلاد بعيدة ثم انهم  
 كبروا

كبروا رؤسهم في قراييص مبروجهم ونادوا يا عبس بالعدنان فلما ان رأى ابن يكسوم الى ذلك  
 الحال وقف ووقفت الخليل الذي معه وردوا الابلجا وراء ظهرهم وخرج منهم فارس الى بنى عبس  
 وقال لهم يا ويلكم لا تهملوا في القتال ولا تسلكوا طريق الجهال فهذا مال الملك يكسوم نخرج اليه  
 ورقبن زهير وقال له في استأمتك على ام يكسوم معك ثم انه طعنه في صدره اخرج الرمح يلعب من  
 ظهره فلما راوا فرسان اليمن الى صاحبهم قتييل وعلى وجه الارض جديل حملت على بنى عبس فرسان  
 اليمن واشتدت المصائب والمحن ووقع بهم الخبل والوهن وكان لهم يوم لوراة الاطفال لشابت قبل  
 رضاع اللبن ولم يزالوا كذلك الى ان امسى المساء فطلبوا بنى عبس الانفصال فلم ترضى فرسان الحبشة  
 بل حملت طلبة الحرب والطعن والضرب فنلقنهم بنوع عبس الكرام وصبروا على هذا الاحكام وذاقوا  
 البلاء من اولادهم ونادى بعضهم البعض لا نفسلوا عن القتال فحن بنوع عبس والموت الزوام فدوتكم  
 وايامهم تحت غسق الظلام فمعد ذلك عمل الحسام وكثر الزحام وقل الكلام وخرس اللسان وتعترت  
 الاقدام فلما كان عند الصباح لحق ايس بن زياد صاحب العلم وكان قدولى وانهم فطعنه قتله  
 وادرك ورقبن بن يكسوم وطعنه في جانبه جندله فلما نظروا رفقة الى قتله فجمعوا على وجوههم  
 طابعين الديار وعمل فيهم الصارم البتار وقتل منهم مائة وخمسين بطل وحل بهم الويل والخبيل  
 واخذوا بنى عبس السلب والاموال والخبيل والجمال وعادوا طابعين الديار والاطلال فهذا ماجرى  
 لهؤلاء من الامور والاسباب واماما كان من المنزمن فانهم وصلوا الى حصن العقاب واخبروا  
 ماجرى عليهم من المصائب واخبروا هاطل بن سافية باخذ الاموال فوقع به الانذهال وركب في  
 ألف فارس مثل السلاهب واخذوا معهم الخيل والجنائب ووقع بهم النفار ولم يركنوا لهم راحة  
 لا ليل ولا نهار (قال الراوى) فهذا ماجرى لهؤلاء واماما كان من بنى عبس فانهم طلبوا ارضهم  
 وجدوا السير في طريقهم فاقبل عليهم الامير شرف الدين عمارة وقال لهم يا بنو اعبي المال قد حصل  
 في ايدينا والطلب لا بد ان يأتى اليها وتريد ترتب منساقوم يسوقوا المال وقوم تناخر لقتال الرجال  
 فقالوا له يا امير عمارة انت المقدم علينا فن اردته مننا يتقدم ومن اردته مننا يتأخر فلما سمع عمارة ذلك  
 المقال اخرا اولاد الملك زهير المفضل وتقدم هو بالاموال وقال لهم نحن قد امك قريب لانه قطعوا  
 عننا في المال فممن ما تبعه عنكم يا بنو الاعمام وهو الحارث ونوقل وورقا ومجيد بن مالك وماثنين فارس  
 من كل قريه مما حثك وامرهم بالمسير من وراء الغنمية وسار هو واخوته بعد ان قال اولاد الملك زهير  
 لانه قطعوا عننا فممن ما تبعه عنكم في الجبال بل نسير قد امك سير الرقى على قدر سير النوق والجمال  
 ثم سار عمارة الى ان غاب عن العيون وقال لاصحابه الذين معه سائرون الذغو الابل باسنة الرماح  
 وجدوا بنى المسير والرواح حتى نهبوا بانفسنا في البطاح ففعلوا ذلك الفعالم ووقع بهم الخوف  
 والانذهال وعرجوا عن الدرب وقد عسفا في البر شرفا وغرب واولاد الملك زهير قوين القلوب  
 بان عمارة ومن معه سائرين بين ايديهم والامر بخلاف ذلك لان عمارة جندى المسير الى ان وصل الى  
 ارض الشربة والعلم السعدى ومعه الاموال والنوق والجمال واما اخوة الملك قيس فانهم ساروا ذلك  
 اليوم الى ان امسى المساء فنزلوا قريب من صعدة الجبل في ارض اليمن واصبحوا وقد عروا على المسير واذا  
 قد طلع عليهم غبار من بين ايديهم وقد انكشفت عن ألف فارس ايوت اشوس عوابس وفي  
 اولاهم هاطل بن سافية وهو كانه طرد من الاطواد او من السباع الشداد وهو على جواد ادهم يحكى  
 الليل اليهم كأنه القيل العظيم وهو ينادى بالجير ونظر الى بنى عبس فرآهم في عصابة تسيرة ولم ينظر  
 معهم الغنمية فقفز من بين اصحابه الى بنى عبس حتى قارهم وكانوا قد وقفوا عن المسير فلما قارهم ناداهم

من اى العرب انتم ومن يقال لكم فاراد الحارث وورقة ان ينجفوا انفسهم ويقولوا نحن من بنى شيبان  
فقال انس بن زياد نحن من بنى غطفان لانه كان تأخر معهم بمجمله المتأخرين من الفرس ان فقال  
يا ويلكم واين الغنيمة التي اخذتوها من ابن الملك يكسوم لقد جلبتم لانفسكم امر مذموم فقال  
الحارث الذي اخذوا الغنيمة من بنى عيس ومن يومين عبر واعلينا وهم سائر بنى ديارهم فقال لهم  
تكذبوا يا بنى الاندال ما انتم الا من بنى عيس وعدنان فسلموا ارواحكم اليها حتى ترد علينا اموالنا  
فقال الحارث ما نحن الا من بنى غطفان ونحن ما نسلمكم ارواحنا الا بعد ضرب وطعان فعند ذلك  
زعم هاطل على اصحابه زعفة ارتجحت لها القيمان قال وكان هاطل فارس ابن المذكور وبطلها  
المشهور فالواغناة نحو الحارث بن زهير وهجم عليه ومد يده اليه وزعم عليه فادشاه ومسكه من  
اطواق درعه ورجله عن جواده واخذه اسير وقاده ذليل حقير وسلمه الى اصحابه وعاد الى بنى عيس  
فأشبههم قتال وطعن فيهم بميناوشمال وكذلك فعلت اصحابه حتى قتلوا من بنى عيس خمسين فارس  
واسروا اربعين وانهمزوا الباقيين ورجع هاطل وقد نطفق بالقوم (قال الراوى) واما المنزومين  
من اصحاب يكسوم فانهم لما وصلوا الى الديار اخبروه بقتل ولده واخذ الغنيمة وما جرى لهم من الامور  
الزيمية فقال لهم ومن قتل ولدى واحرق عليه كبدى فقالوا له بنى عيس وعدنان فقامت عليه  
القيامة وانقلبت بلاد اليمن ولزموا البكاء والحزن والمصائب ونحن فعند ذلك حلف يكسوم وقال  
وحق ذات الدوائب والفلك السائر لاجل بنى العرب والحبشة من كل جانب ولاقتان قاتل ولدى  
ولاقيين فى ديار بنى عيس النواذب ولا تركن ديارهم العامرة سباب وكان الذى أقسم به يكسوم  
صنم عنده يعبد من دون الملك الغالب رب المشارق والمغرب وكان قد جعله فى دار حيطانها مزينة  
بالذهب والفضة واهل بلاده كلهم منه كفين على عبادته ثم ان يكسوم انفذ الكتب الى سائر بلاد اليمن  
والحبشة لاجل اخذ ثار ولده وجمع عالم كثير وامرهم بالمسير واذا قد اتانا اليه كتاب من عندها طل بن  
سافية يقول فيه اعلم ايها الملك انى سرت خلف بنى عيس الى قريب ديارهم فقتلت منهم خمسين  
واسرت منهم اربعين مع مقدمهم وهم فى قبضتى حتى تأمر فيهم بما تريد فلما سمع الملك ما فى الكتاب  
انفذ اليه بشكركه ويثى عليه وهو يقول له اعلم يا هاطل ان هؤلاء الذين اسرتهم ما بين فى غليل وانا  
لا بد لي ان اقبى بنى عيس وغطفان وفزارة وديان ولا اترك منهم ولا انسان لكن احفظ الاسارة  
الذى عندك حتى اطلبهم منك ثم جمع العرب والحبشة فكانوا تسعين الف عنان وعول ان يسير الى  
ارض الحجاز ويقلع آثار العرب جمعها ويقمعهم بها فتقدم اليه ملك من ملوك العرب يقال له عملاق  
وكان جبارا من الجبابرة لا يفرغ من طاحون الحرب الدائرة وكان يكسوم يدخره للشدايد فقبل  
الارض بين يديه وقال له ايها الملك ما تخاف من سائر الاقطار فقال له وكيف ذلك يا عملاق فقال له تسير  
بهذه العساكر الى قوم صعب اليك من العرب وشلوخ البادية وجمالة الخطب ولو امرت بعض  
عساكر ان يسيروا الى بنى عيس وغطفان كان قد اتواهم كلهم فى القيود والاعلال وسوقهم بين  
يديك سوق الهوان فقال له يكسوم يا عملاق الذى قدم على قتل ولدى لوانه كان خائف من الابطال  
ما كان فعل هذه الافعال وانا اناخاف انك ما تقضى الاشغال فقال له عملاق اندبني الى هذه الخدمة  
فان عدت خائبا فاهل واموالى واولادى كلهم بين يديك ولا اعود اطلب منك لاقطاع ولا ضياع فقال  
له ان انت كشفت عنى هذه الغمة واتيتني بيني عيس وغطفان ولان دعنى اسير اليهم فانا اناخاف من  
نعمتى وازوجك ابنتى واقدمك على اربعين قبيلة من قبائل العرب الذى تحت طاعتى واقطع لك  
مع ذلك ثلاث حمون من غير اقطاعك (قال الراوى) فلما سمع عملاق هذا المقال قال له انا افعل  
هذه

هذه الفعّال وأبلغك من أهدائك هذه الآمال فقال له كم تريد من العساكر فقال له ما أخذت مني  
 غير خمسة آلاف فارس فقال له ما هذا صواب لأنك ماضى إلى بلادهم وطأتها فقط تلتقى رجال ما بقيتها  
 قط فخذ معك خمسة عشر ألف فارس أسود عوايس وعشرة آلاف من العرب من كل فارس  
 منتخب فلم يكن للعراق في ذلك خلاف فقال سمعوا وطاعة ثم انه هو ومن معه تجهز واخرجوا  
 بالدروع المذهبة والجواشن المكتبة والسودان مثل الاطواد وهم متقلدين بالسيف والخدود  
 والرماح المداد ثم خلع يكسوم على عملاق خلعة من ملايسه وأركبه على جنب من جنائبه وخلع  
 ايضا على مقدم السودان وكان اسمه قري بن أدهم وكان في تقاطيع الفيل الأعظم وهو عرب  
 طويل ما كانه الامن اولاد قاييل فخلع عليه وقاد الجنائب بين يديه وأمر العساكر كلها بطاعة  
 عملاق المقدم ذكره وامثال امره وسارت العساكر وهي قدامات الارض في طواها والارض  
 (قال الراوى) ووصل الخبر إلى بنى عيس بهذه الامور والاحكام وكان كما ذكرنا عمارة قد تقدم  
 بالمال وتحدث مع قيس بما جرى فعظم ذلك عليه وكبر لديه وسب عمارة وأخرق به وفزع من ملك  
 الحبشة فزع عظيم فلما سمع ذلك الكلام عمارة قال له ايها الملك اول من حمل اخوتك وورقة هو الذى  
 قتل بن الملك يكسوم وأنزل به العموم وقال لى سير أنت بالنعيمه وأنا أقف حامية لها وأنا مبرت بالمال  
 ولا أدري أى شئ جرى من الفعّال قال فلما سمع الملك قيس ذلك المقال تغيرت منه الاحوال  
 وخاف أن يكونوا هلكوا فقال يا عمارة قد تركت اخوتى ونجوت بنفسك فقال عمارة يا ملك الزمان  
 وأخى معهم فاشتغل قلب قيس ولا قال ولا رد مقال وأقام قلقا لفقده اخوته والنار ألهبت مهجته  
 ولا يعلم خبر اخوته حتى قدموا المنزعين من قدامها طل بن ساقية وخبروه بأسرهم وهلاك أكثرهم  
 وقالوا له ايها الملك نحن خدعناهم وقتلناهم نحن بنى غطفان وما نقول أنهم يأذوهم ولا يفعلوا أمر  
 فبهم فسكن قلب الملك قيس ثم انه جمع العرب وقال لهم ما تشيرون يا بنى عيسى فقالوا جميعهم نحن لك  
 وبين يديك ولا نبخل بانفسنا عليك فقال لهم هذا ملك عظيم صاحب بلاد وأقاليم فقال الربيع  
 ما فى الامر الا اننا ننتهذ إلى بنى غطفان ونعطيهم شئ من المال ويسيروا فى البرارى والجبال  
 ويشترىون الاسارى من يكسوم فيعرف انهم ليس من بنى عيس وعدنان فقال له الملك قيس اذا كان  
 يكسوم يطلب تاره فن يلقاه من بنى عيس أو من بنى غطفان فقال له الربيع لأعلم دبر بعرفتك كما  
 تريد قال فلم يمضى الا أيام قلائل حتى وصل اليهم خبر العملاق بن عامر ومعه من العساكر من عرب  
 وسودان والمقدم على السودان يقال له قري بن أدهم وهو فارس ومقدم على الحبشة جميعها و معه  
 خمسة آلاف فارس من السودان فلما سمع قيس هذا الكلام اندهل وتحمير وأمر بنى عيس ان تضح  
 بعضهم الى بعض وتلصق البيوت الى جانب بعض ويحتززون لانفسهم فاجت القبيلة واضطربت  
 العشيبة (قال الراوى) وفي تلك الايام وصل عنتر بن شداد فوجد الحى وهو على تلك الحال  
 وما فيهم الامن حصن حرمه وعياله وفرح قيس بقدم عنتر واخبره عن الذى جرى وتذبر فقال عنتر  
 وما كان لعمارة نار بضرها علينا الا نار الحبشة ويريد ان يبلينا بنار السودان وقتالهم وجرهم ونزالهم  
 وكم جهد ما نلقى منهم اذا ساروا والبنائى عالم عظيم وجيش جسيم وما يكون عمارة ابن زياد يوقد نار  
 وأطفئها الا انه ما يريد لى يوم ابيض وايضا الحبشة فهم اخوالى وأنا ما أضرب فى وجوههم سلاح لان اى  
 حبشية وأنا لا أسبى فى ذلك القضية فقال له الملك قيس والله لقد قطعت نظهرى يا ابوالفوارس والآن  
 اعلم يا بنى العم ان امر قد فات واخوتى الحارث وورقة ومجيد بن مالك ومعهم اربعين من بنى عيس فى  
 الاسر والاعتقال وهم فى أوهال وما ندرى ما يجرى عليهم من الامور الشداد فدع عنك الجياج

عمارة وبنوا زياد فيعود أمرنا إلى فساد ولا تقول الحبشة أخوالي وتخرج بهذه الحجمة الباردة ودع عنك  
هذا الكلام لأن هؤلاء لا يعرفون حسبا ولا زمام وهذه نوبة عظيمة تم لك فيها بنو عيس وعدنان فلما  
سمع أبو الفوارس عن ترمين الملك قيس هذا الكلام صارت الدنيا في وجهه ظلام وشد في الأقسام  
وقال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لولا الحارث وورقة ومجيد بن مالك لما حضرت ضربا ولا  
طمان وكنت رحلت من بينكم حتى كنت تم تبصرون ما يتم عليكم من تدبير عمارة القرنان ليكن يلزمني  
خلاص مجيد بن مالك لأجل قيس فما لبثت معه في خلاص الحارث وورقة لأجل احسان أبيهم زهير  
وما فعل معي في حياته من الخير فعند ذلك شكره قيس على ذلك المقال وقال له والله يا ابن العم أنت في قلبي  
والعدا في كثرة وإن لم نستجد بأصدقائنا والأفتونا فقال عنكم تكون عدة القادمون عليكم فقال له قيس  
في خمسة عشر ألف فارس فيهم عشرة ألف عرب ومقدمهم العملاق وخمسة آلاف سودان ومقدمهم  
قرى أخى أدهم فارس بلاد الحبشة وهو موصوف بالشجاعة والبراعة فقال له عنتر أريد أن نستجد على  
هذه الشريعة اليسيرة بل اجعل النجدة لوقعة كبيرة وعلى أنا بعون الله أخلى أولهم لا يلحق آخرهم حتى  
يأتي النمام لكهم وبه ذلك نطلب بعض حافائنا ونرحل إلى بلاد الحبشة ونغاسكها ونقتل أهلها فقال  
قيس أريد أن أذهب إلى بني فزارة في هذه النوبة فقال عنتر لا يملك لأتجعلهم يرافقونا لأنهم إن أتوا إلينا  
خذلونا وكسرونا وإن حضرنا على هذه الحالة فأنا لا بأس بخراب ولا نزال وإن كان ولا بد من النجدة فأنا  
أنفذ إلى ابن أخي الهطال وأبو الجحاح إن أتونا في فرسانهم وسائر أبطالهم فاستصوب قيس رأيه  
وشكره على قوله وأنفذ إليهم شيوب مثل الرجح المصوب إلى أن وصل إلى الأمير الهطال فبلغه الرسالة  
وما حل من المقال فأخذ الهطال ودخل به على مصير وأعلمه بذلك الحال فقال السمع والطاعة  
يا زين الرجال ثم انه نادى في احياء العرب بأخذ الالهة للعرب والرحيل بالاهل والعيال وساروا في  
البراري والقفار وسبق شيوب ببشر أخيه عنتر بقدم الرجال فخرج عنتر في سائر بني عيس إلى لقاءهم  
وأكرمهم وحباهم وفرح الملك قيس عندهم فماتوا في مكان واسع فرجى طبيب المرعي وقد  
أجمعوا أمرهم أن ينفذوا لهم خيل تأتيهم بالأخبار وإذا وصلت الحبشة يعلمونهم بالحال فصار شيوب  
كل يوم يأخذ الفرسان وينفذهم في البراري والقيعان مدة أربعة أيام وفي اليوم الخامس كانت نوبة  
عنتر وأولاده وأخيه مازن وأسد الفوارس وهذا أسد الفوارس من بني غطفان وأبجدتهم شيوب إلى  
شعب يقال له شعب الوادي وإذا هم بغير عساكر الحبشة قد أقبل وظهروا من تحت مائة فارس وهم  
سائر وعلى مهل (قال الراوي) وكان السبب في ذلك العملاق لما قرب ديار بني عيس وعدنان  
خاف أن لا يكونوا ممنوعوا بأخباره يهربوا من الديار فأنفذ هذه السرية تكشف له الأخبار فساروا إلى  
أن وصلوا إلى هذا المكان ورأوهم بنو عيس على هذا الشأن فعند ذلك قال لهم شيوب يا بني عمي هل  
أدلكم على أمر لكم فيه الصلاح فقالوا وما هو يا أبا رياح فقال اجروا أنفسكم في هذا الشعب ويطلع إليهم  
مازن وأسد الفوارس من بين أيديهم ويلكوا عليهم رأس المضيق ويخرج غصوب من وراءهم  
وأكون أنا في رأس الشعب والمضيق ومن سلم منهم وخرج إلى الطريق حملته من البلاء ما لا يطيق  
قال فلما سمعوا كلام شيوب استصموا بواريه وامتثل ما أمرهم به وسار غصوب وهم يسرون ومالك والشعب  
من داخله ومازن وأسد الفوارس من وري ظهره وقعد لهم شيوب بين الصخور وأكن كأنه الأسد  
الجسور وكانت كنانته ملاءمة بالنبال وقوسه بين يديه وسارت السرية حتى دخلت الشعب والمقدم  
عليهم يقال له همام فلما توسطوا الشعب وساروا وسط المضيق وهم غافلون على غير أهبة فاحسوا  
والفرسان قد طلعت عليهم وتصاحبوا عليهم فخلوهم في أمورهم وتلقى مازن سيد القوم همام وهو

يحرص أصحابه على القتال فهجم عليه وضربه على هامته نزل السيف الى حد جثته وطلب أصحابه  
 فولوا هاربين وميسرة وغصوب وراهم في الطلب وقد أسداهم كاس العطب ولم تكن الساعة  
 حتى قتلوا منهم ثلاثين وأسروا عشرين وانهمزم الباقون وعاد غصوب وميسرة ومازن وأسدا الفوارس  
 بقودون بين أيديهم الأسارى حتى وصلوا بني عيس وقدموا الأسارى الى بين يدي قيس وقد فرح عنتر  
 بأولاده وانسربهم فؤاده وسأل بعض الأسرى فقالوا نحن كنا طليعة العملاق فقال لهم وأين تركتموه  
 فقال الأسير بعد غدا يكون عندكم وأنه والله داهية من الدواهي وان أنت أعطيتني الزمام على نفسي وانك  
 تطلقني أخبرك بما دبر فقال له قيس وحق من قدر الارزاق ولا حال لك الزمام ان أنت أخبرتني عن  
 ذلك الخيال فقال له اعلم يا مولاي ان العملاق قد بعث أربعة آلاف فارس من عساكره وألف من  
 السودان وقد علم عليهم رجل يقال له عاصم بن حكيم وقال له أريدك أن تقطع الارض في طولها والعرض  
 وتطلع من خلف بني عيس وتكمنوا بالقرب منهم حتى نقات لهم ساعة من النهار ونظهر لهم الانكسار  
 ونبعد عنهم حتى يبعثوا عن بيوتهم واذا رأيتونا أخذنا في الفرار اخرج أنت من ورائهم واملك حبلهم  
 واسب نساءهم وحر بهم ونحن نرجع عليهم من قدامهم ونبتل المجهد في حرمهم ونسوق الجميع  
 اسارى بين أيدينا ونرجع على عجل لان الملك في انتظارنا ونحن يا مولاي ما أتينا في هذه الطائفة الا لتعلم  
 الكمننا وما أتينا قد أخبرتك فافعل الآن ما ترى قال فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام صار الضياع في وجه  
 ظلام فقال لعنتر ما الرأي في هذا الامر يا بالفوارس فقال له الرأي عندى نسير اليهم على بعد من الديار  
 ولانتم تركهم يدوسوا هذه الامصار فعندها أمر قيس بنى عيس وبني غطفان أن تطلع مضاربها  
 ويضربونها حول غدر ذات الارصاد فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال له وعلى ما ذاعوت أن تصنع فقال  
 له خطر يسالى رأى وأريد أن أوقفك عليه وهو وان تصر يا خيامكم في جانب خيامنا ويقبلكم باقى  
 العشيرة وهذا رأى لنا فيه الصواب والخيرة فعند ذلك فعلوا ما أمرهم به ولم يمض ذلك اليوم حتى  
 قامت بنو عيس مضاربها وضربتها حول الغدير من أربع جوانبه ولذوقوها الى جانب بعضها البعض  
 وأمر قيس الرعاة والعبيد أن يحضروا الخضر وجميعهم بين يديه وكانوا أكثر من عشرين ألف وأعطاهم  
 المعاون والزنايل وخط لهم حول الايات برحمة وقال لهم أريد منكم ان تحفروا حفرة عظيمة على  
 الجنبات فقالوا له أى شئ تعمل بهم هذا فقال لهم قيس هذا نعمه لاجل حمايتهم الحريم حتى اذا خرج  
 الكمين لم يبقه دران يهرب الى الحرم فقال عنه ترصدت فيمابه أشرت وأنا رأيت في بعض اسفارى  
 يعملوا هكذا فى المدائن والقري فشرع العبيد وشباب العشيرة فى الحفر من أول الليل الى الصباح ثم انهم  
 أكلوا شئنا من الزاد وكل منهم أخذ له نفس واستراح وعادوا الى ما كانوا عليه من الحفر ذلك اليوم  
 وهم قوم يحفرون وقوم يرمون التراب من جهة الحرم وما أتى عليهم آخر النهار حتى فرغوا من  
 الحفر وأمنوا من نوائب الدهر وقد عملوا ذلك الخندق بابا واحدا من جهة اليمن وأمر قيس سائر  
 الغلمان بالوقوف على الباب وان يخرج الفرسان جوايد تحت الاعلام (قال الراوى) وكانوا فى العدد  
 أربعة آلاف فارس فيهم مثل أبو الفوارس عنتر وولده الغضبان وغصوب وميسرة ومازن فارس  
 العربان واخوته الشجعان وأسدا الفوارس المنتصان ثم انهم يا قوتلك الليلة حول الخندق من ظاهره  
 ولم يزالوا على ذلك الراح الى ان أصبحوا ويا ن الصباح واذا هم بهما كرا الحبشة قد أقبلت والارض  
 بهم قد تزلزلت ونعرت البوقات وملأت الفلوات وقد انكشف الخيال عن جيش جوار وياتوا  
 جميعهم للإبصار وفي أوتانهم فارس اسودرا كب على جواد أجرد وهو على ظهره كأنه الأسد وخلفه  
 جماعة من السودان وهم كاسهم من أفراس الجبان وفي أيديهم الحرب المشبه والخشون النوبيه

ثم تقدموا نحو المال وغزموا على الحرب والقتال واذا ما قدمهم قدأ قبل على ساحه الميدان ونزل  
وأمر بضرب الخيام فضربت خيامه ونصبت أعلامه وضربت له قبة عالية من الاطلس الاحمر  
والديباج الاصفر وقد نظر الى بني عيس قد أقبلوا كأنهم الشواهين وعلى حرمهم عازمين فأمر أن  
يبرز اليهم ألف فارس من السودان وألف من العربان فعد ذلك جملوا على بني عيس وغطفان  
وانطبقوا عليهم من كل جانب ومكان (قال الراوي) وكان أول من التقى بهم الغضبان وجعل  
يضر بهم تارة بالسيف وتارة بالسنان وتبعه أخوه غصوب مثل الریح المهبوب وفعل فيهم مثل  
فعله وزعق مازن وميسرة وهما مثل النار المسعرة وكذلك بنو غطفان يقدمهم المطال وأسد  
الفوارس الريال وانطبقت السهات فوارس على تلك الافين وسعقوهم شراب البين وظهر من  
غصوب والغضبان ما حير الفريقين نخشي عنتر على أولاده من السودان فأمر عروة أن يحمل هو  
ورجاله الشجعان فجعل المائة فارس كأنهم الاسود القناعس وقد جردوا في أيديهم القواضب  
وأزولوا بالاعداء المصائب وفي تلك الساعة تقدم العملاق في كتابه وأظهر فرسيته وعجايبه وقد  
أبصر من عنتر وأولاده ما لآراه من أحد في غزواته فوقف ينظر على أي شيء ينفصل الحال وهو  
يتفرج على القتال وفي الحال انه قد الغبار ولم يزل القتال يعمل والدم يسيل ونار الحرب تشتعل  
والسؤال لم يقبل حتى ولى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد هذا والغضبان وأصحابه كسروا  
الالف فارس الى انخيام وعاد هو وأخوته وقد فعلوا فعل الرجال الكرام ولما عاد الغضبان تلقاه أبوه  
عنتر وقد ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وفرح بما وصل من الفروسية اليه فهذا ما كان من هؤلاء  
وأما ما كان من العملاق وأصحابه فانه لما عاد الى المضارب والخيام أحضر أرباب دولته ومن صحبه من  
السودان وقال لهم ما عندكم من الرأي فقالوا الذي تراه فهو الصواب ولا أحد منا يخالف لك خطاب  
فقال لهم الرأي عندي الذي هو الصواب اننا نرسل اليهم ونقول لهم يسلموا أنفسهم اليان من غير حرب  
ولا طعان ولا ضرب واذا لم يفعلوا ذلك الامر والشان أخرج انا غدا الى الميدان وأقتي جميع  
عساكرهم والشجعان ونشتهم في جميع الوديان ويكون عامم بن حكيم قدم ملك أموالهم والنسوان  
فعد ذلك تقدم اليه رجل من بني عمه الاعيان وقال له دع عنك هذا المحال واطل هذا المقال لانهم  
هؤلاء لا يسلموا أنفسهم الى أحد ولو انهم في ربيع هذا العدد ولا تعتمد الاعلى القتال ودع عنك هذا  
المحال والاقوال فقال جميع من كان حاضر اواقه لقد صدق الشيخ فيما قال وما بقينا منتظرين الا الميمنة  
التي دبرتها فانتم والا فالقتال بين أيدينا فاصوب العملاق هذا المقال ورضى بما اتفقت عليه  
الرجال وباروا على هذا الابضاح أن أصبح الله بالصباح وأشرقت الشمس على الراوي والبطاح  
وسلمت على سيدنا محمد زين الملاح فركبت جميع الالوف واصطفت الصفوف واعتقلوا بالرماح  
وتقلدوا بالصفاح وقد ركبت في ميمنة عساكر ابن فارس مع لم راكب على جواد أدهم بين عينيه غرة  
كالدرهم اذا سهل كاد أن يتكلم وكان ذلك قري بن أدهم مقدم السودان وبصحبه ثلاثه من مقدمين  
العربان وهو كثير بن جهمدان وثابت بن قرعان ومنازل بن جزعان وهم قد ركبوا في رجالهم  
الابطال واحتاطوا بميمنة وشمال ورتبوا العسكر ميمنة وميسرة وقاب وجناحين وجهه لواء الميمنة  
قري بن أدهم وهو على قومه مقدم والميسرة ثابت وجهمدان وجزعان ومن لهم من العرب والسودان  
وقد وقف العملاق بنفسه في القلب وجعل يفضي الرجال للطن والضرب وقد اندعت على رأسه  
الرايات والاعلام وترتبت العسكر خاف وامام ودقت الكؤوسات ونعرت البوقات واصطفت  
أبصار بنو عيس على ترتيب صفوفها وجردت في أيديها سيوفها وكان في الميمنة عروة والامير عنتر  
الاسد



الاسد الغصور وفي الميسرة ولده الغضبان وأخوه غصوب المصان وفي القلب الملك قيس والربيع  
 ابن زياد ومثل الاساد وعلى رأس قيس راية العقاب وقدامه وبين يديه فرسانه الانجاب وصاح  
 الجميع وقد أقبوا الدنيا بالزقاق وصار لهم أرغاد واذا انفارس قد برز من عساكر الملاق وهو فارس  
 منصان وكان من أقوى الشجعان وكان يسمى عامر بن حرب وقد خرج مشتما إلى الطعن  
 والضرب ونادى يا بني عيس البلاء عليكم قد نزل فسلموا أنفسكم المينا قبل حلول الاجل ولا يأخذكم  
 على ذلك ندم حتى تسوقكم بين أيدينا سوق الغنم فلم يتم كلامه حتى انقض عليه غصوب كأنه البلاء  
 المصبوب وصال وجال وزعق عليه زعقة الاسدال بيال وقال له وبلك يا ابن النعنا نحن نسلم أنفسنا  
 في الغزوات وقد خدعت لنا كبار السادات ثم انه انطبق عليه حتى بقي بين يديه وأقام في ركابه  
 وغطى في سداده وضربه بالسيف على هامه شقه إلى حد أقدامه فوقع عن الجواد شطرين وانقسم  
 نصفين كأنه نشر بنشار وقسم بيكار ثم انه بعد ذلك صال وجال وطلب الحرب والقتال والبراز  
 والغزال فبرز إليه فارس اسود وفي يده سيف مهند فعمل غصوب عليه وقاربه وحاربه وضاربه  
 ساعه زمانية فطعنه الاسود بحربة من تحت ثغذه فخرجت من يده كأنها صاعقة أو نار على بعد  
 بارقة فسبحها غصوب بحسن معرفته على ظهرا الطارقة وقام واعتدل في ركابه وطعنه في جانبه جندله  
 ثم انه طلب البراز فخرجت اليه الفرسان وهو يفتك فيهم حتى قتل عشر فوارس أعيان فوقفت عنه  
 الاقران فعمل على السودان زعزعا وقتل ثلاثة فوارس منها وفرقها وعاد يطلب قومه فاعترضه  
 القرى بن أدهم مقدم السودان وأخرج من تحت ثغذه حربة ماضية لها أزعج طويل عريض يعمل في  
 الصحيح كما يعمل في المريض ثم انه هزها واليه زجها وضرب جواده في صدره مرققت تلج من دبره  
 وأراد ان يأخذ أسير واذا بأخيه الغضبان قد بادره وواجه ومنعه من الوصول إلى أخيه وطعنه في صدره  
 فمال عنها وقد احترز لنفسه وصار تحت بطن الفرس ولما انها جازته عاد إلى ظهر جواده وقد صار في  
 دموته وتبع الغضبان وساواه في جملته وضربه بحربة من الذي تحت ثغذه فسبحها الغضبان على بحفنة  
 بمعرفته وصناعته وتبع القرى لجمته وضربه بحربة في لفته أخرجهما تلج من نقرته فوقع إلى الارض  
 من وقته وساعته عند ذلك جلت طوائف السودان فصاح في وجوههم الغضبان ومال عليهم مثل أبوه  
 عنزة الفرسان ولم يزل على ذلك الاثنان حتى بقيت الفرسان تتككب مثل الغنم حتى أركب  
 أخيه على جواد القرى بن أدهم واجتمع المحب مع المحبوب وهجموا على السودان كأنهم البلاء  
 المصبوب فلما رأى عنزة ذلك الامور الصعاب هجم هو ومن معه من الاصحاب وقد لحق بأولاده  
 الانجاب وتبعه عروة بن الورد ومن معه وجمت جميع بني عيس الانجاب على عسكر المشبة  
 والاعراب وكانت ساعة عظيمة شابت فيها الشباب وعمت السيوف في الرقاب وزعق عليهم من  
 البين غراب هذا والملك قيس يقاتل وقلبه على من خلفه من الاصحاب وخائف على الحرم  
 والشباب من خروج الكمين الذي ذكره الاسير الذي تقدم ذكره بين أيدي الاصحاب هذا  
 والحرب قد زاد في العيار حتى بقي يحاكي لهيب النار حتى ان الاعداء ما بقي لهم صبر على هذا العيار  
 فطلبوا المزيمة والفرار وأرادوا أن يستجبروهم ويبعدوهم عن الديار فعلم قيس مرادهم والمقصود  
 فصاح في بني عيس الاسود وقال لا يتبعهم منكم أحد والاربعه واعليكم رجوع الاسد فقال عنتر  
 لا تفعل يا ملك الزمان هذه الفعال فانسان عرف ما نلقى وزيد أن نجعلها هزيمة حقا وأبدهم غربا  
 وشرقا فبينما هم في الكلام والاصباح من خلفهم قد علا وقد زرع جنبات القلاوكين الاعداء قد  
 ظهر وعلى سبي العيال انتصر فقال قيس من هذا خفنا يا أبا الفوارس ويا زين الجساس فقال عنتر

لا تفرع يا ملك فانك ليس لك فيهم مقياس فان هذا ما هو امر عظيم ولا خطب جسيم وانا اعود الى حماية  
الحريم وانبعوا انتم هذا العسكر بن معكم من الجماعة فسامهم من يرجع اليكم في هذه الساعة بل يطلبوا  
اننا نبعده عن الحريم وولدي الغضبان معكم فهو لهم غريم ثم انه عاد من وقته وساعته راجعا الى الكمين  
بن معه من رفقة وهم عروة بن الورد وجماعته فهذاما كان منهم واماما كان من اصحاب الكمين  
فانهم مازالوا غارين على ما امر به وعليه اتفق حتى وصلوا الى شفير الخندق وكان في مقدمتهم عاصم بن  
حكيم وهو بالمسيير يتدفق فلما نظر الى الخندق بهت هو ومن معه من الرجال وتجبوا من هذه  
الاحوال فعند ذلك تراءى عليهم عبيد بن عبيس ورومهم بالنبال فمدها ترجمات السودان عن الخيل  
لما راوا ما حل بهم من الويل وزجت الى نحو العبيد حراهم فبندوا امعاهم وكشفوهم عن الخندق بضرب  
امر من الحرق ولم تكن الا ساعة حتى قتلوا جماعة من العبيد واقتحموهم على الارض والصعيد وحملت  
ايضا العبيد الذي رتبهم الملك قيس فقتلوهم الاعداء في اربعة آلاف فارس فانزلوا بهم الذل والمناحس  
وقتل منهم جماعة وانهم لم يبقوا من البيوت وطلبوا البيوت وايقنوا جيبههم بالموت وفي تلك الساعة ارتفع الضجيج  
عليهم من السودان وقد اشرفت النساء على الذل والهوان واذا بهن ترقدن ادركهم بعدما كادن العدا ان  
تملكهم وكان اكثرهم قد دخلوا البيوت في طلب كسب المال فخابت منهم الآمال بقدم عنتر الاسد  
الريال قال فلما ابصر عنتر هذه الاحوال امر عروة بن الورد وابن اخته الهطال ان يحموا في خمسين  
فارس من الابطال على من بقي عند الخندق من السودان الاندال ولزم عنتر واخوه ما زن باب  
الخندق والمضيق وضيقوا عليهم غاية الضيق واشبعوهم ضربا حتى ما بقوا يعرفوا العدو من الصديق  
وجرت الدماء على الارض شبه العقيق ونثر عنتر بضرباته احشاءهم ومزقها تمزق وعادت العبيد من  
البيوت راجعة الى احوالهم واصرخات عنتر المقة ونظر واجلته الرائقة فعاشت بعد الموت ارواحهم  
وبذلوا في السودان سيوفهم ورماحهم وطلب عنتر مقدم القوم عاصم بن حكيم وطعنه طعنة عظيمة  
اسقامها العذاب الا انهم نغروا على الارض صريعا يسمع علقما ونجيبا وقد شرب كأسا من نبيها واخرج  
الدنيا والوطن وعاد عنتر يكر على الخيل كرا ويسقيهم من الموت كأسا من نبيها واخرج  
ارواحهم من اجسادهم غصبا وجاءتهم العبيد من خلفهم واورثوهم النكال بحربهم وقتالهم وكان  
تلك العبيد خمسة آلاف من غير خلاف فاشرفوا منهم السودان على التلاف فلما ان راوا السودان  
ذلك الامر والشان وراوا ما حل بهم من تلافهم فما كان لهم الا انهم ترجلوا عن خيولهم وقد خافوا من  
الحرب والويل وروموا ارواحهم على الخندق وعقدوا الغبار وتسرذق وقد حل بهم البلاء والويل ولم  
ينج منهم الا القليل وصار كل من نجى منهم وطلع من الخندق بلا تمهيل يضر به عنتر يحل به البلاء  
والتجليل وصاروا بين جرح وقيل ولم ينج من الجميع الا من لم يعبر الخندق وكان لهم كلام يسطر في  
الاوراق قال فهذاما كان من امرهؤلاء الكمين الذي اتى الى البيوت من خلف العسكر ووقع بهم  
ابو الفوارس عنتر واماما كان من امر العسكر الا ان الذي هم قدام الملك قيس المقتدر فانها انزلت  
وعلى الحرب عوتت وركبت بنو عبيس اكنافهم وارغبت آنا فهم وكانت قوت قلوبهم بما ظهر  
من الغضبان وما فعل في الفرسان وما زال السيف يعمل في ظهورهم واجنابهم حتى وصلوا الى  
خيابهم وارادوا ان يثبتوا برجوعهم وانهم بردوا بنو عبيس ويخاطروا معهم بالنفس فصاح فيهم  
العلاء يا قوم استجروهم قليل وقد جاءكم النصر والظفر وكانكم بنسائهم قد وصلت وفرساننا من  
خلفهم قد دحمت ففعلوا ذلك لهم بشة تغلوا بالخيام الذي لنا واوراونا ومتاعنا فانها اوديعت وتردنا  
وتسردوها منهم في عاجل الحال فتموا انتم قدامهم في الهزيمة وقد صارت اموالكم كمنية فبهذا

ما كان من أمر هؤلاء من الامر والاشان وأماما كان من بني عيس وعدنان فانهم لم يزالوا خلفهم  
 الى أن وصلوا الى خيامهم وقدموا كروها والى رحالهم وقد أخذوها ولم يزالوا في الخيام حتى أتاهم عتير  
 البطل الهمام وأخبرهم بما فعل بهم من الآلام ففرحوا بخلص حرهم وجدوا على ذلك ولاهم  
 قال وبعد ذلك قال عنتر للملك قيس ما الذي تنظر في حق هؤلاء الكلاب قم بنا ندوسهم تحت سنابلك  
 الخيل والدواب في ظلام هذا الليل ونضرب منهم الرقاب فقال الملك قيس يا أبا الفوارس هـ هذا هو  
 الصواب والامر الذي لا يهاب ثم انهم صبروا حتى هوذا الليل واستعدوا على ظهر الخيل وطلبوا  
 عساكر اليماني ليحلوا بهم المصائب والمحن فهذا ما كان من أمرهم وأما العملاق فإنه لما انقطع عنه  
 الطلب واستراح من التعب جمع أصحابه وقال لهم اعملوا أنتم لنا ما كنا نأمل من طلبه وانتم انتم لم ان  
 أصحابنا في هذه الساعة يكونوا ملكا والحريم وعادوا بالسبي وهم معهم في العذاب الاليم وان كان فيهم  
 فطنة لأعدائهم فهم يكسبوهم من وراءهم فما فيكم من ينزل عن ظهر جواده ولا يقطع عدة جلاده  
 حتى اذا سمعنا الصباح أطبقنا عليهم وأخذناهم مواسطه وأوصلنا لهم الاذية الباسطة وهذه تكون  
 واقعة الانفصال وبها تبلغ غاية الآمل فنامت العملاق كلامه حتى أخذهم الصباح من كل جانب  
 ومكان وبنوع عيس أدركوهم من بين أيديهم ومن خلفهم وهم ينادون بالعيس يا عدنان فصاح العملاق  
 في رجاله والفارسان وقال لهم هذا الحساب الذي حسبته والكلام الذي ذكرته وهـ ذاع خبره وبنو  
 عيس قد أقبلوا هاربين ولا شك ان أصحابنا لهم نايين وانهم لما كسبوهم في ظلام الليل أنزلوا بهم الذل  
 والويل وليكن اثبتوا لهم الساعة نبات الكرام وجردوا فيهم الضرب بالحسام هـ ذاب بنوع عيس  
 داسوهم بسنابل الخيل وقد اختلطوا بهم في ظلام الليل وأحلوا بهم الذل والويل وما زال السيف  
 يعمل في ظلام الليل والغيب وعم الجميع الويل والحرب وتغى الجبان الهرب في الهام من ايلة ما كان  
 أعظمها على كل انسان وما بقي يعرف عدوه من صديقه ولا مبعضه من رفيقه قال ومن جملة ما وقع  
 من الاتفاق ان عنتر في جلته التقى بالعملاق فحمل عليه وضرب بسيفه هـ نان رجمه أبراه وزعق عليه  
 وضايقه وسد عليه طرائقه وطابقه ولاصقه وضربه بالسيف على عاتقه فطلع يلع من علاقه قال فلما  
 نظروا أصحاب العملاق انه قتل وعلى وجه الارض جندل ماجوا في بعضهم البعض وأيقنوا جميعهم  
 بالهلاك واستدقت في وجوههم المسالك واشتغل كل احد منهم بنفسه واعتبر بما جرى لابناء جنسه  
 وقالوا بعضهم بعضا يا ربكم هذا العملاق قد قتل وعلى وجه الارض جندل وكان حسابنا ان  
 أصحابنا يكسبوهم ويدوسهم تحت السنابل وما ترى الا الامر بخلاف ذلك وان نحن ثبتنا لهم حتى نطلع  
 الشمس ما بقوا منا ولا نفس والرأى الذي فيه الصلاح ما لنا أوفى من الهرب والراح فعند ذلك  
 طلبوا الهرب والفرار وتطنوا في البرارى والقفار وهرب من كان في أجله تأخير وثبت من كان عمره  
 قصير وعمل السيف في الكبير والصغير وما أصبح الصباح الا وهم ما بين قتيل وأسير وقتل في ذلك  
 اليوم ثلاثة آلاف فارس وراحوا كلهم دوارس وأما المنزهون الذين انهمزوا من قدام الخندق  
 فانهم هربوا كما اتفق وراحوا طالبي ديارهم وأمصارهم وعادت بنوع عيس بالغنائم والاموال وهم  
 فرحون بتلك الاحوال والمالك قيس قد كل اسنانه من شكر الغضبان وأتى عليه بما جرى من ذلك  
 الامر والاشان وعلى أيه عنتر بن شداد الفارس الجواد قال ونزلوا في ديارهم وقرقرارهم فلما  
 وصلوا الى غدير ذات الارصاد تلقتهم العبيد والاموات بالفرح والمسرات قال وبعد ذلك قال الملك  
 قيس يا بني عمي ويا من بهم بنفراج عمي وعمي قد انخرق الامر بيننا وبين الملك يكسبهم بما قد أنزلناه  
 بقومهم من الموم والعموم وأنا اعلم ان المنزهين من ساعة وصولهم اليه يخبرونه عن عسكره وعن

العملاق مقدمه وما جرى عليه من افعال كون الاسارى التي لنا عندهم وبأخذون نارهم بذلك مما حل  
 بهم من همهم وعيهم والراى عندي اننا سير اليهم ونذكرهم من قبل ان يفرط بهم الفرط لانهم من بني  
 عيس فيهم ملكهم وبش في منهم الغليل بما جرى من افي حماة فقال بنو عيس نعم ما رأيت فانك أصبت بما  
 به أشرت فقال بنو غطفان ونحن نسير معكم فقال الملك قيس لا يا بني عي نحن في هذه الزوية لا نأخذكم  
 معنابل نريد منكم ان تقيمون هنا وتحفظون الحرم ونحن نسير الى لقاء الخهم والغريم فقال بنو  
 غطفان السمع والطاعة ثم ان الملك قيس أمر ان يصفوا حول الخندق ففعلوا كما أمر واتفق حتى  
 لا تعبوا الا فراس وأقاموا عليه التوكيل والحراس قال ولما فرغوا من تدبيرهم وأتوا جميع ما أمرهم  
 دخل عنتر على الملك قيس يستحسه على المسير وقال له يا ملك ما انتظارك أريد أن تقرنا نيا في ديارك  
 لم لا ترحل بنا الى ما عزمت عليه وتشد عزمك للوصول اليه فقال الملك قيس يا أبا الفوارس قدر أيت  
 من الراى والارشاد اننا نستجد ببنى فزاره في هذا الامر فقال عنتر لا والله لا فالت في عس كى يكون فيه  
 بنى فزاره لانهم كما تعرف طائفة غدارة فواته لا زار فقههم في طريقى ولا اتخذ منهم خل ولا صدق  
 فقم بنا فان كفايه الامر باهل اليمن ولكل من في تلك الاطلال والدمن فقال الملك قيس اننا لا نأخاف  
 الاعلى الحرم والعيال لا تخطفهم الاعداء الا نعال فقال عنتر ان كان فزعك على الحرم والاولاد  
 فانا نرسل الى دريد بن الصمة لانه رجل على المهمة وصافى الوداد وأمره ان يأتى في بنى هوازن وجشم  
 وهذا العسكر القادم وأنفذ ايضا الى عامر بن الطفيل وأمره ان يلحقنا فى بنى عامر ويخبرنا على يكسوم  
 ومن معه من العساكر ثم انه أمر عروة بن الورد ان يكتب الى عامر بن الطفيل ويخبره بما جرى من تلك  
 الاشارة فكتب عروة باسمك اللهم من حامية عيس الليث المهاب الى فارس بنى كلاب الهجر  
 العباب والفارس الوثاب والى ملاعب الاسنة صاحب الفضل والمنة أما بعد فان الحاجة داعية اليكم  
 وأن تجدونا بقومكم لانه قد جرى بيننا وبين يكسوم حروب وقائع وقتال ومعامع وزيد من تفضلاتكم  
 السكرية وعوائدكم الجليلة ان تأتوا المتأقين عندكم من الاصحاب حتى اننا نسير الى حصن العقاب  
 فان لنا فيه أربعين اسيرا ما فيهم حقير بل كل أمير كبير وزيد ان نسير اليه ونخص الاسارى من بين  
 يديه والسلام على على العزيمة والمهمة واعلم بذلك الحال لتقدم عليه فيمن عنده من الاطال مثل  
 خفاف بن نديه ودثار بن روفى والعباس بن مرداس الكثير الشوق ثم ان عنتر أنفذ اليك كتب مع  
 عبيد بن شداد كل منهما كأنه طود من الاطواد وبعد ذلك أمر الملك قيس بالاستعداد والمسير الى  
 أرض الحبشة وتلك البلاد (قال الراوى) فعند ذلك جمع الملك قيس بنى عيس الاجواد وسار في  
 أربعة آلاف فارس شداد أمجاد من فرسان بنى قراد وبنى زهير وبنى زياد وفي مقدمتهم الربيع  
 وأخيه عمارة القواد وقد خلفوا الحفظ الحرم انقام بنى عيس والفين من بنى غطفان فرسان وأى  
 فرسان منهم الهطال وأسد الفوارس وبيع بن حازم الاسد الممارس وأوصاهم باليقظة وحفظ  
 الحرم والمعاونة على لقاء الغريم (قال الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من عساكر  
 اليمن وما صار عليهم من تلك المحن فان المنهزمين لم يزلوا فى هزيمتهم حتى وصلوا الى عند الملك يكسوم  
 وشرحوا له ماجرى عليهم من تلك الهوم فقال لهم وقد صعب ذلك الامر عليه وعيس من شدة  
 الغضب يحاجب به فقال لهم يا اولادكم وما كان من العملاق قالوا وحياتك يا ملك شرب كأس الحماق  
 وما زالوا بعد والله الابطال الذى قتلنا والفرسان الذى تجندت والرجال الذى أمرت حتى قامت  
 عيناه فى أم رأسه وانزعجت ساثر حواسه وقرط من شدة الغيظ على أضراسه وخافت من شره جميع  
 جلوسه ثم انه فى ساعة الحال زعق على النقباء وقال لهم يا اولادكم نادوا فى العساكر وجميع الشعبان  
 وسائر

وسائر الاقران أن يحضروا الى الديوان وفي عاجل الحال حضر جميع الفرسان فأمرهم أن يستعدوا  
للحرب والقتال والطعن والنزال فقدموا المشاة الى المرعى عاجل الحال وجعلوا يستعدوا للحرب  
والقتال وقد انتصب لهم الرايات وأقبلت العساكر من سائر الجهات حتى ملأت الجنبيات حتى صار  
عنده سبعين ألف فارس من مجمة العربان وعشرين ألفا من عسكر السودان ورجل بهم من ذلك  
المكان ونزل على مرج يقال له مرج حلوان وكان ذلك المرج واسع الجنبيات كثير الامياه والنبات  
وفيه العيون والانهار وعلى حافته الاشجار فنزل هناك بذلك العسكر والعساكر دقت كؤوساته ونعرت  
بوقاته (قال الراوي) فاستقر بهم القرار في ذلك المكان حتى أتت ابطال العربان ورجال السودان  
وامتلاء السراشق من ما قد حوى من تلك الخلائق هذا والملك يكسوم قال لهم ما الذي تشيرون به علينا  
من أمرهؤلاء القوم الذي قتلوا ولدي واحرقوا بفسهم كبدى وكسروا عساكرى وجندى وقد  
عزيت على المسير اليهم والقدوم عليهم لا قلع آثارهم وأبدد فرسانهم قال الناقل فلم يتم كلامه حتى  
وثب واحد من خواصه وبقي قدومه وكان اسمه غاشم بن المقدم وكان بطلا هجما وأسد اضرغام وفارسا  
لابرام وكان فارس تلك الارض وجبار هارلم يترك مدينة من مدن اليمن الا وأورث أصحابها المحن ثم انه  
قال أيها الملك لقد أتعت نفسك بمسرك الى من هو من غير أبناء جنسك وأنا أعلم ان العملاق كان  
جاهل بنى عيس وعدنان محترقا بابطالهم والفرسان ولاجل ذلك سقوه كأس السم وأنا عارف  
بالقوم وبأسودهم عنتر بن شداد وأيضا خيبره بتلك البلاد وأريد منك أن تسير معى جماعة من  
عسكرك والاجناد حتى أتيتك بالجميع أسارى في الاصفاد وأبلغك من هلاكهم غاية المراد (قال  
الراوي) فلما سمع الملك يكسوم من غاشم ذلك الكلام قال له أخاف أن يصيبك كما أصاب العملاق  
من الاعداء ونصير معيرة في سائر الآكام فقال له غاشم أيها الملك لا تعذنى أنا والعملاق بالسرى  
لانه ما يقاومنى في الشجاعة والفروسية وأنت تعلم ان تحت يدي كثير من العملاق بأكلون خبزي  
ويودونى من سائر الآفاق وما فيهم من يقدر أن يدنو منى في ساحة النلاق فقال له يكسوم اذا كان  
الامر كذلك فانتخب لك من العساكر خمسة عشر ألف فارس يكونون كلهم شجعانا أشاوس وأيضا  
من السودان عشرة آلاف فارس من كل بطل أجدد فارس وسيروا اليهم بكل راجل وفارس  
وارعوا بكليتهم عليهم ولا تودوا اليهم كما زعمت وافعل بهم ما أردت فقال غاشم أيها الملك قد قدم على  
السودان رجلا منهم يكون ذا حمة وعرفان قال الناقل فعندها قدم الملك على السودان رجلا  
أسود كأنه طودا وبرج مشيد وكان قد حضر كثيرا من الوقعات وقاسا أهوا الاوشدا يقال له حفظ  
ابن حامد وكان فارس تلك الاقطار الى جزائر البحار فقدمه الملك يكسوم في ذلك اليوم وجدد  
أمره على القوم فركب عند ذلك وقويت همته وجعل أمره نافذا على السودان لاجل ما فيه من  
الشجاعة يوم الضرب والطعان ثم أمره أن يكون تحت طاعة غاشم سيد بنى قحطان فجهز أمر  
العساكر في عشرة أيام وساروا وهم متلبسون بالزينة الفاخرة والاعلام الظاهرة ودقت الطبول  
والكاسات ونعرت البوقات وانقادت قدماهم الجنائب العربيات وانتشر على رؤسهم الاعلام  
والرايات وتقلدوا بالسيف والهنديات والحرايب الحبشيات وساروا طالبين ديار بنى عيس  
وعدنان وفزارة وذيبيان (قال الراوي) ومن عجب الاتفاق الذي يكتب ويسطر في الاوراق ان  
العسكرين اختلفوا في الطريق لان البر والبحر يحتاج يتوه في طريقه من ليس يخبره الا أن عساكر  
اليمن كانوا سبق في المسير فوصلوا الى أرض الشربة بعد مسير بنى عيس بشي يسير قال فلما أشرفوا  
وبان غبارهم لبني عيس وعدنان وفي مقدمهم حافظ بن حامد مقدم السودان ومن خلفه عساكر

العربان فهـ ذماما كان من هؤلاء وأماما كان من بني غطفان والمقدمين عليهم من الفرسان  
 مثل الهطال بن أخت عنتر ونازح بن أسيد الفارس القصور وبقية الإبطل مثل هجج بن حازم وأسد  
 ابن ماجد فانهم لما رأوا البرأسود والغبار قد امتدوا العساكر قد ظهرت من تحت الغبار وهي تندفق  
 مثل موجات البحار ورأيانهم منشورة تحتها كالأجنحة النسورة والكؤوسات تضرب والارض كادت  
 أن تنقلب والسودان نعتت بالبوقات وهي من القرون وهم بأصواتهم يطربون وأرجلهم  
 يرقصون (قال الراوى) فلما انهم وصلوا الى أرض الشربة والعلم السعدى انذهلت من ذلك بنو  
 غطفان وحارت منهم الاذهان ووقع بهم الخذلان فقال الجحاج لاسنه الهطال هذا هو الهلاك  
 والوبال وما هذه العسكر الا خالف بنو عيس في الطريق وقد لحقنا منهم المم والضييق وقد همتنا هذا  
 العالم العظيم وصار امرنا معهم غير مستقيم فقال الهطال يا ابتاه وحق الملك المتعال لا بد لنا من القتال  
 ولا نخذل عن الحريم والعيال والانعيش عيشة الاندال وما في الامر الا ان ندخل من داخل الخندق  
 وندور بالبيوت كما اتفق ونقاتلهم وغنمهم عن العبور ونبتل المجهود وغوت موت الكرام ولا نعيش  
 عيش اللثام فلما سمع الجحاج كلام ولده الهطال استصوبه وتبعه في فعله وعادوا الى داخل  
 الخندق وداروا حول البيوت وترتبوا لحفظ الباب فرسانا الخجاب منهم أسد بن جابر والهطال و هجج  
 ابن حازم من الانجاب ووقف الكل على جانب الخندق وأكثروا من النبال وعلى الصبياح  
 من السودان وأيقنوا بالسي والقلعان (قال الراوى) ولم تلبث عساكر الحبشة حتى حملت حملة  
 واحدة وصاحوا بأصوات مثل الرعد اذا وقع في الفدا قد حتى قربوا من الخندق ووصلوا اليه  
 واصطفوا حواليه وتقدم غاشم بن المقدم حتى قرب من الخندق وقال يا بنو عيس لا يكمنى الا  
 المقدم عليكم من الرجال قال فلما سمعوا بنو غطفان كلام غاشم فتقدم اليه الجحاج أبو الهطال  
 وقال له ما تقول يا هذا الفارس فقال له غاشم اعلم اننا نحن نبرئكم في أمرين ولا نرجع عنكم  
 الا بأحدهما اما انكم تخفونادماكم وتسلموا المينا أنفسكم وتكونوا في العقال حتى نأخذكم الى  
 الملك يكسوم واما انكم تلقوننا في الميدان حتى نزيقكم الذل والهوان قال فلما سمع الجحاج كلام  
 غاشم قال له اخرس يا ابن اللثام فمن أنت حتى نسلم أنفسنا اليك من غير قتال ولا صدام وملكنا  
 قبس قد سار الى ملككم يبيد شافته ويقطع دابره وما سار اليه في العدد والعديد وهو سد من حديد  
 واتي به الى هذا المكان وهو ذليل مهان وينهب أمواله ويسبي عياله (قال الراوى) فلما سمع  
 غاشم هذا الكلام صار الضياع عينه ظلام وعاد الى أصحابهم وأعلمهم بذلك الامر الذي قد أصابه  
 وكيف سارت بنو عيس وكيف تخالفوا في الطريق فاعتصموا انتم الفرضة واعدموهم التوفيق  
 واقبلوهم من الخلة ليكون الذكركم بالجملة فقالوا له يا أيها الملك كيف نعب هذا الخندق ونفعل هذا  
 الفعالم الذي تأمرنا به فعسى أن يكون موفق فقال لهم كل واحد منهم كمل ما تلته تراب وارموها  
 كلها في مكان واحد فانه ينسد ليكون بحر عباب فقالوا له نعم ما رأيت فانه رأى صواب ثم انهم تركضوا  
 على تل بالقرب منهم فحولوه أقل من ساعة واحدة بالخالي ورجعوا يطلبون الخندق كما اتفق الامر  
 بينهم قال وكانت عبيد بنو عيس في ذلك الوقت ستة آلاف تمام فوقفوا في وجوه الاعداء بالنبال  
 وقد ضربوهم من اليمين والشمال ولما نظروا العدا وقد أقبلوا بالخالي ملأته تراب فأطلقوا عليهم  
 الحراب والنشاب فأتتهم مثل الجراد المنتشر فأهلكوا بها خلقا كثيرا من السودان والأعراب وخرقوا  
 الخالي وبددوا ما كان فيه من التراب ولا قدر احد يدخل عليهم فمادوا نانيا وملا الخالي وقالوا  
 نفعل ذلك ولا نبالي ورجعوا يطلبون الخندق وقد استروا أبدانهم بالدرق ولم يزالوا كذلك حتى وصلوا

الى الخندق وبقيوا عند الباب وحذروا ما معهم من التراب والعبيد ترشقهم بالنبال والحرب حتى قتل  
 منهم جماعة كثير من الانجاب ولم يزالوا كذلك حتى ملوا الخندق من ذلك التراب وزحفت الخيل  
 في عشرة افراسكب وامر غاشم وحافظ مقدم السودان ان يأخذوا أصحابه ويطلب الباب فسمع  
 منه ذلك المقال وسار فالتقاء الهطال بن أخت عنتر في ألف فارس من الرجال الانجاب واشتد بينهم  
 الصدام والضراب وزحفت السودان مشاة وقد صفوا بينهم الدرق وعرفت خيل بنو عيس وأهلكوا  
 خلق كثير من الشجعان وجلت ايضا أصحاب غاشم وداسوا على التراب وساروا مع بني عيس من  
 داخل الخندق وبنوا فيهم الصارم القرضاب وزرقوهم العبيد بالخشوت والحرب ونزلت باقي  
 عسكر غاشم عن الدواب وكشفت عبيد بنو عيس عن الخندق فيما يلي الباب وملكوه عليهم وساروا  
 في أرضه لان المسافة لم تكن متباعدة (قال الراوي) ونظرت بنو عيس الى ذلك فأيقنوا بالمهلك  
 وظهرت المخدرات وارتفعت منهم الاصوات وارتجفت قلوب البنات ونزلت على الحدود هواطل  
 العبرات وأيقنوا بالسبي والشتات وعظمت منهم الحشرات وطلعت عليه من خدرها وقد حارت  
 في أمرها (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذاهم بغيره قد طلعت عليهم من بين ذلك الرمال  
 وارتفعت وتزومت وبان من تحتها ستة آلاف فارس وصيحاتهم قد علت في الغلوات وهي طاله  
 بنو عيس الانجاب وكانوا هؤلاء بنو عامر وعنى وكلاب بقدمهم ملاعب الاسنة وغشم بن مالك وعامر  
 ابن الطفيل وما أشرفوا من ذلك الاراضي والوديان رأوا النهب يعمل من أطراف بني عيس وغطفان  
 والعبيد انشدوا وفرسان بني عيس أكثرهم قتلوا فلم يصبروا دون ان كبار رؤسهم في قرابيص  
 سر وجهم وجلوا على القتال عولوا (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذاهم بغيره ثانية وبجاجة  
 متنامية والبر منها قد ارتجج والجمون أصواتهم قد ارتجج وبعد قليل انكشفت الغبار للنظار وظهر  
 وبان من تحتها بنو هوازن وجشم وبنو غزيرة ودهم مان مقدمهم ودريد بن الصمه ذو البأس  
 والشدة والهمه وبقية خفاف بن دبه ودينار بن روق والعباس بن مرداس السلمي (قال الراوي)  
 ياسادة فلما رأى غاشم ذلك المال صاح فيمن معه من الرجال فعادوا اليه واجتمعوا بعد ما كانوا في  
 نهب بني عيس قد طمعووا وانفردوا في البر والمضاب وعادت الرجال الذين كانوا في الخندق على  
 خيولهم ركاب وعادت السودان مع بني عيس في طعان وضراب هذا وغاشم قد نادى في عسكره  
 دونكم هؤلاء القادمين وكونوا على اقايمهم غير مقصرين (قال الراوي) وكان السبب في قدوم بني  
 عامر مع ملاعب الاسنة وقدوم بني هوازن مع شيخ العرب دريد بن الصمه الكذب التي كان أنفذها  
 عنتر اليهم مع العبيد قبل مسيره الى بلاد الحبشة فلما وصلت اليهم الكذب ما فهم الا من جمع أصحابه  
 وعشيرته وشاوروهم في نجدة بني عيس فاستصوبوا النجدة وساروا حتى أشرفوا على بني عيس وهو  
 قد ضاقت منهم النفس قال ولما رأاهم غاشم قد أشرفوا عاد اليهم والتقاها في ثلاثين ألف فارس  
 واصطف العسكران ونضارب الفريقان وسمع للسيف طنين ورنين ودارت رحان الحرب شمالا بعد  
 ما كانت يمينا وتقلقت في وجوههم أبواب الآمال وطعنات المقاتل بأسنة الرماح الطوال وقطعت  
 الاعناق بالسيف الثقال ولم يزل السيف يعمل بين الفريقين الى أن أقبل الليل فافترقوا عن  
 القتال بعد أن أيقن الفريقان مجال الذل والخيال ولما أمسى المساء اجتمعوا مشايخ القبيلتين للمشورة  
 حتى يدبروا أمورهم فيما يجري فقال ملاعب الاسنة لدريد بن الصمه ما كان مجيئنا بصواب لاننا  
 أمسينا ونحن مشرفون على الهلاك والعذاب وكننا نؤمل اننا لنلقى بني عيس في الديار فوجدناهم  
 غايبين وما علمنا انهم قد اتوا علينا فحرمهم ونرد عنهم فقتل دريد بن الصمه يا بني

على ما هو الاقدار من القتال وركوب الاخطار والاهوال وصارت الهزيمة علمنا من غاية العار والذل  
والشعار والويل وما لبني عباس في هذه النبوة ذنب ولا سبب ونحن قد اشرقتنا على العطب وأنا أعلم  
ان بني عباس قد خالفوهم في الطريق ولولا وصولنا اليهم كانوا عدوا والسعادة والتوفيق وقد رايت  
هؤلاء ما كان وقوفهم الا بهذا الجبار الذي هو مقدم على هؤلاء الاشرار لاني رايت اليوم في الحرب  
منه ما يذهل النظر ولا يدلتنا في غداة غدم من برازه ونبتل بالذل اعزازه وما بينكم وبين كسرى هذه  
الطوائف الاقتل هذا الشيطان وينزل بعد ذلك عليهم الذل والهوان فهذا ما جرى لهؤلاء من الامر  
والشان واماما كان من مقدم السودان فانه انفذ الى غاشم يقول له اني قد اشرقت على سبي الحريم  
الذي اثم وقد اهدكت حمايتهم ولولا المساء ما كان بقي منهم احد ولكن في غداة غدا هم عليهم  
وايذا قصاهم وادناهم ثم باتت الطوائف وفيهم آمن وفيهم خائف الى ان اصبح الله بالصباح واضاء  
بنوره ولاح تسادر واجيبهم بطلب الحرب والكفاح واشهر والعدد والسلاح واصطفت عساكر  
اليمين وارادوا ان ينزلوا بني هوازن المحن واذا قد برز من بني عامر فارس في الحديد غاطس وهو من  
الابطال القناعس وكان هذا الفارس عمر بن الشريد اخو عماضر امراة الملك زهير وقد اراد ان يظهر  
نسبه ويبين حسيبه ويكشف عن بني عامر اثم والظير ثم انه لما توسط الميدان نادى هل من مبارز  
ومناجز لان هذا يوم الهزاهر فبرز اليه فارس فقتله وثاني جندله وثالث قطع من الدنيا امله فلما  
راى غاشم الى هذه المصائب هانت عليه النوائب فقفز الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وكان  
عليه يومئذ درع محكم ومقاد سيف محمدم ومعتقل برمح لهدم وتحت جواد ادهم كانه الليل اذا ظلم  
وتحت نخذه اربع حريات تقطع الاعمار بالاسباب فانطبق على عمر ومثل العقاب ومسكه من  
جلايب درعه وجذب رجله من بحر سرجه وقد ازله وأورعه ولما صار في يده حذقه الى وراه كاد  
ان يعدمه الحياة ووقع الى الارض كاد ان يرد عظامه رضى ثم صال وجال وطلب البراز والنزال فخرج  
اليه خفاف البطل الريال وتحت جواد خفيف الاطراف ملج الاوصاف اجمرفي لون دم الرعاف كما  
قبل في حقه هذه الاوصاف

ولى مهر يشق الارض شقا \* يحاكي لونه الذهب المصفا

اذا ما سار فأت الریح صجريا \* كبر في يخطف الابصار خطفا

وهو غائص في لامته غريق في شكته وقد انقض على غاشم بحمته وهاجم بهمته وطعنه طعنة كاد  
يخرق نحره فاندق الریح بالصفايح التي على صدره ولم يعمل فيه شيئا فخار في امره وقد ايقن خفاف  
بخطيئه فأجابه غاشم بطعنة أسرع من الاجل وأباع من الموت المجهل فوقع السنان في كتفه كاد ان  
يورده حنقه ووجه جرحا بالغا عظيما فانقلب وصار على الارض مدد فانقض عليه عبيد من عبيده مثل  
الفهد وشده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف وأوصله الى العساكر وقرنه الى عمر وعضاض  
ثم ان غاشم صال وجال وطلب البراز والنزال فخرج اليه العباس بن مرداس السلمي وهو غارق في  
عدته راكب على ظهر حجرته ثم حمل بقوة جنان وقلب كانه صواب وقد غابا عن الابصار لان  
غاشم كان تلقاه تلقى الجبارة الاشرار وقد اختلف بينهما ما ضر بنان واصمان كان السابق بالضربة  
العباس فخابت الضربة وصار السيف قطعتين فانذهل العباس وتحمير فأجابه غاشم بضربة قصاص  
ضربه فالتقاها العباس بدرقته فقطعها السيف نصفين ووقعت من يده قطعتين ونزل الى البضا  
قدها ونزل الى رأسه كاد ان يخمد انفاسه فعاد العباس منهزما وبعدهما جل غاشم على قبائل هوازن  
مهمم فتعتم الميمنة وقتل منها فارسين وصاد الى الميسرة في أسرع من طرفه هين وبعد ذلك هم دريد  
ان



أن ينزل الى الميدان فتعلقوا به أكبر قومه من خوفهم عليه فلم يلتفت الى كلامهم بل قال سلاعب  
الاسنة ها أنا خارج اليه فان أنا نصرت عليه كان ذلك قصدكم وقصدي وان هو أسرفي فلا أحد منكم  
يبرز اليه من بعدي ثم انه بعد ذلك انطبق على غاشم وصادمه في طابق الميدان وأشد وقال صلوا على  
باهي الجمال تنبه يا مغروران كنت قائم \* ستلقى حياض الموت من حد صادم  
فدونك حربي وانظر اليوم طعن من \* فمائله مكتوبة في الملاحم  
سأترك في الارض ملقاة مفرا \* تحوم عليك صافيات الصلادم  
وجسمك يبقى في الفلاة تنوشه \* من الجوع عقبان النسور والغشام  
واني لكشاف الكروب اذا بدت \* خيول الاعادي عاضدان الكشائم  
أنا قاتل الروح في كل معرك \* أدير احاط الحروب بين العوالم  
وكم نفع ليل من غبار قهمنه \* وأرديت فرسان الوغى في التلاطم  
وكم نفع ليل من غبار قهمنه \* وطير المنايا أضفى على النقع حاتم  
وكم من همام ضيقم قد قسمته \* بكل حمام قاطع في الجحام  
وكم سرت في البيداء والليل حالك \* وطيرت همامات الحكمة الضراغم  
(قال الراوي) الآن دريد لما فرغ من شعره والنظام أراد أن يحمل على غاشم بقوة عزم واهتمام  
فنظر غاشم الى حملته واقباله وسمع شعره ومقاله فاستقبله وقد زاد اشتغاله وبلباله وأجابته على عروض  
شعره يقول صلوا على طه الرسول

الايماء المغرور بين العوالم \* اذا الحرب يوما قعد كل قائم \* ستنظر مني في الحروب غضنغرا  
وتعلم من يجلي غبار العظام \* وذا اليوم تلقاني وتعرف همتي \* ويفزع مني كل لهفان نادم  
فدونك تعلم حربي واني \* أريد أروى من دماك الصوارم \* فما أنت لي كفو اذا اشتبك القنا  
واختلفت رزق الرماح اللهم ادم \* انا البطل الكراري حومة الوغى \* اذا عثرت خيل اعداها بالجحام  
تطلب أن تجرأوسيني محكم \* بكفي ومالي في الوغى من مقاوم \* سأرديك تحت النقع تبث جانما  
والحق يكسوم بهب الغنائم \* اناليت قحطان الذي نخره علا \* على الفلك العالي وظهر الغمام  
(قال الراوي) فلما فرغ من شعره والنظام حمل على بعضه ما بعض وتجاولا طولوا وعرض  
وحفرت حوافر خيلهم الارض وقد تجعبت من فعالهما الابطال وتصادما على الحصى والرمال وقد  
تضاربوا بالسيفين الى ان كل منهما الساعدان والزندان قال وكان اغاشم أخ يسمى المقدم وكان  
بطلاهما فلما رأى قتال أخيه مع دريد وجلته عليه ورأى صبره بين يديه اشتغل قلبه عليه فززعق  
في العساكر فملت وجردت سيوفهما وما مهلت وخاف ايضا ملاعب الاسنة على دريد بن العمه  
لما رأى ذلك فجمل وقد علمت السيوف أوفى عمل وانتهيت الارواح باطراف النبل ووقع بالناس  
الضجر والمال وضرب بهم في ذلك اليوم المشمل (قال الراوي) وكان السابق الى دريد المقدم  
ومن معه من الاقارب والازلام فداروا به من كل جانب وقد ضيقوا عليه السباب وقد تعجب من  
القتال وطلب الخروج من بين هذه الابطال فما قدر على ذلك الحال وانطبقت عليه عشرة آلاف  
فارس من الابطال وهم قروم عواس فظن انه من الحياء آيس وقد قتلوا جواده ووقع وبني راجل  
يمانع عن نفسه والمسام في يده يلمع وهو يصيح فلا يسمع أحدا منه نداء (قال الراوي) فبينما هو في  
ذلك الحال الاشنع واذا بصياح من بني عيس قد ارتفع وكان السبب في ذلك ان جيش السودان  
كان اليهم قد اندفع وقد قتلوا من بني غطفان خمسين بطل صمدع وانكسرت بني غطفان بسين  
( ٩ من الثالث والعشرون )

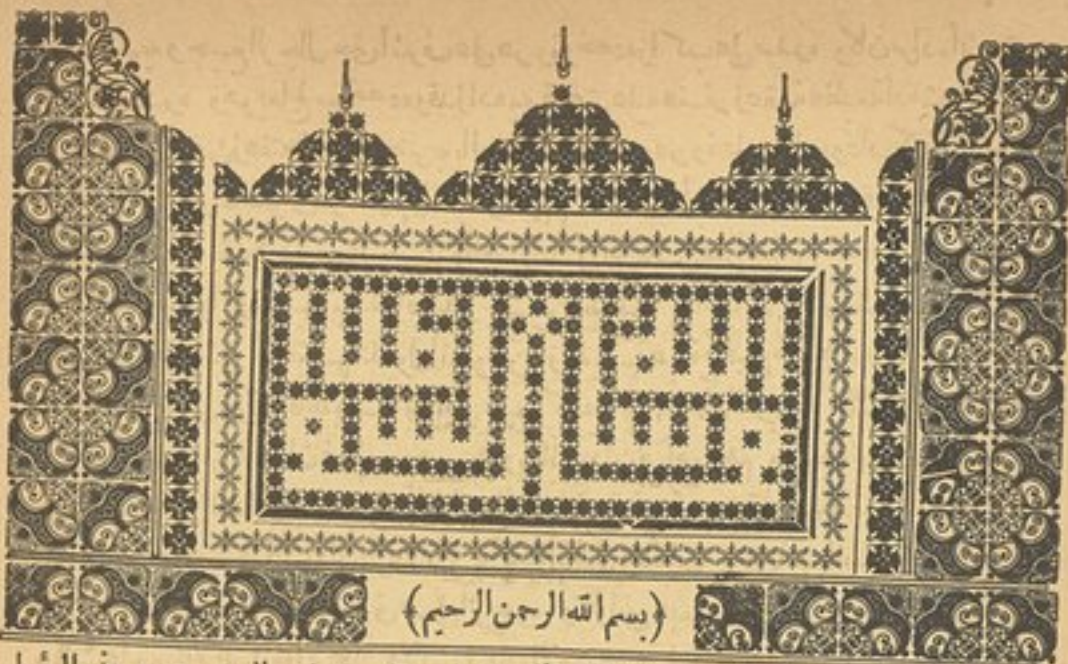
أيديهم ولم ترجع مع فن ذلك صارت أعين النساوان تدمع وقد لبوا الاولاد تنزعوا ويقفوا جيبهم  
 بأهللاك والسبي الاشنع ورأت بنى غطفان القتل بهم قد وقع والصباح عليهم قد ارتفع فبينما هم  
 كذلك واذا بنغار من خاف ظهر الاعداء قد طامع رعباج قد غما وتروبع ثم انكشف بعد ذلك وتقطع  
 وبان من تحتهم سمانه فارس صمدع مقدمهم فارس أروع بالحديد مدرع وهو بجواده يتدفع  
 وسنان رجمه قد شرع وهو ينادى بالعيس بالمدنان بالعزم الشهبان بأوغاد غير أمجاد أنا حية  
 بطن الواد أنا عنتر بن شداد ثم انه بعد ذلك العمل صاح وحل وقد تبته ولده يسره الفارس البطل  
 وكذلك من معه من الشهبان وقد قل الموت في أعينهم وهان (قال الراوى) وكان انسب في مجيء  
 عنتر الى هذا المكان سبب عجيب وحديث غريب فحبب تذكره على الترتيب وذلك بعد الصلاة والسلام  
 على طه الحبيب وذلك انه لما سار مع الملك قيس الى حصن العقب يطلبوا خيالا ص من لهم من  
 الاصحاب ويخلفوهم بمهام فيه من الاسر والعذاب فلما قربوا منه أنفذوا شيبوب القهار فغاب  
 قليل وعاد اليهم على النار وأعلمهم بان غاشم قد سار الى ديارهم في عسكر جرار وخالفهم في الطريق  
 وأعدهم السعادة والتوفيق قال فلما سمعوا ذلك المقال ما منهم الا من أيقن لحره بالسبي والادلال ثم  
 انهم نزوا قريبا من الحصن وباتوا يدبروا ما يكون من الاحوال وقد عزموا في غدا على الحرب والقتال  
 فرأى الملك قيس في منامه كأنه قد أحرق بجرهم كلاب سود ودياب غبر في قدر الفهود  
 وقد نهبوه من مفاوذة وغصبا وكان الكلاب قد طلعت عليهم من جانب الخيام  
 وقصدتهم من الربا والاكام وجعات تمزق ما عليهم من الثياب  
 والسرايق والاطناب قال ثم رأى كأن نار وقعت في الخندق بعد  
 ما خرجت من ذناد فطار منها شرار الى غدبر ذات الارصاد  
 وأحرقت الحرير والاولاد فانتبه من نومه مرعوب  
 وهو وما رأى مرهوب ففسر منامه  
 على من حضر من السادات فقالوا له  
 وحق البيت الحرام ما قومنا  
 الا وقعوا بداهية  
 من دواهي  
 الزمان

(تم الجزء الثالث والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عيس عنتر بن شداد)

الجزء الرابع والعشرون من سيرة الفارس الممام والبطل  
 المقدم من انتشرت شهرة قروسيته في كل  
 واد لبث النزال الامير عن ترة بن شداد  
 وهي السيرة الفائقة المجازية  
 المشتملة على الاخبار  
 العجيبة والانباء  
 الجليلة

٢

{ الطبعة الاولى }  
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }  
 { سنة ١٣١١ هجرية }



{قال الاصمعي} رضى الله تعالى عنه فمئذ ذلك قال الملك قيس قلى يحدثى بالرجوع بعد هذه الرؤيا  
والارتباب فقال عنتر ما هذا صواب وانكن انا ارجع اليهم وانظر ما حل بهم -م- وافرح كروهم  
وسيروا انتم ومعكم ولدى الغضبان سيد الفرسان واخوه غصوب فهم يقوموا مقامي وانا ان شاء الله اعود  
اليهم في خمسمائة فارس واحل بهم الوسواس فان رايت قومنا في شدة انجدناهم وابذلت السيف  
في اعدائهم ومما حل بهم خالصناهم وان كان الامر بخلاف ذلك فنعود اليكم ونورى اعدائكم المهالك  
فقال فرسان العرب والملك قيس يا ابا الفوارس الا ان ترسل اخاك شيبوب يكشف لنا الاخبار  
ويرجع على الاثر عند ذلك ادعى عنتر باخاه شيبوب وامره بالمسير فانطلق وغاب ايام قلائل  
ورجع فقال له عنتر ما وراك فقال له اعلم يا اخي ان الملك يكسوم قد ارسل اليكم غاشم بن المقدم في  
عشرين الف من العربان وخمسة آلاف من السودان والحبشة وقد خالفوكم بالطريق والا ان صحح المنام  
وما في الامر الا عودتي والسلام فقال عنتر لا وزيمة العرب لا سير الا ان انتم انه نجح في خمسمائة فارس  
ومن جلتهم ولده ميسرة وسار وهو طالب الحلة حتى وصل القوم وهم في جهة جهيد ورأى السودان  
ما كتبتا كثير البيوت وقتلت جماعة من عبيدهم وقد خرج الهطال وابوه الخنيجاح وقد ساءت بهم -م-  
الاحوال فعمل عنتر في ذلك الوقت في الخمسمائة فارس الذي معه وقد ملك على السودان باب الخندق  
وولده ميسرة تبعه وزعم فيهم -م- زعقة الخنق فأخذهم الفزع والفاق وجعل يضرب فيهم -م- هو وولده  
ميسرة يضرب بعزم ومقدرة والامير عروة قد جعل حلة مدعره وطعنوا فيهم طعنا لا يبقي ولا يزر  
فماشت ارواح بني عيس بعد الموت والضرر وقد عادت السودان من بين الخيام وقد تراعت عبيد بني  
عيس على السودان ورهوهم بالنبال والاعداء الثقال هذا وحافظ يحرص رجاله على القتال والطعن  
والنزال والحراب والضراب وعنتر قد صب على السودان العذاب فمئذ ذلك ترجل حافظ بن حامد  
الى عنتر وفي يده خشب طويل وطلب الى ناحية عنتر فلم يجد الى ذلك من سبيل فعند ما عطف على عروة  
وطعته بذلك الخشب فأقبله وصار على صدره وهم ان يذبجه فصاح عروة بعلق رأسه خوفا من الهلاك وقد  
أيقن ان ما بقى له فكأن وكان صياحه أدركني يا ابا الفوارس من هذا الامر المنكر فوقع صوته في اذن  
عنتر فقال ذلك والله ابي الابيض ثم ان عنتر طلب الصوت حتى وصل اليه وقد جعل كتيبه عليه وما  
زال يخرق الصفوف قدماه ويطرحهم امامه ويفرقهم عينا وشمال ومن هذا صارت الفرسان تتنافر  
من

من بين يديه وجميع الرجال حتى أشرف على عروته وخصه راكب على صدره وكان مراده أن يقدمه  
 معه وعمره وهو يعالج مع خصه وقد زادهم فزعى عليه عنتر زعقة عظيمة أدهشه فخبيل  
 وارنعت يده من زعقته ثم فاجأه وضربه بالرمح ألقبه وأركب عروته على جواده وعاد يكره وواباه وما  
 زالوا كذلك حتى غاصوا في أوسطهم وانطبقوا عليهم قال فلما رأى القوم مقدمهم قد هلك وصاحبه  
 تلك المصائب أيقنوا جميعهم بالنوائب وانقضوا على بني عيس بحرابهم من كل جانب ومن  
 أكتافهم يرموا إلى ناحيتهم بالحرايب فخرجت من أيديهم كأنها شهاب لكن بنو عيس أكثرهم  
 بالدرع والجاوشن وتحتم الخيول الصواق والحيشة عراة ما فيهم من عليه شيء يستعورته  
 الأقطعة أديم على سرته فانطبقت بنو عيس عليهم كأنظباقي الماء في الغزير فأهلك منهم خلق كثير  
 وعلمت سيوف بني غطفان في ظهورهم غمار والسودان في أمورهم وقد جاءتهم الاما والعبيد  
 بأعدة البيوت والنساء بالحجارة وقد أنزلوا بهم الذل والخسارة وقويت قلوبهم وأيقنوا بنصرهم ونيل  
 مطلوبهم ووقعت في السودان الزعقات وأيقنوا بالذل والمعات وعمل فيهم الصارم البتار فطلبوا  
 الهزيمة والفرار وتواقوا في الخندق على الوجوه ونالوا بني عيس منهم ما ملوه وبرجوه والعبيد قد  
 سطت عليهم بالأعدة والأحجار ولا يسلم منهم الا من هج على وجهه في القفار وفرحوا بني عيس  
 بالنصر والظفر وعلما ان نصرتهم على يد عنتر (قال الراوي) وكان عروته قد عاد على ظهر جواده  
 وشفي من الاعداء مراده وغابيل فواده وساره ووعنترو ولده ميسرة وبنو غطفان والنسمائة فارس  
 الذي عادت معه من بني عيس وعدنان ثم انه اخترق الجحاج وقطع بحسامه الاوداج وترك الدما  
 على الارض يجرى مثل البحر الجحاج ورعى الفرسان أفرادا وزواج ووقع في خيل اليمن الاربعين  
 وقد سكرت الابطال من غير مزاج وما زال عنتر في عزيمته وجملاته وهو الى قدام الى أن وصل الى غاشم  
 ابن المقدم فوجده يحمل تحت أستار القمام وينثر الرجال بحسامه الصمصام ويسقى الكمامة كأس  
 الجمام وهو مع ذلك يشد ويقول صلوا على طه الرسول

ويوم رددنا خيبل عيس وعامر \* وفرسانهم صرعى يبيض القواضب  
 ودارت رجالنا في اللقا عليهم \* فأرديت شهبانا شداد الجوائب  
 وصلنا عليهم م صولة عنيمة \* فولوا ولم يدروا بأبي الم ذاهب  
 سلوا الخيل في يوم مشتهر القنا \* يخبركوا عن هول ووقع مضارب  
 ولما أقيناه م رددنا زعيمهم \* بضرب حسام قاطع في السرايب  
 وخلقت في البرملى تنوشه \* وحش الفلا والطير من كل جانب  
 وتعدوا غربان الف لافوق جسمه \* وقد خر ملقاسا ويا في السباب  
 أنا البطل الندب الهمام الذي على \* بأوصافها من عجمها والاعراب  
 وعرضي نقي أنقى أن أعيد \* يخجل أوذل أو يقول الكواذب  
 فهذا هو الفضل الذي يرفع الفتى \* اذا شاع عنه في جميع الاعراب

قال فلما سمع عنتر شعره ونظمه علم انه فارس شديد وبطل صنديد وجبار عنيد فانقض عليه كالنسر  
 الحائم عند ذلك تلقاه غاشم وصار له مهاجم وأراد ان يطعمه طعمته شديدة بقوة ساعده فلما رأى عنتر  
 الرمح يصدره قاصد صبر صبر الرجل الماسجد حتى وصل السنان اليه فديده وقبض عليه وجذبه في  
 كفه كاد أن يخلع كتفه وقد قام في ركابه وتغطأ في مداده وضربه بالسيف على أودانه واذا به كضم الارض  
 بأسنانه فانقض عنتر على رأسه أخذها من الارض بيده وضرب بها فارس من أصحاب غاشم الذي كانوا

بجانبه وكان ذلك بشدة ساعده وقواه فانقلب وصار اعلاما فيه رجلاه وقد فارق الجباه فاندشت  
فرسان بني قحطان واليمن وقد وقع بهم الذل والمحن فمئذ ذلك حمل أخاه يطلب ناره وقد اشتعلت في  
قلبه ناره فاعترضه بمسيرة رجل عليه جملة منكره وطعنه في جانبه بخات الطعنة في قلبه لئكن أوهنته  
وأوقعت به الخيل الا انها أحرقت امعاها وبددت ما في رصاه فوقع على عساكر اليمن الكسرة وقد ظهر  
في عددهم القلة فولوا الادبار وأركنوا الى الهرب والفرار وقد عمل في أقبنتهم الصارم البتار وأتبعوهم  
خصمهم باقى النهار وشتموهم في البرارى والقفار وعاد عنتر وهو يشكر بنوعا مفرسان الخيل ويثنى  
على ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل ثم انه مضى الى عند دريد بن الصمة وحله من وثاقه ومن معه  
من رفاقه وسلم عليه وقبل يديه وقدميه وقال له يا أبا النظر لولا كم كانت سببت نسانا وحلت بهم العبر  
وكانت ملكت أموالنا وخربت أطلاننا فقال له دريد يا أبا الفوارس اذا طال عمرك ما يصيبنا بؤس ولا  
شقي ولا نزال منصورين بطول حياتك والبقا قال فشكره عنتر وأثنى عليه ودعاه وقبل يديه ثم  
انهم نزلوا تلك الليلة للراحة في ذلك المكان وقد قرت قلوب البنات والنسوان هذا وعنتر يحمدتهم بما  
جرى لهم من الامور والاسباب ويقول أنا خليت الملك قيس ومن معه من الاصحاب وقد قاربوا حصن  
العقاب وأنا والله خائف عليه وعلى اخوته وجميع من معه من أهل عشيرته ثم انه حدثهم بما أبصر  
الملك قيس في المنام وهذا السبب الذي ردى الى هذا المكان قال فتعجبوا والحاضرين من ذلك الكلام  
وبعد ذلك قال الامير عنتر وأنا عوات على صحتي وأعينه على أعدائه فقال دريد بن الصمة وملاعب  
الاسنة وخفاف بن ندبة والعباس بن مرداس ومن حضرهم من جميع الناس والله يا أبا الفوارس  
نحن ما جئنا الى هذا المكان والدمن الا خدمة لك ونسب يرمعك الى بلاد اليمن ولكن أعاقتنا هذه  
الحروب والفتن قال فشكرهم عنتر على مقالهم وأثنى عليهم وعلى فعالهم ودعاهم ثم انهم أقاموا  
يومين وليتين في تلك الارض والفلاحة حتى رتب عنتر الحلة وأمر العبيد أن ينضفوا الارض من القنلا وقد  
شكر أيضا من غطفان وابن اخته الهطال وضم اليه ثلثمائة فارس من الجسمائة التي جاءت معه  
من تلك الابطال (قال الراوى) لهذا المقال بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد باهى الجبال ثم انه  
رحل من قومه المائتين فارس وأخذ بنو هوازن وجشم وبنوعا مرفا كانوا ستة عشر ألف عنان من كل  
بطل منصان وهو يشد ويقول صلوا على طه الرسول

نسبى الى جيش اليماني بعد ما \* نبادر منه ثم آخر  
أوتنا بجيش ترحف الارض خيله \* وفيه من الابطال أبحار زاخرا  
بجمع تظل الاسد ساجدة له \* وقد صدت منه الصخور الحوافرا  
ومن دون حى الغائبين كتابنا \* اذا افتخرت زادت على من تفاخرا  
رايت قوم من بنى حام قادهم \* فنى من بنى قحطان أشرس حادرا  
فلاقتهم من آل عيس قوارسا \* وقد قدر الرجن ما هو قادرا  
ولى همة من عنتر بنى وخالقي \* أضراب قرمى جاسرا وهوا  
سبى أتي غاشم في وسط حفرة \* تخطفه عقب النسور الكوا  
وجميع بنى حام تركت عبيدهم \* هشيم بجهد السيف والسيف باثرا

(قال الراوى) ثم انه لما فرغ من شعره تعجبت الفرسان من فصاحتها ومما عاينوا من شجاعته  
فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك قيس وبنوعيس وأحوالهم فانهم لما جدوا بالسير يطلبون  
تلك الامور المحكمة والفضبان وغصوب على المقدمة حتى قاربوا حصن العقاب طالبين  
خلاص

خلاص من لهم من الاصحاب فلما قاربوه ووصلوا اليه ونظروا الى حسن بناءه وعاينوا علوه وارتفاعة  
فأمر الملك بجماعة من اصحابه أن يكمنوا وراعه في عرض ذلك الفلاة وأمر الغضبان أن يسير  
ألف فارس من رجاله ورفقاءه ويسوق ما حول الحصن من الاموال والنوق والجمال فسار  
وفعل ما أمر به الملك قيس من تلك الفعلة وضرب في أقبية العبيد ضرب مثل فتوق الاعدال ووقع  
الصائح فخرجت من الحصن الرجال وفي أوائلهم الهاطل في جماعة من الابطال فأبصروا بنوعيس  
قد ساق الاموال وخيلهم متفرقين يمينا وشمالا فنادى يا أوغاد غير أجماد ويا كلاب العرب ابشروا  
بالهلاك والعطب وقد حل بكم الويل والحرب وخاب منكم الامل وقد أدرككم الموت المنجل  
ثم انه حل في أوائل عسكره وهو يقول أين تأخذون أموال الملك يكسوم البطل المهول فلم يتم كلامه  
حتى انقض عليه الغضبان وقاربه وهو كالاسد المزدان وضربه ضربة مشبعة فالتقاها الهاطل  
بالدرقة وكان بيده عصامة لا يرد هاترس ولا طارقة فقطعهما سيف الغضبان ونزل الى رأس الهاطل  
فقسم البيضة شطرين ونزل السيف الى رأسه كاد أن يهدم أساسه وأجرحه جرح مؤلم ولولا أنه مديد  
لكان قضى عليه ثم ان الغضبان مديده أخذه أسير وقاده ذليل حفير وحمل على باقي الخيل وانصب  
عليه انصباب السيل وحملت بنوعيس من وراعه خوف عليه من أعدائه وكان كل منهم يريد أن  
يبين من نفسه ما يراه فهبوا عساكر الهاطل بن ساقية هبروا وضروهم غاية الضرر فرروا إلى ما لهم عليه  
مقدرة وقد انعدت عليهم الغيرة فمادوا من قدامهم منزهين والى نحو حصنهم طالين فوجدوا  
الملك قيس قد طلع من الكمين وفرسانه بالحصن منطبقين والملك قيس قد أمر غصوب انه يلقيهم  
في ألف فارس آخر ففعل مثل ما أمر فأبصروا هؤلاء السيف يعمل فيهم من خلفهم ومن بين أيديهم  
فضايق عليهم السهل والجبل وأيقنوا جميعهم بالذل والخيل ولم ينفذ الوالد الى الولد وأخذت منهم  
بني عيس خمسمائة أسير وأبلوهم بالذل والتقصير وقد هلك منهم خلق كثير ولم سلم منهم الا من كان  
في أجليه تأخير هذا والغضبان قد قدم الهاطل بين يدين الملك قيس وأوقفه الى بين يديه ليضرب  
رقبته ويقضى عليه فطار عقل الهاطل وتخيل وأيقن بحلول الاجل فقال أيها الملك ارباب لاى شئ  
تفعل في هذه الفعلة فقال له الملك قيس لاجل الاسارى الذى لنا عندك في الاعتقال فاذا ارادت  
سلامتك تأمر اصحابك أن يسلبوا الحصن وتخرجه من يداك والاساقيل كاس فذاك لاننا نريد  
أمرنا ونرجع الى بلادنا ( قال الراوى ) ثم ان الملك قيس أمر أن يقدموه من الاسارى عشرة الذين  
معهم في الاعتقال ويجردوا من حولهم السيوف الضعيف ففعلوا ذلك الفعلة فلما نظر الهاطل الى  
هذا الحال أيقن بالارتجال وقال أيها الملك تأناولا تفعل واعلم ان لك علينا خلاص امرالك واعلم ان  
عسكرنا قد سار مع غاشم بن المقدم الى دياركم فأبقى علينا عليك أن تخلف بنا حريمكم والعيال فقال له  
قيس الويل لك ولزويك ونحن قد دعونا على ذلك الحال يا ويلك وحق الملك المتعمال الذى قدر  
الارزاق والآجال ان لم تسل الحصن والافعلت بك هذا الفعلة ثم انه ضرب واحدا من الاسارى أرمى  
رقبته فقال الهاطل أعطينى الزمام فقال له الملك لك على ذلك وحق الملك العلام فتقدم الهاطل الى باب  
الحصن وعقله قد غاب ونادى يا ويلكم اعلوا اننا قد أشرقنا على الهلاك والذهاب قال فلما سمعوا الذين  
في الحصن كلام الهاطل أجابوا بالسمع والطاعة وسلموا الحصن وما فيه من تلك الاساعه وفتحوا لهم  
الباب فدخلوا بنوعيس الانجاب وقد امههم الغضبان بعدما أعطوهم الامان وأخذوا ما لهم من  
الاموال والعيال وقد ملكوا الحصن بأمان فوجدوا أموالا ما تكاها النيران وقد فكروا أسراهم  
من الاعتقال وفرح الملك قيس بخلاص اخوته وبأبن أخيه مجيد وبن منه من ذلك الرجال وفرح

الربيع بخلص أخيه أنس وانس بهذه الأفعال وقال أيها الملك أسرا نقدا أخذناهم وبلغنا الأفعال  
 نخذ هذه الأموال التي في هذه الحصن وسير بنا في القفار نطلب الأهل والديار فأجابته إلى ذلك وقد  
 عول على الارتحال وإذا فرسان اليمن قد أقبلت من سائر الأقطار ولم تكن الساعة من النهار حتى  
 امتلأت بهم البراري والقفار (قال الراوي) فلما نظرت بنو عيس والملك قيس إلى هذه الملائكة  
 الذي ملأت الفلاة أيقن بالويل والبلاء وقال للربيع هذا الحساب الذي حسبه والفكر الذي  
 فكرته وما بقي لنا غير المحصار حتى يأتي لنا النصر من عند خالق الليل والنهار قال وكان السبب في  
 ذلك العسكر ومجيئهم إلى هذا المكان المنهزمين الذي انهزموا من المرة الأولى لأنهم ساروا على الخلال  
 وأوقعوا النفي وأخبروا الفرسان الانجاب وأحسهم بالنفير إلى حصن العقاب وسارت تطرح  
 الصوت فيهم من كل جانب فنفر واجتمع الأعراب وأنت كما ذكرنا وأحاطت بالحصن كما قدمنا  
 وأما الهائل فإنه عاد طالب الملك يكسوم وهو خائف مرغوم الأنف مهوموم وقال يا ملك قنلت  
 الرجال ونهبت الأموال وملك الحصن بما فيه من الرجال قال فلما سمع الملك يكسوم من الهائل  
 ذلك الكلام صار القضاء في عينه ظلام وقال له يا ويلك من أين وصلوا تلك الأندال وفعلوا هذا  
 الفعل والجيش الذي أنفذناه إليهم أين كان وأي شيء كان جرى لهم فقال له الهائل أيها الملك  
 ما سمعناهم خبير ولا جلية أثر فعندها استدعا الملك يكسوم بأمر عم له يقال له شريط بن بهيم الحبشي  
 وكان شجاع من الرجال الشجعان وقرم من الأقران وحوله من العرب عشرين ألف ومثلهم من  
 السودان وقال لهم سيروا مع ابن عمي وأتوني هؤلاء الذين أخذوا حصني فأجابه بالسمع والطاعة  
 وساروا من تلك الساعة وما زالوا سائرين في تلك البراري والرحاب حتى وصلوا إلى حصن العقاب  
 ونزلت حوله تلك الفرسان وأحاطت به الأقران فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى معهم من الأمر  
 والشان وأما ما كان من بني عيس فانهم لما أحاطت بهم الجموع وأخذت عليهم الطرقات ومنهروا  
 المضارب وأحاطوا بالحصن من كل جانب فقال الغضبان للملك قيس يا ملك الزمان وحق الرحيم  
 الرحمن أن قعودنا من خلف الجدار من أكبر العار أفتح الباب يا ملك أخرج أنا وأخي غصوب  
 نصطلي نيران الحروب فأمر الملك قيس بفتح الباب فخرج الغضبان وغصوب ومجيد بن مالك في  
 ألفين فارس غموا على القبائل وأورثوهم العذاب وبقي الملك قيس واقف تحت راية العقاب وهو  
 قريب من باب الحصن مخافة أن تغيب طائفة من هؤلاء الأعراب ويملكوا حصن العقاب هذا  
 والغضبان قد غاص في هذه العريان فعندها انتخت الأبطال ومدوا إليه الرماح الطوال وأنهروا  
 كل سيف فصال فلما رأى الغضبان منهم ذلك الفعل وقف لهم وقفت الأسد الريال وكذلك فعل  
 أخيه غصوب ومن معه من الرجال فلما ان رأى الملك قيس إلى ذلك العمد وقد كثرت على الغضبان  
 وأحاطت به وبين معه الفرسان خاف عليهم من الردى ومن كثرة العدا غمى بالفوارس الذي  
 كانت معه جملة صادقه وأشهرها السيوف المبارقة والرماح الخارقة وفي دون ساعة فنى من السودان  
 ألف وخمسة مائة إنسان وأسر منهم جماعة ووقع عليهم الذل والهموان فابعدوا عن الحصن إلى القضاء  
 وقد نزل عليهم القضاء فيئما شريط فوق الرابية ينظر إلى القتال وحوله جماعة من الرجال وإذا  
 بفرقة من الأبطال خرجت من تحت العيار وهي منزهة طالبة الهرب والفرار وأخبرت شريط  
 بما تم عليهم من الويل والدمار فيبينما القوم مع شريط في المقاتل الا والغضبان قد ظهر وأدركهم  
 ادراك القضاء والقدر فلما ان رأى شريط إلى ذلك اندعروا ناديا يا بلهكم دونكم وهذا الشيطان شيلوه  
 على رؤس الاسنة والاشيطان هذا والغضبان قد أدرك حامل العلم وطعنه جفدله والثاني رماله



والثالث نكاه والرابع أدنى مرتبه وقد تم في حياته حتى لحق بشريط وضربه بالسيف وطأ به هلاكه  
وعطبه وكان على بدمه فوصلت الضربة الى عنق جواده اهلكته فوقع شريط وبقي على وجه  
الارض **(قال الراوى)** فلما ان ابصر واقومه فعل الغضب ان داروا به من كل جانب وهم بالقنا  
والقواضب فقال لهم شريط دونكم واياه اعدوه الحياه فبينما هو يقول ذلك المنال واذا انصوب  
قد طلع مثل الاسد الريال وهجم عليهم واقلب اليمين على الشمال فاقبلواهم على ذلك اصطبار  
فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وتشترافى وسيح القفار وقد وقع بهم الخيرة والانهار هذا  
وقد شق الغضب ان بين يدي القوم شقى وفرقهم بين يديه غربا وشرقا وكسر كل بيضه ودرقا وأروى  
سنانه من الاعداء كما اتفقا وكان غصوب على أثره وقد سحق الابطال محقا وسحقهم سحقا وما زال  
يصيح عليهم ويقول يا بنو الاعمام اليوم تبان فيه منازل الشجعان حقا والمالك قيس يقول يا بنى عمى  
اسبقوا القادمين الى باب الحصن سبعا عند ذلك عادوا الى الحصن راجعين وعلى الدخول اليه  
معولين ولم يزالوا يفرقوا الابطال من قدامهم ويظروا الرؤس من على اجسادهم حتى أدركوا  
باب الحصن باعلامهم ومعهم حياتهم مازن وسبيع اليمين والفتى الغضبان الى ان دخلوا الى الحصن  
ولاح لهم وجه الامان ودخلوا وغلقوا الباب وآمنوا على انفسهم من الذهاب وطلعوا من فوق  
الاصوار وقد قربهم القرار ووصل الملك شريط الى باب الحصن ونزل عليه وقد اجتمعت العرب  
كلهم حواله فصاروا في عالم عظيم بعدد الرمل والحصى وما قيم الامن اشتكا مما لاقى من القتال  
وما قاسوا من الاهوال **(قال الراوى)** فعند ذلك قال لهم شريط يا بنو عمى ومن حيث حضرناهم في  
الحصن فصار عليهم خطب جسيم وقد حصل لهم العذاب الاليم فعند ذلك تعاهدوا والسودان ان  
يلقوا الحصن بما فيه من العربان وبأخذوهم أسارى في الذل والهوان فقال لهم شريط فلا بد  
ما أنفذ اليهم رسول واسمع من ملكهم ما يقول ثم انه أعاد برجل من خواص دولته فأقبل اليه من  
وقته وساعته بمنزلة الكلمته فقال له امضى الى هؤلاء الاقوام وقل لهم ابن عم الملك قد أرساني اليكم  
بجواب وكلام وهو انكم تسلموا انفسكم اليه فيحملكم الى ابن عمه الملك يكسوم ويعرضكم عليه ويتشفع  
لكم ويعفو عن دماكم وما يبتغوه من الاجرام ويتضمن انكم كلما أتاكم وان أبيتتم فلا تظنوا الحصن  
بجهدكم منه ولا الحصار يمنعكم عنه لانه يأمر السودان تهدمه من تحت الارض والبطاح وبأخذوا  
رؤسكم على أسنة الرماح بعد ما يتهب منكم الارواح فحضى الرسول الى ان وقف تحت البرج الذى  
للباب ونادى يا بنو عيس أنا أتيت اليكم رسول بخطاب لكم فيه غاية الصواب فاسمعوه واصغوا اليه  
واعرفوه فعندها أمر الملك قيس بعض غلمانه ان ينزل ويفتح الباب ويحضره الى بين يديه فامثلوا  
ما أمرهم به وفي عاجل الحال أحضروه اليه فلما أوقفوه قدامه سلم عليه وأدى الرسالة وما جل اليه  
فأراد الملك قيس ان يكلمه ويرد عليه الكلام واذا بالغضبان قد نهض اليه وجرده الحسام في وجهه  
وصاح عليه وصرخ فيه فأنجزع وطار فرؤاده من الفرع ونادى يا أخس كلاب اليمن وباردى  
الاصل واللبن وحيات رأس ابي عنتر المالك رؤس البدو والحضر لولانك أتيت رسول ليكنك تركت  
رأسك تحتك وجعلت أول مقتول يا ويلك عد الى صاحبك القرنان الذليل المهان وقل له ويلك  
يا جبان مثلنا نسلم نفوسنا وجميع الفرسان ذلت الينا والشجعان خافت من هيبتنا هيا سير اليه  
يا أخس الرجال وصرخ فيه فعاد الرسول وقد تغير لونه واضطرب كونه وهو يبربر من ما قاسا من  
المصائب ويقول وحق ذات الدوائب وما فى الافلاك من الكواكب لقد سلمت من هذا الاسود  
لا يهلكنى ويحل بى النوائب قال الناقل وما وصل الى شريط عاد عليه مقال الغضبان وقال له الذى

اعلمك به بملك الزمان ان القوم كاهم ابطال وشعبان وهم مصممين على الضرب والطعان وفيهم  
 ياملك أسود شيطان ما هو مثل من تعرف من السودان وانه نابت الجنان وهو كانه مثل اسمه  
 الغضببان وقد وثب الى المسمع كلامي وصرخ في وجهي فانزعجت عظامي وقال لي والله لولا انك  
 رسول لبعلتك اول مقتول وتركتك على وجه الارض مجدول حتى لا تعود ترجع في الفضول  
 وانتي ما صدقت بالحضور اليك والعودة الي بين يديك (قال الراوي) فعند ذلك قال شربط  
 هؤلاء احتقروا بي وجهي لموا أمري واذدروني وان لم أهلك شعبانهم والامايه يوفوني ثم انه أمر  
 الهاطل الذي هو فارس العسكر ان يأخذ عشرين ألف أو أكثر ولا يهجم الطرقات حتى  
 لا ينزموا بنى عيسى في الليل ويبروا في الفلوات قال ولما أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم  
 بنوره ولاح ونحن نصلي على زين الملاح أمر شربط العساكر بالركوب فعند ذلك ركبت  
 والحرب اعتدت وترتبت وجهي لموا السودان في الاول وفي أيديهم الحرب والدفق ولهم صباح  
 يأخذ الانسان منه الخوف والقلق وهم مع ذلك عراة الاجساد كأنهم من قوم ثمود وعاد وصاحوا  
 صيحة واحدة ارتجت منها الابدان ورجفوا وزحفت خلفهم العربان وهم بالرماح الطوال  
 والسيف الصقال والقوس والنبال هنالك ارتفعت الاصوات ونشرت الاعلام والرايات  
 وقد طمع شربط على بعض الرايات واشتبهت على رأسه الازدهارات والصناجق الغاليات ووقف  
 ينظر ما يكون من أصحابه مع هؤلاء الاسد الضاريات ونظر الملك قيس الى الحصن وقد ترززل من جميع  
 الجهات من شدة ركض الخيول الصافيات وصباح ابطال اليمن والسودان عاليات فخار الملك  
 قيس لما رأى ذلك وأيقن انه هالك وبقي لا يدري ما يعمل وقد حار عقله وانذهل (قال الراوي)  
 فعندها صاح الغضببان وقال للملك قيس بملك الزمان ما هذا الوقوف مع هؤلاء الكلاب ويحك  
 أمرنا بفتح الباب وأنا اخرج وأريك العجب في هؤلاء الكلاب ويكون معي أخي غصوب في  
 ألفين من الفرسان الانجاب وابقوا انتم في الف فارس على الاصوار وعندكم القوس والنبال  
 والاسنار وتحفظوا الباب والمكان من العرب والسودان واننا اذ القينا الغلبة في القتال وكثر  
 علينا العدد في المجال القباننا الى الاصوار واجونا انتم بالجحارة والنبال ونبتل المجهود في لقاء هؤلاء  
 الاندال والآن اذا قننا محصورين هلكنا ونقبت السودان الحصن وما كنا (قال الراوي) فلما  
 سمع الملك قيس كلامه علم انه صواب وأمر بنى عيسى بفتح الباب فخرج الغضببان وخرج معه  
 ألفين فارس من الشعبان ونظر والسودان الى سيقهم المرفقة ورماحهم المشققة وخيولهم  
 العربية وخردهم العادية والغضببان في أوائل الرجال والى جانبه أخوه غصوب ومازنا أخوه عنتر  
 من خلفهم مثل الاسد الوثوب وفي يده رمح معتدل كعوب والى جانبه سبيع اليمن مثل الليث  
 الغصوب وجملوا فارتجت من جملتهم القلوب وتلقنهم السودان وهم عراة الاجساد بالحراب  
 المواضي والسيف الحداد قال ولما انهم تقاربوا من بعضهم البعض ارتجت لجملتهم تلك الارض فلما  
 نظر الغضببان الى ذلك الحال صم تصميم الرجال وفعلوا جماعة مثل تلك الاعمال وضربت بهم  
 في ذلك اليوم الامثال وزادت المخاوف والواجال قال وحمل مع الغضببان ألفين بطل وعمل السيف  
 بالابدان وحمل الشجاع البطل وحار الجبان وانزل وقامت الرماح النواظر والمقل ونثر الجناح  
 نثر الحرمل وقد صارت بنو عيسى تفعل كفعال الغضببان وتلقى الحراب من الهوى وتردها الى صدور  
 السودان فترميمهم على الارض والصعبان وامتزجوا بهم غاية الامتزاج حتى بقي ضوء النهار مثل  
 الليل الداج وتقطعت المفاصل والوداج وفي دون ساعة من النهار والزمان فني من السودان

أفين وشبههائة انسان وأسرمهم جماعة وأخذوا في جبال الذل والهوان وبعدوا عن الحصن  
 الى الفضناء وعمل فيهم الحسام بالبقاء وعاد الغضبان وقد انصبغ من الدم جواده وأشفى من في  
 تلك الحملة من السودان فؤاده وعاد أيضا جمل وأخرق صفوف السودان وأروى منهم الصارم اليمان  
 وخرج منهم الى عرب اليمن وأزل بهم الذل والمحن وفاق منهم الجاحم وكذلك فعل غصوب مثل فعل  
 الغضبان ومازن وسبيع اليمن أهلكوا الفرسان وفعلوا فعل الرجال الاحسان وأهلكوا العرب  
 والسودان ونكسوا النصبان في حومة الميدان وفرقوا الابطال وبادوا الفرسان وارتفع الغبار الى  
 العنان قال فيبنا شريط واقف على رابية عالية ينظر الى القتال وحوله جماعة من الابطال واذ انفرقة  
 من رجاله الاخيار قد خرجت من تحت الغبار وهي طالبة المهرب والفرار وهم منزهين والى نحوه  
 طالين وعليه واردين وهم ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور فقال لهم شريط ويلكم ما الذي  
 ادهاكم ومن بشره ماكم لاني ارى جهكم منكسر وحالككم مندعر فأى شئ الذي جرى عليكم ونا لكم  
 وما الذي خلفكم وأورثكم وبالكم فقالوا يا ملك وراهنا الموت الاحمر والامر المنكر والبلاء المنصور قال  
 الانهم لم يتموا ذلك الكلام المنكر الا والغضبان من خلفهم قد ظهر وادركهم ادراك القضاء والقدر  
 والزبد قد خرج على أشدائه والجربيط بر من مقل عينه وهو يككب النامس بسيفه الا تبر ويقاع  
 منهم الاحداق برحمة الاسمر قال ولما نظر شريط الى ذلك اندعر وتخبر قال يا ويلكم دونكم وهذا  
 الشيطان الفصاح شيلوه على أسنة الرماح وقطعوه بشفار الصقاح هذا والغضبان قد بلغ منهم أمه  
 وأشقى ما في صدره وقرب من حامل العلم وطعنه جندله وطعن الذي الى جانبه عن جواده كره به  
 وثالث انكبه ورابع ادنى المقابر من حمله ثم انه طلب الملك شريط وقاربه وضربه بالسيف يريد  
 هلاكه وعطبه وكان على يده منه فلم يملكه فوقعت الضربة منه على عنق جواده أهلكه فوقع شريط  
 وبقي على وجه الارض وانفرشت الابطال من حوله طولوا وعرض ولازال يدافع عن نفسه ويمانع  
 وقد خاف على نفسه من هول تلك المعامع قال ولما أبصر وارباب دولته فعل الغضبان داروا به من  
 كل جانب ومكان وطلبوه بالسيف والاشطان وقد قتلوا من تحته الحصان فالتقت الى وراه فلم  
 يرى أحدا من رفقاء ولم يجد أحدا من ابطال بني عيس فأيقن بهدم النفس فعند ذلك صبر وهو راجل  
 على الكفاح أكثر ما كان راكب في تلك الراباط وجعل يبري بسيفه الرماح ويقبض به  
 الارواح والقوم قد أيقنوا انهم بصرعوه وبأسيا فهم يقطعوه وصار بعضهم يقول لبعض يا ويلكم ان  
 أخذتم هذا الشيطان الاسود فزتم انتم بالذكر الجليل الى آخر الابد قال فبينما هم يقولون هذا المقال  
 وقد نظروا ما فعل الغضبان من ذلك الاعمال وقد أيقنوا من أخذه سلووغ الآمال واذ انقلب قد طلع  
 وظهر من تحته غصوب مثل الاسد الادرع وصرخ في الفرسان ونكس الاقران وفرقهم عن أخيه  
 الغضبان وأبعد عنه الشجعان فعند هاركب الغضبان جواده من خيل المعصية الجياد وركب أيضا  
 الملك شريط جنيب من جنائبه وصاح في ابطاله وكتائبه فقالت كلها على غصوب وأخيه الغضبان  
 وربما قد سدت عين الشمس وأرادوا أن ينزلوا بهم التعس والنعكس فلم يكن للغضبان دأب الا  
 العودة الى الحصن فرجع ورجعت جميع الفرسان وقد اطمانت قلوب الناس على الغضبان وقد  
 دخلوا الحصن بأمان فعند ذلك أقبل الملك قيس عليه وقبلة بين عينيه وقال له لله درك ودرأبيك  
 وبارك الرب القديم فيه وفيلك قال ولما تكامل دخولهم الى الحصن وهم مثل الاسود الضارية  
 وقد حصل النصر والامانية ثم انهم غلقوا باب الحصن وبطل عنهم الارتجاج وطلعوا بحرسوا انفسهم  
 على الاصوار والابراج وبعد ذلك أتوا اليهم الخدم بما راج من الطعام فلما أكلوا واكتفوا طلبوا

المنام الى ان اصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح ونصلى انا وانتم على زين الملاح قال  
 فعند ذلك نهض الغضبان من بين الفرسان ولبس درع عمام وتقلد بحسام صمصام واعتقل برمح  
 المعتدل القوام وقال يا ملك امر لي بفتح الباب حتى اتى اخرج الى الطعام والضراب فاجابوا قوله  
 وفتحوا له الباب فخرج وهو يجير رمحاً على التراب ولم يدع يخرج معه احد من الاصحاب وكان  
 ذلك من صبوته وعنوان الشباب ثم انه حمل بطاب عساكر اليمن حتى ينزل بهم الذل والمحن في حال  
 فيهم طولاً وعرض وملاً من قتلاهم وجه الارض حتى خافت منه الفرسان وهابت من فعله  
 الاقران وبعد ذلك رجع الى عساكر السودان وبذل فيهم المصارم اليمانية وحصد رؤسهم  
 بالهندوان واخرق صدورهم بطعن السنان وابلاههم بالويل والحمرمان وانزل بهم المذل والهوان  
 وهو قد بقي مثل شقيقة الارجوان من ماسال عاياه من ادمية الفرسان وكان يوم بعد من الايام  
 ماجرى مثله لايه عنتر الذي هو اشجع الشجعان قال ولم ينزل على ذلك الخطر حتى وصل في جملة  
 الى آخر العسكر ونظر الى ذلك الملك شربط وهو واقف تحت العلم الاكبر يخاف على نفسه لا يفعل به  
 كما فعل به بالامس ويطعنه طعنة تكون عاياه قاضية ويسكنه الرمس فامر خواصه ان تطبق عليه  
 ففعلوا ذلك فزعى عليهم فولوا من بين يديه وعادوا راجعين على أعقابهم ولم يجسروا احد ان يتبعه من  
 شدة شجاعته وقوة جنانه قال وكان خروجه من الحصن لما تضاح النهار وكان عودته اليه ووصوله  
 لما كان في وقت الاصفرار وانما فعل تلك الفعلة ولم يدع احد يخرج معه الا حتى يروى عنه في الاخبار  
 ويتحدثون به المحدثين في الاسفار وكل هذا يجري والملك قيس والربيع من فوق الحصن ينظرون  
 اليه وقد اعجبهم قتاله وضربه ونزاله وهو يهر الملوكة هرا ويجزر الرجال جزرا ويفرقهم سهلا  
 ووعرا وانجيل تنفر من قدمه والفرسان تخرج من ضربات حسامه حتى وصل الى الحصن وقد  
 اقبل الليل بظلامه وولى النهار يا يتسامه فالتقاء قيس بهد ما نزل اليه واحتضنه وقبله بين عينيه  
 وقال له ته ذك ودرأيك عنتر لانه اسد قسور وليث غدنة فر (قال الراوى) ثم انهم دخلوا حصن  
 العقاب وانقضوا به ذلك الباب والغضبان مثل ليل الغاب وقد اشبع القوم طعنا وضراب هذا  
 وقيس يقول من تشبه بآباء ما ظلم ولما صاروا من داخل الحصن اغلقوا الباب وصعدوا على الابراج  
 واتوا بالطعام والشراب وصاروا باكلون ويشربون وعلى عساكر ملك الحبشة يتصاحبون  
 ويتضاحون وكانوا قد نصبوا للملك قيس قبة عالية على باب الحصن فجلس هو والغضبان  
 وغصوب ومازن ومجيد بن مالك ووجوه عشيرته فأكوا الطعام وقدموا اليهم المدام ورتبوا  
 الخمر وشربوا الى الصباح وكان الغضبان قد غلب عليه السكر من تناول الاقداح وشرب الراح  
 واللعب والمزاح مع الملك قيس واخوته الى الصباح فلما اضاء الفجر ولاح ايس درعه وقد استلب  
 رمحاً وتقلد بحسامه وقال افتحوا لنا الباب لاني اشتقت الى الطعام والضراب فاحتاج الملك قيس ان  
 يفتح له الباب وقد سمع قوله فامثله فخرج وهو مخمور كأنه الليث الكسور وحمل بطاب اعلام شربط  
 وخيامه وقرانه والزمامه وكانت العساكر بارأته اندعرت فهدرت على ظهره وخيلهم وركبت وقامت  
 الحبشة وهي خائفة منه هشة وركبت الخيل والجنائب وطلبوه بالقتال والقواضب فلما قاربوه طعن  
 فارس ارماء وثاني ارماء وثالث اهواء ورابع بسيفه ابراه والخامس سقاءه كاس فناه والسادس  
 بالرمح اخرج ارماء وما زال على ذلك الحوادث حتى قتل ثلاثين فارس وساروا كلهم قتلانوا كس  
 فانكفوا عنه القوم حتى وصل الى مضرب شربط وصرخ صرخة اقشعرت لها الابدان وتغيرت منها  
 الالوان فطلب شربط الهرب وماجت حوله العرب وتفرقوا من بين يديه وصار كل من لقاها  
 اعداه

أعدمه الحياه وما عاد من المضارب حتى أوقع بهم المصائب وقتل في نهاره خمسة من الفرسان  
وعاد طالب الحصن وما تبعه انسان وقد صعد الى القبة التي للملك قيس فلما بقي عند الرجال تحسروا  
من ذلك الفعـال وقد تحجب قيس وبنو عيس وقد اندهشت من فعـاله وتحسرت من أعماله وقالوا  
والله ان أبوه عنتر ما يفعل هذه الفعال ولا يجسر على هذا أحد من الرجال هذا الملك قيس قال والله  
يا بني لقد خاطرت بنفسك في هؤلاء الكلاب وعجبت في الطعام والضراب ولم صبرت حتى كانت  
الفرسان تركب معك وهم بنو عيمك وعشيرتك فقال يا مولاي كنت أصبحت مخجور وقد اشتهيت ان أفك  
سكري بقتل هؤلاء الرجال قال هذا ما جرى ههنا للغضب ان بنى عيس وعدنان وأماما كان من شربط فانه  
من شدة غيظه قال لقومه والله يا وعاذ غيرا مجد ان قاتل أحد منكم أو جرد سيف لا ضرر بن رقبته لانكم  
بئس الحياه والاجناد ولا فيكم من له كبد ولا فؤاد ولقد ذابتم قوم أنتم حماهم يا ويلكم ما أنتم رجال  
ولا أبطال فلما سمعوا قومه مقالهم ورواوا فعـاله لم يجسر أحد ايرد عليه جواب ولا يبدوا خطاب قال ولم يزل  
شربط منفكرا الى الصباح فلما أضاء بنوره ولاح وجبت الصلاة والسلام على زين الملاح أمر شربط بضرب  
قبة من الديباج الاسود وعلى رأسه هذرة جوهر صافية من فوقها رمانته من الذهب الاحمر مرصعة بالدر  
والجوهر وعلى بابها علم من الذهب الاحمر فنصبت مثل ما أمر وجلس فيها فلما نظر بنى عيس الى ذلك  
العلم تجسبوا وقالوا هم زنا ماراينا مثل هذا العلم عنده لك من الملوك وما هذا الاملك عظيم وساطان جسيم  
قال فلما رآه قيس قال والله يا بني عي قد اشتهيت ان يكون مثل هذا العلم على رأسي ليكون فخري بنى  
عيس على عمر الزمان فلما سمع الغضب ان ذلك الكلام قال له يا ملك الزمان وحق البيت الحرام العتيق  
والركن الوثيق لا تملك به ولو كان بيني وبينه السد الاقصي وحوله عساكر بعدد الرمل والحصى  
لا تخذنه لك غمبا فقال له قيس لا تفعل يا ولدي فان هذا امر عظيم وفيه خطر جسيم وانا اعلم ان لو  
ما تأخذوه وتأتيني به الا بعد قتال ووبال ومقاساة أهوال وانا والله يا ولدي بالامس ما صدقت ان أراك  
سالم من ذلك الفعال لانك خاطرت بنفسك على كل حال وليس المخاطر في كل وقت مجود وأمانحن  
فيما تريد هذا العلم ولا تريد الاسلامتك لان عندي سلامتك أفضل وأعظم من الف علم فقال الغضب ان  
وحياة رأس أبي عنتر بن شداد لا بد لي ما آتيتك به على كل حال ثم أخذ بيده الكاس وشرب من الخمر  
حتى طابت منه الأنفاس وصبر حتى صارت الشمس في قبة الفلك ونظر الغضب ان الى المضارب والحيام  
من شدة الحر خامده وكان الملك شربط في ذلك اليوم من غيظه وحنقه على أصحابه ما يركب في ذلك  
اليوم الاقاعيد بنفسك في فعال الغضب ان حتى أخذ النوم فنام والغضب ان هذا قد ركب وغاص في الحديد  
وقال افتحولي الباب ولا تردوا خطاب فتعلق به الملك قيس ومن معه من الاصحاب وقالوا له يا بنى عيم  
لا تفعل وابصر ما بين يديك وتعهل واصبر ولا تجمل فقال وحياة أبي لا بد لي من الخروج اليهم في هذه  
الساعة قال ففتحوا له الباب وخرج وأراد غصوب ان يخرج معه فقال لا يا أخي بحق ذمة العرب اقم  
مكانك ولا تتبعني حتى نرى الخليل دارت بنى وأشرفت على هلاكى وعطيت ثم انه ركب الحصان وخرج  
وساق على مهله والجزرة قد لعبت بعقله وجعل يحترق المضارب والحيام والناس من شدة الحر عادت  
نيام الى أن قارب حيام الملك شربط فتقدمت اليه العبيد وصاحت فيه وكان قد قرب الى العلم فعندها  
انطبق عليه مثل البرق اذا برق وأخذته من باب القبة ولم اختشى من احد من أعداءه قال ولما صار العلم  
في يده أخذته الصياح من كل جانب ومكان وكان الملك شربط في ذلك الوقت نائم مما لحقه من الغيظ  
والسهر فلما سمع الصياح قام من نومه وصاح في عبيده ومن يلوذ به وقال يا ويلكم ما وراكم ومن بشره  
دهاكم فأجابوه انه قد هجم علينا فارس اسود اذ عس افطس اعبس وقد خط الى باب القبة وأخذ العلم

الذي لك على باب خيمتك فمئذ ذلك زججرودمدم ومن عظم ماجرى عليه بكى واطم ثم انه ركب الجواد  
وصاح في عسكره والاجناد فركبت العساكر لركوبه وهو ينادى في الرجال ويخفي الابطال ويقول  
يا ويلكم دونكم وهذا الاسود الضلال والمجنون المحتال انتم بواجسده بالرمح الطوال هذا والغضبان  
قد حمل على العبيد وقد طرحهم على الصعيد وما زال ينثرهم بالحسام حتى خرج من المضارب  
والخيام وأدركته الرجال بالعدد والزرذ فعاد اليهم عودة الاسد وصار يطعمهم طعنا متدارك وكل من  
طعمه صار هالك واذا ضايقتهم الرجال يصرخ في وجهها فتفسخ له في الجبال وقد قام الحرب على  
ساق وقد جعل يعيبيهم من الوجود الى العدم فرأى غضوب فعال العرب فيه وقد طعمه وافية  
نفرج من الباب وقد هز صارمه القرضاب وما زن تبعه كأنه البحر العباب وطلبوه أشد الطلاب  
وعلا عليهم الغبار ودام الطعان والضراب حتى رجعت عساكر اليمن الخيام وقد أسقوهم كأس  
الحمام قال وكان الملك قيس قد ركب وطلع وبنى عيس وراه في التبع فوجد الغضبان قد عاد  
من الميدان والعلم على عاتقه والغنم قد كاد أن يخنقه وعيناه تلهب بالشرار وقد صارت مثل  
جر النار وعولوا العساكر على النزول فصاح فيهم شريط فحملت وعلى القتال عوات وقد فعات  
رجالهم مثل ما فعل وقد خاب الرجاء والامل وماج البروتزلزل هناك بنى عيس حجت وصبرت وقالت  
وأبزمت المجهود وما قصرت وما زالوا في حرب وصدام وتجريب الموت الزوام حتى أقيت حنادس  
الظلام وعادت الاعداء عنهم الى المضارب والخيام ودخلوا بنى عيس والعلم في جملة الاعلام قال  
ولما جلس الملك قيس في القبة واستقر به المقام أمر بإحضار الطعام والمدام وقام من بنى عيس جماعة  
للحرس كما جرت عادتهم من قبل هذه الايام وبقوا وهم فرحاً بالنصر الغامر وخلصهم من تلك  
المساكر وأما الملك شريط فانه لما أخذ اعلمه فرجع الى الخيام وقد بات تلك الليلة وقد انخرقت  
حرمته فدعا عند ذلك بارباب دواته وقال يا بنو عمي أما تنظروا الى ما قد جرى علينا في هؤلاء الايام  
ومن هذا الاسود الحجام فانه أباد رجالنا الكرام وقتل منا أبطال لم تسمح بمن لهم الايام وان سمع الملك  
يكسوم عن هذه الاحوال وانما في هذه الخلائق والام صرنا عنده معيرة على طول الدوام ولا سيما  
أخذهم العلم الذي أخذته هذا الاسود الحجام من على باب المضرب فبقي هذا الامر مشهورة في حقي  
واخر ارق لحرمتي فقالوا له بنى عمه أيها الملك اركب غد في عسكرك وعشائرنا وتكون أنت في الاول حتى  
اذا راؤك بنى عمك باشرت القتال بنفسك احتاجوا أن يقاتلوا بين يديك ساثر الابطال ويكشفوا عنا  
هذه الاحوال قال فلما سمع شريط هذا المنطاب علم انه صواب وأقام حتى أصبح الله بالصباح وأضاء  
الكريم بنوره ولاح أمر العساكر فركبت ولا عنتم الأرسات وهو في أوائلها وحلف بذات الذنائب لاعاد  
حتى يملك الحصن بما فيه من الرجال وتقتل بنى عيس على كل حال ثم صاح في العرب والحبيشة  
فتبادرت اليه وأقيت تطلب القتال بين يديه وانتشرت الاعلام والرايات ودقت الكؤوسات ونعرت  
البوقات ومد شريط عينيه فرأى علمه مركز على باب قبة الملك قيس فزاد غيظه وغضبه وتقدم في  
أوائل الناس الى باب الحصن فعند ذلك قال الغضبان يا هلك الزمان ما تصنع فقال أقاتلهم من على  
الحصن قال لا والله لا كان ذلك أبدا ولا بد لي من الخروج اليهم أقاتلهم وأحاربهم وأنازلهم ثم انه  
خاص في عديته وغرق في لامته وقال أحب الى أن تفحوا الباب والاحويات أبي عنتر أرميت  
روحي من على هذا الصور هذا والحبيشة قد تقدمت الى الاصوار وجعلت بنو عيس ترميهم بالاحجار  
والصخور والكبار هذا الملك قيس أمر بفتح الباب لاجل الغضبان وهو خائف عليه فزعان نفرج  
وخرج معه أخوه غضوب وهو ينادى أنا البلاء المصوب ومعه مازن ومجيد بن مالك وقد تبعهم ألف

فارس من الفرسان من كل لبث عمارس وبقيت الافين واقفة على الاسوار قال وما حمل الغضبان  
 على السودان فداسهم بسنابل الحصان وبزل فيهم السيف اليمين فحملت عليه الخيل مثل  
 الغيث اذا هطل فالتقاهم الغضبان بضرب يقطع الاجل ويقدم الهامات والقتل وكان قد  
 فاجأه فارس يقال له الهامان وكان ارحم دزمانه ومالك رشده وفارس عصره واوانه فلما رآه  
 الغضبان صاح فيه صيحة اذهل بها الفرسار وطغنه في صدره اطلع الرمح بطلع من ظهره وزعق  
 به دعه على شريط وهو في اوائل عسكره فاذهله وابهره فما كان له الا رد جواده وطلب الخيل وهو  
 طائر الفؤاد عادم الرقاد وقد ترا كضت الفرسان وراءه ولم يزل الغضبان يضرب فيهم حتى ارماهم  
 الى الخيل بعد ما قتل منهم خمسين بطل وانزل بهم الذل والخيل وعاد به ذلك الى السودان  
 كأنه الاسد الحردان وتبعه اخوه غصوب كأنه الاسد الوثوب وجهه لو يضربونهم  
 ضرب بايهم وطغنا وقد حتى اختلط الظلام وخفيت مواضع الاقدام وعادوا الى الحصن وهم  
 سكارى بغير مدام وقد قتل من بني عيس جماعة من الشجعان الا انهم ما هلكوا حتى اهلكوا  
 خلق كثير من الاقران وقد وقعت هيبتهم في قلوب العساكر ونزل شريط وهو خائف لا يدري ماذا  
 يصنع ومندهش من الفرع فما كان له الا انه كتب الى الملك يكسوم يقول له ايها الملك امانه فداني  
 وصلت الى القوم الذي انفذتني اليهم ومسكت ساثر اطرافات وكنت اظن انهم مثلنا ولم اعلم انهم  
 عفاريت طياره وقد نزل منهم واحد اقام بحربنا وانزل البلاء علينا ولولا اني اهدى العسكر ما كانت  
 وقفت بين يديه ولا ساعة واحدة وانالم انفذت اليك هذا الكتاب الا بعد الغلبة والهجز والسلام ثم سيره  
 مع نجاب حتى وصل الى يكسوم وحضر بين يديه وسلم الكتاب اليه فلما قرأه قامت عليه القيامة  
 وقال ان هذا الشيء عجيب وحديث غريب وامر ما سمع احده مثله ويكون عساكري في مثل هذا العدد  
 ما فيهم من يدافع عن بلاد اسودا قال فنام كلامه حتى وثب اليه رجل من الحبشة يقال له الشامخ ولقب  
 بحسام الملك وكان فارس كرار واسد مقوار وما بقي فارس الا وقهره ولا بطل الا وكسره فلما نظر  
 الملك يكسوم الى شجاعته وبراعته ولاء البلاد من عمان الى اطراف اليمن فتقدم اليه وقال له ايها الملك  
 المسدد انا مضى الى هذا الشيطان الاسود وآتيتك في الاصفا دمقيد فقال له الملك ما لهذا الامر  
 غيرك ولا لهم الاعزم لكن لا نجعل كائنتك الاعلى اموالهم وتأسر لي جميع رجالهم ثم جهزه  
 الملك للسيرة في عشرة الف فارس فخرجوا اقبال وفرسان وابطال وامرهم له بالطاعة وساروا ويجدون  
 المسير وقته المشيئة والتدبير قال فهنا ما كان من هؤلاء واما الغضبان فانه بقي كل يوم ينزل الى عساكر  
 شريط ويقتل منهم جماعة ثم يعود الى الحصن سالم الى ان كان يوم من بعض ذات الايام وهو جالس في  
 اعلا الحصن يشرب في فضلة خمر قد نظره فرأى قطعة من الخيل ترعى بين العسكر في بعض المروج  
 الا انها خيل مسومة فقال لآخيه غصوب قم اركب بنا يا اخي حتى نأتي بهذا الخيل الى الحصن نتقواهم  
 على القتال لان خيلنا قد هلك اكثرهم من النبال الذي رشقنا عليها السودان فلما سمع غصوب  
 من آخيه الغضبان اخذ معه مائة فارس شجعان وخرجوا وحلوا كلهم حملة واحدة وطلبوا عين الجيش  
 حتى وصلوا الى الخيل ولذغوها في اسنة وساقوها المائة فارس وعاد الغضبان وغصوب وقوف في وجوه  
 الرجال يردون الفرسان عن اصحابهم والصباح قد وقع عليهم والعساكر قد تبادلرت اليهم فلم تكن  
 غير ساعة حتى اهلكوا منهم جماعة فبينما هم ساثرين واذا هم بغير قد تار وطلع وارتفع وبجج  
 تقطيل وتزويج وما كانت الا ساعة حتى ضرب الريح الغبار فتقطع وبان من تحتها اعلام ورايات  
 وخيل تدق بعضهم بعض وهي عشرة الف فارس يقدمها حسام الملك الحبشي فوقعت البشارات

ونعرت البوقات ودقت الكؤوسات ففرح شريط بذلك المسرات فخرج الى ملتقاه هو ومن معه  
 من الشهبان وحده بما جرى عليه من الغضب ان وقال له والساعة قبل وصولكم هجم علينا وساق  
 خيولنا والمهارة وانزل بنا الذلة والخساره فعند ذلك أقسم حسام الملك أنه ما ينزل من على ظهر الحصان  
 حتى أنه يقتل الغضبان ثم انه ركض وراه حتى أنه يدركه ويراه فوجدته قد وصل الى باب الحصان  
 وقد انقطع الطلب من وراه فناداه وقال ويلك يا الحسن العبيد والسودان وكم هذه الوقاحة منك على  
 الفرسان والاسه تطالته على الشهبان والله لا جرح عنك غصص الموت ألوان ولا جعلت لك ما في  
 القيمان تنشق الوحوش والعقبان قال فلم يكلمه الغضبان ولا رد عليه جواب بل حل عليه وأوسع  
 في عرض المجال وبالأحتمى تار عليهم ما الغبار وأظلم في أعينهما النهار فنظر الملك قيس من على الحصان  
 الى حسام الملك فعلم انه فارس جبار وبطل مغوار تخاف من سطوته وهاب من شجاعته فننادى  
 في بني عيس وقال يا بنو عي اخرجوا الى معونة صاحبكم وابن حاميته كم لاني خائف عليه من هذا  
 الخضم الشديد والخيال العنيد فعند ذلك خرجت بنو عيس واصطفقت عند باب الحصان ووقفت  
 وجعلت تنظر ما يتم بين الغضبان وبين حسام الملك هذا والفرسان تحت الغبار وقد عمل بينهم الصارم  
 البتار وبهتت اليهم الابصار وحارت الافكار وحسب النهار ونظر الغضبان الى ثبات خصمه تخاف  
 أن يخط قدره بين الفرسان فألوى رأس جواده وأراد أن يحدده وطلب الهرب والفرار وخرج من  
 تحت الغبار وصاحت عليه طوائف اليمن وعزولوا بني عيس على الجملة لتميته على خصمه حسام الملك فخذ  
 حسام الملك في طلبه وسار في أشد الطلب وأقسم أن لا يعود حتى يقتله ويسقيه كأس العطب (قال  
 الراوي) فعند ذلك عاد الغضبان عليه وصرخ فيه فأذله وضربه بالسيف على عاتقه فالتقاها  
 حسام الملك بطارقته ودرقته فقطعهم السيف كل واحد شطرين ونزل الى شرائف صدره فوقع من  
 على جواده بموج علقما يدمه فعند ذلك ارتفعت الصيحات من بني عيس وكثرت الضجبات  
 وقلت من طوائف اليمن الحركات هذا وقدولى النهار وصار وقت الاصرار ودخلت بنو عيس الحصان  
 وهم على غاية الاستظهار وما فهم الامن بهنى الغضبان بالسلامة وشكروه على حسن اهتمامه وعاد  
 شريط بالخيبة الى خيامه وقد زاد غيظه وغرامه وقال لقومه وحق ذات الدواب لقد حار فكري  
 وضاق صدري في هذا الاسد الزنيم والوغد اللثيم هنالك دخل عليه رجل شيخ يقال له دويب وهو  
 من دون أصحابه لبيب وقال له أيها الملك ما هذا الأفراس شجاع وبطل صمدع وليس له الا الحيلة والا  
 نوبتنا معه طويلا فقال شريط اخبرني ما تعمل فقد ضاق صدري وقلت مني الخيل فقال الشيخ اذا  
 كان في غده تظهر خيمتك الأرجوان المحبوكة باللؤلؤ والجواهر والمرجان وتضربها على نثر عالي  
 وتجعل لها على طريق الحصان مكان خالي وتجعل على عيها عشرة ألف فارس من الابطال وكذلك  
 عن الشمال وتجعل امام الخيمة حفرة وتسقفها بشئ خفيف فهو من الحصان يرى القبلة ويطمع  
 فيها ويخرج ليأخذها فيقع في الحفرة فتكون الرجال على حذر فبأذن الله ولا يتأخر احد حتى  
 يأخذوه أسير في الحال من غير ضرب ولا قتال فقال شريط لقد أصبت فيما ذكرت ثم أمر الرجال  
 في الحال فأحضروا له الخيمة من غير امهال وهي من الاطلس الاحمر وبقي بياض اللؤلؤ مع حرة  
 العقيق والمرجان برهج مثل الكواكب الدرية فضربت في الحال وتمت الاحوال ورتب الرجال  
 عن اليمن والشمال قال فلما أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فتارت من الحصان  
 الرجال وأرادوا أن ينزلوا للمحرب والقتال فنظر الربيع الى الغضبان واذا هو ينظر لمان الجواهر مع  
 نور الشمس فحصل له الانذهال فقال يا بنو عي اني أرى من البعد شي يلوح أبيض وأحمر وله لمان  
 يأخذ



يأخذ بالهزم فقالوا للجميع صدقت يا ربيع قال وكان للربيع عبد يقال له زريق وكان من خواصين  
 الليل ومن سلاطين الخيل وكان ينظر الشيء على البعد ويحققه فقال له الربيع بن زياد ويا زريق  
 انظر هذا الشيء الذي قد ظهر نوره يأخذ بالهزم فنادى العبد وقال يا مولاي هذه خيمة من الاطلس  
 الاحمر مرصعة بالدر والجوهر واورادها من انياب الفيل وعلى رأسها بازم من الجوهر وجبالها من  
 الابريس الاخضر فقال الربيع بن زياد سبحان الله العظيم لو كانت هذه الخيمة ملك من الملوك كان  
 افتخر بها على كسرى وقيصر وملوك بني الاصفى قال فعند ذلك قال الغضبان ما قولك فيمن يسبقك  
 فيهما المدام فقال الربيع هيئات ان يتصل اليها انسان ويبلغ منها الامل لان الملك شربط ما ضربها في  
 هذا المكان الامن خوفه عليها وترك العسكر كما حوالها فقال الغضبان وحق الركن الوثيق  
 والبيت العتيق لا بد لي ما تمحكم فيهما واقف على بابها واترك اخي غصوب يقطع اوتادها ثم انه  
 انتخب من العسكر ائف فارس والبسم السلاج والزردي وساروا وهو في اوتادهم كأنه البرج المشيد  
 وخلفه اخوه غصوب كأنه البلاء المصبوب وساروا على مهل حتى عبروا على الكمنافا القوا الصياح  
 من بين يديه ومن خلفه ومن جانبه ودارت الرجال من حواله وطلعوا الكمناع عليه وقد حالوا بينه  
 وبين الخيمة وهو قد ترك الخيمة قصده وكان قدر تب اغلها جماعة من العرب الشجعان فلما وصل  
 اليها صاح في الرجال وقال دونكم والخيمة ودعوني انا اتقي عنكم الرجال واييد الانطال قال  
 الراوي فقام كلامه حتى صار في الحفرة بجواده وآله حربه وجلاده وارتفعت عليه الزعقات  
 ودارت به الرجال بالشرقيات الصقال وهجموا عليه من اليمين والشمال عند ذلك ترجلت فرسان  
 بنوعيس من خوفها على الغضبان وكان شربط راكب قترجل من فرجه ومن حرقت فواده  
 وصاح في عساكره واجناده فترجلت العرب والسودان وزحفت الى اصحاب الغضبان ورشقوهم  
 بالحرب والسهام وبدلوا فيهم الحسام قال فنظر الملك قيس الى ذلك فدق بيده على يده وقال هلك والله  
 الغضبان ثم انه عول على الخروج فرأى الناس في عديد اجوج وما جوج وقد احتاط بالحصن  
 احدى عشر الف بطل ونقلت بنوعيس بقنال الفرسان وركبت باقي عسكر الملك يكسوم وقصدوا  
 الحصن وكانوا جلة عساكرهم خمسين الف عنان عرب ومودان هذا وغصوب يصيح صيحات ابيه  
 عن يده يقاتل عن اخيه وقد اشتغل كل واحد منهم بما هو فيه واذا غصوب قد وقع الاخر في  
 الحفرة وقد صارت نوبتهم كبيرة وفي هذه الساعة المجازية ان العيساكر انطبقت عليه مثل البحار  
 الزواجر وداروا بالحصان من كل جانب ومكان حتى انهم قتلوه ووقع غصوب من عليه فأخذوه  
 أسير وقادوه ذليل حقير وقد قاتل الملك قيس ومن معه من فوق الاصوار حتى اشرقوا على البوار  
 هذا والربيع فرحان بهلاك الغضبان واخيه غصوب المنصان فقال لعمارة اخيه كيف رايت من  
 فعلى ومكرى وما دبرت من حيلى وكذلك اعمل بعنتر قبل موتى واوريه العبر فقال عمارة والله  
 يا اخى كان هذا موضع هلاكه لانسانى هذا المكان محتاجين اليه فقال الربيع بعد ما رايت بعينى  
 مصرعه فلا ابالى بكسوم ولا بن معه ثم انهم قاتلوا من فوق الاصوار حتى اشتد الامر وزاد الشر  
 وبد اعمل النقب فى الاصوار والابراج وزاد فرغهم واللجاج وايدوا بنوعيس من نفوسهم وقد  
 اشرقوا على هلاكهم ووبالهم وما بقى لهم من الموت فكلك وعولوا انهم يطلبوا من الملك شربط الامان  
 لانهم اسوا من غصوب والغضبان فيمناهم كذلك واذا بنعيرة قد طلعت وبجاجة قد ارتفعت وبان  
 من تحتها ستة عشرة الف فارس من كل مدرع ولايس وهم قد زججوا البر بصياحهم وهم ينادون  
 بالعبس بالعدنان بالكلاب بالهوازن وفى اوتادهم عنتر بن شداد وملاعب الاسنة وعامر بن

الطفيل ودرديدن الصمه قال وكان عنتر بهد كسرة عسكر غاشم والحبشة كما ذكرنا ساروا مع عنتر كما  
وصفنا طابطين حصن العقاب فلما قاربوا حصن العقاب أرسل عنتر أخاه شيبوب ليأتيه بالخبز  
فسار شيبوب فلقى فارس في الطريق من عرب اليمن فسأله شيبوب عن بني عبس فقال له أنهم تمحصنوا  
في حصن العقاب وقد نزل عليهم العذاب وفيهم غلام أسود قد ترك الجناح نعال للدواب واتساقد  
دبرنا عليه حيلة عجيبه ألقينا بهافي العذاب ومعه فارس آخر قد عول على الهلاك والذهاب قال  
فلما سمع شيبوب من الفارس ذلك الكلام عاد إلى أخيه عنتر مثل البرق الخاطف وأخبره بذلك الخبر  
وأطلعاه على حيلة الأثر وقال له الحق أولادك غصوب والغضببان ومن معهم من الفرسان والأهليكو  
وحل بهم الخذلان قال فعند ما سار عنتر والفرسان خلفه وشيبوب يفتدي كأنه ذكر النعام أو الخبز  
الاغبر حتى أشرفوا على القبائل وهم في أشد القتال وكان المساء قد اقترب وقد انهدم من الحصن  
برجين وأشرف من فيه على الهلاك وسوء الارتباك ومن حين أسرا الغضببان وغصوب وقعو ابني  
عبس في البلاء والكروب وأيقنوا بقصر الأعمار مما أرموا عليهم من الاجبار ومن الضور الكبار  
وفي تلك الساعة أشرف عليهم عنتر بن شداد ومن معه من الرجال الأجواد (قال الراوي) فلما  
أبصرت عساكر شربط إلى غبارهم ركبوا وعادوا جبهتهم حوالية وهم خمسين ألف عنان من كل ليل  
وبطل يضرب بهما المثل وكان أشرف عنتر كما ذكرنا وصحبه ستة عشر ألف بطل رفقاء وأصحابه  
وحلفاء فلما نظر إلى ذلك الحال المنكر حمل لوقته وما كذب خبر وقد تبعه فرسان العرب وأقبلت  
كأنها الغيب أو الغيث إذا نسكب وفي أوائلهم درديدن الصمه وخفاف بن ندبة والعباس بن  
مرداس وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وعروة بن الورد وميسرة بن عنتر الفارس النذب وقد حملت  
سائر الطوائف القادمة ولا أمهلت وفي مقدمتها عنتر وهو كأنه الموت الأجر وقد رموا أنفسهم على  
الموان وانظر وذلك الأمر المنكر وقد أطلقوا الأعنة وقوموا الاسنة وصار لهم ضمه ورنة هناك  
هدرت الأصوات وعلت الضججات ودامت النكبات وعثرت الخيل برؤس السادات وعلت  
السيوف المشرفيات وبان لموت اشارات ولم يبقوا يسمع المخاطبات مع وقع الصوارم القاطعات  
على البيض والدروع السابغات ولعبت الخيل برؤس السادات وأصحاب المقامات هذا وطاحون  
الحرب دائره والأرواح من الأشباح فسبحان من له الحكيم في الدنيا والآخرة وقد اشتدت البهس  
واختفت سائر النفوس وكان يوم عبوس كما قيل في حقه هذه الآيات

لقد عظم الخطيب يوم الحرب \* بطعن السيوف وضرب الأسل \* فهذا طرح وهذا جرح  
وهذا ذبيح قريب الأجل \* وهذا يكر وهذا يفر \* وهذا يقع عليه الخيل  
وهذا خيول وهذا يجول \* وهذا مقتول بطعن الأسل \* وهذا تراه بلنا صراه  
وقد عمل السيف أوفى عمل \* وهذا هروب وهذا طلوب \* وذابال كعوب يزيغ المقل

(قال الراوي) ولم يزالوا في عراك وصدام حتى أقبل الظلام ومنعهم عن ضرب الحسام وقد افرقوا  
عن بعضهم البعض ونزلوا في ساحة الأرض وقد نزل عنتر وأمر القبائل ومن معهم حول الحصن وقد  
خرج إليه الملك قيس وسلم عليه وعلى سائر الأصحاب وأخبرهم عنتر بما جرى لهم في أرض الشربة والعالم  
السعدى من القتال وكيف اتت القبائل بسدره وبيدهم وردهم عن الحرير والموال فشكره  
قيس على ذلك الفعال وأتى عليه وعلى جميع من معه من الرجال وقد باتوا على ذلك الحال ولكن  
الأمير عنتر قد بات والنار في فؤاده من أجل أسر أولاده وقال والله يا بنو عمي لو كنا جئنا من أول النهار  
لكنا بلغنا منكم ما نختار وكانت قضيت جميع الأشغال من هؤلاء الأندال ثم انهم اتفقوا على هذا

المثال فهو - إذما كان من هؤلاء وأما ما كان من شريط فانه لما افسر قوام من القتال وعادوا الى  
 مضاربهم والاطلال فوجد قد قتل من عساكره عشرة آلاف والباقي اشرقوا على التلاف غير انه  
 فرحان بأسر غصوب وأخوه الغضبان وقد قال اقومه مادام هؤلاء الاثنين معنما سالي ولو قتل منا كل  
 قرم غالي قال وأما بنوعيس فانهم عند نصف الليل سمعوا اعداءهم في ضجة وأصوات زائدة والارض  
 من ركض خيلهم تزلزلات فأنفذ عنتر من يكشف له الخبر فغابوا ساعة وعادوا اليه ووقفوا بين يديه  
 وقالوا له يا مولانا عساكرنا من جافله وهي تدق بعضها بعض فانه لم حالها فقال الملك قيس لاشك أن قد  
 أتاهم خبرهم يشوم من ديارهم ومصيبة قد طرقتهم في أرضهم فقال عنتر ما قولك فيمن يلتمهم في ظلام  
 الليل ويبددهم بهذه القبائل وينزل بهم الدل والويل فقال له يا أبا الفوارس أخاف أن تكون حيلة  
 منهم حتى اذا طمعنا فيهم وسرنا خلفهم عادوا الينا ويبدلوا أسياقهم فينا ونضيق بين كثرة هذه الامم  
 والعساكر قال فعند ذلك قام عنتر وقلبه على اولاده كاد ان يفتطر فلما كان عند الصباح ركبت جميع  
 العساكر وطبوا خيام الاعداء فلم يروا فيها احد ادهى خالية من اصحابها والاموال ملحقة على حالها  
 فتعجبت بنوعيس كل التعجب ووقع بهم الفرح والطرب وقد نهبوا جميع ما تبقى من الخيل والارباب وجميع  
 الخطام هذا وقيس يقول يا ليت شعري ما الذي جرى عليهم وتم لهم حتى رحلوا هذا الارشاح وتركوا  
 ما معهم من الاموال والرجال واما عنتر فانه قد ضاق صدره وعمل صبره وحار في امره من أجل اولاده  
 غصوب والغضبان وصار ما يدرى ما يفعل فقال له الملك قيس يا أبا الفوارس لا تضيق صدرك ولا تشغل  
 فديرك فهانئ نسير معك وعلى خلاصهم نساعدك حتى تبلغ مقاصدك فقال عنتر يا ملك الزمان  
 نهلك حريتنا وتركهم ما كاه له ربان ونسقي نحن مثلنا بين الامثال طول الزمان ولا سيما ومعنا هذه  
 السادات الذي اتعبناهم غاية التعب لانهم تركوا حريتهم بلا محامي ولا مجير ولا مساعد ولا نصير وما  
 في الامر الا مسيرى الى بلاد اليمن وأدع أهلها نهبنا للسيف على طول الزمن فقال له الملك قيس افعل  
 ما يدلك فبحح الله أعمالك فعند ذلك اختار عنتر من قومه عشرين فارس من جماعة القبائل بنى  
 عيس الاشواوس مثل عروبة بن الورد كريم الاب والجد وميسرة وأخوه مازن الليوث القشاعم وتمام  
 العشرين فارس ما عدا عروبة وورجاله فقال مجيد يا أبا الفوارس انا والله ما أسير الاممك فان قلبي ما يريد  
 مفارقتك ولا ازال في غم طول غيبتك فشكره عنتر وأخذته أمير على الخيل الذي معه وقال للملك قيس  
 سير الا ن أنت وقومك وكونوا عند الحريم واحترز من كل عدوا وغريم وانا أسير به هؤلاء وأبلغ  
 بهم الامم والقي بهم جميع المال ثم انه أقبل على أمراء القبائل بعد ذلك وشكرهم على فعلهم وقسم  
 الغنيمة بينهم وأوصاهم بنى عيس بالمساعدة وأقام ذلك اليوم للراحة وبات تلك الليلة ولما أصبح الله  
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح صلوا جميعكم على زين الملاح ودعوا به ضمه ما بعض وسارت كل جماعة  
 طابمين ناحية من الارض وسار عنتر وهو يطلب البراري والقفار وهو في مائة وعشرين فارس من كل  
 مدرع ولايس وساروا يقطعون الارض طولها والعرض ويشقون أثر شريط هذا ما كان من  
 هؤلاء وأما ما كان من شريط الحبشي وسبب رحيله فانه كان له سبب عجيب وحديث غريب نخب  
 أن نذكره على الترتيب بعد ما نسمع من بعض من صلى على النبي الحبيب وذلك انه كان بقرب مدينة عمان  
 حرة يقال لها حيرة العود القمارى وتسمى بقمير وكان لها ملك جببار يقال له طود الاطواد وله ام  
 يقال لها ساهم الغزال وكانت ساحرة ما كرهت وكانت امها حبشية وأبوها أنسى فخرجت آفة من الآفات  
 وبلية من البليات تقطع البر والبحر وتأخذ أموال الناس سرا وجهرا وكان ابنها طود الاطواد قد  
 خرج مثالا في الشجاعة والنوة والبراعة وكان عظيم الخلقه كبير الجثة خلقته خلاف خلقه الا آدميين  
 ( ٣ عنتر الرابع والعشرون )

لانه كان طول الصواري ويداها طول المداري وأصابه طول شبر وراحتة أوسع من قتر بمخالب  
 محدوده مثل مخالب النسور الكواسر وهي مثل الحديد وكان اذا خرج الى الصيد والقنص كان يدخل  
 على السباع بغير سلاح ولا آلت كفاح ويقبضها بيديه وينحرها بمخالبه ثم يشرب دمه حتى  
 يروي ويأكل من لحمها من غير أن يشويه وكان له عسكر عظيم لا يعد ولا يحصى وكانت رجاله في البر  
 والبحر تقطع الطرقات وجميع الفسقات وتخاف منه جميع أهل الجزائر وتحمل اليه الهدايا جميع  
 العساكر ويخافون أمره ولا يعصون نهيه خوفا من سطوته وكثرة شره وكان الملك يكسوم تحت  
 طاعته وهو يحمل اليه الغفارة خوفا منه ورعاية لاهمه ولم يزل كذلك حتى قوتى وأطاعته أهل تلك  
 المعامل والبلدان وحكمه نفوذ في الحبشة والسودان فتكبر على طود الاطواد ومنع عنه الخراج  
 والعداد فبلغ ذلك الى طود الاطواد فصعب عليه وكبر لديه وقامت في أم رأسه مقل عينيه وقال  
 لاهمه هم الغزال ويك يا أماء يكسوم قد قطع عني ما يحمل لي في كل عام لما كثرت عساكره وظن  
 انها تنقعه فلما سمعت أمه ذلك المقاتل وفهمت ذلك السؤال قالت له يا ولدي أنفذ اليه مركب في البحر  
 وعساكر في البر حتى يقطعون آثاره ويحزبون دياره (قال الراوي) فلما سمع طود الاطواد من  
 أمه ذلك الكلام زادت به الهوم والاضمام وأجاب كلامها ولا عصي أمرها وفي عشرة أيام جهز  
 شغله وشغل رجاله واختار منهم خمسين ألف مقاتل كلهم بالسيف والفواصل والرماح الدوابل  
 وأنفذهم الى قتال يكسوم وأن ينزلوا به الهوم والغوم وأمر عليهم رجل يقال له حجر بن عمرو وكان  
 ممن يسمع له الأمر وكان فارسا شديدا بأس صعب المراس وسيره الى مدينة عمان في البر (قال  
 الراوي) وكان لطود الاطواد في البحر أربع مائة مركب فيرقيم خمسين ألف مقاتل ما لهم في الحروب  
 مماثل وأمر عليهم رجل يقال له خزاعة المجنون وكان مثل اسمه في الحروب مجنون وأمره أن يملك  
 كل من في عمان من الرجال والنسوان وكان بينهم وبين عمان في البحر إذا كان الرجح طيب ثلاثة  
 أيام وساروا ويجدون المسير والله المشيئة والتدبير فكان أول من أشراف على عمان المرابك فالتصقت  
 على الميمنة واحتاطت بالبلاد من هناك ومن هنا قال فنظرت أهل البلد الى المرابك قد أقبلت  
 وعلى الميمنة وقد وقفت فغلقوا الابواب وغفروا عليهم الرجال بالسيف والحراب وأنفذوا خبرا الى الملك  
 يكسوم فحجى ذلك القوم فحصل له من ذلك هوم وغوم وقد نزلت الرجال من المرابك الى الساحل  
 وهم خمسين ألف مقاتل بالسيف والفواصل والرماح الدوابل وهم لا يسين الزرد ومعهم اللتوت  
 والعمد والحراب والتبال والخشون الطوال وفي أوائهم خزاعة المجنون كأنه الليث المغبون وقد  
 قسم العساكر قسمين وجعلهم فرقتين فسار القسم الواحد يقاتل في باب البر والقسم الثاني يقاتل  
 في باب البحر وقد زحفوا الى القتال وأشهر والسيف الصقال وطلعوا أهل عمان على الاسوار  
 وأخذهم الخوف والانهار وقد حاموا عن بلادهم بالليل والنهار لان جمعهم كان قليلا والاعداء كثيرون  
 لاننا ذكرنا لكم ان عساكر يكسوم مع شريط على حصن العقاب تقاتل في بني عبس الانجاب  
 قال ونرجع الى الكلام الاول بعد الصلاة والسلام على النبي المفضل لما وصل الرسول الى يكسوم  
 وقص عليه القصة وأخبره بذلك الايراد وحجى عساكر طود الاطواد فعظم عليه وكبر لديه  
 وخاف على الحريم والنسوان والاولاد والصبيان فجمع من كان عنده في مرج الفضه من العساكر  
 فكانوا عشرة آلاف مقاتل فلما عرضوهم عليه قال هؤلاء ما يبلغهم غرض ولا تشفي لنا مرض  
 وما في الأمر الا أرسل الى ابن عمي شريط أن يترك بني عبس ويأتي بالعساكر الذي معه ثم انه كتب  
 كتاب وأرسله الى شريط مع شجباب فلما وصل اليه الشجباب أعطاه الكتاب وأخبره بالامور والاسباب

فعند ذلك أمر النقباء أن يعلموا جميع العساكر بذلك الخبر ويسيروا من غير حجة ولا نكر ورحلوا في  
 الليل كما ذكرنا وتركوأخباياهم كما وصفنا وسار وراءهم عنتر كما قدمنا وهذا أوجب تقريرهم  
 وترجع إلى تمام الكلام ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الذي ظلمت عليه الفعام بعدما أرسل يكسوم  
 إلى ابن عمه شريط يحثه على الجحى وقد حصل لهم مع عساكر طود الاطواد اللهم والنكده وقد هدموا  
 الاعداء جانب من البلد وقد انهزمت الرجال وتفرقت الابطال وأشرفوا جميعهم على الوبال (قال  
 الراوي) فلما نظر الملك يكسوم إلى هذا الحال أمر رجاله أن يفتحوا الابواب ويخرجوا إلى قتال  
 الاعداء وبصبر وعلى الاذى فعند ذلك خرجوا والملك يكسوم قد امهم ولما تقوا في الفضاء انطبقت  
 على اعداءهم فعند ذلك جلت عساكر خزاعة المجنون وانطبقت على بعضهم أجمعون وخزاعة في  
 أوائل قومه كأنه الاسد الكاسر وانطبقت العساكر على العساكر وقد عمل الحسام البائر وقل  
 الكلام وكثر الزحام وتعثرت الاقدام وهشمت العظام وتار الهام واصطدمت الخصوصم وبان  
 السر المكنوم ولعت الاسنة كأنها النجوم وصارت الرجال من الخوف تقع وتقوم وخيم الغبار حتى  
 حكي الغيوم وتاهت نار السموم وما زالوا على ذلك الاخطار حتى رحل النهار وقد انفضت لواعن  
 ضرب البتار ورجع الملك يكسوم إلى البلد وهم في الهم والنكده فدخلت جميع الرجال وطلوعا على  
 الاصوار وصاروا يرمون الاعداء بالاسجار والصخور والكبار ونزل خزاعة بعساكره وقد زادت  
 سروره وافراحه واحتاطوا بالبلد وقد أخذهم على اعدائهم الغيظ والحرد فعند ذلك قدم خزاعة  
 من خواص دولته والاصحاب عشرة وضرب منهم الرقاب وقال للباقي ويلكم يا كلاب انتم في هذه  
 الامم وذلك العدد وما فيكم قوة تمنعوا الملك يكسوم من دخول البلد قال فلما رأوا فعاله وسمعوا مقالته  
 قالوا له ما منة منا عن هلاكهم الا ان يكون انسا رجا له وهم خياله فقاتلونا ونحن أهملنا امرهم فوصل  
 المناسرهم وفي غداة غد نوريك ما نفع في اعداءنا وما نعمل ثم انهم باقوا يتحاربون إلى أن  
 أصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح وأنا وانتم نصلي على زين الملاح فعند ذلك ركبوا الجرد  
 القداح وتحضر والحرب والكفاح وخزاعة في أوائل اصحابه كأنه من بعض العماروسار واطلبون  
 باب البلد لاجل الحصار فقاتل الملك يكسوم واصحابه من فوق الاصوار حتى أشرفوا على الهلاك  
 والبولار فبينما هم في ذلك الاخطار واذا هم بغبار قد تار وسدا البراري واقفار وعلا حتى حجب ضوء  
 النهار ثم انكشف بعد ذلك وبان عن عسكر جزار مثل البحر الزخار وقد سد جميع الاقطار وظهرت  
 الاعلام والرايات وأشرفت نجوم السميريات قال وكانت هذه العساكر عساكر طود الاطواد مع  
 اخو خزاعة المجنون وقد أتى في البر كما ذكرنا عند ذلك التقت الجيوش بالجيوش واجتمع حجر بأخيه  
 خزاعة من ذلك الوقت والساعة وقال له والله يا أخي كنا أشرفنا على أخذ البلد لولا وصول الملك  
 يكسوم هو ومن معه من القوم فقال له والله يا أخي ما هذا الامر صعب من امر ذلك الكلب ولكن  
 خذ أنت اصحابك وعودوا إلى المراكب ومد عليهم جميع المذاهب وقاتلهم من جانب البر وأنا اقاتلهم  
 من جانب البحر ونضيق عليهم جميع المذاهب فاستصوب رأي أخيه واجابه على ما يشتميه  
 وأما خزاعة ورجاله قد نزلوا في المراكب وقد احتاطوا بالبلد من كل جانب وقاتلوا أهل البلد  
 من البحر والبر وقد عظام عليهم الامر وكثر الاشر وكان قد أتى مع خزاعة سلام يستعملها لوقت  
 الحاجة اليها فانفذها إلى أخيه فنصبا على الاصوار وقد بدلت عليهم الرجال وأرادوا أن يهجموا على  
 البلد وينهبوا الاموال (قال الراوي) لهذا المقال بعد الصلاة والسلام على باهي الجمال ولما ان  
 رأى الملك يكسوم إلى ذلك الحال أيقن بهلاك الرجال وسبى العيال وأيقن بسبى نسائه وشماته

أعداه والذين قد أيقنوا بسبي البلد وقتل منهم الصبر والجلد وإذا بغبار شربط قد أشرفت  
 وعسا كره قد ظهرت وهو مقهور ومغموم وقلبه على ابن عمه الملك يكسوم وكان كما قدمنا معه  
 أولاد عنتر أسارى وهم في القيود حيارى (قال الراوى) فلما رأتهم عسا كرطود الأطواد وراوا  
 منهم في ذلك العدد فتأخروا عن البلد وتأهبوا للقتالهم بالعدد وقد نادى بعضهم على بعض يا ويلكم  
 دونكم وهذا العدو الذى ورد ولا تتركوا ينجو منهم أحد قال فمئذها تناخت الشجعان وتصابحت  
 الاقران وهممت الفرسان وعلا الصياح الى العنان وحمل شربط على عرب السودان وقد  
 تصادمت الخيل تحت العبار وقد صهرت الاعمار وعمل الصارم البتار والريح الخطار ولم يزل السيف  
 يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسؤال لم يقبل حتى الليل انسدل وولى  
 النهار وارتمل وكانت المكسرة في هذا اليوم على عسا كرشربط وقتل منهم اوفى من عشرين الف  
 فارس ودخلوا الباقي الى الباد وما صدقوا بالاخلاص من فم الاسد قال وكان الملك يكسوم قد قاتل  
 الذى في المراكب طول النهار من فوق الاضوار فلما اقبل الليل بالانسداد انفسلت الطوائف عن  
 القتال واجتمع يكسوم بابن عمه واصحابه ومن يلوذ به من احبابه وقد نظر الى غصوب والغضب ان  
 اولاد عنتر وهم في شدة الكروب فقال ما هم هؤلاء الاسارى الذين هم في شدائد هم حيارى فقال  
 له شربط هذا الاسود الذى طلبته منى وانفذتني اليه فهو والله هو الذى اباد عسا كرى وفرق دسا كرى  
 فقال له يكسوم وكيف قدرت عليه وعلى أسرته فاخبرني بالحديث الذى جرى على جليته والخيبة التى  
 دبرت عليه واخذته بها فخكى له شربط عن الخيبة التى دبرها من اولها الى آخرها فتعجب الملك  
 يكسوم من ذلك الامر المعلوم وقال وحق ذات الدوائب والافلاك والكواكب لو انه يقاتل معي  
 هؤلاء الاعداء ويفرق جمعهم ويشتت شملهم لكنت أعطيه من المال ما لا يقدر عليه أحد  
 ولا أعطيه من الدنانير والجواهر شئ يدهش النواظر ويحير الخواطر فقال شربط والله لو طاب قلبه  
 علينا لآتى هذه العسا كرى ولو كانوا عددا الماطر فقال الملك يكسوم لا بد لنا ما أدهمهم معنا يقاتلوا  
 ولكن حتى يستأنسوا بنا ويميل قلوبهم الينا فان فعلوا ما أمرتهم به والاقبلت منهم فى تار ولى الذى قتلوه  
 فى بنى عيس واشفى منهم غليل النفس ثم أمرهم أن يحملوهم الى بعض الجوره وأمر الوكلاء  
 بالاحسان بهم والاحتفاظ عليهم وأقاموا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح فهذا  
 ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الاراد وأماما كان من حجر مقدم عسا كرى وطود الأطواد فانه  
 عاد الى خدمته وانفذ الى أخيه خزاعة المجنون وأمره أن يطلع من المراكب ويترك فيه عشرين الف  
 محارب ثم تسل الخيل الذى طلعوا من المراكب وقال لآخيه خزاعة اعلم يا اخى ان القتال فى غداة غد  
 عندنا كله (قال الراوى) لهذا الايضاح صلوا على سيدنا محمد صفة الملك الفتح فلما أصبح  
 الصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح ارتفع من عسا كرى وطود الأطواد الصباح وزحفوا الى الاضوار  
 بالعاول والمناقب والصقوا السلام من كل جانب وفى دون ساعة سلوا الصوارم وصاح الملك يكسوم  
 فى رجاله وسار يضى ابطاله وقد رآهم تحت النقصان تخاف ان تؤخذ منهم الاوطان فبينما هم على  
 ذلك الشان وهم فى أشد ما يكون من الجولان والقتال والجلاد واذا هم بغبار عنتر بن شداد وقد  
 أشرف ومعه رجاله الاجواد والفرسان والايجاد وهم بالرماح المداد والسيوف الحداد قال فلما  
 رأى خزاعة المجنون الى ذلك الشان قال لاصحابه لا بد ان يكونوا هؤلاء من بعض العربان وما يخفى أنهم  
 من ابطال الميدان وما أتوا الا يطلبوا منا اقطاع وديوان لما علموا أننا أثر فناعلى أخذ مدينة عمان  
 ثم أنه أرسل من خواص اصحابه فارس قوى الجنان فصيح اللسان وقال سيرالى هؤلاء القادمين وأتبنى  
 ياخبارهم

باخبارهم وأنظران كانوا يطلبوا المعاش أو أمرهم ان يطأوا بساطي ويأتون الى خدمتي فقال  
 السمع والطاعة ثم انه سارطاب عنتر ومن معه من الجماعة (قال الرازي) وكان السبب في مجيء  
 عنتر الى هذا المكان انه لما سار شريط وأخذ معه اولاده وودع عنتر الى الملك قيس ومن معه من  
 الفرسان وسار خلف اولاده ليخلصهم من الاسر والهوان اقتفى أثر شريط حتى وصل الى عمان الا  
 انه لما رأى الحروب هنالك قائمة على ذلك الوصف والشان فوقف وهو حائر زائد الانذهال لا يعلم  
 من هم غرماه من هؤلاء الاندال الذين معهم اولاده الاشبال وقد تعجب من كثرة هذه العساكر  
 وجميع ذلك الدساكر فقال لعروة بن الورد يا أبا اليبض ما هؤلاء الا خلق كثير وجميع غدير ما يعلم  
 عددهم الا اللطيف الخبير وان كانوا اولادى مع هؤلاء الخلائق ما تقدر على خلاصهم الا بعد طعن  
 بفك العلائق وضرب بقدر العوائق قال فهو كذلك واذا بالرسول قد وصل اليه وسلم عليه ونادى  
 يا قتيبان العرب واصحاب الحسب والنسب من اى الناس تكونوا فان الملك قد ارسلني اليكم ليعلم  
 من انتم ومن تكونوا من العربان وهو يستخبركم عن احوالكم وما الذى تريدون حتى آتيتم الى  
 هذا المكان فان كنتم تريدون المعاش والاحسان فاقصدوا الى هذا الملك العظيم الشان خزاعة  
 سيد العربان وبينوا جماعتكم بين يديه حتى اذا عاد الى صاحبه ملك الارض والبلاد الذى هو طود  
 الاطواد يخدمه بفعلكم ويبلغه اعمالكم ويصف له على قدر ما يرى من قتالكم وحركم فى اعدائه  
 وتزالكم قال فلما سمع عنتر كلامه قال له ومن هو طود الاطواد يا ابن اللثام الاوغاد اعلم اننا نحن  
 فرسان الجلال وليت الحرب والطراد وانا عنتر بن شداد ولنا عند الملك يكسوم اسارى وقد جئنا  
 خلفهم الى هذه الارض والبلاد انخلصهم من القيود والاصفاذ قال فلما سمع الرسول من عنتر ذلك المقال  
 عاد الى خزاعة واعلمه بذلك الحال وما سمع من عنتر البطل الريبال فتعجب من كلام عنتر غاية  
 العجب وقال وبلك ما اظن فى الدنيا اجهل من هؤلاء العرب لان ما معهم عسكر حتى يخلصوا اساراهم  
 من هذه البلاء الكبير ولكن نحن نرحمهم ونخلص لهم اسراهم ونحن عليهم باطلاقهم اذ انحن فتحنا  
 البلد ورجعنا الشكر من كل احد ثم انه قال للرسول عد اليهم وقل لهم يطأون بساطي او عدتهم  
 عنى بكل جيل فعندها عاد الرسول اليهم ونادى عندهما وصل لهم يا فرسان العرب اعلموا ان الملك  
 خزاعة نظر الى قلتكم فوقعت فى قلبه رحمتكم وهو يقول لكم سبروا اليه وطؤا بساطه وكوا من  
 طعامه وقاتلوا بين يديه الى ان يفتح البلد فهو عن عليكم باطلاق اسراكم ويجازى المقدم عليكم على  
 حسن فعله وبكافئه بكل خير على اعماله وان اردتم المقام فى هذه البلاد فهى تكون لكم من دون  
 العباد بشرط تكونوا من تحت يد طود الاطواد ملك جميع البلاد قال فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام  
 لم يرد عليه جواب ولا خطاب بل طمأنه فى صدره اطعم السنان يلح من ظهره فقال عن الجواد فى  
 تلك الايام وفى الحال ضرب كأس الحمام فلما رأى خزاعة الى ذلك الحال كاد ان يغشى عليه  
 وقد اودت الدنيا فى عينه وعميت من شدة الغيظ مقلتيه وقام على قدميه وجرد الحسام من شدة  
 ما جرى عليه فتناقرت العساكر اليه فجرد فيهم مائتين فارس همام وقال لهم ائتوني بهؤلاء اللثام  
 فى هذه الساعة اسارى حتى اضرب منهم الرقاب وارمى لحومهم للكلاب لاجل ما فعلوا بصاحبي هذا  
 المصاب فقالوا له ما اطاعه ثم انهم تجاروا نحو عنتر وهم على التحول العساق وقد جردوا  
 السيوف الرقاق ورجع خزاعة الى قتال اهل البلد وقد زاده الغيظ والمرد وكان قد استعقر  
 بعنتر ومن معه ولم تنفت اليهم ولا اعتنابهم بل افضه هؤلاء الفرسان اليهم قال ولما نظر عنتر  
 الى هذا الامر والشان صبر عليهم وامهاتهم الى ان قاربوه وحمل عليهم هو ومازن اخوه وولده

ميسرة وعروة بن الورد وقد غاصوا في تلك الفرسان وضربوا في أقبعتهم وطعنوا في صدورهم وبنوا  
 فيهم الصفاح ونهبوا منهم الأرواح ونادى المنادى لأبراح هـ ذاً وقد تصادموا مصادمة الكباش  
 للظاح وأسقوه هـ من صروف الدهر أقداح هـ ذاً وقد عمل عروة بن الورد عمل الفارس المخبج  
 وامتدلت الأبدان بالجراح وطارت الرؤس على الروابي والبطاح وكان عنتران طعن هـ ذوان  
 ضرب قدوان زعق أربع وأرعد قال وما زال القتال يعمل ساعة من النهار إلى أن قتل منهم مائة  
 وعشرون فارس كزار ووقع على الباقي الخيل والدمار فتفرقوا وانفروا في تلك القفار ولم يزلوا في  
 هزعتهم إلى أن وصلوا إلى عند خزاعة وهم ينادون بالويل والنبور وعظائم الأمور فقال لهم خزاعة  
 ما حالكم وما الذي جرى عليكم ونالكم فقالوا له اعلم أيها الملك وراءنا الويل والحرب وأمريرت إلى  
 الهلاك والعطب لأنك قد أنفذتنا إلى هؤلاء القوم الذين ما كانوا منهم من الأنام لأننا ما سرتنا إليهم  
 انفرلنا منهم أربعة من الفرسان فأهلكوا مائة فارس من الأبطال القناعس وعدنا ونحن على  
 هذا الحال كما ترى لا نسمع ولا نرى فلما سمع خزاعة منهم ذلك الكلام صار الضيفاء عندهم ظلام وتغير  
 في سره وتغير في أمره وانفتحت إلى رجل من رجاله يقال له العطببول وكان عظيم العرض والطول  
 وهو غل من الفحول وقال له خذ معك ألف فارس وامض إلى هؤلاء الشياطين ولا تعود حتى  
 تهلكهم أجمعين الآن استسلموا إليك فتأتيتني بهم مصعبين لاني أنما أقدر أن أنفس القتال عن  
 هؤلاء الأندال الذين في البلد حتى تملكها ونسي من فيهم من النسوان ونقتل الأطفال والفرسان  
 فقال له العطببول يا ولدي فيكم يكرونوا هؤلاء الذين أنفذتني إليهم في ألف فارس فقال له اعلم لا بد  
 أنهم يـكـونون في مائة فارس أو يزيدون عن ذلك المقدر الأناهم لا يخفى أنهم فرسان الحرب  
 وليوث الطعن والضرب قال فعند ذلك قال له العطببول وكيف تزل بني قحطان وتبني ألف فارس  
 تسير إلى مائة من جمعة العربان وأنا لولا امتثال أمرك لما سرت إلى هذا الشأن ثم انه سار وهو يقول  
 لو كان فيهم طود الأطواد وهو في عدده والمدد لما كان سيرني إليهم في هذا العدد ولكن ما سموه  
 خزاعة المجنون الا وهو كما سمى مجنون ثم انه أخذ معه الألف فارس من أبطال العسكر وقال يكرونوا  
 معي خذ معي وأنا التي هؤلاء القادمين وأوربهم البلاء المبين ثم انه طلب عنتره وأصحابه وما زال  
 إلى أن قاربهم ونادى يا ويلكم يا أندال العرب وأخس من ضرب في البيداء وتدوم مدطنب أتيتم  
 بلادنا وقتلتم رجالنا ابشروا بدم النفوس وطيران الرؤس ثم انه أطبق عليهم في الألف فارس  
 الذين معه فأمهلهم عنتر إلى أن قاربوه وحمل عليهم في خمسة عشر فارس من بني عبس القناعس  
 وزعق عليهم فلحقه الخيل وطعن في الأحداق والمقل ونثر رؤسهم عن أبدانهم نثر الحرمل وزعق  
 على الخيل ردها على أعقابها وطعن الفرسان في صدورها وأجانبها وأطال بلاها وعذابها ولم يزل  
 حتى أدرك العطببول وهو على الفرمان يجول وقد صاح فيه عنتر صيحة الأسد القصور فلما سمع  
 صيحته انخرع وانجزع ودخله الخوف والفرع فضر به عند دهشته فوق سيفه على رأسه فهوى  
 إلى نصف قامته فوق عن الجواد وقد حل به البلاء والآنكاد هذا وعنتر قد غاص في الخيل وأنزل  
 بركابهم الذل والويل وأجرى دماها مثل السيل وأظهرت بنوع بس طعن الرماح وعابنت ملك  
 الموت على قبض الأرواح بضر السيف وطعن الرماح هـ ذاً وعنتر بضر في القوم ضربات  
 مقتدرات حتى أورتهم الهلاك وقد اصطلا عروة بن الورد نار المعركة وما نرك فارس الا وهلكه  
 ودارت الدوائر وعمل السيف البائر وما زالوا كذلك حتى قتل من الألف فارس مائة وخمسين وعادوا  
 الباقيين هاربين مكسورين لا يصدقون بالنجاة وكل واحد يلدغ جواده وينتفت إلى وراءه إلى أن  
 وصلوا



وصلوا الى صاحبهم خزاعة المجنون وهم يضحون ويبيكون فلما رآهم على تلك الحالة خفق فؤاده  
 وتفتت أكباده من شدة الغيظ والبلاء فقال لهم يا ويلكم ما حالكم وما الذي جرى عليكم ونالكم  
 وابن الاسارى الذين أتت معكم فقال واحد منهم ادركنا والاهلكنا فقد قتل العطيول وحل به الخبول  
 فلما سمع منهم خزاعة ذلك عظم عليه وكبر لديه وعلم انهم شجعان وأبطال وفرسان وأقبال فقال قد بقي  
 لنا معهم شغل بال ثم انه صاح في العساكر فعدت عن قتال البلد وطلبت عنتر وأصحابه في خلق ما لهم  
 حصر ولا عدد وكان عنتر بعد كسر الاف فارس صاح في أصحابه يا ويلكم لا تتركون هؤلاء اهل  
 البلد وتصبروا ولادى معهم أسارى وهم ذللابارى فعند ذلك الوقت لا تقدر عليهم بمجال من  
 الأحوال ويحتمون بالاصوار ويرمون بالاحجار يأخذوهم معهم الى الجزائر والبحار وبعد ذلك  
 يصيب كل تعبنا ولا نبلغ مرادنا فقال له عروة اقول ما تختار فقال نعمل على هؤلاء الاندال  
 ونكشفهم عن البلد بمعاونة الفرد الصمد ونشتنهم في كل قفر وسبب وأنا اعلم ان الملك يكسوم اذا  
 رأى نوايا حريتنا وفعالنا واننا قد كشفنا عنه هذه الشدة لا يد ما يخرج بعساكره الى معونتنا ويقايل  
 معنا ويطلق بعد ذلك اولادى ويسربهم فؤادى وان كان خبيث الاصل والفرع عطفنا بعد ذلك  
 اليه وولنا بكيتنا عليه وخلصنا أصحابنا غصبا ما من بين يديه قال فلما سمعت بنى عبدس ذلك القول من  
 مقاله بذلوا السيوف في الاعداء من كل جانب ومكان وصاح خزاعة في أصحابه وقال يا ويلكم ترجلوا  
 عن الدواب ودوزنكم وهؤلاء الكلاب صبا عليهم العذاب فعند ذلك ترجلت الابطال عن الدواب  
 فلما نظر عنتر ترجلهم على السراب أتى رجلا له عن الايجر وكذلك فعلت أصحابه الفرر وصاروا  
 يضربون ضربا منكر وزال عنهم الفشل وضرب شجاعتهم المثل وعملت صوارمهم في المقل وقد  
 أيقنت النفوس بالاجل وكثر على عروة وأصحابه العدد وزاد المدد وداروا من حولهم بالعدد وآيسوا  
 من الحياة وأيقنوا بالوفاه فهم كذلك والزعقات قد عدت والاحجال تقاربت وعسكر بكسوم من  
 البلد قد ظهرت وهم غائبين في المديد والزراد النضيد يقدمهم الغضبمان وغصوب الليث المهوب  
 والملك يكسوم وابن عمه شريط ينادون بعشائرهم دونكم والاعداء الذين أرادوا أن يهلكوا جمعكم  
 ويملكوا بلدكم ويسبون نساءكم ويأخذون أموالكم ويتحكّمون في رجالكم ويستلمون أوطانكم  
 قال وكان السبب في ذلك ان الملك يكسوم لما رأى عنتر وقد حبل وفعل ما فعل ورجعت العساكر كلها  
 عن البلد وسارت اليه وقد بقيت كاهان من حوالبه وهم يطلبون حربه وكفاحه فوجد بذلك غاية الراحة  
 وقال اشريط والله يا ابن العم ما قصرت معنا هذه الطائفة القديمة ولقد أحسنوا اليك من غير معرفتنا  
 ولكن أراعددهم قليل ولكن فعلهم جليل فقال له شريط بعد ان كشف الخبر وعلم حقيقة الامراها  
 الملك لا تنظر الى قتلهم واعلم ان الموت محكم معهم لانهم اقوام صناديد وأنا كنت من كفاحهم في  
 جهدي جهيد لان هذا المقدم عليهم يقال له عنتر بن شداد حبيبه بطن الواد وأنا اقول انه ما أتى الا في  
 طاب اولاده ولابد ان يكسروا هذا العسكر ويعودوا الينا ونحن يطلبوا أسراهم منا فقال له  
 يكسوم ان كان الامر كما ذكرت فاحضروا اولاده حتى تأخذ عليهم العهد والميثاق انهم لا يرجعوا  
 عندنا حتى يهلكوا اعدائنا ويقتلون من أتى اليها ونحن نعطيهم من الاموال والخلع ما يكون  
 جزاهم على فعالهم فبدر ذلك بحسن رأيك وبعد ذلك اعلم يا شريط اننا نردهم الى بلادهم واطلناهم  
 سالمين في عزوتهم كين قال فعند ذلك أحضر شريط الغضبمان وأخوه غصوب واعلمهم ما بحضور  
 أيهما وقال لهما اعلموا ان الملك يريد ان يطلقكم ولكن بعد ان تحلفوا له انكم لا تتخلوا عنه حتى  
 انكم تكسروا اعداءه وتقتلوا من أتى اليه فقال له الغضبمان أيها الملك نحن نختلف أننا نرجل من هذه

الديار وفيهم من أعداك ديار ولانا فخر نار ولا نرحل الا بأمرك كما تحب وتختار قال فعند ذلك أخذ  
 عليهم ما العهد والوثاق وأطلقهم ما من الوثاق واخلع عليهم ما وقدم لهم ما الخيل الجساد وقلدتهم  
 بالسيف والحداد والرمح والمداد فركبوا وركب الملك يكسوم معهم ما في عساكره والرفاق وخرج الى  
 ظاهرا البلد في ستين ألف فارس منهم عشرين ألف من السودان وأربعين ألف من أبطال العربان  
 ولما ساروا وظاهرا البلد اشهروا في أيديهم العدد هذا والغضبان لما رأى الى تلك العساكر وقد جات  
 على أبيه فحمل هو وغصوب أخيه فيمن حولهم من العساكر وقد قوى قلب يكسوم بفعله ما ولم  
 يزل الغضبان وأخيه ومن معه يبسطون في تلك الجوع الى أن وصلوا الى عند عنتر فكشفوا عنه  
 الابطال والفرسان فعند ما عاد عنتر الى جواده وقد فرح بمخلص اولاده وانسر بذلك فؤاده  
 وركبت رفقا وأصحابه وأجناده وسل حسامه وحمل وتبعته أبطاله قال فلما رأى خزاعة الى ذلك الحال  
 أيقن بالدمار وصاح في ذلك العسكر الجرار وقد وقع بهم التحير والانهيار وعاب خزاعة من فرسانه  
 التقصير فحمل هو بنفسه فيمن حوله من أصحابه وكسر حديتهم بطعانه وضربه وأظهر الجنون من  
 عظم ما أصابه هذا وقد اختلطت الفرسان بالفرسان والشجعان بالشجعان وقد أبصرت العساكر  
 من الغضبان ما حير الاذهان ولم يقدر يصفه لسان وكذلك أخيه غصوب أنزل عليهم البلاء  
 المصوب وأما عنتر البطل الغضنفر فانه أشبع الفرسان طعانا واضراب وأنزل عليهم البلاء  
 والعذاب ولم يزالوا كذلك الى أن أمسى المساء وقد أبعدوا أعداهم عن البلد بمهونة الفرد الصمد  
 وقد انفصلت العساكر عن القتال فعند ذلك أخرج يكسوم من البلد المضارب والخيام ثم أنزل  
 اولاده عنتر فيهم وأمر باحضار الطعام ونقل اليهم كل ما يحتاجون اليه وأكرمهم غاية الأكرام وقد  
 اجتمع عنتر واولاده فقبلها ما وسلم عليهم ما وفرح بمخلصهم ما وقد خلع الملك يكسوم عليهم ما الطلع الثنية  
 وقدم عنتر الى بين يديه وخلع الملك يكسوم كلما كان على جسده عليه وقد أعجب به فعابله وتحير من  
 مروءته وخصائله وأبهره ما رأى من شجاعته وكبر جنته وطول قامته فشكره عنتر على ذلك الفعال  
 وعلى ما اولاده من اطلاق اولاده وما بلغه من مراده وقال له أيها الملك طيب نفسا وقرعينا فما غضى  
 من هذه الديار وترك فيهم من أعدائك بل نقل عنتر منهم الا نار فشكره يكسوم على ذلك وعاد عنتر  
 واولاده الى خيامه وكان قد أنزلهم الملك يكسوم عن عين العسكر وبات وهو وفرحان بالنصر والظفر  
 ورد أعداه عن بلده بعد ما كان قد نزل وانحصر قال فهذا ما كان من أمر الملك يكسوم وعنتر واولاده  
 الاخر وأما ما كان من خزاعة المجنون فانه لما عاد الى الخيام فرأى قد هلك من عسكره خلق كثير  
 فقال لاخيه ما كنا اليوم الا شرفنا على أخذ البلد لولا قدوم هؤلاء الشياطين فقال أخيه لقد صدقت  
 في وصف هؤلاء الابطال لانهم قد أظهروا الاحوال وحيروا الرجال وقاموا الشجاعة من قلوب الشجعان  
 وأدهشوا الفرسان فقال خزاعة وذمت العرب ما رأيت فيهم أشد من الاسود الذي أتى ومعه المائة  
 فارس أسود عوايس وكذلك فارسين آخرين في عساكر يكسوم وهم مثل الاسود انا حلت من القيود  
 وهؤلاء الثلاثة هم الذين أبادوا الفرسان وأهلكوا الاقران وأنا أريد في غداة غد ان أفتح باب البراز  
 وأدعوهم الى الميدان فاذا برزوا حدم منهم أخذته أسيرا وجعلته قنيسل واذا قتلت هؤلاء المذكورين  
 عدت الى البلد وصنعت بأهلها أيشم صنيع من قبل أن تتفرق عساكرنا وتضيع ويعلم طود  
 الاطواد بما قامى على عمان هكذا فيستبجنى وتنقص منزلتى عنده وعند سائر العربان قال ثم ان  
 خزاعة أقام الى أن أصبح الصباح وقد ركبت عساكره وأبطاله تطلب الحرب والكفاح واصطفت  
 المغوف وتمدلت المائة والالوف ولما اعتدل الجشبين ولم يبق عنتر ولا براح كان أول من برز الى  
 الطعن

الطعن والكفاح خزاعة المجنون وجمال بين الصنفين وحادي بين الفريقتين وهو على جواد يجاكي الليل في السواد كأنه قد لبس ثوب حداد كما قال فيه بعض واصفيه

لى جواد تخاله لمحت العين \* سريع الجولان في الميدان

ان جرى جريه يسبق الطير \* يرحسن اللون قائم الاذان

قال وعليه درع مدفون صغير العيون وفيه من سائر المنون وقد تقلد بسيف أوتر من البولاد مجوه -  
أخضر اللون ملبح الكون اذا هزه سطع ولمع واذا لمس به الصخر الاصم قطع كما قال فيه الشاعر هذه  
الايات سيف اذا ما هذه كفى \* تخاله النار في البيوس \* منطق الحسد مشرفي  
يعمل في الهام والرؤوس \* كأنه للقضاء رسول \* ينفذ الضرب في اللبوس

قال وهو معتقل برمح أسمر طويل عليه سنان كأنه قنديل ينفذ في الصحيح وفي الليل فمعد ذلك جال  
خزاعة وصال ولعب بالسيف والسنان حتى سير الصفوف واذهل المائة والالوف وبعد ذلك أشار  
بطرف السنان فطالب البراز وسأل الانجاز فلم يتم كلامه حتى سار عروبة بن الورد قدامة وقد طلبه  
بعزم شديد أشد من صمم الجلاميد هذا وقد طلبه خزاعة بعزيمة وهمة وأخذ في الطعام والضراب  
والبعد والاقتراب الى ان تغير النهار من كثرة الغبار وشجعت اليه ما الانصار فعندها صرخ  
خزاعة في عروبة صرخة عظيمة فلبله وأدهشه وخبله وفي عاجل الحال قرب منه الى ان حلت  
الركاب بالركاب وقد قبض على أزياقه وعصر على خناقه وجذبه من على جواده وحذفه الى  
وراءه كاد ان يعدمه الحياه فعند ذلك وقعت عليه واثقوه كتاف وقد أيقن بالذلاف وبعد  
ذلك جال خزاعة وصال وقد أعجبت نفسه واقفقر على أبناء جنسه في طابق المجال وتقدم الى وسط  
الميدان وقد تجتبت من شجاعة الفرسان ونادوا وقال دعونا من براز هؤلاء الاندال وأبرز والى  
رجالكم الاقبال والسادات والابطال الذين لهم في الحرب خبرة وفعال فمالتم كلامه حتى خرج  
اليه ميسرة بن عنتر وانقض عليه انقضاض القضاء والقدر فلقبه خزاعة بقلب أقوى من الحجر  
وجنان أجري من تيار البصر اذا نخر وصرخ عليه فادعره وخبله واذله واختطفه من بحر مرجه  
خطفة الاسد القصور وسلمه الى أصحابه وطلب البراز وسأل الانجاز فعند ذلك هم الغضبان اليه واذا قد  
سبقه أخيه غصوب وهو على جواد منسوب سالم من العيوب يسبق ربح الجنوب نحن الى رؤيته  
القلوب كما قال فيه الشاعر يا أيوب

وجواد اذا ما جرى \* فترى البرق قد لمع \* واذا سار مسرعا \* كأنه القيث اذ لمع

وكان في يده رمح معتدل كهوب طول له أربعة وعشرين أنبوب قد تعودان يشك به الاضلاع والقلوب  
مصنوع نلسف الصدور والجنوب هذا وخزاعة قد ثبت اليه حتى قاربه وجمال كل واحد على  
صاحبه وقد أظهر احواله وبجائبه وحوادث مضاربه هذا وخزاعة قد انطبق على غصوب تحت  
الغبرة وأراد ان يفعل به كما فعل بميسرة فداليه غصوب باعه وضربه ضربة هائلة فلما رآها خزاعة  
قد أدتته وهي واصله تبجها على درفته وصبر عليها حتى حازته وفي عاجل الحال ضرب عنق جواده  
بسيفه طيره فوق الجواد الى الارض فعندها وثب غصوب قائما على قدميه فخذفه خزاعة بعمود  
كان في يده من الحديد الصيني فحاء العمود في أقصاب رجله فوق غصوب الى الارض من شدة  
ما جرى عليه فانكبت عند خزاعة قبل ان يقوم وقد تكاثروا عليه كتفوه وشده وايديه مع رجله  
وسلموه الى أصحابهم فاقروه مع عروبة بن الورد وأخيه قال فلما رأى عنتر الى ولديه غصوب وميسرة  
قد أمروا اسودن الدنيا في عينيه ولا يبقى يعرف ما بين يديه فقفز بالجواد وطلب الخروج اليه واذا

( ٤ عنتر الرابع والعشرون )

ولد الغضبان قد سبقه الى الميدان ومحل الضرب والطمان وقال لخزاعة يا ابن الاندال دونك  
والقتال حتى أروى من دماك هذا الحسام الفصال وافصل لحبك والعظام وأجعله عليك أيشم  
الايام فلما نظر خزاعة الى الغضبان وقد برز اليه ورأى حسن شمائله فعلم انه من الفرسان المذكوره  
والاقبال المشهوره فعاد خزاعة الى وراه وغدير جواده وأكثر من عدة جلاده وعاد الى موقف  
الحرب ومقام الطعن والضرب ونظر الى الغضبان وهو يجول وقد تذكركم بحب وبته دعد فأشديقول  
صلوا على طه الرسول

هاج وجدى ذكر ربيع \* دارس كالطوس بال \* وط... لول دارسات  
فنهـ امر الليل \* وبه الوحش عكوف \* لم تدنس بهـ قال  
واظبا نافعـ رات \* ثم رجم مع غـ زال \* ومناخات نسـ لب  
سـ يرها في القلب وال \* سمعت صوت قـ ريبا \* قبل أعنت بارتحال  
فتذكرت زمان \* صافيا والعيش غال \* وفؤادى من جـ والشوق  
بنار البـ قال \* فـ ألى يادعـ دعنى \* يوم جـ ربي وقتال  
كم قـ خليت ملقى \* ناويا فسوق الرمال \* وأنا الغضـ بان حقا  
فاهـ راجع الرجال \* نسبتى من عنبر اللبث \* ونغـ رى منه عال  
{قال الراوى} فلما سمع خزاعة شعر الغضبان النهب فؤاده بالنيران لاجل ما ذكر من شجاعته  
ومن قوته وبراعته فقال له والله يا ابن اللثام الاندال لقد مدحت نفسك بالمجال وتكلمت بغير الحق  
في المقال يا اندل الاندال وان كنت بطل ريبال أثبت اليوم في الشدائد والاهوال وملاقات الرجال  
والابطال ثم انه لعب بالسيف والسنان الى ان أذهل الفريقان وأشديقول صلوا على طه الرسول  
خل ياهـ ذاقتال \* واخشى اليوم نزال \* واسأل الابطال عنى \* فى اللقى عند المجال  
واختبرنى عند حربى \* كى نرى اليوم قتال \* كم هم امام عدت عنه \* وهو رزقا للنعال  
وكم أرديت لبنا \* فى أحاقيف الرمال \* بحسام مطلق الحد \* جليسا فى الصقال  
واذقت القرم طعنا \* مثل أفواه القزال \* وعسفت البروحدى \* فى الدجى والبرخال  
خضته وبريق سيفى \* مؤنساى فى الليال \* وتركت الخيل تغدوا \* خايبات فى الجبال  
وسباع الغاب منى \* قد تخبت فى الدحال

{قال الراوى} وكان خزاعة عارفا بلغات العرب جرى الجبنان ثابت القلب مقدم على النوايب  
ثم انه بعد شهره انطبق على الغضبان وقد جال فى الميدان وغابا عن العيان وامتدت اليهم ما عين  
الفريقان وطلع القبار الى العنان وصار فوق رؤسهم ما كأنه الدخان وجرى بينهم ما كل حرب  
وقتل وطعن ونزال الى ان انقصت منهما الرماح وتلبت الصفاح واعترا كراوند مجا ودخلافى  
الحرب وخرجا وصارا تارة فى الميمه وتارة فى الميسره وتارة تجرى بهم ما الخيل خيبا وتارة قهقروا وقد  
بقوا شبه النار المسيره وغابا تحت الغيره ولم يبق احدا يراه ما يصره ولم يزالا فى عراك وصدام  
وتجزيع الموت الزوام الى ان سارت الشمس فى قمة الفلك فعند ذلك وقعت الفرسين الى الارض من  
شدة الجرى والتعب والعراك والممل وعند نزولهما فى الارض فلم يجدوا لهما نفوس من شدة التعب  
وقوة النصب فعندما بركا الاثنان على الركب وصار كل واحد منهما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه  
شذرا وبعد ساعة تارك كل واحد منهما من مكانه وأشار الى قومه فعر فوامراهما فما كان بأمرع  
من أتوهم بجوادين وكان عنتر قد أشار الى شيبوب فخرج ومعه جواد من الخيل الجياد وقدمه الى الفتى  
الغضبان

الغضببان وكذلك فعلت أصحاب خزاعة لانهم قدموا له حجره عربيه تساوى ألف دينار وروميه ولما  
 ركبوا الاثني انطبقا على بعض ما بعض وجالوا في الميدان طولا وعرض حتى غاب عن العيان  
 وامتدت اليهم ما عين الفريقان وطلع الغبار الى العنان وصار عاقدا كأنه دخان وجرى بينهم ما  
 طعتان واصلتان فأما طعنة خزاعة فانها وقعت في صدر حصان الغضببان فوقع الجواد ووثب  
 الغضببان من عليه قائما وأما طعنة الغضببان فانها وقعت في صدر خزاعة طلعت من خرزة ظهره فقال  
 عن حجرته ونزل الى الارض وجعل يختبئ في دمه طولا وعرض فعند هاتين الغضببان من على  
 وجه الارض وصار على حجره خزاعة من غير أن يضع رجله في الركاب وتحمنا وأخذ الرمح من التراب  
 وحمل على العساكر فزق الوفاها وفرق صفوفها وطير قحفوها وعاد الى الميسره حمل فبها حملات  
 منكزه وقد أباد الرجال وهلك الأبطال ونثرهم من على الخيل خمسة خمسة وعشرة عشرة وما زال  
 الى أن قتل ثلاثين فارس وهجم على الميمنة قتل مثلهم وطالب القلب وغاب فيه فقتل عشرة قال فعند  
 ذلك انطلقت عليه الخيل من كل جانب وطلبته مثل السلاهب فحمل عنثرون معه من الرجال  
 الاجواد وقد تبعه الملك يكسوم في عساكره وجماته الانجاد ودقت الكؤوسات ونفرت البوقات  
 ورفرت الزيات وتبادرت السادات وعنثري أوائلهم يقدر الرجال بضرباته ويجندل الاقران  
 بطعناته وحملاته وقد زرع المواكب بزعماته ولم يزل يدعس في الكنايب ويخوض المخافل  
 والمواكب ويقدم بضرباته الترائب ويشك بطعن رمحه الجوانب الى أن وصل الى صاحب العلم وقد  
 ضربه بسيفه ضربة رجل جبار فقطع جنبه وعلائقه ثم استاب الرمح وجعل يطعن به في صدور الخيل  
 وقد كأل الرجال كبل وأي كبل هذا والرجال تتصادم والشجعان تتلاطم الى أن أقبل الليل  
 وهمت الرجال أن ترجع لان ما بقي فيها جلد ولا حيل فصاح عنثري الأبطال وقال لهم يا بنو عمي  
 لا تغفلوا في القتال والصدام مع هؤلاء اللثام الاندال وأبذلو افهم الحسام حتى نخلف منم رجائنا  
 الكرام وصار يحمل حملات الاسد الضرغام ويلقى الرجال من على سر وجهها بقوة الصدام وما زال  
 الى أن وصل الى تحت الاعلام فنظر الى أخوه خزاعة وهو قد عول على الانهزام من ذلك المقام فصاح  
 به عنثرو وقال له الى ابن يابن اللثام وطعنه في صدره أطلع الرمح يلمع من ظهره قال فلما رأى الملك  
 يكسوم الى ذلك فرح غاية الفرح وانشرح وصاح في عساكره فحملت على الخيول الصافنات ونزلت  
 عقبان المنايا على الاجساد الناعسات وعضنتهم أنياب الثائبات وانتشبت فيهم مخالب الآفات  
 وأنزلت عليهم فنون المصائب فتمددوا في جوانب الفلوات فلما نظرت عساكر طود الاطواد الى  
 حملات عنثرو وطعناته وهي كالنار ذات الشرر والغضببان قد أفنأهم وأوقع بهم العبر فوقع بهم الخيل  
 وحل بهم الويال فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وهم لا يصدقون بالنجاة من الدمار وقد عابنوا  
 الاهوال من قتال بنو عيس الاقبال فانهم زمت تلك المواكب وساروا يطلبون البحر والمراكب  
 وقد عمل فيهم السيف من كل جانب فظلموا واليهما وهم لا يلبثفتون الى أحد ولا يعقلون من ما حل  
 بهم من التنكد ولما صاروا فيها رفعوا امراسيها وقلعوا حبالها ودفعتم الرجال وخافت على أنفسهم  
 من حلول الآجال ورفوا قلوبها بالليل والنظام وهم لا يصدقون بالنجاة من شرب كأس الحسام  
 وفي دون ساعة صاروا كالأعلام وساروا مثل سير القمام وهم قاصدين الى مدينة طود الاطواد قال  
 وكانوا هؤلاء الاقوام لما نزلوا في المراكب أخذوا اولاد عنثرو من الخيام وأنزلوهم في المراكب باهتمام  
 الا أنهم ما خلاصوا حتى هلك منهم خلق كثير لا يحصى بعدد الرمل والحصى وما صدقوا أن يفجوا  
 بأرواحهم وقد تركوا خيلهم وسلاحهم وخيامهم وجميع ما لهم من الاموال وعاد عنثرو الى المضارب

والخيام في طلب اولاده فخارأي منهم أحد فزاد به الغمظ والغرام وقد تفكر في حوادث الايام  
ونقصات حظه عند التمام فطيب الملك يكسوم قلبه وقال له يا ابن الكرام لا تحمل على قلبك هم ولا غم  
من فقد اولادك فها عسكري بين يديك ولا ينخل بأر واحنا عليك ولا أنسى لك ما فعلت معي من  
الجميل ولم أزل أقاتل بين يديك حتى أصير بين التراب جديلا فقال له عنتر يا ملك الزمان وكم  
بيننا وبين هذا المكان الذي قد أخذوا الولادي اليه فقال له عشرة ايام في البر وثلاثة ايام في البحر  
وأنا إذا سرت أنت وقومك بما تريد أخدمك أنا وعساكري خدمة العبيد فطاب قلب عنتر بكلامه  
وقد اشتغل بحب ولده الغضبان عن جميع الانام ولما كان عند الصباح ركب عنتر واشتد وأراد أن  
يسير وحده في وسيع البطاح فرأى يكسوم فعاله فعلم بأحواله فما كان له إلا أن جرد معه عساكر  
أربعين ألف عنان وقد جعلهم كلهم بالبوقات والطبول والكؤوسات والبنود والرايات والاعلام  
قال ولما كان من الامر ما كان وكل عددهم ساروا وعنتر في أوائلهم وهو كثير الوسواس بادي  
الانفاس مشغول الحواس هذا وقد سار معه يكسوم مرحلتين وعاد لاجل حفظ البلاد ولما سار  
عنتر في البرا نفذ بين يديه مائة فارس وتركهم له طلائع وقدم عليهم رجل شيخ من أرض عمان له  
خبرة بتلك البلاد والوديان ثم أوصاه بالاحتراس فسار وعنتر خلفه يقطع القفار وفي قلبه اهيب النار  
وقد كثر شوقه الى عبلة ومن له من الاحباب فتقدم امام العسكر وقد أخرج يده من جلباب درعه  
وأشار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أقلقتني نار النبا والعباد \* بهد فقد الاوطان والاولاد \* وتذكرت عبلة يوم جئت  
لوداعي والوجد والشوق ياد \* وهي تجري من خيفة النبي دوما \* مسهتم لالوعة ومنهاد  
قلت يا عبلي كفي الدمع فالقلب \* خزيناً ولو عني في ازدياد \* ويح هذا الزمان كيف وما في  
بسم صابت صميم فؤادي \* شاب رأسي بعد السواد وبيض \* بعدما كان حال الكافي السواد  
غير أني مثل الحسام اذا ما \* زاد طبعاً زاد يوم الجلال \* ذهبتني نوايب الدهر حتى  
عرفتني طرائق الارشاد \* ولقيت الإبطال في كل حرب \* وهزمت الفرسان في كل واد  
وتركت الفرسان صرعا على المهاد \* بطعان بهلوا صدور الاعاد \* وقهرت الملوك شرقاً وغرباً  
وأبدت الاقران يوم الطراد \* بحسام قد كان من عهد شداد \* قدما وكان سببا لالعد  
قل صبري على فراق غصوب \* وهو قد كان عمدي واعتماد \* وكذا عروة وميسرة اللبث  
جماتي عند ركض الجياد \* لا فكن أمرهم بحسام \* ثم أفنى لاجلهم جميع الاعاد  
كل شيء يمضي سوى الذي كرتي \* وفعل الجميل بين العباد

(قال الرازي) ولم يزل عنتر سائر وهو يقطع الارض طولا وعرض الى أن بقي بينه وبين جزيرة قنبر  
ثلاثة ايام واذا هو بفارس من طلبته قد وصل اليه وقال له يا ابا الفوارس اعلم اننا كنا سائرين واذا قد  
لاح لنا غبار حتى سد الاقطار والطرق وملا الجو والافق وقد أنقذني المقدم اليك ليأخذ رأيتك فيما  
تفعل فلما سمع عنتر بذلك فسار وقد جد في سيره يطلب كشف الاخبار وما تحت ذلك الغبار قال  
وكان السبب في ذلك الامر أن المنزعين الذين انهمزوا من عنتر ونزلوا في المراكب وهم لا يبصدقون  
بالنجاة من المعاطب لم يزلوا سائرين الى أن وصلوا الى جزيرة قنبر وطلعوا من المراكب وقد هموا  
الاسارى قد امدوا الطواد وكان في تلك الساعة جالس في مجلس يشرف على البحر وانخدم والغلمان  
بين يديه قيام والمجانب وقرف على الاقدام والملك قدمه لا السرير به عظام هيكله وهو لخلقته وهو يقول  
من حوله من ابطاله يا ويلكم قد ابطأت علينا اخبار المراكب التي أنفذناها مع خزاعة المجنون الى  
قتال

قتال يكسوم فقالوا له أيها الملك أنت تعلم ان خزاعة رجل مقدم وما هو الا قد فتح بلاد عمان والا  
ما كان ابطالاً الى الآن وكانك بالمرأ كعب عندك وفيه الاسارى في ثياب الهوان الى هذا المكان  
لان خزاعة ما توجه في امر الا واطلح وعاد منه بالسرور وبالفرح فهو في ذلك الحديث مع اصحابه واذا  
بالضجة قد وقعت والاصوات قد ارتفعت فسأل الملك عن الحال فقيل له اعلم أيها الملك ان المرأ كعب  
قد وصلت وفيها نفر قليل من الرجال وهم في غاية ما يكون من الازلال وقد اخبروا به لأك الابطال  
والشجعان فقال الملك عـلى يهم فاحضروهم الى بين يديه فسألهم عن حالهم وما الذي تم عليهم مـ  
وجرى لهم فقالوا له أيها الملك ان خزاعة قد قتلوا واخوانهم الاخره لك وقد قتلوا الفرسان وقطعت  
الابطال ثم تقدمت بقية الرجال الذين في المرأ كعب وثيابهم ملطخة بالدماء واعادوا عليه ماجرى لهم  
فقال يا ويلكم ومن فعل بكم هذه الفعلة وانزل بكم الذل والوبال وخزاعة بعد رجال واخوانه بعد  
باطال وهو فارس اليمين في المجال فأعادوا عليه ماجرى لهم وكيف انهم كانوا قدامكم في البلد وكيف  
قد وصل عنتر بن شداد في خلاص من له من الأولاد وما جرى لهم معه وكيف اطلق يكسوم اولاد  
عنتر واخذ عليهم العهد انهم يعينوه عـلى كسر العسكر وكيف قتل ولد عنتر الى خزاعة في فرد ساعة  
وكسرهم وابادهم بعد اسرا اولاد عنتر وصاحبه عروة ثم احكوا له كيف هربوا في المرأ كعب  
بعد ان قويت منهم الكتاب فلما سمع طود الاطواد منهم هذا الحديث غضب غضباً شديداً ما عاين  
من مزيد وقام شعر يده الى ان تقدم من اوثابه لانه كان شبه المسلات وقد لطم على وجهه وخرج  
الدم من مناخيره وانزعجت حواسه ومن شدة ماجرى عليه من الغضب اشرف على الوبال وقال عـلى  
بالاسارى فسحبوهم الى بين يديه وقدموهم اليه فقال لهم يا ويلكم من اى العرب تكونوا فقال  
ميسرة وقد قوى جنانه واطلق لسانه فحن من بنى عبس الكرام الضارين بالحسام ومطعمين  
الطعام والثابتين في الزحام والمعدودون بين العربان برجال الصـدام وفرسان المنايا والموت الزوام  
قال فلما سمع طود الاطواد من ميسرة ذلك الكلام قال له وما الذي جرى لكم عـلى مثل هذه الاحكام  
واغراكم عـلى قتل عساكرى والاقوام اما سمعتم بخبري يا اولاد اللثام فقال له ميسرة جراًنا عـلى  
ذلك قوة الجنان والنبات في الميدان والقدره عـلى الضرب والطعان والساعة فقد ملكت قيادنا  
وانت في هذا المكان فافعل ما تريد من الامر والشان واعلم ان لنا من يطلب نارنا قريبا وبعيد ولو  
كنا خلف السدا الاقصى وسوف ترى رجال واى رجال مثل الاسود تهزم قوم عاد وثمود ولا تقول  
ان هذه البلد تحميك فان لنا من يهدم هذا المكان ويحرب مناره ويرى الى البحر اسحاره قال فلما  
سمع الملك كلامه تعجب من قوة جنانه وفصاحت لسانه وقال لمن حضر من اصحابه ويلكم امانتظروا  
الى هذا الاسود كيف تجر اعلى ويرد الكلام كما برد عـلى به هذا المقام فقالوا له أيها الملك عجل تلافه في  
مكانه واحق خالقه وأعجبه في اكتافه قال فلما سمع الملك ذلك من كلامهم قال لميسره اى موتة تريد موت  
بها حتى انى أعجل عليك بحتفها فقال له ميسرة لو انا بلا كتاف ولا قيود ما قدرت ان تقول ذلك  
الكلام وكنا قد خالصنا انفسنا من يدك بضرب الحسام وأقنينا عساكرك والجنود ولو انها عساكر  
عاد وثمود فقال له الملك اعلم يا غلام ان هذا الكلام من لم يعرف شجاعتى ولا عاين براعتى بين الانام  
يا ويلك منى يتهدد بهذا الكلام اويفرع من بنى آدم ولو انهم مثل السباع التى فى الاجام ثم انه  
قال لا بد اوريهم طرفا من شجاعتى وبعضا من براعتى ثم انه قال لا يصحابه احمولهم الى الميدان وحلوا  
كتافهم والقيود واعطوهم عددهم على التمام ثم انه تارتورة الاسد وقد زاده الغضب والحرد واقبل  
الى الميدان وحوله ألف فارس من الفرسان وفي ايديهم السيوف والعمد واللتوت والعدد وآلة الحرب

والحراب وعليهم أثواب الديباج والعمائم المعلمة بالذهب الأحمر الوهاج قال هذا وطود الأطواد في  
أوسطهم وهو أطول منهم بقامة أنسان وأزيد وأيديه مثل المداري وعينيه تتواءم مثل شعل الناري  
ونخوة الملوك قد عصفت في رأسه وشعره قد نفذ من لباسه وفي يده سيف بتار كأنه شعله نار طوله  
عشرة أشبار وفي يده اليسار درقة من الحديد الصيني وزنها مائتين وخمسين من بأوزان ذلك الزمان  
ولها حلقات كبار غلاظ إذا هزها ازجت الاقطار قال ولما وصل صاح فيمن حوله من الفرسان فعمادوا  
الى خلفهم من هيبته وخوفهم من سطوته وقد تقدم الى عند أولاد عنتر وصاح فيهم صيحة تفلق  
الجر قال وكانوا لما أطلقوهم لبسوا السلاح واعندوا للحرب والكفاح فننادى فيهم دونكم والحرب  
ان أردتم واحد بعد واحد وان أردتم اجمعوا كلكم على وأزيد عليكم ألف آخر من خواص عسكري فقال  
ميسرة الساعة ترى ما يكون وقد التفت ميسرة الى عروة بن الورد وقال له يا أبا اليبض ان نفسي تمعنتي  
نحن اذا هلكنا هذا الجبار ونطرح ارواحنا على كل من في هذه المدينة وغلبها بضرب البتار ونخلص  
ارواحنا من الهلاك والبوار فقال له عروة وأنا الآخر كان هذا في ضميري فقال غصوب اذا كان  
الامر كذلك على ما زعمتم فأناي تلتين المدينة وأنتم تلتنها ولا ترجع نسلم ارواحنا لحد قال هذا وطود  
الأطواد طال عليه الانتظار فصرخ عليهم صرخة أقلب بها الميدان وقد طير بها عقل كل انسان وحير  
جميع الشجعان هذا وقد هجم على ميسرة وضربه بالسيف صفحا فوق مغشاه عليه فهجم عليه  
غصوب ليضربه بالسيف فصرخ عليه فارتعدت قوائمه وركبه فديده طود الأطواد أخذه أسير بعد  
ما قبض عليه بمغالبية فأدخلها في الزرد الذي عليه فنفذت منها ووصلت الى لجه فحس ان النار قادت  
وقد انطلقت في جسمه وشاله على يديه حتى بان بياض ابطيه وضرب به عروة فالقاء على ظهره الى  
وجه الارض فعمدها دارت بهم الرجال وهم بأسوأ حال قال ولما أفاقوا من غشوتهم ودوهم الى القيود  
والاغلال وأحضر وهم بين يدين طود الأطواد وعليهم ذلة الاسر وغلبة القهر فقال لهم يا ويلكم  
كيف رأيتم صولة الاسد في ميدانه واقتداره على أقرانه فقالوا له لا تفخر حتى تلتقي حامية بنو عيس  
وأسودها وشجاعها وسيداها قال فلما سمع الملك كلامهم أمر السيف أن يضرب رقابهم فقام  
السيف وأراد أن يفعل ما أمر به الملك واذا بالصباح قد علا والغلمان الى باب القصر قد تبادرت فسأل  
الملك عن ذلك الخبير فقبل له بأملك الزمان أن أمنهم النزال قد أنت السك تبصر حالكم وما جرى  
عليك قال واننا ذكرنا شجاعة أمه فيما تقدم وان أمها كانت جنية وأبوها انسي وكانت تريد رأسها  
من الفرسان خمسة ألف في الميدان وسائر الجزائر تخاف من شرها ويفزعوا من مكراها وكانت  
تعرف شيأ من السحر وكانت ماهرة في سحرها الا أنها لما دخلت على ولدها طود الأطواد نهض  
اليها قائما على الاقدام ثم قبل رأسها واجلسها الى جانبه وحدثها بحديث المراكب والاسرى والامر  
الذي قد تم وجرى فلما سمعت ذلك الكلام وماتت على العساكر من الهلاك والانزمام نفخت مثل  
ما تنفخ الافاعي وغمها ماجرى على عساكر ولدها وقالت له يا بني وما الذي عزمت عليه بعد سماع ذلك  
الكلام والشان فقال لها يا أمه قد عرفت أن أقتل هؤلاء الاسارى وأجمع الفرسان وأسير الى مدينة  
عمان وأبيد ابطالها والشجعان وأشرب دما أقبالها والفرسان وأقتل عنتر ويكسوم وشريط  
ومن يحتمى لهم من الفرسان فقالت له أمه سمع النزال أنا ما يطيب قلبي على فراقك بل أنا أتحمل  
عنتك تلك الانفال وأبلغك غاية الآمال وأما هؤلاء الاسارى فقد أخبروني المنهزمين ان لهم رجل  
يأتي بطلهم وهو فارس من الفرسان وبطل من الابطال الاعيان عند النزال والطمان وقد قيل  
في بعض الامثال من لم ينظر في العواقب مات وماله في الدهر صاحب والرأي عندي ان تترك هؤلاء  
الاسارى



الاسارى عندك في الاعتقال الى أن تظفر أنت بفارسهم وحاميتهم الريال ونقتل الجيسع في يوم واحد وقد زالت عنا الابد والشدائد وان كان الرأي الاخر والعباد بالله وقد أسرك هذا الجبان تكون قد أقيمت عليهم حتى يبقوا عليك فقال طرد الاطواد اما قولك يا سرفي فانا اءلم ان هذا من طريق الشفاق والا انا ما أخاف من كل من في الاتاق ولكن انا ما أخرج عن رأيك ومقالك ولا بد لي مما أبلغك آمالك ثم انه أمر بتقل الاسارى الى بعض المخرو و وكل بهم جماعة من رجاله وكتب الكتب الى الجزير والبلاد وأمر الوكلاء الذي فيهم من قبله يجمعوا العساكر والاجناد الذين في جميع البلاد قال وما مضى على ذلك الا يوم واحد و ليلة حتى أقبلت المواكب وقد أشرفت الكتاب وقد اجتمع عنده مائة ألف مقاتل وأنفذني أمراء البلاد و جمع الابطال والاجناد حتى صار في مائتين ألف فارس كانوا منهم الجن والاباس وأمر أن يخرج الخيم فأخرجت وضربت السراقات وهي من الديباج الاحمر مبطنه بالحديد وأمر أن ينادى في العسكر بأخذ الائمة الى ثلاثة ايام وخرجت امه اليه وكانت ذوى رأى سديد وعقل رشيد فقالت له يا بني سير أنت بنصف العسكر في البر وأنا أسير بالنصف الاخر في البحر حتى لا أمر على جزيرة الا واملكتها ولا على قوم من المخالفين الا واهلكها قال فلما سمع كلامها قال لها افعلى ما بدالك فعندها تاهبت وقد أخذت معها كل فارس بجميع سلاح وعقدت الاعلام والبنود قال ولما اكتملت الاحوال طلعت العساكر الى المراكب وقد استعدوا بالعدد والالتوت ولبس الزرد واعتقلوا بالسيوف والعمد وضربت البوقات في البحر وقد ألبسهم منهم النزال الثياب الديباج وجعلتهم في وسط المراكب ووضعتم عليهم العدد والزرد والخود وقد خفقت الصناجق واعتدوا للحرب والقتال وسارت على هذه المثل وسار من بعدها ولدها طود الاطواد وهو راكب على ظهر جواد من الخيل الجياد البحرية وقد انعقدت على رأسه الاعلام الازدهارية ونعرت البوقات ودفقت الكؤوس اليمانية وقد مدت الخناثب العربية وعليها الخناثب المذهبية وأشهرت العساكر السيوف المشرفية واعتدت الفرسان بالحرب المشبية وسار طود الاطواد يقطع الارض والمهاد بعدما قدم بين يديه طليعة ألفين فارس في الحديد غواطس من رجاله الاجواد الذي جريهم في الحرب والجلاد وفتح بهم الجزير ودار بهم في جميع البلاد وقدم عليهم بطل جواد حميد انحصال سريع الاجابة للسؤال لا يهاب الرجال ولا يقزع من دنو الاتجال يقال له سعيد بن جواد وقال له سير لهؤلاء الفرسان قد امننا وكن طليعة لنا واعلم ان هؤلاء الاذمين الذين هم اعدائنا قد ذكر لي أن لهما من يطلبهما ويجهد في خلاصهما وربما أن يكون قد سارا اليك في الطريق ويا قينا ويجمع علينا ويدهمنا على غفلة فكن منه على حذر فقال له سعيد سمعوا وطاعة ثم انه سار في تلك الساعة وجد في المسير حتى ابعده عن عسكر طود الاطواد ولم يزل على ذلك الاراد حتى التقى بطليعة عنتر بن شداد وأنفذ صاحب الطلائع الى عنتر وسار عنتر في المقدمة كما ذكرنا الى أن وصل الى من كان بين يديه من أصحابه قال ولما رأى عنتر الى غبار الطليعة أمر العساكر الذي معه بالنزول وانفرد هو في مائة فارس من الابطال وهم رجال عروة بن الورد الذي يلي بهم الاهوال والى جانبه مجيد بن مالك وولده الغضبان فتأمل الى ناحية الخجاز فزادت الامتحان فأشده هذه الايات

أبرق نجد أضواءه — مدام هنيئا \* أم نور عبلة — بدا يابرق هنيئا  
 أم نورها قد بدا يابرق في غسقى \* فهب منه زفير المسلك مفتوتا  
 أم نور عبلة كنور البرق حين أضواء \* كما تهب على أيدي المصالبتا  
 أذكر يثرب أولها وآخرها \* فعاودتها بنات القين تشهمتا

قد صاغها الله من حسن وقال لها \* زويدا المالك فكينا وتبيننا  
 وبهرأ جفانها قد زادني سقما \* أخت فسه هاروتا وماروتا  
 باع رش راجع تفعدوا بوارقه \* الى الجناز بهذا العيس نجيتنا  
 يابرق في العلم السعدى لنا رشا \* فاحمل تحيانها عنى فحيتنا  
 يابرق ان سالت عسى فقل لها \* بان سبني لوقع النار كبريتنا  
 اذا تضارب فيه الموت عن عجل \* كمثل رمل تسدى او مخافيتنا  
 اذا المنيا تارات في جواته \* تخيل وجه جنيا وعفريتنا  
 وصفقت فيه ركبنا المنسون كما \* جرى عمار لبراهيم تبينا  
 يا عبلة انى اذا ماجلت في رهج \* تسمع له الاذن ارعاد وتصويتنا  
 يا عبيل كم من رجال قد ابدتهم ما \* لاء يكون سوى اسيا فهم بيتنا  
 وهنا ناسا ترا يا عبلة مبتدرا \* الى الذى من سالات العفاريتنا  
 حتى يرى الطود فعل اللبت عنتره \* فعدل يضل له ابليس مكبتنا  
 حسن الفلورا ونى في مسيرهموا \* لا خفوا الحس كى ما يرفوا الصيتنا  
 مخافة من حسامى ان يبدهموا \* فهم من الارض هرا با مقاليتنا  
 لو ابهر اليوم فرعون فعابلنا \* لخاف ان يملك الارضين طالوتنا  
 يا عبلة ان صحبت الفلك ناظرة \* يراقب الجدى في الحضر مهموتنا  
 ولورات نصل سبني الفرقدين هوت \* من الشربا وعاد المريخ للحموتنا  
 فابشرى يا منى قلبى ولا تخفى \* واذا كرى فعلى ان كانت نسينا  
 لا بدلى من خلاص القوم مقتدرا \* لان قلبى لهم قد صار ملهوتنا  
 وازوى القرم ضرب السيف منتدبا \* ضربا تنجد له الضرغام مبهوتنا  
 وصلى ربي دواما سرمد ابدا \* على نبيتنا النهامى صاحب الصيتنا

قال ولما فرغ عنتر من انشاده تمايل كل احدا منهم على جواده وتجهوا من فصاحة لسانه وقوة  
 خطاطره وجنانه وساروا كما ذكرنا في هذا الكتاب فاصدين طالبة طود الاطواد من بعد ما قطعوا  
 المراحل والمهاد وكاد ان يشرف عليهم واذا هم برجل في عرض البر يغدوا كأنه مجنون او مصاب  
 ولكنه مسرع في قطع البرارى والمهضاب لا يعباله عصب ولا يبالي بتعب وهو زرى المال عليه فروة  
 مقبله مهذولة الاذيال وعمامة دنته وهو بأسوا حال حاق الاقدام وهو كاشف اللثام لا يلتفت  
 الى احدا من الانام بل يهيم في البر والاكام قال ولما رآه عنتر انكر امره وتجهير من فعله وقال  
 لبعض رجاله يا ابن العم دونك وهذا البدوى اتينى به لعل ان يكون معه خير يخبرنا به او يوقعنا على اثر  
 فركض الفارس بجواده وسار خلفه وما زال حتى قاربه وناداه ولما سار عنده قال له وقف يا هذا فوقف  
 وقد اندعروا وتجهف وقال له ما حالك وما الذى تريد منى فجهل بسؤالك ولا تطيل مقالك لاني من  
 امرى على عجل فقل ما بدالك فقال له سير قد امى ثم ساقه حتى اوقفه بين يدي عنتر فلما صار قد امه  
 سأل عنتر عن حاله وقال له من تكون من الرجال ومن اين اقبلت فقال له يا مولاي اعلم انى رجل  
 صعلوك وقد جئت من عساكر الملك همام واللبث انضغام صاحب البر والبحر ومالك الزمان  
 والعصر الذى عم به هذه البلدان والجزائر وفزعته من سطوته الملوك والاكاب والابطال والعشائر  
 واما سبب هيماني في هذا الوادى والبرارى فاني قد ضللت لى ناقة في هذه الايام وقد خرجت ادور

عليهما بين الروابي والالام كام (قال الراوي) فلما سمع عن ترجمته ذلك الكلام قال يا ويلك ومن يقال  
 لذلك الملك الهمام الذي فضلته على سائر الانام والملوك العظام فقال له يا مولاي اعلم انه يقال له طود  
 الاطواد المقام لانه كان وهبني ناقة قليلة مثلها في سائر ملوك الاعراب لانها كانت شائلة للعبال  
 احسن من عنوان الشباب راسها تحير فيه الالباب وبدنها عليه من اللحم والشحم جلابب كأنها  
 خيمة مضر وبها الاطناب لا تجرد في سيرها تعب ولا يطعها نصب وليس مثل ذنبا ذنب واسمع  
 مني ما أقول في حقها من الاشعار فقال له أمة منا الذي خطر في بالك وصار عنتر يضحك عليه  
 وأولاده الى جانبه

أبكي عليها بدمع أربعة \* لانها نويقة همة  
 تسير في البر كريح الزوبعة \* وتحطف الابصار مثل الزعزعة  
 البانها تكفي البنات الأربعة \* وصوفها به يكون المنفعة  
 وهذه الأرض خلة لامعة \* أرى حياقي به سد هامضه

(قال الراوي) لهذا الكلام العجيب فقال له عنتر أنا اعطيتك شي خبير منها ثم ان عنتر اخرج كبس  
 ملائ من الذهب وقال له خذ هذا وكان الاعرابي عمره لم ينظر الذهب فقال له يا مولاي اما انت أولى  
 في المدح على كل حال لكن بدمعة العرب انت ما اسمك وما تكون من العرب الاجواد فقال له اسمي  
 عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد فقل الاعرابي والله انت خير من طود الاطواد لان عمري  
 ما رأيت منه ذهب ولا فضة ولا رأيت الا كل تعبير وشقة وأنا سمعت عنك في بلد طود الاطواد أنك  
 فارس الطراد وطاعت لك سائر القبائل والاجناد وشاعت فر وسيتك في سائر البلاد حتى وصل  
 ذكرك الى طود الاطواد الملعون المبلاد الذي تحير على العباد وأمه محاربة غداره وأنا يا سيد  
 الفرسان هاجج على وجهي في القفار من هذا الفارس الجبار وأنا الذي ما حضرت قط عنده في أكل  
 زاد الاو طردني بالخبة والابعاد ولما كثرت عليه السؤل اعطاني ناقة بعد ان سبني وشتمني وكانت  
 والله بس الناقة ما تصلح الا لاهل الذل والفاقة كأنها كانت لاهل الفقر والهم له قط ما تحمل الا  
 الجله وهي كانت أنحس ناقة في الملح لان أذنها كانت مقطوعة وهي مجنونه ومصروعة ومهزولة  
 ومخزوعة ولم تكن قط مطبوعة في سنها امواج وفي ذنبا الرنجاج شرها في أكلها صياحها  
 عند جملها ركوبها عذاب والمشي معها عقاب وتبدل عن الصواب وتتبع رؤس الروابي  
 والشعاب زوري وعوري وحوري وقواري وهي مبشومة على كل حال ثم ان الاعرابي داخله  
 الطرب لما أوهبه عنتر العجيب والذهب وضحك بعد التعميس وزال عنه التهميس فأناشد يقول  
 مخروعة كانت وكانت مقرعة \* صياحة كالحمة مصدعة \* مخرومة الاذنين ذات جحمة  
 ظاهرة الاسقام فيم ابوجه \* ما خلفت لي في الزمان منفة \* أضلاعها مقرونة مضلعة  
 مقطوعة المنخر ما فيم اسمة \* ياليتها يا صامري مقطعة \* انيابها من فها مقلعة  
 أحمرها الله بحال الأربعة \* أعصابها من الشقامة قطعة \* مقرونة كانت وكانت مشنعة  
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر ذمها للنافة بعد ما مدحها ضحك وقال له أقم عندنا حتى اتنا عطيك  
 ما بغنيك وتكون عندي في امان من طوارق الزمان وهم في ذلك الكلام واذا بقبار قد تار وعلا  
 وسد الاقطار وبعد ساعة انكشف الغبار وبان عن عسكر جزار مثل البحر الزخار واذا هم الفين  
 فارس ريبال مقدمه اسمة بيد بن جوال وهم عساكر طود الاطواد فلما ان رأهم الاعرابي قال لعنتر  
 ( عنتر الرابع والعشرون )

بامولاي اطاب لنفسك النجاء فقال له عنتر ما اسمك يا هذا فقال له اسمي ابي دحروج فقال له عنتر وماذا  
 اطاب النجاء فقال له اعلم ان هذا مقدم العساكر وهو جبار لا يبالي وضيعم لا يداري وانا اخاف ان  
 ينظرني معكم فقال له عنتر واذا نظرتك معني فما الذي يجري عليك من العبر قال له بامولاي كان يهدم  
 بالسيف اساسي وفتلح الحرارة كلها من راسي فضحك عنتر من كلامه وقال له طب نفسا وقر عيننا فما  
 ندعه به يصل اليك فقال ابودحروج بامولاي ارساني مع من تريد الى العسكر الذي اتيكم حتى انقذ لكم  
 الرجال لاني اراكم في قلة واخاف ان يسطوا عليكم ذلك الجبار ويركبكم الذل والعار فقال له عنتر  
 ما يحتاج الي ذلك وسوف ترى من يشرب شراب المهالك ثم ان عنتر قال لولده الغضبان خذ يا ولدي  
 عشرة فوارس وسبعين في عرض البر حتى تصير من وراء هؤلاء القاديين وخذ عليهم طريق عسكرهم  
 واجل عليهم من وراء ظهرهم واذا رايتي حملت من بين ايديهم اجمل وامنعهم من الحرب فقال له  
 الغضبان سمع وطاعه ثم اخذ الرجال وسار من تلك الساعة قال هذا وقد بقي عنتر مقيم وكان قد بقي  
 بينه وبين غروب الشمس ساعه فتأهب للقاء واعتد للقتي واصبر على الشقا فنظر ابودحروج الى  
 ذلك فآيقن انه هالك لانه نظر الى فارس يريد ان يلتقي الف فارس فانعدت أعضاه وزاد خوفه وجواه  
 وظن ان هذه الساعة تكون هي الوفاء فتقدم الى عنتر وقال له بامولاي اعلم اني كنت مريض وقت  
 من أتر المرض وقد بقي في راسي خلط يتور على كل قليل وأبقى منه عليل وانه قد اعتراني في  
 هذه الساعة واردا واريد ان اسير الى العسكر الذي اتيكم واقم عندهم الى ان تفرغ أنت من هذه العدو  
 الذي قد اقبل فقال له عنتر قف حتى تصير معنا وتفرج على القتال والحرب والقتال قال وكان عنتر  
 قد علم بما في قلبه من الفزع وما نزل به من الهلع فأراد ان يمزج معه هذا والطلائع قد قربت من  
 الطلائع ونظر سعيد بن جوال الى عشرة فوارس سائرة على الارض الذي هو ساثر بها فقال لاصحابه  
 قفوا على قليل فهذه لاشك طليعة عساكره ثم انه ادعى بفارس من عساكره يقال له صخر وقال له  
 امض الى هؤلاء الاندال وانظر ان كانوا من اعداءنا فبشرهم بالويل والحروب وخذ منهم خيلهم  
 وسلاحهم ودعهم ينجوا بارواحهم والاجلنا عليهم وارمينا في المهاد اشيء باحهم وان كانوا من  
 الاعداء ولم يسلموا اليك سلاحتهم فعدالي ولا تحرك ساكنا بل اسألهم عن أمرهم وعدالي بجملة  
 الخال فقال سمع وطاعة ثم انه ركض بالجواد الى ان قارب من عنتر بن شداد واصحابه وقال ايها الغضابه  
 البسيرة من تكونوا من العرب والى من انتم ساثرين ان كنتم اعداءنا فترجوا لواء عن خيولكم وارموا  
 سلاحتكم وعودوا سالمين بارواحكم فقال له عنتر يا فتى قف وترق علينا قليل حتى نترج ثيابنا  
 وسلاحنا ونسلم اليك ارواحنا وان مننت علينا بانفسنا عدنا سالمين بارواحنا فلما تقرب منه وقد  
 ظن ان كلامه صحيح فطعنه عنتر به دما صرخ فيه تركه يديل وعلى التراب قتيلا قال فلما نظر  
 سعيد بن جوال الى ابن عمه وقد هلك صاح في رجاله ونادى ويلكم خذوا عليهم المذاهب اطرق حتى  
 لا يسمعوا منهم هارب فعندها نظرت الخيل عن اليمين وعن الشمال وقد طلبوهم بالسيف الصقال  
 مثل اسود الدحال وقوم واليهم الرماح الطوال والقوس والنبال وكانوا قد حقرتهم لمساوؤا لقله  
 عددهم وقالوا انهم مثل الذباب قدام الاسد اذا كان في الغاب قال فنظر ابودحروج الى ذلك فقال  
 في نفسه أي شيء كان لي انا بهذا الفضول والهزبان حتى التقي انا الى مائة فارس من جمعة العربان  
 هذا وعنتر قد التقي الخيل بصدور الحصان وقد استقبلهم بحمد السنان وصاح يا لعيس بالعدنان ثم  
 جل في اوائل الطليعة وكان فيها المقدم سعيد بن جوال فطعنه عنتر تركه مرمي على الرمال واسقاه  
 كأس الوبال وصاح في الالفين فارس الذين كانت معه وهم على الصارم المرهف وجري الدم ووكف

وحل بالجبان التلغف وكانوا قد احتقروا عنبروا أصحابه الى ان راوا طعنه وضربه فزاد بكل منهم مصابه  
 وأرادوا الانهزام من ذلك المكان واذا قد خرج عليهم الغضببان كأنه الاسد الجيعان وداروا بهم من  
 كل جانب ومكان وحكموا الصوارم في القمم وجعلوا السيف بينهم وحكم وتخصبت بالنبيع اللهم  
 وأظلم الجحيم من شدة الغبار واقتم وزعق فيهم عنبروهمهم وماج الغضببان ودمدم وزل بالشجاع  
 القدم وياج بحر المنايا والتطم وحامت العقبان والرخم ترؤم أكل بني آدم وفر الجبان وانهم  
 ونحاض الشجاع بحر المنايا وقحم وعض الجواد على اللجام وحجم وكان صوت عنبر تحت الهجاج كأنه  
 الرعد اذا دمدم وسيفه يلعب في النقع مثل لمع البرق في حنادس الظلم فكانت طاعة طود الاطواد بعد  
 قتل مقدمها اللهم قدكروا ومولوا بما بقيوا بالامقدم فندها دعست بنى عبس فيهم كاتدعس الذئاب في  
 الغنم وما قبل الليل وخيم وبقي من الالفين من عشي على القدم وقد صاروا الجميع على الارض رم  
 قال ولما فرغ عنبر من ذلك الحرب والقتال وتفرقت الرجال والابطال جمع عددهم واسلابهم وخيلهم  
 وسلاحهم مع جملة ما نهب هذا وابدحروج قد تقدم الى عنبر وقال له يا مولاي أعطوهم خيلهم وسلاحهم  
 ودعهم يمضون الى صاحبهم يعلموه بما جرى لهم من هذه الامور والعطاء الملمج والله لقد كانت عليهم  
 خيول ميشومه ثم انه قال له يا مولاي لقد اتعبت نفسك مع هؤلاء الاندال كنت اجتهتني انا وياهم حتى  
 نرى ما يكون مني ومنهم وأي شيء قدره هؤلاء الكلاب حتى اجهدت نفسك في قتالهم وجرهم ونزالهم  
 فتبسم عنبر من كلامه وقال له انا قد عرفت انك فارس الحرب خبير بالطعن والضرب لكن اذا كنت انا  
 حاضر ما ادعك تقاتل ولا تتعبك ثم ان عنبر اركبته على فرس جده من جنائبه وسلم الجنائب والاسلاب  
 الى عشر فوارس وقال لهم عودوا بهذه الاسلاب والندبل الى العسكر فقال ابواد حروج يا مولاي اذا كنت  
 عزمت على ذلك فانا اسيرهمهم واسوق هذه الغنيمة والاموال والاربعا تخرج عليهم رجال في الطريق  
 ويطلبون ما معهم من المال فاجبهم فضحك عنبر من كلامه وقال له وحق ذمة العرب لا يرت الامبي  
 بصحبتى ثم انه قال لمن معه والله لقد انشر جنائبه هذا الرجل في طريقنا وقد انفرج هما وغنا وتعو يقنا قال  
 ثم انه التفت الى الفرسان الذين انقذه مامع الغنيمة وقال لهم خذوه معكم واكرموا غايه الا اكرام حتى  
 نعود اليكم فقالوا سمعوا وطاعة وساروا يطلبون الى ناحية العسكر واقام عنبر في ذلك المكان فهذا ما كان  
 من عنبر وما جرى له هو والغضببان واماما كان من طود الاطواد القرنان فانه سار الى وقت العصر نزل  
 في ذلك المكان وهو مطمأن القلب لاجل طبيعته التي انقذهها بين يديه ولما نزل جمع اصحابه من حوالبه  
 وقال لهم ما اظن سعيد بن جوال الا قد سار وحده ليقتضي الاشغال ويبلغني من الاعداء الامال  
 لاني امرته ان يقيم في ذلك المكان والساعة تريد ان تسرع خلفه بالفرسان حتى نعيته على اخذ  
 عمان ثم انه اقام الى نصف الليل وسير اجمال التزود مع خمسمائة فارس بين يديه فاخذوا الاجمال  
 وساقوا الجمال وساروا وجدوا في المسير وسرعة التمشير فسمع عنبر ورجاله زعقات الرجال ورعى  
 الجمال فعلم انه التزود فامرع اليه وصاح في رجاله فتبادروا يطلبون الركوب وسار هو ووقف التزود على  
 رأس الطريق كأنه الفتح المنصوب وقد اتت رفاقه ووقفوا عنده فرتهم عنبر وترك الغضببان عن عين  
 الطريق في خمسين فارس ومازن اخوه في اربعين فارس وصرخوا صرخة واحدة انفطرت لها الكبود  
 وقد خرج الغضببان من على عينيهم برجال وخرج مازن عن يسارهم يطلب من الاعداء قلع آثارهم  
 والسكل ينادون بالعبس بالعدنان يا اوغادغبر اجماد اين تمضون من عنبر بن شداد ثم انه غاصوا  
 فيهم بضرب مثل الحريق وجالوا عليهم بكل جول عتيق وكانت ليلتهم مظلمة كثيرة السواد معقة  
 لا يعرف الاخ فيم اخاه ولا يعرف الولد ابيه ونصادمت الخيل وتعترت في سواد الليل وانظرت

على المهاد ودام الجلاذ وصار كل من طلب الهرب يلتقيه أسيد بن ماجدور فقتله فبقيته كاس منيته  
 وبأخذ جواده وعدته قال فساطع على القوم ضوء النهار حتى امتلأت من قتلاهم تلك القفار  
 وجهوا بنى عبس أسلابهم وخيولهم ورجالهم وقد أمر عنتر بسوق الانعام والاموال وسار وهو كثير  
 الفرح والاستبشار وقد انشرح صدره وهو بغاية من السرور وما أمسى الماء الا وقد وصلوا الى العسكر  
 وأبو ذر خرج داير من حولهم وهم يضحكون عليه وهو يقول يا قوم لا تخافوا على هذا الامير الذي بين  
 أيديكم فقتله ما أظعنه بالرماح وما أخطفه للارواح وانه قد فعل معي جيل لانه قتل صاحب جزيرة قير  
 سعيد بن جوال لانه كان يسبني ويقهرني وبأخذ مني ما في يدي وبضربني فأراحني منه ومن شره فأنته  
 يطيل عمره وقد سار يشق الناس حتى وصل الى عنتر وسلم عليه وقال له يا مولاي النوبة كل ما سرت  
 الى مكان خذني معك وبين يديك وأبصر من شجاعتي ما تقربه عينيك فضحك عنتر عليه من ذلك  
 الكلام وعادوا به بذلك الى المضارب والخيام قال ولما استقر بهم القرار قسم عنتر الغنيمة وأعطى  
 أصحابه من الاموال والرجال وقد زالت عن قلوبهم الكروب والالام هذا وقد نظر أبو ذر حرج الى  
 أخذهم الاموال فوقع به الانذهال فتقدم وأخذ في يده ستر كبير من عمل الروم بجمامات حسنة كبار  
 جيد القيمة والمقدار وهو من الابرسم فيه صنائع حسنة وطرازات ملونه قال ولما أخذه وصار في يده  
 تقدم الى عنتر وقال له يا مولاي أشتهي أن تهب لي هذا الستر يا فتى لاني أريد أعطى به عيالي من برد  
 الشتاء فتبس عنتر وأوهبه اليه فحمله أبو ذر حرج على كتفه وصار من شدة فرجه به ينظر الى جاماته  
 ويرقص ويدعو العنتر بالنصر والظفر ثم انه أشار بنشدو يقول صلوا على طه الرسول

مولاي عنتر العنسي ان جلس \* وان غدا كان ذكره لنا حري

دحرج قد عاد بهما لفرق سعة \* وصار فوق جواد يسبق القوي

وان لقوه العدي القوا غنائهم \* وقد أخذت لاولادي أخير كسي

أبيت لعنتر العنسي أطلبه \* وأنا أقول بقرى هل وعسى

أنتم عـ لي بسنرفهو بسنرفي \* وأخضر عودي بعد المحل والبيسي

(قال الراوي) فلما فرغ دحرج من شعره قال يا حامية عيس وعدنان ما أنسى المكارم التي فعلتها معي  
 أبدا ولا زال أمدحك صباحا ومساء هذا والناس يضحكون عليه وعلى ما يفعل من فعله وما يبدي  
 من مقاله فهذا ما كان من عنتر بن شداد وأما ما كان من طود الاطواد فانه رحل في تلك الليلة وقد  
 ضاق به البر والالكام وقد تقدم في أوائلهم رجل يقال له ضيبة بن عامر وكان أمير ومقدم على عشرين  
 ألف فارس فأمره بالمسير فسار وسير من بعده مقدم آخر وسار هو ومن معه من العساكر بعدهم وهم  
 على هذا الترتيب والتدبير أمير بعد أمير وصار هو في الاخير كما ذكرنا هذا وقد جدت العساكر في  
 المسير الى أن وصلوا الى المكان الذي أخذت منه الاحمال وقد نظر ضيبة الى الرجال مطرحة  
 والاجساد على الارض ملقحة والرماح مكسرة والجماجم منتشرة فوقف ووقفت العساكر الى أن  
 وصل طود الاطواد وأبصر الجيش قد وقف فقال ما ووقوف هؤلاء القوم فقالوا له ما لنا على لم فساق جواده  
 وما زال يخرق الصفوف وغاص في المائة والالوف الى ان قارب المقدم على العساكر وهو ضيبة فقال  
 له ما ووقوفك هاهنا فقال له أنظر يا مولاي ما حل بالناس من المصائب والعنا فلما رأى الرماح وهي  
 محطمة والسيوف متلثة والقتل على الارض مكومة فبهت من ذلك وحار وقد وقع به الانهار فنزل  
 عن جواده وجعل يقلب القتل من على وجه الارض فمرف انهم من أصحابه فطار عقه وتخبيل وعاد الى  
 قومه وهو تعجب من ذلك العمل فأتى ضيبة المقدم على عسكره وقال له أيها الملك قتلت الرجال ونهبت  
 الاموال

الاموال وساءت بنا الاحوال وقد احتوت الاعداء على جميع الاموال والاشغال فلما سمع طود  
 الاطواد ذلك الكلام اجرت عينيه واسودت شفتيه وصار عبرة لمن ينظر اليه وقال يا ويلكم ومن فعل  
 هذه الفعوال ولا فزع من سطوتي ولاخاف من هيبتي فقالوا له يا ملك الزمان ما هم بين يديك وهم انقار  
 قليل قال وكان عنتر قد قدم اصحابه وتقدم هو في اوائل عسكره ينظر الى العساكر فرآهم قد ملؤوا القفار  
 وتناهوا مثل موجات البحار وقد سدت الصحراء وكدرت المناهل والامياه وهربت من كثرتها  
 الروحوس في الفلاة من كثرة الابطال والجيوش فبينما طود الاطواد على مثل ذلك الايراد واذا بجاسوس  
 قد اقبل الى ان صار بين يديه وقال له يا مولاي اعلم ان الاشغال والاموال قد تقاسمها الرجال واما  
 الابطال الذين لك والرجال وجميع الاجناد قتلتهم عنتر بن شداد وهو الذي قتل سعيد بن جوال  
 وافني من معه من رجاله والابطال فلما سمع طود الاطواد من الجاسوس ذلك المقال زاد غيظه  
 واكاده وعظم مسائبه ونادى بالله من محنة ما اعظمها ورزية ما ايشها اكون انا طود الاطواد  
 ومالك الجزار والبلاد وطاعتني ساثر العباد وبعوا على شلخ من شلوخ العرب الاوغاد وحق الرب  
 القديم ان هذا الامر من اعجب العجائب وسوف نتحدث به الرجال في المشارق والمغرب ثم انه امر  
 العساكر بالمسير فسارت وهو متفكر في امر عنتر وكيف اخذ ذخيرة العساكر ولم يزل ساثر الى ان  
 اشرف على جيش عنتر وطلع غباره واعتكرو ولما نظر عنتر الى ذلك العساكر الذي ملأ الاقفاق  
 ركب في رجاله الذين يعتمد عليهم وفي اوائلهم ولده الغضبان وقد تقدم في مقدمة الفرسان ينظر الى  
 طود الاطواد فرآه وهو مقبل في كتائبه كأنه الاسد الحردان ولم يزل الى ان نزل و ضرب له سرداق  
 وضربت من حوله القباب والخيام فلما ابصرهم عنتر داخله فيه الطمع فحمل وحمل ولده الغضبان  
 في خمسين فارس وقد تبعه مازن فلما رأى طود الاطواد الى ذلك امرأ فارس ان تدور به عنتر هو  
 واصحابه حتى لا يهربوا فقبلوا رايه وسمعوا مقالته وركبت الالف فارس من خيار قومهم وجرؤوا على عنتر  
 فنلقاهم وضرب الاوّل بسيفه الضامحي القاه الى الارض وكان خلف عنتر الاخير خمسين فارس  
 فقال لولده الغضبان اكفني أنت يا بني مؤنة من أتى من خلفي وكن أنت من خلف ظهري وأنا  
 اكفيك مؤنة من يأتي من بين يديك فقال له ولده الغضبان سوف اريك ما تقربه عينك ثم حمل  
 الغضبان وتبعه عـهـ مازن والجنسـهـ بن فارس وكذلك فعل عنتر وقد تلى الفرسان بحسن ضرابه  
 وطعانه وقد رأته منه عساكر الجزائر ضرب متواتر وطعن يعمى النواظر واصحابه كذلك فتعجبوا  
 غاية العجب وفاض الدم وانسكب وعمل السيف في السودان والعرب وما اقبل الليل بظلام النهب  
 حتى قتل من عساكر الجزائر ثلثمائة فارس من رؤسائهم وكبرائهم وابطالهم وشجعانهم وعادوا وقد  
 بان عليهم ذلهم ووبالهم وما صدقوا ان يخلصوا من ضربهم وطعانهم وقد رجع عنتر ولده  
 الغضبان وقابه عليه يخفق من الرجفان فوجده سالم وقد ملا الارض من القتلا وقد جدد الدم  
 على يديه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وعادوا الى الخيام والى عسكر يكسوم فرأوهم على ظهور  
 الخيل فأمرهم عنتر بالنزول فنزلوا في الخيام وقد تولا حرمهم عنتر بنفسه وأوقدوا النيران بعد ان  
 اكوا شيئا من الزاد بمقدار ما مسكوا به رمق القواد هذا وطود الاطواد قد فعل مثل هذه الفـعـال  
 ودام الحرس بين الفريقان وطود الاطواد يقول لابطاله يا بني عمي منذ عمري اخوض المعامع واحضر  
 الوقائع ما رأيت أقوى ولا أشد من هؤلاء الفوارس واتقدقاتلوا وما قصرنا وقد كان في اوائلهم  
 فارسين مالهـ ما في العساكر مثال وهما الذي التقوا الطوائف والابطال ثم انه احضر بقية الالف  
 فارس الذين اسلموا من قدام عنتر ووجعهم وضرب منهم عشرين رقبة وقال لهم يا اوغاد غير اجماد انتم

اليوم قد أخرجتم حشمتي وصبرتم حرمي وقاتلتم رجال ما أنتم من أشكالكم ولا تثبتون عند نزالهم ثم  
انه قال لارباب دولته لا بد لي ما أكتب الي هؤلاء كتاب واحسن فيه الخطاب وانظر ما يردوه من  
الجواب ثم ان طود الاطواد كتب كتاب يقول في اوله باسم الله الخالق المسمى بالعزيز الرازق اما  
بعد فان الشيطان تغير على امثالها وان كنت انت من أشكالكما فقد وصفت شعاعتك وقد  
رايت اليوم طرفا من براعتك فان رايت ان تم واذنوبك والافات فانت تبادر الامر قبل اوقات  
القوات وتأتي الى رجل وتطع بساطي عاجل فان فعلت ذلك اولينك الجميل والاحسان واصل  
اليك كل ما تريد من النعم والامتنان وأطلق لك اولادك وامر باطلاقهم فؤادك وأردك الى أرضك  
وبلدك أنت ومن معك من اجنادك ولا تخالف هذا الكتاب الذي انفذته لك مع الرسول واسمع  
مني ما أقول قبل ان تسمى وأنت مقتول وما يصح عليك الصباح الا وتنب جسدك السيف  
والرمح وتصير مدود على البطاح وتهلك مع جله العساكر والكتائب اذا انطبقت عليكم المواكب  
وان كنت تظن شيا غير هذا السب لقد سمعت شاعر العرب حيث يقول صلوا على طه الرسول

ومن لم يصافح عن امور كثيرة \* يظمن بانساب ويوطئ بمخد

وما الحرب الا ما علمتم وذقموا \* وما هو عنهما بال حديث المترجم

والذي اعلمك يا عنتراني ما ارسلت هذا الكتاب اليك الا شفقة مني عليك فان قبوت ما قلت لك  
فقد اهتديت وحلت بك السعادة ونجيت وان خالفت فتكون على نفسك قد تعديت وفي حاجة  
المهلك قد توانيت وتعاديت وفي تدبيرك قد اخطيت فانظر بين يديك ولا ياب العجب بعطفك  
(قال الراوي) ولما فرغ من كتابة ذلك الكتاب استدعي بحاجب من بعض الحجاب وقال له خذ  
هذا الكتاب وسير به الي هذا الظالم الغاشم المرتاب ولا تضي الا وانت مقبل بالزينة الفاخرة  
والنعمه الظاهرة ففعل الحاجب ما امره به طود الاطواد وسار قاصدا الى ناحية عنتر بن شداد وقد  
كان معه رجلين فاضلين فساروا الي ان وصلوا الي العساكر وقد اخذوا المواكب والكتائب  
والعساكر فالتقوهم في الاول عساكر الحبشة وقد علموا انهم رسل فاستأذنوا لهم من عنتر فاذن لهم  
بالدخول فدخلوا عليه ووقفوا بين يديه وسلموا عليه وكان عنده مجيد بن مالك هو وجماعته من  
عساكر يكسوم الجياد وهو بطيب قلوبهم ويوعدهم بكسر عساكر طود الاطواد وهم على ذلك  
الابراد واذا برسول من الثلاثة رسل قد دخل عليهم ولما نظر الرسول الي عنتر وعظم هيئته فقبل  
الارض بين يديه وأشار بالكتاب اليه فاخذ منه وسلمه الي اسيد بن ماجد فقراه حتى اتى على  
آخره وسمع عنتر ما فيه من ذلك الكلام البارد الذي ايسر له ولا عليه موقول ولا معني فتبسّم من  
وسط الغيظ قال الا أنه لما فرغ من قراءته وفهم عنتر ما فيه وعرف افظه وما يعنيه امر ولده  
الغضبان ان يقوم الي الرسول ويقطع اذنيه واذان من معه من رفقائه لانهم كانوا قرا كثيرا بين  
يديه من الفضول وامران ياخذ جميع ما معهم من الخيل والاموال ويعرهم من النسيب فقام  
الغضبان اليهم وفعل بهم ما امر به اياه وقال لهم ارجعوا الي صاحبكم وقولوا له يجهد جهده ويفعل  
اشد ما عنده فان كان يزعم انه طود الاطواد فانا عنتر بن شداد وغدا انتصدم انا وياهم في الميدان  
ويرى ما يحل به وبعساكره من الذل والهوان (قال الراوي) وكان ابو دحروج حاضرا وهو ينظر  
ما حل بالرسول وما جرى عليه من الامر المهول فقال لمن الله ابوسبالة المفتول وقد اتى الينا هو ومن  
معه في وقت محذور وصادف مجهم اقول هذا الرسول قد عاد هو ومن معه بايشم عودة واعظم  
انكاد من عنتر بن شداد ولم يزل هو ومن معه حتى دخلوا على ملكهم طود الاطواد واعلموه بما



جرى عليهم من سوء الاحوال والاسباب فلما رأهم بذلك الشؤمه والارتباب وسمع منهم ذلك  
 الخطاب كادان بقتل من شدة الاحقاد ثم سألهم عن رد الجواب فقالوا له ما يحتاج الى عتاب أتى  
 شئ تريد أعظم من هذا الجواب فعند ما زاد به الاتهاب وعظم حنقه والمصاب الذي ما أحد من بني  
 عيس هابه ولاخاف من نقمته وعذابه فتقطعت به الاسباب وصار هو ومن معه في كلام وارتباب  
 بقية ذلك النهار وبات تلك الليلة الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح فأمر الملك  
 طود الاطواد النقباء ان تنادي في العساكر بالركوب الى الحرب والكفاح وان يظهر واما بقدر  
 عليه من العدد والسلاح قال فعند ذلك ركبت الابطال والعساكر وتبادرت الفرسان والداكر  
 ودقت الكؤوس ونهزت البوقات وانتشرت الاعلام والرايات وارتجت الارض من شدة ركض  
 الخيول المصافنات وامتلات الارض بالعساكر لاجل القتال طولاً وعرضاً واصطففت الصفوف  
 وترتبت المئات والالوف وأشهر وافي أيديهم السيوف وقوموا الرماح في مقام الحرب والكفاح  
 وقربت الرجال من الرجال وازدحموا في المجال هذا وعنتر الاخر قد رتب عساكره ودساكره  
 فجعل في الميمنة وولده الغضبان وجعل في الميسرة أسيد بن ماجد فتي الفتيان ووقف هو في القلب  
 بين الطائفتين وأوقف مجيد بن مالك على تل عالي حتى يبقى ينظر اليه وقد أمر اصحاب الرايات  
 والاعلام ان يدوروا من حوالبه وأراد عنتر ان يبرز الى الميمنة فأمهات عساكره ولا عساكر  
 طود الاطواد بل انها حلت مثل موج البحر تطالب الحرب والطمان وكانت الجملة بأمر طود الاطواد  
 وقد أراد بذلك ان يضعف أعداءه في الحرب والطاراد هذا وقد ارتجت الارض من شدة الركض  
 وتدافعت الخيول وتعلمت وطاشت العقول وتخبأت وقد تصادمت المواكب واختلفت والدماج  
 من الوداج والصدور قد انكببت فثقت در عنتره وولده الغضبان فيما فعلوا ذلك اليوم من الابرام  
 والنقض لما حلت الفرسان على بعضهم البعض في مقام الطعن والضرب والركض وقدم مديده الى  
 بلوغ الآمال فساطل ونسف الفجر من الزبرقان وفزعت الزهرة من وجوه الابطال وبيع  
 المشتري بأحسن الاثمان لانقضاء مدة الآجال وانتقل عطار دوسل منه على مريح الفلك فأهلك  
 الرجال ونزلت منازل السبله على سرطان الفلك لتقصير الآجال وكافوا بعد اجتماعهم تفرقوا بين  
 احقاف الجبال ولم يبق لهم بعد ذلك احتمال وجرى الدماء كالغيث الهطال وامتد باع الاسديده  
 غدا النصال ولم يدركا لانسان ذلك اليوم انفصال ومال كوكب العقرب ووسع بزبان الرزاياعلى  
 الفارس فقال والجبان انهزم وترك القتال وذلت كابر طود الاطواد اذلال الذليل المهان ولاح  
 علم النصر مقابل الزهرة فاجرت الدماء كالغيث الهطال ولا زالوا في ضرب الحسام وتجربيع الموت  
 الزوام هذا وقد أبصرت عساكر طود الاطواد من بني عيس القتال الشديد الذي ما عليه من  
 مزيد فلهم الانكاد لانهم عابوا منهم طعن بفلك العلائق ويفتت الاكباد وعساكر الحبشة عليهم  
 قادمين وعلى هلاكهم عازمين فلما رأوا منهم ذلك الامر المهين عادوا وهم خامسين وهم على  
 ما فعلوا من أمرهم نادمين وعلى الهرب معولين وعادت بني عيس وهم آمنين فرحين وكان ذلك  
 بوجود عنتره واولاده وأصحابه أجمعين لانهم في ذلك اليوم صاروا يخوضون الغبار ويكفوا عن  
 أنفسهم العار والذل والشنار ويضربوا في وجوه أعداءهم بكل صارم بهتار وجهه لموايد طلبوا أصحاب  
 الاعلام فيقتلوههم وقد حير وهم بفعالهم وأذهلوههم ولم تزل طاحون الحروب دائره وهي على القوم تدور  
 والوداج بالدمانغلى وتغور وملاك الموت عليهم بكأس الجمام يدور وقد رحلهم بعد القصور الى  
 العود والقبور ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان ولي النهار بارتحال وأقبل الليل بالانسداد وقد كانت

الخيل والابطال من الطراد والمجال ودقت طبول الانفصال وعادت الفرسان عن الحرب والقتال  
 وعاد كل فريق الى مقامه ونزل كل عسكري خيامه هذا وقد قتل من العسكريين ما لا تحصى الاقلام  
 ولا يعلم عددهم الا الملك العلام وكان الاكثر من عساكر طود الاطواد وكان اكثرهم قتله عنتر بن  
 شداد حامية عيس يوم الطراد الا ان الملك طود الاطواد من شدة ما نزل عليه نزل عن سر برمكة  
 وجمع خواص عساكره الى بين يديه وقال لهم يا قوم ما كان في حسبي ان تثبت بين ايدينا هذه  
 الطائفة البسيرة ونلقى منها هذه الامور الغزيرة وما قلنا اننا نخسر في قتالهم هذه الخسارة الكثيرة  
 وان لم اخرج انا في غداة غدا الى الميدان واهلك منهم الابطال والشجعان والاضعف امرنا وهان  
 فقالوا له ارباب دولته ورؤساء مملكتهم ايا الملك المفضل لولا هؤلاء المائة فارس الذين كانت في  
 اوائهم عند القتال والحرب والنزال ما كان طال لنا معهم مطال ولا كان جاء عليهم آخر النهار الا  
 وقد تركزنا الديار منهم قفار فقال لهم اذا كان الامر على هذا الحال فلا بد ما انزل اليهم واطلب منهم  
 الحرب والقتال ثم ادعوه الى البراز والنزال وانظر فرسانهم والابطال ما يحل بهم من الذل  
 والمجال لاني قد رايت في اوائهم فارسين شديدين كل واحد يرد في الحرب الفين الا أنهم في  
 شجاعتهم ما رايت لهم خبرة بالحرب والمجال ولا معرفة بلقاء الابطال ولا كنجسورين على لقاء  
 الاعداء فاذا برزت انا في غداة غدا الى الميدان وطلبت الحرب والطعان اول ما بدأ بهلاكهم  
 ودمارهم واقطع من الدنيا آثارهم وبعد ذلك اجعل على عساكرهم صياح يكون ميثوم  
 واهرق بالسيف دماءهم وانزكهم عبرة لمن يراهم قال ثم انه بات تلك الليلة وقلبه يبغي بالشر وقد ناله  
 منال عظيم وهو في الخزن الزائد المقيم فهذا ما جرى للملك طود الاطواد واما ما كان من عنتر بن  
 شداد فانه بات يحرس العسكر ويدور من حولهم وهو فرحان مستبشر وكانوا قد اخذوا من اعداءهم  
 جماعة قاومى اصحابه بالحفظ عليهم من تلك الساعة وقال لهم من كان عنده اسير يبذل في حفظه  
 اجتهاده وكان قد اراد بذلك ان يقادى بهم اولاده ولما كان عند الصياح تارت الرجال الى ظهور  
 الجرد القداح وقد لبست السلاح من جواشن ودروع وخود ملاح واحترزت على الارواح وتعدت  
 الميامن والمياسر وترتبت العساكر والدساكر ولما اكتمت الصفوف وتقدمت المائة والالوف  
 خرج من عسكر طود الاطواد شذمة كبيرة وقد ترحلت عن ظهور الخيل وطلبت الميدان وكلهم  
 رجاله غير فرسان فتطاولهم عنتر لينظر ما ينظر واذا هو بطود الاطواد قد ظهر بين تلك الرجال  
 وهو ساثر كأنه الثمر الحردان ولما صار في وسط الميدان وعادت عنه تلك الشجعان وقد اشتهروا بان  
 وصال وجال بين الصفين وهو مثل الاسد الكاسر او مثل الليث المغاور غاطس في الحديد غارق في  
 الزرد النضيد لا يبان منه غير مقل عينيه وعلى صدره درع من الزرد ضيق العيون كثيرة العدد  
 لا يعمل فيه السيف المهند والرمح الممدد وعلى رأسه خودة عادية منورة مجلية لها برق ولمعان  
 كالشمس المضيئة وهي قد عتبه لولمة ترمضارب السيوف الهندية وفي يده سيف رقيق الشفرتين  
 له لمعان وبرق يخطف نظر العين قوى المسماة قاطع للاعمار يعمل في الابدان عمل النار كأنه ملك  
 الموت الموكل بقبض الاعمار صقيل المتن رقيق لا يبقى على عدو ولا صديق كما قال فيه بعض واصفيه  
 حيث قال ومهند يغشى العيون برقه \* ان المنابا دائمة في حده  
 فكأنما خلق للمنون والقضى \* يوم التي وقف على افرنده

قال وتحت جواد ادهم مرسوم معلم كأنه الغراب الاصمج امد من الليل اذا اظلم يسمع له صوت  
 رخم اذا سمع واذا صهل كاد ان يشكم وهو غايه المغنم قد كمل من الوصف النهاية ووصل حده  
 الى

الى الغاية فالسعدمة قد يغتره والبرق لا يكاد ان يلحق بغيره نظيره حصن الراكب حريص عند  
العتاز اذا همزه صاحبه سار وان اطلق له العنان تاراه لاه جبل واسفله جندل غرته كما هم القعر  
وزعقته كالاسد اذا هدر وزجر وكان جبينه جبين سرحان ووطئوه طء النمر الحردان واذا مشى  
على الصخر تقدح من حوافره النيران كانه القبة المبنية او العروسة المجلبة كما قال فيه الشاعر  
عطيه

وادهم بحكي ظلام الدجى \* محجبل لاربع ثقيل الكفل

واذا جرى ضاق عليه الفلا \* واجتمع السهل له والجبل

وخاف البرق على اثره \* بساله عن ريح الصباين رحل

{قال الراوى} وكان ذلك الجواد من نسل الخيل الجياد وهو بركاب من الذهب الاجر مرصع  
بأنواع الدر والجوهر لا يقدر على مثله الا كسرى اوقصر قال الناقل ولما سار طود الاطواد في  
الميدان لعب بين المصوف وهو بهذا الزى الموصوف ولما هدى شعث الحصان عاد الى ان  
وقف في وسط الميدان ومعتك الجولان وطاب البراز والنزال وهو بذلك القدر والمهكل كانه  
قطعة من جبل فلما رآه عنتر انسرب واستبشر وارتاح فؤاده وامل انه يأسره ويفسك به اولاده من  
الامر فعند ذلك اطاق عنان الايجر وطلبه مثل القضي والتقدر ولما ساواه في الميدان ومقام  
الضرب والطمان وقد ابدى عريكة الحصان وتذكر دياره والاوطان فزاد به الى بنت عمه الهيمان  
فعند ذلك جاش الشعر بخاطره فترجم بما كنت عليه ضمائرته وانشد يقول صلوا على طه الرسول

لقد قالت عبيلة منذ وارتني \* ومفرق لم تي تحاكي الشماع \* كبرت وكنت يابنة الهم قرم

أييد القروم في وقت الصراع \* فقات لها على الابطال عني \* اذا ما انفتح باب اللق راع

انا العبد الذي سعدي ومجدي \* يفوق الى السهاف الارتفاع \* سبقت الى عنان المجد حتى

علوت ولم اجد للخلق ساع \* واخر رام يسعي كسعي \* وجد يدريد سبعا في اتباع

فقصر عن الحاق في المعاني \* وما تحبعت مساعيه المساع \* ويحمل عدتي فرس اصل

اقدومه اذا كثر التداع \* وفي كفي ثقيل المني غضب \* يداوى الراس من ألم الصداع

ورمحي كلما هزته كفي \* تلو مثل تلوية الأفاع

{قال الراوى} ولما فرغ من ذلك الشعر والنظام وسعه طود الاطواد توقدت عيناه في أم راسه  
وقرط من شدة الغيظ على اضراره ثم انه تقدم اليه وساواه في مجاله وقد اجابه على شعره ومقالته ثم  
جعل يقول ونحن وانتم نسل على طه الرسول

خيلتي كف عن لومي وعدلي \* فاني للامة غـبرواع \* وكيف تقر حشاشة قلبي

اسير في يدي ذات القناع \* كدوب طفلة لخودي رداح \* دعنتني في محبتها الدواع

رمت بسهام مقاتلها فؤادي \* غداة البين اذ طلبت وداع \* فقلت دعني البكا فلقد حرقتي

لقاب ثابت يوم القـراع \* صبـور يوم تختلف السوالى \* شجاع لا يعمل من الشجاع

اذا ما لاه في الحرب جيش \* اقام على رؤسهم النواع \* وأوردهم بسيف مشرفي

بقدمي حده ادم البقاع \* انا طود الذي قد شاع ذكري \* عن الاطواد قد زاد ارتفاع

{قال الراوى} ولما فرغ طود الاطواد من شعره انقض بعد ذلك على عنتر ومرخ فيه صرخة

تفلق الحجر فأجابه عنتر بصرخة اعظم من صرخته ثم انطبق على بعضهم البعض وجالا في حومة

المجال طولوا وعرض وقدالتى والقمام مثل القمام وأخذ في معاملتى الطمان والصدام والافتراق

والانزمام والتأخر والاقدام هذا وقد اختلف الطمان بين ما ودام حتى ترزلت الارض بينهما من

( ٦ عنتر الرابع والعشرون )

تحت الاقدام وغابت خبر لهما عن أعين الفريقين تحت القتال وصار ليراها غمغم يربيع الحسام  
 قال وفي دون ساعة من النهار اختبر بعضهم ما بهض غاية الاختبار وزال الطمع من رؤسهم ما وما  
 كان غير قليل حتى ضرب الهوى فوق رؤسهم ما خيمه من الغبار وشخصت اليهم ما الابصار وحارت  
 منها الادمكار وزادت بينهم ما الاخطار وقل الانتصار وتنجبت النظار وقد ذكرت الراويون من  
 اصحاب المعرفة واهل الانساب مما جرى لاحد من فرسان الجاهلية من سائر العباد مثل ماجرى  
 للملك طود الاطواد وعنتر بن شداد لانهما كانا فارسين شجاعين وأسدين ضارين وجيلين متقابلين  
 وبحرين زاخرين وحوتين منهما مشين وكبشين متناطحين وقد اجتمعت سائر الاوصاف والاوراد  
 في الملك طود الاطواد وفي عنتر حية بطن الواد وقد تجعبت الطائفتين مما رأيت في ذلك اليوم  
 من المبارزة بالعين وما عاينت من ضرب يوصف وطمن قد اختلف وقد جرى بينهما ما يشيب رؤس  
 الاطفال وتزلزلت من زعقاتها الجبال ولم يزالا كذلك الى أن كادت الخيل ان تم لك من شدت  
 المجال وقد ابصر طود الاطواد من عنتر حوب ما خطر له على بال فجعل يجترز من مضاربه ويقاظه  
 ويجاربه وكان عنتر ايضا قد ابصر من خصمه فارس ما ابصر من له في سائر الاقطار فقال في نفسه ما هذا  
 الا فارس جبار وما أقدر عليه في موقف القتال الابعد التعب والمال الا انهم لم يزالوا على ذلك المثال  
 وهم في عراك وقتال الى أن غربت الشمس وأذن الله للنهار بالارتحال هذا وقد ضجبت العسكرين  
 من المطال الا انهما ما مسى المساء عليهم ما حتى صار كل واحد منهما ما يعرف أحسن اليه الدهرام  
 أسا وصار كل واحد منهما ما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمه حذرا فقال طود الاطواد لعنتر بن شداد  
 وحق ذمة العرب الاجواد لقد فقت كثيرا من المزارث والبلاد وقالت كثيرا من العباد ما رأيت  
 أقوى منك بأسا ولا أشد مرايا ولا أثبت أساسا وهذا الليل قد ضرب علينا خيامه وأقبل بظلامه  
 فهل لك أن تعود الى قومك وأعود الى عسكري ونطلب الراحة ونعود عند الصباح الى ما كنا عليه من  
 الحرب والكفاح فقال له عنتر لا وحتى مسير الرياح وقابض الارواح هذا وانت تدعي انك ملك  
 هذه الارض ذات الطول والعرض فكيف يجوز لك الاقالة من القتال وتقول مثل هذا المقال  
 في الحرب والقتال وأنا وحتى البيت الحرام وزنم والمقام والمشاعر اعظام ما بقيت أبرح من  
 هذا المقام الذي هو مقام الصدام الا بالانفصال وبلوغ الآمال (قال الراوي) ومما نقلوا اصحاب  
 الروايات انه كان عنتر فيه سرخفي لا يعلمه الا الذي ركب فيه وكان ذلك من بعض مساعيه وهو انه  
 كان اذا انتهت به التعب مع خصمه من شدة القراع وانفصلا عن بعض ما بهض وصار بينهما من الاتساع  
 باع أو ذراع زال عنه تعبها واشتد بقدرة الله عصبه وكأنه لم كان وبشتاق الى الحرب والطمان كما  
 كان في أول الخال وان ابصر خصمه وقد قصده في الاقالة من القتال أجابه الى مقاله ويتخلع عنه ولم  
 يقصد معه الاطاله خوفا من البغي وسوء العاقبة لانه يخاف اذا طلب منه خصمه الراحة ولم يعطيه  
 الى ذلك وبني عليه بما تحل به نائبة ويقع في المهالك قال فلما سمع طود الاطواد من عنتر ذلك الكلام  
 وعرف ما يريد من المرام فقال له ويلك يا سود يا زعيم ويا وغد يا لئيم اعلم ان هذه خيلنا هلكت  
 من القتال وقد كالت من كثرة المجال فأنزل بنا الى وجه الارض في هذه الساحة وناخذ لنا نحن  
 وانجيل راحه فأجابه عنتر الى ذلك وأتى رجله وترجل فمعد ذلك فعل الاخر مثل ما فعل وكل واحد  
 منهم ما نادا اصحابه حتى ياؤه بشي من الزاد بسد به رمق الفؤاد هذا وابدحروج قد عاين في ذلك  
 اليوم من طود الاطواد ومن عنتر بن شداد ما أذهل منه البصر وأعدمه الرشاد ولما رأى منهما  
 الهول المهول تقدم الى قدام الفضبان ومجيد بن مالك وهو مثل المهبول وصار يقول يا موالى وأى شئ

كان الفائدة في قتالنا لهذا المجنون الذي ان ظفر بنا اسقانا كأس المنون وان لم تعود وابنا الى عمان  
 ونحلي هذا المكان والارجعت انا وتركتكم لان ما في قتالنا لهذا فائدة ويحمل بنا منه الخسران وان قتل  
 طود الاطواد له ذاع خبر بن شداد حرمانا التوفيق وجانا من البلاء ما لا نطبق ولو كان لي عقل  
 ما كنت سلكت هذه الطريق التي مالي فيها صديقي ولا رفيقي قال فصاح فيه الغضبان وقال له  
 اسكت يا قرنان ويا ابن الف قرنان اسكت الله حسك وعطب نصفك ولم تزال تقر اعلى لنا كتب  
 الاقات يا بيلك قم اخرج الى ابي واجل اليه شأ من الزاد وخدمته الجواد واعلم انه عول على الميت  
 مع خصمه في الميدان ونحن ما نجد مثلك لهذا الامر والشان فلما سمع ابيودح خروج من الغضبان ذلك  
 المقال تعلقت روحه الى حلقه وتغيرت منه الاحوال وقال يا مولاي انعت هذا مع غيري من العرب  
 فانا في بطني مغص وقد تار على في هذه الساعة فقال له الغضبان لا تطيل الشرح ولانك تكثر العتاب  
 وحيات رأس ابي ما عصى اليه الا أنت في هذا الاسباب فعند ما سار ابيودح خروج بالماء والزاد الى  
 ناحية عنتر بن شداد وهو عشي خطوة الى قدام وثلاثة الى وراه كأنه في ذلك الشغل حردان وهو  
 يقول يا رب اكفني شر هذه الليلة فاني ان سلمت من هذه المرة لم ابيت عندهم سوا هذه الليلة هذا ولم يزل  
 سائر حتى وصل مامعه الى عند عنتر فرآه قاعد على ركبته مثل الاسد القصور وهو متفكر فيما يريد ان  
 يجري بينه وبين هذا البطل الغضبان فلما سار عنده سلم عليه وخدم ووضع الزاد بين يديه بعد ما تقدم  
 اليه وقال له ابصر أنت غدا كيف تكون في الحرب والملاذ فاننا نريد ننتقوا اليك على هذا النخس طود  
 الاطواد ثم التفت الى طود الاطواد فرآه وجانس على ركبته وحسامه مجرد بين يديه وهو كأنه  
 اسد من الاساد وهو يدرو بنجرو ويهيمهم ويقول وحق اللات والعزى لا تركت احد يعودي الى  
 عمان من هذا العسكر فقال ابيودح خروج وقد غصص عليه جوفه من الفزع ولحقه في باطنه الفجع  
 وقال له انا يا مولاي لا تأخذني بما نعلوا ولا المناجيس فانا غلامك ابيودح خروج المسكين ولي عليك  
 حتى خدمة وقد سرت مع هؤلاء القوم المدبرين وقلت في عقلي لعل ان اكسب منهم شيئا اعود به الى أهلي  
 واستعين به على زماني فصق اللات والعزى اذا هلكتهم لا تهلكني معهم وتزل بي حرمانى وانا اشرت  
 عليهم انهم لا يقاتلوك فاقبلوا هذيانى ولا شققت لساني قال فلما سمع عنتر من ابيودح خروج ذلك  
 ضحك من كلامه وقد علم انه ناقص عقل ووداد فلم يتكلم وأكل ما أتاه من الزاد وكذلك فعل طود  
 الاطواد ثم انهم أقاموا على الحال الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ونحن وأنتم نصلى على زين  
 الملاح فعند ذلك أقبلت العساكر حتى ملأت تلك البرارى والبطاح ثم ركب الفارسين على الجرد  
 القداح وتقلدوا بالسيف واعتمقوا بالرماح وطلبوا الحرب والكفاح ولما تقابلوا صرخوا صرختين  
 عظيمتين حتى سمعها الطائفتين والتقي الاثنتين كأنهم ماجيلين ثم انظما كأنهم ماجيلين وجالا  
 في ميدانها وعظمت بينهم ما الاحقاد وزاد العناد وظنوا الطائفتين ان السماء قد انفتحت أبوابها  
 وان المواعد قد حقت وتزل على الاثقياء يخطها وعذابها وانفسى بهد القتال والكفاح وقد جردوا  
 على الارض عوامل الرماح وتقلعوا على الجرد القداح وقد تعلمت الابطال منهم ما حقيقة الحرب  
 والكفاح وكان لهم ما ساعة تقشع رايها الجلود ويلين من قوتها الحجر الجلود ويشيب من هولها  
 الطفل المولود ويهرف الانسان منهم مرارة الادم من حلاوة الوجود والتمسقا التصاق جبال الاخود  
 وافترقا الفراق وادى ذرود حتى قيل في حقها انه ما بقي احدا منهم ما يعود وقد تقلبوا على ظهرها ونحيل  
 من وسط السروج حتى تعلمت الابطال منهم ما حقيقة الدخول في الحروب والخروج فقه درهما  
 من فارسين ودرما تختم مامن جوادين لانهم ما قد حدهم وابعدها ما نظر كل عين وقد أظهر وافي

الحروب بواطن الخداع في القراع وهتكاسترا الفروسية وكشف للناس القناع حتى خيل للنظرين  
 ان خيلهما قد تعلقت بالافلاك او كما نهما من شياطين الارض الذي لا يفزعون من الهلاك وقد  
 اخذوا في الكرو والفر والروح والمستهقر والمهزل والجد والصد والرد الى ان دار بينهما ما لا يرام  
 والنقض والمعاركة والمشابكة والملازمة والمماحكة وسارا ياخذان تارة في الميمه وتارة في الميسره وتارة  
 تجرى بهم الخيل خيما وتارة قهقره وبقي الحرب بينهما ما أشد من النار المسره وقد اختلقا بينهما  
 الطعن والضرب حتى تقطعت من أيديهما الدرق ولمع صارم المنابقي أكفههم وبرق وكثرتهم ما  
 الاضطراب والقلقي وذابت القلوب بنيران الحرق وسبحت الجوادين في بحرين من العرق وقد  
 نشطوا في جريهما حتى صارا كالماتى هذا والعسكرين قد فتحا لهما في الحرب ميدان المجال وقد حارت  
 أصارا لابطال وانزعات أعين الفريقيين وزادت بهما الاحوال من تلك الاعمال الا انهما لم يزالا على  
 ذلك الحال الى ان حى عليهم ما النهار وزاد الانهار وصارت الشمس في قبة الفلك وزاد بهما العطش  
 والنظام وتاهفت الاكباد على شربة من الماء وقد أرموا من أيديهما الاسياف وقد أيقنا بالويل  
 والذلاف وما زالوا في عراك وصدام وتجربيع الموت الزوام حتى سقطا من على ظهور الخيل الى  
 وجه الارض وكلاهما نعاقي بصاحبه وقد كلاهما ما زالا حتى جرى عرقهما مثل السيل وفي عاجل  
 الحال في حال مقابضتهما تعلق طود الاطواد بأكتاف عنترين شداد وقد جربه اليه وأظهر الصبر  
 والجلد فأنشبت مخالبه في الدرع الذي عليه والزرد فوصلت أظافره الى جلد عنتر فأحوت جلده  
 وأحلت به النكد فلما أحس عنتر بالالم الذي قد نزل به وعليه تجرد وقبض بيده اليسرى على رقبة طود  
 الاطواد ونادى وقال يا محمد يا محمد النبي المجد وقبض عليه بقوة ساعده وزنده وكان بقدره الله  
 تعالى ومشيئته وبيركات النبي الذي استجده ثم انه جذب به فكاد من شدته الجذب ان يخلع رأسه  
 ويخمد أنفاسه ثم انه تخطا وكبب يده اليمنى ولكمه في صدره فكسره وألقاه الى الارض على ظهره قال  
 الراوي لقد أخبرني من أتى به واعتمد في كلام الصدق عليه وكان كلامه عندي محقق انه لما لكم  
 طود الاطواد دخلت يده الى حديد المرفق وقد حانت به من تلك اللطمة الآفات وعظمت به البليات  
 وفي عاجل الحال طلعت روحه ومات وكان ذلك بركة استجابته بصاحب الآيات والمجرات  
 الظاهرات ثم انه قفز عنه لما وقع وعلم انه ذات فيه الفوات وانصرغ فجعل عنتر ينادى بالعيس  
 يا عدنان لا نقيت أبدا على طول المدا ولا أئمت الله بنى أحدا من العدا ثم انه عاد الى ظهره جواده وحل  
 وغاص في وسط العسكر هذا وقد دعيت من بني عيس الزعقات وقد رفعت الصيحات وحملوا جملة  
 واحدة وقد تبعتهم عساكر الملك يكسوم وكانت لهم مساعده وهم من فعال عنتره متجهين وبقتيل  
 طود الاطواد مستبشرين قال وما انظرت عساكر طود الاطواد الى ما هم قاتل وهو على وجه  
 الارض مفترج ديل زاد بهما الويل والذل والتنكيل فوطنت على الموت أرواحها وعزوات أن  
 تكون نابتة على جريها وكفاحها فما كان ذلك الا بمقدار ثلاثة ساعات من النهار فلم يجدوا لهم على حرب  
 بني عيس طاقة ولا اصطبار فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وطلبوا الى ناحية منازلهم والديار فقتلهم  
 عنتر ورجاله ساعة زمانية الى وقت الاصفراء وانصر فعاد عنتر عنهم وقد أنزل بهم المصير وما عادوا  
 من خلف المنزمن جمعوا الاسلاب واحتوا على الاموال والاسلاب وقال عنتر لا بد لي اطلب بلاد  
 الاعادي حتى أخلص صديقي عروة وأولادي فعند ذلك تقدم أبو دحروج وقال له يا ولى ومن  
 هو الذي عنك من ذلك وكل من عارضك في هذا الامر أنزلت به المهالك وما أنا معك في أول الجيش  
 والعساكر أضرب بين يديك بهذا الحسام البائر وأنا أشكر الرب القديم الذي أرحتني من ذلك

الكاتب الزنيم قال فلما سمع عن تركلامه وخوفاته فقال له ويلك يا شيخ السوء أما كنت البارحة تقول  
 اطوا الاطواد أنا غلامك أبو دحروج وقد أشرت عليهم الا بقاتلوك فما قبلوا مني فبأنته عليك اذا هلكتم  
 لا تم لمكني وفي قصتهم لا تشركني واعطف عليا من دونهم وأجرتني وورق لي وارخني لاني مارحت اليهم  
 الا حتى أكتب شيئا من المال الذي عندهم وأعود بعد ذلك اليك وأخدمك بما تقر به عينك (قال  
 الراوي) فلما فرغ عن ذلك قال لاني دحروج فأنا أريد أن أنتف منك السبيل وأدورك في اليمن  
 والشمال جزاء على هذا المقال بين الرجال فلما سمعوا والعربان عن أبو دحروج من عنده ذلك الكلام  
 أيس من روحه وأيقن بشرب كأس الحمام فتأوه وبكوا زاد في الانين والاشتكا باهتمام وقال  
 يا مولاي وحيات رأسك والميت العتيق أيها البطل الهمام ما كنت الامستهرز أيدك الكلب الزنديق  
 ابن اللثام فلناؤاخذني بحيات رأسك في هذا الكلام واعفوا عني في هذه النوبة لعل برحمتك على  
 في تلك الطريق فخلص أولادك من الامر والضيق ويسر برؤيتهم فؤادك لاني لك رفيق  
 وأنا معك مساهد في كل امر مضيق قال فضحك عنتر وجعل يقربه كل حين اليه ثم أقام عنتر في ذلك  
 المقام الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح أمر عسا كره بالمسير والرواح فساروا وقد  
 جدوا بالمسير في تلك الروابي والبطاح وما زال عنتر ورجال سائرين على حالهم طال بهن - جزيرة قيمر وهو  
 قدامهم وقلبه في أولاده يكاد ان ينفطر وقد تذكر محبوبته عيب له وجيرانه غاش الشبه بمخاطره  
 فباح بما كنت عليه ضمائرهم ثم انه أنشد وجعل يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

طال لهب - له بالجزاز مقيم \* شوقا لسا كنه القديم قديم \* فكانت معرفة الزمان تقادمت  
 عهدا وقابلي في الديار مقيم \* واذا أتوا كل العشي يرمي أزل \* بالنصر مني مسرا ورحيم  
 نسوا به ويقل جمع أعدائنا \* حتى يعودوا في الخوم رسوم \* سلى بني كنده وقحطان وقد  
 وافاء - لي بجمهم يكوم \* ففدوا هزائم للديار قدستهم \* بكتائب ع - لي ألقى مع لوم  
 من آل عامر مع هوازن قاتلوا \* عني وقد كثرت على خصوم \* وكذلك في حصن العقاب لقيتهم  
 ورجعت في سبيل الدماء عوم \* ورددت أعدا يا وعدت مؤيد \* بغنائم لم يحبسوها النقم - ويم  
 وشربا قد خافت يوم الرعا \* مني ع - ديم وجيشه مهزوم \* وكذلك طود الاطواد قد خلفته  
 من لكمة تملتي وهو مرغوم \* تنهش العقبان من جوار السماء \* وكذلك الغربان وهي تحوم  
 فأنا من بني عيس الكرام وهمتي \* تعلموا الانام فين لذلك بروم

(قال الراوي) هذا عنتر لما فرغ من شوره سار يقطع البراري والقفار مدة سبعة أيام وهم يقطعون  
 ذلك البر الاقفر وفي اليوم الثامن أشرفوا على الجزيرة المسماة بجزيرة قيمر فلما قربوا منها أشبهوا العدد  
 وأظهروا السلاح والزرد وقد تقدموا الى البلد قال رما وقع من الاتفاق قبل هذا الكلام أن طود  
 الاطواد قبل رحيله من تلك البلاد كان قد ولي على جزيرة قيمر بطل همام يقال له الشامخ بن سعيد  
 وكان رجلا شديدا وفارسا صديدا وهو عاقل مقدم وليث فقام وكان له رأي مصيب وهو شجاع  
 فحرب بنو اثب الدهر خبير وكان قد تخلف معه في الجزيرة من العسكر خمسة آلاف فارس وسار طود  
 الاطواد وتركه مكانه في تلك البلاد ولما جرى له ماجرى ورحبت المنز من اليه وأعلموه بما قدمتم على  
 طود الاطواد وعسا كره وهلاكهم على يد عنتر بن شداد قال فلما سمع بذلك أنبهر علم ان تلك العساكر  
 لا يد لها من الجحى الى الجزيرة فجمع أهل البلاد ومن يليهم من العساكر والاجناد وقال لهم يا بنو عي  
 أنتم تعلمون بما كان من طود الاطواد من الشجاعة والقوة والبراعة وقد بلغني أنه قتله - هذا الذي  
 يسمى عنتر بن شداد وقد علمت أن هذا الاسود لا بد له من القدرم علينا مع عساكر الملك يكسوم ولولا

أنه يكون أشجع فرسان الحجاز وال عراق وال روم ما كان قد عرف على قتل ملكنا وأحل به المحوم ودمره  
هو ومن كان معه من العسكر وزك أنه مرغوم وقد خطر لي رأي من الصواب والأمر الذي لا يعاب  
وهو أنني من وقتي هذا أطلق أسراهم وأخلع عليهم في هذه الساعة وأخرجهم وأخرجهم من بيئاتنا  
ونسائنا جماعة ونطلب منهم أن يعفوا عنا ونحسن إليهم ونعطيهم الطاعة فأنا أعلم أننا إذا فعلنا ذلك تدوم  
علمنا بلدنا بحسن الرأي وجودت القناعة لأننا قد سمعنا ما فعل مع الملك يكسوم بعدما ساء إليه وكيف  
حاماه به بعدما تبدل إليه فقواله أصحابه نعم الرأي الذي دبرته فلا أحدا منا يخالف في هذا المقال ثم  
انهم أمروا بأباحتهم للأسارى وفكواهم من القيود والاعلال وهم عروة بن الورد وميسرة وأخوه غصوب  
الفتى الريال وقد خلعوا عليهم الخلع الملاح الثقيل وأركبهم على الخيول الغوالي وهم لا يعلموا إلا  
شيء فلو لم يهمل ذلك الفعالي قال في حينها هم على هذا الحال وإذا قد تقدمت إليهم الرجال وقالوا  
للشامخ أيها الأمير المفضل أعلم أننا قد وصلت إليك الأخبار بقدم العساكر والابطال وهذا غبارهم  
قد ارتفع وملا الأرض والجبال فنقدمت أهل الحصن لأجل بر وأما ذكره ومن هذه الأمور وإذا  
هو غبار عساكر الملك يكسوم وعتر بن شداد ومواكبهم قد طلعت وأعلامهم قد ظهرت وراياتهم  
قد انتشرت وفرسانهم قد هدرت وخودهم وزردياتهم في ضوء الشمس قد برزت ولمعت وأشرقت قال  
فلما نظر الشامخ إلى هذا الحال تقدم إلى ميسرة وأخوه وعروة وأحسن لهم في المقال وطلب منهم أن  
يزموا له على نفسه وبلده وما عنده من جميع الأموال فأزموا له على البلد وما فيه من الأموال  
والنساء والرجال وما عندهم من المال والرجال والعبيد والأموال قال فعند ذلك أخرجهم من  
البلد وهم الثلاثة ركاب وعاليتهم الخلع وهي تلعب بما فيهم من الذهب وتلتهب الذهب لأنها يا لها من  
ذهب معلمة وهي من أشقر الثياب هذا وأهل البلد كلهم مشاة قد أمهم المشايخ منهم والشبان وهم قد  
فرحوا وبإخلاص أنفسهم من الهلاك والذهاب وأهل الجزيرة وأكابر الدولة كلهم في خدمتهم وبين  
أيديهم وأيضاً أخذوا بحببتهم خمسة بين امرأة ماشيات والجميع سائرين وهن من البلاء معلنين  
ومولولات وعلى أنفسهم مستحجرات لأنهم خائفين من أسد الفلوات عنتر ومن معه من الفرسان  
الجمات قال إلا أنهم لم يزالوا سائرين على تلك الحلات حتى أشر فواعلى عنتر هو وولده الغضبان  
وكان في مقدمة العساكر والفرسان فلما نظر عنتر إلى النساء وهن حافيات حاسرات وأهل  
الجزيرة كلهم ماشيين على تلك الحلات ونظر إلى أولاده وصدقة عروة وكلامهم قد حضرنا في  
ركبتهم وأطنب في حضرتهم تعجب من تلك الأمور وأخذته الفرح والسرور ولما وقعت أعينهم  
عليه ترحلوا وسعدوا إلى خدمته وقال غصوب يا ابتاه لا تترك أحدا من العسكر يتعرض لأهل هذه  
الجزيرة في حال من أحوالهم لأننا قد زعمنا لهم على أنفسهم وأموالهم وقد تمت تلك الأمور الخطيرة  
وفي ذلك السداد والخبر وما رأينا منهم إلا الاحسان وحسن السير فقل عنتر يا ولدي وكيف بقت  
أيدينا عند اليهم بسوء أو بحال من الأحوال وقد حلواكم من القيود والاعتقال وفعلموا معكم هذه  
الفعال وقد استقبلونا بهذا الاستقبال وفعلموا فضل أولاد الحلال ثم ان عنتر رد النساء ونهاهم عن  
ذلك الحال وأمر برجوعهم من بين الرجال وسار هو وأولاده وهم ركاب من دون كل أحد وسارت بهم  
المشايخ وهم راجعون إلى ناحية البلد وكانوا قد استعدوا لهم بالضيافات والاقامات وقد نزلت العساكر  
على ظاهرا المدينة وباتوا تلك الليلة بكرم بيت هذه وقد جمع عنتر أولاده وأجلسهم من حوله  
وكذلك أصحابه هذا وقد قضى تلك الليلة بالفرح والسرور ودارت كاسات الخمر إلى أن صار وقت  
البحر وخف الجحاس من الناس من كان معهم في تلك المقام حضرهم عنتر بالمقام وقد سمع



صدقة عر وهو بيكي من فؤاده وجوع و يتهد من قلبه مصدوع يدل على أنه من شئ ممنوع  
وهو مع ذلك ينشد ويقول

قد كنت أعتب من لان الغرام به \* وأحسب العشق أنواعا من الفقد  
حتى رماني الهوى عمدا ببارقه \* منه فأطرح نار الشوق في كبد  
عائنت سلطانه في أهل دولته \* من عظم صولته يستأثر الأسد  
ورمت كتمانها في كل جارحة \* فكان دهي سأل علي خدي

(قال الراوي) فلما سمع من هذه الايات وسمع الى آنيته و بكائه ألم قلبه على شكواه فأقبل عليه وقال  
له يا أبا الياض خيران شاء الله تعالى يكون مالي أراك تتشرق بالدموع وتبت من فؤاد مصدوع  
أطلعني على قصتك يا ابن العم وقص علي حالك امل ان شاء الله أن اباعك ارادتك فأعلمني بأمرتك  
واشرح عن سبب بكائك فقال له يا أبا الفوارس ما هو الا اننا ما كنا في الجزيرة ما سوريين ونحن في  
الاصفاد وكانت الحجرة التي كنا فيم الى جانب قصر الملك طود الاطواد فكان له أخت جميلة يقال لها  
ودعه وكانت تطل علينا في أكثر الاوقات وتجادنا بأحسن المقالات وكنت أبصر منها يا ابن العم  
فصاحه وحسن زائد وملاحه فلما كنت بحسنها قايي واحتوت بحماها على خاطر يولي وكنت أنا  
يا ابن العم استحي من أولادك أن أشكو اليهم أم أراحتهم ما في قلبي من وجدي و بلبالي خوفا أن  
يستقلوا عقلي ويعاتبوني على مقالتي لاننا كنا تحت الامر والاعتقال وكان لنا شغل عن العشق  
والدليل والآن يا حامية عيس وحق خالق اليوم والامس الذي أطلع الشمس أني كلما ذكرتها  
وذكرت رحيلنا يذوب جسدي ويتفتت كبدي وأغيب عن نفسي ولا أعلم بومي من أمسي  
(قال الراوي) فلما سمع عن ترمته ذلك قال له يا أبا الياض طب نفسا وقرعينا وطيب قلبك ولا  
تضيق صدرك ولا يلحقك من ذلك عرض فانا ان شاء الله أزيل عنك هذا المرض وفي غداة غد أبر  
هذا الامر برفقي ونطلب من الامور أيسرها وأخذلك هذه الجارية باختيارها ورضاهما لاننا قد زمننا  
لهم على أنفسهم وأموالهم وما نفع لشيء يضرب بحالهم فطاب قلب عروفة وخف عنه ما كان قد اعتراه  
وقام من منامه وهو لا يصدق أن يصبح الصباح حتى ينظر ما يجري له من هذه الامور (قال الراوي)  
فلما أصبح الله الكريم بالصباح وأضاء بنوره ولاح أنت مشايخ البلد ووجوه العشير ورؤساء  
قومهم الى عند عترة وسبوا عليه وقد فرحوا بما زال عنهم من الضرر وقلوبوا يا أبا الفوارس اعلم اننا علمنا  
وليمة تريد أن تحضر فيها أنت وسادات قومك لتجبر بضرورة قلوبنا فاجابهم الى ذلك ومن جودت  
خاطره لم يتمنع وقد ركب هو وأولاده وأخدمه خمسين فارس من أجناده وساروا الى أن دخلوا الى  
المدينة وجعلوا يحترقوا اذقتها والمشايخ بين أيديهم وهم يتعجبون من محبتها وكان عترة قد أخذ في  
صحبته مجيد بن مالك وصار به ظم قدره وبعجله لانه كان عنده أعز من ولده هذا وأهل البلد قد اصطفوا  
على الاسطحة والجدران ينظرون الى عترة وهم يتعجبون من عظم خلقته وكبره يكله وذلك الشأن وما هو  
فيه من قوة الامكان ولم يزالوا الى أن وصلوا الى قصر الملك طود الاطواد وكان يشرف على البحر من  
ثلاثة أميال قال ولما رأى عترة بنو عيس الى ذلك المكان تعجبوا بما رأوه فيه من حسن ذلك البنين  
ثم انهم جاهدوا وقد اجلس عترة مجيد في صدر المكان وجلس هو ودونه وكل ذلك بجزا اتا لايه واحتراما  
وخوقا عليه من غدرات الزمان وقد أوقف جماعة من أصحابه في باب المجلس بالسيف والمنجذبة وهم  
على أجسادهم ثياب الزرد وهم عتدين بسائر الهدد هذا وعترة قد سل سيفه الضامى ووضعته على  
ركبته احتباطا من أذبه يوصلوا اليه وما فيم الامن هو مستكثر من العدد مستيقظ لما يجري من

الشدة والنكد وما زالوا كذلك حتى نقلت اليهم الموائد وعليهم من أنواع الطعامات المنقحة فاللون  
 وقد وقعت جميع مشايخ قبيمر مشدودين الاوساط يخدو والرجال ويتدموا لهم من الطعام ودارت  
 عليهم بعد ذلك آتية المدام وذلك المشايخ وقوف قدام الابطال حتى اكتفوا من الطعام والدمام  
 وانتموا اوقات اللذات وزاد بينهم الوداد والفرح والمسرات والاكرام هذا وقد حلف عنتر على  
 المشايخ واقدمهم مع الشباب على المدام (قال الراوي) فبينما هم يشربون المدام وهم في أطيب عيش  
 وقد طاب لهم المقام واذا بنحو من مركب من البحر قد اقبلت كاشتها الخمام وهي مقبلة من لجة البحر  
 موقوفة كاهار رجال ولما قربت من الساحل طلبت المينة باهتمام وطلعت منها الابطال وهم  
 يسوقون جماعة من الاسارى بالذل والارغام وقد اتواهم قاصدين الى ذلك القصر ولما نظرت المشايخ  
 الى تلك الاحكام اذتدوا بعض العلمان يكشفوا لهم انظير فعاووا ساعة وعادوا وهم مستبشرين فقالوا لهم  
 عن ذلك الخبر فقالوا لهم اعلموا ان هذه المراكب من عمان وأما تلك الاسارى فهو يكسوم وأهله وأصحابه  
 وفرسانه وحجابه وقد ذكر وان الملكة سهم الغزال أم طرد الاطواد قد فتحت عمان وقتلت كل من فيها  
 من الفرسان وقد أسر الملك يكسوم ووجوه قومه وأرسلتهم معنوا وقد ذكرت انها ما تأتي حتى تفتح  
 ما بين يديها من البلاد وهي مقيمة في مدينة عمان تنتظر ولدها طود الاطواد ان يأتي من البر ويسير  
 جملة الى سائر البلاد فيملكوها ويقتلوا أهل العناد قال فلما سمعت المشايخ منه ذلك الايراد أمروا  
 باحضار الملك يكسوم الى بين يدي عنتر بن شداد فلم تكن الساعة حتى حضره وأصحابه وهم مقيدون  
 في الخبال مربوطين ولما وقعت أعينهم على عنتر والغضبنا وبني عبس الفتيان وهم على ذلك الأمر  
 والشان عاشت ارواحهم وأيقنوا بصلاحهم فقام عنتر الى الملك يكسوم واعتنقه وقبله في صدره وبين  
 عينيه وأمر بقل قيده من رجله وكذلك فعل بأصحابه وأمر لهم بالخلع واجلس عنتر يكسوم الى جانبه  
 وهناه بالسلامة فقال يا أبا الفوارس وأي سلامة وقد ملكت بلادى وسلبت نعمتى وما أملكه من  
 مال ونوال وسبيت الحرم والعمال وملكك الصيدان والاطفال فقال له عنتر فكيف كان  
 ذلك الامر يا ملك الزمان فقال له اعلم اني لما أنفدت معك العساكر وسرت نطلبهم خلاص اولادك  
 من هذه الجزيرة بقيت أنا بعدك اربعة ايام لم أزل فيهما منام من حذرى على العساكر أمسى  
 طول الليل ساهر وأنا جازوفى الامور فاكر ولما كان في اليوم الرابع أشرفت علينا مراكب سهم  
 الغزال وهي قد ملأت البحر بكثرة قلوبها وراكبها ولما اصطفت المراكب على المينة وقد خرج منها  
 عساكر بعدد الرمال والدمى وسهم الغزال فى أوائلهم مثل اللبوة الشمطى والحية الرقطى وكانت  
 عمان خالية من الرجال وما فيها احدا من الشعبان الذى اعتمد عليهم عند اللقى فغلقت الابواب  
 وطلعت مع الرجال على الاصوار واقامت علينا الحصار وأنا خائف على البلد غاية الخوف لاجل  
 خلوها من الابطال وما حبيت فى الليلة الرابعة الا والصبح معى فى القصر وسهم الغزال قد طلعت  
 ومعهما أصحابها فاخترقوا البلد وفى أيديهم العمود وقد ملكوا البلد واخذوا فى أنا ومن معى وقد  
 أنفذونا الى هذه البلاد وأتينا الى هذا المكان واقامت سهم الغزال تنتظر قدوم ولدها الى ان يأتي  
 اليها ببيعة العساكر (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه قال له أيها الملك اما طود الاطواد فقد  
 الحقته يقوم غود وعاد والفراعة الشداد وأما اولادى فقد تخلصوا بالقتال ولا حرب ولا نزال بل  
 أطلقهم هذا السيد المفضل ثم انه حدث الملك يكسوم بكل ماجرى وماتم فأقبلوا عند ذلك المشايخ الى  
 عنتر والملك شامخ أيضا وقال له يا مولاي عبدك أنا وغلامك والبلاد بلدك فقال له عنتر اعلم ان البلد  
 تبقى عليك وذا ما قد سبق اليك وانك تكون من تحت طاعة الملك يكسوم واعلم اننى فى غداة

غد انرحل وما بقي لي عندك الا فرد حاجة فقال الشامخ وما هي يا مولاي لو انهار روجي التي هي بين  
 جانبي فما بخلت بها عليك فقال له عنتر حاجتنا تريد منك ان تعاوننا على ودعة اخذت طود الاطواد  
 حتى اني ازوجه ابأخي وصديقي عروة وما اريد منك الا تسير اليها وتستأذني في ذلك فان قضيت هذه  
 الحاجة كان لك المنه والشكر والثناء لان ما لنا عليهم امر وما نحن ممن يغصم اعلى ما تريد لنا قد سبق  
 منا اليهم الزمام هي وكل من في البلد (قال الراوي) فلما سمع الشامخ من عنتر هذا الكلام قام من  
 عنده ودخل عليهم او اعلمها بما قال عنتر واستأذنها في الزواج فقالت والله يا شامخ ما كان هذا في نيتي  
 الا ارمي روجي في البحر بعد قتل أخي ولا يملكني صاحب جزيرة صافور بن اللثام وكان هذا صاحب  
 صافور ملك عظيم له قلب أقوى من الحجر الجلامود وهو رجل جبار من الجبابرة اسمه سمور وهو متمرد  
 كفور قد طغى وبنى وتجبهر وتكبر وكفر وقدم ملك هذه البلاد وظلم العباد وقد غزى اسائر الاقاليم وقد  
 ملك الى حد الهند والسند وكان سموي على جزائر وفلاح وله مراكب تسافر في البحر وكان بينه  
 وبين طود الاطواد صداقة ومودة وكان هذا ملك البحر وقد باغت بينهم المودة  
 والصداقة حتى انه خطب منه أخته فاجابه الى ذلك وأوعده بزواجها فبكت ودعة لما علمت بذلك  
 وقد صرخت في وجه امها وقالت انا ما اريد هذا الشيطان الاسود وان غصبوني على نفسي قتلنا  
 روجي (قال الراوي) فلما سمع طود الاطواد من أخته ذلك الكلام انفذ مع الرسول بحضرة بما  
 جرى وية قول ما اقدر انا انغصمها وانفذ بعنتر له (قال الراوي) فقبل عنتره وصبر على مفص ولما  
 جرى لطود الاطواد مع عنتر ما جرى انقله خمسين الف فارس وهي التي سارت بهمهم المنزال في  
 المراكب ولما ملك طود الاطواد على يد عنتر بن شداد وملك البلاد خافت ودعة من الملك سمور  
 على نفسها بعد اخيها لاجل ما ردتته خائب وصارت فزعانة حيرانه فما صدقت ان تسمع كلام الشامخ  
 حتى اجابته وقد كانت رأت عروة وسمعت فصاحت فاجابته واجابت الشامخ الى الزواج وقد اتاها  
 الامر كما تريد وقالت للشامخ زوجني ودعني اعيش عنده هؤلاء القوم احسن من ذلك الشيطان المارق  
 وهو سمور (قال الراوي) فلما سمع الشامخ من هذا الكلام فرح وانسر خاطره وخرج من عندها  
 وهو بادي السلام والابتنام واتى الى عنتر واخبره بما قالت ودعة ففرح عنتر فرح عظيم وزاد في  
 الاهتمام وقد زوج ودعة لعروة وما مضت تلك الليلة الا وقد زفت عليه ودخل بها فرأى منها جننة  
 الخلود ودينا مقبله على قوم فقراء ولما كان من انفذ خرج عنتر والملك يكسوم الى خيامه وقد رآته  
 عساكره وبنائشروا برؤيته وسألوه عن حاله فاخبرهم بما جرى له وعلى حربيهم فتبا كوا عيالهم  
 واولادهم وقد ودعوا الشامخ وساروا بعد ما خرجت ودعة جوارها ور حالها واموالها ودخاثرها  
 وجميع ما تملكه فكانت نعم عظيمة واموال جسيمة ففرح عنتر بذلك لعروة وقد هناه بما وصل اليه  
 فشكره عروة وقال له يا ابوالفوارس بك قد بلغت المراد وحصل لي مسرة الفؤاد فلا زلت يا ابن العم  
 في الارتقا وكفالك الرب القديم طوارق البؤس والشقا فشكره عنتر على مدحه وقال له يا عروة  
 تستاهل المال والارواح والله انك اعز من ولدي واخي ولم ير الواسايرين يقطعون البر وتلك الارض  
 في طولها والعرض حتى انهم اشرفوا على عمان (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء واماما كان  
 من سهم المنزال فانها المطال عليهم المطال وما كنت عمان اقامت تنتظر ولدها كل هذه الايام فما بان  
 فسالت اهل البلد من عساكرهم وقالت لهم اين مضوا فرسانكم فقالوا لها اعلى ان الملك ارساهم  
 مع رجل من الحجاز يقال له عنتر بن شداد العيسى لان اولاده اسرهم خراعه (قال الراوي) وكان  
 السبب في ذلك انهم قتلوا ابن الملك يكسوم فأرسل اليهم عساكر فكسروها وقد ملكوا المكان الذي

هو حدن العقاب واخلموه من رجاله ثم انهم اعدوا عليها كيف انفذ الملك بن عماره شريط وكيف  
وصل الخبر الى شريط بوصول خراعة المجنون واخيه من عند ولدك طود الاطواد ثم انهم قد ذكروا  
لهما جميع ماجرى من اوله الى آخره واسر غصوب وميسرة وعروة بعد صلحهم مع الملك يكسوم  
ولولا أنهم كانوا كسروا عساكرنا وكانوا ملكوا بلادنا وما ان اسروهم واخذوهم اصحابكم - اروا بهم -  
في المراكب الى جزيرة قيمر وبعد مسيرهم جهز الملك يكسوم عساكر مع عنبر وسار بهم يطالب خلاصهم  
من ولدك طود الاطواد وقد اخبرناك بما جرى وقد علمناك بما كان وما جرى قد يرى نفسك كما  
تعملين وتعرفين لانتا وحق ذات الذوائب من يوم ساروا ما معناهم خبر الى اليوم وما ندري ما كان  
منهم وما جرى لهم فلما سمعت منهم النزال منهم ذلك قالت وحق ذات الذوائب ان هذا حديث عجيب  
وما هم الا قدامك ولدي وما اتي الا ورؤسهم معه على اسيه الرماح واما ما ذكرتم من امر اولاده  
فصحيح انهم اسارى عندنا وقد اراد ولدي ان يقتلهم فذمته انا من ذلك (قال الراوي) فبينما هم في  
الكلام واذاهي بغير قدر تار وقد علا وملا الاقطار وبعد ساعة مزقته الرياح وانكشف وبان من  
تحتهم عساكر كرام وقد ملأت الاقطار فلما رأت منهم النزال الى ذلك الاحكام انكرته فانفذت  
عشرة من الرجال يكشفون لها الاخبار على جليتها لان قلبها قد اشتغل بعنبر وشجاعته فضاو وقد  
غابوا ساعة وعادوا وهم يدعون بالويل والثبور فلما رأتهم منهم النزال قالت يا ويلكم ما وراءكم فقالوا  
لها يا بنت الملكة اعلمي ان عنبر بن شداد قد ملك البلاد واهلك العباد وقتل ولدك طود الاطواد  
وقتل رجاله الاجواد وفتح جزيرة قيمر وقد جعل عليهم الملك الشامخ من تحت يد الملك يكسوم وقتل  
اولاده من الشدة والاصفاد وملك الرجال والاموال واتي كنتي انفذت يكسوم اليهم - نخلصوه  
وعلى سرير ولدك طود الاطواد اقدموه وقد ملكوا جميع ما في البلد وعادوا وهذا القبر غبارهم  
فاصرى الا ان ما تقع على ان كنتي تعولي على النزول الى المراكب وتسيرى فيها الى قيمر وتقابلي  
الشامخ على ما فعل ونرجع نكاتب اخوا ولدك سمور وتطلبي منه نجدة بعد ما تمنى له بزواج ابنتك  
ودعه وتدعيه يلقي هؤلاء الاشرار وانت تعلمي انه رجل جبار وله عساكر مثل امواج البحار وبها  
سابع ما يختار وهذا الذي عندنا من الصواب والافعال ناطقة يقتال عنبر بن شداد مع كثرة العساكر  
الذين معه لان مثل ولدك طود الاطواد ما كان لنا به طاقة بعده (قال الراوي) فلما سمعت منهم  
النزال كلام قومها قالت لهم صدقتم وقالت انا مثلي من يستجد بالملك سمور وازوجه بنتي فهذا  
لا يكون ابدا ولو شربت كأس الردى ولا انا عاجزة ولا محتاجة الى نجدة واما قولكم من جهة ولدي  
وملاقاة عنبر بن شداد فالمرء له غلبات والدنيا كثيرة الاقات وانتم تعلمون ان ولدي كان فيما  
كنت انا فيه سوف ترون هؤلاء ما يجري عليهم وما يكون اذا التوا نحوى وقرىوا الى عندي فو حق ذات  
الذوائب لا تركزن الاول يلحق بالآخر ولا تخذن بنار ولدي منهم ولا تركزنهم مثل لابن البوادى  
والمضرب ولا تركزنكم تنهبون اموالهم واسلابهم بغير قتال ولا نزال ولا تعب والافعال اناسهم النزال وان  
لم افعل ذلك سخطت حرمتي وضاعت هيبتى عند الملوك وانتم فيما لكم بهذا شغل لكن عودوا الى بلدكم  
حتى اريك ما فعلتم ثم انما عادت ودخلت البلد وقد حارت فيما تفعل ووقع بها الخيال وابدت  
الاعوال وقد شقت اثوابها وعلا بكاهها وانقحها وهي في اول قومها تنشده وتقول نحن وانتم نصلى  
على النبي الرسول

أرى الدهر رايا يصرفنا لمن كان غائب \* ولا ساخط من عاتبت النوائب  
زمان كثير الغدر في كل حالة \* مصائبها لا تلتقيها المصائب

سلام على الايام من بعد سادة \* خات منهم الدنيا وكانوا اطائب  
 فلوعلمت ارض تقيم بعدهم \* بكت فقدم اطلالها والكواعب  
 وناحت على من كان سيد قومه \* تشييرا له بالسلام الكنائب  
 ولابدلى في الحرب من اخذ تاره \* ولو قصدت نحو القنا والقواضب  
 واترك طلالا لعنة ترصف صفا \* تنسوح عليهم بالعبيل النوايب  
 راني انا ساهم السزال ومن لها \* من السحر فله اشابت منه الذوايب  
 كذلك اناني الدهر من عجايبها \* مصائبه لا تلتقا بالغبوالب  
 فدونتكم ذى اليوم من ليرة \* تخوض انظا الهيجاء والموت غالب  
 فعدتم الناس سدا كان بيننا \* كمثل القمر والعالمين كواكب  
 وجتمت ترجوا اليوم من قتل قومها \* وفي اليوم ترى ان ظنك خائب  
 اما سمعت اذناك قول الذى مضى \* مصائب الدهر ترورى الجحائب

(قال الراوى) وما فرغت منهم النزال من شهرها أمرت العساكر بدخول البلد وقد غاقت الابواب  
 وطلعت فوق الاصوار واستعدت للحصار ثم انهما اصارت فوق الاصوار صارت كأنها الليرة التي  
 عدت اشبالها هذا وعساكر الملك يكسوم قد قدرت من البلد وقد ضربوا المضارب والخيام ونزلوا  
 فيم اوقدوا ظلم الظلام واسودت الاكام وقعد الملك يكسوم على سرير ملكه وادعاه باب دواته  
 وانفذ خلفه عنتر واولاده فحضر واوجلسوا عنده واقامت بنى عمه فحجبه وهم متقلدين بسيوفهم  
 كأنهم السباع ومجيد بن مالك الى جانب الملك يكسوم فقال لهم يا جوه العرب اى شئ عندكم من  
 الراى لان هذا البلد حصينه واخاف ان يطول بنا الحصار فقال عنتر يا ملك ارجوا من الله ان  
 يخرجوا البناى غدا غدا وان خرجوا ملكك البلد ان شاء الله تعالى (قال الراوى) فلما سمع  
 الملك يكسوم من عنتر ذلك الكلام قال له ما يكون الا ما يشاء الملك العلام ثم انهم قضوا انهارهم جميعا  
 فى الفرح والانسام الى ان اقبل الليل بالظلام فطلبوا المنام فناموا جمل من لا ينام ولا يغفل ولما  
 اصبح الله تعالى بالصباح واضاء بنوره ولاح امر الملك يكسوم ان ينادى فى العسكر بالركوب فركبت  
 الفرسان عن بكره ابيها وقلوبهم محترقة على حربهم واولادهم ولا يدرون ما كان منهم وركب عنتر  
 واولاده وبنى عمه وكاهم غائضين بالسلاح وآله الحرب والكفاح واذ اباب البلد قد فتح وخرج منه ستة  
 آلاف فارس كلهم غائضين فى الحديد والزرد النضيد وهم متقلدين بالسيوف الهندية ومعقلين  
 بالرمح الخطية وتقدمت الخيالة وتأخرت الرجاله وترتبوا عينا وشمال وسهم النزال على الاصوار  
 فى خمسين ألف فارس بالمجارة والحراب يحجمون الحصن (قال الراوى) ولما نظرت الى ذلك الامر  
 حار واخذها الانهار وقد تعجب كيف ان ألف فارس وخمسة آلاف راجل انهم يخرجوا الى لقاء عنتر  
 واصحابه وعساكر الملك يكسوم فأراد ان يبين هيبته فى العساكر الذى بين يديه وأراد ان يهجم عليهم  
 ويصل الى باب البلد ويفتحه ثم انه جمل وحملت اولادهم وانصل الحرب بينهم فصبرت ذلك  
 الفرسان وقاتلت فلما تضاحى النهار واذ ابغمامة سوداء قد ظهرت ونظروا من تحتها رمي اصجار  
 وشهاب نار نزلت على عساكر الملك يكسوم وبنى عيس الاخير (قال الراوى) ولما نظرت الى  
 هذا الامر حار واخذها الانهار وقد رجس هو وبنى عيس الى وراه وكذلك الملك يكسوم وقد علم ان  
 ما بقى للعسكر قائم تقوم وقد تعجب من خروج هذه الجحوز فى تلك العصابة البسيرة وما فعلت ذلك  
 الا لاجل اخذ تار ولدها ولجل ذلك كانت ملوك الارض تخافها وتفزع من حصرها وتنتقى شرها

وتراسلها وتهادىها لما بهلما من حصرها ومكرها ولما نشأ لها طود الاطواد كثر مرها وزاد شرها  
 لانها كانت اكتفت في ملكها وقلت عن ما كانت تفعله الا في هذه النوبة فانها قالت ان لم ارجع  
 اوقع هيتي وهيبة اصحابي عند الملوك والاقلة حرمتي وانحطت مرتبتي وقلت في اعيانهم مملكتي  
 ثم انما فعلت هذه الفعال التي تشيب رؤس الاطفال هذا والخيل تخرج من تحت السواد غائرة  
 وهي خالية من الركاب ونخرج في رؤس الروابي والشعاب والصباح من تحت الغمام على والصراخ  
 غما والنيان مثل النجوم اذ ازرققت والدخان قد خرج على الاقطار وانطبق انطباق الامطار (قال  
 الراوي) ولم يزل الامر على مثل هذا الحال حتى صار آخر النهار وقد بدت الغمامة عند ذلك ان تذهب  
 وحارت السالمين من عساكر الملك يكسوم وهم يخرجون واحدا واثنين وهم يخرجون وهم لا يصدقون  
 بالنهاة وهم لا يصدقون بالحياة هذا وقد امسى المساء على الناس وأظلم الظلام وانقطع ذلك الغمام  
 عن الناس وقد نزلوا في الغمام وكان قد قتل من عساكر يكسوم في ذلك النهار عشرة آلاف فارس  
 والباقيون من حوله وهم يبكون على من قتل لهم من الأقارب ومما لا يوافق من السيران والجهانب  
 ومن ذلك الشعر وما حل بهم من المصائب فقال الملك يكسوم يا بنو عبي ولولا تفعل هذه الاعمال  
 لم كانت تهاجم الملوك ولم تنقبها وانما كنت ادفع لها النار اراج الاخوفان من شرها ودواهم او كنت  
 امنهم بمال من كثرة مكرها واعمالها بالرجال ثم انه قال وحق ذات الذوائب لقد حرت في  
 امرى وانقطع ظهري من فعال هذه الشيطانة التي ايست من الانس (قال الراوي) فهذا ما كان من  
 هؤلاء واماما كان من عنبر بن شداد فانه لما عاين تلك الامور تعجب وزاد به المصائب والكروب وما  
 صدق بالانفصال من الحرب والقتال خوفا على من معه من الابطال الا انه لما عاد ونزل في خيامه  
 جمع اولاده وبنى عمه من حوالبه وجعلوا يتذاكرون من ما عاينوا في ذلك النهار والغضب ان يقول لابي  
 والله يا ابتاه يهون على ان القى عشرة آلاف فارس ولا ارى ما رايت في هذا اليوم فقال عنبر ياني  
 ما هذا الامر صعب عظيم الخطر لان قتال الصحرة والجن فعل عظيم لاننا نقاتل من لا نراه وما كنا  
 نريد اليوم الا اننا ننجز امر هذه البلد حتى اننا غضي الى اهلنا فقد طال شوقنا الى ارضنا وقد بليتنا  
 بهذه الشيطانة في آخر سفرتنا هذا وعنبر قد زاد به الخطر وعظم عنده الضجر فانشد يقول

الاميلغ — اعنا مرارة الاعارب \* وقيس الفتى نسل الكرام الاطائب  
 باقى قد لاقيت في ارض قبه — ر \* وفي حصن يكسوم فنون الجهاب  
 سريت الى عمان في خير عصابة \* الخيل ايص اولادى ونيل ما رب  
 فواقيت جبشا اطبق الارض والفلا \* بسمر القنا والمرهفات القواضب  
 جلت عابم — م جولة عن تربة \* ففرقتهم في شرقها والمغارب  
 ولما راى يكسوم فله — لى بجمهم \* فجاء على بفعل قوم اطائب  
 واطلق اولادى وقاتل معه — موا \* وسرفقوا دى باجتماع حبائب  
 وخراعة قد جندلته من بعد امره \* لا اولادى الغراء الكرام الجهاب  
 واعانتى بكسوم من — به يبيشه \* وسرت الى قهبر اخبوا السباب  
 ولاقيت طود الاطواد في وسط قفرة \* وجندلته من لكمى في التراب  
 وخاصت اولادى وزوجة عروة \* بنت مليك من حسان كواعب  
 وخاصت بكسوم وما وقد جاءه صفدا \* وعدت يبيش بخاف لاومواكب  
 الى حصن عمان لنجيب — ز امره \* فلاقيت من مهم النزال الجهاب

رمتنا بارهاط من الجبل صورة \* ونار ودخان وشهب فواقب  
 فيارب بالمختار من نسل هاشم \* وخير الورى المبعوث من آل غالب  
 زد عليها كعبدها أنت قادر \* قصصك حتمنا للخلائق غالب

(قال الراوي) ولما فرغ عنتم من هذا الكلام الا وعرورة قد دخل عليه وهو يضحك فلما رآه عنتم على تلك  
 الحالة اغتاط من ضحكك وقال له يا عرورة أنت تضحك وما على قلبك هم لانك قد اشتغلت بنفسك عن  
 كل احد وما تدري ما قد وقعنا فيه من الهم والنم وضيق الصدر فقال له عرورة والله يا ابا الفوارس ما ضحكى  
 مما تقول وانما ضحكى على الذى جرى علينا مع هذه الجحوز وأنا عندي من يفتح لنا البلد من غير قتال ولا  
 حرب ولا نزال فانتم عنتم وقد ضحكوا وأعجبهم ذلك المقال وقال له وكيف ذلك يا ابا اليبض فقال له اعلم  
 يا ابن العم اني دخلت على زوجتي ودعة بنت هذه الجحوز منهم النزال وأنا ضيق الصدر كثير الفكر والهم  
 لاجل ما جرى لنا في ذلك النهار وكيف نسر علينا ففتح البلد فقالت لي ودعة ما بالك مشغول القلب ضيق  
 الصدر فأعدت عليهم ما جرى علينا في يومنا فقالت لا تضيق صدرك فأنا أفتح لك البلد من غير قتال ولا  
 نزال ونعود بعد ذلك نعول على الارتجال ثم انها قالت لي انها تعرف تعمل مثل هذه الصنعة الذي رأيتها  
 وقالت لي لا تعرف فتح البلد وفتح الباب الامني وفي غداة غد تغز الامر وتسير والى بلادكم وقد أتيت  
 اليك أعلمك بذلك الخبر وهذا كان سبب ضحكى (قال الراوي) فلما سمع عنتم منه ذلك الكلام أخذ  
 الضحك والابتسام وقال له والله لقد بطلت الشهاعة عند هؤلاء الاقوام ولولم يتفق في سرفتنا هذه  
 الفرجة بمثل هذه الصنعة على ما رأينا مثل هذه الصنعة بطول عمرنا فذه فائدة عظيمة فقال الامير  
 الغضبان والله يا ابتاه ان كانت هذه البنت الفاجرة تعرف مثل ذلك وهي مثل امها ساحرة لا يمكنها  
 تصدق معذرة الى أهلنا لانهار بما حصل لها شيء يؤا لها فتمكر بنا كل يوم وتظهر لنا مثل ذلك ويأتينا  
 الاذى ويربعنا نحو الجن منها ودخلوا علينا (قال الراوي) فضحك عنتم والجساعة من كلامه فقال  
 له عرورة بن الورد اسكت أنت يا غضبان ولا تتحدث في حريم الناس بمثل هذا الكلام فسوف نتقوا بها  
 بهذه الصنعة هذا ابو الفوارس قال له بالله علمك يا ابا اليبض قوم بنا الى عند الملك يكسوم حتى نعرفه  
 بهذه القضية حتى يبات الليلة وهو طيب القلب فقد هلك اليوم من عساكره خلق كثير ثم ان عنتم  
 قام هو واولاده وعرورة بن الورد ودخلوا على الملك يكسوم فوجدوه مع أصحابه في المشورة فقام له الماراه  
 وأجلسه وقد جلس عنتم الى جانبه وقد شرح له كلام جرى على أصحابه وأقاربه فقال له عنتم يا ملك  
 طيب قلبك ولا تضيق صدرك فقد جرى من القضية ما هو كذا وكذا وان ودعة قد ضمنت لنا ذلك (قال  
 الراوي) فلما سمع الملك يكسوم من عنتم ذلك انطاب طاب قلبه وقال له والله يا ابا الفوارس ان كانت  
 ودعة قالت على شيء مثل ذلك فانها قادرة عليه وما يقدر على هلاك الجحوز الا ودعة ثم انهم تحدوا ساعة  
 من الليل وأقام كل واحد منهما الى خيمته وقد طاب قلب الملك يكسوم بذلك فلما كان من الغد وقد  
 أصبح الله بالصباح أمر الملك يكسوم عساكره بالركوب فركبت وتقدمت للحرب وأخذت أهبة الطعن  
 والضرب وقد قويت قلوبهم بما سمعوا فتنقذوا ويطلبون الحرب وهم خائفين ان يتم عليهم مثل ماتم عليهم  
 بالامس من الكروب (قال الراوي) هذا وقد ركب عنتم وبني عيس وقد تقدم عرورة بن الورد الى  
 زوجته ودعة وقال لها ابصرى ما الذي تعملينه فقد رهننت لسانى بما ضمنت له انما من فتح البلد فقالت له  
 طيب قلبك واشرح صدرك واضرب لي خيمة مقابل باب المدينة حتى أركب وأسير اليها وبعده ذلك  
 ارجعوا انتم الى القتال واذا رأيت ابواب البلد قد تزلزلت والابراج تريد أن تسقط عليكم فلا يوهمكم ذلك  
 واجملوا واطلبوا الباب وادخلوا البلد فاجتهدوا فيهم احد يمنعكم عن الدخول اليه فقال عرورة احسن

الله يدنك يا حبيبة القلب هذا الذي يزيد منك ثم انه اتى الى عند عنبر واخبره بما قالت زوجته ودعة بنت  
 منهم النزال ثم انه ابس آله تحبه من وقته وساعته ونصب خيمة مقابل باب المدينة ثم ان ودعة قد ركبت وقد  
 ضيقت اللثام وهي مثل بدر اللثام هذا وعروة ينظر اليها وقد سلبت عقله ولم تزل سائرة الى ان وصلت  
 الى الخيمة وترجلت ودخلت اليها وامر عروة انه يسبل عليها اذيال الخيمة هذا وعنبر وبنو عبس قد  
 تجهبوا من هذا الامر (قال الراوي) فقامت اعمالهما الاواباب عمان قد فتح وخرج منها اكثر من  
 خمسة من راجل فارس وباقية الخلق قد طاعوا على الاصوار وشراريف الابراج وسهم النزال خرجت  
 في ذلك اليوم تطالب القتال وهي مثل اللبوة الشمطاء التي فقدت اشبالها وقد داخلها الطمع في  
 عساكر الملك يكسوم وقد علمت انهم قد فني اكثرهم وكانت في تلك الليلة قد باتت وهي تقول وحق  
 ما اعتقده واضرع اليه واعبده لو اهلكك كل من على وجه الارض ما اشفيت غليلي حتى اقتل  
 قاتل ولدي وانزل به التنيكيد فلما اصبح الله بالصباح امرت بفتح الباب وخرجت وهي تقول كنت اريد  
 في هذه الساعة ابنتي ودعة حتى تكون من فوق الاصوار وانام من خارج الباب وقد انقضت الاشغال  
 لانها كانت تعادلني بالسحر وانا ابادرهم بالقتال ولكن ان طال المطال فانا لابدان ارسى الى  
 جزيرة قيمر واتى بها وان تأخرت ولم تأتني امرت هؤلاء القوم ان يكسروا عساكر الملك يكسوم  
 وتكون عليهم اشيم السفرات وقد انقضت الاشغال وتمت لنا الاحوال وافنيقنا منهم الرجال ثم انها  
 رتبت الرجال بيننا وشمال وكانت العرب ورجال الملك يكسوم ارادوا ان يرجعوا الى البلد ويطلبوا  
 القتال واذابهم النزال خرجت بينهم ونادت وطابت المبارزة فارس افارس او عشرة لفارس  
 او مائة لفارس او الف لفارس او اخرحوا الى يجمعكم وان كنتم خفتهم من برازي فليخرج الى قاتل  
 ولدي طودا لا طواد لالحقه بقوم ثم ودعوا فلما سمع عن ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام  
 واراد ان يبرز اليها فنهه من ذلك ولده الغضبان وقال له يا ابناه ومن هي هذه الملعونة حتى تبرز اليها  
 انت بنفسك ولكن انا ابرز اليها واتيك بها ان شاء الله الملك العلام ثم ان الغضبان برز اليها و اشار لها  
 برأس السنان وقال هذه الاوزان شعر

انا الموصوف في كل الانام \* نطمع الرمح مع ضرب الحسام \* انا مردى الفوارس يوم حربي  
 اذا شئت بك القنا تحت القتام \* ركوبني عند ملتي الاعادي \* يشيب له وله طفل الفطام  
 شربت دماء الرجال وكنت طفلا \* يفتدونني به قبيل الفطام \* وفي ذلك اليوم اصدق في كلامي  
 اذا جرت الدماء حول الخيام \* واجعل دارك منك قفارا \* خـ لانه لا ترى فيها كلام  
 ويضحي جسمي في الارض ملتي \* طريح ودمي على التراب مجام  
 (قال الراوي) فلما فرغ الغضبان من شعره والنظام والمقال وسمعتهم النزال اجابته على  
 عروض شعره تقول صلوا على طه الرسول

لقد طمعتك نفسك بالمحالي \* وقلت من مال اولاد اللثام \* جهات موافقي في كل ارض  
 وارض العرب والبيت الحرام \* ومالك بعد هذا من جواب \* ولا عندي سوى ضرب الحسام  
 لئن الجهل في الانسان نقص \* يقود الجاهل الى الجمام \* وهذا موقف لاشك فيه  
 يبين الحر من نسل اللثام \* ويندم من يكون الجهب فيه \* ويختار الرحيل عن المقام  
 (قال الراوي) ثم صالت عليه فتلقاها الغضبان بفؤاد ملائق وارفعت عليها الضجبات وشخصت  
 اليها ما لا عين الناظرات وتسلون الرماح في ايديهم مامسـل الحياة وايقنوا الاثنان بالهلكات  
 واصطدموا اصطدام الجبال الراسيات وما في الصفوف الامن هاله فعلها ما حتى كادت الاكباد  
 تذوب



تذوب عند حملتها فقال عنتر امر و بن الورد والله يا ابا اليبض ما هذه الا شيطانة عظيمة الخطر ولولا  
ان مثله الا يوجد في هذا الزمان ما اقامت قدام ولدى الغضبان والله ما يفوتها من ابواب الحرب  
باب فقال عروة هكذا الدهر ما يبقى على حال هذا والصباح من الفريقين قد ارتفع حتى اقلبا الفلا  
وصعدت لهم الامماع وبهتت اليهما الاعين وخفق قلب عنتر من خوفه على الغضبان من سهم النزال  
وجعل ينظر الى نحوهم واذا بالاثنين قد تقاطعا طعنيتين الان واحده نطلت والاخرى عملت فاما  
الذي نطلت طعنة سهم النزال فانها اصابت في الزرد بعد ان ابط لها بفر وسيته الغضبان واما طعنة  
الغضبان وقعت في صدرها وقد ذكرنا ما عليهم من الزرد الذي كانت ورثته من عهد عاد (قال الراوي)  
فانقص الرمح فيها ولم يعمل شيئا ونطلت الرماح وعادوا الى ضرب الصفاح التي هي اعجل لقبض  
الارواح فلما راى عنتر الى ذلك اشار الى ولده الغضبان بالجملة وأشار الى العساكر ان تحمل الى نحو البلد  
فالتفتهم عساكر سهم النزال التي فوق الاصوار وارموهم من فوق الاصوار بالاحجار واطلمت الاقطار  
واسود النهار هذا والعيون تدمع والقلوب تخشع والرقاب تقطع والاسنة تشرع وللموت تجزع  
والغضبان وسهم النزال ينتهلون من الموت جرع وحل بعسكر سهم النزال وبالهما وسالت دماها من  
اوداجها وقد ارتفع من وسط المبدان دخان عظيم وتزلزلت الارض والاصوار بالزالزل ووقعت  
الرجال من المعاقل وصاحت ودعة لعروءة من وسط الخيمة اجمل وقل لاصحابك يطلبون باب البلد  
وايذ في من فيهم الصوارم ولا تفزعوا مما تنظرون (قال الراوي) فعند ما صاح عروة وخاض  
النجاح في طلب عنتر حتى ادركه في وسط القتال وهو ينثر الرجال وقال له يا ابو الفوارس اجمل بنا حتى  
تملك البلد كما ذكرت ودعة اى شئ تريد من هذه اللطعة (قال الراوي) وعروة مع عنتر في الكلام  
واذا برعقة من خلفهم مثل الرعد القاصف والقائل يقول يا عبس لاشقيت فالتفت عنتر ينظر الصباح  
واذا به ولده الغضبان وقد اطبق على سهم النزال عند دهشته بالبلد وضربها بالصارم المهند فوقع  
على صدرها انقطع الزرد وتم السيف يهوى حتى خرج من ظهرها فزعى عنتر لاشيت يدك يا ولدى  
ولا كان من يشناك يا حشاشة كبدى (قال الراوي) ثم انه حمل وطلب البلد وتبعه عروة ورجال  
اصحاب الممرجات فادركوا الباب وملكوه ووضعوا السيف في الرجال وقد انقطع عنهم رمى الاحجار  
من فوق الاصوار وماراوا في البلدا اكثر من عشرة آلاف فارس من اصحاب يكسوم وبني عبس وقد  
ابادوا الابطال ونثر الرجال ولم يزل السيف يعمل حتى فنوا اصحاب سهم النزال وصاحوا اهل  
البلد ليكسوم بالامان (قال الراوي) فعند ما رفع السيف وقد صار وقت العصر وقطعت ودعة  
عنهم الغمام وانجحت البلد ولم عسى المساء الا والمالك يكسوم على سرير ملكه في بلاد عمان وفرحوا ببني  
عبس ايضا بانجاز الحمال وعلموا ان ما كان في ذلك اليوم كان من ودعة فمشكروها على ذلك ثم قال  
عروة اعترى بالافوارس ما غضى من ههنا الا بشئ اعجب من ودعة ولا بد ما تركها تمصر لنا الامير  
عساره ونتركه شبه الحماره ونربطه في بعض الجنازير ويبقى اقع من خنزير قال فضحك عنتر من  
كلامه ثم باقوا تلك الليلة ولما كان عند الصباح طلبوا دستور من الملك يكسوم في الرواح والعودة الى  
بلادهم فقال الملك يكسوم بهز على وحق الرب العظيم فراقكم ثم انه فتح خزائنه بين ايديهم واعطاهم  
من الهدايا والاموال ما يقصر شئ عن الوصف ويحير فيه الطرف وخرج لوداعهم وعشيرة  
وعساكره ذلك اليوم والثاني وساله عنتر في الرجوع فرجع وسارت ببني عبس طالبة ديارها وهم  
يتذاكرون ماجرى لهم في هذه السفرة وعنتر شديد الشوق الى عيلة لا يصدق بالوصول ويبتغي ان  
يطير الى نحو الطلول وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

سرى لك طيباً فاذا زار من أم سالم \* فأجبت به من زائر الطيب فقام  
 فبت قريراً العين أهوى خريده \* طويلاً عظام الجيد بدر بالمعاصم  
 فيالك حسنا من زياره طيبها \* وباحسرة لوزرتي غـ برنائم  
 ضربنا رجالاتنا ناديد فوارسا \* باسيا فنافاستغرقت في الجناحم  
 وسقنا جباد الصافنات على الدجا \* طوال العنق لينات الشكائم  
 ندورها أرض الجـ زائر نبتني \* لقاملكا نافذا لمرحاكم  
 له خلقه يرتاع من كان ناظرا \* اليه كمثل الموت والله عالم  
 \* يد بمغلاب عظيم تخاله \* لحـ دته زرق الرماح للهادم  
 فارتبته وسط الفلاة مجندلا \* وكان عظيم الامر وفي العزائم  
 كنا أمه منهم النزال تركتها \* ينشئ لها وحش الفلاة القشاعم  
 فوارسنا تدعى بهيس بن غالب \* لهم همم عند اللقا والتلاحم  
 \* وجار حينا فجزجنا به \* فنام وما جار الذليل بنائم  
 عـ ملوث بنجوى للسمك محله \* مقام اليها والمشـ نرى والنعام  
 علونا عن الفضل الذي نحن أهله \* وعلى العرب أقصاهما ملوك الاعاجم

{قال الراوى} ولما فرغ عنتر من شعره والنظام ما زال ساثر حتى وصل الى بعد الطريق واذا هم  
 بزوال قد أقبل عليه فتبينه واذا هو أخيه شيبوب فقال ويحك يا ابن الام ما حالك فقال له يا أخى أخبرك  
 انه قد أتى الى البيت الحرام رجل وحط قصيدته تلك الى الارض وسجد الى الستة المعلقين فلما رآه الشيخ  
 عبد المطاب ورأى فعاله فقال له يا هذا أخشى عليك من صاحبها عنتر فلم يسمع كلامه قال فجد فلما سمع  
 الغضب ان ذلك اغناظ وقال وحق ذمة العرب ما أعلقها الا فوق الجميع وان لم يسجد لها الوضيع والرفيع  
 والاطيرن ججاجم الجميع فقال عنتر يا ولدى وعلى هذا كنت معول لكن لا بد لنا من الدخول الى بني  
 عننا سلم عليهم وناخذ رأى الملك قيس في هذا الامر ونكث من الرجال ثم انه سار الى ان قرب الى أرض  
 الشربة والعلم السعدى وأنفذ أخاه شيبوب يبشرهم بقدوم أخيه عنتر ولما وصل شيبوب الى بني عبس  
 واذا هم مختبطة في بعضها البعض وهى بالسلاح الكامل ومن الخوف بغاية الفكر هذا وشيبوب قد  
 وصل الى الحى والتقى فيه البشائر بوصول عنتر وأولاده وعلامته ففرح الملك قيس الى لقاء عنتر وأولاده  
 وفرحت الاماء والعبيد والنساء والصبيان وخرجت الفقراء وطلبت من عنتر الهدايا التى جرت بها  
 العادات اذا قدم من الغزوات {قال الراوى} فلما التقى الملك قيس بعنتر فترجل وترجل الملك قيس  
 واعتنقا وبكيا من شدة الفرح وعادا الى الخيل وعنتر بوعد بالانصر وعادا الى اخوة الملك قيس والريبع  
 ابن زياد وسلم عليهم وبعد ذلك فرق الاموال وانخلع على أهلها وكان معه شئ لا يحصى وأعلم الملك قيس  
 بزواج عروة بن الورد باخت طود الاطواد ودعة فهناه بذلك وبعد ذلك وصل كل فريق الى خيامه  
 ووصل عنتر الى ابنته عملة وهى قد هاجت من فرحتها هذا وشيبوب قد أذى الاموال وكذلك دعد  
 زوجة الغضبان وزوجة ميسرة وزوجة غصوب وزوجة مازن وما فيهم الا من فرج قلبه بأهله وأصحابه  
 هذا وعنتر قد أخبر الملك قيس عن الرجل الذى حط القصيدة من على البيت الحرام فقال له يا أبو  
 الفوارس هذا الرجل عزيز المكان كثير الرجال والفرسان وله أقطاع وبلدان يقال له المستوعر بن  
 ربيعة البارقي تخفق على رأسه البنود ونطبه العساكر والجنود وتفزع من شدة بأسه الاطفال فى  
 المهود {قال الراوى} فلما سمع عنتر هذا الكلام من الملك قيس قال بل يا مالك تصفه فلن الله است

امه الذي خلفته ابها الملك انا القيث ملوك اليمن في الحرم واسرت منهم اربعة من ملك وقتك فيهم كما  
 بفتك الذئب في الغنم وعلقت قصبة في رغباعنهم وما خشيت كثرة عددهم فكيف ابالي بكثرة هذا  
 الوغد اللثيم ولكن في غداة غد يكون التدبير (قال الراوي) ثم انه نهض ونهضوا اولاده وقد تجهبوا  
 من كلامه وسارحتي دخل الى الابيات الذي له ومضى كل انسان الى ابياته والتي بزوجته وفرحوا  
 بالهدايا التي وصلت معهم هذا وعبر له صارت تقبل عنتر وتبكي من شدة شوقها اليه وما لقت بهده  
 وبات الملك قيس تلك اللذة افرح الخلق بقدوم عنتر ولما كان من الغد امر عنتر لآخيه شيبوب ان  
 يقدم له الايجر وانفذ الى اولاده وعروة وفرسانه فركبوا وركبت اعمامه والقرادجيماء وركبت اخوة  
 الملك قيس الحارث وورقا ونوفل وخداش وجندل وفرسان بني عيس يريد كل واحد منهم لاسه ألف  
 فارس وارسل اخيه شيبوب الى بني غطفان ومن الغد وصلت اليه الرجال وهم ثلثمائة فارس ورحل عنتر  
 من ارض الشربة والعلم السعدى وقد سار في ستمائة فارس من كل مدرع ولايس وعنتر في  
 اولئهم كانه النسر الكاسر وما بعد عن البيوت حتى لحقه الربيع ابن زياد واخوته في مائتين فارس  
 فرعاهم لاجبة فيه وتقدم الربيع بن زياد الى عنتر وقال له يا ابن العم بانفسنا نقديك وبار واحدنا  
 نقتك فشكره عنتر على ذلك وسار عنتر على ذلك بطوى القفار واوصل سير الليل بسير النهار حتى قارب  
 مكة وقلبه على المستور كالجمر (قال الراوي) وكان السبب في مجيء المستور وخط القصة بده  
 لما ان سمع باس ملك اليمن وتعلبى القصيد وكان المستور بطل من الابطال تها به الفرسان وكانت  
 خلقته كانهما خلقه الجبال وقدرى الاصمعي وابوعبيدة انه لم يكن في زمن الجاهلية اعظم خلقته منه  
 ولم يكن في عرب العرب باء والسادات والاقران افرس منه في الميدان وكان قد اتخذه هجين بجارية  
 وعودها على المجال وكان اذا التقى خصمه وجال عليه وضايقه وفتح يده ليضربه يبرك الهجين مع  
 الضربة فتقع الضربة من يده هذا الجبار مع قوة برك الهجين فلو وقعت على جبل لقطعه او صخر  
 لصدمته وما ضرب قط فارس الا وقطعه وكان قد اذل العرب واخذ الجزية من ذوى الرتب  
 والابطال تفرغ منه وتنتفى شره والابطال تحذر منه فتهاديه ولما وصل اليه حدث عنتر وتعليقه  
 القصيد واسره للملك الصناديد نال قلبه شخوة الرجال ونادى بالعرب ان هذا اعظم ما يكون من  
 المصائب والنوائب اذا كان عبد من عبدة الزنا قد اذل الابطال الاما حيد فأي حياة بعد هذا تطيب  
 ومن يصبه غل البغضة والشنار وأي عار يكون اعظم من هذا العار وانا وحق الاله والاصنام لاسير  
 الى مكة واحط قصيدته عن البيت الحرام واقم هناك الى ان يصل الخبر اليه والى بني عيس  
 واجعاهم كأمس مضى ماله عودة ابدوا لا ترك منهم من يخبر بخبر حتى تعلم الملك الزمان  
 وسيد بنى قحطان (قال الراوي) ثم امر عبيده ان تترك النجب وتتفرق في قبائل العرب من بني  
 قحطان وتفرق الابطال والشجعان فبعد ايام وصلت الى المستور وخيل بعد خيل وكل من أتى اليه  
 يرحب به ويكرمه ويخبره بما عول عليه فيزيد فرجه (قال الراوي) وما زال كذلك الى ان اكتملا  
 عنده خمسين ألف عنان ويقولوا له يا ملك ان لنا عند عنتر ناراً قديمة ثم انه رحل بهم الملك المستور  
 يطالب مكة والبيت الحرام وهم غائضين في الحديد لا يبان منهم غير جفون الخدق وكلهم بالدرع  
 والجواشن والسيول الضوامر والرماح الدوابل وبين أيديهم المستور وعرب بن ربيعة البارقي كانه القبل  
 العظيم وهو في سرجه كانه عامود حديد وعلمه زرد نصيد وهو كانه برج مشيد واقدامه تحط  
 في الارض من طول قامته وهو يرفى الرجال زفا ويحثها حثا ومدره يغلى على عنتر فأشد وجعل  
 يقول صلوا على سيدنا محمد الرسول المرسل من شدت اليه الجول  
 ( ٨ عنتر الرابع والعشرون )

تقيم الرجال الاغنياء بأرضهم \* شربت بكاس في السنين الخوالي  
 ولواني أشاء نقتت منـه \* اذا ما بد اللهـ بين بالبنى واليا  
 ونحن سفحنا آل عيس لدى الرضا \* بأبيض حداد ثم سمع عواليها  
 حلت لهم وانجيل تبني قتلنا \* بأني أردنا الخيل تعلموا الدوايبا  
 وقامت وقد كان القول منى صادقا \* وفرقتها في كل شعب وواديها  
 وسمع القنا كرها حج نجيحهم \* وببيض المواضي في رؤس الاعاديها  
 سمعت الى العلياء بالسمـ والقتنا \* وبالمشرفى العضب بان فعاليها  
 لم تعلموا أن الاسبـنة اجزرت \* جلايبها والظعن لآلـوم فانيها  
 فما وجدنا في القتال اذلة \* بل بل وجدنا اسد غاب ضواريا  
 فقولوا لمن يدارى في الدهر حاله \* أرى الدهر لا يجوامن الموت ناجيا

(قال الراوى) ولم ير الواسطيين الى ان وصلوا الى مكة المشرفة ثم فرقه الله تعالى ونزلوا بظاهرها كل قوم  
 لهم محل معروف من قديم الزمان وهذه سنة العرب الى يومنا هذا وما نزل المستوعر في ظاهرها الحرم  
 تقدمت خواص قومه وسادات عشيرته جماعة وسارطاب زيارة عبدالمطلب جدر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكان يجلس على كرسي له تحت مزارب الذهب والقصائد معلقة على البيت الحرام فوق رأسه  
 واذا بزعة للذي بين يديه وهو خلفهم في سادات قومه وكبراء عشيرته وهو راكب على جواد شديد  
 كأن قوائمه عواميد حديد والمستوعر فوقه ورجلاه تخط في الارض من عظم جثته وطول قامته ولم يزل  
 سائر الى ان وصل الى الشيخ عبدالمطلب ووقف بين يديه وكانت سنة العرب اذا وصلوا الى الحرم وأشرفوا  
 على البيت الحرام ونظروا الى القصائد المعقدة يسجدوا لله ساجدا بطرفوا بالبيت سبعا ثم يعودوا ويسلموا على  
 الشيخ عبدالمطلب ولما وصل المستوعر الى عند الشيخ عبدالمطلب سلم عليه وقبل يديه فرد عليه السلام  
 وقد حار من طول قامته ولما أبداه بالسلام لم طاف بالبيت سبعا ولا يسجد لاقصائد فقال له الشيخ عبد  
 المطلب مالي أراك قد عدلت عن سنة العرب وأبناء الملوك من ذوى الرتب وترك طوافك للبيت  
 الحرام وتسجد للاصنام ولا تسجد لاقصائد فقال المستوعر ايها السيد انفت أن أسجد لاقصيدة عبدزئيم  
 يريد أن يذل بها الملوك الاقبالي والاداء والابطال فقال الشيخ عبدالمطلب ايها الملك اعلم ان عنتر قد  
 اجتمعت عليه في هذا المكان سائر الملوك والفرسان من سائر الاقطار وكانوا بعدد وجات البحار ومنعوه  
 من تعليق القصيدة عن البيت الحرام فقال لهم يا سادات العرب واصحاب الرتب انتم ملوك وفرسان  
 وابطال وشجعان تدعون الحسب والنسب وكثرة المال من الفضة والذهب وما فيكم الا من هو من  
 الملوك وأنا كما زعمتم فقير ومملوك وقد منعتوني أن أعلق قصيدتي على البيت الحرام وأنا لا بد لي من  
 تعليقه ولا يقدر بردي عن ذلك الا من يقهرني في الميدان ومحل الضرب والطعان فان طلبتم الانصاف  
 فهومن شيم الكرام فابرزوا فارس بعد فارس وان شتمت ابرزوا الى باجمكم فانا ألقاكم وألقى جوعكم وأقلب  
 بغيركم عليكم (قال الراوى) فلما سمعت العرب كلامها انخست وركبت الفرسان وبارزته الملوك والشجعان  
 فنكس الفرسان وأذل الاقران وأسر الملوك وأسر في يوم واحد أربعة من ملك وعفي عنهم وعن دماهم ولو  
 أراد ضرب رقابهم لفعل ولكنه لما راوا أنفسهم تحت الاذلال أقروا له بالاذعان فأطلقهم وخلع عليهم  
 بعد ما رغم أنافهم وأتم رسيقه وأغمد أسياقهم (قال الراوى) فلما سمع المستوعر كلام الشيخ عبد  
 المطلب حار في امره واندهش وأغشى عليه مما دخل على قلبه من الغظ ساعة (قال الراوى) فلما  
 أفاق زعق زعقة ارتجت لها البطاح ونادى بالعرب لقد حار رأيكم وهتكت أسناركم يا ويلكم أيا يكون ابن

ربيعة يقهر ملوك الزمان وابطال العرب وحق البيت المؤيد وحق الاركان والمجر الاسود لا برحت من  
 هذا المكان حتى احط القصيد واقتل عنتر موضع اسر الملوك واخذ رأسه على سنان رمحي وأشهره  
 بين القبائل حتى يعلمون اني مارضيت مارضه يوابل ازلت عنهم العار واخذت لهم بالنار (قال  
 الراوي) ثم امر عبده ان تحط القصيد التي اعنته عن البيت الحرام فخطوها واستلمها عبد المطلب  
 وبعد ذلك سجد الملك المستوعر للقصيد الستة وقال له الشيخ عبد المطلب انت ابها الملك قد حطيت  
 القصيد وتجرىبت على عنتر الذي قد قهر الملوك واذل كل غني وصعلوك فلا بد انه يسمع ذلك ان خبر  
 فيأتي اليك ويردها الى مكانها وكانك انت ما فعلت شي فقال المستوعر وكان في ما ابرح من ههنا ولو  
 بقيت عشرين حتى يجي صاحبها من بني عيس واصرم عمره واكفي الناس شره وان كان ما يأتي وقد  
 سمع بفعلتي وخاف مني فاناسير اليه الى ديار بني عيس واقلع آثارهم وايد غبارتهم واخذ رأسه واخذ  
 انفاسه واعود فقال له الشيخ عبد المطلب هذا افعال الملوك والسادات الاقبال واراد الشيخ عبد المطلب  
 بهذه الاقوال مسكه حتى يأتي عنتر ويهلكه وكتب من وقته كتاب الى الملك قيس يعلمه بما جرى من  
 اذله الى آخره واعلمه انه في خلق عظيم وهو من ملوك قحطان وقرسانها فكانتوا حلفاءكم وقرسانكم  
 وانفسدوا وخاف عنتر الى بلاد اليمن لعله ان يقدم ويصرم عمره هذا الجبار (قال الراوي) وكان عبد  
 المطلب قد علم بما جرى لعنتر مع الملك يكسوم على حصن العقاب وعلى عمان وكيف قتل طود الاطواد  
 وكيف دخل جزيرة قهيمر وبعد ذلك انقطع خبره عنه ولم يعلم ما كان منه واخذ العبد الكتاب وسار الى أن  
 وصل الى الملك قيس واتى شيبوب الى الحلة واخبره كما تقدم واعلم اخيه عنتر والفرسان كما ذكرنا عن  
 كتاب عبد المطلب وكيف المستوعر حط القصيد فلما سمع عنتر ان قد الجيوع كما قدمنا وسار بهم وهم ستة  
 آلاف فارس يريدان يلتقي بهم المستوعر (قال الراوي) ولم يزل سائر الى أن وصل الى مكة المشرفة شرقها  
 الله تعالى وبان غباره وارتفع وزوبع وبان من تحته برق صفائحهم ولعان أسننه رماحهم وكان عنتر  
 في أوائلهم وأولاده الثلاثة من حوله وأخوه مازن وعروة بين يديه فعند هار كعب الشيخ عبد المطلب  
 وسادات بني هاشم وكبار مكة والتقوا عنتر وبني عيس (قال الراوي) ولما ابصرت عنتر لعبد  
 المطلب ترجل له ووجد اليه وقبل يديه ورجليه فدعى له عبد المطلب وردته الى سرجه وشكره ومازحه  
 وسأله عنتر عن الذي حط قصيدته وقال ومن هو الذي تخبم على انزال قصيدتي من الملوك حتى أرغم  
 أنفه فقال له الشيخ عبد المطلب يا حامي عيس حطها رجل يقال له المستوعر بن ربيعة البارق وهو  
 رجل جبار وقد آل على نفسه انه ما يبرح من بيت الله الحرم حتى تلتقي أنت واياه فقال عنتر سوف  
 ترى ما يسرك وحق الاله القديم الذي انار النهار وأظهر الفلك الدوار الذي دل له كل بطل قهار لا بد  
 ما أقطع بهذا السيف منه الخلق والامام كون عنتر بن شداد ثم سار حتى وصل الى وادي الحرم  
 ونزلت قبيلته فيه وهو منزلهم المعروف بطول الزمان بعدما طافوا بالبيت الحرام وسجدوا للاقصائد  
 وعادوا الى الخيام وأخذوا الراحة للنام (قال الراوي) ولما أصبح الله تعالى بالنسباج وأضاء  
 الكرى بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وسلمت على سيدنا محمد زين الملاح  
 صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما طلع نجم في السماء ولاح وقد جالس الشيخ عبد المطلب جدر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على دكة الحكم وتقدمت اليه الملوك من كل جانب ومكان الى أن  
 امتلأ البطاح بميناوشمال وما فيهم الامن طاف وسجد ولم يزل الخلق يهرعون اليه حتى ضاق بهم  
 المكان واتى المستوعر في سادات قومه وابطاله وعشيرته وقد أقلبوا الارض من الصباح فسأل  
 الشيخ عبد المطلب عن ذلك فقالوا له يا سيد الحرم هذا الملك المستوعر قد أقبل اليك فلما سمعوا

المملوك والابطال ذكره فمضوا والتقوه ومشوا الى ان اقدموه بحجب الشيخ عبدالمطلب بعد ان طاف  
 بالبيت سبعاً وسجد للقصاصات الستة وما استقر به القرار واخذ في الحديث مع الابطال واذا برعقة قد  
 ارتفت وضجة قد عابت والرجال قد انقلبت واقبلت يدق بعضهم بعض فقال الشيخ عبدالمطلب  
 والمستوعر ما هذا الصياح فقالوا ايها السيد قد اتى عنتر الفارس الغضنفر (قال الرازي) فضحك  
 المستوعر من كلامهم وقال اذا كان هذا الخوف من نظره فكيف يكون عند قتاله وقال في نفسه  
 ما هذا الامر عظيم ووصل عنتر الى دكة القضاء وبني عمه وراه فوقف بالابطال كأنه الجبل والموت  
 يلوح من بين عينيه ونادى بعاصوته المعروف بالارباب المناصب من ذوى الرتب من عرفني فقد  
 اكنفي ومن لم يعرفني انا اعرفه بنفسى انا عنتر بن شداد حاوي قضب الزمان ومذل الشجعان وممزل  
 المملوك من على مراتبها ومنكس الابطال في مواكبها ومقامي في هذه البلد معروف وقد اشرت  
 فيها اربعة من ملك وعلقت قصيدتي على رغام الاثوف وصنعت بهم اقبح صنيع وما فيكم الا من يعرف  
 ثباتي وما احدا منكم الا جعته في عمه واباه واخاه واولاده وها انتم حضور وهذا الذي يقال له  
 المستوعر قد نعتني على وخط قصيدتي وانا غائب وما هذه فعال المملوك السادات وقد اتيت اقباله  
 على ما صنع واجرعه الموت جرع واعيدت القصيدة الى مكانها على رغام انفه وحق اللات والعزى  
 ما اضعها الا في اول القصاصات ومن منغى ارغمت انفه وطيرت قحفه وان كنت يا مستوعر تمنغى  
 وتكون لي معاند في دنوتك والمسدان ومحل الضرب والطعان حتى البسك حله من الارجران  
 واهلك من جمعه الى في هذا المكان واترككم عبرة في البيت الحرام هذا والمستوعر قد انقلبت  
 احداقه وما صدق ان يسمع من عنتر ذلك الكلام حتى نارا كأنه من بعض العمار وزعق في عبيده  
 وبني عمه واقاربه والعرب الذي جمعها من سائر الاقطار والامصار وليس الحديد وتسربل بالزرد  
 النضيد وترك على رأسه بيضة عادية مملمة بحلمية وتقلد بصفيحة هندية ومعتقل بقناة خطية  
 عليها سنان يدي المنية وركب نجيب من النجب الجاوية يسبق غزلان البرية لا يدرك الريح  
 قوائمه وهو ابيض اللون كأنه الصباح اذا انقبر أو القمر اذا بدر يبلغ بصاحبه الغرض ان حبسته  
 انجيس وان اطلقته انطلق كما قيل في المعنى شعر

نجيب كالصباح له بهاء \* مالم القد وضاح المحيا

اذا ما جال فارسه عليه \* ينال بحيره فلك الثريا

(قال الرازي) وركبت ركوبه مملوك العرب وفرسانها وابطالها ودارت حوا اليه من سائر الاقطار  
 ونشرت على رأسه الزيات ودارت به من جميع الجهات وقد غاصوا في السلاح واعتقلوا بالرماح  
 وتقلدوا بالصفاح وركبوا الخيول العربية الوقاح الذي تسبق البرق والرياح وترتبه وامينة ومسيرة  
 وقلب وجناحين ووقف الملك المستوعر تحت الزيات والاعلام ودارت به الرجال واما عنتر فانه  
 نادى في بني عمه وفرسانه وشجعانه وداروا به اولاده كأنهم السباع الضارية وكل واحد منهم يريد  
 لراسه افس من الاقران وكذلك عروة بن الورد وفرسانه داروا بعنتر وهم غائضين في الحديد وعنتر في  
 اوائلهم الى ان قابلو عساكر المستوعر ولما تعدت الصفوف برز عنتر الى المسدان وطلب القتال  
 بعدما ارادت فرسان بني عيس ان تحمل فردتها وتقدموا اولاده بين يديه يطلبون معاونته فقال  
 لا وحق اللات والعزى ما يشفي غليلي غير يدي واهل يبر هذا الزغد حتى أمجل حمامه وقدصال  
 عنتر وجال حتى حارت منه الفرسان ورمته العرب بالعمون وخابت فيه الظنون وهم الملك المستوعر  
 ابن ربيعة البارقي أن يبر زاليه وقد هانت المنية عليه (قال الرازي) فتقدم له فارس من بني بارقي  
 يقال

يقال له الهالك بن ماجد وكان فارس جبار لا يصطلي له بناز وكان فارسان اليمين تلقبه بمشبع  
 الابطال وطارقة الليل والنهار وقد شرد العربان عن المناهل والانهار واخذ جزية المملوك من سائر  
 الفرسان في الاقطار وصارت المملوك تخافه وتمهديه فتقدم الى المستور وقال له ايها الملك اتركني لهذا  
 العبد الزنيم حتى اني اتركه قتيل او آتيلك به ذليل ولا يكون هذا العبد يقاتل مثلك ملك جليل  
 (قال الراوي) وكان المستور لما ان اذن له جل على عنتر وظن ان كل الامور ترجح ثم انه خرج الى  
 بين الصقين وطلب البراز من عنتر بن شداد فعند ما سمع الامير عنتر كلامه قفز فصارع قدامه ثم انه  
 قال له يا ويلك ياردي الاصل ما كفك ما عليك من الدماء والثارات حتى تطلب الى اصحاب القصائد  
 المعالقات وهل يشبه الولد الزنا الى السادات واليوم آخذ نثاري واكشف عن عاري فقال له عنتر  
 لا خير فيما ذكرت لانك اثم غير كريم والدليل على ذلك اني اطلقت قبل هذه الايام سيديك بعد  
 اسرك وافتضحك وعدت اليوم تطلب قتالي وحرابي ونزالي وما انت من اشكالي (قال الاصمعي)  
 وكان عنتر اسره سابقا لما اراد ان يعاقب قصيدته واطلقه وما زال في قلبه حاررة الى ذلك اليوم (قال  
 الراوي) ثم ان عنتر طلبه وواجهه وطعنه بعقب الرمح ارماءه عن جواده فأدركه شيبوب وكنفه  
 واستحسنه فرسان بني قحطان فعاله فانصفته في برازه حتى لا تعثرها فرسان بني عدنان بقلة  
 الانصاف وخرج اليه فارسا موصوف بالشجاعة يقال له طارقة بن نايح النهاش الملقب بعفريت  
 السواحل وكان عنتر قد اسره في بلاد اليمن لما ان دخل اليها وقت غضب النعمان عليهم وقد ذكرنا  
 برازه في جبل الدخان فخرج اليه ذلك اليوم وحمل على عنتر ولما قاربته بانته الشجاعة على عطفه  
 فقال له عنتر من تكون يا غلام من فرسان اليمن فقال له انا طارقة الملقب بعفريت السواحل المسمى  
 بنايح بن النهاش وما قد خرجت اليك استوف منك ديني واقربقنك عيني فقال له عنتر كذبت  
 والله آمالك ثم حمل عليه والنقي عنتر الغلام فرآه نار لا تطفى فندم الغلام على خروجه اليه وقد  
 طول عنتر روحه وجاوله فرأى عنتر منه التقصير وعرف ذلك منه معرفة خبير هذا والمستور قد  
 تفتت كبده فجاهده مجاهدة الاسد وطعنه بعقب الرمح ارماءه عن جواده فأدركه شيبوب وشده وناق  
 وكان شيبوب كل ما يكتف فارس يقول له يا ويلك اما سمعت يقتل اخي عنتر امانك عن قتاله وقد  
 سرت اسرته وبعد ذلك يسوقه قدامه (قال الراوي) ثم ان عنتر طلب الحرب والبراز وسأل الانجاز  
 ونادى بالقحطان اجملوا على مجيهمكم والابرزوا مقام الطعان هذا والمستور قد تفتت جسده وذاب  
 كبده وكل ما اراد ان يبرزالي عنتر تكبر نفسه عليه ان يبرزاليه فما يمكنه قومه ويسبقه فارس بعد  
 فارس ولما رأى الامر قد طال ترجل وركب بعض هجمنه واراد الخروج الى عنتر فتقدم اليه المتعطر من  
 ابن ربيعة الجبيري وكان من الفرسان المخبورة والابطال المشهورة يلقى ألف فارس في الميدان وكان  
 حاميه بنى حمير وليتها القصور وكان خال سبيع بن الحارث واليه ينتسب في الفروسية (قال الراوي)  
 وان المتعطر من تقدم الى المستور وقال له ايها الملك انا اكيفك شره ومؤنة هذا الشيطان وايبدي كل  
 من معه من الفرسان ولا تلبس انت ثوب العار ببرازه فأنا له واغيره (قال الراوي) ففرح المستور  
 بذلك وخرج المتعطر من على جواد أشقر كأنه موج البحر اذا زخر وفي يده حسام أثير وعليه زردية  
 لا تدخل فيه الا بر وعلى رأسه تاج يحرف فيه النظر وهو برح اسم ورجل على عنتر كما ذكرنا وكان  
 فارسا شجاعا كما قدمنا غير انه يجبل الطمع يا كل الزاد وحده ويظلم عبده ويمنع رفقته وهو كثير الغدر  
 ماله زمام لانه خال الحارث النخاش الناكث وقد صاحبه مرار وتعلم من غدره ومكره وحمل على عنتر  
 حتى قارب فقال له عنتر من تكون من الفرسان فقال له انا خال سبيع بن الحارث فارس الاقطار

ومشبع الوحوش والاطيار واليوم أخذ منك بالثار وأخذ منك مطروح في القفار (قال الراوي) ثم جعل على بعضه ما بهض وكانوا تارة ميمنة وتارة ميسرة والحرب بينهما كالنار المسعرة والطوائف وقد تهيبت من ذلك وأهل اليمن قد أملوا النصر على يد المتعطرس والمستوعر يقول ما يكون النصر للمتعطرس لأنه أصبر وأخبر بالحرب هذا والفرسان في طلب ائلاف الارواح وقد زاد الصباح من كل جانب وفي تلك الساعة بان لعنتمنه التقصير وعرف ذلك منه معرفة خبير فخطا في كعوب الرمح وطعن في صدره أطلع نصف الرمح من ظهره وتركه معتدل فيه ولما نظر المستوعر الى هذه الطعنة اندعر وتفتت فؤاده وتخلل وكذلك فرسان قحطان وما زالت الابطال تتبادر اليه وعنتر يقتل ويأسر حتى قرب نصف النهار وأحسن من فرسه بالتقصير فعاد لبني عبس ونزل عنه وركب مهره كوكب بن الجحرة سكاب وقد وصفنا ما قال فيه من قوة الاعصاب وأخذ يده رمح معتدل القوام والكعوب وتقدم ولده الغضبان وكذلك غصوب وعروة والمهطال والربيع بن زياد وأخيه عمارة وقالوا له يا أبو الفوارس قد تعبت وشقيت فخذ أنت الراحة الى غد فقال والله لا سارزهم أحد أغيرى الا أن يحملون على هذا الجمع فدونكم وياهم حتى لا أكون ضيعة نخوة الشجعان ويقولون عاوتته الفرسان حتى وصل الى تعليق القصيد وما أريد أن ترك لأحد على كلام وأنا ما بين وبين هلاك فرسانهم الا شيء يسير وكل ما برز فارس منهم أقطع رقبة على مقدار ما يلفظ ولما روى ذلك بوقته يكونوا قد ذلوا واضمحلوا ويخرج هذا القرنان المستوعر أقطع رقبة فينفضل الحال فتركوه وعاد عنتر الى بين الصفيين ورمقته الفريقين وصال وجال وطلب البرازوسال الانجاز ثم انه ترنم وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

الاسادات الابطال من آل بارق \* بلوغ الاماني من سفار البوار  
تهيؤوا الى طعن الفئام يد عنتر \* على كل جواد من الخيل ضامر  
أنا فالحق الهامات تحت مجالها \* ومشمس يني في الامور الكبار  
أنا عنتر العيسى ذوا الباس والندا \* أقول مقال الطيبين العناصر  
ولا أشتهي يوم الوغا غير سيد \* بشاهد فعلى عند ضرب البوار  
فدونك يا مستوعر اليوم همتي \* وحرني يا ابن العاهرات الفواجر  
ولا بد لي مما أخليك ناويا \* وتبقى حديد ثيابي باد وحاضر  
ويبقى حديثي بهدموق مؤرخا \* الى أن يريد الله مهدي السرائر

ثم نادى بعد شعره معاشر القبائل كل من له على نار يطلب منازل العز والفخار يبرز الى محل الاخطار لا نجد أنفاسه بهذا السيف البتار هذا والفرسان ترمقه حذرا وتنتظره شذرا وكانوا كل ما هموا أن يحملوا عليه عندهم ويخوفهم من العار ومما جرى عليه منق أطواقه (قال الراوي) ثم نادى ابن السادات وأصحاب الغزوات فقام كلامه حتى قدمت ابطالهم وشجعانهم وفي أوائلهم عتبة بن شهاب اليربوعي وكانت العرب تده بألف فارس في الميدان وكان عنتر قد تلقاه في أول منتشاه وقهره وقد أسر لحاتم طي وزوجته مارية بنت قابض النظيري ومن معه من الفرسان وأطلقهم عنتر من يديه وأخلع عليهم لأنه طلب الاقالة من قتاله ولما نظر ذلك اليوم توقيف الرجال عن عنتر أشتهي أن يجرب روحه معه في المجال وينظر ان كان تغيرت أحواله أو زادت نخرج حتى قاربه وناداه عنتر دونك والقتال ليمان لك مقاومة الابطال فأجابه شهاب اليربوعي وقال يا أبو الفوارس ان ظفرت بك مننت عليك بروحك وان أبهرت منك الغلبة قريت لك بالبحر واعترفت ولا ينكر أصحاب



الفضل الاكل لثيم (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه أخذته الشفقة عليه وغنى أن يصل اليه حتى عن بروحه عليه فقال له عنتر من أنت من الفرسان والى من تنتسب من العربان فقال له ياسيد الفرسان أنا عتبة بن شهاب اليربوعي الذي لقيتني وأطلقت من يدي حاتم طي وزوجته مارية وعطاف ومننت على بروحي وأجعت على وكان أبى قد أوصاني بذلك وقال لى اذا لقيت بقنتال عنتر فاطلب الاقالة منه ففعلت الذى امرنى به ورايت رأيه سديد فقال له عنتر ولاى شئ عندت الى قتالى وقد شاهدت فى الحرب فعالى فقال يا حامية عيس ما خرجت اليك فى زى عدو وليكن فى زى صديق لاني لما رايت قتالك اشتهيت ان أجرب بروحي معك وأعود شاكروا شهر محاسنك فى سائر القبائل والعشائر (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه أجابه الى ما طاب وحمل كل واحد منهما على صاحبه وأخذ يطاقعنه ويضاربه ويبطاوله وزادت أحوال عنتر وعجائبه وحار عتبة وانهر فى فروسيته وقال والله ان فروسيته طائله ويده فى الشجاعة فاصله (قال الراوي) ثم انهما صرخا صرختان كادت السماء والارض أن ينطبقا على بعضهما بعض من شدة القتال والرخص وقنى كل واحد منهما ما أن يكون هو الغالب واسودت المشارق والمغرب وصار كل واحد منهما ما يطلب صاحبه وقد حار عتبة من عنتر ورأى منه ما يحير الفكر وقد خابت ظنونه لان عتبة كل ما فتح بابا من الحرب سدده عليه وأيقن انه يسير فى يديه وأبصر عنتر فارسا لا يطاق فطاوله وجاوله ولو أراد قتله لقتله وليكن عنى عنه لاجل ما ذكر وهجم عليه عنتر وسل سيفه وضرب رجمه أراه وأثنى عليه بضربة ثانية صفحا كاد أن يطير أعلاه هذا وعتبة قد نظر ما أهاله فترجل عن جواده ورماسلحه وطلب عنتر وهو يقول يالك من فارس مكين فأنت لبت الفرسان وصاحب الكرم الصادق والضرب الحارق والاطعن الماسحق وأنت فارس الفرسان وحوى قضيب الرهان أطيب العرب نجاد وأثبتها جلد صاحب الكرم والنصر ومعدن السادات والفخر مالك مبدول وصار ملك مسلول ودم عدوك مهطول ثم انه أشار ينشد ويقول صلوا على سيدنا محمد الرسول

ما زال دمى غزير اعند فرقتكم \* صحابا دمعها سيمى من الدرر  
وقلت لله سبى لما جادوا بلها \* ما شجاني من الاخران والسهر  
كأنه صحابا مطرا أمطر على كبدي \* فانها كبد حرام تنكر  
أيقنت لما فى الدهر واتصلت \* لى الخطوب واوها الدهر مصطبر  
يا ابن شداد حامى الجمع كلهم \* فكأن غيائى وكن عوفى وكن دخر  
أراحنى الدهر من هم ومن ضرر \* بعنتر ذوا العلاء والبأس والخطر

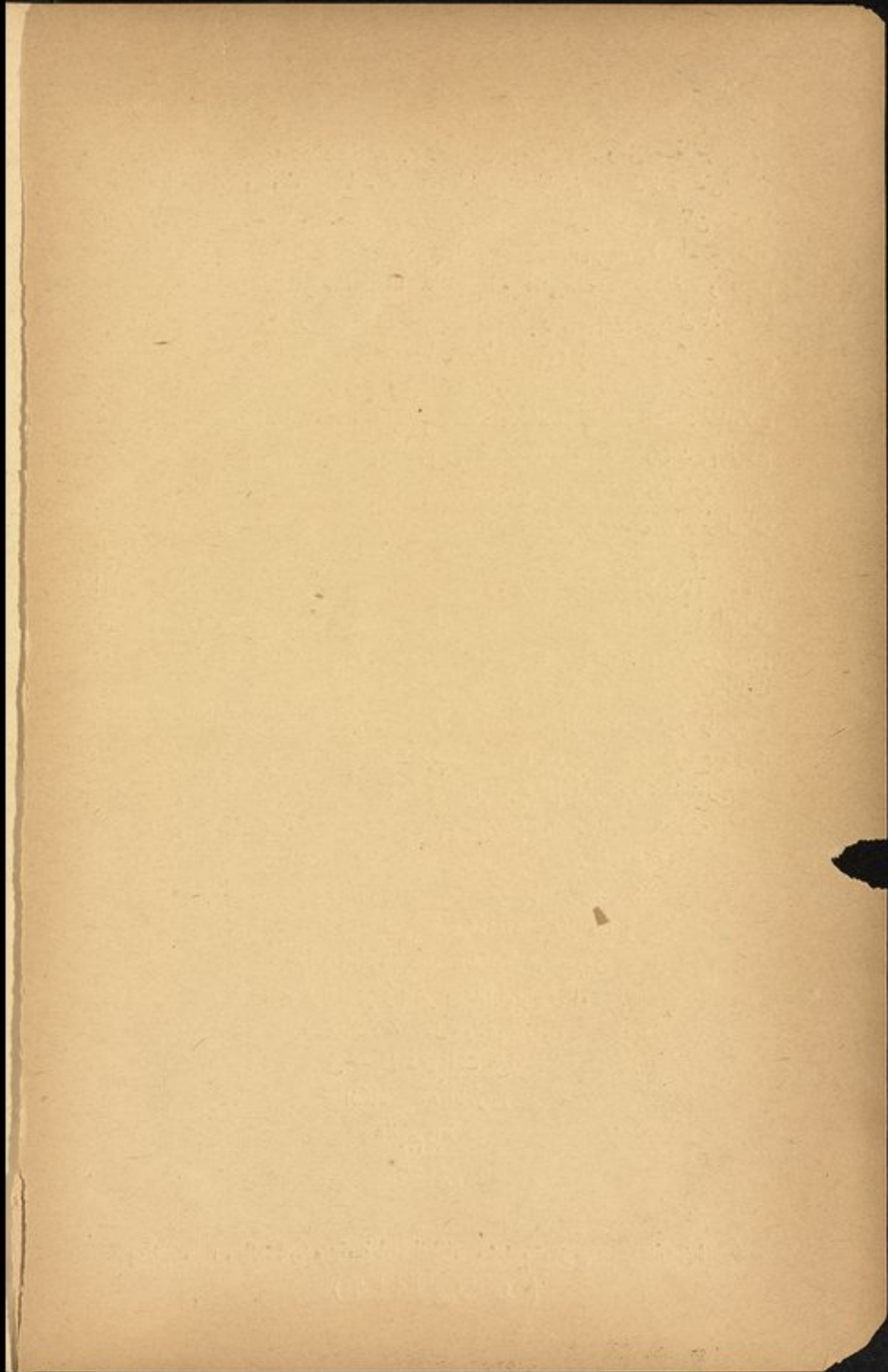
(قال الراوي) لهذا الحديث والنظام ونحن نصلى على البدر التمام فلما سمع عنتر بن شداد كلامه وشعره ونظامه فقال عنتر والله يا عتبة مثلك قليل فى هذا الزمان ولبك تفخر الشجعان والاقربان وأنت فريد عصرك فى هذا الزمان فشكل لسان من وصفك قصير لانك نتيجة ذلك الشج الخبير الذى هو يجمع فرسان الاقطار خبير سيد بنى يربوع الذى تخافه كثرة الجوع وكان هذا شهاب اليربوعي رجل كبير الامم فى العرب تخافه الملوك من ذوى الرتب وكان أيضا من المهجرين يقارب دريد بن الصمه وقال أسير الى المستوعروا نصحه فلما وصل اليه قال له أيها السيد الجليل الراى عندى أن تصالح عنتر ذوا الباع الطويل وتدخل تحت ما يريد من تعليق القصيد ولا تحمل نفسك ما لا تطيق لان عنتر شيطان مرید وان كنت ما سمع مشورتى والافاعلم أيها السيد انه يملك فرسان قحطان ورياسة قطهم كأنه نقط الحب الغربان وبه ذلك تحتاج تبرز اليه بين الفرسان وما تكون

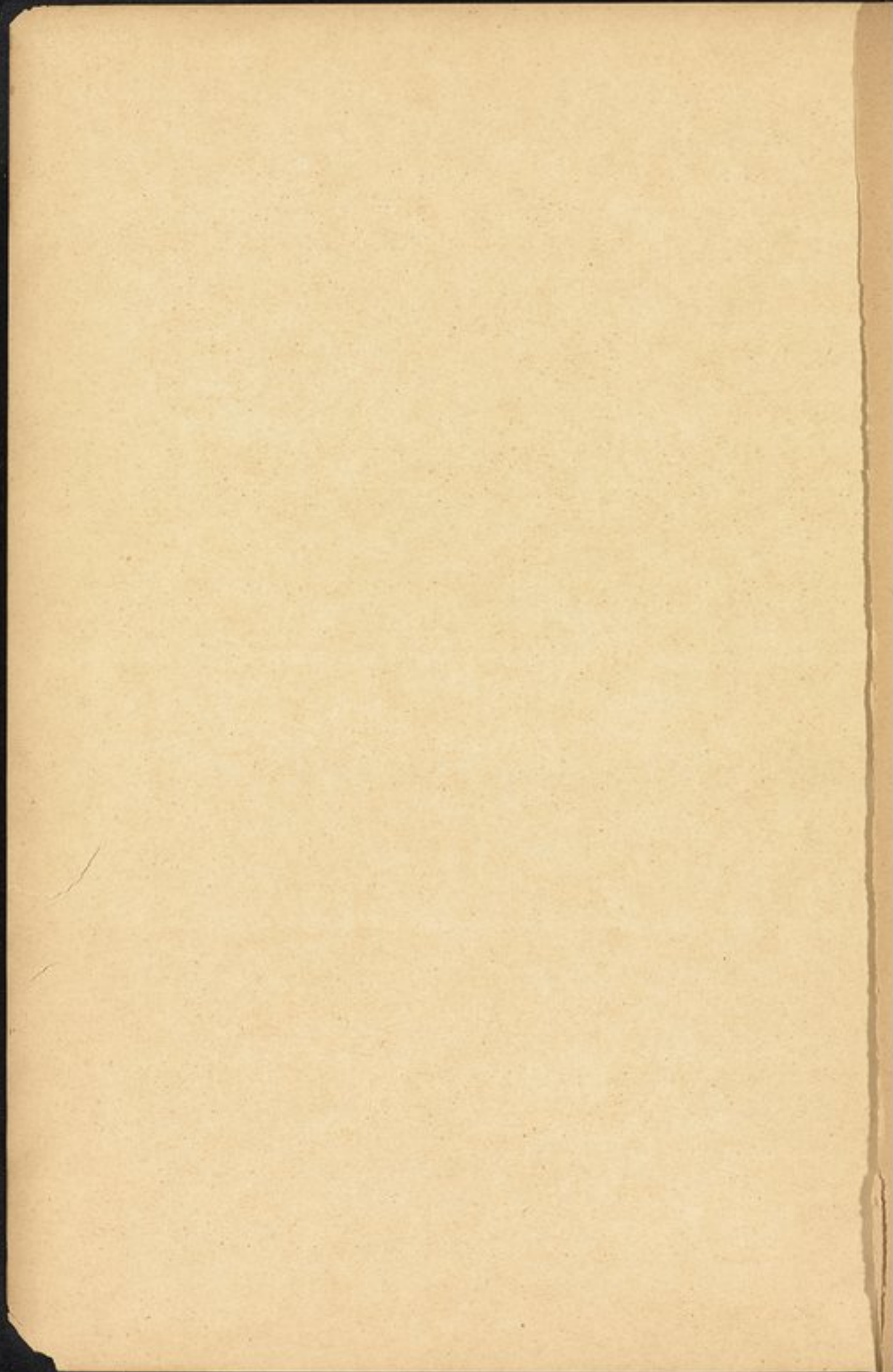
معها على أمان وأنا ورب هذا البيت خائف عليك فزعان (قال الراوي) فلما سمع المستوعر كلام  
عنته قال له يا عنته أي شيء هذا القول وقد استصغرت شأني وأنت أعرف بما كفي وحق ذممة العرب  
لا تبدل ما أقطع شافته وأبدي غبارته وأقنى عشيرته هذا كله يجرى من القول وعنته يصول ويجول  
وينشد ويقول صلوا على سيدنا محمد الرسول المرسل من شدة اليأس الجمول

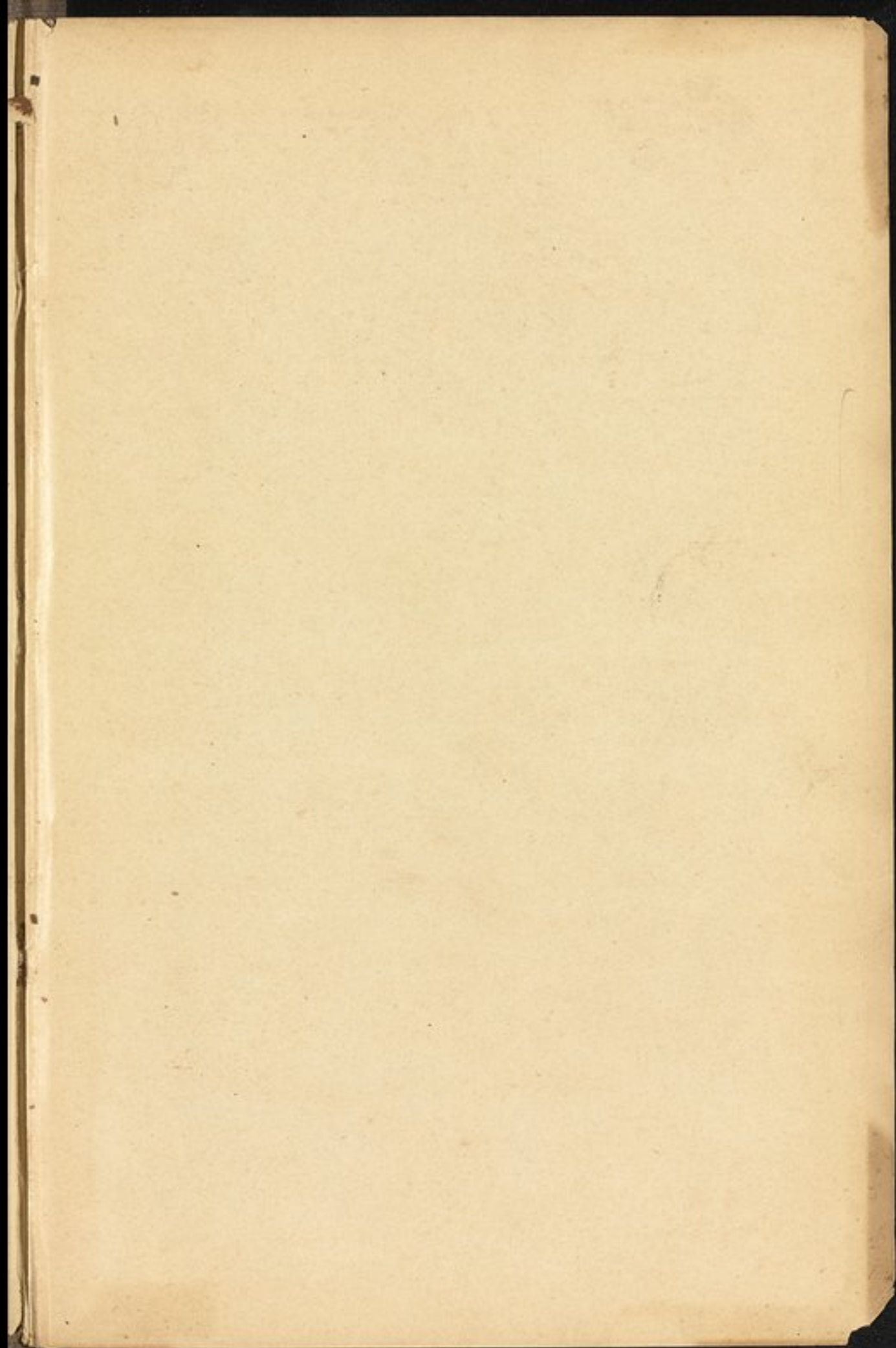
أبرزوا إلى ضرب الصوارمي \* والظمن بالسمرى اللهادم \* وتيقنوا أن المنية قدرت  
تحت الاسنة والصوارم \* لم يبق ذوسن صغير \* ولا كبير السن هارم  
يا عبل لو نظرت عينا كى \* إلى الخيل تعترف الجاهم \* وأنا كلب الغاب كالبلان  
أقترس العدام مثل القشاعم \* والخيل تقحموا الحجاج \* بين الاسنة والصوارم  
وأنا الأمير أبو الفوارس \* عنته أوفى العزائم \* وإذا رأيت مهنته دى  
ناديت يا ابن الاكارم \* في يومه ترك القنا \* لم يلقاني أبدا مقاوم \*  
ولما فرغ عنته من شعره طلب البراز وسأل الانحاز ونادى هل من مبارز هل من مناخر احد الصوارمي  
يجمعكم ياسادات القبائل ودعوا المظالم فلما سمعت الفرسان هذا المقال قالوا يا لك من عبدا ما بلغك في  
الفصاحة والله العظيم لو ان أمك عربية لا افتخرت على سائر البرية ولكن اسم العبودية رديه ولما  
طالبه بغير المظالم وأنصر الأبطال تنظر اليه والصفوف لا تجسر تخرج اليه لعب على جواده في الحال  
وجعل طالب المنية فقتل ستة فوارس أبطال وعاد إلى الميسرة قتل مثل ذلك المقدار ونكس رايات  
بنى قحطان وطلب القلب فخارت من فعله العربان ولم تكن الساعة حتى حارت الفرسان  
ونكس رايات المستوعر وتقهقرت إلى ورائهم ثم تخت الشجعان وحملت أبطال بنى قحطان فردها  
المستوعر عن الجملة خوفا من العار ان يقال انه حمل على رجل واحد خمسة آلاف فارس ثم ضمن  
لاصحابه هلاك عنته في غد ودعى ألبس العار وعاد عنته بعد ما قتل عشرين فارس من بنى عيم وكان  
الوقت قد مضى وأمسى المساء وعنته ما مضى عليه ذلك اليوم حتى أسر سبعين فارس وقتل مائة  
وعشرين سوى من انجرح وانهمز وعاد وهو مثل شقيقة الأرجوان فالتقوه أولاده وعروة والربيع  
ابن زياد وعمارة وهم يمتنون أكل لحمه وشرب دمه ويهنوه بالسلامة وبشروه بالنصر فشكرهم عنته  
على ذلك وقال له الربيع يا ابن العم لا زلت في العلو والارتقاء مادام الصبح مشرقا والغصن مانع مورقا  
فلقد أشفيت الغليل (قال الراوي) فشكره عنته على كلامه وهنوه أولاد الملك زهير بالسلامة  
والنصر وقال الحارث بن أبو الفوارس اعلم ان ما بقي بمسك العرب عن الهزيمة الا المستوعر فان قتل  
أو أسر مسك عليهم الطريق فقال له عنته صدقت فيما ذكرت وأنا في غداة غد ادعوه إلى البراز فان  
خرج إلى فهو المطلوب والاحملت أنا عليه وطلبت الاعلام وأحوجته يخرج إلى قتالي اذا أبصر في  
نفسه الهوان فان حملت على بنى قحطان فاجلوا أنتم من خلفي فهي تكون وقعة الانفصال فقالوا  
بنى عيس وأولاده هذا هو الصواب وفرح الغضبان بذلك وأعجبه هذا الكلام لأنه كان يريد أن  
يربح أبيه عنته من القتال وعنته لا يكلفه ذلك شفقة منه عليه وعادت بنى عيس إلى وادي الحرم ونزلوا  
بعد ما سار عنته إلى خدمة الشيخ عبد المطلب فهنا عبت المطلب بالنصر والسلامة وقال له يا أبو  
الفوارس اقبل بهم غدا مثل ما فعلت في هذا اليوم وقد هان أمر القوم فقال عنته أرى وأبيك  
يا مولاي ثم رتب الحرس على أولاده وأقام تلك الليلة واستراح ولما كان عند الصباح ركب عنته  
وأولاده وبنى عيم وكذلك ركب بنى قحطان وفرسانها والملك المستوعر في أوائلهم كأنه البرج المشيد  
وهو مسير بل بالحديد وكان قد هزم على قتال عنته وقال لرجاله ما بقي لي قعود عن قتال هذا العبد  
الولد

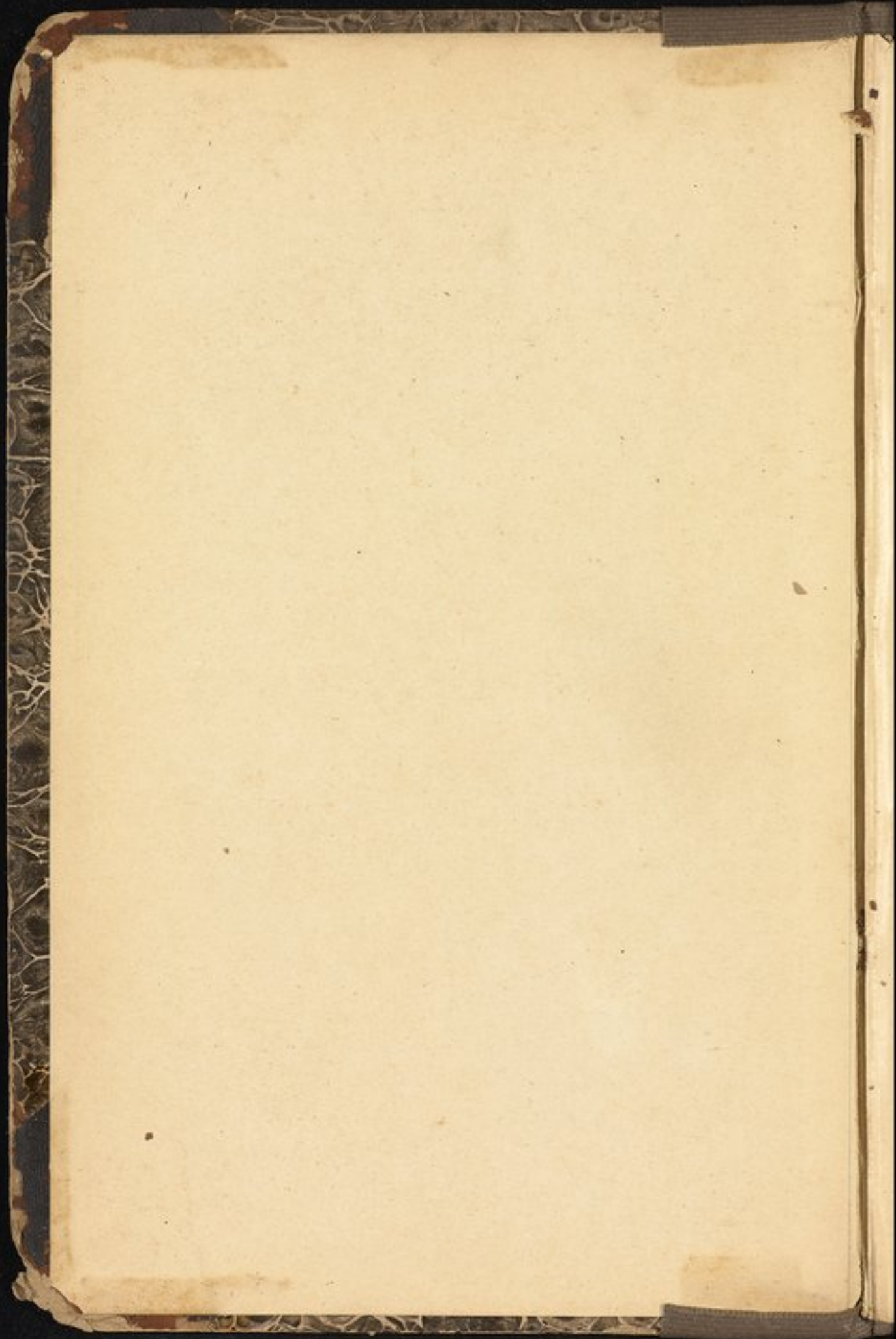
الولد الزنا ودع العار بلومنا لان ما بقى له فارس يلقاه غيرى ونحن كل يوم فى نقصان وهم فى زيادة  
ولابدلى من الخروج اليه فقالوا له اكبر قومه وقد خافوا عليه من عنبر وحق ذممة العرب وشهر  
رجب انه فارس لا يطاق ولا يقاوم فارس عند ضرب الحسام وما تم بينهم هذا الكلام حتى ضجت  
القبائل والجنود فبرز اليه فارس مثل العقاب واخذ معه فى الطعام والضراب واكن ما اقام الا  
القليل واخذته عنتر اسير وما زال على مثل ذلك حتى قتل عشرون فارس واخذ ثلاثين اسير فزاد  
الحنق بالملك المستور وقال لقومه لا تمكنوا احدا يخرج اليه فقلبي عليه قد امتلأ غيظا ولا يعرف  
حرارة النار الا من اصطلاها وما بقى يحلمها احدا غيرى الا انا فلا يلومنى لائم ولا يعتب على عاتب فاذا  
قتلت عنبر والغضبان فقدمت الامروهان وما فى القبائل من نام الا وهو ينتظر الصباح حتى  
يتفرج على المستور وعنتر فى الكفاح (قال الراوى) ولما طلع عليهم الصباح تبادرت الانبساط  
على الجرد القداح واعتدوا بالسيف والرمح واصطفت رجالهما وطلبت الالهة اقتتلهما وركب  
عنتر بن شداد وبنى عبس الاجواد ومن يلودهم من اهل الفروسية والسداد وفى ايديهم الرماح  
المداد والسيف الحداد وكان الغضبان ينادى باخيه غصوب يا اخى دونك وهؤلاء الاوغاد حتى  
تعمل عن ابينا الامور الشداد ولما عدلت الصفوف وترتبت الالوف برز عنتر بن شداد لاجل ما فى  
قلبه من الاحقاد لانه علم ان القبائل ما تدخل تحت امره مثل ما يريد وتصير له اطوع من العبيد  
الا ان يقتل المستور او يامر به فبرز الى بين الصفين وصال وجال بينا وشمال ونادى يا آل قهطان  
الى كم هذا المطال دونكم واياى فى القتال (قال الراوى) فلما سمعت بنى قهطان ذلك فامهلت  
دون ان تجلت باجمعها وكان المستور فى مقدمتهم وقد اتصل الضرب والطمع وقد لافوهم بنى  
عبس بضرير مثل الصواعق ولما دام ذلك قل القوي من بنى قهطان والتجمل تنافرت نفورا لفظا  
واستوى عندها الصواب والخطا وانكشف الستور والغطا وانقلبت جبال البيت الحرام واحترت  
الاصوات والاسماع من وقع السلاح وتنعقت الزابات ودقت الكؤوسات وطعنت الرماح وضربت  
الصفاح ودار كاس الموت فليس منه براج (قال الراوى) كل هذا وعنتر مرتكز يتفرج  
على القتال وكان الغضبان قد لاقاه المستور وهو بصول على الفرسان فعارضه  
الغضبان واخذ معه فى القتال وقد وصل الخبر الى عنتر وقيل له الحق  
ولذلك الغضبان فانه التقي بالمستور فى وسط الميدان واقتتلا قتالا  
شديدا يا امير الاقران فعمل عنتر فى تلك الساعة على العساكر  
حتى انه ادرك ولده الغضبان عند المسا وهو راجع من  
القتال والمستور كما اشرنا فى هذا الديوان فهناه  
عنتر بالسلامة وقال له ولدى ما تقول  
فى خصمك فقال يا ابت لعن الله  
الكاذب ما هو الا فارس  
عظيم وبطل  
جيم

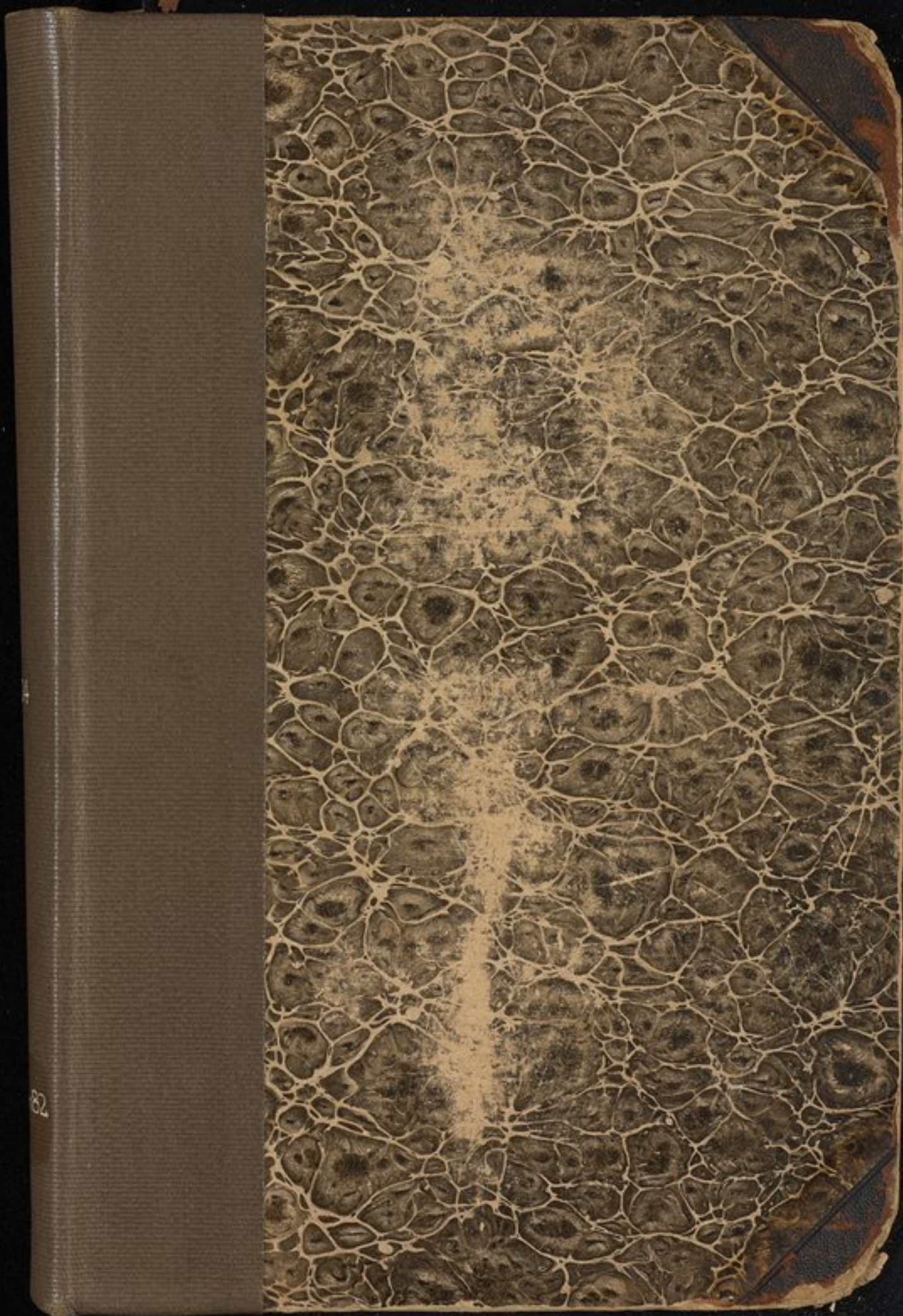
(تم الجزء الرابع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عبس عنتر بن شداد)  
( ٩ عنتر الرابع والعشرون )











82